

## الجزء الثالث

من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ  
الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء  
الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين  
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف  
بابن عربي الحاتمي الطائي  
قدس الله روحه ونور  
ضريحه آمين  
آمين

✽ طبع على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة قونية  
وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر  
الجزائري رحم الله الجميع وأثابهم المسكان الرفيع ✽

✽ ( طبع بمطبعة ) ✽

دار الكتب العلمية الكبرى

✽ بمصر ✽

✽ على نفقة الحاج فدا محمد الكشميري وشركاه ✽

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الباب الموفى ثلثمائة في معرفة منزل انقسام العالم العلوي من الحضرة المحمدية ﴾

حمل المحقق ما يلقبه خالقه \* فيه ليظهر ما في الغيب من خبير  
تمتد منه الى قلبي رقاته \* مثل امتداد شعاع الشمس للبصر  
فالضم والتم والتعقيق بجمعنا \* مثل العرائس كالانثى مع الذكر  
على الدوام فلاصبح يفرقنا \* منزهين عن الآصال والبكر  
من بيننا تظهر الاسرار في حجاب لا \* فاق طاعة شمسا بلاغير  
لاشرق يظهرها لاغرب يسترها \* لا عين تدركها من عين البشر  
زمانها الآن لا ماض فتفقدته \* ولا بمستقل يأتي على قدر  
فيا أولى الفكر والالباب قاطبة \* لا تعجبوا انها نتيجة العمر  
اني لحي بحي لا حياة له \* ولا حياة لنا في عالم السور  
ان الحياة التي تجري الى امد \* هي الحياة التي في عالم السور

اعلم ان هذا المنزل يتضمن شرف الجاد على الانسان وشرف الجن من المؤمنين في استماع القرآن على المؤمنين من  
الانس اعني خلقهم الله عليه وخلقهم فيهم قال تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون أتري هذا الكبر في الجرم وعظم الكمية هيهات لا والله فان ذلك معلوم بالحس وانما ذلك لمعنى  
أوجده فيهم لم يكن ذلك للانسان به طيه العلم بالمراتب ومقادير الاشياء عند الله تعالى فنزل كل موجود منزلته التي أنزله  
الله فيها من مخلوق وأسماؤه الهية ومن ذلك قوله تعالى اننا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن  
يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا أتري ذلك لجهلهم لا والله بل الجبل للأمانة كان مجرد  
الجهل من الحامل وهل نعت الله بالجهل على المبالغة فيه وبالظلم لنفسه فيها ولغيره الا الحامل لها وهو الانسان فعلمت  
الارض ومن ذكر قدر الامانة وان حاملها على خطر فانه ليس على يقين من الله أن يوفقها لادائها الى أهلها وعلمت  
مراد الله بالعرض انه يريد ميزان العقل فكان عقل الارض والجبال والسماء أو فر من عقل الانسان حيث لم يدخلوا  
أنفسهم فيما لم يوجب الله عليهم فانه كان عرضا لا أمرا فتعين عليهم الاجابة طوعا أو كرها أي على مشقة لم رفتم تعظيم  
ما أوجب الله عليهم فاتوا طائعين حين قال لها اتيا طوعا أو كرها أي تهبيا لقبول ما يلقي فيكما فلما اتيا طائعين  
وتهبيا لقبول ما شاء الحق أن يجعل فيهما مستسلمين خائفين فقد ترفى الارض أقواتها وجعلها أمانة عندها جعلها اياها  
جبرا لا اختيارا وأوحى في كل سماء أمرها وجعل ذلك أمانة بيدها تؤذيها الى أهلها جعلها اياها جبرا لا اختيارا ومن  
معرفةهم أيضا بما ربه عليه حمل الامانة بالعرض والاختيار من ظلم الحامل اياها لنفسه حيث عرض بها الى أمر عظيم واذالم

يوفق لادائها كان ظالما لغيره ولنفسه وجهل الانسان ذلك من نفسه ومن قدرها وان كان عالما بقدرها فما هو عالم بما  
 في علم الله فيه من التوفيق الى ادائها بل هو جهول كما شهد الله فيه فكان قبول الانسان الالهة اختيارا لا جبرا الخان  
 فيها لانه وكل الى نفسه وكان حل الارض والسماء لها جبرا لا اختيارا فوفقهما الله الى ادائها الى أهلها وعصا من الحياة  
 وخذل الانسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها ومن أعطيها من غير طلب بعث الله أو وكل  
 الله به ملكا يسدده ومن شرف الارض والسماء والجبال على الانسان قول الله فيهم لو أنزلنا هذا القرآن على جبل  
 لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله أتري ذلك لجهله بما نزل عليه لا والله الا بقوة علمه بذلك وقدره ألا تراهم عز وجل  
 يقول لنا في هذه الآية كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون فاهم اذا تفكروا في ذلك علموا شرف  
 غيرهم عليهم فان شهادة الله بمقدار المشهود له بالتعظيم كالواقع منه لانه قول حق وعلموا اذا تفكروا وجاهلهم بقدر القرآن  
 حيث لم تظهر منهم هذه الصفة التي شهد الله بها للجبل \* خرج أبو نعيم الحافظ في دلائل النبوة ان الله بعث جبريل  
 عليه السلام الى نبيه صلى الله عليه وسلم بشجرة فيها كوكري طائر فقعده جبريل في الواحد وقعد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الاخر وصعدت بهما الشجرة فلما قربا من السماء تدلى لهما امر شبه الررفرف در أو ياقوتا فأما جبريل  
 فغشى عليه حين رآه وأما النبي صلى الله عليه وسلم فاعشى عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم فعلت فضل جبريل علي في  
 العلم لانه علم ما هو ذلك فغشى عليه وما علمت فاعترف صلى الله عليه وسلم فلو علم الانسان قدر القرآن وما جهلها كانت  
 حالته هكذا فانظر الى ما كان يقاسي صلى الله عليه وسلم في باطنه من حمله القرآن لمعرفته به وما أبقى الله عليه جسده  
 وعصم ظاهره من أن يتصدع كالجبل لو أنزل عليه القرآن الا لكون الله تعالى قد قضى بتبليغه اليها على لسانه فلا بد  
 أن يبقى صورته الظاهرة على حالها حتى تأخذه منه وكذلك بقاء صورة جبريل النازل به وانما الكلام فينا ومن شرف  
 من ذكرناه على الانسان وشرف الانسان اذا مات وصار مثل الارض في الجحادية على حاله حيا في الانسانية قول الله  
 تعالى ولو أن قرآننا سارت به الجبال أو قطعت به الارض أو كاه به الموتى يعني لكان هذا القرآن خذف الجواب لدلالة  
 الكلام عليه ومعنى ذلك لو أنزلنا على من ذكرناه لسارت الجبال وتقطعت الارض وأجاب الميت وما ظهر شيء من  
 ذلك فينا وقد كُتِبَ به \* ومن شرف الجن علينا أن النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل على أصحابه سورة الرحمن وهم  
 يسمعون فقال لهم لقد نزلتوا على اخوانكم من الجن فكانوا أحسن استماعا لهم منكم وذكر الحديث وفيه فاقلت  
 لهم فبأي آلاء ربكم انكم كذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فانظر ما أعلمهم بحقائق ما خوطبوا كيف  
 أجابوا بنفس ما خوطبوا به حتى بالاسم الرب ولم يقولوا ايا الهنا ولا غير ذلك ولم يقولوا ولا بشيء منها وانما قالوا من آلائك كما  
 قيل لهم لاحتمال أن يكون الضمير يعود على نعمة مخصوصة في تلك الآية وهم يريدون جميع الآلاء حتى يعلم التصديق  
 فيلحق الانسان بهؤلاء كلهم من حيث طبيعته لا من حيث لطيفته بما هي مدبرة لهذا الجسم ومتولدة عنه فيدخل  
 عليها الخلل من نشأها جسده كله من حيث طبيعته طائع لله مشفق ور من جارحة منه اذا أرسلها العبد جبرا في مخالفة  
 أمر الهى الا وهي تناديه لا تفعل لانرساني فيما حرم عليك ارسالي اني شاهدة عليك لا تتبع شهوتك وتبرأ الى الله من  
 فعله بها وكل قوة و جارحة فيه بهذه المنابة وهم مجبورون تحت قهر النفس المدبرة لهم وتسخيرها فينجيهم الله تعالى  
 دونه من عذاب يوم أليم اذا أخذته الله يوم القيامة وجعله في النار فأما المؤمنون الذين يخرجون الى الجنة بعد هذا  
 فميتهم الله فيها مائة كرامة للجوارح حيث كانت مجبورة فيما فادها الى فعله فذبحس بالألم وتهذب النفس وحدها في  
 تلك المنة كما يعذب النائم فيما يراه في نومه وجسده في سريره وفرشه على أحسن الحالات وأما أهل النار الذين قيل فيهم  
 لا يموتون فيها ولا يحيون فان جوارحهم أيضا بهذه المثابة ألا تراها تشهد عليهم يوم القيامة فانفسهم لا تموت في النار  
 لتذوق العذاب وأجسامهم لا تحيا في النار حتى لا تذوق العذاب فعذابهم نفسي في صورة حسية من تبديل الجلود  
 وما وصف الله من عذابهم كل ذلك تقاسيه أنفسهم فانه قد زالت الحياة من جوارحهم فهم ينضجون كما ينضج اللحم في  
 القدر أترأه يحس بذلك بل له نعم به اذا كان ثم حياة يجعل الله في ذلك نعيما والامات تحمله النفوس كشخص يرى بعينه

نهب ماله وخراب ملكه واهاتته فالملك مستريح بيد من صار اليه والامير يعذب بخراجه وان كان بدنه سالما من العليل  
 والامراض الحسية ولكن هو أشد الناس عذابا حتى انه يتمنى الموت ولا يرى مارآه وجميع ما ذكرناه انما أخبرنا الله به  
 لتتفكروا وتتذكروا وترجع اليه سبحانه ونسأله أن يجعلنا في معاملته مكن هذه صفته فنلحق بهم وهو قد ضمن الاجابة لمن  
 اضطر في سؤاله فيكون من الفائزين فأى شرف أعظم من شرف شخص قامت به صفة منحه الله اياها أسعده بها  
 وجعل من خلقه على صورته يسأله تعالى أن يلحق بهم في تلك الصفة فقد علمت قدر كبره على خلق الناس ولكن  
 أكثر الناس لا يعلمون فكن يا أخى بما أعلمتك ونبهتك عليه من القليل الذى يعلم ذلك جعلنا الله منهم آمين بعزته  
 وما يتضمن هذا المنزل السماع الالهى وهو أول مراتب الكون وبه يقع الختام فأقول وجود الكون بالسماع وآخر  
 انتهائه من الحق السماع ويستمر النعيم في أهل النعيم والعذاب في أهل العذاب فأما في ابتداء كون كل مكون فأنما  
 ظهر عن قول كن فاسمعه الله فامتثل فظهر عينه في الوجود وكان عدما فسبحان العالم بحال من قال له كن فكان فأقول  
 شئ ناله الممكن مرتبة السماع الالهى فان كن صفة قول قال تعالى انما قولنا والسماع متعلقه القول وأما في الانتهاء في حق  
 الكافر اخسوا فيها ولا تكلمون فخطبهم وهم يسمعون وأما في حق أهل الجنة فبعد الرؤية والتجلى الذى هو  
 أعظم النعم عندهم في علمهم فيقول هل بقي لكم شئ فيقولون ياربنا وأى شئ بقي لنا نحيثنا من النار وأدخلتنا الجنة  
 وملكتنا هذا الملك ورفعت الحجب بيننا وبينك فرأيناك وأى شئ بقي يكون عندنا أعظم مما نلناه فيقول سبحانه  
 رضى عنكم فلا أسخط عليكم أبدا فاخبرهم بالرضا ودوامه وهم يسمعون قال فذلك أعظم نعيم وجدوه نختم بالسماع  
 كما بدأتم استصحبهم السماع دائما ما بين بدايتهم وغاية مراتب نعيمهم فطوبى لمن كانت له اذن واعية لما يورده الحق في  
 خطابه فالعارف المحقق في سماع أبدا لا متمكلم عنده الا الله بكل وجه فمن خاطبه من المخلوقين يجعل العارف ذلك مثل  
 خطاب الرسول عن الحق فيتأهب لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر ما حكمه عند الله الذى قرره شرعا فياخذ  
 على ذلك الحد قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم به انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس أحد من  
 خلق الله يجوز أن يخبر عن نفسه ولا عن غيره وانما اخبار الجميع عن الله فانه سبحانه هو الذى يخاق فيهم بكن ما يخبرون  
 به فالكل كلمته فليس للعبد على الحقيقة الا السماع وكلام المخلوق سماع فلا يرمى العارف ولا يهمل شيئا من كلام  
 المخلوقين وينزله منزلته خبيثا ومنكر اوزورا كان ذلك القول في حكم الشرع أو طيبا ومعروفا وحقا فالعارف يقبله  
 وينزله في المنزلة التى عينها الله على لسان الشرع والحكمة لذلك القول ومن علوم هذا المنزل الغمام الذى يقع  
 الا تيان فيه في تجلى القهر والرحمة وهو حين تشقق السماء بالغمام أى بسبب الغمام أى لتكون غماما فتفتح ابوابا  
 كلها فتصير غماما وقد كان الملائكة عمارةها وهى سماء فيكونون فيها وهى غمام وفيها يأتون يوم القيامة الى الحشر  
 التقديرى والملائكة فى ظلل من الغمام والظلل ابوابها يقول الله فى ذلك وفتحت السماء فكانت ابوابا وقال ويوم  
 تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وهو اتيانهم فى ذلك الغمام لا تيان الله للقضاء والفصل بين عبادته يوم القيامة  
 فالعارف اذا شقت سماءه بالغمام وتنزلت قواه فى ذلك الغمام وأتى الله للفصل والقضاء فى وجوده فى دار دنياه فقد  
 قامت قيامته واستجمل حسابه فيأتى يوم القيامة آمنا لا خوف عليه ولا يحزن لافى الحال ولا فى المستقبل ولهذا أتى  
 سبحانه بفعل الحال فى قوله ولا هم يحزنون فان هذا الفعل يرفع الحزن فى الحال والاستقبال بخلاف الفعل الماضى  
 والمخلص للاستقبال بالسين أو سوف واعلم ان الارض فى كل نفس لها ثلاثة احوال قبول الولد والمخاض والولادة ما لم تقم  
 القيامة والانسان من حيث طبيعته مثل الارض فينبغى له ان يعرف فى كل نفس ما يلقى اليه فيسر به وما يخرج منه الى  
 ربه وما هو فيه مما ألقى فيه ولم يخرج منه مع تهيئه للخروج فانه أمور بمراقبة أحواله مع الله فى هذه الثلاث المراتب  
 والاحوال والقاء الله اليه تارة بالوسائط ونارة بترك الوسائط والوسطة تارة تكون مجودة وتارة مذمومة وتارة لا مجودة  
 ولا مذمومة وان كانت تؤدى هذه الحالة الى الندم والغبن فالمحقق يسر مع وياخذ ويعرف بمن يسمع ومن يأخذ وما يلد  
 ومن يقبل ولده اذا ولد ومن ير بيه هل ير بيه أو غير به كما ورد فى الخبر الصحيح ان الصدقة وهى مما يلدها العبد

تقع بيد الرحمن فالرحمن قابلهما فيهما كباير في أحدكم فلاوه أو فصيله لم يقل كماير في أحدكم ولده فان الولد قد لا ينتفع به  
إذا كان ولد سوء فالنفع بالولد غير محقق بل ربما يطرأ عليه منه من الضرر بحيث ان يتمنى ان الله لم يخلقه والفأور الفصيل  
ليس كذلك فان المنفعة بهما محققة ولا بد اما بركوبه أو بما يحمل عليه أو بثمنه أو بلحمه يأكله ان احتاج اليه فشببه  
سبحانه ٧٧؛ ما يتحقق الاتفاح به ليعلم المصدق انه ينتفع بصدقة ولا بد وأول الاتفاح بها انها تظله يوم القيامة من حر  
الشمس حتى يقضى بين الناس وبما يلبده الانسان الكلمة الطيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة  
فترى أيضا هل يتولى الحق بنفسه تربية كل ما يلبده العبد من النكاح لامن السفاح واذا كان الملك يتولى تربية  
ولد عبده بنفسه هل يقدر ما يصل اليه من الخير من جهة ولده فأول ذلك ان الولد يعرف منزلة أبيه من الملك وانه ما ربه  
الملك وأكرمه بذلك الالوة رتبة أبيه عنده فيرى المنة لآبيه عليه بذلك فيكون بارا به محسنا اليه بنفسه اعظاما لمرتبة  
الملك وعنايته بأبيه وعلى هذا تجري أفعال العارفين من عباده وكل ما تكامنا فيه من هذا المنزل فهو من خارج باب  
لم تتعرض لما يحوى عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار وما اتفق لي مثل هذا في العبارة عن غيره من المنازل لاني  
وجدت عند باب هذا المنزل صور علم ما ذكرته ولم نستوف جميع ما رأيت على باب فكان هذا القدر مما في هذا المنزل  
كالغلمان والحدادين والحجاب الذين على باب الملك واما فهرست ما يتضمنه هذا المنزل فهو معرفة العالم العلوي والسفلي  
بين الدارين وعلم ابراز الغيوب من خلف الحجب ولما اذا حجت ولما اذا أخرجت وما أخرج منها وما بقي وما ينتظر اخراجه  
من ذلك وما لا يصح اخراجه مما هو ممكن ان يخرج فتنعه مانع فاذلك المانع وهل يخرج عن سماع أو عن غير سماع واذا  
كان عن سماع فعن كراهة أو عن محبة وسرور أو ينقسم الى هذا الى هذا بحسب الاحوال التي تعطيها الاوقات ومن علوم  
هذا المنزل أيضا علم الزيادة في الشيء من نفسه لامن غيره كذشر المطوى وبسط المقبوض وعلم اخراج الكنوز المحسوسة  
بالاسماء وما تعطيه من الخواص في ذلك بحيث ان يقف العارف بذلك على موضع الكنز فيتكلم بالاسم فيشق الارض  
عن المال المكنوز فيها كما تنشق الكمامة عن الزهرة فاذا أبصرها تكلم باسم آخر فيخرج المال بتلك الخاصية كما  
ينجذب الحديد الى المغناطيس حتى لا يبقى من ذلك المال في ذلك الموضع شيء ويتضمن علم الاعمال المشروعة وأين  
ما لها وما يلقاه منها ويتضمن علم السعادة والشقاء بالعلامات ويتضمن علم الجهات ولما اذا ترجع واتصاف الحق  
بالفوقية هل هي فوقية جهة أو فوقية رتبة ويتضمن معرفة احوال الناس في منازلهم التي ينزلونها في الدار الآخرة  
وما سبب تلك الاحوال التي يتقلبون فيها في تلك المنازل وهل تتكرر عليهم بأعيانها في أزمنتها التي كانت فيها أم لا  
ويتضمن رؤية الله عباده لآية نسبة ترجع ويتضمن شرف الكواكب الزمان من غير مفاضلة ويتضمن علم نبي  
الايمان مع وجود العلم وهذا من أقلق الامور عند المحقق وفيها علم البشري وانها لا تختص بالسعداء في الظاهر وان كانت  
مختصة بالخير فقولته تعالى فبشرهم بعذاب أليم والكلام على هذه البشري لغة وعرفا فاما البشري من طريق العرف  
فالمفهوم منها الخير ولا بد ولما كان هذا الشقي ينتظر البشري في زعمه لكونه يتخيل انه على الحق قيل بشره لا تتظاره  
البشري ولكن كانت البشري له بعذاب أليم وأما من طريق اللغة فهو ان يقال له ما يؤثر في بشرته فانه اذا قيل له خيرا أثر  
في بشرته بسط وجهه وحكا وفرحا واهتزازا وطربا واذا قيل له شرا أثر في بشرته قبضا وبكاء وحزنا وكندا واغبارا  
وتعبسا ولذلك قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة قد كر  
ما أثر في بشرتهم فلماذا كانت البشري تنطلق على الخير والشر لغة وأما في العرف فلا ولهذا أطلقها الله تعالى ولم يقيدها  
فقال في حق المؤمنين لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولم يقل بماذا فان العرف يعطى ان ذلك بالخبر وقرينة  
الحال وفيه العلم بالابد ولما اذا يرجع وهل الابد زمان أو هو عين الزمان وبماذا يبقى الزمان هل يبقى بنفسه أو يبقى بغيره  
يكون له ذلك الغير كهو معناظر فالبقاء ودوامه أو هو أمر متوهم ليس له وجود حقيقي عيني والله يقول الحق وهو  
يهدي السبيل

﴿الباب الاحد وثلاثمائة في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين أهل النعيم وأهل العذاب﴾

ان المقرَّب من مكانت سجيته \* ساجية البر والابرار تجمله  
القرب منزل من لاشئ يشبهه \* عينا قد أنزله فيسه منزله  
اجاله قد علا قدسا ومنزلة \* ولا لسان لمخلوق يفصله  
ان العوالم بالميزان تدركها \* فلا تفرط ولا تفرط فتمله  
القرب أمراضا في قرب أذى \* يكون قد وتال نفس منه تسأله  
فليعطه سؤله ان كان ذا كرم \* وليتق الشح ان الشح يقتله  
ان العذاب الذي يأتيك امن كتب \* قد كنت بالغير في دنياك تنزله  
ومن آتاه الذي قد كان يفعله \* فكيف ينكره أم كيف يجمله

قال الله عز وجل (الرحمن علم القرآن) على أي قلب ينزل (خلق الانسان) فعين له الصنف المنزل عليه (علمه البيان) أي نزل عليه القرآن فأبان عن المراد الذي في الغيب (الشمس والقمر بحسبان) ميزان حركات الافلاك (والنجم والشجر يسجدان) هذا الميزان أي من أجل هذا الميزان فنه ذوساق وهو الشجر ومنه بالاساق له وهو النجم فاختلفت السجدتان (والسما عرفها) وهي قبة الميزان (ووضع الميزان) ليزن به الثقلان (أن لا تطغوا في الميزان) بالافراط والتفريط من أجل الخسران (وأقيموا الوزن بالقسط) مثل اعتدال نشأة الانسان اذا الانسان لسان الميزان (ولا تحسروا الميزان) أي لا تفرطوا بترجيح احدي الكفتين الا بالفضل وقال تعالى ونضع الموازين القسط فأعلم انه ما من صنعة ولا مرتبة ولا حال ولا مقام الا والوزن حاكم عليه علما وعملا فللمعاني ميزان بيد العقل يسمى المنطق يحوي على كفتين تسمى المقدمتين وللكلام ميزان يسمى النحو يوزن به الالفاظ لتحقيق المعاني التي تدل عليه ألقاظ ذلك اللسان ولكل ذي لسان ميزان وهو المقدار المعلوم الذي قرنه الله بانزال الارزاق فقال وما تنزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل به قدر ما يشاء وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان وجعل كفتيه بعينه وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاي جانب مال وقرن الله السعادة باليمين وقرن الشقاء بالشمال وجعل الميزان الذي يوزن به الاعمال على شكل القبان ولهذا وصف بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان العددي وهو قوله تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون الا في القبان فلذلك لم يجمع بين الكفتين بل قال فأما من ثقلت موازينه في حق السعداء وأما من خفت موازينه في حق الاشقياء ولو كان ميزان الكفتين لقال وأما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا وأما من ثقلت كفة سيئاته فهو كذا وانما جعل ميزان الثقل هو عين ميزان الخفة كصورة القبان ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السيئات بالثقل أيضا اذ رجحت على الحسنات وما وصفها قاطبا بالخفة فعر فنا ان الميزان على شكل القبان ومن الميزان الالهي قوله تعالى أعطى كل شئ خلقه وقال صلى الله عليه وسلم وزنت أنا وأبو بكر فرجحت ووزن أبو بكر بالامة فرجحها \* واعلم ان الامر محصور في علم وعمل والعمل على قسمين حسي وقلبي والعلم على قسمين عقلي وشرعي وكل قسم فعلى وزن معلوم عند الله في اعطائه وطلب من العبد لما كلفه أن يقيم الوزن بالقسط فلا يطغى فيه ولا يخسره فقال تعالى لا تغلوا في دينكم وهو معنى لا تطغوا في الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق وهو قوله وأقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل من عبادته في معاملتهم مع الله ومع كل اسوى الله من أنفسهم وغيرهم فاذا وفق الله العبد لاقامة الوزن فأتى له خيرا الا أعطاه اياه فان الله قد جعل الصحة والعافية في اعتدال الطباع وان لا يترجح احداهن على الاخرى وجعل العلل والامراض والموت بترجيح بعضهم على بعض فالاعتدال سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك والفناء وترجيح الميزان في موطنه هو اقامته وخفة الميزان في موطنه اقامته فهو بحسب المقامات واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم ان المحقق هو الذي يقيم هذا الميزان في كل حضرة من علم وعمل على حسب ما يقتضيه من الرجحان والخفة في الموزون بالفضل في موضعه والاستحقاق فان النبي صلى الله عليه وسلم ندب في

قضاء الدين وقبض الثمن الى الترجيح فقال أرجح له حين وزن له فمأعطاه خارجا عن استحقاقه بعين الميزان فهو فضل لا يدخل الميزان اذ الوزن في أصل وضعه انما وضع للعدل لا للترجيح وكل رجحان يدخله فانه هو من باب الفضل وان الله لم يشرع قط الترجيح في الشرجلة واحدة وانما قال والجرح قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل أرجح منها وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل بأرجح فمن عفا وأصلح فأجره على الله فرجح في الانعام وما ندب الله عباده الى فضيلة وكرم خلق الا وكان الجناب الالهي الاعلى أحق بذلك وهذا من سبق رحمة غضبه فالنار ينزل فيها أهلها بالعدل من شبر زيادة والجنة ينزل فيها أهلها بالفضل فيرون ما لا تقتضيه أعمالهم من النعيم ولا يرى أهل النار من العذاب الا قدر أعمالهم من غير زيادة ولا رجحان الى أن يفعل الله بهم ما يريد بعد ذلك ولذلك قال في عذابهم ان ربك فعال لما يريد وما يعلم أحد من خلق الله حكم ارادة الله في خلقه الا بتعريفه الا تراه في حق السعداء يقول عطاء غير مجذوذ والصورة واحدة والمدة واحدة ولم يقل في العذاب انه غير مجذوذ ذلك يقطع بانهم غير خارجين من النار ولا يعرف حالتهم فيها في حال الاستثناء ما يفعل الله فيهم فلا يقتضى في ذلك بشيء مع علمنا بأن رحمة سبقت غضبه وعلمنا بان الله يجزى كل نفس بما عملت وقد قام الدليل على الفضل في أهل السعادة وما جاء مثل ذلك في الاشقياء وهذه مسألة يقف عندها صاحب الفكر أو يحكم بغلبة الظن لا بالقطع الا صاحب الكشف فانه يعلم بما أعلمه الله من ذلك غير أن ابن قسي وهو من أهل هذا الشك قال لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وهذا كلام مجمل فلا أدري هل قاله عن كشف أو عن اعتبار وفكر وهذا الكلام من وجه ينافي قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ومن وجه لا ينافية فان الحقائق تعطى ان الفضل لا يحكم في العدل وان العدل لا يحكم في الفضل فانه ليس كل واحد من النعتين محل الحكم الآخر وان محل حكم الصفة انما هو في المفضول عليه أو المعدول فيه وانا قد علمنا من الله تعالى ان الله يتفضل بالمغفرة على طائفة من عباده قد عملوا الشر ولم يقم عليهم ميزان العدل ولا أخذهم بعدله وانما حكم فيهم بفضله ولا يقال في مثل هذا انه حكم فضله في عدله وهو الذي يليق بابن قسي رحمه الله انه انبأ عن حقيقة كما هو الامر عليه في نفسه واذا خالف الكشف الذي لنا كشف الانبياء عليهم السلام كان الرجوع الى كشف الانبياء عليهم السلام وعلمنا ان صاحب ذلك الكشف قد طرأ عليه خلل بكونه زاد على كشفه نوعا من التأويل بفكره فلم يقف مع كشفه كصاحب الرؤيا فان كشفه صحيح وأخبر عمار أي ويقع الخطأ في التعبير لا في نفس ما رأى فالكشف لا يخطئ أبدا والمتكلم في مدلوله يخطئ ويصيب إلا أن يخبر عن الله في ذلك فأما ميزان العلم العقلي فهو على قسمين قسم يدركه العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق في المعاني وبالمنحرف في الالفاظ وهذا ليس هو طريق أهل هذا الشأن أعني علم ما اصطلاحوا عليه من الالفاظ المؤدية الى العلم به من البرهان الوجودي والجدلي والخطابي والبكائية والجزئية والموجبة والسالبة والشرطية وغير الشرطية وان اجتمعنا معهم في المعاني ولا بد من الاجتماع فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع في المعنى أن لا يكون ذلك الامن طريق هذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا معرفة المبتدأ والابتداء والفاعل والمفعول والمضاف والمصدر والاضافة واسم كان واسم ان والاعراب والبناء وان علمنا المعاني ولكن لا يلزم أن نعرف هذه الالفاظ فصاحب الكشف على بصيرة من ربه فيما يدعوا اليه خلقه ولكن للعقل قبول كماله فكره ولذلك اتبول في الكشف ميزان قد عرفه في قيمه في كل معلوم يستقل العقل بادرا كلكن لا يعلمه هذا الولي من طريق الفكر وميزان المنطق فالذي دخل في طريقنا من ميزان العلم العقلي هو اذا ورد العلم الذي يحصل عقيب التقوى من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فاعرف عند ذلك ينظر في تقواه وما اتقى الله فيه من الامور وما كان عليه من العمل وينظر في ذلك العلم ويناسب بينه وبين تقواه في العمل الذي كان عليه فان موازين المناسبات لا تخطئ فاذا رأى المناسبة محققة بين العلم المفتوح عليه وبين ذلك العمل ورأى ان ذلك العمل يطلبه ذلك العلم مكتسب له بعمله فاذا رآه خارجا عن الميزان وترتفع المناسبة أو يكون ما زاد من جنس ما حصل ولكن لا يقتضيه قوة عمله لضعف أو نقص كان في عمله فما زاد على هذا المقدار فهو من علوم الوهب وان كان له أصل في الكسب فيتعين عليه أن يشكر الله سبحانه على

ما منحه فيكون ذلك الشكر يجبره ما نقص من العمل الذي لو عمله نتج له هذا الذي وهب له فهذا مسبب قد تقدم سببه  
 بل عاد سبباً لما كان ينبغي أن يكون مسبباً عنه ويزيد الله لذلك الشكر فتحافى قلبه على الحد الذي ذكرناه وتوخى  
 جميع الاعمال على ذلك فلهذا حد الميزان العقلي في الطريق واختلفنا فيما يستقل العقل بادراكه اذا أخذ الولي من  
 طريق الكشف والفتح هل يفتح له مع دليله أم لا فذهبنا نحن الى انه قد يفتح له فيه ولا يفتح له في دليله وقد ذقناه  
 وذهب بعضهم منهم صاحبنا الشيخ الامام أبو عبد الله الكتاني بمدينة فاس سمعته يقول لا بد أن يفتح له في الدليل من  
 غير فكر ويرى ارتباطه بما دلوه فعلمت ان الله ما فتح عليه في مثل هذا العلم الاعلى هذا الحد فقال أيضاً ذوقه فاخبره  
 انه كذا آه صحيح وحكمه انه لا يكون الا هكذا باطل فان حكمه كان عن نظره لا عن كشفه فانه ما أخبر عن الله  
 انه قال له هكذا فعله وان غير هذا الرجل من أهل هذا الشأن قد أدرك ما ذهبنا اليه ولم يعرف دليله العقلي فأخبر كل  
 واحد بما رآه وصدق في اخباره وما يقع الخطأ قط في هذا الطريق من جهة الكشف ولكن يقع من جهة التفقه  
 فيه فيما كشف اذا كان كشف حروف أو صور \* وأما الميزان الشرعي فهو ان الله اذا أعطاك علماً من العلوم  
 الالهية لا من غيرها فانما لا تعتبر الغير في هذا الميزان الخاص فننظر في الشرع ان كنا عالمين به والاسألنا المحدثين من  
 علماء الشرائع لانسأل أهل الرأي فنقول لهم هل رويتم عن أحد من الرسل انه قال عن الله كذا وكذا فان قالوا نعم  
 فوازنه بما علمت وبما قيل لك واعلم انك وارث ذلك النبي في تلك المسئلة وينظر هل يدل عليها القرآن وهو قول الجنيد  
 علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فهو الميزان وليس يلزم في هذا الميزان عين المسئلة ان تكون مذكورة في الكتاب  
 أو السنة وإنما الذي يطلب عليه القوم ان يجمعهما أصل واحد في الشرع المنزل من كتاب أو سنة على أي لسان نبي  
 كان من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم فان أموراً كثيرة ترد في الكشف على الاولياء وفي التعريف  
 الالهي لا تقبلها العقول وترى بها فاذا قالها الرسول أو النبي عليه السلام قبلت ايماناً وتأويلاً ولا تقبل من غيره وذلك  
 لعدم الانصاف فان الاولياء اذا عملوا بما شرع لهم هبت عليهم من تلك الحضرة الالهية نفحات جود الالهي كشف لهم  
 من أعيان تلك الامور الالهية التي قبلت من الانبياء عليهم السلام ما شاء الله فاذا جاء بها هذا الولي كفر والذي يكفره  
 يؤمن بها اذا جاء بها الرسول فبأعني بصيرة هذا الشخص وأقل الامور ان يقول له ان كان ما تقول حق انك خوطبت  
 بهذا أو كشف لك فتأويله كذا وكذا ان كان ذلك من أهل التأويل وان كان ظاهراً يقول له قد ورد في الخبر النبوي  
 ما يشبه هذا فان ذلك ليس هو من شرط النبوة ولا بحجره الشارع لاني كتاب ولا سنة ومن هذا الباب في هذا المنزل يعلم  
 الانسان ميزانه من الحضرة الالهية في قوله ان الله خلق آدم على صورته فقد أدخله الجود الالهي في الميزان فيوازن  
 بصورته حضرة موجد ذاته واصفة وفعلاً ولا يلزم من الوزن الاشتراك في حقيقة الموزونين فان الذي يوزن به الذهب  
 المسكوك هو صنجة حديد فليس يشبهه في ذاته ولا صفة ولا عدده فيعلم انه لا يوزن بالصورة الانسانية الا ما يطلبه  
 الصورة بجميع ما تحوى عليه بالاسماء الالهية التي توجهت على ايجاده وأظهرت آثارها فيه وكالم تكن صنجة الحديد  
 توازن الذهب في حد ولا حقيقة ولا صورة عين كذلك العبد وان خلقه الله على صورته فلا يجتمع معه في حد ولا حقيقة  
 اذ لا حد له انه والانسان محدود بمحد ذاتي لا رسمي ولا لفظي وكل مخلوق على هذا الحد والانسان أكمل المخلوقات وأجمعها  
 من حيث نشأته ومرتبته فاذا وقفت على حقيقة هذا الميزان زال عنك ما توهمته في الصورة من انه ذات وأنت ذات  
 وانك موصوف بالحى العالم وسائر الصفات وهو كذلك وتبين لك بهذا الميزان ان الصورة ليس المراد بها هذا ولهذا جمع  
 في صورة واحدة خلق الانسان ووضع الميزان وأمرك ان تقيمه من غير طغيان ولا خسران وماله اقامة الاعلى حد  
 ما ذكرت لك فانه الله الخالق وأنت العبد المخلوق وكيف للصنعة ان تكون تعلم صانعها وانما تطلب الصنعة من الصانع  
 صورة علمه بها لا صورة ذاته وأنت صنعة خالقك فصورتك مطابقة لصورة علمه بك وهكذا كل مخلوق ولو لم يكن الامر  
 كذلك وكان يجمع كما حد وحقيقة كما يجمع زيدا وعمراً لكانت أنت الها أو يكون هو ما لوها حتى يجمع كما حد  
 واحد والامر على خلاف ذلك فاعلم بأي ميزان تزن نفسك مع ربك ولا تجب بنفسك واعلم أنك صنجة حديد ووزن



بها يقوتة نديمة لا أخت لها وإن اجتمعت معها في المقدار فما اجتمعت معها في القدر ولا في الذات ولا في الخاصية تعالى الله  
 فالزم عبوديتك واعرف قدرك واعلم أن الله قد جعل من مخلوقاته من هو أكبر منك وإن كان خلقه من أجلك  
 ولكن لا يلزم إذا خلق شيئا من أجلك أن تكون أنت أكبر منه فإن السكين عمل من أجل أمور منها قطع يد السارق  
 والنار خلقت من أجل عذاب الانسان فالانسان أشرف من النار لأنها خلقت من أجله فهذا الفصل لا يطرد فلا تدخله  
 ميزانك فانت أنت وهو هو لا اله الا هو العزيز الحكيم ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فهذا أقدمت علمتك بالميزان  
 العلمي المشروع والمعقول وما يحتاج اليه من ذلك فلنبيين لك ميزان العمل فاعلم ان العمل منه حسي وقلبي وميزانه من  
 جنسه فميزان العمل ان ينظر الى الشرع وكيف أقام صور الاعمال على أركانها قلبيا كان ذلك العمل أوحسيا أو  
 مركبا من حس وقلب كالنية والصلاة من الحركات الحسية فقد أقام الشرع لها صورة روحانية يمسكها عقلك فاذا  
 شرعت في العمل فلتسكن عينك في ذلك المثال الذي أخذته من الشارع واعمل ما أمرت بعمله في اقامة تلك الصورة  
 فاذا فرغت منها قلبها بتلك الصورة الروحانية المعبر عنه بالمثال الذي حصلته من الشارع عضوا عضوا ومفصلا مفصلا  
 ظاهرا وباطنا فان جاءت الصورة فيها بحكم المطابقة من غير نقصان ولا زيادة فقد أقت الوزن بالقسط ولم تطغ فيه ولم  
 تخسره فان الزيادة في الحد عين النقص في المحدود فاذا وزنت عملك مثل هذا الوزن كانت صورة عملك مقدار الجزء  
 الذي عينه الحق لك عليه سواء كان ذلك العمل محمودا أو مذموما فان الشرع أيضا كما أقام لك صورة العمل المحمود  
 لتعمله وبينه لك لتعرفه كذلك أقام لك صورة العمل المذموم لتعرفه وتميزه من المحمود ونهاك ان تعمل عليه صورة  
 تطابقه فان خالفت وعملت صورة تطابق تلك الصورة طلبت تلك الصورة موازتها من الجزء فان اتفق ان يدخلها الحق  
 في الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها في المقدار وزن ذرة أصلا هذا اذا أقام الوزن عليه بالجزاء وكان عذابه في النارجزاء  
 على قدر عمله لا يزيد ولا ينقص لاني العمل ولا في مقدار الزمان والاصرار من الاعمال المنهي عن عملها ولا يزيده الا  
 التوبة فان مات عليه خيف عليه ولم يقطع واذا دخل الحق صورة العمل الصالح الميزان ووزنه بصورة الجزء رجحت  
 عليه صورة الجزء اضعافا مضاعفة وخرجت عن الحد والمقدار منه من الله وفضلا وهو قوله تعالى من عمل سيئة  
 فلا يجزي الامثلها كما ذكرناه وقال في الاخرى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال مثل الذين ينفقون  
 أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ولم يجعل للتضعيف في  
 الخير مقدارا يوقف عنده بل وصف نفسه بالسعة فقال والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقال ان ربك واسع  
 المغفرة وقال ورجحتي وسعت كل شيء وغضبه شيء فقد وسعته الرحمة وحصرته وحكمت عليه فلا يتصرف الا بحكمها  
 فترسله اذا شاءت وفيه راحة الرحمة من أجل المنزل وتمسكه اذا شاءت ولهذا ليس في البسملة شيء من أسماء القهر ظاهرا بل  
 هو الله الرحمن الرحيم وان كان يتضمن الاسم الله القهر فكذلك يتضمن الرحمة بما فيه من أسماء القهر والغلبة والشدة  
 يقابله بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح وزنا بوزن في الاسم الله من البسملة ويبقى لنا فضل زائد على ما قبلنا به  
 الاسماء في الاسم الله وهو قوله الرحمن الرحيم فأظهر عين الرحمن وعين الرحيم خارجا زائدا على ما في الاسم الله منه فزاد  
 في الوزن فرجح فكأن الله عرفنا بما يحكمه في خلقه وأن الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع من البسملة هي رحمة  
 بالبوطن وبما هي ظاهرة في الرحمن الرحيم هي رحمة بالظواهر فعمت الرجاء للجميع وما من سورة من سور  
 القرآن الا والبسملة في أولها فأولناها انها اعلام من الله بالمآل الى الرحمة فانه جعلها ثلاثا الرحمة المبطونة في الاسم الله  
 والرحمن الرحيم ولم يجعل للقهر سوى المبطون في الاسم الله فلا عين له موجودة كالكتابة في الطلاق ينوي فيه الانسان  
 بخلاف الصريح فافهم وأما سورة التوبة فاختلف الناس فيها هل هي سورة مستقلة كسائر سور القرآن أو هل هي  
 وسورة الانفال سورة واحدة فانهم كانوا لا يعرفون كمال السورة الا بالفصل بالبسملة ولم يجيء هنا فدل انها من سورة  
 الانفال وهو الاوجه وان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبري ولكن ما لهذا الوجه تلك القوة بل هو  
 وجه ضعيف وسبب ضعفه انه في الاسم الله المنعوت بجميع الاسماء ما هو في اسم خاص يقتضي المواخذة والبراءة انما هي

من الشريك واذا تبرأ من المشرك فلكونه مشركا لان متعلقه العدم فان الخالق لا يتبرأ من المخلوق ولو تبرأ منه من كان يحفظ عليه وجوده ولا وجود للشريك فالشريك معدوم فلا شركة في نفس الامر فاذا صححت البراءة من الشريك فهي صفة تزيه وتبرئة لله من الشريك وللرسول من اعتقاد الجهل ووجه آخر في ضعف هذا التأويل الذي ذكرناه وهو أن البسملة موجودة في كل سورة أو لها ويل وأين الرحمة من الويل ولهذا كان للقراء في مثل هذه السورة مذهب مستحسن فبين يثبت البسملة من القراء وفيمن يتركها كقراءة حمزة وفيمن يخير فيها كقراءة ورش والبسملة اثباتها عنده أرجح فأثبتناها عند قراءتنا بحرف حمزة في هذين الموضعين لما فهمنا من قبح الوصل بالقراءة وهو أن يقول والامر يومئذ بل فبسملا وهنا وأمامنا مذهبنا فيه فهو ان يقف على آخر السورة ويقف على آخر البسملة ويبتدئ بالسورة من غير وصل والقراءة في هذا الفصل على أربعة مذاهب المذهب الواحد لا يرونه أصلا وهو أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقف ويبتدئ بالسورة هذا لا يرضيه أحد من القراء العلماء منهم وقد رأيت الاعاجم من الفرس يفعلون مثل هذا مما لا يرضيه علماء الاداء من القراء والمذهب الحسن الذي ارتضاه الجميع ولا أعرف لهم مخالفا من القراء الوقوف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التي يستقبلها والمذهبان الآخران وهما دون هذا في الاستحسان ان يقطع في الجميع أو يصل في الجميع وأجمع الكل ان يبتدئ بالتعوذ والبسملة عند الابتداء بالقراءة في أول السورة وأجمع على قراءة البسملة في الفاتحة جماعة القراء بلا خلاف واختلفوا في سائر سور القرآن ما لم يبتدئ أحد منهم بالسورة فمنهم من خير في ذلك كورش ومنهم من ترك حمزة ومنهم من بسم ولم يخير كسائر القراء ولو لوجه التخخير والترك وعدم الترك لهذه البسملة حكم عجيبة لا يسع الوقت لذكرها ولانها حارجة عن مقصود هذا الباب وهي آية حيثما وقعت الا في سورة النمل في كتاب سليمان عليه السلام فانها بعض آية ولا أعلم فيها خلافا فهذا قدأ بنت لك عن الميزان العملي والعلمي على التقريب والاختصار فلنبين لك ما يتضمنه هذا المنزل من الامور التي لم نذكرها مخافة التطويل فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم علل هذه الموازين التي ذكرناها وفيه علم ما يستحقه الرب من التعظيم وفيه علم الآخرة الذي بين الدنيا ونزول الناس في منازلهم من الجنة والنار وفيه علم البعث وفيه علم بعض منازل الاشقياء والسعداء وفيه علم السطور وفيه علم الاصطلام وفيه علم مراتب العالم العلوي والسفلي والطبيعي والروحاني وفيه منزل القربة ولنا فيه جزء لطيف وفيه علم المفاضلة وفيه علم موازنة الجزاء وفيه علم التخليص والامتزاج وفيه معرفة الوصف الذي لا ينفى ان يتصف به نبي وعصمة الولي من ذلك وهو عزيز وفيه علم ما يكره في الدنيا ويمقت فاعلمه وهو محبوب في الآخرة وهو ذلك الفعل بعينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني وثلاثمائة في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل

من الحضرة المحمدية والموسوية والعيسوية

منزل تلقين الحجج \* منزل من كان درج فلا تكن كمثل من \* ان فتح الباب خرج  
والزم وكن كمثل من \* ان فتح الباب ورجل من لاذ بالله احتجى \* ومن ألح ينسدرج  
في كل ما نسأله \* من كل ضيق وفرج قد قيل ذافي مثل \* بأن من أدل حجج  
في مثل هذا يا أخي \* تفتي النفوس والمهج كم من لييب هالك \* في بحر وسط اللجج

وما على نفس ترى \* فيه الهلاك من حرج

اعلم ان الغيب ظرف لعالم الشهادة وعالم الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى مما وجد ولم يوجد أو وجد ثم رد إلى الغيب كالصور والاعراض وهو مشهود لله تعالى ولهذا قلنا انه عالم الشهادة ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهي عددا من أشخاص الاجناس والانواع ومنها ما يرده الى غيبه ومنها ما لا يرده أبدا فالذي لا يرده أبدا الى الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس الا الجواهر خاصة وكل ما عدا الجواهر من الاجسام والاعراض الكونية واللونية فانها ترد الى الغيب ويرزأ مثلها والله يخرجها من الغيب الى شهادتها

أنفسها فهو عالم الغيب والشهادة والاشياء في الغيب لا كمية لها اذ الكمية تقتضي الحصر فيقال كم كذا وكذا وهذا لا ينطلق عليها في الغيب فانها غير متناهية فكم وكيف والابن والزمان والوضع والاضافة والعرض وان يفعل وان ينفعل كل ذلك نسب لأعيان لها فيظهر حكمها بظهور الجوهر لنفسه اذا أبرزه الحق من غيبه فاذا ظهرت أعيان الجواهر تبعها هذه النسب فقل كم عين ظهرت فقل عشرة أو أكثر أو أقل فقل كيف هي فقل مؤلفة فعرض لها الجسمية فصحت الكيفية بالجسمية وحلول الكون واللون فقل أين فقل في الحيز أو المكان فقل متى فقل حين كان كذا في صورة كذا فقل ما لسانه فقل أعجمي أو عربي فقل ما دينه فقل شريعة كذا فقل هل ظهر منه ما يكون من ظهور آباء كما ظهر هو من غيره فقل هو ابن فلان قيل ما فعل قيل أكل قيل ما انفعل عن أكله قيل شبع فهذه جملة النسب التي تعرض للجواهر اذا أخرجها الله من غيبه فليس في الوجود المحدث الأعيان الجوهر والنسب التي تتبعه فكان الغيب بما فيه كأنه يحوي على صورة مطابقة لعالمه اذ كان علمه بنفسه علمه بالعالم فبرز العالم على صورة العالم من كونه عالما به فصورته من الجوهر ذاته ومن الكم عدد أسمائه ومن الكيف قوله كل يوم هو في مكان وسنفرغ لكم أيها الثقلان والرحمن على العرش استوى وأمثال هذا فيما أخبر به عن نفسه كثير والابن كان الله على عرشه وهو الله في السماء والزمان كان الله في الازل والوضع وكام الله موسى تكليما فأجره حتى يسمع كلام الله فجميع الشرائع وضعه والاضافة خالق الخلق مالك الملك وان يفعل بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وان ينفعل يدعى فيجيب ويسأل فيعطي ويستغفر فيغفر وهذه كلها صورة العالم وكل ما سوى الله قد ظهر على صورة موجوده فما أظهر الانفسه فالعالم مظهر الحق على الكمال فليس في الامكان أبدع من هذا العالم اذ ليس أكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان أكمل من هذا العالم لكان ثم من هو أكمل من موجوده ومأم الا الله فليس في الامكان الامثل ما ظهر لا أكمل منه فتدبر ما قلته فهو لباب المعرفة بالله ثم ان الله اختصر من هذا العالم مختصرا مجموعا يحوي على معانيه كلها من أكمل الوجوه سماه آدم وقال انه خلقه على صورته فالانسان مجموع العالم وهو الانسان الصغير والعالم الانسان الكبير أو سم الانسان العالم الصغير كيفما شئت اذا عرفت الامر كما هو عليه في نفسه وعينه فانسب اليه واصطاح كثر بدفلا فضل للانسان على العالم بجملة والعالم أفضل من الانسان لانه يز يد عليه درجة وهي ان الانسان وجد عن العالم الكبير فله عليه درجة السببية لانه عنه تولد قال تعالى ولر جال عليهن درجة لان حواء صدرت من آدم فلم تزل الدرجة تصحبه عليها في الذكورة على الانوثة وان كانت الام سببا في وجود الابن فانها يزيد عليها بدرجة الذكورة لانه أشبه أباه من جميع الوجوه فوجب على الانسان تعظيم أبويه فأمه العالم بأسره وأبوه معروف غير منكور والنكاح التوجه فخرج الولد على صورة أبويه ولما كان الولد لا يدعى الا لآبيه لا ينسب الى أمه لان الاب له الدرجة وله العلو فينسب الى الاشرف ولما لم يتمكن لعيسى عليه السلام ان ينسب الى من وهبه لها بشرا سويا أعطيت أمه الكمال وهو المقام الاشرف فنسب عيسى اليها فقل عيسى ابن مريم فكان لها هذا الشرف بالكمال مقام الدرجة التي شرف بها الرجال على النساء فنسب الابن الى أبيه لاجلها وكمال مريم شهد لها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآسية امرأة فرعون فأما كمال آسية فلشرف المقام الذي ادعاه فرعون فلم يكن ينبغى لذلك المقام ان يكون العرش الذي يستوى عليه الاموصوفا بالكمال فحصل لآسية الكمال بشرف المقام الذي شقي به فرعون ولحق بالخسران المبين وفازت امرأته بالسعادة واشرف المقام الذي حصل لها به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فما أنطقها الاقوة المقام بعندك ولم تطلب مجاورة موسى ولا احد من المخلوقين ولم يكن ينبغى لها ذلك فان الحال يغلب عليها فان الكامل لا يكون تحت الكامل فان التحية نزول درجة ولما كان كمال مريم بعيسى في نسبه اليها لم تقل ما قالت آسية آسية تقول نجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين حتى لا تنتهك حرمة النسبة ومريم تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وهي بريئة في نفس الامر عند الله فما قالت ذلك من أجل الله كما قالت آسية عندك فقد تمته وطلبت جوارحه والعصمة من أيدي عديته ولكن

قالت ذلك مريم حياء من الناس لما علمته من طهارة بيتها وابتها خافت من الحاق العار بهم من أجلها ولما ذكرنا ان العالم كان مستورا في غيب الله وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل للشخص فلو سلخ من الظل جميعه أمر ما خرج على صورة الظل والظل على صورة ما هو ظل له فالخارج من الظل المسلوخ منه على صورة الشخص ألا ترى النهار لما سلخ من الليل ظهر نور افظهرت الاشياء التي كانت مستورة بالليل ظهرت بنور النهار فلم يشبه النهار الليل وأشبه النور في ظهور الاشياء به فالليل كان ظل النور والنهار خرج لما سلخ من الليل على صورة النور كذلك العالم في خروجه من الغيب خرج على صورة العالم بالغييب كما قررناه فقد تبين لك من العلم بالله من هذا المقام ما فيه كفاية ان عرفت قدره فلا تكونن من الجاهلين وأما مسألة روح صورة هذا العالم وأرواح صور العالم العلوي والسفلي فهما أنا بسطها لك في هذه المسئلة من هذا المنزل في الدرجة الثامنة منه فان هذا المنزل يحوي على سبعة عشر صنفا من العلم هذا أحد ما فنقول ان روح العالم الكبير هو الغيب الذي خرج عنه فافهم ويكفيك انه المظهر الاكبر الاعلى ان عقلت وعرفت قوله ألم ترى ربك كيف مد الظل وبعد ان بان لك روح العالم الكبير فبقي لك ان تعلم أرواح صور العالم هل هي موجودة عن صورة أو قبلها أو معها ومنزلة الأرواح من صور العالم كمنزلة أرواح صور أعضاء الانسان الصغير كالقدرة روح اليبس والسمع روح الاذن والبصر روح العين فاعلم ان الناس اختلفوا في هذه المسئلة على ما ذكرنا تفصيله والتحقيق في ذلك عندنا ان الأرواح المدبرة للصور كانت موجودة في حضرة الاجال غير مفصلة لآعيانها مفصلة عند الله في علمه فكانت في حضرة الاجال كالحروف الموجودة بالقوة في المداد فلم تميز لانفسها وان كانت متميزة عند الله مفصلة في حال اجالها فاذا كتب القلم في اللوح ظهر صور الحروف مفصلة بعدما كانت مجملة في المداد فقل هذا القلوب وباء وجيم ودال في البسائط وهي أرواح البسائط وقيل هذا قام وهذا زيد وهذا خرج وهذا عمرو وهي أرواح الاجسام المركبة ولما سوى الله صور العالم أي عالم شاء كان الروح الكل كالقلم واليمين الكاتبة والأرواح كالمداد في القلم والصور كمنازل الحروف في اللوح فنفخ الروح في صور العالم فظهرت الأرواح متميزة بصورها فقل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذي روح وما ثم الا ذور روح لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس من قال ان الأرواح في أصل وجودها متولدة من مزاج الصورة ومن الناس من منع من ذلك ولكل واحد وجه يستند اليه في ذلك والطريقة الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله ثم أنشأناه خلقا آخر واذا سوى الله الصور الجسمية ففي أية صورة شاء من الصور الروحية كهبان شاء في صورة خنزير أو كلب أو انسان أو فرس على ما قدره العزيز العليم فثم شخص الغالب عليه البلادة والبهية فروحه روح جار وبه يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح فيقال فلان جار وكذلك كل صفة تدعى الى كتابها فيقال فلان كلب وفلان أسد وفلان انسان وهو أكل الصفات وأكل الأرواح قال تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وتمت النشأة الظاهرة للبصر في أي صورة ما شاء ركبك من صور الأرواح فنسب اليها كما ذكرنا وهي معينة عند الله فامتازت الأرواح بصورها ثم انه اذا فارقت هذه المواد فطائفة من أصحابنا تقول ان الأرواح تتجرد عن المواد تجردا كلياً وتعود الى أصلها كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل اذا صدى الى الشمس واختلفوا هنا على طريقين فطائفة قالت لا تمتاز بعد المفارقة لانفسها كما لا يمتاز ماء الاوعية التي على شاطئ النهر اذا انكسرت فرجع ماؤها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية والماء الذي ملئت به من ذلك النهر كالأرواح من الروح الكل وقالت طائفة بل تكتسب بمجاورتها الجسم هيئات رديئة وحسنة فتمتاز بتلك الهيات اذا فارقت الاجسام كما ان ذلك الماء اذا كان في الاوعية أمور تغيره عن حالته اما في لونه أو رائحته أو طعمه فاذا فارقت الاوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الرائحة أو الطعم أو اللون وحفظ الله عليها تلك الهيات المكتسبة ووافقوا في ذلك بعض الحكماء وطائفة قالت الأرواح المدبرة لا تزال مدبرة في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى البرزخ دبرت أجساد البرزخية وهي الصورة التي يرى الانسان نفسه فيها في النوم وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه بالصور ثم تبعث يوم القيامة في الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى خلاف أصحابنا في الأرواح بعد المفارقة وأما اختلاف غير أصحابنا في ذلك فكثير وليس مقصودنا ايراد كلام من ليس من

طريقنا \* واعلم يا أخى تولاك الله برحته ان الجنة التي يصل اليها من هو من أهلها في الآخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث عملها لا من حيث صورتها فانت فيها تتقلب على الحال التي أنت عليها ولا تعلم أنك فيها فان الصورة تحجبك التي تجلت لك فيها فاهل الكشف الذين أدركوا ما غاب عنه الناس يرون ذلك المحل ان كان جنة روضة خضراء وان كان جهنما يرونها بحسب ما يكون فيه من نعوت زمهر برها وحرورها وما أعد الله فيها وكثير أهل الكشف في ابتداء الطريق يرون هذا وقد نبه الشرع على ذلك بقوله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فأهل الكشف يرونها روضة كما قال ويرون نهر النيل والفرات وسيهان وجبهان نهر غسل وماء وخر ولبن كما هو في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصره وبقى في عمى حجاب لا يدرك ذلك مثل الاعمي يكون في بستان فاهو غائب عنه بذاته ولا يراه فلم يلزم من كونه لا يراه انه لا يكون فيه بل هو فيه وكذلك تلك الاماكن التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها من النار كبطن محسر بمنى وغيره ولهذا اشرع الاسراع في الخروج عنه لامة فانه صلى الله عليه وسلم يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون ومن الناس من يستصعب هذا الكشف ومنهم من لا يستصعبه على ما قدر اراده الله من ذلك لحكمة أخفاها في خلقه ألا ترى أهل الورع اذا حاهم الله عن كل الحرام من بعض علاماته عندهم ان يتغير في نظره ذلك المطعوم الى صورة محرمة عليه فبإيهامه ما أوخزير امثلا فيمتنع من أكله فاذا بحث عن كسب ذلك الطعام وجدته مكتسبا على غير الطريقة المشروعة في اكتسابه فلا هل الله تعالى أعين يبصرون بها وأذان يسمعون بها وقلوب يعقلون بها وألسنة يتكلمون بها غير ما هي هذه الاعين والآذان والقلوب والالسنه عليه من الصورة فبتلك الاعين يشهدون وبتلك الآذان يسمعون وبتلك القلوب يعقلون وبتلك الالسنه يتكلمون فكلامهم مصيب فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور عن الحق والاخذ به صم بكم عمي فهم لا يعقلون عن الله فهم لا يرجعون الى الله والله ان عيونهم لفي وجوههم وان سمعهم لفي آذانهم وان ألسنتهم لفي أفواههم ولكن العناية ما سبقت لهم ولا الحسنى فالجد لله شكرا حيث حيا تابتلك القلوب والالسن والآذان والاعين ولقد ورد في حديث نبوي عند أهل الكشف صحيح وان لم يثبت طريقه عند أهل النقل لضعف الراوي ولو صدق فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمرير في قلوبكم لرأيتكم ما أرى ولسمعتكم ما أسمع قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وأكثر من هذا البيان الصريح ما يكون لكن أين من يفرغ محله لا تارر به أين من ينقل ما يسمع من غير زيادة فيه هذا قليل جدا والله ولي التوفيق \* واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التحليل وعلم ما يحصل لاهل النار في النار من العلوم اذا دخلوها وعلم ما يعطيه عالم الطبيعة من الاسرار الالهية التي لا تعلم من غيره وعلم السابقة واللاحقة وهي العاقبة وعلم تركيب البراهين الوجودية وعلم الابدان الروحاني والصوري وعلم السبب المؤدى الى الشقاء وعلم ما يبقى به نظام العالم وحفظ صورته عليه وعلم التجلي في الحجاب وعلم الاحكام الالهية على غير طريق الشارع وعلم توحيد الافعال وعلم الحاق الاعلى بالاسافل والاسافل بالاعلى وهو أقرب منه علم التعام الابعاد بالاداني والاداني بالابعاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث وثلاثمائة في معرفة منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية \*

لشمس في الفلك الأقصى علامات \* يدري بذلك أقوام اذا ماتوا

تسرى به أنفوس مثل مطهرة \* لا تنجلي لهم الا اذا باتوا \*

من الخور سكارى في محاربههم \* وما لهم في وجود السمكريات

فلو أراد زوال السمكر صحوهم \* تتلى عليهم من القرآن آيات

اعلم أيديك الله ان من الارواح العلوية السماوية المعبر عنها باللائكة مقدمين لهم أمر مطاع فيمن قدموا عليه من الملائكة الاعلى وهم اصحاب أمر لا اصحاب نهى فلا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد نبه الله تعالى على ان جبريل عليه السلام منهم بقوله مطاع ثم أمين ولا يكون مطاعا الا لمن له الامر فيمن يطيعه فاعلم ان العارف اذا كان يمده من

الملا الأعلى روح من هذه الأرواح الآمرة التي لها التقدم على غيرها كاسرافيل واسماعيل وعزرائيل وجبريل وميكائيل والنور والروح وأمثالهم فإن العارف يكون له أثر في العالم العلوي والسفلي بقدر مرتبة ذلك الروح الذي يتولاه من هناك فمن تولاه اسرافيل يكون له من الأثر بحسب مرتبة اسرافيل وما يكون تحت نظره وأمره وكذلك كل روح بهذه المثابة له رجل أو امرأة على مقامه وهو الذي تسمعون من الطائفة من ان فلانا على قلب آدم أو جماعة على قلب آدم وجماعة على قلب ابراهيم أي لهم من المنازل ما لا يراهم وآدم من مقام الولاية التي لهم لا من مقام النبوة وإن كان لهم منها شرب فمن بعض مقاماتها لا كلها كالرؤيا جزء من أجزاء النبوة وغيرها وأما النبوة بالجملة فلا تحصل إلا للنبي وأما الولي فلا إلا أن يكون له من ظهره عمده وتقويه وتؤيده هكذا أخذتها مشاهدة من نفسي وأخبرت ان كل ولي كذا يأخذها من المكملين في الولاية و يترجم عنها ولا يكن من حجاب الظهر ويكون للنبي من الفوق أو من الامام تنزل على قلبه أو يخاطب بها في سمعه فالولي يجد أثرها ذوقا وهو فيها كالاعشى الذي يحس بجانبه شخص ولا يعرف من هو ذلك الشخص ولهذا تقول الطائفة لا يعرف الله إلا الله ولا النبي إلا النبي ولا الولي إلا الولي مثله فالنبي ذو عين مفتوحة لمشاهدة النبوة والولي ذو عين مفتوحة لمشاهدة الولاية ذو عين عمياء لمشاهدة النبوة فإنها من خلفه فهو فيها كحافظ القرآن لانه من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه ولم يقل في صدره ولا بين عينيه ولا في قلبه فإن تلك رتبة النبي لا رتبة الولي وأين الا كتساب من التخصيص فالنبوة اختصاص من الله يختص بهامن يشاء من عباده وقد أغلق ذلك الباب وختم برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والولاية مكتسبة الى يوم القيامة فمن عمل في تحصيلها حصلت له والعمل في تحصيلها اختصاص من الله يختص برحمته من يشاء قال تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء كما قال تعالى نهدي به من نشاء من عبادنا فبنور النبوة تكتسب الولاية فالاولياء هم ولاية الحق على عباده والخواص منهم الاكابر يقال لهم رسل وأنبياء ومن نزل عنهم بقي عليه اسم الولاية فالولاية الفلك المحيط الجامع لكل فهم وان اجتمعوا في منصب الولاية فالولاية لهم مراتب فالسلطان والعلو الخلق والقاضي والوالمحتسب والواين رتبة السلطان من مرتبة صاحب الحسبة وكلهم لهم الامر في الولاية وهكذا ما ذكرناه في حق الانبياء والرسل والاقطاب كل ولي على مرتبته فالسلطنة لا تحصل بالكسب جملة وما عداها يتعمل في تحصيلها فتم واليقدم للسلطان خدمة من مال أو متاع فيؤليه السلطان المنصب الذي يليق به وخدم عليه وهو بمنزلة من تحصل له الولاية من عند الله بالصدق والقرض الحسن وصلة الرحم ومن الناس من يلزم خدمة السلطان في ركوبه وخروجه ويتعرض له فاذا أمر السلطان بامر يفعل ما لم يعين أحدا بادر هذا الشخص لامتنال أو امر السلطان فيراه السلطان ملازما مشاهدته مبادرا لوامره فيؤليه فهذا بمنزلة من تحصل له الولاية من الله بمراقبته والمبادرة لاوامر الله التي ندب اليها التي افترضها عليه وهو قوله ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فهذا معنى الكسب في الولاية وكذلك من تعرض للسلطان وخدمه عن أمره وواجهه بالامر فرأى محافظته على الاوامر السلطانية التي أوجبها عليه لا يغفل عنها ولا يتأثر لها بل يأخذها على الوجوب ويسارع اليها ويسبق الى امتثالها حين يبطن عنها ويتأثر لها من هو معه في رتبته فيرى له السلطان ذلك فيؤليه ويعطيه النيابة عنه في رعيته كذلك المسارع الى ما أوجب الله عليه من الطاعات وافترضها عليه وأخذ أو امره على الوجوب ولم يتأثر عليه كلامه ولا أمره فان الله يصطفيه ويؤليه أكبر ولاياته وقد عرفت الكسب ومحلها والاختصاص وأهلها فاسلك عليه فهو الباب الذي من دخل عليه نجح وتولى ودنا وتدل ونودي بالافق الاعلى واعلم ان الولي الذي تمتد اليه رقيقة روحانية جبرئيلية هو من الامناء الذين لله تعالى في خلقه الذين لا يعرفون في الدنيا فاذا كان في الآخرة وظهرت منزلته هناك وما كان ينطوي عليه في هذه الدار ما لا يعرف هنا فانه كان اما تاجر في السوق أو باعاصاحب حرفة أو صنعة أو ويا من ولاية المسلمين من حسبة أو قضاء أو سلطنة وبينه وبين الله أسرار لا تعرف منه فيقال عنه يوم القيامة عند ظهور ما كان عنده في الآخرة ان لله امناء حيث كان هذا عندهم وما ظهر وابه في الدنيا حين ظهر غيرهم بما أعطاه الله من الكشف بالكلام على الخواطر وعلى

الارض واخترق الهواء والمشى على الماء والا كل من الكون وما ظهر عليه شيء من ذلك وهو في قوته وتحت تصرفه وأبى ان يكون الاعلى ما هم عليه عامة المسلمين الا وهم الملامية من أهل هذا الطريق خاصة كبيرهم وصغيرهم فيكون هذا الشخص في الامة المحمدية كجبريل في الامة الملكية مطاع الباطن فان جبريل روح وله الباطن غير مطاع في الظاهر لو أمر لكنه لا يأمر فانه ما امتاز عن العامة بشيء فلو امتاز عندهم بنحرق عادة تظهر منه مما لا يقتضيه الموطن عظم وامتثل أمره للتفوق الذي ظهر له على العامة فهذا سبب رد أمره لو أمر لكنه لا يأمر ولكنه في الباطن مطاع الامر ورأينا من هؤلاء جماعة مثل عبد الله بن تاجست ومثل ابن جعدون الحناوي وهو من الاوتاد كان كبير الشأن فهذا العارف الذي له هذا المقام الذي ذكرناه له يتمكن من نفسه ومن مكن من نفسه فهو أقوى خلق الله فان النفس تريد الظهور في العالم بالربوبية وصاحب هذا المقام قد خلع الله عليه من أوصاف السيادة وقواه بحيث ان يقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء لمكاتبته من ربه فكان من قوته انه ملك نفسه فلم يظهر عليه من ذلك شيء لافي أقواله ولا في أفعاله ولا عبادته وهو ممن نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن الغريب حين خلق الله الجبال عند ميد الارض فرست وسكن ميدها فقالت الملائكة ياربنا هل خلقت شيئا أشد من الجبال قال نعم الحديد قالت ياربنا هل خلقت شيئا أشد من الحديد قال نعم النار قالت ياربنا هل خلقت شيئا أشد من النار قال نعم الماء قالت ياربنا هل خلقت شيئا أشد من الماء قال نعم الهواء قالت ياربنا هل خلقت شيئا أشد من الهواء قال نعم المتوكل يتصدق بيمينه لا تعرف بذلك شماله أو قال فيخفيها عن شماله وهذه محالة من ذكرنا وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة وان له منها أكثر مما ذكره من الاقوياء فان النفس مجبولة على حب الرياسة على جنسها هذا في أصل جبلتها وخلقها ومن قيل له اخرج عن جبلتك وطبعك فقد كلف أمر أعظم فسبحان من رزقهم من القوة بحيث ان هان عليهم مثل هذا وسبب ذلك انه أعطاهم من المعرفة بالله التي خلقوا لها ما شغلهم الوفاء بحق العبودية عن مثل هذا فهم على الطريقة المثلى التي اختارها الله لعباده ولهم المكانة الزلفي بثبوتهم عليها مكرمون عند الله وهذا العارف الذي بهذه المثابة من الافراد الذين أفردهم الحق اليه واختصهم له وأرخص الحجاب حجاب العادة بينهم وبين الخلق فاستخلصهم لنفسه ورضى عنهم ورضوا عنه وأعطى صاحب هذا المقام من القوى المؤثرة في العالم الأعلى والأسفل ألفا ومائتي قوة قوة واحدة منها لو سلطها على الكون أعدمته ومع هذا يتمكن من هذه القوى اذا نزل الذباب عليه لا يقدر على ازالته حياء من الله ومعرفة فأما المعرفة التي له فيه فان ذلك الذباب رسول من الحق اليه وهو الذي أنزله عليه فهو يراقب ما جاءه به من العلم فاذا فرغ من رسالته ان شاء نهض ان استدعا خالقه وان شاء أقام فيكون هذا العارف كرسى ذلك الرسول الذباني فهذا سبب تركه اياه ولا يشرده عن نفسه كما تفعله العامة للمعرفة وأما الحياء من الله فان في ازالة الذباب راحة للنفس ونعيا مجبلا وما خلق الله الانسان في هذه الدار للراحة والنعيم وانما خلق لعبادة ربه فيستحي ان يراه الله في طلب الراحة من أذى الذباب حيث ان الموطن لا يقتضيه فان قلت فالتنعم في الدنيا المباح له التنعم في الحلال قلنا لا يمنع ذلك في حق غير العارف ولكن العارف تحت سلطان التكليف فما من نعمة ينعم الله بها عليه باطنه كانت أو ظاهرة الا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبها فذلك التكليف ينقص على العارف التنعم بتلك النعمة لاشتغاله بموازنة الشكر عليها واذا وفي الشكر عليها فالوفاء به نعمة من الله عليه يجب عليه الشكر عليها فلا يزال متعوب الخاطر في اقامة الوزن بالقسط أن لا يخسر الميزان ومن هذه حاله كيف ينعم فظاها نعمة وباطنها غصص وهو لا يبرح يتقلب في نعم الله ظاهرا وباطنا ولا تؤثر عنده الا المأوتنغيصا والعامة تفرح بتلك النعم وتتصرف فيها أشرا وبطرا والعارف مسدود عليه في الدنيا باب الراحة في قلبه وان استراح في ظاهره فهو يموت في كل نفس ألف مائة ولا يشعر به يقول عمر بن الخطاب ما ابتلاني الله بمصيبة الا رأيت لله على فيها ثلاث نعم احداها ان لم تكن في ديني الثانية حيث لم تكن أكبر منها الثالثة ما وعد الله عليها من الثواب ومن كان في مصيبة واحدة يرى ثلاث نعم فقد انتقل الى مصيبة أعظم من تلك المصيبة فانه يتعين عليه اقامة ميزان الشكر على ثلاث نعم فابتلاه الله بمصيبة واحدة

ليصبر عليها وابتلته معرفته في تلك المصيبة بثلاث مصائب كلفه الله الشكر عليها حيث أعلمه بتلك النعم في تلك المصيبة  
الواحدة فانظر الى معرفة عمر رضي الله عنه كيف أوجب على نفسه مثل هذا وانظر الى ما فيها من الادب حيث عدل عن  
النظر فيها من كونها مصيبة الى رؤية النعم فتلقاها بالقبول لان النعمة محبوبة لذاتها فرضى فكان له مقام الرضا  
والاستسلام والتفويض والصبر والاعتماد على الله وأين الناس من هذا الذوق الشريف ولم يحكم أحد من الاولياء  
ولا قام فيه مثل هذا المقام مثل أبي بكر الصديق الامن لأعرفه فانه رضي الله عنه ما ظهر قط عليه مما كان عليه في باطنه  
من المعرفة شئ لقوته الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهلت الجماعة وقالوا ما حكى عنهم الا الصديق فان  
الله تعالى وفقه لاظهار القوة التي أعطاه لكون الله أهله دون الجماعة للامامة والتقدم والامام لا بد أن يكون صاحباً  
لا يكون سكران فقامت له تلك القوة في الدلالة على ان الله قد جعله مقدم الجماعة في الخلافة عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في أمته كالمعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في الدلالة على نبوته فلم يتقدم ولا حصل الامر الا لعن طوع من  
جماعة وكره من آخرين وذلك ليس نقصاً في امامته كراهته من كرهه فان ذلك هو المقام الالهي والله يقول ولله يسجد  
من في السموات ومن في الارض طوعاً وكرهاً فاذا كان الخالق الذي بيده ملكوت كل شئ يسجد له كرهاً فكيف  
حال خليفته ونائبه في خلقه وهم الرسل فكيف حال أبي بكر وغيره فلا بد من طائع وكاره يدخل في الامر على كره  
لشبهة تقوم عنده اذا كان ذا دين أو هوى نفس اذا لم يكن له دين فأما من كره امامته من الصحابة رضي الله عنهم فما  
كان عن هوى نفس نحاشيهم من ذلك على طريق حسن الظن بالجماعة ولكن كان لشبهة قامت عندهم رأى من رأى  
ذلك انه أحق بهامنه في رأيه وما أعطته شبهته لاني علم الله فان الله قد سبق علمه بأن يجعله خليفة في الارض وكذلك  
عمر وعثمان وعلي والحسن ولو تقدم غير أبي بكر لمات أبو بكر في خلافة من تقدمه ولا بد في علم الله ان يكون  
خليفة فتقدمهم بالزمان بأنه أولهم لحوق بالآخرة فكان سبب هذا الترتيب في الخلافة ترتيب أعمارهم فلا بد أن يتأخر  
عنهم من يتأخر مفارقتهم للدينا ليلي الجميع ذلك المنصب وفضل بعضهم على بعض مصروف الى الله هو العالم بمنزلة  
عنده فان المخلوق ما يعلم ما في نفس الخالق الا ما يعلمه به الخالق سبحانه وما أعلم بشئ من ذلك فلا يعلم ما في نفسه الا اذا  
أوجد أمر اعلمنا انه لولا ما سبق في علم الله كونه ما كان فالثمة يعصمنا من الفضول انه ذو الفضل العظيم فهذا قد أبت  
لك منزلة العارف من هذا المنزل على غاية الاختصار بطريق التنبيه والاياء فان المقام عظيم فيه تفاصيل عجيبة فلنذكر  
فهرست ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم ذهاب النور الاعظم وبقاء حكمه وهو من أعجب الاشياء وجود  
الحكم مع عدم عين الحاكم ويتعلق بهذه المسئلة فقد النبي صلى الله عليه وسلم وبقاء شريعته في المكلفين الا في  
مذهب من يقول ان الشارع هو الله وهو موجود وفيه علم طموس العلوم وما سببها ومنها سبب عزل أهل المراتب  
من مراتبهم مع وجود الاهلية منهم ولماذا عزلوا وهم يستحقونها وهل يصح هذا العزل أم لا مع وجود الاهلية وهل  
للسلطان عزل القاضي العادل اذا ولاءه أو لا يعزل في نفس الامر اذا جاز عليه السلطان وأخره عن الحكم فان حكم  
وهو بهذه المثابة هل ينفذ حكمه شرعاً أو لا ينفذ وبعد أن يحكم وهو بهذه المثابة اشخص بأمر ما في أبي السلطان  
امضاه ويطلب الخصم المحكوم عليه الرجوع الى القاضي الذي ولاءه السلطان فيظهر عند القاضي الثاني ان الحكم للذي  
كان الحكم عليه عند الاول هل لهذا المحكوم له عند القاضي الثاني ان يأخذ ما حكم له به مما كان قد اتزعه منه خصمه  
بالحاكم الاول أم لا وهل يصح قضاء هذا الثاني أم لا وان صح فهل هو مستقل فيه كالأول أو هو كالتائب عن الاول  
الا انه بأمر سلطاني أو يعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان من هذا المنزل يعرف ذلك ومن أراد تحقيق هذه  
المسئلة ودليلها فلينظر في النسخ الوارد في الشريعة الواحدة فيصح العزل ومن نظر في حكم المشرعين وان الله  
ما عزل نبياً رسولا عن رسالته بغيره في تلك الامة التي له الابد موتة قال لا يعزل فهو على حسب ما يكشف له  
فانهم ومن علوم هذا المنزل علم الجور في العالم من أي حضرة صدر ومأم الا العدل المحض فمن أين هذا الجور  
وأى حقيقة ترتبط به وأي اسم يدل عليه وذهب الرجال الذين يحفظ الله بهم العالم وعلم نزول الكلم



والهمم على مراكب الاعمال لم كان ذلك وعلم البعث الاخرى هل هو عام في كل حيوان أو خاص بالانس والجان وما معنى قوله سنفرع لكم أيها الثقلان وعلم الاستحالات العنصرية وعلم ما يتولد عن تأليف الروح والجسم الطبيعي وهل الجسم للروح كالمرأة للبعث في النكاح لما يتولد بينهما أم لا وهل الموت طلاق رجعي أو بئن فان العلماء قالوا ان المرأة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية ولا بد فليس له ان يكشف عليها وذهب آخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله ان يغسلها وحاله معها كحاله في حياتها فان كان رجعيًا فان الارواح ترد الى أعيان هذه الاجسام من حيث جواهرها في البعث وان لم يكن رجعيًا وكان بائنًا فقد ترد اليها ويختلف التأليف وقد تنشأ لها اجسام أخرى لاهل النعيم أصفي وأحسن ولاهل العذاب بالعكس وعلم كلام الاطفال من أين ينطقون ومن ينطقهم مثل كلام عيسى في المهد وصبي يوسف عليه السلام وجريج \* وأما نافرأيت في زماننا شخصًا باسمه والله أعلم عبد القادر بمدرسة ابن رواحة بمدينة دمشق فجاء وسلم فأخبرني عنه جماعة منهم الزكي بن رواحة صاحب المدرسة قالوا ان أم هذا الشاب لما كانت حاملاً به عطست فحمدت الله فقال لها من جوفها برحمك الله بصوت سمعه كل من حضر هنالك وأما ما فكانت لي بنت ترضع وكان عمرها دون السنتين وفوق السنة لا تتكلم فأخذت ألبها يوماً فقلت لها يازن ب فأصغت الى فقلت لها اني أريد أن أسألك عن مسألة مستفتياً ما قولك في رجل جامع امرأته ولم ينزل ماذا يجب عليه قالت لي يجب عليه الغسل بكلام فصيح وأتمها وجدتها يسرعان فصرخت جدها وغشى عليها \* وعلم النشر بعد الطي كما قال تعالى والسماوات مطويات بيمينه وعلم المحو والاثبات وعلم تضاعف الانوار وعلم القرب الالهية التي تعطى التجلي وعلم الغيبة والحضور وعلم النجوم وعلم الزمان وعلم تنزيل الشرائع وصفة من ينزل بها ومن تنزل عليه وهل هي من باب الاختصاص أم لا وعلم التأييد والسلطان والنيابة عن الحق في العالم حتى الانسان في نفسه وعلم الكشف وما للحجاب الذي بين الناس وبين ما يكشفه هذا المكشف وهل هو شرط في الطريق أم لا وعلم رؤية الارواح العلوية وعلامة الصدق فيمن يدعى رؤية الارواح الصادق فيه من الكاذب ولنا فيهم علامات تعرف من يصدق منهم ممن يكذب وعلامات أخرى لنا أيضاً في الصادق منهم اذا أخبر عما رأى هل هو مخبر عن الارواح أنفسها أو عن خيالات قامت له فيتخيل انه رأى الملك أو الجنى وهو ما رأى الأمثلة في خياله قامت له لقوة سلطان الخيال عليه خارجة عن وهمه فلنا في مثل هؤلاء علامات فهو يصدق فيما يراه ويخطئ في الحكم انه رأى ملكاً أو جانا وذلك المرئي ليس بملك ولا جان فهذا من خصائص علم هذا المنزل وعلم الوعيد ولماذا يرجع ومن عارض القرآن من أين أتى عليه كالحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فقال له يا حلاج ما تصنع فقال هو ذا أعارض القرآن فدعا عليه فكانت المشيخة تقول ما أصيب الحلاج الابدعاء هذا الشيخ عليه وكالمهذب ثابت بن عنترا الحلوى لقيته بالموصل سنة احدى وستائة عارض القرآن وسمعته يتلوه منه سوراً وكان في مزاجه اختلال الا انه كان من أزهد الناس وأشرفهم نفساً ومات في تلك السنة وفي هذا المنزل علم المشيئة المحدثة هل لها أثر في الافعال كما تقولها الاشاعرة في مسألة الكسب أو لا أثر لها وهل هي مظهر من مظاهر الحق أو تكون في وقت من مظاهر الحق وهي المشيئة التي ينفذ حكمها وفي أوقات لا تكون مظهر الحق فتكون قاصرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وثلاثمائة في معرفة منزل ايثار الغنا على الفقر من المقام الموسوي وإيثار الفقر على

الغنا من الحضرة العيسوية \*

غنى نفس المحقق مستعار \* وفقر النفس ذل وانكسار  
فلو أن الفقير يكون ملكاً \* لزار العالمين ولا يزار  
ولو أن الغنى يكون عبداً \* لكان له التقدم والفخار  
فحكم الجهل قد عم البرايا \* ولا تدري لحكم العلم دار  
\* ومن هذا المنزل أيضاً قولنا \*

الكون أعمى لنقص كامن فيه \* والنور ليس به نقص فيخفيه  
لك الكمال ولي ضد الكمال لذا \* بيني وبينك وعد ما نوفيه  
قد قلت انك معروف بعرفتي \* وبحر جهلي عقلي مغرق فيه  
هبنى من الحال ما قد كنت فيه لكم \* لالى فان سخابي في تجليه  
انى لا عجب منى حين أسرى بي \* وكيف أثر قربى في تدليه  
لولا دنوى لما قام التسدلل به \* وما أنا علة فيما يؤديه  
فقل لعلمك لا تفرح فما ظفرت \* يداك الا بجهل ظاهر فيه  
\* ومن هذا المنزل أيضا قولنا \*

لولا دنوى لما تدلى \* ولا تدانى ولا تجلى  
فقلت في أرضه اماما \* خليفة سيدها معلى  
فعند ما تملى مرادى \* ناديت مولاي قال مهلا  
فاب عنه وجود عيني \* وقد تعالى لما تحلى  
احكم فيه بحكم ربي \* وهو عن العين ما تحلى  
خذنى الى ما خرجت منه \* فقال أهلا بكم وسهلا

اعلم وفقك الله تعالى ان الله سبحانه يغار لعبده المنكسر الفقير أشد مما يغار لنفسه فانه طلب من عبادة ان يغار والله  
اذا انتهكت حرمانه غير ان غيرتك لله تعود محمدا عليك وغيرته عز وجل لك تعرد محمدا أيضا عليك لا عليه فهو  
سبحانه وتعالى يثنى عليك بغيرته لك ويثنى عليك بغيرتك له فأنت المحمود على كل حال وبكل وجه وهذا الفصل أرفع  
مقام يكون للعبد ليس وراءه مقام أصلا فينبغي للعبد أن يغار لنفسه في هذا المقام ولا بد فان الله يغار له فاذا حضر ملك  
مطاع نافذ الامر وقد جاءك مع عظم مرتبته زار أو جاءك فقير ضعيف في ذلك الوقت زار أيضا فليكن قبولك أهلى  
الفقير وشغلك به الى ان يفرغ من شأنه الذى جاء اليه فان تجلى الحق عند ذلك الفقير أهلى وأجل من تجليه في صورة  
ذلك الملك فانك تعانين الحق في الملك المطاع تجليا في غير موطنه اللائق به على غير وجه التنزيه الذى ينبغى له؛ وأنى للعبد  
برتبة السيادة فاذا ظهر فيها وبها فقد أخل بها وأشكك الامر على الاجانب فاعرفوا السيد من العبد اذ ارأوه على  
صورته في مرتبته ولذلك قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد  
عينك عنهم تريدزينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من  
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر أى لا تأخذكم في الله لومة لائم وكان سبب هذه الآية ان زعماء الكفار من  
المشركين كالقرع بن حابس وأمثاله قالوا ما يمنعنا من محاسنة محمد الا محاسنته هؤلاء الاعبد يريدون بلالا وخباب بن  
الارت وغيرهما فكبر عليهم ان يجمعهم والاعبد مجلس واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حر يصاعلى ايمان  
مثل هؤلاء فأمر أولئك الاعبد اذ ارأوه مع هؤلاء الزعماء لا يقربوه الى ان يفرغ من شأنهم أو اذا أقبل الزعماء  
والاعبد عنده ان يخلوهم المجلس فانزل الله هذه الآية غيرة لمقام العبودية والفقير ان يستهضم بصفة عز وتاله ظهر في غير  
محله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جالس هؤلاء الاعبد وأمثالهم لا يقوم حتى يكونوا هم الذين  
يقومون من عنده ولو أطالوا الجلوس وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى ان أحبس نفسى معهم فكان  
اذا أطالوا الجلوس معه يشير اليهم بعض الصحابة مثل أبى بكر وغيره ان يقوموا حتى يتسرح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لبعض شؤنه فهذا من غيرة الله لعبده الفقير المنكسر وهو من أعظم دليل على شرف العبودية والاقامة عليها  
وهو المقام الذى ندعوه الناس فان جميع النفوس يكبر عندهم رب الجاه ورب المال لان العزة والغنى لله تعالى فحينما  
تجلت هذه الصفة تواضع الناس واقتروا اليها ولا يفرقون بين ما هو عز وغنى ذاتى وبين ما هو منها عرضى الا بمجرد  
مشاهدة هذه الصفة ولهذا يعظم فى عيون الناس من استغنى عنهم وزهد فيما فى أيديهم فترى الملوك على ما هم عليه من  
العزة والسلطان كالعبيد بين يدي الزهاد وذلك لغناهم بالله وعدم افتقارهم اليهم فى عزهم وما فى أيديهم من عرض الدنيا  
فاذا التمس الفقير من الغنى بالمال شيأ من عز أو مال سقط من عينه بقدر ذلك مع كونه يبادر لقضاء حاجته حتى لو وزنت

مرتبتة في قلب الملك قبل طلب تلك الحاجة ووزتها بعد طلب الحاجة نقصت عنها بقدر ما طلب فصفة الحق تعالى حيث ظهرت محبوبة مطلوبة عند الناس الذين لا يفرقون بين ظهورها عند من يستحقها وبين ظهورها عند من لا يستحقها ولو علم هذا الجاهل ان أفقر الناس الى المال أكثرهم مالا وذلك ان صاحب الفقر المدقع محتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته فهو فقير ذاتي والغني بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمره وعمر بنيه وحفده لكفاهم ومع هذا يترك أهله وولده ويسافر بماله ويخاطر به في البحار والاعداء وقطع المغازات الى البلاد القاصية شرقا وغربا في اقتناء درهم زائد على ما عنده لشدة فقره اليه ويربما هلك في طلب هذه الزيادة وغرق ماله أو أخذور بما استؤسرى في سفره أو قتل ومع هذه المعضلات كلها لا يترك سفره في طلب هذه الزيادة فلو لا جهله وشدة فقره ما خاطر بالأنفس في طلب الاخس فالفقير الزاهد يرى ان هذا الغني أفقر منه بكثير وهو في فقره مذموم وان هذا الزاهد لو اغناه بربه عن هذه الاعراض لكان أشد حروصا في طلبها من التجار والملوك ولنا في هذا المعنى أبيات منها

بالمال ينقاد كل صعب \* من عالم الارض والسماء - بحسبه عالم حجابا \* لم يعرفوا الذرة العطاء  
لولا الذي في النفوس منه \* لم يجب الله في دعاء \* لا تحسب المال ما تراه \* من عسجد مشرق الرء  
بل هو ما كنت يا بني \* به غنيا عن السواء \* فكن رب العالغنيا \* وعامل الحق بالوفاء  
ولنا فيه أيضا من قصيدة

المال يصلح كل شيء فاسد \* وبه يزول عن الجواد عشرة

وهذه طريقة أغفلها أهل طريقنا وأوأن الغني بالله تعالى من أعظم المراتب ويحجبهم ذلك عن التحقق بالتنبيه على الفقر الى الله الذي هو صفته الحقيقية فجعلوا في الغني بالله بحكم التضمين لمحبتهم في الغني الذي هو خروج عن صفتهم والرجل انما هو من عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن موطنه وأبقى على نفسه خلعة ربه ولقبه واسمه الذي لقبه به وسماه فقال أتم الفقراء الى الله والله هو الغني الجيد فلعونة النفس وجهاتها أرادت أن تشارك ربه في اسم الغني فرأت ان تسمى بالغني بالله وتصف به حتى ينطلق عليها اسم الغني وتخرج عن اسم الفقير فانظر ما بين الرجلين وما رأيت أحدا من أهل طريقنا أشار الى ما ذكرناه أصلا من غوائل النفوس المبطونة فيها الا الله تعالى فهو الذي نبيه عباده عليها وبعدها هذا فاسمعوا وتعاموا وكم جهدت ان أرى لاحد في ذلك تنبيه اعليه فما وجدت وأسأل من الله تعالى أن لا يجعلنا من انفردها وان يشاركنا فيها اخواتنا من العارفين وأما أصحابنا فانهم أخذوها عنا وتحققوا بها في نفوسهم وما بقي عليهم فيها الا التخلق بها وان تكون صفتهم دائما ولكن بعد أن عرفنا أولادنا ففرقوا هذه المرتبة وتنبهوا الى ما جهل الناس من العارفين من ذلك فقد حصل لهم خير كثير منهم هذا القدر ان يسيئوا الادب مع الله تعالى \* ومن اساءة الادب في طريق الله تعالى وهو مما يستدرج الله به العارفين عزرة الشيوخ على أتباعهم من المريدين بما افتقروا اليهم فيه من التريفة وامتيازهم عنهم فان الشيخ اذا لم يوف هذا المقام حقه يحجبه فقر المريدين عنه فقره الى ربه حالا ويكون مشهده عند ذلك غناه بالله والغني بالله يطلب العزة وحال المحقق صاحب هذا المقام اذا رأى المريدين يفتقرون اليه فيما عنده من الله شكر الله على ذلك حيث ألزم الله به فقراء اليه يثبتونه بصفة فقرهم اليه على فقره الى الله تعالى فانه وبالمال يظهر صفة فقرهم اليه نسي فقره الى الله تعالى فهكذا هو حال الشيخ المحقق فينظر هذا الشيخ المريدين المفتقرين اليه بعين من يثبتته على طريقه لثلاث نزل به القدر في فقره فيكون كيف يكون حب ذلك الغريق فيه حيث أمسك عليه حياته فيرى هذا الشيخ حق المريدين عليه أعظم من حقه على المريدين فالمريد هو شيخ الشيخ بالحال والشيخ هو شيخ المريدين بالقول والتريفة وان كنت عاقلا فقد نيهتك على الطريق الانفس فاعمل عليه فإا بقيت لك في النصيحة ولنا

أنا عبد والنل بالعبداولى \* لأراني للعز بالحق أهلا  
فانظروني فكما قلت قولا \* كان قولي حالا وعقد او فعلا

ان غيرى يقول انى عهد \* فاذا ما سبته قال مهـلا

فيا ايها الولي الجيم لا ينسخ العلم بالظن فأخسر الاخسرين من كانت حاله هذه عزة الايمان أعلى وعزة الفقر أولى  
فليكن شأنك تعظيم المؤمن الفقير على المؤمن الغني بماله العزيز بجاهه المحجوب عن نفسه فان الفقير المؤمن هو مجلى  
حقيقتك وأنت مأثور بمشاهدة نفسك حذر الخروج عن طريقها فالفقير المؤمن مرآتك ترى فيه نفسك والمؤمن  
الغني بالمال عنك هو مرآة لك صدت فلا ترى نفسك فيها فلا تعرف ما طرأ على وجهك من التغيير فاعتب الله نبيه  
سدى بل أبان والله في ذلك عن أرفع طريق الهدى وزجر عن طريق الردى فقال كلار دعو زجر الحالة تحجبك عما  
ذكرته وقررتك في هذه النصيحة فلا تعدل بالغنى والعزة مستحقهما وهو الله تعالى تكن من العلماء الكمل  
الذين لم يدنسوا علمهم بغفلة ولا نسيان \* معذرة \* وبعد ان أبت لك عن الطريقة المثلى التي غاب عنها الرجال الذين  
شهد لهم بالكمال فاعلم ان الاحوال تملك الانسان لا بد من ذلك واذا سمعت بشخص يملك الاحوال فانه لا يملك حالاً ما  
الاحوال آخر فالحال الذي أوجب له ملك هذا الحال هو الحاكم عليه في الوقت فان الوقت له فان بعض الناس غلط في  
هذه المسئلة من أهل طريقنا وجعلوا من الفرق بين الانبياء عليهم السلام وبين الاولياء ملك الحال فقالوا الانبياء  
يملكون الاحوال والاولياء تصرفهم الاحوال وهو غلط كبير من كل وجه فان الانسان لا يخلو أبداً عن حال يكون عليه  
به يعامل وقته وهو الحاكم عليه واعلم ان الله قد قرر في نفوس الاكابر من رجال الله تعظيم صفات الحق حيثما ظهرت  
فان ظهرت على من هي فيه بحكم العرض كان تعظيم هذا الرجل الولي لصفة الحق لا للمحل الظاهرة فيه فان غفل ان يحجب  
بالموصوف عن الصفة فعظمها من أجلها وينبغي ان لا يكون ذلك الا فيمن ألبسه الحق اياها لا فيمن سرقها فكان  
كلابس ثوبي زور كالتشبيع بما لا يملك واذا عظم الولي صفة الحق اذا ظهرت له في شخص وبدت له صفة في شخص  
آخر عرض عن صفة اعظما ان يعرض عن الحق بمشاهدة نفسه فلم يقصد الا التعظيم وينجر مع ذلك تعظيم المحل  
الذي ظهرت فيه صفة الحق وان كان ليس مقصود التعظيم ومع هذا فالذي نبهناك عليه أولى وأحق بالتقديم من هذا  
وما أحسن قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انزلوا الناس منازلهم أو قال أمرت أن أنزل الناس منازلهم ومنازل  
الناس والله معلومة ولم يقل كل أحد منزلته وانما قال الناس فالصفة التي نعمهم هي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
ان تنزلهم فيها وهي التي ذكرناها ونبهناك عليها من الذلة والافتقار وكل ما ورد في القرآن من وصف الانسان بما ليس  
له بحقيقة فأنما هو في مقابلة أمر قد ادعاه من ليس من أهله فقول بل به من جنسه ليكون انك في حقه قال في ذلك  
عبد الله بن أبي ابن سلول لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فنخرج منها محمداً وأصحابه فجاءه ولده فأخبر  
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنه في قتل أبيه لما سمع الله يقول لا تجدد قوم ما يؤمنون بالله واليوم الآخر  
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباؤهم وكان من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أريد أن  
يتحدث بأن محمد يقتل أصحابه فأضاف الله العزة لرسوله وللمؤمنين في مقابلة دعوى المنافقين اياها فقال تعالى  
يقولون لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة لرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون  
لمن ينسبون العزة فكيف يذنبونها الى غير الله من المؤمنين وما حظ الرسول والمؤمن منها ولم يقل تعالى باخراجهم  
وكذلك ما أخرجهم بل هذا القائل لم يزل بالمدينة الى أن مات ودفع لكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه جزاء ليد  
كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عمه العباس حين أسره في غزوة بدر فكساه هذا المنافق ثوبه فلم يبق  
للمنافق يوم القيامة مطالبة للنبي صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك اذا رأيت عارفاً قد وقع في مثل هذا فاعلم انه ما قصد  
سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله في المقام أو أكبر منه فاذا كره بما عرفتك به واذا كان هذا المقام  
لك وأنت شاهده فبالضرورة تكون أكبر منه في تلك الحالة وان كنت نازلاً عنه في غيرها فعلى كل وجه ذكره وان  
كان حاله الايمان في ذلك الوقت فانه يقبل الذكرى فان اتهمك وقال لك مثلى تقول هذا فاعلم انه قد سقط من عين الله  
وقد حجب الله عن عبوديته وعن الايمان فتركه فقد فعلت ما فرضه الله عليك وادع له فان الله قد أعى بصيرته عن سبيل

الله واعلم ان هذه الصفة التي نهيتك عليها أعطتنا حالاً ومشاهدة من حضرة القدس فهي مقرّها ولا يتصف بها الا من له عند الله أرفع المنازل فان كان رسولا فرفع المنازل في الرسالة وان كان نبيا فرفع المنازل في النبوة وان كان وليا فرفع المنازل في الولاية وان كان مؤمنا فرفع المنازل في الايمان وان كان نصرانياً أو مجوسياً أو يهودياً أو معطلاً فهو في أرفع المنازل بها في صنفه وفي مقامه

ان الكبير من الرجال هو الذي \* لا يدعيه مقيدا ومسودا  
ومهودا ومنصرا ومجسا \* ومعطلاً ومشركا وموحدا  
ومنزها ومشبهها ومحيضا \* وممكنا ومروحنا ومجسدا  
عمت صفات جلاله وجماله \* كل الانام وكان حتى يقصدا  
ان الغيور هو الذي لا ينثني \* عن نفسه حال الضلالة والهدى

وان المحل الذي تقوم به هذه الصفة لا بد لصاحبها ان كان على أي ملة كان أو نحلة أن يرجع الى دين الهدى ويسلم ويؤمن ويبادر الى مكارم الاخلاق عن كشف محقق وعلم صحيح فيكون أكمل الناس ايمانا وأعظمهم منزلة عند الله عارفاً بمنزل الرسل والانبياء عليهم السلام وفضل بعضهم على بعض والاولياء والمؤمنين فان الصفة التي قادته الى الاسلام أعظم الصفات عند الله - را في حق العبد فتزله المنازل العلية وترفعه في عليين وتلقاه من الملائكة كل ملك كريم على الله محسن في عبادة ربه هو الذي ينزل الى هذا العبد من عند الله للمناسبة التي بين هذا الملك وبينه فيأخذ بيده فيرفعه الى منزل هذه الصفة في عليين فلا يكون في صنفه أعلى منه منزلة الا من عمل بعمله فانه في درجته ومعهم وبكفي هذا القدر من هذا المنزل وأما ما يحوى عليه من المسائل والعلوم فعلم كفران النعم وتفاصيل الكفر وأين ينتهي كل كفر بصاحبه مثل كفر الأبق وتارك الصلاة والكافر ببعض ما أنزل الله وعلم البدو وعلم وضع الشرائع وعلم البرازخ وعلم البعث وعلم أقوات الارض وأمر السموات وما يتولد بين السماء والارض وبين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين وعلم الانسان والحيوان وعلم الساعة ولم سميت ساعة وهل هي في كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعة أم لا وهل للساعة صورة لها ادراك سمع وبصر وتميز أم لا وعلم الصفات المقومة لكل مرتبة حتى يمتاز بها أهلها وعلم الكتابين الذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه على أصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ان في الكتاب الواحد أسماء أهل الجنة وأسماء آباؤهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الآخر أسماء أهل النار وأسماء آباؤهم وقبائلهم وعشائرهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء فيعلم من ذلك ايراد الكبير على الصغير من غير تصغير الكبير أو تكبير الصغير والافأى ديوان يحصر أسماء هؤلاء ويعلم ان الامر الذي يحيله العقل لا يستحيل نسبة الهية فتعلم أن الله قادر على المحال العقلي كادخال الجمل في سم الخياط مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره ويشاهد من هذا المنزل المقام الذي وراء طور العقل من حيث ما يستقل باذراكه من كونه مفكرا والافعقل الانبياء عليهم السلام والاولياء قبل هذا الامر من كونه قابلا من كونه ما ذكرناه فالعقول حد تقف عنده وليس لله حد يقف عنده بل هو خالق الحدود فلا حده سبحانه فهو القادر على الاطلاق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الخامس وثلاثمائة في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية﴾

حقائق الحق بالاسماء والحال \* تقلب الكون من حال الى حال  
وليس يدري به الا القلوب وما \* للعقل فيه مجال دون املا  
يخالف العقل تقلب الوجود فما \* للعقل شيء سوى قيد وأغلال  
فالعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها \* عنها وقلبك في تقلب أحوال  
ان المظاهر تقلب الاله لنا \* في نفسه وهو عندي عين اضلال

اعلم وفقك الله ان هذا المنزل يحوى على علوم كثيرة منها علم القوة وهو الرمي بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على

الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسداد السهم والمناضلة فان الله تعالى ما عتني بشئ من آلة الحرب ما عتني بعلم الرمي بالقوس وأقامه في هذا المنزل مرتب المنازل بالاسم القوي وأمر نافي القرآن بالاستعداد به فقال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي وجعله في هذا المنزل على أربع مراتب وأشهاد أصحاب الاذواق لهذه المنازل لحكمة علمها أهلها ليعلم الانسان كيف يصيب الفعل ويؤثر من غير مباشرة من الاسم البعيد عن هذا الوصف ومن هذا العلم ينكشف لك سر القدر وكيف تحكم في الخلائق ولماذا يرجع أصله ولادليل عليه الا الرمي بالقوس وهو روح كن للايجاد وروح المشيئة للاعدام ويحوي هذا المنزل على علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية والسفلية وما حكمها في الاجسام النورية وأن حكمها فيها تشكها في الصور خاصة كما ان حكمها في الاجسام الحيوانية الانسانية التشكل في القوة الخيالية مع غير هذا من الاحكام فان الاجسام النورية لا خيال لها بل هي عين الخيال والصور تقلبها عن أرواحها المدبرة لها وهو علم شريف وكما لا يخلو خيال الانسان عن صورة كذلك ذات الملك لا تخلو عن صورة وهو علم شريف يحوي على أسرار كثيرة ويده هذه الارواح تعيين الامور التي يريد الحق بهذه الاجسام كلها فالانسان عالم بجميع الامور الحقيقية فيه من حيث روحه المدبر وهو لا يعلم انه يعلم فهو بمنزلة الساهي والناسي والاحوال تذكره والمقامات والمنازل وقد قالها الحكيم في التقسيم الرابع وهو الرجل الذي يدري ولا يدري انه يدري فذلك الناسي قد كرهه وفي هذا المنزل علم الصيحتين اللتين بالواحدة منهما يصعق العالم أصحاب السماع وبالاخرى يفيقون فيفزعون الى ربهم تسمى نفخة البعث ونفخة الفزع وفيه علم القلوب وسرعة تقليبها وفيه علم البصيرة والبصر وما يتجلى لكل واحد منهما وفيه علم الاعداء وكيفيته وماذا يرده منه وما لا يرده وفيه علم السور والكور وهل يكون ذلك في الصور أو في الاعيان الحاملة للصور وفيه علم اختصاص القيومية بالتبديل وفيه علم الكلام الالهي المسموع بالاذن لا المسموع بالقلب في المواد الثواني وفيه علم الكبرياء الموجود في الثقيلين خاصة ولما اختص بهما دون سائر الموجودات وما الحقيقة التي أعطتها ما ذلك وهل هو في الجن كما هو في الانس أو يختلف السبب فيكون سببه في الانسان وجوده على الصورة الكاملة ويكون في الجن كونه من نار وعلى من تكبر الانسان وعلى من تكبر الجنان وفيه علم ما يزول به هذا الكبرياء من العالمين وفيه علم العجايز وتفاضل الامر المعجز وما يبقى منه وما لا يبقى وهل له حد ينتهي اليه أم لا ولماذا يرجع هل الى الصفر أم لا غير الصفر فان كان الى الصفر فهل اذا انقضى زمان الدعوى في عين ذلك الفعل وانفصل المجلس هل يقدر المنازع على الاتيان بذلك واذا أتى هل يقدر في الدعوى الاولى من المتحدى أم لا يقدر وفيه ما السبب المانع من الرجوع الى الحق بعد العلم به وهل ذلك علم أو ليس بعلم وفيه علم ما يفر الى الفار مما بهوله والى أين يفر مع علمه بأن الذي يفر اليه منه يفر فماذا يحرره ويدعوه الى الفرار مع هذا العلم وفيه علم الاعتبار ومن أهله ولماذا وضعه الله في العالم وأمر به وما المطلوب منه وفيه علم الخلق ولماذا خلق هل من أجل الانسان أو من أجل الحيوان أو من أجلهما وفيه علم الآخرة وما فيها في الموقف وعلم الجنة والنار وعلم الصفات التي تطلب كل واحدة منهما وفيه اباحة التشريع للانسان بالامر والنهي في نفسه لا في غيره وانه ان خالف ما أمر به نفسه أو انتهى عوقب أو غفر له مثل ما هو حكم الشارع ومن أي حضرة صح له ذلك وهل لها ذوق في النبوة أو هي نبوة خاصة لانبوة الانبياء المحجورة وفيه علم منتهى القيامة وفيه علم طي الزمان فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من أجناس العلوم ونحت كل جنس من العلوم وأنواعها على حسب ما تعطيتها تقاسيم كل جنس ونوع منها فلنذكر منها مسئلة واحدة أو ما يتسر كما عملنا في كل منزل والله المؤيد والعاصم لارب غيره من احوال التي يتضمنها هذا المنزل حال الانسان قبل أخذ الميثاق عليه وهو الحال الذي كان فيها صلى الله عليه وسلم حين عرف بنبوته قبل خلق آدم عليه السلام وقد ورد ذلك في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم فقال كنت نبيا و آدم بين الماء والطين فكان له التعريف في تلك الحالة وذلك ان هذه النشأة الانسانية كانت مبثوثة في العناصر ومراتبها الى حين موتها التي يكون عليها في وجود أعيان أجسامها معلومة معينة في الامر المودع في السموات لكل حالة من أحوال التي تتقلب فيها في الدنيا صورة في الفلك على تلك الحالة قد

أخذ الله بإبصار الملائكة عن شهودها مكتنفة عند الله في غيبه معينته سبحانه لا تعلم السموات بهامع كونها فيها وقد جعل الله وجود عينها في عالم الدنيا في حركات تلك الافلاك فمن الناس من أعطى في ذلك الموطن شهود نفسه ومربته اما على غاياتها بكما لها واما يشهد صورة ما من صورته وهو عين تلك المرتبة له في الحياة الدنيا فيعلمها فيحكم على نفسه بها وهنا شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ندري هل شهد صورة جميع أحواله أم لا فالله أعلم قال تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وهذا من أمرها وشأنها حفظ هذه الصور الى وصول وقتها فتعطيها مراتبها في الحياة الدنيا تلك الصورة الفلكية من غير أن تفقد منها ذلك تقدير العزيز العليم وهذه الصور كلها موجودة في الافلاك التسعة وجود الصورة الواحدة في المرايا الكثيرة المختلفة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة وتربيع وتثليث وصغرو وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف المجلى والعين واحدة فتلك صور المراتب حكمت على تلك العين كما حكمت أشكال المرايا على الصورة فالعارف من عرف ذاته لذاته من غير مجلى وان كان بهذه المثابة لم تؤثر فيه المراتب اذا نالها كما قال صلى الله عليه وسلم وهو في المرتبة العليا أناسيد ولد آدم ولا خفر فلم تحكم فيه المرتبة وقال في كل وقت وهو في مرتبة الرسالة والخلافة انما أنا بشر مثلكم فلم تحجبه المرتبة عن معرفة نشأته وسبب ذلك انه رأى لطيفته ناظرة الى مركبها العنصري وهو متبدد فيها فاشاهد ذاته العنصرية فعمل انها تحت قوة الافلاك العلوية ورأى المشاركة بينها وبين سائر الخلق الانساني والحيوان والنبات والمعادن فلم ير لنفسه من حيث نشأته العنصرية فضلا على كل من تولد منها وأنه مثل لهم وهم أمثال له فقال انما أنا بشر مثلكم ثم رأى افتقاره الى ما تقوم به نشأته من الغذاء الطبيعي كسائر المخلوقات الطبيعية فعرف نفسه فقال يا أبا بكر ما أخرجك قال الجوع قال وأنا أخرجني الجوع فكشف عن حجرين قد وضعهما على بطنه يشد بهما أمعاه وكان يتعوذ من الجوع ويقول انه يشس الضجيع صلى الله عليه وسلم فقد عرفت ان قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة التي فيها من جملة صور المراتب فترجم لنا في هذه الدار عن تلك الصورة فهذا من أحوال الخلق ولنا صور أيضا فوق هذا المندكرها لانه ليس لنا استرواح من قول شارع ولا من دليل عقلي نركن اليه في تعريفنا اياك بها فسكتنا عنها والافلنا صورة في الكرسي وصورة في العرش وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة في النفس وصورة في العقل وهو المعبر عنهما باللوح والقلم وصورة في العماء وصورة في العدم وكل ذلك معلوم مرئي مبصر لله تعالى وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله اذا أراد إيجاد مجموعنا في الدنيا بكن فنبادر ونجيب الى الخروج من حضرة العدم الى حضرة الوجود فينصبغ بالوجود وهو قوله تعالى صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون أي اذلاء خاضعون ونحن في كل ما ذكرنا لئلا حال تميز به في ذلك المقام وحالنا هو عين صورتنا فيه فما أوسع ملك الله وما أعظمه وكل ما ذكرناه في جنب الله كلاشيء ومن الاحوال أيضا التي ترد على قلوبنا حال كوننا في الميثاق الذي أخذنا بننا علىنا قال تعالى واذا خذنا بك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى أنت ربنا فلولاك ما كان لنا وجود في صورة آدم العنصرية معينين مرئيين متميزين عند الله في علمه ورؤيته وعندنا ما قلنا بلى أنت ربنا فأخلصنا له التوجه وكيف لا نخلص ونحن في قبضته مشاهدة عين محصورين والله بكل شيء محيط فاعلم ان آدم عليه السلام لما أوجده الله وسواه كما سوى الافلاك وجميع الحضرات التي ذكرنا جعل لنا في صورته صور امثل ما فعل فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك الصور المعينة في ظهر آدم و آدم لا يعرف ما يحوي عليه كما انه كل صورة لنا في كل فلك ومقام لا يعرف بها ذلك الفلك ولا ذلك المقام وانه للحق في كل صورة لنا وجه خاص اليه من ذلك الوجه يخاطبنا ومن ذلك الوجه نرد عليه ومن ذلك الوجه نقر بر بو بيته فلوا أخذنا من بين يدي آدم لعلمنا فكان الاخذ من ظهره اذ كان ظهره غيبا له وأخذه أيضا معنا في هذا الميثاق من ظهره فان له معنا صورة في صورته فشهد كما شهدنا ولا يعلم انه أخذ منه أو ر بما علم فانه ما نحن على يقين من انه لم يعلم بأنه أخذ منه ولا بأننا أخذنا منه ولكن لما رأينا ان الحضرات التي تقدمته لا تعلم بصورنا فيها قلنا بما يكون الامر هنا كذلك فرحم الله عبدا وقف على علم ذلك انه علم آدم أو لم يعلم

فيلحق ذلك في هذا الموضوع من هذا الكتاب فان بعد عن فهمك ما ذكرناه من تعدد الصور فقد ورد في الخبر  
 المشهور الحسن الغريب ان الله تجلى لآدم عليه السلام ويدها مقبوضتان فقال لها يا آدم اخترايتهما شئت فقال اخترت  
 يميني وكتابت يدي بي يمين مباركة قال فبسطها فاذا آدم وذريته فنظر الى شخص من أضوئهم أو أضوئهم فقال من  
 هذا يارب فقال الله له هذا ابنك داود فقال يارب كم كتبت له فقال أر بعين سنة فقال يارب وكم كتبت لي فقال الله  
 ألف سنة فقال يارب فقد أعطيتهم من عمري ستين سنة قال الله له أنت وذاك فما زال يعد لنفسه حتى بلغ تسعمائة  
 وأربعين سنة فجاءه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم انه بقي لي ستون سنة فأوحى الله الى آدم أي يا آدم انك  
 وهبتها لابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن  
 ذلك اليوم أمر بالكتاب والشهود فهذا آدم وذريته صور قائمة في يمين الحق وهذا آدم خارج عن تلك اليد وهو يبصر  
 صورته وصور ذريته في يد الحق فالك تقر به في هذا الموضوع وتنكره علينا فلو كان هذا محالاً لنفسه لم يكن واقعا  
 ولا جازاً بالنسبة اذا الحقائق لا تتبدل فاعلم ذلك وأكثر من هذا التأنيس ما أقدر لك عليه فلا تكن ممن قال الله فيهم  
 صم بكم عمى فهم لا يرجعون صم بكم عمى فهم لا يعقلون وأخذ الله الصور من ظهر آدم وآدم فيهم وأشهدهم على  
 أنفسهم بمحصر من الملائكة والصور التي لهم في كل مجلى الست بر بكم قالوا بلى فشهد على نطقهم من حضر من  
 ذكرنا بالاقرار بر بويته عليهم وعبوديتهم له فلو كان له شريك فيهم لما أقرت وبالملك له مطلقاً فان ذلك وضع حق من  
 أجل الشهادة فنفس اطلاقهم بالملك له بأنه ربهم هو عين نفي الشريك وانما قلنا ذلك لأنه لم يجز للتوحيد هنا لفظ  
 أصلاً ولكن المعنى يعطيه ولما كان الموت سبباً للتفريق المجموع وفصل الاتصالات وشتات الشمل سمي التفريق  
 الذي هو هذه المثابة موتاً فقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم أي كنتم  
 متفرقين في كل جزء من عالم الطبيعة فجمعكم وأحياكم ثم يميتكم أي بردكم متفرقين أو واحكم مفارقة لصور أجسامكم ثم  
 يحييكم الحياة لندنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله سيبدلكم آياتهم بما يشاء وان الله يعلم ما  
 في أصداف القلوب فيقولون ربنا أمتنا اثنتان وأحييتنا اثنتين فاعلم تر فنادون بنا فهل الى خروج من سبيل أي كما قبلنا  
 حياة بعد موت وموتاً بعد حياة مرتين فليس بمحال أن تقبل ذلك مراراً فطلبوا من الله أن يمن عليهم بالرجوع  
 الى الدنيا ليعملوا ما يورثهم دار النعيم وحين قالوا هذا لم يكن الامد المقدر اعذابهم قد انقضى ولما قدر الله أن يكونوا  
 أهلاً للنار وأنه ليس لهم في عالم الله دار يعمر ونها سوى النار قال تعالى ولوردوا العاد والمآنها وعنه حتى يدخلوا النار  
 باستحقاق المخالفة الى أن يظهر سبق الرحمة الغضب فيمكنون في النار مخلدين لا يخرجون منها أبداً على الحالة  
 التي قد شاءها الله أن يقيمهم عليها وفيها يرد الله الذرية الى أصلاب الآباء الى أن يخرجهم الله الى الحياة الدنيا على تلك  
 الفطرة فكانت الاصلاب قبورهم الى يوم يبعثون من بطون أمهاتهم ومن ضلع آبائهم في الحياة الدنيا ثم يموت منهم من  
 شاء الله أن يموت ثم يبعث يوم القيامة كما وعدوا واختلف أصحابنا في الاعادة هل تكون على صورة ما وجدنا في الدنيا من  
 التناسل شخصاً عن شخص كما قال كما بدأكم تعودون بجماع وحمل وولادة في آن واحد للجميع وهو مذهب أبي  
 القاسم بن قسي أو يعودون روحاً الى جسم وهو مذهب الجماعة والله أعلم بما واعد من الاحوال التي هي أمهات في هذا  
 الباب فان تفاصيل الاحوال لا تحصى كثيرة ولكن نذكر منها الاحوال التي تجري مجرى الامهات فنها أحوال الفطرة  
 التي فطر الله الخلق عليها وهو أن لا يعبدوا الا الله فبقوا على تلك الفطرة في توحيد الله فاجعلوا مع الله مسمى آخر هو الله  
 بل جعلوا آلهة على طريق القربة الى الله ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بان أنهم ما عبدوا الا الله فما عبد كل  
 عابد الا الله في المحل الذي نسب الالهية له فصح بقاء التوحيد لله الذي أقرت وابنه في الميثاق وان الفطرة مستصعبة  
 والسبب في نسبة الالهية لهذه الصور المعبودة هو أن الحق لما تجلى لهم في أخذ الميثاق تجلى لهم في مظهر من المظاهر  
 الالهية فذلك الذي أجراه على أن يعبدوه في الصور ومن قوة بقائهم على الفطرة انهم ما عبدوه على الحقيقة في الصور  
 وانما عبدوا الصور لما تخيلوا فيها من رتبة التقريب كالشفعاء وهاتان الحقيقتان اليهما مال الخلق في الدار الآخرة



وهما الشفاعة والتجلى في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحلة في قلب الرجل وعرف من العلم الالهي  
 ما الذي دعا هؤلاء الذين صفتهم هذا وانهم تحت قهر ما اليه يؤولون تضرعوا الى الله في الدياجي وتملقوا له في حقهم وسألوه  
 أن يدخلهم في رحمته اذا أخذت منهم النعمة حدها وان كانوا اعمار تلك الدار فليجعل لهم فيها نعيمه اذ كانوا من جملة  
 الاشياء التي وسعتهم الرحمة العامة وحاشا الجناب الالهي من التقييد وهو القائل بأن رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب  
 بالعدم وان كان شياً فهو تحت احاطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانبياء صلوات الله عليهم  
 وسلامه تقول يوم القيامة اذا سئلوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله  
 وهذا من أروحي حديث يعتمد عليه في هذا الباب أيضاً فان اليوم الذي أشار اليه الانبياء هو يوم القيامة ويوم القيامة  
 هو يوم قيام الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم يكون الغضب  
 من الله على أهل الغضب وأعطى حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار وحلول العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم  
 من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد في الصحيح ويدخلهم الجنة اذ لم يكونوا من أهل  
 النار الذين هم أهلها ولم يبق في النار الا أهلها الذين هم أهلها فعم الامر بدخول النار كل من دخلها من أهلها ومن غير  
 أهلها ذلك الغضب الالهي الذي لن يغضب بعده مثله فلو سرد عليهم العذاب لكان ذلك عن غضب أعظم من غضب  
 الامر بدخولها وقد قالت الانبياء ان الله لا يغضب بعد ذلك مثل ذلك الغضب ولم يكن حكمه مع عظم ذلك الغضب  
 الا الامر بدخول النار فلا بد من حكم الرحمة على الجميع ويكفي من الشارع التعريف بقوله وأما أهل النار الذين هم  
 أهلها ولم يقل أهل العذاب ولا يلزم من كان من أهل النار الذين يعمر ونها أن يكونوا معذبين بها فان أهلها وعمارها مالك  
 وخزنها وهم ملائكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيامة ولا واحد منهم  
 تكون النار عليه عذاباً كذلك من يبق فيها لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من ألف موطنه كان به مسروراً وأشد  
 العذاب مفارقة الوطن فلو فارق النار أهلها تعذبوا باغترابهم عما أهوا له وان الله قد خلقهم على نشأة تالف ذلك الموطن  
 فعمرت الدار ان وسبقت الرحمة الغضب وسعت كل شيء جهنم ومن فيها والله أرحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا  
 في نفوسنا من جبلهم الله على الرحمة أنهم يرجون جميع عباد الله حتى لو حكمهم الله في خلقه لازوا صفة العذاب من  
 العالم بما تمكّن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه الصفة أنا وأمثالي ونحن مخلوقون أصحاب أهواء وأغراض وقد قال  
 عن نفسه جل علاه أنه أرحم الراحمين فلان شك أنه أرحم منا بخلقنا ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة  
 فكيف يتسرد عليهم العذاب وهو بهذه الصفة العامة من الرحمة ان الله أكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي  
 على ان البارئ لا تنفعه الطاعات ولا تضره المخالفات وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون في  
 اختيارهم وقد قام الدليل السمي ان الله يقول في الصحيح يا عبادي فأصافهم الى نفسه وما أضاف الله قط العباد لنفسه  
 الا من سبقت له الرحمة ان لا يؤبد عليهم الشقاء وان دخلوا النار فقال يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وكنتم  
 اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وكنتم  
 اجتمعوا على أجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً فقد أخبر بما يدل عليه العقب ان الطاعات  
 والمعاصي ملكه وأنه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه مما طرأ عليه وفيه فان الكل ملكه وملكه  
 ثم قال من تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وكنتم قاموا في صعيد واحد وسئلوني  
 فأعطيت كل واحد منكم مسأله ما نقص ذلك من ملكي شيئاً الحديث ولا شك انه ما من أحد الا وهو بكره ما يؤمله طبعاً  
 فما من أحد الا وقد سأله أن لا يؤمله وأن يعطيه اللذة في الاشياء ولا يقدح ماؤماً نال اليه فيه قوله في الحديث اذا تعلق به  
 المنازع في هذه المسئلة ادخل لو في ذلك فان السؤال من العالم في ذلك قد علم وقوعه بالضرورة من كل مخلوق فان الطبع  
 يقتضيه والسؤال قد يكون قولاً وحالاً كبكاء الصغير الرضيع وان لم يعقل عند وجود الألم الحسي بالوجع أو الألم النفسي  
 بمخالفة الغرض اذا منع من الثدي وقد أخذت المسئلة حقها والاجوال التي ترد على قلوب الرجال لانحصى كثرة وقد

أعطيناك منها في هذا الباب انموذجا وعلى هذا الاسلوب تكون الاحوال المنسوبة الى الرجال وأما الاحوال في نفوسها فلها الحكم العام في كل شيء وطها الوجود الدائم في كل شيء ففعل الحال يسمى الدائم ويتعلق بالتقديم والمحدث قال تعالى سنفرغ لكم أية الثقلان فهذا من الحال ان كنت تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر العشرون من الفتوحات المكية

﴿الباب السادس وثلاثمائة في معرفة منزل اختصاص الملائكة الاعلى من الحضرة الموسوية﴾

تخصم الملا العلوي برهان \* مع اعتراض بدامنهم ونسيان  
على تناسبنا في أصل خلقتنا \* في الطبع وهو كمال فيه نقصان  
ان الطبيعة دون النفس موضعها \* فحكمها في الهباء الكل جثمان  
وان تولد عن روح وعن فلك \* عناصر هي في الايات أركان  
فكل جسم له روح مدبرة \* من طبعه فهو توأم ويقظان  
وكل جسم فان الطبع يحكمه \* فالجسم والروح تنور وبران  
فانظر ترى عجبا ذليسا يخرج عن \* حكم الطبيعة املاك وانسان  
وما ناقلت هذا بل أتت به \* الانبياء وتوراة وقرآن

وأما ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم علم المقامات مقامات الملائكة من العالم ومرتبهم وهل يعلم ذلك هنا أو في الدار الآخرة وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم علم الخلاف الواقع في العالم والجدلي وماله من أحوال الاسماء الالهية المعارضة كالغفار والمنتقم اذا طلب كل واحد منهما حكمه في العاصي وعلم الارض ولاي سبب وجدت وعلم الجبال وهل هي من الارض أم لا وهل وجدت دفعة أو كما ذهبت اليه الحكماء وعلم النكاح الساري في العالم العقلي والمعنوي والحسي والحيواني وعلم النوم وهل هو في الجنة أم لا وهل له حكم في العالم الالهي وعلم الليل والنهار واليوم والزمان وعلم السموات وعلم الشمس وعلم المولدات وعلم الغيوب وعلم الآخرة وما يتعلق به من تفاصيله وعلم الاسباب الاخر وية وعلم كلام الرحمن وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب الى الاسم الله أم لا وعلم السكينة العامة وعلم ما جاءت به الرسل من التعريفات لامن الاحكام فهذه أمهات المسائل من العلوم التي يتضمنها هذا المنزل فلنذكر منها ما يسر الله على لساني والله المؤيد سبحانه والمعين وعليه أتوكل وبه أستعين يقول الله تعالى مخبرا عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان لي من علم بالملائكة الاعلى اذ يختصمون ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم في أن اختصاص الملائكة الاعلى في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلاة في الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره والتعقيب في المساجد أثر الصلوات فعني ذلك أي هذه الاعمال أفضل ومعنى أفضل على وجهين الواحد أي الاعمال أحب الى الله من هذه الاعمال والوجه الآخر أي الاعمال أعظم درجة في الجنة للعامل بها وأما أسرار هذه الاعمال فهي التي يطلبها هذا المنزل فاعلم ابتداء ان الملائكة عليهم السلام لولم تكن الانوار التي خلقت منها موجوده من الطبيعة فالبحر غايته دون دائرة الزمهرير وذلك ان الابخرة انما تصعد بما فيها من الحرارة وتنزل عن الدخان بما فيها من الرطوبة فان الابخرة عن الحرارة التي في الارض فان هذه العناصر مركبة من الطبائع الاربع غير أنه ما هي في كل واحدة منها على الاعتدال فغالبا عليه برده ورطوبته سمي ماء وكذلك ما بقي فالبحر الخارج من الماء والارض انما هو بما فيها من الحرارة وانما علا الدخان فوق كرة الاثير لغلبة الحرارة واليبوسة عليه لان كمية الحرارة واليبس فيه أكثر من الرطوبة ولذلك كانت السموات أجساما شفاقة وخلق الله عمار كل فلك من طبيعة فلكه فلذلك كانت الملائكة من عالم الطبيعة ونعتوا بانهم يختصمون والخصام لا يكون الا فيمن ركب من الطبائع لما فيها من التضاد فلا بد فيمن يتكون عنها ان يكون على حكم الاصل فالنور الذي خلقت منه الملائكة نور طبيعي فكانت الملائكة فيها الموافقة من وجهه والمخالفة من وجهه فهذا سبب اختلاف الملائكة الاعلى فيما يختصمون فيه فلو أن الله

يعلمهم بما هو الافضل عنده من هذه الاعمال والاحب اليه ما تنازعوا ولو أنهم يكشفون ارتباط درجات الجنان بهذه الاعمال لحكموا بالفضيلة للاعلى منها وانما الله سبحانه غيب عنهم ذلك فهم في هذه المسئلة بمنزلة علماء البشر اذا قعدوا في مجلس مناظرة فيما بينهم في مسئلة من الحيض الذي لانصيب لهم فيه بخلاف المسائل التي لهم فيها نصيب وانما قلنا ذلك لان الكفارات انما هي لاحباط ما خالف فيه المكفر به من أوامره ونواهيه والملائكة قد شهد الله لهم بالعصمة انهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون به وما بلغنا ان عندهم نهى واذا لم يعصوا وكانوا طبيعين فليس لهم في أعمال الكفارات قدم فهم يختصمون فيما لا قدم لهم فيه وكذلك ما بقي من الاعمال التي لا قدم لهم فيها فهم مطهرون فلا يتطهرون فلا يتصفون في طهارتهم بالاسباب والبلاغ في ذلك وغير الاسباب وكذلك المشي الى مساجد الجماعات لشهود الصلوات ليس لهم هذا العمل فان قلت فانهم يسعون الى مجالس الذكر ويقول بعضهم لبعض هلموا الى بغيتكم فاعلم ان الذكر ما هو عين الصلاة ونحن انما تكلم في عمل خاص في الجماعة ليس لهم فيه دخول مثل ما بنى آدم فانهم ليسوا على صور بنى آدم بالذات وانما لهم التشكل فيهم وقد علم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات بالفعل وتلك من جبريل حكاية يحكيها للتعليم والتعريف بالاوقات وأما التعقيب أثر الصلوات فاما ذلك للمصلين على هذه الهيئة المخصوصة التي ليست للملائكة فما اختصموا في أمر هو وصفتهم فلهذا ضربنا مسئلة الحيض مثلا وسبب ذلك ان الملائكة تدعو بنى آدم في لماتها الى العمل الصالح وترغبهم في الافضل فلهذا اختصمت في الافضل حتى تأمرهم به و بعد أن نهيناك على سبب الخصام فلنبين لك ما اختصموا فيه فاعلم ان الكفارات انما شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين ما عرض اليه نفسه من حلول البلاء بالمخالفات التي عملها مأمورا كان بذلك العمل أو منهياعنه فاذا جاء المنتقم بالبلاء المنزل الذي تطلبه هذه المخالفة وجدت هذه الاعمال قد سترته في ظل جناحها واكتنفته وصارت عليه جنة ووقاية والاسم الغفار كما هذه الكفارات فلم يجد البلاء منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لعلبة سلطان هذا العمل المسمى كفارة والكفر الستر ومنه سمي الزراع كافر الاله يستر البذر في الارض ويغويه بالتراب وقد أشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال في الزاني ان الايمان يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة فاذا ألقع رجع اليه الايمان وذلك ان الزاني أو المخالف في حال الزنا يطلبه البلاء والعقوبة من الله اما في حال الزنا أو عقبه فان كان في حال الزنا فله من البلاء على قدر ما مضى منه فانه قد يطرأ عارض يمنعه من تمام الفعل وهو انزال الماء أو خروج الذكر من الفرج فيجد الايمان على الزاني كالظلة وهو حجاب قوي فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول اليه فاذا كان الزاني في حال الزنا محفوظا معصوما من البلاء لشرف الايمان في الدنيا فما ظنك به في الآخرة فان صولته في الآخرة أتم من حكمه في الدنيا فالكفارات كلها جنن هذه مرتبها لا تزيد عليها وما زاد على ذلك من درجة في الجنة أو منزلة فهو ما خرج في ذلك العمل من حد كونه كفارة والكفارة لا ترفع الدرجات وانما هي عواصم من هذه القواصم وأما قوله كفارات جمع كفارة بينية المبالغة أنباء بذلك على انه لصورة العمل الواحد أنواع كثيرة من البلاء وذلك لان العمل يتضمن حركات مختلفة ولكل حركة بلاء خاص من عند الله فيكون هذا العمل المكفر له في كل بلاء تطلبه المخالفة ستره من الوصول اليه والتأثير فيه فهو وان كان مفرد اللفظ فهو تكثري للمعنى وكذلك عمل الكفارة فهو واحد من حيث الاسم وهو كثير من حيث أجزاءه فان كان العمل لا يتجزى كالتوبة التي هي مكفرة فالبلاء الخاص الذي تدفعه هذه التوبة هو بلاء واحد لا تعداد فيه ولا كثرة فان الامور الالهية تجري على موازين الالهية قد وضعها الله في العالم ولا سيما في العقوبات فلا تطفيف فيها أصلا واذا كان الشيء الواحد وان لم يكن معصية كفارات مختلفة مثل الحاج يخلق رأسه لأذى يجده أو المتمتع أو المظاهر أو من حلف على يمين فرأى خيرا منها فان مثل هذه كفارات مختلفة أي عمل مكفر فعل سقط عنه الآخر فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقي مما سقط عنه فان كانت اليمين غموسا فان الكفارة فيه كفارة سائر الخطايا فيتصور خطاب الملائكة أي كفارات التخخير أولى بأن يفعل أو لما ذاتكون كفارة وما عمل شيئا تجب أو تتوجه فيه العقوبة حتى تكون هذه الكفارة تدفعه فعن أي شيء ستره فالملائكة الاعلى يختصمون في مثل هذا أيضا فالعالم صاحب

الميزان ينظر في الذي وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة المخير فيها ما يناسب ما حلف عليه ما لم يكن فيها من لم يجد وكذلك في الفداء وهذا كله مما يكون فيه النظر ويؤدي الى التنازع فالظاهر من هذا الامر ان الملائكة لهم نظر فكري يناسب خلقهم ولهذا من الحقائق الالهية قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات ثم ختم الآية لعلكم بلفاعر بكم توقنون أي تثبتون على موازين الحكم ومما يؤيد هذه الحالة قوله تعالى في الاخبار الالهية ما تردت في شيء أنا فاعله ترددي الحديث فوصف نفسه بالتردد الذي يوصف به المحدث من القوة المفكرة وهو في الملائكة اختصاصهم فيما ذكرنا فان كنت ذاهم فانظر فيما دللنا به من الخبر الالهي الصحيح واما قوله في خصامهم في نقل الاقدام أو السعي الى الجماعات له من الحقائق الالهية من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني بسعي أتيتته هزولة وقوله تعالى ومن ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة خير منهم وقوله ينزل بنا الى سماء الدنيا فافهم مناسبة هذه الصفة العملية من بني آدم من الحقائق الالهية فكلامهم في مثل هذه أي الحقائق الالهية أقرب مناسبة لهذا الفعل فاختلفوا وكذلك قوله اسباغ الوضوء على المكاره له من الحقائق الالهية قوله تعالى في الاخبار الالهية في قبضه نسمة عبده المؤمن بكره الموت وأنا أكره مساءته فوصف نفسه بأنه يكره وكذلك من هذه الحقيقة يسبغ المؤمن الوضوء على كره منه من أجل شدة البرد فله الاجر اجر الكراهة من هذه الحقيقة الالهية وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس في المسجد بعد الفراغ من الصلاة له من الحقائق الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم أيه الثقلان وما تفرغ لنا الامنا قال تعالى يسأله من في السموات ومن في الارض كل يوم هو في شأن فالعبد اذا فرغ من الصلاة فقعده في المسجد يذكر ربه تعالى عقيب الصلاة فانتقل من مناجاته في حالة مالى مناجاته في حالة غيرها في بيت واحد من مقام سنفرغ لكم يكون له الميزان على هذا العمل فقد ارتبطت هذه الاعمال بالحقائق الالهية التي وقعت فيها المناظرة بين الملائكة الاعلى وفيها تفاصيل يطول ذكرها من المناسبات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السابع وثلاثمائة في معرفة منزل تنزل الملائكة على الموقف المحمدي من الحضرة الموسوية المحمدية﴾

تسنت أرواح العلى حين هبت \* وصرت سحيرا بالرياض فنمت  
أفى عالم الانفاس من هو مثلنا \* وهل حبهم فيها كمثل محبني  
فقال لسان الحق ان مسيركم \* على السنة المثلى دليل تمتي  
فاظهرت عنكم سر جودى ونقمتي \* وأخفيت فيكم سر علمي وحكمتي  
فمن كان ذاعين يرى ما جلوته \* ومن كان أعمى فهو من أصل حيرتى  
فكل مقام فهو من عين جوده \* وكل كيان فهو من أصل نشأتى

اعلم أيها الولي الجيم ان الله جعل من السماء الى الارض معارج على عدد الخلائق وما في السموات موضع قدم الا وهو معمور بملك يسبح الله ويذكره بما قد حدث له من الذكرو لله تعالى في الارض من الملائكة مثل ذلك لا يصعدون الى السماء أبدا وأهل السموات لا ينزلون الى الارض أبدا كل قد علم صلواته وتسبيحه وان لله تعالى أرواحا من الملائكة الكرام مسخرة قد ولاهم الله تعالى وجعل بأيديهم ما أوحى الله في السموات من الامور التي قد شاء سبحانه ان يجربها في عالم العناصر وجعل سبحانه معارج الملائكة من الكرسي الى السموات ينزلون بالاوامر الالهية المخصوصة بأهل السموات وهي أمور فرقانية وجعل من العرش الى الكرسي معارج الملائكة ينزلون الى الكرسي بالكلمة الواحدة غير منقسمة الى الكرسي فاذا وصلت الكلمة واحدة العين الى الكرسي انفرقت فرقا على قدر ما اراد الرحمن ان يجري منها في عالم الخلق والامر ومن النفس رقائيق ممتدة الى العرش منقسمة الى فرقتين للقتولين اللتين النفس عليهما وهو اللوح المحفوظ وهو ذو وجهين وتلك الرقائق التي بين اللوح والعرش بمنزلة المعارج للملائكة والمعاني النازلة في تلك الرقائق كالملائكة ومن النفس التي هي اللوح الى العقل الذي هو القلم توجهات استفادة ومن العقل اليها توجهات افادة ذاتية لا اختيار له فيها يحصل عن تلك التوجهات من العلوم للنفس بما يكون في السكون ما لا يحصى كثرة ومن

العقل الى الله افتقار ذاتي ومن الله الى العقل امداد ذاتي عن تجل ارادى فيعلم من علوم التفصيل في ذلك التجلى  
الاجالى ما يزيد فقره الى فقره وعجزه الى عجزه ولا ينفك ولا يبرح على هذه الحالة فينزل الامر الالهى في ذلك التجلى  
الارادى بالامداد الذاتى الى العقل فيظهر في التوجهات العقلية الى التوجهات النفسية ذلك الامر الالهى بصورة عقلية  
بعدها كان في صورة أسماوية فاختلفت على ذلك الامر الالهى الصور بحسب الموطن الذى ينزل اليه فينصبغ في كل  
منزل صبغة ثم ينزل ذلك الامر الالهى في الرقائق النفسية بصورة نفسية لها ظاهر و باطن وغيب وشهادة فتلقاه  
الرقائق الشوقية العرشية فتأخذ منها فينصبغ في العرش صورة عرشية فينزل في المعارج الى الكرسي على أيدى  
الملائكة وهو واحد العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام عالم الامر فلما  
انصبغ بأول عالم الخلق وهو العرش ظهر في وحدانية الخلق وهو أول وحدانية الخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن  
حيث الخلق واحد العين كالصوت الخارج من الصدر الى خارج الفم عين واحدة لا يظهر فيه كمية أصلا فتقسمه الخارج  
الى حروف متعددة تزيد على السبعين وهو عين ذلك الصوت الواحد فينصبغ ذلك الامر الالهى في الكرسي بصورة  
غير الصورة التى كان عليها وما من صورة ينصبغ فيها ويظهر بها الا والاخرى التى كان عليها مبطونة فيه لا تزول عنه  
والاولى أبدا من كل صورة روح للصورة التى تظهر فيها من أول الامر الى آخره نزل تلك الروح عند هذه الصورة  
الظاهرة فينزل الامر الالهى من الكرسي على معراجة الى السدرة ان كان لعالم السموات القصد وان كان لعالم الجنان  
لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه في الجنان بحسب ما نزل اليه ما فى حورها أو فى أشجارها أو فى ولدانها  
أو حيث عين له من الجنان فاذا نزل الى السموات على معراجة نزلت معه ملائكة ذلك المقام النازل منه ومعه  
قوى أنوار الكواكب لا تفارقه فتلقاه ملائكة السدرة فتأخذ من الملائكة النازلة به وترجع تلك الملائكة  
بما تعطيها ملائكة السدرة من الامور الصاعدة من الارض فتأخذها وترجع بها وتبقى أرواح الكواكب معه  
فان كان فيه مما يحتاج الجنة اليه من جهة ما فيها من النبات أخذته من السدرة العلية وفر وعها فى كل دار فى الجنة  
وهى شجرة النور واليه تنتهى حقائق الاشجار العلية الجنانية والسفلية الارضية وأصولها شجرة  
الزقوم وفروع أصلها كل شجر مر وسوم فى عالم العناصر كما ان كل نبات طيب حلوا مذاق فمن ظاهر السدرة  
فى الدنيا والجنة فهذه السدرة عمرت الدنيا والآخرة فهى أصل النبات والنمو فى جميع الاجسام فى الدنيا والجنة  
والنار وعليها من النور والبهاء بحيث ان يعجز عن وصفها كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهى يتفرع فى  
السدرة كما تتفرع أغصان الشجرة ويظهر فيه صور الثمرات بحسب ما يمد من العالم الذى ينزل اليه وقد انصبغ  
بصورة السدرة فينزل على المعراج الى السماء الاولى فيتلقاه أهلها بالترحيب وحسن القبول والفرح ويتلقاه من  
أرواح الانبياء والخلق الذين قبضت أرواحهم بالموت وكان مقرها هنالك وتلقاهم الملائكة المحلوة من هم العارفين  
فى الارض وتجد هنالك نهر الحياة يمضى الى الجنة فان كان له عنده أمانة ولا بد منها فى كل أمر الهى فان الامر الالهى يعم  
جميع الموجودات فيلقيه فى ذلك النهر مثل ما أعطى السدرة فيجربى به النهر الى الجنان وفى كل نهر يجده هنالك  
مما يمضى الى الجنة وهنالك يجد النيل والفرات فيبقى بهما ما أودع الله عنده من الامانة التى ينبغى ان تكون لهما فتزل  
تلك البركة فى النهرين الى الارض فاهما من أنهار الارض ويأخذ أرواح الانبياء وملائكة الهنم وعمارة السماء  
الاولى منه ما يمد بهما نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فينتهج به وتسطم الانوار فى جوانبه وتأتى الملائكة السبعون  
ألفا الذين يدخلونه كل يوم ولا يعودون اليه أبدا وهم ملائكة قد خلقهم الله من قطرات ماء نهر الحياة فان جبريل  
عليه السلام ينغمس فى نهر الحياة كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما ينتفض الطائر فيقطر منه فى ذلك الانتفاض  
سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا كما يخلق الانسان من الماء فى الرحم فيخلق سبعين ألف ملك من  
تلك السبعين ألف قطرة بسبعين ألف ملك الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى الحديث الصحيح فى البيت المعمور انه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه أبدا فانظر ما أوسع

ملك الله ثم ينصب المعراج من السماء الاولى الى السماء الثانية فينزل فيه الامر الالهى وهو على صورة السماء الاولى  
فينصبغ بصورة المعراج الذى ينزل فيه ومعه الملائكة الموكلون به من السماء الاولى ومعه أرواح البروج والكواكب  
الثابتة كلها وينزل معه ملك من قوّة كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل الى السماء الثانية تلقته ملائكتها وما فيها من  
أرواح الخلائق المتوفين وملائكة الهمم وقوّة بهرام الذى فى السماء الثانية فيعطيهم ما بيده لهم وينزل الى الثالثة وهو  
على صورة الثانية فينصبغ بصورة السلم الذى ينزل فيه والحال الحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهى الى السماء السابعة  
وهى السماء الدنيا فاذا أدى اليهم ما بيده لهم ومعه قوّة صاحب كل سماء فتحت أبواب السماء لنزوله ونزلت معه قوى  
جميع الكواكب الثوابت والسيارة وقوى الافلاك وقوى الحركات الفلكية كلها وكل صورة اتقل عنها مبطونة  
فيه فكل أمر الهى ينزل فهو اسم الهى عقلى نفسى عرشى كرمى فهو مجموع صور كل مامر عليه فى طريقه  
فيخترق الكور ويؤثر فى كل كرة بحسب ما تقبله طبيعتها الى ان ينتهى الى الارض فيتجلى لقلوب الخلق فتقبله  
بحسب استعداداتها وقبولها متنوع وذلك هو الخواطر التى تجدها الناس فى قلوبهم فيها يسعون وبها يشتهون  
وبها يتحركون طاعة كانت تلك الحركة أو معصية أو مباحة فجميع حركات العالم من معدن ونبات وحيوان  
وانسان وملك أرضى وسماوى فمن ذلك التجلى الذى يكون من هذا الامر الالهى النازل الى الارض فيجد الناس  
فى قلوبهم خواطر لا يعرفون أصلها وهادها وأصلها ورسله الى جميع مافي العالم الذى نزل اليه ما نزل معه من قوى  
الكواكب وحركات الافلاك فهو لاهم رسل هذا الامر الالهى الى حقائق هؤلاء العالم فتتمو به الناميات وتحجى  
به أمور ويموت به أمور ويظهر التأثيرات العلوية والسفلية فى كل عالم بتلك الرسل التى يرسلها فى العالم هذا الامر  
الالهى فانه كالملاك فيهم ولا يزال يعقبه أمر آخر ويعقب الآخر آخرى فى كل نفس بتقدير العزيز العليم فاذا نفذ  
فيهم أمره وأراد الرجوع جاءته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صوراً فإتة فيلبسها ذلك الامر  
الالهى من قبيل وحسن ويرجع على معراجيه من حيث جاء الى ان يقف بين يدي ربه اسما الهيا ظاهرا بكل  
صورة فيقبل منها الحق ماشاء ويرد منها ماشاء على صاحبها فى صور تناسبها فجعل مقر تلك الصور حيث شاء من  
علمه فلا يزال تتابع الرسل الى الارض على هذه المعارج كما ذكرنا فلنذكر من ذلك حال أهل الله مع هذا الامر  
الالهى اذا نزل اليهم وذلك أن المحقق من أهل الله يعاين نزوله وتخلفه فى الجو فى الكور اذا فارق السماء الدنيا نازلا  
ثلاث سنين وحينئذ يظهر فى الارض فكل شئ يظهر فى كل شئ فى الارض فعند انقضاء ثلاث سنين من نزوله من  
السماء فى كل زمان فرد ومن هنا ينطق أكثر أهل الكشف بالغيوب التى تظهر عنهم ذنهم برونها قبل نزولها  
ويخبرون بما يكون منها فى السنين المستقبلية وما تعطيهم أرواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة فى خدمة  
الامر الالهى فاذا عرف المنجم كيف يأخذ من هذه الحركات ما فيها من الآثار أصاب الحكم وكذلك الكاهن  
والعارفون اذا صدقوا وعرفوا ما يكون قبل كونه أى قبل ظهور أثر عينه فى الارض والا فمن أين يكون فى قوّة  
الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات الافلاك فى مجاريها وانكن التناسب الروحانى الذى بيننا وبين أرواح  
الافلاك العالمين بما تجرى به فى الخلق ينزل بصورتها التى اكتسبته من تلك الحركات والانوار الكوكبية على  
أوزانها فان لها مقادير ما تخطى وهمة هذا المنجم العالمى وهمة هذا الكاهن قد انصبغت روحانيته بما توجهت اليه  
همته فوقعت المناسبة بينه وبين مطلوبه فأفاضت عليه روحانية المطالب بما فيها فى وقت نظره فحكم بالكواثر  
الطارئة فى المستقبل واما العارفون فانهم عرفوا ان الله وجهها خاصى كل موجود فهم لا ينظرون أبدا الى كل شئ من  
حيث أسبابه وانما ينظرون فيه من الوجه الذى لهم من الحق فينظر بعين حق فلا يخطئ أبدا فاذا نزل الامر الالهى  
على قلب هذا العارف وقد لبس من الصور بحسب مامر عليه من المنازل كما قررناه فأول صورة كان ظهر بها  
للعقل الاول صورة اهلية اسمائية وهى خلف هذه الصور كلها وهذا العارف هم أبدا مصروف الى الوجه الخاص  
الالهى الذى فى كل موجود بعين الوجه الخاص الالهى الذى لهذا العارف المحقق فينظر فى ذلك الامر من حيث

الصورة الاولى الالهية ويترك الوسائط وينزل من تلك الصورة على جميع الصور من أعلى الى أسفل وفي كل صورة ما ينظر اليها الامن حيث ذلك الوجه الخاص بها بوجهه الخاص به الى ان ينتهي على جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهي جميع ما في العالم من العقل الاوّل الى الارض من الاسرار الالهية حين يعلم الكاهن أو العراف وأمثال هؤلاء ما يكون في العالم العنصري خاصة من الحوادث ثم ان العارف يكسو ذلك الامر الالهي من حلل الادب والحضور الالهي في أخذه منه والنور والبهاء ما اذا صعد به الامر الالهي على معراجته تتجلب منه ملائكة السموات العلى فيباهي الله به ملائكته ويقول هذا عبد جعل في الحضيض وفي أسفل سافلين بالنسبة اليكم فما أترفه منزله ولا حكم عليه موطنه ولا تحجبه عنى كثرة حجبته وخرق الكحل ونظر الى وأخذ عنى فكيف به لو كان مثلكم بلا حجب ظلمانية كثيفة عنصرية فيقول السامعون المخاطبون سبحانك ذلك فضلك تختص به من تشاء من عبادك منة منك ورحمة وأنت ذو الفضل العظيم فلا يضاهاى هذا العبد أحد من خلق الله الا العقل الاوّل والملائكة المقربون المهيمون ومأم قلب بهذه المثابة من هذا العالم الاقرب الافراد من رجال الله كالحضر وأمثاله وهم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم فهذا قدمنا كرنا يسير من صورة تنزل الملائكة على قلب المحمدي الواقف ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الارواح العلوية والارواح البرزخية وعلم ما يفتح الله به على الصادق في طباب العلم النافع وعلم التمييز والترجيح وعلم الالقاء واللقاء والكأبة وعلم القرآن وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم المقادير وعلم رد الاشياء الى أصولها وعلم الذهب وعلم الآخرة وعلم الحاق الثاني بالأول وعلم نشئ العالم وعلم الاستقرار في المكان والمكانة وعلم الحياة وعلم طول العالم وعرضه وعمقه ومن أين اكنسبه وعلم حوادث الجوق وماسبها وهي الآثار العلوية وعلم مواطن الصمت والكلام وعلم الجمع والتفرقة وهو من علم النسب وعلم دقائق المكر وعلم التقوى أى الذى تنتجه التقوى في قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وأين منه قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وعلم الاحسان أى ما ينتجه الاحسان وعلم الامهال من اسمه الحليم وعلم الحقائق وعلم الخشوع وعلم منزلة كلام الله من كلام المخلوقين والله بكل شئ عليم فانه أحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

### ﴿الباب الثامن وثلاثمائة في معرفة منزل اختلاط العالم الكلى من الحضرة المحمدية﴾

عجبي من قائل كن لعدم \* والذى قيل له لم يك ثم  
 ثم ان كان فلم قيل له \* لتكن والكون ما لا ينقسم  
 فلقد أبطل كن قدرة من \* دل بالعقل عليها وحكم  
 كيف للعقل دليل والذى \* قد بناه العقل بالكشف هدم  
 فنجاة النفس في الشرع فلا \* تك انسانا رأى ثم حرم  
 واعتصم بالشرع في الكشف فقد \* فاز بالخير عبيد قد عصم  
 اهل الفكر ولا تحفل به \* واتركه مثل لحم في وضم  
 ان للفكر مقاما فاعتضد \* به فيه تك شخصا قدر حم  
 كل علم يشهد الشرع له \* هو علم فيه فلتعتصم  
 واذا خالفه العقل فقل \* طورك الزم ما لكم فيه قدم  
 ان لله علوما جنة \* نالها من لم يقبل مأم لم  
 جهل التكيف فيها واتنى \* عن جاها رفعة سلطان كم  
 مثل ما قد جهل اللوح الذى \* خط فيه الحق من علم القلم

اعلم ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طائفة هو اناطيفة وطائفة قالت هو الجسم وطائفة قالت هو

المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظه الانسان على ما ذهب اليه كل طائفة ثم اختلفنا في شرفه هل هو ذاتي له أو هو  
 برتبة ناله بعد ظهوره في عينه وتسويته كما ملا في انسانية ابا العلم واما بالخلافة والامامة فن قال انه شريف لذاته نظر  
 الى خالق الله اياه يديه ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته فهذا حجة من قال شرفه شرف ذاتي  
 ومن خالف هذا القول قال لو انه شريف لذاته كما اذا رأينا ذاته علمنا شرفه والامر ليس كذلك ولم يكن يتميز الانسان  
 الكبير الشريف بما يكون عليه من العلم والخلق على غيره من الالاسي ويجمعهما الحد ذاتي فدل ان شرف الانسان  
 بأمر عارض يسمى المنزلة أو المرتبة فالمنزلة هي الشريفة والشخص الموصوف بها نال الشرف بحكم التبعية كرتبة  
 الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله يقول أولم ير الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً وقال هل أتى على الانسان  
 حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً أي قد أتى على الانسان وقد قالت الملائكة فيه من حيث ذاته ما قالت وصدقت  
 فما علم شرفه الا بما أعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا بتشرىف الله اياه وأرفع المنازل  
 عند الله ان يحفظ الله على عبده مشاهدة عبوديته دائماً سواء خلق عليه من الخلق الانية شيئاً أو لم يخلق فهذه أشرف  
 منزلة تعطى لعبده وهو قوله تعالى واصطنعتك لنفسى وقوله سبحانه الذي أسرى بعبده فقرن معه تنزيهه قال  
 بعض المحبين في هذا المقام

لا تدعني الا يعبدها \* فانه أشرف أسمائى

فليس لصنعة شرف أعلى من اضافتها الى صانعها ولهذا لم يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذي له من الحق لا من جهة  
 سببه المخلوق مثله وفي هذا الشرف يستوى أول موجود وهو القلم والعقل أو ما سميته وأدنى الموجودات مرتبة فان  
 النسبة واحدة في الابداد والحقيقة واحدة في الجميع من الامكان فآخر صورة ظهر فيها الانسان الصورة الآدمية وليس  
 وراءها صورة أنزل منها وبها يكون في النار من شقى لانها نشأة وتركيب تقبل الآلام والعلل وأما أهل السعادة فينشؤون  
 نشأة وتركيباً لا يقبل المناو ولا مرضاً ولا خبثاً ولهذا الإيهرم أهل الجنة ولا يتمخضون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يسقمون  
 ولا يجوعون ولا يعطشون وأهل النار على النقيض منهم وهي نشأة الدنيا وتركيبها فهي أدنى صورة قبلها الانسان  
 وقد أتت عليه أزمنة ودهور قبل ان يظهر في هذه الصورة الآدمية وهو في الصورة التي له في كل مقام وحضرة من فلك  
 وسما وغير ذلك مما تمر عليه الأزمان والدهور ولم يكن قط في صورة من تلك الصور منذ كورابها هذه الصورة الآدمية  
 العنصرية ولهذا ما ابتلاه قط في صورة من صورته في جميع العالم الا في هذه الصورة الآدمية ولا عصي الانسان قط خالقه  
 الا فيها ولا ادعى رتبة خالقه الا فيها ولا مات الا فيها ولهذا يقبل الموت أهل الكفار في النار ثم يخرجون فيغمسون في نهر  
 الحياة فيتركيبون تركيباً لا يقبل الالم ولا الاسقام فيدخلون بتلك الصورة الجنة واعلم ان الصراط الذي اذا سلكت  
 عليه وثبت الله عليه أقدامك حتى أوصلك الى الجنة هو صراط الهدى الذي أنشأته لنفسك في دار الدنيا من الاعمال  
 الصالحة الظاهرة والباطنة فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهده له صورة حسية فيمذلك يوم القيامة جسراً محسوساً  
 على متن جهنم أو له في الموقف وآخره على باب الجنة تعرف عند ما تشاهده أنه صنعتك وبنائك وتعلم انه قد كان في الدنيا  
 ممدوداً جسراً على متن جهنم طبيعتك في طولك وعرضك وعمقك وثلاث شعب اذا كان جسمك ظل حقيقتك وهو  
 ظل غير ظليل لا يغنيها من الالم بل هو الذي يقودها الى طب الجهالة ويضرم فيها نارها فالانسان الكامل يجعل بقيامته  
 في الموطن الذي تنفعه قيامته فيه وتقبل فيه توبته وهو موطن الدنيا فان قيامة الدار الاخرى لا ينفع فيها عمل لانه  
 لم يكاف فيها بعمل فانه موطن جزاء عملك في الدار الدنيا وهو قوله تعالى ثم هدى أي بين ما يقتضيه الموطن ليكون  
 الانسان المخاطب في كل موطن بما قرن به من العمل بالذي يرضيه وهو مزوج بما ينفعه مثل خلق الاجسام الطبيعية  
 سواء فان الحرارة تنافر البرودة وان الرطوبة تنافر اليابوسة وأراد الحق ان يجمع الكل على ما هم عليه من التضاد في  
 جسم واحد فضم الحرارة الى اليابوسة فخلق منهما المرة الصفراء ثم زوج بين الحرارة والرطوبة فكان لهذا المزاج الدم  
 وجعله مجاوراً لما جعل الرطوبة التي في الدم مما يلي اليابوسة التي في الصفراء بحكم المجاورة حتى تقاومها في الفعل فلا يترك



كل واحدة منهما يظهر سلطانها في المزاج الانساني الحيواني فلو جعل الحرارة الدموية تليها فلا بد ان كان يليها من الصفراء اما الحرارة واليبوسة فان وليتها اليبوسة وهي المنفعلة عن الحرارة فكان اليبس يتقوى سلطانها في الجسم فيؤدي الى دخول المرض عليه فيصول المرض بينه وبين ما كلفه رب الجسم ان يشتغل به من العلوم واقتنائها والاعمال الموصلة الى السعادة وكذلك لو جاورتها حرارة الصفراء لزادت في كمية الصفراء فيعتل فلماذا كانت الرطوبة مما يلي الصفراء ثم انه تعالى زوج بين البرودة والرطوبة فكان من هذا الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مما يلي الحرارة الدموية ولولم يكن كذلك لكان كما ذكرناه أو لامن دخول العلة والسقم للزيادة في الكمية في ذلك الخلط ثم زوج بين البرودة واليبوسة فكان من ذلك المزج المرة السوداء فجعل اليبوسة من السوداء مما يلي الرطوبة من البلغم ولم يجعل البرودة من السوداء تليها لتزيد في كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن البرودة فاذا حصلت بين برودة البلغم و برودة السوداء تضاعفت وزادت كمية البلغم فدخلت العلة والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال فانظر لحكمة الله في هذه النشأة وهذا لبقاء الصحة على هذا الجسم الذي هو مركب هذه اللطيفة ليوصلها الى مادعاها اليه ربه عز وجل فهذا المركب الجسمي يستولى عليه الروح الالهي فاذا تغشاه جل فينتج أعمالا ماصالحة وهي الخلقفة واما فاسدة وهي غير المخلقة وظهرت هذه الاعمال في صور مرآة فان كانت صالحة صعدت به الى عليين قال تعالى اليه يصعد الكام الطيب أي الارواح الطيبة فانها كلمات الله مطهرة قال تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وقال والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا يهوى به الى أسفل سافلين قال تعالى ثم رددناه أسفل سافلين أي هوى به مركبه وقد كان في أحسن تقويم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان عملهم يصد به الى عليين فيكون له أجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان أعطى ما هو خارج عن الكسب لا يقال فيه أجر بل هو نور وهبات ولهذا قال في حق قوم لهم أجرهم ونورهم فأجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما وهبهم الحق تعالى من ذلك حتى لا ينفرد الاجر من غير أن يختلط به الوهب حتى يشغل ذلك الوهب العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق الذي يعطيه الاجر اذا كان معاوضة عن عمل متقدم مضاف الى العبد فلا أجر الا ويخالطه نور لما ذكرناه فان النشأة على هذا الاصل قامت وذلك ان الجسم الطبيعي لما تركب وظهر بروحه الحساس لو ترك مستقلا لاهلكته الدعوى ولكن جعل الله له روحا بانيا من نفس الرحمن الذي هو الروح الالهي فظهرت لطيفة الانسان نور افوكت بالجسم الحيواني فلماذا قرن الانوار بالاجور حتى تكون المنة الالهية تصحب هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم ولهذا قلنا ان هذا منزل الاختلاط وان كان يتضمن علوما جمة منها علم حروف المعاني لاجورف الهجاء وهل اذا دخل بعضها على بعض هل ينقلها عن مقام الحرفية الى مقام الاسمية اذا الحرف لا يعمل في مثله وبماذا يعمل حرف في حرف وليس كل حرف واحد بأقوى من صاحبه مثل دخول من على حرف عن فقد كان حرف عن يعطى معنى التجاوز فصيره حرف من يدل على الجهة والناحية كما يدل الاسم قال الشاعر \* من عن يمين الحبيبا نظرة قبل \* فالعامل في يمين عن بلاشك ولكن هل عمل فيه عمل الحرفية لبقاء صورته أو عمل فيه عمل الاضافة وهو عمل الاسماء فيكون عمله من طريق المعنى الذي كساه من بدخوله عليه ويكون عن معمولا لمن أو يبقى على أصله فنقول بجواز دخول الحروف بعضها على بعض ونترك عمل الواحد منها ونجعلها زائدا كما عمله في ما اذا جعلنا هازا زائدة في قوله \* اذا ماراية رفعت لجد \* فها هنا زائدة لان الكلام مستقل دونها فتقول اذا ماراية فلا عمل هناها وكذلك حرف ان في قول امرئ القيس

\* فان من حديث ولاصال \* فان هنا زائدة لا عمل لها فيكون ذلك كذلك ولا مانع اذا لوحد فناعن من قوله من عن يمين لم يختل المعنى ولا يخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة واذا أبدل الحرف من الحرف هل يعطى معنى ما أبدل منه وهل يعطى خلافة ومما يتضمن هذا المنزل علم المرآة كبر والركبان وعلم الزمان وعلم شرف الكلام وعلم شرف الذكرك على الفكر وكون الحق وصف نفسه بالذكرك وما وصف نفسه بالفكر مع انه أثبت لنفسه التدبير وهو الفكر أو يقوم مقام اللازم له ويتضمن علم الخلق والصفات وعلم البيان وعلم الاحوال وعلم الاستعداد

وعلم الاحسان وعلم التجلي الوسط الاوسط الذي بين الذوق والرى في مذهب من يقول بالرى وعلم تلج برد اليقين من أين حصل وعلم العبودية لله دون غيره من الاشياء وما لهذه العبودية من الآثار في العلوم وعلم ما يعطيه أداء الواجبات وعلم الآخرة وعلم الهبات من العطايا واختلاف أحوال العطاء وعلم التقوى وأصناف الوقايات وعلم نعيم الارواح وعلم العرش والرفارف والمنابر والاسرة والكراسى والمراتب وأين حظ كل واحد منها وعلم النقيضين وعلم التداني الأعلى من التداني الانزل وعلم الظلالات وعلم الاتقياد بطريق الذلة وعلم الطواف بالبيت والطائفين ولماذا يطاف به وبماذا يطاف وعلم الاصطلام وعلم الآلى والساوك وعلم الرتبة الالهية والديناوية وتنوعاتها وما المحود منها وعلم التحجيل وعلم تقديس التجلي وعلم الجزاء الالهى وعلم تنزيل الغيوب وعلم التكليف وعلم الارادة وعلم التبديل والابدال وعلم الاختصاص وفي كل صنف مما ذكرناه من العلوم علوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

### الباب التاسع وثلاثمائة في معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية

وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضى الله عنه وعن تحقق به من الشيوخ جدون القصار وأبو سعيد الخرداز وأبو يزيد البسطامى وكان في زماننا هذا أبو السعود بن الشبل وعبد القادر الجبلى ومحمد الاوانى وصالح البربرى وأبو عبد الله الشرفى ويوسف الشبربلى ويوسف بن تعز وابن جعدون الحناوى ومحمد بن قسوم وأبو عبد الله بن المجاهد وعبد الله بن تاجست وأبو عبد الله المهدي وعبد الله القطان وأبو العباس الحصار وما يضيح الكتاب عن ذكرهم

كل من أقسم بالخلق فما \* يلزم الحنث له مهما حنث  
 \* فانا أقسم بالله الذى \* أسكن الارواح أجدات الجثث  
 وبآيات الهدى من نوره \* انه ما خلق الخلق عبث  
 واذا لم يكن الامر كما \* قلت ياسنندى لانكثرت  
 خاب عقل عاهد الشرع على \* عقد ما قرره ثم نكت  
 أتري يحصد شخص زرع من \* بذر الحب ونقى وحرث  
 لاوحق الحق ما يملكه \* أخبر الروح به حين نفث  
 أودع الارواح روحا واحدا \* بين زوجين نكاحا ثم بث  
 كتم السر الذى فيه له \* غيرة منه زمانا ثم بث  
 لم يسواله فى أحكامه \* حكمة ما بين شيخ وحدث  
 ثم ان جاء بحكم جامع \* لهما كان لامر قد حدث  
 فكأن بالطفل قد حل به \* هرم والشيخ قد حل الجثث  
 كان حيا ثم ميتا ثم من \* بعد موت عاد حيا فبعث

اعلم وفقك الله ان رجال الله ثلاثة لارابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الطاهرة المحمودة كلها وطهروا أيضا بواطنهم من كل صفة مذمومة قد ذمها الشارع غير أنهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهية الدينية ولا الاسرار ولا الكشوف ولا شيئا مما يجده غيرهم فهؤلاء يقال لهم العباد وهؤلاء اذا جاء اليهم أحديسأ لهم الدعاء ربما اتهره أحدهم أو يقول له أى شئ أكون أنا حتى أدعوك وما منزلى حذرا ان يتطرق اليهم العجب وخوفان غوائل النفس لئلا يدخله الرياء فى ذلك وان كان منهم أحديس تغفل بقراءة فكتابه مثل الرعاية للحاسبى وما جرى مجراه والصنف الثانى فوق هؤلاء يرون الافعال كلها لله وانه لا فعل لهم أصلا فزال عنهم الرياء جملة واحدة واذا سألتهم فى شئ مما يحذره أهل الطريق يقولون غير الله تدعون ان كنتم صادقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد فى الجهد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل

وغير ذلك غير أنهم مع ذلك يرون ان ثم شيئاً فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوف  
 والكرامات فتعلق همهم بنيلها فاذا نالوا شيئاً من ذلك ظهر وابه في العامة من الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم  
 أهل خلق وفتوة وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر الى الطبقة الثالثة أهل رعونة وأصحاب نفوس وتلامذتهم  
 مثلهم أصحاب دعاوى يشمرون على كل أحد من خلق الله ويظهرون الرياسة على رجال الله والصنف الثالث رجال  
 لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الراتب لا يتميزون عن المؤمنين المؤدين فرائض الله بحالة زائدة يعرفون بها يشون  
 في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يصر أحد من خلق الله واحد منهم يتميزون عن العامة بشيء زائد من عمل  
 مفروض أو سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبادتهم مع الله طرفة عين ولا يعرفون  
 للرياسة طمعاً للاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد أعلمهم الله بالمواطن وما تستحقه من الاعمال والاحوال  
 وهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجوا عن الخلق واستترواعنهم ستر العوام فانهم عبيد خالصون مخلصون  
 لسيدهم مشاهدون اياه على الدوام في أكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم معه في الناس يضعون الاسباب  
 مواضعها ويعرفون حكمتها حتى تراهم كأنهم الذي خاق كل شيء مما تراهم من اثباتهم الاسباب وتحضيضهم عليها  
 يفنقرون الى كل شيء لان كل شيء عندهم هو مسمى الله ولا يفتقر اليهم في شيء لانه ما ظهر عليهم من صفة الغنى بالله  
 ولا العزبة ولا أنهم من خواص الحضرة الالهية أمر يوجب افتقار الاشياء اليهم وهم يرون كون الاشياء لا تفتقر اليهم  
 ويفتقرون اليها كون الله قال للناس أتم الفقراء الى الله والله هو الغني الجيد فهم وان استغنوا بالله فلا يظهر بصفة  
 يمكن أن يطلق عليهم منها الاسم الذي قد وصف الله نفسه به وهو الاسم الغني وابقوا لأنفسهم ظاهراً وباطناً الاسم الذي  
 سماهم الله به وهو التقير وقد علموا من هذا أن الفقر لا يكون الا الى الله الغني ورأوا الناس قد افتقروا الى الاسباب  
 الموضوعه كلها وقد حجبهم في العامة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقر وافي نفس الامر الا الى من بيده قضاء حوائجهم  
 وهو الله قالوا فهنا قد تسمى الله بكل ما يفتقر اليه في الحقيقة والله لا يفتقر الى شيء فلهذا افتقرت هذه الطائفة الى الاشياء  
 ولم تفتقر اليهم الاشياء وهم من الاشياء والله لا يفتقر الى شيء ويفتقر اليه كل شيء فهو لاءهم الملامية وهم أرفع الرجال  
 وتلامذتهم أكبر الرجال يتقلبون في أطوار الرجولية وليس ثم من حاز مقام الفتوة والخلق مع الله دون غيره سوى  
 هؤلاء فهم الذين حازوا جميع المنازل ورأوا ان الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له فاحتجوا عن الخلق  
 لحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشهدون في الخلق سوى سيدهم فاذا كان في الدار الآخرة وتجلي الحق ظهر  
 هؤلاء هناك لظهور سيدهم فكانتهم في الدنيا مجهولة العين فالعباد متميزون عند العامة بتقشفهم وتبعدهم عن الناس  
 وأحوالهم وتجنب معاشرتهم بالجسم فلهذا الجزاء والصوفية متميزون عند العامة بالدعاوى وخرق العوائد من الكلام  
 على الخواطر واجابة الدعاء والا كل من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهار شيء مما يؤدي الى معرفة الناس  
 به قريهم من الله فانهم لا يشاهدون في زعمهم الا الله وغاب عنهم علم كبير وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من  
 المكروا الاستدراج واللامية لا يتميزون عن أحد من خلق الله بشيء فهم المجهولون حالهم حال العوام واختصوا بهذا  
 الاسم لامرين الواحد يطلق على تلامذتهم لكونهم لا يزالون بلومون أنفسهم في جنب الله ولا يخلصون لها عملاً تفرح  
 به تربية لهم لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غائب عن التلامذة وأما الاكابر فيطلق عليهم في ستر  
 أحوالهم ومكاتبتهم من الله حين رأوا الناس انما وقعوا في ذم الافعال واللوم فيما بينهم فيها لكونهم لم يروا الافعال من الله  
 وانما يرونها من ظهورها على يده فناطوا باللوم والذم بها فلو كشف الغطاء ورأوا ان الافعال لله لما تعلق اللوم بمن ظهرت  
 على يده وصارت الافعال عندهم في هذه الحالة كلها شريفة حسنة وكذلك هذه الطائفة لو ظهرت مكاتبتهم من الله  
 للناس لا يتخذوهم آلهة فلما احتجوا عن العامة بالعادة انطلق عليهم في العامة ما ينطلق على العامة من الملام فيما يظهر عنها  
 مما يوجب ذلك وكان المكانة تلوهم حيث لم يظهر واعزتها وسلطانها فهذا سبب اطلاق هذا اللفظ في الاصطلاح  
 عليهم وهي طريقة مخصوصة لا يعرفها كل أحد انفرد بها أهل الله وليس لهم في العامة حال يتميزون بها واعلم ان الحكم

من العباد هو الذي ينزل كل شيء منزلته ولا يتعدى به مرتبته ويعطى كل ذي حق حقه لا يحكم في شيء بغير ضمه ولا بهواه لا تؤثر فيه الاعراض الطارئة فينظر الحكيم الى هذه الدار التي قد أسكنه الله فيها الى أجل وينظر الى ما شرع الله له من التصرف فيها من غير زيادة ولا نقصان فيجري على الاسلوب الذي قد أبين له ولا يضع من يده الميزان الذي قد وضع له في هذا الموطن فانه ان وضعه جهل المقادير فاما ينحسر في وزنه أو يطفف وقد ذم الله الخالتين وجعل تعالى للتطفيف حالة تخصه يحمد فيها التطفيف فيطفف هناك على علم فانه رجحان الميزان ويكون مشكورا عند الله في تطفيفه فاذا علم هذا ولم يبرح الميزان من يديه لم ينحط شيئا من حكمة الله في خلقه ويكون بذلك امام وقته فأول ما يزن به الاحوال في هذا الموطن فان اقتضى وزنه للحال اظهار الحق لعباده وتعريف الخلق به عرفهم وذلك في الموطن الذي لا يؤدي ذكره الى أذى الله ورسوله فان الله قد وصف نفسه بأنه يؤدي فقال ان الذين يؤذون الله وهذا الذي اقتضى له اسم الصبور والاسم الحليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص أصبر على أذى من الله وقد كذب وشتم أخبر الله بذلك في الصحيح من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فقال كذبتني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمتني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وهذا القول انما تكلم به الاسم اللطيف ولهذا كسبه هذا اللطف في العتب في دار الدنيا ووقع به التعريف ليرجع المكذب عن تكذيبه والشاتم عن شتمه فانه موطن الرجوع والقبول منه والآخرة وان كانت موطن الرجوع ولكن ليست موطن قبول فمن الميزان أن لا يعرف الحكيم بذكر الله ولا بذكر رسوله ولا بأحد ممن له قدر في الدين عند الله في الايمان التي يعرفها هذا الحكيم اذا ذكر الله فيها أو رسوله أو أحدا ممن اعتنى الله به كالصحابية عند الشيعة فان ذلك داع الى ثلب المذكور وشتمه وادخال الاذى في حقه ففي مثل هذا الموطن لا يذكره الا تراه صلى الله عليه وسلم قد نهانا ان نساخر بالقرآن الذي هو المصحف الى أرض العدو فانه يؤدي ذلك الى التعرض لاهانتة وعدم حرمة مما يطرأ عليه من لا يؤمن به فانه عدوه وهذا مقام الملاهي لا غيره فالشريعة كلها هي أحوال الملايعة \* سئلت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رضي الله عنها كان خلقه القرآن ثم قلت قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فالاصل الالهي الذي استندت اليه هذه الطائفة هو ما ذكرناه من أن الحق سبحانه يجب لجلاله من التعظيم والكبرياء ما تستحقه الالوهة ومع هذا فانظر موطن الدنيا ما اقتضاه في حق الحق من دعوى العبيد فيها الربوبية ومنازعة الحق في كبريائه وعظمته فقال فرعون أنار بكم الاعلى وتكبر وتجبروا وسبب ذلك ان الموطن اقتضى أن ينحجب الخلق عن الله اذ لو أشهدهم نفسه في الدنيا لبطل حكم القضاء والقدر الذي هو علم الله في خلقه بما يكون عنهم وفيهم فكان سبحانه رحمة بهم وابقاء عليهم فان تجليه سبحانه يعطى بذاته القهر فلا يتمكن معه دعوى فلما كانت الالوهية تجري بحكم المواطن كان هذا الاصل الالهي مشهودا للملايعة اذ كانوا حكماء علماء فقالوا نحن فروع هذا الاصل اذ كان لكل ما يكون في العالم أصل الالهي ولكن ما كل أصل الالهي يكون في حق العبد اذا اتصف به محمودا فان الكبرياء أصل الالهي بلا شك ولكن ان اتصف به العبد وصير نفسه فرعاً لهذا الاصل واستعمله باطنا فانه مذموم بكل وجه بلا خلاف ولكن ان استعمله ظاهرا في موضع خاص قد عين له وأبيع له فيه استعماله صورة ظاهرة لا روح لها منه كان محمودا لنفس الصورة ولهذا رأيت الطائفة ان خرق العوائد واجب سترها على الاولياء كما أن اظهارها واجب على الانبياء لكونهم مشرعين لهم التحكم في النفوس والاموال والاهل فلا بد من دليل يدل على ان التحكم في ذلك لرب المال والنفس والاهل فان الرسول من الجنس فلا يسلم له دعواه ما ليس له بأصل الا بدليل قاطع وبرهان والذي ليس له التشريع ولا التحكم في العالم بوضع الاحكام فلا شيء يظهر خرق العوائد حين مكنه الله من ذلك ليجعلها دلالة له على قربه عنده لانه عرف الناس ذلك منه فغنى أظهرها في العموم فلرغوة قامت به غلبت عليه نفسه فيها فهي الى المكروم والاستدراج أقرب منها الى الكرامة فالملامة أصحاب العلم الصحيح في ذلك فهم الطبقة العليا وسادات الطريقة المثلى والمكانة الزلني في العدو الدنيا والعدو القسوى ولهم اليد البيضاء في علم المواطن وأهلها وما تستحق أن تعامل به ولهم علم الموازين وأداء الحقوق وكان سلمان الفارسي من أجلهم قد راوه من أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم في هذا المقام وهو المقام الالهي في الدنيا ويتضمن هذا المنزل من العلوم هذا العلم وهو علم الحكمة ويتضمن علم المواقف وعلم الحساب وعلم الظن وعلم الاهمال والفرق بينه وبين الامهال الذي يطلبه الاسم الحكيم وعلم السابقة الى المعاصي والمخالفات وهل يكون للانسان المخالفة عين الموافقة وان كانت فهل ثمر له هذه المخالفة بهذه المثابة وسرعته الى فعلها قرينة عند الله وهل تحجب المقرب ولا بد وان سارع اليها عند مباشرة الفعل المخالف للحكم المشروع عن الحكم المشروع فيه ولا يحجب واما ان يكون قرينة ذلك الفعل المخالف لو كان قد يكون مقر بالقرينة وهو علم كبير لا يعرفه من أهل طريقنا الا قليل فان غوره بعيسد وميزانه خفي دقيق ما في الموازين أخفى منه والاكثر من أهل طريق الله ما شاهد ولا رآه وان قيل له أنكروه فما ظنك بعلماء الرسوم فما ظنك بالعامه وأما كبار الحكماء من الفلاسفة فانكروه جملة واحدة وسبب انكارهم مع فضلهم وبعد غورهم انهم لا يقولون بالاختصاص كما نقول نحن بل الامور عندهم كلها مكنسبة بالاستعداد فن هنا خفي عليهم هذا العلم وغيره. ايتعاق بالاختصاص ومن علوم هذا المنزل علم السبب الذي أدى القائلين الى انكار الدار الآخرة الحسية والمعنوية فانهم طائفان بلا شك طائفة تنكر الحس الاخرى وطائفة تنكره معنى وحساب ومن علومه علم أحوال الموت وماذا يرجع وما حقيقته وذبحه وصورته في عالم التمثيل كبشأ ملح ومكان ذبحه ولمن تنتقل حياته اذا ذبح وعلم التجلي الموجب لكسوف الكواكب المعنوية والحسية وعلم حضرة الجمع بين العبد والرب ومن هذه الحضرة ظهر القائلون بالانحاد والحلول فانها حضرة علم تزل فيها الاقدام فان الشبهة فيه قوية لا يقاومها دلائل مركب وعلم الاسفار ولنا فيه جزء سماه الاسفار عن نتائج الاسفار يتضمن من العلم الالهي ونسبة هذا الحكم الالهي اليه ومن العلم الكوني ونسبة هذا الحكم الالهي معنى وحساشياً كثيراً ومن علوم هذا المنزل الالهي أيضاً لاى اسم الهى ترجع الناس يوم القيامة وعلم السبب الذي لاجله يسأل العالم غيره عما يعلمه وسبب سجود العالم ما يعلمه اذا سئل عن العلم به وعلم كشف الانسان. افي نفس الملك وهل هو من علم الستر أو الظهور أو منه ما يكون من علم الستر بوجهه ومن علم الظهور بوجهه وعلم الادب وعلم الاقتداء وعلم السبب الموجب لا يثار الدنيا على الآخرة مع ما فيها من الغموم والانكار الحسية والمعنوية وعلم الرؤية في الدار الآخرة وهل هي جائزة أو محال سواء كانت رؤية بصيرة أو بصر وهل الرؤية محلها حقيقة الرائي أو العين المعتاد المعروف وهل الرؤية حكم أو معنى وجودى وهل هي عين الرائي أو غيره كالصفة له وعلم حال النفوس بعد الموت وعلم الآخرة المجهلة والدنيا المؤجلة وعلم الاقبال والاعراض وعلم الوعيد والتقرير وعلم الافتقار وهذا القدر كاف في هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### الباب العاشر وثلاثمائة في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية \*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في انزال الوحي انه يأتيه الوحي مثل صالصة الجرس وهو أشده على يقول الراوى فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرفان نزول الوحي على الانبياء له صور مختلفة أشدها وحي الصلصلة

شعر  
ان البروج لاوضاع مقسمة \* وهي المنازل للسيارة الشهب  
نظيرها من وجود السعد يشمله \* هذى الى الفوز والاخرى الى العطب  
اذا تعرضت الانواء تطلبني \* حبا لمتحنى ماشئت من أدب  
وجاءت السحب والارواح تحملها \* والرعد يفتح عن عجم وعن عرب  
والسبرق يخلع من أنوار نشأته \* على ظلام الدجا ثوبان الذهب  
والسحب تسكب أمطار الحقائق في \* بيت من الطين والاهواء واللهب  
والارض تهتز اعجابا بزهرتها \* والروض يرفل في أثوابه القشب  
علم الحقائق هذا لاأرى بسوى \* العسل بالله والاسماء والحجب  
لما تنزه علم ذاته علم \* على الوصول به ناديت من كذب

أنت الاله الذي لا شئ يشبهه \* الا الذي جاء في التنزيل والكتب

اعلم أن الله خلق الارواح على ثلاث مراتب لارابع لها أرواح ليس لهم شغل الا تعظيم جناب الحق ليس لهم وجه مصر وف الى العالم ولا الى نفوسهم قد هيهمهم جلال الله واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى وأرواح مدبرة أجساما طبيعية أرضية وهي أرواح الاناسى وأرواح الحيوانات عند أهل الكشف من كل جسم طبيعي عنصري فان الله عز وجل يقول وان من شئ الا يسبح بحمده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وسبح الحصى كفه صلى الله عليه وسلم وفي كف من شاء الله من أصحابه وقال في أحد هذا جبل يحبنا ونحبه فهذه الاخبار كلها تدل على حياة كل شئ ومعرفة بربه فان السماء والارض قالتا أتينا طائعين ونحن نعرف ذلك من طريق الكشف ولولم يأت في ذلك خبر وهذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام مقصورة عليها مسخرة بعضها البعض بما فضل الله بعضهم على بعض كما قال عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وأرواح أخر مسخرات لنا وهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحى والالقاء ومنهم الموكل بالارزاق ومنهم الموكل بقبض الارواح ومنهم الموكل باحياء الموتى ومنهم الموكل بالاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم ومنهم الموكلون بالفراسات في الجنة جزاء لاعمال العباد فاعلم ان أرواح الاناسى جعل الله لها آلات طبيعية كالعين والاذن والانف والحنك وجعل فيها قوى سمها سمعا وبصر او غير ذلك وخلق لهذه القوى وجهين وجه الى المحسوسات عالم الشهادة ووجه الى حضرة الخيال وجعل حضرة الخيال محلا واسعا وسع من عالم الشهادة وجعل فيها قوة تسمى الخيال الى قوى كثيرة مثل المصورة والفكر والحفظ والوهم والعقل وغير ذلك وبهذه القوى تدرك النفس الانسانية جميع ما يعطيها حقائق هذه القوى من المعلومات فبالوجه الذى للبصر الى عالم الشهادة تدرك جميع المحسوسات وترفعها الى الخيال فتحفظها فى الخيال بالقوة الحافظة بعد ما تصورها القوة المصورة وقد تأخذ القوة المصورة أمور من موجودات مختلفة كلها محسوسة وتركب منها شكلا غير يبا ما أبصرته قط حسابا مجموعا لكن ما فيه جزء الاوقدا أبصرته فاذا نام الانسان نظر البصر بالوجه الذى له الى عالم الخيال فيرى ما فيه مما نقله الحس مجموعا ومما صورته القوة المصورة مما يقع الحس على مجموعته قط لاعلى أجزائه التى تألفت منها هذه الصورة فتراها نائمة الى جانبك وهو يبصر نفسه معذبا أو منعم أو تاجر أو ملك أو مسافرا ويطرأ عليه خوف فى منامه فى خياله فيصبح ويزعق والذى الى جانبه لا علم له بذلك ولا به اهو فيه وربما اذا اشتد الامر تغيره المزاج فأثر فى الصورة الظاهرة النائمة حركة أو زعاقا أو كلاما واحتلاما كل ذلك من غيبة تلك القوة على الروح الحيوانى فيتغير البدن فى صورته فاذا نزلت الاملاك المسخرة بالوحى على الانبياء عليهم السلام أو تنزل رقائق منها على قلوب الاولياء لان الملك لا ينزل بوحى على قلب غير نبى أصلا ولا بامر الهى جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه فانقطع الامر الهى بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط لتلايتهم ان النبوة باقية فى الامة فقال عليه السلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلانى بعدى ولا رسول فبأبى أحد من خلق الله يأمره الله بأمر يكون شرعا يتعبده به فانه ان أمره بفرض كان الشارع قد أمره به فالامر للشارع وذلك وهم منه وادعاء نبوة قد انقطعت فان قال انما يأمره بالمباح قلنا لا يخلو اما ان يرجع ذلك المباح واجبا فى حقه فهذا هو عين نسخ الشرع الذى هو عليه حيث صير بهذا الوحى المباح الذى قرره الرسول مباحا واجبا يعصى بتركه وان أبقاه مباحا كما كان فكذلك كان فاية فائدة فى الامر الذى به جاء هذا الملك لهذا المدعى صاحب هذا المقام فان قال ما جاء به ملك لكن الله أمرنى به من غير واسطة قلنا هذا أعظم من ذلك فانك ادعيت ان الله يكلمك كما كلم موسى عليه السلام ولا قائل به لامن علماء الرسوم ولا من علماء أهل النوق ثم انه لو كلمك أو لو قال لك ف كان يلقي اليك فى كلامه الاعلوما وأخبار الاحكام والاشرا ولا يأمرك أصلا فانه ان أمرك كان الحكم مثل ما قلنا فى وحى الملك فان كان ذلك الذى دندنت عليه عبارة عن ان الله خلق فى قلبك علما بأمر ما فإثم فى كل نفس الا خلق العلم فى كل انسان ما يختص به ولى من غيره وقد بينا فى هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه ومنعنا

جملة واحدة ان يأمر الله أحد بشرية يتعبده بها في نفسه أو يبعثه بها الى غيره وما تمنع ان يعلمه الحق على الوجه الذي  
 نقرره وقرره أهل طريقنا بالشرع الذي تعبده به على لسان الرسول عليه السلام من غير أن يعلمه ذلك عالم من علماء  
 الرسوم بالمبشرات التي أبقيت علينا من آثار النبوة وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم أو ترى له وهي حق ووحى ولا يشترط  
 فيها النوم لكن قد تكون في النوم وفي غير النوم وفي أي حالة كانت فهي رؤيا في الخيال بالحس لافي الحس والمتخيل  
 قد يكون من داخل في القوة وقد يكون من خارج بمثل الروحاني أو التجلي المعروف عند القوم ولكن هو خيال  
 حقيقي اذا كان المزاج المستقيم المهيا للتحقق فاذا ورد الملك على النبي عليه السلام بحكم أو بعلم خبري وان كان الكل  
 من قبيل الخبر ولقي تلك الصورة الروح الانساني وتلقى هذا بالاصغاء وذلك بالالتقاء وهما نوران احتد المزاج واشتعل  
 وتقوت الحرارة الغريزية المزاجية في النورين وزادت كميتها فتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو أشد  
 ما يكون وتصدر الرطوبات البدنية بخارات الى سطح كرة البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يطراً  
 على أصحاب هذه الاحوال للانضغاط الذي يحصل بين الطبائع من التقاء الروحين ولقوة الهواء الحار الخارج من البدن  
 بالرطوبات تغمر المسام فلا يتخلله الهواء البارد من خارج فاذا سرتي عن النبي وعن صاحب الحال وانصرف الملك من  
 النبي والريقة الروحانية من الولي سكن المزاج وانفشت تلك الحرارة وانفتحت المسام وقبل الجسم الهواء البارد من  
 خارج فتخلل الجسم فيبرد المزاج فيزيد في كمية البرودة وتستولي على الحرارة وتضعفها فذلك هو البرد الذي يجده  
 صاحب الحال ولهذا تأخذ القشعريرة فيزداد عليه الثياب ليسخن ثم بعد ذلك يخبر بما حصل له في تلك البشري ان كان  
 ولياً أو في ذلك الوحي ان كان نبياً وهذا كله اذا كان التنزيل على القلب بالصفة الروحانية فان كان نقياً فهو الاطمان  
 وهذا يكون للولي وللنبي وأما ان حدث فسمع من غير رؤية فهو المحدث وأما ان تراءى له الملك ان كان نبياً في زمان  
 وجود النبوة وتراءت له الرقيقة رجلاً مثلاً أو صورة حيوان يخاطبه بما جاء به اليه فان كان ولياً فيعرضه على الكتاب  
 والسنة فان وافق رآه خطاب حق وتشريف لا غير لازيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم أو اعلاماً  
 بما هو الامر عليه فيرجع ما كان مظلوماً معلوماً عنده وان لم يوافق الكتاب والسنة رآه خطاب حق وابتلاء لا بد من  
 ذلك فعمل قطعاً ان تلك الرقيقة ليست برقيقة ملك ولا بمجلى الهى ولكن هي رقيقة شيطانية فان الملائكة ليس لها مثل  
 هذا المقام وانها أجل من ذلك وأكثر ما يطرأ هذا على أهل السماع من الحق في الخلق فما بقي للاولياء اليوم بعد  
 ارتفاع النبوة الا التعريف وانسدت ابواب الامر الالهية والنواهي فمن ادعاه بعد محمد فهو مدع شرعية أو حى بها  
 اليه سواء وافق بها شرعاً أو خالف وأما في غير زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن تحجير ولذلك قال العبد  
 الصالح خضر وما فعلته عن أمرى فان زمانه أعطى ذلك وهو على شريعة من ربه وقد شهد له الحق بذلك عند موسى  
 وعندنا وزكاه وأما اليوم فالياس والخضر على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق أو بحكم الاتباع وعلى كل حال  
 فلا يكون له ما ذلك الاعلى طريق التعريف الاعلى طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذا نزل فلا يحكم فينا  
 الا بسنتنا عرفه الحق بها على طريق التعريف الاعلى طريق النبوة وان كان نبياً فتحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا  
 الموطن فان تمييزه صعب جداً وتستحليه النفوس ويطرأ عليها فيه التلبيس لتعشقها به واذا أنس المحل بمثل هذا الالتقاء  
 الذي ذكرناه ان عليه جملة وما يكون فيه كمثل حين يفجأه وان الله اذا تكلم بالوحى فكأنه سلسلة على صفوان  
 فتصعق الارواح عند سماعها ويكون العلم الذي يحصل لها في تلك الصلصلة كالعلم الذي حصل من الضرب بين  
 الكتفين وكالعلم الحاصل من النظر سواء الاجواب واستفادة علوم كثيرة من مجرد ضرب أو نظر وقد رأينا هذا كله  
 بحمد الله من نفوسنا فلان شك فيه وما أشبهه الا بابواب مغلقة فاذا فتحت الابواب وتجلي لك ما وراءها حطت بال نظرة  
 الواحدة علمها كما يفتح الانسان عينه في اللحظة الواحدة فيدرك من الارض الى فلك البروج ثم الذي يجده صاحب  
 هذا الامر من تلج برد اليقين ما لا يقدر قدره وتلك الحرارة التي قلنا توجد عند الالتقاء كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول عند افتتاح كل صلاة وفي أكثر الاحوال اللهم اغـلـنـى بانـجـ والماء البارد والبرد فهذه ثلاثة كلها وارد

ليقابل بها حرارة الوحي فإنه محرق ولولا القوة التي تحصل للقلب من هذا البرد هلك \* واعلم ان هذا المنزل يتضمن من العلوم علم اليقين وعلم الحجاب وعلم الوعيد وعلم الكبرياء الكوني المنوط بالحق وعلم التقديس وعلم السبب الذي لاجله اتخذت المخلوقات أرباباً من دون الله ولماذا قال أرباباً من دون الله وهم اتخذوها أرباباً مع الله وعلم ما يحل من الربا وعلم ايشار الحق وهل يصح هذا مع اعتقادك أن لا فاعل الا الله فعلى من يؤثره وعلم أحديّة النفخة واختلاف الاثر ولما كان الاشتعال في النار بالنفخ وينطق به السراج والهواء أقرب للاشتعال للطافته من الحشيش والفحم وعلم أحوال الآخرة من جانب ما نحوى عليه من الشدائد خاصة وعلم المعارضة التي قصدها الحلاج حتى دعا عليه عمرو بن عثمان فلما جرى عليه ماجرى كانت المشيخة تقول انما أصيب الحلاج بدعوة الشيخ وعلم السحر الحقيقي وغير الحقيقي وهل هو في الحالتين خيال أم لا وعلم لماذا يرجع كون الباري له كلام هل خلقه أو اصفة قائمة به زائدة على ذاته أو نسبة خاصة أو لعلمه ومحل الإعجاز من القرآن ما هو فان هذا علم عظيم منيع الحجي وعلم الاصطلاح الذي تنتج معارضة الكلام وعلم ما نحوى عليه البسملة من الاسرار ولماذا انحصرت في هذه الثلاثة الاسماء وهذه الحروف المخصوصة دون باقي الحروف وأين محلها من الآخرة وهل تخلق من حروفها ملائكة أي يأتي يوم القيامة كل حرف منها صورة قائمة مثل ما تأتي سورة البقرة وسورة آل عمران وهما الزهراوان يشهدان لقارئهما واذا وجدت صور هذه الحروف يوم القيامة فمن حيث رفقها أو من حيث التلغظ بها أو منها ما والحروف المشددة منها هل تخلق صورتين أو صورة واحدة واذا خلقت هذه الحروف صوراً فمن أي شيء تبقى قارئها ومن في مقابلتها ووقيتها هل هي عين الشهادة فان كانت للشهادة فاشهد الا ان رفقها أو من تلغظ بها انه رفقها أو تلغظ بها وقد رفقها الكافر وتلغظ بها المنافق وان كانت تشهد بالايمان بها الذي محله القلب فما هي بسملة الرقم ولا بسملة اللفظ وليس في النفس الا العلم بها والايمان والارادة لها وكذلك يكون الامر على هذا التقسيم في الزهراوين من رفقها وقراءتها أو من كونها سورة فقط أو من كونها ذات آيات وحروف وهل الآيات في الصورة كالأعضاء لصورة الحيوان أو هي لها كالصفات النفسية للموصوف لا كالأعضاء هذا كله من علم هذا المنزل وعلم الضلال والهدى وهل يرجعان الى نسب أو الى أعيان موجودة وان كانت موجودة أعياناً فهل هي مخلوقة أو غير ذلك وان كانت مخلوقة فهل هم من خلق العباد أو من خلق الله أو بعضها من خلق العبد وبعضها من خلق الله وعلم تسليط المخلوقات بعضهم على بعض من المعاني وغير المعاني فان الله تعالى لما سمى نفسه ملكاً سمى خلقه جنوداً واذا كانوا جنوداً ومائماً الا الله وخلقهم فلمن يحاربون أو هم أجناد زينة لأجناد محاربة فان حارب بعضهم بعضاً وهو الواقع فمن أجناد الله من هؤلاء الاجناد فالذين هم أجناد الله فان الله يملكهم فمن ملك الاجناد الآخرين وهن من الاسرار الالهية مهالك ويرجع علم ذلك لما في أحكام الاسماء الالهية من المنازعة والتضاد ومنها الموافق والمخالف وكذلك الارواح الملكية وقد روي ان رجلاً من المسرفين على نفسه أراد التوبة وكان من قرية كلها شر وكانت ثم قرية أخرى كلها خير فأراد الهجرة اليها فبينما هو في الطريق جاءه فئات فتنازعت ملائكة الرحمة الذين هم أجناد الاسم الرحيم وملائكة العذاب الذين هم أجناد الاسم المنتقم فلما طال النزاع بينهم فممن يتسلمه من هاتين الطائفتين الذين هم وزعة الاسماء الالهية أوحي الله اليهم ان قدروا ما بين القريتين فالي أيهما كان أقرب كان من أهلها فقدروا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد ناء بصدرة لا غير نحو قرية السعادة فحكم له بالسعادة فتسلمته ملائكة الرحمة ومعلوم انه ما مشى الا بعد حصول التوبة في قلبه أو ارادتها ان كان لا يعلم حدها فقد علم الله من ذلك ما علم وكل خطوة خطاها من أول خروجها من قرية فهجرة وحركة محمودة ومع هذا وقع الحكم بالتقدير المكاني والمكان فماسبب ذلك وما أثره في الكون وهل للحاكم فيه مدخل في الحكم بين الناس وهو الحكم بالاستهام وهو القرعة وعلم الاعمال المشروعة هل لها وجود قبل ان يعمل بها المكلف أو لا وجود لها بل هي عين عمل المكلف واذا كانت عمله كيف تحكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسب اذ لا أثر لها فيه الا بما ينسب اليه منها من الثناء الم محمود أو المذموم وقد ورد أن كل انسان مرهون بعمله فمن الراهن والمرتهن اذا كان المكلف عين الرهن فما أعجب حكم الله في خلقه فوالله ما عرف الله



الا لله وهل السعداء والاشقياء على هذا الحكم أو يختص به الاشقياء دون السعداء وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعته شافع من المخلوقين هل هو اخرج امتناني حتى لا يتقيد أو هل هو عن شفاعته الاسماء الالهية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً ومعلوم انه لا يحشر الى شيء من كان عند ذلك الشيء ولما كان الاتقاء والخوف من حكم المتقي منه وهو الاسم الشديد العقاب والسريع الحساب فكان المتقي في حكم أمثال هذه الاسماء الالهية فحشرهم الله يوم القيامة الى الرحمن وزال عنهم حكم هؤلاء الاسماء الاخر فان كان الامر على هذا فقد يكون خروج شفاعته وان لم يكن فهو خروج امتنان وهبة . وعلم صور الاعراض عن الحق والكل في قبضته . وعلم ما يتميز به الانسان من سائر الحيوان كله والنبات والجماد والملائكة مخلوقون في المعارف الالطيفة الانسان وانها تخالف سائر المخلوقات في الخلق وهل العقل الذي في الانسان وجد لاقتناء العلوم ولدفع الهوى خاصة ماله غير ذلك وهذه المسئلة من مسائل سهل بن عبد الله التستري ما رأيت غيره ذكرها ولا وصلت اليها الا من طريقه وعلوم هذا انزل لا تحصى كثرة فاقصرنا من ذلك على ما ذكرناه فانه كالاتمهات لما بقي في المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الحادي عشر وثلاثمائة في معرفة منزل النواشي الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية﴾

دثروني زماوني قول من \* خصه الرحمن بالعلم الحسن  
حين جلي الروح بالافق له \* وهو في غار حراء قد سجن  
نفسه فيه لامر جاءه \* في غيابات القواد المستكن  
لتجلى قام في خاطره \* صورة مجموعة من كل فن  
سورة سينية صادية \* جمع السر لديها والعلن  
فأني يرجف منها هيبه \* عادة تؤنسه حتى سكن  
سألته ما الذي أوقفه \* قال أمر قد نفي عنى الوسن  
هو أن الله قد أكرمني \* بالذي أكرم أصحاب اللسن  
من رسول ونبي مجتبي \* في علوم و بسلاء ومحن  
كلما أحضره في خلدي \* حن قلبي لتجليه وأن  
فلذا يقلقني مشهده \* ولذا أزهدي دندن دن

اعلم انه ليلية تقيدي هذا الباب رأيت رؤيا سررت بها واستيقظت وأنا أنشد بيتا كنت قد عملته قبل هذا في نفسي وهو من باب الفخر وهو

في كل عصر واحد يسموه \* وأنا الباقي العصر ذاك الواحد

وذلك اني ما أعرف اليوم في علمي من تحقق مقام العبودية أكثر مني وان كان ثم فهو مثلي فاني بلغت من العبودية غايةا فاما العبد المحض الخالص لأعرف للرب بوية طعما رى بوما عتبة الغلام وهو يخطر في مشيته شغل التائه المحب بنفسه فقيل له يا عتبة ما هذا التيه الذي أنت فيه ولم يكن يعرف هـ امنك قبل اليوم فقال وحقيق لمثلي ان يتيه وكيف لا أتيه وقد أصبح لي مولى وأصبحت له عبدا واعلم انه في كل زمان لا بد من واحد فيه في كل مرتبة متبرز حتى في أصحاب الصنائع وفي كل علم لو تفقد ذلك الزمان وجد الامر على ما قلناه والعبودية من جملة المراتب والله سبحانه قد منحنيها هبة أنعم بها علي لم أنلها بعمل بل اختصاص الهى أرجو من الله ان يمسه علينا ولا يحول بيننا وبينها الى أن نلقاه بها فبذلك قليفر حوا هو خير مما يجمعون واعلم ان هذا المنزل منزل النواشي الاختصاصية وهي عبارة عن بداية وأولية كل مقام وحال قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فلو كانت إعادة أرواحنا الى أجسادنا على هذا المزاج الخاص الذي كان لنا في النشأة الدنيا لم يصح قوله تعالى فيما لا تعلمون فانه قد قال تعالى واقدم علمتم النشأة الا الى فلولا نذ كرون وقال كما بدأكم تعودون يعنى في النشأة الآخرة انها تشبه النشأة الدنيا رية في عدم المثال فان الله أنشأنا على غير مثال سبق

وكذلك ينشئنا على غير مثال سبق فان قيل فما فائدة قوله تعودون قلنا يخاطب الارواح الانسانية انها تعود الى تدبير الاجسام في الآخرة كما كانت في الدنيا على المزاج الذي خلق تلك النشأة عليه ويخرجها من قبرها فيها ومن النار حين ينبتون كما تنبت الحبة تكون في حيل السيل مع القدرة منه على إعادة ذلك المزاج لكن ماشاء ولهذا عاق المشيئة به فقال تعالى ثم اذا شاء أنشره يعني ذلك المزاج الذي كان عليه فلو كان هو بعينه لقال ثم ينشره فنرجع الى ما نرى يدان نبينه من بعض علوم هذا المنزل وهو العلم الذي بدر عليه فنقول ان العالم عالمان والحضرة حضرتان وان كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ولها عالم يقال له عالم الغيب والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ويقال لعالمها عالم الشهادة ومدرك هذا العالم بالبصر ومدرك عالم الغيب بالبصيرة والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال والعالم عالم الخيال وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة القيد والاسلام في صورة العمدة والايمان في صورة العروة وجبريل في صورة دحية الكلبي وفي صورة الاعرابي وتمثل لمريم في صورة بشر سوي كما ظهر السواد في جسم العفص والزاج عند اجتماعهما ولم يكن لهما ذلك الوصف في حال افتراقهما ولذلك كانت حضرة الخيال أوسع الحضرات لانها تجمع العالمين عالم الغيب وعالم الشهادة فان حضرة الغيب لا تنسج عالم الشهادة فانه ما بقي فيها خلاء وكذلك حضرة الشهادة فقد علمت ان حضرة الخيال أوسع بلا شك وانت قد عاينت في حسك وعلى ما تعطيه نشأتك في نفسك المعاني والروحانيين يتخيلون ويمثلون في الاجساد المحسوسة في نظرك بحيث اذا وقع أثر في ذلك المتصور تأثر المعنى المتصور فيه في نفسه ولا شك انك أحق بحضرة الخيال من المعاني ومن الروحانيين فان فيك القوة التخيلية وهي من بعض قواك التي أوجدك الحق عليها فانت أحق بملاكها والتصرف فيها من المعنى اذ المعنى لا يتصف بأن له قوة خيال ولا الروحانيين من الملائكة الا على بأن لهم في نشأتهم قوة خيال ومع هذا فلهم التميز في هذه الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل فانت أولى بالتخيل والتمثل منهم حيث فيك هذه الحضرة حقيقة فالعامة لا تعرفها ولا تدخلها الا اذا نامت ورجعت القوى الحساسة اليها والخواص يرون ذلك في اليقظة لقوة التحقق بها اقتصور الانسان في عالم الغيب في حضرة الخيال أقرب وأولى ولا سيما وهو في نشأته له في عالم الغيب دخول بروحه الذي هو باطنه وله في عالم الشهادة دخول بجسمه الذي هو ظاهره والروحاني ليس كذلك وليس له دخول في عالم الشهادة الا بالتمثل في عالم الخيال فيشهد الحس في الخيال صورة ممثلة نوما ويقظة فان تميز الانسان في عالم الغيب فله ذلك فانه يتميز فيه حقيقة لا خيالا من حيث روجه الذي لا يدركه الحس وهو من عالم الغيب وان أراد أن يتر وحن بجسمه ويظهر به في عالم الغيب وجد المساعد وهو روجه المرتبط بتدبيره فهو أقرب الى التمثل في عالم الغيب من الروحاني التمثل في صورة عالم الشهادة ولكن هذا المقام يكتسب وينال مثل قضيب البان رحمه الله فلقد كان له هذا المقام في قوة الانسان ما ليس في قوة عالم الغيب فان في قوة الانسان من حيث روجه التمثل في غير صورته في عالم الشهادة فيظهر الانسان في أي صورة شاء من صور بني آدم أمثاله وفي صور الحيوانات والنبات والحجر وقد وقع ذلك منهم ولقد أخبرني شيخ من شيوخ طربق الله وهو عندي ثقة عدل وفاوضته في هذه المسئلة فقال أنا أخبرك بما شاهدته من ذلك تصديقا لقولك وذلك اني صحبت رجلا من له هذا المقام ولم يكن عندي من ذلك خبر فسألته الصحبة من بغداد الى الموصل في ركب الحاج عند رجوعه فقال لي اذا عزمت فلا تبتدئي بشيء من مأكول ومشروب حتى أكون أنا الذي أطلبه منك فعاهدته على ذلك وكان قد أسن فركب في شقة محارة وأنا مشى على قدمي قر يبا منه لثلاث عرض له حاجة الى فرض بعلة الاسهال وضعف فصعب ذلك علي وهو لا يتأدي بما يقطعه ويزيل عنه القيام قال فقلت له يا سيدي أروح لي هذا الرجل الذي على سبيل صاحب سنجار آخذ من المارستان دواء قابضا فنظر الى كالنكر وقال الشرط أملك فسكت عنه قال فزاد به الحال فما قدرت على السكوت فلما نزل الركب بالليل وأسرجت المشاعل وقصد صاحب سبيل سنجار وكان خادما سودا وقد وقفت الرجال بين يديه وأصحاب العلل يجيئون اليه يطلبون منه الادوية بحسب علمهم وأمراضهم فقلت له يا ولدي ارح قلبي وفرج عني بأن تأمرني

أتيتك بدواء من عندهذا الرجل قال فتبسم وقال لي رح اليه قال فبغت اليه ولم يكن يعرفني قبل ذلك ولا كنت أناعلى  
حالة وبزة توجب تعظيمي فبشيت اليه وأنا خائف ان يردني أو ينتهرني لما كان فيه من الشغل فوقفت على رأسه بين  
الناس فلما وقعت عينه على قام الي وأقعدني وسلم علي بفرح و بسط وتبشيش وقال ما حاجتك فقلت له عن حال  
الشيخ ومرضه فاستدعي بالدواء من الوكيل علي أكل ما يمكن واعتذر وقال لي تعبت وهلا بعثت الي في ذلك وقت  
أخرج من الخيمة فقام لقيامي ومشت المشاعل بين يدي فودعته بعد ما مشى معي خطوات وأمر المشاعلي ان يمشي  
بالضوء امامي فقلت له ما الحاجة وخفت من الشيخ ان يعز ذلك عليه فرجع المشاعلي وجئت فوجدت الشيخ علي حاله  
كما تركته فقال لي ما فعلت فقلت له يركتك أكرمني وهو لا يعرفني ولا أعرفه ووصفت له تفصيل ما كان منه فتبسم  
الشيخ وقال لي يا حامد أنا كرمتك ما كان الخادم الذي أكرمك لاشك اني رأيتك كثيرا الجزع علي لعنتي فأردت ان  
أريح سرك فأمرتك ان تمشي اليه وخفت عليك منه لثلايف عمل معك ما يفعله مع الناس من الالهانة والطرده فترجع  
منكسرا فتجردت عن هيكلتي وتصورت لك في صورته فأكرمتك وعظمت قدرك وفعلت معك ما رأيت الي ان  
انفصلت وهذا دواؤك لا أستعمله فبقيت مبهورا وقال لي لا تجعل ارجع اليه وانظر الي ما يفعل بك قال فبغت اليه وسلمت  
عليه فلم يقبل علي وطردت فذهبت متججبا فرجعت الي الشيخ فقصت اليه ما جرى لي فقال ما قلت لك فقلت له عجباً  
كيف رجعت خادما سود فقال الامر كما رأيت ومثل هذه الحكاية عن الرجال كثير وهذا يشبه علم السيمياء وليس بعلم  
السيمياء والفرق بيننا في هذا المقام وبين علم السيمياء انك اذا أكلت بالسيمياء أكلت ولا تجد شعبا والذي يقبض عندك  
مما تقبضه من هذا العلم انما ذلك في نظرك ثم تطلبه فلا تجده واذا أراك صاحب هذا العلم السيمياء تدخل الحمام ثم  
ترجع الي نفسك لا ترى لذلك حقيقة بل كل ما تراه بطريق السيمياء انما هو مثل ما يرى النائم فاذا انتبه لم يجد شيئا مما  
راه فان صاحب علم السيمياء له سلطان وتحكم علي خيالك بنحو اص الاسماء والحروف أو القلقطيرات فان السيمياء  
لهاضروباً كشفها القلقطيرات وألطفها التلغظ بالكلام الذي يخطب به بصر الناظر عن الحس ويصرفه الي خياله  
فيرى مثل ما يرى النائم وهو في يقظته وهذا المقام الذي ذكرناه ليس كذلك فانك ان أكلت به شبعت وان مسكت فيه  
شيئا من ذهب أو ثياب أو ما كان بقي معك علي حاله لا يتغير وقد وجدنا هذا المقام من نفوسنا وأخذناه ذوقا في أوّل  
سألو كنا مع روحانية عيسى عليه السلام ولهذا قال عليه السلام وقد نهى عن الوصال فقيل له انك تواصل فقال صلى الله  
عليه وسلم لست كهيتتكم اني أبيت معي مطعم يطعمني وساق يسقيني وفي رواية يطعمني ربي ويسقيني فلم يكن في تلك  
الجماعة التي خاطبها في ذلك الوقت من له هذا المقام ولم يقل لست كهيتة الناس فكان اذا كل شبع وواصل علي قوة  
معتادة ولما كان الاكل في حضرة الخيال لافي حضرة الحس صح ان يكون مواصلا وقد رأينا ان جبريل ظهر في صورة  
الحس رجالا معروفا كظهوره في صورة دحية وفي وقت رجلا غير معروف ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب في الملائكة في  
صورة غيره من الملائكة فجبريل لا يظهر في الملائكة وفي عالم الغيب في صورة ميكائيل أو اسرافيل ولهذا قال تعالى عنه  
وما من الا له مقام معلوم وقد رأينا من له قوة التمثل من البشر يظهر في صورة بشر آخر غير صورته فيظهر  
زيد في صورة عمرو وليس للملك ذلك في عالم الغيب وكما ظهر جبريل في صورة البشر يظهر الانسان في عالم الغيب عند  
الملائكة في صورة ملك من الملائكة أي صورة ملك شاء وأعجب من هذا ان بعض الرجال من المحبين من أهل هذه  
الطريقة دخل علي شيخ فتكلم له الشيخ في المحبة وقد رآه بعض الحاضرين فدخّل عليه فزال ذلك المحب  
يدوب في نفسه حسا من كلام ذلك الشيخ في المحبة لقوة تحقق ذلك المحب الي ان رجع بين يدي ذلك الشيخ كفا  
من ماء فدخّل عليه رجال فسألوه عن ذلك المحب أين هو فانا ما رأينا يخرج فقال هذا الماء هو ذلك المحب الذي بين  
يدي فنظر والي ماء قليل علي الحصير بين يدي الشيخ فانظر كيف رجع الي أصله الذي خلق منه فيا ليت شعري أين  
تلك الاجزاء فاعلم ان الانسان في هذا الطريق يعطى من القوة ما يظهر به في هذه النشأة كما يظهر في النشأة الآخرة  
التي يظهر فيها علي أي صورة شاء فان هذا في أصل هذه الصورة الدنياوية ولكن لا يصل كل واحد الي معرفة هذا

الاصل وهو قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وهي هذه النشأة الظاهرة ثم قال في أي صورة ما شاء ربك  
 أي هذه النشأة المسواة المعدلة قابلة لجميع الصور فيجلبه الله تعالى في أي صورة شاء فأعلمنا أن هذه النشأة تعطى  
 القبول لأي صورة كانت وكذلك قوله ثم أنشأناه خلقاً آخر بعد الفراغ من تسوية صورة الانسان الظاهر فعين له  
 صورة من الصور التي في قوته وتركيبه ان يقبلها فاذا علم الانسان بالكشف الالهي انه على أصل وحقيقة تقبل  
 الصور فيتعلم في تحصيل أمر يتوصل به الى معرفة الامر فاذا فتح له فيه ظهر في عالم الشهادة في أي صورة من صور عالم  
 الشهادة شاء وظهر في عالم الغيب والملكوت في أي صورة من صور شاء غير أن الفرق بيننا وبين عالم الغيب ان الانسان  
 اذا تروحن وظهر للروحانيين في عالم الغيب يعرفون انه جسم تروحن والناس في عالم الشهادة اذا أبصروا روحاً تجسد  
 لا يعلمون انه روح تجسد ابتداء حتى يعرفوا بذلك كما قال عليه السلام حين دخل عليه الروح الامين في صورة رجل  
 شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر قال الراوي لا يعرفه منا أحد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسند  
 ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على خفيه وذكر حديث سؤاله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما لها  
 من الشروط فلما فرغ من سؤاله قام ينصرف فلما غاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه أندرون من الرجل وفي رواية  
 ردوا على الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم غير أن بعض الناس  
 يعرفون الروحاني اذا تجسد من خارج من غيره من الناس أو من جنس تلك الصورة التي يظهر فيها وما كل أحد يعرف  
 ذلك ويفرقون أيضاً بين الصورة الروحانية المعنوية المتجسدة وبين الصورة الممثلة من داخل بعلامات يعرفونها وقد  
 علمتها وتحققها فاني أعرف الروح اذا تجسد من خارج أو من داخل من الصورة الجسمية الحقيقية والعامّة لا تعرف ذلك  
 والملائكة كلهم يعرفون الانسان اذا تروحن وظهر فيهم بصورة أحدهم أو بصورة غريبة لم يروا مثلها فيزيدون على  
 عامّة البشر بهذا وينقصهم ان يظهر وافي عالمهم على صور بعضهم كما يظهر في عالمنا اذا كان لنا هذا المقام في صورة جنسنا  
 فسبحان العليم الحكيم مقدر الاشياء والقادر عليها لا اله الا هو العليم القدير واعلم ان أصل هذا الامر الذي ذكرته  
 في هذه المسئلة انما هو من العلم الالهي في التجلي الالهي فمن هناك ظهر هذا الامر في عالم الغيب والشهادة اذ كان العالم  
 بجملة والانسان بنسخته والملك بقوته على صورة مقام التجلي في الصور المختلفة ولا يعرف حقيقة تلك الصور التي يقع  
 التحول فيها على الحقيقة الامن له مقام التحول في أي صورة شاء وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام الا للعبد المحض  
 الخالص فانه لا يعطيه مقام العبودية ان يتشبه بشيء من صفات سيده جلة واحدة حتى انه يبلغ من قوته في التحقق  
 بالعبودية انه يفنى وينسى ويستهلك عن معرفة القوة التي هو عليها من التحول في الصور بحيث ان لا يعرف ذلك من  
 نفسه تسليماً للمقام سيده اذ وصف نفسه بذلك ولولا هذا الاصل الالهي وان الحق له هذا وهو في نفسه عليه ما صح ان  
 تكون هذه الحقيقة في العالم اذ يستحيل ان يكون في العالم أمر لا يستند الى حقيقة الهية في صورته التي يكون عليها  
 ذلك الامر ولو كان لكان في الوجود من هو خارج عن علم الله فانه ما علم الاشياء الامن علمه بنفسه ونفسه علمه ونحن  
 في عامه كالصور في الهباء لو كنت تعلم يافتي من أنت علمت من هو اذ لا يعلم الله الامن يعلم نفسه قال صلى الله عليه وسلم من  
 عرف نفسه عرف ربه فالحق علمك من نفسه وأعلمك انك لا تعرفه الامن نفسك فمن تظن لهذا المعنى علم ما تقول  
 وما نومي اليه فأما حديث التجلي يوم القيامة فاما أورده ان شاء الله كما ورد في الصحيح وذلك انه خرج مسلم عن  
 أبي سعيد الخدري ان ناساً في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر  
 ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة  
 الا كما تضارون في رؤية أحدهما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير  
 الله من الاصنام والانصاب الا ويتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الامن كان يعبد الله من بر وفاجر وعبر أهل الكتاب  
 قال فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزي راوتقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله

من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا يارب انا عطشنا فاسقنا فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب  
 يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ونقول  
 انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد ويقال لهم ماذا تبغون قالوا عطشنا يارب فاسقنا قال فيشار اليهم  
 ألا تردون فيحشرون الى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله  
 من بر وفاجر فيأتيهم رب العالمين تبارك وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل أمة  
 ما كانت تعبد قالوا ياربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله  
 منك لا نشرك بالله شيئا أمرتين أو ثلاثا حتى ان بعضهم ليسكاد أن ينقلب فيقول هل ينسكم وبين ربكم آية تعرفونها  
 فيقولون نعم قال فيكشف عن ساقه فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا أذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد  
 اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم رفعون رؤسهم وقد تحوّل في صورته  
 التي رأوه فيها أو لمرة فيقول أنا ربكم فيقولون نعم أنت ربنا قال ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة الحديث  
 الى آخره وقد طال الكلام فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلاف فيه أصحابنا  
 هل يتخلق به أم لا فكان الشيخ أبو عبد الله بن جنيد القبرفيقي من كبار مشايخ هذه الطريقة بالاندلس وكان معتزليا  
 سمعته يمنع التخلق به وفاوضته في ذلك مرارا في محله بحضور أصحابه بقبرفيقي من أعمال ونده الى ان رجع الى قولنا من  
 التخلق بالقيوم كسائر الاسماء الالهية وفيه علم نشء عالم الغيب وفيه علم مقادير عالم الغيب وفيه علم وصف كلام الله بالتتابع  
 وفيه علم تنزل الارواح وما يجده من تنزل عليه من الثقل وضيق النفس ولقد كنت انقطعت في القبور مدة منفردا  
 بنفسي فباغني ان شيخنا يوسف بن يخلف الكرمي قال ان فلانا وسما في ترك مجالسة الاحياء وراح يجالس الاموات  
 فبعثت اليه لوجئني رأيت من أجالس فصلى الضحى وأقبل الى وحده فطلب علي فوجدني بين القبور قاعدا مطرقا  
 وأنا تكلم علي من حضرتي من الارواح فجلس الى جانبي بأدب قليلا قليلا فنظرت اليه فرأيت قد تغير لونه وضاق نفسه  
 فكان لا يقدر يرفع رأسه من الثقل الذي نزل عليه وأنا أنظر اليه وأتبسم فلا يقدر أن يتبسم لما هو فيه من الكرب  
 فلما فرغت من الكلام وصدر الوارد خفف عن الشيخ واستراح ورد وجهه الي فقبل بين عيني فقلت له يا أستاذ من  
 يجالس الموتى أنا وأنت قال لا والله بل أنا أجالس الموتى والله لو تمادى على الحال فطست وانصرف وتركتني فكان يقول  
 من أراد أن يعتزل عن الناس فليعتزل مثل فلان وفيه علم استقامة عالم الغيب وعصمته من المخالفة وانه عالم الوفاق وفيه  
 علم ما توأطأت عليه القوى الانسانية وعلم ما اختلفت فيه فعين تجمعها وعين تفرقها وفيه علم الاسماء التي تعطى الله  
 في كل ذاكر وما حضرتها وما أثرها وفيه علم الانفراد بالحق وما الذي يدعو الى ذلك وهل يصح في الملاء الانفراد  
 أولا يصح الا بكليته الانسان ظاهرا وباطنا وفيه علم أسماء الجهات من حضرة الربوبية وفيه علم توحيد كل حضرة  
 وفيه علم ملك الملك وهو علم تصرف الخلق الحق وهو مقام عزيز وفيه علم السياسة في ترك أبناء الجنس وفيه علم  
 الوعيد وفيه علم الرسالة ومن أين بعثت الرسل ولما بعثت من صفات الانسان وما مقام الرسول من المرسل اليه وفيه  
 علم الموطن الذي يلحق الاصغر بالاكبر بالخاصية وهو علم انطواء الزمان كان انطواء ألف سنة من الزمان في يوم من  
 أيام الرب وانطواء خمسين ألف سنة من الزمان عندنا في يوم من أيام ذي المعارج وهو كاللحمة في عاله وكانطواء  
 ثلاثمائة يوم وستين يوما من أيام الزمان المعلوم في يوم من أيام الشمس ولنكل كوكب من السيارة والثوابت أيام  
 تقدر لها من الايام الزمانية بقدر اتساعها وهو من علوم هذا المنزل وفيه علم اثبات المشيئة للعبد من أي حضرة هي  
 وأي اسم الهى ينظر اليها وفيه علم تقليب الانسان في عالم الغيب بين دخول وخروج وفيه علم المقادير والاوزان  
 وما يعطى بالكيل والميزان فانه قد وزد ان العقل يعطى بالمكيل والاعمال بالميزان وفيه علم الرفق بالكون  
 والتخلق به وما اسمه في الاسماء الالهية وفيه علم عجز العالم عن ادراك ما لا يمكن ادراكه ليمتيز بذلك العبد  
 فيعرف قدره وفيه علم السفر والمسافر والطريق وفيه علم ما يسافر من أجله وهل حصوله من عين المنية أم لا وهل يكون

العالم المكتسب من عين المنتوان كان فيما ذاق الفرقان بين العالمين وكلاهما من عين المنة وفيه علم انشاء صور الاعمال وفيه علم المقارضة الالهية ولماذا يرجع وما فهمت من ذلك طائفة حتى قالت ان الله فقير ونحن أغنياء حين قال لهم الله وأقرضوا الله قرضاً حسناً فقالت ان رب محمد يطلب منا القرض وفيه علم الستور ورجة الاختصاص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وثلاثمائة في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في

ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية \*

- قل للذي خلق الانسان من علق \* لقد ربطت به موات العلق  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* لقد أتيت به جمعاً على نسق \*  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* الحق أبلغ بين النص والعنق  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* جعلت عهدك بالتوحيد في عنق  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* كيف التخلق بالاسماء والخلق  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* لا تحجبني فهذا آخر الرمق \*  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* العلم عند التجام الناس بالعرق  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* أعلمتني ان عين الامر في النفق  
 لان لي بصراً لا جفن يحصره \* وان لي بصراً قد حف بالحدق  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* لقد جعلت وجود الكون في طبق  
 لكنني اذ رأيت الامر من جهتي \* كان الوجود الذي شاهدت عن طبق  
 فالكل في ظلم الاطباق منحصر \* لذا تراه كثير الشوق والقلق  
 فصاحب الفلق المشهود ظاهره \* يرى الحقائق في الاسحار والغسق  
 وصاحب الغسق المشهود باطنه \* يرى الحقائق في الانوار والفلق  
 فالكل في حضرة التقييد ما برحوا \* فان أناه سراج منه لم يطق \*  
 \* فلا يزال على بلوى قلبه \* فيها وتزعجه لواعج الحرق \*  
 \* وزاده عشقه فيه مكابدة \* والعشق لفظه اشتقت من العشق  
 أعلاه في جنسه فيه كاسفله \* فالقيد في قدم والغل في عنق  
 \* فالروح بمسكه جسم يدبره \* والجسم بمسكه توافق الفرق

أريد بتوافق الفرق اجتماع الطبائع التي وجد عنها الجسم

اعلم ان المعلومات ثلاثة لارابع لها وهي الوجود المطلق الذي لا يتقيد وهو وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه والمعلوم الآخر العدم المطلق الذي هو عدم لنفسه وهو الذي لا يتقيد أصلاً وهو المحال وهو في مقابلة الوجود المطلق فكانا على السواء حتى لو اتصفا لحكم الوزن عليهما وما من تقيضين متقابلين الا وبينهما فاصل به يتميز كل واحد من الآخر وهو المانع ان يتصف الواحد بصفة الآخر وهذا الفاصل الذي بين الوجود المطلق والعدم لو حكم الميزان عليه لكان على السواء في المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الاعلى وهو برزخ البرازخ له وجه الى الوجود ووجه الى العدم فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات وهي لانتهاهي كما انه كل واحد من المعلومين لا ينتاهي ولها في هذا البرزخ اعيان ثابتة من الوجه الذي ينظر اليها الوجود المطلق ومن هذا الوجه ينطلق عليها اسم الشيء الذي اذا اراد الحق ايجاده قال له كن فيكون وليس له اعيان موجودة من الوجه الذي ينظر اليه منه العدم المطلق ولهذا يقال له كن وكن حرف وجودي فانه لو أنه كائن

ما قيل له كن وهذه الممكنات في هذا البرزخ بما هي عليه وما تكون اذا كانت مما تتصف به من الاحوال  
 والاعراض والصفات والا كوان وهذا هو العالم الذي لا يتناهي وماله طرف ينتهي اليه وهو العاشر الذي عمر الارض  
 التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام عمارة الصور الظاهرة للرأى في الجسم الصقيل عمارة افاضة  
 ومن هذا البرزخ هو وجود الممكنات وبها يتعلق رؤية الحق للاشياء قبل كونها وكل انسان ذى خيال وتخيل  
 اذا تخيل أمر اتم فان نظره يمتد الى هذا البرزخ وهو لا يدري انه ناظر ذلك الشيء في هذه الحضرة وهذه الموجودات  
 الممكنات التي أوجدها الحق تعالى هي للاعيان التي يتضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلال لا للجسام بل هي الظلال  
 الحقيقية وهي التي وصفها الحق سبحانه بالسجود له مع سجود أعيانها فزال تلك الاعيان ساجدة له قبل وجودها  
 فلما وجدت ظلالها وجدت ساجدة لله تعالى لسجود أعيانها التي وجدت عنها من سماء وأرض وشمس وقمر ونجم  
 وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم لهذه الظلال التي ظهرت عن تلك الاعيان الثابتة من حيث  
 ما تكونت أجساما ظلالا أوجدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من أين صدرت ثم انها تمتد مع ميل  
 النور أكثر من حد الجسم الذي تظهر عنه الى ما لا يدركه طولاً ومع هذا ينسب اليه وهو تنبيه ان العين التي في  
 البرزخ التي وجدت عنها لانها لها كما قررناه في تلك الحضرة البرزخية الفاصلة بين الوجود المطلق والعدم  
 المطلق وأنت بين هذين الظلالين ذو مقدار فأنت موجود عن حضرة لامقدار لها ويظهر عنك ظل لامقداره  
 فامتداده يطلب تلك الحضرة البرزخية وتلك الحضرة البرزخية هي ظل لوجود المطلق من الاسم النور الذي  
 ينطلق على وجوده فلهذا نسميها ظلالاً ووجود الاعيان ظل لذلك الظل والظلال المحسوسة ظلال هذه الموجودات  
 في الحس ولما كان الظل في حكم الزوال لا في حكم الثبات وكانت الممكنات وان وجدت في حكم العدم سميت ظلالاً  
 ليفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في الوجود وهو واجب الوجود وبين من له الثبات المطلق في العدم وهو المحال  
 لتمييز المراتب فالاعيان الموجودات اذا ظهرت في هذا البرزخ هي فانه ما تم حضرة تخرج اليه ففيها تكتسب حالة  
 الوجود والوجود فيها امتناه ما حصل منه والايجاد فيها لا ينتهي فاما من صورة موجودة الا والعين الثابتة عينها والوجود  
 كالثوب عليها فاذا اراد الحق أن يوحى الى ولي من اوليائه بأمر ما تجلى الحق في صورة ذلك الامر لهذه العين التي هي  
 حقيقة ذلك الولي الخاص فيفهم من ذلك التجلي بمجرد المشاهدة اير يد الحق أن يعلمه به فيجد الولي في نفسه علم ما لم  
 يكن يعلم كما وجد النبي عليه السلام العلم في الضربة وفي شر به اللين ومن الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر به  
 فمن لا يشعر يقول وجدت في خاطري أمر كذا وكذا ويكون يقول على حد يقول فيعرف من يعرف هذا المقام  
 من أي مقام نطق هذا الولي وهو أتم ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين فهو وحى خالص لا يشوبه  
 ما يفسده وان اشبهه عليك أمر هذا البرزخ وأنت من أهل الله فانظر في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما  
 برزخ لا يبغيان أي لولا ذلك البرزخ لم يميز أحدهما عن الآخر ولأشكال الامر وأدى الى قلب الحقائق فاما من  
 متقابلين الا وبينهما برزخ لا يبغيان أي لا يوصف أحدهما بوصف الآخر الذي به يقع التميز وهو محل دخول الجنة التي  
 لاتنال الا برحمة الله ولهذا لا يصح أن يكون له عمل وهو حال الدخول اليها فلا تتصف بأنك قد دخلت ولا بأنك خارج  
 وهو خط متوهم يفصل بين خارج الجنة ودخلها فهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا معدوم فان  
 نسبتته الى الوجود وجدت فيه منه رائحة لكونه ثابتاً وان نسبتته الى العدم صدقت لانه لا وجود له والعجب من الاشاعرة  
 كيف تنكر على من يقول ان المعدوم شيء في حال عدمه وله عين ثابتة ثم بطراً على تلك العين الوجود وهي تثبت الاحوال  
 اللهم منكر الاحوال لا يمكن له هذا ثم ان هذا البرزخ الذي هو الممكن بين الوجود والعدم سبب نسبة الثبوت اليه مع  
 نسبة العدم هو مقابله للامر ين بذاته وذلك ان العدم المطلق قام للوجود المطلق كلما فرأى الوجود فيه صورته  
 فكانت تلك الصورة عين الممكن فلهذا كان للممكن عين ثابتة وشبهية في حال عدمه ولهذا خرج على صورة الوجود  
 المطلق ولهذا أيضاً تتصف بعدم انتهائهم ففيل فيه انه لا يتناهي وكان أيضاً الوجود المطلق كلما فرأى العدم المطلق فرأى

العدم المطلق في مرآة الحق نفسه فكانت صورته التي رأى في هذه المرآة هو عين العدم الذي اتصف به هذا الممكن وهو موصوف بأنه لا يتناهى كما ان العدم المطلق لا يتناهى فانصف الممكن بأنه مدموم فهو كالصورة الظاهرة بين الرائي والمرآة لاهي عين الرائي ولا غيره فالممكن ما هو من حيث ثبوته عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث عدمه عين المحال ولا غيره فكانه أمر اضافي ولهذا نزع طائفة الى نفي الممكن وقالت مائم الا واجب أو محال ولم يتعقل لها الامكان فالممكنات على ما قررناه اعيان ثابتة من تجلي الحق معدومة من تجلي العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم وعلمه له بنفسه أزلا فان التجلي أزلا وتعلق علمه بالعالم أزلا على ما يكون العالم عليه أبدأ على ما ليس حاله الوجود لا يزيد الحق به علما ولا يستفيد ولا رؤية تعالى الله عن الزيادة في نفسه والاستفادة فان قلت فان أحوال الممكنات مختلفة واذا كان الممكن في حاله مقابل لم يكن في الاخرى و بظهور احداهما تنعدم الاخرى فمن أين كان العلم له بهذه المرتبة قلنا له ان كنت مؤمنا فالجواب هين وهو أنه علم ذلك من نفسه أيضا وكنتى الممكن هذا الوصف من خالقه وقد ثبت لك النسخ الالهي في كلام الحق بما شرع وقد ثبت عندك تجلي الحق في الدار الآخرة في صور مختلفة فأين الصورة التي تحول اليها من الصورة التي تحول عنها فهذا أصل تقاب الممكنات من حال الى حال يتنوع لتنوع الصور الالهية فان قلت فهذا التنوع ما متعلقه هل متعلقه الارادة قلنا لا فانه ليس للارادة اختيار ولا نطق بها كتاب ولا سنة ولا دل عليها عقل وانما ذلك للمشيئة فان شاء كان وان شاء لم يكن قال عليه السلام ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فعلى النفي والاثبات بالمشيئة وما ورد ما لم يرد لم يكن بل ورد لو أردنا أن يكون كذلك كان كذا فخرج من المفهوم الاختيار فالارادة تعلق المشيئة بالمراد وهو قوله انما قولنا الشيء اذا أردناه هذا تعلق المشيئة وقد ذهب بعض الناس من أهل الطريق ان المشيئة هي عرش الذات وهو أبو طالب أي ملكها أي بالمشيئة ظهر كون الذات ملكا لتعلق الاختيار بها فالاختيار للذات من كونها الها فان شاء فعل وان شاء لم يفعل وهو التردد الالهي في الخبر الصحيح ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت والعلم للذات من كونه ذاتا ولهذا تظهروا راحة الجبر مع العلم ويظهر الاختيار مع المشيئة فما حكم وسبق به العلم لا يتبدل عقلا ولا شرعا ما يبذل القول لدى ولراثة الجبر فيه أعقبه وما أناب ظلام للعبيد لثلاثي توهم متوهم ذلك اذ كان الحكم للعلم فيه فلم أخذ بما هو عليه مجبور غير مختار ومن علم ماذا كرهناه من تجلي الحق في مرآة العدم لظهور صور اعيان الممكنات على صورة الوجوب هان عليه هذا كله وعرف أصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه لاني حال وجوده ولا في حال عدمه والتجلى له مستصحب والاحوال عليه تتحول وتطرا فهو بين حال عدمي وحال وجودي والعين هي تلك العين وهذا من العلم الممكنون الذي قيل فيه ان من العلم كهيته الممكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم يشكروا الا أهل الغرة بالله ولهذا كان الجن والارواح لو بعث اليهم أحسن رداعلى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقرأ عليهم القرآن من الانس وكذا قال لاصحابه وذلك لانهم الى هذه الحضرة أقرب نسبة والى عالم الغيب فان لهم التحول في الصور ظاهرا وباطنا فكان استماعهم لكلام الله أوثق وأحسن للمشاركة في سرعة التنوع والتقلب من حال الى حال وهو من صفات الكلام فهم بالصفة اليه أقرب مناسبة وأعلم بكلام الله منا لانهم لما منعوا السمع وحيل بينهم وبين السماء بالرجوم قالوا ما هذا الا امر حدث فأمر زو بعة أصحابه وغيره أن يجولوا مشارق الارض وغار بها لينظر واما هذا الامر الذي حدث وأحدث منعهم من الوصول الى السماء فلهما وصل أصحاب زو بعة الى تهامة مروا بنخلة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الفجر وهو يقرأ فلما سمعوا القرآن أصغوا اليه وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فلولا معرفتهم برتبة القرآن وعظم قدره ما تفتنوا بذلك فولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا اسمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصداق لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرمكم من عذاب أليم وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشداً فآمنوا به ولن نشرك بربنا أحداً وأنه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً وكذلك لما قرأ عليهم سورة الرحمن آية الجن ما صر بآية يقول فيها فبأي آلاء ربك تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك



ربنا نكذب ولما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على أصحابه من الانس لم يقولوا شيئا مما قالته الجن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا أحسن استماعا لهم منكم ما قيل لهم فبأي آلاء ربكم تكذبان الا وقالوا ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب ولقد روينا حديثا غريبا عن واحد من هذه الجماعة من الجن حدثني به الضرير ابراهيم بن سليمان بمنزلي بحلب وهو من دير الرمان من أعمال الخابور عن رجل حطاب ثقة كان قد قتل حية فاخطفته الجن فأحضرتة بين يدي شيخ كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا له هذا قتل ابن عمنا قال الحطاب ما أدري ما تقولون وانما أنا رجل حطاب تعرضت لي حية فقتلتها فقالت الجماعة هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضي الله عنه خلو اسبيل الرجل وردوه الى مكانه فلا سبيل لكم عليه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قودوا بن عمكم تصور في صورة حية وهي من أعداء الانس قال الحطاب فقلت له يا هذا أراك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أدركته قال نعم أنا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا منه وما بقي من تلك الجماعة غيري فانما حكم في أصحابي بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من الجن ولا سألت عن اسمه وقد حدث بهذا الحديث الشيخ الذي حدثنا به صاحب شمس الدين محمد بن برتقش المعظمي وبرهان الدين اسماعيل بن محمد الايدني بحلب أيضا فاني كنت أحدثهما بهذا الحديث فلما جئنا مدينة حلب بعثتهما اليه ليحدثهما كما حدثني فحدثهما كما حدثني فكل عالم برزخي هو أعلم بحضرة الامكان من غيره من المخلوقين لقرب المناسبة ويكفي هذا القدر من هذا المنزل فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم وذلك انه يحوي على علم الامر الالهي هل له صفة أم لا وهل من شرطه أو من حقيقته الارادة أم لا وعلم الوحي وضروبه وعلم السماع وعلم العالم البرزخي وعلم الجبروت وعلم الهدى وعلم العظمة الالهية لماذا ترجع وأين تظهر ومن هو الموصوف بها ومن هي نسبة ومن هي صفة وعلم التنزيه وعلى من يعود وعلم الحضرة التي أطلق الله منها السنة عباده على نفسه بما لا يليق به في الدليل العقلي وهل لذلك وجه الالهي يستند اليه في ذلك أم لا وهو قولهم ان الله فقير وان عيسى ابن الله وكذلك عزير ويده الله مغلوله كما حكى الله عنهم وأمثال هذا وعلم الظن وحكمه والمحمود منه والمذموم وما متعلقه وعلم الايمان وعلم ما ينبغي أن يستند اليه من لا يستند وما صفة وما يجوز من ذلك مما لا يجوز وعلم مراتب الكواكب وعلم منازل الروحانيين من السماء وعلم احوال الخلق وعلم الصديقين وعلم المسابقة بين الله وبين عبده وعلم المكر والفتن وعلم القيام بأوامر الله وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب وهل العلم به يزيل عنه اسم الغيب في حق العالم أم لا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق الغيب هل لكونه غيبا عننا وغيبا في نفسه من حيث لم يصفه بتعلق الرؤية فيكون شهادة وعلم العصمة وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى هل يتعلق به على جهة الاحاطة أم لا وعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم في الاسماء الحسنى من أحصاها دخل الجنة وما معنى الاحصاء ولماذا يرجع وهل يدخل تحته ما لا يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة أو لا يدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصاء فان الواحد يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثالث عشر وثلاثمائة في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية﴾

أقول لأدم أصل الجسوم \* كما أصل الرسالة شرع نوح  
وان محمدا أصل شريف \* عزيز في الوجود لكل روح  
\* أنا ولد لآباء كرام \* فنوري في الاضاءة مثل يوح  
اذا حضر واخواني وقوف \* تخدمتهم حنت الى المسيح  
فاني كنت تبت على يديه \* وساعدني على قتل المسيح  
وذلك في المنام وكان موسى \* نجبي فيه بالقول الفصيح  
وأعطاني الغزاة في عيني \* وأفهم بالإشارة والصریح

وأغثناني فروحني علوا \* وأفقرني فأصحبني ضربيحي  
 فان حضر واوضعهم مقام \* اليهم حين أبصرهم جنوحى  
 فبر الوالدين على فرض \* فيانفسى على التفريط نوحى  
 أنا بن محمد وأنا بن نوح \* كما أنى ابن آدم فى الصحيح  
 فيامن يفهم الالغاز هذا \* لسان رموزنا بالعلم يوحى

اعلم أيديك الله ان أصل أرواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو أول الآباء روحا و آدم أول الآباء جسما ونوح أول  
 رسول أرسل ومن كان قبله انما كانوا أنبياء كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل في شرعه معه ومن شاء  
 لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن أدخل نفسه فى الفضول وكذب الانبياء كان كافرا  
 ومن لم يفعل وبقي على البراءة لم يكن كافرا وأما قوله تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير ليس بنص فى الرسالة وانما هو  
 نص فى ان فى كل أمة عالما بالله وبأمور الآخرة وذلك هو النبي لا الرسول ولو كان الرسول اقال اليها ولم يقبل فيها ونحن  
 نقول انه كان فيهم أنبياء عالمون بالله ومن شاء وافقهم ودخل معهم فى دينهم وتحت حكم شرعيتهم كان ومن لم يشأ  
 لم يكلف ذلك وكان ادريس عليه السلام منهم ولم يحج له نص فى القرآن برسالته بل قيل فيه صدق انبياءا أول شخص  
 استفتحت به الرسالة نوح عليه السلام وأول روح انساني وجد روح محمد وأول جسم انساني وجد جسم آدم وللورثة  
 حظ من الرسالة ولذا قيل فى معاذ وغيره رسول رسول الله وما فاز بهذه الرتبة ويحشر يوم القيامة مع الرسل الالمحدثون  
 الذين يرون الاحاديث بالاسانيد المتصلة بالرسول عليه السلام فى كل أمة فلهم حظ فى الرسالة وهم نقلة الوحى وهم ورثة  
 الانبياء فى التبليغ والفقهاء اذ لم يكن لهم نصيب فى رواية الحديث فليست لهم هذه الدرجة ولا يحشرون مع الرسل  
 بل يحشرون فى عامة الناس ولا ينطلق اسم العلماء الاعلى أهل الحديث وهم الائمة على الحقيقة وكذلك الزهاد والعباد  
 وأهل الآخرة من لم يكن من أهل الحديث منهم كان حكمه حكم الفقهاء لا يتميزون فى الورثة ولا يحشرون مع الرسل  
 بل يحشرون مع عموم الناس ويميزون عنهم بأعمالهم الصالحة لا غير كما أن الفقهاء أهل الاجتهاد يتميزون بعلمهم عن العامة  
 ومن كان من الصالحين ممن كان له حديث مع النبي صلى الله عليه وسلم فى كشفه وصحبه فى عالم الكشف والشهود وأخذ  
 عنه حشر معه يوم القيامة وكان من الصحابة الذين صحبوه فى أشرف موطن وعلى أسنى حالة ومن لم يكن له هذا  
 الكشف فليس منهم ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى صاحبها ولو رآه فى كل منام حتى يراه وهو مستيقظ  
 كشافيا خاطبه ويأخذ عنه ويصح له من الاحاديث ما وقع فيه الطعن من جهة طريقها فهو لاء الآباء الثلاثة هم آباؤنا  
 فيما ذكرناه والاب الرابع هو ابراهيم عليه السلام هو أبونا فى الاسلام وهو الذى سماه مسلمين وأقام البيت على أربع  
 أركان فقام الدليل على أربع مفردات متناسبة وكانت النتيجة تناسب المقدمات فانظر من كانت هذه مقدماته  
 وهو محمد وآدم ونوح و ابراهيم عليهم السلام ما أشرف ما تكون النتيجة والولد عن هؤلاء الآباء روح طاهر وجسد  
 طاهر ورسالة وشرع طاهر واسم شريف طاهر ومن كان أبوه هؤلاء المذكورين فلا أسعد منه وهو أرفع الاولياء  
 من صبا ومكانة ولما كانت النسأة ظهرت فى الجنان أولا واتفق هبوطها الى الارض من أجل الخلافة لا عقوبة المعصية  
 فان العقوبة حصلت بظهور السوات والاجتباء والتوبة قد حصلت بتلقى الكلمات الالهية فلم يبق النزول الا للخلافة  
 فكان هبوط تشرىف وتكريم ليرجع الى الآخرة بالجسم الغفير من أولاده السعداء من الرسل والانبياء والاولياء  
 والمؤمنين ولكن الخلافة لما كانت ربوبية فى الظاهر لانه يظهر بحكم الملك فيتصرف فى الملك بصفات سيده ظاهرا  
 وان كانت عبوديته له مشهودة فى باطنه فلم يتم عبوديته جميعه عند رعيته الذين هم اتباعه وظهر ملكه بهم واتباعهم  
 والاخذ عنه فكان فى مجاورتهم بالظاهر أقرب وبذلك المقدار يستتر عنه من عبوديته فان الحقائق تعطى ذلك ولذلك  
 كثيرا ما ينزل فى الوحى على الانبياء قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى هذه آية دواء هذه العلة فهذا المقدار كانت أحوال  
 الانبياء الرسل فى الدنيا البكاء والنوح فانه موضع تنقى فتنته ومن كان ذلك حاله أعنى التقوى والاتقاء كيف يفرح

أو يلتد من يتقى فان تقواه وحذره وخوفه أن لا يوفي مقام التكليف حقه وعلمه بأنه مسؤول عنه لا يتركه يفرح ولا يسر  
 بعزة المقام قال صلى الله عليه وسلم أنا أتقاكم لله وأعلمكم بما اتقى حين قالت له الصحابة في اجتهاده قد غفر الله لك ما تقدم  
 من ذنبك وما تأخر بعد قوله المنزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأمثال هذا وقال انما يخشى الله من عباده  
 العلماء وقال اتقوا الله حق تقاته وقال اتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو حظ الوراثة من النبوة أن  
 يتولى الله تعليم المتقى من عباده فيقرب سنده فيقول أخبرني ربي بشرع نبيه الذي تعبد به عن أخذه أو حى به اليه فهو  
 عال في العلم تابع في الحكم وهم الذين ليسوا بابنبياء وتغبطهم الانبياء عليهم السلام في هذه الحالة لانهم اشتركوا معهم في  
 الاخذ عن الله وكان اخذ هذه الطائفة عن الله بعد التقوى بما علموا عليه مما جاءهم به هذا الرسول فهم وان كانوا  
 بهذه المثابة وأتبع لهم تقواهم الاخذ عن الله في موازين الرسل وتحت حوطنهم وفي دائرتهم ووقع الاغتباط في كونهم لم  
 يكونوا رسلا فبقوامع الحق دائما على أصل عبودية لم تشبهار بوبية أصلا فن هنا وقع الغبط لراحتهم وان كانت الرسل  
 أرفع مقاماً منهم ألانراهم يوم القيامة لا يحزنهم الفرع الا كبر ولا يبداء لهم خوف البتة والرسول في ذلك اليوم في غاية  
 من شدة الخوف على أممهم لا على أنفسهم والامم في الخوف على أنفسهم وهو لا في ذلك اليوم لا أثر للخوف عندهم فانهم  
 حشروا الى الرحمن وفدا ثم لتعلم بعد أن عرفتك بعلو منصبك أيها الصديق في اتباع ما شرع لك ان الناس غلطوا في  
 الصادقين من عباد الله المتأبرين على طاعة الله واشترط من لا يعرف الامر على ما هو عليه ولا ذاق طريق القوم ان  
 الداعي الى الله اذا كان يدعو الى الله بحالة صدق مع الله أثر في نفوس السامعين القبول فلا ترد دعوته واذا دعا بلسانه  
 وقلبه مشحون بحب الدنيا وأغراضها وكان دعاؤه صنعة لم يؤثر في القلوب ولا تعدي الآذان فيقولون ان الكلام اذا  
 خرج من القلب وقع في القلب واذا خرج من اللسان لم يتعد الآذان وهذا غاية الغلط فوالله ما من رسول دعا قومه  
 الا بلسان صدق من قلب معصوم ولسان محفوظ كثير الشفقة على رعيتهم راغب في استجابتهم لمادعاهم اليه هذه  
 أحوال الرسل في دعائهم الى الله تعالى وصدقهم ومع هذا يقول صلى الله عليه وسلم اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزد هم  
 دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا  
 وقال تعالى ليس عليك هداهم وقال انك لا تهدي من أحببت وقال ما على الرسول الا البلاغ فلو أثار كلام أحد في أحد  
 لصدقه في كلامه لأسلم كل من شافهه النبي عليه السلام بالخطاب بل كذب ورد الكلام في وجهه وقوتل فان لم يكن لله  
 عناية بالسامع بأن يجعل في قلبه صفة القبول حتى يلقي بها النور الالهي من سراج النبوة كما وصفه تعالى وسراجا منيرا  
 ألا ترى الفتيلة اذا كان رأسها يخرج منه دخان وهي غير مشتعلة فاذا سامت بذلك الدخان السراج اشتعل ذلك  
 الدخان بما فيه من الرطوبة وتعلق فيه النور من السراج ونزل على طريقه حتى يستقر في رأس الفتيلة التي انبعث منها  
 ذلك الدخان الى السراج فتشتعل الفتيلة وتلحق برتبة السراج في النورية فان كانت لها مادة دهن وهي العناية الالهية  
 بقيت مستنيرة مادام الدهن يمدها وذلك النور يذهب برطوبة ذلك الدهن الذي به بقاؤه ولم يبق معه للسراج حديث  
 بعد أن ظهر فيه النور وبقى الامداد من جانب الحق فلا يدري أحد ما يصل اليه فان الانبياء مادعت لانفسها الناس  
 وانما دعوتهم الى ربها فإى قلب اعنى الله به وقام به حرقه الشوق الى ذلك الدعاء مثل احتراق رأس الفتيلة ثم انبعث من  
 هذا الشوق همة الى مادعاه اليه الرسول في كلامه مثل انبعث الدخان من تلك النارية التي في رأس الفتيلة وهي قوة  
 جاذبة جذبت من نور النبوة والوحى والهداية ذلك الاشتعال الذي قام بالدخان فرجع به الى قلب صاحبه فاهتدى  
 واستنار كما اتقدت هذه الفتيلة ثم فارق النبي ومشى الى أهله نورافان اعنى الله به وأمدته بتوفيقه ثبت له في قلبه نور  
 الهداية بذلك الامداد ولم يبق للرسول بعد ذلك معه شغل الالبتعيين الاحكام الا ان ذلك النور هو نور الايمان  
 ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورانهدى به من نشاء من عبادنا قال عليه السلام عن ربه  
 ادعوا الى الله ولم يقل ادعوا الى نفسى والى حرف موضوع للغاية فاذا أجاب المؤمن مشى الى ربه على الطريقة التي شرع  
 لهذا الرسول فلما وصل الى الله تلقاه الحق تلقى اكرام وهبات ومنح وعطايا فصار يدعو الى الله على بصيرة كما دعا ذلك

الرسول وهو قوله حين قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فأخبر أن من اتبعه يدعوا الى الله أيضا على بصيرة فان كنت عارفا بمواقع الخطاب الالهي وتذبيحاته واشاراته فقد عرفت بحالك مع رسوله صلى الله عليه وسلم وبحالك معه وقد جعلك على صورة نبيه صلى الله عليه وسلم في نوره وامداده وأبان لك ان صورتك معه في هذا الامر صورته أيضا مع جبريل عليهما السلام الذي اتقدت فتيلته من سراج جبريل واشتعلت نورا وكل واحد من السراج ما اتقل نوره عنه بل هو على نوره في نفسه وانظر الى من استندت الرسل بعد أخذها عن جبريل عليه السلام هل كان استنادها الى جبريل أو الى الله لا والله بل قيل رسول الله وما قيل رسول جبريل وكذلك من أخذ عن النبوة مثل هذا النور ودعا الى الله على بصيرة فذلك الدعاء والنور الذي يدعوه به هو نور الامداد لا النور الذي اقتبس من السراج فلينسب الى الله في ذلك لا الى الرسول فيقال عبد الله وهو الداعي الى الله عن أمر الله بواسطة رسول الله بحكم الاصل لا بحكم ما فتح الله به عليه في قلبه من العلوم الالهية التي هي فتح عين فهمه لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن والاخبار لأن هذا الولي يأتي بشرع جديد وانما يأتي بفهم جديد في الكتاب العزيز لم يكن غيره يعرف ان ذلك المعنى في ذلك الحرف المتلو أو المنقول فللرسل صلوات الله عليهم وسلامه العلم ولنا الفهم وهو علم أيضا فان حققت يا أخي ما وردناه في هذا الباب وقفت على أسرار الالهية وعلمت مرتبة عباد الله الذين هم بهذه المثابة أين ينتهي بهم ومعهم وهم وعمن يأخذون ومن بناجون والى من يستندون وأين تكون منزلتهم في الدر الآخرة وهل لهم شركة في المرتبة في الدار الآخرة كما كان لهم شركة هنا في النورية والامداد الالهي أم لا فأما في الدنيا فليسوا بأنبياء فانهم عن الانبياء أخذوا طريقهم وما بقي الامر الا في الامداد هل أثره ابقاء النور الاول أو تتجدد لهم الانوار مع الآت من الحق كما يتجدد نور السراج باشتعال الهواء من رطوبات الدهن فليس هو ذلك النور الاول ولا هو غيره ولا ذهب ذلك النور ولا بقي عينه والناظر يرى اتصال الانوار صورة واحدة في النورية الا انه يعرف انه لولا امداد الدهن لطفى هذا حظ كل مشاهد من ذلك من حيث النظر والصورة ومن حيث المعنى يزيد على النظر معرفة ما يقع به الامداد ومآثره في ذلك المشهود فيزيد علما آخر لم يكن عنده فمن فقد مثل هذا ينبغي ان يطول نوحه وبكاؤه على نفسه جعلنا الله من أهله وعمن دعا الى الله على بصيرة أو اقر مع الله على بصيرة انه الملى بذلك والقادر عليه وهذا القدر كاف في هذا الباب وقد حصلت الفائدة فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فاعلم انه يتضمن علم الحقائق الاسمائية وعلم الرسالة من حيث المكانة التي أرسل منها لان حيث انهار رسالة وعلم التخويف هل يخاف الله أو يخاف ما يكون منه وما مشهود من يخاف الله والخوف انما هو مما يتعلق بك ويحل فيك والحق تعالى منزلة الذات عن الخلق في الدوات فاعني وأعوذ بك منك وعلم طاعة العباد فيما ذابطاعون وهل لهم في تلك الطاعة نصيب بطريق الاستحقاق أو ليس لهم فان الله يقول من يطع الرسول فقد أطاع الله هذا مقام آخر وأطيعوا الرسول ومقام آخر وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فهذه مقامات كلها تقتضيها الطاعة ويختلف المطاع وتحقيق ذلك عجيب وتفصيل ما يقع فيه الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة لا ولي الامر كنسبتها الى الرسول كنسبتها الى الله أم لا بل تكون مختلفة وعلم نتائج المخالفات والموافقات وعلم الفرق بين الاجلين ولماذا كان الاول أجلا ولماذا كان الآخر أجلا هل لعين واحدة أم لامرين مختلفين وعلم أحوال الناس المدعوتين الى الله ما الذي يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق الداعي وما الذي يدعوهم الى الاجابة والمجلس واحد والداعي واحد والدعوة واحدة وعلم الثواب المجهل الحسي والمعنوي وعلم الاعتبار وعلم العالم العلوي والعالم السفلي وعلم السر الذي قام في المعبودين من دون الله وما المناسبة التي جمعت بينهم وبين من عبدتهم ولماذا شقوا شقاوة الابد ولم تنلهم المغفرة ولا خرجوا من النار وعلم الغيرة الالهية والغيرة من كل غيور ولماذا ترجع والله يقول الحق وهو يهتدي السبيل

الباب الرابع عشر وثلاثمائة في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبين والاولياء من الحضرة المحمدية  
تنزل الاملاك من ملكوته \* في قالب الانوار بالاسرار

حتى اذا القت الى علومها \* بدقائق الادوار والا كوار  
 من كل علم ماله متعلق \* الابنعت الواحد القهار  
 عادت الى افلا كهأ مالا كها \* بألوكه من حضرة الابرار  
 قدز انها حسن التلقى فانشئت \* بالصورتين جيدة الآثار  
 وتيقنت ان المعارف انما \* وهبت لاهل العلم بالاسرار  
 وقد اشتهت طول المقام بساحتى \* لخروجها فيها عن الاطوار

اعلم أيديك الله أيها الولي الجيم ان الله تعالى لما خلق الخلق قدرهم منازل لا يتعدونها خلق الملائكة ملائكة حين  
 خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبيا انبياء والاولياء اولياء والمؤمنين مؤمنين والمنافقين منافقين والكافرين كافرين  
 كل ذلك ميزه عنده سبحانه معين معلوم لا يزد فيهم ولا ينقص منهم ولا يبدل أحد بأحد فليس لمخلوق كسب ولا تعمل في  
 تحصيل مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك وذلك تقدير العزيز العليم فنازل كل موجود وكل صنّف  
 لا يتعداه ولا يجري أحد في غير مجراه قال تعالى في شأن الكواكب كل في فلك يسبحون وهكذا كل موجود له طريق  
 تخصه لا يسلك عليها أحد غيره روحا وطبعافلا يجتمع اثنان في مزاج واحد أبدا ولا يجتمع اثنان في منزلة واحدة أبدا فلا  
 يكون الانسان ملكا أبدا ولا الملك انسانا ولا الرسول غيره أبدا وكل مدرجة عن الله تعالى لكل صنّف بل  
 لا شخص كل نوع خواص تخصها لا يناها الا السالك عليها ولو جاز أن يسلك غيره على تلك المدرجة لنال ما فيها وان  
 جمع الجنس منزل واحد والنوع منزل واحد وهكذا كل نوع من الانواع التي تحت كل جنس من الاجناس وكذلك  
 كل جنس من الاجناس الى جنس الاجناس كذلك الى النوع الاخير كما تجمع الرسالة الرسل ويفضل بعضهم بعضا  
 والانبيا النبوة ويفضل بعضهم بعضا هذا وان كانت الكواكب تقطع في فلك واحد وهو فلك البروج فلك واحد  
 منها فلك يخصه يسبح فيه لا يشاركه فيه غيره فهكذا الامر في الجميع أعني في المخلوقات وان جمعهم مقام فانه يفرقهم مقام  
 فالفلك الكبير الذي يجمع العالم كله فلك الاسماء الالهية فيه يقطع كل شخص في العالم فهي منازل المقدرة لا يخرج عنها  
 بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه بفلكه الخاص به الذي أوجده الحق فلا يذوق غيره ذوقه من فلك الاسماء ولو ذاقه  
 لكان هو ولا يكون هو أبدا فلا يجتمع اثنان منزل أبدا الاتساع فلك الاسماء الالهية فكل من ادعى من أهل الطريق انه  
 خرج عن الاسماء الالهية فاعنده علم بما هي الاسماء ولا يعلم ما معني الاسماء وكيف يخرج عن انسانته الانسان أو عن  
 ملكيته الملك ولو صح هذا انقلبت الحقائق وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا وخلق حقا وما وثق أحد  
 بعلم وصار الواجب ممكنا ومحالا والمحال واجبا وانفسد النظام فلا سبيل الى قلب الحقائق وانما يرى الناظر الامور العرضية  
 تعرض للشخص الواحد وتنتقل عليه الحالات ويتقلب فيها فيتحيل انه قد خرج عنها وكيف يخرج عنها وهي تصرفه  
 وكل حال ما هو عين الآخر فطرا التليس من جهله بالصفة المميزة لكل حال عن صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على  
 بعض وان سبج الكل في فلك الرسالة فآين قطع الهلال من قطع النسر وذلك ان في الامور اتساعا وضيقا ونشرا وطيا  
 الحس حقيقة واحدة يقطع في فلكها الحواس فآين اللس من البصر اللس لا يدرك الملموس كونه خشنا ولينا لا بغاية  
 من القرب فاذا المشه عرفه والبصر عند ما تفتح عينك وترسله في المبصرات علوا كان زمان قصه زمان ادراكه فلك  
 البروج فآين مسافة ما يقطعه البصر من مسافة ما يقطعه اللس لو ارادت حاسة اللس تدرك ماوسة فلك البروج أو خشوته  
 لو كان خشنا متى كانت تصل الى ذلك ومع هذا فقد جمعها الحس وكذلك السمع والشم والظلم فانظر ما بين هذه  
 الحقائق من التباين وطبقاتها من التفاضل وآين اتساع أفلا كه من اتساع أفلاك القوى الروحانية في الانبيان ذلك  
 تقدير العزيز العليم واذا علمت هذا علمت ان النبوة اختصاص الهى وأن الرسالة كذلك والولاية والايمان والكفر  
 وجميع الاحوال وان الكسب اختصاص فان الملائكة ما لها كسب بل هي مخلوقة في مقاماتها لا تتعداها فلا تكسب  
 مقامها وان زادت علومها واكن ليس عن فكر واستدلال لان نشأتهم لا تعطى ذلك مثل ما تعطيه نشأة الانسان والقوى

التي هم عليها الملائكة المعبر عنها بالاجنحة كما قال عز وجل جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد صح في الخبر أن جبريل له ستمائة جناح فهذه القوة الروحانية ليس لها في كل ملك تصرف فيما فوق مقام صاحبها مثل الطائر عندنا الذي يهوى سفلا ويصعد علوا وأجنحة الملائكة إنما تنزل بها إلى من هو دونها وليس لها قوة تصعد بها فوق مقامها فإذا نزلت بها من مقامها إلى ما هو دونه رجعت علواً من ذلك الذي نزلت إليه إلى مقامها لا تتعداه فإعطيت الاجنحة الآمن أجل النزول كما أن الطائر ما أعطى الجناح الآمن أجل الصعود فإذا نزل نزل بطبعه وإذا علا علا بجناحه والملك على خلاف ذلك إذا نزل نزل بجناحه وإذا علا علا بطبعه وأجنحة الملائكة للنزول إلى ما دون مقامها والطائر جناحه للعلو إلى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود عجزه وأنه لا يتمكن له أن يتصرف بأكثر من طاقته التي أعطاه الله إياها فالكل تحت ذل الحصر والتقييد والجزل لينفرد جلال الله بالكمال في الاطلاق لا اله الا هو العليّ الكبير فإذا تقرر هذا فاعلم ان للملائكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ولا يعرج من الملائكة الآمن نزل فيكون عروجها رجوعا الا ان يشاء الحق تعالى فلا تحجير عليه وإنما كلامنا في الواقع في الوجود وإنما سمي النزول من الملائكة إلى هنا عروجا والعروج إنما هو لطلب العلو لأن الله في كل موجود تجليا ووجها خاصا به يحفظه ولا سيما وقد ذكر أنه سبحانه وسعه قلب عبده المؤمن ولما كان للحق سبحانه صفة العلو على الاطلاق سواء تجلى في السفلى أو في العلو فالعلو له والملائكة أعطاهم الله من العلم بجلاله بحيث اذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون الا لله لا لغيره فلم ينظر إلى الحق في كل شيء ينزلون إليه فمن حيث نظرهم إلى ما ينزلون إليه يقال تنزل الملائكة ومن حيث انهم ينظرون إلى الحق سبحانه عند ذلك الامر الذي إليه وله سبحانه مرتبة العلو يقال تعرج الملائكة فهم في نزولهم أصحاب عروج فنزولهم إلى الخلق عروج إلى الحق وإذا رجعوا منا إلى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة إلى هنا وإلى كونهم يرجعون إلى الحق لغرض ما بأيديهم مما نزلوا إليه فكل نظر إلى الكون ممن كان فهو نزول وكل نظر إلى الحق ممن كان فهو عروج فافهم \* ثم ان الله عين للرسول معارج يعرجون عليها ما هي معارج الملائكة وعين للتابع اتباع الرسول معارج يعرجون عليها وهم اتباع التابع فان الرسول تابع للملك والولي تابع للرسول ولهذا قيل للرسول ولا تجعل بالقرآن من قبلك أن يقضى اليك وحيه فهو مصغ تابع للملك ونحن مع الرسول بهذه المثابة فإذا نزل الملك بالوحي على الرسول وتلقا منه ألقاه الرسول على التابع وهو صاحب فتلقاه منه فإذا عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع إلى أصله وإذا عرج الرسول ركب البراق فعرج به البراق بذاته وعرج الرسول لعروج البراق بحكم التبعية والحركة القسرية فكان محمولا في عرج وجهه من عرجه ذاتي فتميز عروج الرسول من عروج الملك ثم انه لما وصل إلى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في قوته ان يتعداه تدلى إلى الرسول الرفرف فنزل عن البراق واستوى على الرفرف وصعد به الرفرف وفارقه جبريل فسأله الصهبة فقال انه لا يطيق ذلك وقال له وما منا الا له مقام معلوم فلو أراد الحق صعوده فوق ذلك المقام لكان محمولا مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم ولما وصل المعراج الرفرفي بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زج به في النور زجة غمره النور من جميع نواحيه وأخذ هذا الحال فصار يتمايل فيه يتمايل السراج اذا هب عليه نسيم رقيق يميله ولا يطفئه ولم ير معه أحدا يأنس به ولا يركن إليه وقد أعطته المعرفة انه لا يصح الا بالناسب ولا مناسبة بين الله وعبده واذا أضيفت المؤانسة فإذ ذلك على وجه خاص يرجع إلى الكون فأعطته صلى الله عليه وسلم هذه المعرفة الوحشة لانفراده بنفسه وهذا مما يدل ان الاسراء كان بجسمه صلى الله عليه وسلم لان الارواح لا تتصف بالوحشة ولا الاستيحاش فلما علم الله منه ذلك وكيف لا يعلم وهو الذي خلقه في نفسه وطلب عليه السلام الدنو بقوة المقام الذي هو فيه فنودي بصوت يشبه صوت أبي بكر تأنيسه به اذ كان أنيسه في المعهود فحق لذلك وأنس به وتجب من ذلك اللسان في ذلك الموطن وكيف جاءه من العلو وقد تركه بالارض وقيل له في ذلك النداء يا محمد قف ان ربك يصلي فأخذه لهذا الخطاب انزعاج وتجب كيف تنسب الصلاة إلى الله تعالى فتلا عليه في ذلك المقام هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور فعلم ما المراد بنسبة الصلاة إلى الله فسكن روعه مع كونه سبحانه لا يشغله

شأن عن شأن ولكن قد وصف نفسه بأنه لا يفعل أمر احتي يفرغ من أمر آخر فقال سنفرغ لكم أيها الثقلان  
 فمن هذه الحقيقة قيل له قف ان ربك يصلي أي لا يجمع بين شغلين يريد بذلك العناية بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث  
 يقيم في مقام التفرغ له فهو تنبيه على العناية به والله أجل وأعلى في نفوس العارفين به من ذلك فان الذي ينال الانسان  
 من التفرغ اليه أعظم وأمكن من الذي يناله ممن ليس له حال التفرغ اليه لان تلك الامور تجذب به عنه فهذا في حال النبي  
 عليه السلام وتشر يفه فكان معه في هذا المقام بمنزلة ملك استدعى بعض عبيده ليقر به ويشرقه فلما دخل حضرته  
 وقعد في منزلته طلب ان ينظر الى الملك في الامر الذي وجه اليه فيه فقيل له تر بص قليلا فان الملك في خلوته يعزل لك  
 خلعة تشر يف يخلعها عليك فما كان شغله عنه الاب به ولذلك فسره صلاة الله بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم  
 فشرّف بأن قيل له انما غاب عنك من أجلك وفي حقك فلما أدناه تدلى اليه فأوحى الي عبده ما أوحى ما كذب  
 الفؤاد ما رأى العين أي تجلي له في صورة علمه به فلذلك أنس بمشاهدة من علمه فكان شهودا تأنس في ذلك المقام  
 فقد عامت بما بنته لك معارج الرسل من معارج الملائكة صلوات الله على الجميع فلهذا المعراج خطاب خاص تعطيه  
 خاصية هذا المعراج لا يكون الا للرسول فالوعر ج عليه الولي لا عطاء هذا المعراج بخاصيته ما عنده وخاصيته ما تنفرد به  
 الرسالة فكان الولي اذا عر ج به فيه يكون رسولا وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باب الرسالة والنبوة قد أغلق  
 فتبين لك ان هذا المعراج لا سبيل للولي اليه البتة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعراج قد فرضت عليه وعلى  
 أمته خمسون صلاة فهو معراج تشر يع وليس للولي ذلك فلما رجع الى موسى عليهما السلام قال له راجع ربك يخفف  
 عن أمتك الحديث الى ان صارت خمسة بالفعل وبقيت خمسين في الاجر والمنزلة عند الله والحديث صحيح في ذلك وفيه  
 طول واعلم ان معارج الاولياء باهمهم وشاركهم الانبياء في هذا المعراج من كونهم أولياء لا من كونهم أنبياء ولا رسلا  
 فيعرج الولي بهمة وبصيرته على براق عمله ورفرف صدقه معراجا معنويا يناله فيه ما يعطيه خواص الهمم من مراتب  
 الولاية والتشر يف فهي ثلاثة معارج متجاورة مختلفة والمعراج الرابع معراج توجهات الاسماء عليهم فتفيض الاسماء  
 الالهية أنوارها على معارج الملائكة ولكن من أنوار التكليف والشرائع التي هي الاعمال المقربة الى السعادة خاصة  
 هذا الذي أريد في هذا الموضوع للفرق ان بين المعارج فتسطع معارج الملك بذلك النور فينصبغ به الملك كما تنصبغ  
 الحر باء بالمحل الذي تكون فيه ثم يفيض الملك على الرسول أي على معراجه فينصبغ به الرسول في باطنه من حيث  
 روحانيته وهو قوله عليه السلام فأوحى ما يقول ثم يفيضه الرسول على اتباعه متنوعا خلافا ما أعطاه الملك فان الملك  
 انما يخاطب واحدا والرسول يخاطب الامة والامة تختلف أحوالها فلا بد للرسول ان يقسم ذلك الوحي على قدر اختلاف  
 الامة فانه رزق مقسوم فيتعين لكل ولي قسطه من ذلك الوحي لنفسه ثم يأخذ منه مما لا يقتضيه حاله ليوصله الى التابع  
 بعده الذي لم يحضر ذلك المجلس وهكذا الى يوم القيامة وهم الورثة في التبليغ فيعمل على حاله خاصة ويبلغ ما لا يقتضيه  
 حاله فقد تقتضى حاله تحليل ما حرّمه على غيره فيكون مضطرا الى الغداء في وقت تحرّم كل الميتة على غير المضطر  
 وهو في تلك الحال من التبليغ يأكل الميتة على شهود من المبلغ اليه فيقول له كيف تحرّم على تناول ما تناولته أنت  
 فيقول له لان الحال مختلف فان حالة الاضطرار لم تحرّم عليها الميتة وحالة غير الاضطرار حرّمت عليها الميتة فيبلغ  
 ما لا يقتضيه حاله ولا يعمل الا بما يقتضيه حاله ثم لتعلم اذ ارقبت الاولياء في معارج الهمم فغاية وصولها الى الاسماء الالهية  
 فان الاسماء الالهية تطلبها فاذا وصلت اليها في معارجها أفاضت عليها من العلوم وأنوارها على قدر الاستعداد الذي جاءت  
 به فلا تقبل منها الا على قدر استعدادها ولا تفتقر في ذلك الى ملك ولا رسول فانها ليست علوم تشر يع وانما هي أنوار  
 فهم فيما أتى به هذا الرسول في وحيه أو في الكتاب الذي نزل عليه أو الصحيفة لا غير وسواء علم ذلك الكتاب أو لم يعلمه  
 ولا سمع بما فيه من التفاصيل ولكن لا يخرج علم هذا الولي عن الذي جاء ذلك الرسول به من الوحي عن الله وكتابه  
 و صحيفته لا بد من ذلك لكل ولي صديق برسوله الالهية الامة فان لهم من حيث صديقتهم بكل رسول ونبي العلم  
 والفتح والفيض الالهي بكل ما يقتضيه وحي كل نبي وصفته وكتابه و صحيفته وبهذا افضلت على كل أمة من الاولياء

فلا يتعدى كشف الولى في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبويه ووحيه قال الجنيد في هذا المقام علمنا هذا مقيد  
 بالكتاب والسنة وقال الآخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشئ فلا يفتح لولى قط الا في الفهم في الكتاب  
 العزيز فلينظر ما فرطنا في الكتاب من شئ وقال في الواح موسى وكتبنا له في الواح من كل شئ موعظة وتفصيلا  
 لكل شئ فلا يخرج علم الولى جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج احد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولا ية معا بل  
 اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعلم وجود محقق فالولى لا يامر أبدا بعلم فيه تشرع ناسخ لشرعه ولكن قد يلهم  
 لترتيب صورة لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها ولكن من حيث تفصيل كل جزء منها وجدته أمر مشروعا فهو  
 تركيب أمور مشروعة أضاف بعضها الى بعض هذا الولى أو أضيفت له بطريق الالتقاء أو الالتقاء والكتابة فظهر بصورة  
 لم تظهر في الشرع بجمعيتها فهذا القدر له من التشريع وما خرج بهذا الفعل من الشرع المكلف به فان الشارع قد شرع  
 له انه يشرع مثل هذا فاشرع الا عن أمر الشارع فما خرج عن أمر مفضل هذا قد يؤمر به الولى من هناك وأما خلاف  
 هذا فلا فان قلت وأين جعل الله للولى العالم ذلك بلسان الشرع قلنا قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له  
 أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا فقد سن له ان يسن ولكن مما لا يخالف فيه  
 شرعا مشروعا ليحل به ما حرم أو يحرم به ما حلل فهذا حظ الولى من النبوة اذا سن من هنالك وهو جزء من أجزاء النبوة  
 كما هي المبشرات من أجزاء النبوة وكثير من الاشياء على ذلك فالاسماء الالهية لها على كل معراج ظهور ولهذا تخبر كل  
 طائفة من ذكرا عن ربها في أوقات بغير واسطة وهو قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربى وهذا  
 المقام لكل شخص من الخلق ألم يقل ان كل مصل يناجر به فأين الوسائط في هذا المقام وكذلك في الدار الآخرة في  
 الموقف قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا سيكلمه الله كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان وكذا هو الآن غير أن في  
 القيامة يعرف كل أحد أن ربه يكلمه وفي الدنيا لا يعرف ذلك الا العلماء بالله أصحاب العلامات فيعرفون كلام الله اياهم  
 فسيبها من خلقنا أطوارا وجعل لنا على علم الغيب والشهادة دليلا ليلا ونهارا فحاج آية الليل لدلائلها على الغيب  
 وجعل آية النهار مبصرة لدلائلها على عالم الشهادة فنامن كالم ربه غيبا وهو التجلى المشبه بالقمر ليلة البدر فذلك الابدان  
 صفتك أى اذا كملت حينئذ كلك الحق في تجلى القمر بدر الانه بذاته مع كل موجود ومنامن كلمه ربه شهادة وهو  
 التجلى المشبه بالشمس ليس دونها صاحب قال العارف

يامؤنسى بالليل اذ هجع الورى \* ومحدثى من بينهم بنهار

وبعد أن بان لك المعارج والمدارج وظهرت لك المراتب ومن لها من العالم وامتازت كل طائفة من غيرها بمعراجها  
 فقد تجز بعض الغرض من هذا الباب فلنذكر أمهات ما يحوى عليه من العلوم فانه منزل شريف وهو يحوى على نحو  
 من سبعين علما أو يزيد على ذلك فلنذكر منها الامهات التى لا بد منها وفي ضمنها ينسدرج ما بقى منها علم السؤال فانه  
 ما كل أحد يعلم كيف يسأل فقد يكون للسائل في نفسه أمر ما ولا يحسن يسأل عنه فاذا سأل أفسده بسؤاله ووقع له  
 الجواب على غير ما فى نفسه ويتخيل ان المجيب ما فهم عنه والعيب انما كان من السائل حيث لم يفهم المسؤل صورة ما فى  
 نفسه ويتصور هذا كثير فى الدعاوى عند الحكام ونحوها قال صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الى ولعل أحدكم  
 يكون ألحن بحجته من الآخر ومعنا أد كثر اصابة ومطابقة لما فى نفسه عند دعواه ممن لا يحسن ذلك فهو علم مستقل  
 فى كل ما يسأل عنه أو يدعى فيه وله شروط معلومة منذ كورة وفيه علم القدر القضاء والحكم وفيه علم مقامات الاملاك  
 عمار الافلاك منهم وغير عمارها وعلم المقادير وعلم الزمان وعلم أحوال الناس فى القيامة وعلم النور وعلم الجسر  
 الذى يكون عليه الناس اذا تبدل الارض وهودون الظلمة وعلم الظلمة وعلم طبقات جهنم وتفصيلها وأحوال الخلق  
 فيها وعلم الانسان وما جبل عليه وهل ينتقل عما جبل عليه أم يستحيل ذلك وعلم الديمومية وعلم محادثة الحق  
 وعلم أداء الحقوق وعلم المحاضرة وعلم الخوف وعلم الحفظ الالهى وعلم مجاوزة الحدود وما يتجاوز منها  
 وما لا يتجاوز وهل لكل حد مطلع أم لا وعلم مراعاة الامور اذا تعرضت للانسان فى طريق سلوكه الى ربه وعلم



ذی الجلال والا کرام وعلم التفرقة وعلم الخلق والاختراع ولماذا يرجع وعلم الجهات وعلم الاسرار وعلم الکمون والظهور وعلم الاقتدار الالهی وعلم المسابقة بین الحق والخلق وعلم الایمال والاهمال وما حکمته وهل الخلیم یهمل أو یهمل وعلم البعث فهذا قدأبنت لك ما ذکرنا أن آینه والله یقر الحق وهو ینسب السبیل

﴿الباب الخامس عشر وثلاثه فی معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدیه﴾

إذا حقت حقائقنا اتحادنا \* ولكن لا سبیل الی الوصول  
الی هذا المقام بكل وجه \* من أجل الاستواء مع النزول  
وكیف یصح أن یرقی الیه \* وأین سنا الجلیل من الخلیل  
رأیت حبیبه صلی علیه \* كما صلی علی نفس الخلیل  
فعمین الجمع عین الفرق فیہ \* كذا جاء الحدیث عن الرسول  
إذا قلت شمس العلم تاهت \* عقول حظها علم الدایل  
لو ان الغیب تشهد عیون \* لكان طلوعها عین الافول

اعلم أيها الولی الحیم أن وجوب العذاب وقوعه بالمعذب یقال وجب الحائط اذا سقط ولا یكون السقوط الا بمن لم یکن له علو ذاتی ولم یستحق العلو لذاته فلما علم ان هذه صفة لم یکن له حقيقة تمسك علیه علوه فسقط تلك الدار الآخرة نجعلها للذین لا یریدون علو فی الارض والصفات النفسیة لا تكون مرادة للموصوف بها فن علا بغيره ولم یکن له حافظ یحفظ علیه علوه سقط وقوتل فالعالی من أعلى الله منزلته كما قال ورفعناه مكانا علیا فلما كانت الرفعة من الله الذی له العلو الذاتی حفظ علی كل من أعلى الله منزلته علوه ومن علا بنفسه من الجبارین والمتكبرین قصمه الله وأخذته ولهذا قال والعاقبة للمتقین أي عاقبة العلو الذی علا به من أراد علو فی الارض یكون للمتقین أي يعطیهم الله العلو فی المنزلة فی الدنیا والآخرة فأما فی الآخرة فأمر لازم لا بد منه لان وعده صدق وكلامه حق والدار الآخرة محل تیز المراتب وتعیین مقادیر الخلق عند الله ومنزلاتهم منه تعالی فلا بد من علو المتقین يوم القيامة وأما فی الدنیا فانه كل من تحقق صدقه فی تقواه وزهده فان نفوس الجبارین والمتكبرین تتوفر دواعیهم الی تعظیمه لكونهم ما زاجوهم فی مراتبهم فأنزلهم ما حصل فی نفوسهم من تعظیم المتقین عن عاؤهم وقصدوا خدمتهم والتبرک بهم وانتقل ذلك العلو الذی ظهر وابه الی هذا المتقی وكان عاقبة العلو للمتقی والجبار لا یشر و یلتذ الجبار اذا قیل فیہ انه قد تواضع ونزل الی هذا المتقی فیتعجل الجبار ان المتقی هو الاسفل وان الجبار نزل الیه بل علو الجبار ارتقل الی المتقی من حیث لا یشر ونزل الجبار تحت علوه هذا المتقی ولو سئل المتقی عن علوه ما وجد عنده منه شیء فثبت ان العلو فی الانسان انما هو تحققه بعبودیته وعدم خروجه واتصافه بما یس له بحقیقة ألا ترى حکمة الله تعالی فی قوله لما طغى الماء أى علا وارتفع وأصاف العلو له وما أضافه الحق الی نفسه فلما علا الماء وارتفع جل الله من أراد نجاته من سطوة ارتفاع الماء فی أخشاب ضم بعضها الی بعض حتى كانت سفینة فدخل فیها كل من أراد الله نجاته من المؤمنین فعلت السفینة بمن فیها علی علو الماء وصار الماء تحتها وزال فی حق السفینة طغیان الماء فانكسر فی نفسه وسبب ذلك اضافة العلو له وان كان من عند الله وبامر الله ولكن ما أضاف الله العلو الی الماء فلما أضاف علو الماء الی الله تعالی لحفظ علوه علیه فلم یکن تعلو علیه سفینة ولا یطفو علی وجه الماء شیء أبدا فهذا شؤم الدعوی فسقوط العذاب بالمعذب انما كان سقوطه من ارتفاعه فی نفسه لكونه صفة ملكیة للاسم الله المعذب فاعطته هذه النسمة سمة العلو لانه صفة من له العلو وهو الاسم المعذب فلما رأى الاسم المعذب ما قام فی نفس العذاب من العلو بسببه أسقطه علی المعذب به فزال عن العلو الذی كان یز هو به حین كان المعذب موصوفا به فلماذا یقال بوجوب العذاب علی المعذب وتحقیق ذلك ان الامر الصحیح ان الملك لا یعذب أحدا الا حتى یقوم به الغضب علی ذلك الذی یرید تعذیبه لا من صدر منه ینسب به العذاب فأثر ذلك الامر فی نفس الملك غضبا تاذى به الملك والملك جلیل القدر لا یلیق بمكاتبته له لو منصبه أن یتعذب بشیء وقد فعل هذا

الشخص أمرا أغضب الملك فأنزل الملك العذاب الذي كان يجده الملك في نفسه المعبر عنه بالغضب أو الذي أثمر الغضب في نفس الملك أو جبه بهذا الشخص أي أسقطه عليه فاذا وجب العذاب على هذا الشخص وجد الملك راحته بعذاب هذا الشخص وليس الامر كذلك هنا وإنما وجود الراحة بزوال العذاب الذي كان في نفس الملك الذي أورثه فعل هذا الشخص فتعذب الملك به فلما أنزل به هذا الشخص اتقل عنه فوجد الراحة بانتقاله ويسمى في العامة التشفى وهو من الشفاء والشفاء زوال العلة لانزول العلة التي كانت في العليل بشخص آخر هذا تحقيق الشفاء والراحة ثم كونه نزل ذلك الالم بشخص آخر لهذا لانه فتلك لذة أخرى زائدة على لذة زوال العذاب والعلو هنا حقيقة للاسم الالهي فلهذا اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى أفن حقت عليه كلمة العذاب أي وجبت وسقطت فان قلت هذا يصح في حق المخلوقين كيف يتمشى ذلك في حق الجناب العالی سبحانه قلنا فلما عجزنا عن معرفة الله ويحق لنا العجز فينبغي لنا اذا تركنا وعقولنا وحقاتنا أن نلتزم ذلك وننفي عنه مثل هذا وغيره فان قوة العقل تعطى ذلك غير ان قوة العقل والدليل الواضح قاما للعقل على تصديق الرسول الذي بعثه اليه في اخباره الذي يخبر به عن ربه بما يكون منه سبحانه في خلقه وبما يكون عليه سبحانه في نفسه وبما يصف به نفسه مما يحيله عليه العقل اذا انفر دبديله دون الشارع فالعقل الحازم يقف ذليلا مشدود الوسط في خدمة الشرع قابلا لكل ما يخبر به عن ربه سبحانه وتعالى مما يكون عليه ومنه فكان مما قد أخبر الحق عن نفسه ان قال ان الذين يؤذون الله وقال صلى الله عليه وسلم لأحد أصر على أذى من الله وقال تعالى كذبتني ابن آدم وشتمني ابن آدم وقال تعالى وغضب الله عليهم وقالت الانبياء قاطبة ان الله يوم القيامة يغضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وسلم العاقل ذلك كله الى الله في خبره عن نفسه كما سلم اليه سبحانه انه يفرح بتوبة عبده وكل من اتصف بالفرح فيتصف بنقيضه ووصف نفسه بأنه يتعجب من الشاب ليست له صبوة ووصف نفسه بأنه يضحك اذا قال هناد يوم القيامة أستهزئ في وأنت رب العالمين ووصف نفسه بأنه يتشبش لعبده اذا جاء المسجد يريد الصلاة ووصف نفسه بأنه يكره اعباده الكفر ويرضى لهم الشكر والايان فهذا كله واجب على كل مسلم الايمان به ولا يقول العقل هنا كيف ولالم كان كذابل يسلم ويستسلم ويصدق ولا يكيف فانه ليس كمثل شئ فلما رأينا ووصف نفسه بالغضب والاذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون الا من العلو والعلو لا ينبغي الا الله تعالى فعلمنا ان الاذى الذي وصف الحق به نفسه هو هذا فعلا الاذى بعلو من اتصف به فاسقطه عن ذلك العلو على من يستحقه وهو الذي آذى الله ورسوله فحل به العذاب في دار الخزي والهوان فان علمت ما قررناه جمعت بين الايمان الذي هو الدين الخالص وبين ما استحقه مرتبتك من التسليم لله في كل ما يخبر به عن نفسه ولا يتمكن في الافصاح عن هذا المقام بأكثر من هذا ولا يبلغ الا ان يخبر الحق بما هو أجلي في النسبة وأوضح وانما غاية المخلوق من هذا الامر بمجرد عقله هذا الذي قررناه الاعقولا أدركها الفضول فتأوت هذه الامور فنحن نسلم لهم حالهم ولانشاركهم في ذلك التأويل فاننا لا ندري هل ذلك مراد الله بما قاله فنعمد عليه أو ليس مراده فنزده فلهذا التزمنا التسليم فاذا سئنا عن مثل هذا قلنا اننا مؤمنون بما جاء من عند الله على مراد الله به وانما مؤمنون بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسوله عليهم السلام على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراد رسوله عليهم السلام ونسلك العلم في كل ذلك اليه سبحانه واليهم وقد تكون الرسل بالنسبة الى الله في هذا الامر مثلنا يرد عليها هذا الاخبار من الله فتسلمه اليه سبحانه وتعالى كما سلمناه ولا تعرف تأويله هذا لا يبعد وقد تكون تعرف تأويله بتعريف الله تعالى بأي وجه كان هذا أيضا لا يبعد وهذه كانت طريقة السلف جعلنا الله لهم خلفا بمنه فطوبى لمن راقب ربه وخاف ذنبه وعمره يدكر الله قلبه وأخلص لله حبه فهذا قد أعلمتك بمعنى وجوب العذاب على من وجب عليه وأكثر من هذا فلا يحتمل هذا الباب فان مجاله ضيق في العامة وان كان المجال فيه رحبا عند أمثالنا بما منحنا الله به من المعرفة بالله ولكن العقول المحجوبة بالهوى وبطلب الرياسة والنفاسة والعلو على أبناء الجنس يمنعهم ذلك من القبول والانقياد ونحن فإنا نحن رسل من الله حتى تكلف ايصال

مثل هذه العلوم بالتبليغ وما نذ كر منها ما نذ كر اللومنين العقلاء الذين اشتغلوا بتصفية نفوسهم مع الله والزموا نفوسهم التحقق بذلة العبودية والافتقار الى الله في جميع الاحوال فنور الله بصيرتهم اما بالعلم واما بالايمان والتسليم لما جاء به الخبر عن الله وكتبه ورسوله فتلك العناية الكبرى والمكانة الزلغى والطريقة المثلى والسعادة العظمى ألحقنا الله بمن هذه صفته واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فهو يتضمن علم الحق ومنه ما كنا بسبيله في شرح وجوب العذاب وفيه أيضا علم الاسم الالهى الذى يستفهم منه الحق عباده مثل قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم وهو أعلم ومثل قوله كيف تركزتم عبادى بقوله للملائكة الذين باتوا فينا ثم عرجوا اليه وهو علم شريف وفيه الزواجر الالهية وهل هي كوزية أو الهية وعلم السبب الموجب لهلاك الامم عند كفرهم ومن هلك من المؤمنين بهلاكهم وهلاك المقادسة معهم كل ذلك في الدنيا ومن يخرج من هذا الهلاك فى الآخرة ولما ذاق الهلاك بالمؤمنين حين وقع بالكافرين فعم الجميع واختلفت الصفة وهل هذا من الركون كما قال ولا تركزتموا الى الذين ظلموا وعلم الركون الموجب لس النار اياهم هل هو ركون حسى أو معنوى وقوله بتضعيف العذاب على الركون وان قصد خيرا قال تعالى لقد كدت تركزن اليهم شيئا قليلا اذا ذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ما سبب هذا الضعف الذى هو أشد من العذاب المستحق بالاصالة وما مراد الله فى مثل هذه الآية التى لا يعلم ما فيها الا بتعريف الله وهو علم عظيم يتضمنه هذا المنزل ومن أهلك بنفسه ومن أهلك بغيره وما حد الهلاك بالغير وما حد الهلاك بالنفس وما مقدار زمانه وهل الهلاك فى اختلاف أنواعه لا اختلاف الاحوال فى الهالكين أو لا اختلاف حقائق الاسماء الالهية حتى يأخذ كل اسم الهى بهذا المقام قسطه من العذاب وما ينعدم من الاسماء بعد وجودها وما يبق ولا ينعدم بهلاك أو غيره وعلم الفرق بين من عصى الله وعصى رسوله وعصى أولى الامر وما يتضمنه عصيان الرسول وعصيان أولى الامر من معصية الله فان فى عصيانهم عصيان الله وليس فى عصيان الله عصيانهم الا فى الرسول خاصة فان فى عصيان الله عصيان رسول الله اذ متعلق المعصية الامر الالهى والنهى ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله لا يبلغ أمره الا رسل الله وليس لغير الرسل من البشر هذا المقام ومع هذا فلله أمر يعصى فيه وللرسول أمر يعصى فيه وثم أمر يجمع فيه معصية الله ورسوله فكل أمر يتعلق بجناب الله ليس لمخلوق فيه دخول فتلك معصية الله وكل أمر يتعلق بجناب المخلوق الذى هو رسول الله فتلك معصية الرسول وكل أمر يتضمن الجانبين فتلك معصية الله ورسوله قال الله تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال ومعصية الرسول فأفرده وقال ومن يشرك بالله فقد ضل فأفرده نفسه وعلم من يستحق العظمة والصفة التى تطلبها وعلم التذكير وعلم السماع من الحق وعلم الملك وملك الملك وعلم ملك العزة وعلم الملك الحامل وعلم الملك المحمول وعلم ملك الهباء وعلم الهول الاعظم وعلم الكنز الذى تحت العرش قال صلى الله عليه وسلم ان لاحول ولا قوة الا بالله خرجت من كنز تحت العرش وما هو الكنز وما يتضمن من الذكر المكنوز فيه سوى لاحول ولا قوة الا بالله وعلم القوة الالهية والكونية وعلم ضم المعانى بعضها الى بعض فى حضرة الكلمات وهل لها انضمام فى نفسها مجردة عن مواد الكلمات أو ليس لها ضم فى أنفسها واذا لم يكن لها ضم فهل ذلك لاستحالة الامر فى نفسه فلا يقبل الانضمام أو بارادة الله وما الفرق بين كتابة المخلوق وكتابة الخالق وهو علم عجيب رأيناه وشاهدناه فان النبى صلى الله عليه وسلم خرج وفى يديه كتابان مطويان قابض بكل يد على كتاب فسأل أصحابه أتدر ون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان فى الكتاب الذى بيده اليمنى أسماء أهل الجنة وأسماء آباؤهم وقبائلهم وعشائرهم من أول من خلقه الله الى يوم القيامة وفى اليد الاخرى فى الكتاب الآخر أسماء أهل النار وأسماء آباؤهم وقبائلهم وعشائرهم الى يوم القيامة ولو أخذ المخلوق يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه فى هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق فى العالم فمن هنا يعرف كتابة الله من كتابة المخلوقين (وقد حكى) عن بعض البله من أهل الحاج انه لقي رجلا وهو يطوف طواف الوداع فأخذ ذلك الرجل يمازح هذا الابله هل أخذت من الله براءة تلك من النار فقال الابله لا وهل أخذ الناس ذلك قال له نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكى ويطلب

من الله ان يعطيه كتابه بعثته من النار جعل الناس وأصحابه يلومونه ويمرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل  
 بقي مستمرا على حاله فبينما هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الجؤ من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر  
 بها وأوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب أنه يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت  
 الكتابة لانقلابها فعمل الناس انه من عند الله وأما في زماننا فاتفق لامرأة انها رأت في المنام كان القيامة قد قامت  
 واعطاها الله ورقة شجرة فيها مكتوب عتقها من النار فسكتها في يدها واتفق انها استيقظت من نومها  
 والورقة قد انقبضت عليها يدها ولا تقدر على فتح يدها ونحس بالورقة في كفها واشتد قبض يدها عليها  
 بحيث انه كان يؤلمها فاجتمع الناس عليها وطمعوا ان يقدروا على فتح يدها فما استطاع أحد على فتح يدها  
 من أشد ما يمكن من الرجال فسألوا عن ذلك أهل طريقنا فامنهم من عرف سر ذلك \* وأما علماء الرسم من  
 الفقهاء فلا علم لهم بذلك وأما الاطباء فجعلوا ذلك خلط قوى انصب الى ذلك العضو فأثر فيه ما أثر فقال بعض الناس  
 لوسألنا فلانا يريدون اياي بذلك ربما وجدنا عنده علما بذلك فجأوني بالمرأة وكانت عجوزا ويدها مقبوضة قبضاً يؤلمها  
 فسألتهما عن رؤياها فأخبرتني كما أخبرت الناس فعرفت السبب الموجب لقبض يدها عليها فحنت الى أذنهما وساررتهما  
 فقلت لها قر بي يدك من فك واتومع الله انك تبتلعين تلك الورقة التي تحسين بها في كفك فانك اذا نويت ذلك وعلم  
 الله صدقك في ذلك فان يدك تنفتح فقربت المرأة يدها من فيها والورقة وفتحت فها ونوت مع الله ابتلاع الورقة  
 فانفتحت يدها وحصلت الورقة في فمها فابتلعتها وانفتح يدها فتعجب الحاضرون من ذلك فسألوني عن علم ذلك فقلت  
 لهم ان مالك بن أنس امام دار الهجرة اتفق في زمانه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان يقرأ الفقه على شيوخه وكان  
 ذا فطنة وذكاء فاتفق في ذلك الزمان ان امرأة غسلت مية فلما وصلت الى فرجها ضربت بيدها على فرج المية وقالت  
 يا فرج ما كان أزناك فالتصقت يدها بالفرج والتحمت به فما استطاع أحد على ازالة يدها فاستل فقهاء المدينة ما الحكم  
 في ذلك فمن قائل يقطع يدها من قائل يقطع من بدن المية قد رما مسكت عليه اليد و طال النزاع في ذلك بين الفقهاء  
 أي حرمة أو جب علينا حرمة الميت فلا نقطع منه شيئا أو حرمة الحي فلا يقطع فقال لهم مالك أرى أن الحكم في ذلك ان  
 تجلد الغاسلة حد القرية فان كانت افترت فان يدها تنطلق فجلدت الغاسلة حد القرية فانطلقت يدها فتعجب الفقهاء  
 من ذلك ونظروا ما لك من ذلك الوقت بعين التعظيم والحقوه بالسيوخ كما كان عمر بن الخطاب يلحق عبيد الله بن  
 عباس بأهل بدر في التعظيم لعظم قدره في العلم ولما علمت أبا بيا ألقى الله في نفسه ان الله غار على تلك الورقة ان لا يطلع  
 عليها أحد من خلق الله وان ذلك سر خص الله به تلك المرأة قلت لها ما قلت فانفتحت يدها وابتلعت تلك الورقة ويحوى  
 هذا المنزل على علم الجنان والنار وعلم مواقف القيامة وعلم الاحوال الاخر وية وعلم الشرائع وعلم ما السبب الموجب  
 الذي لاجله عرفت الرسل مقاديرها مع علوم منزلتهم عند الله والفرق بين منزلتهم عند الله ومنزلتهم عند الناس المؤمنين بهم  
 وبأى عين ينظر اليهم الحق وبأى اسم يخاطبهم وعلم التزييه والتقديس والعظمة وما حضرة الربوبية من حضرات  
 بقية الاسماء المقيدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب السادس عشر وثلاثمائة في معرفة منزل الصفات القائمة المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من

الحضرة الاجالية الموسوية والحمدية وهما من أسنى الحضرات \*

سر الدواة والقلم	* علم الحدوث والقدم	وذاك مخصوص بمن	* نودي بعبدى فقدم
* حضرة من ذاته	* كان له فيها قدم	وكان من قولهم له	* في رتبة العلم قدم
وجاء يسمى راجبا	* وما شيا على قدم	وكان قد ما زجهم	* مزاج لحم مع دم
والحق الكون اذا	* أشهده الحق العدم	فسره في كونه	* كمثل حين عدم
ولم يكن في وقته	* صاحب أقدام تدم	فشرط كل تائب	* عزم صحيح وندم
* لما أتى حضرته	* جاء بذل وخدم	وعند أبصره	* عينا على العرش حزم

فجاءت العين له \* اذ كان من بعض الخدم وعند ما يخرج من \* مقامه ذلك خدم  
 اعلم أيديك الله أيها الولي الجيم والصفى الكريم نور الله بصيرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القرآن  
 وتخلق بالاسماء وكان الله سبحانه ذكرا في كتابه العزيزانه تعالى استوى على العرش على طريق التمدح والثناء على  
 نفسه اذ كان العرش أعظم الاجسام فجعل لنبيه صلى الله عليه وسلم من هذا الاستواء نسبة على طريق التمدح والثناء  
 عليه به حيث كان أعلى مقام ينتهي اليه من أسرى به من الرسل وذلك يدل انه أسرى به صلى الله عليه وسلم بجسمه  
 ولو كان الاسراء به رؤيا لما كان الاسراء ولا الوصول الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على  
 ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة رؤية الله تعالى وهي أشرف الحالات وفي الرؤيا ما لها ذلك الموقع من  
 النفوس اذ كل انسان بل الحيوان له قوة الرؤيا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح اذ كونه جاء  
 بحرف الغاية وهو حتى فذكر انه أسرى به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام وهو قوله تعالى ان من آياتنا  
 انه هو السميع البصير فالضمير في انه هو يعود على محمد صلى الله عليه وسلم فانه أسرى به فرأى الآيات وسمع صريف  
 الاقلام فكان يرى الآيات ويسمع منها ما حظه السماع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف والصريف الصوت قال  
 السابغة \* له صريف صريف القلوب بالسند \* فدل انه يقي له من الملكوت قوة ما لم يصل اليه بجسمه من حيث  
 هورا وولكن من حيث هو سميع فوصل الى سماع أصوات الاقلام وهي تجري بما يحدث الله في العالم من الاحكام  
 وهذه الاقلام مرتبة بها دون رتبة القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم الاعلى لا يتبدل وسمى اللوح  
 بالمحفوظ من المحفوظ لا يحى ما كتب فيه وهذه الاقلام تكتب في الواح المحو والاثبات وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء  
 ويثبت ومن هذه اللوحات تنزل الشرائع والصحف والكتب على الرسل صلوات الله عليهم وسلامه ولهذا يدخل  
 في الشرائع النسخ وبدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لاعلى البدا فان ذلك  
 يستحيل على الله والى هنا كان يتردد صلى الله عليه وسلم في شأن الصلوات الحسين بين موسى وبين ربه الى هذا الحد  
 كان منتهاه فيمحو الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ما شاء من تلك الصلوات التي كتبها في هذه اللوحات الى ان أثبت  
 منها هذه الخمسة وأثبت لمصلحتها أجر الحسين وأوحى اليه انه لا يتبدل القول لديه فارجع بعد ذلك من موسى في شأن هذا  
 الامر ومن هذه الكتابة ثم قضى أجلا وأجل مسمى ومن هذه اللوحات وصف نفسه سبحانه بأنه تعالى يتردد في نفسه  
 في قبضه نسمة المؤمن بالموت وهو قد قضى عليه ومن هذه الحقيقة الالهية التي كنى عنها بالتردد الالهى يكون سرها في  
 التردد الكونى في الامور والحيرة فيها وهو اذا وجد الانسان ان نفسه تتردد في فعل امر ما هل يفعله ولا يفعله وما تزال  
 على تلك الحال حتى يكون أحدا الامور التي تردت فيها فيكون ويقع ذلك الامر الواحد ويزول التردد فذلك  
 الامر الواقع هو الذي ثبت في اللوح من تلك الامور المتردد فيها وذلك ان القلم الكاتب في لوح المحو يثبت امراما  
 وهو زمان الخاطر الذي يخطر للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم تمحى تلك الكتابة بمحوها الله فيزول ذلك الخاطر من  
 ذلك الشخص لانه ما تم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقائق الى النفوس من  
 هذه اللوحات تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا أبصر القلم موضعها من اللوح بمحوها كتب غيرها  
 مما يتعلق بذلك الامر من الفعل أو الترك فيمستد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذي كتب  
 هذا من أجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو تقيض الاول فان اراد الحق اثباته لم يمحه فاذا  
 ثبت بقيت رقيقة متعلقة بقاب هذا الشخص وثبتت في فعل ذلك الشخص ذلك الامر أو يتركه بحسب ما ثبت  
 في اللوح فاذا فعله أو ثبت على تركه وانقضى فعله محاه الحق من كونه محكوما بفعله وأثبتته صورة عمل حسن  
 أو قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب أمرا آخر هكذا الامر دائما وهذه الاقلام هذه مرتبتها والموكل  
 بالمحو ملك كريم على الله تعالى هو الذي يمحو على حسب ما يأمر به الحق تعالى والاملاء على ذلك الملك والاقلام من  
 الصفة الالهية التي كنى عنها في الوحي المنزل على رسوله بالتردد ولولا هذه الحقيقة الالهية ما اختلف أمران في العالم ولا حار

أحد في أمر ولا ترد فيه وكانت الأمور كلها حتما مقضيا كما ان هذا التردد الذي يجده الناس في نفوسهم حتم مقضى وجوده فيهم اذ كان العالم محفوظا بالحقائق وعدد هذه الاقلام التي يجري على حكم كتابتها الليل والنهار ثلثمائة قلم وستون قلم على عدد درج الفلك فكل قلم له من الله علم خاص ليس لغيره ومن ذلك القلم ينزل العلم الى درجة معينة من درجات الفلك فاذا نزل في تلك الدرجة ما نزل من الكواكب التي تقطعها بالسير من الثمانية الافلاك تأخذ من تلك الدرجة من العلم المودع من ذلك القلم بقدر ما تعطيه قوة روحانية ذلك الكوكب فتتحرك بذلك فلكها فيبلغ الاثر الى الاركان فتقبل من ذلك الاثر بحسب استعداد ذلك الركن ثم يسرى ذلك الاثر من الاركان في المولدات فيحدث فيها ما شاء الله بحسب ما قبلته من الزيادة والنقصان في جسم ذلك المولد أو في قواه وفي روحه وفي علمه وجهله ونسيانه وغفاته وحضوره وتذكيره وبقظته كل ذلك بتقدير العزيز العليم وتحدث الايام بحركة الفلك الكبير ويتعين الليل والنهار في اليوم بحكم الحركة الكبيرة اليومية على حركة فلك الشمس فانها تحت حوطته وجعل الارض كثيفة لا تنفذها أنوار الشمس لوجود الليل الذي هو ظل الارض ولهذا يكبر النهار في أماكن ويصغر وكذلك يكبر الليل ويصغر وبه تقع الزيادة عندنا بالليل والنهار وبهذا الليل والنهار الموجودين في المعمور من الارض بهما تعد أيام الافلاك وأيام الرب وكل يوم ذكر وهو قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني من أيامنا هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الاماكن التي يكون فيها النهار من ستة أشهر والليل كذلك ان ذلك يوم واحد في حق ذلك الموضع في يوم ذلك الموضع ثلثمائة يوم وستون يوما مانعه فقد أنبأتك بمكانة هذه الاقلام التي سمع صوت كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم الالهي ومن يمدها الى أي حقيقة اهلية مستندها وما أثرها في العالم العلوي من الاملاك والكواكب والافلاك وما أثرها في العناصر والمولدات وهو كشف عجيب يحوي على أسرار غريبة من أحكام هذه الاقلام تكون جميع التأثيرات في العالم دائما ولا بد لها ان تكتب وتثبت انتشار الكواكب وانحلال هذه الاجرام الفلكية وخراب هذه الدار الدنيا وابتداء العماراة في حق السعداء الى الجنان الاعلى التي أرضها سطح الفلك الثامن وجهنم الى أسفل سافلين وهي دار الاشقياء وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في باب الجنة وفي باب النار وأما القلم الاعلى فأثبت في اللوح المحفوظ كل شيء يجري من هذه الاقلام من محو واثبات في اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه اللوح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشاء أمر آخر فهو لوح مقدس عن المحو وهو الذي يمد القلم الالهي باختلاف الامور وعواقبها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم وقلوب الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي في التمثيل من هذه الاقلام كشف صحيح كما مثلت الجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط وانما قلنا ان ذلك الممثل حقيقة مع كونه ممثلا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جنات في الجنة تقدمت أردت أن أقطف منها قطفا لو أخرجته لا كلم منه ما بقيت الدنيا ولم امثلت له النار تأخر عن قبلته لئلا يصيبه من لهبها ورأى فيها ابن لحي وصاحب المحجن وصاحبة الهرة وكان ذلك في صلاة كسوف الشمس وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي وقد رأى الجنة والنار في قبلته كما ان الحائط في قبلته واعلم ان الله تعالى أسماء تختص بالجنة وأهلها وان الله تعالى أسماء تختص بالنار وأهلها وان الحق يناجيه المصلي من حيث أسماؤه لانه من حيث ذاته اذ كانت ذاته تتعالى عن الحد والمقدار والتقييد فاعلم بما نهيتك عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الحق يناجيه في قبلته وفي صلته وما أخرجه مشاهدة الجنان والنار ومن فيها وحركته بالتقدم والتأخر عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا وانما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلاة اعلاما لنا بما يخطر لنا في صلاتنا من مشاهدة أمورنا من بيع وشراء وأخذ وعطاء وتصريف خواطر المصلي في الاكوان المتجلية له في باطنه في حال صلته وقد قال عمر عن نفسه انه كان يجهز الجيش وهو في صلته فكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بما شاهدته في صلته ان ذلك لا يقدح في الصلاة المشروعة لنا كما يعتقده بعض عامة الفقهاء ممن لا علم له بالامور وما ببعض الصالحين يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلاة ويخرج الانسان عن الحضور مع الحق ما الامر على ذلك بل كل ما يشاهده المصلي في صلته من الاكوان هو حق

وهو من الصلاة لعقل ما المراد بالصلاة وكالم يقدر في صلته ما شاهد عينه من المحسوسات التي في قلبه التي ظهرت لبصره بوجودها وذواتها من العوالم وحس كأنهم ولا يخرج ذلك عن كونه مصليا بلا خلاف ويكره للمصلي ان يغمض عينيه في صلته فكذلك أيضا ما يتجلى لعين بصيرته وقلبه من مثل الخواطر وصور الامور التي تعرض له في باطنه وهي من عند الله وعين بصيرته مفتوح مثل عين حسه فكل صورة ممثلة تتجلى له الحق بها في باطنه كما تتجلى له في المحسوسات في ظاهره فلا بد ان يدركها بعين بصيرته وقلبه كما أدرك صور المحسوسات ببصره وكانه لم يخرج ذلك عن كونه مصليا على ما شرع له مع استقبال القبلة بوجهه كذلك لا يخرج ما شاهد في باطنه من صور الا كوان عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله ربه وذلك الاستقبال هو المعبر عنه بالنية المطلوبة منه عند الشروع في تلك العبادة فمن لا علم له بالامور يقدر هذا عند فان احتج أحد بقوله صلى الله عليه وسلم في الركعتين اللتين يصليهما العبد عقيب الوضوء لا يحدث نفسه فيهما بشيء فليس بحجة وما فهم ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حقق نظره في لغظه بماذا قيده صلى الله عليه وسلم فانه قيده بالحديث مع نفسه وهذه الصور التي يرى المصلي نفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه وما تعرض الشارع الامن يحدث الامن يبصر لانه ليس في قوته ان يغمض عين قلبه عما تتجلى له الحق من الصور ثم قيد الحديث منه مع نفسه فان تحدث مع ربه أو مع الصورة التي تتجلى له في صلته فان ذلك لا يقدر في صلته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلته اذا مر في تلاوته بآية استغفار استغفرو بآية رغبة سأل الله في نيل ما تدل عليه وما أخرجه شيء من ذلك عن كونه مصليا ولا حدث له نية أخرى تخرج عن صلته كما لم يتحول في ظاهره الى جهة أخرى غير جهة قبلته فادام المصلي لم يتحول عن قبلته بوجهه ولا أحدث نية خروج عن صلته فصلاته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله على عباده ورحمته بهم وما كل انسان يعلم خطاب الحق عباده وما أراد منهم وأما الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقبل من الصلاة عشرها الى أن وصل الى نصفها الى ما عقل منها فلم يصح ولو صح لما قدح فيما ذكرناه واعلم ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبي صلى الله عليه وسلم اختصاص عظيم وهذا القدر الذي ذكرنا منه فيه غنية لمن نظر واستبصر فلنذكر ما يحوى عليه من العلوم فان أبواب الكتاب كثيرة ويطول الكلام فيها مع كثرتها فيتعذر تحصيله على من يريد فاعلم انه يحوى على علم الاجال وهل في علم الله اجال أو لا يعلم الاشياء الاعلى التفصيل وهي غير متناهية ويحوى على علم التفصيل ويحوى على العلم الذي بين الاجال والتفصيل وهو علم غريب لا يعرفه القليل من العلماء بالله فكيف الكثير وفيه علم الدواوين وترتيبها وفيه علم الاجور والمستحقين لها مع كونهم عبيد ولم يسمي العبد أجيرا فانه مشعر بأن له نسبة الى نسبة الفعل الصادر منه اليه فتكون الاجارة من تلك النسبة ومنها طلب العون على خدمة سيده ومن أية جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل الاجرة والاجير لا يفترض عليه الا حتى يوجر نفسه والعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا مع الحق على حالين حالة عبودية وحالة اجارة فمن كونه عبدا يكون مكلفا بالفرض كالصلاة المفروضة والزكاة وجميع الفرائض ولا أجر له عليها جملة واحدة في اداء فرضه بل له ما يمتن به عليه سيده من النعم التي هي أفضل من الاجور لاعلى جهة الاجر ثم ان الله تعالى ندبه الى عبادته في أمور ليست عليه فراضا فعلى تلك الاعمال المنسوب اليها فرضت الاجور فان تقرب العبد بها الى سيده أعطاه اجارته عليها وان لم يتقرب لم يطلب بها ولا عوتب عليها فمن هنا كان العبد حكمه حكم الاجنبي في الاجارة فالفرض له الجزاء الذي يقابله فانه العهد الذي بين الله وعباده والنوافل لها الاجور وهي قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنافلة أتتجت له المحبة الالهية ليكون الحق سمعه وبصره والمحبة الالهية هي التي أنزلته من الحق منزلة أن يكون الحق سمعه وبصره والعلة في ذلك ان المتنفل عبد اختيار كالا جيرا فاذا اختار الانسان أن يكون عبد الله لا عبده هو فقد آثر الله على هو وهو في الفرائض عبد اضطرار لا عبد اختيار فتلك العبودية أوجبت عليه خدمة سيده فيما افترضه عليه فيبين الانسان في عبوديته الاضطرارية وبين عبوديته الاختيارية ما بين الاجير والعبد المملوك فالعبد الاصلى اله على سيده استحقاق الامال بد منه يأكل

من سيده و يلبس من سيده و يقوم بواجبات مقامه فلا يزال في دار سيده ليلا ونهار الا يبرح الا اذا وجهه في شغله فهو في الدنيا مع الله وفي القيامة مع الله وفي الجنة مع الله فانها جميعها ملك سيده فيتصرف فيها تصرف الملاك والاجير ماله سوى ما عين له من الاجرة منها نفقته وكسوته وماله دخول على حرم سيده ومووجه ولا الاطلاع على أسرار ه ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استوجب عليه فاذا انقضت مدة اجارته وأخذ أجرته فارق مؤجره واشتغل بأهله وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة تطلب من استأجره الا أن يمن عليه رب المال بأن يبعث خافه ويجالسه ويخلم عليه فذلك من باب المنة وقدر تفتت عنه في الدار الآخرة عبودية الاختيار فان تفتنت فقد نهتكم على مقام جليل تعرف منه من أي مقام قالت الانبياء مع كونهم عبيدا مخلصين له لم يملكهم هوى أنفسهم ولا أحد من خلق الله ومع هذا قالوا ان أجرى الاعلى الله فيعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الاسماء الالهية فمن هناك وقعت الاجارة فهم في الاضطرار والحقيقة عبيد الذات وهم لها ملك وصارت الاسماء الالهية تطلبهم لظهور آثارها فيهم فلم يوافقوا في الاختيار في الدخول تحت أي اسم الهى شأوا وقد علمت الاسماء الالهية ذلك فعينت لهم الاسماء الالهية الاجور يطلب كل اسم الهى من هذا العبد الذاتي أن يؤثره على غيره من الاسماء الالهية بخدمته فيقول له ادخل تحت أمرى وأنا أعطيك كذا وكذا فلا يزال في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم الهى و يقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما أمره به حينئذ يرجع الى أي اسم شاء ولهذا يتنقل الانسان ويتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلاة المقرضة فنحرم عليه كل نافلة ويبادر الى اداء فرض سيده وماله كما فاذا فرغ دخل في أي نافلة شاء فهو في التشبيه في هذه المسألة كعبد لسيدة اولاد كثيرة فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار اذا أمره سيده لم يشتغل بغير أمره واذا فرغ من اداء ذلك طلب اولاد سيده منه أن يسخره فلا بد أن يعينوا له ما يرغبه في خدمتهم وكل ولي يحب أن يأخذ له خدمته في وقت فراغه من شغل سيده فيتنافسون في أجره ليستخاصوه اليهم فهو مخير مع أي ولي يخدم في ذلك الوقت فالانسان هو العبد والسيد هو الله والاولاد سائر الاسماء الالهية فاذا رأى هذا العبد مله وفاقا غانه فيعلم انه تحت تسخير الاسم المغيث فيكون له من المغيث ما عين له في ذلك من الاجر واذا رأى ضعيفا في نفسه فتلطف به كان تحت تسخير الاسم اللطيف وكذلك ما بقي من الاسماء فتحقق ياولى كيف تخدم ربك وسيدك وكن على علم صحيح في نفسك وفي سيدك تكن من العلماء الراسخين في العلم الحكماء الالهيين وتفز بالدرجة القصوى والمكانة العليا مع الرسل والانبياء ويحوى أيضا هذا المنزل على علم التخلق بالاسماء الالهية كلها وأنى بالكل ما وصل اليها العلم بها وعلم التمييز وأنى يناله العبد وتقدير الزمان الذي بينه وبين الوصول اليه وعلم التفاضل الهى بين الله وبين عبادته في مثل قوله أحسن الخالقين وأرحم الراحمين ما الوجه الذي جمعهم حتى كان الحق في ذلك الوجه أكمل ولا مفاضلة بين الله وخلقها اذ كان السيد هو الذى لا يكثر ولا يفاضل والكل عبيد له ولا مفاضلة بين السيد وعبده من حيث هو عبد بل السيد له الفضل أجمع وعلم مراتب أهل التصديق أهل التكذيب من مراتب أهل الكفر والشرك وغيرهم وعلم التمنى أي اسم الهى يطلبه وعلم الصفات التى يكرهها السيد من العبد وما السبب الموجب للعبد حتى يدخل فيما يكرهه سيده هل من حقيقة هو عليها تطلب ذلك أو هو راجع الى القضاء والقدر خاصة وعلم القلوب وعلم العلامات وعلم الاصرار وما يتعلق وقد بيناه في كتاب ايجاز البيان في الترجمة عن القرآن في قوله تعالى في آل عمران ولم يصروا على ما فعلوا فانظروا هناك وعلم الجزاء الدنياوى والاخرى وقد بيناه في التفسير لنا في فاتحة الكتاب في قوله تعالى ملك يوم الدين وعلم التقوى وعلم الفرقان وعلم القرآن وعلم الشدائد والاهوال ولما اذا ترجع وكون أيام الدجال من سنة وشهر وجمعة وسائر أيامه كالايام المعهودة هل ذلك راجع الى شدة الفجأة فان الهل بولد كبير او بصغر كلب ادم واستصعبه الانسان هان عليه ما يمجده حتى ان المعاقب بالضرب ما يحس به الا في أول ما يقع به مقدار اقليل ثم لما يتخذ موضع الضرب فلا يحس به وعلم الانفراد بالحق لاهل الشقاء ما فادته ولما اذا يرجع وعلم المسكر والخداع والكيد والاستدراج والفرق بين هذه المراتب وأصحابها وعلم الصبر وعلم عقوبة من لم يصبر ومتى يكون صابرا وعلم العناية وعلم الاجتناب وعلم منازل الصالحين وهو علم غريب شريف ما رأيت من العارفين من



يعرفه الا الانبياء خاصة فالحمد لله الذي من علينا بمعرفته ومارأينا ذلك الا يكون الله امتن علينا بالاحترام التام لرسوله عليهم السلام وشرائعه المنزلة وعلم الصلاح يختص بهم فكنتي الله من جنى ثمرته فقد نبهتكم على الطريق الموصلة الى علم الصلاح الذي أغفل الناس طريقه وجعلوه في الطبقة الرابعة وأخذوا الطريق خطأ مستقيماً وطريق الحق ليس كذلك وانما هو مستقيم الاستدارة فان القوم جهلوا معنى الاستقامة في الاشياء ما هي فالاستقامة الدائرة أن تكون دائرة صحيحة بحيث أن يكون كل خط يخرج من النقطة الى المحيط منها مساوياً بالصاحبه وسائر الخطوط كما ان الاستقامة في الشكل المربع والمثلث أن يكون متساوي الاضلاع بتساوي الزوايا كما ان الاستقامة في الشكل المثلث المتساوي الساقين أن يكون متساوي الساقين فكل شئ لم يخرج عما وضع له فهي استقامته وعلم العين وعلم الفرق بين المهجزة والكرامة والسحر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السابع عشر وثلاثمائة﴾ في معرفة منزل الابتلاء وبركانه وهو منزل الامام الذي على يسار القطب

عجبت لدار قد بناها وسواها \* وأسكنها روحا كريما وأبلاها  
 وخربها تخريب من لا يقيمها \* فن لي بجمع الشمل من لي بيقياها  
 \* وقد كان علاماً بما قد أقامه \* فيا ليت شعري ما الذي كان أدراها  
 \* ولم لابناها أولاً واقامها \* اقامة باق لا يزول محياها \*  
 وما فعلت ما تستحق به الردا \* فما كان اسنأها وما كان أقواها  
 لقد عبثت فينا وفيها يد البلى \* وبعد زمان ردها ثم عسلاها  
 ورد إليها ذلك الروح فاستوى \* على عرشها ملكا وخلد سكاها  
 واورثها عدنا وخلد اعنانية \* فأسكنها فردوسها ثم مأواها

اعلم أيديك الله أيها الولي الخيم والصفى الكريم ان الحياة للارواح المدبرة الاجسام كلها النارية والترابية والنورية كالضوء للشمس سواء فالحياة لها وصف نفسي فما يظهرون على شئ الا حي ذلك الشئ وسرت فيه حياة ذلك الروح الظاهر له كما يسرى ضوء الشمس في جسم الهواء ووجه الارض وكل موضع تظهر عليه الشمس ومن هنا يعلم من هو روح العالم وعن يستمد حياته وما معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض ثم مثل فقال مثل نور مكشكاة وهي الكوة فيها مصباح وهو النور الى آخر التشبيه فمن فهم معنى هذه الآية علم حفظ الله العالم فهذه الآية من أسرار المعرفة بالله تعالى في ارتباط الاله بالمالأ لوه والرب بالربوب فان الربوب والمألوه لولم يتول الله حفظه دائماً الفنى من حينه اذ لم يكن له حافظ يحفظه ويحفظ عليه بقاءه فلوا احتجب عن العالم في الغيب انعدم العالم فمن هنا الاسم الظاهر كما بدأ وجوده والاسم الباطن علمه ومعرفة قبلا الاسم الظاهر أبقى العالم وبالاسم الباطن عرفناه وبالاسم النور شهدناه فاذا كانت حياة الانسان الذي هو مقصودنا في هذا الباب لانه باب الابتلاء وهو يعيم المكلفين من الثقلين فانه كل ماسوى الثقلين ليسوا مثلنا في حكم العبادة والتكليف فكلامى على الانسان وحده من حيث حياته كلامى على كل ماسوى الله وكلامى على ابتلائه كلامى على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على الماء على هنا معنى في أى كان العرش في الماء كما ان الانسان في الماء أى منه تكون فان الماء أصل الموجودات كلها وهو عرش الحياة الالهية ومن الماء خلق الله كل شئ حتى وكل ماسوى الله حتى فان كل ماسوى الله مسج بحمد الله ولا يكون التسبيح الامن حتى وقد وردت الاخبار بحياة كل رطب وياض وجماد ونبات وأرض وسما وهده هي التي وقع فيها الخلاف بين أهل الكشف وغيرهم من ليس له كشف و بين أهل الايمان و بين من لا يقول بالشرائع أو من يتأول الشرائع على غير ما جاءت له فيقولون انه تسبيح حال وأماماً أدرك الحسن حياته فلا خلاف في حياته وانما الخلاف في سبب حياته ما هو وفي تسبيحه بحمد ربه لماذا يرجع اذ لا يكون التسبيح الامن حتى عاقل يعقل ذلك وما عدا الانسان والجن من الحيوان ليس بعاقل عند المخالف بخلاف ما تعتقده نحن وأهل الكشف والايمان الصحيح وأعني بالعقل هنا العلم فالعرش هنا عبارة عن الملك

وكان حرف وجودى فعناه ان الملك موجود فى الماء أى الماء أصل ظهور عينه فهو للملك كالمهيولى ظهر فيه صور العالم  
 الذى هو ملك الله والعالم محصور فى أعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقولة عدمية وهذا هو كل ما سوى الله  
 ولما كان الماء أصل الحياة وكل شئ شئى والنسب تابعة له قرن بين العرش المجعول على الماء وبين خلقه الموت والحياة  
 فى الابتلاء فقال وكان عرشه على الماء ليبلوكم أى يختبركم والعرش كما ذكرت لك أعيان موجودة ونسب عدمية وقال  
 خلق الموت والحياة ليبلوكم فالحياة للاعيان والموت للنسب فظهور الروح للجسم حياة ذلك الجسم كظهور الشمس  
 لاستنارة الاجسام التى ظهرت الشمس لها وغيبة الروح عن الجسم زوال الحياة من ذلك الجسم وهو الموت فالاجتماع  
 حياة والفرقة موت والاجتماع والافتراق نسب معقولة لها حكم ظاهر وان كانت معدومة الاعيان واعلم ان القوى  
 كلها التى فى الانسان وفى كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة المصورة وسائر القوى كلها  
 المنسوبة الى جميع الاجسام علوا وسفلا انما هى للروح تكون بوجوده واعطائه الحياة لتلك الجسم وينعدم فيها  
 ما ينعدم بتوليه عن ذلك الجسم من ذلك الوجه الذى تكون عنه تلك القوة الخاصة فافهم فاذا أعرض الروح عن  
 الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحياة وهو المعبر عنه بالموت كالليل بغياب الشمس واما بالنوم فليس باعرض  
 كلى وانما هى سحج بمنحرفة تحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحياة فى المنام كالشمس اذا حلت السحب  
 بينها وبين موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس لتلك الموضع الذى حال  
 بينه وبينها السحاب المتراكم وكما ان الشمس اذا فارقت هذا الموضع من الارض وجاء الليل بدلته ظهرت فى موضع  
 آخر بنوره أضاء به ذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا أعرض عن هذا الجسم الذى  
 كانت حياته به تجلى على صورة من الصور الذى هو البرزخ وهو بالصاد جمع صورة خفيت به تلك الصورة فى البرزخ كما  
 قال صلى الله عليه وسلم فى نسمة المؤمن انه طيرا خضرا فذلك الطير كالجسم هنا صورة حيت به الروح الذى كان يحيا  
 به هذا الجسم وكما تطلع الشمس فى اليوم الثانى علينا فتستنير الموجودات بنورها كذلك الروح يطلع فى يوم الآخرة  
 على هذه الاجسام الميتة فتحيها به فذلك هو النشور والبعث واعلم ان الصورة أوجده الله على صورة القرن وسمى بالصور  
 من باب تسمية الشئ باسم الشئ اذا كان مجاورا له أو كان منه بسبب ولما كان هذا القرن محلا لجميع الصور البرزخية  
 التى تنتقل اليها الارواح بعد الموت وفى النوم فيه سمي صور راجع صورة وشكله شكل القرن أعلاه واسع وأسفله  
 ضيق على شكل العالم أين سعة العرش من ضيق الارض وتقل القوى مع الروح الى تلك الصورة البرزخية نوما وموتا  
 ولهذا تكون دراية بجميع القوى سواء فقدت علمتك بما هو الامر عليه ومن هنازل القائلون بالتناسخ لما رأوا  
 أو سمعوا ان الانبياء قد نهت على انتقال الارواح الى هذه الصور البرزخية وتكون فيها على صوراً خلاقها ورأوا  
 تلك الاخلاق فى الحيوانات تخيلوا فى قول الانبياء والرسل والعلماء ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التى فى الدار الدنيا  
 وانها ترجع الى التخليص وذكر ما قد علمت من مذهبهم فاختطوا فى النظر وفى تأويل أقوال الرسل وما جاء فى  
 ذلك من الكتب المنزلة ورأوا المنام يقرب من هذا الامر الذى شرعوا فيه فاستروحو من ذلك ما ذهبوا اليه فأتى  
 عليهم الامن سوء التأويل فى القول الصحيح وهذا معنى قوله ليبلوكم أى يختبر عقولكم بالموت والحياة أى كم أحسن  
 عملا بالخوض فيهما والنظر فيرى من يصيب منكم ومن يخطئ كاهل التناسخ وجعل ذلك كله دليلا واضحا ونصبه  
 برهانا قاطعا على اسمه الحى واسمه النور واسمه الظاهر والباطن والاول والاخر ليعلم نسبة العالم من وجوده وانه  
 غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتى لا ينفك عنه طرفه عين وان النسب دائما الحكيم لبقاء وجود  
 الاعيان وهو العزيز المنيع الحى عن أن يدركه خلقه أو يحاط بشئ من علمه الا بما شاء وهو الغفور الذى ستر العقول  
 عن ادراك كنهه أو كنهه جلاله واعلم ياولى نور الله بصيرتك بعد ان تقررت عندك ان حياة الاجسام كلها من حياة  
 الارواح المدبرة لها وانفصالها عنها يكون الموت فيزول نظامها اذا القوى الماسكة لها زالت بزوال الروح المدبر الذى  
 وكله الله بتدبيرها فاعلم ان الحياة فى جميع الاشياء حياتان حياة عن سبب وهى الحياة التى ذكرناها ونسبناها

الى الارواح وحياة اخرى ذاتية للاجسام كلها كحياة الارواح للارواح غير ان حياة الارواح يظهر لها أثر في الاجسام المدبرة بانتشار ضوءها وظهور قواها التي ذكرناها وحياة الاجسام الذاتية لها ليست كذلك فان الاجسام ما خلقت مدبرة فبجوانها الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها فانها صفة نفسية لها بها تسبح ربها دائماً سواء كانت ارواحها فيها أو لم تكن وماتعطيها أرواحها الا هيئة أخرى عرضية في التسبيح بوجودها خاصة واذا فارقها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس تسبيحاً كان أو غيره فيدرك المكاشف الحياة الذاتية التي في الاجسام كلها واذا اتفق على أي جسم كان أمر يخرج عن نظامه مثل كسر آنية أو كسر حجر او قطع شجر فهو مثل قطع بدن انسان أو رجله يزول عنه حياة الروح المدبر له ويبقى عليه حياته الذاتية له فانه لكل صورة في العالم روح مدبرة وحياة ذاتية تزول الروح بزوال تلك الصورة كالقنديل وتزول الصورة بزوال ذلك الروح كالليت الذي مات على فراشه ولم تضرب عنقه والحياة الذاتية لكل جوهر فيه غير زائلة وبتلك الحياة الذاتية التي أخذ الله بإبصار بعض الخلق عنها بها تشهد الجلود يوم القيامة على الناس والالسنه والايدي والارجل وبها تنطق نخد الرجل في آخر الزمان فتعبر صاحبها بما فعل أهله وبها تنطق الشجرة في آخر الزمان اذا اختفى خلفها اليهود حين يطلبهم المسلمون للقتل فتقول للمسلم اذا رأته يطلب اليهودي يا مسلم هذا يهودي خلني فاقتله الاشجرة العرقدانها تستر اليهودي اذا لاذ بها فلعنهارسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان الشجرة انما رأفت مع من استند اليها كما يراه أصحاب الخلق الكريم فلتعلم ان حق الله أحق بالقضاء وتصريف الخلق الكريم مع الله هو الواجب على كل مؤمن ألا تراه يقول ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وإنما كانت هذه الحياة في الاشياء ذاتية لانها عن التجلي الالهي للوجودات كلها لانه خلقها لعبادته ومعرفة ولا أحد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له فيعرفه بنفسه اذ لم يكن في طاقة المخلوق ان يعرف خالقه كما قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علماً والتجلى دائماً أبدأ مشاهد لكل الموجودات ظاهر ماعدا الملائكة والانس والجن فان التجلي لهم دائماً انما هو فيما ليس له نطق ظاهر كسائر الجادات والنبات وأما التجلي لمن أعطى النطق والتعبير عما في نفسه وهم الملائكة والانس والجن من حيث أرواحهم المدبرة لهم وقواها فان التجلي لهم من خلف حجاب الغيب فالمعرفة للملائكة بالتعريف الالهي لا بالتجلى والمعرفة للانس والجن بالنظر والاستدلال والمعرفة لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات بالتجلى الالهي وذلك لان مسائر المخلوقات فطروا على الكتمان فلم يعطوا عبارة التوصيل وأراد الحق ستر هذا المقام رحمة بالمكفئين اذ سبق في علمه أنهم يكفون وقد قدر عليهم المعاصي وقد رعى بعضهم الاعتراض فيما لم يكن ينبغي لهم كالملائكة حين قالوا أتجعل فيهما من يفسد فيها وجري ما جرى في قصة آدم معهم فلماذا وقع الستر عنهم لانهم لو عصوه بالقضاء والقدر على التجلي والمشاركة لكان عدم احترام عظيم وعدم حياء وكانت المؤاخذة عظيمة فكانت الرحمة لاتناولهم أبدأ فاماعصوه على السرقات لهم الحجية في المعذرة ولهذا كانت الغفلة من الرحمة التي جعلها الله لعباده والنسيان ليجدوا بذلك حجة لواعترض عليهم ويجدون بها عذرا ولهذا ما كاف الله أحد من خلقه الا الملائكة والانس والجن وماعداهم فان دوام التجلي لهم أعطاهم الحياة الذاتية الدائمة وهم في تسبيحهم مثلنا في أنفاسنا دوام متوال من غير مشقة نجده في تنفسنا بل الانفاس عين الراحة لنا بل لولاها لتنا الأتري المخنوق اذا حيل بينه وبين خروج نفسه مات ووجد الام فعلي هذا الحد هو تسبيح كل شيء ان فهمت فالحق على الحقيقة هو مدبر العالم كما قال تعالى يدبر الامر يفصل الآيات يعني الدلالات على توحيد الله فيعطى كل خلق دلالة تخصه على توحيد موجدته كما قال القائل

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

وهي هذه الآيات التي يفصلها في قسمها على خلقه بحسب ما فطرهم الله تعالى عليه فهو سبحانه روح العالم وسمعه وبصره ويده فبه يسمع العالم وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبسط وبه يسعي اذ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يعرف هذا الامن تقرب الى الله بنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية الالهية فاذا تقرب العبد

تعالى اليه بالنوافل أحبه واذا أحبه قال الله تعالى فاذا أحببته كنت سمعه وبصره و يده وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويديا ومؤيدا فقله كنت يدل على انه كان الامر على هذا وهو لا يشعر فكانت الكرامة التي أعطاها هذا التقرب الكشف والعلم بأن الله كان سمعه وبصره فهو يتخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع بر به كما كان يسمع الانسان في حال حياته بر وجهه في ظنه لجهله وفي نفس الامر انما يسمع بر به الا ترى نبيه الصادق في أهل القليب كيف قال ما أتم باسمع منهم حين خاطبهم بهل وجدتم ما وعدكم بحقا وكان قد جيفوا فما من أحد من المخلوقات الا وهو يسمع ولكن فطر واعلى منع توصيل ما يعلمون و يسمعون وهذه الحياة التي تظهر لا عين الخلق عند خرق العوائد في احياء الموتي كبقرة موسى وغيرها فالاسم الظاهر هو العالم ان تحققت فانه للحق بمنزلة الجسم للروح المدبرة والاسم الباطن لما خفي عن الموجودات في نسبة الحياة لانفسهم وبالجموع يكون الانسان اذ حده حيوان ناطق فالحيوانية صورته الظاهرة فان الحيوانية مطابقة في الدلالة للجسم المتغذى الحساس الا انها أخصر فرجحوها في عالم العبارة للاختصار لانها تساويها في الدلالة وهو ناطق من حيث معناه وليس معناه سوى ما ذكرناه فالعالم كله عندنا الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله حيوان ناطق لكن تختلف أجهامه وأغذيته وحسه فهو الظاهر بالصورة الحيوانية وهو الباطن بالحياة الذاتية الكائنة عن التجلي الالهي الدائم الوجود فما في الوجود الا الله تعالى وأسماؤه وأفعاله فهو الاول من الاسم الظاهر وهو الآخر من الاسم الباطن فالوجود كله حق ما فيه شيء من الباطل اذ كان المفهوم من اطلاق لفظ الباطل عدما ما فيها ادعى صاحبه انه وجود فافهم ولولم يكن الامر كذلك لانفرد الخلق بالفعل ولم يكن الاقتدار الالهي يعم جميع الممكنات بل كانت الامكانيات تزول عنه فسبحان الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الخفي الذي لا يظهر حجب الخلق به عن معرفته وأعمالهم بشدة ظهوره فهم منكرون مقررون مترددون حارون مصيبون محطون والحمد لله الذي من علينا بمثل هذه المشاهد وجلال ابصارنا هذه الحقائق فلم تقع لنا عين الاعليه ولا كان منا استناد الاليه لاله الا هو العزيز الحكيم ومن أراد ان يعرف حقيقة ما أمات اليه في هذه المسئلة فلينظر في خيال الستارة وصوره ومن الناطق في تلك الصور عند الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين اللاعب بتلك الاشخاص والناطق فيها فالامر كذلك في صور العالم والناس أكثرهم أولئك الصغار الذين فرضناهم فتعرف من أين أتى عليهم فالصغار في ذلك المجلس يفرحون ويطنون والغافلون يتخذونه طوا وعباء والعلماء يعتبرون ويعلمون ان الله ما نصب هذا الامثالا ولذلك يخرج في أول الأمر شخص يسمى الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها ويمجده ثم يتكلم على كل صنف صنف من الصور التي تخرج بعده من خلف هذه الستارة ثم يعلم الجماعة ان الله نصب هذا امثالا لعباده ليعتبروا وليعلموا ان أمر العالم مع الله مثل هذه الصور مع محركها وان هذه الستارة بحجاب سر القدر المحكم في الخلائق ومع هذا كله يتخذونه الغافلون طوا وعباء وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم طوا وعباء ثم يغيب الوصاف وهو بمنزلة أول موجود فينا وهو آدم عليه السلام ولما غاب كان غيبته عنا عند ربه خلف ستارة غيبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وثلاثمائة في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية وغيرها المحمدية

بالاعراض النفسية عا فانا الله واياكم من ذلك بمنه

أنا ان فارقت نفسي قام لي \* مثلها في الحسن من غير البشر  
ذات حسن وبهاء وسنا \* ليس منها بدليل الشرع شر  
فكان الشمس في ذلك السنا \* وكان الشهد في ذلك الاثر  
من رأى السبل الى جانبه \* أسد عن ناب شذقيه كشر  
حسنا منه على اشباله \* طالبا كل خون وأشر  
صار يستعذب في مرضاته \* صبرا صبرا ويستعجل العشر

فلترجم بكلام حسن \* لاتكن ممن هذى ثم فشر  
لا يرى الحق عبيد لم يكن \* يبصر المعنى من الحرف نشر  
\* فاذا أبصره قام به \* ورأى الكون فقيرا فنشر  
رحمة الله على عالمه \* ودعا الخلق اليه وحشر

اعلم أيها الولي الجيم انار وينا في هذا الباب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رجلاً أصاب من عرضه فجاء اليه يستحله من ذلك فقال له يا ابن عباس اني قد نلت منك فاجعاني في حل من ذلك فقال أعود بالله أن أحل ما حرم الله ان الله قد حرم أعراض المسلمين فلا أحلها ولكن غفر الله لك فانظر ما أعجب هذا التصريف وما أحسن العلم ومن هذا الباب حلف الانسان على ما يبيع له فعله أن لا يفعله أو يفعله ففرض الله تحلة الايمان وهو من باب الاستدراج والمكر الاطى الامن عصمه الله بالتنبيه عايه فاشم شارع الا الله تعالى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما أراك الله ولم يقل بما رأيت بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في قضية عائشة وحفصة فقال تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى مرضات أزواجك فكان هذا مما أرتنه نفسه فهذا يدل ان قوله تعالى بما أراك الله انه ما يوحى به اليه لا ما يراه في رأيه فلو كان الدين بالرأى لكان رأى النبي صلى الله عليه وسلم أولى من رأى كل ذي رأى فاذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم فيما أرتنه نفسه فكيف رأى من ليس بمعصوم ومن الخطأ أقرب اليه من الاصابة فدل ان الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو طلب الدليل على تعيين الحكم في المسئلة الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة فان ذلك شرع لم يأذن به الله ولقد أخبرني القاضي عبد الوهاب الازدي الاسكندري بمكة سنة تسع وتسعين وخمسة مائة قال رأيت رجلاً من الصالحين بعد موته في المنام فسألته ما رأيت قد كر أشياء منها قال ولقد رأيت كتباً موضوعة وكتباً مرفوعة فسألته ما هذه الكتب المرفوعة فقيل لي هذه كتب الحديث فقلت وما هذه الكتب الموضوعة فقيل لي هذه كتب الرأى حتى يسأل عنها أصحابها فرأيت الامر فيه شدة اعلم وفقك الله ان الشريعة هي المحجة البيضاء محجة السعداء وطريق السعادة من مشى عليها نجح ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيماً خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض خط وخطا خطوطا عن جانبي الخط يمينا وشمالاً ثم وضع أصبعه على الخط وقال تاليا وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وأشار الى تلك الخطوط التي خطها عن يمين الخط ويساره فتفرق بكم عن سبيله وأشار الى الخط المستقيم ولقد أخبرني بمدينة سلامة مدينة المغرب على شاطئ البحر المحيط يقال لها منقطع التراب ليس وراءها أرض رجل من الصالحين الا كبر من عامة الناس قال رأيت في النوم محجة بيضاء مستوية عليها نور سهلة ورأيت عن يمين تلك المحجة وشمالها خنادق وشعاباً وأودية كلها شوك لا تنسلك لضيقها وتوعر مسالكها وكثرة شوكها والظلمة التي فيها ورأيت جميع الناس يخبطون فيها عشوا وتركون المحجة البيضاء السهلة وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قليل معه يسير وهو ينظر الى من خلفه واذا في الجماعة متأخر عنها لكنه عليها الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن قرقور المحدث كان سيداً فاضلاً في الحديث اجتمعت بابنه فكان يفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقول له نادى الناس بالرجوع الى الطريق فكان ابن قرقور يرفع صوته ويقول في ندائه ولا من داع ولا من مستدع هلموا الى الطريق هلموا قال فلا يجيبه أحد ولا يرجع الى الطريق أحد واعلم انه لما غلبت الالهواء على النفوس وطلبت العلماء المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا الى التأويلات البعيدة ليمشوا أغراض الملوك فيما لهم فيه هوى نفس ليستندوا في ذلك الى امر شرعي مع كون الفقيه ر بما لا يثبت ذلك ويفتي به وقد رأينا منهم جماعة على هذا من قضائهم وفقهاهم ولقد أخبرني الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وقد وقع بيني وبينه في مثل هذا كلام فنادى بملوك وقال جثني بالخرمدان فقلت له ما شان الخرمدان قال أنت تنكر على ما يجري في بلدي ومملكتي من المنكرات والظلم وأما والله أعتقد مثل ما تعتقد أنت فيه من ان ذلك كله منكر ولكن والله يا سيدي ما منه منكرو

الابتسوى فقيه وخط يده عندي بجواز ذلك فعليهم اعنة الله ولقد أفتاني فقيه هو فلان وعين لي أفضل فقيه عنده في بلده في الدين والتشرف بأنه لا يجب على صوم شهر رمضان هذا بعينه بل الواجب على شهر في السنة والاختيار لي فيه أي شهر شئت من شهور السنة قال السلطان فلعنته في باطني ولم أظهر له ذلك وهو فلان وسماه لي رحم الله جميعهم فلتعلم ان الشيطان قد مكنته الله من حضرة الخيال وجعل له سلطانا فيها فاذا رأى الفقيه يميل الى هوى يعرف أنه يردى عند الله زين له سوء عمله يتأويل غريب يمهده فيه وجهها يحسنه في نظره ويقول له ان الصدر الاوّل قد دانوا الله بالرأى وقاس العلماء في الاحكام واستنبطوا العلل للاشياء وطردوها وحكموا في المسكوت عنه بما حكموا به في المنصوص عليه للعلة الجامعة بينهما والعلة من استنباطه فاذا مهده هذه السبيل جنح الى نيل هواه وشهوته بوجه شرعي في زعمه فلا يزال هكذا يفعل في كل ماله أول سلطانه فيه هوى نفس ويرد الاحاديث النبوية ويقول لو أن هذا الحديث يكون صحيحا وان كان صحيحا يقول لو لم يكن له خبر آخر يعارضه وهو ناسخ له لقال به الشافعي ان كان هذا الفقيه شافعيًا ولقال به أبو حنيفة ان كان الرجل حنفيًا وهكذا أقوال اتباع هؤلاء الأئمة كلهم ويرون ان الحديث والاخذ به مضلة وان الواجب تقليد هؤلاء الأئمة وأمثالهم فيما حكموا به وان عارضت أقوالهم الاخبار النبوية فالاولى الرجوع الى أقوالهم وترك الاخذ بالاخبار والكتب والسنة فاذا قلت لهم قدروا يناعتن الشافعي رضي الله عنه أنه قال اذا أنا كم الحديث يعارض قولي فاضربوا بقولي الخاط وخذوا بالحديث فان مذهبي الحديث وقدر ويناعتن أبي حنيفة أنه قال لا صحابه حرام على كل من أفتى بكلامي ما لم يعرف دايلى ومار ويناشيا من هذا عن أبي حنيفة الامن طريق الحنفيين ولا عن الشافعي الامن طريق الشافعية وكذلك المالكية والحنابلة فاذا ضايقتهم في مجال الكلام هر بواوسكتوا وقد جرى لنا هذا معهم مرار بالمرغوب والمشرق فإمّنهم أحد على مذهب من يزعم انه على مذهبه فقد انتسخت الشريعة بالاهواء وان كانت الاخبار موجودة مسطرة في الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل موجودة والاسانيد محفوظة مصونة من التغيير والتبديل ولكن اذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالرأى ودانوا أنفسهم بفتاوى المتقدمين مع معارضة الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها وجودها اذ لم يبق لها حكم عندهم وأي نسخ أعظم من هذا واذا قلت لاحدهم في ذلك شيأ يقول لك هذا هو المذهب وهو والله كاذب فان صاحب المذهب قال له اذا عارض الخبر كلامي فخذ بالحديث واترك كلامي في الحس فان مذهبي الحديث فلو أن نصف كان على مذهب الشافعي من ترك كلام الشافعي للحديث المعارض فالله يأخذ بيد الجميع وبعد ان تبين ما قررناه فاعلم ان الانسان اذا زهد في غرضه ورغب عن نفسه وآثر به أقام له الحق عوضا من صورة نفسه صورة هداية اهلية حقا من عند حق حتى يرفل في غلائل النور وهي شريعة نبيه ورسالة رسوله فيلقى اليه من ربه ما يكون فيه سعاده فمن الناس من يراه على صورة نبيه ومنهم من يراه على صورة حاله فاذا تجلت له في صورة نبيه فليكن عين فهمه فيما تلقى اليه تلك الصورة لا غير فان الشيطان لا يتمثل على صورة نبي أصلا فتلك حقيقة ذلك النبي وروحه أو صورة ملك مثله عالم من الله بشر يعته فاقال له فهو ذاك ونحن قد أخذنا عن مثل هذه الصورة أمور كثيرة من الاحكام الشرعية لم نكن نعرفها من جهة العلماء ولا من الكتب فلما عرضت ما خاطبتني به تلك الصورة من الاحكام الشرعية على بعض علماء بلادنا ممن جمع بين الحديث والمذاهب فأخبرني بجميع ما أخبرته به انه روى في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما غادر حرقا واحدا وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملة ذلك رفع اليدين في الصلاة في كل خفض ورفع ولا يقول بذلك أهل بلادنا جملة واحدة وليس عندنا من يفعل ذلك الا رأيت به فلما عرضته على محمد بن علي بن الحاج وكان من المحدثين روى لي فيه حديثا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره مسلم ووقفت عليه بعد ذلك في صحيح مسلم لما طالعت الاخبار ورأيت بعد ذلك ان في رواية عن مالك بن أنس رواها ابن وهب وذكر أبو عيسى الترمذي هذا الحديث وقال وبه يقول مالك والشافعي وكذا اتفق لي في الاخذ من صورة نبي صلى الله عليه وسلم ما يعرض على من الاحكام المشروعة التي لم يكن لنا علم بها وما اذا ظهرت له على غير صورة رسوله فتلك الصورة

راجعة الى حاله لا بد من ذلك أو الى منزلة الشرع في ذلك الوقت في ذلك الموضوع الذي رآه فيه مثل الرؤيا سواء الا ان هذا  
 الانسان يراها في اليقظة والعامه ترى ذلك في النوم فلا يأخذ عن تلك الصورة اذا تجلت بهذه المثابة شيئا من الاحكام  
 المشروعة وكل ما أتى به من العلوم والاسرار عمادا التحليل والتحرير فلا تحجبر عليه فيما يأخذه منها في العقائد  
 ولا في غيرها فان الحضرة الالهية تقبل جميع العقائد الا الشرك فانها لا تقبله فان الشرك يك عدم محض والوجود المطلق  
 لا يقبل العدم والشريك لا شك انه خارج عن شريكه بخلاف ما يعتقد فيه مما يتصف به الموصوف في نفسه فلماذا قلنا  
 لا يقبل الشرك لان ما ثم شريك حتى يقبل وان كان قد جاء في قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به  
 فافهم هذه الاشارة فان الشبهة تأتي في صورة البرهان فهذا اذم للمقلدة لا لاصحاب النظر وان اخطوا ثم اعلم ان الغرض هو  
 عين الارادة الا انه ارادة للنفس بهاتشوق وهوى فثبتت فسميت غرضا اذ كان الغرض هو الاشارة التي تنصبها الرماة  
 للمناضلة ولما كانت السهام من الرماة تقصدها وهي ثابتة لا تزول سميت الارادة التي بهذه المثابة غرضا لثبوتها في نفس  
 من قامت به لتعشقه بذلك الامر ولا يبالي من سهام أقوال الناس فيه لذلك وسواء كان ذلك الغرض محمودا أو مذموما  
 لكنهم اصطلاحوا على انه اذا قيل فيه غرض نفسي ونسبوه الى النفس أن يكون مذموما واذا عرى عن هذه النسبة  
 قد يكون محمودا وقد يكون مذموما ولهذا وصف الحق بأن له ارادة ولم يتصف بأن له غرضا لان الغرض الغالب عليه  
 تعلق الذم به وهو عرض يعرض للنفس فأعجم القضاء والقدر عينه فسمى غرضا لما ذكرناه لما يقوم بصاحبه من  
 اللجاج في امضائه وهو عين العلة التي لاجلها كان وقوع ذلك الفعل أو تركه ان كان الغرض تركه والعلة مرض  
 والاعراض أمراض النفوس وانما قلنا بأنه أمر يعرض للنفس لان النفس انما خلق لها الارادة لتريد بها ما أراد الله  
 ان تأتيه من الامور أو تتركه على ما حدثها الشارع فالاصل هو ما ذكرناه فلما عرض لهذه الارادة تعشقت نفسي بهذا  
 الامر ولم تبالي من حكم الشرع فيه بالفعل أو الترك حتى لو صادف الامر الشرعي بامضائه لم يكن بالقصد منه وانما وقع له  
 بالاتفاق كون الشارع أمره به ففعله صاحب هذه الصفة لغرضه لا لحكم الشارع فلماذا لم يحمد الله على فعله الا ان سأل  
 قبل امضاء الغرض هل للشرع في امضائه حكم يحمد فيفتيه المفتي بأن الشارع قد حكم فيه بالاباحة أو بالنسب أو  
 بالوجوب فيمضيه عند ذلك فيكون حكما شرعيا وافق هوى نفس فيكون مأجورا عليه والاوّل ليس كذلك فان  
 الاوّل هوى نفس وغرض وافق حكم شرع محمود فلم يمضه للشرع على طريق القرينة تفسر فانظر يا وليّ في أغراضك  
 النفسية اذا عرضت لك ما حكمها في الشرع فاذا حكم عليك الشرع بالفعل فافعله أو بالترك فتركه فان غلب عليك بعد  
 السؤال ومعرفة حكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه واعتقدت انك مخطئ في ذلك فأنت مأجور من وجوه من بحثك  
 وسؤالك عن حكم الشرع فيه قبل امضائه ومن اعتقادك أو لاني في الشرع حتى سألت عن حكمه في ذلك الامر ومن  
 اعتقادك بعد العلم بأنه حرام يجب تركه ومن استنادك الى ان الله غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله  
 ومن كونك لم تقصد انتهاك حرمة الله ومن كونك معتقد السابق القضاء والقدر فيك بامضاء هذا الامر كسئلة موسى  
 مع آدم عليهما السلام فهذا وجوه كثيرة أنت مأجور من جهتها في عين معصيتك وأنت مأثوم فيها من وجه واحد وهو  
 عين امضاء ذلك الامر الذي هو هوى نفسك وان زاد الى تلك الوجوه انك يسوؤك ذلك الامر كما قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم المؤمن من سرته حسنة وساءته سيئة فجعل على يمينه وهذا كما جعله الله للمؤمن ارغاما للشيطان الذي  
 يزني للانسان سوء عمله فان الشيطان يأمر بالفحشاء فوعده الله بالمغفرة وهي الستر الذي يجعله الله بين المؤمن العاصي  
 وبين الكفر الذي يرد به عند وقوع المعصية فيعتقد انها معصية ولا يبيع ما حرم الله وذلك من بركة ذلك الستر ثم  
 مغفرة أخرى وهو ستر خلف سترين ستر عليه في الدنيا لم يمض فيه حد الله المشروع في تلك المعصية وان ستر عليه في  
 الآخرة لم يعاقبه عليها فالستر الاوّل محقق في الوقت قال تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فهذه المغفرة لامره بالفحشاء  
 والفضل لما وعده به الشيطان من الفقر في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فأراح الله المؤمن  
 حيث ناب عنه الحق سبحانه في مدافعة ما أراد الشيطان امضاءه في المؤمن فدفع الله عن عبده المؤمن وعدا الهيا دفع

به وعدا شيطانيا والله لا يقاوم ولا يغاب فالمغفرة متحققة والفضل متحقق وباء الشيطان بالخسران المبين ولهذا الحقيقة أمرنا الله ان نتخذة وكيفا في أمورنا فيكون الحق هو الذي يتولى بنفسه دفع مضار هذه الامور عن المؤمنين وما غرض الشيطان المعصية لعينها وانما غرضه ان يعتاد العبد طاعة الشيطان فيستدرجه حتى يأمره بالشرك الذي فيه شقاوة الابد وذلك لا يكون الا برفع السترا لاعتصام الحائل بين العبد والشرك والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وثلاثمائة في معرفة تنزل سراح النفس عن قيد وجه قامن وجوه الشريعة بوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتصف به ما خرج عن رفق الاسباب ومن جلس مع الله من كونه رزاقا فهو معلول ﴿

لله بين السما والارض تنزيل \* من أمره فيه تبديل وتحويل  
ينحط من صور في طيها صور \* يحوبها صوراً لهن تمثيل  
وصورة الحق فيه ان يكون على \* ما الحق فيه وان لم فهو تضليل  
الهو يصاحب مجلي الحق في صور \* وهو الصحيح الذي ما فيه تليل  
هذا مقام ابن عباس وحالتنا \* وقد أتى فيه قرآن وتنزيل  
فلا تغرّك حال لست تعرفها \* فانها لك تسبيح وتهليل  
وقل بها والتزمها انها سند \* أقوى يؤيده شرع ومعقول  
تقضى به صحف مثلى مطهرة \* منها زبور وتوراة وانجيل  
فاشهد هديت علوما عز مدركها \* على العقول فوجه الحق مقبول  
يحار عقلك فيها ان يكيفها \* فانه تحت قهر الحس مغلول  
فالحس أفضل مانعطاءه من منح \* وصاحب الفكر منصور ومخدول

اعلم وفقك الله أيها الولي الجيم تولاك الله برحمته وفتح عين فهمك أنه من كانت حقيقته ان يكون مقيد الا يصح ان يكون مطلقا بوجه من الوجوه مادامت عينه فان التقييد صفة نفسية له ومن كانت حقيقته ان يكون مطلقا فلا يقبل التقييد جلة واحدة فانه صفة النفسية أن يكون مطلقا لكن ليس في قوة المقيد ان يقبل الاطلاق لان صفة الجزوان يستصحبه الحفظ الالهي لبقاء عينه فالافتقار يلزمه وللمطلق ان يقيد نفسه ان شاء وان لا يقيدها ان شاء فان ذلك من صفة كونه مطلقا اطلاق مشيئة ومن هنا أوجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد لعبده فقال في الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب فهو الموجب على نفسه ما أوجب غيره عليه ذلك فيكون مقيد بغيره فقيد نفسه لعبيده رحمة بهم ولطفا خفيا وقال في العهد وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم فكلفهم وكاف نفسه لما قام الدليل عندهم بصدقه في قوله ذلك كرهتم ذلك تأيسا لهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كله أعني دخوله في التقييد لعباده من كونه اهل الامن كونه ذاتا فان الذات عنية عن العالمين والملاك ما هو غنى عن الملك اذ لولا الملك ما صح اسم الملك فالمرتبة أعطت التقييد لاذات الحق جل وتعالى فالمخلوق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك الخالق يطلب المخلوق من كونه خالقا الا ترى العالم لما كان له الغد من نفسه لم يطلب الخالق ولا المعدم فان الغد من ذاته وانما يطلب الخالق من كونه مخلوقا فمن هنا قيد نفسه تعالى بما أوجب على نفسه من الوفاء بالعهد ولما كان المخلوق بهذه المثابة لذلك تعشق بالاسباب ولم يتمكن له الا الميل اليها طبعاً فانه موجود عن سبب وهو الله تعالى ولهذا أيضا وضع الحق الاسباب في العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح اسم الخالق وجودا وتقدير الا بالمخلوق وجودا وتقدير او كذلك كل اسم الهى يطلب الكون مثل الغفور والمالك والشكور والرحيم وغير ذلك من الاسماء فمن هنا وضع الاسباب وظهر العالم من بوطا بعضه ببعض فلم تنبت سنبلة الا عن زارع وأرض ومطر وأمر بالاستسقاء اذا عدم المطر تثبيتا منه في قلوب عباده لوجود الاسباب ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب



فانه لا تقتضيه حقيقته وانما عين له سبب ادون سبب فقال له اناسيبك فعلى فاعتمد وتوكل كما ورد على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فالرجل من أثبت الاسباب فانه لو تفاهاما عرف الله ولا عرف نفسه وقال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل عرف ذات ربه فان ذات الرب لها الغنى على الاطلاق وأتى للمقيد بمعرفة المطلق والرب يطلب المر بوب بلا شك ففيه رائحة التقييد فهذا عرف المخلوق ربه ولذلك أمره ان يعلم انه لا اله الا هو من كونه الهالان الاله يطلب المألوه وذات الحق غنية عن الاضافة فلا تقييد فاثبات الاسباب أدل دليل على معرفة المثبت لها بر به ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه وانما ينبغي له أن يقف مع السبب الاول وهو الذي خلق هذه الاسباب ونصباها ومن لاعلمه بما أشرفنا اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفته به بالادب الالهى فان رافع الاسباب سبب الادب مع الله ومن عزل من ولاد الله فقد أساء الادب وكذب في عزل ذلك الوالى فانظر ما أجهد من كفر بالاسباب وقال بتركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع لاعبد وجاهل لاعالم وانى أعظك ياولى ان تكون من الجاهلين الغافلين وأراك في الحين تكذب نفسك في ترك الاسباب فأنى أراك في وقت حديثك معى في ترك الاسباب ورميها وعدم الالتفات اليها والقول بترك استعمالها يأخذك العطش فتترك كلامى وتجري الى الماء فتشرب منه لتدفع بذلك ألم العطش وكذلك اذا جعت تناولت الخبز فأكت وغايتك ان لاتتناوله بيدك حتى يجعل في فك فاذا حصل في فك مضغته وابتلغته فما أسرع ما كذبت نفسك بين يدي وكذلك اذا أردت ان تنظر اقترب الى فتح عينك فهل فتحتها الاسباب واذا أردت زيارة صديق لك سعيت اليه والسعى سبب في وصولك اليه فكيف تنفى الاسباب بالاسباب أترضى لنفسك بهذه الجهالة فالادب الالهى العالم من أثبت ما أثبتته الله في الموضوع الذى أثبتته الله وعلى الوجه الذى أثبتته الله ومن نفى ما نفاه الله في الموضوع الذى نفاه الله وعلى الوجه الذى نفاه الله ثم تكذب نفسك ان كنت صالحا في عبادتك ربك أليست عبادتك سببا في سعادتك وأنت تقول بترك الاسباب فلم لا تقطع العمل فما رأيت أحدا من رسول ولا نبي ولا ولى ولا مؤمن ولا كافر ولا شقى ولا سعيد خرج قط عن ريق الاسباب مطلقا أدناها التنفس فياتارك السبب لاتنفس فان التنفس سبب حياتك فأمسك نفسك حتى تموت فتكون قاتل نفسك فتحرم عليك الجنة واذا فعلت هذا فانت تحت حكم السبب فان ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة سبب في شقائك فما برحت من السبب فما أظنك عاقلا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله وأقامه علماء مشهودا ودع عنك ما تسمع من كلام أهل الله تعالى فانهم لم يردوا بذلك ما توهمته بل جهلت ما أرادوه بقطع الاسباب كما جهلت ما أرادها الحق بوضع الاسباب وقد ألقيت بك على مدرجة الحق وأبنت لك الطريقة التى وضعها الله لعباده وأمرهم بالمشى عليها فاسلك وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهذا كم أجمعين وبعدهذا فاعلم ان العبد تارة يقيمه الحق في معصيته وتارة يقيمه في طاعته فأنا بين لك من أين وقع للعبد هذا القبول للامرين ونبين لك رتبة الانسان من العالم وان الانسان له أمثال من جنسه والعالم يجملته ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسئلة من الحقائق والاسرار بعد ان نجمع معانى ما أريد تفصيلها في نظم يكون لك كالام الجامعة المختصرة الضابطة لرؤس المسائل حتى اذا أردت ان تبسطها الغيرك نهبك هذا النظم على عيونها فقلنا في ذلك نكنى عن العبد

اذا عصى الله قد وفى حقيقته \* وان أطاع فقد وفى طريقته  
لولا القبول لما كان الوجود له \* والخلق يطلب بالمعنى خليقته  
ان المحال دليل ان نظرت فلا \* تعدل به حجة فاعلم حقيقته  
لا يقبل الكون والامكان يقبله \* فكل أمر فقد وفى سليقته  
لذلك فزنا من الاعلى بصورته \* عناية منه أعطاها خليقته  
لو كان للكون مثل عرق تكرمته \* له ليطعمه جسودا عقيقته  
له كنه مفرد والحق ليس له \* عين التغذى فما أعطاه صورته

اعلم وفقك الله أيها الولي الحليم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محالا قبل حاله الوجود والمحال لا يقبل الوجود فخالفتم

حقيقة الممكن بقبول الوجود حقيقة المحال الذي لا يقبله ولما أوجد الله العالم انسانا كبيرا وجعل آدم وبنيه مختصر  
هذا العالم ولهذا أعطاه الاسماء كلها أي كل الاسماء المتوجهة على إيجاد العالم وهي الاسماء الالهية التي يطلبها العالم بذاته  
اذ كان وجوده عنها فقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اذ كانت الاسماء له وعنها وجد العالم فالعالم  
بجملته انسان كبير ولما كرمه الله بالصورة طلب العالم والامثال الشكر من الانسان على ذلك فكانت العقيقة التي جعل  
الله على كل انسان شكر الما خصه به من الوجود على هذه الحالة وجعلها في سابعه اذ كان على حالة لا تقبل التغذي منها  
لثلا يكون قد سعى لنفسه فاكلها الامثال وكل انسان مرهون بعقيقته وينبغي له اذا عاق عن نفسه في كبره ان لا يأكل  
منها شيئا ويطعمها الناس ولذلك لم يعق العالم بجملته عن نفسه وان كان على الصورة لانه مأم من يأكل عقيقته  
فانه مأم الا الله والعالم والمعق عنه لا يأكل منها والحق بتزده عن الغذاء والا كل وليست هذه المنزلة الا الله فكانت  
عقيقة العالم تعود بنا فجعل سبحانه بدلا من هذا الشكر الذي هو العقيقة التسبيح بحمده شكر اعلى ما واولاه  
من وجوده على صورته فقال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حلما غفورا  
فبعنايته الازلية بنا اعطانا الوجود على الصورة ولم يعطنا السورة التي هي منزلته فان منزلته الربوبية ومنزلتنا  
الربوبية ولذلك قلنا ان العالم لا يعق عن نفسه بنفسك فانه لا يأكله والحق لا يكون له ذلك ولا ينبغي له فكانت  
عقيقته التسبيح بحمده لان التسبيح ينبغي له ولما كانت طبيعة الممكن قبل الوجود فظهر في عينه بعد ان لم يكن  
سماه خلقا مشتقا من الخليفة وهي طبيعة الامر وحقيقته أي مطبوعا على الصورة وهي خليفته ولما أوجد الله على  
صورته وأوجد له عبادته فكان ما أوجد عليه خلاف ما أوجد له فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد  
منهم من رزق وما أريد ان يطعمون وهو ما أشرنا اليه في العقيقة انه سبحانه لا ينبغي له ان يطعم فاشترك الجن مع الانس  
فيما وجد له لا فيما وجد عليه ولما كانت صورة الحق تعطى ان لا تكون مأمورة ولا منبهة لعزتها سرت هذه العزة في  
الانسان طبعافصى ظاهر او باطنا من حيث صورته لانه على صورة من لا يقبل الامر والنهي والجبر الا ترى ابليس لما لم  
يكن على الصورة لم يعص باطنا فيقول للانسان ا كفر فاذا كفر يقول ابليس اني أخاف الله رب العالمين وما استكبر  
الا ظاهر اعلى آدم فقال اأسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتني من نار والنار اقرب في الاضاءة النورية الى  
النور والنور اسم من أسماء الله والطين ظلمة محضة فقال انا خير منه أي اقرب اليك من هذا الذي خلقت من طين  
وجهل ابليس ما فطر الله آدم عليه في ان تولى خلقه بيديه كما لا للصورة الالهية التي خلق عليها ولم يكن عند ابليس ولا  
الملائكة من ذلك ذوق فاعترض الكل الملائكة بما قالت وابليس بما قال فعصية الانسان بما خلق عليه وطاعته بما  
خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي يتدللوا لعزتي ويعرفوا منزلتي من منزلتهم فطريقه الانسان  
العبادة فانه عبد والعبد مقيد بسيد كما ان السيد مقيد بوجه بعبده فانه المسود والله غني عن العالمين فلم يلحق الممكن  
بدرجة المحال فزها عليه بقبوله الوجود الذي هو صفة الالهية ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق لان وجوده مستفاد مقيد  
فاذا نظر الى المحال ودرجته وما حصل له من ربه من الوجود ونظر في نفسه قبوله وامتيازه من المحال أدركه الكبرياء  
فعمى وقال انار بكم الاعلى وادعى الالهية وما ادعاه احد من الجن واذا نظر الى افتقاره الى واجب الوجود واستفادته  
الوجود منه ومنته به عليه وجب الشكر عليه فذل وأطاع ربه فطاعته من وجه ما خلق له ومعصيته من وجه ما خلق عليه  
وشهوده المحال الذي ليس له هذه المرتبة فلوم يكن المحال رتبة ثالثة ما وجد الممكن على من يزهو فان الشئ لا يزهو على  
نفسه والمفتقر لا يزهو على المفتقر اليه فلم يكن يتصور ان تقع معصية من الممكن فانظر ما أعجب ما تعطيه الحقائق من الآثار  
والجدلة على ان علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل الله علينا عظيما وهذا القدر كاف في هذا الباب  
ويحتوي هذا المنزل على علم الدعاء وعلم النبوة وعلم خطاب الكل في عين الواحد وعلم الزمان وعلم التقوى وعلم التعدي  
وعلم البرهان وتركيبه وعلم مكارم الاخلاق وعلم منزلة نفس الانسان عند الله من غيره وعلم الحجز وعلم الايمان وعلم الانفاس  
وعلم التوكل وعلم الغيب وعلم الميزان وعلم التقديس وعلم حضرة الشكوك وعلم من تقدس بعد الخبث وعلم التكوين

وعلم التعليم وعلم الحياة الآخرة وعلم الاجارة من غيره وعلم الرحمة وعلم الشدة وعلم الرجح والخسران وعلم مدارك العقول  
وعلم نهاية المطلب وعلم الامر الالهي وعلم العالم وعلم الاقتدار الالهي وعلم الاحاطة وهل ينتهي علم الله في العالم أم لا وما رأيت  
قائلا به الا شخصا واحدا بمكة كان يرى هذا الرأي وهو مذهب معروف لكني ما كنت رأيت قائلا به فانه ما من مذهب  
الا وقد رأيت قائلا به فانه يسلك بنا سواء السبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفى عشرين وثلاثمائة في معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما

من عامل الحق بالاخلاص قدر بحا \* وان يكن فيه شرك فهو قد سمعها  
العلم علمان موهوب ومكتسب \* وخير علم ينال العبد ما منحا \*  
كذلك معلوم علم الكسب ليس له \* في الوزن حظ لان العبد ما كدما  
يفتم قلبك ان خفت موازنه \* كما يسر اذا ميزانه رجحا  
فاقدح زنادك لانكسل فليس لمن \* يسعى الى الحق قدر غير ما قدما  
الفكر في ذات من لاشئ يشبهه \* جهل فلا تلتفت للعقل ان جنحا  
وادخل على باب تفرغ المحل ترى \* علم العيان اذا ما يابه فتحا \*

اعلم ان دار الاشقياء وملائكة العذاب وهم في تعظيم الله وتمجيده كما هم ملائكة النعيم في دار النعيم لا فرق كلهم عبد  
مطيع الواحد ينعم لله والآخرة ينتقم لله وكذلك القبضتان وهما العالمان عالم السعادة وعالم الشقاوة ما منهم جارحة ولا فيهم  
جوهر فرد الا وهو مسج لله مقدس لجلاله غير عالم بما تصرفه فيه نفسه المدبرة له المكلفة التي كلفها الله تعالى عبادته  
والوقوف بهذه الجوارح وبالعالم ظاهره عندما حدث له فلو علمت الجوارح ما تعلمه النفس من تعيين ما هو معصية وما هو  
طاعة ما وافقته على مخالفة أصلا فانها ما تعين شيئا من الموجودات الا مسبحا لله مقدسا لجلاله غير أنها قد أعطيت  
من الحفظ القوة العظيمة فلا تصرفها النفس في أمر الا وتحتفظ على ذلك الامر وتعلمه والنفس تعلم ان ذلك طاعة  
ومعصية فاذا وقع الانكار يوم القيامة عند السؤال من هذه النفس بقول الله طاعتك عليك شاهد من نفسك  
فتقول في نفسها من يشهد على فيسأل الله تعالى الجوارح عن تلك الافعال التي صرفها فيها فيقول للعين قولي فيما  
صرفك فتقول له يارب نظر بي الى امر كذا وكذا وتقول الاذن أصغى بي الى كذا وكذا وتقول اليد بطش بي في كذا  
وكذا والرجل كذلك والجلود كذلك والألسنة كذلك فيقول الله له هل تنكر شيئا من ذلك فيحار ويقول لا  
والجوارح لا تعرف ما الطاعة ولا المعصية فيقول الله ألم أقل لك على لسان رسولي وفي كتي لا تنظر الى كذا ولا تسمع  
كذا ولا تسمع الى كذا ولا تبطش بكذا ويعين له جميع ما تعلق من التكليف بالحواس ثم يفعل كذلك في الباطن فيما  
حجر عليه من سوء الظن وغيره فاذا عذبت النفس في دار الشقاء بما عيس الجوارح من النار وأنواع العذاب فأما  
الجوارح فتستعذب جميع ما يطرأ عليها من أنواع العذاب ولذا سمى عذابا لانها تستعذب كما يستعذب ذلك خزنة النار  
حيث ينتقم لله وكذلك الجوارح حيث جعلها الله محلا للالتقام من تلك النفس التي كانت تحكم عليها والآلام  
تختلف على النفس الناطقة بما تراه في ملكها وبما تنقله اليها الروح الحيوانية فان الحس ينقل للنفس الآلام في تلك  
الافعال المؤلمة والجوارح ما عندها الا النعيم الدائم في جهنم مثل ما هي الخزنة عليه بمجدة مسبحة لله تعالى مستعذبة  
لما يقوم به من الافعال كما كانت في الدنيا فيتحيل الانسان ان العضو يتألم لاحساسه في نفسه بالالم وليس كذلك  
انما هو المتألم بما تحمله الجارحة الا ترى المريض اذا نام لاشك ان النائم حتى والحس عنده موجود والجرح الذي  
يتألم به في يقظته موجود ومع هذا لا يجد العضو المألان الواجد للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فما  
عنده خبر فارتفعت عنه الآلام الحسية وتبقى في البرزخ على ما يكون عليه اما في رؤى يامفرعة فيتألم أو في رؤيا  
حسنة فيتنعم فينتقل معه الألم والنعيم حيث انتقل فاذا استيقظ المريض وهو رجوع نفسه الى عالم الشهادة  
قامت به الآلام والوجاع فقد تبين لك ان كنت عاقلا من يحمل الالم منك ومن يحس به ممن لا يحس به ولا يحس به

ولو كانت الجوارح تتألم لانكرت كما تنكر النفس وما كانت تشهد عليه قال تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا فاسم كان هو النفس تسأل النفس عن سمعه وبصره وفؤاده كما قررناه يقال له ما فعلت برعيتك ألا ترى الوالي الجائر اذا أخذ الملك وعذبه عند استغاثته رعيتته به كيف تفرح الرعية بالانتقام من واليها كذلك الجوارح يكشف لك يوم القيامة عن فرحها ونعيمها بما تراه في النفس التي كانت تدبرها في ولايتها عليه لان حرمة الله عظيمة عند الجوارح ألا ترى العصاة من المؤمنين كيف يمينهم الله في النار امانة كما ينسب المر يرض هنا فلا يحس بالالم عناية من الله بمن ليس من أهل النار حتى اذا عادوا حيا أخرجوا من النار ولو كانت الجوارح تتألم لوصفها الله بالالم في ذلك الوقت ولم يرد بذلك كتاب ولا سنة فان قلت فما فائدة حرقها حتى تعود جما قننا كل محل يعطى حقيقته فذلك المحل يعطى هذا الفعل في الصورة ألا ترى الانسان اذا قعد في الشمس يسود وجهه وبدنه والشقة اذا نشرت في الشمس وتبعت بالماء كلما انشفت تبيض فهل أعطى ذلك الا المحل المخصوص والمزاج المخصوص فلم يكن المقصود العذاب ولو كان لم يمتهم الله فيها امانة فان محل الحياة في النفوس يطلب النعيم أو الالم بحسب الاسباب المؤلمة والمنعمة فالقوابل هي الموصوفة بما ذكرناه واذا أحياهم الله تعالى وأخرجهم ونظر والى تغير ألوانهم وكونهم قد صاروا حيا ساءهم ذلك فينعم الله عليهم بالصورة التي يستحسنونها فينشئهم عليها ليعلموا نعمة الله عليهم حين نقلهم مما يسوؤهم الى ما يسرهم فقد علمت يا أخي من يعذب منك ومن يتنعم وما أنت سواك فلا تجعل رعييتك تشهد عليك فتبوء بالخسران وقد ولاك الله الملك وأعطاك اسما من أسمائه فسماك ملكا مطاعا فلا تجر ولا تخف فان ذلك ليس من صفة من ولاك وان الله يعاملك بأمر قد عامل به نفسه فأوجب على نفسه كما أوجب عليك ودخل لك تحت العهد كما أدخلك تحت العهد فأمرك بشئ الا وقد جعل على نفسه مثل ذلك هذا التكون له الحجة البالغة وروى في بكل ما أوجبته على نفسه وطلب منك الوفاء بما أوجبته عليك هذا كله انما فعله حتى لا تقول أنا عبد قد أوجب على كذا وكذا ولم يتركني لنفسي بل أدخلني تحت العهد والوجوب فيقول الله له هل أدخلتكم فيما لم أدخل فيه نفسي ألم أوجب على نفسي كما أوجبت عايك ألم أدخل نفسي تحت عهدك كما أدخلتكم تحت عهدي وقلت لك ان وفيت بعهدي وفيت بعهدك قال تعالى قل يا محمد فوالله الحجة البالغة وهذا معنى قوله تعالى رب احكم بالحق وهل يحكم الله الا بالحق ولكن جعل الحق نفسه في هذه الآية ما مور النبي عليه السلام فان لفظة احكم أمر وأمره سبحانه أن يقول له ذلك قال تعالى قل يا محمد رب احكم بالحق وأكثر من هذا النزول الالهي الى العباد ما يكون فيا أيها العبد ليس هذا من كرمه ليس هذا من لطفه ألم يف سبحانه بكل ما أوجبته على نفسه ألم يف بعهدك كل من وفي له بعهدده ألم يصفح وعفا عن كثير مما لو شاء أخذ به عباده أين أنت أين نظرك من هذا الفضل العظيم من رب قاهر قادر لا يعارض ولا يغالب واعلم ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما مقبوضتين للحق تعالى فجعل القبضتين في يده فقال هؤلاء للنار ولا أبالي وهؤلاء للجنة ولا أبالي فهم ما عرفوا الا الله فهم يسبحونه ويمجدونه لانهم في قبضته ولا خروج لهم عن القبضة ثم ان الله بكرمه لم يقل فهو لاء للعذاب ولا أبالي وهو لاء للنعيم ولا أبالي وانما أضافهم الى الدارين ليعمر وهما وكذا ورد في الخبر الصحيح ان الله لما خلق الجنة والنار قال لكل واحدة منها لها على ملؤها أي أملؤها ساكنا اذ كان عمارة الدار بساكنها كما قال القائل وعمارة الاوطان بالسكان لانها محل ولا تكون محلا الا بالخالول فيها ولهذا يقول الله لجهنم هل امتلأت فتقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار فيها قدمه قالت قطني قطني وفي رواية قط قط أي قد امتلأت فقدم لها بقدمه على ما شاء سبحانه من علم ذلك فيخلق الله فيها خلقا يعمرونها قال تعالى ان لهم قدم صدق أي سابقة بأمر قد أعلمهم به قبل أن يعطيهم ذلك ثم أعطاهم فصدق فيما وعدهم به وقد وعد النار بان يملأها فكونه اذ يملأها بقدمه أي بسابقة قوله انه سيملؤها فصدق لها في ذلك بأن خلق فيها خلقا يعمرونها وضاف القدم الى الجبار لان هذا الاسم للعظمة والنار موجودة من العظمة والجنة موجودة من الكرم فلهم هذا الاختصاص اسم الجبار بالقدم للنار وأضافه اليه فيستروح من هذا عموم الرحمة في الدارين وشمولها حيث ذكرهما ولم يتعرض لذكر الآلام وقال بامتلاهما وما تعرض لشي من ذلك

ذلك وهذا كله من سلطان قوله لعباده ان رحمة سبقت غضبه فالسابقة حكمة ابدأ او يقال لفلان في هذا الامر سابقة قدم فذلك بشرى ان شاء الله وان السكنى لاهل النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين فيها يعني في النار وخالدين فيها يعني في الجنة ولم يقل فيه فيريد العذاب فلو قال عند ذكر العذاب خالدين فيه أشكل الامر ولما أعاد الضمير على الدار لم يلزم العذاب فان قال قائل فكذلك لا يلزم النعيم كالم يلزم العذاب قلنا وكذلك كنا نقول ولكن لما قال الله تعالى في نعيم الجنة انه عطاء غير مجذوذ أي عطاء غير مقطوع وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة لهذا قلنا بالخلود في النعيم والدار ولم يرد مثل هذا قاط في عذاب النار فلماذا لم نقل به فان قلت فقد قال خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حلالا قلنا انما ذلك في موطن من موطن الآخرة والضمير يعود على الوزر لا على العذاب فاذا أقيموا في حمل الاثقال التي هي الاوزار يحملونها كما قال يحملون أثقالهم وأثقالهم وليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون وهو زمان مخصوص فيقول خالدين فيه أي في حمل الوزر من الموضع الذي يحملونه من خروجهم من قبورهم الى أن يصلوا به الى النار فيدخولونها فهم خالدون فيه في تلك المدة لا يفترون عنهم ولا يأخذهم من على ظهورهم غيرهم قال تعالى من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزر خالدين فيه فاعاد الضمير على الوزر وجعله ليوم القيامة هذا الجمل ويوم القيامة مدته من خروج الناس من قبورهم الى أن ينزلوا منازلهم من الجنة والنار وينقضي ذلك اليوم فينقضي بانقضائه جميع ما كان فيه وما كان فيه الخلود في حمل الاوزار فلما انقضى اليوم لم يبق للخلود ظرف يكون فيه وانتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب والنعيم المختص بهما وما ورد في العذاب شيء يدل على الخلود فيه كما ورد في الخلود في النار ولكن العذاب لا بد منه في النار وقد غيب عنا الأجل في ذلك وما نحن منه من جهة النصوص على يقين الا ان الظواهر تعطى الاجل في ذلك ولكن كنيته مجهولة لم يرد بها نص وأهل الكشف كلهم مع الظواهر على السواء فهم قاطعون من حيث كشفهم فيسلم لهم اذ لانص يعارضهم ونبتى نحن مع قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد وأي شيء أراد فهو ذلك ولا يلزم أهل الايمان أكثر من ذلك الا ان يأتي نص بالتعيين متواتر يفيد العلم حينئذ يقطع المؤمن والافلا فسبحان المسبح بكل لسان والمدلول عليه بكل برهان وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم التنزيه الذي يليق بكل عالم فان التنزيه يختلف باختلاف العوالم وان كل عالم ينزه الحق على قدر علمه بنفسه فينزهه من كل ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه محدث فينزهه الحق عن قيام الحوادث به أعني الحوادث المختصة به ولهذا يختلف تنزيه الحق باختلاف المنزهين فيقول العرض مثلاً سبحان من لا يفتقر في وجوده الى محل يكون ظهوره به ويقول الجوهر سبحان من لا يفتقر في وجوده الى موجود يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده الى اداة تمسكه فهذا حصر التنزيه من حيث الامهات لانه ما ثم الا جوهر أو جسم أو عرض لا غير ثم كل صنف يختص بأمور لا تكون لغيره فسبح الله من تلك الصفات ومن ذلك المقام والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العالم لانه نسخة منه اذ كشف له عن ذلك ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم تمييز الاشياء ويتضمن علم الحق المخلوق به الذي يشير اليه عبد السلام أبو الحكم ابن برجان في كلامه كثير او كذلك الامام سهل بن عبد الله القسري ولكن يسميه سهل بالعدل ويسميه أبو الحكم الحق المخلوق به أخذه من قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وله فيه كلام كبير شاف ويتضمن علم الصورة وهل هي عرض أو جوهر فان الناس اختلفوا في ذلك وفيه علم الرجعة وفيه علم العلم أي بماذا يعلم العلم وفيه علم الغيب والشهادة وفيه علم الورد والصدور وفيه علم الاعتبار وما حده وفيه علم الاذواق وهي أول مبادئ التجلي وفيه علم العلل ومراتبها ومن يجوز ان يوصف بها من لا يجوز وفيه علم تجلي الزعامة وهل مدلولها العلم أم لا وقوله عليه السلام الزعيم غارم وزعيم القوم مراتبه ولم يسمي زعيماً وفيه علم الايمان وفيه علم النور دون غيره ولكن النور المنزل لا غير وفيه علم الخبرة والمخبرة وفيه علم المتاجر المر بحة وأزمنتها والخسران وفيه علم الوعد والوعيد وفيه علم الاذن الالهي وفيهاذا يكون وهل هو عام أو خاص والفرق بين الامر والاذن وهل يعصى في الاذن كما يعصى في الامر أم لا وفيه وصف العلم بالاحاطة وفيه علم التوحيد لماذا يرجع وفيه علم التوكل وفيه علم مراتب الخلق في الولاية والعداوة وفيه علم الانذار والتحذير ومن يحذر منه وما يحذر منه وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والحق وفيه علم شرف

صفة التكريم وفيه علم سبب الطلب الالهي من العباد وفيه علم نتائج الشكر وفيه علم الفرق بين الحلم والعفو وفيه علم ترتيب الاشياء وفيه علم الحجاب الالهي الاحي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاحد والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادة وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية﴾

للعقل نور وللإيمان أنوار \* ان البصائر للابصار أبصار  
العين والسمع والاحساس أجمع \* للعقل في الكسب أعوان وأنصار  
بالعين تبصر علم الغيب لا بحجي \* لا يحجبك أوهام وأفكار  
من لم يحصل علوم الغيب عن بصر \* فانها خلف ستر الصون أبكار  
قالوا اعتبر ان في الاكوان معرفة \* الدار تجهل رب الدار يادار

اعلم أيها الولي الجيم ان الوجود مقسم بين عابد ومعبود فالعابد كل ما سوى الله تعالى وهو العالم المعبر عنه والمسمى عبدا والمعبود هو المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ما سوى الله عبد لله مما خلق ويخلق وفيما ذكرناه أسرار عظيمة تتعلق بباب المعرفة بالله وتوحيده و بمعرفة العالم وربته وبين العلماء في هذه المسئلة من الخلاف ما لا يرتفع أبدا ولا يتحقق فيه قدم ثبت عليه ولهذا قدر الله السعادة لعباده بالإيمان وفي العلم بتوحيد الله خاصة ما تم طريق الى السعادة الا هذان فالإيمان متعلقه الخبر الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض تقبله سواء علمناه أو لم نعلمه والعلم ما أعطاه النظر العقلي أو الكشف الالهي وان لم يكن هذا العلم يحصل ضرورة حتى لا تقدر فيه الشبه عند العالم به والافليس بعلم ثم نقول والعالم عالمان ما تم ثالث عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بالشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب فان كان مغيبا في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك الإيمان فالشهادة مدركها الحس وهو طريق الى العلم ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله من له ادراك حسي والغيب مدركه العلم عينه وفيما ذكرناه تاهت العقول وحارت الالباب ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي نحن علمها وأراد ان يتبرز في علمها وساداتها فينبغي له ان لا يقيد نفسه الا بالله وحده وهو التقييد الذاتي له الذي لا يصح له الانفكاك عنه جملة واحدة وهي عبودية لا تقبل الحرية بوجه من الوجوه وملك لا يقبل الزوال واذا لم يقيد الانسان نفسه الا بما هو مقيد به في ذاته وهو كما قلنا تقييده بالله الذي خلقه فقدره ثم السبيل يسره فينبغي له ان كان له هذه المرتبة ولا بد ان لا يقف بنفسه الا في البرزخ وهو المقام المتوهم الذي لا وجود له الا في الوهم بين عالم الشهادة والغيب بحيث ان لا يخرج شئ من الغيب المغيب الذي يتصف في وقت بالشهادة لا بالغيب الذي لا يستحيل عليه ان يكون شهادة بوجه من الوجوه الا وهذا الواقف يعلمه فاذا برز الى عالم الشهادة وأدركه فلا يخجل او ما ان يبقى في عالم الشهادة ولا يبقى كالاعراض فان لم يبقى فلا بد ان يفارق الشهادة واذا فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب الذي لا يمكن ان يدرك أبدا شهادة ولا يكون له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذي خرج منه لان مقام الغيب الذي خرج منه هو الغيب الامكاني الذي انتقل اليه بعد حصوله في الشهادة الغيب المحالي فذلك الغيب المحالي لا يظهر عنه أبدا شئ يتصف بالشهادة ولما لم يكن هذا الذي انتقل اليه يتصف بالشهادة وقتا ما أو حالا ما لذلك دخل في ذلك الغيب ولم يرجع الى الغيب الذي خرج منه واذا وقف الانسان في هذا المقام وتحقق به أخذه الحق وأوقفه بينه وبين كل ما سواه من نفسه ومن غيره أعني من نفس العبد فيرى نفسه وعينه وهو خارج عنها في ذلك المقام الذي أوقفه ويراها مع من سواه من العالم وهو عينه كما رأى آدم نفسه وذريته في قبضة الحق وهو خارج عن قبضة الحق التي رأى نفسه فيها في حال رؤيته نفسه خارجا عنها كما ورد في الخبر الالهي فاذا وقف في هذا المقام وهو أرفع مقامات الكشف وكل مقام فهو دونه وهذا كان مقام الصديق رضي الله عنه الذي فضل به على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فضل عليه أمان الحاضرين أو من الامة لا يدري أي ذلك أراد صلى الله عليه وسلم الا من جاءه الخبر الصادق في كشفه لا غير فاذا وقف في هذا المقام استشرف على الغيبين الذي يوجد منه الكائنات والغيب الذي ينتقل اليه بعض الكائنات بعد اتصافها بالشهادة وهذه

مسئلة جلية القدر لا يعلمها كثير من الناس أعني هذه الامور التي خرجت من الغيب الى الشهادة ثم انتقلت الى الغيب وهي الاعراض الكونية هل هي أمور وجودية عينية أو هي أحوال لا تتصف بالعدم ولا بالوجود ولكن تعقل فهي نسب وهي من الاسرار التي حار الخلق فيها فانها ليست هي الله ولا لها وجود عيني فتكون من العالم أو تكون مما سوى الله فهي حقائق معقولة اذا نسبتها الى الله عز وجل قبلها ولم تستحل عليه واذا نسبتها الى العالم قبلها ولم تستحل عليه ثم انها تنقسم الى قسمين في حق الله فمنها ما يستحيل نسبه الى الله فلا تنسب اليه ومنها ما لا يستحيل عليه فالذي لا يستحيل على الله يقبله العالم كله الانسبة الاطلاق فان العالم لا يقبله ونسبة التقييد يقبله العالم ولا يقبله الله وهذه الحقائق المعقولة طر الاطلاق الذي لا يكون لسواها فيقبلها الحق والعالم وليست من الحق ولا من العالم ولا هي موجوة ولا يمكن ان ينكر العقل العالم بها فمن هنا وقعت الحيرة وعظم الخطب واقترب الناس وحارت الحيرت فلا يعلم ذلك الا الله ومن أطلعه الله على ذلك وذلك هو الغيب الصحيح الذي لا يوجد منه شيء فيكون شهادة ولا ينتقل اليه بعد الشهادة وما هو محال فيكون عدمه محضاً ولا هو واجب الوجود فيكون وجوده محضاً ولا هو ممكن يستوى طرفاه بين الوجود والعدم وما هو غير معلوم بل هو معقول معلوم فلا يعرف له حد ولا هو عابد ولا معبود وكان اطلاق الغيب عليه أولى من اطلاق الشهادة لكونه لا عين له يجوز ان تشهد وقتاً ما فهذا هو الغيب الذي انفرد الحق به سبحانه حيث قال عالم الغيب وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على غيبه أحد او الغيب الذي قرنه بالشهادة هو الذي يقابل الشهادة فوصف الحق نفسه بعلم المتقابلين فقال عالم الغيب والشهادة هذا هو المراد هنا وان اشترك هذا مع الغيب في الاسميه فان قلت فافائدة الاستثناء في قوله الامن ارتضى من رسول قلنا تدبر ما هو الغيب الذي اطلع عليه الرسل وبما ذار بطه فتعلم ان ذلك علم التكليف الذي غاب عنه العباد ولهذا جعل له الملائكة رصداً حذراً من الشياطين ان تلقى اليه ما ينقله الى الخلق ويعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقاً الى سعادة العباد من أمر ونهي ليعلم ان قدماً بلغوا رسالات ربهم فكانه مستثنى منقطع أي انقطع هذا الغيب من ذلك الغيب انقطاعاً حقيقياً لا انقطاعاً جزئياً من كل لما وقع الاشتراك في لفظة الغيب لذلك قلنا مستثنى ولما خالفه في الحقيقة قلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل فانه أيضاً منقطع ولكن بالحال لا بالذات تقول في المتصل ما في الدار انسان الا يزيد اذ هذا المستثنى متصل لانه انسان قد فارق غيره من الاناسي بحالة كونه في الدار لا بحقيقته اذ لم يكن في الدار انسان الا هو فالانقطاع في الحال لا غير فاذا قلت ما في الدار انسان الا جازاً فهذا منقطع بالحقيقة والحال فكذلك الغيب الذي يطلع عليه الرسل بالرصد من الملائكة من أجل المردة من الشياطين هو الرسالة التي يبلغونها عن الله ولهذا قال ليعلم أن قدماً بلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ليعلم ما علموا ان الشياطين لم تلق اليهم أعني الى الرسل شيئاً فتيقنوا ان تلك رسالة من الله لا من غيره وهل هذا القدر الذي عبر عنه في هذه السورة المعينة في قوله الامن ارتضى من رسول هل ذلك الاعلام لهذا الرسول بوساطة الملك أو لم يكن في هذا الوحي الخاص ملك وهو الاظهر والوجه والاولى وتكون الملائكة تحف أنوارها برسول الله صلى الله عليه وسلم كالهالة حول القمر والشياطين من وراءها لا تجد سبيلاً الى هذا الرسول حتى يظهر الله له في اعلامه ذلك من الوحي ما شاء ولكن من علم التكليف الذي غاب عنه وعن العباد علمه خلافاً لما في أهل الحق في ذلك اذ يرون ان العبد يعلم بعض القربات الى الله بعقله لا كلها وهذا القول لا يصح منه شيء فلا يعلم القربة الى الله التي تعطى سعادة الا بد للعبد الامن يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك أحد من خلق الله الا باعلام الله كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فلا يس في كتابنا هذا ولا في غيره أصعب من تصور هذه المسئلة على كل طائفة واعلم ان العباد اذا أوقفه الحق تعالى كما قلنا بين الله وبين كل ما سواه وهذه بينية الله وعبد لا بينية حد فان الله يتعالى جده أن يعلم حده فاذا وقف العبد في هذا المقام علم انه معتنى به حيث شغفه الله تعالى بمطالعة الانفعالات عنه وايجاد الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود في حضرة امكانها ما أخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها لكنه كساها خلعة الوجود فانصفت به بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين في الحالين وبقى الكلام في ذلك الوجود الذي كساه الحق لهذا الممكن ولم يخرج عنه موطنه ما هو ذلك الوجود هل كان معه وما وجد فالوجود لا يكون عدماً

ولاموجوداوان كان معدوما فحضرته ان كانت الامكان فلا فرق بينه وبين هذه العين التي خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ماهو معدوم في هذه الحضرة محتاج الى وجود وهذا يتسلسل ويؤدي الى محال وهو ان لا توجد هذه العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين عن حضرة الامكان فكيف الامر فاعلم ان الوجود لهذه العين كالصورة التي في المرآة ما هي عين الرائي ولا غير عين الراي ولكن المحل المرئي فيه وبالنظر المنجلي فيه ظهرت هذه الصورة فهي مرآة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته والصورة الظاهرة تتنوع بتنوع العين الظاهرة فيها كالمرآة اذا كانت تؤخذ طولاً ترى الصورة على طولها والناظر في نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه فلما رأينا المرآة لها حكم في الصورة بذاتها ورأينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر في ذاته ما أثرت فيه ذات المرآة ولم يتأثر ولم تكن تلك الصورة هي عين المرآة ولا عين الناظر وانما ظهرت من حكم التجلي للمرآة علمنا الفرق بين الناظر وبين المرآة وبين الصورة الظاهرة في المرآة التي هي غيب فيها ولهذا اذا روى الناظر بعد عن المرآة يرى تلك الصورة تبعد في باطن المرآة واذا قرب قربت واذا كانت في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى تعرفه أي وان كنت من تجليك وعلى صورتك فما أنت أنا ولا أنا أنت فان عقلت ما بهنالك عليه فقد علمت من أين انصف العبد بالوجود ومن هو الموجود ومن أين انصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عمل ومن كف وعلمت من أنت ومن ربك وأين منزلتك وانك المفتقر اليه سبحانه وهو الغني عنك بذاته قال بعض الرجال ما في الجبة الا الله وأراد هذا المقام يريد انه ما في الوجود الا الله كما لو قلت ما في المرآة الا من تجلي لها الصدقت مع علمك انه ما في المرآة شيء أصلاً ولا في الناظر من المرآة شيء مع ادراك التنوع والتأثر في عين الصورة من المرآة وكون الناظر على ما هو عليه لم يتأثر فسبحان من ضرب الامثال وأبرز الاعيان دلالة عليه انه لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئاً وليس في الوجود الا هو ولا يستفاد الوجود الا منه ولا يظهر لموجود عين الابتجليه فالمرآة حضرة الامكان والحق الناظر فيها والصورة أنت بحسب امكانتكم فأمالك واما فلك واما انسان واما فرس مثل الصورة في المرآة بحسب ذات المرآة من الهيئة في الطول والعرض والاستدارة واختلاف أشكالها مع كونها مرآة في كل حال كذلك الممكنات مثل الاشكال في الامكان والتجلي الالهي يكسب الممكنات الوجود والمرآة تكسبها الاشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض والامكان هو هو لا يخرج عن حقيقته وأوضح من هذا البيان في هذه المسئلة لا يمكن الا بالتصریح فقل في العالم ما نشاء وانسبه الى من نشاء بعد وقوفك على هذه الحقيقة كشفاً وعلماً فان وقفت عن اطلاق امر تعطيك الحقيقة اطلاقه فما اتوقف الا شرعاً ادباً مع الله الذي له التحجير عليك فاعتمد على الادب الالهي وتقرّب الى الله بما أمرك أن تتقرّب اليه به حتى يكشف لك عنك فتعرف نفسك فتعرف ربك وتعرف من أنت ومن هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل علم الوجهين وعلم الحضرة التي يكون فيها عين الصديق من عين الكذب وعلم ما يستتر به العبد مما يكون فيه شقاؤه وعلم اختلاف الاحوال وعلم الختم وعلم العدد وخواصه وعلم التشبيه وعلم الانسان من حيث طبيعته لا غير وعلم السوابق واللواحق وعلم الارزاق والخزائن وعلم الحجب المانعة وعلم التمليك وعلم الجود المتوجه وعلم اتفاق الوكيل من مال موكله وتصرفه فيه تصرف المالك مع كون المال ليس له وعلم التمني وعلم القضاء والحمد لله رب العالمين وأقول سبحانه اللهم وبمحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك

﴿الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية﴾

جمع الانام على امام واحسد \* عين الدليل على الاله الواحد  
فاذا ادعى غير الاله مقامه \* ذاك الدليل على الخيال الفاسد  
هبهات أين الواحد العلم الذي \* لا يقبل النسب التي في الشاهد  
لا يقبل العقل الصحيح من الذي \* تعطى الشريعة من وجود الزائد



الالذى للفكر فيه مداخل \* والواقفي مماثل للجاحد

لان عبد الاقوام غير عقولهم \* والناس بين مسلم ومعاند

قال الله عز وجل والهمك اله واحد وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال سبحانه انى جاعل فى الارض خليفة  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويح خليفتين فاقتلوا الاخر منهما وقال صلى الله عليه وسلم الخلفاء من قريش  
والتقرش التقبض والاجتماع ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبائل سميت قريشاًى مجموع قبائل ومنها حيوان بحرى  
يقال له القرش رأيتة وهو متقبض مجتمع وكذلك الامام ان لم يكن متصفاً باخلاق من استخلفه جامعاً لها بما يحتاج اليه  
من استخلف عليهم والافلا تصح خلافة فهو الواحد المجموع فأحديته أحدية الجمع وله من الايام يوم الجمعة وهو الاجتماع  
فى المصر على امام واحد وله من الاحوال الصلاة لانه لا يقيمها الا امام واحد فى الجماعة ويكون اقرأهم أى أكثرهم جمعاً  
للقرآن وله من مراتب العلوم علوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا يبالى صاحب هذا المقام فان الصلاة نور والنور  
يهتدى به ولا بد للامام من نور يكشف به ويمشى به فى العالم الذى ولاه الله عليهم وقد توفرت هم العالم فى كل قرية  
أو بلدة أو جماعة ان يكون لهم رأس يرجعون اليه ويكونون تحت أمره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث  
سرية ولو كانت السرية رجلين امرأ أحدهما وهو مقام شريف له علم خاص من كان فيه ذلك العلم ينبغى ان يكون اماماً  
الأتري لما طعنت الصحابة فى امارة اسامة بن زيد لما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فبرز خارج المدينة  
وأمره ان يطأ بجيشه ذلك أرض الروم وفى جملة الجيش أبو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاعنين  
فى امارته طال والله ما طعنتم فى امارة أبيه قبل ذلك أما والله انه تخلق بها وأوجد ربهها وقد طعنت الملائكة فى خلافة  
آدم عليه السلام وعاليهم فاجابهم الله على ذلك كما أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق اسامة تخلقاً باخلاق الله فى  
ذلك واتخاذ الامام واجب شرعاً مع كونه موجوداً فى فطرة العالم أعنى طلب نصب الامام فان قلت فما نص الشارع بالامر  
على اتخاذ الامام من أين يكون واجبا قلنا ان الله تعالى قد أمر باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامان  
فى أنفس الناس على أنفسهم وأموالهم وأهلهم من تعدى بعضهم على بعض وذلك لا يكون أبداً ما لم يكن ثم من تخاف  
سطوته وترجى رجته يرجع أمرهم اليه ويجمعون عليه فاذا فرغت قلوبهم من الخوف الذى كانوا يخافونه على  
أموالهم ونفوسهم وأهلهم تفرغوا الى اقامة الدين الذى أوجب الله عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به  
فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ويجب ان يكون واحداً لئلا يختلفا فيؤدى الى امتناع وقوع المصلحة والى الفساد  
فقد تبين لك ما المراد بتوحيد الله الذى أمرنا بالعلم به انه توحيد الألوهية له سبحانه لا اله الا هو قال تعالى فاعلم انه لا اله  
الا الله ولم يقل فاعلم انه لا تنقسم ذاته ولا انه ليس بمركب ولا انه مركب من شئ ولا انه جسم ولا انه ليس بجسم بل قال  
فى صفته انه ليس كمثله شئ ولما لم يتعرض الحق سبحانه الى تعريف عباده بما خاضوا فيه بعقولهم ولا أمرهم الله فى  
كتابه بالنظر الفكرى الا يستدلوا بذلك على انه اله واحد أى انها لا تدل الا على الواحدانية فى المرتبة فلا تتخذ والطين  
اثنين انما هو اله واحد فزادوا فى النظر وخرجوا عن المقصود الذى كلفوه فابتوا له صفات لم يثبتها لنفسه ونفت عنه  
طائفة أخرى تلك الصفات ولم ينفها عن نفسه ولا نص عليها فى كتابه ولا على السنة أنبيائه ثم اختلفوا فى اطلاق الاسماء  
عليه فمنهم من أطلق عليه ما لم يطلق على نفسه وان كان اسم تنزيهه ولكنه فضول من القائل به والخائض فيه ثم أخذوا  
يتكلمون فى ذاته وقد نهاهم الشرع عن التفكير فى ذاته جل وتعالى وقد قال سبحانه ويحذركم الله نفسه أى  
لا تعرضوا للتفكر فيها فانضاف الى فضولهم عصيان الشرع بالخوض فيما هو اعنه فمن قائل هو جسم ومن قائل ليس  
بجسم ومن قائل هو جوهر ومن قائل ليس بجوهر ومن قائل هو فى جهة ومن قائل ليس فى جهة وما أمر الله أحد من  
خلقه بالخوض فى ذلك جملة واحدة لا النافى ولا المثبت ولو سئلوا عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما عرفوها  
ولو قيل لهذا الخائض كيف تدبر نفسك لبدنك وهل هى داخله فيه أو خارجه عنه أو لاداخله ولا خارجه وانظر بعقلك  
فى ذلك وهل هذا الزائد الذى يتحرك به هذا الجسم الحيوانى ويبصر ويسمع ويتخيل ويتفكر لماذا يرجع هل

لواحد أو لكثيرين وهل يرجع إلى عرض أو إلى جوهر أو إلى جسم وتطلبه بالأدلة العقلية على ذلك دون الشرعية  
 ما وجد لذلك دليلاً عقلياً أبداً ولا عرف بالعقل أن للارواح بقاء ووجوداً بعد الموت وكل ما اتخذوه دليلاً في ذلك  
 مدخول لا يقوم على ساق فإما من مأخذ فيه إلا وهو ممكن والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوب وجوده ولا وجوب  
 عدمه إذ لو كان كذلك لاستحالت حقيقة مكانه فإلنا الأماض عليه الشرع فالعقل يشغل نفسه بالنظر في الأوجب  
 عليه لا يتعداه فإن المدة يسيرة والانفاس نفائس وما مضى منها لا يعود فاعلم أن الله واحد لا اله إلا هو مسمى بالاسماء التي  
 يفهم منها ومن معانيها أنها لا تدبغى إلا الله ولمن تكون له هذه المرتبة ولا تتعرض يا ولي الخوض في الماهية والكمية  
 والكيفية فإن ذلك يخرجك عن الخوض فيما كلفته والزم طريقة الإيمان والعمل بما فرض الله عليك واذكر بك  
 بالهدوء والأصال بالذكر الذي شرعه لك من تهليل وتسييح وتحميد واتق الله فإذا شاء الحق أن يعرفك بما شاءه من علمه  
 فأحضر عقلك ولبك لقبول ما يعطيك ويهبك من العلم به فذلك هو النافع وهو النور الذي يحيي به قلبك وتمشي به في  
 عالمك وتأمين فيه من ظلم الشبه والشكوك التي تطرأ في العلوم التي تنتجها الأفكار فإن النور هو النور المنفر الظلم  
 في المحل الذي يظهر فيه فلو كان هذا العلم الذي أعطاه التفكير في الله نوراً كما يزعم ما طرأ على المحل ظلمة وشبهة ولا ظلمة  
 تشكيك أصلاً وقد طرأت والظلمة ليس من شأنها أن تنفر النور ولا لها سلطان عليه وإنما السلطان للنور المنفر الظلم  
 فدل ذلك على أن علوم المتكلمين في ذات الله والخائضين فيه ليست أنواراً وهم يتخيلون قبل ورود الشبهة أنهم في نور  
 وعلى بينة من ربهم في ذلك فلا يبدو لهم نقصهم حتى ترد عليهم الشبهة وما يدريك لعل تلك الشبهة التي يزعمون أنها شبهة  
 هي الحق والعلم فانك تعلم قطعاً أن دليل الأشعري شبهة عند الأشعري ثم إنه ما من مذهب إلا وله أئمة يقومون به وهم في مختلفون  
 المعتزلي الذي ينفي به ما يثبت الأشعري شبهة عند الأشعري ثم إنه ما من مذهب إلا وله أئمة يقومون به وهم في مختلفون  
 وإن اتصفوا جميعهم مثلاً بالأشعرية فيذهب أبو المعالي خلاف ما ذهب إليه القاضي ويذهب القاضي إلى مذهب يخالف  
 فيه الاستاذ ويذهب الاستاذ إلى مذهب في مسألة يخالف فيه الشيخ والكل يدعي أنه أشعري وكذلك المعتزلة وكذلك  
 الفلاسفة في مقالاتهم في الله وفيما ينبغي أن يعتقد ولا يزالون مختلفين مع كون كل طائفة يجمعها مقام واحد واسم واحد  
 وهم مختلفون في أصول ذلك المذهب الذي جمعهم فإن الفروع لا تعتبر رأينا المسلمين رسلاً وأنبياء قديماً وحدثاً من  
 آدم إلى محمد ومن بينهما عليهم الصلاة والسلام ما رأينا أحد منهم قط اختلفوا في أصول معتقدتهم في جناب الله بل كل  
 واحد منهم يصدق بعضهم بعضاً ولا سمعنا عن أحد منهم أنه طرأ عليه في معتقده وعلمه بر به شبهة قط فأنفصل عنها بدليل  
 ولو كان لنقل ودون ونطق به الكتب كما نقل سائر ما تكلم فيه من ذلك عن تكلم فيه ولا سيما والأنبياء تحكمت في العامة  
 في أنفسها وأموالها وأهلها وحجرت وأباحت وأوجبت ولم يكن لغيرها هذه القوة من التحكم فكانت الدواعي تتوفر  
 على نقل ما اختلفوا فيه في جانب الحق لأنهم ينتمون إليه ويقولون أنه أرسلهم وأتوا بالدلائل على ذلك من المجزئات  
 ولا نقل عن أحد منهم أنه طرأت عليه شبهة في علمه بر به ولا اختلفوا أحد منهم على الآخر في ذلك وكذلك أهل  
 الكشف المتقون من اتباع الرسل ما اختلفوا في الله أي في علمهم به ولا نقل عن أحد منهم ما يخالف به الآخر فيه من حيث  
 كشفه وأخباره لا من حيث فكره فإن ذلك يدخل مع أهل الأفكار فهذا مما يدل على أن علومهم كانت أنواراً لم تتمكن  
 لشبهة أن تتعرض اليهم جملة واحدة فقد علمت أن النور إنما يختص بأهل النور وهم الأنبياء والرسل ومن سلك على  
 ما شرعوه ولم يتعد حدود ما قرروه واتقوا الله ولزموا الأدب مع الله فهم على نور من ربهم نور على نور ولو كان من عند  
 غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً يعني في نعت الحق وما يجب له فإن الناظر بفكره في معتقده لا يبني على حالة واحدة  
 دائماً بل هو في كل وقت بحسب ما يعطيه دليله في زعمه في وقته فيخرج من أمر إلى تقيضه وقد دلتك يا أخي على طريق  
 العلم النافع من أين يحصل لك فإن سلكت على صراطه المستقيم فاعلم أن الله قد أخذ بيدك واعتنى بك واصطنعك  
 لنفسه فإله يحول بيننا وبين سلطان أفكارنا فيما نؤمن بالتفكير فيه وقد بان لك بما ذكرناه أنه ما دخل عليهم  
 ما دخل الأمن الفضول ولهذا وقع الخلاف ولعبت بهم الأفكار والأهواء ألا ترى الأمر الذي أباح لهم الشارع أن

يطلبوا علمه ما اختلف فيه اثنان منهم فلو طلب منهم غير ذلك مما اختلفوا فيه ما اختلفوا ايضا فيه فدل ذلك على انه ما طلب الحق منهم ذلك فان قلت فما هو الذي اتفقوا فيه قلنا اجتمعت الادلة العقلية من كل طائفة بل من ضرورات العقول ان لهم موجداً أو جدهم يستندون اليه في وجودهم وهو غنى عنهم ما اختلف في ذلك اثنان وهو الذي طلب الحق من عباده اثبات وجوده فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذي يعرفهم على لسان رسوله بما ينبغي ان يضاف اليه ويسمى به أفلحوا وانما الانسان خلق عجولاً ورأى في نفسه قوة فكرية فتصرف بها في غير محلها فتكلم في الله بحسب ما أعطاه نظره والامرجة مختلفة والقوة المفكرة متولدة من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فيختلف ادراكها وحكمها فيما أدركته فالله يرشدنا ويجعلنا ممن جعل الحق امامه والتزم ما شرع له ومشى عليه انه الملىء بذلك لارب غيره فاعلم يا ولي ان الله ما بعث الرسل سدى ولو استقلت العقول بامور سعادتها ما احتاجت الى الرسل وكان وجود الرسل عبثاً ولكن لما كان من استندنا اليه لا يشبهنا ولا يشبهه ولو أشبهنا عيناً ما كان استنادنا اليه بأولى من استناده الينا فاعلمنا قطعاً عما لا يدخله شبهة في هذا المقام انه ليس مثلنا ولا تجتمعنا حقيقة واحدة فبالضرورة يجهل الانسان ما له والى أين ينتقل وما سبب سعادته ان سعداً وشقارته ان شقى عنده هذا الذي استند اليه لانه يجهل علم الله فيه لا يعرف ما يريد به ولا لما اذا خلقه تعالى فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهي بذلك فلو شاء تعالى عرف كل شخص باسباب سعادته وأبان له عن الطريق التي ينبغي له ان يسلك عليها ولكن ما شاء الا ان يبعث في كل أمة رسولا من جنسها لا من غيرها قدمه عليها وأمرها باتباعه والدخول في طاعته ابتلاء منه طلاقاً لجماعة عليها لما سبق في علمه فيها ثم أيده بالبينه والآية على صدقه في رسالته التي جاء بها ليقوم له الحجج عليها وانما قلنا من جنسها لانه كذا وقع الامر قال تعالى ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً أي لو كان الرسول للبشر ملكاً انزل في صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك فان الحسد على المرتبة انما يقع بين الجنس وقال تعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسلاً ولننا في ذلك

خليفة القوم من أبناء جنسهم • لان ذلك أنكى في نفوسهم

لو لم يكن منهم لصدقوه ولم • يقم بهم حسد لغير جنسهم

قد علم الانسان ان البهائم وجميع الحيوانات دونه في المرتبة فلو تكلم حيوان ولو كان خنفساء ونظقت وقالت أنا رسول من الله اليكم احذروا من كذا وافعلوا كذا التوفرت الدواعي من العامة على اتباعها والتبرك بها وتعظيمها واتقادت لها الملوك ولم يطلبوها بآية على صدقها وجعلوا نطقها نفس الآية على صدقها وان كان الامر ليس كذلك وانما المال المرتبة غير الجنس لم يقم بهم حسد لغير الجنس فأول ابتلاء ابتلى الله به خلقه بعث الرسل اليهم منهم لا من غيرهم ومع الدلالات التي نصبها لهم على صدقهم واستيقنتها أنفسهم ظلما أي ظلموا بذلك أنفسهم وعلوا على من أرسل اليهم فاندرج في ذلك علوهم على الله ولو قلت له يا فلان كيف تتكبر على من خلقك لاستعاذ من ذلك وقال ان هذا الذي يزعم انه من عند الله يكذب على الله حاشا لله ان يبعث مثل هذا الينا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فان قيل له فقد جاء بالعلامة على انه رسول من الله اليكم فيقول أأست تعلم ان السحرق هذه الآية من ذلك القبيل هذه الامم العامة وأمام العلماء والخواص مثل الحكماء وغيرهم فاذا قيل لهم أستم ترون هذه الآيات الدالة على صدق ما يدعيه فأما العالمون بالنفوس وقواها في جيبون عن ذلك بان يقولوا قد علمنا ان القوى النفسانية تبلغ ان يتأثرها اجرام العالم فهذا من ذلك القبيل ويحتج بصاحب العين وبعلم الزجر وأمثال ذلك • يشبه هذا الفن واما ان كان عنده علم بمجاري الكواكب ويرى قواها وسيران ذلك في العالم العنصري على مقادير مخصوصة يقول ان الطالع أعطاه ذلك وان روحانية الكواكب تدعه وانه بهذا الطالع في مسقط النافذة شرفت عنه وأعطته هذه القوى نفسا شريفة ونال بها المراتب العلية في الالهييات والذي قال به صحيح فان الله أودع هذا كله في العالم العلوي حين خلقه ابتلاء

يبتلى الله به عباده فإذا أضافوا ذلك إلى هذه القوى الروحانية وجردوه عن نظر الله إليه في ذلك بهذا القدر يسمون كفارا وان كانوا مصيبين فيما قالوه فإنه هكذا رب الله العالم ولكن أتى عليهم من جهلهم في علمهم فن هنا قالت الطائفة العلم حجاب وان كان الامر ليس كذلك فان علمهم بهذا لا ينفي العلم بأن الله أودع هذا في روحانياتها فما أتى عليهم على الحقيقة من علمهم وانما أتى عليهم من جهلهم فلما تبينت طرق السعادة بالرسول قال تعالى انا هدينا السبيل اما شاكرا واما كفورا وما بقى بعد هذا الا ان يوفق الله عباده للعمل بما أمرهم الله به من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما أمر ونهى والوقوف عند حدوده ومراسمه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحوى هذا المنزل على علم التنزيه وعلم الاسماء وعلم الابتلاء وعلم النسب وعلم العلل وعلم الاخبار وعلم ما أخذ الأدلة وسبب كثرتها على المدلول الواحد وعلم الاختصاص وعلم المراتب وعلم الصفات وعلم القضاء وعلم الامامة وعلم الشرائع وعلم الانتقالات وعلم الرجاء وعلم أسباب الفوز والبقاء وعلم الترجيح ومن هذا العلم اتبع الناس أهواءهم وتركوا الحق ونبذوه قاله يعصمنا من قيام هذه الصفة بنا فسبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك

﴿الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل بشري مبشر لمبشر به وهو من الحضرة المحمدية﴾

جاء المبشر بالرسالة يبتغى \* أجز المجيء من الكريم المرسل

فأتى به ختم الولاية مثل ما \* ختم النبوة بالنبي المرسل

ولنا من الختمين حظ وافر \* ورثا اتانا في الكتاب المنزل

يريد قوله برثنى ويرث من آل يعقوب اعلم ان المشيئة الالهية لما كان لها اثر في الفعل لهذا نفي تعلقها بما لا يقبل الانفعال من حيث مرجحها لا من حيث نفسه بخلاف مشيئة العبد فانها اذا وقعت وتعلقت بالمشاء قد يكون المشاء وقد لا يكون ولهذا شرع الله لنا اذا قلنا نفعل كذا ان نقول ان شاء الله حتى اذا وقع ذلك الفعل الذي علقناه على مشيئة الله كان عن مشيئة الله بحكم الاصل ولم يكن لمشيئتنا فيه اثر في كونه لكن لها فيه حكم وهو انه ما شاء سبحانه تكوين ذلك الشيء الوجود مشيئتنا اذا كان وجودها عن مشيئة الله فلا بد من وجود عين مشيئتنا وتعلقها بذلك الفعل وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله يعني ان تشاؤوا فائدة اخبار الله تعالى بأنه لو شاء لفعل كذا مع كون كذا استحيل وقوعه عقلا لكون المشيئة الالهية لم تتعلق به اعلام لنا ان ذلك الامر الذي نفي تعلق المشيئة الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه لا مكانه فانه يجب له ان يكون في نفسه قابلا لاحد الامرين فيفتقر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فانه يستحيل نفي تعلق المشيئة بكونه فانه لا يكون لنفسه فان بعض الناس ذهب الى ان الله تعالى لو اراد ايجاد ما هو محال الوجود لنفسه لا وجوده وانما لم يوجد لكونه ما اراد وجود المحال الوجود فصاحب هذا القول يقول ان الحق أعطى المحال محاله والواجب وجوده والممكن امكانه فهذا القائل لا يدري ما يقول فانه سبحانه واجب الوجود لنفسه فيلزمه ان يكون هو الذي أعطى لنفسه الوجود ولو شاء لم يجب وجوده فكان وجود الحق مرجحا لنفسه فهو كما قال القائل اراد ان يعر به فاعجمه فانه اراد ان ينسب اليه تعالى نفوذ الاقتدار ولم يعلم متعلق الاقتدار ما هو فعلقه بما لا يقتضيه وصير الحق في قبيل الممكنات من حيث لا يشعر فكانت فائدة اخبار الله تعالى بقوله لو شاء فيما لا يقع اعلام انه بالنظر الى ذاته ممكن الوقوع ليفرق لنا سبحانه بين ما هو في الامكان وبين ما ليس بممكن فنفي تعلق المشيئة والارادة به فاذا علقها بالمحال على جهة نفي تعلقها مثل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا ولو اردنا ان نتخذ لهما لانا هذا وهذا محال لنفسه فكيف أدخله تحت نفي تعلق الارادة التي لا يدخل تحتها الا الممكن وهو الذي أشار اليه هذا النبي جهلنا وخطأناه في قوله فاعلم ان هذا من غاية الكرم الالهي حيث انه قد سبق في علمه ايجاد مثل هذا الشخص من فساد العقل الذي قد قضى به له في قسمه فلما قضى بهذا علم ان عقله لا بد ان يعتقد مثل هذا وهو غاية الجهل بالله فأخبر الله تعالى بنفي تعلق الارادة بالمحال الوقوع لنفسه فيأخذ الكامل العقل من ذلك نفي تعلق الارادة بما لا يصح ان تتعلق به ويأخذ منه هذا الضعيف العقل انه سبحانه لولا ما قال لو والا كان يفعل فيسبترجح الى ذلك

ولا ينكسر قلبه حيث أراد نفوذ الاقتدار الالهي وقصد خيرا وليعلم الكامل العقل ما فضل الله به عليه فيزيد شكرا حيث لم يجعل الله عقله مثل هذا الناقص العقل فيعلم ان الله قد فضل عليه بدرجة لم ينلها من قصر عقله هذا القصور وقد قال جماعة بأن الله يقدر على المحال والذي ينبغي ان يقال ان الله على كل شيء قدير كما قال الله والقدرة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان نسبة الارادة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان العلم يطلب محله الذي يتعلق به نفيًا كان أو اثباتًا وجودًا أو عدمًا وكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما نسب الحق لنفسه فالعالم الوافر العقل يعلم متعلق كل نسبة فيضيفها اليها ومن عرف الامور بمثل هذه المعرفة عرف حكم مقت الله بمن يقول ما لا يعمل من غير ان يقرب به المشيئة الالهية فاذا علق المشيئة الالهية بقوله ان يعمل فلا يكون ذلك العمل لم يمقته الله فانه غاب عن انفراد الحق في الاعمال كلها التي تظهر على أيدي المخوفين بالتكوين وانه لا أثر للمخلوق فيها من حيث تكوينها وان كان للمخلوق فيها حكم لا أثر فالناس لا يفرقون بين الاثر والحكم فان الله اذا اراد ايجاد حركة أو معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في مواد لانها لا تقوم بانفسها فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فلمحل حكم في الايجاد هذا الممكن وماله أثر فيه فهذا الفرق بين الاثر والحكم اذا تحققته فلماذا يقول العبد نعمل أو نفعل هكذا ولا أثر له في الفعل جملة واحدة فان الله يمقته على ذلك ولما علم الحق ان هذا الابدان يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثناء الالهي ليرتفع المقت الالهي عنهم ولهذا لا يحث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه أضافه الى الله لا الى نفسه وهذا لا ينافي اضافة الافعال الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية وبهذا القدر تفاوتت درجات العقلاء الا ترى الحق تعالى كيف قال يا أيها الذين آمنوا ولم يقل يا أولى الالباب ولا يا أولى العلم لم تقولون ما لا تفعلون فان العالم العاقل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثناء لانه يعلم ان الفعل لله لانه فيز الله بين طبقات العالم ليعلموا ان الله تعالى قدر رفع بعضهم فوق بعض درجات فالعقلاء العلماء هم المقصودون للحق من العالم بعموم كل خطاب لعلمهم بمواقع الخطاب فيعلمون أي صنف أراد من العالم بذلك الخطاب ولهذا نوع الاصناف بتنوع الآيات للتفكير وللعالَمين وللعقلاء ولاولى الالباب كما قال تعالى في القرآن العزيز انه بلاغ للناس يريد طائفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى انه بلاغ وليندر وابه في حق طائفة أخرى عينها بهذا الخطاب وليعلموا انما هو الواحد في حق طائفة أخرى عينها بهذا الخطاب وليذ كر أولوا الالباب في حق طائفة أخرى أيضا والقرآن واحد في نفسه تكون الآية منه تذكرة لذي اللب وتوحيد الطالب العلم بتوحيده وانذارا للترقب الحذر وبلاغ السامع ليحصل له أجر السماع كالجسمي الذي لا يفهم للسان فيسمع فيعظم كلام الله من حيث نسبه الى الله ولا يعرف معنى ذلك اللفظ حتى يشرح له بلسانه ويترجم له عنه فمن جملة الخطابات الالهية البشارات وهي على قسمين بشارة بما يسوء مثل قوله فبشرهم بعذاب أليم وبشارة بما يسر مثل قوله تعالى فبشره بمغفرة وأجر كريم فكل خير يؤثر وروده في بشرة الانسان الظاهرة فهو خير بشري وذلك لا يكون الا في رجلين اما في شخص يكون في قوة نفسه ان لا تتغير بشرته بما يتحقق كونه واما شخص غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر فلا يخلو هذا القوي النفس هل أثر ذلك الخبر في باطنه أو لم يؤثر فان أثر خبر هذا المخبر في نفسه فهو أحد رجلين اما عالم محقق بوقوعه واما مجوز وان لم يؤثر في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون ذلك الخبر في حق الاول بشري متعلقها الصورة المتخيلة في نفسه التي تأثرت لهذا الخبر فلم تقم بخياله تلك الصورة المضاهية للصورة الحسية لما كانت بشري في حقه ولا كانت تؤثر في باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك في ظاهره فلو تجردت الارواح عن المواد لصحت البشارة في حقها ولا حكم عليها سرور ولا حزن ولكن الامر لها علم مجردا من غير أثر فان الالتذاذ الروحاني انما سببه احساس الحس المشترك مما يتأثره المزاج من الملايعة وعدم الملايعة وبالقياسات واما الارواح بمجرد هافلا لذة ولا ألم وقد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق قال أبو يزيد يدضحكت زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لأضحك ولأبكي وهو عين ما قلناه فانه وقف مع مجرد روحه من غير نظر الى طبيعته فاشاهد الاعمال محضا كما يرتفع عن النظر في توحيد الحق

من حيث توحيد الألوهية إلى توحيد ذاته من حيث هو لنفسه لا من حيث المرتبة التي بها يتعلق الممكن فيشاهده في ذلك التوحيد واحدا لا واحدا معرى عن النسب والاضافات مجهولا لكات غير منسوب لنفسه بأنه عالم بنفسه لنفسه فهو في ذلك التوحيد عينه لا من حيث هو عينه ولا من حيث لا هو عينه وهذا أسنى المراتب في تجريد الكون عن التعلق به وهو كمال الأحادية لا كمال الوحدةانية فان كمال الوحدةانية في سر بيان أحديته في العقائد فان الواحداني هو الذي يطلب الموحدين والأحادية لا تطلب ذلك كالجسماني هو الذي يطلب الأجسام ليظهر بها حكمه فاعلم فاذا رأيت عارفاتني عليه أسباب الالتذاذ وأسباب التألم ولا يلتذ ولا يتألم لا بالمحسوس ولا بالمعقول في اقتناء العلوم الملمذة فتعلم ان وقته التجرد التام عن طبيعته وهذا أقوى التشبه الذي يسعى اليه العلماء بالله وواجده قليل والقليل الذي يجده قليل الاستصحاب لهذا الوجدان وانما الله يكرم به من شاء من عبادته في خطرات ما يلعبه بالتوحيد الذاتي الذي ذكرناه فان طائفة من العقلاء نسبوا الالتذاذ والابتهاج إلى ذلك الجناب بالكمال الذي هو عليه تعالى الاحد في ذاته عن هذا الوصف لكن الوحدةانية الالهية هي التي ينظر اليها القائلون بهذا القول ولا يشعرون قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كيدي متين فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظره من حيث ألوهيته عرف ما قلناه ألا تنظر إلى مبادئ الوحي الالهي النبوي انما هي المبشرات وهي التي بقيت في الامة بعد انقطاع النبوة فتخييل من لا علم له بالامر بما هو عليه ان ذلك نقص في حق هذه الامة ليس الامر كما ظنه من لا علم له بتقسيم الوحي فان وحي المبشرات هو الوحي الاعم الذي يكون من الحق إلى العبد بلا واسطة ويكون أيضا بواسطة والنبوة من شأنها الوسطة ولا بد فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فالعبد العارف لا يبالي ما فاته من النبوة مع بقاء المبشرات عليه الا أن الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح في بشرائه عن الوسطة ومنهم من يرتفع عنها كاخضر والافراد فلهم المبشرات بارتفاع الوسائط وما لهم النبوة ولهذا تنكر عليهم الاحكام فما كان من حكم في الكون من المبشرات فهو من البشري بالواسطة وهو تعريف خاصة بما جاء به الرسول وما لم يكن لها حكم الكون الا العلم المجرد في تكملة ذاته فمن البشري بترك الوسطة فالرسول فضلت من سواها بتحصيل ضروب مراتب الوحي من المبشرات وغيرها من نزول الاملاك على قلوبهم وعلى حواسهم ولهم المبشرات فهم الافراد الاقطاب ونحن الافراد الاقطاب وأعني بالاقطاب الشخص الذي تدور عليه رحى السياسات الناموسية المبتوثة في مصالح العالم المؤيدة بالمجرات والآيات فالله يجعلنا ممن بشره به فنام إلى الابد ولم ينتبه سأل سهل بن عبد الله رجلا من أهل عبادان عن سجود القلب وكان قد رأى سهل بن عبد الله قلبه قد سجد فعرض ذلك على جماعة من الشيوخ من أهل زمانه فلم يعرفوا ما يقول لانهم لم يدوروا ذلك فرحل في طلب من يعرف ذلك فلما وصل إلى عبادان دخل على شيخ فقال له يا أستاذنا يسجد القلب فقال الشيخ إلى الابد يعني انه لا يرفع رأسه من سجده فعرف سهل بن عبد الله في سؤاله ان الله أطلع على سجود قلبه فلزم تلك الصفة فلم يرفع رأسه من سجده لاني الدنيا ولا يرفعه في الآخرة فادع الله بعد ذلك في رفع شيء نزل ولا في انزال شيء رفع وهذا هو المقام المجهول الذي جهله العارفون ومأثرت فيه الا المفردون ولولا ان الانبياء شرع لهم ان يشرعوا للخاص والعام حيث جعلهم الله اسوة لكانت حالتهم ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم لازمو الحضور في سجود القلب عند التشريع وهذا غاية القوة حيث اعطوا حكم الحال المستصحب الذي لا يرتفع أبدا فغير النبي اذا علمه تكلف فيه وقد أعلمناك في غير ما موضع ان الاوائل في الاشياء هي المعبرة في النسبة إلى الله وانها الصدق الذي لا يدخله مين والقوة التي لا يشوبها ضعف في الخاطر الاوّل والنظرة الاولى والسمع الاوّل والكلمة الاولى والحركة الاولى كل أوّل لا يكون الا مخلصا لله لا يقع فيه اشتراك ثم بعد الاوّل يدخل ما يدخل فيصدق ولا يصدق فانظر أوّل مبادئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي المبشرات فحازت المبشرات الاولية فكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح انفاق عن الليل كما انفاق صاحب هذه المبشرة عن النوم فانظر ما أحسن هذا التشبيه الذي شبهته به أمنا عائشة رضي الله عنها فابقى الله على رجال هذه الامة أوّل الوحي

الذي لا ينحط أبداً فان فهمت قدر ما ذكرته لك ونبهتك عليه علمت عناية الله بهذه الامة فيما أتى عليها من النبوة وهو زبدة محضتها ويكفي هذا القدر من هذا المنزل ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم التنزيه وعلم التوحيد الالهي وعلم تنزيه العالم العلوي والسفلي وعلم المشيئة والكلام وعلم الاعمال وتفصيلها وعلم المحبة الالهية من وجه خاص لا من جميع الوجوه وأعني بالوجه الخاص حبه للتوايين وحبه للمتطهرين وحبه للمؤمنين فلا تتساوى وجوه المحبة لعدم تساوى هذه الطبقات وان لم يكن كذلك فاية فائدة للتفصيل فيها وعلم السبل الالهية وعلم مجاهدة النفوس ورياضتها وعلم الثبات عند الواردات وعلم التأيد بالمناسب الجنسي وعلم العقاب وعلم الجزاء في الدنيا وعلم العناية وعلم الخذلان وعلم معرفة مراتب الخلق والعلم الحق من العلم الخيالي وعلم النمام وعلم الانوار وما يندم من الشرك وما يحمد وعلم الايمان وعلم المغفرة وعلم المحبة المتعلقة بالا كوان وشرف المحمود منها وعلم البشار وعلم الوصايا الالهية وعلم تأييد أهل الله اذا صدقوا مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

﴿الباب الرابع والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل جمع النساء الرجال في بعض المواطن الالهية وهو

من الحضرة العاصمية ﴿

ان النساء شقائق الذكران \* في عالم الارواح والابدان  
والحكم متحد الوجود عليهما \* وهو المعبر عنه بالانسان  
وتفرق اعنه بأمر عارض \* فصل الاناث به من الذكران  
من رتبة الاجماع بحكم فيهما \* بحقيقة التوحيد في الاعيان  
واذا نظرت الى السماء وأرضها \* فرقت بينهما بلا فرقان  
انظر الى الاحسان عينا واحدا \* وظهوره بالحكم عن احسان

اعلم أيديك الله ان الانسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمرأة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الانسانية كما ان الانسان مع العالم الكبير يشتركان في العالمية فليس للعالم على الانسان درجة من هذه الجهة وقد ثبت ان للرجال على النساء درجة وقد ثبت ان خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس وان أكثر الناس لا يعلم ذلك مع الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجود المرجح وقد قال أتم أشد خلقاً أم السماء بناها وذكروا ما يختص بالسماء ثم ذكر الارض ودحيا وما يختص بها كل ذلك في معرض التفضيل على الانسان فوجدنا الدرجة التي فضل بها السماء والارض على الانسان هي بعينها التي فضل بها الرجل على المرأة وهو ان الانسان منفعل عن السماء والارض ومولد بينهما منهما والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه كذلك وجدنا حواء منفعله عن آدم مستخرجة متكوّنة من الضلع القصير فقصرت بذلك ان تلحق بدرجة من انفعلت عنه فلا تعلم من مرتبة الرجل الاحد ما خلقت منه وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك الانسان لا يعلم من العالم الا قدر ما أخذ في وجوده من العالم لا غير فلا يلحق الانسان أبداً بدرجة العالم بحملته وان كان مختصراً منه كذلك المرأة لا تلحق بدرجة الرجل أبداً مع كونها تقاوم من هذا المختصر وأشبهت المرأة الطبيعة من كونها محلا للانفعال فيها وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقى الماء في الرحم لا غير الرحم محل التكوين والخلق فيظهر أعيان ذلك النوع في الاتي لقبولها التكوين والاتقالات في الاطوار الخلقية خلقاً من بعد خلق الى ان يخرج بشراً سوياً فهذا القدر يمتاز الرجال عن النساء ولهذا كانت النساء ناقصات العقل عن الرجال لانهن ما يعقلن الا قدر ما أخذت المرأة من خلق الرجل في أصل النشأة واما نقصان الدين فيها فان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم والعلم على قدر قبول العالم وقبول العالم على قدر استعداده في أصل نشأته واستعدادها ينقص عن استعداد الرجل لانها جزء منه فلا بد ان تنصف المرأة بنقصان الدين عن الرجل وهذا الباب يطلب الصفة التي يجتمع فيها النساء والرجال وهي فيما ذكرناه كونها في مقام الانفعال هذا من جهة الحقائق واما من جهة ما يعرض لها فنقل قوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والنار كرين الله كثرها

والذاكرات وقوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون وقوله ثابتات عابدات سائحات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ومن النساء صميم بنت عمران وآسية امرأة فرعون فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال وفضل الرجل بالاكتمالية لا بالكالمية فان كمالا بالنبوة فقد فضل الرجل بالرسالة والبعثة ولم يكن للمرأة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد المشترك يقع التفاضل في أصحابه بينهم فيه كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقد شرك الله بين الرجال والنساء في التكليف فكاف النساء كما كاف الرجال وان اختلفت المرأة بحكم لا يكون للرجل فقد يختص الرجل بحكم لا يكون للمرأة وان كان النساء شقائق الرجال ثم اعلم ان منزلة المرأة من الرجل في أصل اليجاد منزلة الرحم من الرحمن فانها شجعة منه فخرجت على صورته وقد ورد في بعض الروايات ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وثبت ان الرحم فينا شجعة من الرحمن فنزلنا من الرحمن منزلة حواء من آدم وهي محل التناسل وظهور أعيان الابناء كذلك نحن محل ظهور الافعال فالفعل وان كان لله فما يظهر الاعلى أيدينا ولا ينسب بالحس الا اليها ولو لم تكن شجعة من الرحمن لما صح النسب الالهي وهو كوننا عبيد له ومولى القوم منهم فافتقارنا اليه افتقار الجزء الى الكل ولولا هذا القدر من النسبة لما كان للعزة الالهية والغنى المطلق ان يعطف علينا ولان ينظر اليها في هذا النسب صرنا مجلاها فلا تشهد ذاتها الا في الما خلقنا عليه من الصورة الالهية فكما الاسماء الالهية كلها فمن اسم الالهي الاولنا فيه نصيب ولا يقوم بنا امر الا ويسرى حكمه في الاصل قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاسم في أعضاء الانسان انه اذا أحس عضو منه بألم تداعى له سائر الجسم بالحى فاثرو وجود ذلك الألم في العضو الخاص الحى في سائر الاعضاء فيتألم كله لتألم جزء من جسمه فما ظنك بالنفس الناطقة التي هي سلطنة هذا البلد الامين فان حاملة الحى النفس الحيوانية في هذا الموضع وهي للنفس الناطقة بمنزلة ملك اختل عليه بعض ملكه فهمه يكون أشد الأثرى الحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب وبالرحمة والقبول وبالاجابة وأمثال هذا وجعل ذلك كله مسببا عن أسباب تكون منافذا عصيناها مجاهرة أغضبناها واذ قلنا قولاً يرتضيه منا أرضيناها كما قال صلى الله عليه وسلم ولا تقول الا ما يرضى ربنا واذ اتبنا آثارنا القبول عنده ولولا سببنا تنا ما عاقب ولا عفا وهذا كله مما يصحح النسب ويثبت النسب ويقوى آثار السبب فحقن أولاد علات أم واحدة وآباء مختلفون فهو السبب الاول بالدليل لا بالشاهدة ولما تقررت ما ذكرناه أيده هذا النسب بقوله فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعته الله فانظر ما أعجب هذا الحكم ان قطعها سبب حانه من الرحمن وجعل السعادة لنا والوصلة به في وصل ما قطعته فالصورة صورة منازعة وفيها القرب الالهي ليكون لنا حكم الوصل وهو ردة الغريب الى أهله وليس للحكمة الالهية في هذا الا نفي التشبيه فانه قال ليس كمثله شيء فاذا قطعناها أشبهناها في القطع فانه جعلها شجعة من الرحمن فمن قطعها فقد تشبه به وهو لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بحكم الاصل فتوعد من قطعها بقطعه اياه من رحمة لانه وأمرنا بأن نصلها وهو ان نردها الى من قطعت منه فانه قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ومار بك بغافل عما تعملون فأضاف العمل لك وجعل نفسه رقيباً عليه وشهيداً لا يغفل ولا ينسى ذلك لتقتدى أنت به فيما كلفك من الاعمال فلا تغفل ولا تنسى لانك أوفى بهذه الصفة لا فتقارك وغناه عنك ولما كانت حواء شجعة من آدم جعل بينهما مودة ودرجة ينسبها ان بين الرحم والرحمن مودة ودرجة ولذلك أمرنا ان نصلها بمن قطعنا منه فيكون القطع له والوصل لك فيكون لك حظ في هذا الامر تشرف به على سائر العالم فالمودة المجمعولة بين الزوجين هو الثبات على النكاح الموجب للتوالت والدرجة المجمعولة هو ما يجده كل واحد من الزوجين من الحنان الى صاحبه فيصن اليه ويسكن فمن حيث المرأة حنين الجزء الى كله والفرع الى أصله والغريب الى وطنه وحنين الرجل الى زوجته حنين الكل الى جزئه لانه به يصح عليه اسم الكل وبزواله لا يثبت له هذا الاسم وحنين الاصل الى الفرع لانه يمدده فلو لم يكن لم تظهر له بانيتها الامداد كما ان الكون لولاه لم يصح ان يكون رباً على نفسه وهو رب فلا بد من العالم ولم يزلر بافلم تزل الاعيان الثابتة تنظر اليه بالافتقار اذ لا يخلع عليها اسم الوجود ولم يزلر ينظر اليها لاستدعائها بعين الرحمة فلم يزلر باسبب حانه وتعالى في حال عدمنا وفي حال وجودنا والامكان لنا كالجواب له قال



حقيق يعقلك ان فكرت مصدرنا \* نفيالني واثباتالاثبات \*  
 من أعجب الامرائى لم أزل أزلا \* واتى مع هذا محدث الذات  
 قد كان ربك موجودا ومعه \* شئ سواه ولا ماض ولا آت

فبالوادة والرحمة طلب الكل جزاءه والجزء كله فالتعخما فظهر عن ذلك الاتعام أعيان الابناء فصح طم اسم الابوة  
 فاعطى وجود الابناء حكما لا ياء لم يكونوا عليه وهو الابوة وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا أزلا فان الممكن في امكانه  
 لم يزل موضوعا بالامكان سواء وجد الممكن أو اوصف بالعدم فان النظر اليه لم يزل في حال عدمه وتقدم العدم للممكن على  
 وجوده نعت أزلى فلم يزل مربوبا وان لم يكن موجودا فهذا الفارق بين ما يجب لله وبين ما يجب للعبد من حيث  
 الاسمية والمرتبة التي حدثت له بوجود الابن فالتحق النساء بالرجال في الابوة ومن حقوق النساء بالرجال بل تقوم المرأة  
 في بعض المواطن مقام رجلين اذ لا يقطع الحاكم بالحكم الابشهادة رجلين فقامت المرأة في بعض المواطن مقامهما وهو  
 قبول الحاكم قولها في حيض العدة وقبول الزوج قولها في ان هذا اولده مع الاحتمال المتطرق الى ذلك وقبول قولها  
 انها حائض فقد تنزلت ههنا منزلة شاهدين عدلين كما تنزل الرجل في شهادة الدين منزلة امرأتين فتد اخلا في الحكم

فمناب الكثير مناب القليل \* ومناب القليل مناب الكثير

فمن شاء ألحقه بالثرى \* ومن شاء ألحقه بالابتر

لولا كمال الصورة ما صحت الخلافة فمن طلبها وكل اليها ومن جاءه من غير طلب أعين عليها فالطالب مدع في القيام بحققها  
 ومن طلب بهما مستقيل منها لانها أمانة ثقلت في السموات والارض وكل مدع مخضن كانت هذه الصفة فممن كانت  
 لأحاشى أحدا وامتحان على صورة ما يدعيه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يعث حيا شهادة اهلوية مقطوع  
 بها فهذه منزلة من جاءته الخلافة من غير طلب والعناية من غير عمل والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم  
 أبغث حيا دعوى موضع الامتحان لولا ما شفع فيه حالة المهد لعدم استحكام العقل فكان حكمه حكم يحيى وهو الاولى  
 هذا ان كان منطلقا غير متعقل ما ينطق به وان تعقلا فاستحكم عقله وتقوت آلانه في نفس الامر وفي مشهود  
 العادة عند الحاضرين هو خرق عادة فان كان مأمو راجما نطق به فهو مخبر بما آناه الله وأمر ان يخبر به فليس  
 مدع ولا طالب فخرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس يدعون بالبراءة وهو التبجح بالباطل فهنا  
 معزف عن امر الهى فمثل هذا لا يمتحن ولا يختبر فانه ليس بمدع وهذه أحوال يشترك فيها النساء والرجال  
 ويشتركان في جميع المراتب حتى في القطبية ولا يحتج بك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة  
 فنصن تتكلم في تولية الله لافي تولية الناس والحديث جاء فيمن ولأه الناس ولولم يرد الا قول النبي صلى الله عليه وسلم في  
 هذه المسئلة ان النساء شقائق الرجال لكان فيه غنية أى كل ما يصح أن يناله الرجل من المقامات والمراتب والصفات  
 يمكن ان يكون لمن شاء الله من النساء كما كان لمن شاء الله من الرجال الا انظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد للمرأة على الرجل  
 في الاسم فقال في الرجل المرء وقال في الاثى المرأة فزادها هاء في الوقت تاء في الوصل على اسم المرء للرجل فلها على الرجل  
 درجة في هذا المقام ليس للمرء في مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة فسد تلك التلمة بهذه الزيادة في المرأة وكذلك ألف  
 حبل و همزة خراء وان ذكرت تعليل الحق في اقامة المرأتين في الشهادة مقام الرجل الواحد بالنسيان في قوله ان تضل  
 احداهما فتد كراعداهما الاخرى والتد كرا لا يكون الا عن نسيان فقد أخبر الله تعالى عن آدم انه نسي وقال صلى  
 الله عليه وسلم فنسى آدم فنسيت ذريته فنسيان بنى آدم ذرية عن نسيان آدم كما نحن ذريته وهو وصف الهى منه صدق  
 في العالم قال تعالى نسوا الله فنسيهم على ان الحق ما وصف احدى المرأتين الا بالخيرة فيما شهدت فيه ما وصفها بالنسيان  
 والخيرة نصف النسيان لا كله ونسب النسيان على الكمال للرجل فقال فنسى ولم نجد له عزا فقد يمكن ان ينسى  
 الرجل الشهادة رأسا ولا يتد كرها ولا يمكن ان تنسى احدى المرأتين وهي المدكرة لاعلى التعيين فتد كرا التي ضلت  
 هما شهدت فيه فان خبر الله صدق بلا شك وهو قد أخبر في هذه الآية ان احداهما تد كرا الاخرى فلا بد ان تكون

الواحدة لا تفضل عن الشهادة ولا تنسى فقد اتصفت المرأة الواحدة في الشهادة باخبار الحق عنها بصفة الهية وهو قول موسى الذي حكى عنه في القرآن لا يضل ربي ولا ينسى ولولم يكن في شرف التأنيث الاطلاق الذات على الله واطلاق الصفة وكلاهما لفظ التأنيث جبر القلب المرأة الذي يكسره من لاعلم له من الرجال بالامر وقد نهانا الشارع ان نتفكر في ذات الله وما يمننا من الكلام في توحيد الله بل امر بذلك فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وهو هنا ما يخطر لن نظر في توحيد الله من طلب ماهيته وحقيقته وهو معرفة ذاته التي ما تعرف ونحجر التفكر فيها لعظيم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما يتوهم أن يكون دليلا عليها فلا يتصورها وهم ولا يقيدها عقل بل لها الجلال والتعظيم بل لا يجوز أن تطلب بما كما طلب فرعون فأخطأ في السؤال ولهذا عدل موسى عليه السلام عن جواب سؤاله لان السؤال اذا كان خطأ لا يلزم الجواب عنه وكان مجلس عامة فلذلك تكلم موسى بما تكلم به ورأى فرعون انه ما أجابه على حده ما سأل لانه تخيل أن سؤاله ذلك متوجه وما علم ان ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل تحت مطلب هل وهل سؤال عن وجود المسؤل عنه هل هو متحقق أم لا فقال فرعون وقد علم ما وقع فيه من الجهل اشغالا للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون ولولا ما علم الحق فرعون ما أثبت في هذا الكلام انه أرسله مرسل وانه ما جاء من نفسه لانه دعالي غيره وكذا انسبه فرعون الى ما كان عليه موسى فوصفه بأنه مجنون أي مستور عنكم فلا تعرفونه فعره موسى بجوابه اياه وما عرفه الحاضرون كما عرفه علماء السحرة وما عرفه الجاهلون بالسحر وبقيت تلك الخيرة عند فرعون يختم بها عجين طينته وما ظهر حكمها ولا اخترع عجينه الا في الوقت الذي قال فيه آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل وما سمى الله ليرفع اللبس والشك اذ قدم علم الحاضرون ان بنى اسرائيل ما آمنت الا بالاله الذي جاء موسى وهرون من عنده اليهم فلو قال آمنت بالله وهو قد قرر انه ما علم لقومه من غيره لقالوا النفسه شهد للذي أرسل موسى اليها كما شهد الله لنفسه فرفع هذا اللبس بما قاله وأما تحقيق هذه المسئلة فما يعرف ذلك الا من يعرف مرتبة الطبيعة من الامر الالهي فان المرأة من الرجل بمنزلة الطبيعة من الامر الالهي لان المرأة محل وجود اعيان الابدان كما ان الطبيعة للامر الالهي محل ظهور اعيان الاجسام فيها تكونت وعنها ظهرت فامر بلا طبيعة لا يكون وطبيعة بلا أمر لانكون فالكون متوقف على الامرين ولا تقل ان الله قادر على ايجاد شيء من غير ان يفعل أمر آخر فان الله يرد عليك في ذلك بقوله انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فتلك الشبيهة العامة لكل شيء خاص وهو الذي وقع فيها الاشتراك هي التي أثبتناها وان الامر الالهي عليها يتوجه لظهور شيء خاص في تلك الشبيهة المطلقة فاذا ظهرت الاجسام أو الاجساد ظهرت الصور والاشكال والاعراض وجميع القوى الروحانية والحسية ور بما قيل هو المعبر عنه بلسان الشرع العماء الذي هو للحق قبل خلق الخلق ما تحته هواء وما فوقه هواء فذكره وسماه باسم موجود يقبل الصور والاشكال وقد ذكرنا مرتبة الطبيعة وهي هذه الشبيهة المطلقة في كتاب النكاح الاوّل الذي ظهر عنه العالم أسفله وأعلاه وكل ما سوى الله من كثيف ولطيف ومعقول ومحسوس متصف بالوجود فلان عرف منها الا قدر ما يظهر لنا كما لانعرف من الاسماء الالهية الا قدر ما وصل اليها فن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المرأة ومن عرف الامر الالهي فقد عرف مرتبة الرجل وان الموجودات مما سوى الله متوقف وجودها على هاتين الحقيقتين غير ان هذه الحقيقة تخفى وتدق بحيث يجهلها أبناءها من العقول فلا تشبه في العالم البسيط وتشبه في العالم المركب وذلك لجهلها بمرتبها كما جهلت هنا مرتبة المرأة مع تشبيه الشارع على منزلتها بقوله صلى الله عليه وسلم ان النساء شقائق الرجال فالامر بينهما يكون ما هو اسفلا ألا ترى التجليات والروحانيات المتجسدة هل تظهر في غير صور طبيعية وان كانت تلك الاجساد سريرة الاستحالة فلم تخرج عنها وهذا منزل واسع يتسع المجال فيه فلندكر أمهات ما يتضمنه من المسائل دون التفريع فمنها من أي مقام ينادى المؤمن وهل يختلف النداء باختلاف المنادى أم لا وفي هذا المنزل أيضا علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه وهل من شرط العداوة أن توجد من الطرفين أو من الطرف الواحد وهل يعادى أحد من أجل أحد أو لا تكون العداوة الا من أجل نفسه

لامن أجل غيره وعلم القاء المحبة في القلوب وثباتها فيه وهل القاؤها انتقال وجودي أو خلقي بخلق في المحل وهل من شرط الحب المناسبة أم لا وعلم التغريب عن الاوطان لموجب النقيض وعلم مشقات السبل الالهية وعلم طلب الرضا في المنشط والمكروه وعلم السر والعلن وعلم الخيرة عن طريق خاص وعلم محبة الستر على التجلي وعلم ثبات السبب الموجب لقطع أمر بوصله فيكون قطعه قربة ووصله بعدا وعلم المواطن وكيف ترد الامور بحكمها وتأثيرها في الامور الكونية والاحكام الالهية وهو علم واسع وعلم رؤية الاعمال مع كونها اعراضا كونية والاعراض الكونية ترى احكامها لا اعيانها بخلاف الاعراض اللونية فانه يرى اعيانها واحكامها وعلم الاقتداء بالمتقدمين واتباع الفاضل المفضول وعلم التبري من الجمع لامن احدى الجمع وعلم ستر احدى الجمع والكثرة وعلم الحب المشروط والبغض المشروط وهل يصح في نفس الامر ذلك أو لا يصح وهل يصح فيه استثناء أو لا يصح وهل يقدر في العلم الالهي رجوع العبد في توكله وأحواله الى اسم خاص دون سائر الاسماء الالهية أم لا وعلم الصيرورة من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبين كل واحد منهما وبين الآخر وعلم الاختيار فيما يحمد ويذم وعلم تضمن العزة والحكمة وعلم الرجاء المشترك وعلم ما ينتج التولي عن الحق المطلق والمقيد وهل يتأثر من يتولى عنه عند التولي أو لا يتأثر وعلم المقاربة من الشيء هل يتصف بها الحق أم لا وعلم كون الرحمة قد تكون بالستر وبغير الستر وعلم سبب اكرام الكرام ومجازاة اللئيم هل يكون بلثوم فبشر كان وان كان الواحد جزءا أو لا يجازيه الا بالاحسان وهل يكون لثوم الجزاء لثوما في نفس الامر أو هو صفة اللئيم تعود عليه اما ظهرت له في غيره فمكرها منه فعلم بذلك انها صفة وانها في المجازي أمر عرضي أظهرها للتعليم وهو علم شريف نافع يعرف منه عقوبة الله عبادته على أعمالهم مع غناه في نفسه عن ذلك وعدم ضرره به وهل يمكن للخلق أن يكونوا في الجزاء بالثوم على هذا الحد عند مجازاة اللئيم أو لا يكونون وعلم ما يعامل به أصحاب الدعاوى وعلم الحكم بالعلم وان الظن قديسمى علما شرعا ولماذا يسمى الظن علما وهو ضده وهل العلم هنا عبارة عن العلامة التي يحصل بها الظن في نفس الظان الحاكم به فيكون علمه بتلك العلامة علما بأن هذا ظن غالب يجب الحكم به لرأحة العلم بالعلامة اذ العلم ليس سوى عين العلامة وبه سمي علما فبالعلم بعلم العلم كما يعلم به سائر المعلومات فهي كلها علامات ولذلك قال ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علما فكانه قال ذلك الذي أعظمهم العلامة في ذلك الامر وعلم الحلال والحرام العقلي والشرعي وعلم المعاوضة في الابضاع وهو علم عجيب لانه لا تمتعاق للمشتري في ذلك الا الاستمتاع خاصة فكانه مشتري الاستمتاع وعلم العدل في الحكم الالهي والنيابة فيه وعلم الفرق بين العلم والحكمة وعلم اتخاذ الله وقاية مماذا وهل ذلك من مرتبة العلم أو مرتبة الايمان وعلم احكام التابع والمتبوع هل يجتمعان في أمر أو لا يجتمعان في أمر وعلم مبايعة الامام الذي هو السلطان هل حكمها حكم البيع فيتعين ما بيع وما اشترى وهل يدخل فيها بيع النفوس وهو المبايعة على الموت أم لا وعلم التشبيه فهذا ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية﴾

الجمع معتبر في كل آونة \* والوتر في الجمع كالأعداد في الاحد  
 هذا الاله هو الاسماء أو ترها \* تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد  
 فالعين مجموع أسماء وليس لها \* وترسوى ما ذكرناه من العدد  
 فليس ثم سوى فرد يعينه \* عين الكثير فلا تلوى على أحد  
 والله وتر فلا شيء بكثرة \* مع العلوم التي أعطاك في الرصد  
 فلا مؤثر غير الله في بشر \* والغير مأمم فأقصد ساكن البلد  
 يعطيك خيرا باحسان يجوده \* عليك فهو الذي ان شاء لم يجد

اعلم فهمك الله ان كل ما سوى الله أرواح مطهرة منزهة موجد لها وخالقها وهي تنقسم الى مكان والى متمكن والمكان

ينقسم الى قسمين مكان يسمى سما ومكان يسمى ارضا والتممكن فيهما ينقسم الى قسمين الى متمكن فيه والى متمكن  
عاليه فالتممكن فيه يكون بحيث مكانه والتممكن عاليه لا يكون بحيث مكانه وهذا حصر كل ما سوى الله وكل ذلك ارواح  
في الحقيقة اجسام وجواهر في الحق المخلوق به وهذه الارواح على مراتب في التنزيه تسمى مكانة وما من منزلة لله تعالى الا  
وتنزيهه على قدر مرتبته لانه لا ينزه خالقه الا من حيث هو اذ لا يعرف الا نفسه فيقر له ذلك التنزيه عند الله مكانة يتميز بها  
كل موجود عن غيره وهذا المنزل يحتوي على تنزيه الارواح المتمكنة لا المكانية وسيرد منزل في هذه المنازل نذكر فيه  
تنزيه المكان والتممكن معا فكان هذا المنزل يحترى على نصف العالم من حيث ما هو منزله ثم ان الله تعالى عاد بالمكانة على  
هذا المنزلة بان كان الحق مجلده فرأى نفسه ورتبته فسبح على قدر ما رأى فاذا هو نفسه لا غيره وذلك ان الحق أسدل بينه  
وبين عباده حجاب العزة فوقف التنزيه دونه فعلم ان الحق لا يلقى به تنزيه خلقه وان حجاب العزة أحجى وقهرها غلب ثم  
رأى من سواه من العارفين بالله المنزهين بنعوت السلوب على مراتب وقد أقر الجميع منهم بأنهم كانوا غالطين في محل  
تنزيههم وان تنزيههم ما خرج عنهم وذلك لحكمته التي سرت في خلقه فكان ذلك تنزيه الحكمة لا غيره ولولا ستر  
حجاب العزة ما عرفوا ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكفر في العالم وصارت المعرفة خيرا وراء هذا الحجاب فظهر  
الايان في العالم بين الستر والمؤمن قال كافر الذي هو السائر اقرب من أجل الكفر فان الستر يرى المستور به والمستور  
عنه وهو صفة الكافر والمؤمن دون هذا الستر فقامه الحجاب فال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء  
حجاب والايان متعلقه الخبر والخبر من أقسام الكلام ثم انه سبحانه أخرج أهل الستر من الغيب الى الشهادة ليحصل له  
مقام الجمع بين الحالتين فينزهه باللسانين ويثبت له الصفتين ولم يكن في ظنه ما فعله الحق به بل كان يتخيل ان الغيب  
لا يكون في وطن شهادة لعلمه ان الغيب منيع الحى لا يعلم ما فيه فيوصل اليه وانما مقامه ان يكون مشعورا به من غير  
تعيين ما هو ذلك المشعور به وغفل عن كونه الله يفعل ما يريد وانه ما في حقه غيب وان الغيب لا يصح ان يكون  
الا ضافيا فلما بد الله من الله ما لم يكن في حسابه علم ان الامور بيد الله وانه ما ثم من يستحق حكما لنفسه بل هو الله الذي  
أعطى كل شئ خلقه ولما علمت الاشياء انه لا شئ لها من ذاتها وانها بحسب ما تقتضيه ذات موجودها وان الاحوال  
تتجدد عليها بحسب ما تطلبه حقائق من استندت اليه وهو الله تعالى خافت حيث لم تقف على علم الله فيها في المستقبل  
فتركت جميع ما كانت تعتمد عليه في نفسها لما عند خالقها فسبحته تسبيحا جادا من خلق جديا وعبرت من النظر  
اليها الى النظر الى من بيده ملكوت كل شئ ولولا هذا المقام الذي أقامها فيه ووردها من قريب اليه ناداه من بعيد  
فكان المدى يطول عليها ويتعرض لها الآفات والعيوارف في الطريق فان المسافر وماله على قلت ثم ان الله لما حصل  
الاشياء في هذا المقام رفع لها علمها من اعلام المعرفة أعطاها ذلك العلم انها شق وانها على النصف من الوجود وان كمال  
الوجود بها ولولاها ما ظهر الكمال في الوجود والعلم فزهت وعظم شأنها عند ما عرفت أي قسم صح لها من الوجود  
ثم ظهر ذلك لها في عبادة الصلاة حيث قسمها الحق نصفين بينه وبين عبده فزادت تيبها فلما سمعت آخر الخبر وانفقا  
لحاله الذي لم تشعر به في قوله فنصفها الى ولم يقيد وقال في نصف العبد ونصفها العبدى ولعبدى ما سأل والسؤال مذلة  
وفقر وحاجة ومسكنة الا ان العبد لاح له من خلف هذا الحجاب ما لم يكن يظنه وهو انه في منزل يكون الحق متأخر عنه  
مثل قوله والله من وراءهم محيط وذلك لانه في حكم الفرار اذا استقبله ما لا يطيق حمله فأخبره الله انه من وراءه وهو الذي  
يستقبله فان فر منه فاليه يفر من حيث لا يشعر كما يكون في منزل آخر اولاه من قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها  
وقد وصف نفسه بأنه الهادي والهادى هو الذي يكون امام القوم ليريهم الطريق وهو قوله ان ربي على صراط مستقيم  
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فصارت الاشياء مع الحق عقيمة فتقدم تعالى الاشياء ليهديهم الى ما فيه سعادتها  
وتأخر عنها ليحفظها من يغتاها وهو العدم فان العدم يطلبها كما يطلبها الوجود وهي محل قابل للحكمين ليس في قوتها  
الامتناع الا بلطف اللطيف ثم ان الله تعالى لما أطلعها على هذا حصل لها من العلم بجلال الله أسماء تسبحة بها وتحمده وتثنى  
عليه بها لم تكن تعلم ذلك قبل هذا المشهد كما قال صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود يوم القيامة فاجدهم معامدا لا علمها

الآن يعطيه اياها ذلك المقام بالحصول فيها ما يلهمه الله فيثني عليه بها وهكذا كل منزلة ومرتبته في العالم دنيا وآخرة الى ما لا يتناهى له ثناء خاص في كل منزل منها فاذا سبجته ورثته ذلك الثناء علما آخر لم يكن عنده من علم الاذن الالهي الذي خلق الله منه بيد عيسى الطير ومنه نفخ عيسى فيه فكان طيرا ومنه أبرأ الاكبة والابرص واحيا الموتى وهو علم شريف تحقق به أبويز يد البسطامي وذو النون المصري فأما أبويز يد فقتل غلة بغير قصد فلما علم بها نفخ فيها فقامت حية باذن الله وأما ذو النون فجاءته العجوز التي أخذ التمساح ولدها فذهب به في النيل فدعا بالتمساح فألقاه اليها من جوفه حيا كما ألقى الجوت يونس فاذا كشفه عن هذا العلم أتى عليه سبحانه بما ينبغي له من المحامد التي يطلبها هذا المقام ومن هنا يكون له الاستشراف على من خرج عن هذا المقام فيعلم حال الخارجين لان هذا المنزل هو المنزل الجامع ولهذا سمي منزل القرآن فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام الى الكون تعرض له العدو بأجناده وهو ابليس المعادي له بالطبع ولا سيما للبنين فانه منافق من جميع الوجوه بخلاف معاداته لآدم فانه جمع بينه وبين آدم اليبس فان بين التراب والنار جامعا ولذلك الجامع صدقه لا أقسم له يا الله انه لناصح وما صدقه الا بناء فانه للابناء ضد من جميع الوجوه وهو قوله في الابناء انه خلقهم من ماء وهو منافق للنار فكانت عداوة الابناء أشد من عداوة الاب له وجعل الله هذا العدو محجوبا عن ادراك الابصار وجعل له علامات في القلب من طريق الشرع يعرفها تقوم له بمقام ادراك البصر فيتحفظ بتلك العلامات من القائه وأعان الله هذا الانسان عليه بالملك الذي جعله مقابلا له غيب الغيب فهمالم يؤثر في ظاهر الانسان وظهر عليه الملك بمساعدة النفس كان أجور للنفس أجرها وأجر المعين وهو الملك لان الملك لا يقبل الجزاء ولا يز يد مقامه ولا ينقص وان أثر في ظاهر الانسان فان الملك يغتم لذلك ويستغفر لهذا الانسان وهو أعني الملك ليس بمحل لجزاء النعم فيعود ذلك الجزاء على الانسان فهو في الحالتين راجع في الطاعة والمعصية والايمان يشد من الملك ولهذا يستغفر له الملك واعلم ان القرآن لما كان جامعاً تجاذبه جميع الحقائق الالهية والكونية على السواء فلم يكن فيه عوج ولا تحريف فنزلته الاعتدال والاعتدال منزل حفظ بقاء الوجود على الوجود ما هو منزل اليجاد لان اليجاد لا يكون الا عن انحراف وميل ويسمى في حق الحق توجهها اراديا وهو قوله اذا أردنا له ولما كان منزله الاعتدال كان له الديمومة والبقاء فله ابقاء النكوبين وبقاء الكون فلونزل عن منزله لنزل من الاعتدال الى الانحراف وهو قوله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال وقوله لو أنزلنا هذا القرآن يعني عن منزله على جبل لرأيت خاشعا متصدعا يعني الجبل فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل عن منزله ولما كان هذا منزله وتجاذبه الحقائق على سواء كان من به أنزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شيء فطلبها كل شيء طلبا ذاتيا لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت على من دعا عليه عوتب في ذلك فقبل له وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أي لترجمهم لانك صابج القرآن والقرآن ينطق بأني ما أرسلتك الا رحمة وانه ينطق بأن رحمتي وسعت كل شيء فهي بين منته ووجوب فن عبادة من تسعهم بحكم الوجوب ومنهم من تسعهم بحكم المنية والاصل المنية والفضل والانعام الالهي اذ لم يكن الكون فيكون له استحقاق فما كان ظهوره الامن عين المنية وكذلك الامر الذي به استحق الرحمة كان من عين المنية فاذا نزل القرآن عن منزله فانه كلامه وكلامه على نسبة واحد قلما يقبله الكلام من التقسيم فانه ينزله وفيه حقيقة الاعتدال في النسب وهو جديد عند كل نال ابد افلا يقبل نزوله الامناسباله في الاعتدال فهو معري عن الهوى ولهذا قيل في محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ونهى غيره من الرسل الخلفاء ان يتبع الهوى فلم ينزل في المرتبة منزلة من أخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وما كل نال يحس بنزوله لشغل روحه بطبيعته فينزل عليه من خلف حجاب الطبع فلا يؤثر فيه التناذير وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق قوم من التالين انهم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فهذا قرآن منزل على اللسان لا على الافئدة وقال في التذوق نزل به الروح الامين على قلبك فذلك هو الذي يجد لنزوله عليه حلاوة لا يقدر قدرها تفوق كل لذة فاذا وجدها فذلك الذي نزل عليه القرآن الجديد الذي لا يبلى والفارق بين النزولين ان الذي ينزل القرآن على قلبه ينزل بالفهم فيعرف ما يقرأ وان كان بغير اسانه ويعرف معاني ما يقرأ وان كانت تلك الالفاظ لا يعرف معانيها في غير القرآن لانها ليست بلغته

ويعرفها في تلاوته اذا كان ممن ينزل القرآن على قلبه عند التلاوة واذا كان مقام القرآن ومنزله ما ذكرناه وجد كل موجود فيه ما يريد ولذلك كان يقول الشيخ أبو مدين لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القرآن كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس بقرآن ولما كان نزوله على القلب وهو صفة الهية لانفارق موصوفها لم يتمكن ان ينزل به غير من هو كلامه فقد كراه الحق انه وسعه قلب عبده المؤمن فنزل القرآن في قلب المؤمن هو نزول الحق فيه فيكلم الحق هذا العبد من سره في سره وهو قو لم حدثني قلبي عن ربي من غير واسطة فالنالي انما سمي تاليا لتتابع الكلام بعضه بعضا وتتابعه يقضى عليه بحر في الغاية وهم امن والى فينزل من كذا الى كذا ولما كان القلب من العالم الاعلى وكان اللسان من العالم الانزل وكان الحق منزله قلب العبد وهو المتكلم وهو في القلب واحد العين والحروف من عالم اللسان ففصل اللسان الآيات وتلا بعضها بعضا فيسمى الانسان ناليا من حيث لسانه فانه المفصل لما أنزل مجملا والقرآن من الكتب والصحف المنزلة بمنزلة الانسان من العالم فانه مجموع الكتب والانسان مجموع العالم فهما اخوان وأعني بذلك الانسان الكامل وليس ذلك الامن أنزل عليه القرآن من جميع جهاته ونسبه وما سواه من ورثته انما أنزل عليه من بين كتفيه فاستقر في صدره عن ظهر غيب وهي الوراثة الكاملة حكى عن أبي يزيد انه مامات حتى استظهر القرآن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي أوتي القرآن ان النبوة أدرجت بين جنبيه وهذا الفرق بين الانبياء والاولياء الانبياء لكن من أدرجت النبوة بين جنبيه وجاءه القرآن عن ظهر غيب أعطى الرؤية من خلفه كما أعطىها من امامه اذ كان القرآن لا ينزل الا مواجها فهو للنبي صلى الله عليه وسلم من وجهين وجه معتاد ووجه غير معتاد وهو للوارث من وجه غير معتاد فسمى ظهر الحكم الاصل وهو وجه بحكم الفرع ولما ذقنا ذلك لم نزل أنفسنا تمييز جهة من غيرها وجاءنا بغتة فاعرفنا الامر كيف هو الابد ذلك فنوقف مع القرآن من حيث هو قرآن كان ذاعين واحدة واحدة اجمع ومن وقف معه من حيث ما هو مجموع كان في حقه فرقا نافشا هاد الظهر والبطن والحد والمطلع فقال لكل آية ظهر وبطن وحد ومطلع وذلك الآخر لا يقول بهذا الذوق مختلف ولما ذقنا هذا الامر الآخر كان التنزل فرقا نيا فقلنا هذا حلال وهذا حرام وهذا مباح وتنوعت المشارب واختلفت المذاهب وتميزت المراتب وظهرت الاسماء الالهية والآثار الكونية وكثرت الاسماء والآلهة في العالم فعبدت الملائكة والكواكب والطبيعة والاركان والحيوانات والنبات والاشجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما جاء بالوجدانية قالوا جعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وفي الحقيقة ليس العجب من وحدانيتها العجب من كثرة الادليل ولا برهان ولهذا قال ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وهذه رحمة من الله بمن لاحته شبهة في اثبات الكثرة فاعتقد انها برهان بان الله يتجاوز عنه فانه بذل وسعه في النظر وما أعطته قوته غير ذلك فليس للمشركين عن نظر أرجي في عفو الله من هذه الآية وقد قلنا انه ما في العالم اثر الا وهو مستند الى حقيقة الهية فمن أين تعددت الالهة وعبدت من الحقائق الالهية فاعلم ان ذلك من الاسماء فان الله لما وسع فيها فقال اعبدوا الله وقال اتقوا الله بكم وقال اسجدوا للرحمن وقال ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي امانت دعوا يعني الله أو الرحمن فله الاسماء الحسنی فزاد الامر عندهم ابهاما أكثر عما كان فانه لم يقل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي امانت دعوا فالعين واحدة وهذا ان اسمان لها هذا هو النص الذي يرفع الاشكال فبأن يبقى الله هذا الاشكال الارحة بالمشركين أصحاب النظر الذي أشركوا عن شبهة وبقى الوعيد في حق المقلدين حيث أهلهم الله للنظر وما نظر واو لا فكر واو لا اعتبار وافانه ما هو علم تقليد فالخطي مع النظر أولى وأعلى من الاصابة والمصيب مع التقليد الا في ذات الحق فانه لا ينبغي ان يتصرف مخلوق فيها بحكم النظر الفكري وانما هو مع الخبر الالهي فيما يخبر به عن نفسه لا يقاس عليه ولا يزيد ولا ينقص ولا يتأول ولا يقصد بذلك القول وجهامه يناهل يعقل المعنى ويجهل النسبة ويرد العلم بالنسبة الى علم الله فيها فنظر الامر بمثل هذا النظر فقد أقام العذر لصاحبه وكان رحمة للعالمين ثم اعلم ان الله أنزل الكتاب فرقا نيا في ليلة القدر ليلة النصف من شعبان وأنزله قرآنا في شهر رمضان كل ذلك الى السماء الدنيا ومن هناك نزل في ثلاث وعشرين سنة فرقا نيا مجملا ما ذا آيات وسور لتعلم المنازل وتبين المراتب فنزل الى الارض في شهر شعبان يتلى فرقا نيا ومن نزوله في شهر رمضان يتلى قرآنا نيا من

يتلوه به فذلك القرآن ومنامن يتلوه بنفسه فذلك الفرقان ولا يصح ان يتلى بهما في عين واحدة ولا حال واحدة فاذا كنت عنده كنت عندك واذا كنت عندك لم تكن عنده لان كل شيء عنده بمقدار وهو ليس كذلك بل هو مع كل شيء وعند من يذكره بالذكر لا غير فانه جليس الذاكرين

﴿فصل﴾ اعلم ان الله أنزل هذا القرآن حروفاً منظومة من اثنين الى خمسة أحرف متصلة ومفردة وجعله كلمات وآيات وسوراً ونوراً وهدياً وضياءاً وشفاءً وورجةً وذكراً وعراً بياضاً ومبيناً وحقاً وكتاباً ومحكماً ومتشابهاً ومفصلاً وسكناً اسم ونعت من هذه الاسماء معنى ليس للآخر وكلام الله ولما كان جامعاً لهذه الحقائق وأمثالها استحق اسم القرآن فلنذكر من ارباب بعض نعوته ليعلم أهل الله منزلته

﴿وصل﴾ فمن ذلك كونه حروفاً والمفهوم من هذا الاسم أمر ان الامر الواحد المسمى قولاً وكلاماً ولفظاً والامر الآخر يسمى كتابة ورقاً وخطاً والقرآن يخط فله حروف الرقيم وينطق به فله حروف اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفاً منظوماً بها هل لكلام الله الذي هو صفة أو هل للمترجم عنه فاعلم ان الله قد أخبرنا بنيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في القيامة في صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله فكما نقول تجلي في صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول تكلم بصوت وحرف كما يليق بجلاله ونحملها بمجمل الفرح والضحك والعين والقدم واليد واليمين وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة مما يجب الايمان به على المعنى المعقول من غير كيفية ولا تشبيه فانه يقول ليس كمثل شيء فنفى ان يماثل مع عقل المعنى وجهل النسبة فاذا انتظمت الحروف سميت كلمة واذا انتظمت الكلمات سميت آية واذا انتظمت الآيات سميت سورة فلما وصف نفسه بأن له نفساً كما يليق به لاله ووصف نفسه بالصوت والقول وقال أجرو حتى يسمع كلام الله كان النفس المسمى صوتاً وكان انقطاعه من الصوت حيث انقطع يسمى حرفاً وكل ذلك معقول بما وقع الاخبار الالهية به لانه نبي المماثلة والتشبيه كسائر الصفات ولما وصف نفسه بالصورة عرفنا معنى قوله انه الظاهر والباطن فالباطن للظاهر غيب والظاهر للباطن شهادة ووصف نفسه بأن له نفساً فهو خروجه من الغيب وظهور الحروف شهادة والحروف ظروف للمعاني التي هي ارواحها والتي وضعت للدلالة عليها بحكم التواطىء وقال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وأبلغ من هذا الافصاح من الله لعباده ما يكون فلا بد ان يفهم من هذه العبارات ما يدل عليه في ذلك اللسان ما وقع الاخبار به عن الكون فيعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام وتعرف النسبة وما وقع الاخبار به عن الله يعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام وتجهل النسبة لما أعطى الدليل العقلي والدليل الشرعي من نبي المماثلة فاذا تحققت ما قررناه تبين ان كلام الله هو هذا التلويح المسموع المتلفظ به المسمى قرآناً وتوراة وزبوراً وانجيلاً وحروفه تعين مراتب كل كلمة من حيث مفرداتها ثم للكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس لاحاد حروف الكلمة فالكلمة اثر في نفس السامع لهذا سميت كلمة في اللسان العربي مشتقة من الكلم وهو الجرح وهو اثر في جسم المسكوم كذلك للكلمة اثر في نفس السامع اعطاه ذلك الاثر استعداد السمع لقبول الكلام بواسطة الفهم لا بد من ذلك فاذا انتظمت كلمتان فصاعداً سمي المجموع آية أي علامة على أمر لم يعط ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف مع الكلمة اذ قد تقررت ان للمجموع حكماً لا يكون لمفردات ذلك المجموع فاذا انتظمت الآيات بالغامأراد المتكلم ان يبلغ بها معنى المجموع سورة ومعناها منزلة ظهرت عن مجموع هذه الآيات لم تكن الآيات تعطى تلك المنزلة على انفراد كل آية منها وليس القرآن سوى ما ذكرناه من سور وآيات وكلمات وحروف فهذا قد اعطيتك أمراً كلياً في القرآن والمنازل تختلف فتختلف الآيات فتختلف الكلمات فيختلف نظم الحروف والقرآن كبير كثير لو ذهبنا نبيين على التفصيل ما يؤمننا اليه لم يف العمر به فوقناك الى نفسك لاستخراج ما فيه من الكنوز وهذا اذا جعلناه كلاماً فان أنزلناه كتاباً فهو نظم حروف رقية لا تنظام كلمات لا تنظام آيات لا تنظام سور وكل ذلك عن بين كاتب كما كان القول عن نفس رجائي فصار الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال لان حال التلويح ليس حال الكتابة ووصفة اليد ليست صفة النفس فكونه

كتاباً كصورة الظاهر والشهادة وكونه كلاماً كصورة الباطن والغيب فأنت بين كفيف واطيف والحروف على كل وجه كفيف بالنسبة إلى ما يحمله من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون لطيفاً وقد يكون كفيفاً لكن الدلالة لطيفة على كل وجه وهي التي يحملها الحرف وهي روحه والروح ألطف من الصورة ثم إن الله قد جعل للقرآن سورة من سورته قلباً وجعل هذه السورة تعدل القرآن عشرة أوزان وجعل آيات القرآن آية أعظاها السيادة على آي القرآن وجعل من سور هذا القرآن سورة تزن ثلثه ونصفه وربعه وذلك لما أعطته منزلة تلك السورة والكل كلامه فمن حيث هو كلامه لا تفاضل ومن حيث ما هو متكلم به وقع التفاضل لاختلاف النظم فاضرع إلى الله تعالى ليفهمك ما أو ما نأليه فإنه المنعم المحسان ﴿وصل﴾ كون القرآن نوراً بما فيه من الآيات التي تظرد الشبه المضلة مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا وقوله لأحب الآفلين وقوله فاستلوهم إن كانوا ينطقون وقوله فأت بهما من المغرب وقوله إذا لا بتغوا إلى ذي العرش سبيلاً وقوله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وقوله فاتوا بسورة من مثله وكل ما جاء في معرض الدلالة فهو من كونه نوراً لأن النور هو المنفر الظلم وبه سمي نوراً إذ كان النور النور ﴿وصل﴾ وأما كونه ضياءً فلما فيه من الآيات الكاشفة للأمور والحقائق مثل قوله كل يوم هو في شأن وسفر غل كم أيها الثقلان وقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله أنبئوني بأسماء هؤلاء وقوله لما خلقت بيدي وقوله وما نشأ إلا أن يشاء الله وقوله كل من عند الله وقوله فألهمها جورها وتقواها وما أشبه ذلك مما يدل على مجرى الحقائق ومثل قوله والله خلقكم وما تعملون ﴿وصل﴾ وأما كونه شفاءً فكفاحة الكتاب وآيات الأدعية كلها ﴿وصل﴾ وأما كونه رجعة فلما فيه مما أوجبه على نفسه من الوعد لعباده بالخير والبشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وكل آية رجاء ﴿وصل﴾ وأما كونه هدى فكل آية محكمة وكل نص ورد في القرآن مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه إلا الظاهر بأول وهلة مثل قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وقوله ولكم في القصاص حياة وقوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزيها أمثلاً وقوله فمن عني وأصلح فأجره على الله وأمثال هذه الآيات مما لا تحصى كثيرة ﴿وصل﴾ وأما كونه ذكراً فلما فيه من آيات الاعتبار وقصص الأمم في أهلاكهم بكفرهم كقصص قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة وأصحاب الرس ﴿وصل﴾ وأما كونه عربياً فلما فيه من حسن النظم وبيان المحكم من التشابه وتكرار القصص بتغيير ألفاظ من زيادة ونقصان مع توفية المعنى المطلوب في التعريف والاعلام مع إيجاز اللفظ مثل قوله يحسبون كل صيحة عليهم وقوله ما ضربوه لك إلا جدلاً وقوله يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقامى وغيض المباء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقيل بعد للقوم الظالمين وقوله وأرحمنا إلى أم موسى أن أرضعها فاذا خفت عليه فآلقه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انارادوة اليك وجاعلوه من المرسلين كل ذلك في آية واحدة تحتوى على بشارتين وأمرين بعلم نافع وتبيين يبشرى من الله ﴿وصل﴾ وأما كونه مبيناً فما أبان فيه من صفات أهل السعادة وأهل الشقاء ونعوت أهل الفلاح من غيرهم كقوله قد أفلم المؤمنون إلى آخر الآيات وقوله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وآيات الأحكام وكل آية أبان بها عن أمر ليعرف فلها أسماء بهذه الأسماء كلها وجعله قرآناً أي ظاهراً جامعاً لهذه المعاني كلها التي لا توجد إلا فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل لكل السفر الحادى والعشرون بكامل هذا الباب

﴿الباب السادس والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل التعاور والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية﴾  
 ينزل الله أيما كنا • دون أسماء ذاته الحسنى وهو نور والنور مظهره • ولهذا أزاله عنا  
 فتوات السجان مظلمة • وهي أدنى الدنيا أدنى ثم حزنه صورة شرقاً • جملة الأمر نعم ما حزننا  
 سماع الله صوت سائله • بالذي قد أراد منا فلهذا نكونه أبداً • ولهذا عنا فما زلنا  
 فإذا شاء إن يتولدنا • في هبولى وجوده امتنا بلبل الببال في ذرى قن • يطرب الشرب كل ما غنى  
 فظهرنا به لنا فاني • فاستحلنا عنا وما حلنا



اعلم أيديك الله ان هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل ما فيه علم يظهر منه في الكون أو يدل عليه في العين أو في الاسم أو في الحكم أو الحكم الله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع لمراتب الألوهية فيه أي في ذلك العلم نظر من وجه ووجهين وثلاثة وأربعة وأكثر ولا تجدد ذلك في غيره من المنازل فسألت كم علم فيه فرفع لي المنزل بكامله فرأيت فيه ثلاثة وعشرين علماً منصوباً ونظرت إلى الألوهية في تلك الأعلام كلها فوجدت نظرها إليها من أربعين وجهاً وقيل لي ما جمعها إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سيادته على جميع العالم فمن ورثه فيه من أمته حصل له من السيادة بقدره في هذه الجمعية ومن هذا المنزل تعطي الحكمة لمن أخلص لله أربعين صباحاً فهو يشهد الله في جميع أحواله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه ويتضمن هذا المنزل من المسائل معرفة ازدواج المقدمات للاحتاج وعلم منازعة المرسل إليه للرسول صلى الله عليه وسلم مع إيمانه به وبما جاء به من عند الله فيرجع خصماً في هذا المنزل ويتولى الله الحكم بين الرسول والمرسل إليه مع علمه بأن الرسول لا ينطق عن الهوى وأنه يبلغ عن الله ما أرسله به ومع هذا كله يدعى عليه في نفس ما جاء به فيرفع إلى الله ليحكم بينهما وهو من أصعب العلوم في التصور لوجود الإيمان والتصديق به من الخضم وفيه علم من ترك خلفه ما شرع له ان يكون أمامه وفيه علم الانتساب أعني انتساب الفروع إلى أصولها ومن الحق فرعاً بغير أصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف وفيه علم ظهور الباطل بصورة الحق والباطل عدم لوجوده والصورة موجودة فهي حق فأين عين الباطل الذي ظهر والصورة انما هي للحق وما الستر الذي بين العقل والحق حتى يستره الباطل بصورة الحق وعلم الفرق بين الخاطر الأول والخاطر الثاني وأنه غير مؤاخذ بالخاطر الأول مؤاخذ بالخاطر الثاني والثاني عين صورة الأول فلماذا لم يصدق في الثاني في بعض الأمور كما يصدق في الأول فهل ذلك لمرتبة الثاني فان الثاني بما زاد في مراتب العباد أصله عدم الأول وجوده وبالأول ظهر من الأعداد ما ظهر مما هو ظهر لها وفيه علم الحاق من استرقه الحجاب من الأمثال بالحرية لمن قلب الحقائق في نظره فألحق الأمور بغير مراتبها والفروع بغير أصولها وفيه علم السبب الإلهي الذي لاجله كان هذا وفيه إضافة علم الأذواق إلى الله تعالى وهو شعور بالعلم بهما من غير ذوق فأى نسبة إلهية أعطت مثل هذا الحكم في العلم الإلهي مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق وفيه علم مقدار إقامة الصفة التي لا تقبل المثل بالعباد لزالة رفع هذا الواقع من هذا الشخص الذي أنزل الخف منزلة الامام في غير موضع غلط بين الحقائق وتخيل هذا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري انه برؤيته صار اماماً فاجعل له حكم النظر كما هو للامام والامام امام والخلف خاف فان عجز عن اللبث تحت قدر حكم هذه الصفة العديمة المثل فلم يكشف غلظه ولا رأى الحق لجزءه عن القيام بهذه المدة التي تفتى فيها نفسه حصل في علم آخر في هذا المنزل مجاور لهذا يطلبه بحياة أنفس معدودين موفين له بالصفة التي كان يقنى نفسه فيها فظهر شرف نفسه على غيره حيث قام جماعة من أمثاله مقام نفسه مع الاشتراك في الصورة والمقام والحال وقد بين الله الفرقان بينهما وجعل حق النفس على نفسها أعظم من حقوق أمثاله عليه بلغت ما بلغت فادخل قائل أن نفس الغير في المشيئة من غير قطع بالموأخذة فهو بين العفو والمؤاخذة مع تعاقب حقوقهم به وجعل قائل نفسه في النار بأن حرم عليه الجنة لعظم حق نفسه على نفسه وقد ورد ان حق الله أحق ان يقضى من حق الغير فجعل كذلك حق النفس وفيه علم السبب الذي لاجله ترتب هذه الحقوق هكذا وجعل لها هذه الحدود الإلهية وفيه علم صفة عذاب من يستر الحق عن أهله اذا توجه عليه كشفه لهم بالإيجاب الإلهي وفيه علم من عدل عن الحق بعد إقامة البينة عليه المقطوع بهما الذي عدل به عن الحق وما حكمه في هذا العدول عند الله وفيه علم عذاب أهل الحجب هل عذابهم بحجابهم أو بأمر آخر وفيه علم الجمع للتعريف بالأعمال المنسية عندهم وغير المنسية ومن يتولى ذلك من الأسماء الإلهية وفيه علم تعلق علم الله الذي لا تدركه إلا كوان بما في العالم بطريق المشاهدة والمجالسة ثم تأخير التعريف بما كان من الأكوان من الأعمال إلى زمان مخصوص معين عند الله وفيه علم النجوى الآخرة والدياوية وفيه علم آداب المناجاة بين المتناجين وبماذا يبدأ من يناجى به أو أحداً من أهل الله وفيه علم اتساع مجالس

الذاكرين الله لكون الله جليسهم من الاسم الواسع وفيه علم مراتب الايمان من العلم وأى الدرجات أرفع وفيه علم  
المفلسين وما الذي أفلسهم مع ما عندهم من الموجود وفيه علم رجوع الله على العبد متى رجع هل يختلف أو لا يختلف  
ولماذا يرجع ذلك الاختلاف ان كان مختلفا هل للراجع أو للحال المرجوع اليه وفيه علم ما ينتججه التولي عن الذكر من  
الغضب الالهي وفيه علم ما يغني وما لا يغني وفيه تفرق الاحزاب من أي حقيقة تفرقوا من الحقائق الالهية وفيه علم  
الوجوب الالهي بما ذاتعاق وفيه علم من ترك أحبا له لاذاتركهم وما حليتهم وصفتهم وفيه علم البقاء والفوز والنجاة  
وكل علم من هذه العلوم الالهية من الاسم الله لا من غيره من الاسماء ولا تجرد ذلك الا في هذا المنزل خاصة فانه  
منزل مخصوص بحكم الله دون سائر الاسماء مع مشاركة بعض الاسماء فيه فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم  
عيناها لك لترتفع الهمة منك الى نيلها فتفتح مكاشفة من الله ثم ترجع الى الكلام على بعض ما يحوي عليه هذا المنزل  
فنقول ان الله قال في كتابه انه وضع الميزان ليظهر به اقامة العدل في العالم بصورة ظاهرة محسوسة ليرتفع النزاع بين  
المتنازعين لوجود الكفتين المائلة للخصمين ولسان الميزان هو الحاكم فالى أية جهة مال حكم لتلك الجهة بالحق وان هو  
بقي في قبته من غير ميل الى جهة احدى الكفتين علم ان المتنازعين لكل واحد منهم ما حق فيما ينازع فيه فيقع له  
الانصاف لما شهد به حاكما لسان الميزان فارتفع الخصام والمنازعة والحاكم لا يكون خصما أبدا فان نوزع فيما ينازعه  
الامن عزله من الحكم أو من جهل انه حاكم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع أي لا يكون  
نزاع مع حضوره أو تمكن الوصول الى حضوره فاذا فقد ظهر النزاع وادعى كل واحد من الخصماء ان الحق بيده فلوان  
الله يفتح عين بصائر الخصماء لشاهدة الحق ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم ويبيده الميزان يرفع ويخفض لم يصح  
نزاع في العالم فدل وقوعه ان الكل في حجاب عن الحاكم صاحب الوزن والميزان فاذا رأيت من ينازع في العالم فتعلم انه  
في حجاب عن الله فان نازع أحدهما ولم ينازع الآخر بل سكت عنه فتعلم ان الساكت عنه اما صاحب شهودا وصاحب  
خلق فان كان النزاع في تعدى حد الهى فالمتنازع في ذلك صاحب أدب الهى أو متصور بصورة صاحب أدب الهى وهو  
المراني لكنه خير بالجملة فصاحب الادب الالهى ما هو منازع وانما هو ترجان منازع والمترجم عنهم هم الاسماء الالهية  
التي منها نشأ النزاع في العالم ومن أجله اوضع الميزان الشرعى في الدنيا والميزان الاصلى في الآخرة فان المعز والمذل خصم  
والضار والنافع خصم والمحبى والمميت خصم والمعطى والمانع خصم وكل اسم له مقابل من الاسماء في الحكم والميزان  
الموضوع بين هذه الاسماء الاسم الحكم والميزان العدل في القضاء فينظر الحكم استعداد المحل فيحكم له بحسب  
استعداده فيجعله في حزب أحد الاسمين المتقابلين المتنازعين فاذا عامت وضع الموازين على اختلاف صورها في  
المعنى والحس كنت أنت عين الحاكم بها وصحت لك النيابة عن الله في كون الميزان بيديك تخفض وترفع غير ان الفارق  
بينك وبين الله في الوزن ان الله يرفع بالمشيئة ويخفض بالمشيئة وأنت لا تأثر بالمشيئة في الوزن وانما تزن لمن ترى الحق  
بيده فانت صاحب علامة تعرف صاحب الحق فتزن له والحق صاحب مشيئة وهناسر تخفى عن بعض العارفين وهو ان  
المشيئة تعين بالميزان اذ ارفعت أو خفضت ان استعداد المحل أعطى ذلك كما ان وجود الحق في نفس الامر أعطى  
لصاحب العلامة ان يزن له لعلمه بأن الحق له كما علم الحق تعالى ان استعداد هذا المحل أعطاه الوزن له ولا تأثر للمشيئة في  
الاستعداد بما هو استعداد وانما أثرها في تعيين هذا المحل الخاص لهذا الاستعداد الخاص اذ يجوز ان يكون لغيره  
لا يجوز ان تزول حقيقة الاستعداد ولا ان تنقلب مثل ما نقول في علم الطبيعة ان الحرارة لا تنقلب برودة لكن الحار  
ينقلب باردا من جهة كونه محلا وعينا لا من كونه حارا ولا باردا فالاستعداد الذي هو كذا لا ينقلب للاستعداد الذي  
هو كذا وانما المحل القابل لهذا الاستعداد المعين قابل لغيره من الاستعدادات فالمشيئة خصصته بهذا الاستعداد دون  
غيره ما خصصت الاستعداد فاني رأيت جماعة من أصحابنا غلطوا في هذه المسئلة ورأوا ان المشيئة لا أثر لها في هذا المحل  
لما يعطيه استعداد ذلك المحل اذ لا أثر لها في الاستعداد والامر على ما بيناه ان عقلت (فن مسائل هذا الباب) ان  
ميزان الطبيعة نازع الميزان الالهى الروحاني لما علمت ان ميزانها هو يجعل جاعل وذهلت ان ظهور ميزانها

في شئ معين انما هو يجعل جعل وهو الميزان الالهي فلما بازعت الطبيعة ميزانها الالهي الروحاني ونازعها  
 الميزان الروحاني الالهي وهو الاقوى وله الحكم وما وقع الخصام الامن الطبيعة لانها مارضت بذلك الميزان ولا بالوزن  
 فارتفعت الى الله تطلب منه أن يحكم بينها وبين الميزان الروحاني ويحكم بينها وبين الروح المتوجه عليها بالنكاح الروحاني  
 النوري لظهور الاجسام الطبيعية والارواح الجزئية الانسانية وغير الانسانية اذ كان كل جسم في العالم مقيدا  
 بصورة روح الالهي بلازم تلك الصورة به تكون مسبوحة لله فمن الارواح ما تكون مدبرة تلك الصورة لتكون الصورة  
 تقبل تدبير الارواح وهي كل صورة تتصف بالحياة الظاهرة والموت فان لم تتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح  
 تسبيح لارواح تدبير فاذا ظهرت صورة طبيعية تقبل التدبير وظهرت لها نفس جزئية مدبرة لها كانت الصورة بمنزلة  
 الاثني والروح المدبر لها بمنزلة الذكر فكانت الصورة له أهلا وكان الروح لتلك الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية  
 متفاضلة بالعلم بالاشياء فمنهم من له علم بأشياء كثيرة ومنهم من لا يعلم الا القليل ولا أعلم بالله من ارواح الصور التي لاحظ  
 لها في التدبير لتكون الصورة لا تقبل ذلك وهي ارواح الجماد ودونهم في رتبة العلم بالله ارواح النباتات ودونهم في العلم بالله  
 ارواح الحيوان وكل واحد من هؤلاء الاصناف مفطور على العلم بالله والمعرفة به ولهذا ما لهم هم الا التسبيح بحمده تعالى  
 ودون هؤلاء في العلم بالله ارواح الانس واما الملائكة فهم والجمادات مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة  
 والحيوان مفطور على العلم بالله وعلى الشهوة والانس والجن مفطورون على الشهوة والمعارف من حيث صورهم لامن  
 حيث ارواحهم وجعل الله لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي ويدفع عنهم به منازعة الشهوة في غير المحل  
 المشروع لها لم يوجد الله لهم العقل لاقتناء العلوم والذي أعطاهم الله لاقتناء العلوم انما هي القوة المفكرة فلذلك لم تقطر  
 ارواحهم على المعارف كما فطرت ارواح الملائكة وماعد الثقلين ولما تفاضلت مراتب الانس في العلم بالاشياء أراد  
 بعض الارواح أن يلحق حكم الصورة التي هو مدبر لها بحكم الطبيعة التي وجدت عنها تلك الصورة وتنزلها منزلتها في  
 الحكم وهي لا تنزل منزلتها أبدا فقال له المعلم هذا الذي رمته محال فان الصورة لا تفعل فعل الطبيعة فانها منفعة عنها  
 وأين رتبة الفاعل من المنفعل ألا ترى النفس الكلية التي هي أهل للعقل الاقل ولما زوج الله بينهما لظهور العالم كان  
 أول مولود ظهر عن النفس الكلية الطبيعية فم تقو الطبيعة ان تفعل فعل النفس الكلية في الاشياء لان الجزء ماله حكم  
 الكل والكل له حكم الجزء لانه بما يحمله من الاجزاء كان كلا فلما عجز هذا الروح الجاهل عن الحاق الصورة بالطبيعة  
 التي هي أم له قال لعل ذلك لجزى وقصوري عن ادراك العلم في ذلك فيعود في طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله  
 أن ينفعه عن الصورة ما ينفعه عن الطبيعة فوجد القوابل التي تؤثر فيها الصورة غير قابلة لما تقبله الصور التي لها قبول  
 أثر الطبيعة والحق سبحانه لا يعطى الاشياء كما تقدم الا بحسب استعداد اياه اذ لا يقبل ما لا يعطيه استعدادها فلما  
 تبين لهذا الروح خطؤه من صوابه وعلم انه نفخ في غير ضرم طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعدادها فقبل  
 الوصول الى ابراز ما ياتي منه الى الصور لاظهار عين مامن أعيان الممكنات المعنوية والحسية أو الخيالية ظهر له في فتوح  
 المكاشفة بالحق لاني فتوح الحلاوة ولا في فتوح العبارة ثلاث مراتب مرتبة الحرية وقد تقدم بابها وهي التي تخرجه  
 عن ريق الاكوان لانه كان قد استرقه هذا الطاب الذي كان عن جهله بالامور وكان الله أعلم بذلك انه لا يقع ولا علم له  
 بما في علم الله ولا بما هو الامر عليه فان اتصف بهذا المقام وظهر به هذه الحال ممكنه الله من مراده ووهبه قوة الابدان  
 عجز عن الاتصاف بهذا المقام فهو بحاله أعجز فان الحال موهبة الهية والمقام مكتسب فعدل عند ذلك الى المرتبة الثانية  
 وهي على الترتيب في الحكم والشهود فقام له الحق في التجلي الصمداني فان قدر على النظر اليه فيه وثبت لتجليه ولم يك  
 جبليا فيصيرد كما ولا موسويا فيصعق كان له ما طلب من الله من الانفعال عن صورته ما يعطيه استعدادها اذا ممكنه الله  
 من الحكم فيها فان كان موسويا أو جبليا لم يثبت لذلك التجلي المفضي من يطالب باستعدادها الفناء والمهلك من يطلب  
 باستعدادها الهلاك قامت له مرتبة امساك الحياة على العالم القابل للموت فوجد في رتب على عدد درجات التجلي  
 الصمداني فانه موت أو امساك حياة فان اعتنى الله به وأعطاه القوة على ذلك تصرف في صورته كيف شاء وان لم يعط

القوة على ذلك وعجز فان كان عجزه عن شهود الهى أعطاه التصرف فى صورته وان كان عجزه من خلف حجاب نفسه منع من التصرف اذ ليست له قوة الهية يتصرف بها فهذا قد ذكرنا من ذوق رجال هذا المنزل فى هذا المنزل ما بيناه ويطول الشرح لما يحمله كل منزل وهذا منزل ايسر فى المنازل له شبهه ولا مقاوم وهو من أقوى المنازل منه يقع الاخلاص للنطق بالحكمة بعد الاربعين لمن اخلص من عباد الله والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب السابع والعشرون وثلاثمائة فى معرفة منزل المد والنصيف من الحضرة المحمدية

الابتداء شريعة مرعية \* اثني عليها الله فى تنزيهه

هذا بغير حقيقة قدسها \* فشرع السنون من تأويله

أولى بأن ترعى ويعرف قدرها \* هذا هو المعروف من تفصيله

اعلم أيديك الله ان من علوم هذا المنزل علم المفاضلة والمفاضلة تكون على ضرور مفاضلة بالعلم ومفاضلة بالعمل والمفاضلة بالعلم قد تقع بفضل المعلومات وقد تكون بطريق الوصول الى العلوم فواحد يأخذ علمه عن الله وآخر يأخذ علمه عن كون من الاكوان والذى يأخذ علمه عن الله يتفاضل فمنهم من يأخذ عن سبب كالتقى بتقواه ومنهم من يأخذ عن الله لا عند سبب ومن الاسباب الدعاء فى الزيادة من العلم والمفاضلة فى المعلوم فعمل يتعاق بالافعال وآخر بالاسماء وآخر بالذات وبين العلماء من الفصل ما بين متعلقات هذه العلوم والبكل علم الهى وكذلك المفاضلة بالاعمال قد تكون باعيانها وبالازمان وبالمكان وبالحال فتقدر فى كل شئ بحسب ما تعطيه حقيقة ما وقع فيه التفاضل فثم من يكون التقدير فيه بالمكيال والميزان اذا كان انفاقاً ووقع التشبيه فيه بالانفاق كالعقل لما قسمه الله بين الناس بمكيال فجعل لواحد قفيزاً وآخر قفيزين وقد يكون التقدير فيه بالمراتب والدرجات والذى يحصر لك باب المفاضلة انما هو العدد وبماذا يقع ما هو فيقال بحسب ما يريد الواضع أو المخبر به يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات والنفقة بعد الهجرة لا يبلغ أجرها أجر النفقة قبل الهجرة فى أهل مكة ولا فى كل موضع يكون العبد مخاطباً فيه بالهجرة منه الى غيره فيعمل فيه خيراً وهو فيه مستوطن ثم يعمل خيراً بعد هجرته فهذا الخبر يتفاضل بقدر المشقة واعلم ان هذا المنزل يتضمن علوماً شتى أو ما نألى تسميتها فى آخره لتعرف فتطاب وهذا المنزل من منازل التنزيه الذى ذكرناه فى أول هذا الكتاب عند ذكرنا منزل المنازل وهو تنزيه نصف العالم ونصف محل وجود أعيان العالم من مقام العزة الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن بلوغ الغاية فيما قصدوه من الثناء على الله مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك قال ذلك حتى عجز عن بلوغ الغاية التى فى نفسه طلبها فلم تف الجوارح بذلك ولا ما عندنا من الاسماء الالهية فانه ما يثنى عليه عز وجل الاسماء الحسنى ولا يعلم منها الا ما أظهر ولا يثنى عليه الا بالكلام بتلك الاسماء وهو الذى لا يكون الا بالوضع منا فانه لا يجوز عندنا أن يسمى الابداسى به نفسه فلا يثنى عليه الا بما أثنى على نفسه الا القاضى أبو بكر بن الطيب فانه ذهب الى جواز تسميته بكل اسم لا يورهم صفة الحدوث فالعالم كله تحت قهره وفى قبضته يحيى بشهوده وتجليه اذا شاء أو لمن شاء ويميته باحتجابه وستره اذا شاء أو فى حق من شاء ولكن ما لم يتجل لشخص تجلياً يعلم انه هو غير مقيد فاذا تجلى فى مثل هذا فلا حجاب بعده هذا التجلى فله الحياة الدانية بشهوده فلا يموت أبداً موت الحجاب والستر فان لم يتجل له وهو متجل أبداً ولكن لا يعرف فالمحجوب بجهله به ميت فان حياة العلم يقابلها موت الجهل والنور يقع حصوله كما بالظلمة يكون الجهل فى حكمه قال تعالى أو من كان ميتاً فاحييناه فقد وصفه بالموت ثم بالحياة لمن أحياه ثم قال وجعلنا له نوراً به يشهد فليس مثله كمن مثله فى الظلمات وان كان حياً وهو الحى يعلم الغيب فى الغيب الذى يحكم عليه به الاسم الباطن فان لم يكن حياً يعلم فتلك الظلمة المحضة والعدم الخالص والله سبحانه الاقدار على كل ما ذكرناه أخبرنى الوارد والشاهد يشهد له بصدقه منى بعد ان جعلنى فى ذلك على بينة من ربي بشهودى اياه لما ألقاه من لوجود فى قلبى ان اختصاص البسملة فى أول كل سورة تنويح الرحمة الالهية فى منشور تلك السورة انها تنال كل مذكور فيها فانها لامة الله على كل سورة انها منه كلامة السلطان على مناشيره فقلت لا واراد فسورة التوبة عندكم فقال

هي والانفال سورة واحدة قسمها الحق على فصلين فان فصلها وحكم بالفصل فقد سماها سورة التوبة أي سورة الرجعة  
الالهية بالرجعة على من غضب عليه من العباد فها هو غضب أبد لكنه غضب أمد والله هو التواب فاقرب بالتواب  
الارحيم ليؤمل المغضوب عليه الى الرجعة أو الحكيم لضرب المدة في الغضب وحكمها فيه الى أجل فيرجع عليه بعيد  
انقضاء المدة بالرجعة فانظر الى الاسم الذي نعت به التواب تجده حكمه كما ذكرناه والقرآن جامع لذلك من رضى عنه  
وغضب عليه وتوحيح منازلها بالرحمن الرحيم والحكم للتوحيح فان به يقع القبول وبه يعلم انه من عند الله هذا اخبار  
الوارد لنا ونحن نشهد ونسمع ونعقل لله الحمد والمنة على ذلك والله ما قلت ولا حكمت الا عن نفث في روع من روح  
الهي قدسي علمه الباطن حين احتجب عن الظاهر للفرق بين الولاية والرسالة والولاية لها الاولوية ثم تنصحب  
وثبت ولا تزول ومن درجاتها النبوة والرسالة فينا لها بعض الناس ويصلون اليها وبعض الناس لا يصل اليها وأما  
اليوم فلا يصل الى درجة النبوة نبوة التشريع أحد لان بابها مغلق والولاية لا ترتفع دنيا ولا آخرة فللولاية حكم  
الاول والآخرة والظاهر والباطن بنبوة عامة وخاصة وبغير نبوة ومن أسمائه الولي وليس من أسمائه نبي ولا رسول  
فهذا انقطعت النبوة والرسالة لانه لا مستند لها في الاسماء الالهية ولم تنقطع الولاية فان الاسم الولي يحفظها ثم ان الله  
تعالى قدر الاشياء علما ثم أوجدها حكما وجعلها طرفين وواسطة جامعة للطرفين لها وجه الى كل طرف في تلك  
الواسطة البرزخية انشاء الانسان الكامل فجمع بين التقدير وهو العام وبين الابدان وهو خاص مثل قوله فينفخ فيه  
فيكون طيرا باذني فهو أحسن الخالقين تقديرا وابدانا وهذه مسألة غير مجمع عليها من أهل النظر فانه من لا يرى  
الفعل الا الله ثم يفرق بين الحق والخلق بأن يجعل للخلق وجودا في عينه وللحق وجودا في عينه لم يقل أحسن  
الخالقين الاتقديرا لا ايجادا ومن أهل الله من يرى ذلك ولكن لا يرى ان في الوجود الا الله وأحكام أعيان الممكنات  
في عين وجوده وهذا هو النظر التام الذي لا ينال بالفكر ولكن ينال بالشهود وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم  
من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف نفسه انه لم تزل عينه في امكانها عرف ربه بأنه الموجود في الوجود ومن عرف  
ان التغييرات الظاهرة في الوجود هي أحكام استعدادات الممكنات عرف ربه بأنه عين مظهرها والناس بل العلماء  
على مراتب في ذلك فلما أوجد العالم طرفين وواسطة جعل الطرف الواحد كالنقطة من الدائرة وجعل الطرف الآخر  
كالمحيط للدائرة وانشاء العالم بين هذين الطرفين في مراتب ودوائر فسمى المحيط عرشا وسمى النقطة أرضا وما بينهما  
دوائر أركان وأفلاك جعلها محلا لاشخاص أنواع أجناس ما خلق من العالم وتجلي سبحانه تجليا عاما احاطيا وتجلي  
تجليا خاصا شخصيا فالتجلي العام تجل رحماني وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى والتجلي الخاص هو  
ما لكل شخص شخص من العلم بالله وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون  
والاجتماع والافتراق والتجاوز ومن يكون بحيث محله وميز العالم بعضه عن بعضه بالمكان والمكانة والصورة والعرض  
فما يميزه الابوه فهو عين ما يميز وعين ما يميز به فهو مع كل موجود حيث كان بالصورة الظاهرة المنسوبة لذلك الموجود  
يعلم ذلك كله العلماء بالله من طريق الشهود والوجود فمما يميز الغيب من الشهادة فجعل الشهادة عين تجليه وجعل  
الغيب عين الحجاب عليه فهو شهادة للحجاب لا للحجوب فمن كان يحجبه عين صورته والحجاب يشهد ما وراءه  
فالصورة من الكون تشهد والحجوب بصورته عن وجود الحق محجوب فهو من حيث صورته عارف بر به مسبح  
بحمده ومن حيث ما هو غير صورة أو من خلف الصورة محجوب اما بالصورة أو بشهود نفسه فان رزقه الله شهود  
نفسه فقد عرفها فيعرف ربه بلا شك فيكون من أهل الصدور الذين أعماهم الله بشهوده عن شهودهم كما قال  
ولكن تعمي القلوب وهي أعيان البصائر التي في الصدور أي في الرجوع بعد الورود فهو ثناء فانه لا يصدر  
الا بما شاهد في الورود وللقوة الالهية التي أعطاها الله اياها فمن جمع بين العلمين وظهر بالصورتين فهو من أهل العلم  
بالغيب والشهادة وهو بكل شيء عليم

﴿وصل﴾ ومن هذا المنزل حكم الاسم الالهي الوارث وهم حكم عجيب لانه ينفذ في السموات وفي الارض ونفوذ

في ذلك دليل على خراب السموات والارض وهو قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فكما كان في أول الخلق ان الارض خلقت قبل السماء كما قد مناه في ترتيب وجود خلق العالم كذلك لما وقع التبديل ابتداء بالارض قبل السموات فوقف الخلق على الجسد دون الظلمة وبدل الارض غير الارض لاني الصفة فلو كان في الصفة ما ذكر العين ولا يكون وارث الامن مالك متقدم يكون ذلك الموروث في ملكه فيموت عنه فيأخذه الوارث بحكم الوارث وقد أخبر الله ان له ميراث السموات والارض فلا يرثها الا الاسم الوارث لا يكون غير هذا ولو لم يكن لها مالك الا المتصرف فيها وهي الاسماء الالهية التي لها التصرف فاذا انقضت مدتها بالحكم فيها مادامت على هذه الصورة والنظم الخاص وكانت المدبرة لها فلما زال تديرها وانقضت حكمها الخاص لانقضاء أمد مدة القبول لذلك سمي هذا الزوال موتا وصارت هذه الاعيان ورثا فتولاها الاسم الوارث فزال حكم ما كانت عليه فبدل الارض غير الارض والسموات حتى لا تعرف الارض ولا السماء موجداتها الا هذا الاسم ولو بقي عين الارض والسماء لتقسمت وذكرت من كانت ملكا له من الاسماء قبل هذا فربما حنت اليه والاسماء الالهية لها غيرة لان المسمى بها ووصف نفسه بالغيرة فتعاق حكمها بالاسماء لتعلقها بالمسمى والغيرة مأخوذة من شهود الاغيار وكل اسم الهى يريد الحكم له وانفراد المحكوم عليه اليه لا يلتفت الى غيره فبدل الارض والسماء في العين فلم تعرف هذه الارض ولا السماء الا هذا الاسم الوارث خاصة فزال الشراكة في العبادة وظهر التوحيد وحكم المال الموروث ما هو مثل حكم المالك الاصلى فان حكم الوارث حكم الواهب وحكم المالك الاصلى الموروث عنه حكم الكاسب فتختلف الاذواق فيختلف الحكم فيختلف التصريف فالكاسب حاله ينزل بقدر ما يشاء لانه في موطن تكليف وانتظار سؤال وحساب وموآخذة فهو حفيظ لهذه المراتب التي لا بد منها وحكم الوارث يعطى بغير حساب وينزل بلامقدار لان الآخرة لا ينتهى أمدها فتكون الاشياء فيها تجري الى أجل مسمى فينزل بقدر ما يشاء لاجل ذلك الاجل والدنيا لامور فيها تجري الى أجل مسمى وينقضى أمدها فينزل فيها مالها بقدر معلوم مساو لمدة الاجل فلما أعطى بغير حساب لزيد على الامد ونقص فتبطل الحكمة فحكم الوارث حكم الواهب وحكم المالك الموروث عنه حكم المقدر المقيت الا تسمع الى قوله في خلق هذه الارض الاولى وقدر فيها أقواتها فجعلها ذات مقدار فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واذا استكملت رزقها ذهب حكم الرزق منها من كونه رازقا في هذه المدة الخاصة وبقي الرزاق ينظر الى حكم الوارث ما يقول له فيقول له الوارث له ارزق بغير قدر ولا انتهاء مدة ألا ترى ان الله قال للقلم اكتب في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيامة فضرب له الامد لانقضاء مدة الدنيا وتناهيها ولا يصح ان يكتب علمه في خلقه في الآخرة لانه لا ينتهى أمدها وما لا ينتهى لا يحويه الوجود والكتابة وجود فلا يصح ان يحصرها لانقضائه فانه انتهاء ما لا ينتهى وهذا خلف فيرجع حكم الاسماء التي كانت تحكم على الاشياء في الدنيا تحكم فيها في الآخرة بحسب ما رسم لها الاسم الوارث فمن حاز معرفة الاسماء الالهية فقد حاز المعرفة بالله على أكمل الوجوه وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم تنزيه العالم العلوى بما هو محصور في أين وتنزيهه أين العالم السفلى ومحل لا تنزيهه وعلم الترتيب والمنازل والمراتب التي لا يمكن ان يوصل اليها ذوقا ولا حالا وعلم أصناف الحياة وضروب الموت المعنوى والحسى ومن يقبل ذلك ممن لا يهتدى به وعلم الاضداد هل يجمعها عين فتكون الاضداد عينا واحدة وهي الاحكام لعين واحدة تطالبها النسب وعلم حكم الزمان في الابدان الالهية هل حكمه في ذلك لذاته أعني لذات الزمان أو هو بتولية يمكن عزله عنها ومن هنا يعلم الاسم الالهى الدهر وعلم الأموات التي توجب المهلة وعدم المهلة فيحكم على الحق في الاشياء بحسب الاداة فيقدم ان اقتضت الاداة التقديم ويؤخر ان اقتضت الاداة التأخير وعلم الملك بطريق الاحاطة وعلم النكاح الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي مجرد الشهوة من غير توالد وعلم مشاهدة الحق اياها بما اذا يشهدنا هل بذاته أو بصفة تقوم به وعلم ما يظهر من الغيب للشهادة وما لا يظهر وعلم رجوع الشهادة الى الغيب بعدما كان شهادة بحيث ان لا يبقى في الخيال مثال منه فيمن من شأنه ان يتخيل وعلم النور المنزل في ظلمة الطبيعة هل يبقى على صفائه أو يؤثر فيه ظلام الطبيعة فيكون

كالسدفة وعلم الايمان بالمجموع هل يقبل الايمان الزيادة والنقص أو لا يقبل وعلم المفاضلة على اختلافها وكثرتها وعلم  
 الرب بالحمود والمشروط في المعاملة وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الله لينهاكم عن الربا يأخذه منكم فاعلم  
 انه لا يأخذه منا ويعطينا اياه ويجوز اشتراطه في معاملة الحق دون الخلق في زمان مخصوص وعلم من ينسب اليه المشي من  
 غير ان يكون موصوفاً بأن له المشي وعلم نطق من ليس من شأنه في رتبة الحس انه يتكلم وعلم رد الاعمال على العاملين وعلم  
 البر زخ الذي بين الرحمة والغضب الالهي فلا يكون لواحد حكم يستقل به في الموجود ما حكم ذلك البر زخ وهل له عين  
 موجودة في نفس الامر أو هو نسبة لها وجهان في الحكم وعلم ما الذي قعد بالثقلين عن النهوض الى ما فيه سعادتهم  
 بعد ابانة الله طريق السعادة على السنة المخبرين عن الله وعلم الموطن الذي يقوم البديل فيها في الحكم مقام المبدل منه  
 من الموطن الذي لا يقبل ذلك مع كونه يقبل التبديل لذاته وعلم المدد ولماذا يرجع عددها المحكوم عليها به هل عين المدة  
 فيقبل العدد كالاشخاص في النوع الواحد وهل تختلف المدد لذاتها وعلم ما يحصل من الاثر فيمن هو تحت حكم المدة  
 من قصرها وطولها وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل تختلف باختلاف استعداد الاعيان باختلاف الاوقات وهل  
 تختلف باختلاف الاسماء الحاكمة وعلم مراتب العبيد من الاحرار ومالك واحد من الصنفين من الله وعلم الفرق بين  
 الصديقية والشهادة ومن أي مقام نال السر أبو بكر الذي فضل به غيره وعلم مراتب النار ولماذا تنوعت الاسماء عاينها  
 ومالك اسم من الاصناف الذين يدخلونها وعلم الفرقان بين النشأتين والحياتين وعلم السبب الذي ثبط قوماً وأسرع  
 بآخرين والفرق بين السرعة والسبق وعلم الموطن الذي يقوم به الواحد مقام الكثير وعلم القضاء السابق على الحكم  
 الواقع بالسورة وعلم اتصاف الحق بالسر دون العسر وما هو الا صعب عنده من الالهون اذ كان هو الفاعل للامرين  
 وعلم مقام ازالة العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف له كابي يزيد وعلم ما يؤدي به هوداه الى ان لا يجب الشيء  
 نفسه الذي من شأنه ان يتصف بالحب وعلم المنع الالهي لما يرجع وعلم المنافع والمضار المحسوسة والمعنوية وعلم  
 الرسالة والرسول وعلم الاختراع والتدبير وعلم من له من كل شيء زوجان وعلم العناية الالهية هل حكمها في القرع مثل  
 حكمها في الاصل أم لا فهذا احصر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وفي كل علم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبك الى البساط

وهو من الحضرة المحمدية

هذا المنزل يعصم الدخول فيه من الموت ما دمت فيه وهو منزل عجيب

ان المقرب ذو روح وريحان \* في جنة الخلد من نعمي واحسان

منعم بعذاب النار تبصره \* يسبح الله من علم وايمان

بنشأة ما لاحد فتبلغه \* منزله الحكم عن تقص ورجحان

من هذا المنزل تكون الوقائع للفقراء وهي المبشرات والرؤيا الصادقة ما هي بأضغاث أحلام وهي جزء من أجزاء النبوة  
 ومن هذا المنزل يحصل للكاشف كشف الميزان الذي بيد الحق الذي يخفض به ويرفع اعلم ان التحليل اذا ورد على  
 المركبات أذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله مثالا للعارفين بالله فيما يظهر من تركيب أعيان الممكآت  
 بعين الحق فيظهر في عين الحق ما يظهر من الصور فاذا رفعت التناسب بين الحق والخلق ذهبت أعيان تلك الصور  
 وبقيت أعيان الممكآت وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى عن العالمين فلم تذهب الاعيان لذهاب الصور  
 الظاهرة للحس واعلم ان الصور الظاهرة من الحق على ثلاث مراتب فان للحق في العالم ثلاثة أوجه اذ وصف نفسه بأن  
 له يدين قبض بهما على العالم وأظهر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الكتابين اللذين خرج بهما على أصحابه في  
 الواحد أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الآخر أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم  
 ولم يخرج لأهل الله وخاصته كتابا ثالثا فان كتابهم القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله  
 وخاصته ومنزله ما بين اليدين فلهم القلب والصدر الذي هو محله وحضرته وذلك هو مقام أهل القرية الذين هم خصوص في

السعداء أو رتبهم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق الاقتصاد من اعطاء كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجوه على ثلاثة أقسام لكل يد قسم صنف خاص ولما بينهم ما صنف خاص ولا صنف الايدي مرتبة العظمة والهيبة فأما اليد الواحدة فالصنف المنسوب اليها عظيم الشأن في نفسه عظمة ذاتية له والصنف الآخر عظيم المرتبة ليست عظمتها ذاتية فيعظم لرتبته لانتفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذ لم يكونوا أهل فضل في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فاذا عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم فهذا الفرق بين الطائفتين فصنف من أهل الله يتأهرون في العالم بالله وصنف آخر يظهر ون في العالم لله والصنف الذي بين اليدين يظهر بالجموع وزيادة فاما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين وهم اصحاب الهرولة الالهية في احوالهم التي سار عواهبها في موطن التكليف واصحاب اليدين اصحاب الذراع والباع الالهى لما ظهر وافي موطن التكليف عند تعين الخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفاضلة ليقع التمييز في المرتبة فيقول صنف ما بين اليدين أنامن أهوى \* ومن أهوى أنا في مشاهدة دائمة لاتنقطع مراتبها وان اختلفت أذواقها فان الله عرش لا يتجلى في هذه الصورة الدائمة الا لأصحاب هذا العرش وهم أهل العرش وهم أهل الوجه ينظر بعضهم الى بعض في هذا التجلى فيكسو بعضهم بعضا من الانوار التي هم عليها مع كونهم في حال التجلى والنظر وما ثم موطن يجمع بين تجلى الحق ورؤية الخلق في غير حضرة الخيال والمثال الاموطن اصحاب الوجه اعطاهم ذلك قوة المحل الذي أحلهم فيه الحق وهو محل المقامة وهو الذي ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسرائه فعبه عنه في حال تدليه اليه بر فرف الدر والياقوت فاتقل في اسرائه من براق الى رفر ففن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته ولم تغيبه عن نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة في الواحد وانتفرقة في الجمع وتقوم لهذا الصنف من الوجه صور حاملة لعلوم محمولة مما بينهم وبينها علاقة ومناسبة عملية ومما لالعلاقة بينهم وبينها بل هي زيادة من فضل الله لهم برزقونها من عين المنة لا ينالون هذه العلوم الا من تلك الصور المنبعثة من الوجه فلا يحجبهم الوجه عن رؤية الصور وما تحمله ولا تحجبهم الصور وما تحمله ولا ذوق تلك العلوم الا من تلك الصور المنبعثة من الوجه فلا يحجبهم الوجه عن رؤية الصور وما تحمله ولا يحصل لهم من تلك العلوم التي نالوها من تلك الصور فلا يأخذوها اصحاب الايدي الا بواسطة اصحاب الوجه كما ان اصحاب الوجه ما نالوها الا من تلك الصور لم ينالوها من الوجه وسبب ذلك ان تلك العلوم مختلفة الاذواق والوجه ما فيه اختلاف فلا بد أن يظهر تميز تلك المراتب بوجود هذه الصور ليعلم تنوع المشارب فما كان عن علاقة التنوع فلتنوع احوالهم بالشبر والذراع والسعي فتتنوع المشروب بالذراع والباع والهرولة وما تنوع من المشارب مما لالعلاقة بينها وبينهم فليعلم ان ذلك من الاستعدادات التي هي عاينها نشأتهم الذي هو خير الاستعداد العملي الذي كنى عنه بالمقدار من شبر وذراع فالطبقات الالهية انما اختلفت لهذا ولا يذهب شيء من هذا كله بعقولهم ولا ينقصهم من مراتب حظوظ حقائقهم شيئا فينعمون بكل جارحة وكل حقيقة هم عليها في زمان واحد لا يحجبهم نعيم شيء عن نعيمهم بشيء آخر ومن علم هذا علم صورة النشأة الآخرة وانها على غير مثال كما كانت نشأة الدنيا على غير مثال وليس في هذا المقام لهذا الصنف اعجاب من كونه اذا تجلت لهم صور الوجه يفنون العلوم في المشروبات وهم على حقائق يطلب كل شيء جاؤا به أن يختاروا به منها مع كونها لهم ولا بد لهم من نيلها وأعرفك بسبب ذلك انهم لا يقع لهم الاختيار الا في العلوم التي بينهم وبينها علاقة من تلك المشارب لا في علوم الوهب وذلك لانهم في حال سلوكمهم وانشأهم للاعمال اختاروا بعض الاعمال على بعض فقد موها ما اقتضاه الزمان أو المكان أو الحال فاذا ظهر في هذا التجلى نتائج تلك الاعمال وقع الاختيار منهم في تقدم بعضها على بعض للتناول على صورة ما جرى في حال اعمالهم ألا ترى حكمة قوله في الآخرة ان لاهل السعادة ما تشتهي نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم والشهوة ارادة لكن لما لم يكن كل مراد يشتهي لم يكن كل ارادة شهوة فان الارادة تتعلق بما يلتذبه وبما لا يلتذبه ولا تتعلق الشهوة الا باللذوذ خاصة فاخذوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا النتائج بالشهوة فمن رزق الشهوة في حال العمل فالتذبا العمل التذاده بنتيجته فقد عجل له نعيمه ومن رزق الارادة في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة نال النتيجة بشهوة وهي مرتبة دون الاولى ثم ان لهذا الصنف من الحق في هذه الحال صورة القهر والظفر



بما من شأنه أن يمتنع فلا يمتنع لما يعلمه مما هو عليه من صفة الاقتدار على انزاله أتتج له ذلك الاخذ بالشدائد وترك  
الرخص فهذا بعض أحوال أهل الوجه وأما الصنفان الآخران فكل واحد منهم التكوين وللآخر التسليم فأما أهل  
التكوين من هذين الصنفين فتميزهم في أحوالهم ومكانهم من العالم العلوي إذا فارقوا هياكلهم بالموت وفتحت  
لهم أبواب السماء وعرج بارواهم إلى حيث أسكنوا عند السدرة المنتهى لا يرحون بها إلى يوم النشور لأنهم في  
حال أعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم فيما كفوا من الأعمال وما توانوا بل بذلوا المجهود الذي لم يبق لهم مساعداً كل  
على قدر طاقته فلا فرق بين من يتصدق بمائة ألف دينار إذا لم يكن له غيرها وبين من يتصدق بفلس إذا لم يكن له غيره  
فاجتمع الاثنان في بذل الوسع ومن هناك جوزوا ووجههم مكان واحد وهو سدرة المنتهى التي غشاها من نور الله  
ماغشى فلا يستطيع أحد أن ينعتها وقد تبين مثل هذا في قول الشارع سبحانه سبقت درهم ألفان صاحب الدرهم لم يكن له  
سواه فبذل الله ورجع إلى الله لأنه لم يكن له مستند يرجع إليه سواه وصاحب الألف أعطى بعض ما عنده وترك ما يرجع  
إليه فلم يرجع إلى الله فسبقت درهم إلى الله وهذا معقول فلو بذل صاحب الألف جميع ما عنده مثل صاحب  
الدرهم لساواه في المقام فما اعتبر الشارع قدر العطاء وإنما اعتبر ما يرجع إليه المعطى بعد العطاء فهو لما يرجع إليه  
فأرجعوا إلى الله المقاسون من كل ما سوى الله وإن كان صاحب الجدة بمن يرى الحق في كل صورة فما يدرك رتبة  
من يراه في لاشئ فإنه يراه في ارتفاع النسب والاطلاق وعدم التقييد ولا شك أن الحق إذا تقييداً لتجلى له في صورة فإن  
الصورة تقييد الرأى وهو تعالى عند كل راء في صورة لا يدركها الآخر فلا يدرك مطلق الوجود والمفلس الذي ذهب  
الصورة عن شهوده كما قال في الظلمات حتى إذا جاء لم يجد شيئاً فنفى شبيهة المقصود وجد الله عنده يعني عند لاشئ فإنه  
ليس كشيء له شيء وهو غنى عن العالمين فلا يدركه إلا من أفلسه الله من العالمين والمفلس من العالمين في غاية الغنى عن  
العالمين لما تقطعت به الأسباب رده الحق إليه فعلم لمن يرجع وبما إذا رجع فبالفلاس لمن له الغنى عنه فعرف الحق  
حقاً فاتبعه فحق عينه عدم وشهود وحق ربه وجود وشهود قال صلى الله عليه وسلم صاحب الكشف الاتم إن أصحاب  
الجد محبوسون والمحبوس مقيد والمفلس ماله جديقيده ولا يحبسه فهو مطلق عن هذا التقييد الذي لأصحاب الجد فهو  
أقرب إلى الصورة بالاطلاق من أصحاب الجد لتقييدهم فأصحاب الجد في رتبة من يرى الحق في الأشياء فيقيده بها  
ضرورة لأن المقام يحكم عليه والمفلس محمدي لا مقام له فإنه قيل له ليس لك من الأمر شيء فأفلسه وليس الجد إلا لمن له  
الأمر فكل من له الأمر فهو صاحب الجد لأن الأمر للتكوين فما أرادته كان فليس بمفلس ومن خرج عن حقيقته  
فقد زل عن طريقه فمال الخلق والتكوين إن قال أو أمر بحق فالتكوين للحق لاله كما قال فيمن له التكوين فيكون  
طائر أبان في آية أخرى فيكون طائر أبان الله فأعطاها وجرده فالبقاء على الأصل أولى وهو قوله لا كرم الناس عليه  
وأنهم في الشهود وأعلامهم في الوجود ليس لك من الأمر شيء فأفلسه يأهل يثرب لا مقام لكم فأرجعوا فإن الله ينشئكم  
فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الأولى أنها كانت فيما لا يعلم أفلاتن كرون فأهل الله لا يرحون في موطن الأفلاس فهم  
في كل نفس على بينة لا على لبس من علم جديد لم يكن عنده فإنه ينشئه دائماً فيما لا يعلم فليس بصاحب نظر وتدبير ولا روية  
إذا لا يكون النظر إلا في مواد وجودية وهي الحدود التي حبستهم عن العلم بالله فهم في لبس من خلق جديد وهم فيه وهم  
لا يشعرون فإذا دخلوا الجنة يوم القيامة فلا ينزلون منها إلا فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
وإذا لم يخطر على القلب وله مقام التقلب في الوجوه فما ظنك بالعقل الذي لا تقلب عنده جعلنا الله من هؤلاء المفلسين  
وحال بيننا وبين مقام أهل الجد المحبوسين ثم إن أصحاب التكوين الذين لهم القوة الإلهية في إيجاد الأعيان إذا شاهدوا  
نضد العالم وترتيبه وأنه ما بقى فيه خلاء يعمره تكون بينهم علموا عند ذلك إن الله قد حال بينهم وبين إيجاد المعدوم وليس  
التكوين الحقيقي إلا ذلك فما حصل بأيديهم من التكوين التغيير الإحوال هو الموجود في العامة فيكون قائماً  
فيقعد أو قاعد فيقوم أو ساكناً فيتحرك أو متحرك كما فيسكن ليس في قدرته غير ذلك فإن التكوين الذي هو إيجاد  
المعدوم ما بقى له مكان في العالم يظهر فيه فزالت الامكنة بما عمرته من صور العالم وأعيانه من حيث جوهره وما زالت

المحال التي يظهر فيها تير الاحوال فليس لاصحاب التكوين الامراتب العوام الا ان الفرق بينهم وبين العوام ان العامة لها التكوين في معتاد وطول التكوين في غير معتاد ولكن هو معتاد لهم فهم بمنزلة العامة في عاداتهم وصاحب الوجود والشهود لا يبرح في ليس لك من الامر شيء فاذا عاينوا اهل التكوين ماذا كرناه من عمارة الامكنة ونضد العالم وانه ما يقبل الزيادة ولا النقصان وانه قد خلق في اكمل صورة وما تبقى لهم نصريف الا في المحال وايجاد الهيات كالتجلى الالهى في الصور انكسرت قلوبهم وعلموا عجزهم وانهم قاصرون مقيدون في التكوين في يطلبون الراحة من تعب التكوين فيأتيهم الخطاب الالهى في اسرارهم بقوله ألم ترالى ربك كيف مد الظل لوجود الراحة فاستراحوا عند هذا الخطاب في ظله الممدود وظل الشيء يخرج على صورة الشيء فجعل الله راحتهم بالعالم لابه والمفلس ما له الراحة الابه فانه قد أفلسه من العالم فليس له راحة في الظل فلاحكم للعالم عليه ولا مزية فهو لله باله فاذا أراد الله راحة هذا المفلس قبض الظل اليه قبضاً يسيراً فأنكشف عن موضع استراحة هذا المفلس لانه اذا قبض الظل اليه عمر النور المكان المقبوض منه هذا الظل وهو موضع راحة هذا المفلس فانه حاجته كالمقرو ر يطلب الشمس لوجود الراحة له في النور فاذا استراح اهل التكوين في علم قوله ألم ترالى ربك كيف مد الظل استراح المفلس من هذه الآية الى قوله ألم ترالى ربك في بدء امره وفي نهايته الى قوله ثم قبضناه اليه قبضاً يسيراً فإرأى في البداية والنهاية الار به فهو الاول في شهوده والآخر في انتهاء وجوده وبقى اهل التكوين في علم مد الظل لاني كيفيته والمفلسون ما نظروا في الظل الامن حيث خاطبهم الحق وهو قوله كيف مد الظل فوق قوامع الكيفية وهي الهية فما وقفوا الامع الله لامع الظل لان الكيفية شهود الممدول لاشهود الممدود فجعلهم الحق هذه المنزلة يفيضون على اهل التكوين من علوم الحياة ما تحيا به قلوبهم فاذا رأوا الامدادياتهم نظروا من أى جهة أتاهم ذلك فأرؤده من جهة هؤلاء الكمل من رجال الله فعرفوا ان لله رجالا فوقهم لهم القرية الالهية بما سبق لهم عند الله فكانوا هذه السابقة من السابقين المسارعين الى الخيرات على طريق الاقتصاد وأعطوا كل ذى حق حقه كما أعطى الله كل شيء خلقه فلهؤلاء العرش ولاهل التكوين الفرش فلهم الاستواء ولاهل التكوين الاتكاء ولهم النزول ولاهل التكوين الارتفاع والصعود ولهم حقائق أسماء التنزيه ولاهل التكوين حقائق أسماء التشبيه اذ بها يغيرون الاحوال في المحال فهذا بعض ما هم عليه اهل يد التكوين واصحاب الوجه الذين لهم ما بين اليدين واما اهل التسليم فهم في جهد ومشقة في نار مجاهدة ور ياضة لا يعرفون برد اليقين ولا حرارة الاشتياق الى التعيين لان الشوق لا يتعلق الا بمعرف ولا يكون الا لاصحاب الحروف الذين يعبدون الله على حرف لمعناه فان أصابه خيرا طمأن به أى بالحرف لاجل الخير الذي أصابه منه وهو خير مقيد معين عنده الذي لاجله لم يزل هذا الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة فهو كمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فهو على شفا لعل شفاء ولكن مع هذا فرحة الله شاملة ونعمته سابعة ولكل موجود في العالم وجهان باطن فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب كالسور بين الجنة والنار والبعدها بحسب الوجه الذي ينظر اليه من كل موجود لان الحق وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم على صورته فلا بد مما ذكرناه ان يكون العالم عليه فلا بد من القبضتين ولا بد من اليدين ولا بد من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل اثنين ومن كل شيء خلقنا زوجين لانه مخلوق عن صفتين ارادة وقول وهما اللذان يشهدهما كل مخلوق من الحق فان العالم نتيجة والنتيجة لا تكون الا عن مقدمتين وهذا هو التناسل الالهى ولهذا أوجده على الصورة كوجود الابن على صورة الاب في كل جنس من المخلوقات فالعالم من حيث اجزائه وتفصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن حيث معانيه وتفصيل مراتبه كالتقوى الروحانية الباطنة التي لا تعلم الا بالآثارها للاسم الباطن فقامت نشأة العالم على الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لا اله الا هو العزيز الحكيم فهذا قد بينا في هذا المنزل ما تقتضيه الثلاثة الالوية والمراتب الثلاثة التي ظهر فيها التفاضل بين العالم فلند كر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فأقول ذلك علم المبشرات وعلم الميزان الالهى الذي بيده للخفض والرفع الوارد حديثه في الخبر النبوى الذي أشهده الحق وفيه علم الحركات الطبيعية خاصة وفيه علم تحليل

المركبات وفيه علم ما يبدو للكاشف اذا شاهد الهباء الذي تسميه الحكماء الهبولي من صور العالم قبل ظهور أعيانها في الجسم الكلي وفيه علم الفردية الاولى التي وقع فيها الانتاج والتناسل الالهي والروحاني والطبيعي والعنصري وهو علم عزيز وفيه علم الاقتدار الالهي وفيمن ينفذ وفيمن لا ينفذ ولماذا لا ينفذ في بعض الممكات وما المانع لذلك هل أحاله الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين بل هو عين الضدين وفيه علم التحسين والتقبيح وفيه علم النشاطين وفيه علم الحياة السارية في جميع الموجودات حتى نطقت مسبحة لله بحمده وفيه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية وفيه علم المبدأ والمعاد وفيه علم الاصل الذي ترجع اليه هذه المواد وفيه علم الاسطقسات وفيه علم مراتب العلوم وفيه علم الكامات الالهية من حيث ماهي مؤلفة وفيه علم الكتاب المسطور في الرق المنشور وفيه علم تنزيه الصحف ونزلتها من الكتب وما السفر التي تحملها وفيه علم الفروق بالحدود في أي الاعيان يظهر وما في الوجود الواحد فبماذا يتميز وعن أي شيء يتميز وما هو ثم وفيه علم التغذي بالعدم وفيه علم الفرق بين نسبة الحق في القرب في الاحياء وبين نسبة قرب به في الاموات وفيه علم الرجعة وفيه علم الثواب في كل صنف صنف أعني في تعيين ثوابهم والفرق بين أصحاب النور وأصحاب الأجور وكيف يكون العبد أجيرا لمن هو عبده من غير أن يكون مكاتباً ولا مدبراً وفيه علم تنزيه العظمة الالهية ان تقوم بالا كوان وفيه علم السبب الذي لوعلمه من علمه لم يمت مادام ذلك العلم مشهوداً فهذه أهات العلوم التي يحوي عليها هذا المنزل وفيها تفاصيل لا تتناهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب التاسع والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل علم الآلاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية﴾

ان العوالم بالرحمن أوجدتها \* رب العباد وللرحمن قد وجدت

وبالذي قلته الآيات قد نطقت \* في محكم الذكر والارسال قد شهدت

لولا التألّم لم ينكره من أحد \* ولا ورب العلاء نعماء ما وجدت

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته والعالم مخلوق بالانسان على صورته فلو فقد منه الانسان ما كان العالم على الصورة ولو فقد العالم وبقي الانسان كان على الصورة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو عزها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعي الذي كانت تدبره في الدنيا في حال اقامتها فيها واما قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من فيها فان لانه اذا كان فيها انحفظ بها واذا كان عليها تجرد عنها فهذا يدل على ان التجلي الالهي يتم جميع من عليها لان الفناء لا يكون الا عن تجل الهي في غير صورة كونية لان التجلي في صور المثل اذا عرف انه عين الصورة انصف المتجلي له بالخشوع لا بالفناء مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال صلى الله عليه وسلم ما تجلي الله لشيء الا خشع له فلهذا قلنا بالخشوع لا بالفناء للنسبة التي بين الخس والخيال ولهذا يسمى الخيال بالخيال المشترك واذا لم يعرف لم يورث خشوعا يعرف به انه هو ولكن لا بد أن يورث خشوعا في المتجلي له ولكن لا يعرف المتجلي له انه هو ولا سيما أهل الافكار وهذا من علم الظهور والخفاء فظهر بلا شك أنه هو وخفي بالتقييد في ظهوره فلم يعلم انه هو فاذا كان العارف الكامل المعرفة بالله في هذا النوع الانساني يعلم ان عين الحق هو المنعوت بالوجود وأن أحكام أعيان العالم هي الظاهرة في هذا العين وهو الظاهر بها عرف ما رأى فان اقتضى الموطن الاقرار بقر به عند ما يدعي انه هو وان اقتضى الموطن الانكار سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار لعلمه بما أراد الحق في ذلك الموطن ولما كان التجلي الالهي يغني من هو على الصورة عرفنا ان العين لا تذهب بل هو تجر يد وخلق لا عزل عن تدبير ملك الا اذا كان الضمير في عليها يعود على الارض فهو عزل عن تدبير الهياكل التي جعل الله اليها تدبيرها وهذا الظهور والخفاء للاسم الرب لا لغيره واليه يرجع حكمه وهو ينقسم الى ثلاثة أقسام فيظهر في هذا الحكم أعني الظهور والخفاء في موطنين ليتخذ صاحبا الملك وكيفا فيما هو له مالك فيكون له التصريف وفيه والعبد مستريح في جميع أحواله من يقظة ونوم والقسم الآخر من هذا الحكم ان يكون له في أربعة مواطن في طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فلهذا ان الحكمان

في طول العالم ومثله في عرضه وطول العالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل  
الاجسام بسبب الاجسام المتخيلة وان كانت اجساما حقيقية في حضرتها فليست اجساما عند كل احد لما يسرع اليها  
من التغيير ولانها راجعة الى عين الناظر لا اليها والاجسام الحقيقية هي اجسام لانفسها لا لعين الناظر فسواء كان  
الناظر موجودا او غير موجود هي اجسام في نفسها والآخر اجسام لاني انفسها كما قال ينجيل اليه من سحرهم انها تسمى  
وهي اجسام في عينها لا حكم لها في السمي فظهرت في عين موسى بصورة الجسم الذي له سمي والامر في نفسه ليس  
كذلك والقسم الثالث من هذا الحكم من الظهور والخفاء يظهر في سبعمائة موطن وعشرين موطنا وهو منتهى  
ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار الالهي لان الاقتدار يقصر او يمجز فهذا حكم القابل وكذا وقع الوجود ويجوز في النظر  
الفكري خلافا معرى عن علمه بما سبق في علم الله فاشتم امكان الابل نظر المجرى الى الاكون معرفة عن علم الله فيها فلا  
نعرف الابل وقوع فانحصرت مواطن الظهور والخفاء بين تجل الهي واستتار في سبعمائة موطن وستة وعشرين موطنا  
بأحكام مختلفة وبين كل موطنين من ظهور وخفاء يقع تجل برزخي في قوله الرحمن على العرش استوى ليحفظ هذا  
البرزخ وجود الطرفين فلا يرى كل طرف منها حكم الطرف الآخر والبرزخ له الحكم في الطرفين فيسخر الكثيف  
ويكثف السخيف وله في كل موطن حكم لا يظهر به في الموطن الآخر وهو ما يجري عليه أحكام عالم هذه الدار الى ان  
يرث الله الوارث الارض ومن عليها ومن حقيقة هذه المواطن ظهر العالم في الدنيا بصورة الظهور وهو ما أدركه الحس  
وبصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من المعاني وما استتر عن الابصار من الملائكة والجن قال تعالى فلا أقسم بما  
تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي عنا فالعالم بين الابد والازل برزخ به انفصل الابد من الازل لولاه  
ما ظهر لها حكم وكان الامر واحدا لا يميز كالحال بين الماضي والمستقبل لولا الحال ما يميز العدم الماضي عن العدم  
المستقبل وهذا حكم البرزخ لا يبرح دائما في العالم وهو الرابطة بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله سبحانه  
ولى الاسم الرحمن المملكة كلها وجعل الاسم الرب السادن الاول العام وأعطاه اقليد التكوين والتصريف والنزول  
والمعراج فهو يتلقى الركان وينزل بهم على الرحمن والرحمن على عرشه الابهى يعلم مجموع كلمه في أي عين يظهر من العالم  
وهو الذي أشرنا اليه بقولنا

علم القرآن كيف ينزل \* اسمه الرحمن لما عملوا  
بالذي يعطيهم حكمته \* وهو العامل وهو العمل  
فرجال الله قدما سبقوا \* وعليهم بعليه عولوا  
فهم المطلوب لا غيرهم \* فيه منهم اليه وصلوا

فقوله الرحمن علم القرآن نصب القرآن ثم قال خلق الانسان علمه البيان فينزل عليه القرآن ليترجم منه بما علمه الحق  
من البيان الذي لم يقبله الا هذا الانسان فكان للقرآن علم التمييز فعمل أين محله الذي ينزل عليه من العالم فنزل على قلب  
محمد صلى الله عليه وسلم نزل به الروح الامين ثم لا يزال ينزل على قلوب أمته الى يوم القيامة فنزوله في القلوب جديد لا يبلى  
فهو الوحي الدائم فالرسول صلوات الله عليه وسلامه الاولية في ذلك والتبليغ الى الاسماع من البشر والابتداء من البشر  
فصار القرآن برزخا بين الحق والانسان وظهر في قلبه على صورة لم يظهر بها في لسانه فان الله جعل لكل موطن حكما  
لا يكون لغيره وظهر في القلب إحدى العين جسده الخيال وقسمه فأخذ اللسان قصيره ذا حروف وصوت وقيد به سمع  
الأذان وأبان انه مترجم عن الله لا عن الرحمن لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان فقال فأجوه حتى يسمع كلام الله فتلاه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه أصواتا وحرفا وسمعها الاعرابي يسمع أذنه في حال ترجمته فالكلام لله بلا شك  
والترجمة للتكلم به كان من كان فلا يزال كلام الله من حين نزوله يتلى حروفها وأصواتها الى ان يرفع من الصدور ويمحى  
من المصاحف فلا يبقى مترجم يقبل نزول القرآن عليه فلا يبقى الانسان المخلوق على الصورة فاذا بقيت صورة جسم  
الانسان مثل اجسام الحيوان وزالت الصورة الالهية بالتجريد نفع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض

الى يوم النشور وهو الظهور الذي لا ضده فيقال له الخفاء فن معافي ومبتلى بحسب ما يحكم فيه من الاسماء الى الاجل  
المسمى فتعم الرحمة التي وسعت كل شئ من الرحمن الذي استوى على العرش فتعم النعم العالم وتظهر أحكام الاسماء  
بالاضافات والمناسبات لا بالتقابل فيكون الامر مثل قولهم حسنات الابرا سيئات المقر بين ونعيم الادنى لو أعطى  
الاعلى بعد ذوقه النعيم الاعلى لتعذب بفقده لا بوجود النعيم الادنى لعدم الرضا به فهو عذاب مناسبة وضافة لبقاء  
حكم الاسماء الالهية دائماً رأيت صاحب منزلة علياء كسلطان أخرجه سلطان آخر من ملكه وولاه ملكا دون ملكه  
يا امر فيه وينهى ولكن اذا أضفته الى ما كان فيه أو لا وجدته ذابلاء مع وجود المسكاة من حيث ماهي ولاية وتحكم  
بأمر ونهى ولكن يعلم ان هذه المنزلة بالنظر الى الاولى عذاب في حق من يحضر الاولى في خاطره فهذا القدر يبقى في  
الآخرة من حكم الاسماء اذ يستحيل رفعها من الوجود اذ كان لها البقاء الالهي ببقاء المسمى ثم اعلم ان الظهور الذي  
نحن بصدده ينقسم الظاهر فيه الى قسمين قسم له ظهور خاصة وليس له أمر يعتمد عليه ظهوره من جانب الحق وقسم  
آخر يكون له من جانب الحق أمر يعتمد عليه وليس ذلك الا للانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتقاد لكون  
الصورة الالهية تحفظه حيث كان وغير الانسان الكامل له الظهور من انسان وحيوان ونبات وأفلاك وأملاك وغير  
ذلك فهذا كله نعم أظهرها الحق لينعم بها الانسان الكامل فلها الظهور وما لها الاعتقاد لانها مقصودة لغير أعيانها  
والانسان الكامل مقصود لعينه لانه ظاهر الصورة الالهية وهو الظاهر والباطن فليس عين ما ظهر بغير عين ما بطن  
فانهم فهو الباقي ببقاء الله وما عداه فهو الباقي ببقاء الله وحكم ما هو بالبقاء يخالف حكم ما هو بالبقاء فاهو بالبقاء فله  
دوام العين وما هو بالبقاء فله دوام الامثال لا دوام العين حتى لا يزال المتنعم متنعم والنعم تنعمت الى عليه دائماً مستمرة  
وما أنشأ الله من كل شئ زوجين الا ليعرف الله العالم بفضل نشأة الانسان الكامل ليعلم ان فضله ليس بالجعل فان الذي هو  
الانسان الكامل ظهر به ازدواج من لا يقبل لذاته الازدواج وما هو بالجعل فضمن الوجود الانسان الكامل الظاهر  
بصورة الحق فصار للصورة بالصورة زوجين خلق آدم على صورته فظهر في الوجود صورتان متماثلتان كصورة الناظر في  
المرآة ماهي عينه ولا هي غيره لكن حقيقة الجسم الصقيل مع النظر من الناظر أعطى ما ظهر من الصورة ولهذا  
تختلف باختلاف المرآة لا بالناظر فالحكم في الصورة الا كبر الحضرة المجلى لا للتجلى كذلك الصورة الانسانية في  
حضرة الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم تظهر على حكم التجلى من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة المجلى وهي  
الامكان بخلاف حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر المقدار والشكل الذي لا يقبله الواجب وهو الناظر في هذه  
المرآة فهو من حيث حقائقه كما هو هو ومن حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من أثر حضرة الامكان فيه الذي  
هو في المرآة تنوع شكلها في نفسها ومقدارها في الكبر والصغر ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا في حال نظر  
الناظر الذي هو التجلى لذلك نسب الصورة الى محل الظهور والى النظر فكانت الصورة الظاهرة برزخية بين المحل  
والناظر ولكل واحد منهما أثر فيها يخرج منها اللؤلؤ وهو ما كبر من الجوهر والمرجان وهو ما صغر منه وهو أثر  
الحضرة لا أثر الناظر فقال في زوجية ظهور الانسان الكامل ليس كمثل شئ أي ليس مثل مثل شئ أي من هو  
مثل له بوجوده على صورته لا يقبل المثل أو لا يقبل الموجود على الصورة الالهية المثل فعلى الاول نفي المثلية عن الحق  
من جميع الوجوه لما أثر المحل التجلى فيه في الصورة الكائنة من الشكل والمقدار الذي لا يقبله التجلى من حيث ما هو  
عليه في ذاته وان ظهر به فذلك حكم عين الممكن في وجوده وعلى الآخر نفي المثلية عن الصورة التي ظهرت فلم يماثلها  
شئ من العالم من جميع وجوه المماثلة فلما كان من الصورة زوجان كان بالجعل من كل شئ خلقنا زوجين لان الاصل  
قبل الزوجية فظهر حكمها في الفرع ولكن حكمها في الاصل يخالف حكمها في الفرع وهذه مسألة واحدة من مسائل  
هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا السائر منازل هذا الكتاب فن ذلك علم مراتب الاسماء وعلم الفهم  
في القرآن وعلم نطق كل شئ ومراتبه في البيان عن نفسه وعلم العدد وعلم اشتراك العالم فيما يشترك فيه من الصفات  
والمراتب وعلم الفرق بين العوالم واختلاف أحكام العدل لاختلاف المواطن والاعصار فما هو حق في شرع عاد باطلا في

شرع آخر بالنسخ الطارى والايان بحقيقته واجب وبنسخه واجب وعلم العدول عن الحق والى الحق وما يتعلق بذلك من الذم والحمد وعلم المولدات التى هى الامهات لماذا وضعت فى العالم ولم تظهر أعيان الاشياء من غير ان يكون أبناء لامهات وآباء وما تحمله الامهات مما فيه صلاح الابناء وعلم تقرير النعم الظاهرة والباطنة ولم تذهب بالكفر وتزيد بالشكر وعلم نشأة الجن والانس دون غيرهما من الحيوان وعلم الست والتجلى الذى لاجله لم يكن فى الامكان ابداع من هذا العالم لعمومه جميع المراتب فلم يبق فى الامكان الا مثاله لا يزيد منه فى الكمال الوجودى الحافظ للاصول وعلم الفواصل بين الاشياء وبين كل اثنين فى المعقول والمحسوس كالخط الفاصل بين الظل والشمس لماذا ترجع هذه الفواصل هل لامر زائد على أعيان المفصولين أم لا وعلم ما تحوى عليه حروف الوجود من المعانى وعلم الاعلام على ما هى اعلام وعلم الفناء والبقاء وعلم ما يفعله الحق مما يظهر فى الحال لا غير وعلم اضافة ما ينزه العقل اضافته عن الحق الى الحق وعلم السرادق الالهى وما فيه من الابواب وما يفتح تلك الابواب للذين يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما يشهدون اذا خرجوا وما يخرجهم وعلم العقاب والعذاب ولماذا سمي عقابا وعذابا وعلم ما يؤل اليه محل الملا الأعلى لابل الملا الاوسط وعلم الخرس والسكوت عن العالم وما سببه وعلم العلامات هل تقوم مقام الكلام والعبارة من المتكلم أم لا كالمجزات والنطق المعلوم من قرائن الاحوال وان لم يكن هناك عبارة بنظم حروف واظهار كلمات وعلم ما تعطيه العلامات فى الاشياء من الاحكام وعلم تردد الاشياء بين الاشياء وعلم نتائج المقامات والاحوال وعلم حكم الشفعية فى العالم الاخر اوى وعلم الاسباب الموصلة الى الحكم من السبب الى المسبب وعلم الاذواق والافكار وعلم الاتذاب بما يرد من الحق على الانسان من طريق شفيعته أى من حيث شفيع الصورة الالهية لا من حيث ما شابه العالم وعلم من يمنع بتجليه النظر الى غيره مع القدرة عليه فلا يكون فى حال فناء وعلم مقام الاسرار من خلف حجاب الغيرة والصون الالهى وعلم التشبيه والتمثيل وعلم المجازاة بالامثال كالذهب بالذهب ومفاضلة وهو فى حكم الدنيا ربا وعلم المفاضلة وعلم ما ذاتقع المفاضلة بين الامثال وعلم الفرق بين البراقات والرارف والاوكار فى الاشجار وفى الاسرات وعلم مباسطة الحق فى قبضه وقبضه فى مباسطته وما يحدث من الزيادة عند صاحب هذه الاحوال فهذا بعض ما يحتوى عليه هذا المنزل من أمهات العلوم التى يتفرع أبنائها بالتناسل الى ما يتناهى مع الآتات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

### ﴿ الباب الثلاثون وثلاثمائة فى معرفة منزل القمر من الهلال من البدر من الحضرة المحمدية ﴾

انظر الى نوح وعاد واعتسر \* فى صالح وثم لوط واقتصر  
 وقل لهم قول شفيق ناصح \* ونادهم هل فيكم من مدكر  
 وليس فى الكون وجود غيره \* وليس فى ليس وجود مستقر  
 \* فهو له ليس لنا وهولنا \* ليس له بوجه كون مستقر  
 أين الذى لاح لنا من صور \* قد ذهبت وأعقبتهما من صور  
 لو ذهبت فى الغيب زال عينه \* وكان مشهود العين وبصر  
 أو عدت وما أرى من عدم \* يقوم بالكون الكون له ظهر  
 وما بدا من عدم لكانه \* من كون حق ظاهر لا يستسر

اعلم أيديك الله ان القمر مقام برزخى بين مسمى الهلال ومسمى البدر فى حال زيادة النور وتقصه فسمى هلالا لارتفاع الاصوات عند رؤيته فى الطرفين ويسمى بدر فى حال عموم النور لذاته فى عين الراى وما بقى للقمر منزل سوى ما بين هذين الحكمين غير أن بدريته فى استتاره عن ادراك الابصار تحت شعاع الشمس الحائل بين الابصار وبينه يسمى محقا وهو من الوجه الذى بلى الشمس بدر كما هو فى حال كونه عند نابدر اهو من الوجه الذى لا يظهر فيه الشمس محق وما بين هذين المقامين على قدر ما يظهر فيه من النور ينقص من الوجه الآخر وعلى قدر ما يستتر به من أحد الوجهين يظهر بالنور من الوجه الآخر وذلك لتعويج القوس الفلكى فلا يزال بدر ا دائما ومحقاد دائما وذلك لسر أراد الله

اعلامه للعارفين بانته ف ضرب لهم هذا المثل بالفعل ليعتبر وافية بالعبور الى ما نصب له من معرفة الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة وتغيراً حواله فيها التغير المراتب التي يظهر فيها قال تعالى والقمر قدرناه منازل ولم ينسبه بدره ولا هلالاً فانه في هاتين الحالتين ماله سوى منزلة واحدة بل اثنتين فلا يصدق قوله الا في القمر فللقمر درج التداني والتدلي وله الاخذ بالزيادة والنقص في الدخول الى حضرة الغيب والخروج الى حضرة الشهادة ثم ان الله تعالى نعتة بالانشقاق لظهور الانسان الكامل بالصورة الالهية فكان شقاهما فظهورها في أمرين ظهور انشقاق القمر على فلتين ورد في الخبر عن صاحب ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سؤال طائفة من العرب ان يكون لهم آية على صدقه فانشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا وقال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر فلا يدري هل أراد الانشقاق الذي وقع فيه السؤال وهو الظاهر من الآية فانه أعقب الانشقاق بقوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذا وقع القول منهم لما رأوا ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا الوقوع ما سألو او وقوعه وما لهم الا ما ظهر وهل هو ذلك الواقع في نفس الامر أو في نظر الناظر هذا لا يلزم فانه لا يرتفع الاحتمال الا بقول المخبر اذا أخبر أنه في نفس الامر كما ظهر في العين وقول المخبر هو محل النزاع وما اشترطوا في سؤالهم ان لا يظهر منهم ما ظهر منهم من الاعتراض عند وقوع ما سألو او وقوعه فلم يلزم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر مما وقع فيه من السؤال ثم جاء الناس من الآفاق يخبرون بانشقاق القمر في تلك الليلة ولهذا قال الله تعالى عنهم انهم قالوا فيه سحر مستمر فقال الله كل أمر مستقر كان ذلك الامر ما كان فالقمر لولا ما هو برزخي المرتبة ما قبل الالهلال والابدان والمحق والسرار فالسحر المستمر داخل تحت حكم كل ذي أمر مستقر فهذا انشقاق بالحق وجهل في عين العلم وهو قوله ذلك مبلغهم من العلم فأثبتته علمه اعلم ان النظر والاعتبار من العلوم التي تظهر من الاسرار والانوار فالنور للبصر والابصار فقال الله لما ذكر هذا المقام فاعتبروا يا اولي الابصار أي جوزوا بما أعطاكم البصر بنوره مما أدركه من المبصرات وأحكامها الى ما تدركونه بعين بصائركم شهودا وهو الاتم الاقوى أو عن فكرة وهو الشهود الادنى عن المرتبة العليا وكلاهما عابر عما ظهر الى ما استسر وبطن فهي آيات لقوم يتفكرون كما هي آيات لقوم يتقنون فالمتقى يتولى الله تعليمه فلا يدخل علمه شك ولا شبهة والمتفكر ناظر الى قوة مخلوقة فيصيب ويخطئ واذا أصاب يقبل دخول الشبهة عليه بالقوة التي أفادته الاصابة لاختلاف الطرق فالمتقى صاحب بصيرة والمتفكر بين البصر والبصيرة لم يبق مع البصر ولا يخلص للبصيرة فلندكر في هذا المنزل مسألة من مسائله كاخوانه من المنازل وهو منزل شريف عال يسمى منزل النور في الطريق لان الله جعله نورا ولم يجعله سراجا لما في السراج من الافتقار الى الامداد بالدهن لبقاء الضوء ولهذا كان الرسول سراجا منيرا للامداد الالهي الذي هو الوحي وجعله منيرا أي ذانورا فيه من الاستعداد لقبول هذا الامداد كالنار التي في رأس الفتيلة التي ينبعث منها الدخان الذي فيه ينزل النور على رأس الفتيلة من السراج فيظهر سراجا مثله والنور من الاسماء الالهية وليس السراج من اسمائها لانه لا يستمد نوره من شيء فعرفت من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فنور السراج مقيد والنور القمري مطابق ولهذا انكره ليعم الانوار فكل سراج نور وما كل نور سراج واعلم انه من العلم بالتحقق بالصورة ان العلم المطلق من حيث ماهو متعلق بالعلومات ينقسم الى قسمين الى علم يأخذه الكون من الله بطريق التقوى وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله في الخضر وعلمناه من لدنا علما وعلم يأخذه الله من الكون عند ابتلائه اياه بالكيف مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم فلولا الاشتراك في الصورة ما حكم على نفسه بما حكم خلقه من حدود تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق كان له حكم الحق فكان الحق سمعه وبصره فسمع بالحق فلا يفوته مسموع ويبصر بالحق فلا يفوته مبصر عندما كان المبصر أو وجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي لا يكون الانسان في صورة الحق كان الحكم على الله مثل الحكم على صورة الانسان الذي باله صورة الحق فينسب اليه ما ينسب الى تلك الصورة من حركة وانتقال وشيخ وشاب وغضب ورضا وفرح وابتهاج ومن أجل ما بيناه من شأن هذين العالمين جعل الله

في الوجود كتابين كتابا سماه اما فيه ما كان قبل ايجاده وما يكون كتبه بحكم الاسم المقيت فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض أعيان الممكآت وما يتكون عنها وكتابا آخر ليس فيه سوى ما يتكون عن المكلفين خاصة فلا تزال الكتابة فيه مادام التكليف وبه تقوم الحجة لله على المكلفين وبه يطالبهم لا بالام وهذا هو الامام الحق المبين الذي يحكم به الحق تعالى الذي أخبرنا الله في كتابه انه أمر نبيه ان يقول له به احكم بالحق ير يده هذا الكتاب وهو كتاب الاحصاء فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه في الام التي هي الزبر ومعناه الكتابة وان كانت أصناف الكتب كثيرة ذكرناها في مواقع النجوم فانها ترجع الى هذين الكتابين وسبب ايجاد الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شيء زوجين خلق كتابين أيضا من الكتاب الثاني يسمى الحق خبيراً ومن الام يسمى علياً فهو العليم بالأول الخبير بالثاني ان عقلت بالقضاء الذي له المضي في الامور هو الحكم الالهي على الاشياء بكذا والقدر ما يقع بوجوده في موجوده عين المصاحبة المتعدية منه الى غير ذلك الموجود مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فلو وجد البغي عن البسط لم تقم الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشاء فما أنزل شيئاً الا بقدر معلوم ولا خلق شيئاً الا بقدر فاذا وجد البغي مع القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع الغير مما يده مع حصول الاكتفاء فإزاد فيعلم انه لمصلحة غيره ومن فضله جعله قرضاً ولا يقع القرض فيما هو رزق له لقوام عينه وجعل هذا الفعل من جملة مصالح العباد فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ولما أنزل الله سبحانه نفسه منزلة عبادة أمضى عليه أحكامهم فاحكم فيهم الابهم وهذا من حجة البالغة عليهم وهو قوله جزاء وفاقاً جزاء بما كنتم تعملون جزاء بما كنتم تكسبون فاعمالهم عندتهم واعمالهم نعمتهم فاحكم فيهم غيرهم فلا يلومون الا أنفسهم كما قال الله فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان أي من قوة ولا حجة ولا برهان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي وليس كل من دعانا نزم اجابته ولهذا كانت المعجزات تشهد بصدق الدعوة من الرسل انها دعوة الله والشيطان ما أقام برهاناً لهم لمادعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان فيا عجب ان الناس سجودوا دعوة الحق مع ظهور البرهان وكفروا بها وأجابوا دعوة الشيطان العريية عن البرهان فقال لهم فلان لوموني ولوموا أنفسكم نظر امنه الى حكم الكتاب الثاني الذي به تقوم الحجة عليهم فلونظر الى الام والزبر الاوّل لم يقل لهم ولوموا أنفسكم فإلحاحاً للكتاب الاوّل يطلبه حكم الكتاب الثاني والقدر بالكتاب الثاني وكلا الكتابين محصور لانه موجود وعلم الله في الاشياء لا يحصره كتاب مرقوم ولا يسع رقي منشور ولا لوح محفوظ ولا يسطره قلم أعلى فلهذا الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون أي الى الحكم وهو القضاء فالضمير في اليه يعود على الحكم فانه أقرب مذكور فلا يعود على الابد ويتعدى الاقرب الا بقربينة حال هذا هو المعلوم من اللسان الذي أنزل به القرآن فإلحاحاً بحكم على القدر والقدر لا حكم له في القضاء بل حكمه في القدر لا غير بحكم القضاء فالقاضي حاكم والمقدر مؤقت فالقدر التوقيت في الاشياء من اسمه المقيت قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقبلاً وهذا المنزل أشهدته بقونية في ليلة لم يمر على أشد منها لنفوذ الحكم وقوته وسلطانه فمدت الله على قصوره على تلك الليلة ولم يكن حكم تأييداً وما كان حكم وقوع مقدر فلما رددت الى وقد سقط في يدي وعامت ما أنزل الله على وما قدره الحق لدى وفرقت بين قضائه وقدره في الاشياء كتبت به الى أخ في الله كان لي رحمه الله أعرفه بما جرى كما جرت العادة بين الاخوان اذ كان كتابه قد ورد على يطلبني بشرح أحوالي فصادف وورد هذا الحال فكنت اليه في الحال بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب المولى يسأل وابه عن شرح ما رأى انه به أولى ليكون في ذلك بحكم ما يرد عليه

شهاب الدين يامولى الموالى \* سألت تهما عن شرح حالى  
أنا المطرود من بين الموالى \* ومثلى من يصد عن الوصال  
عصيت زجاجه فجهلت قدرى \* فها أنا طائع حسد الغوالى  
رميت بأسهم الهجران حتى \* تداخت النبال على النبال



فيرميني بأسهمه فأني \* اليه فعل ذكران الرجال  
 وقفت بيبابه اشكوا وبكى \* بكاء فقيده واحسده الموالي  
 وقلت بعبرة وحنين شجوا \* أنا المطرود من بين الموالي  
 أنا العبد المضيع حق ربي \* فكيف تضيعني يا ذا الجلال  
 وان مكارم الاخلاق منكم \* وان العفو من كرم الخلال  
 وهل نشرت لجالينوس كتب \* اغير ازالة الداء العضال \*  
 ويدخر المقوم من سهام \* حذار كربة يوم النضال  
 اذا كان العبيد عبيد سوء \* فان الفضل من شيم الموالي  
 وعهدى باقتحام عقاب نفسي \* فكيف وقفت دونك في ضلال  
 لو استنطقت عن عجزى وضعفى \* لقلت فرضتم عين المحال  
 وها أنا واقف في حال عجزى \* ضعيف مثل ربات الجمال  
 بعثت اليه حسن الظن منى \* والحافا عظيما في السؤال  
 وان كان الطباع طباع سوء \* فحسن الظن من كرم الخصال  
 وجودك قد تحققه رجائي \* وبعد تحققي ما ان أبالي  
 علمت بأن ذنبي لو تعالى \* لكان يجنب عفوك في سفال  
 بلطفك قبل علمي كنت تاجا \* فبعد العلم الحق بالنعال  
 لقد أيدتني وشددت أزرى \* بتوجيه ريجل عن المقال  
 بواقية الوليد مننت ربي \* طردت بها القبيح من الفعال  
 اعين ما اعين من جنال \* تقدر عن مكاشفة الخيل  
 وعن صور مقيدة تعالى \* عن المثل المحقق في المثالي  
 فاشهده ويشهدني فافنى \* كمال في كمال في كمال  
 وياخذني لشهده ارتياح \* كانشط الاسير من العقال  
 فما يلتذ بالحسنى سوائى \* لحسن عناية وصلاح بال  
 رأيت أهلة طلعت شموسا \* وأين الشمس من نور الهلال  
 فنفرت الظلام فلا ظلام \* ولا لي لى الى يوم انفصال  
 سلخت عناية من ليل جسمى \* كما سلخ النهار من الليالى  
 فكان المحو اثبات انفصال \* وكان النور آيات اتصالى  
 وبعد الوصل فاستمعوا مقالى \* دعانى للسجود مع الظلال

وان وليك لما أراد النهوض في طريقه والنفوذ الى ما كان عليه في تحقيقه اعترضت لوليك عقبة كؤود حالت  
 بينه وبين الشهود والبلوغ الى المقصود والتحقيق بحقائق الوجود نخت ان تكون عقبة القضا لما سيفه من  
 المضا فرأيتها صعبة المرتقى حائلة بينى وبين ما أريده من اللقا فوقفت دونها في ليل لة لا طلوع لفجرها ولا أعرف  
 ما في طيها من أمرها فطلبت حبل الاعتصام والتمسك بالعروة الوثقى عروة الاسلام فنوديت أن الزم الطلب  
 ما بقيت فعلت اني بهذا الخطاب في صورة مثاليه متجلية في حضرة خياليه وان علاقة تدير الهيكل ما انقطع  
 وحكمه فيه ما ارتفع فاستبشرت بزوال افلاسى عند رجعتى الى احساسى فنظمت ما شهدت وخطبت ولبى في

نظمي ببعض ما وجدت فاذا نظروني اليها فليقول عليها وليحذر من الامن من مكر الله فانه لا يأمن مكر الله  
الا القوم الخاسرون فاسمع هديت مابه على لسانى نوديت

اعترضت لى عقبية \* وسط الطريق فى السفر  
من دونها جهنم \* ذات زفير وسعر  
بحورها قد سحرت \* وسقفها قد انفطر  
أتبتكم أخبركم \* لتعرفوا معنى الخبر  
فكان من أمرهم \* ما قد سمعتم وذاكر  
فيخرجون خشعا \* مثل الجراد المنتشر  
الى عذاب وتوى \* الى خلود فى سقر  
وقد دعا رسوله \* انى ضعيف فاتصر  
حتى التقى الماء على \* أمر حكيم قد قدر  
فالحكم حكم فاصل \* والامر أمر مستقر  
سفينة قامت من أوا \* واح نجاة و د سر  
تسوقها الارواح عن \* أمر مليك مقتدر  
ناداهم الحق أخرجوا \* منها أناء بين الوزر  
فياساء ألقى \* من سح ماء منهمر  
قد قضى الامر فن \* كان عدوا قد غبر  
وكل ما كان وما \* يكون منكم مستطر  
مقدر مؤقت \* كذا أنا فى الزبر  
سفينكم أجسامكم \* فى بحر دنيا قد زخر  
ومالك من ساحل \* غير القضاء والقدر  
هذا الذى أشهدته \* فى ليالى حتى السحر  
فالكى والله بلا \* شك على ظهر سفر  
فاسمعوا نطقى به \* واعتبروا لفظ السكر  
ما عندكم منها خبر \* بل عندنا منها الخبر  
قلت تراها ترعى \* قال نعم عند السحر  
قلت على من نزلت \* قال على أبى البشر  
ما يعرف السرسوى \* والذى أم البشر  
قبلتها عاتقتها \* حلت معافى الازر  
وعرفه كأنه \* ربح الخزامى والعطر  
اردافها كأنها \* أعجاز نخيل منقهر  
لولا النتاج لم يكن \* لاسر معنى فى البشر  
اذا التقى السروكن \* بدت لعينيك العبر  
على القنا اذا بدا \* لمن يشاء فاعتبر  
هنا وفى الاخرى وحيث \* ما نكون فادكر

فأسفرت عن محن \* فممن طغى أو من كفر  
ترعى من الغيظ وجو \* والمجرمين بشرر  
وشمسها قد كورت \* ونجمها قد انكدر  
ولا تقولوا مثل من \* قال فما تغنى النذر  
قالوا وقد دعاكم \* الى شئ نكسر  
شعنا حفاة حسرا \* فى يوم نحس مستمر  
فلا تترى نبيهم \* حين دعاهم فازدجر  
فقال يا عين انكسب \* وأنت يا أرض انفجر  
فاصطفقت أمواجه \* وذاكم البحر الزخر  
وأمره واحد \* كمثل ملح بالبصر  
تجرى بعين حفظه \* وعد المن كان كفر  
أنزلها الجود على \* جودى فقالوا الوزر  
خطوا وقالوا ربنا \* لديك نعم المستقر  
وأنت يا أرض ابلدى \* ماءك واخزن واحتكر  
تركها تذكرة \* لكم فهل من مدكر  
وانما يفعله \* فى الكون من خير وشر  
الموت سم نافع \* والحشر أدهى وأمر  
وأنتم ركبها \* وأنتم على خطر  
فانهبوا واجتهدوا \* فما من الله مفسر  
فازدجروا واعتبروا \* واتعظوا بمن غبر  
من قبل ذا اشهدنى \* أمر اعجيبا فيه سر  
فالحمد لله الذى \* بفضله أعطى البشر  
قلت ترى أين مضت \* قال مضت تقضى الوطر  
قلت وهل تعرفها \* قال نعم أخت القمر  
قلت وماذا تبتغى \* قال ضرابا بالذكر  
تقول زدنى يا فتى \* منه فنع المختبر  
طعنت فى مستهدف \* أجرد ما فيه شعر  
وجسده كمثلنا \* ولجوس تستعر  
يا نظرة قد أظهرت \* من الوجود ما ظهر  
سر لنا وكن له \* وجود خالق مستمر  
وقائل ذا مثل \* قرره لمن نظر  
قلت نعم وبعدها \* فهى ولا شىء آخر  
قالوا وكيف الامر قل \* فقلت سمعا ماستر

إذا الولي أقبات \* زوجته على سرر يفضى اليها بالذي \* يحمله من الصور  
فعمد ما ينكحها \* تصورا على صور من جنس ما وولدت \* كان على تلك الصور  
من ذي امام حاكم \* أو ذات غنج وحور فان يكن أتى فهي \* وان يكن هو فذكر  
مثل تجليه سوا \* تحوّل بلا غير

فليتدبر ولي ماسطرته وليفكر فيما ذكرته وليأخذ به عبرة من البصر لبصيرته ومن سره لسر يوته فقد آن ان يجي زمان  
المحن وقد علمت لما أوجدك ورتبة الكمال الذي أشهدك وما طلب منك الا ما يقتضيه وجودك ويقضى به شهودك  
فان أنصفت فقد عرفت وان تعاميت بعدما أراك ما قدر أيت فقد وهيت فأسد المقالة سؤا آل الاقالة والسلام  
فسر بورود كتابي عليه وأمعن بالنظر فيه واليه فأورثه التفكر فيه علة كانت سبب رحلته وسرعة نقلته فابقى الأيا ما  
ودرج وعلى اسنى معراج الى مقصوده عرج وشهدت احتضاره بالدار البيضاء الى ان قضى وسافرت من يومى لاستجبال  
قوى فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من الاهوال الصعاب التي تعظم في الشهود صورها واعلم ان الله ما ذكر أخبار  
القرون الماضية الا لتكون على حذر من الاسباب التي أخذهم الله بها أخذته الرابية وبطش بهم البطش الشديد وأما  
الموت فانفاس معدودة وآجال محدودة وليس الخوف الا من أخذه و بطشه لا من لقائه فان لقاءه يسر الولي والموت سبب  
اللقاء فهو اسنا تحفة يتحفها المؤمن فكيف به اذا كان عالم بما يجزى يتضمن هذا المنزل من العلوم علم الرحمتين وعلم  
قرب السعى من قرب الشبر والذراع وهو القرب المحدود وعلم الرقى والفتق وعلم التشابه من المحكم وعلم الابد وعلوم  
الادلة وعلم الاتباع وما يسعد منه وما يشقى وعلم ثبوت الامور ومرتبة الحكم والحكم وعلم الجزاء الوفاق وعلم الخبر  
بالاجابة الى المسكروه كاجابة أولاد أم عيسى وعلم التلييس فيهبك متاعك من غير الوجهة التي تعرف منها انه متاعك  
تلييس عليك فاذا انكشف الغطاء وكان البصر حديدا علمت انه ما أعطاك الا ما كان بيدك فما زادك من عنده  
ولا أفادك مما لديه الا تغير الصور فغن وقف على هذا العلم قال بارى في مشروبه ومن حرمه لم يزل عاطشا والماء عنده  
الذي يرويه ولا يشعر به انه عنده وهو من اسنى علم يوهبه العارفون بالله فهو كما مطر للارض وليس عين ما تطلبه من  
الارتواء سوى بخارها صعد منها بخارا ثم نزل اليها مطرا فتغيرت صورته لاختلاف المحل فاشربت ولا ارتوت الا من  
مأها ولو علمت ذلك ما حجبها المعصرات فتحقق هذا النوع من العلم في العلم الالهي فما أعطاك الا منك وما هو عليه  
فلا يعلم منه الا هو فكل عالم فن نفسه علمه فلذلك قال أهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي  
ويتضمن أيضا علم أسباب النجاة والسعادة وعلم الامتحانات بالعسر واليسر للصابر والشاكر وعلم المناسبة التي بها يتمثل  
أمر الله من عصي أمره ومن امتثله هل امتثله بأمر مناسب أو بعدم المناسب وعلم سبب تأثير الادنى في الاعلى كتنسليط  
الحيوانات على الانسان كقرصة البرغوث الى ما فوقها وقال تعالى أجيب دعوة الداعي اذا دعاني وعلم مشاركة  
الحيوانات الانسان في العلوم عن التجلي وعلم من رد كل ما أتاه من الحق من أين رده ومن رده به من أين رده وهل  
يتساوى الحكم الالهي فيهم أم لا وعلم من أين انهزم الصحابة يوم حنين وعلم مؤاخذه الاعلى بالادنى اذا نصب دلالة  
نصبه من نصبه وعلم السوابق والواحق وعلم الوحدة في عين الجمع وعلم المراتب والدرجات والله يقول الحق وهو  
يهدي السبيل

الباب الاحد والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتداني والترقى

والتلقى وانتدلى وهو من الحضرة المحمدية والآدمية

عجبت اعين كيف تدرك عينها \* وتجز عن ادراك من قال انها

ولم يك مشهود سواها وانما \* شهود ورود الغيب عنها اجنها

اعلم أيديك الله ان هذا المنزل بينه وبين المنزل الذي قبله تحتاج لكون النبي صلى الله عليه وسلم شهورا يتنا الله برؤيتنا  
القمر ليلة ابداره والشمس ليس دونها سحاب وانه لا يدرك في رؤيته ضيم ولا انضمام ولا ضرر يقوم بنا ولا مضاررة

غير ناو قد أبان صلى الله عليه وسلم لامته عن صورة تجلي الحق لعباده بقول ما قاله نبي لامته قبله وهذا أنى الله عليه فقال  
 يا مؤمنين رؤوف رحيم وأرسله رحمة للعالمين ولم يخص مؤمناً من كافر فقال صلى الله عليه وسلم لما حذر من الدجال في  
 دعواه الألوهية فقال أقول لكم فيه قولاً ما قاله نبي لامته وما من نبي الا قد حذر أمته الدجال إلا ان الدجال أعور العين  
 اليمنى كأن عينه عنبة طافية وان ربكم ليس بأعور فعرفنا بأى صورة نرى ربنا ولا يقال انه أراد صورة لا تقبل العور  
 فكانت فائدة الاخبار ترتفع فان تلك الصورة كانت تعطى بذاتها في العور عنها وانما لما كانت الصورة ممن يقبل ذلك  
 بين لنا انه ليس كذلك لما علم من وقوع الشبه فيما وقعت فيه السلامة من العيب وانما كان الدجال أعور لانه على نصف  
 الصورة اذ لم يحز رتبة الكمال كما حازها أكثر الرجال ثم نرجع ونقول ان موسى لما كلمه ربه أدركه الطمع فقال رب أرني  
 أنظر اليك فسأل ما يجوز له السؤال فيه اذ كانت الرسل أعلم الناس بالله وانه ذوا درك يدركه به وانه المدرك بالادراك  
 لا الادراك فانه عالم بأن الابصار لا تدركه وانما هي آلة يدرك بها وانما منع موسى من الرؤية لكونه سألها عن غير أمر الهى  
 أوحى به اليه فانهم أدباء لا يتبعون الا ما يوحى به اليهم ولا سيما فى الجناب الهى فلماذا قيل له ان ترى ثم استدرك استدراك  
 لطيف بعبد له لما انتهى فيه حد عقوبة فوت الأدب بالسؤال ابتداء الذى جعله عليه شوقه فكان مثل السكران فلما علم  
 ان اليأس قد قام به فيما طلبه استدرك بالا حلة على الجبل فى استقراره عند التجلى والجبل من الممكات فتجلى له ربه  
 فاندك عند ذلك التجلى لكون روحه مأجوداً الله لحفظ الصورة على الجبل مثل الارواح المدبرة وانما وجدته  
 ليكون مسبحاً له فاندك لم تحفظ عليه صورة الجبلية وأثر فيه التجلى وحفظ روح موسى عليه لسلام على موسى فى  
 صعقه عند رؤية ما رآه الجبل الذى كان حجاباً عليه صورة نشأته فلما أفاق رجع موسى ومراجع الجبل جبلاً علم  
 موسى انه قد وقع منه ما كان ينبغي له أن لا يقع الا بأمر الهى فقال تبت اليك لماعلم ان الله يحب التوابين وأنا أول  
 المؤمنين بوقوع هذا الجائز اذ ما تقدم لاحد من هذا النوع الانسانى انه سأل ربه رؤيته ولا انه رآه فلذلك ادعى موسى  
 انه أول المؤمنين ثم أعلمنا صلى الله عليه وسلم انه ما من أحد الا سرى ربه ويكلمه كفاحاً وهذا كله اعلام بالصورة التى  
 يتجلى لنا فيها وهى الصورة التى خلقنا عليها ونحن نعلم قطعاً ان ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع بما لا يتقارب فلا تظن ان  
 سؤال موسى رؤيته ربه انه فاقد للرؤية التى كانت حالة نبي بكر الصديق رضى الله عنه فى قوله ما رأيت شيئاً الا رأيت الله  
 قبله هذه الرؤية ما هى الرؤية التى طلبها موسى من ربه فانها رؤية حاصلة له اهلوا مرتبته فان ذوق الصادق ما هو ذوق  
 الصديق فالرؤية ثابتة بلا شك وذوقاً ونقلاً لا عقلاً فان رؤية الله تعالى من محارات العقول وما يوقف عندها ولا يقطع  
 عليها بحكم من أحكامها الثلاثة اذ ليس للانبياء ولا للاولياء من أهل الله علم بالله يكون عن فكر قد يطرههم الله عن  
 ذلك بل لهم فتوح المكاشفة بالحق فن الرائي من يراه ولا يقيد ومنهم من يراه به ومنهم من يراه بنفسه ومنهم من لا يراه  
 عنده وهو قد رآه ولا يعلم انه رآه لان هذا الصنف ليس بصاحب علامة فى الحق ولا يعرف صورة ظهوره فى الوجود ومنهم  
 من لا يراه لعلمه بأن عينه لا تظهر هنا العالم الابصاراً أحكام أعيان العالم وهو محجلاً فلا يقع الادراك من الرائي الاعلى  
 صورة الحكم الاعلى العين فيعلم انه ما رآه والله المثل الاعلى وهو العزيز الذى لا يرى من حيث هو يتسه الحكيم فى  
 تجليه حتى يقال انه رأى انظر الى الصورة الظاهرة للعين فى الجسم الصقيل وحق رؤيتك فتجد تلك الصورة قد حالت  
 بينك وبين ادراكك عين الجسم الصقيل الذى هو محجلاً فلا تراه أبداً والحق مجلى صور الممكات فلم ير العالم العالم فى  
 الحق لا بالحق وبالحق سم لتعلم ان المرئى الذى هو الحق نور وان الذى يدركه به الرائي انما هو نور فنور اندرج فى نور  
 فكأنه عاد الى أصله الذى ظهر منه فما رآه سواه وأنت من حيث عينك عين الظل لا عين النور بل النور ما تدرك به كل  
 شئ والنور من الاشياء فلا تدركه الا من كونه حاملاً للنور فى عين ظلك والظل راحة والظلمة حجاب فاذا طلع كوكب  
 الحق ووقع فى قلب العبد استنار به القلب وأضاء فزال عن صاحبه الخيرة والخوف فاخبر عن ربه بالصرح والاباء  
 وأنواع الاخبارات واعلم ان الانبياء ما اختارت النوم على ظهورها الا لعلمها انه كل ما قابل الوجه فهو أفق له اذ كان  
 لا يقابل الوجه الا الافق وشم أفق أدنى أى أقرب الى الارض وشم أفق أعلى وهو ما تقابله بوجهك عند استلقائك على

ظهرك واذا كان التجلي في الصور دخله الحد والمقدار وأقرب القرب في ذلك أن يكون عين الخط الذي به تقسم  
الدائرة نصفين لظهور القوسين اللذين قرب بعضهما من بعض هو القرب الاول والقرب الثاني القرب الخطي الذي هو  
أقرب من حبل الوريد ولا تكون رؤية الحق أبدا حيث كانت الا في منزلة بين عروج ونزول فالعروج منا والنزل منه  
فلنا التداني وله التدلي اذ لا يكون التدلي الامن أعلى ولنا الترتي وله تلقى الوافدين عليه وذلك كله اعلام بالصورة التي  
يتجلى فيها العبادة وانها ذات حد ومقدار ليدخل مع عباده تحت قوله في حكمه وما ننزله الا بقدر معلوم وكل شئ  
خلقناه أي جعلناه بقدر والرؤية مخلوقة فهي بقدر والتنوع في التجلي ظهور محدث عند التجلي له فهو بقدر الأثرى  
تجليه بالحكم في الاعيان المتخذة آلهة للغيرة الالهية حيث حكم وقضى انه لا يعبد الا اياه وكذا أخبر فقال وقضى  
ربك الا تعبدوا الاياه فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضى على الامر ونحن نعملها على الحكم كشافا وهو الصحيح  
فانهم اعترفوا انهم ما يعبدون هذه الاشياء الا لتقربهم الى الله زلفي فانزلوهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من  
استنابهم ومأم صورة الا الالهية فنسبوا اليهم ولهذا يقضى الحق حواشجهم اذا توسلوا بها اليه غيرة منه على المقام أن  
يهتضم وان أخطوا في النسبة فما أخطوا في المقام ولهذا قال ان هي الأسماء سميتموها أي أتم قلم عنها انها آلهة  
والافسموهم فلو سموهم لقالوا هذا حجر أو شجر أو ما كان فتميز عندهم بالاسمية اذا ما كل حجر عبد ولا اتخذها  
ولا كل شجر ولا كل جسم منير ولا كل حيوان فله الحجية الباغية عليهم بقوله قل سموهم واعلم انه لولا الهوى  
ما عبد الله في غيره وان الهوى أعظم اله المتخذ عبد فانه لنفسه حكم وهو الواضع كل ما عبد وفيه قلت  
وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى \* ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

قال تعالى أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضل الله على علم فلولا قوة سلطانه في الانسان ما أتر مثل هذا الاثر فيمن هو على  
علم بأنه ليس باله فاذا كان يوم القيامة جسد الله الهوى كما يجسد الموت لقبول الذبح فاذا جسده قرره على ما حكم به فيمن  
قام به فخار وجاء به عليه فعذب في صورته وأفرد المحل عنه فصل في النعيم وتجسد له في لا تنكر عندنا ولا عند علماء  
الرسوم فحكمه في هذا مثل الحكم الذي في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فكان شيخنا أبو مدين  
رضي الله عنه يقول صدق يزال فيدخل صاحبه الجنة دونه ويبقى هو في النار صورة مجسدة أو يعود الكبر الى من هو له  
فياخذ كل ذي حق حقه واعلم ان الالهة المتخذة من دون الله آلهة طائفتان منها من ادعت ما ادعى فيها مع علمهم في  
أنفسهم انهم ليسوا كما ادعوا وانما أحبوا الرياسة وقصدوا الضلال العباد كفرعون وأمثاله وهم في الشقاء الا ان تابوا  
وهم ممن تشهد عليهم أسنتهم بما نطقت به من هذه الدعوى فادونها مما يجب عنه السؤال فتنكر ومنها من ادعت  
ذلك على بصيرة وصحو وتحقق معرفة في مجالس لقرينة حال اقتضاها المجلس لما رأوا ان الحق عين قواهم وما هم هم  
الابقواهم وبقواهم ببولون ما يقولون فقواهم القائلة لاهم وهي عين الحق كما أخبر الحق وكما أعطاه الشهود بانحراق  
العادة في قولهم عندهم فقالوا ان الله وانى أنا لله لا اله الا أنا فاعبدون كابي يز يد من نقل عنه مثل هذا مع صحوه وثبوته  
وعلمه بأن الحق هو الظاهر بافعاله في أعيان الممكنات وانه في بعض الاعيان قد نص انه هو وفي بعض الاعيان لم  
يذكر انه هو ولذلك قال بعض العارفين في حق التلميذ الذي استغنى بالله على زعمه عن رؤية أبي يز يد لأن يرى أبي يز يد  
مرة خيره من أن يرى الله ألف مرة فعبر أبو يز يد فقيل له هذا أبو يز يد فعند ما وقع بصره عليه مات التلميذ فقيل  
لابي يز يد في موته فقال رأى ما لا يطيق لانه تجلى له من حيث أنا فلم يطقه كما صعق موسى لان الله من حيث أنا مجلاه أعظم  
من حيث المجلى الذي كان يشهده فيه ذلك المر يد ومنها من ادعت ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول سكر ان خبط  
وخلط لحكم السكر عليه وما أخلص

قد نصرت وهل يصبر قلبي عن فؤادي  
ما زجت روحك روي \* في دنوي وبعادي  
فانا أنت كما انك أني ومرادي \*

فهذا سعد وان شقي به آخرون فلا جناح عليه ولا حرج لانه سكران وهم المسؤولون ومثل هذا أيضا يلحق بأهل السعادة وان ضل به عالم فاضلا لم يتصود له فهو لاء أصناف ثلاثة ادعو الالوهة لانفسهم فشقي بها واحد من الثلاثة وسعد اثنان واما الطائفة الاخرى فادعيت فيها الالوهة ولم تدعها لنفسها كالا حجار والنبات والحيوان وبعض الاناسي والاملاك والكواكب والانوار والجن وجميع من عبد واتخذ الهامن غير دعوى منه فهو لاء كما هم سعداء والذين اتخذوهم اذا ماتوا على ذلك أشقياء ومن هو لاء تقع البراءة يوم القيامة من الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ما لم يتوبوا قبل الموت ممن يقبل صفة التوبة وليس الاجن وهذا النوع الانساني ومهما علم بذلك المتخذ ولم ينصح ولا وقعت منه البراءة هنا مع كونه لم يدع ذلك واكنه سكت فاذا عذب الله غدا المشركين الذين ذكروهم الله انه لا يغفر لهم فأنما يعذبهم من حيث انهم ظلموا أنفسهم ووقعوا في خلق بكلام ودعوى ساءتهم وتوجهت منهم عليهم حقوق في اغراضهم بطلبونهم بها فؤاخذة المشركين لحق الغير لا من جهة نفسه تعالى وظلم أنفسهم أعظم من ظلم الغير عند الله بدليل ما جاء في الذي يقتل نفسه من تحريم الجنة عليه فعظم الوعيد في حقه فاذا كان يوم القيامة وأدخل المشركون دار الشقاء وهي جهنم أدخل معهم جميع من عبده الامن هو من أهل الجنة وعمارها فانهم لا يدخلون معهم لكن تدخل معهم المثل التي كانوا يصورونها في الدنيا فيعبدونها ككونها على صورة من اعتقدوا فيه انه اله فهم يدخلون النار للعقاب والانتقام والمعبودون يدخلونها لالانتقام فانهم ما ادعوا ذلك ولا المثل وانما أدخلوها نكابة في حق العابدين طافيعذبهم الله بشهودهم اياهم حتى يعلموا انهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا بآلهة كما ادعوه فيهم قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أتم لها وار دون وقد قرئ حطب جهنم وقال وقودها الناس والحجارة وقال لو كان هو لاء آلهة ماوردوها وقال فيمن عبده من أهل السعادة كحمد وعيسى عليهما السلام والخائفاء من بعده ومن ذكرناه من مدع عن صحو وعن سكران الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون فمن كان مشتاهر به فهذه صفته وانما قال لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لما يؤثر ذلك السماع في صاحبه من الخوف لانه ليس هو في تلك الحال بصاحب غضب فيلتنذبالانتقام فان الغضب لله انما يقع في دار التكليف وهناك لانصيب للغضب في السعداء فانه موطن شفاعة وشفقة ورحمة من السعداء فلا يغضب في ذلك الموطن الا الله والسعداء مشغولون بالله في تسكين ذلك الغضب الالهي بما تعطيه أنواع التسكين كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم في بعض المواطنين سحقا سحقا طلبا للتسكين والموافقة ثم بعد ذلك يشفع في تلك الطائفة عينها التنوع ما يظهر الحق به في ذلك الموطن فمن سمع حسيسها من السعداء الا كبر اثر ذلك السماع فيهم خوفا على أنهم لا على نفوسهم فاذا بلغت بهم العقوبة حدها وانقضت فيهم بالعدل مدتها جسدت أهاؤهم التي بها عبدوا غير الله على صور ما اعتقدوه الهاجين عبده وعلى صور بواطنهم فوق العذاب بصور مجسدة ليبقى حكم الاسماء دائما ويبقى سكان الدار من الناس حيث هم أهلها في نعيمها ينظرون الى صور أهاؤهم معذبة فينعمون بها فانها دار تجسد فيها المعاني صور اقامة يشهدا البصر كالموت في صورة كبش أملح فيذببحي عليه السلام بين الجنة والنار لان الحياة ضد الموت فلا يزول الموت الا بوجود الحياة وهذه الصور المخلوقة يكون ملء النار والجنة فانه أخبر الجنة والنار انه سبحانه يملأ كل واحدة فقال لها ان لكل واحدة منك ملاءها فاذا انزلوا فيها وبقى منها ما كن لم يباغها عمارة أهلها انشا ارادات أهل الدار بن صور اقامة ملاءها وهذه الصور من الفرقتين المعبر عنهم بالقدمين في أهل السعادة ان لهم قدم صدق عند ربهم أي سابق عناية بأن يخلق ارادتهم طاعة الله وعبادته صور امتجسدة وأعمالهم وقدر دان أعمال العباد ترد عليهم في قبورهم في صور حسنة تؤنسهم وفي صور قبيحة توحشهم فتلك الصور تدخل معهم في دار السعادة والشقاء وبها يكون ملؤها وما دار الشقاء اذا طلبت ملاءها من الله وضع فيها الجبار قدمه فلم قدم أيضا كما كان لاهل السعادة أي سابق عناية يظهر العذاب في ذلك القدم وهو أهاؤهم فدار السعداء التي هي الجنة نعيم كلها ليس فيها شيء يغير النعيم ودار الاشقياء بمتزجة بين منعم ومعذب فان فيها ملائكة العذاب لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله عليه فلا نعيم لهم الا بالانتقام

لله وهم أصحاب تكليف بأمر لا ينهى فهم يسارعون الى امتثال أوامر الله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا يبقى عذاب في النار بعد انقضاء مدته الا العذاب الممثل المتخيل في حضرة الخيال لبقاء أحكام الاسماء فانه ليس للاسم الا ما نطلبه حقيقته من ظهور حكمه وليس له تعيين حضرة ولا شخص وانما ذلك من حكم الاسم العالم والمريد فبث ظهر حكم المنتقم من جسد أو جسم أو ما كان فقد استوفى حقه بظهور حكمه وتأثيره فلا تزال الاسماء الالهية مؤثرة حاكمة أبداً الأبد في الدارين وما أهلها من مخرجين ولما كانت الرؤية لاهل الجنان جعل الحجاب في مقابله لاهل النار وعجايبهم مدة عذابهم حتى لا تزيدهم الرؤية عذاباً كما زادتهم السورة القرآنية هنار جسا الى رجسهم ومرضاهم الى مرضهم فاذا انقضت المدة بقي الحجاب دونهم مسدداً لينعموا فانه لو تجلى لهم هنالك مع ما تقدم لهم من الاساءة واستحقاق العقوبة أو رثهم ذلك التجلي الاحسائي حياء من الله مما جرى منهم والحياء عذاب وقد انقضت مدته وهم لا يعلمون لذة الشهود والرؤية فلهم نعيم بالحجاب والغرض النعيم وقد حصل ولكن بمن فابن النعيم رؤية الله من النعيم بالحجاب فهم عن ربهم يومئذ محجوبون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الثاني والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية

كل من مال لاستدارة كون \* فهو طور وجعه أطوار  
وهو عطف الاله ليس سواء \* فهو سرفى كوثنا مستعار  
بدء أعياننا به لوجوب \* يحكم العقل فيه والاضطرار  
لوتناها الوجود ما كان كورا \* فلهذا عقل الليب يحار

اعلم أيديك الله ان الله تعالى يقول في حق موسى عليه السلام . عرفا يا انا وناديناه من جانب الطور الايمن فجعل النداء من الطور لانحنائه لانه خرج في طلب النار لاهلها كان فيه من الخنوع عليهم الذي أورثه الانحناء على من خلق من الانحناء وهي أهله لانها خلقت بالاصالة من الضلع والضلوع له الانحناء وكان الانحناء في الاضلاع لاستقامة النشأة وحفظ ما انحنت عليه من الاحشاء لتعم بانحنائها جميع ما تحتوى عليه فتساوى أجزاءها في الحفظ لها بخلاف ما لو كانت على غير استدارة لكانت فيها زوايا فارغة بعيدة من الحفظ الذي خاقت له ووقع التجلي لموسى في عين صورة حاجته فرأى نار الانها مطلوبه فقصدتها فناداهر به منها وهو لا علم له بذلك لاستفراغه فيما خرج له وهو قولنا في قصيدة لنا في جزء الزينيات

كنار موسى يراها عين حاجته \* وهو الاله ولكن ليس يدريه

واعلم أن الله ما خلق الذي خلق من الموجودات خلقا خطيا من غير أن يكون فيه ميل الى الاستدارة أو مستديرا في عالم الاجسام والمعاني وقال تعالى في السموات وهو ما علا وفي الارض وهو ما سفلا اذ لا أسفل منها انه لا يؤده حفظها فوصف نفسه بأنه لكل شيء حفيظ والحفظ حق من الحافظ على المحفوظ فيكون في شكل كل صورة الاجسام انحناء وفي المعاني والارواح حنوق فلندكر سبب ميل الاجسام الى الاستدارة وذلك ان أول شكل قبله الجسم الاستدارة وهو المسمى فلما كان أي مستديرا وعن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الاجسام علوا وسفلا فنه ما ظهر بصورة ذات الاصل وهو كل من كملت فيه الاستدارة والتقى طرفا الدائرة ومن نقص عن هذه الصورة لا بد ان يوجد فيه ميل الى الاستدارة يظهر ذلك حسافي الاجسام حتى في أوراق الاشجار والاشجار والجبال والاعضان فمافي عالم الاجسام خط غير مائل الا بالعرض والتوهم لا بالوقوع وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة اعني الجسم الكمل الظاهر بالشكل لان الله أراد أن يملأ به الخلاء فلو لم يكن مستديرا الشكل لبقى في الخلاء ما ليس فيه ملاء والخلاء استدارة متوهمة لا في جسم وانما وقع الامر هكذا الصدور والاشياء عن الله ورجوعها فنه بدأ واليه يعود فلا بد ان يكون هذا الامر في عالم الشكل صورة دائرة لانه لا يعود اليه على الطريق الذي خرج عليه وانما امتداده ينتهي الى مبدئه ولا يكون ذلك في الشكل الخطي لانه لو كان لم يعد اليه أبدا وهو عائد اليه فلا بد من الاستدارة فيه معنى وحسا ومن خلقه العالم على الصورة ان خلقه مستديرا الشكل فانظر في حكمة الله ولما كان المرجع اليه ليظهر الحنوق الذي صورته انحناء لذلك عمدت رجته جميع الموجودات ووسعت كل شيء كما

وسع هو كل شيء رحمة وعلمها ولم يجز للغضب ذكر في هذه السعة الالهية والرحمانية فلا بد من مآل العالم الى الرحمة لانه لا بد للعالم من الرجوع الى الله فانه القائل واليه يرجع الامر كله فاذا انتهت رجعته اليه عاد الامر الى البدء والمبدأ والمبدى والمبدأ رحمة وسعت كل شيء والمبدى وسع كل شيء رحمة وعلمها فغرف الامر في عودته في الرحمة فيأمن من تسرمد العذاب على خلق الله أين أنت من هذا الشهود لولا سبق الرحمة الشاملة العامة الامتنانية لئلا يرد العذاب على من يذني رحمة الله من هذه السعة التي ذكر الله فيها ولكن سبق الرحمة جعله ان يبذل من الله من الرحمة به مع هذا الاعتقاد ما لم يكن يحسبه فما آخذ الله بجهله لانه صاحب شبهة في فهمه فعين بصيرته مطموس وعقله في قيد الجهالة محبوس وما في الحيوان من جرى في مسكنه وعمارة بيته واقامة صورته على شكل العالم مثل النحل فسدت صور بيوتها حتى لا يبقى خلاء كما سد الشكل الكري الخلاء فلم يبق خلاء وعمرت بيته بالعسل الذي هو ملذوذ ونظير الرحمة الالهية التي عمّت الوجود وعمرته وما عمرته بذلك في حق غيرها وانما عمرته في حق نفسها وكذا صدر العالم على هذه الصورة فاما من شيء من العالم الا وهو يسبح بحمده فلنفسه وأجده لانه ما شغله الا به وقال فيمن جعل فيه استعدادا يمكن ان يسمى به لنفسه ولغير الله فنبه انه ما خلقهم الا لعبادته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكونهم ما فعل بعضهم ما خلق له لا يلزم منه بالقصد المذكور انه خلق لما تصرف فيه ولذلك يستل ويحاسب كما وقع فيما اخترتته النحلة لنفسها وأظهرته منها القوام ذاتها فاخذته من أخذته وتحكم فيه في غير ما أوجدته له ولما كان الامر كما ذكرناه في النحل دون غيره لذلك أخبرنا الله عنها انه أوحى اليها دون غيرها من الحيوان وقال فيما يخرج من بطونها انه شفاء للناس فانزله منزلة الرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر له مضرّة وان كان بعض الامر جرحه يضره استعماله ولكن ما تعرض لذلك أي ان المقصود منه الشفاء بالوجود كما المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذي يكون عن نزوله بالقصد وان هدم الغيث بيت الشيخ الفقير الضعيف فما كان رحمة في حقه من هذه الجهة الخاصة ولكن ما هي بالقصد العام الذي له نزل المطر وانما كان ما كان من استعدادا تقابل للهدم لضعف البنيان كما كان الضرر الواقع لا كل العسل من استعداد من اجاره لم يكن بالقصد العام وواعلم ان حفظ الله للعالم انما هو لابقاء الثناء عليه بلسان المحدثات بالتنزيه عما هي عليه من الافتقار فلم يكن الحفظ للاهتمام به ولا للعناية بل ليكون مجلاه ولا يظهر أحكام أسماؤه وكذا خلق الانسان على صورته فقال وان ليس للانسان الا ما سعى فجعله لا يسمى بالانفسه ولهذا قرن بسعيه الاجر حتى يسعى لنفسه بخلاف من لا أجر له من العالم الاعلى والاسفل وليس بعد الرسل ومرتبهم في العلم بالله مرتبة فهم المطرقون والمنبهون ومع هذا انما منهم من رسول الا قيل له قل لا تمك ما سئلكم عليه أي على ما بلغتكم من أجر ان أجرى الاعلى الله فانه الذي استخدمه وأرسله فالاجر عليه فاسعوا ولا بلغوا الا في حظوظ نفوسهم لكن الفرق بين العلماء من أهل الله وبين العامة انهم علموا ما الاجر ومن صاحبه ومن يطلبه منهم ممن لا يطلبه وان يرجع ذلك الحكم فكل ساع في امر فاعلم انما يسمى لنفسه كان ذلك الساعي من كان لا يستثنى ساع من ساع بل الامر كله لله وتختلف الاجور باختلاف المقاصد فاعلاها صاحب المدح والثناء فانها صفة الهية ولاجلها أوجد الله العالم ناطقا بتسبيحه بحمده ودون ذلك من الاجور طلب الزيادة من العلم بالكواثر ودون ذلك من الاجور ما يطلبه الطبيعة من القوى الروحانية لوجود الانفعال كثير اغنها ودون ذلك ما يطلبه الطبيعة من القوى الحسية لمجرد الالتئاذ الذي للروح الحيوانية به وليس وراء ذلك أجر يطلب فما ذكرنا سعيها الا وهو حظ للنفس الساعية فاذا علمت حفظ الله العالم علمت قوله تعالى تجري بأعيننا فكثير فقال فانك بأعيننا فكثير فكل حافظ في العالم امر اما فهو عين الحق اذا الحفظ لا يكون الا بمن لا يغالب على محفوظه ولا يقاوى على حفظه فكن حافظا لما أنت به تكن عين الحق في وجوده فحفاظ العالم لهم هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم أعين الحق وذلك ليعلم فضل أهل الشهود والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق مثل من لم يعلم قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب فهذا اعلام بأنهم علموا ثم طرأ النسيان على بعضهم ففهم من استمر عليه حكم النسيان فنسوا الله فنسيهم ومنهم من ذكر فتذكر أولوا الالباب ولب العقل هو الذي



يقع به الغذاء للعقلاء فهم أهل الاستعمال لما ينبغي ان يستعمل بخلاف أهل العقول فانهم أهل قشر زال عنه ليه فأخذه  
أولو الالباب فعلقوا وما استعملوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا كان قشرا على لب فاستعمال  
العقل بما فيه من صفة القبول لما يريد من الله لا يقبله العقل الذي لا لب له من حيث فكره فهذا أهل الله هم أهل  
الالباب لان اللب غذاء لهم فاستعملوا ما به قوامهم وأهل العقل هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان اتفق وكان  
نظرهم في دليل فاذا عاينوا ذلك كانوا أصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضى استعمال ذلك المعقول فهم أصحاب لب  
وفي اللب لب الدهن ان كنت تعلم \* وفي الدهن امداد ان كان يفهم  
فن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من رزق علما كان صاحب فهم فالفهم درجة عليا في المحدثات  
وبه ينفصل علم الحق من علم الخلق فان الله له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفي الفهم عن الله يقع  
التفاضل بين العلماء بالله والفهم متعلقه الامداد الالهي الصوري خاصة فان كان الامداد في غير صورة كان علما ولم يكن  
هناك حكم للفهم لانه لا متعلق له الا في هذه الحضرة فلهذا يسمى مستفيدا ما استفاد منه فهمه اذ لا يصح لمستفيد  
استفادة من غير حالة الانتقال من محل العالم المعلم الى محل المتعلم فاستفاد ما استفاد الامن فهمه فلم يعلم انشاء صور  
ما يريد تعليمها للطالب المتعلم وللمستفيد الفهم عنه فلو لا قوة الفهم ما استفاد فكما لا تستوى الظلمات ولا النور ولا الظل  
ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات كذلك لا يستوى الاعمي وهو الذي لا يفهم فيعلم ولا البصير الذي يفهم فيعلم  
كما لا تستوى الحسنة ولا السيئة فلا يستوى الحق والخلق فانه ليس كمثل شيء فاعلم وهو السميع البصير فابهم غير العقول  
والفهوم بين الاعلام والابهام غير ان الرحمة لما عمت عاملهم الحق بما أداهم اليه اجتهادهم أصابوا في ذلك أم أخطوا  
طريق القصد بالوضع اذ لا خطأ من هذا الوجه في العالم الاعلى ما ذكرناه من اضافة شيء الى غير ما أضيف اليه في  
نفس الامر كمن يطالب الشيء من غير سببه الذي وضع له فله أجر الطلب لا أجر الحصول لانه لم يحصل فهو طالب في الماء  
جذوة نار فكان في الابهام عين المكر الالهي فالعالم يا حق الفروع باصولها على بصيرة وكشف والابهم عليه  
ياحق الفروع بالاصول فان وافقت أصولها فبحكم المصادفة وهو يتخيل انها اصل لذلك الفرع فاذا صادف  
سمى خيالا صحيحا وان لم يصادف سمي خيالا فاسدا فلو لا الابهام ما احتيج الى الفهم فهي قوة لا تنصرف الا في المهمات  
الممكنات وغوامض الامور ويحتاج صاحب الفهم الى معرفة المواطن فاذا كان الميزان بيده الموضوع الالهي عرف  
مكر الله ومبزه ومع هذا فلا يأمنه في المستقبل لانه من أهل النشأة التي تقبل الغفلات والنسيان وعدم استحضار العلم  
بالشيء في كل وقت ولا فائدة في الحاق الفروع باصولها الا ان يكون للفروع حكم الاصول وأصل وجود العالم وجود الحق فللعالم  
حكم وجود الحق وهو الوجوب من حيث ما هو وجوب ثم كون الوجوب ينقسم الى وجوب بالذات والى وجوب بالغير  
هذا امر آخر وكذلك أصل وجود العلم بالله العلم بالنفس فالعلم بالله حكم العلم بالنفس الذي هو أصله والعلم بالنفس بحر  
لا ساحل له عند العلماء بالنفس فلا يتناهى العلم بها هذا حكم علم النفس فالعلم بالله الذي هو فرع هذا الاصل يلحق به في  
الحكم فلا يتناهى العلم بالله في كل حال يقول رب زدني علما فيزيد الله علما بنفسه ليزيد علما به به هذا يعطيه الكشف  
الالهي وذهب بعض أصحاب الافكار الى ان العلم بالله أصل في العلم بالنفس ولا يصح ذلك أبدا في علم الخلق بالله وانما  
ذلك في علم الحق خاصة وهو تقدم وأصل بالمرتبة لا بالوجود فانه بالوجود عين علمه بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة  
أصلا فهو بالوجود كما تقول بالنظر العقلي في العلة والمعلول وان تساوق في الوجود ولا يكون الا كذلك فمعلوم ان رتبة  
العلة تتقدم على رتبة المعلول طاعقلا لا وجودا وكذلك المتضايقان من حيث ما عمتضايفان وهو أتم فيما يريد فان  
كل واحد من المتضايقين علة ومعلول لمن قامت به الاضافة فكل واحد علة لمن هو له معلول ومعلول لمن هو له علة فعلة  
البنوة أوجب للابوة ان تكون معلولة لها وعلة الابوة أوجب للبنوة ان تكون معلولة لها ومن حيث أعيانها لا علة  
ولا معلول واعلم انه ما يتعلق بهذا الباب كون العالم عيال الله تعالى وبعضه اتخذ أهلا فقال عليه السلام في الخبر الوارد  
عنه ان الخلق عيال الله وأخبر في خبر آخر ان أهل القرآن هم أهل الله وخاصته والاهلية منزلة خصوص واختصاص من

العموم وجعل الرحم التي منها ظهر أولو الارحام فينا شجنة من الرحمن كما أن الولد شجنة من أبويه وجعل له سبحانه نسبائنه وبين عبادته وهو التقوى فيضع انساب العالم يوم القيامة ويرفع نسبه فيم لانه ما ثم الامن يتقيه ومن اجترأ عليه فمن كونه اجراً عليه بما ذكر من حكم نعتة بالعفو والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم الرحمة فاشهدهم هذه النعوت واسب لها أثر يظهر حكمه وعمومها لكل ناظر الا في العصاة ولا سيما العفو فكل عاص ما اجترأ على الله الابن وهو من حيث نفسه متق لله فان النسب ما لا حوال فيه أثر اذا هو صرح وما اعتبر الله الا النسب الديني وبه يقع التوارث بين الناس فاذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني حينئذ له ان يحجب ما يحجبه من النسب الديني والطيني فاذا لم يكن له نسب طيني وله نسب ديني رجع على دينه لم يحجبوا بالنسب الطيني وراثته عن النسب الديني فوارثه المسلمون أو يكون كافر ابيه الكفار وان كان ذو نسب طيني وليس له نسب ديني فوارثه المسلمون فالأخرج عن دينه تعالى فان نسب التقوى يعم كل نخلة وملة ان عقلت فمن حيث ان العالم عيال الله رزقهم ومن حيث ان فيهم من هو أهل له اعنتني بهم فاشفق عليهم ومن حيث انهم مخلوقون على الصورة على وجه الكمال استنباههم ومن حيث ان بعضهم على بعض الصورة رفق بهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحمن بالوصل وانتظام الشمل فمن كل وجه له نظر اليهم بالاحسان ولهذا تسمى بالبر الرحيم والبر معناه المحسان وهذا القدر كاف في الكلام في هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم فمنها علم أفضل الاشكال ومنها علم الكتب ومنها معرفة المبين منها من المنير من الحكيم من الكريم من المحصي من المسطور من المرقوم من المعنوي من الحسي من الام من الامام الى غير ذلك من أصناف الكتب والكتاب فان الله كتب التوراة بيده وكتب القلم بنفسه عن أمر ربه في اللوح المحفوظ مرتبة كل كاتب وما كتب من الكتابة في الارحام وهم كتاب الخلق والرزق والاجل والشقاء والسعادة والكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ وألواح غير محفوظة ورق وغير ذلك وصور الكتابة الالهية من غيرها هذا كما يعلم من هذا المنزل ويشهده من دخله وعلم المعمور من العالم من غير المعمور وغير المعمور هل معمور بما لا تدركه ابصارنا وليس معمور في نفس الامر وعمارة الامكنة بما يتكون فيها من نبات أو حيوان أو معدن أو ما ينزل فيه من حق وملك وجان والفرق بين الاسم الالهي العلي والرفيع ولما اذا جاء الاسم الرفيع مقيداً بالاضافة والعلو مطلقاً من غير تقييد وعلم كيفية انقلاب الضد الى ضده اذا تجاوز حده هل ذلك من حيث جوهره أو جوهر صورته وعلم الايلاء الالهي بنفسه وبالوجودات والمعدومات وعلم المقسم عليه في تقييده بالماضي وهو الواقع أو بالمستقبل الذي لا بد من وقوعه حكماً ووجوده عيناً ولما اذا اختلف المقسوم عليه بالقسم دون غيره وهو من حيث هو عالم واحد وعلم القضاء هل له راد أم لا وذلك الراد هل هو منه أو امر آخر اقتضاه شرط بالرفع أو بالثبوت وعلم تغير النعوت على النعوت بها هل كل متغير قام التغير بذاته أو كان التغير في حكمه لا في عينه ولا في صفة ان كان ذا صفة وعلم السبب المؤدى الى الجهد مع العلم وانه لا ينزل منزلة الجاهل في الحكم وهل الجاهل معذور أم لا وعلم العلم المحمود من العلم المذموم وهل الذم له عرضي عرض له من المعلوم أم لا أثر له فيه لا بالحكم العرضي ولا الذاتي وهل للعلم أثر محسوس في النفس والحس أم لا أثر له الا في النفس كمن يعلم انه تقع به مصيبة ولا بد في تغير لذلك من اجبه ولونه وحركته ويتبلبل لسانه ويقول ولا يدري ما يقول فان العلم أثر في النفس خوفاً وهذه الآثار آثار وجود الخوف عنده ما هي آثار العلم لان العلم قد يقع في نفس القوى الذي يحكم على نفسه فلا يؤثر فيها خوفاً فلا يتغير مع وجود العلم وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب وهل يعذب بأمر عديم لمناسبة الكذب أو يعذب بأمر وجودي لكون الكذب له مرتبة وجود في الوجود الذهني وحينئذ يعبر عنه الكاذب فهل عقوبته مثل نسبه الى الحس فيكون بأمر عديم أو بمثل نسبه الى الخيال فيكون بأمر وجودي متخيل وهي علوم عجيبة في المشاهدات لاعلم لعلماء الرسوم والنظار بهذه الموازين لجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله عند رفع السماء وبسط الارض بين السماء والارض وانه مع كونه موضوعاً هو بيد الحق المسمى بالذهر يخفض ويرفع وعلم السحر لما اذا يرجع وهل فيه محمود وما فعله وعلم السوء في قوله تعالى سوء عليهم أنذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله سوء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفرت لهم ان تستغفرت لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله

اصبر وأولاً تصبر واسواء عليك وموطن الدنيا الذي وقع فيه الاستغفار يقتضى ان يقبل بخلاف موطن الآخرة فكما  
انه استوى عندهم الانذار وعدم الانذار فلم يؤمنوا كذلك استوى في حقهم في الآخرة وجود الصبر وعدمه فلم يؤثر  
في نفوذ الجزاء الوفاق وعلم الاعتماد على غير الله مما يحمد الله أن يعتمد عليه ما أثره في الدار الآخرة في الجزاء الوفاق وعلم  
سبب النكاح الذي لا يكون عنه التناسل لبقاء ذلك النوع وعلم سبب المعاطاة من غير حاجة اذا المعاطاة لا تكون  
الا في ذى حاجة وعلم وجود الامتنان مع المعاوضة في البيوع لاني الهبات لان الامتنان في الهبات معقول ولهذا شرعت  
المكافأة عليه ليضعف سلطان الامتنان والسبب الذي يرفع الامتنان من العالم ولمن ينبغي الامتنان مع المعاوضة وعلم  
الفرق بين الكهانة والوحى وعلم ماهو الهوى والعقل الذي يقابلة وعلم من أين خلق العالم هل من شئ أو من لا شئ وعلم  
هل تتفاضل الارواح في القوة فيؤثر بعضها في بعض كالقوى الجسمانية أم لا وعلم الخزانة الالهية وما تختزن فيها وأين  
مكاتها وعلم عندي الحق هل هي نسبة أو ظرف وجودى وعلم ترقى العالم الطبيعي على أى معراج يكون هل على طبيعى  
فيفتقر أيضا الى معراج أو على غير طبيعى وعلم صورة تأثير المعاني اللطيفة في الاجرام الكثيفة وعلم تأثير القصد في  
الافعال وعلم ما ينبغي أن يكون عليه الاله من الصفات وعلم سبب خيبة الظنون في وقت دون وقت وعلم أحوال التنزيه  
فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم قد ذكرناه لتتوفر همة الطالب على طلبها من الله أو من العالم بها والله  
يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب الثالث والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجلى فلا

تهتك ما خلقت من أجلى فيما خلقت من أجلك وهو من الحضرة الموسوية﴾

ان النفوس لتجزى بالذى كسبت \* من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت

مالا اكتسب بكسب ان علمت به \* جنيت من خير يوم الدين ما غرست

اعلم أيديك الله ان الله تعالى خلق جميع من خلق في مقام الدلالة والافتقار وفي مقامه المعين له فلم يكن لاحد من خلق  
الله من هؤلاء ترق عن مقامه الذي خلق فيه الا الثقلين فان الله خلقهم في مقام العزة وفي غير مقامهم الذي ينتهون  
اليه عند انقطاع أنفاسهم التي لهم في الحياة الدنيا فلهم الترقى الى مقاماتهم التي تورثهم الشهود والنزول الى مقاماتهم التي  
تورثهم الوقوف خلف الحجاب فهم في برزخ النجدين اما شاكر افعلا واما كفورا فيسفل قال تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون ما قال الا في العبادة فلم اجعل العبادة بايديهم وجعلها المقصود منه بخلقهم فمنهم من قام بما  
قصد له فكان طائعا مطيعا لامر الله الوارد عليه بالاعمال والعبادة فانه قال لهم أعبدون كما أخبر انى أنا الله لا اله الا أنا  
فاعبدونى هذا امر بعبادة وأقم الصلاة لذكرى هذا امر بعمل والعمل ماهو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها  
فالعبادة مقبولة عند الله على كل حال اقترنت بعمل أو لم تقترن والعمل لغير عبادة لا يقبل على كل حال من حيث التماسد  
لوقوعه الذي هو النفس المكلفة لكن من حيث ان العمل صدره من الجوارح أو من جارحة مخصوصة فانها تجزى به تلك  
الجارحة فيقبل العمل ان ظهر منه ولا يعود منه على النفس الامر به للجوارح شئ اذا كان العمل خيرا بالصورة كصلاة  
المرائى والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحه من أفعال الخير الذي لم تقصد به النفس عبادة واما أعمال الشر المنهى  
عنها فان النفس تجزى بها للقصد والجوارح لا تجزى بها لانه ليس في قوتها الامتناع عما تريد النفوس بهما من الحركات  
فانها مجبورة على السمع والطاعة لها فان جارت النفوس فعليها وللجوارح رفع الحرج بل لهم الخير الاتم وان عدلت  
النفوس فلها وللجوارح فان النفوس ولاه الحق على هذه الجوارح والجوارح مأمورة مجبورة غير مختارة فيما تصرف  
فيه فهي مطيعة بكل وجه والنفوس ليست كذلك ومن النفوس من لم يقم بما قصد له فكان عاصيا مخالفاً امر الله حين  
أمره بالاعمال والعبادة فالطائع يقع منه العبادة في حالة الاضطرار والاختيار وان لم يكن مطيعا من حيث الامر بالعمل  
فان كان مطيعا طائعا فقد فاز بوقوع ما قصد له في الخلق والامر فان لله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما العاصى  
فلا تقع منه العبادة الا في حال الاضطرار لاني حال الاختيار ويقع منه صورة العمل لا العمل المشروع له فهو مخالف

لأمر الله فلم يقم بما قصد له من الخلق والامر ولما خلق الله الثقلين في هذا المقام الذي قصده بخلقهم وهو أجاية  
 الحق فرغهم لذلك حتى لا يقوم لهم حجة بالاشتغال بما به قوامهم بخلق الاشياء التي بها قوامهم خاصة من أجلهم  
 ليتفرغوا لما قصد بهم فقامت عليهم حجة الله اذ لم يقوموا بما خلقوا له ثم انه علم من بعضهم انه يقوم له شبهة في السعي  
 فيما خلق من أجله في حق الغير لما بلغه ان الله يقول جعت فلم تطعمني وقال لما قال له العبد يارب وكيف تطعم وأنت رب  
 العالمين فقال الله ألم تعلم انه استطعمك فلان فلم تطعمه اما انك لو أطعمته وجدت ذلك عندي فانزل الحق نفسه  
 منزلة ذلك الجائع فلما لاحت له هذه الشبهة قال نسعى في حق الغير وننتفع بما نسعى به بحكم التبع فقال الله له  
 ما فهمت عنى ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين لا أتم فابقيت لهم حجة  
 بتمام الآية واما اعتمادهم على ذلك الخبر فلا يقوم لهم به حجة عند الله فانه لما خلق الاشياء من أجلك التي بها قوامك  
 أعطاك اياها وأوصلها اليك ليكون بها قوامك ثم أفضل لبعضهم من ذلك ما يزيد على قوامهم ليوصله الى غيره ليكون به  
 قوام ذلك الغير ويحصل لهذا أجراء الامانة التي آمنه الله عليها فذلك هو الذي عتبه الحق حيث استطعمه فلان وكان  
 عنده ما يفضل عن قوامه فلم يعظه اياه فلم يلزم من هذا الخبر أن يسعى في حق الغير وهو المراد في تمام الآية في قوله ما أريد  
 منهم من رزق وما أريد ان يطعمون ولما خلق الله الانسان وأعطاه الجدل قال بعضهم اما استطعمني فلان وعندي  
 ما يفضل عن قوامي فلو كان هذا المستطعم أمانة عندي ما استطعت امسا كما فاذ لك لم تطعمه فقبل له ما قيل لابليس متى  
 علمت انه ليس له أبعر ما منعتة أو قبل ذلك أعطاك الله علم الكشف انه ليس لهذا وعين لك صاحبه أو ما علمت انه ليس  
 له الا بعد حصول المنع منك وانصرفه عنك فلا بد ان يقول بعد المنع علمت ذلك فيقال له بذلك أخذت فان ابليس قال  
 للحق أمرتني بما لم ترد ان يقع مني فلو أردت مني السجود لآدم لسجدت فقال الله له متى علمت اني لم أرد منك السجود  
 بعد وقوع الآية منك وذهب زمان الامر أو قبل ذلك فقال له بعد ما وقعت الآية علمت انك لو أردت السجود مني  
 لسجدت فقال الله له بذلك أخذت ولم يؤخذ أحد الا بالجهل فان أهل العلم الذين طالعهم الله بما يحدثه من الكوائن  
 في خلقه قبل وقوعها لا يؤخذون على ما لم يقع منهم مما أمر وابه بالواسطة ان يقع منهم فانهم في عين القرية بالاطلاع  
 وليس المراد بامتثال الامر الا القرية ومحل القرية ليس بمحل تكليف فاذا وقع من المقر بين أعمال الطاعات فبشهود  
 فانهم على بينة من ربهم فهم عاملون من حيث شهودهم الامر الالهي من غير الوساطة التي جاءت به فهم بالصورة  
 في الظاهر اتباع الامر بالواسطة وفي الباطن أصحاب عين لا اتباع فالخاصل من هذا انه من لم يرغب عن عبوديته لله في  
 كل حال فقد أدى ما خلق له وكان طائعا وسواء كان مطيعا أو مخالفا فان العبد الأبق لا يخرج اياه عن الرق وانما  
 يخرج به عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدي سيده لامتثال أو امره ومراسمه الأتري اسم العبودية ينسحب  
 عليه سواء كان مطيعا أو مخالفا كما يتي اسم البنوة على الابن سواء كان بارا أو عاقا فالعبد الذي وفي ما خلق له لا يخلو  
 أمره في نفسه من حالتين اما أن يكون مشهوده قيمته فهو يقوم في مقام قيمته فيصحبه الانكسار والتسليم والخضوع  
 واما أن يقام في حال الاعتزاز بسيد فيظهر عليه المحب بذلك والنخوة كعتبة الغلام لما زهي فقيل له في ذلك فقال  
 وكيف لأز هو وقد أصبح لي مولى وأصبحت له عبدا كما هو الامر في نفسه ولكن الفضل في أن يكون ذلك الامر  
 مشهودا له فهاتان حالتان محمودتان تشهد كل واحدة منهما للعبد بانه وفي ما خلق له وفي أي الجائتين أولى بالعبد  
 هل شهود القيمة أو الاعتزاز بالسيد فمن قائل بهذا ومن قائل بهذا والصحيح عندي عدم الترجيح في ذلك لما  
 نذكره وذلك ان المقامات والمواطن تختلف فالموطن الذي يطلب ظهور الاعتزاز بالله لا ينبغي أن يظهر فيه العبد  
 الا بالاعتزاز بالله والموطن الذي يقتضى ويطلب بذاته شهود العبد قيمته لا ينبغي أن يظهر فيه هذا العبد الا بشهود  
 قيمته وقد احتج بعضهم في الاعتزاز بقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم وبأمره تعالى ففروا الى الله وهذه حجة  
 لافر يقين فانه قد يفر الى الله لطلب الاعتزاز بالله وقد يفر الى الله لتكون ذلته الى الله وحاجته لا الى غيره اذ هو  
 مفلور على الحاجة والافتقار ولهذا قال بعد الامر بالفرار الى الله تعالى ولا تجعلوا مع الله اله آخر فتفتقروا اليه بل فروا

الى الله في طلب حوائجكم منه التي فطرتم عليها واما فرار موسى عليه السلام الذي علله بالخوف من فرعون وقومه فما كان  
خوفه الا من الله ان يسلمهم عليه اذله ذلك ولا يدري ما في علم الله فكان فراره الى ربه ليعتز به فوهبه ربه حكما وعلما وجعله  
من المرسلين الى من خاف منهم بالاعتزاز بالله وأبده بالآيات البينات ليشد منه ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة في هذه  
النشأة فانها خورا عظيم الكونها ليس بينها وبين الارواح التي لها القوة والسطان عليها واسطة ولا حجاب فلازمها  
الخوف ملازمة الظل للشخص فلا يتقوى صاحب الطبيعة الا اذا كان مؤيدا بالروح فلا يؤثر فيه خور الطبيعة فان  
الاكثر فيه اجراء الطبيعة وروحانيتها التي هي نفسه المدبرة له موجودة أيضا عن الطبيعة فهي أمها وان كان أبوها روحا  
فلام أثر في الابن فانه في رحمتها تكون وبما عندها تغذي فلا تتقوى النفس بايها الا اذا أيدها الله بروح قدسي ينظر اليها  
حينئذ تقوى على حكم الطبيعة فلا تؤثر فيها التأثير الكلي وان بقي فيه أثر فانه لا يمكن زواله بالكيفية واعلم ان الطبيعة ولو  
دلا عقم فيها ودود متحبة لزوجها طلبا للولادة فانها تحب الابناء وطها الخنوق العظيم على اولادها وبذلك الخنوق تستجلبهم  
اليها فان لها التربية فيهم فلا يعرفون سواها ولهذا ترى أكثر الابناء الاعبيد للطبيعية لا يرحون من المحسوسات  
والمندوبات الطبيعية الا القليل فانهم ناظرون الى أبيهم وهم المترحنون وليس علامتهم وعدم التنوع في الصور فان  
التنوع في الصور كما هو لهم هو للطبيعية أيضا وانما علامة المترحنين على انهم ابناء أبيهم تنزههم عن الشهوات الطبيعية  
وأخذهم منها ما يقيمون به نشأتهم كما قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه فهمتهم للحقوق بايهم  
الذي هو الروح الالهي الياقي لا الامري وانما قلنا الياقي لقوله ونفخت فيه من روحي بياض الاضافة اليه لانه فرق بين روح  
الامر وبين روح بياض الاضافة فجعل روح الامر لما يكون به التأيد وجعل روح البياض لوجود عين الروح الذي هو كلمة  
الحق المنفوخ في الطبيعة فحين الولد الى أبيه ليتأيد به على ما يطلبه من شهوة الحق الخارج عن الروح والطبيعة  
من حيث ما هو غني عنهما لامن حيث ما هو متجمل للابناء منهم أو بهما أو فيهما كل ذلك له وهذا مطلب عزيز فاذا  
نالته وتقوى به أتي الشهوات بحكم الامتنان عليها وزولا منه اليها فهو يحكم بها على المشتبهات ما تحكم عليه شهوة في  
المشتبهات فهو مشتبه الشهوة وغيره تحت حكم الشهوة فصاحب هذا المقام يحدث عين الشهوة في نفسه قضاء واجابة  
لسؤالات من يشتهي من عالمه الخاص به فينالون بتلك الشهوة ما يشتهون فيتنعم الروح الحيواني وهي ناظرة الى ربها  
غير محجوبة قد تجلي لها في اسمه الخلاق وخلع عليها هذا الاسم ليتكئون عنهما ما تريد لاما تشتهي فهذه هي النفوس  
الفاضلة الشريفة المشبهة بمن هي له فتتنظر الى الطبيعة نظر الولد البار لأمه مع استغنائها عنها وفاء لحقها وان الناس  
انقسموا في هذا الحكم أقساما فمنهم من عبد الله وفاء لحق العبودية فاقام نشأتها على الكمال فاعطاها خلقها ومنهم من  
عبد الله وفاء لحق الربوبية الذي تستحقه على هذا العبد فاقام نشأة سيادة خالقه عليه فاعطاها خلقها من غير نظر الى  
نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده بما هو ظاهر كل نشأة لا بما هي في نفس الامر لان العبد لا تعمل له  
فيما تقتضيه الامور لا نفسها ومنهم من عبده لاقامة النشأتين فاعطاها خلقها فاقام نشأة عبوديته ونشأة سيادة سيده  
وذلك في وجوده وعينه اذ هو محل لظهور هذه النشأة ومنهم من عبد الله لكونه مأمورا بالعبادة وما عنده خبر باقامة  
هذه النشآت فعبد به بل لازم العبودية فعبادته عن أمر الهي ما هي ذاتية ومنهم من أقامه الله في العبادة الذاتية فلم يحضر  
أمره الا في العمل لافي العبادة ومنهم في عبده بهذه الوجوه كلها وهو أقوى القوم في العبادة والنشأة القائمة من مثل  
هذا العبد أتم النشآت خلقا فان اقامة النشأة لا بد منها فان كانت مقصودة للعبد أضيفت اليه ووجد عليها وان لم تكن  
مقصودة للعبد العابد أقامها الحق تعالى وأضيفت الى الله ووجد عليها مع ظهورها من العابد والقصد الى ايجادها أولى  
من الغفلة عنها أو الجهل بها فمن الناس من يشهد ما ينشئ ومن الناس من لا يشهد ما ينشئ لانه لا يعلم انه ينشئ فيتولى الله  
انشاءه على غير علم منه حتى تقوم صورة النشأة فيشهدها العابد حينئذ صادرة عنه فيحمد الله حيث ظهر منه مثل هذا  
فهم على طبقات في هذا الباب أعني باب العبادة وهكذا الحكم فيما ينشئ عنهم من صور الاعمال الظاهرة والباطنة هم  
فيها على طبقات مختلفة فمنهم الجامع لكل ومنهم النازل عن درجة الجمع

﴿فصل﴾ ثم اعلم ان الاحد لا يكون عنه شيء البتة وان أول الاعداد انما هو الاثنان ولا يكون عن الاثنين شيء أصلا  
 مالم يكن ثالث يزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما حينئذ يتكون عنهما ما يتكون بحسب ما يكون  
 هذان الاثنان عليه اما أن يكونا من الاسماء الالهية واما من الاكوان المعنوية أو المحسوسة أي شيء كان فلا بد أن  
 يكون الامر على ما ذكرناه وهذا هو حكم الاسم الفرد فالثلاثة أول الافراد وعن هذا الاسم ظهر ما ظهر من أعيان  
 الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع وأقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد ثم انه  
 لما كان الاسم الفرد مثل الحكم أعطى في الممكن الذي يوجد له ثلاثة أمور لا بد أن يعتبرها وحينئذ يوجد ولما  
 كان الغاية في المجموع الثلاثة التي هي أول الافراد وهو أقل الجمع وحصل بها المقصود والغنى عن اضافة رابع اليها كان  
 غاية قوة المشرك الثلاثة فقال ان الله ثالث ثلاثة ولم يزد على ذلك وما حكى عن مشرك بالله أنه قال فيه غير ثالث ثلاثة  
 ماجاء رابع أربعة ولا ثامن ثمانية وهكذا ظهرت في البسملة ثلاثة أسماء لما كان من أعطى التكوين يقول بسم الله  
 الرحمن الرحيم والتكوين الالهي عن قول كن وهو ثلاثة أحرف كاف وواو ونون الواو بين الكاف والنون لا ظهور  
 لها الامر عارض أعطاه سكون النون وسكون الواو الا أنه للنون سكون أمر فانظر سر بيان الفردية الاولى كيف ظهر  
 في بروز الاعيان واعتبر فيما يتكون عنه ثلاثة أمور اجعلها حقوقا فمن أحضر من العابدين المنشئين صور أعمالهم  
 وعباداتهم هذه الحقوق عند ارادتهم انشاءها وأعطى كل ذي حق حقه في هذه النشآت كان أتم وأعلى درجة عند  
 الله ممن لم يقصد ما قصده والصورة المنشأة فيها ثلاثة حقوق يقصدها الموجد الفرد الحق الواحد لله وهو ما يستحقه منها  
 من التنزيه أو التسبيح بحمده وحق النفس الصورة من الاسم الفرد وهو ايجادها بعد ان لم تكن لتتميز في حضرة  
 الوجود وتنصبغ به وتلحق بما هو صفة خالقها وموجدها وهو الله وهذه الدرجة الاولى من درجات التشبه به للظهور  
 في الوجود والانصبغ به والحق الثالث ما لا غير في وجودها من المصاحبة فتعطي تلك النشأة حق ذلك الغير منها وهو  
 مقصود لموجدها وذلك الغير صنفان الصنف الواحد الاسماء الالهية فتظهر آثارها المتوقفة ظهور تلك الآثار على وجود  
 هذه العين والصنف الآخر ما فيها من حقوق الممكنات التي لا تكون لها الا بوجود هذه الصورة المنشأة فيقصد المنشئ  
 لها في حين الانشاء هذه الامور كلها فيكون الثناء الالهي على هذا العابد بحسب ما أحضر من ذلك وما قصد منهم من  
 يجمع هذا كله في صورة عبادته وصورة عمله فيسرى التثليث في جميع الامور لوجوده في الاصل ولهذا قال فيمن قال  
 بالتثليث انه كافر فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما ساء مشركا فانه ستر ما كان ينبغي له اذ قال به أن  
 يبين صورته ولو أبان صورته لقال هذا الذي قلناه وتبين للسامع الحق في ذلك فلما ستره هذا البيان سماه كافرا لانه مامن  
 اله الا الله واحد وان كانت له أحكام مختلفة ولا بد منها فلولا يستر هذا الكافر وأبان لقال ما هو الامر عليه وأما من يدعى  
 ان الآلهة ثلاثة فذلك مشرك جاهل ونعوذ بالله أن يكون عاقل من المشركين فالعدد أحكام الواحد وقد جاء العدد في  
 الاسماء الحسنى وجاء قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياتا تدعوا من حيث دلالة على عين المسمى فله أي لذلك  
 المسمى الاسماء الحسنى التي الله والرحمن منها من حيث ما هي أسماء لكن الافهام قاصرة عن ادراك ما يريد الله في  
 خطابه باي لسان كان فهذا بعض ما في هذا المنزل قد ذكرناه فلنذكر ما يحوى عليه من العلوم النافعة على طريق  
 الذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين فنقول والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك  
 علم أسماء التكوين وعلم حروف التكوين وعلم الارواح المفرقة لا الجامعة وعلم الامور الحاملة للاشياء ما يقصد بحملها  
 ولما تنتهي بالجل اليه وعلم السعيات ما نهايتها وما المقصود بهما من السعاة هل لنيل ما ليس عندهم أو لا يصل ما عندهم  
 لمن يطلبه اما بذاته الذي هو الطلب التام واما بسؤال منه في ذلك فيعطي هذا الساعي بتيسير وبريحه من سعيه اليه  
 وكده ومشقته وعلم تفاصيل الامور ولما اذا ترجع تفاصيلها وتقسيمها هل الى الاصل وهو الاسماء الالهية أو للقوابل وهي  
 أعيان الممكنات أو للمجموع أي أمر كان من الامور التي يطلبها التفصيل والتقسيم وعلم الجزاء وصدق الوعد دون  
 الوعيد وعلم مدارج الملائكة والارواح المفارقة المحمولة في الصور الجسدية وعلم الخلاف من علم الاتفاق وفيما اذا

ينبغي الاتفاق وفيماذا ينبغي الاختلاف وهل للاختلاف وجه الى الموافقة أم لا وعلم السبب الذي منه تنبأ من ليس بنبي وهو المتنبى وعلم سبب السهوى في العالم وعلم الفتن والملاحم وعلم صورة الاخذ من الله كيف يكون على الكشف وما أتتجه في الآخذين من أعمالهم في زمان التكليف وعلم المسامرة بعد اعطاء الحقوق وعلم الستر والتجلى في بعض المواطنين وعلم أداء الحقوق ومن يؤدي بعد طلب صاحب الحق حقه ومن يبادر به وعلم علامات اليقين وعلم اينيات الاشياء ويتميز كل أين بتميز الشبثية التي تطلبه وعلم التشبيه بين الاشياء للروابط التي تجمعها والوجوه وان فرقها أمور أخر حكم الجامع لا يزول كما ان حكم الفارق لا يزول فانه الحكم المقوم لذات الشيء وعلم حقوق الزايرين وعلم سبب تقديم السلام على تقديم الطعام للضيف النازل وتقديم الطعام قبل الكلام وعلم ما يتبعن على الضيف ان يقوله ويعرف به صاحب المنزل وما لا يتبعن عليه وعلم الرسالة وظهور الملك في صورة البشر عند أداء الرسالة ما سببه في بعض الاحوال دون بعض وعلم الرسالة البشرية وعلم الاخذات الالهية وعلم تأثير القوة هل يؤثر في قوى أضعيف مطلق أو ضعيف اضافي وعلم التمهيد والسياسات والنواميس والشرائع وعلم النتاج والاتاج بين الزوجين وعلم ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم وعلى التقييد

### ﴿ الباب الرابع والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية ﴾

هو نور فارتدت عقول كثيرة \* عن الحق لما أن تحققت الهوى  
وجاء بحب لا يشوب صفاءه \* من الرنق ما يعمله في موقف السوى  
وابتته النعت الودود بذاته \* فقام خطيبا بين مروة والصفاء  
وقال أنا العشق الذي سجدت له \* جباه لعشاق وأوجهها العلا

اعلم أيديك الله ان تجديد المعدوم لا يكون الا في المعدوم الاضافي كعدم زيد الذي كان في الدار فعاد الى الدار بعد ما كان معدوما عنها بوجوده في السوق قال تعالى في هذا المقام ما يأتيهم من ذكر من ربهم يحدث فكان محدثا عندهم لاني عينه واما في الاعراض فهل ترد باعيانها بعد عدمها أو هي أمثالها لأعيانها في امكان النظر العقلي انه لا يحيل رجوعها في أعيانها بعد عدمها فيكون عين الحركة من المتحرك اذا التحقت بالعدم ثم أعقبها السكون ثم تحرك ذلك الساكن في زمان آخر يمكن ان يكون تحركه عين حكم تلك الحركة أو جدها الحق بعد عدمها أو زمان عدمها بكونه خلقها في متحرك آخر غير ذلك المحل فيكون ذلك تجديد الوجود عليه ما فتتصف بالوجود مرتين أو مرارا وهذا في الكشف لا يكون للاساع الالهية فلا يتكرر شيء أصلا فهو في خلق جديد لا في تجديد فاذا أطلق على الجديد اسم التجديد فلما يعطيه الشبه القوي الذي يعسر ميزه وفصله عن مثله في تخيل لوجود الامكان في النظر العقلي انه عين ما انعدم جدد الحق عليه الوجود ويقال في الليل والنهار الجديدان لا المتجددان فها هو يوم السبت يوم الاحد ولا هو يوم السبت من الجمعة الاخرى ولا هو من الشهر ولا من السنة الاخرى ولا واحد الاحد عشر المركب من العشرة والواحد الذي كان واحدا في أول العدد والعشرة التي انتهى اليها العدد وحينئذ ظهر التركيب بل هذا واحد له وعشرة مثلها وهما حقيقة واحدة هي أحادية الاحد عشر والواحد والعشرين والواحد والثلاثين وكل ما ظهر من واحد مركب ما هو عين الواحد الاخر المركب ولا هو عين الواحد البسيط تركب بل هو أحد عشر لنفسه حقيقة واحدة وكذلك واحد وعشرون وواحد ومائة وواحد وألف كل واحد مع ما أضيف اليه عين واحدة ما هو مركب من أمرين فاعلم ذلك فانه علم نافع في الالهييات لما فيها من الاسماء والصفات المقولة على الذات المعقول منها كونها كذا ما هو عين كونها كذا فتعرف من هذا من تجلى لك في كل تجل ولهذا قالت الطائفة من أهل الاذواق ان الله ما تجلى في صورة واحدة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين فهو في كل يوم من أيام الانفاس التي هي أصغر الايام في شأن بل في شؤون فن علم سعة الله علم سعة رحته فلم يدخلها تحت الحجر ولا قصرها على موجود دون موجوده واعلم أيدينا الله واياك ان القرآن مجدد الانزال على قلوب التاليين له دائما بدأ بالاول من يتلوه الا عن تجديد تنزل من الله الحكيم الجيد وقلوب التاليين لتزوله عرش يستوى

عليها في نزوله اذ انزل وبموجب ما يكون عليه القاب المتخذ عن شالاستواء القرآن عليه من الصفة يظهر القرآن بتلك  
الصفة في نزوله وذلك في حق بعض التالين وفي حق بعضهم تكون الصفة للقرآن فيظهر عرش القلب بها عند نزوله عليه  
سئل الجنيد رضي الله عنه عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه ولو سئل عارف عن القرآن والقلب المنزل عليه  
لاجاب بمثل هذا الجواب واعلم ان الله نعت العرش بما نعت به القرآن فجاء القرآن مطلقا من غير تقييد وجاء ذكر  
العرش مطلقا من غير تقييد فالقرآن المطاق للعرش المطلق أو العرش المطلق للقرآن المطلق بحسب ما يقع به الشهود من  
المؤثر والمؤثر فيه والعرش المقيد بما قيده به القرآن فقرآن عظيم لعرش عظيم وقرآن كريم لعرش كريم وقرآن مجيد  
لعرش مجيد فكل قرآن مستوع على عرشه بالصفة الجامعة بينهما فكل قلب قرآن من حيث صفة مجدد الانزال لا مجرد  
العين والدرجات الرفيعة لذى العرش كآيات والسور للقرآن فأما القرآن المطاق فمثل قوله شهر رمضان الذي أنزل  
فيه القرآن والعرش المطلق في قوله رفيع الدرجات ذوالعرش فالقلب ترتفع درجاته بارتفاع درجات آيات القرآن ولهذا  
يقال لتقارئ القرآن يوم القيامة اقرأوا رقى كما كنت تقرأ وينتهي بالرقى الى آخرة ينتهي اليها بالقراءة والدرجات  
عين المنازل فاذا نزل القرآن على قلب عبد وظهر فيه حكمه واستوى عليه بجميع ما هو عليه مطلقا وكان خلقا لهذا  
القلب كان ذلك القلب عرشا له سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فما  
من آية في القرآن الا ولها حكم في قلب هذا العبد لان القرآن لهذا انزل ليحكم لا ليحكم عليه فكان عرشا له مطلقا كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوته القرآن اذا امر بآية نعيم حكمت عليه بان يسأل الله من فضله فكان يسأل الله  
من فضله واذا امر بآية عذاب ووعيد حكمت عليه بالاستعاذة فكان يستعيز واذا امر بآية تعظيم لله حكمت عليه بان  
يعظم الله ويسبحه بالنوع الذي أعطته تلك الآية من الثناء على الله واذا امر بآية نصص وما مضى من الحكم الالهى في  
القرون قبله حكمت عليه بالاعتبار فكان يعتبر واذا امر بآية حكم حكمت عليه ان يقيم في نفسه من يوجه عليه ذلك  
الحكم فيحكم عليه به فكان يفعل ذلك وهذا هو عين التدبر لآيات القرآن والفهم فيه ومتى لم يكن التالي حاله في تلاوته  
كما ذكرنا فانزل على قلبه القرآن ولا كان عرشا لاستوائه لانه ما استوى عليه بهذه الاحكام وكان نزول هذا القرآن  
أحرفا مثلة في خياله كانت حصلت له من ألقاظ معلمه ان كان أخذه عن تلقين أو من حروف كتابته ان كان أخذه عن  
كتابة فاذا حضر تلك الحروف في خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم اللسان عنها فتلاها من غير تدبر ولا استبصار بل  
لبقاء تلك الحروف في حضرة خياله وله أجر الترجمة لأجر القرآن ولم ينزل على قلبه منه شيء كما قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في حق قوم من حفاظ حروف القرآن يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم أي ينزل من الخيال الذي في مقدم الدماغ  
الى اللسان فيترجم به ولا يجاوز حنجرتهم الى القلب الذي في صدره فلم يصل الى قلبه منه شيء وقال فيهم انهم يرقون من الدين  
كما يرق السهم من الرمية لا ترى فيه أثر من دم الرمية وكلامنا ليس هو مع من هذه صفة من التالين وليس التالي الامن  
تلاه عن قلبه والقرآن صفة ربه وصفة ذاته والقلب المؤمن به التقي الورع قد وسعه فهذا هو العرش الذي وسع استواء  
الحق الذي هو رفيع الدرجات ذوالعرش وما أحسن ما نبه الله على صاحب هذا المقام الذي كان قلبه عرشا للقرآن ذوقا  
وتجليا فيعلم لدوقه وخبرته انصاف الرحمن بالاستواء على العرش ما معناه وأمر من ليس يعلم ذلك ان يسأل من يعلمه علم  
خبرة من نفسه لا علم تقليد فقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبير أي فالمسؤول الذي هو بهذه الصفة من  
الخبرة يعلم الاستواء كما يعلمه العرش الذي استوى عليه الرحمن لان قلبه كان عرشا لاستواء القرآن كما قررناه فانظر ما أعجب  
تعليم الله عباده المتقين الذي قال فيهم ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم ومعه ان يفهمكم الله معاني القرآن  
فتعلموا مقاصد المتكلم به لان فهم كلام المتكلم ما هو بأن يعلم وجوه ما تتضمنه تلك الكلمة بطريق الحصر مما تحوى عليه  
بما تواطأ عليه أهل ذلك اللسان وانما الفهم ان يفهم ما قصد المتكلم بذلك الكلام هل قصد جميع الوجوه التي يتضمنها  
ذلك الكلام أو بعضها فيذنبني لك ان تفرق بين الفهم للكلام أو الفهم عن المتكلم وهو المطلوب فالفهم عن المتكلم  
ما يعلمه لا نزول القرآن على قلبه وفهم الكلام للعامة فكل من فهم من العارفين عن المتكلم فقد فهم الكلام



وما كل من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما أراد به على التعيين اما كل الوجوه أو بعضها فقد نهتكم على أمر اذا تعمات في تحصيله من الله حصلت على الخير الكثير وأوتيت الحكمة جعلنا الله من رزق الفهم عن الله فنزول القرآن على القلب بهذا الفهم الخاص هي تلاوة الحق على العبد والفهم عنه فيه تلاوة العبد على الحق وتلاوة العبد على الحق عرض الفهم عنه ليعلم انه على بصيرة في ذلك بتقرير الحق اياه عليه ثم تلاوه باللسان على غيره بطريق التعليم أو يذكره لنفسه لا كتساب الاجر وتجديد خلق فهم آخر لان العبد المنور بالبصيرة الذي هو على نور من ربه له في كل تلاوة فهم في تلك الآية لم يكن له ذلك الفهم في التلاوة التي قبلها ولا يكون في التلاوة التي بعدها وهو الذي أجاب الله دعاءه في قوله رب زدني علما فمن استوى فهمه في التلاوتين فهو مغبون ومن كان له في كل تلاوة فهم فهو راجح مرحوم ومن تلا من غير فهم فهو محروم فالآية عنده ثابتة محفوظة والذي يتجدد له الفهم فيها عن الله في كل تلاوة ولا يكون ذلك الا بانزال فتارة يحدث انزاله من الرب الذي ينظر الى التالي خاصة لا من حضرة، طاق الربوبية ونارة يحدث انزاله من الرحمن مطلقا لكون الرحمن له الاستواء على العرش المحيط مطلقا وله الرحمة التي وسعت كل شيء فلم يتقيد والرب ليس كذلك فانه ما ورد الرب في القرآن الا مضافا الى غائب أو مخاطب أو الى جهة معينة أو الى عين مخصوصة بالذكر أو معين بدعاء خاص لم يرد قط مطلقا مثل الرحمن والاسم الله له حكم الرحمن وحكم الرب فورد مضافا ومطلقا مثل قوله قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فورد مطلقا ومثل قوله والهكم فورد مقيدا ولو كان بلفظة اله لا بلفظ الله فمن راعى قصد التعريف لم يفرق بين الله والاله ومن راعى حفظ الاسم وحرمة حيث لم يتسم به أحد وتسمى باله فرق بين اللفظتين واذا فرق فيكون حكم لفظ الله لا يتقيد فاذا كان حدوثه في الانزال على القلب من الرب ينزل مقيدا ولا بد فيكون عند ذلك قرآنا كريما أو قرآنا مجيدا أو قرآنا عظيما ويكون القلب النازل عليه بمثل ما نزل عليه من الصفة عرشا عظيما أو عرشا كريما أو عرشا مجيدا واذا حدث نزوله من الرحمن على القلب لم يتقيد باضافة أمر خاص فكان القلب له عرشا غير مقيد بصفة خاصة بل له مجموع الصفات والاسماء كما ان الرحمن له الاسماء الحسنى كذلك لهذا العرش النعوت العلى بمجموعها وانما قلنا ذلك لانه نزل علينا في الفهم عن الله في القرآن اطلاق القرآن في موضع وتقييده بالعظمة في موضع في قوله ولقد آتيناك سبعة من المثاني والقرآن العظيم وقيد في موضع آخر بالمجد فقال بل هو قرآن مجيد وق والقرآن المجيد وقيد في موضع آخر بصفة الكرم فقال تعالى انه لقرآن كريم فلما أطلقه وقيد بهذه الصفات المعينة جعل القاب مستواه خلع عليه نعوت القرآن من اطلاق وتقييده فوصف عرش القلب بالاطلاق في قوله ثم استوى على العرش الرحمن ولم يقيد العرش بشئ من الصفات كما لم يصف الرحمن وما قيد العرش قيد بما قيد به القرآن من الصفات فقال في العظمة رب العرش العظيم فأخذ من القرآن العظيم وقال في الكرم رب العرش الكريم فاستوى عليه القرآن الكريم وقال ذو العرش المجيد في قراءة من خفض وجعله نعنا للعرش فاستوى عليه القرآن المجيد فعظم العرش القلبي ومجد وكرم لعظم القرآن وكرمه ومجده فجاء بثلاثة نعوت للقرآن لما هو عليه الامر في نفسه من التثايت وقد تقدم الكلام قبل هذا في غير هذا الباب في الاسم الفرد وأن له في المرتبة الاولى التي يظهر فيها وجود عينه مرتبة الثلاثة فهي أول الافراد فلتنظر هناك رتبة التثايت في العالم وقد تقدم لنا شعر في التثايت في بعض منظومنا نشير به الى هذا المعنى وهو في ديوان نرجان الاشواق لنا وأول المقطوعة

بذي سلم والدير من حاضري الحى \* ظباء تريك الشمس في صور الهمى

فأرقب افلاكا وأخدم بيعة \* وأحرس روضا بالربيع منمنا

فوقنا اسمى راعى الظبي بالفلا \* ووقنا اسمى راهبا ومنجما

الى آخر القصيدة وشرحناها عند شرحنا لديوان نرجان الاشواق وقد علمت ياولى حدوث نزول القرآن المطلق على القلب من غير تقييد وانه الذي ذكره من الرحمن ولكن ما أعرض عنه كما أعرض من تولى عن ذكره تعالى بل تلقاه بالقبول والترحيب فقال له أهلا وسهلا ومرحبا ٧ فردتأهليل وسهلا ومرحبا وجعل قلبه عرشا له فاستوى

عليه بحكمه وأما إذا أتاه القرآن من ربه فإنه القرآن المقيد بالصفات التي ذكرناها فيتلقاه أيضاً هذا العبد كما تلقاه من الرحمن بأهل وسهل ومرحب ويجعل قلبه عرشاً له من حيث تلك الصفة المعينة فيكسوه القرآن صفة ما جاء به من عظمة أو مجد أو كرم فظهرت صورة القرآن في مرآة هذا القلب فوصف القلب بما وصف به القرآن فإن كان نزوله بصفة العظمة أثر في القلب هيبة وجلالاً وحياءً ومراقبة وحضوراً واخباتاً وانكساراً واذلة وافتقاراً وانقباضاً وحفظاً ومراعاةً وتعظيماً لشعائر الله وانصبغ القرآن كله عنده بهذه الصفة فأورثه ذلك عظمة عند الله وعند أهل الله ولم يجهد أحد من المخلوقات عظمة هذا الشخص إلا بعض الثقلين لأنهم ما سمعوا نداء الحق عليه بالتعريف وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أحب الله عبد أقال لجبريل أني أحب فلان فيحبه جبريل ثم يأمره أن يعلم بذلك أهل السماء فيقول ألا إن الله تعالى قد أحب فلان فأحبه فيحبه أهل السماء كلهم ثم يوضع له القبول في الأرض ولكن عند من وأين كان قتلة الأنبياء من هذا القبول أخبرنا صاحبنا موسى السدراني وكان صاحب خطوة محمولا قال لما وصلت إلى جبل قاف وهو جبل عظيم طوق الله به الأرض وطوق هذا الجبل بحية عظيمة قد جمع الله رأسها إلى ذنبها بعد استدارتها بهذا الجبل قال موسى فاستعظمت خلقها قال فقال لي صاحبي الذي كان يحملني سلم عليها فانهارت عليك قال ففعلت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ أبي مدين فقلت لها وأني لك بالعلم بهذا الشيخ فقالت وهل على وجه الأرض أحد يجهد الشيخ أبامدين فقلت لها كثير يستخفونه ويجهلونه ويكفرونه فقالت عجبا لبي آدم إن الله منذ أنزل محبته إلى من في الأرض وإلى الأرض عرفته جميع البقاع والحيوانات وعرفته أنا في جملة من عرفه فانهجيت أن أحداً من أهل الأرض يبغضه ولا يجهد قدره كما هم أهل السماء في حق من أحبه الله فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت أين هذا الأمر من كتاب الله قال لا أدري قلت له لما خلق الله آدم الإنسان الكامل على الصورة أعطاه حكمها في العالم حتى تصح النسبة والنسب فقال تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض فأطلق الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فعم الامهات والمولدات وما ترك شيئاً من أصناف المخلوقات فلما وصل بالتفصيل إلى ذكر الناس قال وكثير من الناس ولم يقل كلهم فجعل عبده الصالح المحبوب في الحكم على صورته فأحبه بحب الله جميع من في السموات ومن في الأرض على هذا التفصيل وكثير من الناس لا كلهم فكفروه كما كفروا بالله وشتموه كما شتموا الله تعالى وكذبوه كما كذبوا الله وقد ورد في الحديث الصحيح الألهي أن الله يقول كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فإذا وجد الإنسان من نفسه هذه الصفة التي ذكرناها عند التلاوة أو استحضار القرآن علم أن القرآن العظيم أتاه من ربه في ذلك الوقت وإذا جلى الله له سبحانه وكشف له عن شرف نفسه بخلق على صورته وما أعطاه الله من ظهوره بالاسماء الالهية وما فضله الله به من حيث أنه جعله العين المقصودة ووسع قلبه حتى وسع علمها بما تجلى له وكشف له عن منزلته عنده وقبوله لزيادة العلم به دائماً وتأهله للترقى في ذلك إلى غير نهاية دنيا وآخره وما سخر في حقه مما في السموات وما في الأرض جميعاً ونظر إلى نظر كل جزء من العالم إليه بعين التعظيم والشغوف عليه ورأى كل العالم في خدمته كما هو في تسبيح ربه لظهوره عندهم في صورته وبظهر هذا كله لهذا الشخص عند التلاوة للقرآن لا غير علم عند ذلك أنه يتلو القرآن المجيد وأنه الذي نزل عليه وأتاه من ربه ولهذا كشف له منزلة شرفه ومجده فاستوى مجيد على مجيد وإذا جلى الله له سبحانه وكشف له عن كرم نفسه بما يؤثر به على نفسه مع وجود الحاجة لما أثر به وسعى في قضاء حوائج الناس من مؤمن وغير مؤمن ونظر جميع العالم بعين الرحمة فرجه ولم يخص بذلك شخصاً من شخص ولا عالماً من عالم بل بذل الوسع في إيصال الرحمة إليهم وقبل اعذارهم وتحمل أعباءهم وجهلهم وإذا هم وجازاهم بالاساءة أحساناً وبالذنب عقواً وعن الاساءة تجاوزا وسعى في كل ما فيه راحة لمن سعى له وذلك كله في حال تلاوته علم قطعاً أنه يتلو القرآن الكريم فإن هذه صفته وأنه القرآن الذي أتاه من ربه وإن الله يعامله بمثل ما عامل به وأعظم ما يتكرم به العبد ما يتكرم به على الحق بطاعته وامتثال أمره فإن الله يفرح بتوبة عبده فإذا تكرم على الله بمثل هذا فقد أغاظ عدو الله وهذا أعظم الكرم فإن الاخلاق المحموده لا تحصل للعبد إلا بهذا الطريق الذي

قررنا من أخذ الاخلاق كما تقرر أخذها فهو المتعم لمكارم الاخلاق والمنعوت بها وذلك لا يكون الا بالتكريم على الله  
فانا قد علمنا انه من المحال أن يعم الانسان بخلقه ويبلغ به رضى جميع العالم لما هو العالم عليه في نفسه من المخالفة والمعادة  
فاذا رضى زيد أسخط عدوه عمر فلم يعم بخلقه جميع العالم فلما رأى استحالة ذلك التعميم عدل الى تصريف خلقه  
مع الله فنظر الى كل ما يرضى الله فقام فيه والى كل ما يسخطه فاجتنبه ولم يبال ما وافق ذلك من العالم مما يخالفه فاذا أقيم  
في هذا النظر في حال التلاوة علم ان القرآن الكريم نزل عليه فأعطاه صورته وصفته فان الله ما نظر من هذا العلم  
الا للانسان لا الى الحيوان الذى هو فى صورة الانسان فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمى فاذا تصرفت هذا التالى فى  
العالم تصرفت الحق من رحمة وبسط رزقه وكنفه على العدو والولى والبغىض والحبيب بما يعم مما لا يقدر ويخص  
جناب الحق بطاعته وان أسخط العدو وكما خص الحق بتوفيقه بعض عباده ولم يعم كما عم فى الرزق فن هذه صفته فى حال  
تلاوته فانه يتلو القرآن الكريم الذى فى الكتاب المكنون وهو قلب هذا التالى تنزيل من رب العالمين وما قال رب  
المؤمنين لعموم الكرم فى الرزق والحياة الدنيا فاعلم يا ولى ماتلو وبعن تتلو ومن يسمعك اذا تلوت وبعن تسمع اذا كان  
الحق يتلو عليك وهذا القدر كاف فى التنبيه على شرف هذا المنزل فلنذكر ما يحوى عليه من العلوم فن ذلك علم منازل  
القرآن وعلم الاوتاد الاربعه الذين قيل ان الشافعى واحد منهم وعلم تعجب الحق وكل ما يتعجب منه فهو خلقه وعلم  
ما يؤخذ منك وما يبقى عليك ومن يأخذه منك وهل يأخذه عن عطاء منك أو يأخذه الآخذ جبراً وعلم بعض مراتب  
الكتب الالهية التى عنده ولم تنزل اليها وعلم السبب الذى حال بيننا وبين أن يكون لنا من الله ما كان للرسول منه وهو  
قوله عليه السلام فى الحديث الصحيح فى الكشف فقال صلى الله عليه وسلم لولا تزييد فى حديثكم وتمريج فى قلوبكم  
لأرى ما أرى ولسمعت ما أسمع فهذا قد أبان عن الطريق الموصل الى المقام الذى منه رأى ما رأى وسمع ما سمع فهل  
يوجد من يزول عنه هذا المانع فيصل الى هذا المقام أم لا فنحن نقول بأنه يزول فان الله قد أمر أن يبين للناس ما نزل  
اليهم وما أبان عن مانع عن رقى الى مرتبة علياء الا ايزال ولاذ كرمزلة زلنى الالتئال فن جد وجد ومن قصر فلا يلوم  
الانفسه وعلم الاعتبار وعلم مقام الصلاح الذى يطلبه الانبياء عليهم السلام أن يكون لهم وعلم ما تنتججه الاعمال البدنية  
من المعارف الالهية من طريق الكشف وعلم نزول العلم وحكمه فى قلوب العلماء وما فيه من زيادة الفضل على من ليس له  
هذا المقام وعلم تجديد المعدوم وعلم احصاء الانفاس بالتمحيص لهذا الانسان دون غيره وعلم تقاسيم السكر فى المشروب  
وعلم ماهو الصور الذى ينفخ فيه فيكون عن النفخ ما يكون من صعق وبعث بسرعة وعلم التوكيل الالهى على العبيد  
الى أن يبلغ مداه ويزول وعلم العلم الذى ينزل منزلة العين فى الطمأنينة الذى قال فيه على رضى الله عنه لو كشف الغطاء  
ما زدت يتينا وعلم التمييز بين الفرق وعلم محل الخصام من الدار الاخرى وعلم السوابق وحكمها وعلم النقص فى العالم  
انه من كمال العالم وعلم مآل السعداء وطبقاتهم فى السعادة وعلم استخراج السكروز وعلم أحكام أصناف الموصوفين  
بالوجود وعلم الذكركر المؤقت وغير المؤقت وما فائدة التوقيت فى ذلك وعلم ما يهون وروده على من ورد عليه مما لا يهون  
وعلم مراتب العالم فانظر يا ولى أى علم تريد فتعمل فى تحصيله من الطريق التى توصلك اليه والتحلل بالصفة التى تنزله  
عليك فانك بين أعمال بدنية وهى محجة السلوك بالاعمال وبين أخلاق روحانية وصفات معنوية اذا كنت عليها  
نزلت اليك المراتب وتجلت لك من ذاتها وطلبتك لنفسها واذا كنت صاحب محجة وصلت الى غايتها بالطلب وفرقان

بين الطالب والمطلوب والمراد المراد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب الخامس والثلاثون وثلاثمائة فى معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية﴾

بين العلماء والاستوا \* حارت عقول أولى النهى \* وكذلك عند نزوله \* من مستواه الى السما  
ووجوده فى أرضه \* وقلبنا وبينا \* هذى المعالم كلها \* تعطى التحشير والعمما  
هى ستة مثل الجها \* تلتافسورتناسوا \* فالتة جل بذاته \* عن نعت عل وعن عسى  
قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وجاء فى الخبر ان المؤمن مرآة أخيه والمؤمن اسم من أسماء الله وقد خلق آدم

على صورته وله التخلق بالؤمن وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه بدار الخيزران وأخذ بيد علي وقال هذا أخى وقال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فجعل أباهم الايمان فهم اخوة لاب واحد وقال موسى لربى حين بعثه الى فرعون رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحل عقة مدية من لسانى يفقهها قولى واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى اشد دبه أزرى وأشركه فى أمرى فأنه الله سؤله فاعلم ياولى ان المقام الجامع للأسماء الالهية التى لها التأثير فى الممكنات أخ صحيح الاخوة شقيق للمقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكنات وهما اخوان لاب واحد يشد كل واحد منهم ما ازر صاحبه ولكن الاسماء هى الطالبة للاستعدادات ان يشد الله بها أزرها فافهم فان هذا من علم الاسرار التى مقامها بين الستروالكشف وهو من أصعب العلوم فى التصور حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا باتفاق فى الاخوين لا بأحد هما وبهما ظهرت أعيان الممكنات وحصلت فى الوجود معرفة الكائنات بالله ووصل بوجود هذه المعرفة المحمدية الحق سبحانه الى عين مطلوبه فانه ما وجد العالم الا يعرفه العالم والعالم محدث ولا يقوم به الا محدث فقامت به المعرفة بالله ما يتعرف الله واما بالقوة التى خلق فيها التى بها يصل الى معرفة الله من وجه خاص لا غير فنزله بهذه القوة فقد عرفه وكفر من شبهه ومن شبهه بهذه القوة فقد عرفه وجهل من نزله بل كفره ومن عرفه بالتعريف الالهى جمع بين التنزيه والتشبيه فنزله فى موطن التنزيه وشبهه فى موطن التشبيه وكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة بالله فاجهله أحد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم يتعرف اليهم بهذه القوة الموصلة التى هى الفكر أو بالتعريف الانبائى لم يعرفوه فلم يقع منه فى العالم ما خلق العالم له ولنا فى هذا المقام الذى عم المعتقدات نظم وهو هذا

عقد الخلائق فى الاله عقائدا \* وأنا شهدت جميع ما اعتقدوه  
 لمابدا صوراهم متحوّلا \* قالوا بما شهدوا وما سجّدوه  
 ذاك الذى أجنى عليهم خلفهم \* بجميع ما قالوه واعتقدوه  
 ان أفردوه عن الشريك فقد نحوا \* فى ملكه ربا كما شهدوه  
 قد أعذر الشرع الموحّد وحده \* والمشركون شقوا وان عبدوه  
 وكذلك أهل الشك اخسر منهم \* والجاحدون وجود من وجدوه  
 والقائلون بنفيه أيضا شقوا \* مثل الثلاثة حين لم يجّدوه  
 أجنى عليهم من تأله حين ما \* أهل السعادة بالهدى عبدوه  
 لو وافق الاقوام اذا غواهم \* وتنزهوا عن غيه طردوه

فالعارف الكامل يعرفه فى كل صورة يتجلى بها وفى كل صورة ينزل فيها وغـ ير العارف لا يعرفه الا فى صورة معتقده وينكره اذا تجلى له فى غيرها كما لم يزل يربط نفسه على اعتقاده فيه وينكر اعتقاده غيره وهذا من أشكال الامور فى العلم الالهى اختلاف الصور لما اذا يرجع هل اليه فى نفسه وهو الذى وقع به الانباء الالهى وأحالة الدليل العقلى الذى أعطته القوة المفكرة فاذا كان الامر على ما أعطاه الانباء الالهى فما رأى أحد الا الله فهو المرئى عينه فى الصور المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات وكانت تلك الصور مثل المعتقدات لآعين المطلوب فما رأى أحد الا اعتقاده سواء عرفه فى كل صورة فانه اعتقد فيه قبول التجلى والظهور للتجلى له فى كل صورة أو عرفه فى صورة مقيدة ليس غيرها فمثل هذا العلم لا يعلم الا باخبار الهى وقرينة حال فأما الاخبار الالهى فتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الذى يتحوّل فى الصور فى الحديث الصحيح وقرينة الحال كونه ما خالق الخلق الا ليعرفوه فلا بد أن يعرفوه اما كشفاً أو عقلاً أو تقاليداً صاحب كسفاً وعقل والرؤية تابعة للمعرفة فكما تعلقت به المعرفة فكان معروفاً تعلقت به الرؤية فكان مرئياً فان قال منكر الامر من الذى لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى رؤيته وانما العلم به معرفة الناظر فى ذلك بأنه يجز عن معرفته فيعلم عند ذلك ان من هو بهذه المثابة هو الله فقد حصل العلم به اجالا فى عين الجهل به والجز وهو قول بعضهم المجز عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب

هذا القول ان جوزى بقوله فانه لا يرى الله أبدا كما لا يعلمه أبدا وان لم يجازه الله بقوله و بداله من الله ما لم يكن يحتسب  
وعلم منه في ثاني حال خلاف ما كان يعلمه فانه يراه ويعلم انه هو والصحيح انه يعلم ويرى فان الله تعالى خلق المعرفة  
المحدثة به لكامل مرتبة العرفان ومرتبة الوجود ولا يكمل ذلك الابتعاق العلم المحدث بالله على صورة ما تعلق به العلم  
القديم وما تعلق القديم بالمجز عن العلم به كذلك العلم المحدث به ما تعلق الابهام هو المعلوم عليه في نفسه والذي هو عليه في  
نفسه انه عين كل صورة فهو كل صورة مما وقع الجز من هذا العبد الا في كونه قصره على صورة واحدة وهي صورة  
معتقده وهو عين صورة معتقده فما عجز الا عن الحكم عليه بما ينبغي له ولا يتصف بالمجز عن العلم به الا من أخذ العلم من  
دليل عقله وأما من أخذ العلم به من الله لا من دايه ونظره فهذا لا يجوز عن حصول العلم بالله فانه ما حاول أمر ايجز عنه  
فيعرف بالمجز عنه وليس هذا الذي يطلبه بنظره في دليل عقله وعلمه من طريق التعريف والتجلى الذي هو علم  
موهوب من حكيم حميد فالقائل سبحانه من لا يعرف الا بالمجز عن المعرفة به صاحب علم نظر لا صاحب تعريف الهى  
وأما الجز عن احصاء الثناء عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون الجز عن احصاء الثناء عليه الا بعد العلم بالثنى عليه  
ما هو في علم انه أعظم من ان يحيط به ثناء ويبلغ فيه وصف منتهاه كما قيل في بعض المخلوقات

اذ انحن اثنينا عليك بصالح \* فانت الذي ثنى وفوق الذي ثنى

هذا قول في مخلوق وهو قول محقق فكيف الثناء على الله سبحانه وانما حققنا قول هذا الشاعر في هذا المخلوق مع  
ما يتخيل العتل بنظره ان الاحاطة بالثناء على المخلوق ممكنة وليس الامر في نفسه كذلك وانما هذا الشاعر قال حقا  
امام صادقة اما عن تحقق له وذلك في قوله فانت الذي ثنى وهو ما هو عليه ذلك المدوح في الوقت وفوق الذي ثنى فانه  
محل قابل لما يخلق الله فيه من النعوت التي يخلق فيه فيثني عليه بها وهذه النعوت فيه لانهاية لها أي لا يكون عنها  
عما يوجب الثناء بها على المدوح وادا كان هذا الثناء على الحق تعالى فلها البقاء في الوجود لذاتها لا تقبل العدم والثناء  
مناعليه دائم يتجدد لانه في كل نفس فينا يتجدد علينا علم بالله فنثني عليه به أو علم بأمر ما لم يكن عندنا فنثني عليه به  
ونحن ما نشد هذا البيت كما قاله صاحبه وانما نشده على ما قلناه وأعطانا ذلك العلم به فنقول

اذ انحن اثنينا عليك بصالح \* فانت الذي ثنى ولسنا الذي ثنى

وهذا فوق ما قاله الشاعر من وجه ومساو له من وجه سواء قال ذلك عن علم محقق أو مصادفة وهو لا يعلم فنطقه الله تعالى  
بالحق من حيث لا يشعر كما انه يستدرج العبد من حيث لا يعلم ويمكر به من حيث لا يشعر والحق معلوم معروف في نفسه  
والعالم به عاجز عن احصاء الثناء عليه كما ينبغي له فانه ليس في الوسع حصول ذلك ولا يعطيه استعداد ممكن أصلا فهذا ما  
اعطاه مواخاة الاستعدادات والاسماء الالهية وهذه أعلى اخوة يوصل اليها ثم ينزل الى اخوة دونها وهي قوله انما المؤمنون  
اخوة فأصل حوايين أخويكم ومن أسمائه المؤمن وقد وقع النزاع بينهم بما أخبر به عن نفسه انه كذا فنازع المؤمن من  
المخلوقين الذي اجتمع معه في الايمان فكانت له اخوة معه بهذا الايمان بنظره في دليله العقلي انه على خلاف ما أخبر به عن  
نفسه مع كونه مصداقه لكنه تأول عليه فلما ظهرت هذه المنازعة بين المؤمن والحق والمؤمن الخلق قال الله لعلماء الكشف  
أصاحبا بين أخويكم فدخل المؤمنون العالمون المكاشفون بينهم بالعلم وذلك ان يكون المؤمن الحق مع هذا المؤمن أخيه  
حتى يبلغه قوته لانه مخلوق على كل حال وما أعطيته الكشف الكامل ولا ظهرت اليه به فليكن معه بحيث يعطيه منزلته  
فيقول المؤمن الحق للمباغ عنه قل هذا المنازع اني أنا الله ليس كمثل شيء ولا تدركه الابصار واني منزله عن وصف الواصفين  
فشاء الرسول بالتوقيع الالهى الى هذا المؤمن المنازع بقوله ليس كمثل شيء وبقوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون  
وأشبهه هذا النوع من التنزيه الذي يعطيه دليل العقل النظري فاذا سمع هذا منه طاب قلبه وجنح اليه وزال نزاعه  
وجاء العلماء الى المؤمن الخلق في المصالحة من هذا الجانب وقالوا له أنت تعلم ان المؤمن الحق اعلم بنفسه منك به لا بل اعلم  
بك من علمك بنفسك وانك انما تحكم عليه بما هو خلق له مثلك وهو عقلك وفكرك ودليلك فلا فرق بينك وبين  
كل مخلوق في الجز عمالا يجز عنه المؤمن الحق فقف معه في موضع التسليم فانه وان كان مؤمنا وأنت مؤمن فانت على  
مرتبك التي تليق بك وهو على مرتبته التي تليق به وأنت تعلم انك است مثله وان جف كما الايمان فليس نسبتته اليه مثل

نسبته اليك فانك لست مثله فلا تغرتك هذه المماثلة واعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا طلب الصلح والاقالة بما وقع منه من النزاع وامتن المؤمن الحق عليه بما وقع له في المنشور من التنزيه الذي وقع النزاع من أجله فأصلح المؤمنون العالمون بين المؤمن الحق و بين هذا المؤمن الخلق فهكذا فليكن الفهم عن الله فيما أوحى به الى عباده على أسننه رساله وأنزله في كتبه ثم في أخوه الايمان درجة أخرى من درجات الكشف وهي قوله بعد أن تسمى لنا بالمؤمن وانما المؤمنون اخوة لا بقوة الايمان قال المؤمن مرآة أخيه وما ينطق عن الهوى هذا القائل فأثبت الاخوة بين المؤمنين وجعل كل واحد من المؤمنين مرآة لأخيه فيراه ويرى فيه نفسه من كونه على أي صورة كان كل مؤمن منهم بهذه المثابة فيكون المؤمن الحق مرآة للمؤمن الخلق فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب المرآة ان له مرآة ثم ينظر فيها فلا يرى الا صورته وصورة ما أثرت المرآة فيه ولهذا جعل له عينين ليرى بالعين الواحدة صورة له وبالعين الاخرى ما حكمت به المرآة في صورته اذ لم يكن في نفسه على ما حكمت به المرآة عليه في الصورة المحسوسة من الكبر والصغر والطول والعرض والاستقامة والاتساع على حسب شكل المرآة ولا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر الا في صورته فيعلم ان له فيه حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه في هذه المرآة الا بحسب ذلك فاذا كان المؤمن الخلق هو عين المرآة للمؤمن الحق فيراه الحق وهو في نفسه على استعداد خاص فلا يبدو من الحق له الا على قدر استعداده فلا يرى الحق من نفسه في هذه المرآة الخاصة الا قدر ذلك فأثرت هذه المرآة في ادراك الرائي القصور على ما رأى بحكم الاستعداد فأشبهه من هذا الوجه فعبّر عن هذا المقام بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين مرآة لأخيه وما نصب الله هذا المثال وخلق لنا هذه المرآة الا ليعطينا النظر فيها اصلاح ما وقع في صورتنا من خلل وما يتعلق بها من أذى لتزيله على بصيرة فهي نجل لازالة العيوب في ذلك هذا ان الرائي في المرآة يحصل له علم لم يكن يراه قبل ذلك ففي المؤمن الخلق يقرب ذلك ويصح وفي المؤمن الحق يعسر مثل هذا فهو قوله تعالى في المؤمن الحق ولتبلونكم حتى نعلم كذلك اذ رأى الحق نفسه في مرآة المؤمن الخلق رأى انه بحكم استعدادها لا يرى غير ذلك فيها فيزيل عنه هذا الحكم بنظره في مرآة متعددة فيختلف الحكم في الصورة الواحدة باختلاف الاستعدادات وهو عينه لا غيره فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد أعطى ما أعطى وانه على ما هو عليه في نفسه فزال ما يتعلق به من أذى التقيد كما زال الابتلاء أذى التردد وطلب اقامة الحجّة ليكون هو الغالب فقال حتى نعلم فجعل الابتلاء سبب حصول هذا العلم وما هو سبب حصول العلم وانما هو سبب اقامة الحجّة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها واما مثالة الصورة في الخلق فهي للنيابة والخلافة ما هي للاخوة فانه من حيث صورة العالم من العالم كما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وهو من حيث صورة الحق ما يظهر به في العالم من أحكام الاسماء الالهية التي لها التعلق بالعالم فليست الصورة باخوة كما يراه بعضهم ولهذا لم نذكر الاخوة الا في أمر خاص وهو المؤمن الا ان الصورة تشدازر اخوة الايمان بالسببية فان الاسباب لولا ما لها أثر في المسبب ما أوجدها الله ولولم يكن حكمها في المسببات ذاتيا لم تكن أسبابا ولم يصدق كونها أسبابا ويعلم ذلك فيمن لا يقبل الوجود الا في محل ومأم محل ويريد الموجد ايجاده فلا بد أن يوجد المحل لوجود هذا المراد وجوده فيكون وجود المحل سببا في وجود هذا المراد الذي تعلقت الارادة به وبإيجاده فعلمت ان الاسباب أحكاما في المسببات فهي كالألة للصانع فتضاف الصنعة والمصنوع للصانع لالألة وسببه انه لا علم للألة بما في نفس الصانع ان يصنع بها على التعيين بل لها العلم بأنها آلة للصانع الذي تعطيه حقيقتها ولا عمل للصانع الا بها فصنع الآلة ذاتي وما لجانب الصانع بها ارادى وهو قوله اذا أردناه ان نقول له كن وكن آلة لا يجادفأ وجد الابهة وكون تلك الكلمة ذاته أو أمر اذنا علم آخر انما المراد هو فهم هذا المعنى وانه ما حصل الايجاد بمجرد الارادة دون القول ودون المريد والقائل فظهر حكم الاسباب في المسببات فلا يزيل حكمها الا جاهل بوضعها وما تعطيه أعيانها لاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا قال موسى وأشركه في أمرى وقال أشد دبه ازرى وهو أفصح مني لسانا فعمل ما قال وعلمنا نحن من هذا القول ما أشار اليه به ليفهم عنه صاحب عين الفهم فهذا معنى التعاون وهو في قوله واستعينوا بالله واياك نستعين والله في عون العبد مادام العبد في عون

أخيه فلولا المشاركة في المطلوب بالوجود من المستعان به ما صدق المستعين في استعانته والمستعين قديستعين شرفاً  
للمستعان به مع غناه عنه على التعيين وان كان لا بد من سبب أو يكون ممن يستقل به دون السبب في قصد جعله سبباً  
لشرفه بذلك على غيره ليعلم منزلته عنده فان الله قد جعل المفاضلة في العالم واما المؤاخاة بين الاسماء الالهية فلا تكون  
الابن الاسماء التي لا منافرة بينها لذاتها فان الله ما واخى الابن المؤمنين ما واخى بين المؤمن والكافر بل لم يجعل لاخوة  
النسب حظاً في الميراث مع فقد أخوة الايمان فليس المدعى الاخوة الايمان اذا مات عن أخ له من النسب وهو  
على غير دينه لم يرثه أخو النسب وورثه أخو دينه والصورة بيننا وبين الحق نسب ودين فلماذا ميراث الارض عز وجل  
الابعد موت الانسان الكامل حتى لا يقع الميراث الا في مستحق له كما يرث السماء علمها فيها من حكم أرواح الانبياء عليهم  
السلام لا من كونها محلاً للملائكة فاذا صعقوا بالنفخة ورث الله السماء فانزل الاسم الوارث للملائكة من السماء وبذل  
الارض غير الارض والسموات كما ذكرناه فيما قبل من هذا الكتاب فالؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً فالؤمن  
لا يبغض المؤمن والمؤمن لا يقتل المؤمن لايماناً والمؤمن يقتل أخا النسب اذا كان غير مؤمن فهذا التقدر كاف في هذا  
الباب فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم صورة نداء الحق عباداً من أين يناديهم هل يناديهم من حكم  
مشيئته أو يناديهم من حيث ما هم عليه ومن ينادي هل ينادي المعرض أو المقبل أو هما وفيه علم الآداب الالهية ومنازل  
المخلوقات وما ينبغي ان يعامل به كل مخلوق بل كل موجود وعلم مصالح الموجودات فلا يتصرف صاحب هذا العلم الا فيما هو  
مصلحة لنفسه أو لغيره على حسب ما يصره المطلوب فهو خارج في تصرفاته عن هوى نفسه انما هو مع المصالح فهو لكل  
شيء لا عليه وفيه علم الفهم بما يأتي به كل قائل فيعلم من أين تكلم فيقيم له عذراً فيما ينسب اليه عنده من لا يعرف ذلك من  
الخطأ في قوله وهو علم عزيز يقل الانصاف فيه من أهله فكيف ممن لا يعرفه وما يؤثر تارك العمل بمثل هذا العلم في  
صاحبه من الحسرة والندامة على عدم استعماله وفيه علم الحكمة في التغافل والتناسي وهو الحلم والامهال الالهي  
أو من ذى القدرة ايرجع المغفول عنه عما هو عليه مما كان لا ينبغي ان يظهر به ولا عليه وفيه علم كون الاشياء بيد الله  
ليس بيد المخلوقين منها شيء وان ظهرت الصور بأيديهم فهي بحكم الاستعارة لا بحكم الملك وفيه علم المنن الالهية التي  
أسبغها على العباد في الظاهر والباطن وتعيين ما يمكن ان يعين منها وعلم رزخ المتشاجر ين ليقف فيه من ير يدرفع  
التشاجر بينهم وفيه علم الاسماء وشرفها والفرق بينها وبين ما زاد على الاعلام منها ما وضع لمدح أو ذم وفيه علم العدول  
عن الطريق التي تحول بين العبد وبين حصول العلم فانه أعلى ما يطلب وأفضل ما يكتب وأعظم ما به يفتخر وأسد آلة  
تعد وتدخرو به مدح الله نفسه بأن له الحجة البالغة وليس الا العلم وفيه علم مراتب الخلق الانساني في الخلق فانهم على  
طبقات فيه وما يسمى به الانسان الذي خلقه الانسان هل هو انسان أو حيوان في صورة انسان من حيث نشأة جسده  
وما الامر الذي عجز عنه في ظهور النفس الناطقة في هذا المخلوق هل لعدم الاستعداد فيقضى له من شيء لهذه الصورة  
ما يقع به قبول نفس ناطقة من النفس الكلى أو هل هو تمييز ارادى الالهي لانه أمر عظيم وقد ذكر أنه وقع مثل هذا  
وذكر في الفلاحة النبوية ان بعض العلماء بعلم الطبيعة كونه من المنى الانساني بتعفين خاص على وزن مخصوص من  
الزمان والمكان انساناً بالصورة وأقام سنة يفتح عينيه ويغلقها ولا يتكلم ولا يز يد على ما يغذى به شيئاً فعاش سنة ومات  
فما يدرى أكان انساناً حكمه حكم الاخرس أو كان حيواناً في صورة انسان وفيه علم الانساب والاحساب وفيه علم  
ما يعتبر الله من المكاف هل يعتبر ظاهره أو باطنه أو المجموع في قبول ما يكون منه بعد التكليف واما قبله فلا يقيد  
بل يجري بطبعه من غير مؤاخاة أصلاً وهو قوله تعالى وما تكلم معدين حتى نبعث رسولا واذا كان هذا فمن أين وقع الالم  
للصغير حتى يكي مما يجده وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم وفيه علم صورة رد الامور الى الله سبحانه وتعالى في قدسه  
على أي طريق يكون هل بحكم انه موجودها أو انه غايتها أو ما هو ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل مبايعة النيات القطب صاحب الوقت في كل زمان

وهو من الحضرة المحمدية

أقسمت بالله الذي أقسم \* بنفسه واى وربى وما  
بأنه وتر بلا موزر \* فى أرضه وخلقه أينما  
وانه ينزل من عرشه \* نزوله لعرشه من عرش  
من غير تكليف ولا فرقة \* فانه منزله عنهما

اعلم أيديك الله ان المبايعة العامة لانكون الا لواحد الزمان خاصة وان واحد الزمان هو الذى يظهر بالصورة الالهية فى  
الا كوان هذا علامته فى نفسه ليعلم انه هو ثم له الخيار فى امضاء ذلك الحكم أو عدم امضائه والظهور به عند الغير فذلك  
له فغنى الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبداً الا ان أمره الحق بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الأمر الالهى لا يزد  
على ذلك شيئاً هذا هو المقام العالى الذى يعتمد عليه فى هذا الطريق لان العبد ما خلق بالاصالة الا ليكون لله فيكون  
عبد اذ انما ما خلق ان يكون رباً فاذا خلق الله عليه خلعة السيادة وأمره بالبروز فيها برز عبداً فى نفسه سيداً عند الناظر  
اليه فتلك زينة به وخلعته عليه قيل لابي يزيد البسطامى رحمه الله فى تمسح الناس به وتبركهم فقال رضى الله عنه ليس بي  
يتمسحون وانما يتمسحون بحماية حلائى في أفا منعمهم ذلك وذلك لغيرى وقيل لابي مدين فى تمسح الناس به  
بنية البركة وتركهم يفعلون ذلك أما تجدى فى نفسك من ذلك أثر فقال هل يجد الحجر الاسود فى نفسه أثر يخرج منه عن  
سجريته اذا قبلته الرسل والانبياء والاولياء وكونه بين الله قيل لا قال انا ذلك الحجر قال تعالى فى هذا المقام ان الذين  
يباعونك انما يبايعون الله فنفاه بعدما أثبتته صورة كما فعل به فى الرمى سواء أثبتته ونفاه وما رميت اذ رميت ولكن الله  
رمى ثم جعل الله يده فى المبايعة فوق أيدي المبايعين فن أدب المبايعة اذا أخذ المبايعون يد المبايع للبيعة ليقبلوها جعلوا  
أيديهم تحتها وجعلوا فوق أيديهم كما يأخذ الرحمن الصدقة يمينه من يد المتصدق فن الادب من المتصدق ان يضع  
الصدقة فى كف نفسه وينزل بها حتى تعلو يد السائل اذا أخذها على يد المعطى حتى تكون هى اليد العليا وهى خير من  
اليد السفلى واليد العليا هى المنفقة فبأخذها الرحمن لينفقها له تجارة حتى تعظم فيجدها يوم القيامة قد نمت وزادت هذا  
مذهب الجماعة وأما مذهبنا الذى أعطاه الكشاف ايانا فليس كذلك انما السائل اذا بسط يده لقبول الصدقة من  
المتصدق جعل الحق يده على يد السائل فاذا أعطى المتصدق الصدقة وقعت بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل كرامة  
بلمتصدق ويخلق مثلها فى يد السائل لينتفع بها السائل ويأخذ الحق عين تلك الصدقة فيرهبها فتربو حتى تصير مثل جبل  
أحد فى العظم وهذا من باب الغيرة الالهية حيث كان العطاء من أجله لما يرى ان الانسان يعطى من أجل هواه ما يعظم  
شأنه من الهبات ويعطى من أجل الله أحقر ما عنده هذا هو الغالب فى الناس فيغار الله لجنابه ان لا يرى فى مقام  
الاستهزام فيرى فى تلك الصدقة حتى تعظم فاذا اجلاها فى صورة تلك العظمة حصل المقصود فيد المعطى تعلو على يد الآخذ  
ولهذا قال تقع والوقوف لا يكون الا من أعلى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بجبل لبط على الله أى كما ينسب الى  
العلو فى الاستواء على العرش هو فى التحت أيضاً كما هو بكل شئ محيط للحفظ كما يحفظ محيط الدائرة الوجودية ونسبة  
الوجود على النقطة التى ظهرت عنها نسبة الاحاطة لوجود الدائرة المحيطة فله الفوق كماله التحت وله الظاهر كماله الباطن  
فهو المبايع والمبايع فانه لا يبايع الا بالسمع والطاعة والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة لا يكون الا له فهو السميع  
العامل لما أمر بعمله فلندكر صورة البيعة ولنا فيها كتاب مستقل سميناه مبايعة القطب يتضمن علماً كبيراً  
ما علمنا اناسبقنا اليه وان كان العارفون من أهل الله شاهده وعلموه ولكن شغلهم عن تبينه للناس ما كان المهم  
عندهم كما كان اظهاره للناس من المهم عندنا هذه الطائفة لا شغل لها الا بالأهم هذا اذا لم يظهر بحكم القوة الالهية فاذا  
ظهر بهما يشغله شئ عن شئ اذ هو حق كما فاعلم ذلك \* ايضاح وبيان لمنصب البيعة وصورتها \* فاعلم ان الله سبحانه  
اذاولى من ولاة النظر فى العالم المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة نصب له فى حضرة المثال سرير القعدة  
عليه ينبنى صورة ذلك المكان عن صورة المكانة كما أنبأ صورة الاستواء على العرش عن صورة احاطته علماً بكل شئ  
فاذا نصب له ذلك السرير خلع عليه جميع الاسماء التى يطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها حلالوزينة متوجامسورامد ملجأ



لتعمه الزينة عاوا وسفلا ووسطا وظاهرا او باطنا فاذا قعد عليه بالصورة الالهية وأمر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة في المنشط والمكروه فيدخل في بيعته كل مأور أعلى وأدنى الالعاليين وهم المهيمون العابدون بالذات لا بالامر فيدخل في أول من يدخل عليه في ذلك المجلس الملاء الأعلى على مراتبهم الاوّل فالاول فيأخذون بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون بمنشط ولا مكروه لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين فيهم اذ لا يعرف شي منهن ما لا بدوق ضده فهم في منشط لا يعرفون له طعما لانهم لم يذوقوا المكروه وما منهم روح يدخل عليه للبايعة الا ويسأله في مسألة من العلم الالهي فيقول له يا هذا أنت القائل كذا فيقول له نعم فيقول له في المسئلة وجهها يتعاق بالعلم بالله يكون أعلى من الذي كان عند ذلك الشخص فيستفيد منه كل من بايعه وحينئذ يخرج عنه هذا شأن هذا القطب والكتاب الذي صنفته فيه ذكرت فيه سؤالاته للبايعين له التي وقعت في زماننا للقطب وقتنا فانها ما هي مسائل معينة تتكرر من كل قطب وانما يسئل كل قطب فيما يحظر الله في ذلك الحين مما جرى لهذا الذي بايعه من الارواح فيه كلام فأول مبايع له العقل الاوّل ثم النفس ثم المقدمون من عمال السموات والارض من الملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهيأ كل التي فارقت أجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات وذلك انه كل ما سبغ الله من مكان وممكن ومحل وحال فيه يبايعه الالعاليين من الملائكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دائرة القطب وماله فيهم تصرف وهم كل مثله مؤهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر لا يقتضى ان يكون في الزمان الواحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد لا بالاولوية ولكن بسبق العلم فيه بأن يكون الوالي وفي الافراد من يكون أكبر منه في العلم بالله وهذا المنزل يتضمن مبايعة النباتات من المولدات ويدخل فيه قوله في الاجسام الانسانية والله أنبتكم من الارض فنبتتم نباتا فجاء في ذكرهم بالانبات انه أنبتهم ولم يؤكده بالمصدر وجاء بمصدر آخر ليعرف بأنهم نبتوا حين أنبتهم فأوقع الاشتراك بينه وبينهم في الخلق ينبيه انه لولا استعدادهم للانبات ما أثرت فيهم الاسماء فكان خروجهم من الاسماء والاستعداد فلا سماء قوله أنبتكم من الارض وللاستعداد قوله نباتا لان نباتا مصدر نبت لا مصدر انبت فان مصدر انبت انما هو انبات فانظر وا ما عجب مساق القرآن وابرار الحقائق فيه كيف يعلمنا الله في اخباراته ما هي الامور عليه فيعطى كل ذي حق حقه اذ لا ينفذ الاقدار الالهي الا فيمن هو على استعداد النفوذ فيه ولا يكون ذلك الا في الممكنات اذ لا نفوذ له في الواجب الوجود لنفسه ولا في المحال الوجود فسبحان العليم الحكيم واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات أنبتها الله شجرة لانجباله قائم على ساق وجعله شجرة من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا من الاضداد والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والمنازعة ولهذا يختصم الملاء الأعلى وأصل وجوده في العالم حكم الاسماء الالهية المتقابلة في الحكم لا غيرهما فاستندها الالهي قال تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم انه قال ما كان لي من علم بالملاء الأعلى اذ يختصمون حتى أعلمه الله تعالى فعمل ان للطبيعة فيهم أثرا كما ان للاركان في أجسام المولدات أثرا فلما كان الناس شجرات جعل فيهم ولاية يرجعون اليهم اذا اختصموا ليحكموا بينهم ايزول حكم التشاجر وجعل لهم اماما في الظاهر واحد يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين وأمر عباده أن لا ينازعوه ومن ظهر عليه ونازعه أمرنا الله بقتاله لما علم ان منازعته تؤدي الى فساد في الدين الذي أمرنا الله باقامته وأصله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن هناك ظهر اتخاذ الامام وان يكون واحد في الزمان ظاهر ابالسيف فقد يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كأبي بكر وغيره في وقته وقد لا يكون قطب الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر فالجور والعدل يقع في أمته الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا واما سبب ظهوره في وقت وخفاء بعضهم في وقت فهو ان الله ما جبرأ حد أعلى كينوته في مقام الخلافة وانما الله اعطاه الالهية لذلك المقام وعرض عليه الظهور فيه بالسيف حسب ما أمره من قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهرا وباطنا ما ثم غيره وان اختار عدم الظهور لمصلحة رآها أخفاه الله وأقام عنه نائبا في العالم يسمى خليفة بجور وبعده وقد يكون عادلا على قدر ما يوفقه الله سبحانه ويكون حكمه وان كان جارا حكم الامام العادل من نازعه قتل ولا يقتل الا آخر فانه المنازع وأمرنا الله أن لا نخرج يد من

طاعته وأخبرنا أنه من عدل منهم فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا ولما كان الانسان شجرة كما ذكرناه نهى الله  
أول انسان عن قرب شجرة عينها له دون سائر الشجرات كما هو الانسان شجرة معينة بالخلافة دون سائر الشجرات  
ففيه أن لا يقرب هذه الشجرة المعينة على نفسه وظهر ذلك في وصيته لداود ولا تتبع الهوى يعني هوى نفسه فهو الشجرة  
التي نهى آدم ان يقرب بها أي لا تقرب موضع النزاع والخلاف فيؤثر فيك نشأة جسدك الطبيعي العنصري يقول  
ذلك لنفسه الناطقة المدبرة فان بها يخالف أمر الله فيما أمره به أو نهاه عنه فقوله هذه الشجرة بحرف الاشارة تعيين  
لشجرة معينة ولما كانت الامامة عرضا كما كانت الامانة عرضا والامانة أمانة لذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر  
بها بعضهم فنظر الحق لهذا القطب بالاهلية ولو نظر الله للامام الظاهر بهذه العين ما جاز امام قط كما تراها الامامية في الامام  
المعصوم فانه من شرط الامام الباطن ان يكون معصوما وليس الظاهر ان كان غيره يكون له مقام العصمة ومن هنا  
غلطت الامامية فلو كانت الامامة غير مطلوبة له وأمره الله ان يقوم فيها عصمه الله بلا شك عندنا وقد نبه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على ما قررناه كله فنبه على العرض بفعله حيث لم يجبر أحد على ولاية بل ذكر انه من تركها كان  
خير له وانها يوم القيامة حسرة وندامة الا لمن قام فيها بصورة العدل ونبه على عصمة من أمر بها بقوله فمن أعطىها عن  
مسئلة وكل إليها ومن جاءته عن غير مسئلة وكل الله به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسؤال هنا اشارة الى الرضا بها  
والمحبة لهذا المنصب فهو سائل بباطنه وغيره ممن يكره ذلك يجبره أهل الحل والعقد عليها ويرى انه قد تعين عليه  
الدخول فيها والتلبس بها الما يرى ان تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم له ذلك في الظاهر مقام الجبر الا الهى بالامر على  
التلبس بها فيعصم فيكون عادلا اذ الملك الذي يسدده لا يأمره الا بخير حتى القرين كما قال صلى الله عليه وسلم انه أعانه  
الله عليه فاسلم برفع الميم ونصبها وقال فلا يأمر في الا بخير فبايعة النبات هذا القطب هو ان تبايعه نفسه ان لا تخالفه في  
منشط ولا مسكره مما يأمرها به من طاعة الله في أحكامه فان الله قد جعل زمام كل نفس بيد صاحبها وأمرها اليه فقال  
وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني نفسه وكذلك في داود ولا تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى  
غيره نهى ان يتبعه فاتبعه فما يتبعه الا بهوى نفسه فطواع نفسه في ذلك فلذلك تعين انه أراد باهوى نفسه لا غيره وهو  
ان يأمره بمخالفة ما أمره الله به ان يفعله أو ينهه عنه فاذا بايعة نفسه انصرف حكم شجرتها الى منازعة من ينازع  
أمر الله فبقي حكم حقيقتها في المخالفين أمر الله اذ علم الله ان حقيقة الخلاف لا تزول فانها شجرة لعينها فلوزال لزال  
عينها فلها عين الله لها مصرفا خاصا يكون فيه سعادتها وكل من عرف القطب من الناس لزمته مبايعته واذا بايعة لزمته  
بيعته وهي من مبايعة النبات فانها بيعة ظاهرة لهذا القطب التحكم في ظاهره بما شاء وعلى الآخر انتمام طاعته وقد ظهر  
مثل هذا في الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا فيه فحكم بينهما بحكم لزمهما الوقوف عند  
ذلك الحكم وان لا يخالفهما حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق أولى بالحكم فممن عرف امامته في الباطن من  
الناس ولهذا التحكم الذي قلناه منه في ظاهره من بايعه ألحقنا هذه المبايعة ببيعة النبات بل ان حقت الامر واتبع فيه  
الاصل وجدت النباتية في النفس الجزئية الناطقة لانها ما ظهرت الا من هذا الجسم المسوي المعدل وعلى صورة مزاجه  
فهى أرضه التي نبتت منه حين أنبتها الله بالنفخ في هذا الجسم من روحه وهكذا كل روح مدبر لجسم عنصري  
فالسعيد من عرف امام وقته فبايعه وحكمه في نفسه وأهله وماله كما قال صلى الله عليه وسلم في حق نفسه لا يكمل لعبد  
الايمان حتى أكون أحب اليه من أهله وماله والناس أجمعين ولهذا يشترط في البيعة المنشط والمكره لان الانسان  
ما ينشط الا اذا وافق الله هوى نفسه والمكره اذا خالف أمر الله هوى نفسه فيقوم به على كرهه لانصافه ووفائه بحكم البيعة  
فانه ما بايع الا الله اذ كانت يد الله فوق أيديهم وما شاهدوا بالابصار الا يده هذا الشيخ الذي بايعوه والنفس أبدا  
في الغالب تحت حكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم نفسه على طبيعته ومزاجه فان الامومة للجسم المسوي  
والبنوة للنفس وقد أمر الانسان بالاحسان لابويه والبر بهم وامثالهم وأمرهم بالامر بما أمره أحد الابوين بمخالفة  
أمر الحق فلا يطعه كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا

وانبع سبيل من أناب الى فامر بانبايع النبيين الى الله ومخالفة نفوسهم ان أبت ذلك فحق الامام أحق بالاتباع قال الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم وهم الاقطاب والخلفاء والولاة وما بقى لهم حكم الا في  
صنف ما أبيع لك التصرف فيه فان الواجب والمحذور من طاعة الله وطاعة رسوله فمابقى للائمة الامباح ولا أجر فيه  
ولا وزر فاذا أمرك الامام المقدم عليك الذي بايعته على السمع والطاعة بأمر من المباحات وجبت عليك طاعته في  
ذلك وحرمت مخالفته وصار حكم ذلك الذي كان مباحا واجبا فيحصل للانسان اذا عمل بأمره أجر الواجب وارتفع حكم  
الاباحة منه بأمر هذا الذي بايعه فتدبر ماذا كرهناه وما نهينا عليه من أمر الامام بالمباح واعرف منزلة البيعة وما أثمرت  
وما أثرت وكيف نسخت حكم الاباحة بالوجوب عن أمر الحق بذلك فنزل الامام منزلة الشارع بأمر الشارع فتغير الحكم  
في المحكوم عليه عما كان عليه في الشرع قبل أمر هذا الامام فمن أنزله الحق منزلته في الحكم تعين اتباعه واعلم ان  
النبات عالم وسط بين المعدن والحيوان فله حكم البرازخ فله وجهان فيعطى من العلم بذاته لمن كوشف بحقيقة ما فيه من  
الوجود فان الكمال في البرازخ أظهر منه في غير البرازخ لانه يعطيك العلم بذاته وبغيره وغير البرزخ يعطيك العلم بذاته  
لا غير لان البرزخ مرآة للطرفين فمن أبصره أبصر فيه الطرفين لا بد من ذلك وفي النبات سر برزخي لا يكون  
في غيره فانه برزخ بينه من قوله نباتا وبين ربه من قوله أفتبكم والمنصف العادل من حكم بين نفسه وربه ولا يكون حكما  
حتى تكون نفسه تنازع ربه فيحكم له عليها لعله ان الحق بيد الله بكل وجهه وعلى كل حال وسبب نزاعها كونها  
على الصورة ففيها مضادة الامثال لامضادة الاضداد فيدخل الانسان حكما بين ربه وبين نفسه ألاتراه ما مورا  
بأن ينهاها عن هواها فانزلها منزلة الاجنبي وليس الاعينها وهي التي ادعت فهي الحكم والخصم ولو اقتصر  
الامر دونها على الجسم النامي منه وغير النامي لم تكن منازعة فانه مفتور على التسبيح لله بحمده فالجسم الانساني  
كالنجم من النبات لا يقوم على ساق فلا يرجع شجرة الوجود الروح المنفوخ فيه فينشئ يقوم على ساق  
بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على ساق من غير نفخ الروح الحيواني فيها فهو نجم بالاصالة وشجرة بالنفخ  
فوجوده لله سجود الظلال وسجود الشجر لله سجود الاشخاص القائلين على ساق ولما كان النبات  
برزخيا كان مرآة قابلا لصور ما هو لها برزخ وهما الحيوان والمعدن اذا بايع بايع لبيعه ما ظهر فيه من صور  
ما هو برزخا لهما تابعا له فتضمنت بيعة النبات بيعة الحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد الصور الظاهرة  
في مرآة البرازخ وهو علم عجيب كما يرى الناظر في المرآة في الحس غير صورته مما تقبله المرآة من صور غير الناظر  
من الاشخاص فيدرك فيها ما هي تلك الاشخاص عليه في أنفسها مع كونها في أعينها غيبا عنه وما رأى لها  
صورة الا في هذا الجسم الصقيل فان أعطته تلك الصورة علما غير النظر اليها كان ذلك العطاء بمنزلة ما يعطى المبايع  
في البيعة من السمع والطاعة لمن بايعه وان لم تعط علما لم يرجع ذلك اليها وانما هو يرجع الى الناظر وانه ليس بامام  
ولا خليفة ولا له بيعة أصلا وبهذا يتميز الامام في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان أخذ العلم هذا الناظر من تلك  
الصورة بحكم التفكير والاعتبار فيخيل انه امام وقته فليس كذلك الا ان تعطيه الصور العلم من ذاتها كشفان  
غير فكر ولا اعتبار وان اتفق ان يساويه صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي فليس بامام لاختلاف الطريق فان  
الامام لا يقتنى العلوم من فكره بل لو رجع الى نظره لأخطأ فان نفسه ما اعتادت الا الاخذ عن الله وما أراد الله لعنايته  
بهذا العبد أن يرزقه الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه فانه في كل حال يريد الحق ان يأخذ عنه ما هو  
فيه من الشؤون في كل نفس فلا فراغ له ولا نظر لغيره وللعاقل اذا استبصر دليل قد وقع يدل على صحة ما ذكرناه نهى  
النبي صلى الله عليه وسلم عن ابار النخل ففسد لانه لم يكن عن وحى الهى ونزوله يوم بدر على غير ماء فرجع الى كلام  
أصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ما تعود أن يأخذ العلوم الا من الله لانظر له الى نفسه في ذلك وهو الشخص الاكمل الذي  
لا أكمل منه فما ظنك بمن هو دونه وما بقى للعارفين بالله علاقة بين الفكر وبينهم بطريق الاستفادة ولا يسمى  
الشخص الهيا الا ان لا يكون أخذه العلوم الا عن الله من فتوح المكاشفة بالحق يقول أبو يزيد البسطامي أخذتم

علمكم ميتا عن ميت حدثنا فلان وأين هو قال مات عن فلان وأين هو قال مات فقال أبو يزيد وأخذنا علمنا عن  
الحى الذى لا يموت فلا يخجأ بين الله وبين عبده أعظم من نظره الى نفسه وأخذ العلم عن فكره ونظره وان وافق  
العلم فالأخذ عن الله أشرف وعلم ضرورات العقول من الله لانها حاصلة لا عن فكر واستدلال ولهذا لا تقبل  
الضروريات الشبه أصلا ولا الشكوك اذا كان الانسان عاقلا فان حيل بينه وبين عقله فما هو الذى قصدنا البيان  
عنه وبعد أن أعلمناك بيعة النبات ومرتبته وأنك نبات وأمثلة فلندكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم لترتفع  
الهمة الى الوقوف عليها والتجلى بها فمن ذلك علم الرجوت وعلم فتوح المكاشفة بالحق وعلم فتوح الخلاوة في  
الباطن وعلم فتوح العبارات في الترجمة عن الله وعلم نسخ الاحكام بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر النبي صلى  
عليه وسلم فانه المقرر حكم المجتهد لتعارض الأدلة فله الاختيار فيها وعلم العناية الالهية ببعض العبيد وعلم الاشارات  
وعلم التمام والكمال وان التمام للنشأة والكمال بالمرتبة وعلم البيان والتبيين وعلم الاستقامة وما شيب النبي صلى  
الله عليه وسلم من سورة هود وعلم الكشف على مقامات النص الالهى هل يؤثر فيه حكم الاكوان أم لا وعلم  
الطمأنينة والفرق بينها وبين اليقين والعلم وعلم نسبة العالم ملكاته وعلم من نازعه فيه بما اذا نازعه حتى ذكر الله ان  
له جنودا من كونه ملكا وما هم أولئك الاجناد وهل تعلم بطريق الاحصاء أو لا تعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل  
وهل وقع لاحد العلم بها على التفصيل أم لا وعلم العلل الالهية فى الكون وعلم الرجوع الالهى على العباد بم يرجع  
اليه ولماذا يرجع وهو القائل واليه يرجع الامر كله فهل هو عين ذلك الامر الراجع أم لا وهو علم شريف وعلم منزلة من  
يستحق التعظيم الالهى ممن لا يستحقه وعلم الوفاء بالعقد مع الله فيما يعقده معه مما له الخيار فى حله ومذهبا الوفاء به  
ولا بد الا أن يقترن به أمر من شيخ معتبر لتأميد أو لاحد ممن له فيه اعتقاد التقدم فان له ان يحل ذلك العقد مع الله  
المخبر فيه ولا بد وان لم يفعل قوبل فان لم يقترن به مثل هذا الوفاء به مذهبنا ومذهب أهل الخصوص وعلم السواء بين  
النشأتين فلا يظهر الظاهر الابصورة الباطن وهو المعبر عنه بالصدق وعلم من طلب السر عند تجلى الحقيقة حذرا ان  
تذهب عينه وعلم التبديل وما حضرته وما يقبل التبديل وما لا يقبله مما هو ممكن ان يقبله وعلم الاقبال والتولى هل  
الاقبال تول أو هو اقبال بلا تول وعلم رفع الحرج من العالم مع وجوده بماذا يرتفع عند من يرتفع فى حقه وعلم  
الرضاء ومحله ومأثابه عند الله وعلم ما ينتج التجليل بالخير وعلم الاقتدار الكونى من الاقتدار الالهى وعلم تأثير  
العالم بعضه فى بعض هل هو تأثير علة أم لا وعلم التعصب فى العالم فى أى صنف يظهر وهل يتصف به الملاء الاعلى أم لا  
وهل له مستند فى الاسماء الالهية المؤثرة فى الاعيان للاحوال التى يقام فيها أعيان المكلفين كالعاصى اذا توجه عليه  
الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو فيتعصب له الاسم التواب والرحيم والغفور والحليم هذا أعنى بالمستند الالهى  
وعلم ما يظهر على أعيان المكات المكلفين هل يظهر بحكم الاستحقاق أو بحكم المشيئة وعلم ما تجتمع فيه الرسل  
وما تفرق فيه وعلم منازل القرون الثلاثة الآتية على نسق والقرن الرابع وما لها فى الزمان من الشهور الاربعة  
الحرم التى هى ثلاثة سرد وواحد فرد وعلم ما يطلب بالسجود من الله ومراتب السجود والسجود الذى يقبل الرفع  
منه الساجد من السجود الذى اذا وقع لم يرفع منه وهل خلق العالم ساجدا أو خلق قائما ثم دعى الى السجود أو خلق  
بعضه قائما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قائما ثم سجد اولم يسجد وعلم العلامات الالهية فى الاشياء  
وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم تفاصيل الوعد الالهى ولماذا نفذ بكل وجه ولم ينفذ الوعد فى كل  
من توعد وكلاهما خبر الهى فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم وتركا منها علوم ما نذكرها طلبا  
للاختصار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين وخمسة مائة  
نصر المؤمنين على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس من بلاد المغرب

الباب السابع والثلاثون وثمانياتة فى معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم

وهو من الحضرة الموسوية

ألا الله ما الاكوان فيه \* من احكام التناقض في الوجود  
فمنهم طائع عاص عليم \* جهول بالنزول وبالصعود  
ومنهم من تحقق في غيوب \* ومنهم من تحقق في الشهود  
فتظهر كثرة والعين منها \* وحيد باللائل والعقود  
فسبحان المراد بكل نعت \* من اوصاف الالوهة والعبود  
وسبحان المحيط بكل شئ \* ويوصف في المعارف بالزيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس يد الناس يوم القيامة وعلل ذلك بكلامه وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني لعموم رسالته وشمول شرعته فخص صلى الله عليه وسلم باشياء لم تعط لنبي قبله وما خص نبي بشئ الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكام وقال كنت نبيا وادم بين الطين والماء وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته فلندكر في هذا الباب منزله ومنزله فالمنزل يظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عند التجلي والرؤية يوم الزور العام الاعظم فيعلم منزله بالبصر والشهود واما منزلته فهي منزلة في نفس الحق ومرتبة منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله وله المقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة لللائكة فمن دونهم وله الاولية في الشفاعة وله الوسيلة وليس في المنازل اعلی منها يناها محمد صلى الله عليه وسلم بسؤال أمته جزاء لما نالوه من السعادة به حيث أبان لهم طريقها فاتبعوه واعلم ان هذا المنزل من يدخله يرى فيه عجائب لا يراها في غيره فمن ذلك انه يرى أعمال الاشياء مجسدة وأعمال السعداء كذلك مجسدة صور اقامة تعقل وجود خالقها وقد جعل الله في نفوس هذه الصور طلبا على الاسباب التي وجدت عنها وهم العاملون ويجدون في طلبهم فاما أعمال السعداء فيرون على أيمانهم طريقا يسلكونها فتأخذ بهم تلك الطريق الى مشاهدة أصحابهم وهم السعداء فيميز بعضهم بعضا ويتساءلون ويتخذونهم العاملون مرابك فوز ونجاة تحملهم الى مستقر الرحمة وأما أعمال الاشياء فتقوم لهم طرق متعددة متشعبة متداخلة بعضها في بعض لا يعرفون أي طريق تمشي بهم الى أصحابهم فيحارون ولا يهتدون وهذا من رحمة الله بالاشياء فاذا حارت أعمالهم رجعت الى الله بالعبادة والذكور ويتفرقون في تلك الطرق فمنهم من لا يهتدي الى صاحبه أبدا بالدين ومنهم من يصل الى صاحبه فيشاهده ويتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه مصادفة فيتعلق به ويقول له اجلني فقد أتعبتني في طلبك فيجبر العامل على حمله الى أن تناله الرحمة رحمة الله والى جانب موقف هذه الصور طريقان واضحان طريق يكون غايته الحق الوجود وطريق لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا يقف عند غايته فيه اذا العدم لا ينضب بحد فيتقيد به بخلاف الحق الوجود فانه يتقيد وان كان مطلقا فاطلاقه تقييد في نفس الامر فانه متميز باطلاقه عن الوجود المقيد فهو مقيد في عين اطلاقه وطريق ثالث بين هذين الطريقين برزخي لا تتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل الاحوال في علم المتكلمين فاما الطريق التي يكون غايتها الوجود الحق فيسلك عليها الموحدون والمؤمنون والمشركون والكافرون وجميع أصحاب العقائد الوجودية وأما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا ينتهي بهم الى غاية وأما الطريق البرزخي فلا يسلك فيه الا العلماء بالله خاصة الذين اثبتهم الحق ومحاهم في عين اثباتهم وأبقاهم في حال فناهم فهم الذين لا يموتون ولا يحيون الى أن يقضى الله بين العباد فيأخذون ذات اليمين الى طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا من حقيقة تلك الطريق صفة واكتسبوا منها هيئة تظهر عليهم في منزل الوجود الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرفهم بها أحد من أهل الطريقين وهذا ضرب مثل ضرب به الله لاهل الله ليقفوا منه على مراتب الهدى والحيرة والمهتدين والضالين وجعل الله لهم نورا بل أنوارا يهتدون بها في ظلمات برّ طبيعتهم وفي ظلمات بحر أفكارهم وفي ظلمات نفوسهم الناطقة برّها وبحرها بما هي عليه في نشأتها اذ كانت متولدة بين النور الخالص والطبيعة المحضة العنصرية الصرفية وتلك الانوار المبعولة فيهم من الاسماء الالهية فمن كان عارفا بها وناظرا بها من حيث ما وجدت له وصل بها الى العلم بالامور والكشف ومن أخذها أنوارا لا يعلم انها بالوضع للاهتداء وجعلها زينة كما تراها العامة في

كواكب السماء زينة خاصة لم يحصل له منها غير ما رأى ويراه العلماء بمنازله وسيرها وسبب احتها في أفلا كها موضوعة للاهتداء بها فاتخذوها علامات على ما يتغون في سيرهم على الطرق الموصلة الى مادعاهم الحق اليه من العلم به والى السعادة التي هي الفوز خاصة واعلم أن الله لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيدا ومن سواه سوقة علمنا أنه لا يقاوم فان السوقة لا تقاوم ملوكها فله منزل خاص والسوقة منزل ولما أعطى هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين علمنا أنه المعد لكل انسان كامل منعوت بناموس الهى أو حكى وأول ما ظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فأمد به الاسماء كلها من مقام جوامع السكاهم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على من اعترض على الله في وجوده ورجح نفسه عليه ثم توالى الخلائف في الارض الى أن وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم منزلته باجتماع نشأته فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فأقر من شرائعه التي وجه بها نوابه ما أقر ونسخ منها ما نسخ وطهرت عنايته بامته لحضوره وظهوره فيها وان كان العالم الانساني والنارى كاه أمته ولكن طولا خصوصا وصف جعلهم خيرا مة أخرجت للناس هذا الفضل أعطاه ظهوره بنشأته فكان من فضل هذه الامة على الامم انزلها منزلة خلفائه في العالم قبل ظهوره اذ كان أعطاهم التشريع فأعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وأمرهم أن يحكموا بما أذاهم اليه اجتهادهم فأعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم عليهم فان المتأخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون الى الله على بصيرة كما دعا الرسل محمد صلى الله عليه وسلم فأخبر بعصمتهم فيما يدعون اليه فمنهم المخطئ حكم غيره من المجتهدين ما هو مخطئ عن الحق فان الذي جاء به حق فان أخطأ حكما قد تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه وسلم وما وصل اليه فذلك الذي جعل له أجر واحد وهو أجر الاجتهاد وان أصاب الحكم المتقدم باجتهاده فله أجران أجر الاجتهاد وأجر الاصابة وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه وعند غيره فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء والخلفاء الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة وتميز في المجتهدين وصار في خزبهم مع ابقاء منزلة الخلافة الاولى عليه فله حكام يظهر بذلك في القيامة ماله ظهور بذلك هنا ومنزل محمد صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم على يمين الرحمن من حيث الصورة التي يتجلى فيها على عرشه ومنزله يوم القيامة ليس على يمين الرحمن لكن بين يدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية والاحكام في العالم فالكل عنه يأخذ في ذلك الموطن وهو وجه كاه يرى من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام عن الله تعالى يفهم عنه برونه اسانا ويسمعونه صوتا وحرفا ونزله في الجنان الوسيلة التي تتفرع جميع الجنات منها وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من تلك الجنات من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة أعظم منزلة فيها وهذه منازل كلها حسبية لا معنوية وليست المعنوية الامنزلته في نفس موجدته وهو الله تعالى وما هذا خاص به بل كل منزلة لا تكون الا في نفس الله الذي هو الرحمن والمنازل محسوسة محصورة التي هي جمع منزل لاجمع منزلة فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله تعالى وتقدس في ذاته وأما منزلته في العالوم فالاحاطة بعلم كل عالم بالله من العلماء به تعالى متقدمهم ومتأخرهم وكل منزل له ولا تباعه مطيب بالطيب الالهى الذي لم يدخل فيه ولا استعملت أيدي الاكوان فيه واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم أنه خص بستة لم تكن لنبي قبله والستة اكل الاعداد وليس في الاشكال شكل فيه زوايا اذا انضمت اليها الامثال لم يكن بينها خلوة الا الستة وبها أوحى الله الى النحل في قوله أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون وأوحى اليها صفة عملها فعملتها مسدسة فأخبر أنه أعطى مفاتيح الخزان وهي خزائن اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم اذا علمنا انه السيد ومن اعتبره بين الخزان بالارض فليس في الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث نموه نبات قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا فأخبرنا ان من جملة نبات الارض وما أعطىها صلى الله عليه وسلم حتى كان فيه الوصف الذي يستحقها به ولهذا اطلبها يوسف عليه السلام من الملك صاحب مصر أن يجعله على خزائن الارض لانه حذيق عليم ليفتقر الكل اليه فتصح سيادته عليهم ولهذا أخبر بالصفة التي يستحق من

قامت به هذا المقام فقال اني حفيظ عليم حفيظ عليها فلا تخرج منها الا بقدر معلوم كما ان الله سبحانه يقول وان من  
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فاذا كانت هذه الصفة فيمن كانت ملك مقاليدها ثم قال بعد قوله حفيظ  
عليم أخبر أنه عالم بحاجة المحتاجين لما في هذه الخزائن التي خزن فيها ما به قوامهم عليم بقدر الحاجة فلما أعطى صلى الله  
عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان الاسم الالهى لا يعطيه  
الا عن أمر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو  
وأعطى هذا السيد منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن والخصلة الثانية أوتي جوامع الكام والكام  
جمع كلمة وكلمات الله لا تنفذ اعطى علم ما لا يتناهى فعلم ما يتناهى بما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو  
غير متناه فأحاط علمه بمحقات المعلومات وهي صفة الهية لم تكن لغيره فالكامته منه كلمات كالامر الالهى الذي هو  
كلمة واحدة كلمح بالبصر وليس في التشبيه الحسى أعظم ولا أحق تشبيها به من الملح بالبصر ولما علم بجوامع الكام  
أعطى الاعجاز بالقرآن الذي هو كلمة الله وهو المترجم به عن الله فوق الاعجاز في الترجمة التي هي له فان المعانى  
المجردة عن المواد لا يتصور الاعجاز بها وانما الاعجاز ربط هذه المعانى بصور الكام القائم من نظم الحروف فهو  
لسان الحق وسمعه وبصره وهو أعلى المراتب الالهية وينزل عنها من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون مترجما  
عن عبده كما ترجم تعالى لنا في القرآن أحوال من قبلنا وما قالوه فافيه ذلك الشرف فانه يترجم عن أهله والمقر بين  
لديه كالملائكة فيما قالوه و يترجم عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده بما قاله ولا يترجم عن الله الامن له الاختصاص  
الذى لا اختصاص فوقه والخصلة الثالثة بعثته الى الناس كافة من الكفت وهو الضم ألم نجعل الارض كفاتا أى تضم  
الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت شر يعته جميع الناس فلا يسمع به أحد الا لزمه الايمان به  
ولما سمع الجن القرآن يتلى قالوا القوم هم يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرم من عذاب  
أليم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين فأخبر بقوله فليس  
بمعجز في الارض عن الجن وقول الله من وليس له الى مبين فضمت شر يعته الجن والانس فعم بشر يعته الانس  
والجن وعمت العالم رحمة التى أرسل بها فقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فأخبر الله أنه أرسله ليرحم العالم وما خص  
عالم من عالم فاذا أتى بكل ما يرضى العالم صنفا صنفا ما عدا بعض من هو مخاطب بحكم شرعه فقد رجه وقام بالرحمة التى  
أرسل بها بل نقول انه جاء بحكم الله وحكم الله يرضى به كل صنفا من العالم بلا شك فان كل العالم مسج بحمده فهو راض  
بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام بنشر الرحمة على العالم غير أن من الناس من لم يرض بالمحكوم به  
وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التى أرسل بها على قدر ما رضى به من الحكم المعين الذى جاء به وليس هذا  
الواقع الا فى الناس خاصة وانما الجن شياطينهم وغير شياطينهم فان الله جعل لهم الاغواء وأمرهم من خلف حجاب  
البعاد بالاستغزاز والمشاركة فى الاموال والاولاد ابتلاء لهم وامتحنانا فيقول الشيطان للانسان ا كفر فاذا كفر  
يقول الشيطان انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين هذا اخبار الله عنه ثم قال فكان عاقبتهم أى جاءهم عاقب  
هذا الواقع انهم فى النار فأعقب الشيطان رجوعه الى أصله فانه مخلوق من النار فرجع الى موطنه وكان للانسان  
عقوبة على كفره حيث ظلم بقبول ما جاء به الشيطان ولم يقبل ما جاء به الرسول ثم قال خالدين فيها فقد الشيطان فى  
منزله وداره وولد الانسان جزاء لكفره ولهذا تبرأ منه لا افتراق الذى بينهما فى العاقبة وقوله وذلك فأشارر بينية  
الواحد ولم يثن الاشارة الى العقاب فانهما ما اشتر كافي لان الذى أتى للانسان عقيب ذنبه انما هو العذاب والذى كان  
سهم الشيطان الذى أتاه عقيب فعله وقوله رجوعه الى أصله الذى منه خاق فلا يفترا العاقل الا ترى فى قصة آدم فى الجنة  
لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة وأعقبه الله الهبوط الى الارض من الجنة وأهبط حواء وأهبط ابليس ولهذا قال  
اهبطوا جمع ولم يثن ولا أفر د فنزل آدم الى أصله الذى خلق منه فانه مخلوق من التراب فأهبطه الله للخلافة لقوله تعالى  
انى جاعل فى الارض خليفة فما أهبط عقوبة لما وقع منه وانما جاء الهبوط عقيب ما وقع منه وأهبط حواء للتناسل

وأهبط ابليس عقوبة لارجوعا الى أصله فانها ليست داره ولا خلق منها فسأل الله الاغواء أن يدوم له في ذرية آدم لما عاقبه الله بما يكرهه من انزاله الى الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود آدم لانه بوجوده وقع الامر بالسجود وظهر ما ظهر من ابليس وكان من الامر ما كان فعلمنا أن الله أرسله بالرحمة وجعله درجة للعالمين فمن لم تنله رحمة فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسي افاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كثر وظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع وأخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل أحر وأسود فذكر من قامت به الالوان من الاجسام يشير الى انه مبعوث بعموم الرحمة لمن يقبلها و بعموم الشرع لمن يؤمن به وأتمته صلى الله عليه وسلم جميع من بعث اليه ليشرع له فمنهم من آمن ومنهم من كفر والكل أمته والخصلة الرابعة انه نصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر والشهر قدر قطع القمر درجات الفلك المحيط فهو أسرع قاطع والحساب به للعرب وهو عربي فاذا نصر بين يديه بالرعب مسيرة شهر بسير القمر لانه ما ذكر السائر و ذكر الشهر ولا يعين الشهر عند أصحاب هذا اللسان الاسير القمر فقد عم نصره بالرعب ما قطعه من المسافة هذا القمر في شهر فعم حكم كل درجة للفلك الاقصى لها اثر في عالم الكون والفساد بقطع القمر تلك المسافة فاقال ذلك الا بطريق الثناء به عليه ولو كان ثم من يقطع الفلك في أقل من هذه المدة لجاء به فجاء بأسرع سائر يعمر سيره بقطع درجات الفلك المحيط فعموم رعبه في قلوب أعدائه وعموم رحمة فلا يقبل الرعب الا العدو مقصود يعلم انه مقصود فاقبله أحد في قتال الا وفي قلبه رعب منه ولكنه يتجلد عليه بما أشقاه الله ليقيم السعيد من الشقي فيوهن ذلك الرعب من جلادة عدوه على قدر ما يريد الله فمات من جلادة ذلك العدو بما وجد من الرعب كان ذلك القدر نصر من الله والخصلة الخامسة أحلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله فأعطى ما يوافق شهوة أمته والشهوة نار في باطن الانسان تطلب مشتهاها ولا سيما في المغنم لان النفوس لها التذاذ بها الكون لها حصلت لهم عن قهر منهم وغلبة وتعمل فلا يريدون ان يفوتهم التمتع بها في مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب في تحصيلها فهي أعظم مشتهاهم وقد كانت المغنم في حق غيره من الانبياء اذا انصرف من قتال العدو وجع المغنم كلها فاذا لم يبق منها شيء نزلت نار من الجوف أحرقتها كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل تلك النار حتى يردو يلقى فيها ذلك الذي أخذ منها فكان لهم نزول النار علامة على القبول الالهي لفعالهم فأحباها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فقسمها في أصحابه فتنافسوا فيها وشهواها منهم عناية من الله بهم لكرامة هذا الرسول عليه فأكرمه بأمر لم يكرم به غيره من الرسل وأكرم من آمن به بما لم يكرم به مؤمنا قبله بغيره والخصلة السادسة ان طهر الله بسببه الارض فجعلها كلها مسجدا له حيث أدركته وأتمته الصلاة يصلي والمساجد بيوت الله وبيوت الله أكرم البيوت لاضافتها الى الله فصير الارض كلها بيت الله من حيث أن جعلها مسجدا وقد أخبرنا لمن يلزم المساجد من الفضل عند الله فامته لا تبرح في مسجد ابد الا انها لا تبرح من الارض لاني الحياة ولا في الموت وانما هو انتقال من ظهر الى بطن وملازم المسجد جليس الله في بيته فهذه الامة جلساء الله حياة وموت لانهم في مسجد وهو الارض وكذلك جعل الله أياضه بهذه هذه الارض طهورا فكان لها حكم الماء في الطهارة اذا عدم الماء أو عدم الاقتدار على استعماله لسبب مانع من ذلك فأقام لهم تراب هذه الارض والارض طهورا فاذا فارق الارض ما فارق منها معدا التراب فلا يتطهر به الا أن يكون التراب فانه ما كان منها يسمى أرضا مادام فيها من معدن وورخام وزرنيخ وغير ذلك فادام في الارض كان أرضا حقيقة لان الارض تم هذا كما فاذا فارق الارض انفر دباسم خاص له وزال عنه اسم الارض فزال حكم الطهارة منه الا التراب خاصة فسواء فارق الارض أو لم يفارقها فانه طهور لانه منه خلق المتطهر به وهو الانسان فيطهر بذاته ثم يفاله فابقي الله النص عاياه بالحكم به في الطهارة دون غيره ممن له اسم غير اسم الارض فاذا فارق التراب الارض زال عنه اسم الارض وبقى عليه اسم التراب كما زال عن الزرنيخ اسم الارض لما فارق الارض وبقى عليه اسم الزرنيخ فلم تجز الطهارة به بعد المفارقة لان الله ما خلق الانسان من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض ان الله جعلها مسجدا وطهورا فم قال في الخبر الآخر وجعلت ترابها لنا طهورا



نخرج التراب بالنص فيه عن سائر ما يكون أرضاً يزول عنه الاسم بالمفارقة فهذه ستة خص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلة لم ينلها غيره لها حكم في كل منزل من دنيا وهو ما ذكرناه من برزخ وقيامه وجنته وكثيب فيظهر حكم هذا الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل ليتبين شرفه وما فضله الله به على غيره مع كونه أعظم جميع ما فضلت به الرسل بعضها على بعض ثم لتعلم أيها الولي أنه من رحمة صلى الله عليه وسلم التي بعثه الله تعالى بها ما أبان الله على لسانه لنا وأمره بتبليغ ذلك فبلغ أنه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقه إنما هو شخص منذر بأمر بتبليغ ما أمر بتبليغه هذا يحفظه لا يجب عليه غير ذلك فإن أتى بعلامة على صدقه فذلك فضل الله ليس ذلك يده فأقام عذر الانبياء كلهم في ذلك فكان راحة للرسول في هذا الجفاء في القرآن قوله وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه وهذا قول غير العرب ما هو قول العرب لأنه جاء بالقرآن آية على صدقه للعرب إذ لا يعرف إعجازه وكونه آية غير العرب فلم يرد عنه أنه أظهر آية لكل من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن أي شيء جاء من الآيات فذلك من الله لا يحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل فقل لهم إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين ثم قال له أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة لهم فأننا أرسلناك رحمة للعالمين فضمننا القرآن جميع ما تعرف الأمم أنه آية على صدق من جاء به إذ لم يعلموا منه بقرائن الأحوال أنه قرأ ولا كتب ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بلده بل كان أمياً من جملة الأميين وأخبرهم عن الله بأمر يعرفون أنه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول إلا بأعلام من الله فكان ما جاء في القرآن من ذلك آية كما قالوا وطلبوا وكان إعجازه للعرب خاصة إذ نزل بلسانهم وصرخوا عن معارضته ولم يكن في قوتهم ذلك من غير صرف حدث لهم فجاء القرآن بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جاء فيها إلا من القرآن وعلمت ذلك اليهود والنصارى وأصحاب الكتب فصلت الآية من عند الله لأن القرآن من عند الله فقد تبين لك منزل محمد من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم تجتمع في غيره منها أنه أعطاه أنواع ضروب الوحي كلها فأوحى إليه بجميع ما سمى وحياً كالمبشرات والانزال على القلوب والأذان وبجملته العروج وعدم العروج وغير ذلك وخصه بعلوم الأحوال كلها فأعطاه العلم بكل حال وفي كل حال ذوقاً لأنه أرسله إلى الناس كافة وأحوالهم مختلفة فلا بد أن تكون رسالته تعم العلم بجميع الأحوال وخصه الله بعلم أحياء الأموات معنى وحسب الفصل العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهو ما أتى في قصة إبراهيم عليه السلام تعليماً وأعلاماً رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وخص بعلم الشرائع كلها فأبان له عن شرائع المتقدمين وأمره أن يهتدى بهداهم وخص بشرع لم يكن لغيره منه ما ذكرناه في الستة التي خص بها فهذه أربعة منازل لم ينزل فيها غيره من الأنبياء عليهم السلام فهذا منزل محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكرت منه ما يسره الله على لساني فلندكر ما يتضمن منزله من العلوم فمن ذلك علم الحجاب أعني حجاب الجحد وحجاب الحكمة وعلم الفارق الذي تعينت به السبل مثل قوله لكل جملة منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجملكم أممة واحدة وهل هم اليوم بعموم بعثة الرسل أممة واحدة أم لا وهل حكم الله على أصحاب الكتب بالجزية وابقائهم على دينهم شرع من الله لهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فينفقهم ذلك ما أعطوا الجزية عن قوة من الآخذين وصغار منهم فقد فعلوا ما كلفوا وكان هذا حظهم من الشريعة فابقاؤهم على شرعهم شرع محمد صلى الله عليه وسلم فيسعدون بذلك فتكون مؤاخذاً من أخذ منهم بما فرط فيه من الشرع الذي هم عليه كسائر العصاة الذين لم يعملوا بجميع ما تضمنه شرعهم وإن كانوا مؤمنين به وهذا علم غريب ما علم له ذاتاً من فتوح المكاشفة وهو من علوم الأسرار التي غار عليها أهل الله فصانوها وفيه علم ما حير الأكوان فيما تحيروا فيه كان ما كان وفيه علم الإيمان المطلق والمقيد وفيه علم ما يفسد العمل المشروع ويصلحه وفيه علم سر بيان الحق في الأحكام على اختلافها وانها كلها حق من الرب وفيه علم الكفارات وفيه علم ما يصلح به أحوال الخلق وفيه علم ما هو الباطل وما هو الحق هل هما أمر وجودي أو ليس بوجودي وفيه علم الشركة في الاتباع وإلى ما يؤل كل تابع هل غايته أمر واحد أو مختلف وفيه علم من تضرب له الأمثال ممن لا تضرب وفيه علم القهر الالهي على أيدي الأكوان

وقول أبي يزيد بطشي أشد في هذا المقام وفيه علم الفرج بعد الشدة وهل من شأن الفرج أن لا يكون الا بعد شدة أم لا وفيه علم أنواع الابتلاء وفيه علم الصفة التي تزيل الحيرة عن قامت به والابانة عن ذلك وعلم الانفاس الالهية وعلم الاسفار عن نتائج الاسفار وعلم المواظقة وعلم الغلبة التي ليس فيها نصر الهل بماذا كانوا غالبيين وفيه علم الفرق بين علم العين وعلم الدليل وهل يقوم مقام العين أم لا وفيه علم أنواع الزينة في العالم وفيه علم مراتب العلوم وتفصيلها وفيه علم القضاء السابق من علم نفاة القدر وفيه علم الطبع والختم والقفل والسكن وما هو عي الابصار وعي البصائر ولم يختص عي القلوب بحالة الصدور وهو الرجوع عن الحق وهل هو الصدور الذي يكون عن ورود متقدّم أو هو صدور تكوين يمكن عن واجب أو هو صدور محل لاصفة فيكون عماء من كونه في المحل فاذا فارق المحل بنظره وانفتح له فيه فرج ينظر منها يزول عماء وفيه تعيين علوم المزيد فانها مختلفة بحكم ما تقع الزيادة عليه وفيه علم الآيات والعلامات على الكوائن وفيه علم توحيد المرتبة الالهية انه ما حازها الا واحد وفيه علم الستور وأصنافها التي تسدل علينا نستتر بها عن ادراك الغير وما هي الستور التي تسدل بيننا وبين من نطالب رؤيته فلانراه وفيه علم الاقامة في المنزل والتقلب فيه لاعنه وفيه علم العناية بقوم وتركها في حق قوم وفيه ما تنتج العزائم في الخير والشر وفيه علم الخير والشرور وفيه علم النسب الرحاني وفيه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع كما قال أولئك هم الكافرون حقاً وفيه علم البعد والقرب الالهى وفيه علم ما يؤدي اليه التفكير وفيه علم الرجعة ممن والى من وفيه علم ما يؤثر فيه الظن مما لا يؤثر وفيه علم المشاهدة وتعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل لقبولها وما هناك منع والمحل قابل وما هذه المشيئة المانعة وفيه علم الانصاف في المجازاة والفضل وفيه علم الفرق بين الاضداد والامثال وغير الامثال الى غير هذا من العلوم فاني لا أسوق من ذلك ما أسوقه على جهة الحصر مع علمي بذلك وانما أسوقه على جهة التنبيه على ما فيه أو بعض ما فيه بحسب ما يقع لي فوقتاً أو رد ذلك بطريق الحصر بحيث انى لا أترك في المنزل علماً الا نبهت عليه وقتاً أقصر عن ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### ﴿ الباب الثامن والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل عقبات السويق وهو من الحضرة المحمدية ﴾

الفتح قحمان في المعنى وفي الكلام \* فن تكمل يدعى جامع الحكم  
ولوتسافل في الاكوان من نزله \* كان العلو له في حضرة الكلم  
هو المقدم في المعنى برتبته \* في عالم النور لاني عالم الظلم \*  
لا تحقرن عباد الله ان لهم \* حظاً من الله ذى الآلاء والنعم  
فعظم الكون فالمدلول يطلبه \* وهو البرى من الآفات والنهم

اعلم ان الله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة باسمه الجيد سبعة ألوية تسمى ألوية الحمد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين في الالوية أسماء الله التي يثنى بها صلى الله عليه وسلم على ربه اذا أقيم في المقام المحمود يوم القيامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة قال فأجد الله بمحمد لا أعلمها الآن وهي الثناء عليه سبحانه بهذه الاسماء التي يقتضيه ذلك الوطن والله تعالى لا يثنى عليه الا باسمائه الحسنی خاصة وأسمائه سبحانه لا يحاط بها أعلمها فانا نعلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم اننا لانعلم ما أخفى لنا من قرة أعين وما من شئ من ذلك الا وهو مستند الى الاسم الالهى الذي ظهر به حين أظهره والاسم الالهى الذي امتن علينا تعالى بانها ربه فلا بد ان نعانه ونثنى على الله به ونحمده اماناً تسبيحاً أو ثناء اثبات فلما عرفت بذلك سألت عن توقيت تلك الاسماء التي يحمد الله تعالى بها يوم القيامة في المقام المحمود فاني علمت انى لا أعلمها الآن ولا يعلمها الله فانها من المحامد التي يختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فاذا سمعناه يحمده بها يوم اقيامة في المقام المحمود وانتشرت الالوية بها والمحامد من قومه فيها في ذلك الوطن نعلمها فقيسلى ان عدد تلك الاسماء ألف اسم وستائة اسم وأربعة وستون اسماً كل لواء منها فيه من قوم تسعة وتسعون اسماً من أحصاها هناك دخل الجنة غير لواء واحد من هذه الالوية فان فيه من قومها من هذه الاسماء سبع مائة وسبعون اسماً يحمده صلى الله عليه

وسلم بهذه المحامد كلها وكلها تتضمن طلب الشفاعة من الله وهذا المنزل مما يعطى من ينزله مشاهدة كل لواء من تلك  
الاولوية وعلمها بما فيه من الاسماء ليثني هذا الوارث على الله بها هنالك ولكل لواء منها منزل هنا ناله صلى الله عليه وسلم  
وتناله الورثة السكمل من أتباعه وهذا المنزل منزل شاخ صعب المرتقى ولهذا سمي عقبة وأضيفت الى السويق  
لعدم ثبوت الاقدام فيها لانها منزلة الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول ونبي ووارث كامل يحجب كل  
وارث في زمانه وهذا هو المنزل الذي سماه النفرى في مواقفه موقف السواء لظهور العبد فيه بصورة الحق فان لم يمن الله  
على هذا العبد بالعصمة والحفظ ويثبت قدمه في هذه العقبة بان يبقى عليه في هذا الظهور وشهود عبوديته لا تزال نصب  
عينيه وان لم تكن حالته هذه والازلت به القدم وحيل بينه وبين شهود عبوديته بما رأى نفسه عليه من صورة الحق  
ورأى الحق في صورة عبوديته وانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله نزل من مقام غناه عن العالمين الى طلب  
القرض من عباده ومن هنا قال من قال ان الله فقير وهو الزنى ونحن أغنياء وهم الفقراء فانعكست عندهم القضية  
وهذا من المكر الالهى الذى لا يشعر به فمن أراد الطريق الى العصمة من المكر الالهى فليلزم عبوديته في كل حال  
ولو ازمها فتلك علامة على عصمته من مكر الله ويبقى كونه لا يأمنه في المستقبل بمعنى انه ما هو على أمن ان تبقى له هذه  
الحالة في المستقبل الا بالتعريف الالهى الذى لا يدخله تأويل ولا يحكم عليه اجال وفي هذا المنزل يشاهد قوله ولكن  
الله رمى ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الرامى فى الحس الذى وقع عليه البصر ويقوم له فى هذا المنزل والله خالقكم  
وما تعملون واعلم ان السواء بين طريقين لان الامر محصور بين رب وبين عبد فالرب طريق وللعبد طريق فالعبد  
طريق الرب فالله غاية والرب طريق العبد فالله غاية فالطريق الواحدة العامة فى الخلق كلها هي ظهور الحق باحكام  
صفات الخلق فهي فى العموم انها أحكام صفات الخلق وهي عندنا صفات الحق لا الخلق وهذا معنى السواء والطريق  
الآخرى ظهور الخلق بصفات الحق التي تتميز فى العموم انها صفات الحق كالاسماء الحسنى وأمثالها وهذا مبلغ علم العامة  
وعندنا وعند الخصوص كلها صفات الحق بالاصالة كما أضيف الى الخلق منها مما تجعله العامة نزولاً من الله اليها وهي  
عندنا صفات الحق وان العبد علت منزلته عند الله حتى تحلى بها فهي عند العامة أسماء نقص وعندنا أسماء كمال فانه  
ما تم مسمى بالاصالة الا الله ولما أظهر الخلق أعطاهم من أسمائه ما شاء وحققتهم بها والخلق فى مقام النقص لا مكانه  
وافتقاره الى المرجح فما يتخيل انه أصل فيه وحق له اتبعوه فى الحكم نفسه فكما هو على هذه الاسماء الخلقية بالنقص  
واذا بلغهم ان الحق تسمى بها ويصف نفسه بها يجعلون ذلك نزولاً من الحق تعالى اليهم بصفاتهم وما يعامون انها  
أسماء حق بالاصالة فعلى مذهبنا فى ظهور الخلق بصفات الحق نعم الخلق أجمعه فكل اسم لهم هو حق للحق مستعار  
للخلق وعلى مذهب الجماعة لا يكون ذلك الا لاهل الخصوص أعنى الاسماء الحسنى منها خاصة وعندنا لا يكون العلم  
بذلك الا لاهل الخصوص من أهل الله وفرق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين قولنا لا يكون العلم بذلك فان الحق هو  
المشهود بكل عين فى نفس الامر ولا يعلم ذلك الا آحاد من أهل الله وهو مثل قول الصديق ما رأيت شيئاً الا رأيت الله  
قبله فعرفته فاذا ظهر ذلك الشئ اعينته المقيد وقد رأى الله قبله ميزه فى ذلك الشئ وعلم ان ذلك الشئ ملبس من ملابس  
الحق ظهر فيه لازمة فتلك زينة الله التي تزين بها لعباده هذا مقام الصديق فلا يميز أهل الله من غيرهم الا بالعلم بذلك  
لان الامر فى نفسه على ذلك وعند العامة لا يكون ذلك الا لاهل العناية المتحققين بالحق وغيرهم هو عندنا خلق  
بلا حق ثم نرجع فنقول ان الله جعل لهذا المنزل باباً يسمى باب الرحمة منه يكون الدخول اليه في عصمه بما فيه من  
الآفات المهلكة التي أشرنا اليها آنفاً من حكم السواء فانه لهذا المنزل أعنى هذا الباب كالتية فى العمل فما تخلل العمل  
من غفلة وسهو لم يؤثر فى صحة العمل فان النية تجبر ذلك لانها أصل فى انشاء ذلك العمل فهي تحفظه وكذلك البسملة  
جعلها الله فى أول كل سورة من القرآن فهي للسورة كالتية للعمل فكل وعيد وكل صفة توجب الشقاء مذكورة  
فى تلك السورة فان البسملة بما فيها من الرحمن فى العموم والرحيم فى الخصوص تحكم على ما فى تلك السورة من الامور  
التي تعطى من قامت به الشقاء فيرحم الله ذلك العبد اما بالرحمة الخاصة وهي الواجبة أو بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان

فلما آل الى الرجعة لاجل البسمة فهي بشرى وأما سورة التوبة على من يجعلها سورة على حدة منفصلة عن سورة الانفال فسماها سورة التوبة وهو الرجعة الالهية على العباد بالرجعة والعطف فانه قال للمسرفين على أنفسهم ولم يخص مسرفا من مسرف يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فلو قال ان الرحمن لم يعذب أحدا من المسرفين فلما جاء بالاسم الله قد تكون المغفرة قبل الاخذ وقد تكون بعد الاخذ ولذلك ختم الآية بقوله انه هو الغفور الرحيم فجاء بالرحيم آخر أى ما لهم وان أخذوا الى الرجعة وان الرجعة الالهية لانكون الابالرجة لا يرجع على عباده بغيرها فان كانت الرجعة في الديناردهم بها اليه وهو قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا وان كانت في الآخرة فتكون رجعتهم مقدمة على رجعتهم لان الموطن يقتضى ذلك فان كل من حضر من الخلق في ذلك المشهد سقط في يديه ورجع بالضرورة الى ربه فيرجع الله اليهم وعليهم فمنهم من يرجع الله عليه بالرجعة في القيامة ومنازلها ومنهم من يرجع عليه بالرجعة بعد دخول النار وذلك بحسب ما تعطيه الاحوال ويقع به الشهود والامر في ذلك كله حسي ومعنوي فان العالم كله حرف جاء لمعنى معناه الله ليظهر فيه أحكامه اذ لا يكون في نفسه محلا لظهور أحكامه فلا يزال المعنى مرتبنا بالحرف فلا يزال الله مع العالم قال تعالى وهو معكم أينما كنتم فالداخل الى هذا المنزل في أول قدم يضعه فيه يحصل له من الله تسعة وتسعون نجاياماثة الا واحد اتقدم اليه منها تسعة يرى فيها صورته فيعلم حقيقته ثم بعد ذلك يقام في التسعين فيرى ما لم يكن يعلم من حضرة جمع ومنعة وعلو عن المقاوم فينزل الحق اليه معلما له علما من لدنه وقد تقدمت الرجعة له عند دخوله وهذا منزل خضر صاحب موسى عليه السلام واعلم ان أهلية الشيء لا مرما انما هو نعت ذاتي فلا يقع فيها مشاركة لغيره الا بنسبة بعيدة اذا حقت الم تثبت وزلت قدمك فيها كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح أما أهل النار الذين هم أهلها وهم الذين لا يخرجون منها رأس الا أنهم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون فجعل نعمتهم نفي الحياة والموت ثم استبرك نعت من دخلها وما هو بأهلها فقال ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأما هم الله فيها امانة فنعمتهم بالموت وهو خلاف نعت من هو لها أهل ثم ذكر خروج هؤلاء من النار فتنبه لكون الحق أنطق العالم كله بالتسبيح بحمده والتسبيح تنزيه ما هو ثناء بأمر ثبوتى لانه لا يثنى عليه الا بما هو أهل له وما هو له لا يقع فيه المشاركة وما أثنى عليه الا باسمائه وما من اسم له سبحانه عندنا معلوم الا ولله عبد التخلق به والاتصاف به على قدر ما ينبغي له فلما لم يتمكن في العالم ان يثنى عليه بما هو أهل له جعل الثناء عليه تسبيحا من كل شيء ولهذا أضاف الحمد اليه فقال يسبح بحمده أى بالثناء الذي يستحقه وهو أهل له وليس الا التسبيح فانه سبحانه يقول سبحانه ربك رب العزة عما يصفون والعزة المنع من الوصول اليه بشئ من الثناء عليه الذي لا يكون الا له عما يصفون وكل مثن واصف فذكر سبحانه تسبيحه في كل حال ومن كل عين فقال تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ومائم الا هؤلاء وقال أمر المحمدين انقضاء رسالته وما شرع له ان يشرع من الثناء عليه فسبح بحمدي بك واستغفره فقال أنت كما أثبت على نفسك هذا هو التسبيح بحمده فلما كان الامر بالثناء على الله على ما قررناه لم يتمكن لنا ان نستنبط له ثناء وانما ذكره بما ذكر عن نفسه فيما أنزله في كتبه على حده ما يعلمه هؤلاء على حده ما نفهمه نحن فنكون في الثناء عليه كما كين نالين لان الثناء على المثنى عليه مجهول الذات لا يقبل الحدود والرسوم ولا يدخل تحت الكيفية ولا يعرف كما هو عليه في نفسه وهو الغنى عن العالمين فلا تدل على المعرفة به الدلالات وانما تدل على استنادنا اليه من حيث لا يشبهنا أولا يقبل وصفنا وما من اسم الهى الا وتتصف به فانتك هي المعرفة المقصودة التي يعلمها نفسه فشرع التسبيح وفطر عليه كل شئ وهو نفي عن كل وصف لا اثبات ولهذا بعض أهل النظر تنبهوا الى شئ من هذا وان كان العلماء لم يرتضوا ما ذهبوا اليه ولكن هو حق في نفس الامر من وجه ما لم يبلغ وذلك انهم رأوا ان المشاركة بين المحدث والله لا تصح حتى في اطلاق الالفاظ عليه فاذا قيل لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم فان المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة فاذا قيل لهم الله حي يقولون ليس بميت الله عالم يقولون ليس بجاهل الله قادر يقولون ليس بعاجز الله مر يد يقولون ليس بقاصر فانوا بلفظة النفي والتسبيح تنزيه ونفي لا اثبات فجر واعي الاصل الذي نطق الله به كل شئ فسلكو امسلكوا غير يباين النظر

والثناء على الله بالتسبيح لان كل به الالسنه بخلاف الثناء بالاسماء فان الالسنه نكل وتعيما وتقف فيها ولهذا قال من قال  
بما شرع له ان يقول من الثناء على الله فقال خاتم عند الاعياء والحصر لا احصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك  
وانظر حكمة الله تعالى في كونه لم يجعل له صفة في كتبه بل نزه نفسه عن الوصف فقال ولله الاسماء الحسنى فجعلها أسماء  
وما جعلها نعونا ولا صفات وقال فادعوه بها وبها كان الثناء والاسم ما يعطى الثناء وانما يعطيه النعت والصفة وما شعر  
أكثر الناس لكون الحق ما ذكره نعتا في خلقه وانما جعل ذلك أسماء كاسماء الاعلام التي ما جاءت للثناء وانما جاءت  
للدلالة وتلك الاسماء الالهية الحسنى هي لنا نعوت يثني علينا بها واثنينا علينا بها واثنى الله على نفسه بها لاننا قد منا ان نزول  
الشرائع في العالم من الله انما تنزل بحكم ما تواتر عليه أهل ذلك اللسان سواء صادف أهل ذلك اللسان الحق في ذلك  
أولا وقد تواتر الناس على ان هذه الاسماء التي سمي الحق بها نفسه مما يثني بها في المحدثات اذا قامت بمن تقوم به نعتا أو  
صفة فاثني الله على نفسه بها ونبه على انها أسماء لان نعوت ليفهم السامع الفهم الفطن ان ذلك من حكم التواطى لاحكم  
الامر في نفسه كما دل دليل الشرع بليس كمثلته شيء من جميع الوجوه فلا يقبل الاينية فانه لو قبلها لم يصدق ليس كمثلته شيء  
على الاطلاق فان قبول الاينية مماثلة وأما الدليل العقلي فلا يقول بها أصلا ومع هذا الحكم للتواطى فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم للسوداء الخرساء أين الله فاطلق عليه لفظ الاينية لعلمه ان الاينية في حقه بمنزلة الاسم لا بمنزلة النعت  
فقال السوداء في السماء بالاشارة فقبل ما أشارت به وجعلها مؤمنة لان الله أخبر عن نفسه انه في السماء فصدقته في خبره  
فكانت مؤمنة ولم يقل صلى الله عليه وسلم فيها عند ذلك انها عالة وأمر بعقها والعق سراح من قيد العبودية تنبيه من  
النبي صلى الله عليه وسلم بالعق في حقها من قيد العبودية والملك على انه ليس كمثلته شيء سراح من قيد الاينية وفاء  
الظرف التي أنت به السوداء في الجواب فانظر ما أعجب الشارع العارف بالله وهذا كله تزيه فالثناء على الله بصفات  
الاثبات التي جعلها أسماء وجعلها الخلق نعوتا كما هي لهم نعوت اذا وقع هذا الثناء من العبد صورة لا يكون روح تلك  
الصورة تسبيحا بليس كمثلته شيء كان جهلا بما يستحقه المثنى عليه فانه أدخله تحت الحد والحصر بخلاف كون ذلك  
أسماء لان نعونا فيا ولي لا يفارق التسبيح ثناؤك على الله جملة واحدة فانك اذا كنت بهذه المنابة نفخت روحا في صورة  
ثنائك التي أنشأتها فلا تكن من المصورين الذين يعذبون يوم القيامة بأن يقال لهم احيوا ما خلقتم ولا قدرة لهم على  
ذلك هناك لان الدعوى هناك لا تقع لما هو عليه من كشف الاور وفي الدنيا ليس كذلك ثم انظر في تحقيق ما ذكرناه  
من انشاء صورة الثناء اذ لم تنفخ فيها روح التسبيح قوله لطائفة قل أفرايتم ما تدعون من دون الله أروني ما ذا خلقوا  
من الارض فلو قالوا عيسى دعى الها من دون الله وقد خلق من الارض لما عجنه طينا لا تتظام الاجزاء الترابية بما في الماء  
من الرطوبة والبرودة فزادت كمية برودة التراب فنقل عن التحليل وعدم الانتظام وأزالت الرطوبة اليبوسة التي في  
التراب فالتأمت أجزاءه لظهور شكل الطائر فقدم الحق لاجل هذا القول ان خلق عيسى للطير كان باذن الله فكان  
خلق له عبادة يتقرب بها الى الله لانه ما ذون له في ذلك فقال واذن خلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيه فيكون  
طيورا باذني فما أضاف خلقه الا لاذن الله والمأمور عبد والعبد لا يكون الها وانما جئنا بهذه المسئلة لعموم كلمة ما فانها لفظة  
تطلق على كل شيء ممن يعقل وما لا يعقل كذا قال سيبويه وهو المرجوع اليه في العلم باللسان فان بعض المنتحلين لهذا  
الفن يقولون ان لفظة ما تختص بما لا يعقل ومن تختص بمن يعقل وهو قول غير محرر وقد رأينا في كلام العرب جمع  
من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على من يعقل وانما قلنا هذا للتايقال في قوله ما تدعون من دون الله انما أراد  
من لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل في هذا الخطاب وقول سيبويه أولى فهذا قد ترجنا عن هذا المنزل بما فيه تنبيه  
على شموخه وتفلقته من العالم به ان لم يكن له من اقبادا عما هو يحوي على علوم منها علم ما خص الله به ألوية الحمد من  
الرحمة هل أعطاه الرحمة العامة أو الخاصة فان التي تجاوره الرحمة الواجبة وهي جزء من الرحمة العامة فهل لواء الحمد يقتصر  
عليها وهو ان لا يثني على الله الا بالاسماء الحسنى في العرف أو يتعداها الى الرحمة العامة في الثناء على الله بجميع الاسماء  
والكلمات اذ له الفعل المطلق من غير تقييد وله كل اسم يطلبه الفعل وان لم يطلق عليه فان الرحمة الالهية العامة نعم هذه

الاسماء التي لم يجر العرف بأن تطلق عليه فتطلق عليه رجة بها فتجد هاء مر قومة في اللواء وهو علم ثم يرف كناقذ عز منا  
 ان اضع فيه كتابا فاقصرنا منه على جزء صغير سميناه معرفة المدخل الى الاسماء والكليات وهو أسلوب عجيب غريب  
 ما رأيت أحدا نبه عليه من المتقدمين مع معرفتهم به ومن علوم هذا المنزل علم الاجال الذي يعقبه التفصيل من غير  
 تأخير وفيه علم انزال الكتب من أين تنزل وما حضرتها من الاسماء الالهية وهل جميع الكتب المنزلة من حضرة واحدة  
 من الاسماء أو تختلف حضراتها باختلاف سبب نزولها فان التوراة وان كتبها الله بيده فانزلت للاعجاز عن المعارضة  
 والقرآن نزل مجزأ فلا بد ان تختلف حضرة أسماء الله فيضاف كل كتاب الى اسمه الخاص به من الاسماء الالهية وفيه العلم  
 بالحق المخلق به وهو العدل عند سهل بن عبد الله وفيه علم أهل الحجب في اعراضهم عن دعوة الحق هل اعراضهم جهل  
 أو عناد وخبث وفيه علم ما يميز به الله عن تدعى فيه الالوهة و ليس فيه خصوص وصف الاله وفيه علم ما أخذ الادلة للعقل  
 بالذوق الفكرية وفيه علم تأخير الاجابة عند الدعاء ما سبب ذلك وفيه علم صبر ورة الولي عدو ما سببه وفيه علم التفاضل في  
 الفهم عن الله هل يرجع الى الاستعداد أو الى المشيئة وفيه علم الشهادة الالهية للشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه  
 في الرحمة بعد الاداء ولم يكن الصلح أو لا ولا يحتاج الى دعوى والى شهادة واذا كان الحق شهيدا فمن الحاكم حتى يشهد  
 عنده فلو حكم بعلمه لم يكن شاهدا ويتعاقب بهذا العلم علم الشهادة ومراتب الشهداء والشهود فيها وهل للحاكم ان يحكم بعلمه  
 أو يترك علمه لشهادة الشهود اذا لم تكن شهادتهم شهادة زور مثل ان تشهد شهود على ان زيد استحق على عمر وكذا  
 وكذا در عما وهو عندهم كما شهدوا وكان الحاكم قد علم ان عمر اقد دفع له هذا المستحق بيقين ولبس لزيد شهود الا علم  
 الحاكم ويعلم الحاكم ان الشهود شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمر اقد وصل الى زيد ما كانت الشهادة قد وقعت  
 عليه وفيه علم تكذيب الصادق من أين يكذبه من يكذبه مع جواز الامكان فيما يدعيه في اخباره وفيه علم أسباب ارتفاع  
 الخوف في مواطن الخوف وفيه علم المناسبة في الجزاء الوفاق وهل ما زاد على الجزاء الوفاق يكون جزاء أو يكون هبة وهل  
 الجزاء المؤلم يساوي الجزاء الملمد في الزيادة أم لا تكون الزيادة الا في جزاء ما يقع به النعيم وأما في الآلام فلا يزيد على الوفاق  
 شيء وقوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب لماذا ترجع هذه الزيادة وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا  
 العذاب فهل هذه الجلود المجددة هل هي من الجزاء الوفاق أو من الزيادة وقوله لمن تمسنا النار الايام معدودة هل  
 لهم في هذا القول وجه يصدقون فيه أم لا وجه لهم وقول الله في حق هؤلاء بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك  
 أصحاب النار هم فيها خالدون هل هو معارض لقولهم لن تمسنا النار الايام معدودة فانه ما كل من دخل النار تمسه فان  
 ملائكة العذاب في النار وهي دارهم وما تمسهم النار وما قال الله بعد قوله وأحاطت به خطيئته فأولئك الذين تمسهم النار  
 وفيه علم نشأ بنى آدم وصورته الطبيعية والروحانية وفيه علم الوصف الذي اذا أقيم العبد فيه تجاوز الله عنه فيما أساء فيه  
 وفيه علم الحقوق والمستحقين لها وفيه علم الفرق بين العرض والوقوف فانه ورد ولو ترى اذ وقفوا على ربهم وورد  
 ويوم يعرض الذين كفروا على ربهم وورد ولو ترى اذ وقفوا على النار وورد ويوم يعرض الذين كفروا على النار وهل  
 العرض دخول أم لا وفيه علم المطابقة وهو علم عزيز وفيه علم مضادة الامثال وفيه علم ما يجب على الرسل مما لا يجب  
 وفيه علم عدم الثقة بالاسباب المعهودة لا مر ما يكون عنها فيظهر عنها خلاف ذلك من أين وقع الغلط للذي وثق بها  
 وفيه علم ما يفنى من الاشياء مما لا يفنى وما يفنى منها هل يفنى بالذات أم لا وفيه علم كل شيء فيك ومنك فلا يطرأ عليك أمر  
 غريب ما هو عندك فلا يكشف لك الاعنك وهو علم عزيز أيضا يعلمه كل أحد من أهل الله وفيه علم الفرق بين  
 أصناف العالم وفيه علم الاقتداء وفيه علم الزمان الكبير من الزمان الصغير وظهور الزمان الكبير قصيرا كزمان النعيم  
 والوصال وظهور الزمان القصير كيرا كزمان الآلام والهجران والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
 الباب التاسع والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل جنو اشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستعداد من الحضرة  
 المحمدية وهو المنزل الذي يظهر فيه اللواء الثاني من ألوية الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسما الهيا  
 الحجر من شيم الحدوث فلا تنقل \* اني لأجل خلافتي لمسرح

هيئات أنت مقيد بخلافة \* أين السراح وباب كونك يفتح  
والقلب خلف مغالق مجبولة \* ضاعت مفاتيحها فليست تفتح  
لاتفرحن بشرح صدرك انه \* شرح لتعلم ان قييدك أرجح

اعلم أبديك الله أيها الولي الجيم ان الناس تكلموا في الشريعة والحقيقة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أمر اوقل  
رب زدني علما بر يد من العلم به من حيث ناله تعالى من الوجود في كل مخلوق ومبدع وهو علم الحقيقة فاطلب الزيادة  
من علم الشرية بل كان يقول اتركوني ما تركتكم وعلم الشرية علم محجة وطريق لا بد له من سالك والسلوك تعب  
فكان يريد التقليل من ذلك وغاية طريق الشرية السعادة الحسية وليست الحقيقة غايتها في العموم فان من الناس  
من ينال الحقيقة في أول قدم يضعه في طريق الشرية لان وجه الحق في كل قدم وما كل أحد يكشف له وجه الحق  
في كل قدم والشرية المحكوم بها في المكلفين والحقيقة الحكم بذلك المحكوم به والشرية تنقطع والحقيقة لها الدوام  
فانها باقية بالبقاء الالهي والشرية باقية بالبقاء الالهي والابقاء يرتفع والبقاء لا يرتفع فهذا المنزل يعطيك شرف  
الانسان على جميع من في السماء الارض وانه العين المة صودة للحق من الموجودات لانه الذي اتخذه الله مجلي وأعني به  
الانسان الكامل لانه ما كمل الا بصورة الحق كما ان المرأة وان كانت تامة الخلق فلا تكمل الا بتجلى صورة الناظر فتلك  
مرتبتها والمرتبة هي الغاية كما ان الالوهة تامة بالاسماء التي تطلبها من المألوهين فهي لا ينقصها شيء وكما لها معنى الرتبة التي  
تستحقها الغنى عن العالمين فكان له الكمال المطلق بالغنى عن العالمين ولما شاء ان يعطى كماله حقه ولم يزل كذلك وخلق  
العالم للتسبيح بحمد سبحانه لالامر آخر والتسبيح لله ولا يكون المسبح في حالة الشهود لانه فناء عن الشهود والعالم  
لا يفتر عن التسبيح طرفه عين لان تسبيحه ذاتي كالنفس للمتفلس فدل ان العالم لا يزال محجوب باوطلبهم بذلك التسبيح  
المشاهدة خلق سبحانه الانسان الكامل على صورته وعرف الملائكة بمرتبته وأخبرهم بأنه الخليفة في العالم وان  
مسكنه الارض وجعلها له دار الاله منه خلقه وشغل الملائكة الاعلى به سماء وأرض فسخر له من في السموات ومن في الارض  
جميعا منه أي من أجله واحتجب الحق اذ لا حكم للنائب بظهور من استخلفه فاحتجب عن البصائر كما احتجب عن  
الابصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس الذين يشبهون الانسان في الصورة الحسية وهم نازلون عن  
رتبة الكمال ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة الاعلى يطلبونه كما يطلبونه أتم فكما لا تدركه  
الابصار كذلك لا تدركه البصائر وهي العقول لا تدركه بأفكارها فتعجز عن الوصول الى مطلوبها والظفر به وعلم آدم  
الاسماء كلها وأمره بتعليم الملائكة الاعلى وأمر من في السموات والارض بالنظر فيما يستحقه هذا النائب فسخر له جميع  
من في السموات والارض حتى المقول عليه الانسان من حيث تماميته لامن حيث كماله فهذه النوع المشارك له في  
الاسم اذ لم يكمل هو من جملة المسخرين لمن كمل والحق في كماله بالغنى عن العالمين وهو وحده أعني الانسان الكامل  
يعبد به الغنى عنه فكما ان لا يستغنى عنه ومأم من يعبد به من غير تسبيح الا الكامل فان التجلي له دائم \* حكم  
الشهود له لازم فهو أكل الموجودات معرفة بالله وأدومهم شهود اوله الى الحق نظر ان ولهذا جعل له عينين فينظر بالعين  
الواحدة اليه من كونه غنيا عن العالمين فلا يراه في شيء ولا في نفسه وينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمن بكونه  
يطلب العالم ويطلبه العالم فيراه ساري الوجود في كل شيء فيفتقر بهذه النظرة من هذه العين الى كل شيء من حيث ماهي  
الاشياء أسماء الحق لامن حيث أعيانها فلا أفقر من الانسان الكامل الى العالم لانه يشهده مسخره فعلم انه لولا ما هو  
عليه من الحاجة الى ما سخر وافية من أجله ما سخر وافية عرف نفسه انه أحوج الى العالم من العالم اليه فقام له هذا الفقر  
العام مقام الغنى الالهي العام فنزل في العالم في الفقر منزلة الحق من حيث الاسماء الالهية التي تطاب التأثير في العالم فما ظهر  
في فقره الا ظهور أسماء الحق فهو حق في غناه عن العالم لان العالم مسخر في حقه بتأثير الاسماء الالهية فيه أعني في العالم  
فما يسخر له الامن له التأثير لامن حيث عين العالم فلم يفتقر الاله وهو حق في فقره الى العالم فانه لما علم ان الله ما سخر  
العالم لهذا الانسان الا يشتغل العالم بما كلفهم من التسخير عن طلب العلم به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم

نازلون عن رتبة الكمال أظهر الانسان الكامل الحاجة لما سخر فيه العالم فقوى التسخير في العالم لئلا يفرطوا فيما  
 أمرهم الحق به من ذلك لانهم لا يعصون الله ما أمرهم فوافق الانسان الكامل باظهار هذا الفقر الحق في اشغال العالم  
 فكان حقاني فقره كالاسماء وحقاني غناه لانه لا يرى المسخر له الاثر وهو للاسماء الالهية لا لأعيان العالم فافتقر  
 الاله في أعيان العالم والعالم لاعلم له بذلك ولما أظت السماء بعمارها وقال صلى الله عليه وسلم وحق لها ان تهبط ما فيها  
 موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله فأخبرني قوله ساجد لله لينبذ على نظر كل ملك في السماء الى الارض لان السجود  
 التطأطؤ والانخفاض وقد عرفوا ان الارض موضع الخليفة وأمره بالسجود فطأطؤوا عن أمر الله ناظرين الى  
 مكان هذا الخليفة حتى يكون السجود له لان الله أمرهم بالسجود له ولم يزل حكم السجود فيهم لآدم وللكمال أبدا دائما  
 فان قلت فيزول في الدار الآخرة مثل هذا السجود قلنا لا يزول لان الصورة الظاهرة من الانسان الكامل التي وقع  
 السجود لها أنشأها الله من الطبيعة العنصرية ابتداء واعداء في الابتداء أنتها من الارض ثم أعادها اليها بالموت ثم  
 أخرجها منها اخر اجاب بالبعث ولها السفلى في الرتبة تطلب بهذه الحقيقة الله الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل  
 لبط على الله وكذا ينبغي أن يكون الامر في نفسه فلا بد من استصحاب سجودهم للإمام دنيا وآخرة فجاز الانسان  
 الكامل صورة العالم وصورة الحق ففضل بالمجموع فالساجد والمسجود له فيه ومنه ولولم يكن الامر هكذا لم يكن جامعاً  
 فعند الملائكة الاعلى ازدحام لرؤية الانسان الكامل كما يزدحم الناس عند رؤية الملك اذا طلع عليهم فأظت السماء  
 لازدحامهم فمن عرف الله بهذه المعرفة عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة فتبرأ من المجادلة في الله بغير علم  
 وهو ما أعطاه الدليل النظري ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف مما هو الحق عليه من النعوت فقال ومن الناس  
 من يجادل في الله بغير علم أعطاه دليل فكره ولا هدى يقول ولا بيان أبانه له كشفه ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف  
 لما نزلت به الآيات من المعرفة بالله في كتبه المنزلة الموصوفة بأنهم نور يكشف بهما نزلت به لما كان النور يكشف به  
 فنفاهم عن تقليد الحق وعن التجلي والكشف وعن النظر العقلي ولا مرتبة في الجهل أنزل من هذه المرتبة ولهذا جاءت  
 من الحق في معرض الذم يذم بهما من قامت به هذه الصفة واذا عرفوا نعم الله كما قلنا وأوجب هذا العلم عليهم الشكر فشغلوا  
 نفوسهم بشكره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته  
 عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقام حتى تورمت قدماه شكرا على هذه النعمة وهكذا أخبر  
 لما قيل له في ذلك فقال أفلا يكون عبدا شكورا فأتى بفعول وهو بنية المبالغة فكثرت منه الشكر لما كثرت النعم فطلبت  
 كل نعمة منه الشكر لله عليها ولا يخطر لصاحب هذا المقام في شكره طاب الزيادة لانه فعل يطالب الماضي والواقع فكانت  
 الزيادة من النعم للشاكر فضلا من الله ولهذا سماها زيادة يطلبها الشكر لا الشاكر فيجني ثمرته الشاكر فهي من الشكر  
 جزاء للشاكر حيث أوجد عين الشكر في الوجود وأقام نشأته صورة متجسدة تسبج الله وتذكره فطلبت من الله تعالى  
 أن يزيد هذا الشاكر نعمة الى نعمته حيث كان سببها في إيجاد عين الشكر فسمع الله منه وأجاب له أسأل فسأله أن يعرف  
 الشاكرين بذلك حتى يعلموا ان الشكر قد أدى عند الله ما يجب عليه من حق الشاكر فقال الله لعباده ان شكرتم  
 لازيدنكم فاعلمنا بالزيادة فالعارف بالله يشكر الله ليكون خلافا لصورة الشكر ليكثر السبحون لله القائمون في عبادته  
 فاذا علم الله هذا منه زاده في النعم الظاهرة والباطنة ليدوم له نعت الخالق للشكر فلا يزال الامر له دائما دنيا وآخرة وأعظم  
 نشأة يظهر بها الشكر في الوجود نشأة الشكر على نعمة الصورة الكمالية ونشأة الشكر على نعمة التسخير والمزيد من الله  
 للشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم كيف تشكر واشتغل بالاهم فالاهم من ذلك فاذا طاب الشاكر بشكره المزيد لما  
 وعد الله به لم يعطه الله من نعمة المزيد الاعلى قدر طلبه وصورته من التخليط والسلامة فيكون مزيد مغفرة وعفوا  
 وتجاوز الاغبر وبالجملة فينزل عن درجة الاول الذي أعطى بسؤال الشكر فان نشأة الشكر بريئة من التخليط في عينها  
 وان كان الشاكر مغلطا فلا أثر لتخليطه في صورة الشكر وله اثر في المزيد اذا شكر لتحصيل المزيد فتحصل المفاضلة  
 بين الشاكرين على ما قررنا من الطالبين المزيد وغير الطالبين والمشتغلين بالاهم وغير المشتغلين به فهذه طرق لله



مختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنها جاوهى الطرق والحقيقة عين واحدة هي غاية هذه الطرق وهو قوله واليه يرجع الامر كله فاما قوله تعالى لنبيه محمد في سورة الفتح وهو فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الخلاوة في الباطن وفتوح العبارة ولهذا الفتوح كان القرآن مجزة فما أعطى أحد فتوح العبارة على كمال ما أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا أى معيننا فقال له انافتحنا لك فتحا مبينا فى الثلاثة الانواع من الفتوح فتحا فافا كده بالمصدر مبينا أى ظاهر ايعرفه كل من رآه بما تجلى وما حواه ففتوح الخلاوة ثابت له ذوقا وفتوح العبارة ثابت للعرب بالحجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة ثابت بما اشهده ليلة اسرته من الآيات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيستترك عما يستحقه صاحب الذنب من العتب والمواخذة وما تأخر يستترك عن عين الذنب حتى لا يجذك فيقوم بك فاعلمنا بالمغفرة فى الذنب المتأخر انه معصوم بلا شك وتؤيد عصمته ان جعله الله اسوة يتأسى به فالولم يمه الله فى مقام العصمة لئلا يتأسى به فيما يقع منه من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالهبة ان ذلك خالص له مشروع وهو حرام علينا ويتم نعمته عليك بأن يعطيها خلقها اذ قد عرفنا بالخلق من ذلك وغير الخلق وأخبر بهذه الآية ان نعمته التى أعطاهامحمد مخلقة أى تامة الخلقه صلى الله عليه وسلم ويهديك صراطا مستقيما وهو صراط ربه الذى هو عليه كما قال هو د عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم والشرائع كلها أنوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار كنور الشمس بين أنوار الكواكب فاذا ظهرت الشمس خفيت أنوار الكواكب واندرجت أنوارها فى نور الشمس فكان خفاؤها نظير ما نسخ من الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود أعيانها كما يتحقق وجود أنوار الكواكب ولهذا الزمان فى شرعنا العام أن تؤمن بجميع الرسل وجميع شرائعهم انما حق فلم ترجع بالنسخ باطلا ذلك ظن الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها انظر الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل فى زمانه لتبعوه كما تبعت شرائعهم - م شرعه فانه أوتى جوامع الحكم وينصرك الله نصرا عزيزا والعزيم من يرام فلا يستطيع الوصول اليه فاذا كانت الرسل هى انطالبة للوصول اليه فقد عز عن ادراكها اياه ببعثته العامة واعطاء الله اياه جوامع الحكم والسيادة بالمقام المحمود فى الدار الآخرة وبجعل الله أمة خيرا مة أخرجت للناس وأمة كل نبي على قدر مقام نبيها فاعلم ذلك واذا طلب الوصول اليه القائلون باكتساب النبوة عز عليهم الوصول الى ذلك فان المكتسب انما هو السالك والوصول الى الباب وأماما وراء الباب فلا علم للواصلين اليه بمن يفتح له ذلك الباب فمن الناس من يفتح له بالايان العام وهو مطاعة الحقيقة كإبي بكر فلم ير شيئا الا رأى الله قبله ومنهم من يفتح له بالانباء العام الذى لا شرع فيه وهذا ان الفتحة باقيا فى هذه الامة الى يوم القيامة ومن الواصلين من يفتح له الباب بنبوة التشريع المقصور عليهم ومنهم من يفتح له الباب بالرسالة بما شرع وهذا ان بابان أو فتحة قدم الله ان يتحقق بهما أحداً ويفتح له فيها الأهل الاجتهاد فان الله أبقى عليهم من ذلك بعض شئ بتقرير الشرع فحكمه للشارع لاهم فكل ما خرج من وراء الباب عند فتحه ما هو مكتسب والنبوة غير مكتسبة فنصره الله النصر العزيز فلم يصل اليه من قال باكتساب النبوة لان الموصوف بالهبة لا عين للعزة الامع وجود الطالب لمن قامت به فيحتمى مقامه وحضرته ان لا يصل طالب اليه فالشرائع الحكمية السياسية الظاهرة بصورة الشرائع الالهية ليس لها هذا النصر العزيز وانما هو مختص بصاحب الشرع الالهى المنزل والحقيقة نعم الشرعين الالهى والحكمى السياسى فصاحب الشريعة وهو المؤمن انما جنى بين يدي المحقق الذى هو صاحب الحقيقة ايبين له مأخذ كل شرع من الحضرة الالهية ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة فليناسب من هذا المنزل بجثو الشريعة بين يدي الحقيقة لان كل شرع يطلبها اذ هي باطن كل شرع والشرائع صورها الظاهرة فى عالم الشهادة ولهذا ما تخلوا مة عن نذير يقوم بسياستها ببقاء المصلحة فى حقها سواء كان ذلك الشرع اهلأوسياسيا على كل حال تقع المصلحة به فى القرن الذى يظهر فيه وبعد أن علمت منزلة الشريعة من الحقيقة وطايب يخصه من هذا الكتاب قد تقدم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم لواء خاص من ألوية الحمد وأسماؤه وعلم ما لهذا اللواء من حكم الرحمة فى العالم الذى يكون تحته وعلم المناسبات التى تنضم الاشياء الصورية بها بعضها الى بعض لاقامة أعيان الصور التى

لا تظهر الا بهذا الاتظام وهي صور تعطى العلم بذاتها الناظر وفيه علم الاعلام بالاعلام المنصوبة على الطريق للسلاك فيه  
 لتلايضاوعن مقصودهم الذي هو غاية طريقتهم وفيه علم أنواع الارزاق فانها تختلف باختلاف المرزوقين وفيه علم فائدة  
 الاخبار بالعبارة المؤيدة بقرائن الاحوال هل حصول العلم بذلك الخبر عن الخبر أو عن قرائن الاحوال أو عن المجموع  
 أو العلم الذي تعطيه قرينة الحال غير العلم الذي يعطيه الخبر أو في موضع يجتمعان وفي موضع لا يجتمعان وفيه علم الفرق  
 بين الاستماع هل يقع بالفهم أو بغير ذلك والفرق بين من هو هو وبين من هو كانه هو وفيه علم الجزاء الخاص بكل  
 مجازي وفيه علم العلم العام الذي غايته العمل والذي ليس غايته العمل وفيه علم نسبة العالم من الحق بطريق خاص وفيه علم  
 ما تنتجه الافكار من العلوم في قلوب المتفكرين وفيه علم تقرير النعم وفيه علم ما خلق العالم له وما السبب الذي حال بينه  
 وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له ولا أقوى من العلم لان له الاحاطة فقاومه تحت حيطته فأين يذهب وفيه علم من هو من  
 أهل الامر من هو ليس هو منهم وفيه علم الولاية الوجودية السارية التي بها كان الظالمون بعضهم أولياء بعض والمؤمنون  
 بعضهم أولياء بعض والله ولي المؤمنين من كونه مؤمنا فمن أين هو ولي المتقين ولا يتصف بالتقوى أو يتصف بالتقوى  
 من حيث انه أخذ الجن والانس وقاية يتقي بها نسبة الصفات المدمومة عرفا وشرعا اليه فتنسب الى الجن والانس وهما  
 الوقاية التي اتقى بها هذه النسبة فهو ولي المتقين من كونه متقيا واذا كان واهبهم وما ثم الامتق فهي بشرى من الله لكل  
 يوم والرحمة والنصرة على الغضب لان الولي الناصر فافهم وفيه علم المراتب بالنسبة الى الشرع خاصة لالمراتب بما  
 يقتضيها الوجود وفيه علم الاله الاعظم الذي شرع اتخاذ الآلهة من دون الله وفيه علم الخيرة فيما يقطع به انه معلوم لك والعلم  
 ضد الخيرة في معلومه فما الذي حيرك مع العلم وفيه علم سلب الهداية من العالم مع قوله علمه البيان وهو عين الهدى وفيه  
 علم الدهر من الزمان وفيه علم الجمع الاوسط لان الجمع ظهر في ثلاثة مواطن في أخذ الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والآخرة  
 والجمع في البعث بعد الموت وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم فانه بعد القيامة كل دار تستقل باهلها فلا يجتمع عالم الانس والجن  
 بعد هذا الجمع أبدا وفيه علم النحل والملل وعلم عموم النطق الساري في العالم كله وأنه لا يختص به الانسان كما جعلوه  
 فصله المقوم له بأنه حيوان ناطق فالكشف لا يقول بخصوص هذا الحد في الانسان وانما احد الانسان بالصورة الالهية  
 خاصة ومن ليس له هذا الحد فليس بانسان وانما هو حيوان يشبه في الصورة ظاهر الانسان فاطلب اصاحب هذا الوصف  
 حد ينحصه كما طلبت لسائر الحيوان وفيه علم ماهية النسخ هل يقع في الاعيان فيعبر عنه بالنسخ كما يقع في الاحكام أم لا  
 وفيه علم مراتب الفوز فانه ثم فوز مطلق وفوز مقيد بالانانة ومقيد بالعظمة وما حد كل واحد منهم وفيه علم الاستحقاق  
 وفيه علم اليقين والعلم والظن والجهل والشك والنظر وفيه علم حكم اشهود من حكم العلم وفيه علم من لا يرضى الله عنه  
 وان رجه فارجه عن رضى والفرق بين المرحوم عن رضى وبين المرحوم لا عن رضى وأين منزل كل واحد منهم من  
 الدارين وفيه علم الكبرياء والجبروت متى يظهر عمومه في العالم بحيث يعرف على التعيين فانه الآن ظاهر لا يعلمه  
 الا قليل من الناس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاربعون وثلاثمائة في معرفة المنزل الذي منه خبا النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان﴾  
 من القرآن العزيز فقال له ما خبات لك فقال له الدخ وهو لغة في الدخان لان فيها آية يوم تأتي السماء بدخان  
 مبين فعلم ابن صياد اسمها الذي نواه وأضره في نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبته فقال له صلى الله عليه وسلم  
 اخسأ فلن تعد قديرك أي علمك بهذا لا يخرجك عن قديرك الذي أهلك الله له وقدر روى فلم تعد قديرك يعني  
 بادراكك لما خبا تهلك وفي هذا القول سر يطاعك اياه هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم اصاب على المقام الذي  
 أوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول مثل هذا القول له فانه لم يختبره بما خبا له عن وحى من الله فلو كان عن  
 وحى ما عثر عليه ابن صائد لان الله من وراء ما يأمر به بالتأييد بل كان هذا القول مثل قوله صلى الله عليه وسلم في ابار  
 النخل فلما خرج خبوه كان ذلك من الله تأديب فعل ليحفظ عليه مقام المراقبة فلا ينطق الا عن شهود اذ بقريته  
 الحال يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ما خبا له ما خبا الا ليحجزه فاني الله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني

فاحسن تأديبي ولو نطق النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين بقصده فيما خبا له لارتدت جماعة من الحاضرين لذلك ولكن الله عصم نبيه صلى الله عليه وسلم عن القول ولم يخرج العلم بالخبيثة عن كونه كاهنا والحاضررون يعرفون أمر الكهنة وشأنهم ولا سيما أهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم يخرجهم ذلك العلم عن قدره عند الحاضرين وفي هذه المسئلة أمور عظيمة يتسع الشرح فيها إلى أمر عظيم

ترك الرضى لا يكون \* الا لمن هو دون  
فان يمكن لك حالا \* فكل صعب يهون  
\* وان أبيت رضاه \* فما يشاء يكون

هذا المنزل منه خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن وهو منزل عظيم فيه من المسكر الالهى والاستدراج ما لا تأمن مع العلم به الملائكة من مكر الله فالعاقل اذا لم يكن من أهل الاطلاع في تصرفاته فلا أقل من انه لا يزال الميزان المشروع له الوزن به في تصرفاته من يده بل من يمينه فيحفظه في نفس الامر من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته وأحكامها طرفة عين يعطى من الزيادات في العلوم والامور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال يمكن يكون العروج اليه من الارواح المفارقة وغيرها منه تبدوا والعلامات على صدق الصادق وكذب الكاذب من حصل فيه حصل علم الحكمة الجامعة وتميزه الشقي من السعيد فيه تختلف أحوال الناظرين فإبراهيم بن نور إبراهيم وعمر وظلمة وإبراهيم بن جعفر نور وظلمة . عاقبانه يكشف به الاشياء فيقول هـ . ذانور ويصره من حيث عينه فيقول ظلمة فيه تكون المنازلات كلها يلتقي فيه الحق النازل والخلق الصاعد فيقول الحق للصاعد . الى أين فيقول اليك ويقول الخلق للنازل الى أين فيقول اليك فيقول قد التقينا فتعال حتى يعين كل واحد منا ما بالسبب الذي أوجب لكل واحد منا طلب صاحبه فيقول الحق قصدت بالنزول اليك اني محك من التعب فنعطيك ونهبك من غير مشقة ولا نصب وأنت في أهلك . سترج لم يكن لي قصد غير هذا ويقول الخلق قصدت بالهروج اليك تعظيما لك وخدمة لنقف بين يديك وأنت على سرير ملكك وقد علم الملائكة الاعلى اني خليفتك وانى أعلم بك . منهم لما خصصتني به فاذا رأيت الملائكة الاعلى بين يديك اقتدوا بي فيما أقوم به بين يديك مما ينبغي لمثلي أن يتأدب معك به فيحصل لهم بالمشاهدة من علم الادب معك ما لم يكن عندهم لاني رأيتهم جاهلين بمنزلتك مع كونهم يسبحونك لا يفترون تقول لهم اني جاعل في الارض خليفة فيعارضونك فيه بما حكيت لي عنهم انهم قالوا ولم يكن ينبغي لهم الا السمع كمالك الامر فلما علمت ان الادب الالهى ما استحکم فيهم وقد أمرتني بتعليمهم ورأيت ان التعليم بالحال والفعل أتم منه بالقول والعبارة قصدت الهروج اليك ابري الملائكة الاعلى بالحال والفعل ما ينبغي ان يعامل به جلالك والاستواء أشرف حال ظهرت به الى خلقك ومع ذلك اعترضوا عليك فكيف لو نزلت الى أدنى من حالة الاستواء من سماء وأرض فيقول الحق نعم ما قصدت مثلك من يقدر قدر الاشياء فانه من عرف قدره وقدر الاشياء عرف قدرى ووفانى حتى ألا ترى محمد صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى أمته خمسين صلاة نزل بها ولم يقل شيئا ولا اعترض ولا قال هذا كثير فلما نزل الى موسى عليه السلام فقال له راجع ربك عسى ان يخفف عن أمتك فاني قاسيت من بني اسرائيل في ذلك أهوا والوا أمتك تهجز عن جل مثل هـ . هذا وتسأم منه فبقي محمد صلى الله عليه وسلم متحيرا الادب الكامل يعطيه ما قبل من عدم المعارضة والشفقة على أمته تطلبه بالتخفيف عنها حتى لا يعبد الله بضجر ولا كره ولا ملل ولا كسل فبقي حائرا فهذا ما أثرت الوسائط والجلساء فأخذ يطلب الترجيح فيما قاله موسى عليه السلام وفيما وفي هو صلى الله عليه وسلم من حق الادب مع الله وقد كان الله تقدم اليه عند ذكر جماعة من الانبياء عليهم السلام منهم موسى عليه السلام بأن قال له وأنتك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فتأول ان هذا الذي أشار به عليه من هدايتهم ولم يتفهم في الوقت ان موسى عليه السلام لما كان في حال هديه ما سأل التخفيف وذلك الهدى هو الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتدى به فأعطاها هذا الاجتهاد الرجوع الى الله فسأله التخفيف فما زال يرجع بين الله تعالى وبين موسى عليه السلام الى ان قال ما أعطاه الادب استحيات من ربي وانتهى الامر

بالتخفيف الى العشر فنزل به على أمته وشرع له ان يشرع لامته الاجتهاد في الاحكام التي بها صلاح العالم لانه صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد رجع بين الله وبين موسى عليه السلام فأمضى ذلك في أمته لتأنس بما جرى منه ولا تستوحش وجبر بهذا التشريع قلب موسى في ذلك فانه لا بد اذا رجع مع نفسه وزال عنه حكم الشفقة على العباد قام معه تعظيم الحق وما ينبغى لجلاله فلم يستكثر شيئاً في حقه وعلم ان القوة بيده يقوى بها من شاء واذا خطر له مثل هذا واقامه الحق فيه لا بد له ان يؤثر عنده ندماً على ما جرى منه فيما قاله لمحمد صلى الله عليه وسلم فخر الله قلبه بقوله ما يبذل القول لدى في آخر جعة وكان قد تقدم القول بالتكثير وبدله بالتخفيف والتقليل فاعلم موسى ان القول الالهي منه ما يقبل التبديل ومنه ما لا يقبل التبديل وهو اذا حق القول منه فالقول الواجب لا يبذل والقول المأروض يقبل التبديل فسر موسى عليه السلام بهذا القول وانه ما تكلم الا في عرض القول لا في حقه وكذلك لما علم بما شرع الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في نصب الاحكام من أجل اجتهاد محمد صلى الله عليه وسلم جبر الله تعالى قاب محمد صلى الله عليه وسلم فيما جرى منه وسرى ذلك في أمته صلى الله عليه وسلم كما سرى الجند والنسيان في بني آدم من مجده آدم ونسيانه جبر القلب آدم فان هذه النشأة الطبيعية من حكم الطبيعة فيها الجند والنسيان فكانت حركة آدم في مجده حركة طبيعية وفي نسيانه أثر طبيعي فلو تناسى لكان الامر من حركة الطبيعة كالجند من حيث انه مجده هو أثر طبيعي ومن حيث ما هو مجده بكذا هو حكم طبيعي لا أثر فهذا الفرق بين حكم الطبيعة وبين أثرها والنسيان من أثرها والتناسي من حكمها والغفلة من أثرها والتغافل من حكمها وقليل من العلماء بالله من يفرق بين حكم الطبيعة وأثرها فاجتمع في آدم حكم الطبيعة بالجند لانه الاثر الجامع في ظهره للجاحدين فحكموا عليه بالجند فجحد لان الابن له أثر في أبيه فالجند وان كان من حكم الطبيعة فانه من أثر الجاحدين من أبنائه لان آدم انسان كامل وكذا النسيان الواقع منه هو من أثر الطبيعة وحكم الابناء فانه حامل في ظهره للناسين من أبنائه فحكموا عليه بالنسيان فانظر ما أعجب هذه الامور وما يهبطه فتوح المكاشفة من العلوم وجميع ما ذكرناه من أحكام هذا المنزل وله من الحضرة الالهية الغيب ومن أعيان العالم الطبيعية ومن عالم الشهادة الظلمة ففي الشهادة ترى الظلمة ولا يرى بها وفي الطبيعة تعلم ولا ترى ويرى أثرها ويرى بها وفي الغيب يرى ويرى به مع بقاء اسم الغيب عليه وانما قلنا هذا لان الاسماء تتغير بتغير الاحكام ولا سيما في الاسماء الالهية فان الحكم يتغير الاسم للاسم الذي يطلبه ذلك الحكم والعين واحدة وفي أحكام الشرائع عكس هذا تغير الاحكام تبع لتغير الاحوال والاسماء والعين واحدة قيل لمالك بن أنس من أئمة الدين ما تقول في خنزير البحر من بعض السمك فقال هو حرام فقيل له فسمك البحر ودوابه وميته حلال فقال أتم سميته وهو خنزير والله قد حرم الخنزير فتغير الحكم عند مالك لتغير الاسم فلو قالوا له ما تقول في سمك البحر أو دواب البحر لحكم بالحل وكذا تغير الاحوال يتغير الاحكام فالشخص الواحد الذي لم يكن حاله الاضطراراً كل الميتة عايه حرام فاذا اضطر ذلك الشخص عينه فكل الميتة حلال فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين واحدة واعلم ان الله من هذا المنزل يقبل التجلي في الصور الطبيعية كثيفها ولطيفها وشفاها لاهل البرازخ والقيامه برزخ وما في الوجود غيب البرازخ لانه منتظم شيء بين شيتين مثل زمان الحال ويسمى الدائم والاشياء المعنوية دور والحسية أكر في الكون طرف لان الدائرة لا طرف لها فكل جزء منها برزخ بين جزأين وهذا علم شريف لمن عرفه ولهذا جمع في الانسان الكامل بين الصورتين الطبيعيةين في نشأته فخلقه بجسم مظلم كثيف وبجسم لطيف محمول في هذا الجسم الكثيف سماه روحه وحاله به كان حيواناً وهو البخار الخارج من تجويف القلب المنتشر في أجزاء البدن المعطى فيه النمو والاحساس وخصه دون العالم كله بالقوة المفكرة التي بها يدبر الامور ويفصلها وليس لغيره من العالم ذلك فانه على الصورة الالهية ومن صورته ما يدبر الامر يفصل الآيات فالانسان الكامل من تمت له الصورة الالهية ولا يكمل الا بالمرتبة ومن نزل عنها فعنده من الصورة بقدر ما عنده الأثرى الحيوان يسمع ويبصر ويدرك الروائح والطعوم والحر والبارد ولا يقال فيه انسان بل هو جمل وفرس ووطائر وغير ذلك فلو كتبت فيه الصورة قيل فيه انسان كذلك الانسان لا يكمل فيزول عنه الاسم العام الى الاسم الخاص فلا يسمى

خليفة الابدكال الصورة الالهية فيه اذ العالم لا ينظرون الا اليها ولهذا المالم تر الملائكة من آدم الا الصورة الطبيعية  
 الجسمية المظلمة العنصرية الكثيفة قات ما قات فلما علمهم الله بكمال الصورة فيه وأمرهم بالسجود له سارعوا  
 بالسجود له ولا سيما وقد ظهر لهم بالفعل في تعليمه الاسماء اياهم ولولم يعلمهم وقال لهم الله اني اعطيتهم الصورة والشورة  
 لاخذوها بما اوامروا بما اوامروا به لامر الله فاذا كوشف الانسان على الانسان الكامل ورأى الحق في الصورة التي  
 كساها الانسان الكامل يبقى في حيرة بين الصورتين لا يدري لايتهما يسجد فيخبر في ذلك المقام بان يتلى عليه فانيما  
 تولوا فم وجه الله في الانسان وجه الله من حيث صورته وفي جانب الحق وجه الله من حيث عينه فلاي شيء يسجد  
 قبل سجوده فان الله يقبل السجود للصورة كما يقبله للعين كما تحير رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام في  
 منزلة اخرى لما قيل له حين أسرى به وأقيم في النور وحده فاسـ توحش وسبب استيحاشه انما كان حيث أسرى به  
 بجسمه العنصري فادركته الوحشة بنحروجه عن أصله ووقوفه في غير منزله فلم يستوحش منه صلى الله عليه وسلم  
 الاحقيقة ما ظهر فيه من العناصر فناداه من ناداه بصوت أبي بكر اذ كان قد اعتاد الانس به فأنس للنداء وأصغى اليه  
 وزالت عنه تلك الوحشة بصوت أبي بكر فقبل له لما أراد الدخول من ذلك الموقف على الله ففيا محمد ان ربك يصلي  
 فتحير في نسبة الصلاة اليه وكان محمد صلى الله عليه وسلم في مقام الصورة الالهية الكاملة التي تستقبل بالصلاة والسجود  
 لها فلما دنا استقبله ربه بالصلاة ولا علم له بذلك فناداه الاسم العليم المنسوب اليه الكلام بصوت أبي بكر ليعرفه  
 برتبة أبي بكر ويؤنس به قف ان ربك يصلي والوقوف ثبات وهو قبلة للصلي فوقف وأفرغ ذلك الخطاب لان  
 حاله في ذلك الوقت التسبيح الذي روحه ايس كمثل شيء فهذا الذي أفرغته فلما تلى عليه عند ذلك هو الذي يصلي  
 عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور تذكروا انزل الله عليه في القرآن فزال عنه رعب نسبة الصلاة  
 الى الله بما ذكره وكان من أمر الاسراء ما كان وله موضع غير هذا نذكره فيه ان شاء الله فمن أقامه الله بين  
 الصورتين لايبالي لايتهما يسجد فان رأى هذا الذي كوشف بالصورتين تصافح الصورتين دون سجود احدهما  
 للآخرى فهي علامته على كمال الصورة في حق ذلك الانسان الخاص وان رأى السجود من الصورة الانسانية  
 للصورة الاخرى الالهية فيعلم عند ذلك ان الصورة الانسانية الكاملة في مقام مشاهدة العين لا مشاهدة  
 الصورة فيوافقها في السجود لها فان رأى السجود من الصورة الالهية للصورة الانسانية هنالك من قوله هو الذي يصلي  
 عليكم لم يوافقها في السجود فان وافقها هلك بل من حصل في ذلك المقام يعرف الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان  
 الصلاة من الله على العبد الكامل للعبد الكامل والصلاة من العبد الكامل لله لا على الله ومن حصل له هذا الفرقان  
 فقد جمع بين القرآن والفرقان وهذا مشهد عز يزمارأيت له ذاتقا وهو من أتم المعارف ولما نزل القرآن نزل على قلب  
 محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلوب التالين له دائماً التي في صدورهم في داخل أجسامهم لأعنى الطيفة الانسانية التي  
 لا تتحيز ولا تقبل الاتصاف بالدخول والخروج فيقوم للنفس الناطقة القلب الذي في الصدر ليصيرها مقام المصحف  
 المكتوب للبصر فمن هناك تتلقاه النفس الناطقة وسبب ذلك انه لما قام لها التفوق والفضل على الجسم المركب الكثيف  
 بما أعطته من تدبيره والتصرف فيه ورأته دونها في المرتبة لجهلها بما هو الامر عليه وما علمت انه من الامور المقمة  
 لكاملها جعل الله القلب الذي في داخل الجسم في صدره مصحفاً وكتاباً مرقوماً تنظر فيه النفس الناطقة فتتصف بالعلم  
 وتتحلى به بحسب الآية التي تنظر فيها فتفتقر الى هذا المحل لما تستفيد به بسببه اكون الحق اتخذه محلالاً لكلامه ورقه فيه  
 فنزل بهذا عن ذلك التفوق الذي كان قد أعجبت به وعرفت قدرها ورأت ان ذلك القلب مهبط الملائكة بالروح الذي  
 هو كلام الله ومارأت تلك الملائكة النازلة تنظر اليها ولا تكلمها انما ترقم في القلب ما تنزل به والنفس تقرأ ما نزل فيه  
 مرقوماً فتعلم في فهمها عن الله ان مراد الله بذلك تعليمها وتأييدها بماطرأ عليها من خلل الحب بنفسها فاقرت واعترفت  
 بان نسبة الله الى كل شيء نسبة واحدة من غير تفاضل فلم تر لها تفوقاً على شيء من المخلوقات من ملاء أعلى أو أدنى ولا تفضيل  
 ولا ترجيح في العالم ولكن من حيث الدلالة ونسبة الحق لا من حيث هو العالم فانه من حيث هو العالم يكون ترجيح

بعضهم على بعض و يظهر فيه التفاوت فاعلم ان النفس الناطقة من الانسان اذا اراد الله بها خيرا كشف لها عن نطق جميع اجزاء بدنها كلها بالتسبيح والثناء على الله بحمده لا بحمد من عندها ولا ترى فيهم فتورا ولا غفلة ولا اشتغالا و رأت ذاتها غافلة عما يجب لله تعالى عليها من الذكر مفردة مشتغلة عن الله باغراضها متوجهة نحو الامور التي تحجبها عن الله والوقوف عند حدوده فيعظم العالم عندها وتعلم انه شعائر الله التي يجب عليها تعظيمها وحرمان الله وتصغر عندها نفسها وتعلم ان لو تميزت عن جسمها ولم يكن جسمها من المتمات لطافى نشأتها العامت ان الجسم ذلك المدبر لها أشرف منها فلما علمت ان ذلك الجسم أشرف منها علمت ان شرفه بما هو عليه من هذه الصفات هو عين شرفها وانها ما أمرت بتدبيره واستخدمت في حقه وصيرت كالخديم له وتوجهت عليها حقوق له من عينه وسمعه وغير ذلك الا لشغله بالله وتسبيح خالقه فعلمت نفسها انها مسخرة له فلو كانت هي من الاشتغال بالله في مثل هذا الاشتغال كان لها حكم جسمها ولو وكل الجسم لتدبير ذاته اشتغل عن التسبيح كما اشتغلت النفس الانسانية واذا علمت انها مسخرة في حق جسمها عرفت قدرها وانها في معرض المطالبة والمواخذة والسؤال والحساب فتعين عليها في دار التكليف أداء الحقوق الواجبة عليها والله وللعالم الخارج عنها ولنفسها بما يطلبه منها جسمها ولم تتفرغ مع هذا الاشتغال الى رؤية الافضالية ولا تشوقت لمعرفة المراتب وهذه المرتبة أعنى مرتبة أداء الحقوق أشرف المراتب في حق الانسان والخاسر من اشتغل عنها كما ان الراجح من اشتغل بها واعلم ان الله تعالى اذا ذكر لك شيئا بضمير الغائب فما هو غائب عنه وانما راعى المخاطب وهو أنت والمدكور غائب عنك فاذا ذكره بضمير الحضور من اشارة اليه وغيرها فاعلم انك ومراعاة شهوده لا بد منها في كل حال ولكن يفرق بين ما يحكيه الله من أقوال القائلين وبين الكلام الذي يقوله من عند نفسه فاذا كان الحق سمع العبد وبصره زالت الغيبة في حق العبد فما هو عند ذلك مخاطب بما فيه ضمير غائب وقد وجد الخطاب لمن هذه صفة بضمير الغائب فكيف الامر قلنا لما كان العبد المنزل عليه القرآن مأمورا بتبليغه الى المكلفين وتبينه للناس ما نزل اليهم ومن الاشياء ما هي مشهودة لهم وغائبة عنهم ولم يؤمر ان يحرف الكلام عن مواضعه بل يحكي عن الله كما حكي الله له قول القائلين وقولهم يتضمن الغيبة والحضور فما زاد على ما قالوه في حكايتهم عنهم وقيل له بلغ ما أنزل اليك فلم يعدل عن صورة ما أنزل اليه فقال ما قيل له فانه ما نزلت المعاني على قلبه من غير تركيب هذه الحروف وترتيب هذه الكلمات ونظم هذه الآيات وانشاء هذه السور المسمى هذا كله قرآنا فلما أقام الله نشأة القرآن صورة في نفسها أظهرها كما شاهدتها فابصرتها الابصار في المصاحف وسمعتها الآذان من التالين و ليس غير كلام الله هذا المسوع والمبصر وألحق الدم بمن حرقه بعد ما عقله وهو يعلم انه كلام الله فابقي صورته كما أنزلت عليه فلو بدل من ذلك شيئا وغير النشأة لبلغ اليها صورة فهمه لا صورة ما أنزل عليه فانه لكل عين من الناس المنزل اليهم هذا القرآن نظريه فلو نقله اليها على معنى ما فهم لما كان قرآنا أعنى القرآن الذي أنزل عليه فان فرضنا انه قد علم جميع معانيه بحيث انه لم يشذ عنه شيء من معانيه قلنا فان علم ذلك وهذه الكلمات تدل على جميع تلك المعاني فلا شيء يبدل وان عدل الى كلمات تساويها في جميع تلك المعاني فلا بد لتلك الكلمات التي يعدل اليها من حيث ما هي أعيان وجودية أعيان غير هذه الأعيان التي عدل عنها التي أنزلت عليه فلا بد ان تخالفها بما تعطيه من الزيادة من حيث أعيانها على ما جمعتها من المعاني التي جمعتها الكلمات المنزلة فيزيد للناظر في القرآن معاني أعيان تلك الكلمات المعدول اليها وما أنزلها الله فيكون النبي قد بلغ للناس ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم فيزيدون في الحكم شرعا لم يأذن به الله كما أيضا ينقص مما أنزل الله أعيان تلك الكلمات التي عدل عنها فكان الرسول قد نقص من تبليغ ما أنزل اليه أعيان تلك الكلمات وحاشاه من ذلك فلم يكن ينبغي له الا أن يباغ الى الناس ما نزل اليهم صورة مكتملة من حيث الظاهر حر وفيها اللفظية والرقمية ومن حيث الباطن معانيها ولذلك كان جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم بدارسه القرآن مرة واحدة فكانت له مع جبريل عليهم السلام في كل رمضان ختمة الى ان جاء آخر رمضان شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه جبريل في ذلك رمضان ختمت ختمتين فعمل أنه يموت في السنة الداخلة لاني سنة ذلك رمضان فكانت الختمة الثانية لرمضان السنة التي مات فيها حتى تكون

السنة بعد موته فمات في ربيع الاول وكان نزول القرآن في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر فاني بغاية أسماء العدد البسيط الذي لا اسم بعد بسيط الا ما يتركب كما كان القرآن آخر كتاب أنزل من الله كما كان من أنزل عليه آخر الرسل وخاتمهم ثم أضاف ذلك الاسم الذي هو ألف الى شهر بالتنكير فيدخل الفصول فيه والشهر العربي قدر قطع منازل درجات الفلك كله لسير القمر الذي به يظهر الشهر فلو قال أزيد من ذلك لكرر ولا تكرار في الوجود بل هو خلق جديد ولو نقص بذكر الايام أو الجمع لما استوفى قطع درجات الفلك فلم تكن تعم رسالته ولم يكن القرآن يعم جميع الكتب قبله لانه ما ثم سير الكوكب يقطع الدرجات كلها في أصغر دورة الا القمر الذي له الشهر العربي فلذلك نزل في ليلة هي خير من ألف شهر أي أفضل من ألف شهر والافضل زيادة والزيادة عينها وجعل الافضلية في القدر وهي المنزلة التي عند الله لتلك المذكور وكانت تلك الليلة المنزل فيها التي هي ليلة القدر موافقة ليلة النصف من شعبان فانها ليلة تدور في السنة كلها واما نحن فاننا رأيناها تدور في السنة وأنارنا أيضا في شعبان ورأيناها في رمضان في كل وتر من شهر رمضان وفي ليلة الثامن عشر من شهر رمضان على حسب صيامنا في تلك السنة فاي ليلة شاء الله أن يجعلها محلا من ليالي السنة للقدر الذي به تسمى ليلة القدر جعل ذلك فان كان ذلك من ليالي السنة ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليلة الجمعة وليلة عرفة وليلة النصف من شعبان وغير تلك من الليالي المعروفة فينضاف خير تلك الليلة الى فضل القدر فتكون ليلة القدر تفضل ليلة القدر في السنة التي لا ينضاف اليها فضل غيرها فاعلم ذلك ومن هذا المنزل نزل الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين سورة القدر وسورة الدخان وهما مختلفان في الحكم فسورة القدر تجمع ما تفرقه سورة الدخان وسورة الدخان تفرق ما تجمعه سورة القدر فمن لا علم له بما شاهدته يتخيل ان السورتين متقابلتان ولم يتفطن للمنزل الواحد الذي جمعهما ولم يتفطن لنشأته انني قامت من جمعها للالتقاء بلات الطبيعية وصاحب الكشف الصحيح اذا دخل هذا المنزل وكان له قلب وهو شهيد رأى ان سورة القدر لا تقابل بينها وبين سورة الدخان فان سورة القدر تجمع ما تعطيه سورة الدخان لتفرقه على المراتب فتأخذ سورة الدخان تفرقه على المراتب لانهما اجتمعت من سورة القدر انهما اجتمعت ذلك وأعطته اياها الا لتفرقه فسورة القدر كالجارية لسورة الدخان هكذا هو الامر وهما سورتان لهما عينان ولسانان وشفتان تعرفان وتشهدان لمن دخل هذا المنزل بأنه من أهل المقام المحمود وانه وارث مكمل ويتضمن هذا المنزل علم المطابقة والمناسبة والمراقبة وعلم لتلويح والرمز وعلم النفوذ في الامور من غير مشقة لان النفوذ في الامور بطريق الفكر من أعظم المشقات وعلم الابانة والكشف وعلم النشآت الطبيعية هل حكمها حكم النشآت العنصرية أم لا وعلم الفرق بين الانوار والظلم ولماذا يرجع النور والظلمة وهما حجابان بين الله وعباده وما يلي العباد من هذه الحجب وما يلي الحق منها وهل ترفع لاحد أو لا تزال مسدلة وهل تعطى هذه الحجب تحديدا للمحجوب أم لا فان أعطت التحديد للمحجوب فبأي نشأة تقيده وتحدده هل بنشأة عنصرية أو طبيعية وان لم تقيده فماذا تلحقه هل بما لا يقبل التحجير من العالم فلا يتصف بالدخول في الاجسام ولا بالخروج منها أو تقضى عليه بحكم يخصه خارج عن حكم ما لا يتحيز فلا يقبل المسكان ولا الحلول وعلم الرحمة التي يتضمنها الانذار من كان وعلم الاذواق وعلم ما يشق من الاسماء ما يسعد وعلم تعلم اليقين وعلم التنزيه في الربوبية وهو صعب التصور وعلم مرتبة العلم من مرتبة الشك خاصة وما تعطى كل مرتبة منهما لمن حل فيها ونزل بها وعلم العذاب أهو من علم الآلام أو هو من علم الذات وعلم عدم قبول التوبة عند حلول البأس وقبولها من قوم يونس خاصة وعلم نفوذ قضاء السوابق هل تنفذ بالشر على من هو على بصيرة أو هل هو مختص بالمحجوبين وعلم طبقات العذاب وعلم الابتلاء وطبقاته وعلم النصائح وعلم أهل العناية عند الله مع شمول الرحمة للجميع وقد ابتلوا أهل العناية في الدنيا بما به ابتلى من ليس منهم في الآخرة ولماذا ترجع عناية الله بأهله مع الابتلاء والبلاء هل لاقتضاء الدارين أو لاقتضاء سابق العلم وعلم وجود الحق بوجوده في كل فرد فرد من العالم كله وعلم توقيت الجمع الاخير من الجموع الثلاثة وعلم الاستثناء لماذا يرجع وعلم أين يذهب الجهل والظن والشك والعلم بالصحابهم وعلم تقدم الموت على الحياة ومعلوم ان

الموت لا يكون الا عن حياة وعلوم هذا المنزل كثيرة فقصدنا منها الى التعريف بالا هم من ذلك مما يتعلق السعادة بالعلم به وان كان العلم كاه عين السعادة لكن في العموم ليست السعادة الا حصول اللذات ونيل الاغراض والفوز من الآلام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد ولا ربعون وثلاثمائة في معرفة منزل التقليد في الاسرار

في كل حكم من الاحكام تقليد \* وفيه سلطنة فينا وتأيد  
لواه ما كان لي في علمنا قدم \* به ولا كان تنزيل وتوحيد  
ان الخلافة تقليد وسلطنة \* فهي الامام الذي لا حق مشهود  
هي الامانة ما ينفك صاحبها \* في طاعة وهو عند الله محمود  
جميع من في وجود الله يرقبه \* في سره فهو في الاكوان مقصود  
حلاه ربي بما عطيه حضرته \* من الصفات فما في العلم موجود  
سواه فهو امام الخلق كلهم \* وهو الاله فجهول ومحمدود

اعلم أيدينا الله واياك بروحه القدسي ان التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري أو ضروري أو كسفي لكنهم فيه على مراتب فمنهم من قلدر به وهم الطائفة العلية أصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلده عقله وهم أصحاب العلوم الضرورية بحيث لو شككهم فيها مشكك بأمر امكاني ما قبلوه مع علمهم بأنه يمكن ولا يقبلونه فاذا قلت لهم في ذلك يقولون لانه لا يقدح في العلم الضروري وأمثله كثيرة لا أذكرها من أجل النفوس الضعيفة لقبولها فيؤدي ذلك الى ضرر وهو س فذلك يعني أن أيها ومنهم من قلده عقله فيما أعطاه فكره وياهم الا هؤلاء فقد دعم التقليد جميع العلماء والتقليد تقييد فما خرج العالم عن حقيقته فانه الموجود المقيد فلا بد أن يكون علمه مقيد امثله والتقييد فيه عين التقليد غير انه ذم في بعض المواطن وهي معلومة وجد في بعض المواطن وهي معلومة وليس في المنازل أصعب مرتقى من هذا المنزل هو أصعب من منزل عقبات السويق لان صاحب ذلك المنزل تارة وتارة وصاحب هذا المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان التقليد هو الحاكم ولا بد ولا مندوحة عنه فتقليد الرب أولى فيما شرع من العلم به فلا تعدل عنه فانه أخبرك عن نفسه في العلم به فيما قلدت فيه عقلك من حيث تقليده لفكره الناظر به في دليله وأعطاك تقيضه من العلم به والاصل في العلم الجهل والعلم مستفاد فالعلم وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذي له الوجود أولى من تقليد من هو مخلوق مثلك فكما استفدت منه سبحانه الوجود فاستفد منه العلم فف عند خبره عن نفسه بما أخبر ولا تبال بالتناقض في الاخبار فانه لكل خبر مرتبة ينزل ذلك الخبر فيها وأنت الحضرة الجامعة لتلك المراتب فكن على بينة من ربك لم تقل من عقلك لأنه لا يحيلك الا على نفسه لانه خلقك له فلا يعدل بك عنه فاذا تجلى لك في ضرورة عقلك وجدت استنادك ولا بد الى أمر ما لا تعلمه من حيث تقليدك لهذه الضرورة العقلية فاذا تجلى لك في نظر عقلك وجدت في نفسك ان هذا الذي استندت اليه في وجودك أمر وجودي لا يشبهك اذ عينك وكل ما يقوم بك ويكون وصفك محدث مفتقر الى موجود مثلك فيقول لك عقلك من حيث نظره ان هذا الموجود ليس مثله شيء من العالم وأنت جميع العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل في الدلالة على ما قررناه واذ انجلى لك في الشرع أبان لك عن التفاوت في مراتب العالم فتجلى لك في كل مرتبة فقلد في ذلك الشارع حتى يكشف لك فترى الامر على صورة ما أنت به فقلدت ربك فرأيت مشبهها ومنزها فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكل ذلك أنت لانه تجل الهى في المراتب وأنت الجامع لها وهي لك وللعالم كله وهي الحاكمة على كل من ظهر فيها فينصبغ في عين الناظر اليه بها ولذلك قلت لك وكل ذلك أنت فان العالمين من العلامة والعلامة لا تدل الا على محدود فلا تدل الا عليك والله غني عن العالمين فالعالم لا يدل على العلم بذاته وانما يدل على العلم بوجوده فاعلم أن الحق هو على الحقيقة أم الكتاب والقرآن كتاب من جملة الكتب الا ان له الجمعية دون سائر الكتب ومع هذا فانه صفة الحق والصفة تطلب من تقوم به والنسبة تطلب



من تنسب اليه فلذلك قانافية انه أم الكتاب الذي عنه خرجت الكتب المنزلة واختلفت الالسنه به لقبوله اياها بحقيقته فقيل فيه انه عربي وانه عبراني وانه سرياني بحسب اللسان الذي أنزل به وهذا هو عين الجعل في القرآن وعين نسبة الحدوث اليه في قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فهو محدث الا تيان وما هو الا تيان عين الانزال كما انه ليس بعين الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فينسب الى القرآن من قوله محدث فهو من حكم الجعل الذي بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرآنا عربيا في الحكم واعلم ان تحقيق عنديته كل شيء راجعة الى نفسه ولهذا قال ما عندكم ينقد فان حكمكم النقاد وما عند الله باق فانه له البقاء فلو كانت عنديته الشيء غير نفس الشيء ما تقدم ما عندنا لا وما عندنا عند الله وما عند الله باق فنحن وما عندنا باق فتبين لك ان عنديته كل شيء نفسه والعنديته في اللسان ظرف مكان أو ظرف محلي كالجسم للعرض اللوني الذي يدركه البصر فهو أجلي فيما ترومه من الدلالة فهو بحيث محله وصاحب المكان ما هو بحيث المكان والعنديته جامعة للامر بين ولما لم يمكن في التقليد الضروري أن يجحد أحد من استند اليه في وجوده لذلك أقر به من من شأنه الانكار والجحد فان قلت فالمعطلة أنكرت قلنا المعطلة ما أنكرت مستندا وانما أنكرت وعطلت الذي عينه قوله أتم انه المستند ما عطلت المستند فقطم أتم هو كذا فمطلبه المعطلة وقالت بل المستند كذا فكما ان أولئك معطلة أتم أيضا معطلة تعطيلهم لكن اختص أولئك باسم المعطلة وهم على ضرب من التعطيل محل العلم بذلك وأمثاله العلم بالنحل والملل وهو علم لا ينبغى للؤمن أن يقرأه ولا ينظر فيه جملة كما يتعين على أهل الله أن يعرفوا علم كل نحلة وملة بالله ليشهدوه في كل صورة فلا يقومون في موطن انكار لانه تعالى سار في الوجود فما أنكره الا محدود وأهل الله تابعون لمن هم له أهل فيجري عليهم حكمه وحكمه تعالى عدم التقييد فله عموم الوجود فلا هله عموم الشهود فمن قيد وجوده قيد شهوده وليس هو من أهل الله واعلم أن الله لما مهد هذه الخبايقة جعلها أرضا له فوصف نفسه بالاستواء وبالزول الى السماء وبالتصرف في كل وجهة الكون مواجها فإينما تولوا فثم وجهه الله فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه لا يرفع حكم ان وجهه الله حينما توليت ولكن الله اختار لك مالك في التوجه اليه سعادتك ولكن في حال مخصوص وهي الصلاة وسائر الايئات ما جعل الله لك فيها هذا التقييد فجمع لك بين التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه بين التنزيه والتشبيه فقال ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فالعالم كله أرض ممهدة لا ترى فيها عوجا ولا أمتا هل ترى من تفاوت فارجع البصر قرآنا عرييا غير ذي عوج والحق صفة العالم لان صفته الوجود وليس الا الله ولذلك ورد في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وهكذا جميع قواه وصفاته فلما كان العالم ظرفا مكانيا لمن استوى عليه ظهر بصورته سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون اناؤه فجعل الاثر للظرف في المظروف وذلك لتعلم من عرفت فتعلم انك ما حكمت على معرفتك الالبك فما عرفت سواك فأي لون كان للاباء ظهر الماء للبصر بحسب لون الاناء فخكم من لا علم له بانه كذا لان البصر أعطاه ذلك فله التجلي في كل صورة من صور الاواني من حيث ألوانها فلم يتقيد في ذاته الماء ولكن هكذا تراه وكذلك تؤثر فيه اشكال الظروف التي يظهر فيها وهو ماء فيها كلها فان كان الوعاء مر بعاظهر في صورة التريبع أو مخمس يظهر في صورة التخميس أو مستديرا ظهر في صورة الاستدارة لان له السيلان فهو يسرى في زوايا الاوعية ليظهر تشكلا فهو الذي جل الناظرين امر يانه ان يحكموا عليه بحكم الاوعية في اللون والشكل فمن لم يره قط الا في وعاء حكم عليه بحكم الوعاء ومن رآه بسيطا غير مركب علم ان ما ظهر فيه من الاشكال والالوان انما هو من اثر الاوعية فهو في الاوعية كما هو في غير وعاء بحده وحقيقته ولهذا ما زال عنه اسم الماء فانه يدل عليه بحكم المطابقة فهذه الاوعية له كالسبل في الارض للسالك فيها فينسب السالك في كل سبيل منها الى انه طالب غاية ذلك السبيل الذي سلك عليه في أي صورة ما شاء ركبتك من صورته فيكون هو الظاهر لا أنت لان الظهور للصورة للعين فالعين غيب أبدا والصورة شهادة أبدا ثم انه لما خلق من كل شيء زوجين بين لنا ان في أرض العالم نجد نبيد ان تكون غايته أنت عند قوم ونجد عنده هؤلاء القوم يكون غايته هو أعني الحق وأما عند قوم آخرين

فالنجد الواحد تكون غايته أنت في هو والنجد الآخر يكون غايته هو في أنت وأما عند قوم آخرين فالنجد الواحد تكون غايته أنت عين هو والنجد الآخر تكون هو عين أنت وأما عند قوم آخرين فيكون غاية النجدين هو وعين النجدين أنت وعين السالك هو وأما عند قوم آخرين فيكون غاية النجدين وعين النجدين وانهما عين اليدين وعين السالك أنت وكل من ذكرناه على صراط مستقيم فتعويج القوس للرعى عين صراطه المستقيم فلا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فما زلنا من الخلاف لانهم قد خالفوا المختلفين ولذلك خلقهم فأتعدى كل خلق ما خلق له فالكل طائع وان كان فيهم من ليس بمطيع مع كونه طائعا ولما كان الاستواء صفة للحق على العرش وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان العرش فلكا فلذلك مستوي الانسان الكامل وجعل لمن هو دون الانسان الكامل مركبا غير الفلك من الانعام والخيول والبغال والحمير ليستوي الانسان على ظهور هذه المركبات وشاركهم في ركوبها الانسان الكامل فالكامل من الناس يستوي على كل مركب وغير الكامل لا يستوي على الفلك الا بحكم التبعية لالعينه كما ورد في اليقين حين قال عليه السلام في عيسى عليه السلام لو ازيد اديقنا لمشي في الهواء يشير الى اسرته ومعلوم ان عيسى عليه السلام أكثر يقينا منا لامن النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي في الهواء بحكم التبعية لمن نحن أمته صلى الله عليه وسلم لا بأنا أكثر في اليقين من عيسى عليه السلام كما ان أمة عيسى عليه السلام قد مشيت على الماء كما مشى عليه السلام على الماء ولكن نعلم وان كان الامر في هذا في حقنا بحكم التبعية أن كل الأمة ما مشيت في الهواء كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن بعض أمته تابعا له في كل ما أمر بان يتبع فيه فن وفي بحق اتباعه كان له حكمه كما قال ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وأين المشي في الهواء في الشرف لمن يكون الحق سمعه وبصره في الدؤب على نوافل الخيرات المنتجة أو المنتج ذلك الدؤب عليها لمحبة الله اياه وتلك المحبة أتتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره فهذا معنى قولنا بحكم التبعية لما أمر به ونهى عنه لا من كوننا أمة له فقط بل من المجموع وهو اتباع خاص لانه نبي معين خاص دون غيره فيورث اتباع شر يعته بالعمل ما يكون عليه من أحوال رسول تلك الشريعة وهذه عناية من الله تعالى فان أمة كل نبي لا تطبق حال نبيه اذ لو أطاقته لكانت مثالا له فتستقل بالامر دونه وليس الامر كذلك فانه لو طلع حينما طلع لا يزال تابعا وقد أبان صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها فله الزيادة عابهم بماله من أجرها الزائد على أجر العاملين بها وليس لهم ذلك الاجر الخاص به فلا يلحقونه أبدا في ذلك المقام فهم تابعون له دنيا وآخرة وكشفوا الرسل عليهم السلام منهم ظهرت السنن فلا تزال أممهم أنبأ عليهم أبدا \* واعلم أن الله تعالى لما كان له مطلق الوجود ولم يكن له تقييد مانع من تقييد بل له التقييدات كلها فهو مطلق التقييد لا يحكم عليه تقييد دون تقييد فافهم معنى نسبة الاطلاق اليه ومن كان وجوده بهذه النسبة فله اطلاق النسب فليست نسبة به أولى من نسبة فما كفر من كفر الا بتخصيص النسب مثل قول اليهود والنصارى عن أنفسهم دون غيرهم من أهل الملل والنحل نحن أبناء الله وأحبواؤه فاذا قد اتسبوا اليه كانوا يعملون النسبة وان كانت خطأ في نفس الامر فقال لهم الله فلم يعذبكم بذنوبكم بل أتتم بشر من خلق يقول تعالى النسبة واحدة فلم خصتم نفوسكم بهادون هؤلاء وان أخطأتم في نفس الامر فخطؤكم من عموم النسبة أقل من خطئكم من خصوصها فان ذلك تحكم على الله من غير برهان واما طائفة أخرى فجعلوا لله ما يكرهون فقالوا الملائكة بنات الله فحكموا عليه بانه اصطفى البنات على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار في حكمهم مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم مع كونهم يقولون في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم جعلوا الله جزأ من عباده فلو أضافوا الكل اليه لم يكن ذلك من الكفر الظاهر بل يكون الحكم فيه بحكم ما نسبوا فان وقعت النسبة العامة للخلق بكونهم عبيد اسعدوا وان وقعت بالنبوة طولبوا بما قصدوا فان استندوا في ذلك الى خبر الهى سمو ابل سعدوا مثل قوله لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى فأجاز التبنى بل فيه رائحة من كون جبريل تمثل لريم بشر اسويا وقد وصف الحق تعالى نفسه بالتحويل في الصور وأجرى أحكامها عليه وهو علم يومئ اليه لاجل الايمان ولا يفشى في

العموم لما يسبق الى النفوس من ذلك وبقى تعلق الاصطفاء بمن يتعلق هل بالصاحبة فيكون من باب التجلي في الصور فيكون عين الصورتين لانه قال لو اردنا ان نتخذها يعني الولد لا نخذناه من لدنا وما له ظهور الامن الصاحبة التي هي الام فيكون الاصطفاء في حق الصاحبة وهي من لدنه فما خرج عن نفسه كما ان آدم عليه السلام ما خرج عن نفسه في صاحبه فما نكح الامن هو جزء منه به وبالجموع يكون نفسه فهو قوله من لدنا وجاء بحرف لوفدل على الامتناع فلم يكن من الوجهين فان كان الاصطفاء للبنوة فذلك التبنى لا البنوة وان استندوا الى غير خبر الهى واعنى بالخبر الالهى ما جاء على لسان الرسل في الكتب اوفى الوحي فان كان استنادهم الى كشف الهى واطلاع في ذلك فهم تحت حكم ما اطلعوا ولا عذر للمقلدة في ذلك لان فيهم الاهلية للاطلاع بحكم النشأة فان لها استعدادا عامما وهو الاستعداد للاطلاع وان تفاضل الاطلاع فذلك لاستعداد آخر خاص غير الاستعداد العام فاهل الجبر اذا استمسكوا بالخبر سعدوا وان اخطؤوا في التأويل ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب الاجتهاد وان اصابوا فهو المقصود فغتهم من هو على بينة من ربه باصابتهم ومنهم من ليس على بينة من ربه وهو مصيب في نفس الامر وكل من له متمسك الهى فهو ناج واما من كفر بالكل فذلك غاية العمى (وصل) في التحضيض الكونى وهو سر جعله الله في عباده العامة والسالكين في هذا الطريق واما الخاصة فلا يقع منهم ذلك ابدا لانه ليس بنعت الهى الا انه جاء من الله فيما يرجع الى الكون لا فيما يرجع اليه سبحانه مثل قوله لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء واما أداة لوفهى الهية وتتضمن معنى التحضيض وقد انصف بها خاصة الله فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة ولكنى سقت الهدى فلا يحل منى حرام حتى يبلغ الهدى محله فرائحة التحضيض في لوهو ما يفهم منه كأنه قال لنفسه هلا حرمت بعمره ولا يقع التحضيض من الخواص ابدا الا فيما شغلوا به نفوسهم من الافعال التي ترضى الله فيبدا ولهم في ثانی زمان رضى الله في فعل ما هو اتم وأعلى من الاول اما في جناب الله اوفى حق نفسه اوفى حق الغير فقا بهم وشفقة عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله بأن يقولوا هلا فعل الله كذا عوضا من فعله كذا هذا لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء أدب مع الله تعالى وترجيح تدبير كونى على تدبير الهى وما رصف الحق نفسه بانه يدبر الامر الا ان يعرفنا انه ما عمل شيئا الا ما تقتضيه حكمة الوجود وأنه أنزله موضعه الذى لولم ينزله فيه لم يوف الحكمة حقها وهو الذى أعطى كل شى خلقه ولذلك لا يمكن ان يظهر لعباده في صفة تحضيض بالنظر اليه فوضعه في اللسان بل في جميع الالسننة ابتلاء لعباده وتمحيصا ليجتنبه أهل العناية فيتميزوا بذلك عن غيرهم وواعلم ان الاختصاص الالهى الذى يعطى السعادة غير الاختصاص الالهى الذى يعطى كمال الصورة وقد يجتمعان أعنى الاختصاصين في حق بعض الاشخاص فالاختصاص الذى يعطى السعادة هو الاختصاص بالايمان والعصمة من المخالفة أو بموت عقيب توبة والاختصاص الذى يعطى كمال الصورة هو الذى لا يعطى الا نفوذ الاقتدار والتحكم في العالم بالهمة والحس والكامل من برزق الاختصاصين وأقوى التأثير تأثير من يغضب الله كقوم فرعون حيث قال تعالى فيهم فلما آسفونا انتقمنا منهم أى أغضبونا والله سبحانه نفوذ الاقتدار فانتقم منهم ليجعلهم عبرة للاخرين وجعل ذلك مقابلا لنفوذ الاقتدار الكونى لانه قال آسفونا ألا ترى الى علم فرعون في قوله فلولا لالتى عليه أسورة من ذهب يقول فلوهو حرف تحضيض أعطى يعنى موسى نفوذ الاقتدار فيناحتي لانتازعه ونسمع له ونطيع لان السيد محل القدرة والأسورة وهو شكل محيط من ذهب أكمل ما يتحلى به من المعادن ونفوذ الاقتدار من الاختصاص الالهى يقول لقومه فما أعطى ذلك موسى والذى بذلك على ما قلناه ان فرعون أراد هذا المعنى في هذا القول أنه جاء بأو بعده وهى حرف عطف بالمناسب فقال أو جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بأن قومه يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى طوعا وكرها يقول فرعون فلم يكن لموسى عليه السلام نفوذ اقتدار في حتى أرجع الى قوله من نفسى بأمر ضرورى لا نقدر على دفعه فترجعوا الى قوله لرجوعى ولا جاء معه من يقطع باقتدارهم فاستخف قومه أى لطف معاهم بالنظر فيما قاله لهم فلما جعل فيهم هذا جعلهم على تدقيق النظر في ذلك ولم يكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فأطاعوه وظاهروا بالقهر الظاهر لانه في

محل يخاف ويرجى وباطنهما ينظر وفيه مما قاله لهم فلما أخذوا بهم بالسكينة اليه ولم يبق لله فيهم نصيب يعصمهم أغضبوا الله فغضب فاتقم فكان حكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق موسى عليه السلام وعلم حكم الله في ظاهره بما صدر منه وحكم الله في باطنه بما كان يعتقده من صدق موسى فيما دعاهم اليه وكان ظهور ايمانه المقرر في باطنه عند الله مخصوصا بزمان مؤقت لا يكون الا فيه وبحالة خاصة فظهر بالايمان لما جاء زمانه وحاله ففرق قومه آية ونجافرعون بيدنه دون قومه عند ظهور ايمانه آية فمن رحمة الله بعباده أن قال فاليوم نتجيك بيدك يعني دون قومك لتكون لمن خلفك آية أي علامة لمن آمن بالله ان ينجيه الله بيده أي بظاهره فان باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم أقوى الموانع فسوى الله في الغرق بينهم وتفرق في الحكم فجعلهم سلفا ومثلا للآخرين يعني الامم الذين يأتون من بعدهم وخص فرعون بأن تكون نجاة آية لمن رجع الى الله بالنجاة ولما كان الاختصاص الالهي الكامل في الجمع بين السعادة والصورة كان الكمال للمؤمن بالخلافة في المكان الذي من شأنه ان يظهر فيه كمال الصورة من نفوذ الاقتدار عند الاغضب وليست الجنة بمحل لهذه الصفة فليست بدار خلافة بل هي دار ولاية محكوم على صاحب تلك الولاية بأمر لا يتعداه ولا تعطى نشأته ان يقبل سواه حتى لو كان فيها تقدير امن شأنه ان يغضب ما قبل صاحب الولاية صفة الغضب لانه على مزاج خاص بخلاف نشأة الدنيا ولهذا قال اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل في العالم ولولم تعترض الملائكة ما ابتليت بالسجود فكان ما ابتلوا به عن اغضاب دقيق خفي لا يشعر به الا الراسخون في العلم وهكذا كل انتقام الهى يقع بالعالم لا يكون الا بعد اغضاب لان الله خلق العالم بالرحمة وليس من شأنها الانتقام كما ان الغضب من شأنه الانتقام لكنه أعنى الغضب على طبقات فيظهر الانتقام على ميزانه من غير زيادة ولا نقصان ولا يقع الانتقام أبدا الا تطهير لمن كان منه الاغضاب فلذلك لا يكون الانتقام الى غير نهاية بل ينتهي الحكم به الى أجل مسمى عند الله وتعقبه الرحمة به لان لها الحكم الابدى الذي لا ينتاهى ومن جعل باله لما ذكرناه ودقق النظر فيه رأى علما كبيرا الهيا من سر يان العدل في الحكم الالهي وشمول الفضل وسبق الرحمة الغضب وان الحق يجري في حكمه بما هي الحقائق عليه اذ الحقائق لا تتبدل لانفسها ولا تتحول فهذا الذي ذكرناه في هذه المسألة من الآيات التي جاء بها الحق على لسان المترجم لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون ليست لغير هذا الصنف حافظ على تحصيل معرفة الاغضاب على غاية الاستقصاء حتى تجتنبه فانه من علم الاسرار ما يعرفه كل أحد وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر لعلمه بهذا العلم وليس فيما يمنح الله ولياءه من العلم به في حقهم أنفع من هذا العلم وما رأيت أحدا له فيه ذوق ولا سمعت عن أحد من أهل الله تعالى بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو عصمة خفية تكاد لا يشعر صاحبها بها وما في الكشف أتم منه ولا يرزق الله هذا العلم الا للادباء أهل المراقبة فانهم يأخذون الاشياء بحكم المطابقة والمناسبة بين الرب والمربوب والخالق والمخلوق ولا يحكم عليهم حاكم الامكان والجواز لانه ليس له في هذه الحضرة قدم ولا عين أعنى الامكان وهذا مقام وراء طور العقل لان العقل يحكم في مثل هذا بالامكان والامر في نفسه ليس كذلك ولكن اذا شهدته قبله واذا فكر فيه أدخله تحت الامكان \* ويختص هذا المنزل من العلوم بعلم الابهام والرموز والالغاز والاسرار وفيه علم الحروف المركبة التي هي الكلمة وفيه علم الانوار وما يختص به عالم الشهادة من الشهود وفيه علم الجعل وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم منازل العلو في الاسماء الالهية وأحكامها وفيه علم الاعجاز وفيه علم التقرير وفيه علم نتائج الجهل وهو أمر عديم فكيف يكون له حكم وجودى وفيه علم مقابلة الاقتدار بالاقتدار وفيه علم سر يان وجود الحق في العالم ولهذا ما أنكره أحد وانما وقع الغلط من طلب الماهية فأدى الى الاختلاف فيه الذي ظهر في العالم وفيه علم ما يختص به الحق تعالى لنفسه من غير أن يكون له حكم في العالم وفيه علم الشرائع كلها وانها بالجعل ولهذا تجرى الى أمد وغايتها حكم الحق بها في القيامة في الفريقين فاذا عمرت الداران وانقضى أمد العقوبة انتشر حكم الرحمة وفيه علم الشفع والوتر وتقدم علم الزوج على الفرد وعلم الحامل والمحمول وعلم شمول النعم في البلايا والرزايا والامور المؤلمة وفيه علم نبي الطاقة

الكونية وردّها الى الله وفيه علم قسمة العالم بين الله وبين العالم وما هو عالم الله وعالم للعالم وصفة من يعلم هذا من لا يعلمه  
والعالم به هل يجب عليه ستره أو يعطى ستره لئانه وعلم المحاكيات وتفاضل الناس فيها وعلم المطالبات الالهية متى تكون  
ولماذا تول وعلم السبب الذي يرد الخلق كلهم الى المشيئة الالهية وهل هو رجوع عن علم أو رجوع عن قهر وعلم الفرق  
بين علم التقليد وعلم النظر وهل ما يربط عليه المقلد يكون في حقه علم أم لا وعلم حكم السابقة على العالم بنقيض ما يعطيه  
علمهم وعلم العواقب على الاطلاق وهل يعلم أثرها في الحال للعالم بها أم لا وعلم الفترات وما حكم أصحابها وعلم الاشراف  
وما هو وهل في العالم شريف وأشرف أم لا مفاضلة في العالم واذا وقعت المفاضلة بل هي واقعة هل يؤول الناظر فيها  
الى التساوي فيكون كل مفضل يفضل على من فضل عليه وهذا مذهب جماعة منهم أبو القاسم بن قسي صاحب خلع  
النعيلين وفيه علم الحكمة بما جعل الله في العالم من الاختلاف وفيه علم السبب الذي لاجله لزم الشيطان الانسان وقول  
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أعانته عليه فأسلم وفيه علم حكم من التبس عليه الباطل بالحق وفيه علم الكشف فانه ليس  
لمخلوق اقتدار على شيء وأن الكل بيد الله وهو علم الحيرة من أجل التكليف وقوعه على من ليس له من الامر شيء وفيه  
علم أثر الاسباب الالهية في المسببات هل هو ذاتي أو جعل الهي وفيه علم الاغتباط بما يعطيه التجلي الالهي والاعتصام به  
وفيه علم التوحيد النبوي وفيه علم الحجب التي تمنع من حكم العلم في العالم مع وجود علمه عنده وفيه علم قبول الرجعة الى  
الله عند رؤية البأس وحلول العذاب وان ذلك نافع لهم في الآخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما اختص قوم  
يونس الا بالكشف عنهم في الحياة الدنيا عند رجعتهم فيكون معنى قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا يعني  
في الدنيا فان الله يقول وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون فالراجع مع نزول العذاب به مقبول رجوعه لانه أتى بما  
ترجى منه بقوله لعلهم يرجعون وفيه علم أسرار الحق في العالم وظهور العالم بصورة الحق ومنزله وفيه علم عموم الولاية  
في كل نوع وما ينقض منها وما لا ينقض وفيه علم الاضافات الالهية هل هي على طريق التشرية أو على طريق الابتلاء  
أو منها ما يكون تشرية ومنها ما يكون ابتلاء وفيه علم مرتبة من جمع بين الظاهر والباطن ممن لم يجمع وفيه علم حكمة  
الاستناد الى الوسائط هل هو على طريق الابتلاء أو المقصود به تشرية الوسائط وفيه علم اقامة الحجية الالهية على  
المنازعين وحكم من لم ينازع واعترف بالحق لاهله وفيه علم الاحاطة الالهية بالذات وفيه علم الزيادات هل هي بأن يؤخذ  
من زيد ما عنده أو بعض ما عنده فيعطى عمرا أو هي زيادات بايجاد معدوم أو هل منها ما هو بايجاد معدوم ومنها ما هو  
عن انتقال من شخص الى شخص وفيه علم ما يختص به الله من العلوم وعلم ما يختص به الكون من العلوم مما لا يجوز  
في العقل أن يكون ذلك حكما لله وهل حكمه في الشرع كما هو حكمه في العقل أم لا وهو علم الاذواق بالحواس وفيه علم  
مراتب الشفاعة وعلم صفتهم التي بها يكون الشفاعة فهذا بعض علوم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي  
السبيل انتهى السفر الثاني والعشرون

### \*( بسم الله الرحمن الرحيم )\*

الباب الثاني والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة أسرار

يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية

ثلاثة أسرار وسران بعدها \* مرید وعلام وقدره قادر

وسران قول شرطه في حياة من \* يقول لشيء كن بحكمة فاطر

فسبحان من لا شيء يدرك كنهه \* هو الاوّل المنعوت أيضا بآخر

قال تعالى ليس كمثل شيء فنفى ثم قال وهو السميع البصير فأثبت والآية تقتضي عموم الاثبات في عين النبي وفيما بعده  
اذاجعت الكاف للصفة ويؤيد هذا النظر الخبر وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته ونفى  
مماثلته في حال اتصافه بهذا الوصف فورد الشرع بأنه اذا بويع تخليفتين سواء كان في خلافته عام الخلافة أو مقصورا

على طائفة مخصوصة يقتل الآخر منهما فلا تمائل في تلك الطائفة أو في العموم بحسب ما يعطيه الوقت فلو احكم الارادة وجودا وتقدير المأمور بقتل الآخر والقتل زوال من صفة الحكم فزل أنت ببقى هو فانك الآخرفان قال بعض العارفين فالاول هنا ليس بخليفة قلنا هو خليفة حقا عن أمر الهى ونهى عن المشاركة فيما أمر به من خلافته عنك فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذ وكيلا والوكيل بلا شك خليفة الموكل فيما وكله فيه وقال أن لا تتخذوا من دوني وكيلا فهى أن تتخذ وكيلا غيره فكونه الها ما هو كونه وكيلا ونحن انما تكلمنا فى الوكالة وهى الخلافة وفى الوكيل وهو الخليفة كما ينظر باعتبار آخر قوله لنا وأنفقوا ما جعلكم مستخلفين فيه فلنا الانفاق بحكم الخلافة والانفاق ملك لنا والانفاق تصرف فجعلناه عن أمره وكيلا عنا فى الانفاق أى خليفة لعلمنا بأنه يعلم من مواضع التصرف ما لا نعلمه فهو المالك وهو الخليفة فبما ميز الله المرانب وأبانها لنا وظهر بأسمائه فى أعيانها وتجلي لنا فيها الا لنزله فى كل مرتبة رأينا نزل فيها فنحكم عليه بما حكم به على نفسه وهذا هو أتم العلم بالله أن نعلمه به لا بنظرنا ولا بانزالنا تعالى الله الخالق أن نحكم عليه بما خلق دون أن يظهر له فيما حكم به عليه فيكون هو الحاكم على نفسه لا أنا وهذا معنى قول العلماء ان الحق لا يسمى الا بماسمى به نفسه اتم فى كتابه أو على لسان رسوله من كونه مترجعا عنه فن أقامه الله فى مقام الترجمة عنه بارتفاع الوسائط أو بواسطة الارواح النورية وجاء باسم سماه به فلنا أن نسميه بذلك الاسم وسواء كان المترجم مشرعا لنا أو غير مشرع لا يشترط فى ذلك الا الترجمة عنه حتى لا نحكم عليه الابيه فانه القائل تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تميزون به وتفرقون بين ما ينبغى له وما ينبغى لكم فيعطى كل ذى حق حقه فله المقاليد وله الفتح بها ودونها ولنا الفتح بها وماهى لنا بل هى بيده وما كان بيده فليس يخرج عنه لانه ما ثم الى أين فهو المعطى والآخذ لان الصدقة تقع بيد الرحمن واعلم ان الوحي الالهى انما ينزل من مقام العزة الاحيى ولهذا لا يكون بالا كتساب لانه لا يوصل الى ذلك المقام بالتعمل ولو وصل اليه بالتعمل لم يتصف بالعزة فينزل الوحي لترتيب الامور التى تقتضيا حكمة الوجود ولو كان من عند غير الله لوجد وفيه اختلافا كثيرا يخالف ترتيب حكمة الوجود وليس الامن الله فهو فى غاية الاحكام والاتقان الذى لا يمكن غيره فليس فى الامكان أبدع من هذا العالم لانه أعطاه خلقه وأنزله فى منزلته التى يستحقها فانظر هذه القوة الالهية التى أعطاها الله لمن أنزل عليه الوحي الذى لو أنزل على جبل لرأته خاشعا متصدعا من خشية الله فانهم علموا قدر من أنزله فرزقهم الله من القوة ما يطيقون به حمل ذلك الجلال فاذا سمعوا فى الله ما يخالف ما تجلى لهم فيه تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداه ان دعوا للرحمن ولدا وقد سمع ذلك أهل الله ورسوله وما جرى عليهم شئ من ذلك لما أعطاهم من قوة العلم اذ لا أقوى من العلم فتجلى لهم فى قوله لو أراد الله ان يتخذ ولدا لو أردنا ان نتخذ له اولادنا ان نتخذ له اولادنا من لدنا فعلم أهل الله من رسول ونبي وولى ما لم تعلمه السموات والارض والجبال من الله فانتج لهم هذا العلم بالله قوة فى نفوسهم جلاوبها ما سمعوه من قول من قال ان المسيح ابن الله وان الله ولم يتزلوا ولو انزل ذلك على من ليست له هذه القوة لذاب فى عينه لعظيم ما جاءه فانظر ما كنف حجاب من اعتقد أن لله ولدا وما أشد عماءه عن الحقائق وما أمر على فى التجلى الالهى أمر حيرنى وأضعف قوتى أشد من قول الملائكة بنوا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والله يقول ما على المحسنين من سبيل وأى احسان أعظم ممن تاب واتبع سبيله وقول نوح وهو من الكمل من أهل الله ولمن دخل بيتى مؤمنا فهذا كأنه أبقى شيئا فانه ما طلب المغفرة الا للمؤمن ولم يذكرا اتباع سبيل الله لان المؤمن قد يكون مخالفا أمر الله ونهيه والله يقول للمسرفين على أنفسهم ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا الصنف من الملائكة قاموا فى مقام الادب فحكم عليهم بهذا القول ايشار للجناب الالهى على الخلق ولهذا قدموا واخروا وما أخبر الله عنهم فى قوله قبل هذا الدعاء وسعت كل شئ رحمة وعلما فقيهه وانح طلب المغفرة للمسيئين واخروا أيضا قو لهم وقهم السيئات ان تقوم بهم فانه أتم فى العناية ومن تق السيئات يومئذ أى يوم تقيه فقدر حته وهو قو لهم وسعت كل شئ رحمة فجاء ما ذكره فى الوسط بين هذين كأنه ايشار للجناب الالهى كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم فى القيامة سحقا سحقا وما علق الله

المغفرة الا بالذنب حيث علقها وقال عن صنف آخر من الملائكة انهم يستغفرون لمن في الارض فأنزل هؤلاء المغفرة  
موضعها ما قالوا مثل ما قال ذلك الصنف الآخر الذي حكى الله عنهم انهم يستغفرون للذين آمنوا فتنوعت مشاربهم كما  
قالوا وما لنا الاله مقام معلوم والولى الكامل يدعو الله بكل مقام ولسان والرسل تقف عند ما أوحى به اليها وهم كثيرون  
وقد يوحى الى بعضهم ما لا يوحى الى غيره والمحمدى يجمع برتبته جميع ما تفرق في الرسل من الدعاء به فهو مطلق الدعاء  
بكل لسان لانه مأمور بالايمان بالرسل وبما أنزل اليهم فما وقف الولى المحمدى مع وحى خاص الا فى الحكم بالحلال  
والحرمة وأما فى الدعاء وما سكت عنه ولم ينزل فيه شئ فى شرع محمد صلى الله عليه وسلم يؤذن بتركه فلا يتركه اذا نزل به  
وحى على نبي من الانبياء عليهم السلام رسولا كان أو غير رسول ثم اعلم انه من رحمة الله بعباده ان جعل حكم ما اختلفوا  
فيه الى الله فناخذ هذا من جهة علم الرسوم ان تنظر ما اختلفوا فيه وتنازعوا فان كان لله أو لرسوله حكم فيه بعض قول  
أحد المخالفين جعلنا الحق بيده فانا أمرنا ان تنازعنا فى شئ أن نرده الى الله ورسوله ان كنا مؤمنين فان كنا عالمين بمن  
يدعو على بصيرة وعلى بينة من ربه بنا فنحكم فى المسئلة بالعلم وهو رد الى الله تعالى من غير طريق الايمان وليس لنا  
العدول عنه ألبتة هذا علم الرسم وأما علم الحقيقة فان المختلفين حكمهم الى الله أى حكم ظهور الاختلاف فيهم الى الله  
من حيث ان الاسماء الالهية هى سبب الاختلاف ولا سيما أسماء التقابل يؤيد ذلك قوله فى مثل هذا ذلكم الله ربي  
لانه ليس غير أسمائه فانه القائل قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن ولم يقل بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم عين المسمى هنا كما  
جعله فى موضع آخر غير المسمى فلما قال ذلكم الله ربي والاشارة بذالى الله المذكور فى قوله فحكمه الى الله فلولم يكن  
هنا الاسم عين المسمى فى قوله الله لم يصح قوله ربي والخلاف ظهر فى الاسماء الالهية فظهر حكم الله فى العالم به فيحكم على  
الاختلاف الواقع فى العالم بأنه عين حكم الله ظهر فى صورة المخالفين (وصل) فى الاجور وهى الحقوق التى تطلبها الاعمال  
مخصوصة وهى حكم سار فى القديم والمحدث فكل من عمل عملا غيره استحق عليه اجرا والاجور على قسمين معنوية  
وحسية فاذا استأجر أحدا على عمل ما من الاعمال فعمله فقد استوجب به العامل حقا على الممول له وهو المسمى  
أجرا ووجب على الممول له أداء ذلك الحق وايصاله اليه والمؤجر مخير فى استعمال الاجير فى الظاهر مضطر فى الباطن  
والاجير مخير فى قبول الاستعمال فى بعض الاعمال مقهور فى بعض الاعمال وحكم الخيار ما زال عنه لان له ان لا يقبل ان شاء  
وان يقبل ان شاء فهو مخير فى الظاهر مضطر فى الباطن كالمؤجر له سواء فأول اجير ظهر فى الوجود عن افتقار الممكن الى  
الايجاد وهو عمل الوجود فى الممكن حتى يظهر عينه من واجب الوجود وهو واجب الوجود فقال الممكن للواجب فى حال  
عدمه أريد أن أستعملك فى ظهور عيني فالايجاد هو العمل والوجود هو الممول والموجود هو الذى ظهر فيه صورة  
العمل فكل معمل معدوم قبل عمله فقال له الحق فى عليك حق ان أنافعت لك ذلك وأظهرتك وهذا الحق هو  
المسمى أجرا والذى طلب المؤجر من المؤجر يسمى اجارة والمؤجر مخير فى نفسه ابتداء فى تعيين الاجر فان شاء عين له  
ما يعطيه على ذلك العمل وان شاء جعل التعيين للمؤجر والمؤجر مخير فى قبول ما عينه المؤجر ان كان عين له شيا أو رده  
وان تبرع المؤجر بالعمل من نفسه وقال لا آخذ على ذلك أجر اقله ذلك ولكن لا يزول حكم القيمة من ذلك العمل لان  
العمل بذاته هو الذى يعين الاجر بقيمته فان شاء العامل أخذه وان شاء تركه ولا يسقط حكم العمل ان أجره كذا وهذه  
مسئلة عجبية تدور بين اختيار واضطرار فى المؤجر والمؤجر وكل واحد مجبور فى اختياره غير ان الحق لا يوصف  
بالجبر والممكن يوصف بالجبر مع علمنا انه ما يبدل القول لديه ولا يخرج عن عمل ما سبق فى علمه ان يعمل وعن ترك  
ما سبق فى علمه ان يتركه وليس الجبر سوى هذا غير أن هنا عين الذى يجبره هو عين المجبور اذا ما جبره الاعلمه وعلمه  
صفته وصفته ذاته والجبر فى الممكن ان يجبره غيره لواعينه ولورام خلاف ما جبر عليه لم يستطع فهو مجبور عن قهر مخير  
بالنظر الى ذاته وفى الاوّل جبر بالنظر الى ذاته مخير بالنظر الى العمل من حيث الممول له فانفق الممكن مع الواجب  
الوجود أنه ان عمل فيه الايجاد وظهرت عينه انه يستحق عليه أى على الممكن فى ذلك ان يعبد ولا يشرك به شيا وان  
يشكره على ما فعل معه من اعطائه الوجود بالثناء عليه بالتسبيح بحمده فقبل الممكن ذلك فأوجده الحق سبحانه فلما

أوجده طلب منه ما استحق عليه من الاجر في ذلك ولم يجعل نفسه في ايجاده متبرعا فقال له اعبدني وسبح بحمدي فسبحه  
وعبده جميع ما أوجده من الممكنات ووفاه أجره ما عدا بعض الناس فلم يوفه أجر ما أوجده له فتعينت عايبه مطالبة  
العامل وتعين على الحكم العدل ان يحكم على المعمول له بأداء الاجر الذي وقع الاتفاق عليه وسرى حكم هذه الاجارة  
في جميع الممكنات لان الاعمال تطلبها بذاتها وهذا اذا تبرع العامل وترك الأجر لا يزال ذلك قيمة ذلك العمل  
فيقال قيمة هذا العمل كذا وكذا سواء أخذ العامل أجره أو لم يأخذه وسواء قدره ابتداء أو لم يقدره فان صورة العمل  
تحفظ قيمة الأجر وقد أخبر الله عن نفسه انه داخل تحت حكم هذه الحقوق وكيف لا يكون ذلك وهو الحكيم مرتب  
الاشياء مراتبها فمنها ما لم نعرفه حتى عرفناه مثل قوله وكان حقنا علينا نصر المؤمنين فالنصر أجر الايمان لذاته ولكن  
يقتضيه المؤمن وهو الذي صفته الايمان وهو سبحانه وفي فلا بد من نصر الايمان ولا يظهر ذلك الا في المؤمن والمؤمن  
لا يتبع فيه الايمان فاعلم ذلك وكل من تبع فيه الايمان لاجل تعداد الامور التي يؤمن بها فان المؤمن لا يتبع فيه الايمان  
ببعضها وكفر ببعضها فليس يؤمن بما خذل الا من ليس بمؤمن فان الايمان حكمه ان يعم ولا يخص فلما لم يكن له وجود  
عين في الشخص لم يجب نصره على الله فاذا ظهر الكافر على المؤمن في صورة الحكم الظاهر فليس ذلك بنصر للكافر  
عليه وانما الذي يقابله لما ولي واخلى له موضعه ظهر فيه الكافر وهذا ليس بنصر الا مع وقوف الخصم فيغلبه بالحجة  
ومما أوجب الحق من ذلك على نفسه أيضا عني من الاجر الرحمة فجعلها أجر اعلى نفسه واجبا لمن تاب من بعد ما عمل من  
السوء وأصلح عمله وقد يتبرع متبرع بأجر يتحملة لعامل عمل لغيره عملا لم يعمله لهذا المتبرع مثل قوله في المظلوم اذا عفا  
عمن ظلمه ولم يؤاخذه بما استحق عليه وأصلح فأجره على الله وكان ينبغي أن يكون أجره على من تركت مطالبته بجنايته  
فحمل الله ذلك الاجر عنه ابقاء على المسيء ورحمة به فلا يبقى للمظلوم عليه حق يطالبه به ولما كان العمل يطلب الاجر بذاته  
ويعود ذلك على العامل واداء الرسائل عمل من المؤدى لان المرسل استعمله في اداء رسالته لمن أرسله اليه فوجب أجره  
عليه لان المرسل اليه ما استعمله حتى يجب عليه أجره ولهذا قالت الرسل لا يمها عن أمر الله تعزى باللام بما هو الامر عليه  
قل ما استلکم عليه من أجر ان أجرى الاعلى الله فقد كروا استحقاق الاجر على من يستعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن  
أمره فانه قال لكل رسول قل ما استلکم عليه من أجر واخص محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها غيره عاد فضلها على  
أمته ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم الى حكم الرسل قبله في ابقاء أجره على الله فأمره الحق أن يأخذ أجره الذي له على  
رسالته من أمته وهو أن يودوا قرابته فقال له قل لا اسألکم عليه اجرا أي على تبليغ ما جئت به اليکم الا المودة في القربى  
فتعين على أمته اداء ما أوجب الله عليهم من أجر التبليغ فوجب عليهم حب قرابته صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وجعله  
باسم المودة وهي الثبوت في المحبة فلما جعل له ذلك ولم يقل انه ليس له أجر على الله ولانه بقي له أجر على الله وذلك ليجدد  
له النعم بتعريفه ما يسر به فقيل له بعد هذا قل لا امتك أمر اما قاله رسول لامته قل ما استلکم من أجر فهو لکم ان  
أجرى الاعلى الله فما سقط الاجر عن أمته في مودتهم للقربى وانما رد ذلك الاجر بعد تعينه عليهم فعاد ذلك الاجر عايبهم  
الذي كان يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على أهل المودة فما يدري أحد ما لاهل المودة في قرابة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر الا الله ولكن أهل القربى منهم ولهذا جاء بالقربى ولم يجئ بالقرابة فانه لا فرق  
بين عقيل في القرابة النسبية وبين علي فانها ما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب فعلى جمع بين القربى  
والقرابة فوددنا من قرابته صلى الله عليه وسلم القربى منهم وهم المؤمنون ولذلك فرق عمر رضي الله عنه بين من هو  
أقرب قرابة وأقرب قربي وهو عربي نزل القرآن باسائه فلولا ما في ذلك فرقان في لسانهم واصطلاحهم ما فرق عمر بين  
القربى والقرابة وانظر ذلك في القرآن في المغانم في قوله تعالى فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى وليسوا الا المؤمنين  
من القرابة فجاء بلفظ القربى دون لفظ القرابة فان القرابة اذا لم يكن لهم قربي الايمان لاحظ لهم في ذلك ولا في الميراث  
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة ما نرك لنا عقيل من دار لانه الذي ورث أباه دون علي لايمان علي وكفر  
عقيل وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناهم



أوأخوانهم أو عشيرتهم فلو كان المودة في القربى التي سأها رسول الله صلى الله عليه وسلم منابر يديه القرابة مانفاها الحق عنها في قوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا قرابتهم فعلمنا ان المودة في القربى انها في أهل الايمان منهم وهم الاقربون الى الله فتميز صلى الله عليه وسلم عن سائر الرسل عليهم السلام بما أعطى الله لامته في مودتهم في القربى وتميزت أمته على سائر الامم بما لها من الفضل في ذلك لان الفضل الزيادة وبالزيادة كانت خيراً أمة أخرجت للناس أمة محمد صلى الله عليه وسلم وان كانت كل أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ويؤمنون بالله فخصت هذه الامة بامور لم يخص بها أمة من الامم ولها أجور على ما خصت به من الاعمال مما لم يستعمل فيها غيرهم من الامم فتميزوا بذلك يوم القيامة وظهر فضلهم فالأجور مترددة بين الحق والخلق والخلق لا يحق أجر على خلقه لأعمال عملها لهم وللخلق أجر على الله لأعمال عملها له ولا أعمال عملها للخلق رعاية للخلق كالعفو من العافين عن الناس وللخلق أجر على الخلق بنشر ريع الحق وحكمه في ذلك والذي يؤل اليه الامر في هذه المسئلة ان الأجور ترد ما بين الحق والخلق ليس للخلق في ذلك دخول الا انهم طريق لظهور هذه الأجور لولا وجد الخلق في ذلك لم يظهر للأجور حكم ولا للأجور عين ولذلك كان الاجر جزاء وفاق لان المؤجر حق والمؤجر حق اذا عامل الا خالق العمل وهو الحق والخلق عمل وفيه ظهور العمل فلذلك زاحم وأدخل نفسه في ذلك وأقره الحق على هذه المزاجة وقبلها من الخلق من علم ذلك ومنهم من جهله وهذا المنزل يتسع المجال فيه ولا سيما لو أخذنا في تعيين الأجور وأصحابها فلنذكر ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم أجور الخلق دون الحق وفيه علم الاتصال بمن والانفصال عن ومن الانفصال والاتصال فيمن وهو علم غريب يتضمن الوجود كله وغير الوجود فان الوجود المقيد قد انفصل عن حال العدم واتصل بحال الوجود انفصال ترجيح واتصال ترجيح وأما الوجود المطلق فانفصاله عن العدم انفصال ذاتي غير مرجح فمن علم هذا العلم علم أين كان ومن انفصل ومن اتصل وفيه علم التشبيه في المعاني بالمناسبات وفيه علم الترتيب في التوقيت وبه يتعلق علم القضاء والقدر وفيه علم الملك والتملك وهل حكم التملك اذا وقع حكم الملك الاصلى أو يختلف حكمه ما فيه علم ما يميز به عالم الاركان من عالم الافلاك الأخرى ولماذا قبل الاستحالة عالم الاركان قد هبت أعيان صورته كما تذهب صور أركانه باستحالة بعضها الى بعض بالسخافة والكثافة وعالم الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم في الصور التي يظهر فيها العالم الاركان ولما كانت هذه الاستحالة في الصور الطبيعية التي ظهرت من دون الطبيعة ولم تظهر في العالم الذي فوق الطبيعة وظهرت في التجلى الالهى وظهر حكمه بالاستحالة العنصرية في أعيان صورته وفي صورته بل لاني صورته وهل يرجع هذا كله لتغير الامر في نفسه أو يكون ذلك في نظر الناظر وفيه علم المتقابلات هل يفتر العلم به الى العلم بمقابله أو ينفرد كل واحد في العلم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير توقف عليه وهذا لا يكون الا عند من لا يرى ان العين واحدة وفيه علم أثر الطبيعة في الملاء الاعلى ومكانه وفيه علم أحوال الملاء الاعلى وفيه علم اجتماع الموحدين والمشركين في الحفظ الالهى وهل ذلك من باب الاعتناء بالخلق وان جهلوا أو هو من باب اعطاء الحقائق في أن لا يكون الامر الا هكذا الا انه من باب العناية وهو عندنا من باب العناية بالاعلام الالهى بذلك بطريق الائمة لا بالتصريح لان هذا من علم الاسرار التي لا تنشى في العموم ولكن لها أهل ينسب للعالم بذلك أن يديه لاهله فانه اذا لم يعطه لاهله فقد ظلم الجانبين العلم ومن هو أهل له وفيه علم مراتب الادوات العاملة والظاهرة أحكامها في العبارات وهو علم الحروف التي جاءت لمعنى فنها مركب وغير مركب وفيه علم تقسيم الظالمين من ينصر منهم عن لا ينصر ولماذا يرجع الظلم في وجوده هل وجوده من الظلمة أو من النور وفيه علم كون الحق عين الاشياء ولا يعرف وفيه علم الفرق بين الحياة والحياء واذا وقع الاحياء بماذا يقع هل بالحياة القديمة أو ثم حياة حادثة تظهر بالاحياء في الاحياء وفيه علم الرجوع عن والى من والاعتماد فيماذا وعلى من وفيه علم فيماذا خلق الله الخلق هل خلقه في شئ أو خلقه لاني شئ فيكون عين المخلوقات عين شئياً شئياً وفيه علم اشتراك الحق والخلق في الوجود وجميع ما اشتركوا فيه هل هو اشتراك معقول أو مقول لا غير وفيه علم التواميس الموضوعات في العالم هل توضعها حضرة واحدة جامعة أو لكل ناموس حضرة أو يجمعها حضرتان لا غير فينسب التاموس الواحد الى الحكمة والتاموس الآخر الى الحكم

الالهى النبوى وان كثرت أنواعها وفيه علم الاختصاص الالهى لبعض المخلوقات بماذا وقع هل بالعناية أو بالاستحقاق وهو علم منع أهل الله عن كشفه في العموم والخصوص لانه علم ذوق لا ينال بالقياس ولا بضرب المثل وفيه علم كلمة الوصل والفصل هل هي كلمة واحدة أو كلمتان وفيه علم تفاضل أهل الكتب هل هو راجع لفضل الكتب أم لا وهل للكتب المنزلة فضل بعضها على بعض أم لا فضل فيها فان الله جعل في نفس القرآن التفاضل بين السور والآيات فجعل سورة تعدل القرآن كله عشر مرات وأخرى تقوم مقام نصفه في الحكم وأخرى على الثلث وأخرى على الربع وآية لها السيادة على الآيات وأخرى لها من آى القرآن ما للقلب من نشأة الانسان وللقرآن تميز بالاعجاز على غيره من الكتب وفيه علم المواخاة بين سور القرآن ولهذا قال عليه السلام شيدتى هود واخواتها جعل بينهن أخوة وفيه علم تقرير كل ملة على ما هي عليه وكل ذى نخلة على نخلته وما يلزمه من توفية حقها وفيه علم من فارق الجماعة ما حكمه وفيه علم المواخاة بين الكتب المنزلة من عند الله والموازين الالهية الموضوعة في العالم على اختلاف صورها المعنوية والمحسوسة فالمعنوية كالبراهين الوجودية الجدلية والخطابية والموازين المحسوسة مشهود بالحس اختلافها وفيه علم مواطن المجلة من مواطن الثبوت وفيه علم قوة اللطيف وضعف الكثيف وان القوة للمتصرف والضعف للمتصرف فيه وفيه علم ما يقتضى الزيادة مما يقتضى النقص وما بينهما من الفضل وفيه علم تأخير حكم الحاكم عن ايقاعه في المحكوم عليه لشبهة تمنعه من ذلك حتى يستيقن أو يغلب على ظنه فيما لا يوصل الى اليقين فيه فان الكافر في الدنيا يمكن ان يرجع مؤمنا عند الموت فان عجل فيه الحكم قبل الموت بالكفر فاعطى الحاكم حكم الشبهة حقها في موطنها وفيه علم ما يقبل الزيادة من الاعمال مما لا يقبلها ولا يقبل النقص وهي في الشرائع من جاء بالحسنة فله خير منها وهو عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثله وفيه علم نفوذ الكلمة هل هولذاتها أم لا وانها من الكلام وهو الجرح وهو أثر من الجرح في المجر وح وكذلك كل كلمة لها أثر في السامع أدناه بماعه صورة ما نطق به وتكلم الى ما فوق ذلك مما يحمله ذلك الكلام من المعانى وفيه علم أصل البنى في العالم وهل هو مشتق من بنى يبني اذا طلب فيكون البنى لما ذمه الله طلبا مقيدا اذ كان الطلب منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما دواء ذلك البنى وفيه علم الطى والشر لحكم الوقت وفيه علم الدلالات والآيات هل ذلك أى كونها دلالات وآيات لانفسها أو هى بالوضع وفيه علم حدوث المشيئة لماذا يرجع والحق لا تقوم به الحوادث وفيه علم النوازل هل تنزل ابتداء أو تنزل جزاء وفيه علم السكون والحركة وعلم المواطن التى ينبغى ان يظهر فيها حكم السكون وحكم الحركة وفيه علم ما يعطى الله عباده في الدنيا من علوم ومراتب وغير ذلك هل هو من الدنيا أو هو من الآخرة وفيه علم الاستجابة لاوامر الله اذا قامت صورتها ظاهرة هل تنفع بصورتها وأين تنفع أو هل لا تنفع الا حتى ينفخ في تلك الصورة روح تحيا به وهو صورة الباطن ويتعلق بهذا العلم علم الصورة مطلقا هل لها ظاهر وباطن أو منها ما هي ظاهرة لا باطن لها وفيه علم ما الباعث للحيوان كله على طلب الاتصار لنفسه هل هو دفع للاذى أو هو جزاء أو طلب انتقام أو بعضه لهذا وبعضه لهذا وفيه علم التحسين والتقصيح هل ذلك راجع لذات الحسن والقبح أو لامر عارض وفيه علم ما يحب ويكره من النعوت وفيه علم ما يرفع الحرج ممن ظهر منه ما يكرهه الطبع وفيه علم الاسباب التى تمنع ما يطلب الطبع ظهوره وفيه علم ما لا يدرك الا بالنظر الدقيق الخفى وفيه علم الإقامة والاتقال فى الاحوال هل الاحوال تنتقل والعبث ثابت أو العبد منتقل فى الاحوال والاحوال ثابتة وهو من العلوم الغريبة الموقوفة على الكشف وفيه علم ما ينكر من الحق مما لا ينكر وعلم ما يقره الحق من الباطل مما لا يقره وما الباطل الذى يقبل الزوال من الباطل الذى لا يقبله وفيه علم الاتاج وغير الاتاج مع وجود المقدمات ومتى تنتج المقدمات وفيه علم عجاب ظاهر النشأة وما سمي البشر منها وهل لباطنها مباشرة كما ظاهرها أم لا وفيه علم ما الحجاب الذى بين الله وبين عبده وفيه علم الكلام المحدث والتقديم لماذا يرجع هل يختلف أو حكم ذلك واحد وفيه علم الانوار ومراتبها وسبعات الوجه ولماذا تعددت والوجه واحد والسبعات كثيرة وفيه علم التمييز بين السبل الالهية وفيه علم المبدأ والمعاد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب الثالث والأربعون وثلاثمائة في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة مجد الملك كاه﴾

\* لقد فصل الله آياته \* لكل ليب بعيد المدى  
 وأحكمها القلوب زكت \* ولم تتبع غير سبل الهدى  
 ونطق من لم يزل ناطقا \* لاسماعنا ناشدا منشدا  
 \* خير ألبابنا نطقه \* وجاء بنور الهدى فاهدى  
 بصير بأنواره ظاهر \* له المنتهى وله المبتدى

اعلم أيديك الله ان الاسمين الاطيين المدبر والمفصل هما رأس هذا المنزل اللذان يهبان للداخل فيه جميع ما يحمله وما يتضمنه من العلوم الالهية مما يطلب الاكوان وما يتعلق بالله وحكم المدبر في الامور احكامها في حضرة الجمع والشهود واعطاءها ما تستحقه وهذا كله قبل وجودها في أعيانها وهي موجوده له فاذا أحكمها كما ذكرناه أخذها المفصل وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فانزل كل كون وأمر في مرتبه ومنزلته كما مير المجلس عند السلطان ثم ان المدبر لما خلق الله رحمتين وهما أول خلق خلقه الله الرحمة الواحدة بسيطة وخلق الرحمة الاخرى مركبة فرحم بالبسيطة جميع ما خلق الله من البسائط ورحم بالمركبة جميع ما خلق الله من المركبات وجعل للرحمة المركبة ثلاثة منازل لان المركب ذو طرفين وواسطة والواسطة عين البرزخ الذي بين الطرفين حتى يتميزا فيرحم كل مرحوم من المركب بالرحمة المركبة من هذه المنازل فبالرحمة الاولى المركبة ضم اجزاء الاجسام بعضها الى بعض حتى ظهرت أعيانها صوراً قائمة وبالرحمة الثانية المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم في النفس الناطقة والنفس الحيوانية الحاملة للقوى الخسية وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس الناطقة الى تدبير الاجسام فهوتر كيب روح وجسم وهذا النوع من التركيب هو الذي يتصف بالموت فأبرز المدبر هذه النفوس من أبدانها بتوجه النفخ الالهي عليها من الروح المضاف اليه تعالى فركبها المدبر مع الجسم الذي تولدت عنه وهوتر كيب اختيار ولو كان تركيب استحقاق ما فارق بالموت وجعله مدبراً لجسد آخر برزخي والحق هذا بالتراب ثم ينشئ له نشأة أخرى يركبها في الآخرة فلما اختلفت المراكب علمنا أن هذا الجسم المعين الذي هو أم هذه النفس الناطقة المتولدة عنه ما هي مدبرة له بحكم الاستحقاق لا تتقال تدبيرها الى غيره وانما الجسم الذي تولدت عنه على هذه النفس له من الخلق انها ما دامت مدبرة له لا تحرك جوارحه الا في طاعة الله تعالى وفي الاماكن والاحوال التي عينها الله على لسان الشارع طاهذا ما يستحقه عليها هذا الجسم لاله عليها من حق الولادة فمن النفوس من هو ابن بار فيسمع لابويه ويطيع وفي رضاها مرضى الله قال عز وجل أن اشكر لي من الوجه الخاص ولوالديك من الوجه السبي ومن النفوس ما هو ابن عاق فلا يسمع ولا يطيع فالجسم لا يأمر النفس الا بخير ولهذا يشهد على ابنه يوم القيامة جلود الجسم وجميع جوارحه فان هذا الابن قهرها وصرقها حيث يهوى وقسم الله هذه الرحمة المركبة على اجزاء معلومة أعطى منها جبريل ستائة جزء بها يرحم الله أهل الجنة وجعل بيده تسعة عشر جزءاً يرحم بهذه الاجزاء أهل النار الذين هم أهلها يدفع بها ملائكة العذاب الذي هم تسعة عشر كما قال تعالى عليها تسعة عشر وأما المائة رحمة التي خلقها الله فجعل منها في الدنيا رحمة واحدة بها رزق عباده كافرهم ومؤمنهم وعاصيهم ومطيعهم وبها يعطف جميع الحيوان على اولاده وبها يرحم الناس بعضهم بعضاً ويتعاطفون كما قال الله ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض والظالمين بعضهم اولياء بعض والمنافقين بعضهم اولياء بعض كل هذا مرة هذه الرحمة فاذا كان في الآخرة يوم القيامة ضم هذه الرحمة الى التسعة والتسعين رحمة المدخرة عنده فرحم بها عباده على التدرج والترتيب الزماني ليظهر بهذا التأخير مراتب الشفعا وعناية الله بهم وتميزهم على غيرهم فاذا لم يبق في النار الا أهلها القاطنون بها الذين لا خروج لهم منها وأرادت ملائكة العذاب التسعة عشر عذاب أهل النار تجسد من الرحمة المركبة تسعة عشر ملكاً خالوا بين ملائكة العذاب وأهل النار ووقفوا دونهم وعصفتهم الرحمة التي وسعت كل شيء فان ملائكة العذاب قد وسعتهم الرحمة كسائر الاشياء فيمنعهم ما وسعتهم منها عن مقاومة هذه

الرجة المركبة وكان الذي يعصدهم أو لا غضب الله الذي ظهر من اغضاب المخالفين فلما اتقضى مجلس المحاكمة وكان الحق قد أمر بمن أمر به إلى السجن وهو جهنم كما قال وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أي سجنانا المحصور مسجون من نوع من التصرف بخلاف أهل الجنة فإن لهم التبوأ منها حيث يشاؤون وليس كذلك أهل النار وهذا من الرفق الإلهي الخفي بعباده فلما أعطاهم التبوأ من النار حيث يشاؤون لكانوا لا يستقر بهم قرار طلبا للفرار من العذاب إذا أحسوا به رجاء أن يكون لهم في مكان آخر منها راحة وفي وقت العذاب ما فيها راحة فكان لا يبقى في جهنم نوع من العذاب إلا ذاقوه والعذاب المستصحب أهون من العذاب المجدد وكذا النعيم ولهذا يبدل الله جلودهم في النار إذا نضجت ليذوقوا العذاب فيمشي عليهم زمان يذوقون فيه العذاب مستصحبا إلى أن تنضج الجلود وحينئذ يتجدد عليهم بالتبديل عذاب جديد فلو كان لهم التبوأ من جهنم حيث يشاؤون لما استقر واحتي تنضج جلودهم بل كانوا يذوقون في كل موضع ينتقلون إليه عذابا جديدا إلى حصول الانضاج فيكون ذلك الانتقال أشد في عذابهم فرحمهم الله من حيث لا يشعرون كما مكر بهم من حيث لا يشعرون فهذه سبع مائة درجة وتسع عشرة درجة مائة منها يبدل الله لم يتصرف فيها أحد من خلق الله اختص بها لنفسه بها يرحم الله عباده بارتفاع الوسائط بل منه لرحوم خاصة وهي على عدد الأسماء الإلهية أسماء الأحصاء التسعة والتسعين أسماء درجة واحدة لكل اسم من هذه المائة التي يبدل الله لأعلم لمخلوق بها وتمام المائة الدرجة المضافة إليه التي وسعت كل شيء فهذه المائة درجة ينظر إلى درجة الجنة وهي مائة درجة وبها بعد انقضاء زمان استحقاق العذاب ينظر إلى درجات النار وهي مائة درجة كل درك يقابل درجة من الجنة فتأيد بهذه الدرجة الواحدة التسعة عشرة درجة التي تقاوم مائة درجة العذاب في النار وتلك الملائكة قد وسعتهم فيجدون في نفوسهم درجة بأهل النار لأنهم يرون الله قد تجلى في غير صورة الغضب الذي كان قد حرّضهم على الانتقام لله من الأعداء فيشفعون عند الله في حق أهل النار الذين لا يخرجون منها فيكونون لهم بعد ما كانوا عليهم فيقبل الله شفاعتهم فيهم وقد حقت الكلمة الإلهية أنهم عمار تلك الدار فيجعل الحكم فيهم للدرجة التي وسعت كل شيء وهذه التسعة عشرة درجة التي هي الدرجة المركبة فأعطاهم في جهنم نعيم المقرور والمحرور لأن نعيم المقرور بوجود النار ونعيم المحرور بوجود الزمهرير فتبقى جهنم على صورتها ذات حرور وزمهرير ويقتى أهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها ولهذا أهل جهنم لا يتزاورون إلا أهل كل طبقة في طبقتهم فيتزاور المحرورون بعضهم في بعض و يتزاور المقرورون بعضهم في بعض لا يزور مقرور محرورا ولا محرور مقرورا وأهل الجنة يتزاورون كلهم لأنهم على صفة واحدة في قبول النعيم لأنهم كانوا هنا أعني في دار التكليف أهل توحيد لم يشركوا توحيد علم أو توحيد إيمان وأهل النار لم يكن لهم صفة التوحيد وكانوا أهل شرك ولهذا لم يكن لهم صفة أحادية نعمهم في النعيم مطلقا من غير تقييد فهم في جهنم فريقان وأهل الجنة فريق واحد فينفر دكل شريك بطائفة وهو لاءهم الثنوية مائهم غيرهم وهم أهل النار الذين هم أهلها وأما أهل التثليث فيرجى لهم التخلص لما في التثليث من الفردية لأن الفرد من نعوت الواحد فهم موحدون توحيد تركيب فيرجى أن نعمهم الدرجة المركبة ولهذا سموا كفارا لأنهم ستروا الثاني بالثالث فصار الثاني بين الواحد والثالث كالبرزخ فرجى بالحق أهل التثليث بالموحدين في حضرة الفردانية لا في حضرة الوحدةانية وهكذا رأيناهم في الكشف المعنوي لم تقدر أن تميز ما بين الموحدين وأهل التثليث إلا بحضرة الفردانية فاني ما رأيت لهم ظلا في الوحدةانية ورأيت أعيانهم في الفردانية ورأيت أعيان الموحدين في الوحدةانية والفردانية فعلمت الفرق بين الطائفتين وأما ما زاد على أهل التثليث فالكل ناجون بحمد الله من جهنم ونعيمهم في الجنة يتبوؤون منها حيث يشاؤون كما كانوا في الدنيا ينزلون من حضرات الأسماء الإلهية حيث يشاؤون بوجه حق مشروع لهم كما كانوا إذا توضعوا يدخلون من أي باب شاؤوا من أبواب الجنة الثمانية وإذا علمت هذا فاعلم أن هذه الدرجة المركبة نعم جميع الموجودات وأنها مركبة من درجة عامة وهي التي وسعت كل شيء ومن درجة خاصة وهي الدرجة التي تميز بها من اصطفاها الله واصطنعه لنفسه من رسول ونبي وولي وهذه الدرجة المركبة جمع الله الكتب وأنزل كل كتاب سورا وآيات فمن آياته ما بقي كالقرآن وكل آية ظهرت بطريق الإعجاز ومن آياته ما لم يبق فبقي

اقتصار حكمها على من جاء بها فدل على غيره كما دلت عليه فان الله جعلها علامة على صدق ما ادعاه كل واحد واحد  
 من ادعى القرب من الله اما بالحال وان لم ينطق بالدعوى لما يرى عليه من آثار طاعة ربه واما بالدعوى من حيث نطقه  
 بذلك ولا يقع ذلك الا عن غفلة فانهم ما مورون بستر هذه الآيات أعني لاولياء فهي منسوخة في الاولياء بحكمة في  
 الانبياء والرسل فقال ما نسخ من آية يقول من علامة أو ننسها يقول أو نتركها يعني نتركها آية للاولياء كما كانت  
 آية للانبياء نأت بخبر منها من باب المفاضلة أي بأزبد منها في الدلالة وهي آيات الاعجاز فلا تكون الا لصحابها أو لمن قام  
 فيها بالنبيا على صدق أصحابها فلا يكون لولي قط هذه العلامة من حيث صحة مرتبته وأما قوله أو مثلها الضمير يرجع  
 الى الآية المنسوخة فلم يكن لها صفة الاعجاز بل هي مثل الاولى ولا يصح حمل هذه الآية على أنها آي القرآن التي نزلت  
 في الاحكام فنسخ بآية ما كان أثبت حكمه في آية قبلها فان الله ما قال في آخر هذه الآية لم تعلم أن الله عليم خبير ولا حكيم  
 ومثل هذه الاسماء هي التي تليق بنظم القرآن الوارد بآيات الاحكام وانما قال الله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير  
 فأراد الآيات التي ظهرت على أيدي الانبياء عليهم السلام لصدق دعواهم في أنهم رسل الله فنها ما تركها آية الى يوم  
 القيامة كالقرآن ومنها ما رفعها ولم تظهر الى يوم القيامة فلما جمع الله بهذه الرحمة المركبة القرآن في الكتب لاني الصدور  
 فانه في الصدور قرآن وفي اللسان كلام وفي المصاحف كتاب وضع ذلك الاسم المفصل عن أمر المدبر فانه متقدم عليه  
 بالرتبة فللهذا الحكم في التفصيل بالقوة وللفضل بالفعل ومنزل الرحمة رحب واسع المجال فيه وكيف لا يتسع وقد وسعت  
 كل شيء وهذا القدر كاف فيما يقع به المنفعة للسامعين من الناس قد كثرنا حكمها في الدارين وما يعود منها علينا وهو  
 الغرض المقصود وفي هذا المنزل معرفة منازل الرحمة المركبة والى كم تنتهي منازلها والمنزل الذي أكدت فيه والمنزل  
 الذي لم تؤكده عليه وعلى كم من درج وقع التوكيد فيها وفيه علم ما لا يعلم الا من طريق الخبر الالهي وعلم الابانة عن مقام  
 الجمع كالصلاة الجامعة بين الله والعباد في قراءة فاتحة الكتاب ومن هنا يؤخذ الدليل بفرضيتها على المصلي في الصلاة  
 فمن لم يقرأها في الصلاة فاصلى الصلاة التي قسمها الله بينه وبين عبده فانه ما قال قسمت الفاتحة وانما قال قسمت  
 الصلاة بالانف واللام اللتين للعهد والتعريف فلما فسر الصلاة المعهودة بالتقسيم جعل محل القسمة قراءة الفاتحة  
 وهذا أقوى دليل يوجد في فرض قراءة الحمد في الصلاة وفيه علم تأثير الرحمة المركبة في العالم المحمدي خاصة وفيه علم  
 تنزيل المعاني منزلة الاشخاص وفيه علم التراجم وفيه علم الطائفة التي سمعت وقيل فيها اسمها لم تسمع مع وجود الفهم  
 فيما سمعت في الذي نفي عنها وما الذي أبقى لها وفيه علم المحجب الكونية المظلمة والظلمانية ومن هو أهل كل حجاب  
 وعن حجب من حجب هل حجب عن سعادته أو عن مشاهدته به أو عن مشاهدته مقام رسوله وفيه علم اجراء الكون  
 على الله وفيه علم اللطف الالهي بالمعاندن الرادين لاوامره المنازعين لناصره وفيه علم ما شيب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الذي ذكره في سورة هود وأخواتها وفيه علم طلب السر الالهي وفيه علم الاحاطة بما لا يتناهى وفيه علم  
 الجزاء الذي هو على غير الوفاق الزماني فان مدد الاعمال التي تطلب الاجور متناهية والاجور عليها غير متناه فها هو  
 الجزاء الوفاق من غير الوفاق وفيه علم الانكار والاقرار والتقرير والتوبيخ وما صفته وأين محله وفيه علم الخلق  
 الجسمي والجسماني ومراتب الخلق وكله من المقدار الزماني وفيه علم المراتب المضاف اليها الرب وفيه علم القصد الالهي  
 وفيه علم موضع الاجوبة التي تكون بحكم المطابقة عند سؤال السائل وفيه علم مرتبة العاقل وشرفه على العالم اذا كان  
 عالما فان العاقل اذا رأى ما لا بد له منه بادر اليه وغير العاقل لا يفعل ذلك وفيه علم من خلق لامر واحد ومن خلق لامرين  
 فصاعدا ومن وفي بما خلق له ومن لم يوف بما خلق له وفيه علم سعادة من استكبر بحق من استكبر بنفسه كابليس ومن  
 شاء الله وفيه علم تقرير المناسبة بينه وبين خلقه وأين هذا التقرير من ليس كمثل شيء ومثل ما جاء في الخبر لله أشد فرحا  
 بتوبة عبده من رجل في أرض فلاة الحديث وقوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وفيه علم  
 المفاضلة وأصنافها ومحلها وفيه علم الاختيار الكوني وأنه مجبور في اختياره وهل له مستند الالهي في جبره في اختياره  
 أم لا وقوله فيسبق عليه الكتاب وقوله تعالى ما يبذل القول لدى وقوله لا تبديل لخلق الله هل معناه انما التبديل لله

ليس للخلق تبديل أو لا تبديل لخلق الله من كونه أعطى كل شيء خلقه وفيه علم حكمة الاخذ الالهي جزاء هل يعمر أو  
يؤلم ابتداء من غير جزاء كايلام البري والصغير فهل هو كما قاله القائل أو ليس الامر كذلك وانما هو بريء في ظاهر  
الامر مما نسب اليه وما هو بريء عند الله من أمر آخر وقع منه في حق حيوان أو ما لا يعلمه الا الله والمبتلى ان تذكرة  
فلا يكون على هذا الاخذ ابدال له جزء ابتداء وانما قاله من قاله بنسبة خاصة رأى الاخذ عندها مع براءة المأخوذ  
مما نسب اليه من تلك النسبة الخاصة ولم يكن عند الله الاخذ الا من أمر عمله استحق به هذه العقوبة فانظر انقضاء  
زمان المهمة فانقضى عند دعوى عليه غير صادقة هو منها بريء فاخذ عندها وانما كان الاخذ بما تقدم فليل هذا  
الاخذ وهو بريء مما نسب اليه فصدقوا أنه بريء ولم يصدقوا في أنه أخذ من أجل تلك الدعوى عليه وهو من علم  
المكاشفة والاعتبار والمكاشفة في تحصيل هذا العلم أم لأنه يعين لك الكشف العلة على خصوصها والاعتبار يجمها  
لك من غير تعيين أو يخرج لها عللاً محتملة لا يدري ما أوجب ذلك الاخذ منها فهذا الفرق بين أهل الاعتبار والكشف  
وفيه علم الحاق الله بصفة المتقين حتى كان وليهم فانه ولي المؤمنين لانه مؤمن وهو ولي المتقين فمن أين يوصف الحق بأنه  
متق وفيه علم من أين أعطى من أعطى العلم بنطق العالم من غير جهة الخبر فان الخبر تقليد وفيه علم تأثير الاحوال في  
اصحابها عند الله وفيه علم ترك الادب لما ير جى في ذلك من نيل الغرض المقصود وسواء كان محموداً ومذموماً لانه  
ما كل غرض محمود ولا كل غرض مذموم وفيه علم تغير الاحوال لتغير الوارد وفيه علم المواخاة بين الملائكة والناس  
الصلحاء منهم وفيه علم أين ينزل أهل الله يوم القيامة وفي الجنان وأي اسم يصحبهم من الاسماء الالهية وفيه علم توقف  
الاسماء الالهية بعضها على بعض وانها تعطى بالمجموع أمر الا يكون يعطيه فرد من ذلك المجموع وفيه علم ما تنتج  
السياسة الحكمية التي تقضى بها العقول وانها في ذلك على بصيرة من حيث لا تشعر اعطتها ذلك تجر بها النفوس  
وما صفة من يقول بهذا العلم وفيه علم الميل لم يميل ولم يمال وفيه علم النظر في الاولى فالاولى وفيه علم الاعراض وهو اذا  
اعتاص عليك أمر تعوضت عنه بأمر يقوم مقامه فيما تر يد اماً موازنة سواء واما أن يد بقليل أو نقص منه بقليل  
بحيث انه لا يؤثر في المطلوب أثر يخرج عن نيل غرضه بالكيفية وهل في الوجود من لا عوض له اذا فقد أم لا وفيه علم تمييز  
الرجال بالاحوال وفيه علم تقاسيم الاوامر الالهية التي تقسمها قرائن الاحوال وما حكم الامر اذا تعرى عن قرائن  
الاحوال هل حكمه الوجوب أم لا والتوقف وهل تعريه عن قرائن الاحوال قرينة حال عدمية تعطيه الوجوب وهل  
عندنا قرينة حال تعطى الوجوب للامر وفيه علم وصف العدم بأوصاف الوجود من الانتقال من حال الى حال مع كونه  
عدمًا لا يزول عن هذا الوصف وفيه علم من أين قدم الله في نعته نفسه في كلامه بالرجعة على الاخذ ولم يفعل ذلك في صفة  
الكون فانه قد قدم في صفة الكون صفة أهل المقت على صفة أهل السعادة كما وقع في سورة الغاشية وأمثالها  
وهل جاء مثل هذا الفرق بين الخلق والحق أم لا وفيه علم الوجهين في الاشياء فما من شيء الا وفيه نفع بوجه وضرر بوجه  
أي شيء كان اذا اعتبرته ووزنته وجدت الامر كما قلنا فليس لشيء في الوجود وجه واحد بدأ عظمتها وأرفعها نور الله به  
ظهرت الاشياء من خلف الحجب ولوشال الحجب لأحرق ما أوجده فهى الموجدة المعدمة وكذا نزول القرآن له وجه  
نفع في المؤمن فانه يز بدبه ايماناً وفيه وجه ضرر للكافر لانه يز بدرجسا الى رجسه قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به  
كثيرا ثم من رجته بخلق ان قال وما يضل به الا الفاسقين فأعطانا العلامة فمن وجد في نفسه تلك العلامة علم أنه من أهل  
الضلال وفيه علم البعد الالهي والقرب الالهي من السعداء والاشقياء والقرب الكوني والبعد الكوني هل هو على  
موازنة القرب والبعد الالهي أو لهذا حكم ولهذا حكم وكذلك هو وفيه علم من علمه علم انه ليس لله من أعمال العبد شيء  
وفيه علم ما هو العلم وفيه علم ما يوجب السامة والمثل ومن يتصف بهما من العالم عن لا يتصف بهما مع كون الحق قد  
وصف نفسه بل للامل اذا مل عبده من الخير الذي يكون عليه أو الشر سواء وفيه علم ما لا ينفع من الظنون بالخير عند الله  
وما ينفع منها وفيه علم أسباب رجعة الكون الى الله في الدنيا وفيه علم ان الحق هو عين الاشياء بما هو عين الاشياء هل  
بنفسه أو بشهوده أو باحاطته وفيه علم ما هو الحق وحكم هذا الاسم حيث ورد هل تختلف أحكامه أو هو عين واحدة في

كل موضع ورد فان الناس تفرقوا في ذلك فراقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
 ﴿الباب الرابع والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل سرين من أسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية﴾

رأيت رجالا لا يرون بكافر \* ولا كاذب والشأن صدق وإيمان  
 فقلت لهم كفوا عن الزورانه \* مقام ولكن فيه بنحس ونقصان  
 فما كل عين في الوجود مغاير \* ولا كل كون ماسوى الله انسان  
 ولكنه منه كبير مقدم \* ومنه صغير فيه حق وبهتان  
 فلولا وجودى لم يكن ثم عالم \* ولا كانت أسماء ولا كانت أعيان  
 وكان وحيد الذات ليس بخالق \* ولا مالك يقضى بذلك برهان  
 ودل دليل العقل في كل حالة \* بان الله الخلق في الخلق محسان

قد قدمنا ان لله رحمة عامة ورحمة خاصة وان الله خص هذه الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمتي  
 أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب انما عذابها في الدنيا الزلازل والقتل والبلاء خرج هذا الحديث البيهقي في  
 كتاب الادب له في باب المؤمن قل ما يخلو من البلاء لما يراد به من الخير من طريق أبي القاسم علي بن محمد بن علي الايادي  
 عن أبي جعفر عبد الله بن اسماعيل املاء عن اسماعيل بن اسحاق القاضي عن محمد بن أبي بكر عن معاذ بن معاذ عن  
 المسعودي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وكلهم قالوا  
 حدثنا الا للمسعودي فانه عن عنده والبيهقي فانه قال أخبرنا وفي الباب عن أبي بردة قال كنت جالسا عند ابن زياد وعنده  
 عبد الله بن يزيد فجعل يؤتى برؤس الخوارج قال وكانوا اذا امرت وأبرأس قلت الى النار قال فقال لي لا تفعل يا ابن أخي  
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون عذاب هذه الامة في دنياها وقد ورد في الحديث الصحيح عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم  
 النار بذنوبهم ولم يخص صلى الله عليه وسلم أمة من أمة فانه ما قال ناس من أمتي فهذه رحمة عامة فيمن ليس من أهل  
 النار ثم قال صلى الله عليه وسلم فاما منهم الله فيها مائة فا كده بالمصدر فهذا كله قبل ذبح الموت وانما ماتهم حتى لا يحسوا  
 بما أتوا كل النار منهم فان النفوس التامة هي الموحدة المؤمنة فيمنع التوحيد والايان قيام الآلام والعذاب بها والحواس  
 أعنى الجسوم كلها مطيعة لله فلا تحس بالآلام الا حراق الذي يصبرهم حما فان الميت لا يحس بما يفعل به وان كان يعلمه  
 فما كل ما يعلم يحس به فرفع الله العذاب عن الموحدين والمؤمنين وان دخلوا النار فاما أدخلهم الله النار الا لتحقق  
 الكرامة الالهية ويقع التمييز بين الذين اجترحوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات فهذا حديث صحيح يعنى الناس  
 ويبقى العذاب على أهل النار الذين هم أهلها يجرى الى أجل مسمى عند الله الى ان تذكرهم ملائكة العذاب التسعة  
 عشر فان الملائكة اذا شفعت لم تشفع هذه التسعة عشر فتأخر شفاعتهم الى أو ان اتصافهم بالرحمة عند ما يرتفع شهودهم  
 غضب الله ايشار منهم لجناب الله على الخلق فان الملائكة تشفع يوم القيامة يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون  
 وشفع المؤمنون وبقى أرحم الراحمين فيشفع عند شديد العقاب والمنتقم وهذا من باب شفاعة الاسماء الالهية فيخرج  
 من النار كل موحده وحده الله من حيث علمه لا من حيث ايمانه وماله عمل خير غير ذلك لكنه عن غير ايمان فلذلك  
 اختص الله به وهذا الصنف من الموحدين هم الذين شهدوا مع شهادة الله سبحانه والملائكة انه لا اله الا هو  
 فمن هناك سبقت لهم العناية بالاشراك في الشهادة ولم يعرفهم الا الله وحده والملائكة وان عرفتهم فان الملائكة تحت  
 أمر الله كالثقلين فيحترمون جناب الله ويؤثرونه على هؤلاء فلا يقدمون على الشفاعة فيهم لمخالفتهم أمر الله وعدم  
 قبولهم الايمان فينفر دالله وحده سبحانه من كونه أرحم الراحمين باخراج هؤلاء من النار ويترك أهلها فيها على حالهم  
 الى تجليه في صورة الرضا وعموم حكم الرحمة المركبة في عالم التركيب وشفاعة ملائكة العذاب فيثبت بتغير الحال على  
 أهل النار كما ذكرناه من الحرور والمقرور واعلم أن الموازنة بحكم الاعتدال معقولة غير موجودة الحكم لانه لو كان لها حكم

ما كان التكوين واقعا لان حكمها الاعتدال والاعتدال يقابل الميل ولا يكون التكوين الا بالميل ولما علم النبي  
 صلى الله عليه وسلم من الله انه ما وجد العالم الا بترجيح أحد الامكانين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاضي الدين  
 اذا وزنت فارجح فان الممكن الوجهان فيه على السواء فإوجد الله الا بالترجيح ثم ان الله ذكر عن نفسه ما كان عليه  
 ولا عالم قد ذكر عن نفسه انه أحب أن يعرف فرجح جانب المعرفة على مقابله فخلق العالم بالترجيح لجانب العلم على  
 مقابله فلما وازن الله بين الرحمة والغضب رجحت الرحمة وثقلت وارتفع الغضب الالهى ولا معنى لارتفاع الشيء الا زوال  
 حكمه فلم يبق للغضب الالهى حكم في المآل فانه في المآل وقع ترجيح الرحمة وارتفع الغضب لخفته فظاهر حكم الغضب  
 الا في حال وضع الغضب والرحمة في الميزان فحكم كل واحد منهما في العالم الى ان يظهر الترجيح فيرتفع حكم الغضب  
 وما قلنا هذا الا رد الما قاله من يدعي الكشف فتال في الموازنة الالهية ان الله لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وان  
 القبضتين على السواء من جميع الوجوه وهذا من أعظم الغلط الذي يطرأ على أهل الكشف لعدم الاستاذ وما يقول  
 هذا الامن لم يكن بين يدي أستاذ قدر باه أستاذ منشرح عارف بموارد الاحكام الشرعية ومصادرها فان الله ما نصب  
 طريقا الى معرفته التي لا يستقل العقل بادراكها من حيث فكره الا ما شرعه لعباده على السنة رسوله وأنبياؤه وانما  
 قلنا هذا الماعلمنا ان ثم طريقا آخر يقتضيه الوجود ويحصله بعض النفوس الفاضلة فاردنا ان نرفع الاشكال وذلك ان  
 النفوس تصفو بالرياضة وترك الشهوات الطبيعية والاستغراق في الامور المحسوسة وتنشوق الى ما منه جاءت  
 وما أريدت له والى أين ما لها وما صرنتها من العالم وعلمت من ذاتها ان وراء هذا الجسم أمرا آخر هو المحرك له والمدير  
 لما عاينت من الموت النازل به فتنظر الى آلاته على كمالها ولا ترى له تلك الادراكات التي كانت له في زمان وصفه بالحياة  
 فعلمت انه لا بد من أمر آخر هناك لا تعرف ما نسبته الى هذا الجسم هل نسبة العرض الى محله أو المتمكن الى مكانه  
 أو الملك الى ملكه ثم علمت ان بين الموت والنوم فرقانا بما تراه في النوم من الصور وما تستفيد من الاحوال الملمدة والمؤلمة  
 وسرعة التغير في صورة المنام من حال الى حال ولم تر ذلك في صورة الجسم ثم تستيقظ فتري الجسم على حاله في صورته  
 ما تغير وترى انفعال الجسم في بعض الاوقات لما يطرأ المنام في حال نومه مثل دفع الماء في الاحتلام عند رؤية الجماع  
 في النوم فعلمت بهذا كله ان وراء هذا الجسم أمرا آخر بينه وبين هذه الصورة علاقة ثم انهارت تفاوت الامثال في  
 العلوم والفهم واقتدار بعضها الى التعليم ونظرت الى حال من زهد وفكر واتخذ الخلوات ولم يأخذ من لذات المحسوسات  
 الا ما أسس اليه الحاجات مما به قوام هذا الجسم وان صاحب هذا الحال يزيد على نفس أخرى بعلوم وفضائل يفتقر اليه  
 فيها وفي العلم بها فنظرت في الطريق الذي وصل تلك النفوس دون غيرها الى هذا المقام فلم تر مانعا الا انكباب بعض  
 النفوس على تناول هذه المشتبهات الظاهرة الطبيعية والتنافس فيها فزهدت في ذلك كله وتحلت بمكارم الاخلاق  
 ولم تترك لاحد عليها مطالبة ولا علاقة ولم تزاحمهم على ما هم عليه وجنحت الى الخلوات ورفعت الهمة الى الاستشراق  
 لتعلم ما هو الامر عليه فلما كانت بهذه المثابة وكل ذلك نظر منها ما هو عن تقليد شرع الهى وانما هو عن فكرة صححة  
 والهيام الهى ناقص غير كامل لان الالهام الكامل ان ياهم لاتباع الشرع والنظر في كلامه وفي الكتب التي قيل لنا  
 انها جاءت من عند الله فمثل هذا هو الالهام الاكمل فلهما صفت هذه النفس وشفقت وصارت مثل المرأة وزال عنها صدا  
 هذه الطبيعية انتقش فيها صور العالم فرأت ما لم تكن رآته فنظقت بالغيوب والتحققت بالملأ الاعلى التحاق غريب  
 ورد على غير موطنه وهو موطنه ولكن ما عرف لغربه لما سافر الى أرض طبيعته وبدنه فلم يكن له ذلك الادلال  
 ولا كمال الانس بذلك العالم ورأى اشتغال ذلك العالم عنه بالتسبيح والتقديس وما سخر وافية من الاعمال في حق  
 هذه المولدات العنصرية فرأت ما يختص منهم بتحرك الافلاك وتسيير الكواكبها وما يحدث في الاركان منها وعلمت  
 ما لم تكن تعلم وأخذت عن الارواح الملكية علوم ما لم تكن عندها وما علمت ان ثم طريقا متصل منه اذا سلكت  
 عليه الى الاخذ عن الله من شئ الكل وان بينه وبينها بابا خاصا يخصها فقالت هذا هو الغاية وما ثم الا هؤلاء  
 ونظرت الى تفوقها بذلك على غيرها من أمثالها فقنعت فكل ما يأتي به من هذا نعتة وحاله ليس له ذوق الهى



البتة ولا يأخذ أبدأ الا عن الارواح والعقول الملكية أخذ حال لا أخذ نطق الا ان تجسده في خياله أمر يخاطبه  
وصاحب الطريقة الشرعية يقلد الشارع فيما أخبره به من انه مأمور الله به وبين العالم مناسبة وانه تعالى ليس كمثل  
شيء ولا يشبه شيئاً من العالم أعلاه وأسفله ومع هذا كله فله عين وأعين ويدو يدان ووجه وكلام ونزول واستواء  
وفرح ومعية مع عباده بالصحبة وقرب وبعد واجابة لمن دعاه ورحمة وان العالم كله عبيد له خلقهم وفضل بعضهم  
على بعض وان له غضبا وان له خلفاء في الارض من هذا النوع الانساني فعند ما سمع ذلك وعلم ان ثم خليفة  
من نوعه تشوف الى تلك المرتبة ان يناها ورأى الطريق التي شرعها شارع وقته وخاطبه بها ورأى جميع  
ما كان يفعله صاحب تلك النفس التي فكرت بنظرها قد حرضها هذا الشارع عليه وجمده وقال به فاخذ به هذا المؤمن  
من حيث ان هذا الشارع جاء به وعاق الهمة بر به الذي أوجده لما أعلمه الشارع انه المنتهى فقال له وان الى ربك  
المنتهى وليس وراء الله صرمي فجعله موضع غايته وسلك سلوك الفكر الباحث صاحب النظر العقلي لكن بالطريق  
الشرعي فصفت نفسه وصقلت مرآته وانتقش فيها صور العالم كله الروحاني والى حد الطبيعة التي دون النفس يصل  
أهل الفكر وما ينتقش فيهم مما فوقها الامن يكون سلو كه على الطريق المشروع فاذا وصل هذا السالك على  
طريق الشرع انتقش فيه ما في اللوح المحفوظ فيرى مرتبة الشرائع ويرى نفسه وحظه ونصيبه وغايته من العالم  
فيعمل بحسب ما يراه ويرتفع بالطلب الى الوجه الخاص به فيأخذ عن الجق أخذ الهام وأخذ تجل وأخذ تنزيه وأخذ  
تشبيه ويعاين سر يان الوجود في المكات ويعلم عند ذلك لمن الحكم فيما ظهر ومن هو الظاهر الذي تظهر فيه هذه  
الاحكام والاختلافات الروحانية والطبيعية فاذا نطق هذا الشخصان علم الكامل من الرجال الفرق بين الشخصين  
وعلم من أين أتى على كل واحد منهما ولماذا انقص السالك بفكره عن رتبة المشرع فصاحب الفكر لا يزال أبدا  
منكوس الرأس منتظرا ما يأتيه به الامداد الروحاني وصاحب الشرع لا يزال منكوس الرأس حياء من التجلي  
الالهي في أوقات كما لا يزال شبه الحائر الواله المبهور اذا رآه في كل شيء فلا ينطق الابيه ولا ينظر الا اليه ولا يعلم ان ثم  
عين اسواه فيطلبه الملائكة والارواح العلى والافلاك الدائرة المتحركة والكواكب السابحة لتوصل اليه  
ما أنت عليه مما يستحقه عليها فلا تجرد من يأخذ عنها طريق الاعتبار والادب فتؤدي ذلك أداء ذاتياو يأخذ منها  
ما بقي من نشأته أخذ ذاتيا وهو غائب بر به عن هذا كله فاذا رد الى رؤية ذاته رأى في ذاته جميع ما أعطاه العالم كله  
أعلاه وأسفله مما هو له وهو أمانة عندهم فشكر الله على ذلك وعلم ان كل ما في الكون مسخر له ولا مثاله ولكن  
لا يعلمون فاذا حصل في هذا المقام رأى ان الذين أتوا العلم على درجات يزيدون بها على غيرهم من أمثالهم ويرى ان  
أمثاله بمثابة ولا علم لهم بذلك فيفرح بذاته ويحزن لهم حيث هم في مقام واحد معه ولا يشعر بذلك وانه ما فضل  
عابهم الا بالعلم به وبهم وبما هو الامر عليه ولما ارتقى هذه الدرجات ارتقاء كشف وتحقيق ومعانسة يقينية طلب من  
أين له هذه الدرجات التي ارتقى فيها واختص دون أكثر أمثاله بها فتجلى له الحق عند ذلك في اسمه رفيع الدرجات  
وانه الملقى من هذه الدرجات الروح على من يشاء من عباده فعلم انه ممن شاء من عباده فقابل الدرجات بالدرجات فاذا  
هي عينها لا غيرها ورأى تلك الدرجات في العالم كله وانه فيها فأخذ يظهر للعالم بها والعالم لا يشعر فيخاطب كل انسان  
من حيث هو من درجته التي له فيقول هذا معي وعلى هذا مذهبي واعتقادي فلا ينكره أحد من العالم ولا ينكره هو أحد  
من العالم مع لزوم الادب الالهي ولا يلزم الادب الا صاحب المقام ومقام ان لا مقام مقام وأما صاحب الحال فقد يظهر  
عليه من هذا لقصه ونزوله عن صاحب المقام ما يؤدي الناظر فيه الى معرفته به فالكمال ينصبغ بكل صورة في  
العالم ويتستر بما يقدر عليه فان كان ثم من رآه في صورة قد اختلفت عليه لاجل اختلاف الخلق اعتقد فيه عدم  
التقييد الذي هو عليه هذا الناظر فقال بكفره وزندقته وما علم من أين أتى عليه فينبغي لصاحب هذا المقام ان لا يظهر  
لشخصين في صورة واحدة ابدا كما لا يتجلى الحق لشخصين في صورة واحدة أبدا فان الدرجات هي الدرجات فان  
كفره وزندقته من لم يرا اختلاف الصور عليه فذلك جهل منه وحسد فيكون ما ينسبه اليه على صورة ما ينسبه الى الله

جل وعلامن صاحبة والولد والشريك ومازده الحق نفسه عنه فهذا الايثر في صاحب هذا المقام بل هو على كماله وذلك  
 الواقع فيه من المفترين فانه ما حكم عليه الا بما شاهد منه ويقول بلسانه عنه ما يعلم خلافه في نفسه ظلموا وعلوا كما قال  
 تعالى ومحمدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وكذلك تكون عاقبة هذا  
 فدرجات الحق ما هو العالم عليه وصاحب هذا المقام قد تميز فيها حين ميزها فهو الاله الظاهر والباطن والاول في  
 الوجود والآخر في الشهود والله غني عن العالمين فلا يدخله تكبير ولا يداخله التنكير فيقال له فاجعل باللك لما  
 نهيتك عليه لتعلم الفرقان بين قولك الله وبين قولك اله فكثرت الآلهة في العالم لقبولها التنكير والله واحد معروف  
 لا يجهل أقرت بذلك عبدة الآلهة فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما قالت الى اله كبير هو أكبر منها ولهذا  
 أنكروا ما جاء به صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة من انه اله واحد من اطلاق الاله عليه وما أنكروا الله  
 ولو أنكروه ما كانوا مشركين فبمن يشركون اذا أنكروا فما أنكروا الا بالاله لا بالله فافهم فقالوا اجعل الآلهة الها  
 واحدا ان هذا لشيء عجاب وما قالوا اجعل الآلهة الله فان الله ليس هو عند المشركين بالجعل وعصم الله هذا اللفظ ان  
 يطلق على أحد وما عصم اطلاق اله ولقد رأيت بعض أهل الكفر في كتاب سماه المدينة الفاضلة رأيت به يد شخص  
 بمشاهدة الزيتون ولم أكن رأيت قبل ذلك فاخذته من يده وفتحته لأرى ما فيه فأول شيء وقعت عيني عليه قوله وأنا  
 أرى في هذا الفصل ان نذكر كيف نضع الها في العالم ولم يقل الله فتعجبت من ذلك ورمت بالكتاب الى صاحبه والى  
 هذا الوقت ما وقفت على ذلك الكتاب فمن كان ذا بصيرة وتذبه فليتفطن لما ذكرناه فانه من أنفع الادوية لهذه العلة  
 المهلكة فاسم الاله من الدرجات المذكورة فلا بد منه اذ لا بد من الدرجات ومن هذا الباب قول السامري هذا الحكم  
 واله موسى في العجل ولم يقل هذا الله الذي يدعوكم اليه موسى وقول فرعون لعلي أطلع الى اله موسى ولم يقل الى الله  
 الذي يدعو اليه موسى عليه السلام وقال ما علمت لكم من اله غيري فما أحسن هذا التحري لتعلم ان فرعون كان  
 عنده علم بالله لكن الرياسة وجهها غلب عليه في دنياه فانه قال ما علمت لكم ولم يقل ما علمت للعالم لما علم ان قومه  
 يعتقدون فيه انه اله لهم فاخبر بما هو عليه الامر وصدق في اخباره بذلك فانه علم انه ليس في علمهم ان لهم الها غير  
 فرعون ولما كان في نفس الامر ان ثم درجات منسوبة الى الله بالرفعة بكونه رفيع الدرجات كثر على وجه الاختلاف  
 صور التجلي لهذا النطق السامري بقوله واله موسى فان التجلي الاله لا يكون الا لله وللرب لا يكون لله أبدا  
 فان الله هو الغني قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وهو سبحانه لا يتجلى لشخص في  
 صورة واحدة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة فهذا قال واله موسى فان تجليه للانبياء مختلف الصور احدى  
 الحكم بانه الاله في أي صورة تجلي الأتراء في القيامة اذا تجلى بنكر ويعرف باختلاف الصور فان قلت فقد رجعت الى  
 الصورة حين أنكروا حتى يعرف فقائنا لو علمت قوله هل بينكم وبينه علامة فتلك العلامة هي الدليل لهم حينما  
 رأوها عليه علموا انه ربهم فسميت صورة تلك العلامة اذ كل مع لوم ينطلق عليه اسم الصورة فبالعلامة عرفوه  
 لانه كرر عليهم الصورة وانما كانت تلك الصورة هي العلامة فدرجات الحق ليست لها نهاية لان التجلي فيها وليس  
 له نهاية فان بقاء العالم ليس له نهاية فالدرجات ليست لها نهاية في الطرفين أعني الازل والابد اللذين ظهر ابا الحال وهو  
 العالم فلوزال العالم لم يتميز ازل من أبد كما هو الامر عليه في نفسه فما ثم بدء في حق الحق ونفي البدء في حقه درجة  
 من درجاته التي ارتفع بها عن مناسبة العالم ودرجات العالم التي هي عين درجاته لا يتناهي أبدا وان كان نزول العالم  
 في درجة منها فتلك الدرجة هي بدء للعالم لان الدرجات لها ابتداء بل ظهور العالم فيها له ابتداء واعلم ان الحق من  
 حيثما تميز عن الخلق كان برزخا بين الدرجات وبين الدرجات فانه وصف نفسه بان له يدين وما بين اليدين برزخ فما كان  
 على اليمين هو درجات الجنة لاهلها وما كان على اليد الاخرى درجات النار لاهلها فنسبة السفلى اليه نسبة العلو لانه مع  
 العباد أيما كانوا فهو معهم في درجاتهم وهو معهم في درجاتهم كما يليق بجلاله واعلم انه من الدرجات درجة المغفرة وهما  
 درجتان الواحدة ستر المذنبين عن ان تصيبهم عقوبة ذنوبهم والدرجة الاخرى سترهم عن ان تصيبهم الذنوب وهذا

الستر هو ستر العصمة فقال في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب الجحيم وقال في الستر الآخر من المغفرة وقهم السيئات ومائم للمغفرة ستر آخر فالستر الحائل بين المذنب والعذاب ستر كرم وعفو وصفح وتجاوز والستر الحائل بين العبد والذنب ستر عناية الهية واختصاص وعصمة يوجب ذلك خوفاً ورجاءاً وحياءً كما جاء في صهيب نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه فسبب عصمته من وجود المعصية خوفه ولولم يكن الخوف لمنعه الحياء من الله تعالى ان يجري عليه لسان ما يسمى ذنباً في حق من كان ولولم يكن ذنباً في حقه لكونه ما أقيم الا فيما أبيع له وهذه غاية العناية والعصمة من التصرف في المباح وأعظم المعاصي ما يمت القلوب ولا تموت الا بعدم العلم بالله وهو المسمى بالجهل لان القلب هو البيت الذي اصطفاه الله من هذه النشأة الانسانية لنفسه فغصبه فيه هذا الغاضب وحال بينه وبين مالكه فكان أظلم الناس لنفسه لأنه حرماها الخير الذي يعود عليها من صاحب هذا البيت لو تركه له فهذا حرمان الجهل غير ان هنا نكتة يذنبى التنبيه عليها وذلك ان صاحب القلب الذي يرى انه وسع القلب به دون سائر نشأته ينزل عن درجة من يرى ان الحق عين نشأته من غير تخصيص اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه في اختصاص منه بشئ دون شئ فصاحب القلب مراقب قلبه وصاحب الحالة الاخرى يحكم بر به على كل شئ استتر فيه به عن ذلك الشئ وهو مشهودا لصاحب هذه الصفة في ذلك الستر فيعامله بما يوحي اليه به فان أوحى اليه بالكشف عنه اعتناء من الحق بهذا المستور عنه كشفه له وأعرب له عن نفسه وعرفه ما هو الحق منه وان أوحى اليه بابقاء الستر عليه أبقاه ولم يظهر له شيئاً مما هو في نفسه عليه هذا المستور فيحكم صاحب هذه الصفة على صاحب القلب ولا يحكم عليه صاحب القلب لشغله بحراسة قلبه الذي هو بيت ربه لئلا يدخل فيه غير ربه فانه الحفيظ البواب فاذا فهمت هذا فانظر أي الرجلين تكون ولهذا أهل المراقبة لا يزالون في الحجاب عن التصرف في الكون وهم أهل الحدود في الله فاذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم فهو أعظم الحجب واذا تعدوا في مراقبة قلوبهم مراقبة العالم بأسره اتسع عليهم المجال ولكن ما لهم حكم صاحب ذلك الوصف الذي ذكرنا فانهم مراقبون اياه لكونه مراقبا اياهم لأنه على كل شئ رقيب فقابلوا الحفظ بالحفظ مقابلة الامثال بالموازنة والمطابقة فكما مراقبهم بعينه راقبه هذا المراقب بعينه أبقاها من كان حقا كله في نفسه وفي العالم خرج عن صفة المراقبة فانها مقام سلوك ومحجة فاذا اسلكت فيه به ومنه اليه لم يكن ثم من يراقب اذ لا خوف في ذلك الطريق من مانع يمنع السالك فيه فهو سلوك لا مراقبة فيه ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسباب الستور وعلى من تسبيل فقد يسبل الستور على جهة التعظيم كالحجاب والستر الذي وراء الملك أو المخدرة ويسبل الستار يضادون من لا يرتضى للكشف لما وراء الستور وقد تسبيل الاستار رجة من تسبيل دونهم كالحجب الالهية بين العالم وبين الله ابقاء عليهم لثلاث حرقهم السبحات الوجهية فيتضمن علم لماذا تسدل وعلى من تسدل وفيه علم صور تركيب الكلام الالهي مع أحديته من أين قبل التركيب وما هو الا واحد العين ليفرق الانسان العالم بين حقيقة الكلام وبين ما يتكلم به من له صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لاني الكلام وعلم هذا النوع من المعلومات علم عزيز لا يختص به الا العلماء بالله الذين سمعوا كلام الله في أعيان الممكنات وفيه علم القابل والمقبول منه والقبول الذي هو نعت القابل وهل يتنوع القبول لتنوع القابل أو لا أثر للقابل فيه وفيه علم الحدود الالهية لماذا ترجع هل اليها في ذاتها أو الى الله أو الى الممكنات التي هي العالم وفيه علم صفات المنازعين الذين يعلمون الحق فيسترونه مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهبا لا يعتقدون صحته فيناظرون عليه مع علمهم بطلانه والخصم الذي يكون في مقابلته يأتي بالحق على بطلانه ويعلم هذا الآخر ان الحق يسد صاحبه فيرده ويظهر الباطل في صورة الحق على علم منه فهل يستوى هو ومن يظن في الباطل انه حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق وما حكم هؤلاء عند الله يوم القيامة وهل لهم مستند الالهي أم لا وفيه علم الفرق بين الانكار والجحد والكذب وهل هذا كله أمر عديم أو وجودي فان كان وجوديا ففي أي مرتبة هو من مراتب الوجود هل يعمها كلها أو هو في بعضها وكذلك ان كان عديميا في أي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة العدم التي لا يقبل الوجود وهل ثم للعدم مرتبة لا يقبل الوجود بنسبة ما أو مائم عدم الا ويقبل نسبة الى مرتبة وجودية أو هو في مرتبة العدم الذي يقبل المنعوت به الوجود

وهو العدم الممكن وفيه علمهم الاضعف بالاقوى بالسوء هل هو عن قوة حقيقية فها هو اضعف أو هل هو عن قوة متوهمة فهو في نفس الامر اضعف ولا يعلم فما الذي يحجبه عن ضعفه وفيه علم من جهل قدر الامور وما تستحقه ما السبب الذي جعله يجهل ذلك حتى ظهر منه ما لا ينبغي فيما لا ينبغي وفيه علم مراتب الملائكة فيما يذكرون العالم به عند الله اذ لهم القرب الالهي وهم الوسائط بين الله وبين خلقه وهم في الوسط في شهادة التوحيد في قوله شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم وفيه علم المفاضلة في كل شيء بين الله وبين خلقه وفيه علم ما ينتج عن الاعتراف بالحق عند الله وفيه علم الحكم بالاختيار هل يقدر في العدل أم لا وفيه علم الفرق بين من علم الشيء عن جهل وبين من علمه عن نسيان وما صفة أهل التذكر من صفة غيرهم وفيه علم الاخلاص ممن أوفى حق من وفيه علم ما يكره وما يحب وهل عان ما يكرهه زيد هو عين ما يحب عمر وأم لا وفيه علم ما ينفر به الحق دون الخلق هل يعلم ذلك أم لا وهل يمكن الوصول اليه بعناية اهلية من تعريف أم لا وما المانع ان امتنع ذلك وفيه علم منزلة الامام العادل ومرتبته وفيه علم أحوال المحجوبين بين عن الله بالظلمة دون النور وعلم المحجوبين عن الله بالنور دون الظلمة وعلم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة معا وهل هذه الحجب رجة بالمحجوبين أو حجب بعد وفيه علم ما يتوجه على الاعضاء من التكليف وفيه علم الاعتبار والتفكير وفيه علم تأييد أهل العناية الالهية بماذا يؤيدهم وفي أي موطن يؤيدهم وما السبب الموجب لتسليط أعدائهم عليهم وتمكينهم منهم ولماذا استند المعتدي عليهم هل يستند لامر وجودي الهل أو لامر وجودي نفسي وفيه علم ما أنت اذا رأيت قلة فيه انه حق ثم تقول فيه انه باطل ثم تقول فيه انه باطل حق ثم تقول فيه انه لا باطل ولا باطل حق ثم تقول فيه لا أدري ما هو فعوده الى الجهل به هل هو عين العلم بذلك الامر أو يمكن الوصول الى العلم به ولكن هذا ما وصل فنطق بنعته لا بنعت ماتكم فيه وفيه علم الانصاف من غير تعصب وما حضرته وتسكين الغضب من الغاضب بلطف من المسكن لا بقهر فان القهر لا يسكن الغضب وانما يخفي حكمه لسطان القهر عليه وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم يصفون وهم اليوم على تلك الصورة وهم الفرق بين حكمهم فينا اليوم وبين حكمهم في ذلك اليوم والصفة واحدة من الاحاطة ولماذا ينادى هناك بعضهم بعضا وهنالك كذلك الا في موطن مخصوصة لان القيامة على صورة الدنيا سواء غير ان الحاكم هنالك هو الواحد بار تفاع الوسائط وهنالك الحاكم الواحد بعينه لكن بالوسائط ليفرق بين الدارين كما فرق بالجنة والنار بين القبضتين وفيه علم من تحكم على الله من أين تحكم وما الذي أجراه على ذلك هل صفة حق أو صفة جهل وفيه علم العناية الالهية بالجبارين المتكبرين وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالهية لماذا عصمته وما لم يعصمه من الاسماء الالهية كاسمه الاحد ولا يتجلى في هذا الاسم ولا يصح التجلي فيه ولا في الاسم الله وما عدا هذين الاسمين من الاسماء المعلومات لنا فان التجلي يقع فيها وفيه علم الحركة في عين السكون وفيه علم الاشتراك بين المؤمن والعالم في أي حضرة يكون ذلك وبماذا يتميزون وهل ينال المؤمن درجة العالم وما يقبله من جهة الخبر الصادق هل يلحق بذلك درجة العلماء أم لا وهل الدليل على تصديق الرسل في ادعائهم انهم رسل ينسحب في الدلالة على ما جاؤا به من الأخبار والأحكام أو يفتقرون الى دليل آخر أو يكونون علماء مع كونهم مقلدين وفيه علم الدور في كون الداعي يكون مدعوا لمن دعاه بحكم التعارض وفيه علم حكم النجاة في العالم كله بالطبع ولكن تجهل ومن هو الصنف الذي يعلمها من العالم وما هي النجاة وفيه علم علامة كل داع وما يدعو اليه من الاسماء الالهية وفيه علم الوقت الذي يلقي الانسان فيه ما في يده ولا يعتمد عليه ويسلم الى الله جميع أموره وفيه علم الجين واعادة السهام على راميتها وقد عاينت هذا النبال بمدينة نهمسان من عالم بصنعة الرمي وانشاء القسي والنبال فرأيتهم يرمي بالسهم فاذا انتهى السهم الى مرماه عاد الى الرامي وحده فكان ذلك لي عبرة في كون الاعمال ترجع على عاملها وفيه علم ما تنزل منزلة الزمان وليس بزمان وفيه علم التنازع بعد حكم الحاكم وما سببه اذ لا أثر له في رد الحكم وفيه علم مراتب الشهود من الحاكم وترك الحاكم حكمه بما يعلم ويحكم بقول الشهود وما سبب وضع ذلك في العالم ولكن ليس ذلك عندنا الا في الاموال لابي النفوس ولا في اقامة الحدود وفيه علم ما لا يجوز تأخيره ليس الحاجة اليه وما فائدة البيان الذي وضع لحصول العلم

ويترك الحكم به وفي أي النوازل يكون ذلك ومن هو على الصواب في هذه المسئلة هل من يقول انه يحكم بعلمه أو المخالف وعندى في هذه المسئلة لو كنت عالماً بما مر وما شهد الشهود بخلاف علمى ولا يجوز لى أن أحكم بعلمى اذا كنت ممن يقول بذلك استنبت فى الحكم من لا علم له بالامر وتركت الحكم فيه وهذا هو الوجه الصحيح عندى والذى أعمل به وان كان فى النفس منه شىء وهذا عندى فى الحكم فى الاءوال وأما الحكم فى الابدان فلا أحكم الابعلمى اذا علمت البراءة فان لم تكن البراءة وعلمت صدق المفترى حكمت بالشهود وتركت علمى وعلم سبب هذا الذى ذهبت اليه يتضمنه هذا المنزل وفيه علم ما يفضل به العالم على الانسان وهو ان له عليه ولادة وفيه علم مسمى الساعة وفيه علم هل يصح التكبر من العالم على الله أم لا وفيه علم ما تطلبه الاشياء من الامور طالبا ذاتيا هل يصح فيه خرق العادة فيكون بالجمع أم لا وان انخرقت فيه العادة فما محل خرق العادة هل فى الطالب فيتبعه ما كانت تقتضيه ذاته أم لا وفيه علم حضرة تقرير النعم على المنعم عليه ما يكون من ذلك على جهة التعليم أو على سجده لذلك وفيه علم أصل حياة العالم الحسية والمعنوية هل ترجع الى أصل واحد أم لا وهل فى الطبيعة حياة حتى تعطى الحياة الحسية أم لا وفيه علم النشأة الانسانية الدنياوية وأحوالها فى مدة بقائها فى هذه الدار وما يؤل اليه أمرها من حيث جسميتها بعد الموت وفيه علم الموت والحياة هل ذلك نسبة أو عين موجودة تظهر فى مواطن مختلفة وحكم المميت هل يميت بموت فيكون سببا أو يميت فقط وكذلك الحياة فيكون عين الميت عين الموت بحكم المميت وفيه علم القضاء وفضله عن القدر وفيه علم كون الآية التى يأتى بها الرسول ليست بشرط ولا يجب عليه الاتيان بها وفيه علم مراعاة الله عباده مع سوء أدبهم مع الله وفيه علم عموم نفع الايمان فى الآخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

#### الباب الخامس والاربعون وثلاثمائة فى معرفة منزل سر الاخلاص فى الدين وما هو

الدين ولما داسمى الشرع ديناً وقول النبى صلى الله عليه وسلم الخير عادة \* لكل شخص من القرآن سورته \* وسورتي من كتاب الله تنزيل أتى بها الملائة العلوى يقدمه \* عند التنزل ميكال وجبريل أتى بها تنثنى لينا معاطفها \* وفى جوانبها هدى وتضليل اذا نظرت ترى فى آيها عجا \* نار ونور وتنزيه وتمثيل بكر النواظر فى أجفانها دعج \* لم يقترع طرفها بكحلها الميل تجلت لنا هذه السورة بمدينة حلب وقيل لى لما رأيتها هذه سورة لم يطمئنا انس ولا جان فرأيت لها ومنها ميلا عظيما الى جانبى وقد مثلت لى فى شبه هذا المنزل الذى كنت دخلته قبل ذلك ثم قيل لى هى خالصة لك من دون المؤمنين فلما قيل لى ذلك فهمت الاشارة وعلمت انها ذاتى وعين صورتي لا غيرى فانه ما لوجود شىء مخلص له ليس لغيره قدومه وحديثه الاذاته خاصة فقلت ها أنا ذا فعلت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما تلى على فيما أنزل على من القرآن عند التلاوة وذلك انه لما نزل الالهام بتلاوة سورة الاخلاص رزقت عين الفهم فى تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من السور فانها كلها نسب الله وصفته وهى عين مجموع العالم ففهمت الاشارة بها فى ان العالم مع كونه هو الحق المبين من حيث مجموعها لا من حيث جزء جزء منه فتخلص النسب لله من حيث ذاته فهذا المجموع هو فى الحق عين واحدة وهو فى العالم عين الحق المبين قالت طائفة من الامة اليهودية أنسب لنا ربك فنسبه لمجموع العالم بما نزل عليه من الله تعالى فى ذلك فقيل له قل هو الله أحد فنعتة بالاحدية واسكل جزء من العالم احدية تخصه لا يشارك فيها بما يميزو بتعين عن كل ما سواه مع ماله من صفات الاشتراك ثم قيل له الله الصمد وهو الذى يصمد اليه فى الامور أى يلجأ والاسباب الموضوعه كلها فى العالم يلجأ اليها ولهذا سميت أسبابا لتواصل مسبباتها الى الصمد الاون الذى اليه تلجأ الاسباب لم يلد وهو العقيم الذى لا يولد له وبهذه الصفة نعت الريح بالعقيم لانه من الريح ما هى لواقع ومنها ما هى عقيم ولم يولد آدم عليه السلام فان الولادة معلومة عند السائلين فوطبوا بما هو معلوم عندهم ولم يكن له كفوا أحد أراد بالكفو هنا صاحبة لاجل

مقال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله والكفاءة المثل والمرأة لانماثل الرجل أبدا فان الله يقول وللرجال عليهن درجة فليست له بكفوفان المنفعل ما هو كفوفاء له والعالم منفعل عن الله فما هو كفوف الله وحواء منفعة عن آدم فله عليها درجة الفاعلية فليست له بكفوف من هذا الوجه ولما قال انه للرجال عليهن درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المرأة كما كانت حواء عن آدم فتمثل لها جبريل أو الملك بشرا سويا وقال لها أنارسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى عن الملك الممثل في صورة الرجل ولذلك خرج على صورة أبيه ذكر البشرار وجمع بين الصورتين اللتين كان عليهما أبوه الذي هو الملك فإنه روح من حيث عينه بشر من حيث نمثله في صورة البشر فسمى هذه السورة سورة الاخلاص أي خلاص الحق للعالم من التنزيه الذي يبرهن عليه العقل وخالصه من العالم بمجموع هذه الصفات في عين واحدة وهي أعني هذه الصفات مفرقة في العالم لا يجمعها عين واحدة فان آدم عليه السلام أكمل صورة ظهرت في العالم ومع هذا انقصه لم يلد فإنه أحد صمد لم يولد ولم تكن له حواء كفوا فخلصت هذه السورة الحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه فاذا فهمت ما أشرنا اليه فاعلم ان سر الاخلاص هو سر القدر الذي أخفى الله علمه عن العالم لابل عن أكثر العالم فبما الاشياء بمحدودها فهذا معنى سر القدر فإنه التوقيف عينه وبه تميزت الاشياء وبه تميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم فتميز المحدث بنعت ثابت يعلم ويشهد وما تميز القديم من المحدث بنعت ثبوتى يعلم بل تميز بسلب ما تميز به المحدث عنه لا غير فهو المعلوم سبحانه المجهول فلا يعلم الا هو ولا يجهد الا هو فسبحان من كان العلم به عين الجهل به وكان الجهل به عين العلم به وأعظم من هذا التمييز لا يكون ولا أوضح منه ان عقل واستبصر وأما الاخلاص في الدين فهو الجزاء الوفاق فإثم الاجزاء وفاق لا ينقص ولا يزيد فان الله جعله جزاء وفاقا انباء عن حقيقة لان المجازى لا يمكن أن يقبل ما لا يعطيه استعداده وبإستعداده قبل ما ظهر عليه من الدين الذي يطلب الجزاء فيه بعينه أعني الاستعداد قبل الجزاء فكان الجزاء وفاقا والجزاء ما هو الا للعمل ولا يأخذ العامل الامن عمله ولهذا قيل ان في الجنة ملاعين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الصحيح فإنه يصدر من العاملين عمل من غير قصد ما رآته عينه ولا سمعته أذنه ولا خطر على قلبه الا عند ما ظهر منه رأته عينه عند ذلك وخطر له كما يرى ما في الجنة المير في الدنيا ولا سمع به ولا خطر على قلبه فذلك هو الجزاء الوفاق لهذا النوع من العمل وهذا العمل هو من قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فإظهاره في منزل لا يعلمه من جهة فكره ولا رأته عينه ولا سمعته أذنه انه يقام فيه فيكون جزاؤه ما ذكره في الجنة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخلص الجزاء لهذا العمل بصفة الوفاق وهذا من سر القدر ولما كان الدين هو عمل الخير والدين العادة ذكر عليه السلام ان الخير عادة وهذا الذي كبر بشارته من عالم بالامور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم بأن النفس خيرة بالذات وما تقبل الشر الا لاجحة من القرين بما يلج عايبها به فلم يجعل الشر من ذاتها فقال صلى الله عليه وسلم الخير عادة والشر لاجحة ولما ألح القرين على النفس ولج بالشر الذي هو عين مخالفة أمر الله ونهيه وضاعت منافسها من هذا الاحاح واللاجاج أوحى الله اليها بل كلها من الوجه الخاص الذي لا يعرفه الملك بان تقبل منه ما ألح عايبها به من الشر فرأى الحق فيها استيحا وخوافا من المكر الالهي فاشهدا حضرة التبديل وأشهدا ما آل المكافين الى الرجة وتلا عليها بيد الله سيئاتهم حسنات وتلا عليها في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فزال وحشتها وقبلت من القرين الشر الذي جاء به اليها فسر بما وقع منها من القبول لجهله بعموم الرحمة وعموم العفو والمغفرة وان الله ما جعل العفو الا لهذا الصنف الذي يتلقى من الشيطان القرين ما جاء به من الشر وما علم ان الله قد جعل النفس في قبولها من القرين باللاجاج والاحاح منزلة المكره والمكره غير مؤاخذ فسمى الشر لاجحة بشارته الهية لا يشعر بها كل أحد وجعل الخير عادة فان النفس بالذات خيرة لان أباها الروح القدس الطاهر قطبها الخير لا غيره وأتمها هذه الصورة المسواة من هذه الاخلاط فاوّل قبول ظهر فيها قبول السواء والعدل وهو قوله فسواك فعدلك وقبول العدل عين الخير وقبلت بالاصالة هذه النشأة مجاورة الاضداد وهي الاخلاط ومن عادة الضد المنافرة عن ضده ولم يوجد هنا

تتأخر فدل على خيرية الاصل ثم قبولها بعد التعديل والتسوية لنفخ الروح القدسي فكان أول قبول قبلته على ما زاد  
على نشأتها نفخ هذا الروح الخير الطاهر المطهر فلهذا كان الخير لها عادة بالطبع الذي طبعت عليه ولهذا ترجع في المسائل  
الى أصلها فان الاصل منها مذكرناه من قبول الخير فتلحقها الرحمة في المآل كما كان وجودها عين الرحمة تختم الامر  
بما به بدأ والخاتمة عين السابقة وما يؤيد ما ذكرناه ان أول نشأة انسانية التي كانت أصل النشآت الانسانية كانت في  
غاية التقديس وأوج الشرف بكونها مخلوقة على الصورة الالهية فلم يظهر عنها الا المناسب فكما كان المناسب لها  
مع وجود المخالفة التي تعطىها حقائق الاسماء الالهية المقابلة ان لا يتطرق اليها المخالفة بعضها بعضا لسان ذم كذلك  
ما ظهر من المخالفة في هذه النشأة الانسانية لا يتطرق اليها في المآل تسرد عذاب فان الاصل يحميها من ذلك وهو  
الصورة فكانت مجبورة في مخالفتها فلا بد من المخالفة لانه لا بد من تقابل الاسماء في الذي خلقت على صورته فالنافع  
ما هو الضار ولا المعطى هو المانع ولا بد من ظهور هذه الحقائق في هذه النشأة حتى يصح كمال الصورة فالطائع يقابل  
العاصي والمشارك يقابل الموحد والمعطل يقابل المثبت والموافق يقابل المخالف من امداد الاسماء الالهية وهو قوله كلا عند  
هو لاء وهو لاء من عطاء ربك يعني الطائع والعاصي وأهل الخير والشر وما كان عطاء ربك محظورا أي ممنوعا لانه  
يعطى لذاته والمحال القوابل تقبل باستعدادها واستعدادها اثر الاسماء الالهية فيها ومن الاسماء الالهية الموافقة والمخالف  
مثل الموافق الرحيم والغفور واشباهه ومثل المخالف المعز والمذل فلا بد أن يكون استعداد هذا المحل في حكم اسم من  
هذه الاسماء فيكون قبوله للحكم الالهي بحسب ذلك فاما مخالف واماموافق ومن كان هذا حاله كيف يتعلق به ذم ذاتي  
والاعراض لا ثبات لها فالخير في الانسان ذاتي وهو الذي يبقى لها حكمه والشر عرضي فيزول ولو بعد حين قال تعالى  
ولتعلمن نبأه بعد حين وهذا مثل قوله يا عبادي فاصفهم الى نفسه كما أضاف الى نفسه نفوسهم في خلقها فقال ونفخت فيه  
من روحي وكلا عند هو لاء وهو لاء من عطاء ربك ثم قال الذين اسرفوا على أنفسهم والاسراف كرم عام خارج عن الحد  
والمقدار وكذا قال في الانفاق لم يسرفوا ولم يفتروا أي لم يوسعوا وما يخرج عن الحاجة ولم يفتروا ولم ينقصوا مما تمس اليه  
الحاجة لا تقنطوا من رحمة الله فانها وسعت كل شيء وأتم من الاشياء وقد عرفتكم كيف أنشأتكم ومن أي شيء  
أنشأتكم من روح مطهرة وطبيعية موافقة قابلة طائعة غير عاصية ولا مخالفة ان الله يغفر الذنوب جميعا فأتى منها شيئا  
قبأى شيء يسرد عليهم العذاب ولا يكون الاجزاء وفاقا وقد غفر وما غفر له فلا حكم له فان الذي غفر له هو الغفور الرحيم  
والغفور الرحيم لذاته فلا يبرح من حين له يغفر مغفور الاله لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور الرحيم فلما أزاله  
وغفره غير هذا الاسم وأمثاله أمكن أن لا يثبت له عدم الحافظ له فتنبه لما أعانك به فانه من لباب المعرفة واعلم ان  
الكامل من رجال الله الخلفاء في العالم الذين عبدوا على المشاهدة لاعلى الغيب هم الذين تكون لهم الرؤية الالهية  
جزء لازي زيادة ومن نزل عن هذا الكمال هو الذي تكون له زيادة على الجزاء في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة  
وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وزنت فارجح لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه فلما وزنه  
قال للذي بيده الميزان أرجح ليز بدله على ما يستحق لما رأى ان الحق قد ذكر الزيادة على المعاوضة وقال في هذا المقام  
أحسنكم أحسنكم قضاء فهذا هو الاخلاص في الدين الذي هو الجزاء وهذا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك  
منك لانه لما نطق صلى الله عليه وسلم بالاستعاذ به بضمير الخطاب من غير تعيين اسم لم يجد له مقابلا لانه ما عين اسم فلم  
يجد من يستعين منه فرأى نفسه على صورته فقال منك فاستعاذ بالله من نفسه لان النفس الذي هو المثل وردت في  
القرآن مثل قوله فلا تزكوا أنفسكم أي أمثالكم وقال صلى الله عليه وسلم لأزكى على الله أحد اوقال تخيفتكم أنفسكم  
أي أمثالكم فيتوجه قوله وأعوذ بك منك ان الكافين واحدة ويتوجه ان الكاف في منك تعود على المثل وهو نفس  
المستعين فانه خليفة محصل للصورة على أم الوجوه فاستعاذ بالله من نفسه لما يعامه من المكر الخفي الالهي فانه ما أظهر  
الصورة المثلية في هذه النشأة على التشرىف فقط بل هي شرف وابتلاء فمن ظهر بحكم الصورة على الكمال فقد حاز  
الشرف بكتاني يديه فان الصورة الالهية لا يباحقها ذم بكل وجه ومن نقص عن هذا الكمال كان في حقه مكر الاله من  
حيث لا يشعر كما ان الخلافة في العالم ابتلاء لا تشرىف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انها في الآخرة مندمة لما يتعين على

صاحبها من الحقوق التي يطالب بها يوم القيامة حتى يتمنى انه لم يل امر من امور العالم وقد جعلنا رعاة فقال كما حكم راع  
وكلكم مسؤل عن رعيته فلكل شخص حكم من الصورة الالهية فن جعلته الصورة بكاملها لم يسئل فان الله لا يسئل  
عما يفعل وهم يسألون ومن لا ينطق عن الهوى لا يسئل عما يقول سؤل مناقشة وحساب ولكن قد يسئل سؤل  
استفهام لاظهار علم يستفيدة السامعون كسؤل الحق رسله وهم لا ينطقون عن الهوى يوم يجمعهم فيقول ماذا اجبتم  
فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب فيعلم اهل الموقف اصحاب الكشف ان الرسل هم أمم العالم كشفا ومع هذا  
فما أطلعهم الله على اجابة القلوب من أمهم ولا اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين ولا من كان حاضرا  
وأجابه بلسانه هل أجابه بقلبه كما أجابه بلسانه فان قلت فقد سمع اجابة من أجابه بلسانه وما أجابه به قلنا القرائن الاحوال  
حكم لا يعرفه الا من شاهدها وقد عرفنا من عين جواب الرسل عليهم السلام انهم فهموا عن الله عند هذا السؤل انه  
أراد اجابة القلوب فانهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فلو فهموا من سؤاله تعالى اجابة الالسننة لفصلوا بين من  
سمعوا اجابته باقراره بلسانه وبين من لم يسمعوا ذلك منه فما ذكر وافي الجواب الغيوب علمنا ان السؤل كان عن  
جواب القلوب واستفدنا من هذا ان الذي يكشف له ما يلزم ان يعم كشفه كل شيء لكن عنده استعداد الكشف لا غير فما  
جلى له الحق من أسرار العالم في مرآة قلبه ان كان معنى أوفى مرآة بصره ان كان صورة كشفه ورآه لا غير فان قلت فن  
كان الحق بصره قد سمعتك تقول فيمن هذا حاله انه يدرك كل مبصر في الكون ولا يغيب عن بصره شيء لانه ناظر بحق  
قلنا صدقت ولكن فرق ما بين المقام والحال والاحوال لابقاء طهارتها وهذا حال فعند حصوله صح له هذا الكشف في ذلك  
الزمان ولما رفع عنه رجع ينظر بعين خالق بامداد حق لا بحق فيكون حكمه حكم خواص الخلق له الكشف الجزئي لا  
الكلية اذ لا يكشف الا المعتاد الذي للعموم فاذا كشف كل مبصر في العالم كشفه على ما هو عليه في وقته فلما رفع عنه لم  
يعرف ما آل اليه أمر تلك المبصرات في زمان رفع هذا الكشف هل بقواعلي ما كانوا عليه أو هل اتقوا عن ذلك وطلب  
الله منهم العلم بذلك لقولهم لا علم لنا والجواب بالظنون لا يليق ثم تموافقا لوانك أنت علام الغيوب فقيده بالغيوب فانه  
في يوم تبلى فيه السرائر والسراير غيوب العالم بهضهم عن بعض فعلمنا الحق بهذه الآية التأديب مع أصحاب الكشف  
وان نعلم مراتب الكشف لثلاث تنزل صاحب الكشف فوق منزلته ونطلب منه ما لا يستحقه حاله فنتعبه ولا نعذره  
ونصفه بالجهل في ذلك ولا علم لنا باننا جهلنا فتكون جهالتنا وكمان للملائكة مقامات معلومة كذلك للبشر مقامات  
معلومة منها يكون المزيد لهم لا يتعدونها وان زادوا علمنا فن ذلك المقام وهو المقام الذي يكون فيه عند آخر نفس يكون  
منه ويفارق الروح تركيب هيكله المسمى موتا فن ذلك المقام يكون له المزيد ولهذا يقع التفاضل بين الناس في الدار  
الآخرة ويزيد الله الذين أتوا العلم وهم مؤمنون على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم درجات وبالمقامات فضل الله كل صنف  
بعضه على بعض وفي هذا المنزل من العلوم علم العرش هل العرش الذي استوى عليه الاسم الرحمن هو العرش الذي يأتي  
عليه الله الحكم العدل يوم القيامة للفصل والقضاء الذي تحمله الثمانية أو هو عرش آخر وهل ان كان عرشا آخر غير  
الذي استوى عليه فامعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية  
يعنى يوم الآخرة قال وهم اليوم أربعة وما هؤلاء الثمانية المنكرة هل كلهم املاك أو ليسوا املاك أو بعضهم املاك  
وبعضهم غير املاك وهل العرش سرير او هو ملك معين من الملك ما هو الملك كله لانه فيه أتى للفصل والقضاء بين عباده  
وعباده من الملك فلا بد أن يكون ملكا معيناهل هذا العرش الذي يأتي عليه يوم القيامة هو ظلل الغمام التي تأتي  
فيها الله يوم القيامة أم لا والملائكة هي التي تأتي في ظلل من الغمام ويكون اتيان الله مطلقا من هذا التقييد وفيه علم  
نهاية سطح العرش هل له فوقية أم لا وقامعنى له حول وماعنى الاستواء عليه اذ لم يتصف بأن له فوقا فانه نهاية الجسم فلا  
خلاء ولا ملاء بعده وهذا كله اذا كان العرش سريرا أو ملكا خاصا من العالم فان كان العرش عبارة عن العالم كله لا عالم  
الاجسام كان له حكم آخر ليس هذا حكمه هذا كله يتضمنه هذا المنزل ويحتاج الى العلم به اعلم الامر على ما هو عليه وفيه  
علم اختلاف الاستواء باختلاف الادوات الداخلة وبعدم الادوات وفيه علم اختلاف الجماعات ولم يكن الكل جماعة



القرآن في التالين عن الله العارفين بتنزله على قلوبهم وما يورثهم ذلك من القبض والبسط وأي الصفتين يتقدم حكمها في التالين بالحال أو في القبض أو البسط وفيه علم فضل العقل في العقلاء ومالب العقل هل حكمه حكم العقل أم لا فان الله فرق الآيات فجعل آيات لاولى الالباب وآيات لقوم بعقولهم من العقلاء وهو التقييد وفيه علم المقرب هل له حد عند الله في نفوذ عنايته أو تنفذ عنايته مطلقا وفيه علم شرف اتباع ما شرع الله اتباعه من مكارم الاخلاق وفيه علم الرجوع والخسران اذا يرجعان وفيه علم الحذر العقلي والحذر المشروع هل هو الحذر العقلي الذي بعينه العقل أم لا تعيين في ذلك الا للشرع وفيه ما جعل الله تعيينه للعقل فاكتفى به عن تعيينه في الشرع ومنه ما جعل الله تعيينه للشرع وفيه علم ما يكره وما لا يكره وفيه علم نشء الذرية لانشاء الانسان بما هو انسان وفيه علم التداخل في الاشياء اذا كانت أحوالها واضحا كتداخل الرائحة واللون والسكون والعلم والجهل في الذات الواحدة في الزمن الواحد وفيه علم تعيين انصبة الشركاء في الشيء وانها اذا تعينت فليسوا بشركاء ولا بد ان يكون النصيب في نفس الامر معينان وان وقعت الاشاعة فالجهل الشركاء في ذلك فانه لا بد ان يتعين اذا وقعت القسمة اما في عين الشيء أو في قيمته فاذا لا تصح الشركة أصلا لان الامور معينة عند الله في هذا الشيء المسمى مشتركاه وقد ثبت اسم الشركاء عرفا وشرعا فلما اذا يرجع الأتري الى الدين اتخذوا مع الله شركاء في الالوهة هل لهم منها نصيب فاذا علمت انه ليس لهم نصيب في الالوهة فما هم شركاء وقد سمو شركاء فيعلم انه لا تصح الشركة في العالم أصلا للاتساع الالهي فلا يشترك اثنان فصاعدا في أمر قط فالذي عند هذا مثل لما عند هذا ما هو عين ما عند هذا وان انطلق على ذلك اسم الاشتراك فنقول ما وقع به الاشتراك غير ما وقع به الامتياز وما ثم الا الامتياز خاصة ما ثم اشتراك اذ ليس هذا الذي عند هذا هو عين الآخر عند الآخر فيعلم من هذا الكشف معنى اطلاق الشركة في العرف وان الشرع تبع العرف في ذلك ليفهم عنه لانه جاء بلسان قومه وهو ما تواطوا عليه ولهذا اختلف الناس في الرسول هل له وضع لغته في ذلك اللسان أو ليس له ذلك وفيه علم اختلاف تنزل الشرائع من الله باختلاف الاحوال والازمان والاماكن والاشخاص والنوازل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فرأى نوره كيف

ينبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرات المحمدية

عجبت لمعصوم يقال له اتبع \* ولا تتسدى واحكم بما أنزل الله  
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى \* مع الوحي والتحقيق ما ثم الالهو  
فكل هوى في عالم الخلق ساقط \* اذ انظرت من عارف الوقت عيناه  
ولكنه الرموز ولا يدرك السنا \* وشاهد حال الوقت عن ذلك اعماء  
وما يعلم المعنى الذي قد قصده \* وبينته الاحليم وأواه \*  
الأكل ككون حرف لفظ محقق \* ونسبتكم من ذلك الحرف معناه

اعلم ان هذا المنزل من منازل التوحيد والانوار وادخله الله تعالى مرتين وفي هذا المنزل صرت نورا كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا ومن هذا المنزل علمت الفرقان بين الاجسام والاجساد فالاجسام هي هذه المعروفة في العموم لطيفها وشفافها وكثيفها ما يرى منها وما لا يرى والاجساد هي ما يظهر فيها الارواح في اليقظة الممثلة في صور الاجسام وما يدركه النائم في نومه من الصور المشبهة بالاجسام فيما يعطيه الحس وهي في نفسها ليست بالاجسام واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان فهو الكامل الذي لا أكمل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة السكمل من الاناسي النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومنزلة من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضى الله عنهم وما بقى ممن هو على صورة الانسان في الشكل هو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطى النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بفقده جمعية محمد صلى الله عليه وسلم

في ظهوره روحا وجسا وصورة ومعنى نائم لا ميت وان روحه الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة المحل الذي هو في روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل بقظة النائم هنا وانما قلنا في محمد صلى الله عليه وسلم على التعيين انه الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم لما أعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير في الجرم والمقدم في التسوية والتعديل ليظهر عنه صورة نشأة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحا كان به انسانا تاما أعطاه بذلك خلقه وهو نفسه الناطقة فقبل ظهور نشأته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن أمه وحر كته بالروح الحيواني منه الذي صحته له به الحياة فأجل فكرك فيما ذكرته لك فاذا كان في القيامة حيي العالم كله بظهور نشأته مكتملة صلى الله عليه وسلم موفرا للقوى وكان أهل النار الذين هم أهلها في مرتبتهم في انسانية العالم مرتبة ما ينمو من الانسان فلا يتصف بالموت ولا بالحياة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقال الله فيهم لا يموت فيها ولا يحييها والملائكة من العالم كله كالصور الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا تكون انسانا الا بنفسها الناطقة ولا تكون كاملة هذه النفس الناطقة من الانسان الا بالصورة الالهية المنصوص عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك نفس العالم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم حاز درجة الكمال بتمام الصورة الالهية في البقاء والتنوع في الصور وبقاء العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم انه كان بمنزلة الجسد المسوي وحال العالم بعد موته بمنزلة النائم وحالة العالم ببعثه يوم القيامة بمنزلة الانتباه واليقظة بعد النوم واعلم ان الانسان لما كان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص الذي لا يفارقه على كل حال غير انه يظهر للحس تارة ويخفي تارة فاذا خفي فهو معقول فيه واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان الكامل في الحق معقول فيه كالظل اذا خفي في الشمس فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا وأبدا ولهذا كان مشهودا للحق من كونه موصوفا بأن له بصرا فاما مد الظل منه ظهر بصورته ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا أي ثابتا فيمن هو ظله فلا يمده فلا يظهر له عين في الوجود الحسي الا الله وحده فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدا الانسان الكامل فهو باق ببقاء الله ولما سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكلي الصوري في جوهر الهباء المعقول قبل فيض الروح الالهية الذي لم يزل منتشرا غير معين اذ لم يكن ثم من يعينه في جسم العالم به فكما تضمن جسم العالم أجسام شخصياته كذلك تضمن روحه أرواح شخصياته هو الذي خلقكم من نفس واحدة ومن هنا قال من قال ان الروح واحد العين في أشخاص نوع الانسان وان روح زيد هو روح عمر وسائر أشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب هذا الامر صورة هذا الامر فيه فانه كما لم تكن صورة جسم آدم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل الذي منه ظهر ناولدنا كذلك الروح المدبرة لجسم العالم بامر الله كما انك لو قدرت الارض مستوية لانزى فيها عوجا ولا أمثا وانتشرت الشمس عليها أشرفت بنورها ولم يميز النور بعضه عن بعضه ولا حكم عليه بالجزى ولا بالقسمة ولا على الارض فاما ظهرت البلاد والديار وبدت ظلال هذه الاشخاص القائمة انقسم النور الشمسي وتميز بعضه عن بعضه لما طرأ من هذه الصور في الارض فاذا اعتبرت هذا علمت ان النور الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الآخر ولا المنزل الآخر اذا اعتبرت التي ظهر منها هذا النور وهو عينها من حيث انفها فقه عتها قلت الارواح روح واحدة وانما اختلفت بالمحال الشمس كالانوار نور عين واحدة غير ان حكم الاختلاف في القوابل مختلف لاختلاف أوضاعها وصور اشكالها ولما أعطيت هذا المنزل سنة احدى وتسعين وخمسمائة وأمت فيه شبه لي بالماء في النهر لا يميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير فاذا حصل ما حصل منه في الاواني تعين عند ذلك ماء الحب من ماء الجرة من ماء الكوز وظهر فيه شكل انائه ولون انائه فحكمت عليه الاواني بالجزى والاشكال مع علمك ان عين ما لم يظهر فيه شكل اذا كان في النهر عين ما ظهر اذ لم يكن فيه غير ان الفرقان بين الصورتين في ضرب المثل ان ماء الاواني وانوار المنازل اذا فقدت رجعت الى النور الاصل والنهر الاصل

وكذلك هو في نفس الامر لو لم تبق آنية ولا يبقى منزل لانه لما أراد الله بقاء هذه الانوار على ما قبلته من التمييز خلق لها  
أجساد ابرز خية تميزت فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام الدنياوية في النوم وبعدها الموت وخلق لها في  
الآخرة أجساما طبيعية كما جعل لها في الدنيا ذلك غير ان المزاج مختلف فنقلها عن جسد البرزخ الى أجسام نشأة الآخرة  
فتميزت أيضا بحكم تميز صور أجسامها لا تزال كذلك أبدأ الأبدان فلا ترجع الى الحال الاوّل من الوحدة العينية أبدأ  
فانظر ما أعجب صنع الله الذي أتقن كل شيء فالعالم اليوم كله نائم من ساعة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى نفسه حيث  
هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث ونحن بحمد الله في الثلث الاخير من هذه الليلة التي العالم نائم فيها ولما كان  
تجلى الحق في الثلث الاخير من الليل وكان تجليه يعطى الفوائد والعلوم والمعارف التامة على أكمل وجوهها لانها عن تجل  
أقرب لانه تجل في السماء الدنيا فكان علم آخر هذه الامة آتم من علم وسطها وأولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله بعثه والشرك قائم والكفر ظاهر فلم يدع القرن الاوّل وهو قرن الصحابة الا الى  
الايان خاصة ما أظهر لهم مما كان يعلمه من العلم المكثون وأنزل عليه القرآن الكريم وجعله يترجم عنه بما يبلغه افهام  
عموم ذلك القرن فصور وشبه ونعت بنعوت المحدثات واقام جميع ما قاله من صفة خالفه مقام صورة حسية مسواة معدلة ثم  
نفخ في هذه الصورة الخطائية روحا لظهور كمال النشأة فكان الروح ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون  
وكل آية تسبيح في القرآن فهو روح صورة نشأة الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلاح من ذلك لخواص القرن الاوّل  
دون عامته بل لبعض خواصه من خلف خطاب التنزيه أسرار عظيمة ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتأخرين من هذه  
الامة لانهم أخذوها من مواد حروف القرآن والاخبار النبوية فكانوا في ذلك بمنزلة أهل السمر الذين يتحدثون  
في أوّل الليل قبل نومهم فلما وصل زمان ثلث هذه الليلة وهو الزمان الذي نحن فيه الى ان يطلع الفجر فجر القيامة والبعث  
ويوم النشر والحشر تجلى الحق في ثلث هذه الليلة وهو زماننا فاعطى من العلوم والاسرار والمعارف في القلوب بتجليه  
مالاتعطي حروف الاخبار فانه أعطاه في غير مواد بل للمعاني مجردة فكانوا آتم في العلم وكان القرن الاوّل آتم في العمل  
وأما الايمان فعلى التساوي فان هذه النشأة لما فطرت على الحسد وبعث فيها نبي من جنسها فما آمن به الا قوى على  
دفع نفسه لما فيها من الحسد وحب التفوق والنفور من الحكم عايبها ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من جنسها تقول  
بماذا افضل على حتى يتحكم في بما يريد فينسب الى المؤمن من الصحابة من القوة في الايمان ما لا ينسب الى من ليست  
له مشاهدة تقدم جنسه عليه فكان اشتغالهم بدفع قوة سلطان الحسد ان يحكم فيهم بالكفر يمنعهم من ادراك غوامض  
العلوم وأسرار الحق في عبادته ولم تحصل له رتبة الايمان بغيث صورة الرسول وما جاء به لكونهم مشاهدين له واصورة  
ما جاء فلما جاء زماننا ووجدنا اوراقا مكتوبة سوادا في بياض واخبارا منقولة ووجدنا القبول عليها ابتداء لا نقدر على  
دفعه من نفوسنا اذا وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان أعطى ذلك ولم نجد ترددا ولا طلبنا آية ولا دليلا على صحة  
ما وجدناه مكتوبا من القرآن ولا منقولنا من الاخبار فعلمنا على القطع قوة الايمان الذي أعطانا الله عناية منه وكافي هذه  
الحالة مؤمنين بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم كالم يكن لنا قدم في الايمان الذي غلب ما يعطيه سلطان الحسد  
عند المشاهدة فقابلنا هذه القوة بتلك القوة فتساوتنا بقي الفضل في العلم حيث أخذنا من تجلى هذه الليلة المباركة التي  
فاز بها أهل ثلثها مما لا قدم للثلثين الماضيين من هذه الليلة فيها ثم ان تجليه سبحانه في ثلث الليل من هذه الليالي  
الجزئية التي يعطيها الجديدان في قوله ان ربنا ينزل كل ليلة في الثلث الاخير منها الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب  
هل من مستغفر هل من سائل حتى ينصدع الفجر فقد شاركنا المتقدمين في هذا النزول وما يعطيه غير انه تجل منقطع  
وتجلى ثلث هذه الليلة التي نحن في الثلث الاخير منها وهي من زمان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة  
لم يشاركنا في هذا الثلث أحد من المتقدمين فاذا طلع فجرها وهو فجر القيامة لم ينقطع التجلي بل اتصل لنا تجليه  
فلم يزل بأعيننا فنحن بين تجل دنياوي وآخر اوى وعام وخاص غير منقطع ولا محجوب وفي الليالي الزمانية يحجبه  
طلوع الفجر فخرنا ما حازوه في هذه الليالي وفزنا بما حصل لنا من تجلى ثلث هذه الليلة المباركة التي لا نصيب لغير أهلها

جبر القلوبهم لما فقدوه من مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان خيرا لهم فاهم لا يعرفون كيف كانت تكون  
 أحوالهم عند المشاهدة هل يغلبهم الحسد أو يغلبونه فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فاعرف يا ولي  
 منزلتك من هذه الصورة الانسانية التي محمد صلى الله عليه وسلم روحها ونفسها الناطقة هي أنت من قواها أو من مجال  
 قواها وما أنت من قواها هل صرها أم سمعها أم شمها أم لمسها أم طعمها فإني والله قد علمت أي قوة أنا من قوى هذه  
 الصورة لله الحمد على ذلك ولا تظن يا ولي أن اختصاصنا في المنزلة من هذه الصورة بمنزلة القوى الحسية من الانسان بل  
 من الحيوان ان ذلك نقص بنا عن منزلة القوى الروحانية لا تظن ذلك بل هي أتم القوى لان لها الاسم الوهاب لاسماهي  
 التي تهب للقوى الروحانية ما تنصرف فيه وما يكون به حياتها العلمية من قوة خيال وفكر وحفظ وتصور وروهم  
 وعقل وكل ذلك من مواد هذه القوى الحسية ولهذا قال الله تعالى في لذي أحبه من عباده كنت سمعه الذي يسمع به  
 وبصره الذي يبصر به وذكر الصورة المحسوسة وما ذكر من القوى الروحانية شيئا ولا أنزل نفسه منزلتها لان منزلتها  
 منزلة لا تقتار الى الحواس والحق لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة الى الله لا الى غيره فزل لمن هو مفتقر  
 اليه لم يشرك به أحد فأعطاها النبي فهي يؤخذ منها وعنها ولا تأخذ هي من سائر القوى الا من الله فاعرف شرف  
 الحس وقدره وانه عين الحق ولهذا الاتكامل النشأة الآخرة الوجود الحس والمحسوس لانها الاتكامل الا بالحق فالقوى  
 الحسية هم الخلفاء على الحقيقة في أرض هذه النشأة عن الله الأتراء سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سميعا بصيرا  
 متكلما حيا عالما قادرا مريدا وهذه كلها صفات لها أثر في المحسوس ويحس الانسان من نفسه بقيام هذه القوى به  
 ولم يصف سبحانه نفسه بأنه عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما أبقى له من القوى الروحانية الا ما للحس مشاركة فيه وهو  
 الحافظ والمصور فان الحس له أثر في الحفظ والتصوير فلو لا الاشتراك ما وصف الحق بهما نفسه فهو الحافظ المصور  
 فهاتان صفتان روحانية وحسية فتنبه لما تبينناك عليه لثلاثين كسر قلبك لما أنزلتك منزلة القوى الحسية تجساسة  
 الحس عندك وشرف العقل فاعلمت ان الشرف كما في الحس وانك جهلت أمرك وقدرك فلو علمت نفسك علمت  
 ربك كما ان ربك علمك وعلم العالم بعلمه بنفسه وأنت صورته فلا بد ان تشاركه في هذا العلم فتعلمه من علمك  
 بنفسك وهذه نكتة ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر في  
 علم الحق بالعالم عامه بنفسه وهذا نظير قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فذكر النشأتين نشأة صورة  
 العالم بالآفاق ونشأة روحه بقوله وفي أنفسهم فهو انسان واحد ونشأتين حتى يتبين لهم للرايين ان الحق أي ان الرائي  
 فيما رآه الحق لا غيره فانظر يا ولي ما اللفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمته وما أحسن ما علمهم وما طرقت لهم فنع  
 المدرس والمطرقت جعلنا الله ممن مشى على مدرجته حتى التحق بدرجته أمين بعزته فان كنت ذافطنة فقد أو ما نا  
 اليك بما هو الامر عليه بل صرحتنا بذلك وتحملنا في ذلك ما ينسب الينا من ينكر ما أشرنا به في هذه المسألة  
 من العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون والله لولا هذا القول لحكمنا  
 عليهم بالعمى في ظاهر الحياة الدنيا والآخرة كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في قوله تعالى ناها ولا تكونوا  
 كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا نفي عنهم السمع وهكذا هو علم هؤلاء بظاهر الحياة بما تدركه  
 حواسهم من الامور المحسوسة لا غير لان الحق تعالى ليس سمعهم ولا بصرهم فلندكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم  
 ان شاء الله فمن ذلك علم عطش العالم الذي لا يقبل معه الري من العلم بالله وفيه علم استناد هذا العلم الذي أعطاه هذا  
 التعطش الى حضرة الجمع الذي فيه عين الفرقه وفيه علم ما يحصل بالذكر هل هو علم مانسيه أو مثله لا عينه لشبهه في  
 الصورة فانه كان عالما بامر ثم نسيه لما تعطيه نشأته فلم تحفظ عليه صورة علمه بذلك المعلوم ثم ذكره بعد ذلك فهل  
 ما شاهدته في ذكره عين مانسيه أو مثله فان الزمان قد اختلف عليه مع شبه الزمان بعضه ببعض فانت تعلم ان عين أمس  
 ما هو عين اليوم ولا عين غد مع شبهه في الصورة فمن أي قبيل هو علم الذكر فان كان هو عينه فمن حفظه حتى  
 ذكره وأين خزانه حفظه هل هي في الناسي ولا ندري أو لها موضع آخر تحفظ فيه زمان نسيانه فاذا تذكر كان عين

تجلى ذلك العلم له فيكون الحق خزائنه وهو الحافظ له والمجلى له حتى يذكره هذا الناسي وان لم يكن الامر كذلك والافليس بذكر لما نسي بل هو متعلم علما جديدا مما لا لعلمه الاوّل وانما وقع التجديد في التجلي الذي أعطاه ذكر مانسي وهي مسألة عجيبية في علم كون العبد نسي ربه في اوقات ما لشغله بنفسه أو بشئ من العالم ثم يتذكره وهذا المنسي الذي لا يقبل التجديد بل هو عينه فمن هنا تعرف علم ذكر ما نسيته وفيه علم البداهة هل يستحيل هذا الوصف على الله أم لا ومن هنا أنكر من أنكر النسخ الالهي في الامور والشرائع وقال بانكاره خاق كثير كما قال بتقريره لاعلى جهة البداهة خلق كثير ونحن سلكنا في علم النسخ طريقين طريقين فلم نقل بالبداهة ولا نفينا النسخ وجعلناه انتهاء مدة الحكم في علم الله اذ لم يرد حكم من الله ذكرانه مؤبداً وجار الى أجل معين ثم رفعه قبل وصول ذلك الاجل فلهذا سلكنا هذه الطريقة وفيه علم من ظهر في غير منزلته بصورة غيره حتى جعل نفسه مشقاً ومثلاً لتلك صورته ليقوم اللبس ما حكم الله فيمن هذه صفته ومانعته الذي ينبغي ان يطلق عليه وفيه علم الحكمة في الامور التي تعطى التقديم والامور التي تعطى التأخير بحكم الجزم أو بحكم الاختيار وفيه علم منزلة المعبرين في اعتبارهم ومن أين تطرق لهم هذا الزلل مع صحة الاعتبار في نفسه فانه لا زلل فيه وانما الزلل في المعبرين وتميز طبقاتهم في ذلك وهو علم عزيز اذا ما كل معتبر يقيم الاعتبار في موضعه وهل المعبر فيه بفتح الباء لما نصبه الحق هل نصبه لمجرد الاعتبار خاصة فلا يكون له قرار في نفسه الامداد عبرة فاذا ارتفعت عنه صفة الاعتبار من العالم ارتفع وجوده وهو مقرر في نفسه لا يزول سواء اعتبره المعبر أو لم يعتبره أو زال الاعتبار من العالم كما يزول في الآخرة عند الاقامة في الدارين وفيه علم انكار الجاهل على العالم من أين أنكر عليه هل من حضرة أو صفة وجودية في عينها أو عن تخيل لا وجود له من خارج في عينه بل في حضرة خيال المنكر فان انكار العالم على الجاهل ما ينكره الجاهل عليه ما هي صورته صورة انكار الجاهل على العالم وان اجتمعا في النكران وهل على الحقيقة في العالم ما ينكر أم لا وما هو الانكار وعلى ما هو حقيقة هل هو أمر وجودي أو نسبة وفيه علم التنافس من أين ظهر في العالم ولماذا لا يظهر الا في الجنس وهل التشبه بالاله من هذا القبيل فان كان فالجنس الجامع بين الخلق والحق هل الصورة التي نالها الانسان الكامل المخلوق عاينها أو ما ينافس هذا الانسان الجزئي الا الانسان الذي لم يزل يحفظ صورة الحق في نفسه الذي هو ظل له فيجب هذا الانسان الجزئي ان ينال رتبة ذلك الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية أو ليس صورة الحق الاعين هذا الانسان الذي عبرنا عنه بالظل والحق روح تلك الصورة فيكون الحق ذا صورة وروح كما يتجلى في الآخرة فينكر ويعرف فان الله ما ذكر ذلك التجلي سدى أعني في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم له في هذه الحياة الدنيا فاذا ذكره الا لينبه القلوب على طلب علم ذلك من الله وفيه علم خزان الرحمة لا الرحمة وفيه علم الرحمة المستندة الى اعطاء الانعام والى المقام الذي به رفعت حكم الغضب الالهي من العالم والى المقام الذي يكون منه خلق ما يصلح بالعالم وأعني بذلك كله عالم التكليف ومن هذا المقام تكلم القائلون بوجوب مراعاة الاصلح في حق الحق وفيه علم الترقى في علم الاسباب هل ينتهي أو لا ينتهي وهل الترقى سبب فيرتقى فيه وبه وفيه علم الفتن والملاحم المعنوية ولمن تكون الغلبة فيها والظهور والى حيث ينتهي أمر هذالفتن وفيه علم تشبه العالم بالعالم وطبقانه فمن ذلك ما هو تشبه محمود كتشبه عالم التكليف من العالم التسبيح وهو كل شئ مسبح بحمد الله من العالم وكتشبه الانسان بمن تقدمه في مكارم الاخلاق ومنه ما هو تشبه مذموم واما التشبه بالحق فذلك التشبه المطلوب عند أكثر أهل الله وأما عندنا فلا يصح التشبه بالله وما قال به من الحكماء الامن لا معرفة له بالامر على ما هو عليه في نفسه وفيه علم الفرق بين قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى وبين قوله تعالى ما لها من فوق فوحدوني فما عمل الثانية من محل الافراد وكيف هو الامر وفيه علم الخاتمة في الحال قبل كونها هل ذلك خاتمة في حق العالم بها أم لا وهل العلم بذلك من البشرية التي قال الله فيها لهم البشرية في الحياة أم لهذا صورة وللشري صورة أخرى فان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا بخلاف بشري المحتضر وفيه علم القوة الحادثة ونجزها في المحدثات وهل ثم يحدث أخذها كلها أم لا يتصور ذلك وما قدرها من القوة الالهية بل هي جزء من كذا كذا جزء منها أم لا

فان القوة الالهية محلها الممكنات على الاطلاق والقوة الحادثة محلها بعض الممكنات فاذا حصرت اجناس العالم الممكن وسميت بالقوة من الممكنات علمت على القطع مقدار ذلك من القوة الالهية وفيه علم الفرق بين التسخير العام والتسخير الخاص وهل كون الحق كل يوم وفي شأن وسنفرغ لكم هل هو من علم التسخير وبابه أو هو من حقيقة أخرى فان السيد بصورة الحال يقوم بما يحتاج اليه عبده فهو تسخير دقيق يعطى كالا في السيد فان العبد ليست منزلته أن يسخر سيده ومنزلة العبد أن يكون مسخراً تحت تسخير سيده بالحالين تسخير بأمر سيده وتسخير بنفسه من ذاته لكونه عبداً وقد يسخر لغير سيده من أمثال سيده ومن أمثاله بطرق مختلفة منها ما يكون تسخيره لذلك الغير عن أمر سيده ومنها ما يكون بطريق المروعة مع المسخر له بفتح الخاء ومنه ما يكون عادة لاستصحاب التسخير له من كونه عبداً فصار له ذلك ديدناً يحكم عليه فيتسخر لغير سيده بحكم العادة لا بالمروعة ولا بأمر السيد وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة أو ينظر اليه من حيث ما عنده من الامانات له ليؤدبها اليه فهو مرسل من الحق بحكم الجبر لا بحكم الاختيار لانه ما خلق بالاصالة الا لتسبيح خالقه وفيه علم ما تقع به العناية الالهية للعبد وما يعطيه ذلك الاعتناء من المنزلة والعلم وفيه علم الاجال والتفصيل وفيه علم دقيق وهو ان آدم عليه السلام أعطى لداود من عمره ستين سنة حين رأى صورته بين اخوته فأحبه فقبل ذلك داود فجحد آدم بعد ذلك ما أعطاه فانكسر قلب داود عند ذلك فبهره الله بذكر لم يعطه آدم فقال في آدم انى جاعل في الارض خليفة وما عينه باسمه ولا جمع له بين اداة الخطاب وبين ما تشرّف به فلم يقل له وعلمت ك الاسماء كلها وقال في خلافة داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فسماه فلما علم الله ان مثل هذا المقام والاعتناء يورثه النفاسة على أبيه آدم فانه على كل حال بشر يكون منه ما يكون من البشر وما عرف قدر هذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما أنا بشر اغضب كما يغضب البشر يعنى لنفسه ولحق غيره وأرضى كما يرضى البشر يعنى لنفسه ولغيره وكان هذا من التأديب الالهى الذى أدبه به ربه تعالى فيما أوحى به اليه فقال له قل انما أنا بشر مثلكم أى حكم البشرية في حكمها فيكم فلما أراد الله تأديب داود لما يعطيه الذكر الذى سماه الله به من النفاسة على أبيه ولا سيما وقد تقدم من أبيه في حقه ما تقدم من الجحود لما تمقن به عاينه لكون الانسان اذا مسه الخير منوعا غير ان آدم ما يجد ما يجده الاله له بمرتبته حيث جعله الله محلالا لعلم الاسماء الالهية التى ما أننت الملائكة على الله بها ولم تعط بعدد الحمد صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذى كنى عنه بأنه جوامع الكلام فعلم آدم ان داود في تلك المدة التى أعطاه من عمره لا يمكن ان يعبد الله فيها الا على قدر كماله وهو ناقص من آدم في المرتبة بلا شك لسجود الملائكة وما علمهم من الاسماء فطلب آدم ان يكون له العمر الذى جاد به على ابنه داود عليه السلام ليقوم فيه بالعبادة لله على قدر علو مرتبته على ابنه داود وغيره مما لا يقوم بذلك داود فاذا قام بتلك العبادة في ذلك الزمان المعين وهب لابنه داود أجر ما تعطيه تلك العبادة من مثل آدم ولو ترك تلك المدة لداود لم تحصل له مرتبة هذا الجزاء وحصل لآدم عليه السلام من الله على ذلك رتبة جزاء من آثر على نفسه فانه يجزى بجزاء مثل هذا الم يكن يحصل له لو لم يكن ترك تلك المدة لداود فكما أحبه في القبضة حين أعطاه من عمره ما أعطاه كذلك من حبه رجع في ذلك ليعطيه جزاء ما يقع في تلك المدة من آدم من العمل ولا علم لداود بذلك فلما جبره الله بذكر اسمه في الخلافة قال له من أجل ما ذكرناه من تطرق النفاسة التى في طبع هذه النسأة واليه لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فخره فشغله ذلك الخنوع عن الفرح بما حصل له من تعيين الله له باسمه ولكن قد حصل له الفرح وأخذ حظه منه قبل ان يصل اليه زمان ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لاعتناء الله فأمره بمراقبة السبيل ثم تأدب الله معه حيث قال له ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا ولم يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد وهذا علم شريف وفي هذا المنزل علم أصحاب الكشف أنه ليس من حقيقة الكشف ان يعلمه المكاشف في كل صورة بل ذلك على قدر ما يرى به الحق فيستر عنه ما شاء ويطلع على ما شاء فليس من شأن المكاشف تفوق بصره في كل صورة تتجلى له بل تقوم له تلك الصورة التى لا يدري ما هى مقام كشافة الصورة عن ادراك الحس البشرى لما خطر في

نفس تلك الصورة التي أدركها البصر وفي وقت آخر يعطيه الكشف بما تكلم به ذلك الشخص في قلبه وهو الكلام على الخاطر عن علم معين له وكشف لا عن زجر ولا حدس ولا موافقة وفيه علم ما يبقى الرفق الالهي بالعالم وفيه علم حكمة وجود العالم وفيه علم أسباب النزول وفيه علم الوهب والكسب وفيه علم ما هو الامر الذي يقوم فيه العبد مقام سيده وفيه علم رعاية الاسباب التي أعطت الخير لصاحب النظر فيها وفيه علم الابدال أي علم الصور التي يدركها البدل على صورته حيث شاء على علم منه وان منزلته منزلة عيسى عليه السلام في قوله والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا وعلم الصور التي بقبها الحق بدلا من صورة هذا الذي يقام عنه حيث شاء الحق على غير علم من هذا الذي يقام عنه ومنزلته فيها منزلة يحيى عليه السلام في قول الله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وأي المقامين أتم وأعلى وكون يحيى لم يجعل له من قبل سميا واختصاصه بذيح الموت يوم القيامة وفيه علم ما السبب الذي بدعوا الانسان ان يطلب الانفراد بالانتم والاعلى والتفوق على غيره وفيه علم رفع المقادير هل ترفع في نفس الامر أو لا يصح رفعها وانما ترفع في حق من ترفع في حقه وهي مقدرة عند الله من حيث لا يشعر العالم بذلك وفيه علم ان كل شيء يعلمه الانسان انما هو تذكرة لا ابتداء علم وان كل علم عنده لكنه نسيه وفيه علم صورة تسليط الجن على الانس والانس على الجن وهل تسليط الجن على الانس ظاهر او باطنا وهو في حق قوم ظاهر اخاصة والباطن معصوم أو كيف هو الامر وكذلك القول في تسليط الانس على الجن الا ان الانس ليس لهم تسليط الاعلى ظاهر الجن الامن تروحن من الانس وتلطف معناه بحيث يظهر في اطف من صور الجن فيسرى بذاته في باطن الجن سر يان الجن في باطن الانس فيجهله الجنى ويتخيل ان ذلك من حكم نفسه عليه وهو حكم هذا الانسى التروحن وما رأيت أحد انبه على هذا النوع من العلم وأطلعني الله تعالى عليه فأدري هل علمه من تقدم من جنسى وما ذكره أم لا وفيه علم الدواء الذي يزيل به الانسان ما أثر فيه الجن في تسلطه عليه وفيه علم ما ينكشف له بعد ذهاب هذا الاثر منه وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد وهل صدر عن الواحد أحدية الكثرة أو الكثرة وفيه علم الصادر عن المصدر انه يوزن ان يكون له حكم المصدر فان ثبت هذا فيكون ما آل العالم المكلف الى الراحة فان الحق ما صدر عنه العالم من يوم الاحد الى يوم الجمعة ودخل يوم الابد وهو يوم السبت والسبت الراحة وهو السابع من الايام الذي لا انقضاء له وما مس الخالق من لغوب في خلقه ما خلق ولكن كان يوم السبت يوم الفراغ من طبقات العالم وبقي الخلق من الله فيما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال التي لا ينتهى أبدها ولا ينقضى أمدها وفيه علم نشء الملائكة وفيه علم نشء الانسان وممرته وماله من الحضرة الالهية وتفاضل أشخاص هذا النوع بماذا يكون التفاضل هل بالنشء أو بما يقبله من الاعراض وفيه من العلوم غير هذا ولكن قصدنا الى المهم فالهم من ذلك لبنه القلوب عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### ﴿الباب السابع والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل العندية الالهية والصف الاول عند الله تعالى﴾

كم بين من يعلم ما كان له \* وبين من زاد على علمه  
 هذا الذي في علمه يرتقى \* وذاك ما يبرح من حكمه  
 فالحال للاول من كيفه \* والعلم للاخر من كنهه  
 وكه لا ينتهى حكمه \* فعلمه يربى على فهمه  
 لولا وجود الحرف ما كان لى \* فهم وقد يدرك من وهمه  
 فالعلم والفهم لعينى معا \* وليس للحق سوى علمه

وقال تعالى وما عند الله باق وقال آتينا مرجة من عندنا وعلمنا من لدنا علما وقال وعنده مفاتيح الغيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فاختلفت اصافات هذه العندية باختلاف ما أضيفت اليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث ما رأيت من أهل الله من تنبه له حتى يعرف ما هو فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان مخاض بل ما هو ظرف مكانة جلة واجدة على

الاطلاق وكذلك هو في قوله تعالى ما عندكم ينفذ جعل لنا عندية وما هي ظرف مكان في حقنا فحجت من العلماء كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي انصف بها الحق والانسان ثم ان الله جعل عنديته ظرفاً لخزائن الاشياء ومعلوم انه يخاق الاشياء ويخرجها من العدم الى الوجود وهذه الاضافة تقضى بان يخرجها من الخزائن التي عنده فهو يخرجها من وجود لم ندركه الى وجود ندركه فما خلصت الاشياء الى العدم الصرف بل ظاهر الامر ان عدمها من العدم الاضافي فان الاشياء في حال عدمها مشهودة له يميزها باعيانها مفصلة بعضها عن بعض ما عنده فيها اجال خزائنها اعني خزائن الاشياء التي هي اوعيتها المخزونة فيها انما هي امكانات الاشياء ليس غير ذلك لان الاشياء لا وجود لها في اعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من الحق الوجود العيني فتفصلت للناظرين ولا نفسها بوجود اعيانها ولم تنزل مفصلة عند الله تفصيلاً ثبوتياً لما ظهرت في اعيانها وانزلها الحق من عنده انزلها في خزائنها فان الامكان ما فارقها حكمه فلولا ما هي في خزائنها ما حكمت عاينها الخزائن فلما كان الامكان لا يفارقها طرفة عين ولا يصح خروجها منه لم يزل المرجح معها لانه لا بد ان تتصف باحد الممكنين من وجود وعدم فزالته هي والخزائن عند الله اذ المرجح لا يفارق ترجيح احد الممكنين على هذه الاشياء فما لها خروج من خزائن امكانها وانما الحق سبحانه فتح ابواب هذه الخزائن حتى نظرنا اليها ونظرت الينا ونحن فيها واخرجون عنها كما كان آدم خارجاً عن قبضة الحق وهو في قبضة الحق يرى نفسه في الموطنين فمن رأى الاشياء ولم ير الخزائن ولا رأى الله الذي عنده هذه الخزائن فإلى الاشياء قط فان الاشياء لم تفارق خزائنها وخزائنها لم تفارق عندية الله والضماير والعندية الالهية لم تفارق ذاته فمن شهد واحداً من هذه الامور فقد شهد المجموع

عندية الحق عين ذاته \* فيها لاشيائه خزائن  
 ينزل منها الذي يراه \* فهي لما يمتسويه صائن  
 \* انزاله لم يزل عنها \* لانه اعيان الكواثر  
 عندية ظرفها نزيه \* ما هي عندية الاماكن  
 ودهرها الله لازمان \* والدهر ظرف لكل ساكن  
 يملكه بالسكون فيه \* مسكنه اشرف المساكن  
 ليس لها تقلة بلاهو \* فهي كملزومه تعين  
 ما صفتها من دقيق معنى \* وما انا للغريم ضامن

فما في الكون ان كنت عالماً احدي الا احدي المجموع لانه لم يزل الها ولا يزال الها وما تجد دعاه عليه حكم لم يكن عليه ولا حدث اسم لم يكن تسمى به فانه المسمى نفسه ولا قام به نعت لم يكن قبل ذلك منعوتابه بل له الامر من قبل ومن بعد فهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العليا والاله الذي لم يزل في العماء والرحن الذي وصف نفسه بالاستواء والرب الذي ينزل كل ليلة في الثلث الباقي من الليل الى السماء وهو معناً ايما كنا وما يكون من نجوى عدم معين الا وهو مشفع ذلك العدد وموتره فهو رابع الثلاثة وسادس الخمسة واكثر من ذلك وادنى فهل رأيت اهل جاءك من الحق في وحيه الاحدية المجموع لانه ما جاء الا اله واحد ولا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملكت القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور وانت تعلم ان كنت من اهل الفهم عن الله ان هذه الاسماء وان ترادفت على مسمى واحد من حيث ذاته فاننا نعلم انها تدل على معان مختلفة قل ادعوا الله اودعوا الرحمن اياماً تدعوا فله الاسماء الحسنى فاندعوا الاله واحداً له هذه الاسماء المختلفة الحقائق والمدلولات ولم تنزل له هذه الاسماء ازلاً وهذه هي الخزائن الالهية التي فيها خزائن الامكانات المخزونة فيها الاشياء فقابل الجمع بالجمع والكثرة بالكثرة والعدد بالعدد مع احدية العين فذلك احدية الجمع وكل مصل ينجى ربه في خلونه معه وان الله واضع كنفه عليه فهو المطلق المقيد العام في الخصوص الخاص في العموم واعلم ان الله جعل لنا موطنين في التصنيف لم يجعل ذلك لغيرنا من المخلوقين صف في موطن الصلاة وصف في موطن الجهاد فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً



كأنهم بنيان مرصوص وأمرنا بالتراص في الصف في الصلاة وذكر ان الملائكة تتراص في الصف عند ربها وجعل  
 صفوفنا كصفوف الملائكة وليس ذلك لغيرنا من الامم وجاء ربك والملك صفا صفا يوم يقوم الروح وهو الامام  
 والملائكة صفا فالامام صف وحده لانه مجموع وأحديته أحدية المجموع ولذلك كان صفا وحده وتبجلى الحق لاهل  
 الصفوف في مجموع الاحدية لاني أحدية المجموع لان كل شخص من أشخاص الصفوف يناجى من الحق ما يعطيه  
 حضوره وما يناسب قصده وما هو عاينه من العلم بربه ولهذا تبجلى لهم في مجموع الاحدية فسبق لهم المجموع وأضافه الى  
 الاحدية حتى لا يشركوا مع الله أحد في عبادتهم مع اختلاف مقاصدهم وعقائدهم وأحوالهم وأمرجتهم ومناسباتهم  
 ولهذا تختلف أسؤالاتهم وتكثرت فلو تبجلى لهم في أحدية المجموع لم يتمكن لهم النظر الى المجموع مع وجود تقدم الاحدية  
 ولو كان ذلك لكانت مقاصدهم مقصدا واحدا وسؤالهم سؤالوا واحدا وحالاتهم في الحضور حالا واحدة وعامهم بالله علم  
 واحد والواقع ليس كذلك فدل على ان التبجلى كان في مجموع الاحدية واليه يرجع الامر كله فرجع المجموع الى  
 الواحد وأضيف اليه لثلاثي تخيلوا ان المجموع وجودا عيان وهو وجود أحكام وان الله ما شرع الامام في الصلاة  
 الا ليقابل به الاحدية التي أضاف المجموع اليها ويقابل بالجماعة مجموع الاحدية فالامام يناجى الاحدية خاصة ولهذا  
 اعتقد من اعتقد عصمة الامام في الصلاة حتى يسلم وهم أصحاب الامام المعصوم لان الواحد لا يسهو عن أحديته الا المعلم  
 بالفعل فانه يقوم به السهول يعلم كيف يكون حكم الساهي من الجماعة وليس الا الانبياء خاصة وما عد الرسل فهو متبع  
 واحد من أهل الصف فاذا تقدم هو وليس برسول فهو معصوم لانه ليس بمعلم هذا الذي جعل أصحاب الامام المعصوم الذين  
 هم الامامية يقولون بعصمة الامام والواقع خلاف ذلك فانه ما من امام الا ويسهو في صلاته وان لم يسه عن صلاته والجماعة  
 تناجى مجموع الاحدية كل شخص مأموم يناجى ما يقابل من مجموع الاحدية فاي مصل صلى ولم يشاهد ما ذكرناه من  
 امام ومأموم فاصلى الصلاة المشروعة بالكامل وان أتمها فأكملها لان تمام الصلاة اقامة نشأتها واستيفاء أركانها من  
 فرائضها وسننها من قيام وتكبير وقراءة وركوع وخفض ورفع وهيئة وسلام اذا أتى بهذا كله فقد أتمها واذا شاهد  
 ما ذكرناه فقد أتمها لان الغاية هي المرتبة وما وضعت الصلاة الا لغايتها وهو المعبود عنه في العموم بالحضور في الصلاة أي  
 استصحاب النية في أجزائها من أول الدخول فيها والتلبس بها الى الخروج منها فانظريا أخي هل صليت مثل هذه الصلاة  
 اماما كنت أو مأموما وهل فرقت بينك وبين امامك في الشهود أو ميزته عنك بالتقدم المسكاني وبتقدم المكانة في  
 الحكم فلان تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تفعل شيئا من أفعال الصلاة حتى يفعل فان رتبك  
 الاتباع فالامام متقدم على المأموم مكانا ان كان في جماعة ومكانة ان لم يكن معه الا واحد فهو امام بالمكانة يقابل الاحدية  
 ويقابل مجموع الاحدية بانضمام الآخر اليه حتى كانه الصف فالامام اذا تقدم بالمكان والجماعة خلفه لم يشهد سوى الاحدية  
 وان كان في الصف مع المأموم لوحدانية المأموم شهد الامام مجموع الاحدية وأحدية المجموع أو شهد المأموم مجموع  
 الاحدية لا غير فميزته عنه المكانة لاتباعه اياه واقتدائه به فان خالفه فان ناصية المأموم بيد شيطان والشيطنة البعد والصلاة  
 قرب فهذا قرب في عين بعدو بعد في عين قرب فلم يشهد هذا المأموم مجموع الاحدية لانه ليس بمأموم لا مكانا ولا مكانة  
 واذا كان بهذه المثابة فان الامام في حال مخالفة المأموم له ما يشاهد الا الاحدية لانه ليس في صف لفقد المأموم لما زال عن  
 مأموميته فالامام في هذه الحال كالمصلي وحده بالنظر الى حال هذا المأموم وهو امام بالنظر الى من يصلى خلفه من الملائكة  
 والملائكة لا تصف الا خلفه والملائكة تصف عند ربها وهي في هذه الحال عند الامام المصلي بها وهي لم تنزل عند ربها  
 فالامام خليفة فسجد له الملائكة والامام يسجد لله فانه قبلة الامام والامام قبلة الملائكة ومأموم جبريل عليه السلام  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم الا ليعلمه الصلاة بالفعل فصلى به مكانة لا مكانا فانه صلى به وحده ولم يتقدم عليه فعلمه عدد  
 الصلوات في أوقاتها وهياتها على أتم الوجوه ثم أمره اذا كان في جماعة ان يتقدمهم بالمكان ومن رأى انه تقدم  
 بالمكان جبريل أيضا فلم يكن ذلك الا حتى كشف الله الغطاء عن بصر النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الملائكة فرأى  
 الجماعة فصف معهم خلف جبريل وأمامه على الستر فلا يصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالرجل وحده وجعله على يمينه

في صف واحد لان ذلك الشخص لم يشاهد الملائكة فراعى الامام حكم المأموم وما كنت بجانب الطور اذ نادى الله موسى ولا بجانب الغر بي اذ قضى الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين كذلك ما كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أم به جبريل في الصلوات الخمس وما كنت من الشاهدين وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وليس حكم من شاهد الامور حكم من لم يشاهدها الا بالاعلام فالعيان حال لا يمكن ان يعرفه الا صاحب العيان كما ان للعالم حال لا يعرفه الا اولو العلم ليس لغيرهم فيه ذوق رب أرني كيف تنجي الموتى رب أرني أنظر اليك

ولكن لالعيان لطيف معنى \* لذا سأل المعانيمة الكليم

وما زال سجود الملائكة لبني آدم في كل صلاة كما سجدوا لآبهم آدم فما زالت الخلافة في بني آدم ما بقي فيهم مصل يقول الله الله فان الامر الالهي والشأن اذا وقع في الدنيا لم يرتفع حكمه الى يوم القيامة وقد وقع السجود لآدم من الملائكة فبقى سجودهم لذريته خلف كل من يصلى الى يوم القيامة كما نسي آدم فنسيت ذريته كما سجد آدم فجعدت ذريته كما قتل قابيل هابيل ظمما فزال القتل ظمما في بني آدم الى يوم القيامة وعلى الاول كفل من ذلك كما للاول في الخير نصيب من كل من فعله فن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وهم الذين يحملون أثقالهم وأثقالهم فكل مصل امام للملائكة والملائكة خلفه تسجد له الا ان الفرق بين الاصل والفرع أعني آدم وذريته ان الملائكة تسجد لسجود بني آدم في القراءة والصلاة وآدم سجد واله سجود المتعلم للعالم فاجتمع في السجود واختل في السبب وانما المقصود الذي أردناه ان نبين ان السجود من الملائكة خلف بني آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى آخر مصل والملائكة تبع لهذا الامام كما قررناه فنحن عند الله في حال امامتنا والملائكة في هذه الحال عندنا بالاقتداء فهي عند ربها لان الامام عنده فالملائكة عنده لانها عند الامام وكل صف امام لمن خلفه بالغاما ببلغ وقولي

فعندية الرب معقولة \* وعندية الهولا تعقل

وعندية الله مجهولة \* وعندية الخلق لا تجهل

وايسها عند ظرفية \* وليس لها غيرهما حمل

الضمير في لها يعود على الظرفية وفي هما يعود على عندية الحق والخلق واعلم ان عندية نسبة ماهي أمر وجودي لان النسب أمور عدمية ثابتة الحكم معدومة العين وسيأتي الكلام ان شاء الله في أحوال الاقطاب فممن كان هجيره ما عندكم ينفد وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عندية الله مجهولة لان الله بما هو الله لا يتعين فيه اسم من الاسماء الالهية دون اسم فانه عين مجموع الاسماء وما تخصصه الا احوال فانه من قال يا الله افعلى كذا خاله تخصص أى اسم أراد بما تضمنه هذا الاسم الله من الاسماء فلها يقال فيه انه مقيد في اطلاق أى تقيده احوال بما تطلبه من الاسماء المندرجة فيه ومطلق من حيث انتفاء الاحوال فهو الاسم القابل لكل اسم كما أن الهوى الكلى قابلة لكل صورة وعندية الرب قريبة من هذا الا ان الفرق بينهما ان الرب ما أتى قط الا مضافا فن كان عنده فهو عند من أضيف اليه ولا يضاف الا الى كون من الا كوان وعندية الخلق معلومة فعندية الرب معقولة وأما عندية الهو فان الهو ضمير غائب والغائب لا يحكم عليه ما كانت حالته الغيبة لانه لا يدري على أى حاله هو حتى يشهد فاذا شهد فليس هو لان الغيبة زالت عنه الا ترى الساكت لا ينسب اليه أمر حتى يتكلم ولا مذهب ولهذا لا يدخل في الاجماع بسكونه وهذه مسألة خلاف والصحيح ما قلناه كما ان ترك التكبير ليس بحجة الا في بقاء ذلك الامر على الاصل المنطوق به في قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وكلام بني آدم بما خلق في الارض وجميع أفعالهم فاذا رأينا أمر اقد قيل أو فعل بمحض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فلا نقول ان حكمه الاباحة فانه لم يحكم فيه بشئ اذ يحتمل انه لم ينزل فيه شئ عليه وهو لا يحكم الا بما أوحى الله فيه اليه فيبقى ذلك على الاصل وهو التصرف الطبيعي الذي تطلبه هذه النشأة من غير تعيين حكم عليه بأحد الاحكام الخمسة وهو الاصل الاول أو نرده الى الاصل الثاني وهو قوله تعالى خلق لكم

ما في الارض جميعا وليس بنص في الاباحة وانما هو ظاهر لان حكم المحذور خلق أى حكمه من أجلنا أى نزل حكمه من أجلنا ابتلاء من الله هل نمتنع منه أم لا كما نزل الوجوب والنسب والكراهة والاباحة فالأصل ان لا حكم وهو الأصل الاوّل الذي يقتضيه النظر الصحيح ويتضمن هذا المنزل من العلو علم جد السواء وتفاسيله فانه عم الطرفين والواسطة واصله الى العالمين لم يخص عالما من عالم فقال في الطرف الواحد في أوّل فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين وجعل هذا التعميد بين الرحمة المركبة فانه تقدمه الرحمن الرحيم وتأخر بعده الرحمن الرحيم فصار العالم بين رحمتين فأوله مرحوم وما آله الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس في صفة أهل الجنة ان آخر دعاهم ان الحمد لله رب العالمين وجاء في سورة الصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين وهم المرحومون السالمون فحمد الله رب العالمين عقيب نصره وظفره بخير فهو حمد نعمة فظهر حمد النعمة في أوّل السورة وفي وسطها وفي آخرها فعم الطرفين والواسطة فهل هذا الحمد في هذه المراتب على السواء من كونه حمد سواء أو هو مختلف المراتب لاختلاف الطرفين والوسط وأى المراتب أعلى فيه هل أحد الطرفين أو الوسط ولما هو الحمد الاوّل من العالمين والوسط والآخر كل ذلك علم يعطيه الله العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون أحدا الا الله وفيه علم المراتب الملكية والبشرية وهل مراتبهما على السواء وأي المراتب أعلى هل مراتب البشر أو مراتب الملائكة أو لكل صنف منهما مراتب تعلو على مراتب الآخر وفيه علم جلب المنافع وهل المضار في طيها منافع أم لا وتعيين المنافع وفيه علم الانبعاث في الالهيات هل يتبع التابع فيها الذكر أو الفكر وفيه علم توحيد الاضافة لا توحيد الاطلاق وهل التوحيد توحيد أم لا أعني توحيد الذات وتوحيد الاله في الالهة وماذا يدرك كل واحد من هذا التوحيد وفيه علم نسبة الله الى الاشياء هل هي عين نسبة الاشياء الى الله أو تختلف وفيه علم هل للشئ الواحد وجوه متعددة أو ليس للشئ الواحد سوى وجه واحد وما يصدر عنه اذا كان بهذه المثابة وفيه علم الفرق بين الرمي الالهي والكوني وفيه علم الديمومة وفيه علم الاختلاس وما حكمه في المختلس بكسر اللام والمختلس بفتح اللام اسم فاعل واسم مفعول وان الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وفيه علم ما للعالم من الخلق وفيه علم اجتماع خالقين على مخلوق واحد هل أعطى كل واحد منهما ما أعطى الآخر أم أحكامهما في خلقه مختلفة وفيما اختلفوا فيه من خلقه وفيما اجتمعوا وفيه علم الفرق بين اهل في الحال وامهاله ليرجع عن جهله وفيه علم النطق من الجاهل هل حكمه حكم نطق العالم في الاصابة وان لم يعلم الجاهل المقام الذي منه نطق أم لا واصابته التي يراها العالم خطأ فساوى العالم الجاهل في جهل المقام الذي منه نطق الجاهل والفرق بين من يدري ذلك ممن لا يدريه من العلماء وما حكم العالم الذي يعلم ذلك وفيه علم تأثير الواحد في الكثيرين من أين أثر مع أحديته وفيه علم الفصل والوصل وفيه علم جمع الصفة للمختلفين بأي حقيقة تجمعهم وفيه علم الهداية الى الضلال وفيه علم المواقف والقول وهل للرضى مواقف كما للقهر أم لا وكم مواقف القيامة وهل تنحصر مواقف أهل الله كواقف النفرى أم لا تنحصر أو تنحصر من وجهه ولا تنحصر من وجهه ولماذا كان الوقوف وهل هو وقوف سكون أم لا يزال منتقلا في وقوفه وفيه علم الفرق بين أهل الاسلام وأهل الاستسلام وفيه علم طلب العلم من الكون وفيه علم ما يعطيه الاعتراف بالحق في أى موطن كان وهل هو نافع صاحبه بكل وجه أم لا وما ينبغي أن يعترف به مما لا ينبغي أن يعترف به وفيه علم العلم النافع وفيه علم أدوات المعاني ما كان منها مركبا وغير مركب وفيه علم ما ينعم الانسان وما يعذبه وانه ليس شئ من الله في أحد وفيه علم الخطوط والحدود الالهية وانها موسومة لا تختلط وهي أعلم بمحالتها من محالها فان محالها معلومة لها وليس هي معلومة المكان لمحالتها وفيه علم النعم التي ترفع الآلام والفرق بينها وبين النعم التي لا ترفع الآلام وفيه علم الانس بالمثل وهل يقع الانس بالله لمن خلق على الصورة أو من حقيقة كونه على الصورة انه لا يأنس بالله كما لا يأنس الله به وهل للعالم بجملة هذا الحكم أم لا وهل الانسان الذي هو كالظل للحق حكمه حكم الانسان الكامل الخليفة الذي هو جزء من ذلك الانسان المشبه بالظل أم لا وفيه علم الالتذاذ بالنعم الواقعة بالاجبار هل هو من كمال الالتذاذ المطلوب أو هل هو نقص في المستلذذ وفيه علم النفس في قوله استفت قلبك وان أفتاك المفتون فان هنا لطفنا

الهي في الاعلام أجراه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انبأه ما يلقى الله في القلب الاما هو حق فيه سعادة الانسان فان رجع في ذلك الى نفسه فقد أفلح وهذا معنى قول بعض العارفين بهذا المقام حيث قال ما رأيت أسهل على من الورع كلما حاك له شيء في نفسى تركته وفيه علم تعظيم ما يعظم من الاحوال في القران وفيه علم ما ينبغي أن يشار عليه وفيه علم المفاضلة في الاحوال من غير نظر الى أصحابها القائمة بهم وفيه العلم بالمهايات وفيه علم تشابه صورتين واختلاف الحكم وفيه علم حكمة ايجاد الأئمة في العالم المضلين منهم وغير المضلين وفيه علم النداء عند البلاء ولما اذا اختص به دون النعم وفيه علم اجابة الداعين والسائلين هل يزيد المجيب على مطابقة ما وقع فيه السؤال أو لا يزيد فان زاد فهل هو اجابة سؤال حال فان النطق لم يكن ثم وفيه علم ارتباط العالم العلوي بالسفلى ليفيد وارتباط السفلى بالعلوي ليستفيد والمفيد هو الاعلى ابدأ والمستفيد هو السفلى ابدأ والحكم للمساحة وعلو المكان وفيه علم تأثير المحجوب في المكشوف له من أى وجه أثر فيه مع علو مرتبته وان الحق يعضده وما عقوبة ذلك المؤثر وفيه علم الاسفار وفيه علم من وصف بالحلم مع عدم القدرة والحاجم لا يكون الاقادر اعلى من يحلم عليه وفيه علم أثر الخيال في الحس وأين يباغ حكمه وفيه علم حكم المراتب على أصحابها بما يكرهون وفيه علم قيمة الاشياء ولها حضرة خاصة وانه ما من شيء الا وله قيمة الا الانسان الكامل فان قيمته ربه وفيه علم ما ينتج الصدق ومراتب الصادقين وان يسألوا عن صدقهم وفيه علم حضرات البركات الالهية وفيه علم مراتب الظلم وما يحمد منه وما يذم وفيه علم الاشتراك في الامر هل حكم ذلك الامر في كل واحد من الشركاء على السواء أم يختلف الحكم مع الاشتراك في الامر لاختلاف احوال الشركاء واستعداداتهم وفيه علم صورة حضرة اجتماع الخصوم بين يدي الحاكم وفيه علم الحاق الاناث بالذكور وفيه علم القرعة وأين يحكم بها وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لآتوا صبحا ولو حباو وفيه علم الظلمات ولما اذا ترجع حقيقة الظلمة هل لامر وجودى أو عدمى وفيه علم فضل التنزيه على غيره من المحامد وفيه علم الشفقة على الجنين اذا خرج والرفق به وورجته وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من امن لم يرحم صغيرنا وفيه علم اليقين والشك وهل يتصف صاحب اليقين بالشك فيما هو على يقين فيه أم لا وفيه علم انفراد الحق بعلم الحق وفيه علم ما ينبغي ان ينسب الى الله وفيه علم من في طبعه أمر بما لا يزول عن حكم طبعه وان عرض له عارض يزيله فليس بدائم الزوال والطبع أغلب وفيه علم تغير الاحوال على الملائكة من أين حصل لهم ذلك وفيه علم العناية وطبقات العالم فيه وفيه علم الأناة والمجالة وفيه علم عموم البشارة وخصوص الانذار الى غير ذلك من العلوم التي يطول ذكرها فقصدنا الى ذكر المهم منها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثامن والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود﴾

ان قيل هل في وجود الكون أوسع من \* من رحمة الله فقل قلب اذا كانا

\* بيت الاله لايمان يقوم به \* مع التسورع والتقوى اذا زانا

يحيط بالحق علما عين صورته \* وهو العزيز الذي في عينه هانا

القلب ملكي والسكنى لخالقه \* عمري ورقبي وايماننا واحسانا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمين فنفس الله عنه بالانصار فكانت الانصار كلمات الله نصر الله بهم دينه وأظهره وهذا المنزل هو منزل ذلك التنفس الرحمانى وهذا المنزل عنه ظهرت جميع المنازل الالهية كلها في العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى علوا وسفلا وروحا وجسما معنى وحسا ظاهرا وباطنا فنه ظهرت المقولات العشر وجاء في الخبر النبوي راتحة لما قلناه وله وجوه الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لا تكون لجنس آخر ولا لتويع آخر ولا لشخص آخر ولهذا المنزل صورة وروح وامداد الهى من حيث ما نسب الحق الى نفسه من الصورة ولكن من باطن الصورة وحكم هذا الامداد في الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه في الباطن أنم ولهذا آخر الاسم الباطن عن الاول والآخر والظاهر لما عبر عن هذه النعمت الالهية وذلك ان الامر الالهى في التالى أتم منه وأكمل

منه في المتأول الذي هو قبله ففيه ما في الاوّل وزيادة هكذا هي كلمات الوجود الالهية والآخر يتضمن ما في الاوّل والظاهر يتضمن ما في الآخر والباطن يتضمن ما في الظاهر والآخر والباطن يتضمن ما في الظاهر والآخر والباطن يتضمن ما في الظاهر والآخر والباطن يتضمن ما في الظاهر ولكن الحصر منع أن يكون سوى هذه الاربع ولا خامس لها الا هو يتعالى ومأم في العالم حكم الامن هذه الاربعه وعلى صورة هذه الاربعه ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام ومأم عالم سوى هذين فن الالهيات علم واردة وقدره وقول عنها ظهر عالم الارواح الخارج عن الطبيعة والطبيعة ثم أظهر عن هذه الاربعه الالهية الطبيعة على أربع وعنها أظهر عالم الاجسام كشيئها ولطيفها كما أظهر عن هذه الاربع الالهية من عالم التدوين والتسطير عقلا ونفسا وطبيعة وهيولى قبل ظهور الاجسام وأظهر الاركان أربعه وهي النار والهواء والماء والتراب وأظهر النشأة الحيوانية على أربعه اخلط وجعل هذه الاخلط أربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فقام الوجود على التربع وجعله لنفسه كالبيت القائم على أربعه اركان فانه الاوّل والآخر والظاهر والباطن فللباطن ركن الحجر الاسود فانه يمين الله في الارض المقبل على جهة البيعة لله فالعين تقع على الحجر والبصيرة تقع على اليمين فاليمين باطن للحجر غير ظاهر للبصر فيشرف ركن الحجر على سائر الاركان فضم حكم الباطن حكم الثلاثة النعوت التي قبل الباطن وهو المخصوص بهذا المنزل ولب هذا المنزل هو الصورة الالهية التي منها يكون الامداد له لتلك الصورة وهو روحها وهو لب اللب وهو خزانة الامداد لهذا المنزل ولهذا المنزل التحكم في العالم كله كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه توقد من شجرة هو يتفهى لاشرقية ولا غربية لاتقبل الجهات عن هذه الزيتونة يكون الزيت وهو المادة اظهر هذا النور فهذه أربعه مشكاة وزجاجة ومصباح وزيت والخامس الهوية وهو الزيتونة المنزهة عن الجهات وكفى عنها بالشجرة من التشاجر وهو التضاد لما تحمله هذه الهوية من الاسماء المتقابلة كالعز والمذل والضر والنافع فانظر ما أكمل العبارات الالهية في الاخبار بما هو الامر عليه فن دخل هذا المنزل وفانه شيء من العالم وحقائقه فادخله وانما خيل الشيطان له أوالنفس انه دخله وماقتاوه وماصلبوه ولكن شبه لهم اذ حضرة الخيال تنشئ كل صورة وكثير من الناس يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون ما تجلى لهم من الصور فيزعمون انهم شاهدوا الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صوره الخيال فن بلى بمثل هذا فليتر بص قليلا فان كان ما يشاهده روحا ثابت العين في الوجود ومحسوسا في العين فانه يثبت ولا يتغير وان كان خيالا فلا يثبت ويسرع اليه التغير في الحال ويرى صورة التغير فيه ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير هو عين الاوّل ويرى بعضهم نفسه في صورتين وأكثروا يعلم انه هو فهذا يفرق بين الصور الثابتة في عينها حسا وروحا وبين الصور الخيالية وهذا ميزانها لمن لا معرفة له فقد نهتك ونصحتك فلا تغفل عن هذا الميزان ان كنت من أهل الكشف وما جعل الله النوم في العالم الحيواني الا للمشاهدة حضرة الخيال في العموم فيعلم ان ثم عالما آخر يشبه العالم الحسي ونبيه بسرعة استحالة تلك الصور الخيالية للنائم من العقلاء على ان في العالم الحسي والكون الثابت استحالات مع الانفاس لكن لاتدركها الابصار ولا الحواس الا في الكلام خاصة وفي الحركات وما عدا هذين الصنفين فلان تدركه صورة الاستحالات والتغيرات فيها الا بالبصيرة وهو الكشف أو بالفكر الصحيح في بعض هذه الصور لاني كلها فان الفكر يقصر عن ذلك وأصل ذلك كله أعني أصل التغير من صورة الى مثلها أو خلافا في الخيال أو في الحس أو حيثما كان في العالم فانه كله لا يزال يتغير أبدا لا يبدى الى غير نهاية لتغير الاصل الذي يمدّه وهو التحول الالهي في الصور الوارد في الصحيح فن هناك ظهر في المعاني والصور

فن معنى الى معنى \* ومن صور الى صور

وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن وهو ما يحدثه من التغيرات في الاكوان فلا بد ان يظهر في كل صورة تغيرها بحكم لا يكون الا لتلك المتغير فان فهمت فقد أبت لك الامر على ما هو عليه فان في ذلك لذكري أي في تغيير العالم ذكري بتغير الاصل ان كان له قلب فان القلب له التقلب من حال الى حال وبه سمي قلبا فنفس القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقائق فان العقل تقييد من العقال فان أراد بالعقل الذي هو التقييد ما تريد نحن أي ما هو مقيد بالتقلب فلا يبرح

يتقلب فهو صحيح كما نقول بالتمكين في التلوين فلا يزال يتلون وما كل أحد يشعر بذلك ولما علمنا أن من صفة الدهر التحول القلب والله هو الدهر وثبت أنه يتحول في الصور وأنه كل يوم في شأن واليوم قدر النفس فذلك من اسمه الدهر لا من اسم آخر ان عقلت فلوراقب الانسان قلبه لرأى انه لا يبقى على حالة واحدة فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة لم يكن لهذا القلب مستند فانه بين أصبعين من أصابع خالقه وهو الرحمن فتقلب الاصابع للقلب بغير حال الاصبعين لتغير ما ير يدان يقاب القلب فيه فن عرف نفسه عرف ربه وفي حديث الاصابع بشاراة الهية حيث أضافهما الى الرحمن فلا يقبله الا من رجمة الى رجمة وان كان في أنواع التقلب بلاء ففي طيه رجمة غائبة عنه يعرفها الحق فان الاصبعين أصبعا الرحمن فافهم فانك اذا علمت ما ذكرناه علمت من هو قلب الوجود الذي يمد عالم صورته التي هو لها قلب وأجزاؤها كلها وانه هو قلب الجمع وهو ما جمعه هذه الصورة الوجودية من الحقائق الظاهرة والباطنة فلما كان الله كل يوم هو في شأن كان قلب العالم الذي هو صورة هذا القاب من حال الى حال مع الانفاس فلا يثبت العالم قط على حال واحدة زمانا فرد الان الله خلاق على الدوام ولو بقي العالم على حالة واحدة زمانين لا تصف بالغي عن الله ولكن الناس في لبس من خلق جديد فسبحان من أعطى أهل الكشف والوجود التنزه في قلب الاحوال والمشاهدة لمن هو كل يوم في شأن والله هو الدهر فلا فراغ لحكم هذا الدهر في العالم الا كبر والاصغر الذي هو الانسان وهو أحد المعلومات الاربعة التي لها التأثير فالمعلوم الاول لنا الانسان والمعلوم الثاني العالم الا كبر الذي هو صورة ظاهر العالم الانساني والانسان الذي هو قلب هذه الصورة ولا أرى يدبه الا الكامل صاحب المرتبة وهو المعلوم الثالث والمعلوم الرابع حقيقة الحقائق التي لها الحكم في القدم والحدوث وماتم معلوم خامس له أثر سوى ما ذكرناه ويتشعب من هذا المنزل شعب الايمان وذلك بضع وسبعون شعبة أدناها ماطة الاذي عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله وما بينهما من الشعب وهذا المنزل منزل الايمان ومنه ظهر الايمان في قلب المؤمن والخاص به الاسم المؤمن من الاسماء الالهية فن هنا شرع المؤمن شعب الايمان وأبائها ومن هذا المنزل أخذت أمة محمد أعمارها فغاية عمر هذه الامة المحمدية سبعون سنة لا تزيد عليها شيئا فان زاد فها هو محمدى وانما هو وارث لمن شاء الله من الانبياء من آدم الى خالد بن سنان فيطول عمره طول من ورثه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في أعمار أمته انها ما بين الستين الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر أمته فعملنا انه ما ير يدب امته الا المحمديين الذين خصهم الله برتبة ما خص الله به انبياءه من الاحكام والمراتب على جميع الانبياء اذ كنا خير أمة أخرجت للناس وكل حكم ورتبة كانت لنبي قبله وان كانت له ووقع له فيها الاشتراك فلم يخلص له وحده وليس له الشرف الكامل الا بما خص له ودون غيره فامته مثله فن كان عند انفصاله عن الدنيا وفي حاله على شرع مشترك من هذه الامة نسبناه الى من ظهر به أولا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ليظهر الفرق بين الامرين ولتعرف منزلة الشخصين وان كان ما أخذ من الامن تقرير محمد صلى الله عليه وسلم فانه من أمته ولكن حكم الاشتراك يتميز عن حكم الاختصاص ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة والذي يز يد على السبعين سنة بالغاما بلوغ وان كان من أمته ومن حصل له الاختصاص المحمدي كله فانه لا يقبض حين يقبض الا في الشرع المشترك وما هو نقص به فانه قد حصل حكم الاختصاص ولكن خروجه عن السبعين التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب غاية عمر أمته المقبوضين في الحكم الاختصاصي جعله أن يفرق بينه وبين غيره من الامة وهذا من العلوم التي لا تدرك بالرأى والقياس وانما ذلك من علوم الوهب الالهي وكذا ذكر أن كل واحد من الخلفاء الاربعة مامات حتى بلغ ثلاثا وستين سنة اثباتا منهم قبضوا في الاختصاص المحمدي لافي حكم الشرع المشترك فن هذا المنزل تعين هؤلاء الاربعة من غيرهم وتعينت العشرة أيضا من هذا المنزل الذين هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهذا منزلهم الذي منه عينهم رسول صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة في مجلس واحد باسمهم فان المشهود لهم بالجنة كثير ون لكن ليس في مجلس واحد ومقيدون بصفة خاصة كالسبعين ألقا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعين منهم عكاشة بن محصن ونبيه بقوله بغير حساب أي لم يكن ذلك في حسابهم

ولا تخيلوه فبداهم خير من الله لم يكونوا يحسبونهم وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقوله لا يسترقون أى لا يستدعون الرقية لازالة ألم يصيبهم ولا يرقون أحد من ألم يصيبه وجاء بالاستفعال للبالغه وانما رقى النبي صلى الله عليه وسلم واستعمل الطب في نفسه في مرضه لانه يتأسى به فيتأسى به الضعيف والقوى فانه رحمة للعالم وهكذا جيع الرسل فما حكمهم حكم أممهم فلا يقدح ذلك في مقامهم فلهم المقام المجهول حيث يظهر ولا يظهرون بصورة القوة والضعف فلا يعرف أحد لماذا ينسبهم من المقامات وقوله ولا يتطيرون فان الطائر هو الحظ فهم خارجون عن حظوظ نفوسهم مشتغلون بما كلفهم الله به من الاعمال وفاء لما تستحقه الربوبية عليهم لا ينتغون بذلك حظا لنفوسهم من الاجر الذي وعد الله به على ما هم عليه من الاعمال فلم يبعثهم على العمل ما ينط به من الاجر ولكن ماذا كرهنا من وفاء المقام فهذا معنى لا يتطيرون أى لا يعملون على الحظوظ وقوله ولا يكتوون فان الاكتواء لا يكون الا بالنار وقد عصمهم الله ان تمسهم النار فيجدون في نفوسهم انهم لا يكتوون وتلك عصمة الهية من حيث لا يشعرون وقوله وعلى ربهم يتوكلون أى يتخذونه وكيفا فيتكلمون عليه انكالم الموكل على الوكيل وهي معرفة وسطى جاءتهم من القصد الثاني فرأوا ان الله خلق الاشياء لهم وخلقه لهم له فاتخذوه وكيفا فيما خلق لهم ليتفرغوا الى ما خلقوا له وانما قلنا مرتبة وسطى لان فوقها المرتبة العالية وهو القصد الاول فان الله ما خلق شيئا من العالم كله الا له ليسبجه بحمده ومنتفع نحن بحكم العناية والتبعية والقصد الثاني هو هذا لانه لما سوانا وسخر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه قصد ان في الخلق في العالم الانساني وغير الانساني من يتوكل عليه في أمره كله لانه مؤمن بأن الله تعالى في كل شئ وجهها ولا يقول به الا المؤمن اذ كان غير المؤمن من الناس خاصة من يقول ان الله ما وجد عنه بطريق العلية الا واحد ولا علم له بجزئيات العالم على التفصيل الا بالعلم الكلي الذى يندرج فيه جميع العلم بالجزئيات فلهذا جعل التوكل في المؤمنين قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فجعل التوكل غلامه على وجود الايمان في قاب العبد ولم يتخذوه وكيفا الا طائفة مخصوصة من المتوكلين المؤمنين الذين امتثلوا أمر الله في ذلك في قوله فاتخذوه وكيفا فيتخيل من لا علم له بالوجود في الاشياء انك صاحب المال فاتخذته وكيفا سبحانه فيما هو ملك لك وان اضافة الاموال اليك بقوله أموالكم اضافة ملك وما علم ان تلك الاضافة اضافة استحقاق كسرج الدابة وباب الدار لا اضافة ملك والذى نراه نحن والا كابر ان الله قال لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فاهولنا فوكلناه واتخذناه وكيفا في الانفاق الذى هو ملكنا لعلمنا بعلم الوكيل بالمصالح ومواضع الانفاق التى لا يدخلها حكم الاسراف ولا التقدير فتولى الله الانفاق علينا بان ألهنا حيث تنفق ومتى تنفق فان النفقة على أيدينا تظهر فيدنا يد الوكيل في الانفاق فنحن معصومون في الانفاق لمعرفتنا بالوجود ولان يدنا يد حق فانها يد الوكيل وهذا لا يعلم الا بالكشف الالهى فهم بهذه المثابة في التوكل وما يشعرون بذلك لانه قال بغير حساب فهم على غير بصيرة وأفعالهم أفعال أهل البصائر عناية الهية يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والفضل الزيادة واعلم ان العالم لما كان أصله أن يكون مربوطا وجوده بالواجب الوجود لنفسه كان مربوطا بعضه ببعض فيتسلسل الامر فيه اذا شرع الانسان ينظر في العلم به فيخرجه من شئ الى شئ بحكم الارتباط الذى فيه ولا يكون هذا الا في علم أهل الله خاصة فلا يجرى على قانون العلماء الذين هم علماء الرسوم والكون فقانونهم ارتباط العالم بعضه ببعض فلهذا تراهم يخرجون من شئ الى شئ وان كان يراه عالم الرسوم غير مناسب وهذا هو علم الله ومعلوم ان المناسبة ثم ولكن في غاية الخفاء مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فجاء آية الصلاة وقبلها آيات النكاح والطلاق وبعدها آيات الوفاة والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة في الظاهر بينهما وبين الصلاة وان آية الصلاة لوزالت من هذا الموضع وانصلت الآية التى بعدها بالآيات التى قبلها اظهر التناسب لكل ذى عينين فهكذا علم أولياء الله تعالى (سئل) الجنيد عن التوحيد (فأجاب) السائل بأمر فقال له لم أفهمه أعد على فأجابه بأمر آخر فقال السائل لم أفهمه فأجابه بأمر آخر ثم قال له هكذا هو الامر فقال امه على فقال ان كنت أجريه فابا أمليه يقول انى لا أنطق عن هوى بل ذلك علم الله لا علمى فمن علم القرآن وتحقق به علم علم أهل الله وانه لا يدخل تحت فصول منحصرة ولا يجرى على

قانون منطقي ولا يحكم عليه ميزان فانه ميزان كل ميزان فلهذا المنزل من عالم الاجسام فلك الشمس من الافلاك فسبعة  
فوقه منها ثلاث سموات وفلك المنزل والاطلس الذي هو فلك البروج والكرسى والعرش المحيط وهونهاية عالم الاجسام  
وتحتها ايضا سبعة ثلاث سموات وكرات الاثير والهواء والماء والارض وبقطعها في الفلك تظهر فصول السنة وهي  
اربعة فصول لوجود التربيع الذي ذكرناه فان البروج التي هي التقديرات في الفلك الاطللس مرتبة فصول السنة وهي  
اربعة مراتب ناربية وترابية وهوائية ومائية لحكم الاربع الالهية والاربع الطبيعية ولكل فصل ثلاثة احكام  
حكمان للطرفين وحكم للوسط و بينهما احكام في كل حركة ودقيقة وثانية وثالثة الى ما لا يتناهى التقسيم فيها وجعل نجم  
السماء الثانية من جهتها تزجا وهو الكاتب ولهذا أسكنه عيسى عليه السلام لانه ممتزج من العالمين فانه ظهر بين ملك  
وبشر وهما جبريل ومريم فهو روح عن روح وبشر عن بشر ولم يجعل ذلك في غيره من هذا النوع كالم يجعل شيئا من  
الجوارى الخمس على صورة الكاتب فهو السادس من هناك ليحصل له شرف رتبة قوله ولاخسة الا هو سادهم وهو  
الثاني من جهتنا لان الثاني هو الباء وهو المبدع الاول بفتح الدال الظاهر عن الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية الذي لم  
يزل فذلك هو الاول لاولية الحق لان اولية الحق لا تقبل الثاني فان الواحد ليس بعدد واول العدد الاثنان فظهر في السنة  
الامتزاج بظهور الفصول واعلم ان الله لما أعاننا انه هو الدهر ذكر لنا سبحانه ان له أياما من كونه دهر او هي أيام الله  
فعين هذه الايام احكام اسمائه تعالى في العالم فلكل اسم أيام وهي زمان حكم ذلك الاسم والكل أيام الله وتفاصيل الدهر  
بالحكم في العالم وهذه الايام تتوالج ويدخل بعضها في بعض ويغشى بعضها بعضا وهو ما رآه في العالم من اختلاف الاحكام  
في الزمان الواحد فذلك لتوالجها وغشيانها وتقليبها وتكررها ولهذا الايام الالهية ليل ونهار فليلها غيب وهو ما غاب عنا  
منها وهو عين حكمها في الارواح العلوية الكائنة فوق الطبيعة والارواح المهيمية ونهارها شهادة وهو عين حكمها في  
الاجسام الطبيعية الى آخر جسم عنصرى وهي ماتحت الطبيعة وسدقة هذا اليوم عين حكم هذه الايام في الارواح  
المسخرة التي تحت الطبيعة وهم عمار السموات والارض وما بينهما وهم الصافون والتالون والمسبحون وهم على مقامات  
معلومة فمنهم الزاجرات والمرسلات والمقسمات والمنقيات والنازعات والناشطات والمدبرات وغير ذلك مثل السائحين  
والعارجين والكاتبين والراقبين كل هؤلاء تحت حكم أيام الله من حيث سدق هذه الايام فعن غشيان نهار هذه الايام  
ليلها وجدت الارواح التي فوق الطبيعة وعن غشيان ليل هذه الايام نهارها وجدت الاجسام التي دون الطبيعة وعن  
توالج ليلها بنهارها فليس بنهار خالص لحكم الليل ومشاركته وليس بليل خالص لحكم النهار ومشاركته وهذا الحال  
لهذه الايام تسمى سدق فوجد عن هذا التوالج الارواح التي دون الطبيعة ولما قسم الله أيامه هذه الاقسام جعل ليلها ثلاثة  
اقسام ونهارها ثلاثة اقسام فهو سبحانه ينزل لعباده في الثلث الاخير من ليل أيامه وهو تجليه فيه للارواح الطبيعية المدبرة  
للاجسام العنصرية والثلث الوسط يتجلي فيه للارواح المسخرة والثلث الاول يتجلي فيه للارواح المهيمية وقسم نهار  
هذه الايام الى ثلاثة اقسام يتجلي في كل قسم الى عالم الاجسام من أجل ما هي مسبحة بحمد الله دائما في الثلث الاول  
يتجلي للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي الثلث الوسط يتجلي للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخير يتجلي  
للاجسام الكثيفة ولولا هذا التجلي ما صحت لهم المعرفة بمن يسبحونه فان المسيح لا بد أن يكون له معرفة بمن يسبحه  
والمعرفة بالله لا يصح أن تكون عن فكر ولا عن خبر وانما تكون عن تجليه لكل مسبح فمنهم العالم بذلك ومنهم من  
لا يعلم ذلك ولا يعلم انه سبوح عن معرفة تجل وذلك ليس الالبعض الثقيلين وما عدا هذين فهم عارفون بمن تجلى لهم  
مسبحون له على الشهودا جسما ماعمو ما وأر واحا خصوصا فكل من ليس له قوة التوصيل لما يشهده فعنده العلم بمن  
تجلي له وكذلك من له قوة التوصيل غير أنه أمين لا يتكلم الا عن أمر الهى فذلك عنده العلم بمن تجلى له ومن علم ان عنده  
قوة التوصيل وهو نمام ينم بما يشهده وسمعه وليس بأمين ينتظر أمر صاحب الامانة فانه لا يعلمه الحق في تجليه انه هو  
وهم المنكرون له اذ تجلى لهم في الدنيا والآخرة جعلنا الله من الامناء العالمين بمن تجلى لهم فان قلت فالليل والنهار في اليوم  
ما يحدثه الاطوار الشمس وغروبها فالشمس التي أظهرت الليل والنهار في أيام الله المسمى دهر اقلنا اسمه النور الذي



ذكر أنه نور السموات والارض فله الطلوع والغروب علينا من خلف حجاب الانسان المثلي الذي ذكرناه انه ظله المخلق على صورته الازلي الحكم الذي نفي عنه المثلية وأثبت عين وجوده في قوله ليس كمثل شيء بكاف الصفة فيسمى ليله باطنا ونهاره ظاهرا فهو الباطن من حيث ليله وهو الظاهر من حيث نوره وذلك المثل الانساني يميز طلوع هذا النور فيكون النهار وغروب هذا النور فيكون الليل وهو حكم الظاهر والباطن في العالم وقد قررنا انه لكل اسم في العالم حكم قبل هذا فالدهر من حيث عينه يوم واحد لا يتعدد ولا ليل له ولا نهار فاذا أخذته الاسماء الالهية عينت بأحكامها في هذا اليوم الازلي الابدی الذي هو عين الدهر الايام الالهية التي أمر المذكر أن يذكرنا بها لنعرفها من أيام الزمان وأنه اذا أخذ الاسم النور في وجود الظل المثلي المنزه في طلوعه على من فيه من العالم سمي العالم الذي في هذا المثل ذلك الطلوع الى وقت غروبه عنهم نهارا ومن وقت غروبه عنهم سموه ليلا وذلك النور غير غائب عن ذلك الظل كما ان الشمس غير غائبة عن الارض في طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذي فيها والظلام الحادث في الارض انما هو ظلال اتصالات ما فيها من العالم فهو على الحقيقة ظل يسمونه ظلاما والذين يسمونه ظلاما من ليس له هذا الكشف يجعل ذلك ظل الارض لما هي عليه من السكينة وهي في المثل الظلي الالهي ظل أعيان عمرته لا غير فاعلم ذلك ثم جعل الله هذه الايام المعلومة عندنا التي أحدثها حركة الاطلس والليل والنهار اللذين أحدثتهما حركة القلب أعني الشمس ليقدر بها أحكام الايام الالهية التي للاسماء فهي كالماززين لها يعرف بها مقادير تلك الايام فقال وان يوما عند ربك كآلف سنة مما تعدون فاذا ضربت ثلاثمائة يوم وستين يوما في ألف سنة فما خرج لك بعد الضرب من العدد فهو أيام التقدير التي ليوم الرب فينقض ثم ينشئ في الدهر يوما آخر لاسم آخر غير اسم الرب وكذلك يضرب ثلاثمائة يوم وستين يوما في خمسين ألف سنة فما خرج لك بعد الضرب من الايام فهو أيام التقدير التي ليوم ذي المعارج من الاسماء الالهية فاذا انقضت ذلك اليوم أنشأ في الدهر يوما آخر لاسم آخر غير الذي لدى المعارج هكذا الامر دائما فكل اسم الالهي يوم وانما ذكرنا هذين اليومين يوم الرب ويوم ذي المعارج لكونهما جآتي كتاب الله فلا يقدر المؤمنون بذلك على انكارهما وما لم يرد الاعلى السنننا فلهم حكم الانكار في ذلك بل الامر كما ذكرناه انه ما من اسم الالهي مما يعلم ويجهل الاوله يوم في الدهر وتلك أيام الله والكل على الحقيقة أيام الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون فاذا انزلنا من الاسماء الالهية الى يوم العقل الاوّل قسمه حكمه في النفس الكلية الى ليل ونهار فليل هذا اليوم عند النفس اعراض العقل عنها حين يقبل على ربه بالاستفادة ونهاره عند هذه النفس حين يقبل عليها بالاستفادة فهو يومها وجعل الله من هذا الحكم في النفس قوتين قوة علمية وهي ليلها في العالم الذي دونها وقوة عملية وهي النهار في العالم الذي دونها وهو المسمى غيبا وشهادة وحرارة ومعقول ومحسوسا فهذا الحكم في النفس يوم لانهار فيه ولا ليل وهو في العالم نهار ولا ليل وكذلك يوم الهبوطي الكل ليلها جوهرها ونهارها صورتها وهي في نفسها يوم لا ليل فيه ولا نهار وشمس كل ليل ونهاره هو المعنى المظهر لهذا الحكم الذي به ينسب الى هذا اليوم ليل ونهار فاذا انزلنا الى فلك البروج تعين في حركته اليوم وعين ذلك الكرسي الذي تقطع فيه فتعيّنه من فوق لانه لم يكن ظهر في جوفه بعد ما تعين به حركته مستوفاة فهو يوم لانهار له ولا ليل ولا مقدار أيام من جهة مقمره وهو مماثل الاجزاء ما هو مماثل الاحكام ولما كان الكرسي هو الذي أظهر فيه تعين الاحكام بتعيين المقادير المسماة بروج جعل لكل مقدار فيها ملكا معينات تعينت المقادير بتلك الاحكام التي وليها ذلك الملك المعين فاذا دار دورة واحدة سميت من جهة الكرسي يوما وكانت الكلمة في العرش واحدة مثل حكم اليوم فلما وجد الكرسي تحت العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الارض انقسمت في الكرسي تلك الكلمة الواحدة التي هي يوم العرش فكانت قسمتها بالقدمين اللتين تدلتا الى هذا الكرسي وهما قدم الرب وقدم الجبار فكانتا أعني هاتين القدمين ليوم العرش كالنهار والليل اللذين قسما اليوم ويوم العرش أحادية كلمته لان أمر الله واحدة ثم ان الله أوجد فلك الكواكب الثابتة التي ميزتها مقادير البروج ولكل كوكب منها قطع في فلك البروج فاذا قطع الكوكب كانه كان يوما واحدا من أيام ذلك الكوكب مدة قطعه وهو يقطع درجة من ثلاثمائة وستين درجة في مائة

سنة مما نعهده من سنينا ثم أوجد بين هذين الفلكين الجنة وما فيها ومن العالم ما لا يحصى عددهم الا الله ومن فلك البروج الى آخر العالم الجسمي ظهر حكم البروج الهوائية والنارية والمائية والترابية في الفضاء الذي بين كل فلك وفلك ولا يعلم ذلك الا بالمشاهدة والذين لا علم لهم بذلك يقولون ان الافلاك تحت مقعر كل فلك منها سطح الذي تحته ولا علم لهم بان بينهم فضاء فيه حكم الطبيعة كما هي في العناصر سواء غير أنها مختلفة الحكم بحسب القوابل ثم أوجد الاركان الاربعة على حكم ما هي عليه البروج التي في الفلك الاطلس لكل ركن طرفان وواسطة لثلاثة الوجوه التي في البروج فللاثير حكم الحمل والاسد والقوس فالقوس والاسد للطرفين والحمل للوسط وللتراب الثور والسنبلة والجدى فالجدى والسنبلة للطرفين والثور للوسط وللهواء الجوزاء والميزان والدالي فالميزان والجوزاء للطرفين والدالي للوسط وللمااء السرطان والعقرب والحوت للوسط والعقرب والسرطان للطرفين وانما رتبنا هذا الترتيب لان وجود الزمان والعالم الذي يحتوي عليه الفلك الاطلس كان بطالع الميزان وقد انتهت الدورة بالحكم اليه من اول مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اليوم في سلطانه ولهذا كان العلم والعدل في هذه الامة والكشف أكثر وأتم مما كان في غيرها من الامم وكل ماضى الامر استحكم سلطانه وعظم الكشف حتى يظهر ذلك في العام والخاص فتكلم الرجل عذبة سوطه ويكلم الرجل نخذه بما فعل أهله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله ولما خلق الله الاركان خلق منها دخانا فتق فيه سبع سموات ساكنة غير متحركة وأوحى في كل سماء أمرها بأن خلق لها أفلاكا وجعلها محاللسباحات الجوارى الكفيس الخنس وخلق فيها عمارا يعمرونها من الملائكة وجعل لها أبوابا تغلق وتفتح لنزول الملائكة وعروجها وأسكنها أرواح من شاء من أنبيائه وعباده وخلق في الفضاء الذي بين سطح السماء السابعة ومقعر فلك الكواكب سدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشى وخلق على سطح هذه السماء البيت الضراح وقد تقدم ذكره وذكر الملائكة التي تدخله في كل يوم ويخرج من أصل هذه السدرة أربعة أشهر تمشى الى الجنة فاذا انتهت الى الجنة أخرج الله منها على دار الجلال نهرين النيل والفرات اللذين عندنا في الارض فأما النيل فظهر من جبل القمر وأما الفرات فظهر من أرزن الروم وأثر فيهما مزاج الارض فتغير طعمهما عما كان عليه في الجنة فاذا كان في القيامة عادا الى الجنة وكذلك يعود سيحون وجيحون ولما فتق الله هذه السموات بعدما كانت رتقا في الدخان ومعنى الدخان انه أصل لها وهي اليوم سموات كما ان آدم خلقه من تراب أى أصله وهو لحم ودم وعروق وأعصاب كما خلقنا من ماء مهين وأحدث الله الليل والنهار بخلق الشمس وطلوعها وغروبها في الارض فأما السموات فنور ليس فيها ليل ولا نهار ويخرج الليل من كرة الارض التي غرب عنها الشمس مخروط الشكل كشكل نور السراج كما تبصره يخرج من رأس الفتيلة فيشعل الهواء مخروط الشكل الى ان ينتهى الى أمدقوة اشتعاله وينقطع ويبقى الهواء الذي فوقه محترقا غير مشتعل قوى الحرارة ولما سبحت هذه الانجم في أفلاكها جعل الله لكل كوكب يوما من أيام حركة فلك البروج سمي تلك الايام زمانا يعده به حركة الفلك كما جعل حركة فلك البروج أياما كل حركة يوم يعده به مدة الزمان المتوهم الذي يتوهم ولا يعلم ولا يدرك وهو الدهر الذي نهينا عن سبه وقال الناهي ان الله هو الدهر فجعله اسما من أسمائه فله الاسماء الحسنى جل وتعالى فعين لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة ونهارها بحكم الكوكب الذي هو اليوم الذي ظهر فيه الليل أو النهار فينظر لمن هي أول ساعة من النهار من الجوارى فهو حاكم ذلك النهار ويطلب في الليالي فالليلة التي حكم في أول ساعة منها ذلك الكوكب الذي حكم في أول ساعة من النهار فتلك الليلة ليلة ذلك النهار وبالحساب تعرف ذلك وفتق الارض سبعا جعل لكل أرض قبولا لنظر كوكب من الجوارى اليه وقد ذكرنا ذلك كله فيما تقدم وجعل لكل كوكب قطاعا في فلك البروج فاذا انتهى قطعه فذلك يوم واحد له هو يومه الذي أحدثه قطعه وجعل حركات هذه الافلاك والاركان في الوسط لا من الوسط ولا الى الوسط وجعل حركات عمارها الى الوسط ومن الوسط وتحدث الاشياء عند هذه الحركات في عالم الخلق والامر وفي الجناب الاقدس وهي آثار محسوسة ومعقولة بحكمها دليل الشرع والعقل وهي

آثار أحوال كنزول الحق الى السماء الدنيا وأعمال وأقوال كاجابة الحق من دعاه وخلق الملائكة من أعمال بني آدم الظاهرة والباطنة وغرس الجنة من أعمال أهلها من بني آدم ويوم شرع محمدان كمل ليله ونهاره فهو من أيام الرب وان لم يكمل وانقطع في أية ساعة انقطع فيها فذلك مقدار وهو من الاسم الخاذل والناصر لان الخاذل والناصر ليس ليومهما مقدار معلوم عند نابل ميزانه عند الله لا يعلمه الا هو وحكمهما في كل انسان بقدر عمر ذلك الانسان وقدرهما في هذه الامة بقدر بقائها في الدار الدنيا وذلك بحسب نظرها الى نبيا محمد صلى الله عليه وسلم فان نظرت اليه كمل لها يوم الرب وان أعرضت فلها ما انقضى من مدة يوم الرب ويرجع الحكم لاسم آخر له عند الله يوم موقت لا يعلمه الا هو ويوم هذه الامة متصل بيوم الآخرة ليس بينهما الا ليل البرزخ خاصة وفي فجر هذه الليلة تكون نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق للفصل والقضاء وفي قدر ركعتي الاشراق ينقض الحكم فتعمر الداران بأهلها وذلك يوم السبت فيكون نهاره أبدأ لاهل الجنان ويكون ليله أبدأ لاهل جهنم فاذا انقضت مدة الآلام في جهنم وهو يوم من خمسين ألف سنة في حق قوم وأقل من ذلك في حق قوم وشفعت التسعة عشر ملكا في أهل جهنم للرحمة التي سبقت ارتفعت الآلام فراحتم ارتفاع الآلام لا وجود النعيم فافهم وهذا القدر هو نعيم أهل جهنم ان علمت وفي هذا المنزل من العلوم علم رحمة السيادة وأين ينادى بها وبما اذا استحقتها وما حكمته كونه نداء ترخيم والترخيم التسهيل ولهذا يوصف به الحسان فيقال في المرأة الجسنة رخيمة الدلال أي سهلة وفيه علم جميع الحكم لا جميع كل شيء فان الحكم ليس لها عين الا في الترتيب خاصة معنى وحسا وفيه علم الرسالة على اختلاف أنواعها لا اختلاف الرسل فان الانبياء رسل والملائكة رسل والبشر رسل وتختلف الرسالة باختلاف الاحوال وكل ذلك شرائع موصلة الى الله والى السعادة الدائمة لا عوجاج فيها ولا ينبغي لانها نزلت من عرش الرحمة مرتدية بالعزة فلا يؤثر فيها شيء يخرج أممها عن حكمها فان أمة الا والرحمة تلحقها كالحققتها الشريعة التي خوطبت بها وفيه علم حكمة وضع الشرائع في العالم ولما اذا وضعت في الدار الدنيا ولم توضع في الآخرة لما اذا توقيت ما وضع منها في الدار الآخرة ألا كالتحجير على آدم في قرب الشجرة وآخر كدعاء الحق عباده الى السجود يوم القيامة وبهذا الحكم الشرعي يوم القيامة يرجع ميزان أهل الاعراف فيثقل ميزانهم بهذه السجدة فينصرفون الى الجنة بعدما كان منزلهم في سور الاعراف ليس لهم ما يدخلهم النار ولا ما يدخلهم الجنة وفيه قوة المؤمن فيعدل من قوى الكفار قوى كثيرين ولهذا شرع لهم ان لا يفرّوا في قتال عدوّهم وشرع لبعضهم قوة واحد عشرة ثم خفف عنهم مع ابقاء القوة عابهم فشرع لهم لكل قوة مؤمن من قوة رجلين من الكفار ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يوعك كما يوعك رجلان من أمته فاعطى قوة رجلين من أمته وفيه علم رحمة وجود الغفلة والنسيان في العالم بل في هذه الامة لما نص فيها وكذلك الخطأ وفيه علم الفرق بين القول وقول الله والقول المضاف الى الخلق والكلمة وهل لكل قول وكلمة حق واجب في الامضاء أو ليس ذلك الا لخصوص قول فان كان لخصوص قول دون كلمة فما السبب الموجب لهذا التخصيص والكل قول من حيث ما هو قول وكلمة من حيث ما هي كلمة واذا كان في نفس الامر الحكم للقول وهو السابق فلما اذا وقع الاخذ بالسؤال والتقرير مع العلم بأنه مجبور في اختياره وهي مسألة صعبة التصور كثيرة التفات ولولا وجود الآلام لكانت وما خطرت على بال وفيه علم تقييد المعاني ووجود آثار أحكامها فممن قامت به والى أين ينتهي حد التقييد منها في نشأة الانسان وفيه علم السبب الذي لاجله ترفع الوجوه والأبصار الى الفوق يوم القيامة وفي الدنيا هل حكمهما وسيبهما واحداً ومختلف وهل الرفع عن جذب من خلف أم عن اختيار وفيه علم كون الانسان بين قضاء الله وقدره فلا يقدر يتعداهما وهل عم القضاء والقدر جهات الانسان كلها أو ليس لها منه الا جهتان جهة الحادي والهادي وهما السائق والشهيد وما الذي أعمى الناس اليوم عن شهود هذين وفي الآخرة يرونهما ولم يختصا بالخلف والامام دون سائر الجهات والشيطان له مسالك الاربع جهات فهل مكان الخلف والامام لها الاستشراف على اليمين والشمال بحكم اليدين اللذين لها ولو كان لهما اليمين والشمال لتعطلت اليد الواحدة من كل واحد منهما في حق من التزامه فلا بد أن يكون لهما الخلف والامام وفيه علم نسبة العدم والوجود الى الممكن وهو لا يعقل الا

بالمرجع وليس عند المرجح الاوجه واحد من هاتين النسبتين فيرتفع الامكان فما الصحيح في ذلك هل بقاء الامكان أو  
 ارتفاعه وفيه علم القوابل هل هي قوابل لكل شيء أو لاشياء مخصوصة أو تتميز في القبول فيكون على صفة توجب  
 لبعض القوابل ما تقبله مما لا تقبله وهل لما تقبله من الامور التي تأخذها القوابل طريق واحد أم تختلف الطرق وفيه علم  
 وصف الاجر بالعظمة والكرم لماذا يرجع وهو علم شريف وفيه علم الموت وما معنى احياء الموتى ومن يميتهم هل الله بلا  
 سبب أو هل الملك وما هو ذلك الملك هل هو بعض الاخلاط التي قام بها الجسد الحيواني فان الاخلاط من ملائكة الله  
 أو هو ملك من ملائكة السموات وان أضيف الى السموات هل يضاف الى واحدة منها بحكم انه عن حركة ما أوحى الله  
 فيها قوى هذا الخلط القاهر المسمى ملك الموت وهو ملك غريب من سكان السماء السابعة وكذلك المحي مثل المميت  
 غير أنه تختلف السماء فان السماء السادسة معدن الحياة ولها تقوية من كل سماء كما للموت أيضا والكلام في المحي كالقوام في  
 المميت أو يكون المميت هو الله من حيث انه اسم الهى من أسمائه وكذلك المحي فهو المميت المحي ولا تقدر زرفع الاسباب  
 التي وضعها الحق فتبطل حكمة الحق فترفع الاسباب في الاعتقاد ونقرها في الوجود في أما كنها واسرافيل ينفخ في  
 الصور وعزرائيل يقبض الارواح وهذا للاستعداد الذي في هذه الصور لقبول الاشتعال فتحيوا لقبول الانطفاء  
 فتموت وهذا الملك الموكل بنا لا بالموت هو الذي يقوى الملك الذي به وباصحابه قامت نشأة جسد الحيوان فميت لقوة  
 ساطانه على بقية أصحابه ولهذا تعرف الاطباء ان الانسان يموت بالعلامات فلو كان الملك غير ما ذكرناه ما انتهى اليه علم  
 الاطباء فان ذلك من خصائص علم الانبياء ومن أعلمه الله من عباده وهل المقبول له هذا الحكم الذي للعليل في الموت  
 أم له حكم آخر وهل للملك الموكل بنا لا بالموت هل له حكم الموت أو حكم قبض الارواح والعروج بها وهل هو ملك واحد  
 أو ملائكة فان الله أضاف وفاة النفس اليه والى ملك الموت والى رسله فلا بد من علم هذه الاضافات وما المراد بها وهل  
 تختلف مدارجها وهي على مدرجة واحدة وفيه علم ما يؤول اليه الجسم بعد الموت والروح وما يبعث في نفخة البعث  
 منها وهل بتغير النشء بالعرض أو بالصورة وفيه علم آثار الاكوان وما الحضرة التي تمسك فيها الى وقت الحشر فيوقف  
 أصحابها عليها وهي آثار المكلفين وهي ما صدر عنهم من الافعال زمان التكليف لاني غير زمانه مثل النائم والمغلوب  
 على عقله والشخص الذي لم يبلغ الحلم فلهذا اقلنا زمان التكليف ولم نقل دار التكليف وفيه علم تتابع الرسل في الامة  
 الواحدة بخلاف هذه الامة المحمدية فانها ما اختلفت عليها الرسل بل ان ظهر فيها من كان رسولا التحق بها وقام بشرعها  
 وجرت عليه أحكام شرع محمد صلى الله عليه وسلم وفيه علم النصائح وكون هذه النشأة الانسانية جبلت على البخل والكرم  
 لها بحكم العرض ما هو لها ذاتي واذا كانت بهذه المثابة فمن أين صح لها الاجر الكريم وليس بينها وبين الكرم  
 نسبة ذاتية والكرم للاجر ذاتي والعظمة له ذاتية وللاجر العظيم قوم مخصوصون وللاجر الكريم قوم مخصوصون وفيه  
 علم اختلاف اسباب البواعث على العبادة في الثقلين وغيرهما وفيه علم التسليم والتفويض الى الله وفيه علم التمني وفائدته  
 وصفة القائم به وفيه علم معرفة كون العالم ملكا لله تعالى من حيث ما هو ملك ومن ينازعه حتى وصف نفسه ان له جنود  
 السموات والارض وفيه علم ما يضاف الى الله انه منعوت بالوحدة وما سبب تكثر هذه الوحدة وما أثرها في العالم وفيه علم  
 الكشف لما كان غيبا وفيه علم عدم القبول مع ظهور الدليل والعلم به انه دليل وما سبب جهل من جهل انه دليل وهل لكل  
 معلوم دليل أم هو لبعض المعلومات وفيه علم عدم الرجعة الى ما خرج منه وفيه علم الحضرة التي يجتمع فيها عالم الدنيا من  
 مكاف وغير مكاف وهل يبعث غير المكاف من حيوان ونبات وحجر لتقوم به المطالبة والحجة من الله على المكافين أو  
 يبعثون لانفسهم لما هم في ذلك من الخير المعلوم عند الله ثم ما يؤول اليه أمرهم بعد البعث وفيه علم ما اختزن الله لنا في عالم  
 السماء والارض من المنافع وفيه علم الشكر الواجب من الشكر الذي يتبرع به الانسان وأيهما أكمل أجر وفيه علم السبب  
 والحكمة التي لاجلها خلق الله من كل شيء زوجين وهل من هذه الحكمة خلق آدم على صورته وفيه علم الزمان الذي  
 يفصل به اليوم وفيه علم سكون من لا سكون له وفيه علم مناهل المسافرين وهل يحصون عددا أم لا وفيه علم اختلاف  
 الصفات على المسافرين باختلاف طرقهم ومناهلهم وفيه علم السابق الذي يلحق والسابق الذي لا يلحق من

المسافر ين كالشخص مع ظله لا يلحق ظله أبدا ويلحقه ظله وثير ذلك من المسافرين وهو علم شريف يتضمن جميع الاسفار الالهية والكونية والعلوية والسفلية وهو علم عزيز المنال بعيد المدرك لا يتفطن له كل أحد وأما الاحاطة به فلا تعلم الا باعلام الله ولا يصح الاعلام بها على التفصيل فانها أسفار لانهايتها وفيه علم الطرق التي يسلك فيها كل مسافر وفيه علم الاسباب التي تحول بين بعض المسافرين وبين ما قصدوه في سفرهم والفرق بين السفر الاختياري والجبري وفيه علم زمان الدنيا العام الذي يكون بعد انقضاء القيامة الكبرى وفيه علم زمان عمر الحيوان والمولدات وقيامتهم الصغرى بانقضاء مدتهم والفرق بين هذين الحشرين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات فقد قامت قيامته فحشرهم الى البرزخ قيامة وفيه علم صفات ترجي الرحمة التي تسئل الرحمة بلسانها وفيه علم السبب الموجب الذي لاجله أعرض من أعرض عن النظر في الدلالات العقلية التي جاءت بها الرسل والتي لم تجيء بها من الآيات المعتادة وهل تختلف دلالاتها وما صورة دلالاتها وهل يختلف مدلولها باختلاف قصد الدال أو قصد الذي يحرك الدال للنظر في الدليل كالرسول يجيء بالدلالة على صدقه في كونه رسولا وتلك الدلالة بعينها تكون دلالة على وجود الحق وعجز الخلق وفيه علم التأسي بالله فيما ذمه الله هل يذم صاحبه من جهة لسان الحقيقة أو لا يذم الا بلسان الشرع وفيه علم ما يقبض عليه الانسان هل يبقى عليه في البرزخ ويحشر عليه أم يتغير عليه الحال أو يقبض على ما يبدو له عند كشف الغطاء قبل القبض أو هل عين القبض هو عين الكشف للغطاء وفيه علم رد السائل هل رده عن سؤاله جواب له عن سؤاله أم لا وفيه علم السبب الموجب للاسراع لمن ناداه الحق هل هو اسراع جبراً واسراع توقع جبر وفيه علم ما سبب اختلاف كلام المبعوثين من أهل القبور وفيه علم من يجيبهم في ذلك هل يجيبهم الحق أو الملائكة أو العالمون وفيه علم ما يتجلى للذين يبعثون من قبورهم هل هو صورة واحدة أم صور مختلفة وهل ذلك المتجلى اسم الهى أم لا وفيه علم ما السبب الذي أوجب أن يخالف ترتيب البروج وهي طبيعة ترتيب العناصر فان ترتيب البروج كل برج بين منافر ومناسب بوجه كل واحد اذا أخذته نجده كما ذكرناه وأما الاركان فترتيبها المناسبة ليس فيها تنافر من جميع الوجوه فالنارية الثلاثة كلها من مائة و ترائية والتراية كلها من نارية وهوائية والهوائية كلها بين ترائية ومائة والمائة كلها بين هوائية ونارية والاركان ليست كذلك وفيه علم الفرق بين عندى ولدى وعندنا ولدنا ولدينا ولدنى وفيه علم الفصل بين الاشياء ليميز بعضها عن بعض وفيه علم ما يرى الرائي غير صورته وصفته كان الرائي من كان وفيه علم الاشتغال ولم سمى شغلاو ممن يشتغل وهل ثم شغل يغنى عن سواء بالكلية أم لا وفيه علم الانس بمثله الابدائية ليس كمثل شئ وفيه علم الهيات والحالات التي تكتسبها النفوس في الدار الدنيا وفيه علم الاعراس الالهية وفيه علم الكل اسم الهى من الرحمة من الاسماء التي تعطى بظاها رها ذهاب الرحمة منها وفيه علم الاستحقاق الذي يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة فهو استحقاق الصفة لاستحقاق الموصوف وفيه علم العهد الهى والكونى فيما ذوق وفيه علم حكم المتقدم كيف ظهر في المتأخر ومن أين ظهر وفيه علم البعد الكونى من البعد الهى وفيه علم النطق والصمت وتعيين الناطق والصامت وزمانه ومكانه وفيه علم تبدل الصور العلية بالصور الدنية وفيه علم سبب التثبط عن النهوض مع وجود الكشف وفيه علم ما يعطيه الزمان في نشأة الانسان وفي سائر المعادن والنبات والحيوان وفيه علم الابهام والايضاح وفيه علم اجتماع الكثير على ايجاد الواحد وفيه علم تملك ما ينشئه المنشى لكونه أنشاه وفيه علم الرياضة الالهية والفرق بينها وبين الرياضة الكونية وفيه علم حضرة المنعم وما آله فى الدنيا والآخرة فى الحكم وفيه علم سبب الاعتماد على من يعلم انه ليس بمن يعتمد عليه وفيه علم المبدأ والمعاد وفيه علم التشبيه وعكس التشبيه وما هو الاصل الذي يقع به التشبيه وفيه علم تأثير اجتماع الاضداد من العلم الهى ووجود النار فى الماء والماء فى النار وفيه علم الصفة التي أظهرت العالم فى عينه وفيه علم الملكوت وأين حظه من الملك والجبروت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب التاسع والاربعون وثماتة في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل أمة من الحضرة المحمدية﴾

لا نرم شيئاً من الاكوان ان لها \* نعمان الحق والاكوان اعلام  
من غير الحق كان الحق أعينها \* أتى بذلك قرآن والهام  
لولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به \* ولا تحقق لي قرب والمقام  
في حقه كل موجود سمي ومشى \* قضى به في كتاب الله اعلام  
فكل شئ من الاعيان سبجه \* لذلك أوجده والله علام  
وكل كون من الاكوان مفتقر \* في كل حال فلذات وآلام  
أين الغنى وكلام الله أبطله \* فخاتري غير فقر فيه اعدام

قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه لما  
أمركم به من الفحشاء وفضلاً لما وعدكم به من الفقر والله غني حميد وقال تعالى يا أيها الناس أتمموا فقرائي إلى الله  
والله هو الغني الحميد وقال لا يزيده البسط ما يزيده تقرب إلى بما ليس لي الذلة والافتقار واعلم ان الله أبواب فتحها  
للخير وأبواب أعد هالم يصل أو ان وقت فتحها للخير أيضاً وأبواب فتحها للآلام والمعبر عنها بالعذاب لما يؤل إليه أمر  
أصحابه فيستعذبه في آخر الحال ولذلك سماه عذاباً وإنما يستعذبه في آخر الامر لكونه ذكراً به فان الانسان اذا أصابه  
الضرر وانقطعت به الاسباب وهو أشد العذاب ذكر به فرجع إليه مضطراً لا مختاراً فيستعذب عند ذلك الامر الذي  
ردّه إلى الله وذكراً به وأخرجه عن حكم غفلته ونسيانه فسماه عذاباً فهو واسم مبشر لمن حل به بالرحمة انها تدركه فما  
ألطف توصيل الحق بشارته لعباده في حال الشدة والرخاء ولولا ذلك ما حقت الكلمة في قوله أفمن حقت عليه كلمة العذاب  
فأتى بلفظة العذاب ألا ترى ابراهيم الخليل عليه السلام يقول يا أبت اني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن  
والرحمن لا يعطى ألماً موجعاً الا أن يكون في طيه رجة يستعذبها من قام به ذلك الألم كشراب الدواء الذي يتضمن  
العافية استعماله الا تراها كيف قال لا يبيد ان الشيطان كان للرحمن عصياً فلو علم ان في الرحمة ما يوجب النعمة لما  
عصاه فعاصى الا الرحمن لان كل اسم يعمل على شاكلته فما أعلم الانبياء برهم وأشد الآلام عدم نيل الغرض وقد  
روى ان الله يقول للملك لا تقضى حاجة فلان في هذا الوقت فاني أحب ان أسمع صوته وان كان يتألم ذلك الشخص  
من فقد ما يسأل فيه ربه فهذا منع مؤلم عن رحمة الهية ثم ان السور باطنه فيه الرحمة الخالصة وظاهره من قبله  
العذاب ولم يقل آلام العذاب لعلمه بما يؤل إليه الامر فأبان تعالى أن باطن هذا الموجود فيه الرحمة والظاهر منه لا يتصرف  
الابحكم الباطن فلا يكون أمر مؤلم في الظاهر الا عن رجة في الباطن فان الحكم للباطن في الظاهر هل تتصرف  
الجوارح وهي الظاهرة الا عن قصد الباطن المصروف لها والقصد باطن بلا شك فما كان العذاب في ظاهر السور  
الا عن قصد الرحمة به التي في باطن السور فليس الألم بشئ سوى عدم اللذة ونيل الغرض فما عند الله باب يفتح الأبواب  
الرحمة غير أنه ثم رجة ظاهرة لا ألم فيها وثمر رجة باطنة يكون فيها ألم في الوقت لا غير ثم يظهر حكمها في المال فالآلام  
عوارض واللذات ثوابت فالعالم مرحوم بالذات متألم بما يعرض له والله عزير حكيم يضع الامور مواضعها وينزلها  
منازلها الانسان يضرب ابنه أديبا ويؤلمه بذلك الضرب عقوبة لذنبه وهو رجه بباطنه فاذا وفي الامر حقه أظهر له  
ما في قلبه وباطنه من الرحمة به وشفقة الوالد على ولده ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة  
يقول فيها وان الله أشفق على عبده من هذه على ولدها وأشار إلى امرأة وهذا كله من علوم الاذواق جعلنا الله  
والسامعين من أهل الرحمة الخالصة التي لا ألم لها بمنه واعلم ان الله ما أظهر الممكات في أعيانها موجودة الا ليخرجها من  
شر العدم اذ علم أن الوجود هو الخير المحض الذي لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من كونه ممكلاً لعدم نظر اليه وهو الآن  
موصوف بالوجود فهو في الخير المحض فالذي يناله من حيث هو ممكن من نظر العدم اليه في حال وجوده ذلك القدر  
يكون الشر الذي يجده العالم حيث وجدته فاذا نظر الممكن الى وجوده وأبدى سره لاستصعابه الوجود له واذا نظر الى

الحالة التي كان موضوعها ولا وجود له تألم بمشاهدته لان الحال له الحكم فممن قام به وحال هذا الممكن الآن مشاهدة  
العدم فيتعذب عذابا وهميا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ومن الاحوال الموجبة  
بحمد احوال السراء التي حمدها الحمد لله المزمع المتفضل فلو لان الحمد على كل حال يتضمن حمد السراء فهو اعلام بأن في  
الضراء سراء لعموم حمدها والحمد ثناء على المحمود وصاحب الضراء لو لم يكن في طي تلك الضراء سراء لم يكن ذلك  
الحمد ثناء من الحامد في حال الضراء والحمد ثناء بلا شك في نفس الامر في العالم ضر لا يكون مشوبا برجة كما ان  
المؤمن لا تخلص له معصية غير مشوبة بطاعة أصلا وهي طاعة الايمان فهو في مخالفته طائع عاص كالمعذب المرحوم ثم  
لتعلم ان الممكنات مفتقرة بالذات فلا يزال الفقر يصحها دائما لان ذاتها دائماً فوضع لها الاسباب التي يحصل لها  
عندها ما افتقرت فيه فافتقرت الى الاسباب فجعل الله عين الاسباب أسماء له فأسماء الاسباب من أسمائه تعالى حتى  
لا يفتقر الا اليه لانه العلم الصحيح فلا فرق عند أهل الكشف بين الاسماء التي يقال في العرف والشرع انها أسماء الله  
وبين أسماء الاسباب انها أسماء الله فانه قال أتم الفقر الى الله ونحن نرى الواقع الافتقار الى الاسباب فلا بد أن  
تكون أسماء الاسباب أسماء الله تعالى فنذعوه بهادعاء الحال لادعاء الالفاظ فاذا مسنا الجوع سارعنا الى الغذاء  
المزيل ألم الجوع فافتقرنا اليه وهو مستغن عنا ولا نفتقر الا الى الله فهذا اسم من أسمائه أعني صورة ذلك الغذاء النازل  
منزلة صورة لفظ الاسم الالهي أو صورته ولفظ ذلك أمر بشكر الاسباب لانه أمر بشكره فهو الثناء عليه بها واعلم  
ان من رحمة الله بخلقه ان جعل على قدم كل نبي وليا وارثا له فزاد فلا بد أن يكون في كل عصر مائة ألف ولي وأربعة  
وعشرون ألف ولي على عدد الانبياء ويزيدون ولا ينقصون فان زادوا قسم الله علم ذلك النبي على من ورثه فان  
العلوم المنزلة على قلوب الانبياء لا ترتفع من الدنيا وليس لها الا قلوب الرجال فتقسم عليهم بحسب عددهم فلا بد من  
ان يكون في الامة من الاولياء على عدد الانبياء وأكثر من ذلك ويناعن الخضر انه قال ما من يوم حدث فيه نفسي  
انه ما بقي ولي لله في الارض الا قد رأيت به واجتمعت به فلا بد لي ان اجتمع في ذلك اليوم مع ولي لله لم أكن عرفته قبل  
ذلك وروينا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوم ما لم أعرفه فقال لي يا خضر سلام عليك فقلت له من أين عرفتنى فقال لي  
ان الله عرفني بك فعلمت ان الله عبادا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر واعلم ان الله عبادا أخفيا ابرياء أصفياء  
أولياء بينهم وبين الناس حجب العوائد غامضين في الناس لا يظهر عليهم ما يميزهم عن الناس وبهم يحفظ الله العالم  
وينصر عباده معروفون في السماء مجهولون في الارض عند أبناء الجنس لهم المهنة في الدنيا والآخرة ليسوا بانبياء  
ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء لان في الدنيا يعرفون ولا في الآخرة يشفعون انفردوا بالحق في سرائرهم وما كنت  
عرفت ان الله قد جعل في الوجود وليا له على كل قدم نبي فان الله تعالى لما جمع بيني وبين أنبيائه كلهم حتى ما بقي منهم نبي  
الا رأيتني في مجلس واحد لم أر معهم أحدا ممن هو على قدمهم ثم بعد ذلك رأيت جميع المؤمنين وفيهم الذين هم على أقدام  
الانبياء وغيرهم من الاولياء فلما لم يجمعهم مجلس واحد لذلك لم أعرفهم ثم عرفتهم بعد ذلك ونفعتني الله برؤيتهم وكان  
شيخنا أبو العباس العربي على قدم عيسى عليه السلام وكنا نقول قبل هذا ان ثم أولياء على قلوب الانبياء فقيل لنا  
لا بل قل هم على أقدام الانبياء لانقل على قلوبهم فعلت ما أراد بذلك لما طلعتني الله على ذلك رأيتهم على آثارهم يقفون  
ورأيت لهم معراجين المعراج الواحد يكونون فيه على قلوب الانبياء ولكن من حيث هم الانبياء وأولياء النبوة التي  
لا شرع فيها والمعراج الثاني يكونون فيه على أقدام الانبياء أصحاب الشرائع لاعلى قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لناولوا  
مانالته الانبياء من الاحكام المشروعة وليس ذلك لهم وان وقع لهم التعريف الالهي بذلك ويأخذون الشرع من حيث  
أخذته الانبياء ولكن من مشكاة أنوار الانبياء يقترن معه حكم الاتباع فباي نخلص لهم ذلك من الله ولا من الروح  
القدسي وما عدا هذا الفن من العلم فانه مخلص للاولياء من الله سبحانه ومن الارواح القدسية وهذا كله لتمييز  
المراتب عند الله لنعرف ذلك فنعطى كل ذي حق حقه كما أعطى الله كل شئ خلقه وهذا كله من رحمة الله التي أفاضها  
على خلقه ثم لتعلم ان الله جعل للملائكة ثلاث مراتب في القوة الالهية فمنهم من أعطاه قوتين ومنهم من أعطاه ثلاث قوى

ومنهم من أعطاه أربع قوى وهي الغاية فان الوجود على الترييح قام من غير منبدا لانه كل قوة تضمن قوى لا يعلم عددها الا الله وذلك من حيث ان الملائكة اجسام نورية فلهم هذه القوى من حيث اجسامهم فانهم مركبون كاجسام الطبيعية فالملك صاحب القوتين على تركيب النبات وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان وصاحب الاربع على تركيب الانسان واتهمت المولدات فاتهمت قوى الملائكة والجسم يجمع الكل فله الاطاعة فقبلت الملائكة الاجسام للنورية من العماء الذي ظهر فيه الجسم النورى الكل وقبل الشكل والصور وفيه نظهر الارواح الملكية والعماء لهذا الجسم الكل وما يحمله من الصور والاشكال الالهية والروحانية بمنزلة الهبولى فى الاجسام الطبيعية سواء والتفصيل فى ذلك يطول ومن هذا النور الذى فوق الطبيعة تنفخ الارواح فى الاجسام الطبيعية فتأخذ الطبيعة الى العناصر أنوار فى طلال وما تحت العناصر من الاجسام العنصرية أنوار فى ظلمة وما فوق الطبيعة من الاجسام النورية أنوار فى أنوار وان شئت أنوار فى أنفاس رجائية وان شئت أنوار فى عماء كيفما شئت عبر اذا عرفت الامر على ما هو عليه واعلم ان كل روح مما هو تحت العقل الاوّل صاحب الكامة فهو ملك وما فوقه فهو روح لملك فأما الملائكة فهم ما بين مسخر ومدبر وكلهم رسل الله عن امر الله حفظه وهم على مراتب ولهم معارج ونزول وصعود دنيا وآخرة فمنهم المسخرون فى الدعاء والاستغفار للمؤمنين وآخرون فى الاستغفار لمن فى الارض ومنهم المسخرون فى مصالح العالم المتعلقة بالدنيا ومنهم المسخرون فى مصالح العالم المتعلقة بالآخرة وهذا القدر من العمل الذى هم عليه هو عبادتهم وصلاحاتهم واما تسبيحهم فذكر الله فى هذه الصلوات التى لهم كالقراءة والذكر لنا فى صلواتنا ولا يزال الامر كذلك الى الوقت الذى يشاء الله ان نعم الرحمة جميع خلقه التى وسعت كل شئ فاذا عمتهم الرحمة لم يبق لبعض الملائكة الذين كان لهم الاستغفار من عبادتهم الا التسبيح خاصة وبقية الملائكة الذين لهم تعلق بأحوالنا فى الجنان وحيث كان من كان من الدارين فذلك منهم لا ينقطع وزال عن أولئك اسم الملائكة وبقوا ارواحا لا تشغل لهم الا التسبيح والتمجيد لله تعالى كسائر الارواح المهمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف المذكور هنا هم الصابرون أهل البلاء من البشر وأما الملائكة التى تدخل على أصحاب النعيم الشاكرين فلم يجز لهم ذلك كرمع انه لا بد من دخول الملائكة عليهم من كل باب لان أبواب النعيم كثيرة كما هى أبواب البلاء ومن رأى ان النعم التى أنعم الله بها على عباده فى الدنيا ليست بخالصة من البلاء لما وجه عليهم فيها من التكليف بالشكر عليها وهو أعظم البلاء اذ كانت النعم أشد فى الحجاب عن الله من الرزايا فدخل أهل النعيم على هذا فى قول الملائكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار أى حصلت فى دار نعيمها غير مشوب بتكليف ولا طلب حق فلذلك لم يجز ذلك لحوال الملائكة مع الشاكرين واقتصر على ما جاء به الحق من التعريف وهو الصريح فان الدار الدنيا تعطى هذا وهو الذى يقتضيه الكشف الذى لا تليس فيه ان جميع من فى الدار الدنيا من مبتلى ومنع عليه له حال الصبر فالصبر أعم من الشكر والبلاء أعم من النعم فى هذه الدار واذا عمت الرحمة وارتفعت الآثار التى تناقض الرحمة ارتفعت نسب الاسماء التى عينتها الآثار لانها راجعة الى عين واحدة كما بين تعالى فى قوله ولله الاسماء الحسنى وقال قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والاسماء وضعية ووضعتها حقائق الممكنات بما تطلبه فعلى قدر ما تكون عليه من الاستعداد تطلب ما يناسب ذلك من الفيض الالهى فاذا أعطيت وضعته لكل عين من ذلك أسماء فاذا لم يبق لها استعداد تقبل به الألم والعذاب لم يوجد اللام ولا للعذاب عين لعدم القابل فترتفع نسب الاسماء المختصة بهذه الاحكام لارتفاع القوابل وما كان له من الاسماء حكام فى القابل فانه يبقى كالغافر وهو السائر فلم يبق ذنب يطلب الغافر وللغافر حكم الحجاب من كونه محجبا مطلقا فيبقى الغافر وان زال المذنب فان الغفر لا بد منه ولولا ذلك لم يكن مزيد ولا خلق جديد والمزيد على الدوام فرفع الستور على الدوام وليس سوى الاسم الغفور بخلاف المنتقم فان القابل ارتفع فزال هذا الوضع الخاص فاعلم ذلك وفى هذا المنزل من العلوم علم ثناء السماء والارض والملائكة دون سائر الخلق وما يشنون به على ربهم فانه لكل عالم ثناء خاص لا يكون لغيره قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ثم



قال ومن فيهن وجع السموات والارض جمع من يعقل وفيه علم التشبيه والكليات وما في العالم الروحاني من القوى وفيه علم الرسائل المبثوثة في العالم وانه كل من يمشى في العالم فانه لا يمشى الا رسولا برسالة وهو علم شريف حتى الدودة في حركاتها هي في رسالة تسمى بها لمن عقل ذلك وفيه علم آثار القدرة وتمييزها عن سائر النسب وفيه علم الانواء وما يحمده منها وقول أبي هريرة رضي الله عنه مطرنا بنوء الفتح وفيه علم الابواب ومراتبها وفيه علم أن المنع الالهي عطاء وفيه علم التحديد الالهي وفيه علم تنزيل الخطاب الالهي على قدر التواضع وفيه علم الانباء الالهي في طلب الشكر من عباده وفيه علم رد الخلق اليه تعالى وفيه علم المواعيد على الاطلاق وفيه علم المميز بين الاعداء الظاهرين بصورة الولاء وبين الاولياء وفيه علم مجازاة العدو بالعداوة والولي بالولاية فيما بين العالم وانه من اتخذ العدو وليا والولي عدوا فهو مخلط لاحقيقة عنده وفيه علم كل داع انما يدعول نفسه وان دعاه الى الله تعالى او لغير نفسه فاما يدعوم من حيث نفسه فانه يطلب بذلك الدعاء الانس بالاشكال في المرتبة وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال وفيه تمييز الاجور فان منها العظيم والكريم والكبير وهي مراتب في الاجور لا بد أن يعرف أصحابها واعمالها التي توجبها وعلم الاجر المطلق الذي لا يتقيد هل هو مقيد في نفس الامر أم لا فان الاجور أربعة كما ان نشأة الانسان على أربع كما ان نشأة جسده على أربع لكل واحد أجر يخصه على صفة مخصوصة فينسب كل أجر الى ما يناسبه وفيه علم ما وراء الستور وفيه علم القبيح الذي تحسنه المشاهدة وهو سر عجيب وفيه علم العزل وفيه علم الحث على اشتغال الانسان بنفسه وفيه علم الظهور من الخفاء وفيه علم الحاملات العلوية والسفلية وفيه علم تفاضل الصفات في الموصوفين بشديد وأشد وفيه علم الحضرة الجامعة للنافع الانسانية وهي حضرة النعم للراحل والقاطن والمتحرك والساكن وفيه علم التسخير والمسخرات وهل كل مسخر له أجل ينتهي اليه بتسخيره أم لا أو بعضه له أجل وبعضه لا أجل له وفيه علم عند جهنمة الخبر اليقين وقولهم على الخير سقطت ولم يقولوا على العليم سقطت ولم يقولوا عند جهنمة العلم اليقين وفيه علم ظهور الحق وسر يانه في كل شيء وتقسيما الحق في قوله لكل حق حقيقة فادخل عليه كل وفيه علم انفراد كل مكلف بنفسه والفرق بينه وبين من لا ينفرد من المكلفين بنفسه أعني من الثقلين وفيما ينفرد وفيما لا ينفرد وفيه علم القوابل وفيه علم يؤثر الداعي وفيه علم ما يكون لأصحاب القبور في قبورهم وما هي القبور وفيه علم الاخذ من كل أحد وصفة المأخوذ والمأخوذ منه وفيه علم الاعراض هل هي نسب عدمية أو أمور وجودية لها أعيان وفيه علم ما يحصل لاهل العناية من العزة والحجاب وفيه علم مراتب اتباع الانبياء وفيه علم المزيدي وفيه علم التمني وفيه علم سر بيان الحكمة في مراتب الموجودات على ما هي عليه وفيه علم السبق الالهي للعالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفى خمسين وثلاثمائة في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن أعين المعاني وهو من

الحضرة المحمدية من اسمه الرب

اذا صعق الروح من وحيه \* فكيف يهيكل ظلماته  
لقد ثبت الله أركانه \* وأجراه فلما على مائه  
وما هو ببحر له ساحل \* وأين التناهي لاسمائه \*  
أبو الكون لو كنت تدري به \* وتشهده عين أبنائه  
\* فلا تفرحن باتيانه \* ولا تقسعدن بسيسائه  
فسبحان مذهب أعيانتنا \* اذا ما كفرنا بنعمائه  
ويا عجبا اذ كفرنا بها \* واني من عسین آلائه

اعلم أيدينا الله واياك ان هذا المنزل منزل الحجب المانعة والآلات الدافعة فمنها حجب عناية مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين ألف حجاب وسبعين حجابا بالشك مني من نور ظلمة ولو كشفها لاحت سبجات وجهه ما أدركه بصره من خلقه وهننا نكتبه وإشارة ان البصر هنا بصر الخلق الذي الحق بصره وهو القابل لهذه الحجب وهو الموصوف بأن

الحق بصره وهو عين سبجات الوجه فان الله لا يزال يرى العالم ولم يزل وما حرق العالم رؤيته ومنها حجب غير عناية مثل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاعلم ان الحجب على أنواع حجب كيانية بين الاكوان مثل قوله تعالى فاستلوهن من وراء حجاب ومنها حجب احتجبت بها الخالق عن الله مثل قوله وقالوا قلوا بنا في أكنة ومنها حجب احتجبت بها الله عن خلقه مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى يوم القيامة لعباده ليس بينه وبينهم الارداء الكبرى على وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلاثة حجب أو كما قال ومنها وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام من حجاب النار والشجرة ونشاطى الوادى الايمن وجانب الطور الايمن وفي البقعة المباركة وكما قال فأجره حتى يسمع كلام الله فكلام الله المستجير من خلف حجاب محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان هو عين الحجاب لان المستجير من المشركين منه سمع كلام الله فلان شك ان الله كلمنا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما أيضاً كما من وراء حجاب المصلى اذا قال سمع الله لمن حمده فالسنة العالم كلها أقوال الله وتقسمها الله فيضيف الى نفسه منها ماشاء ويترك منها ماشاء فاما الحجب الكيانية التي بين الاكوان فمنها جنن ووقايات ومنها عزة وحمايات كاحتجاب الملوك وحجاب الغيرة على من يغار عليه كما قال في ذوات الخدور وهن المحتجبات ومن ذلك حور مقصورات في الخيام وأما الوقايات والجنن فمنها الحجب التي تقي الاجسام الحيوانية من البرد القوي والحر الشديد فيدفع بذلك الالم عن نفسه وكذلك الطوارق يدفع بها في الحرب المقاتل عن نفسه سهام الاعداء ورماحهم وسيوفهم فيتقى هذا وأمثاله بمجنه الحائل بينه وبين عدوه ويدفع بذلك عن نفسه الاذى من خودة وترس ودرع وقد تكون حجب معنوية يدفع بها الاذى الشخص عن يتكرم عليه مثل شخص يصدر منه في حق شخص آخر ما يكرهه ذلك الشخص لكونه لا يلائم طبعه ولا يوافق غرضه فيلحق به الدم لما جرى منه في حقه فيقوم شخص يجعل نفسه له وقاية حتى يتلقى هو في نفسه سهام ذلك الدم فيقرر في نفس الدمام انه السبب الموجب لذلك وان ذلك الاذى كان كله من جهته حتى يتحقق ذلك الدمام هذا الامر انه كان من جهة هذا الشخص بأى وجه أمكنه التوصل اليه فيعلق الدم به ويكون خائلاً بينه وبين الشخص الذي كان منه الاذى لذلك الدم فوقى عرضه بنفسه كما تلحق نحن من الافعال ما قبح منها مما لا يوافق الاغراض ولا يلائم الطبع اليئامع علمنا ان الكل من عند الله ولكن لما تعاق به لسان الدم فدينا ما ينسب الى الحق من ذلك بنفوسنا أديباع الله وما كان من خير وحسن رفعنا نفوسنا من الطريق وأضفنا ذلك الى الله حتى يكون هو المحمود أديباع الله وحقيقة فانه الله بلا شك مع ما فيه من رائحة الاشتراك بالخبر الالهى في قوله والله خلقكم وما تعملون وقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقال قل كل من عند الله فأضاف العمل وقتنا اليه فلهذا قلنا في رائحة اشتراك قال تعالى هاما كسبت وعياها ما اكتسبت فأضاف الكل اليه وقال فألهمها فجورها وتقويها فله الاطام فينا ولنا العمل بما ألهم وقال كلاً نمدّه هولاء وهولاء من عطاء ربك فقد يكون عطاؤه الاطام وقد يكون خاق العمل فهذه مسألة لا يتخلص فيها توحيداً أصلاً من جهة الكشف ولا من جهة الخبر فالامر الصحيح في ذلك انه مربوط بين حق وخاق غير مخلص لاحد الجانبين فانه أعلى ما يكون من النسب الالهية ان يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذي استفادته الممكنات فائم الوجود عين الحق لا غيره والتغيرات الظاهرة في هذه العين أحكام أعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغيير فلا بد في الافعال من حق وخلق وفي مذهب بعض العامة ان العبد محل ظهور أفعال الله وموضع جريانها فلا يشهد لها الحسن الا من الاكوان ولا تشهد لها بصيرتهم الا من الله من وراء حجاب هذا الذي ظهرت على يديه المرید لها المختار فيها فهو لها مكتسب باختياره وهذا مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة أيضاً ان الفعل للعبد حقيقة ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول فان هولاء أيضاً يقولون ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها هذا الفعل من الفاعل ان الله خلق له القدرة عليها فاما يخص الفعل للعبد الا بما خاق الله فيه من القدرة عليه فزال الاشتراك وهذا مذهب اهل الاعتزال فهو لاء ثلاثة أصناف أصحابنا والاشاعرة والمعتزلة ما زال منهم وقوع الاشتراك وهكذا أيضاً حكم مثبتى العلل

لا يتخاصم لهم اثبات المعلول اعلمته التي هي معلولة لعلته اخرى فوقها الى ان ينتهوا الى الحق في ذلك الواجب الوجود لذته الذي هو عندهم علة العلل فلولا علة العلل ما كان معلول عن علة اذ كل علة دون علة العلل معلولة فالاشتراك ما ارتفع على مذهب هؤلاء وأما معاد هؤلاء الاصناف من الطبيعيين والدهريين فغاية ما يؤول اليه امرهم ان الذي نقول نحن فيه انه الاله تقول الدهرية فيه انه الدهر والطبيعيون انه الطبيعة وهم لا يخلصون الفعل الظاهر منادون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة وأصحاب الدهر الى الدهر فزال وجود الاشتراك في كل نحلة وملة ومأم عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر اهل في شريعة تخلص الفعل من جميع الجهات الى أحد الجانبين فلنقره كما أقره الله على علم الله فيه ومأم الا كشف وشرع وعقل وهذه الثلاثة ما خلصت شيئا ولا يخلص أبدأ دنيا ولا آخرة جزاء بما كنتم تعملون فالامر في نفسه والله أعلم ما هو الا كما وقع ما يقع فيه تخليص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه مخلصا لابدان كان يظهر عليه بعض هذه الطوائف ولا يتمكن لنا ان نقول الكل على خطأ فان في الكل الشرائع الالهية ونسبة الخطأ اليها محال وما يخبر بالاشياء على ما هي عليه الا الله وقد أخبر بها هو الامر الا كما أخبر لان مرجوع الكل اليه فخاص فهو مخلص وبالمخلص فما هو في نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فاتفق الحق والعالم جميعه في هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفي والجلي ووضع الحيرة فلا يرجح فمأم الا ما قلناه فاذا قدر رنا في هذه المسئلة ما قررناه فلنقل ان الجود الالهي والغيرة الالهية اقتضيا ان يقول ما نبينه ان شاء الله وذلك ان المتكلمين في هذا الشأن على قسمين الواحد أضاف الافعال كلها الى الا كوان فقال لسان الغيرة الالهية كل من عند الله فاهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا أي حادثا وأما القسم الثاني فأضاف الافعال الحسنة كلها الى الله وأضاف الافعال القبيحة الى الا كوان فقال لسان الجود الالهي قل كل من عند الله لا تكذبوا بل ثناء جيلنا ومأم من قال ان الافعال كلها لله ولا للا كون من غير راحة اشتراك فلهذا حصرناها في قسمين من أجل الطبيعية والدهرية هو أما حجب العناية وهي حجب الاسفاق على الخلق من الاحراق فهي الحجب التي تمنع السبحات الوجهية ان تحرق ما أدركه البصر من الخلق وسبب ذلك ان الله قد وضع الدعاوى في الخلق لان أعيانهم لما اتصفت بالوجود بعد العدم وان ذلك الوجود كان عن ترجيح المرجح الذي هو واجب الوجود فمأ نكره أحد وان كانت قد تغيرت العبارات عنه باسم طبيعة ودهر وعلة وغير ذلك فهو هو لا غيره فرأوا ان الوجود لها وان كان مستفادا فانه لهم حقيقة وان أعيانهم هم الموجودون بهذا الوجود المستفاد وهذه هي أعيان الحجب التي بين الله وبين خلقه فلو كشفها عموما كما كشفها خصوصا لبعض عباده لاحت أنوار ذاته المعبر عنها بسبحات وجهه ما أدركه بصره من أعيان الموجودات أي ان بصره ما كان يدرك من الموجودات سوى وجود الحق ويذهب الكل الذي قرره الدعاوى فيتبين أنه الحق لا غيره فعبر عن هذا الذهاب بالاحراق لما جعلها أنوارا وانوارها الاحراق لكنه تعالى أبقى حجب الدعاوى ليميز أهل الله من غيرهم فلم تزل الممكنات عند أهل الله من حيث أعيانهم موصوفين بالعدم ومن حيث أحكامهم لم يزلوا موصوفين بالوجود وهو الحق كما قال تعالى كنت سمعه وبصره في الخبر الصحيح فأثبت العين للعبد وجعل نفسه عين صفته التي هي عين وجوده عين صفة العبد فعين الممكن ثابتة غير موجودة والصفة موجودة ثابتة وهي عين واحدة ولو تكثرت بنسبها فانها كثيرة في النسب فهي سمع وبصر وغير هذين الى جميع ما في العالم من القوى من ملك و بشرو جان ومعدن ونبات وحيوان ومكان وزمان ومحل ومعقول ومحسوس ومأم الاهداء لما قرر الله دعاوى المدعين بارسال الحجب بينهم وبين ما هو الامر عليه وشغلهم بالحجب التي بينهم وبينه في الافعال وضرب الكل بالكل انقرد بنخاصته وجعلهم جلساء له عنده بالشهود وفي صورهم المحسوسة بالتدكر فهو جليس الذاكرين وهم آخر الطوائف ايسر عندهم أحد له نعت يذكروا قال تعالى لما وصفهم ذكرانا وانا نانا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات نختم بجلساته وما بعد جلساته من يقبل صفة الاصفة بعد عن هذه المجالسة الأتري أبان يدرجه الله حين جهل الاسماء الالهية وما تستحقه من الحقائق كيف صنع لما سمع القارئ يقرأ يوم الجمعة يوم نحش المتقين الى الرحمن وقد اطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وتأتوه وقال هذا عجب كيف يحشرا اليه

من هو جلسه فانه في تلك الحالة كان جلسا مع الاسماء من حيث ماهي دالته على الذات كل واحد منها يمكن مع الاسم من حيث ما تطلبه حقيقته من عين دلالة على الذات فأنكر ما لم يعطه مشهده مع كونه كلام الحق وقد وقع منه الانكار بل ما وقع منه الا التعجب خاصة فهو يشبه الانكار وليس بانكار حتى انه لو كان هذا القول من غير الله لا امر القائل بالسكوت وزجره عن ذلك وانما الرجل أظهر التعجب من قول الله في حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف يحشرون اليه فكانه ابراهيم المشهد في طلب الكيفية في احياء الموتى فأراد أبو يزيد بما أراده ابراهيم في كيفية احياء الموتى لاختلاف الوجوه في ذلك لانكار احياء الموتى فدل هذا الكلام من أبي يزيد على حاله في ذلك الوقت فهذا مثل قول ابراهيم يا أبت اني أخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمة تناقض العذاب الاعلى الوجه الذي قررناه في المنزل الذي قبل هذا المنزل وهو منزل فتح الابواب كذلك أبو يزيد يدلو على ان المتقي ما هو جلس الرحن وانما هو جلس الجبار المر يد العظيم المتكبر فيحشر المتقي الى الرحمن ليكون جلسه فيزول عنه الالتقاء فان الرحمن لا يتقي بل هو محل موضع الطمع والادلال والانس لكنهم رضى الله عنهم صادقون لا يتعدون ذوقهم في كل حال بخلاف العامة من أهل الله فانهم يتكاملون بأحوال غيرهم والخاصة لا سبيل لهم الى ذلك وان اتفق ان يتكلم أحد منهم في حال نبي أو ولي هو فوفقه فيبين انه مترجم عن حال غيره حتى يعرف السامع عن قول هذه حالهم رضى الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا الا في النادر لضرورة تدعوا اليه فان لهم الكشف الخبرى عن مقامات من هو فوقهم وما لهم الكشف الذوقى الا فيما هو مقامهم وحالهم فلولا هذه الحجب التي أسد لها الله بين الاكوان وبينه ما تميزت المراتب واختلطت الحقائق وهذا سبب وضع الحدود في الاشياء وقد لعن الله من غير منار الارض

﴿وصل﴾ ومن هذا الباب ان الله ما جمع لاحدين مشاهدته وبين كلامه في حال مشاهدته فانه لا سبيل الى ذلك الا ان يكون التجلى الالهى في صورة مثالية حينئذ يجمع بين المشاهدة والكلام وهذا غير منكور عندنا وقد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين السهروردي ببغداد رضى الله عنه انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل عنه أكثر من هذا فاني سألت الناقل فلم يذكري نوع التجلى والظن بالشيخ جميل فلا بد ان يريد التجلى الصورى الأثرى السيارى من رجال رسالة القشيري حيث قال ما التذوق اقل بمشاهدة قط ثم فسر فقال لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها الذوق والخطاب في حال الفناء لا يصح لان فائدة الخطاب ان يعقل ولذلك قال وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وما زال البشر عن حكم البشرية كمشكلة موسى والحجاب عين الصورة التي يناديه منها وما يزال البشر عن بشريته وان فني عن شهودها فعين وجودها لا يزال والحسد يصحبها وانما قلنا هذا الا في سمعت بعض الشيوخ يقول هذا حظ البشر فاذا زال عن بشريته كان حكمه حكما آخر فأبنت له رضى الله عنه ان الامر ليس كما يظنه فلما تحقق ما ذكرناه مرجع عن ذلك وقال ما كنت أظن الا ان الامر على ما قلته لم أجعل بالي من هذا فانه تكلم في شرح الآية فغلط ما تكلم في ذلك عن ذوق الامر ومن هنا يقع الغلط ونحن نعلم ان الذي قاله الله حق كله وانه لا يخالف الاذواق فلا بد ان يكون كلام الذائق مطابقا للاخبارات الالهية حتى يقول من لا معرفة له بمقام الرجال ان هذا المتكلم يتكلم بما لا يخالف بما جاء به قرآن أو سنة انما هو أخذ من منهم ما هو مفسر لهما وصاحب الذوق ما قال الا ما ذاقه فمن المجال ان يخالف شيئا مما جاء عن الله لكن الاجنبى الذي لا ذوق له يقول هذا عن الذائق بل جماعة من أهل الطريق ممن لا ذوق لهم يتخيلون مثل هذا ويقولون ان فلانا يتكلم من حيثما ورد في الاخبار الالهية ليس له مادة غيرها وينكرون الذوق لانهم باعرفوه من نفوسهم مع كونهم يعتقدون في نفوسهم انهم على طريق واحدة وكذلك هو الامر أصحاب الاذواق هم على طريق واحدة بلا شك غير أن فيهم البصير والاعمى والاعشى فلا يقول واحد منهم الا ما أعطاه حاله لا ما أعطاه الطريق ولا ما هو الطريق عليه في نفسه ولا سيما السلوك المعنوى فان عمى القلوب أشد من عمى الابصار فان عمى القلوب يحول بينك وبين الحق وعمى البصر الذي لم يرقط صاحبه ليس يحول الا بينك وبين الالوان خاصة ليس له الا ذلك وهذا العمى من الحجب وكذلك الضم والقفل والسكن

والغشاوة دون العمى في الحكم الا ان تكون الغشاوة تعطى الظلمة فلا فرق بينها وبين العمى فان خرجت عن حد الظلمة الى حد السدفة فقد يكون حال صاحبها أحسن من حال صاحب الظلمة ومن حال الاعمى قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن بيننا وبينك حجاب وهو الا كنهة فاعمل اننا عاملون أي اعمل في رفع ذلك ويحتمل قولهم اننا عاملون في رفع ذلك في حق من يحتمل صدقه عندهم فانهم اعترفوا ان قلوبهم في أكنة مما يدعوهم اليه فاجدوا قوله ولا ردوه كما اعتقد غيرهم ممن لم يقل ذلك فلا أدري ما آل اليه أمر هؤلاء فانهم عندي في مقام الرجاء فاننا نعلم قطعاً ان الرسول يعمل في رفع الغطاء عن أعينهم بلا شك حتى قال لا زيدن على السبعين ولذا قال في الآية وويل للمشركين ولم يقل وويل لكم فهذا يدل بقرينة الحال انهم عاملون في رفع الحجاب واخراج قلوبهم من الا كنهة وانما كثر الا كنهة لاختلاف أسباب توقفهم في قبول ما أتاهم به فمنهم من كنهه الحسد وآخر الجهل وآخر شغل الوقت بما كان عنده أهم حتى يتفرغ منه والكل حجاب ومن أعجب الاشياء الواقعة في الوجود ما أقوله وذلك ان الملائكة اذ تكلم الله بالوحي كأنه سلسلة على صفوان تصعق الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كسلسلة على صفوان يصعق وهو أشد الوحي عليه فينزل جبريل به على قلبه فيفني عن عالم الحس ويرغو ويسجى الى ان يسرى عنه وانه لينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيتصدج بينه عرفاه موسى صلى الله عليه وسلم كلفه الله تكليماً بارتفاع الوسائط وما صعق ولا زال عن حسه وقال وقيل له وهذا المقام أعظم من مقام الوحي بوساطة الملك فهذا الملك يصعق عند الكلام وهذا أكرم البشر يصعق عند نزول الروح بالوحي وهذا موسى لم يصعق ولا جرى عليه شيء مع ارتفاع الوسائط وصعق لذلك الجبل فاعلم ان هذا كما من آثار الحجب فان الحكم لها حيث ظهرت فان الله لما خلقها حجباً لم يمكن الا ان تحجب ولا بد فلو لم تحجب لا كانت حجباً وخلق الله هذه الحجب على نوعين معنوية ومادية وخلق المادية على نوعين كثيفة ولطيفة وشفافة فالكثيفة لا يدرك البصر سواها واللطيفة يدرك البصر ما فيها وما وراءها والشفافة يدرك البصر ما وراءها ويحصل له الالتباس اذا أدرك ما فيها كما قيل

رق الزجاج وورقت الخمر \* فتشا كلا فنشابه الامر

فكأنما خمر ولا قدح \* وكأما قدح ولا خمر \*

وأما المراتي والاجسام الصعبة فلا يدرك موضع الصور منها ولا يدرك ما وراءها ويدرك الصور الغائبة عن عين المدرك بها لافها فالصور المرئية حجاب بين البصر وبين الصقيل وهي صور لا يقال فيها لطيفة ولا كثيفة وتشهدا الابصار كثيفة وتتغير أشكالها بتغير شكل الصقيل وتتموج بتموجه وتتحرك بتحرك من هي صورته من خارج وتساكن بسكونه الا ان يتحرك الصقيل كتموج الماء فيظهر في العين فيها حركة ومن هي صورته ساكن فلها حركتان حركة من هي صورته وحركة من حركة الصقيل فغاي الوجود الاحجب مسدلة والادراكات متعلقها الحجب ولها الاثر في صاحب العين المدرك لها وأعظم الحجب حجابان حجاب معنوي وهو الجهل وحجاب حسي وهو أنت على نفسك فاما الحجاب الاعظم المعنوي فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرى به في شجرة فيها وكر اطائر فقع جبريل في الوكر الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآخر فلما وصلا الى السماء الدنيا تدلى اليهما شبه الرزف در او ياقوتاً وكان ذلك نوعاً من تجلي الحق قال عليه السلام فأما جبريل فعشى عليه لعلمه بما تدلى اليه وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على حاله لكونه ما علم ما هو فلم يكن له سلطان عليه فلما أخبره جبريل عند ما أفاق انه الحق قال صلى الله عليه وسلم عند ذلك فعلمت فضله يعني فضل جبريل على في العلم فالعلم أصعق جبريل وعدم العلم أتى النبي صلى الله عليه وسلم على حاله مع وجود الرؤية من الشخصين فهذا أعظم الحجب المعنوية وأما كونك حجاباً عليك وهو كشف الحجب الحسية فقول القائل

بدالك سر طال عنك ا كتنامه \* ولاح صباح كنت أنت ظلامه

فأنت حجاب القلب عن سر غيبه \* ولولاك لم يطبع عليه ختامه

اذ اغبت عنه حل فيه وطنت \* على منكب الكشف المصون خيامه  
وجاء حديث لا يمل سماعه \* شهى اليناثره ونظامه \*

فما جعل حجابا عليك سواك ثم نرجع الى مسئلتنا ونقول أما موسى عليه السلام فكان قد استفرغ قلب النار لاهله وهو الذي أخرجه لما أمر به من السعي على العيال والانبيا أشد الناس مطالبة لانفسهم للقيام بأوامر الحق فلم يكن في نفسه سوى ما خرج اليه فلما أبصر حاجته وهي النار التي لاحت له من الشجرة من جانب الطور الايمن ناداه الحق من عين حاجته بما يناسب الوقت اني أنار بك فاخضع نعليك انك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ولم يقل لما أوحى اننى أنا الله فثبتته الخطاب الاوّل بالنداء لانه خرج على ان يقتبس نارا أو يجد على النار هدى وهو قوله أو آتيكم منها بخبر أى من يده على حاجته فكان منتظرا للنداء قد هيا سمعه وبصره لرؤية النار وسمعه لمن يده عليها فلما جاء النداء بأمر مناسب لم ينكره وثبت فلما علم ان المنادى ربه وقد صرح له النبوء وجاءه النداء من خارج لامن نفسه ثبت ليو فى الادب حقه فى الاستماع فانه لكل نوع من التجلى حكم وحكم نداء هذا التجلى التهيؤ لسماع ما يأتى به فلم يصعق ولا غاب عن شهوده فانه خطاب مقيد بجهة مسموع باذن وخطاب تفصيلي فالمثبت للانسان على حسه وشهود محسوسه قلبه المدبر لجسده ولم يكن لهذا الكلام الالهى الموسوى توجه على القلب فليس للقلب هنا الا ما يتلقاه من سمعه وبصره وقواه حسبما جرت به العادة فلم يتعد الحال حكمه فى موسى عليه السلام وأما امر محمد صلى الله عليه وسلم فهو نزول قلبى وخطاب اجالى كسلسلة على صفوان فاجعل بالك لهذا التشبيه فاشتغل القلب بما نزل اليه لبتلقاه فغاب عن تدبير بدنه فسمى ذلك غشية وصعقا وكذلك الملائكة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الملائكة فى طريقان هذا الحال انه اذا كان الوحي المتكلم به كسلسلة على صفوان وكان نزوله على قلوب الملائكة فانه قال حتى اذا فرغ عن قلوبهم ثم لما أقفوا أخبر عنهم بأمرهم بقولون ماذا وهذا وقف ثم يجيبهم فيقولون بكم وهذا وقف فيقولون الحق بالنصب أى قال الحق كذا علمناه وهو العلى عن هذا النزول فى هذا النزول الكبير عن هذا التشبيه فى هذه النسبة وعلى الوجه الآخر قالوا ماذا قال بكم وهذا وقف فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلى الكبير من قول الله لامن قول الملائكة فعلى الوجه الاوّل لما أقفوا وزال الخطاب الاجالى المشبه وزالت البديهة قالوا ماذا فقال لهم بكم وهو قوله قال بكم فما صعقوا عند هذا القول بل ثبتوا وقالوا الحق أى قال الحق أى قال بنا القول الحق يعنون ما فهموه من الوحي أو قوله قال بكم أو هم ما وهو الصحيح فهذا الفرق بين حال موسى عليه السلام وبين حال محمد صلى الله عليه وسلم وحال الملائكة عليهم السلام واعلم ان فى هذا المنزل من العلوم علم نداء الحق على نفسه بخلقته وهو المنى على نفسه بغناه عن خلقه فأى الثناء ين أتم وأحق وما هو الحق من هذين الثناءين وما هو الحقيقة منهما أو كلاهما حقيقةتان لحقين أو هما حقان ولهما حقيقتان وفيه علم الفرق بين العلم والحكمة والخبرة وفيه علم العلم بما فى العالم بتقاسيم أحوالهم وفيه علم النيابة فى الاجوبة عن الله ولا يكون ذلك الا لرسول أو نبي أو وارت عن سماع خطاب الهى لاعن تجل ولا خطاب حال وفيه علم علم الله وفيه علم أين أودع الله علمه فى خلقه من العوالم وهل أودعه فى واحد أو فيما زاد على واحد وفيه علم بماذا تميز به القبضتان فى عالم الشهادة وبماذا تميز به فى عالم الغيب وفيه علم الدلالة على العلماء وأصحاب الاخبار الالهية لنعرفهم فتلقى منهم ما يأتون به عن الله فنسأروهم فى العلم بذلك رغبة فى ان تلحق نفوسنا بنفوسهم فى الصورة وان اختلفت الطرق فلا أثر لاختلافها فى صورة العلم وهذا هو الذى يحرض الاكابر من العلماء الاكابر على نشر العلم كما يحرض المتعلمين على طلب العلم من اكابر العلماء الذين يعلمون أنهم أعلم بالله منهم ومن هذا قال الرجل للتلميذ لان ترى أباز يد مرة خير لك من ان ترى الله ألف مرة لفضله عليه فى العلم بالله لما علم ان ظهور الحق لعباده على قدر علمهم به فرؤيتنا الله بعلم العلماء به اذا استفردناهم منهم أتم من رؤيتنا بعلمنا قبل ان نستفيد منهم وفيه علم احاطة الاعتبار بالجهات وان علم الاعتبار لا يخص حالا من حال ولا جهة من جهة وانه علم عام وهو علم يعلى الدلالة لمن رجع الى الله بالعبادة وفيه علم الامر والنهي الالهى بالمساعدة فى العبادة واعمال الخير وفيه علم ارسال النعم

الخارقة وما يحجب منها وماذا يحجب وفيه علم قوى المسخرات في التسخير والى أين تنتهي قواهم فيما سخر وفيه وفيه علم الموت المجهول في الميت وماذا يعرف كما حكى القشيري في رسالته عن بعضهم انه مات انسان فنظر اليه الغاسل فتحير فلم يدرك أهوميته أم ليس بميت وهو ميت في نفس الامر ومثل هذا ظهر على صاحب لي كان يخدمني فمات عندي فشك فيه الغاسل عند غسله هل هو ميت أم لا وفيه علم أثر العلم في العالم ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم وهي مسألة مشككة يورث الاشكال فيها الحس فانه ما رأينا أحد ايلقي نفسه في النار لعلمه انها تحرقه الا طائفتين الواحدة من تتخذها قرى بافتات في نفسها فيها طلبا للاحراق قربة اليها ومن يعلم انها لا تحرقه فعلمنا ان العلم له أثر في العالم وفيه علم آيات النعم وعلى ماذا تدل وما حقها على من يراها آية وفيه علم العلم القوي الذي يذهب به اسواه من العلوم التي يجدها في القلب وفيه علم الادنى والاعلى وما السبب الموجب الطالب في طلبه الادنى وتركه الاعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما وفيه علم أسباب الجزاء في الخير والشر وفيه علم البعد والقرب الكافي والاهلي وفيه علم ما في علم القرب والبعد من الآيات الدالة على الله وفيه علم موافقة الظن العلم وماذا يعلم صاحب الحق انه علم لا ظن وقد كان يعتقد أن ذلك ظن وفيه علم حال أهل الرب و بمن يلحقون من الاصناف وما ينظر اليهم من الاسماء وفيه علم الحوالة وفيه علم أحوال الملأ الاعلى واختلافها عليهم لاختلاف الوردات في مقامهم المعلوم وفيه علم ما لا ينسب الى الله أعني لا يوصف به هل هو أمر عديم أو وجودي وفيه علم أين يشك العالم وهو ليس بشاك ولماذا يظهر بصورة الشاك وفيه علم ما يسأل عنه وما لا يسأل عنه وفيه علم فيماذا يجمع الله بين عبادته ثم يفصل بينهم في عين هذا الجمع فهم فيه مفضلون وفيه علم من ادعى أمر اطول بالدليل على ما ادعاه اذا ادعى ما يريد أن يؤثر به في أحوال العالم وفيه علم ما لا يقبل التقدم ولا التأخر من الاحوال وفيه علم الحجاج وفيه علم التقريب والى من يكون القرب هل الى كونه أو الى الله وهل يصح القرب الى الله أم لا وهو أقرب الى كل انسان من جبل الوريد كما قال تعالى وفيه علم الاعراض وفيه علم الفرق والتبري بين الارواح وفيه علم ما يقال عند رؤية الدلالات وفيه علم الاجر والمعاد والحاق الشيء بحسنه وفيه علم من يدري ما يقول وما يقال له ومن لا يدري ما يقول وما يقال له من ذلك وفيه علم رد الأمور كما حبرتها وانابتها الى الله وخيرها وشرها وان الشر ليس الى الله وفيه علم الادراك الالهى وفيه علم ما لا يدرك مما يجوز أن يدرك وفيه علم ما يمنع الاحتلام بالرؤية وفيه علم الموانع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بالباب الحادي والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود ﴿

ان المكمل لا ترسى مراسيه \* فلا مقام له في الكون يحويه  
فقله ساجح والريح تر جيبه \* والله في كل حال فيسه مجريه  
وماله فلك أعلى فيقطعه \* فاعلم اذا قت فيه من تناجيه  
الكل لي وله على السواء فن \* أدناه خالقنا لابتدأ دنيه \*  
بالله يا أخت موسى عجلي وخدي \* جناح طيرى فقصيه وقصيه

اعلم أيدينا الله وإياك ان هذا المنزل من أعظم المنازل له الاسم الاول والآخ والنهار والباطن والخلق والامر يحوى على مقامات وأحوال لا يعرفها الا القليل من الناس عظم الله مقداره وأعلى مناره له زمام التكوين وعنه ظهر وجود العالم الحق والعالم الاعلى والاسفل ناظر اليه له الغيرة والوصول والحجب هو العيب الذي يظهر منه ولا يظهر يعطى عالم الشهادة ويخفى عالم الغيب في الغيب سلطانه قوى لا يرام ومقامه عزيز لا يضام نعتة النقص والكمال وبصورته يظهر الليل والنهار أول شيء أعطى الانقياد الالهى الكونى

فانقياد لانقياد \* عند رب وعباد \* بين منع وعطاء \* من يخيل وجواد  
فصلاح لصلاح \* وفساد لفساد \* واتفاق لاتفاق \* وعناد لعناد \*

وانفصال لانفصال \* واستناد لاستناد  
 \* وبقاء لبقاء \* ونفاد لنفاد  
 وسرير لاستواء \* وسما لمهاد \*  
 ومحل قد تهبيا \* كل وقت لازدياد  
 وعذاب في نعيم \* لمريد ومراد \*  
 يقطعان الليل ذكرا \* بسجود واجتهاد  
 يسألان الله امنا \* يوم اسماع المنادي

ولما رجح الله وجود المكات على عدمها طلبها الترجيح من ذاتها كان ذلك انقيادا من الحق لهذا الطلب الامكاني  
 وامتنانا فانه تعالى الغنى عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بأنه يحب ان تعرفه الممكنات بأنه لا يعرف ومن شأن المحب  
 الانقياد للمحبوب فما اتقاد في الحقيقة الانفسه والممكن سبحانه على هذا الطلب الالهي الذي طلبه حب العرفان به من  
 نفسه وتبعه ما طلبه الممكن من ترجيح الوجود على عدمه فلما وجد عرفت انه ربه فعرّفه انه ربه ما عرف منه غير  
 ذلك ولا يتمكن لغير الله ان يعرف الله من حيث ما يعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما أمر به وبينها عنه فقال  
 الممكن هذا مقام صعب لا أقدر عليه كما انك يارب ما يبذل القول لديك ولا يكون عنك الا ما سبق به علمك فشيئتك  
 واحدة والاختيار المنسوب الي منك فالذي تقبله ذاتي من الانقياد اليك ان اكون لك حيث تريد لا حيث  
 تأمر الا ان وافق امرك ارادتك حينئذ اجمع بينهما ما اكره من هذا فاعطى حقيقتي اذا نسبتها اليك أنت القائل  
 أفن حق عايه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار وهو أكرم المكلفين عليك وهذا الحكم منك وعليك يعود فإنا  
 انقيادك الا اليك وأناورة مماثلة للمحجوبين الذين لا يعرفونك معرفتي فيقولون قد أجاب الحق سؤالنا واتقاد الينا  
 فيما نريد منه وأنت ما أجبنا الانفسك وما تعلق به ارادتك فانقيادي أنا انفسى فانه لا يتمكن ان أطيبك لك وانما  
 أطيبك لنفسى فانفسى كان انقيادي لما دعوتني وجعلت حجابي بيني وبين المحجوبين من خلقك الذين لا يعرفون  
 فقالوا فلان أجاب أمر ربه حين دعاه وما علموا ان الانقياد مني انما كان لارادتك لا لأمرك فانه ما يبذل الحكم لذي  
 فاني ما أقبل غير هذا قبول ذات وفيه سعادتي ثم انك سبحانه نسبت لي ذلك وأثبت علي به وأنت تعلم كيف كان الامر  
 فظهرت بأمر تشهد الحقيقة بخلافه فقات لا يعصون الله ما أمرهم والحقيقة من خلف هذا التناء تنادي لا يعصون الله  
 ما أراد منهم وقرن الامر منه بارادته فذلك هو الامر الذي لا يعصيه مخلوق وهو قوله اذا أردناه أن نقول له كن هذا هو  
 الامر الذي لا يمكن للمؤمن المأمور به مخالفته لا الامر بالافعال والتروك يعرف ذلك العارفون من عبادك ذوقا وشهودا  
 فان أمرت الفعل المأمور به ان يتكفون في هذا العبد المأمور بالفعل تكون فتقول هذا عبيد طاع امتثل أمرى وما  
 بيده من ذلك شيء فالصمت حكم وقيل فاعله فن تكلم بالله كانت الحجلة له فان الحجلة البالغة لله ومن تكلم بنفسه كان محجوبا  
 كما ان الحق اذا تكلم بعبده كان كلامه ظاهرا بحيث يقتضيه مقام عبده فاذا رد الجواب عليه عبده به لا بنفسه وظهر  
 حكمه على كلام ربه نادى الحق عليه وكان الانسان أكثر شئ جدلا وان قال الحق ولكن ما كل حق يحمى ولا كل  
 ما ليس بحق يذم فالادباء يعرفون المواطن التي يحمى فيها الحق فيأتون به فيها ويعرفون المواطن التي يحمى فيها ما ليس  
 بحق فيأتون به فيها مغالطة جزاء وفاقا لهما فن عرف الانقياد الالهي والكوني كما قررناه كان من العارفين ولكن فيه  
 أسرار وآداب ينبغي للانسان اذا تكلم في هذا المقام وأمثاله ان لا يغفل عن دقائقه فان فيه مكر اخفيا لا يشعر به الا أهل  
 العناية ومن أراد العصمة من ذلك فليتنظر الى ما شرع الله له وأتى على السنن ترسله فيمشي معه حيث مشى ويقف عنده  
 حيث وقف من غير مز يدوان تناقضت الامور وتصادمت فذلك له لالك وقل لأدرى هكذا جاء الامر من عنده وارجع  
 اليه وقل رب زدني علما فهذا اقدأ بناء عن المقام الاول **﴿ وصل ﴾** وأما المقام الثاني الذي يبدأ اسمه المؤمن فانه نتيجة  
 عن الاسم المؤمن اليكاني وهو المظهر له اذا كان بمعنى المصدق لا بمعنى المعطى الامان فان كان بمعنى المعطى الامان فالاسم  
 الالهي المؤمن متقدم على المؤمن اليكاني فاعطاه الامان في حال عدمه انه لا يعده اذا أوجده ولا يحول بينه وبين



معرفة بوجوده واستناده اليه فأعطاء الأمان في ذلك كما فن عرف ذلك لم يخف وكان من الآمنين  
 فتصديق صدق الحق من صدق كونه \* ولولا لم يصدق وان كان صادقا  
 فلا تنظر الاشياء من حيث انه \* هو الاصل فاسبرها فان الحقائق  
 تريك أمورا لم تكن عالمها \* فتبدى لكم فيها سنى وطرائقها  
 فتبصرها بالنور من خلف ستره \* ويمشى بها حقا مبينا وخالقا \*  
 فيدعوك من في الكون فقرا وحاجة \* اذا كنت بالرحن ربا ورازقا

صدق الممكن ربه فيما أخبره به من اعطاء الأمان من العدم اذا أوجده فصدق الله في صدقه وأجرى له الصدق في خلقه  
 فالصدق والصديق ما هو الصادق الا بنسبتين مختلفتين والخبر لا يكون أبدا الا من الأول والتصدق لا يكون أبدا الا من  
 الآخر والأول والآخرة اسمان لله فاذا أقام الله عبده في الأولية اعطاه الاخبار فأخبر وأقام الله نفسه في الاسم الآخر فصدق  
 فيما أخبر به واذا أقام الله نفسه في الاسم الاول وأخبر أقام العبد في الاسم الآخر فصدق في خبره فالصدق للأول أبدا  
 والصدق للآخر أبدا قال تعالى والذي جاء بالصدق وهو الاول وصدق به وهو الآخر أولئك هم المتقون المفلحون  
 الباقيون بهذا الحكم

فلولا وجود القول ما صدق العبد \* ولولا وجود الشفع ما ظهر الفرد  
 فجاء معه من حيث ما جاء فانه \* له الحكم في الاشياء والدم والحمد  
 فان كان عن وفق كما قال بعضهم \* وان كان عن قصد فقد حكم القصد  
 \* وما قال بالاوفاق الا مغلط \* جهول بنعت الحق بالقبل والبعده

فالصدق متعلقه بالخبر ومحموله الصادق وليس بصفة لاصحاب الادلة ولولا العلماء الذين آمنوا بما أعظمهم الآيات والمجرات  
 من الدلالة على صدق دعواه فذلك علم والصدق نور يظهر على قلب العبد يصدق به هذا الخبر ويكشف بذلك النور انه  
 صدق ويرجع عنه برجوع الخبر لان النور يتبع الخبر حيث مشى والصدق بالدليل ليس هذا حكمه ان رجوع الخبر لم يرجع  
 لرجوعه فهذا هو الفارق بين الرجلين وهذه المسئلة من أشكال المسائل في الوجود فان الاحكام المشروعة أخبار اهلية  
 يدخلها النسخ والتصديق يتبع الحكم فيثبته مادام الخبر يثبته ويرفعه مادام الخبر يرفعه ولا يتصف الحق بالبداهة في ذلك  
 وهو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون نسخ الاحكام وأما الصادق فمأ كذب نفسه في الخبر الاول وانما أخبر  
 بثبوتها وأخبر برفعها وهو صادق في الحالتين ولا تناقض ولما كان من حقيقة الخبر الامكان لحكم الصفتين الصدق  
 والكذب من حيث ما هو خبر لا من حيث النظر الى من أخبر به لذلك ميز ما بين القائل بصدق الخبر للدليل والقائل  
 بصدقه للايمان فان الايمان كشف نوري لا يقبل الشبه وصاحب الدليل لا يقدر على عصمة نفسه من الدخيل عليه في  
 دليله القادح فيرده هذا الدخيل الى محل النظر فلذلك عرينا عن الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال فانه نور الهى رقيب  
 قائم على كل نفس بما كسبت ما هو نور شمسي كوكبي يطالع ويغرب فيعقبه ظلام شك أو غيره فن عرف ما قلناه عرف  
 مرتبة العلم من جهة الايمان ومرتبة العلم الحاصل عن الدليل فان الاصل الذي هو الحق ما علم الاشياء بالدليل وانما علمها  
 بنفسه والانسان الكامل مخلوق على صورته فعلمه بالله ايمان نور وكشف ولذلك يصفه بما لا تقبله الادلة ويتاوله المؤمن  
 به من حيث الدليل فينقصه من الايمان بقدر ما نفاه عنه دليله ﴿وصل﴾ وفي هذا المنزل صمت العبد اذا كلمه الحق  
 والحق يكلفه على الدوام فالعبد صامت مصغ على الدوام على جملة أحواله من حركة وسكون وقيام وقعود فان العبد  
 الممنوح السمع لكلام الحق لا يزال يسمع أمر الحق بالتكوير فيما يتكون فيه من الخلال والهيآت ولا يتخلو هذا  
 العبد ولا العالم نفسا واحدا من وجود التكوين فيه فلا يزال سامعا فلا يزال صامتا ولا يمكن أن يدخل معه في  
 كلامه فاذا سمعتم العبد يتكلم فذلك تكوير الحق فيه والعبد على أصله صامت واقف بين يديه تعالى فما تقع الاسماع  
 الاعلى تكويرينات الحق فافهم فان هذا من لباب المعرفة التي لا تحصل الا لاهل الشهود

فإنم الاالصمت والحق ناطق \* ومأم الاالله لاغسبر خالق  
 فيشهدنا تكوينه في شهودنا \* تدل عليه في الوجود الحقائق  
 فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليقل \* خلاف الذي قلناه والله صادق

﴿وصل﴾ التقييد صفة تضيفها العقول والكشف الى الممكنات وتقصرها العقول عليها وتضيف الاطلاق الى الحق  
 وما علمت ان الاطلاق تقييد فان التقييد انما أصله وسببه التميز حتى لا تختلط الحقائق فالاطلاق تقييد فانه قد تميز عن  
 المقيد وتقييد بالاطلاق ولا سيما وقد سمي نفسه حليما لا يجعل فامهاله العبد المستحق للاخذ الى زمان الاخذ جس عن  
 ارسال الاخذ في زمان الاستحقاق ولذلك سمي نفسه بالصبور فإثم اطلاق لا يكون فيه تقييد لان المقيد الذي هو  
 الكون تميز عن اطلاقه بتقييده فقد قيده بالاطلاق وهو تجليه في كل صورة وقبوله كل حكم ممكن من حيث انه عين  
 الوجود فقد قيده أحكام الممكنات

فتقييده اطلاقه من وثاقنا \* فإنم اطلاق يكون بلا قيود  
 فمن عرف الاشياء قال بقولنا \* فعود على بدء و بدء على عود  
 فاذر وجود المكر ان كنت مؤمنا \* فمن مكره مكرى ومن كيد كيدي  
 \* له قوة المكر التي لا ترد لها \* قوي عبده الموصوف بالعلم والايدي

﴿وصل﴾ الشدة نعت الهى وكيانى قال موسى اشد به ازرى وتلى بحضرة أبى يزيد ان بطش ربك لشديد فقال بطشى  
 اشد وذلك لخلو بطش العبد من الرحمة الكونية و بطش الله ليس كذلك فان الرحمة الالهية تصحبه وهو يعلمها وكذا  
 هى في بطش العبد الا ان العبد لا يشهد لها ولا يجدها اثر فى نفسه وان كان يرحم نفسه بذلك البطش ولكن لا يعلم  
 والله عليم بكل شئ فهو عليم بأن رحمة وسعت كل شئ فوسعت بطشه و بطش الكون ولكن ما كل بطش يعلم ذلك ولما  
 كان للعبد بطش من حيث عينه وله بطش بربه وليس للرب فى الحقيقة بطش بعبده فاضاف أبو يزيد بطش ربه الى بطشه  
 فقال بطشى اشد لان فيه بطش ربي وما فى بطش ربي بعباده بطشى فاذا وصف الحق نفسه بالشديد فهو ما يوجد من  
 الاشياء بالاسباب الموضوعه فى العالم فيعذب عباده بالنار فللنار حكم فى العذاب مضاف الى ما يوجد الله من الالم القائم  
 بالمعذب وهو فى الحجاب عن الله وليس للمعذب شهود الال للاسباب فبطشه بالعبد بمشاهدة الاسباب من كونه شديد الامن  
 كونه معذبا فالشدة تطلب الغير ولا بد وهذا لا يقدر احد على انكاره فان المشاهدة لأسباب الآلام أعظم فى العذاب من يجد  
 الالم ولا يشهد سببه ولا سيما ان كان يعلم انه قادر على ازالة السبب

ليس للشدة حكم مستقل \* دون ان يبدول عين الشخص ظل  
 \* فاذا أبصره يهره \* ذلك الظل الذى عنه انفعل  
 فهو ولا يبرح من شدته \* فاذا غيبه عنه انتقل

﴿وصل﴾ الخضوع عند تجلى الحق ومناجاته هو المحمود وما سوى هذا فهو مذموم ويلحق الذم بمن ظهر عليه الامن  
 يرى الحق فى الاشياء كلها من الوجه الالهى الذى لها ولكن على ميزان محقق لا يتعداه فان الله قد وضع له ميزانا عندنا فى  
 الارض قال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان فليصرفه بحسب وضع الحق فهو وان شهدته فى كل شئ فما يربد تعالى أن  
 يعامله بمعاملة واحدة فى كل شئ بل يحمد فى المواضع التى تطلب منه المحامد ويقبل عليه ويعرض عنه فى المواضع التى  
 يطلب منه الاعراض عنه فيها فلا يتعدى الميزان الذى يطلبه منه وهذا المشهد المكفر فيه خفى ولا مزيل له الا العلم بالميزان  
 الالهى المشروع فمن عرفه ووقف عنده وتأدب بأداب الله التى أدب بهارسله فقد فاز وحاز درجة العلم بالله قال تعالى معلما  
 ومؤدبا لمن عظم صفة الله على غير ميزان عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى يعنى ذلك الجبار وان الله عند  
 المنكسرة قلوبهم أصحاب العاهات غيبا وهو فى الجبارة المتكبرين ظاهر عينا وظهر وحكم أقوى وكان صلى الله عليه  
 وسلم حريصا على الناس أن يؤمنوا بوحداية الله وازالة العمى الذى كانوا عليه فله اجاء الاعمى فى الظاهر البصير فى الباطن

فكان باطن الجبارة ظاهر هذا الاعمى فحصل في النفس البشرية ما حصل والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له مشهود الاصفة الحق حيث ظهرت من الأكون فاذا رآها عمل الحيلة في سلبها عن الكون الذي أخذها على غير ميزانها وظهر بها في غير موطنها وهو صلى الله عليه وسلم غير فقيل له أتم من استغنى فانت له تصدى يقول انه لما شاهد صفة الحق وهي غناه عن العالم تصدى لها حرصا منه أن يزكى من ظهر بها عنده فقيل له ما عليك ألا يزكى ولك ما نوبت وحكمه لو تزكى لما فانتك شئ سواء تزكى أو لم يتزك وأتم من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهي الكونه أعمى أي لا تتطير فنها عن الطيرة فمن هنا كان يجب الفأل الحسن ويكره الطيرة وهو الحظ من المكروه والفعال الحسن الحظ والنصيب من الخير وقيل له أيضا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وانظر فيهم صفة الحق فانها مطلوبك في الكون فاني أدعو عبادي بالغداة والعشي وفي كل وقت أر يد وجههم أي ذاتهم أن يسمعوادعائي فيرجعوا الي ولان دعيناك عنهم فانهم ظاهررون بصفتي كما عرفت كما تريد زينة الحياة الدنيا فهذه الزينة أيضا في هؤلاء وهي في الحياة الدنيا فهذا أيضا مطلوبك ولا تطع فانهم طلبوا منه صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم مجلسا ينفردون به معه لا يحضره هؤلاء الاعبد من أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي جعلنا قلبه في غلاف فجبنا عنه ذكرنا فانه ان ذكرنا علم ان السيادة لنا وانه عبد فيزول عنه هذا الكبرياء التي ظهر بها التي عظمتها أنت لكونها صفتي وطمعت في ازايتها عن ظاهرهم فاني أعلمت أنك أتى قد طبعت على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبر وان ظهر به واتبع هواه أي غرضه الذي ظهر به وكان أمره فرط أي ما هو نصب عينيه له وهو مشهود له لا يصرف نظره عنه الى ما يقول له الحق على لسان رسوله وما يريد منه وقل الحق من ربكم فمن شاء الله أن يؤمن فليؤمن ومن شاء الله أن يكفر فليكفر فانهم ما يشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقبل عليه هؤلاء قال صلى الله عليه وسلم مرحبا بمن عتبنى فيهم ربي ويمسك نفسه معهم في المجلس حتى يكونوا هم الذين ينصرفون ولم تنزل هذه أخلاقه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الى أن مات فما لقيه أحد بعد ذلك فحدثه الا قام معه حتى يكون هو الذي ينصرف وكذلك اذا صاحفه شخص لم يزل يده من يده حتى يكون الشخص هو الذي يزيلها هكذا روينا من أخلاقه صلى الله عليه وسلم

لرؤيتنا النعت الالهي ميزان اذا ظهرت فيه لدى العين أكون

يعامله الخبر اللبيب بما أتى به عن رسول الله شرع وقرآن

فذاك هو الاسلام فاعمل بحكمه كما هو ايمان كما هو احسان

﴿وصل﴾ أداء الحقوق نعت الالهي طوبى به الكون قال تعالى أعطى كل شئ خلقه فذلك حق ذلك الشئ الذي له عند الله من حيث ذاته فهو حق ذاتي والحق العرضي الذي له عند الله هو قوله أوف بعهدكم فهذا حق على الله أوجبه على نفسه لمن وفي بعهده ومن لم يف فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق ومنهم من يدخلها بالمشيئة لا بالاستحقاق كما انه ثم من يدخل النار بالاستحقاق وهم المجرمون خاصة وهم أهلها فلا يخرجون منها أبدا ولهذا يقال لهم يوم القيامة وامتازوا اليوم أي المجرمون أي أهل الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه الدار وماعد المجرمين فانهم وان دخلوا النار فلا بد وأن يخرجوا منها بشفاعة الشافعين أو بجنة الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان كان المجرمون قد عملوا خيرا ولكن الاستحقاق يطلبهم بالاقامة فيها فصورتهم صورة من يفعل ذلك بالخاصية فمن أعطى الحق من نفسه فانترك عليه حجة لا حد ومن زاد على الحق فذلك امتياز له وثناء من الله خاص وهذا نعت فيه بين أهل الله كلام فانه في اعطاء الواجب عبد اضطرار وفي الامتنان عبد اختيار فمن الناس من رجح مقام عبودية الاختيار على عبودية الاضطرار فان الاضطرار جبر فكيف غير حكم المختار قال الله تبارك وتعالى الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان وغير المكروه اذا كفر أخذ بكفره وأي شئ فعل جوزي بفعله بخلاف المجرور وما بقى النظر الا في معرفة من هو المجرور المكروه وما صفته فان بعض العلماء لم يصح عنده الجبر والا كراهة على الزنا فيؤاخذ به فان الآلة لا تقوم له الا بسر يان الشهوة وحكمها فيه وعندنا انه

مجبور في مثل هذا مكره على أن يريد الوقاع ولا يظن بغيره حكم ارادته الا بالوقوع ولا يكون الوقاع الا بعد الانتشار ووجود الشهوة وحينئذ يعصم نفسه من المكره له على ذلك المتوعد له بالقتل ان لم يفعل فصح الاكراه في مثل هذا بالباطن بخلاف الكفر فانه يقنع فيه بالظاهر وان خالفه الباطن فالزاني يشتهي ويكره تلك الشهوة فانه مؤمن ولولا أن الشهوة ارادة بالتذاذل قلنا انه غير مريد لما اشتهاه

من يشتهي الامر قد نراه \* غير مريد لما اشتهاه  
لكنه اضطر فاشتهاه \* في ظاهر الامر اذ رآه  
فقل له يحتمى عساه \* ينفعه الله اذ جاءه  
قد قلت قولا ان كان حقا \* عساه يجرى الى مدهاه  
أداء الحقوق من الواجب \* على شاهد أو على غائب  
وما ثم الاحقوق فمن \* يقوم بها قام بالواجب  
ومن لم يقم بأداء الحقو \* ق دعتة الشريعة بالغاصب

ومن ذلك

﴿وصل﴾ الممكن اذا وجد لا بد من حافظ يحفظ عليه وجوده وبذلك الحافظ بقاؤه في الوجود كان ذلك الحافظ ما كان من الأكواف الحفظ خلق لله فلذلك نسب الحفظ اليه لان الاعيان القائمة بأنفسها قابلة للحفظ بخلاف ما لا يقوم بنفسه من المكات فانه لا يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقاء فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم بنعدم ومتعلق الحفظ انما هو الزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فإزاد الله حفيظ رقيب والعين القائمة بنفسها محفوفة مراقبة وحافظ الكون حفيظ زمان وجوده والحق مراقب بفتح القاف للعبد غير محفوف له فانه لا يقبل أن يكون محفوظا فانه الصمد الذي لا مثل له ألا تراه قد قال لنبيه عليه السلام ما يقوله لمن عبد غير الله ينههم أن كل ما سوى الله من معبود يطلب بذاته من يحفظ عليه بقاء وجوده فقال له يا محمد قل أفغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم وقد قرى الثاني في الشاذ بفتح الياء فكل موجود له بقاء في وجوده فلا بد من حافظ كإني يحفظ عليه وجوده وذلك الحافظ خلق لله وهو غذاء هذا المحفوف عليه الوجود فلا تزال عينه وان تغيرت صورته مادام الله يغذيه بما به بقاؤه من لطيف وكثيف ومما يدرك ومما لا يدرك فالسعيد من الحافظين هو من يرى أنه مجعول للحفظ قال تعالى وان عليكم لحافظين وليس هؤلاء من حفظة الوجود وانما هؤلاء هم المراقبون أفعال العباد وانما الحفظة العامة في قوله وبرسل عليكم حفظة فنكر فدخل تحت هذا اللفظ حفظة الوجود وحفظة الافعال

اذا قلت ان الله يحفظ خلقه \* فاهو الاخلاقه ما به الحفظ

فهذا هو المعنى الذي قد قصدته \* ودل عليه من عبارتنا للفظ

فلا تلتظن ما قلت فيه فانه \* سيرديك ان حقيقته ذلك اللفظ

﴿وصل﴾ القلم واللوحة أول عالم التدين والتسطير وحقيقتهما ساريتان في جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا وبهما حفظ الله العلم على العالم ولهذا ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة ومن هنا كتب الله التوراة بيده ومن هذه الحضرة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع الرسل عليهم السلام كتاب الوحي وقال كراما كتابين يعلمون ما تفعلون وقال في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال في كتاب مكنون وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة وقال ونكتب ما قدموا وآثارهم والكتب الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام الاجناد بعضهم الى بعض وانضمام الزوجين وقع النكاح في المعاني والاجسام فظهرت النتائج في الاعيان فمن حفظ عليها هذا الضم الخاص أفادته علومه ما تكن عنده ومن لم يحفظ هذا الضم الخاص المفيد العلم لم يحصل على طائل وكان كلاما غير مفيد

اذا كان انتاجه فلا بد من ضم \* وما كل موجود يكون عن الضم

فن كان دون اللوح والقلم الذي \* له الحكم فينا بالتعاقب واللحم  
 فلا بد من كون يكون بضمه \* الى لوجه فالكون في رتبة الحكم  
 وفي الكيف فانظر في الذي قد نظمت \* وكن منه في هذا الوجود على علم  
 ﴿وصل﴾ اعلم ان الله مجالس مع عباده وعددها على عدد ما فرض عليهم سبحانه مما كلفهم به ابتداء فلما سواها  
 دعاهم اليها ليجالسوه فيها فن تخلف عن مجالسته فيها فقد عصي دعوته والله مجالس تسمى مجالس الايمان خيرهم في  
 مجالسته فيها على وجه خاص فيجالسهم فيها اذا دخلوها من حيث دعاهم اليها فيجدون خيرا كثيرا فان دخلوها لا من  
 حيث دعاهم اليها لم يجالسوه فيها ولا وجدوا فيها خيرا ولا شر او عدد هذه المجالس بعد ما اباح لهم في الشرع ان  
 يتصرفوا فيه مما لا أجر فيه ولا وزر فاذا فعلوا المباح من حيث ان الله تعالى اباحه لهم وهم مؤمنون بذلك حضر معهم  
 بالايمان فهذا معنى قولي من حيث ما دعاهم اليها والله مجالس في هذه المجالس التي اباح لهم الدخول فيها ليجالسوه اذا  
 جاؤا اليها من حيث ما دعاهم الى الدخول فيها فاذا لم يأتوا الى هذه المجالس التي في مجالس الاباحة المعينة منها ولا جالسوا  
 الحق فيها فقد عصوه وكان حكمهم في ترك مجالسته فيها حكم مجالس الفرائض وأعني بالفرائض كل ما أذكره من فعل  
 وترك حتى يشمل الحظر والكراهة التي في مقابلة الندب وعدد هذه المجالس بعد ما أوجبوه على أنفسهم بالنذر فوجب  
 الله عليهم وبعد ما أمرهم به أو لو الأمر منهم فأوجب الله عليهم طاعتهم في ذلك فان لم يدخلوا هذه المجالس فقد عصوا  
 وانما جعلنا هذه المجالس معينة في مجالس الاباحة لان النذر لا يكون الا بما يبيح له فعله وخيره الحق فيه بين الفعل والترك  
 وكذلك ما أمرهم به أو لو الأمر منهم ما لهم أمر فيهم الا بما يبيح لهم فعله فيجالسهم الحق في هذه المجالس المعينة مجالسته  
 لهم في مجالس الفرائض والله مجالس أعدتها سبحانه لعباده تسمى مجالس نوافل الخيرات بينها وبين مجالس الاباحة  
 الترجيح فان الاباحة ليس فيها ترجيح وكما قلنا في كل ذلك من فعل وترك وقرن تعالى محبته العالية السامية لاهل مجالس  
 الفرائض وقرن محبة أخرى دون هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه المجالس بعد النوافل ولا تكون  
 نافلة الا ما كان له مثل في الفرائض كصدقة التطوع نافلة لان لها أصلا في الفرائض وهو الزكاة وكذلك الحج والصيام  
 والصلاة وكل فرض والله مجالس مجالس الحق فيها عباده تسمى مجالس السنن الكيانية وهو قوله صلى الله عليه وسلم من  
 سن سنة حسنة وتسمى في العاقبة بدعة حسنة لانها مبتدعة لمن سنها ما كتبها الله علينا ولا أوجبها وعددها على عدد  
 ما سن من ذلك وعدد من عمل بها كل ذلك يكون مجالسة الحق فيها مع من سنها من حيث لا يشعر الا ان يكشف الله له  
 في سره بمجالسته اياه بعد كل عامل بها فيرى مجالسته غريبة وهو غير عامل لها في الوقت فيقال له ان فلانا وفلانا عملا  
 بالخير الذي سننته فجالسناه فيه فجالسناك فأجد فعلك فيشكر الله على ذلك ولكل مجلس باب عليه يكون الدخول  
 الى هذه المجالس وعلى كل باب بواب وهو الايمان ومن المجالس ما يكون عليها بوابان الايمان والنية والابواب ما هي  
 غير الشروع في ذلك العمل الذي هو بمنزلة الدخول فالحال الذي يكون عليه في أول الشروع الذي هو الدخول ذلك  
 هو الباب قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمصلين يناجى ربهم والمناجاة ذكر وهو جليس من ذكره  
 سبحانه والذوام على مناجاته أن يكون العبد في جميع أحواله ونصرفاته مع الله كما هو في صلواته يناجيه في كل نفس  
 وسبب ذلك كونه لا بد أن يكون على حال من الأحوال ولا بد أن يكون للشارع وهو الله في ذلك الحال حكم أي حكم  
 كان وهو سبحانه حاضر مع أحكامه حيث كانت فالمراتب تناجيه في كل حال محظور وغير محظور لان الأفعال والتروك  
 وهي أحوال العبد التي تعلق بها أحكام الحق مقدره فلا بد من وقوعها وهو سبحانه خالقها فلا بد من حضوره فيها  
 فيناجيه هذا العبد الذي قد عرف بحضور الحق معه في حاله فهذا هو الذوام على الصلاة وقالت عائشة تخبر عن حال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحيانه تشير الى ما قلناه فانه قد كان يأتي البراز وهو ممنوع ان  
 يذكر بلسانه ربه في تلك الحال وقد كان من أحيانه يمازح العجوز والصغير ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحيان  
 كلها اذا كرا وهذا هو الذي يقال فيه ذكرك القلب الخارج عن ذكرك اللفظ وذكرك الخيال فن ذكرك الله بهذا الذكرك فهو

جليسه دائماً وهو الذي أثنى عليه به وألحقه بالذين هم على صلاتهم دائمون ولما فسر الله الصلاة ما فسر لها إلا بالذكري وهو التلاوة فقال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي فقسم المناجاة بينه وبين عبده فالمناجاة هي عين الصلاة والمناجاة فعل فاعلين فيقول ويقول قال تعالى فاذا كروني أذكريكم

إذا تلوت كتاب الله كنت به \* ممن يجالسهم ومن يناجيه  
فما الصلاة سوى الذكري الحكيم فمن \* تلاه صلى وفيه بعض ما فيه  
من أجل فاتحة القرآن قلت لكم \* بأن فيه وذكري ليس يحويه  
فالحمد فرض المصلي في قراءته \* وليس كل مصل منه يدربه

﴿وصل﴾ الرجوع الاختياري إلى الله يشكر عليه العبد قال عز وجل واليه يرجع الأمر كله فإذا علمت هذا فارجع إليه مختاراً ولا ترجع إليه مضطراً فإنه لا بد من رجوعك إليه ولا بد أن تلقاه كارهاً كنت أو محبباً فإنه يلقاك بصفتك لا يزيد عليه فإنظر لنفسك يا ولي قال صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله وأخبرنا في الكشف بالأخبار الإلهية المنفوت في الروح من الوجه الخاص فليل لنا من استحي من لقاء الله آتسه الله وأزال شجبه وذلك أن العبد ما يجعله يستحي إلا ما ظهر به من المخالفة أو التقصير عن حق الاستطاعة وما ثم غير هذين فأنس الحق في ذلك أن يقول له يا عبدي إنما كان ذلك بقضائي وقدرتي فأنت موضع جريان حكمي فيأنس العبد بهذا القول فلو قال هذا القول العبد لله لاساء الأدب مع الله ولم يسمع منه وبهذا بعينه يؤنسه الحق فهو من جانب الحق في غاية الحسن ومن جانب الخلق في غاية القبح قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله قال والحياء لا يأتي إلا بخير وأي خير أعظم من هذا الخير أن يقيم الحق حجة العبد أنسأله ومباستطة وإزالة شجبه ورفع وجل فسيحان اللطيف الخبير المنعم المتفضل ولما ورد على هذا التعريف الإلهي لم يسعني وجود بل ضاق عني الوجود مما امتلأت من هذا الخطاب والتعريف الإلهي حيث جعلني محلاً لخطابه وأهلني لما أهل له أهل خصوصه وقد علمنا أن لقاء الله لا يكون إلا بالموت علمنا معنى الموت فاستعملناه في الحياة الدنيا ففتنا في عين حياتنا عن جميع تصرفاتنا وجر كنا وارا داتنا فلما ظهر الموت علينا في حياتنا التي لازوال لها عنا حيث كنا التي بها تسبح ذواتنا وجوارحنا وجميع أجزائنا لقينا الله فلقينا فكان لنا حكم من يلقاه محبباً للقائه فإذا جاء الموت المعلوم في العامة وانكشف عنا غطاء هذا الجسم لم يتغير عنا حال ولا زدنا يقينا على ما كنا عليه فإذ كنا الموتى الأولى وهي التي متناها في حياتنا الدنيا فوقنا بنا عذاب الجحيم فضلاً من ربك ذلك هو الفوز العظيم قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدت يقيناً فمن رجع إلى الله هذا الرجوع سعد وما أحس بالرجوع المحتوم الاضطراري فإنه ما جاءه الا وهو هناك عند الله فغاية ما يكون الموت المعلوم في حقه أن نفسه التي هي عند الله يحال بينها وبين تدبير هذا الجسم الذي كانت تدبره فتبقى مع الحق على حالها وينقلب هذا الجسد إلى أصله وهو التراب الذي منه نشأت ذاته فكان داراً رحل عنها ساكنها فأنزله الملك في مقعد صدق عنده إلى يوم يبعثون ويكون حاله في بعثه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق لا من حيث ما يعطيه الحق مع الانفاس وهكذا في الحشر العام وفي الجنان التي هي مقره ومسكنه وفي النشأة التي ينزل فيها فيرى نشأة مخلوقة على غير مثال تعطيه هذه النشأة في ظهورها ما تعطيه نشأة الدنيا في باطنها وخيالها فعلى ذلك الحكم يكون تصرف ظاهر النشأة الآخرة فينعم بجميع ملكه في النفس الواحد ولا يفقده شيء من ملكه من أزواج وغيرهن دائماً ولا يفقد هم فهو فيهم بحيث يشتهي وهم فيه بحيث يشتهون فأنها دار انفعال سريع لا بطء فيه كما طن هذه النشأة الدنيا وية في الخواطر التي لها سواء فالإنسان في الآخرة مقلوب النشأة فباطنه ثابت على صورة واحدة كظاهرة هنا وظاهره سريع التحول في الصور كما طن هنا قال تعالى أي منقلب ينقلبون ولما انقلبنا قلبنا فإزداد علينا شيء مما كنا عليه فافهم وهذا الرجوع المذكور في هذا الوصل ما هو رجوع التوبة فإنه لذلك الرجوع المسمى توبة حد خاص عند علماء الرسوم وعندنا وهذا رجوع عام في كل الأحوال التي يكون عليها الإنسان فهذا الفرق بين الرجوعين فإن التوبة رجعة بندم وعزم على

أمر وهذا ليس كذلك فالتوبة في العموم معلومة وهذا الرجوع في الخصوص معلوم لا يناله إلا أهل الله الذين هم هم  
 ان الرجوع هو المطلوب لله \* اليه عن كل كونه فيه بالله  
 فلانقولن للأشياء لست به \* فليس في الكون إلا هو والاهي  
 فكن مع الله في الأحوال أجمعها \* ولانكن عن شهود الله بالساهي  
 فان لله عيننا غير نائمة \* به ايراك ولا يشهد سوى الله  
 من أعجب الأمران الواحد \* فدى التقاسيم في أكو انسامهي

(وصل) العبودية ذلة مخصصة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها فانها عين ذاته فاذا قام بحقتها كان قيامه عبادة  
 ولا يقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواسعة التي تسع الحدوث والقدم فتلك أرض الله من سكن فيها تحقق  
 بعبادة الله و اضافه الحق اليه قال تعالى يا عبادي ان أرضي واسعة فاي اي فاعبدون يعني فيها ولي مذعبت الله فيها من سنة  
 تسعين وخمسة وأنا اليوم في سنة خمس وثلاثين وستمائة وهذه الارض البقاء ماهي الارض التي تقبل التبديل ولهذا  
 جعلها مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبدا أبدا فلا يزال في هذه الارض أبدا وهي أرض معنوية معقولة غير  
 محسوسة وان ظهرت في الحس فكظهور تجلي الحق في الصور وتجلي المعاني في المحسوسات ولا تظهر المعاني في الصور الحسية  
 الا لقصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة فاذا كان متضلعا من المعرفة بالله لم ير المعاني في مواد ولا رأى المواد في  
 غير نفسها فادرك كل شيء في شئيته كانت ما كانت وهذا هو الادراك الذي يعقل عليه لانه برىء من التلبس  
 ولا يصح بوجه من الوجوه ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقيم في عبادته المحضة التي لا يخاطبها شيء من الربوبية  
 التي تعطيه الصورة التي خلق عليها الا عن تجل آلهي فاذالم يكن تجل فان الانسان يقيم في الصورة التي خلق عليها  
 فيكون عبداً بامال كالمالو كمثل العامة سواء غير ان الفارق بينه وبين العامة انه للعامة اعتقاد ولعلماء الرسوم علم  
 وهذه الطائفة شهود وهو العبد الممتزج الظاهر بالحقيقتين وما يتخلص من هذا المزج الأهل العناية الذين يعمررون  
 هذه الارض الواسعة التي لانهاية لها وكل أرض سواها فمحدودة ليس لها هذا الحكم ولهذا أربابها كثيرون فان  
 لكل عبداً فيها ملكا ملكه ويتصرف فيه فلا يتعدى غيره عليه و بنفس ما يملك منها كان مالكا و ربا فيها وهذه  
 الارض الواسعة هي المتصرف في سكانها الحاكمة عليهم بذاتها وهي مجلى الربوبية ومنصة المالك الحق وفيها يرونه  
 فمن كان من أهلها حيل بينه وبين الصورة التي خلق عليها فكان عبدا محضا شاهد ايشاهد الحق في عين ذاته فالشهود  
 له دائم والحكم له لازم وهو لاء هم المسودون الوجه في الدنيا والآخرة اذا علمت ذلك \* فالرب رب والعبد عبدا \*  
 فلا تغالط ولا تخالط \*

ان أرض الله واسعة \* فاعبدوا فيها الذي هي له  
 بلغوه في عبادتكم \* بالذي ترجونه أماله  
 فالذي له لكم والدي \* لك من نعت فها هو له  
 واذا ما قال است هنا \* انه أقامكم مثله  
 ذلكم معنى الخلافة في \* أرضه فاسلك بها سبيله  
 ولتقم بعين صورته \* في الذي أقامكم بدله  
 واعملوا في كل آونة \* بالذي أراكم عمله

(وصل) الاتقالات في الأحوال من أثر كونه كل يوم هو في شأن والعالم كله على الصورة وليس هو غير الشؤون  
 التي تظهر بها ولا يشهد هذا الأمر كشاف الأوصحاب الأحوال ولا يشهد هذا الأهل السباحات ولا يشهد علماء  
 الا القائلون بتجدد الاعراض في كل زمان فان من عباد الله من لا يعرف بمكان الا انتقل عنه الى مكان غيرة منه على  
 الله وعلى نفسه فاما غيرته على الله فانه لا يعرف الابنه فخاله هو الذي يظهره الحق لهم فيغار على الجناب الالهى حيث

لا يذكر الله الابوه وينبغي في نفس الامر أن لا يذكر والله الابالله فلما رأوا ان الامر ظهر بالعكس وهو قوله عليه السلام حين قيل له من أولياء الله قال الذين اذاروا ذكروا الله فغاروا من هذا وأرادوا احترام الجنب الالهى حتى يذكروه ابتداء لا بسبب رؤيتهم وأما غيرتهم على نفوسهم فانهم ما تحققوا بالحق في تقلباتهم لمشاهدتهم شؤن الحق الاحتى لا يعرفهم الخلق كما لا يعرفون الحق فغادوا ويجهلون في العالم طاب عيشهم وعلموا ان الله قد جعلهم أخفياء أبرياء مصانين في الكنف الاحى من جملة صنائعه ففى ما عرفوا اتقلوا اما بالحال وهو التصرف بحكم العادات التى هى مثل الآيات المعتادة فلا يعرفها الا الذين يعقلون عن الله واما بالانتقال الحسى المكنانى من مكان الى مكان لتتحققهم بالحق في نزوله من سماء الى سماء فمن أراد أن يجمع بوجود هذا الصنف ومشاهدته ويستفيد منه من حيث لا يشعر فلا يظهر له انه يعرفه ويظهر العزة عليه والاستغناء عنه ويصعبه صحبة عادة العامة ولا تبد منه كلمة لا يرضاها الله فانه لا يحتملها صاحب هذا الحال وينفر منه كما ينفر من يعلمه فلا يعامله الا بواجب أو مندوب أو مباح خاصة هكذا يقتضى حالهم

من شهد الحق في شؤنه \* أقامه الحق في فنسونه  
فهو عليم بكل شئ \* أشهده ذلك من مبيته  
فهو الامام الذى سنناه \* يظهر فى الكون من جفونه  
فكل شئ تراه عينا \* فاعلم اذاك من عيونه  
تفجرت فى القلوب علما \* عينا وحقا الى يقينيه  
سبحان من لا يراه غيرى \* كما أراه على شؤنه

﴿وصل﴾ الحالة البرزخية لا يقام فيها الامن عظم حرمانات الله وشعائر الله من عباده وهم أهل العظمة ومالقيت أحدا من هذا الصنف الا واحدا بالموصل من أهل حديثه الموصل كان له هذا المقام ووقعت له واقعة مشككة ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بنا جاء به الينامن كان يعتقد فيه وهو الفقيه نجم الدين محمد بن شائى الموصلى فعرض علينا واقعة فخلصناه منها فسرر بذلك وثلج صدره واتخذناه صاحبا وكان من أهل هذا المقام ومازلت أسعى فى نقلته منه الى ما هو أعلى مع بقاءه على حاله فان النقلة فى المقامات ما هى بان تترك المقام وانما هو بان تحصل ما هو أعلى منه من غير مفارقة للمقام الذى تكون فيه فهو انتقال الى كذا لا من كذا بل مع كذا فهكذا انتقال أهل الله وهكذا الانتقال فى المعانى لا يلزم من انتقال من علم الى علم ان يجهد العلم الذى كان عليه بل لا يزال معه اذا كان عالما وصاحب هذا الحال بين الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى ربه منها أوفىها فاذا لم يبدله مطلوبه به صرف النظر بالحال الى ربه ليرى فى ربه نفسه فاذا رآه الحق على ذلك جاءه الاسم الغيور يخاف عليه ان يناله فردّه الى روية نفسه وأشهدته فى نفسه ربه وهو المقام الذى يأتى عقيب هذا ان شاء الله

من حالة البرزخ ان يشهدا \* ثلاثة أعلامها تشهد  
\* بأنه حصل أعيانها \* وانه بعلمها السيد  
يحكم فى ذلك وذا بالذى \* أعلامه بحاله المشهد  
فهو الامام المرتضى والذى \* له جباه للنهى تسجد  
فهو الذى يسجد من أجله \* وهو الذى يسجد والمسجد

﴿وصل﴾ من شهد نفسه شهود حقيقة رآها ظلالا أزليا لمن هى على صورته فلم يقم مقامه لان المنفعل لا يقوم مقام فاعله فلا تسجد الظلال الا لسجود من ظهرت عنه فالظلال لا أثر لها بل هى المؤثر فيها وكل منفعل ففاعله أعلى منه فى الرتبة فلا تشهد الاشياء الا بمراتبها لا بأعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة فى الانسانية فتميز العالم بالا مراتب وما شرف بعضه على بعضه الا بهما ومن علم أن الشرف للرتب لا لعينه لم يغالط نفسه فى أنه أشرف من غيره وان كان يقول ان هذه الرتبة أشرف من هذه الرتبة وهذا مقام العقلاء العارفين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا فى هذا



المقام في حق نفسه وتعليمنا انما أنا بشر مثلكم فلم ير لنفسه فضلا علينا ثم ذكر المرتبة وهي قوله يوحى الى ولا خلاف بين العقلاء انه من تعظم في نفسه بشرف غيره انه أخرق جاهل اذ لم يكن شرفه بنفسه والامر ليس كذلك فالعاقل الحاضر الشهيد لا يرى لنفسه شرفا يفتخر به على أمثاله ألا تراه صلى الله عليه وسلم انه قال أنا سيد الناس يوم القيامة ولا تخرقني أن يقصد بذلك الفخر ثم ذكر الرتبة التي لها الفخر الذي هو صلى الله عليه وسلم مترجم عنها وناطق بلسانها فذكر رتبة الشفاعة والمقام المحمود فالفخر للرتبة لانا فما هلك امرؤ عرف قدره ولنا بحمد الله في هذا المقام القدم الراسخة والمراتب نسب عدمية فلا تخر بالذات الا لله وحده واذا كان الفخر فينا للرتب والرتب نسب عدمية فما فخرنا الا بالعدم وناهيك عن نخره بالعدم

فان كنت تعقل ما قلته \* فانت المراد وانت الامام

وان كنت تجهل ما قلته \* فانت الجهول الذي لا يرام

فلتعلم فينا حجاب السنا \* ولتجهل فينا حجاب الظلام

فقل للجهول باحواله \* ستعلم ذلك عند الحام

اذا كشف الله عن عينه \* غطاء فلاحت بدور التمام

﴿وصل﴾ الامر الالهي نافذ في الأمور لا يتوقف لامره مأموره فاذا ورد الامر الالهي على لسان الكون ظهر في الامثال فاعتزت النفوس ان تكون تتصرف تحت أوامر أمثالها فرددت أوامر الحق اما على جهالة بانها أوامر الحق واما على علم بانها أوامر الحق لكن أثرت فيها الواسطة لان المحل برد الحال فيه الى صورته كالماء في الاوعية الا ان المأمور اذا كان على بينة من ربه أبصر المأمور به ليس في قدرته ايجاد عينه الا ان يتعاق به الامر الالهي الذي له النفوذ فيهي محله لوجود المأمور به عند ايجاد الحق اياه فاذا هيأ محله أوجده الحق فيقال في المحل انه عبد طائع لله فيما أمر به ولسان الحال والكشف يقول ليس لك من الامر شيء واذا لم يهيء محله لوجود المأمور به لم يظهر للمأمور به عين فقيل عبد عاص أمر به بخالف ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك من الامر شيء وسواء كان الواسطة يأمر أو يتكلم بلسان حق أو بغير لسان حق فان هذه مسألة قد فشت في العامة وهي مبنية على أصل فاسد فيقولون في المذكرين اذا لم يؤثر في السامعين انه لو خرج الكلام من القلب لوقع في القلب واذا كان من اللسان لم يعد الآذان ويشيرون بذلك الى المذكر لو كان صادقا فيما يدعوه به الناس الى الله لاثر ومعلوم ان الانبياء والرسل عليهم السلام صادقون في أحوالهم بل هم أصدق الدعاة الى الله ثم انهم يدعون على بصيرة الى الله بصورة ما أوحى به اليهم فهم صادقون بكل وجه ومع هذا يقول نوح عليه السلام اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدتهم دعائي الا فرارا وقال فلما جاءهم نذير يعني دعاء الحق على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا والاستكبارا في الارض فلا تغالط نفسك وانظر فيما دعيت اليه فان كان حقا ولو كان من شيطان فاقبله فانك انما تقبل الحق ولا تبالي من جاء به هذا مطلب الرجال الذين يعرفون الاشياء بالحق ما يعرفون الحق بالاشياء وأصحاب هذا الوصف هم العارفون بالموازين الالهية المعرفة التامة وهم قليلون في العالم الى وقتي هذا ما رأيت منهم واحدا وان كنت رأيتهم فإرايتهم في حال تصرفه في هذا المقام وهم حكما هذا الطريق ناطقون بالله عن الله ما أمرهم به الله

فله من خلقه طائفه \* عليه قلوب طامعا كفه

وليست لهم في الذي قد دعا \* من أحوالهم صفة صارفه

اذا مادعاها بانفاسها \* يراها على بابه واقفـه

تبادر للامر من كونها \* بمن قد دعاها له عارفـه

﴿وصل﴾ اذا أضيف حكم من أحكام الوجود الى غير الله أنكره أهل الشهود خاصة وهم الذين لا يشهدون شيئا ولا يرونه الا رأوا الله قبله كما قال الصديق عن نفسه وأما العلماء فهم في هذا المقام على حكم الحق فيه

لا على ما يشهدونه فينكرون النكرة ويعرفون المعرفة اذ كان الوجود مبناه على المعرفة وهو الاصل فلما جاءت الامثال والاشباه ظهر التنكير فافتقرنا الى البدل والنعوت وعطف البيان ولولا الامثال وحصول التنكير ما احتجنا الى شيء وايست الحدود الذاتية للاشياء تقوى قوة النعوت فان الحدود الذاتية مثلا للانسان بما هو انسان لا يميز يداعن عمر وفلا بد من زيادة يقع بها تعريف هذا التنكير لو قلت جاءني انسان لم يعرف من هو حتى تقول فلان فان كان في حضرة التنكير نعته أو أبدلت منه أو عرفتته بعطف البيان حتى تقيمه في حضرة التعريف ليعرف المخبر به من أزدت وهذا مقام لم يتحقق به أحد مثل الملامية من أهل الله وهم سادات هذا الطريق ومن الناس من ينكر على الحق لا على جهة الاعتراض عليه وإنما يطلب بذلك أن يعلم ما هو الامر عليه الذي جهله بالتعريف الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومن هذا المقام قولي

\* قلت لمن يخلق ما يخاق \* مالك لا تبقي الذي تخلق  
فقال لي ان المحل الذي \* أخلقه في نفسه ضيق  
ما يقبل التكوين الا كذا \* فاسكت فان الباب لا يفلق  
ما العين الا واحد دائم \* فلا تبالي انه مطلق  
أجدد التكوين في عينه \* والناس في لبس فلا تنطق  
خلف حجاب المثل أبصارهم \* لذلك الوهم لهم يسبق  
فاستنشق العرف من اعراضهم \* فانها المسك الذي يعبق  
فانظر الى موجد أعينهم \* ما هو غير هكذا حققوا  
فكل ما يرى منه بناؤه \* من صورة في ذاتنا تعلق  
أرواحهم غداء اشباحهم \* وروحهم من ثمرى تعلق

﴿وصل﴾ الحدود الذاتية الالهية التي تميزها الحق من الخلق لا يعلمها الا أهل الرؤية لأهل المشاهدة ولا غيرهم ولا تعلم بالخبر لكن قد تعلم بعلم ضروري يعطيه الله من يشاء من عباده لا يلحق بالخبر الالهي وما ثم أمر لا يدرك من جهة الخبر الالهي الا هذا وما عدا هذا فلا يعلم الا بالخبر الالهي أو العلم الضروري لا غير فحدود الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث أحكامها في العين الوجودية وحد العين الوجودية الذاتي ليس العين كونها موجودة فوجودها عين حقيقة اذ ليس لمعلوم وجود أصلا وغاية العارفين ان يجعلوا حدود الكون بأسره هو الحد الذاتي لواجب الوجود والعلماء بالله فوق هذا الكشف والمشهد كما ذكرناه قبل وهم رضوا الله عنهم يحافظون على هذا المقام لسرعة تفلته من قلوبهم فانه من لم تستصحبه الرؤية دائماً مع الانفاس فانه لا يكون من هؤلاء الرجال وهذا مقام من يقول ما رأيت الا الله فان قيل له فن الرائي قال هو فان قيل له فن القائل قال هو فان قيل له فن السائل قال هو فان قيل له فكيف الأمر قال نسب تظهر فيه منه له فإثم في ثم الاله وهو عين ثم وهذا هو مشهد أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه بالحال

ان لله حدودا عرفت \* بوجودي وبها قد عرفا  
لو يراها أحد من خلقه \* مثل ما شاهدتها ما انصرفا  
لا يرى ما قلته الا الذي \* لم يزل بربه متصفا \*  
أو علما عن دليل قاطع \* بوجودي أو حكما منصفا

وعن عرف الحق من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فن قواه العلم بالأمور والحق تلك القوة والعبد موصوف بها فهو موصوف بالحق والحق يعلم نفسه فهذا العبد عالم به من حيث ما هو الحق عين صفته فاعلمه الابه ومن له هذا المقام من العلم بالله فلا يجاريه أحد في علمه بالله فهذا هو العالم بالحد الذاتي الذي لا ينقال ﴿وصل﴾ رأيت بقونية في

مشهد من المشاهد شخصاً طياً يقال له سقيط الرفرف ابن ساقط العرش ورأيت بفاس شخصاً يوقد في الآتون بمن سقط وصحبته وانتفع بنا فان جماعة من أهل الله يعرضون عن الساقطين وسبب ذلك انهم ما بلغوا من معرفة الله بحيث انهم يرونه عين كل شيء فلما حصره صار عندهم كل من سقط من ذلك المقام الالهي الذي عينوه أعرضوا عنه لبعده عندهم من الله تعالى والعلماء بالله ما لهم حالة الاعراض عن هؤلاء لانهم في حال الثبوت وحال السقوط ما خرجوا عن المقام الالهي وان خرجوا عن المقام السعادي فلا أثر للسقوط عندهم فهم مقبلون على كل ساقط قبول راحة أو قبول علم ومعرفة لانهم علموا ان حصل ما سقط أو من هو الذي سقط وقد رفع الله المؤاخذة عنهم وعن كانوا عنده وهذا من أعظم العناية لمن عقل عن الله بهم وهم لا يشعرون ولا يشعرون بهم الا العلماء بالله قال تعالى وما تسقط من ورقة وهي ما تسقط الا من خشية الله كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله والهبوط سقوط بسرعة عن غير اختيار والجبر الاصل فهذا الحكم الاصل قد ظهر في الساقطين

اذا سقط النجم من أوجه \* وكان السقوط على وجهه

فما كان الا ليدري اذا \* تدلى الى السفلى من كنهه

فيعرف من نفسه ربه \* كما يعرف الشبهه من شبهه

﴿وصل﴾ وأما رجال الله الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان الغفلة الخائلة بينهم وبين ما أمر وابه من المراقبة فهم قسمان قسم له الاطلاق في الحفظ كاطلاق حكم الشرع في أفعال المكلف وقسم له التقييد في الحفظ ظاهر الا باطنا فاما أهل الاطلاق فمنهم من يحافظ على ما عين الحق له منه أنه وسعه وهو القلب ومنهم من يحافظ على ملازمة الحجاب الذي يعلم ان الحق وراءه فيكون له كالحجاب في العالم ينفذ أمره وهذه حالة القطب فليس له من الله الا صفة الخطاب لا الشهود لانه صاحب الديوان الالهي فلا يكون الا من وراء حجاب الى ان يموت فاذا مات لقي الله وهو مسؤول عن العالم والعالم مسؤول عنه وهذا هو مقام الرسل صلوات الله عليهم أجمعين وشركهم في هذا المقام من يحافظ على الصلوات في الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثرة النوافل منها ليلا ونهارا ولما علموا ان الله على كل شيء حفيظ وهم من الأشياء وهم الذين ادعوا انهم أهل الصورة المثلية لزمهم ان يقوموا في هذه الصفة فيصدق عليهم اسم الحفيظ على كل شيء فيحفظوا ما خص الله به نفسه في ملكه من الحقوق التي له ان ينازعه فيها أحد من عالمهم وينوب عن العالم بأسره فيما فيه مصالحهم لما هو العالم عليه من الغفلة والجهل فبالجهل لا يعرف مصالحه من غير مصالحه وبالغفلة يغفل عن مصالحه وان كان يعرفها اذا نبه لها فيكون هذا العبد الحفيظ على كل شيء مستحقاً لهذا الاسم ولما علم ان عليه من الله حافظاً يكتب ما يعمل من أفعاله حفظ ما يلقى عليه حتى يقع لصحيفته مبرز على سائر الصحف اذا رفعت الى الله هذا

شأن القوم وأما أنا فاقول قل لمن يحفظ الامور عليه \* انما يحفظ الوجود الحفيظ

ولهذا اذا الحفيظة جاءت \* وأتى للذي أناه يغيب

قام فردا فزاجته أمور \* فيرى لآزدها من كظيظ

قلت من زاحم الامور فقالوا \* هو قلب فظ عليه غليظ

ولما رأيت ما ينبغي لله وما ينبغي للعبد ورأيت ما يجب لله به عبادة المنسو بين اليه من حيث انه جعل لهم في قلوبهم اسم انهم يعتقدون ان لهم أسماء حقيقة وان الحق تعالى قد زاحمهم فيها وحجبهم عن العلم بأن تلك الاسماء أسماءه تعالى زاحمه بالتخلق بالاسماء الالهية وقابلوا مزاجته بمزاجته وما تفتنوا بالمالم يزاحمهم فيه من الذلة والافتقار الذي نبه لاني يزيد عليها ولنا اعتناء من الله فهذه أسماءهم لا ما ادعوا فزاحمهم فيها تخيلوه من الاسماء انما لهم وهم لا يشعرون ولقد كنت مثلهم في ذلك قبل ان يمن الله على بما من به على من معرفته فعلمني ان الاسماء أسماءه وأنه لا بد من اطلاقها علينا فاطلقناها ضرورة لا اعتقاداً أو اطلاقاً نأمن خصه الله بهذا العلم على الله اعتقاداً أو اطلاقاً غيرنا اضطراراً ايمانياً لكون الشرع ورد بها الاعتقاد الحفظنا عليه ما هو له حين لم يحفظه ومكر بعبادته وفي ذلك قلت

فلو يضايه خلق من بريته \* ضاهاه قلبي ولكن عزه منعا  
فقلت للقلب لا تحجب بصورته \* فما أجاب ولا أصنى ولا سمعا  
دعاه قلبي فلباه بحاجته \* فعزه قوله لبيك حين دعا  
لوان قلبي يدرى ما أقول له \* في مثل ما يبتغيه منه ما طمعا  
لكنه جاهل بالأصل مبتئس \* فعند ما جاء ما أغناه قال دعا

فن حفظ على نفسه ذله وافتقاره وحفظ على الله أسماء كلها التي وصف بها نفسه والتي أعطى في الكشف انها له فقد  
انصف فاتصف بأنه على كل شيء حفيظ

﴿وصل﴾ ولما فتح الله باب الرحمتين وبان الصبح بهما الذي عينين أوقف الحق من عباده من شاء بين يديه وخاطبه مخبرا  
بماله وعليه وقال له ان لم تتق الله جهلته وان اتقيته كنت به أجهل ولا بد لك من احدى الخصلتين فلهذا خلقت لك الغفلة  
حتى تتعري عن حكم الضدين والنسيان لانه بدون الغفلة يظهر حكم أحدهما فاشكر الله على الغفلة والنسيان ثم قيل له  
احذر من أهل الستور ان يستدرجوك اليها فانهم أهل خداع ومكر أيكون الستر على من هو منك أقرب من حبل  
الوريد فاستر عنك الالبك فانت عين ستره عليك فلورأيت باطنك رأيت به وكذلك ذوالوجهين فان له وجهامعك ووجهها  
معه فيحيرك فاحذره كما تحذر الحجاب فهم جعلوا أنفسهم حجابا ما أنا اتخذتهم حجة فاذا رأيت من يدعوك الى فيك  
فاؤلئك سجنى فاصغ اليهم فانهم نصحوك وصدقوك ثم قيل له لم يتسم الله بالحكيم الا من أجلك وتسمى بالعلم من أجلك  
ومن أجله فقد خصك بأمر ليس له وهولك فانت أعظم احاطة في الصفات منه لانه كل ماله لك فيه اشترك فاختص بشيء  
دونك وهو كماله الذي ينبغى له واختصت أنت بأمر ليس له وهو كالك الذي ينبغى لك ولا ينبغى له فإثم الا كمال في كمال  
ثم قيل له اتبع الخبر ولا تتبع النظر المعري عن الخبر فان الله ما تسمى بالخير الا لهذا ثم قيل له اعتمد عليه تعالى في وكتلك  
واحذر ان تكون له وكيفا ثم قيل له أنت قلب العالم وهو قلبك فشرفك به وشرف العالم بك ثم قيل له لا تجهل من أنت له  
وهولك مثل من أنت منه وما هو منك كما لا تجعل من هو منك من أنت منه واجمع الحقائق على ما هي عليه في أنفسها  
فان لم تفعل وقلت خلاف هذا تكذبك مشاهدة الحقائق فتكون من الكاذبين وهذا هو قول الزور لانه قول مال  
بصاحبه عن الحق الذي هو الامر عايه وزال عن العدل ثم قيل له ايكن مشهودك ما تقصده حتى تعرف ما تقصد فان  
اجتهدت وأخطأت بعد الاجتهاد فلا بأس عليك وأنت غير مؤاخذ فان الله ما كلف نفسا الا ما أتاها فقد وف  
بقسمها الذي أعطاه الله فهو الذي ستر استر لحكمه وكشف ما كشف لحكمه راحة بعباده ثم قيل له الحق أولى  
بعباده المضافين اليه المميزين من غيرهم وهم الذين لم يزلوا بعباده في حالة الاضطراب والاختيار من نفوسهم وما هو مع  
من لم يصف اليه بهذه المثابة فلكل عالم حظ معلوم من الله لا يتعدى قسمه ثم قيل له اذا بذلت معروفا فلا تبذله الا المعروف  
وأنت تعرف من هو المعروف فان للمعروف أهلا لا يعلمهم الا الله ومن أعلمه الله ثم قيل له قد علمت ان الله ميثاقين  
وأنت مطالب بهم فان العلماء ورثة الانبياء فانظر لمن أنت وارث فان ورثت الجميع تعين عليك العمل بميثاق الجميع وان  
كنت وارثا للمعين فانت لمن ورثته ثم قيل له أصدق ولانا من ثم قيل له ان ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد نعمه وان  
ذكرت الله كنت له وكنت عبد الله وان ذكرت الامرين كنت عبد المنعم وعبد الله فانت أنت حكيم الوقت فان  
لم تناد بعبد المنعم فاعلم انك عبد المنعم خاصة فاجعل بالك اذا نوديت من شرك بأي اسم تنادي من أسماء اضافة  
العبودية اليه فكن منه على حذر ثم قيل له ان الله قهر اخفيا في العالم لا يشعر به وهو ما جبرهم عليه في اختيارهم وقهرا  
جليا وهو ما ليس لهم فيه اختيار يحكم عليهم فرجال الله يراقبون القهر الخفي لانه عليه يقع السؤال من الله والمطالبة  
فان شهدت الجبر في اختيارك كنت بمن شهد الجبر الجلي فيرفع عنك المطالبة ذلك الشهود ولكن المشاهد له عزيز  
مارأيت من أهل هذا اللسان والجمال الا قليلا بل مارأيت الا واحدا بالشام ففرحت به ثم قيل له لك ست جهات أربعة منها  
للشيطان وواحدة لك وواحدة لله فانت فيما بها الله معصوم فن ثم خذ التلقى واحذر من الباقي وهو الخمسة ولذا جاء

الشرع بخمسة أحكام منها جهتك وجهات الشيطان منك واما جهته منك فلاحكم فيها الشرع وهي جهة معصومة لا ينزل على القلب منها الا العلوم الالهية المحفوظة من الشوب ثم قيل له اذا كنت مؤمنا فكن عالما حتى لا تنزلك الشبه وما علم لا ينزل صاحب الشبه الا ما كان من الله فكل علم عن غير الله تراجه الشبه والشكوك في اوقات ثم قيل له لا يقيدك مقام فانك محمدى فلا تكن وارثا لغيره تحز المال كله فن ورثه من ائمة زاد على سائر الانبياء بصورة الظاهر فانهم ما شهدوه حين أخذوا عنه رسالاتهم الا باطنا كما يتميز على سائر الانبياء من أدرك شريعته الظاهرة كعيسى عليه السلام والياس فهذان قد كل لهم المقام المحمدي ثم قيل له الاستئذان في الخبر دايبل على الفتور والرغبة فان استأذنت ربك في خير تعلم انه خير فانظر فان أجبك بالعمل به فحسن وان خيرك فقدمك بك واستدرجك وان لم تقع عندك منه اجابة فاعلم ان في ايمانك ثمة فانك ما علمت انه خير الا من جهة الشارع والشارع الله فلا شيء تستأذن بعد العلم بخبر ايمانك بين يديه وقل لا اله الا الله محمد رسول الله آمنت بما جاء من عندك وشرع في العمل ولا تستأذن في شيء قط فان الله عليك رقيب فهو يلهمك ما فيه مصالحك وميزان الشرع الذي شرع لك بيدك لا تضعه من يدك ساعة واحدة ولا نفسا واحدا بل لا يزال اهل الله مع الانفاس في وزن ما هم عليه فهم الصيارفة النقاد ثم قيل له أنت على ملكك وعن ملكك زائل وعن بلدك راحل وعن الدنيا منتقل فلا تفرط في الزاد فانك مانا كل الاما تحمل معك ولا تشرب الا ما ترفع معك في مزادتك فالطريق معطشة والبلاد مجذبة ثم قيل له لا تزدد في العهود ويكفيك ما جبرت عليه ولهذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر وأوجب الوفاء به لانه من فضول الانسان كما كان السؤال هو الذي أهلك الامم قبل هذه الامة من فضولهم فان السؤال يوجب انزال الاحكام وكما جرى في هذه الامة من اثبات القياس والرأي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب التقليل على ائمة من التكليف وبالقياس كثر بلاشك فشقوا نفوسهم بما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان لهم في ذلك اجرا لانهم اخطوا في الاجتهاد في اثبات القياس بلاشك فانه ينفعهم بما قصدوا واما سائر الامة فلا يلزمهم الا ما جاء عن الله وعن رسوله وما كان عن رأي أو قياس فهم فيه مخبرون ان اتبعوه وقلدوا صاحبه فما قلده والاما قرر الشارع حكمه في ذلك الشخص وفي هذا نظر فانه ما أمرنا ان نسأل الا اهل الذكروهم اهل القرآن يقول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكروهم اهل القرآن ثم قيل له لا تسلك من الطرق الا ما تقع لك فيه المنفعة والربح فانها تجارة وهكذا سماها الله فقال هل أدلكم على نجارة تنجيكم من عذاب أليم ثم ذكر الايمان والجهاد وقال فاربح تجارتهم في حق من ابتاع الضلالة بما كان في يديه من الهدى ثم قيل له عليك بالالتجاء الى من تعرف انه لا يقاوم فانه بحميك ثم قيل له عليك بائثار الانبياء فانها طرق المهتمين ثم قيل له اياك والحسد فانه يخلق الحسنات وأول ما يعود وبال على صاحبه ثم قيل له لا يكون التيسير الالهى من نعوت الحق الا اذا ظهر الحق بصورة أهله فان المنازع لله في ايجاد الممكن العدم الذاتي للممكن فانظر ما يزيله والامر الذاتي يحكم لنفسه فتعمل في الخروج من هذه الشبهة ثم قيل له خلق الله العالم أطوارا وكل طور يزهد في طوره ويذمه ويثني على ما سواه فالذي دعا الى ذلك وما الذي أفرح كل أحد بما عنده حتى منعه ذلك الفرح من الخروج عنه ثم قيل له الاقتداء شأن الرجال فاقتد بالله من كون الميزان في يده فان فانك هذا الاقتداء هلكت ثم قيل له الايمان برزخ بين اسلام واحسان وهو الاستسلام فلهذا يكون الاسلام ولايمان ويكون الايمان ولااستسلام فالزم الاستسلام تفز بالجميع وما ثم برزخ لا يقوى قوة الطرفين الا الايمان فكل برزخ فيه قوة الطرفين هو الايمان ثم قيل له الحق المتأخر بالمتقدم فتسعد ولا تعكس الامر ثم قيل له لا تبديل لخلق الله وخلق الله كلماته ولا تبديل لكلمات الله وانما التبديل لله من كونه متكلاما لمن كونه قائلا فان ظهرت القولة بصورة الكلمة لم تبديل لكونها قول لا من حيث انها كلمة من الكلام ثم قيل له الخزاء بالخبر حتم وبالشر في المشيئة ثم قيل له الاستناد الى القوى حتى لا ينتهك فيرجع طالباتها كخاسر ثم قيل له النزول من العلو بانزاله وبغير انزاله فن نزل من غير انزال فهو محمود ومن نزل بانزاله فقد يحمده والخلافة أرفع الدرجات ولها العلو فن خلع نفسه منها حمد وان كان فيها ومن خلع منها فقد يحمده وهو بحسب ما بقعه

ثم قيل له ان كنت وارثا فلا ترث الا الحق فقال وكيف يورث الحق فقال اذا أشهدك الحق غناه عن العالمين فقد تركهم  
فهذه تركة الهية لا يرثها الا أنت ان كنت صاحب هذا الشهود فتعرف من هذا الورث ما لم تكن تعرفه قبله من العالم  
ثم قيل له لا تخط بين الامور وانزل كل شيء حيث أنزلته حقيقته فلا تنقل ما تم الا الله ولو كان كذلك وهو كذلك أليست  
المراتب المعقولة قد ميزت بين كونه كذا وكونه كذا والعين واحدة كما تقول ولكن هو من كذا أمر ومن كذا أمر آخر  
وأراك تحس بالالم وتهرب منه فما الذي دعاك الى ما منه تهرب وأراك تحس باللذة وأراك فاقد ما كنت تطلب فيها  
القدر أثبت عينك واعرف أينك فعلى كل حال الكثرة موجودة والاختيار مشهودة وعالم وجاهل وأمر ومأمور وحاكم  
ومحكوم عليه ومحكوم به ومحكوم فيه ومريد ومريد وموثر وموثر وموثر وموثر وموثر وموثر وموثر وموثر وموثر  
وواعد وواعد فالفائدة في مخاطب ومخاطب ومخاطب ومخاطب به الانسان واحد بجملة وأعضاءه ممتيزة وقواه متعددة  
وهو هو لا غير فأي شيء تألم منه سرى الالم في كاه وترى شخصا يتألم وآخر بسر بالله وآخر يحزن لذلك فلو كان الامر واحدا  
كما هو في الانسان لسرى الالم في العالم بأسره اذا تألم منه واحد فليس الامر كما تخيلته اذا كشف الغطاء علمت ما أقول  
فانصح نفسك ان أردت ان تلحق بالعلماء بالله الذين أسعدهم الله فالظاهر لله والباطن كل روح والجسد فكما لا يفترقان  
كذلك لا يفترقان فالامر الالعبد ورب فاهو الا أنت وهو فالطائع مهتد والعاصي حائر بين ما أريد منه وما أمر به واعلم  
ان الله لما أنكح العقل النفس لاظهار الابناء لا حصول لذة لا ابتناء أسكنها أرض الطبيعة فآثرت في مزاجها اذا كانت  
الارض تقلب ما يزرع فيها الى طبيعتها اجعل بالك الى قوله تعالى تسقى بماء واحد والارض واحدة وتختلف الطعوم  
والروائح والالوان فان قلنا في العسل انه حاولت يذ فترى بعض الامزجة تتألم به ولا تلتذ وتجدده مر او كذلك الروائح  
والالوان فرأينا هذا الاختلاف يرجع الى الادراكات لا الى الاشياء فرأيناها نسبها لا حقيقة لها في أعيانها الا من حيث  
جوهرها ثم قيل له قف عند الاضافات والنسب تعثر على الامر على ما هو عليه ثم قيل له اذا أياه الله بك فاعلم من أين نوديت  
وأين كنت ولما زاد عيت ومن دعاك وما دعاك فكن بحسب ما ينتج لك ما ذكرته ثم قيل له السعادة في الايمان لا في  
العلم والكمال في العلم فان جمعت بينهما فانت اذا أنت ما فوقك غاية ثم قيل له هذه محضرة الاخبار فاجعل بالك لكل خبر  
يأتيك فيها فانك ان فقدتها لم تنل في غيرها ما تنال فيها وفيها من العلوم ما أذكرك ان شاء الله فمن ذلك علم من أين  
صدر الامر والنهي وجميع الاحكام والنواميس والوضعية والالهية وفيه علم التنبيه على حقائق الاشياء بالتصريح  
والتضمن والايحاء وفيه علم خلق باطن الانسان دون ظاهره وكما انسان في الوجود فاذا علمت انه ما في الوجود الا ثلاثة  
أناسي الانسان الاول الكمال الاقدم والانسان العالم والانسان الآدمي فانظر ما هو الالم من هؤلاء الثلاثة وفيه علم ما لا يعلم  
الا بالايمان وفيه علم الموازنة وفيه علم ما يؤثره القصد في الامور مما لا يقصد وفيه علم الالتحام وفيه علم الدواوين الالهية  
والكتاب والعمال والمتصرفين وفيه علم الشروط والشهادات والقضايا المبثوثة في العالم وفيه علم محاسبة الديوان العمال  
وفيه علم الحركة والسكون وفيه علم الاطلاق الذي لا تقيد فيه فاذا علمه من علمه تقيد فيه وفيه علم الميل والاعتدال  
وبايمهما يقع التكوين وفيه علم الخواص في الانسان وهي الطبيعة المجهولة وفيه علم الالهية والاهمال والامهال ومن يتولى ذلك  
من الاسماء وقوله قل ما يعابكم ربي لولا دعاءكم وفيه علم المحاربة الالهية وفيه علم المنع الالهي وهو يناقض الجود المطلق  
هل اقتضاه من اقتضائه لذاته أو لا امر آخر وفيه علم عصمة الرسل وفيه علم تنوع العالم من أين قبله وما صدر فيما يعطيه  
الدليل العقلي الا من لا يقبل التنوع وفيه علم الانبياء والاولياء والعقلاء والفروق بين هؤلاء وفيه علم حكمة التقديم  
والتأخير الزماني والوجودي والمكاني والرتب وفيه علم القبول والرد وفيه علم ما يجده الحيوان من الخوف هل هو أمر  
طبيعي أم الهل ووصف الملائكة بالخوف ولما خافت الملائكة ربهما من فوقها فانه لا يخاف تعالى الا لما يكون منه مما فوق  
الملائكة من الاسباب الخفية وأي الملائكة هم الموصوفون بالخوف هل كلهم أو جنس منهم وفيه علم تدبير الروح  
الواحدة نفوسا كثيرة ومن هنا تعرف النشأة الآخرة وفيه علم تعظيم العقوبة على المقرب صاحب الرتبة العليا ولما ذالم تحمه  
رتبته عن العقوبة والفرق بين العقوبة والعذاب والالام والآلام وفيه علم ما جبلت عليه النفوس من النزاع والمخالفات وفيه

علم طهارة النفوس هل طهارتها ذاتية أو مكتسبة وفيه علم فضل الشهادتين وما يحمد من الشرك وما يذم وفيه علم مرتبة المؤمن من غيره مع الاشتراك في الانسانية ولو ازمها واحد ودها والذي وقع به التمييز موجود في كل انسان لانه محقق في نفس الامر فنسبته الى كل انسان نسبة واحدة فلماذا خصص به المؤمن من غيره وفيه علم مراعاة الاكوان من الاكابر دون الحق هل ذلك من الرحمة بهم أو هو من خور الطبع وفيه علم مرتبة الواجبات الالهية وفيه علم الشروط والشهادة والقضايا المبثوثة في العالم وفيه علم الانتساب الى الله ومن ينبغي أن ينسب الى الله وماذا يقع النسب الى الله الزائد على العبودية وفيه علم غريب وهو نزول الحق الى العالم في صفاتهم وأعوذ بالحق الى الله بصفاته فان الامر فيه في غاية الغموض فان أكثر العلماء بالله يقولون ان الحق نزل الى نعوت عبادته والحقائق تأتي ذلك والكشف وفيه علم الانوار النبوية المكتسبة من السبحات الالهية لا الوجهية وفيه علم النقض بعد الابرام فلماذا أبرم وفيه علم الاختصاص وأهله في المحسوس والمعقول وفيه علم قرب النفوس وبعدها من الحضرة الالهية وفيه علم التحجير على الاكابر من العلماء بالله وشهودهم لا يقضى به وفيه علم الآداب الالهية وماذا يجب الله عن عبادته من المعارف وهل المعارف هي العلوم أو تختلف حقائقها كما اختلفت أسماؤها وفيه علم النفوس والارواح هل هم شيء واحد أو يفرقان وفيه علم السبب الذي لاجله ظهر السلام في كل ملّة وفي الملائكة قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم وفيه علم الاسم الالهي الصبور هل للاسم الحليم فيه حكم أم لا وفيه علم أسباب رفع الاذى من بعض العالم وهل يرتفع من العالم حتى لا يبقى له حكم أم لا وفيه علم فضل ماسوي الانسان على الانسان هل هو عام من جميع الوجوه أو يفضل عليه في شيء ويفضل هو على غيره في شيء وما العلة في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثاني والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار طلسمية مصورة مدبرة من الحضرة المحمدية﴾

ياقرة العين ان القلب يهواك \* لولاك ما كنت في قتلاك لولاك  
مالي سوى عين مالي قد علمت به \* فان رضيت بذاك القدر أغناك  
ان الوجود له فقر ومسكنة \* الى الكمال في بيت الفقر ما واك  
لا تجزن لا دراك الكمال فما \* في الكون من يعرف المطلوب الاك

اعلم أيديك الله أنه انما سمي الطلسم بهذا الاسم لقلوبه يعني أنه مسلط على كل من وكل به فكل مسلط طلسم مادام مسلطاً من ذلك ماله تسلط على العقول وهو أشدها فانه لا يتركها تقبل من الاخبار الالهية والعلوم النبوية الكشفية الا ما يدخل لها تحت تأويلها وميزانها وان لم يكن بهذه المثابة فلا تقبله وهذا أصعب تسلط في العالم فان صاحبه المحجور عليه يفوته علم كثير بالله فطلسمه الفكر وسلطه الله عليه أن يفكر به ليعلم انه لا يعلم أمر من الامور الا بالله فعكس الامر هذا المسلط فقال له لا تعلم الله يا عقل الابي والطلسم الآخر الخيال سلطه الله على المعاني يكسوها مواد يظهرها فيها لا يتمكن لمعنى يمنع نفسه منه والطلسم الثالث طلسم العادات سلطه الله على النفوس الناطقة فهي مهمما فقدت شيئاً منها جرت اليه تطلبه لما له عليها من السلطان وقوة التأثير وما يميز الرجال الا في رفع هذه الطلسمات الثلاثة فأما الطلسم الاول فرأيت جماعة من أهل الله قد استحكّم فيهم سلطانه بحيث انهم لا يلتذون بشيء من العلوم الالهية التذاهم بعلم يكون في راحة فكر فيكونون به أعظم لذّة من علمهم بما يعطيهم الايمان المحض بنوره الذي هو كشف الانوار وأوضاعها بياناً وسبب ذلك ما نذكره وذلك ان نور الايمان وهب الالهي ليس فيه من الكسب شيء ولا أثر للادلة فيه ألبتة فانا قد رأينا من حصل العلم بالادلة وبمادلت عليه بحيث لا يشك ومع هذا الأثر للايمان فيه بوجه من الوجوه فلما خرج عن كسب العبد فكانه اذا فرح بما أعطاه نور الايمان من العلم فرح بما ليس له وانه اذا عمل الفكر في تحصيل علم بأمر ما وحصل له عن فكره ونظيره فيه واجتهاده كان له تعلم واكتساب فكانت لذته بما هو كسب له أعظم مما ليس له فيه كسب لانه فيما كنسبه خلاق ولم يكن ذلك من هؤلاء الالجهلهم باصولهم وبنفوسهم لأنهم لو علموا انهم ما خرجوا من العدم الى الوجود الا بالمنة والوهب وهبة الله لهم فاوجدتهم فلم يكن لهم تعلم في ذلك وهم في غاية من التذاهم بوجودهم فكانوا على ما يعطى هذا الأصل أفرح بعلم الوهب الذي يعطيهم نور الايمان من الذي يعطيهم الفكر بنظيره

ثم الحجاب الآخر في جهلهم بنفوسهم وبما فيهم ان العقل والفكر ما حصل لهم من الحق بتعمل ولا اكتساب بل بوهب  
الهي وهم به فرحون فهلا كان فرحهم بما وهبهم الحق من العلم بنور الايمان أعظم من فرحهم بما بالوه من جهة  
الفكر ثم انهم من جهلهم وحجابهم انهم يشهدون في أوقات في علم ما اتخذوه بالفكر شبهة تدخل عليهم فيه فتزيله من  
أيديهم أو تحيرهم فيه فيغتمون لذلك الغم الشديد ويعملون فكرهم في أمر من أنواع الدلالات اما أن يزيل عنهم تلك  
الشبهات حتى يعلموا أنها شبهات فيرجعوا الى ما كانوا عليه بلا مزيد ويخسرون ما يعطيه المزيد الا الهى في كل نفس  
واما أن يعطيهم الفكر ان تلك الشبهة ليست بشبهة بل هي دليل أعطاهم العلم بضد ما كانوا عليه وأين الامر الذي كانوا  
عليه فيفرحون به ويقولون هو علم لم يكن كذلك بل كان شبهة فلو فتح الله عليهم لكانوا في هذا الذي رجعوا اليه  
تحت امكان أيضا كما ظهر لهم في حكم الاول الذي رجعوا عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر في العلم الا الهى صارف يصرفه  
عنه الا هذا كان فيه كفاية وكلامنا هذا انما هو في حق المؤمنين من أهل الله وأما من يرى انه لا يأخذ الا من الارواح  
العلوية وانها الممددة لهم وانهم يستنزلونها لتفيدهم وان جميع ما هم فيه انما هو منهم كما يرون ان كل ما يحجبهم عن مثل  
هذا انما هو نظرهم الى شهواتهم واشتغالهم بالامور الطبيعية من أكل وشرب ونكاح وغير ذلك من مثل هذه الأمور  
فلا كلام لنا معهم فانهم عبيد كوان لا عبيد الله ليس لهم من الله راحة الا بعلم واحد انه الأصل من غير تفصيل  
ولا ارسال واستصحاب وظهور في كل جزء جزء من العالم الاعلى مساحة ومعنى والعالم الأسفل مساحة ومعنى فهم عن  
هذا كله محجوبون وبه غير قائلين ولما كان الطلسم في أصل الوضع لا يضعه واضعه الاخفاء ما يمكن أن يشهد  
ويحصل أعماق الحيلة في رفع حكم ذلك الطلسم حتى يبدا وما كان يخفيه مما ينتفع به فالانسان من حيث قيوميته التي  
يعتقد هاني نفسه هو طلسم على نفسه وبتلك القيومية استخدم فكره وجميع قواه لأنه يعتقد انه رب في ذاته وفي  
ملكه مالك ثم رأى الحق قد كلفه واستعمله فزاد تحقيقا في قيوميته ولولم يكن له قيام بما كلفه الحق ما كلفه فيقول  
باستعمال هذه القوى يكون لي الدليل على اني صدقت ربي وهو الصادق فيما كلفني به من استعمالها ولم يتحقق هذا  
المسكين الموضع التي يستعملها فيها ثم انهم رأوا ان أشرف ما يكتسبونه بها العلم بذات الله وما ينبغي لها أن تكون عليه  
فتركوا استعمال قواه فيما يمكن لهم أن يصلوا اليه واستعملوا فيها لا يمكن الوصول اليه مع تبين الحق لهم فيما شرع من  
قول الله ويحذركم الله نفسه أي لا تستعملوا فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله  
فعصوا الله ورسوله مع انهم من أهل الله بالمعصية المقدره عليهم فلا بد من نفوذ حكمها فيهم فالله يجعلنا من عصمه الله أن  
يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه انه ولي كريم منعم محسان فاذا أراد الله أن يوفقك لرفع حكم هذا الطلسم حتى  
تشهد ما خبئك عنه ووفقك لازالة قيوميتك بقوميته واستعملك في فقرك وذلك وشهود أصلاك واستعمل فكرك في  
انك لك موهوب وانك صادر من عين منته عليك في وجودك وفي تقلبك في أطوار نشأتك المحسوسة والمعنوية وفي  
اسلامك وإيمانك الى أن جعلك من أهله واصطنعك لنفسه وحجب غيرك ممن هو مثلك لاليد لك عليه بل سابق عناية  
بك ومنه اختصاص فاذا ووفقك لمثل هذا النظر ووفقك للنظر أيضا في قواك وما بين لك من مصارفها فلم تتعد بها  
مصرفها الا الهى ووقفت عند حدوده وعرفت قدرك فعرفت قدره وجعلت أمرك كله فيما تصرفت فيه وهبها الهيا من  
عين منته ونظرت اليه بنور الايمان الذي وهبك اياه فاشهدك الأمور كما هي عليه في نفسها وكشف لك عن الحق  
ورزقك اتباعه وكشف لك عن الباطل ورزقك الاجتناب عنه ورأيت جماعة في هذا الكشف من أصحاب الافكار  
العقلاء النظار قد أراهم الفكر الحق باطلا فحقوه فاجتنبوا الحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك اذ الباطل في جبلة  
كل أحد اجتنابه فاذا رأيتهم على ذلك رحمتهم فرماتندعوهم اليه وهم يقذفون بالغيب من مكان بعيد فيجهلونك  
فيما تدعوهم اليه من الحق كما كان صلى الله عليه وسلم يدعو أهل الشرك الى التوحيد فيقول اذا دعاهم الى ذلك  
ودعوه الى ما هم عليه مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم  
وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار فياولى لا تقل في جوابي انهم أيضا يقولون له مثل ما قال لهم ليس الامر كذلك فانهم



مشركون فقد أثبتوا بكونهم مشركين عين مادعاهم اليه هذا الرسول وهو ما أثبت الشريك وهم قالوا انما ندعوهم  
ليقرّبونا الى الله زلفى فاثبتوا له سبحانه وتعالى التعظيم والمنزلة العظمى التي ليست لشركائهم فمن هناك لم يتمكن لهم  
أن يقولوا في الجواب مثل ما قال لهم فانه قال لهم ما ليس لي به علم وهم علماء بما دعاهم الرسول اليه فلما دعاهم دعاهم بحالهم  
ولسانهم من حيث ما أثبتوا عين مادعاهم اليه وزادوا الشريك الذي لا علم لمحمد صلى الله عليه وسلم به فاذا قال صاحب  
الكشف اصحاب الفكر مثل هذا كان جواب صاحب الفكر له أشد في البعد عن الله من المشركين مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان المشركون أسعد حالة من أصحاب الفكر فانهم أثبتوا على كل حال عين مادعاهم اليه انه له المنزلة العليا  
وهؤلاء قالوا ان الله لا يعلم ما نحن عليه حيث قالوا انه أعظم من أن يعلم الجزئيات بل علمه في الاشياء علم كلي وهو ان يعلم  
ان في العالم من يتحرك ويسكن لانه يعلم ان زيد بن عمر وهو المتحرك عند زوال الشمس هذا أعطاهم فكرهم  
فمن هنا يعلم ان المشرك أسعد حالا منهم وأعطاهم فكرهم ان هذه النواميس الالهية السائرة في العالم امداد الأرواح  
العلوية للنفوس الفاضلة القابلة لمصالح العالم في الدنيا فهي أوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا نفوسهم من رق  
الشهوات وأسر الطبيعة وصفوا امرأى قلوبهم فاقبلت عليهم الأرواح العلوية وجاءوا بفكرهم الملائكة الأعلى  
فامدهم بما وضعوه في العالم من أسباب الخير فسموا أنبياء وحكماء ورسلا وليس الا هذا وجعلوا ما وضعوه من  
الوعد والوعيد المغيب المسمى الدار الآخرة سياسات يسوسون بها النفوس الشوارد عن النظر فيما ينبغي لهم  
ما وجدوا له لا غير ونعوذ بالله من هذا القول وهذا العلم فهذا ما أعطاهم الفكر حيث استعملوه في غير موطنه  
وذهبوا به في غير مذهبه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وأما الطلسم الثاني وهو الخيال فيجسد المعاني  
ويدخلها في قالب الصور الحسية فهو طلسم أيضا على أهل الافهام القاصرة التي لا علم لها بالمعاني المجردة عن المواد فلا  
تشهدا ولا يشهد هؤلاء الا صور اجسدية فيحرم من حكم عليه طلسم الخيال ادراك الامور على ما هي عليه في أنفسها  
من غير تخيل فهو لا يقبلون شيئا من المعاني مع علمهم بأنها ليست صور اجسدية الاحتمال بصورها في خيالهم صور  
متجسدة متحيزة متميزة فيجمعون بين التقيضين فاتهم تعامون انها ليست صور ولا يقبلونها الا صور فمن أراد رفع  
حكم هذا الطلسم فان الطلسم لا يرتفع أبدا من هذه النشأة فانه وضع الهى وكذلك جميع الطلسمات الالهية لا ترتفع أعيانها  
ولا ترتفع أحكامها في الموضع الذي جعل الحق تعالى حكمها فيه ولكن بعض الناس خرجوا بها عن طريقها فذلك الحكم  
الذي أعطاه ذلك الخرج هو الذي يرتفع لا غيره فاعلم ذلك فيرتفع حكم صاحب هذا الطلسم اذا أبصر الفكر قد دخل  
خزانة هذا الخيال ثم انصرف خارجا منه فيصحبه الى العقل ليشهد المعاني مجردة عن الصور كما هي في  
نفسها فأول ما يشهد من ذلك حقيقة الفكر الذي صحبه الى العقل فيراه مجردا عن المواد التي كان الخيال يعطيه  
اياها فيشكر الله ويقول هكذا كنت أعلمه قبل ان أشهده وما كان الغرض الا ان يوافق الشهود العلم فاذا ارتفع  
الى العقل شاهده أيضا مجردا عن المواد في نفسه فيحصل له أنس بعالم المعاني المجرد عن المواد فاذا تحقق بهذه المشاهدة  
انتقل الى مشاهدة الحق الذي هو أثره في التجرد من المعاني فانه وان تجردت المعاني المحدثة فما تجردت عن حدوثها  
وامكانها فيشاهد فيها صاحب هذا المقام عدمها الاصل الذي كان لها ويشاهد حدوثها ويشاهد امكانها كل ذلك في  
غير صورة مادية فاذا ارتقى الى الحق فأول ما يشاهد منه عين امكانه فيقع له عند هذا تحير فيه فانه علمه غير ممكن فيأخذ  
الحق بيده في ذلك بأن يعرفه ان الذي شاهده من الحق ابتداء عين الامكان الذي يرجع الى المشاهد وهو الذي يقول فيه  
انه يمكن ان يشهدني الحق نفسه ويمكن ان لا يشهدني فهذا الامكان هو الذي ظهر له من الحق في أول شهوده فانه قد  
ترجع له بالشهود أحد الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك وتزول عنه الحيرة ثم يتجلى له الحق في غير مادة لانه ليس  
عند ذلك في عالم المواد فيعلم من الله على قدر ما كان ذلك التجلي ولا يقدر أحد على تعيين ما تجلى له من الحق الا انه تجلى  
في غير مادة لا غير ومبب ذلك ان الله يتجلى لكل عبد من العالم في حقيقة ما هي عين ما تجلى بها العبد آخر ولا هي عين  
ما تجلى له بها في مجلى آخر فلذلك لا يتعين ما تجلى فيه ولا ينقل فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم نفسه عالم المواد

صحبه تجلي الحق فإمن حضرة يدخلها من الحضرات لها حكم الا ويرى الحق قد تحول بحكم تلك الحضرة والعبد قد  
 ضبط منه أولاً ما ضبط فيعلم انه قد تحول في أمر آخر فلا يجمله بعد ذلك أبدا ولا ينحجب عنه فان الله ما تجلي لاحد  
 فانحجب عنه بعد ذلك فانه غير ممكن أصلا فاذا نزل العبد الى عالم خياله وقد عرف الامور على ما هي عليه مشاهدة وقد  
 كان قبل ذلك عرفها علما وإيمانا رأى الحق في حضرة الخيال صورة جسدية فلم ينكره وأنكره العابر والاجانب ثم  
 نزل من عالم الخيال الى عالم الحس والمحسوس فنزل الحق معه لنزوله فانه لا يفارقه فيشاهده صورة كل ما شاهده من العالم  
 لا ينحصر به صورة دون صورة من الاجسام والاعراض ويراه عين نفسه ويعلم انه ما هو عين نفسه ولا عين العالم ولا يحار  
 في ذلك لما حصل له من التحقيق بصحبة الحق في نزوله معه من المقام الذي يستحقه ولا عالم وراءه يتحول في كل حضرة  
 بحسب حكمها وهذا مشهود عز يمارأيت من يقول به من غير شهود الا في عالم الاجسام والاجساد وسبب ذلك عدم  
 الصحبة مع الحق لما نزل من المقام الذي يستحقه فكان القائلون به في عالم الاجسام والاجساد مقلدين ويعرف ذلك من  
 كونه لا يصحبهم ذلك وتتوالى الغفلات عليهم فاذا حضروا بنفوسهم حينئذ يقولون بذلك وصاحب الذوق لا غفلة عنده  
 عن ذلك جملة واحدة فانه معلوم عنده والغفلة انما تكون عن شيء دون شيء لاتعم فكل ما يبقى من الامور غير مشهود  
 لصاحب الغفلة فان صاحب الذوق يشهد الحق فيه فابقى له مشهود في حال غفاته ومن ليس له هذا المقام ذوقا يغفل عن  
 الحق بالاشياء حتى يستحضره في أوقات ما فهذا هو الفارق بين أصحاب الذوق وبين غيرهم فلا تغالط نفسك ومارأيت  
 واحدا من أهل هذا المقام ذوقا الا انه أخبرني أهلي مريم بنت محمد بن عبدون انها أبصرت واحدا وصفت لي حاله فعلمت  
 انه من أهل هذا الشهود الا انها ذكرت عنه أحوال تدل على عدم قوته فيه وضعفه مع تحققه بهذا الحال والله يقول الحق  
 وهو يهدي السبيل وأما الطلسم الثالث وهو طلسم العادات الحاكمة على النفوس الناطقة لما حصل لها من الالفة بها  
 وتوقف المنافع والمصالح عليها انما لا يرتفع فاذا أراد من أراد ان يرتفع عن حكم هذا الطلسم اذ علم انه لا يرتفع فان  
 الاسباب المألوفة هي أوضاع الهية لا يمكن رفعها ولا دفعها يرجع هذا الشخص الى النظر في وجهه الخاص به الذي لا أثر  
 للسبب فيه وهو خفي جدا فيعمد الى بابه فيفتحه ويكثر العكوف عليه ويحس بالاسباب تجذبه عنه لياخذ منها ما يبدها  
 من الامانات له فلا يفعل ولا يقبل ما نأته به فاذا جاءه خاطر أن ذلك سوء أدب مع الله فخذ ما أعطاك وكن من الشاكرين  
 وان هذه الاسباب لا يمكن رفعها فلا تبطل حكمة الله في حثك فتكون من الجاهلين فلا يصغ الى هذا العتب ولا الى هذا  
 المعلم فانه خاطر نفسي ما هو خاطر الهى وليثبت على اعتكافه بالباب الخاص وليقل لتلك المعلم ان الله قد نهى ان توثى البيوت  
 من ظهورها ولو كنت من الله لا تبت البيوت من أبوابها وأنا بيت لا يزيد على هذا فاذا أراد الحق لتلك المقام أدخل  
 عليه ذلك السبب بما عنده من الامانة له على باب ذلك الوجه الخاص الذي قد واجهه هذا العبد واعتكف عليه وذلك  
 هو باب بيته فاذا أعطاه ذلك السبب ما أعطاه قبله منه لانه ما جاءه الا من باب الوجه الذي يطلب الامر منه وقد أتى البيت  
 هذا السبب من بابه وهذا هو المسمى خرق العوائد في العوائد فان العالم لا يشهدون صاحب هذا المقام الا آخذ من  
 الاسباب فلا يفرقون بينهم وبينه فهو وحده يعرف كيف أخذ وليس هذا المقام الا للامامية وهم اعلی الطوائف فانهم في  
 خرق العادة في عين العادة وبينهم في المقام ما بين المحبوب والمشاهد ولكن لا يشعرون وأصحاب خرق العوائد الظاهرة  
 ما لهم هذا المقام ولا شموامنه رائحة أصلا وهم الآخذون من الاسباب فان الاسباب ما زالت عنهم ولا تزول ولكن  
 خفيت فانه لا بد لصاحب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيعرف أو يقبض  
 يده في الهواء فيفتحه عن مقبوض عليه من ذهب أو غيره فلم يكن الاسباب حركة من يده وقبض فخرج عن سبب  
 لكنه غير معتاد بالجملة لكن القبض معتاد وحركة اليد معتادة وتحصيل هذا الذي حصل له من غير هذا الوجه معتاد  
 وتحصيله من هذا الوجه غير معتاد فليل فيه انه خرق عادة قاعلم ذلك فن أراد رفع حكم طلسم العادات فليعمل نفسه  
 فيما ذكرناه فلا تحكم عليه العوائد وهو في العوائد غير معروف عند العامة والخاصة ومن علوم هذا المنزل علم الاشارات  
 والخطاب وفيه علم الدخيل بالشبه على أصحاب الأدلة وفيه علم الاسم الذي توجه على الخلق بالابجاد والتقدير وعلم ما بين

الايجاد والتقدير من المدة وفيه علم ترتيب الموجودات في الايجاد بمرور الازمان وعلى من مرت هل على الموجود أو على الموجودات فيعلم من تقيد بها وهل كان ذلك التقيد بها اختياراً أو شيئاً لا بد منه وفيه علم ما اذا توجه الحق على ايجاد أمر ما هل في ذلك اعراض عن أمر آخر أم لا وفيه علم لما اذا استند الفكر في حكمه وهل له سلطان الهل يعضده حتى يتمسك بذلك أهل الافكار أم لا وان لم يشعروا بذلك أو بما حاله لو بين لهم وهو في نفس الامر صحيح وفيه علم نزول الامر الالهى ورجوعه الى ما منه نزل وكم مدة ذلك من الزمان وفيه علم ارتباط السبب بالمسبب اسم فاعل بكسر الباء وهل يصح فعل ذلك من الله من غير هذا السبب المعين أو من غير سبب أم لا وفيه علم ارتباط العلم والرحمة والعزة مع ما بين الرحمة والعزة من التنافر وفيه علم الاعلى في الانزل وما ثم علم الانزل في الاعلى وفيه علم الاحسن في عالم الامر والخلق وبما هو أحسن وما ثم قبيح ولا مفاضلة في الحسن وفيه علم منزلة هذه النشأة الانسانية على غيرها من النشآت والعناية بها مع كونها خلقت لسقاء ولسعادة وكان الامر يقتضى أن لا شقاء لما ظهر من العناية بها وفيه علم ما يتولد عن هذا الانسان في العالم من الامور وفيه علم المساكن وما قدم منها وما أخر وما يتبدل منها وما لا يتبدل وما يلحقه التغيير وما لا يلحقه التغيير وفيه علم ما يختلف فيه نشأة الانسان في الدارين من حيث صورته الظاهرة وما لا يختلف من نشأته في صورة روحه وأولئك النشأة الاخرى روح آخر يخلق الله لها بحسب استعدادها وكيف هو الامر في نفسه اذ قد وردت الاعادة فما حقيقتها وفيها ذات كون وهو علم غريب وفيه علم كون الحق لا يلقاه العبد الا بالموت وهل هو لقاء خاص أو ما ثم لقاء الا بالموت وفيه علم الموت وبيد من هو وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع في صورته وتخييله وفيه علم التحديد الالهى في الآخرة مع كونها دار كشف للحقائق عند الناس أو حكمها حكم الدنيا في بعض الامور وفيه علم ما يردك الى مشاهدة حقيقتك وان في ذلك سعادتك وفيه علم حب الانسان بالطبع في أن يكون قيوماً مع ذله وافتقاره وما الذي يدعو الى ذلك ثم اختلافهم في القيام فمنهم من يقوم عبداً ومنهم من يقوم سيدياً والذى يقوم سيدياً منهم من يقوم سيدياً بالحجاب ومنهم من يقوم سيدياً بكشف صحيح وفيه علم ما لا يعلم الا هناك وفيه علم أدنى الدنى وأدنى الدنوق وما حقيقة هذا وفيه علم اختلاف أسماء أهل الاستحقاق مع وجود الاستحقاق وفيه علم الاولوية وفيه علم الحكم الالهى يوم القيامة بماذا يحكم ويفصل وفيه علم الاستبصار وعلم ما ينفع من الخطاب وعلم الفتح الالهى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى السفر الثالث والعشرون

### \*( بسم الله الرحمن الرحيم )\*

الباب الثالث والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار طلسمية حكمية تشير الى

معرفة منزل السبب وأداء حقه وهو من الحضرة المحمدية \*

قل للامام أبى ان كنت تأنس بى \* فان انسى بربى لا باشكالى  
 \* انسى بربى لا بالوالدين ولا \* بالاهل ان وجود المثل أمثالى  
 منى هر بتومنى استوحشت خلقى \* فكيف انسى بالماضى وبالحال  
 وكيف يؤنسنى من لا يناسنى \* ولا يناسبه شئ من احوالى  
 والمثل ضد فكيف الانس يأسكنى \* والعقل يمنع فالحال كالحال  
 لما جهلت الذى لاشئ يشبهه \* سوى اخطرتة جهلا على بالى  
 مالى أقول بأن الحق يطلبنى \* ولست أعرفه مالى به مالى  
 الانس يطلبنا بأن يقسوم بنا \* وليس يأنس دون الدون بالعالى  
 قد حرت فيه وإيحا شئ يلازمنى \* ولست أطرده الا بامالى  
 لاذاق انسا حكيم ما بدت مثل \* لعينه من علوم أو من اعمالى

اعلم أيديك الله بروح منه ان الله لما خلق النفس الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى انسانا سلط عليه في هذا المزاج الخاص بهذه النشأة الدنيوية ثلاثة أشياء جعلها من لوازم نشأته النفس النباتية والنفس الشهوانية والنفس الغضبية فأما النفس النباتية والغضبية فيزولان في نشأة أهل السعادة في الجنان ولا يبقى في تلك النشأة الا النفس الشهوانية فهي لازمة للنشأتين وبها تكون اللذة لاهل النعيم وأما النفس النباتية فهي التي تطلب الغذاء لتجبر به ما نقص منه فينمي به الجسم فلا ينفك يتغذى دائما فاما من خارج يجلب اليها وهو المعبر عنه بالاكل وامان حيث شاء الله من غير تعيين وطأر بعة وزعة الجاذب والماسك والهاضم والدافع فأما الجاذب فحكمه أن ينقل الغذاء من مكان الى مكان فينقله من الفم الى المعدة ومن المعدة الى الكبد ومن الكبد الى القلب والى سائر العروق وأجزاء البدن فإنه المقسم على أجزاء البدن ما يحتاج اليه ما يكون به قواها ويساعده الدافع فإنه يدفع به عن مكانه اذا رآه قد استوفى حقه من ذلك المكان وما بقي له فيه شغل ودفع به حتى لا يزاحم غيره اذا ورد فهو يساعد الجاذب وأما الماسك فهو الذي يمسكه في كل مكان حتى بأخذ التدبير فيه حقه فاذا رأى انه وفي حقه ترك يده عنه فتولاه الدافع والجاذب وأما الهاضم فهو الذي يغير صورة الغذاء ويكسوه صورة أخرى حتى يكون على غير الصورة التي كان عليها فإنه كان على صورة حسنة وذات راحة طبيعية فلما حصل بيده وغير صورة شكاه وكساه صورة متغيرة ليرجى مبددة النظم ولهذا سمي هاضم من الاهتضام ولكن وجود الحكمة في هذا الاهتضام فإنه لولا الهضم ما وجد المقصود الذي قصده الغاذي بالغذاء فظاهر الامر فسادو باطنه صلاح ولا يزال هذا الهاضم ينقله من صورة الى صورة والماسك يمسك عليه بقاءه حتى يدبر فيه ما يعظيها علمه وما وكل به فاذا استوفى به بحسب ذلك الموطن تركاه وأخذ الجاذب والدافع فاذا أنزلاه ونقلاه الى المكان الآخر دأه الى الماسك والى الهاضم فيفعلان فيه مثل ما فعلاه في المكان الذي قبله ويفتح فيه صوراً مختلفة فيأخذ الجاذب والدافع فيسلكان بتلك الصور طرق معينة لا يتعديانها مادام يريد الله ابقاء هذه النشأة الطبيعية ولولا هؤلاء الوزعة ما تمكنت النفس النباتية من مطاوعها فاذا أراد الله هلاك هذه النشأة الطبيعية طلبت النفس النباتية مساعدة الشهوة لها حتى تنبث النفس المدبرة لجلب ما تشتهى فلم تفعل وأضعفها الله باستيلاء سلطان الحرارة على محلها فضعفت كما يضعف السراج في نور الشمس فيبقى لاحكم له فتبقى النفس النباتية بحقيقتها تقول لوزعتها لا بد لي من شيء أتغذى به فتغذى باخلاق البدن وما بقي فيه من الفضول ووزعتها قد ضعفت أيضاً مثلها فلا تزال النشأة في نقص متزايد والدافع يقوى والجاذب يضعف وكذلك الماسك الى ان يموت الانسان ولولا هذا التدبير بهذه الآلة لهذه النشأة ما سمعت اذن ولا نظر بصرو ولا كان حكم اشئ من هذه القوى الحسية والمعنوية وأما النفس الشهوانية فسلطانها في هذا الهيكل طلب ما يحسن عندها ولا تعرف هل يضرها ذلك أو ينفعها وهذا ليس الا في نشأة الانسان وأما سائر الحيوان فلا يتناول الغذاء الا بالارادة لا بالشهوة ايدفع عن نفسه ألم الجوع والحاجة فلا يقصد الا المال فيه المنفعة ويبقى حكم الشهوة في الحيوان في الاستكثار من الغذاء فله يدخل عليه الخلل والانسان يدخل عليه الخلل كذلك من الاستكثار مما ينفع القليل منه ومن تناوله ما لا ينفعه أصلاً مما يطلبه الشهوة ويتضرر به المزاج فهذا الفارق بين الانسان والحيوان في تناول الغذاء فالنفس الشهوانية للنفس النباتية كما قيل في ذلك

اذا امتحن الدنيا لييب تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق

فلها الصداقة مع النفس النباتية لانها المساعدة لها على الغذاء وتناولها وهي العدو حيث تدخل عليها من الاغذية ما يضرها ولا ينفعها فمساعدتها للنفس النباتية انما هو بالعرض لا بالذات فهي العدو اللازم الذي لا يمكن مفارقتها ولا يؤمن شره وأما النفس الغضبية وهي السبعية فهي التي تطلب القهر لما رأت من تفوقها على سائر الحيوان بما أعطيت من القوى والتمكن من التصرف وأبصرت العالم مسخر النشأتها ومدبرها ورأت ان في الوجود عوارض تعرض اتفاقيه أو لاسباب تظهر يمنعها ذلك كله من وصولها الى اغراضها فتغضب لعدم حصول الغرض فان كان لها سلطان قوى مساعد من همة فعالة أو أمره من خارج لها بها امضاء غضبها في المغضوب عليه أهلكته وأظهرت

الانتقام منه ولا تعرف ميزان الظلم والعدل في ذلك الانتقام والقهر لان ذلك ماهو لها وانما ذلك للعقل وناموس الوقت  
ولذا خطأ الشاعر الذي قال **الظلم من شيم النفوس فان تجرد \* ذاعفة فلعله لا يظلم**  
فلو قال القهر بدلا من الظلم لقال الصحيح فان الظلم لا يأتي به الا الشرعي فانه يعرف فليس للنفس الا القهر حجة جاهلية  
فان صادفت الحق كانت حجة دينية وهذا يحمد الغضب لله وفي الله ويذم الغضب لغير الله وفي غير الله وهذا من تدبير  
الحكيم الحق الذي رتب الامور مراتبها واعطى كل شيء خلقه ليكون آية له لا ولي الالباب ولسائر اهل الآيات من  
العالم اذ كانوا مختلفي المآخذ في ذلك كما عددهم الله في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه تنزيل من حكيم حميد وضم هذه الآيات كلها في كتاب الوجود الذي ما فيه سوى البيان والرحمة لا غير فكل  
ما ظهر في العالم من جانب الحق أو من معاملة بعضه بعضا يناقض الرحمة فأمر عرضي في الكتاب أبان عنه البيان حيث  
هو ذلك العارض ماهو في نفس هذا الكتاب فالكتاب رحمة كما من حيث ذاته وبيان فاجعله الله عذابا فالله  
أكرم ان يعذب خلقه عذابا لا ينتهي الامر فيه الى أجل ضمه وعينه بيان الكتاب ثم يرجع الحكم للرحمة هذا  
مالا بد منه والله غفور رحيم ثم لتعلم ان الله أطلعني على حكم غريب يتعلق بالعالم الانساني ولا أدري هل له تعلق بما  
عدا الانسان من العالم أم لا ما أطلعني الله على ذلك ولا ينبغي لي ان أقول عن الله ما لا أعلم الله يعصمني واياكم من ذلك  
وهذا الحكم يظهر في العالم الانساني عند انقضاء كل ثلاثة آلاف عام من أعوام الدنيا وهو عند الله يوم واحد لا أدري  
لاي اسم الهى يرجع هذا اليوم لاني ما عرفت به غير ان الحق تعالى قسمه الى ثلاثة أثلاث كل ثلث ألف سنة والالف  
سنة يوم واحد من أيام الرب هذا الذي أخبرني به ربي وهذه المدة التي هي ثلاثة آلاف سنة حكمها في الانسان حكم  
بدء وعود وحياة وموت كيف يشاء الله وحيث يشاء الله غير ان الله لما رقم لي هذا الامر في درجتي كلمات وقفت  
عليها مشاهدة جعل كلمة بفضة وكلمة بذهب على هذه الصورة رقها فعلمت انها أحوال وأحكام تظهر في الانسان في  
الجنة بمرور هذه المدة المعينة وما أثاروا لله عندي خبر الهى ورد على ما أثر هذا من الجزع والخوف المقلق فما  
سكن روعى الا كون الكلمات من ذهب وفضة الكلمة الذهبية الى جانبها الكلمة الفضية ولما فرغ هذا اللقاء  
الالهى والتعريف الربانى وسكن عني ما كنت أجده من ألم هذا التجلي في هذه الصورة وسرتي عني نظمت  
نظم الهام لانظم روية ما ذكره

لنا حبيب نزيه لأسميه \* وهو الحبيب الذي حار الورى فيه  
ان قلت هذا فان الحد يحصره \* أو قلت هو فكلام لست أدريه  
كيف السبيل الى غيب وأعيننا \* فى كل حين تراه من تجليه  
أوقلت عندي جاء الظرف يطلبه \* والظرف حق ولكن ليس يحويه  
مان رأيت وجود الست أدريه \* الا الذى أنا معنى من معانيه  
قد حرت فيه وحر الكون فى كم \* اذ نأى قد سمعت من قوله فيه  
هذا الذى وجلال الحق أمرضه \* فهـل له عوض منه فبشفيه  
هو الشفاء هو الداء فأين أنا \* العين واحدة وكلنا فيه

ضميرا مرضه يعود على الكون واعلم ان لنا من الله الهام لا الوحي فان سبيل الوحي قد انقطع بموت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحي قبله ولم يجىء خبر الهى أن بعده وحيا كما قال ولقد أرحى اليك والى الذين من  
قبلك ولم يذكروا وحيا بعده وان لم يلزم هذا وقد جاء الخبر النبوى الصادق فى عيسى عليه السلام وقد كان ممن  
أوحى اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام لا يؤمننا الامنا أى بسنتنا فله الكشف اذا نزل والاهام  
كما هذه الامة ولا يتخيل فى الهام انه ليس بخبر الهى ما هو الامر كذلك بل هو خبر الهى واخبار من الله للعبد  
على يد ملك مغيب عن هذا الملهم وقد يلهم من الوجه الخاص فالرسول والنبي يشهد الملك وبراه روية بصر عند

ما يوحى اليه وغير الرسول بحسب أثره ولا يراه رؤية بصر فيلهمه الله به ما شاء ان يلهمه أو يعطيه من الوجه الخاص  
بارتفاع الوسائط وهو أجل الاقراء وأشرفه وهو الذي يجتمع فيه الرسول والولي أيضا فأصابع الرحمن للوجه الخاص ولة  
الملك للوجه المشترك والالهام الهى أكثره لا واسطة فيه فمن عرفه عرف كيف يأخذه ومحلله النفس قال تعالى فألهمهما  
فالفاعل هو يته فهو الملهم لا غيره فجورها يعلمه لا يعمل به وتقواها يعلمه ويعمل به فهو الالهام اعلام لا كما يظنه من لا علم  
له ولذلك قال وقد خاب من دساها والدس الحاق خفي بازدهام فألحق العمل بالفجور بالعمل بالتقوى وما فرق في موضع  
التفرقة جمع بينهما فى العلم والعمل والامر ليس كذلك وسبب جهله بذلك انه رمى ميزان الشرع من يده فلوم يضع  
الميزان من يده لرأى انه مأمور بالتقوى منهى عن الفجور ومبين له الامر ان معاولما أضاف الله الفجور لها والتقوى  
علمنا انه لا بد من وقوعهما فى الوجود من هذه النفس الملهمة وكان الفجور لها ما انفجر لها عن تأويل تأويلته فما  
أقدمت على المخالفة انتهاكاً للحرمة الالهية ولا يتمكن لها ذلك وكان هذا من رحمة الله بالنفس ولما كان الفجر جريئ  
جركاذب وجرح صادق وهو الفجر المستطيل الكاذب ألهمها تقواها أى تتقى فى فجورها الفجر المستطيل لانه يستطيل  
عليها بالاولية لتأخر المستطير الذى يطير حكمه عنها فألهمها فى فجورها الفجر المستطيل فتبين لها بهذا الانفجار ما هو  
المشكوك فيه من غير المشكوك وتقواها وما تتقى به ما يضرها حكمه فيها فلولا ما مكنتها مما تتقى به وهو المعنى  
الذى ألهمها لتتنبه النفس على استعماله فتفرق ما بين الشبهة والدليل ما مكنت من الفرق بينهما فان الله سبحانه  
كالم يأمر بالفحشاء لم يلهم العبد العمل بالفحشاء كما يراه بعضهم ولو ألهمه العمل بالفحشاء لما قامت الحجية لله على  
العبد بل هذه الآية مثل قوله وهديناه النجدين أى الطريقين بيننا هاهنا فقال انا هديناه السبيل أى بيننا اما شاكرا  
فيعمل فى السبيل بمقتضاه ان كان نهيا انتهى وان كان أمرا فعل واما كفورا يقول يستر على نفسه فيخادعون  
أنفسهم فانه ما ضل أحد الا على علم فان بيان الحق ليس بعده بيان ولا فائدة للبيان الا حصول العلم ثم يستره العالم به عن  
نفسه لغرض يقوم له فتقوم الحجية لله عليه فالالهام اعلام الهى فمن زكى نفسه بالتقوى فاتقى من الفجور ما ينبغى ان يتقى  
منه وأخدمته ما ينبغى أن يؤخذ منه ومن دس نفسه فى موضع قيل له لا تدخل منه فقد خاب فمن أراد طريق العلم  
والسعادة فلا يضع ميزان الشرع من يده نفسا واحدا فان الله ييسره الميزان لا يضعه يخفض القسط ويرفعه وهو ما هو  
الوجود عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده لفتى العالم دفعة واحدة عند هذا الوضع وكذلك ينبغى للكف  
بل للانسان ان لا يضع الميزان المشرع من يده مادام مكافلا لانه ان وضعه من يده نفسا واحدا فتى الشرع كله كما فتى العالم  
لو وضع الحق الميزان من يده فان كل حركة فى المكاف ومن المكاف وسكون ميزان الشرع فيه حكم فلا يصح وضعه مع  
بقاء الشرع فهذا الميزان له من كونه مكافا واما الميزان الآخر الذى لا ينبغى ان يضعه الانسان لانه كونه مكافا بل هو  
بيده دنيا وآخره فذلك هو ميزان العلم الذى ميزان الشرع حكم من أحكامه وهو مثل الميزان الذى بيد الحق فيه  
يشهد وزن الحق فنسبته الى ميزان الحق نسبة شخص بيده ميزان وشخص آخر بيده مرآة فرأى فى مرآته التى  
فى يده صورة ذلك الميزان والوزان والوزن فعلم صورة الامر من شهوده فى وجوده وكان هذا الامر من  
ورائه غيباله لولا المرآة ما شهدته فأضاف مرآته اليه لكون مرآته ليس غيره فالغيب الذى يزن والوزن  
والميزان حضرة الحق والمرآة حضرة الانسان فالوزن لله تعالى والشهود لمن كانت نفسه مرآة فهو السعيد الصادق  
وانما كشف الله هذا السر لمن كشفه ليرى فى مرآته صورة الخلق الالهى وكيف صدور الاشياء وظهورها فى الوجود  
من عنده وهو قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيرى من أين صدر ذلك الشئ فيكون  
صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذى أراد الحق منه بهذا الكشف بل يعلم انه خلاق من هذا الكشف ولم يزل كذلك  
وهو لا يشعر فأفاده هذا الكشف العلم بما هو الامر عليه لانه بالكشف صار خلاقا فامر الله عند ذلك ان يعطى كل شئ  
حقه من صورته كما أعطاه الله خلقه فى صورته فلا توجه عليه مطالبته لمخلوق كما لا يتوجه على الحق تعالى مطالبته لمخلوق  
هذا ما أعطاه ذلك الكشف من الفائدة فاذا أقامه الحق تعالى فى فعل من أفعاله المأمور بها والمحجور عليه فيها نظر الى

ما لها من الحق قبله فوفى ذلك الفعل حقه فان كان من الامور المأمور بفعلها أعطاهما حقها في نشأتها حتى تقوم سوية  
 الخلق معدلة للنشء فلم يتوجه لذلك الفعل حق على فاعله فله الخلق وللعبد الحق فالحق أعطى كل شيء خلقه والخلق  
 أعطى كل شيء حقه فدخل الحق في الخلق ودخل الخلق في الحق في هذه المسئلة وان كان من الامور المنهى عنها حقها  
 على هذا العبد انه لا يوجد لها ولا يظهر لها عيناً أصلاً فان لم يفعل فمأواها حقها وتوجهت عليه المطالبة لها فلم يعط كل  
 شيء حقه فلم يقم في الحق مقام الحق في الخلق فكان محجوجاً فهكذا ينبغي أن تعرف الامور والاوامر الالهية وصورة  
 التروك في الجنب الالهى هو الذى لم يوجد من أحد الممكنين لوجود الآخر المرجح وجوده فهو من حيث انه لم يوجد  
 ترك له وهذه مسئلة نهيناك عليها لعلمنا انك ما تجدها في غير هذا الكتاب لانها عزيزة التصور قرية المتناول لمن اعتنى  
 الله به تعطى الادب مع الله وحفظ الشريعة على عباد الله وهى من الاسرار المخزونة عند الله التى لا تظهر الا على العارفين  
 بالله ولا ينبغي كتمها عن أحد من خلق الله فان كتمها العالم بها فقد غش عباد الله ومن غشنا فليس منا أى ليس من  
 سنتنا الغش ولما وقفنا على هذه المسئلة في كتاب الرحمة الالهية الذى هو سرح عيون قلوب العارفين شكرنا الله تعالى  
 حيث رفع الغطاء وأجزل العطاء فله الحمد والمنة واذا قام العبد بصورة ما ذكرناه من كونه خلافاً تعين عليه من تمام الصورة  
 الالهية التى هو عليها أن يحفظ على ما أوجده صورته ليكون له البقاء أعنى لذلك الموجود عنه فيدفعه لمن يحفظ البقاء  
 عليه وهو الله فاتخذ وكيلاً في ذلك الامر وأمثاله عن أمر به فلا ينسب الى سوء الادب في ذلك فالعبد في كل نفس  
 مشغول بخلق ما أمر بخلقها والحق بتوكيل هذا العبد له قائم يحفظ ما خلقه باذن ربه في الخلق والتوكيل وهذا علم دقيق  
 الهى وهو رد الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن أمر الله وإيجاد الاشياء عن العبد بأمر الله فلم يزل هذا العبد في كل حال تحت  
 أمر الله ومن لم يزل تحت أمر الله في جميع أحواله لم يزل عند الله في شهوده أبداً مادنياً وآخرةً فانه له النشء حيث كان  
 فى الاولى والآخرة عن أمر الله قال تعالى فى حق عيسى واذ خلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيه فيكون طيراً  
 باذنى وكذلك أمر المكاف بالعمل فما عمل الاباذن الله وموطن هذا العبد واستقراره انما هو عند ربه من حيث  
 هو خير وأبقى وهو الآخرة التى هى خير وأبقى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو  
 عطاء كن فى ظاهر العين كما هو له فى الباطن فان الانسان له فى باطنه قوة كن وماله منها فى ظاهره الا الانفعال وفى الآخرة  
 يكون حكم كن منه فى الظاهر وقد يعطى لبعض الناس فى الدنيا وليس لها ذلك العموم فغن رجال الله من أخذ بها ومن  
 رجال الله من تأدب مع الله فيها العالمة ان هذا ليس بموطن لها ولا سيما وقد رأى الاكابر الذين لا خلاف فى تقدمهم عليه  
 وعلينا قد قيل له انك لا تهدي من أحببت وقيل له أفانت تنقذ من فى النار لانه اذا أسلم فليس من أهل النار فلما رآها  
 رجال الله غير عامة الحكم فى هذه الدار جعلوا حكم ما لانتم الى حكم ما تعمه فترك الكل الى موطنه وهذه حالة الادباء العلماء  
 بالله الحاضرين معه على الدوام فالاديب خلاق فى هذه الدار بالعمل لا بكن بل ببسم الله الرحمن الرحيم ليسلم فى عمله  
 من مشاركة الشيطان حيث أمره الله بالمشاركة فى الاموال والاولاد فهو ممتثل لهذا الامر الالهى حتى يص عليه ونحن  
 مأمورون باتقائه فى هذه المشاركة فطلبنا ما نتقيه به لكونه غيباً عن الانزاه فأعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على أعمالنا  
 عند الشروع فيها توحدنا بها وعصمنا من مشاركة الشيطان فان الاسم الالهى هو الذى يباشره ويحول بيننا وبينه وان  
 بعض أهل الكشف يشهدون هذه المدافعة التى بين الاسم الالهى من العبد فى حال الشروع وبين الشيطان واذا كان  
 العبد بهذه الصفة كان على بينة من ربه وفاز ونجا من هذه المشاركة وكان له البقاء فى الحفظ والعصمة فى جميع أعماله  
 وأحواله وهذا المنزل يحوى على علوم منها علم الفرق بين الدليل والآية وان صاحب الآية هو الاولى بنسبة الحكمة اليه  
 وبالاسم الحكيم من صاحب الدليل فان الآية لا تقبل الشبهة ولانكون الالاهل الكشف والوجود وليس الدليل  
 كذلك وفيه علم الاختراع الدائم ولا يكون فى الامثال الا فيما تتميز به بعضها عن بعض ذلك القدر هو حكم الاختراع فيها  
 وما وقع فيه الاشتراك فليس بمخترع فافهم وفيه علم الخواص وفيه علم السبب الذى لاجله لا يرفع العالم بما علمه رأساً  
 مع تحققه ان ذلك الوضع له يضره وفيه علم الفرق بين قول الانسان فى الشيء نعم بفتح العين وبين كسرهما وأين يقول

ذلك و أن يقول لا وبلى وفيه علم تميز الجنات بعضها من بعض هل هو تميز حالات في جنة واحدة أو تميز مساحات فان كل اسم جاء للجنات تستحقه كل جنة ان كان التمييز بالمساحات فكل جنة لان شك انها جنة مأوى و جنة عدن و جنة خلد و جنة نعيم و جنة فردوس و هي واحدة العين وهذه الاحكام لها ولوتميزت بالمساحات فلا بد من حكم هذه الاسماء لها وفيه علم الفرق بين الخلود والتأييد والتسرد وعدم الخروج وفيه علم الفرق بين الوعد والوعيد بالمشيئة في أحد همدون الآخر ولماذا قبل الوعيد المشيئة دون الوعد وكلاهما اخبار الهى و أن وجود الحكمة في ذلك وفيه علم السماء هل هي شبه الكرة أو شبه الخيمة أو هل هي أكرة في خيمة أو خيمة في أكرة فتدور الارض لدورانها وهل السماء ساكنة أو متحركة كة فان الشهود يعطى جميع ما ذكرناه وما بقى الا علم ما هو الامر في نفسه من غير نظر الى شهود هل هو كما يقضى به شهود كل شاهد أم ليس كذلك وفيه علم وجود الزوجين و بما اذا تكرم كل واحد من الزوجين على صاحبه هل هو بما هو محتاج اليه كل واحد منهما أم قد يكون بما لا حاجة فيه فلا يفرق بين العنين و بين أهله وفيه علم من يدعى الالوهة هل له خلق أم لا فان المدعى الالوهة لا خلق له ألبتة في حال دعواه فاذا فارق الدعوى كان حكمه حكم سائر الموجودات التي ليست لها هذه الدعوى وفيه علم حكم من اتخذ الها من غير دعوى منه بل هو في نفسه عبد غير راض بما نسب اليه وعاجز عن ازالة ما ادعى فيه وانه مظلوم حيث سلب عنه هذا المدعى ما يستحقه وهو كونه عبدا فظلمه فينتصر الله له لانفسه فاتخاذ الشريك من مظالم العباد وفيه علم الحكمة ما هي وفيه علم الخاق ما ليس بنبي مشرع بالانبياء في الرتبة العلمية بالله تعالى وفيه علم الوصايا والآداب الالهية النبوية الموحى بها والمهمة اليها وفيه علم الاخذ بالاولى والمبادرة اليه وفيه علم ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل وفيه علم ما لا بد منه وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والانعام وفيه علم النعم الجليلة والخفية والعامّة والمقصورة وفيه علم نجاة استناد الناظر ولو كان شبهة وفيه علم من ينبغي ان يلحق به المذام من العالم وفيه علم الفرق بين من رجع الى الله عن كشف و بين من رجع اليه عن غير كشف وفيه علم المتقدم والعاقب وهو واحد وفيه علم ما ينبغي ان لا يؤبه بالجهل به وفيه علم ما لا يمكن الجهل به وفيه علم الوقت الذي يتعين فيه الثناء الجليل وعلى ماذا يتعين والاحوال كلها اطلبه والازمان وفيه علم ما يقع به الا اكتفاء من الثناء فلا يقبل المزيد وفيه علم حكم الكثير حكم الواحد عند الواحد واستناد الكثير الى الكثير واستناد الكثير الى الواحد وفيه علم التناكح للتناسل وغير التناسل وما هو الاعلى منهما وفيه علم ما يشترك فيه الحق والباطل وليس ذلك الا في الخيال وفيه علم ما هو علم وليس بعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الرابع والخمسون وثلاثمائة في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة المحمدية﴾

معدن الآيات في العجم \* وجاع الخبير في الكلام  
 فطرة الرحمن تطلبني \* بصنوف الحكم والحكم  
 فلتكن في رأس مرقبة \* كشهاب لاح في علم  
 فهو المزجي سحائبه \* في غمام النور والظلم  
 واتبع ما أنت طالبه \* وارتفع عن موضع التهم  
 هذى وصية صدرت \* من حديد الطرف غير عم

اعلم أيديك الله بروح منه ان التنزيه في العبد نظير التنزيه في الحق سواء فنزه الحق عند ادعاء أو جب الله عليه من العبادات في العهد الذي أخذته عليه عقلا وشرعا أشرك الله نفسه مع عبده في هذا الحكم بما أوجب على نفسه له بما كتبه على نفسه من الرحمة به والوفاء بعهده وبراءة عن ادعاء ما أوجب عليه بان كشف له عن قيام الحق عنه فيما كلفه من العمل الذي كان أهل الحجاب ينسبونه اليه ويقولون ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فبرأه الله عما قالوا وكان عند الله هذه البراءة وجيها فقالوا عند هذا الشهود بنور الايمان لا فاعل الا الله فقالوا قولاسديدا ويمثل هذا القول أمر الله عباده المؤمنين أن يقولوه فاذا قالوه أصح لهم أعمالهم وغفر لهم ذنوبهم ومن يطع الله



ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فالسعيد من حال الله بينه وبين ربه وبيته وأقامه عبدا في جميع أحيانه يخاف ويرجو إيمانا ولا يخاف ولا يرجو عيانا

انما العبد من يخاف ويرجو \* ليس بالعبد من يخاف ويرجو  
ولهذا من كل سوء يوقى \* ولهذا عن كل فعل ينجى  
فتراه بكل وجه سعيدا \* واذا زل بالقضاء ينجسى  
يحشر العبد في الوفود اليه \* واذا لم يكن بعبد فيرجى  
فاذا ما نجى الذي يتقيه \* فالذي قام في المعارف أنجى  
كل من تدرك الحقائق منه \* ماله به ما لها فنجسى

اعلم أيديك الله ان العالم عند الله من علم علم الظاهر والباطن ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي ولا مصطفي وسبب ذلك ان حقيقة العلم تمنع صاحبها أن يقوم في أحواله بما يخالف علمه فكل من ادعى علما وعمل بخلافه في الحال الذي يجب عليه عقلا وشرعا العمل به فليس بعالم ولا ظاهر بصورة عالم ولا تغالط نفسك فان وبال ذلك ما يعود على أحد الا عليك فان قلت قد نجد من يعلم ولا يرزق التوفيق للعمل بعلمه فقد يكون العلم ولا عمل قلنا هذا غلط من القائل به لتعلم ان مسمى العلم ينطلق اسمه على ما هو علم وما ليس بعلم فان الله تعالى يقول فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فاعلمنا انهم عملوا بما علموا ولكن لا أريد بالعلم الا ما حصل عن مشاهدة المعلم فان حصل عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان في نفس الامر علما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر سورة في القرآن ولم يسمها ليختبر أصحابه فوقع في نفس بعض أصحابه انها بما تكون الفاتحة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها الفاتحة ولم تقع للصاحب على جهة القطع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بما وقع له ليهنك العلم فهو علم في نفس الامر لا عند هذا الصاحب الذي وقع له ذلك فلما كان هذا كذلك ذهب من ذهب الى القول بالعمل بخلاف العلم مع وجود العلم والصحيح اذا اختبرته وبجئت عليه وجدت الحق فيما ذهبنا اليه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه ان الله اذا أراد امضاء قضاءه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا أمضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا وليس سوى ذهاب العلم عنهم والاعتبار عمل أوجب العلم فهذا عين ما ذهبنا اليه قال تعالى في حق قوم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فعملوا بما علموا وهم عن الآخرة هم غافلون فلم يعملوا لها فانه أغفلهم عنها فانسوا آخرتهم فتركوا العمل لها ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قال تعالى أمر او ذكرا يعنى بالعلم من غفل عنه أو نسيه فان الذكرا تنفع المؤمنين وهم الذين علموا ما تم بنور الايمان كشفا ثم انهم غفلوا فحيل بينهم وبين ما علموه من ذلك وكان المشهود لهم ما كانوا به عالمين في وقت نسيانهم فاذا ذكروا تذكر واوقام لهم شهود ما قد كانوا علموه فنفعتهم الذكرا فعملوا بما علموا فشهد الله ان الذكرا تنفع المؤمنين فاذا رأيت من يدعى الايمان ويذكر فلا يقع له نفع بما ذكر به علمت انه في الحال ليس بعالم بما آمن به فليس بمؤمن أصلا فان شهادة الله حق وهو صادق وقد أعلمنا ان المؤمن ينتفع بالذكرا وشهدنا ان هذا الم ينتفع بالذكرا فلا بد أن نزيل عنه الايمان تصديقا لله ولا معنى للنفع الا وجود العمل منه بما علم وما نرى أحدا يتوقف بالعمل فيما يزعم انه عالم به الا وفي نفسه احتمال ومن قام له في شيء احتمال فليس بعالم به ولا بمؤمن بمن أخبره بذلك ايمانا يوجب له العلم مع انك لو سألته لقال لك ما شك في ان ما جاء به هذا الشخص حق يعنى الرسول عليه السلام وأنا به مؤمن فهذا قول ليس بصحيح الا في وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا خلى بفكره قام معه الاحتمال فكان ذلك الذي تخيل انه علم أمر عرض له وبعضهم لا يزول عنه الاحتمال في وقت شهادته ان هذا حق صريح مع وجود الاحتمال وسبب هذه الشهادة بذلك ان الامر اذا كان يحتمل أن يكون صدقا ويحتمل أن يكون كذبا فتجلى له في الوقت صدق ورده وتصديقه لذلك الذي هو به مؤمن أحد محتملات ذلك الخبر وهو كونه صدقا وهذا هو المشهود له في ذلك الحال فيقطع في ذلك الوقت بصدقه

و بأنه لا يشك فيه وما علم ان ذلك من تجلي أحد محتملانه فاذا غاب عنه ذلك الوارد قامت معه المحتملات على السواء فلم يرجح عنده ذلك الا بطريق الظن لا بالعلم فانظر يا أخي ما أخفى غوائل النفس وما أعظم حجاب الجهل مع كونه عدما فكيف بنا لو كان وجود الله الجود والمنة وانما نبهناك على هذا لتعلم حظك من الايمان ومنزلتك فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح عنه لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن أي مصدق بالعقاب عليه فانه تعالى قد يغفر وان الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطيه العلم فليس بايمان فاعلم أن العلم يعطى العمل من خلف حجاب رقيق وفي حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزاني اذا زنى خرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلمة ولنا فيه تأويل حسن وهو ان الزاني قد تعرض لبلاء من الله ينزل عليه فيخرج الايمان حتى يصير عليه كالظلمة يمنع نزول ذلك البلاء عليه ان نزل فلا تغفل يا ولي عن هذا القدر الذي نبهتك عليه ألا ترى الله تعالى ما نصب الآيات وكثرها الا ليحصل بها العلم لعلمه ان العلم اذا حصل لزم العمل ألا ترى الى شارب الدواء وهو عمل مباشر به وتجرح مرارته الا لعلمه ان ثم دواء مزبلا لهذه العلة التي يشكو منها فيقول عسى يكون ذلك الدواء عين هذا الذي شر به فيشر به بالامكان والترجي فكيف به لو علم انه عين الدواء بلا شك لسارع اليه فهذا حاله مع الترجي والامكان فان قلت فقوله تعالى وأضل الله على علم في حق من اتخذ الهه هواه قلنا ان الالهة القوية في المألوه واله هذا هو هواه فحكم عليه وأضله عن سبيل الله وأما قوله على علم يعني من انه أضله الله على علم لان الضال على علم فان الضال هو الخائر الذي لا يعرف في أي جهة هو مطلوبه فتعاق على علم أضله وهو العامل فيه وهو فعل الله تعالى والذي على الله انما هو البيان خاصة قال تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون أي ليحير قوما بعد ان هداهم في أخذ الميثاق والفرطة التي ولدوا عليها حتى يبين لهم ما يتقون فاذا أبان لهم حيرهم فمنهم من حيره بالواسطة فشك في النبوة وحار فيها وما تحقق ان هدا النبي فتوقف في الاخذ عنه ومنهم من حيره في أصل النبوة هل لها وجود أم لا ومنهم من حيره فيما جاء به هذا النبي مما تحييه الادلة النظرية فاورثهم البيان الالهي هذه الحيرة وذلك لعدم الايمان فلم يكن لهم نور ايمان يكشف لهم عن حقيقة ما قاله الله وأبان عنه ومن لم يجعل الله له نورا هتاه من ايمانه فماله من نور في القيامة ان الله بكل شيء عليم فيعمل بما علم انه يكون كونه وما علم انه لا يكون لم يكن فكل عمله بعلمه قل أنزله بعلمه والانزال عمل أوجده العلم فلما أبان الحق ما أبانه لعباده فمنهم من رزقه الله العلم فعمل به ومنهم من حرمه الله العلم فضل وحاروشك وارتاب وتوقف وأما قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فانهم مصدقون بكتابهم وهذا النعت فيه وقد أبصروه فيعلمون انه عين هذا النعت ولا يعرفون الشخص الذي قام به هذا النعت لجواز انه يقوم ذلك النعت باشخاص كثيرين فدخلهم الاحتمال في اشخص لاني النعت وأما قوله تعالى وان فر يقا منهم ليكتنمون الحق وهم يعلمون انه الحق فيكتنمون عن مقلديهم وعن النبي عليه السلام انهم عرفوه انه صاحب هذا النعت ولا يلزم من العالم بالحق الاقرار به في الظاهر وانما يستلزمه التصديق به في الباطن فهو مصدق به وان كذبه باللسان فقد عمل بما علم وهو التصديق وقوله تعالى في مثل هذا واستيقنتها أنفسهم انها آيات فعلموا وعملوا بما علموا وهو التيقن الذي هو استقرار العلم في النفس فلولا ما علموا ما تيقنوا وما كل عمل يعطى عموم النجاة بل يعطى من النجاة قدرا مخصوصا من عموم أو خصوص فان قلت فان أهل النار قد علموا صدق الله في انفاذ الوعيد وقالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فلان شك أنهم في هذه الحال حصل لهم العلم والله يقول ولوردوا لعادوا الما نهوا عنه مع هذا العلم الذوق الذي حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار الدنيا جعلها الله على طبيعة مخصوصة وجعل نشأة الانسان على مزاج يقبل النسيان والعفلة وحب العاجلة ويقبل ضد هذا على حسب ما يقام فيه فعمل سبحانه ان نشأة هؤلاء الذين عينهم انهم لوردوا الى الدنيا في نشأتهم التي كانوا عليها في الدنيا العادوا الى نسيان ما كانوا قد علموا وجعل على أعينهم غطاء على ما لو شهدوه لعلموا الامر فعملوا له فهذا معنى لعادوا الما نهوا عنه لان النشأة ليست الا تلك فلو بقي لهم هذا العلم لما عادوا ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الصحيح عنه انه يؤتى في القيامة بازم

أهل الدنيا فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رأيت نعيمًا فبقول لا والله ومعلوم أنه رأى نعيمًا ولكن حجه شاهد  
 الحال عن ذلك النعيم فنسيه وكذلك صاحب البؤس إذا غمس في الجنة غمسة يقال له هل رأيت بؤسًا فبقول لا والله  
 ما رأيت بؤسًا فكذا لوردوا وكانوا بحسب النشأة والحال التي بردون فيها وأما عصاة المؤمنين فانهم عالمون  
 بانفاذ الوعيد ولكن لا يعلمون فيمن فلو تعين لواحد منهم أنه هو الذي ينفذ فيه الوعيد لما قدم على سببه الذي  
 علم أنه يحصل له انفاذ الوعيد به وإذا جبر في اختياره فذلك لا يعلمه لأنه لا يجد ذلك من نفسه فان الأمر في ذلك مشترك  
 وقد تقدم قبل هذا الكلام عليه في بعض المنازل فمن شهد الجبر في اختياره علم من طريق الكشف والشهود أن  
 المخالفة بحكم التقدير لا بحكم الاتهام فكان عاملاً بما علم فلم يضره ذلك العمل بل هو مغفور له واعلم ان هذا القدر الذي  
 ذكرناه في هذه المسئلة هو من العلم الذي ورد فيه الخبر الذي لفظه ان من العلم كهيئة الممكنون لا يعلمه الا العالمون  
 بالله فاذا نطقوا به لم ينكروه عليهم الا أهل الغرة بالله وهذا من طريق الكشف عند أهل حديث صحيح مجمع عليه  
 عندهم خاصة عرفوه وتحققوه فجعله كهيئة الممكنون ما جعله ممكنوا اذ لو كان ممكنوا لا تفرد به تعالى فلما لم يعلمه الا  
 العلماء بالله علمنا ان العلم بالله يورث العلم بما يعلمه الله فهو مستور عن العاوم معلوم للخصوص ومعنى العلم بالله انه لا يعلم  
 فقد علمنا ان ثم ما لا يعلم على التعيين وما عداه فيمكن العلم به فأكنة هذا العلم قلوب العلماء بالله فاذا نطقوا به فيما بينهم  
 اذ لا يصح النطق به الا على هذا الحد وانفق ان يكون في المجلس من ليس من أهل ولا من أهل الله فان أهل الله هم  
 أهل الذكروهم العلماء بالله أنكره عليهم أهل الغرة بالله فاضاف أهل الغرة وهم الذين يزعمون انهم عرفوا الله  
 فمن العلم الذي هو كهيئة الممكنون وما هو بمكنون هذا العلم فان العلم الممكنون يعلم شهودا ولا ينقل بخلاف علوم الفكر  
 فانها كلها تنقل فاذا حصلت أيضا صاحب الكشف من غير فكر ولا روية فانها تنقل من غير دليل فيقبلها منه العالم  
 بالدليل فهذا العلم هو الذي كهيئة الممكنون لان العالم به غير عالم بالدليل فاعلم ان الدار دار ان دار تسكنها الارواح الناطقة  
 وهو البدن الطبيعي المسوي المعدل الذي خلقه الله بيده ووجه عليه صفتيه فاما أنشأه أسكنه دار أخرى هي دار الدار  
 وقسم سبحانه دار الدار قسمين قسم اسماء الدنيا وقسم اسماء الآخرة ثم علم ما يصلح لسكنى كل دار من الساكنين الذين  
 هم ديار النفوس الناطقة خلق للدار الدنيا لفقناتها وذهاب عينها وتبدل صورتها ووصفها وشكلها وخفاء حياتها  
 ساكنها هو هذه الدار التي أسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النشأة مثل دار سكنها خفية الحياة فانية ذاهبة العين  
 متبدلة الصورة والوضع والشكل فانصف ساكنها وهو النفس الناطقة بالجهل والحجاب والشك والظن والكفر  
 والايمن وذلك لكثافة هذه الدار التي هي نشأة البدنية وحال بينه وبين شهود الله وجعله في حجر أمه ترضعه وتقوم به  
 فما شهد من حين أسكن هذه النشأة سوى عين أمه حتى انه جهل أباه بعض الساكنين ولولا ان الله من عليه بالنوم  
 وجعل له في ذلك أمر الرؤيا في قوة تسمى الخيال فاذا نام كأنه خرج عن هذه النشأة فنظر اليه أبوه وسر به وألقى  
 اليه روحا ونسه وبادرت اليه الارواح وتراءى له الحق من تزييه وبداله ذلك كله في أجساد ألف شهودها من جنس  
 دار نشأته التي فارقه بالنوم فيثان في النوم انه في دار نشأته التي ألفها ويعرفها ويظن في كل ما يراه في تلك المواد انها على  
 حسب ما شهدها فهذا القدر هو الذي له في هذه النشأة الدنيا من الانس بآبائه واخوانه من الارواح ومن الانس بر به  
 ومنهم من يتقوى في ذلك بحيث انه يرى ذلك في يقظته وأعطاه علماء اسماء علم التعبير عبر به في مشاهدة تلك الصور الى  
 معانيها فاذا أراد الله ان يخلى هذه الدار الدنيا من هذه النشأة التي هي دار النفس الناطقة أرحل عن هذه النشأة ورحلها  
 المدبر لها وأسكنه صورة برزخية من الصور التي كان يلبسها في حال النوم فاذا كان يوم القيامة وأراد الله ان ينقله الى  
 الدار الأخرى دار الحيوان وهي دار ناطقة ظاهرة الحياة ثابتة العين غير زائلة أنشأ هذه النفس الناطقة دارا من جنس  
 هذه الدار الأخرى مجانسة لها في صفتها لانها لا تقبل ساكنها لا يناسبها خلق نشأة بدنية طبيعية للسعداء عنصرية  
 للاشقياء فسواها فعد لها ثم أسكنها هذه النفس الناطقة فزال عنها حجب العمى والجهل والشك والظن وجعلها صاحبة  
 علم ونعيم دائم وأراها بأها ففرحت به وأراها خالقها ورازقها وعرف بينها وبين اخوتها واتتظم الشميل بالاحباب

وأشهادها كل شيء كان في الدار الأولى غائباً وأسكن هذه النشأة الدار الأخرى المسماة الجنة منها فإنه قسم الدار الأخرى إلى منزلين هذا هو المنزل الواحد والمنزل الآخر المسمى جهنم جعل نشأة بدن أنفسها الناطقة عنصريه تقبل التغيير وأصحاب الجهل وسلب عنها العلم فأعطى جهل المؤمنين من أهل التقليد من كان من أهل هذه الدار دار الشقاء عالماً بدقائق الأمور فدخل بذلك الجهل النار إذ كان من أهلها وهي لا تقبل العلماء وأعطى هذا العالم الذي كان في الدنيا عالماً بدقائق الأمور ولم يكن من أهل الجنة جهل المؤمن المقلد فإن الجنة ليست بدار جهل فيرى المؤمن الأبله المقلد ما كان عليه من الجهل على ذلك العالم فيستعين بالله من تلك الصفة ويرى قبورها ويشكر الله على نعمته التي أعطاه إياها بما كساه وخلع عليه من علم ذلك العالم الذي هو من أهل النار وينظر إليه ذلك العالم فيزيد حسرة إلى حسرة ويعلم أن الدار أعطت هذه الحقائق لنفسها فيقول باليتنازرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين لعلمهم إذ كانوا مؤمنين وإن كانوا جاهلين أنهم إذا اتقلوا إلى دار السعادة خلعت عنهم ثياب الجهالة وخلع عليهم خلع العلم فلا يزالون بما كانوا عليه من الجهل في الدنيا لحسن العاقبة وما علموا أنهم لوردوا إلى الدنيا في النشأة التي كانوا عليها العادوا إلى حكمها فإن الفعل بالخاصية لا يتبدل فما تكلموا بما تكلموا به من هذا التمني الأبلسان النشأة التي هم فيها وتخيّلوا أن ذلك العلم يبقى عليهم وما جعل الله في هذه النشأة الدنيا النسيان للعلماء بالشيء فيما قد علموه ويعلمون أنهم قد كانوا علموا أمرًا فيطلبون استحضاره فلا يجدونه بعدما كانوا عالمين به إلا اعلاماً وتنبهاً على كل شيء قد يران يسلب عنهم العلم بما كانوا به عالمين إذا دخلوا النار يختص برحمة من يشاء وهو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وأي ملك أعظم من العلم وهو ما أعطاه من العلم للمؤمن المقلد الجاهل السعيد في الدار الآخرة وتنزع الملك ممن تشاء وأي ملك أفضل من العلم فينزع من العالم غير المؤمن الذي هو من أهل النار وتعز من تشاء بذلك العلم وتذل من تشاء بانتزاع ذلك العلم منه

لما علمت بان الله كلفني \* علمت أني مسؤل ومقصود  
وانتي لأزال الدهر أعبدته \* دنيا وآخرة والحق معبود  
وما تجلي لشيء من خليقته \* الا ويشهد ان الحق مشهود  
من عين صورته لا من حقيقته \* فالامر والشأن موجود ومفقود  
لانسابعيون الوجه نبصره \* وكلنا وجهه والوجه محدود  
هو الوجود ومن في الكون صورته \* فليس ثم سوى الرحمن موجود  
الدار داران دار الدار يعمرها \* دار اللطيف فاني الكون تجريد

ولولا أن الحقائق تعطى ان المسأل إلى الرحمة في الدار الأخرى فيرحمه معني وحساقم من تكون الرحمة به عين العافية لا غير وارتفاع الآلام وهذا مخصوص بأهل النار الذين هم أهلها فهم لا يموتون فيها لما حصل لهم فيها من العافية بزوال الآلام فاستعذبوا ذلك فهم أصحاب عذاب لا أصحاب ألم ولا يحيون أي ما لهم نعيم كنعيم أهل الجنان الذي هو أمر زائد على كونهم عاقبهم من دار الشقاء

في القلب منك هيب ليس يطفئه \* الا الذي بشهود الحس ينشيه  
اني أخاف على الاشراف من شرف \* فمن يمر على قلبي فينبئيه  
إذا أتى صاحب العاهات يطلبه \* فإنه بشهود الحال يبريه  
وما يعيد على قلبي تنعمه \* الا الذي كان قبل اليوم يبيديه

واعلم انه من زعم اليوم ان العلم هو السعادة فإنه صادق بان العلم هو السعادة وبه أقول ولكن فإنه ما أدركه أهل الكشف وهو انه اذا أراد الله شقاوة العبد أزال عنه العلم فإنه لم يكن العلم له ذاتياً بل اكتسبه وما كان مكتسباً جزواً له ويكسوه حلة الجهل فإن عين انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه من العلم الا العلم بأنه قد انتزع عنه العلم فلولا ببق الله تعالى عليه هذا العلم

باتزاع العلم لما تعذب فان الجاهل الذي لا يعلم انه جاهل فارح مسرور لسكونه لا يدري ما فاتته فلو علم انه قد فاتته خير كثير  
ما فرح بحاله ولتألم من حينه فماتألم الابعامه ما فاتته أو مما كان عليه فسلبه ولقد أصابني ألم في ذراعي فرجعت الى الله  
بالشكوى رجوع أيوب عليه السلام أدبمع الله حتى لا أقوم القهر الا لاهي كما يفعله أهل الجهل بالله ويدعون في ذلك انهم  
أهل تسليم وتفويض وعدم اعتراض فجمعوا بين جهالتين ولما تحققت ما حققتني الله به في ذلك الوجع قلت

شكوت منه ومن ذراعي \* وذاك مني لضيق باهي  
فقلت للنفس تدعيه \* فأين دعواك في اتساعي  
قلت أنا أشتكيك منه \* له فصرى عين اتفاعي  
لولا التشكى مما أقاسى \* خرجت عنه وعن طباعى  
وذاك جهل يدريه قلب \* صاحب حال بالاتباع  
لولا شر ودى عنه بجهلى \* لم ادعاني اليه داع \*  
فقلت لبيك من دعاني \* فقال أبني عين المتاع  
قد نفق الشوق فاغتنمه \* فعين وصلني عين انقطاعى  
نخف عنى ما كنت أجده وغاب عنى ما كنت أشهده

فلولا وجود العقل ما كنت أدريه \* ولولا وجود اللوح ما كنت أمليه  
ولولا شهود الكون ما كنت أوفيه \* ولولا حصول العلم ما كنت أجريه  
فن قال ان الخلق يعرف كونه \* فما عنده علم بما حقه فيه  
ويكفيه هذا القدر من جهله بما \* هو الامر في عين الحقيقة يكفيه

اذا انكشفت الحقائق فلا ريب ولا مین و بان صبهما الذي عينين كان الاطلاع وارتفع النزاع وحصل الاستماع  
ولكن بينك وبين هذه الحال مفاوز مهلكة وبيداء معطشة وطرق دارسة وآثار طامسة بحار فيها الخربت فلا يقطعها  
الامن بحبي ويميت لامن يحيا ويموت فكيف حال من يقامى هذه الشدائد ويسلك هذه المضائق ولكن على قدر آلام  
المشقات يكون النعيم بالراحات ومائم ببداء ولا مفازة سواك فانت حجابك عنك فزل أنت وقد سهل الامر فن علم الخلق  
علم الحق ومن جهل البعض من هذا الشأن جهل الكل فان البعض من الكل فيه عين الكل من حيث لا يدري فلو  
علم البعض من جميع وجوهه علم الكل فان من وجوه كونه بعضا علم الكل وهذا المنزل من المنازل التي كثرت آياتها  
وانضحت دلالاتها ولكن الأبصار في حكم أعطينها والقلوب في أكنتها والعقول مشغولة بمحاربة الهواء فلا تنفرغ  
للنظر المطلوب منها وفي هذا المنزل من العلوم علم مقاومة الاعداء وتقابل الهواء بالهواء فان العقول ان لم تدفع الهوى  
بالهوى لم تحصل على المقصود فان النفوس ما اعتادت الا الأخذ عن هواها فاذا كان العقل عالما بالسياسة حاذقاً في انشاء  
الصور انشاء للنفس صورة مطاوبه في عين هواها فقبلته قبول عشق فظفر بها وفيه علم خواص الاعداد والخر وف  
وفيه علم بسائط الاعداد وما حكمها فيما تتركب منها وهل يبقى فيها مع التركيب خواصها التي لها من كونها بسائط أم لا  
وفيه علم الظروف الزمانية ويبد من هي وفيه علم الزمان المستقبل اذا كان حالاً ما حكمه وفيه علم أحدية العلم وما ينسب  
اليه من الكثرة ليس لعينه وانما ذلك لمتعلقاته وفيه علم ما ينتجه النظر الفكري في الظروف المكانية وفيه علم آجال  
الا كوان في الدنيا والآخرة مع كون الآخرة لانهاية لها وعموم قوله كل يجري الى أجل مسمى فلا بد لكل شئ من غاية  
والاشياء لا يتناهى وجودها فلا تنتهى غاياتها فانه يجد في كل حين أشياء وكل شئ له غاية تلك الغاية هي أجله المسمى  
فليس الاجل الا حوال الاعيان والاعيان غايتها عين لا غاية وفيه علم الحقيقة والمجاز والاعتبار ومم يعبرو الى ماذا يعبروما  
فائدة ذلك وفيه علم عمارة الدارين وهو الذي ذكرنا منه طرفاً في هذا الباب وما استوفينا وفيه علم اختلاف أحكام أحوال  
الساعة وفيه علم اختلاف المكافين في أحوالهم وان الله يخاطب كل صنف من حيث ما هو ذلك الصنف عليه لا يزيد

على ذلك وفيه علم يقضى بان الامر بدء كله لا اعادة فيه وفيه علم كون الحق ينزل في الخطاب الى فهم المخاطب وكله حق وان  
تناقض وظهر فيه تقابل فتم عين واحدة تجمه كالسواد والبياض ضدان متقابلان يجمعهما اللون وكاللون حقائق  
مختلفة يجمعهن العرض وفيه علم التوحيد بعين التشبيه وفيه علم التفضيل وفيه علم حكم كلمات الله حكم خلق الله  
وفيه علم تكوين الاعمال الكونية واقامتها صور وفيه علم الجمع والوجود وفيه علم ما تقتضيه النشأة الطبيعية من  
الاحكام وفيه علم العلل والاسباب والجزاء وفيه علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الآخرة وفضل اسباب الدنيا عليها  
وفيه علم ما يعود على الانسان من عمله وما يضيف الى الله من ذلك يضيفه الى نفسه وفيه علم التكوين الالهي من  
الاسباب الكونية وهي الآثار العلوية البرزخية لا غير وفيه علم تغير الاحوال لتغير الحركات الفلكية وفيه علم حال  
الحيوان من حين نشأته الى حين موته وفيه علم القياس الالهي وفيه علم تأثير الكون في الكون وعلم ما يتق به ذلك  
التأثير وفيه علم القيامة واحوالها ومراتبها وفيه علم أمر العالم بجملة وفيه علم فضل أهل النواميس الالهية على أهل  
النواميس العقلية الحكيمية فهذا ذكر أكثر مما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل السبل المولدة وأرض العبادة

واتساعها وقوله تعالى يا عبادي ان أرضي واسعة فاي اي فاعبدون

مالارض الله واسعة \* وساء الله تنكحها  
بجمع الابواب مغلقة \* ويمين الجود تفتحها  
وصدور ضاق مسكنها \* وبنور العلم يشرحها  
مبهمات السر مظلمة \* وعلوم الكشف توضحها  
كل ما أعطيت من نعم \* حضرة المحسان تمنحها  
ثم ان قام الفساد بها \* فعسى الرحمن يصلحها  
ثم ان شدت وان عدت \* فليجاء الهدي يكبحها  
كل دعوى غير صادقة \* فليسان العجز يفضحها  
زندذي البلوى بكل أذى \* من بلاء الكون يقدها

قال الله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ولم يخلق منها ولا اليها فهي أرض الله سواء سكنها من يعبده أو من  
يستكبر عن عبادته وقال عز من قائل يا عبادي ان أرضي واسعة فاي اي فاعبدون فاضافها اليه أشد اضافة من قوله  
ان أرض الله وكذلك أضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص وكذلك أضافهم في الامر بالعبادة اليه فقال  
فاي فاعبدون وقال في غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف  
قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة واحدا فاضيق في توسعه في اضافتهم الى المتكلم ووسع في اضافتهم الى  
الاسم وهنا اسرار لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه في نفسه وهو قوله عليه السلام لما فتح مكة لا هجرة بعد  
الفتح مع ان مكة أشرف البقاع وانها بيت الله الذي يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن أمر وعظم الاجر لمن  
يهاجر منها من أجل ساكنها فلما فتحها الله وأسكنها المؤمنين من عباده قال لا هجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه رآه في  
كل شيء أو عين كل شيء فلم يهاجر لانه غير فاقد فان هاجر فعن أمره فيها جرح به منه اليه عن أمره مثل خروجه الى أداء الصلاة  
في مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة يريد الحج ونكر وجهه أيضا الى الجهاد والى الزيارة وز يارة أخ في الله تعالى وفي  
السعي على العيال فهذا كله ليس بهجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن أمر الهى على شهود فان لم يكن على شهود  
ولا كأنه شهود فما هو مطلوب بنا في هذا الموضوع فان أدنى مرتبة الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولما خلق الله  
الانسان الكامل بالصورتين الموجود بالنشأتين الذي جمع الله بين الاسمين الاول والآخرو أعطاه الحكيمين في  
الظاهر والباطن ليكون بكل شيء عليا خلقه من تراب الارض أنزل موجود خلق ليس وراءه وراء كما انه ليس وراء

الله مرمى فجعل مسكنه في أشرف الاماكن وهو النقطة التي يستقر عليها عمدا الخيمة وجعل العرش المحيط مكان الاستواء  
الرحاني كما يليق بجلاله اعلاما بالارتباط الالهي الذي بين العرش والارض وما بينهما من مراتب العالم المتعيز العام للمساحات  
من الافلاك والاركان جميع العالم في جوف العرش الا الارض فانها مقر السرير فلما أراد الله ان يخلقنا لعبادته قرب  
الطريق علينا فخلقنا من تراب في تراب وهو الارض التي جعلها الله ذلولاً والعبادة الذلة فنحن الاذلاء بالاصل لان شبهه  
من خالق نوراً من النور وأمر بالعبادة فبعثت عليهم الشقة لبعده الاصل مما دعاهم اليهم من عبادته فلولا ان الله أشهدهم  
بان خلقهم في مقاماتهم ابتداء لم ينزلوا منها فلم يكن لهم في عبادتهم ارتقاء كما لنا ما أطاقوا الوفاء بالعبادة فان النور له العزة  
ماله الذلة فمن عناية الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا عبادته ان قرب علينا الطريق بأن خلقنا من الارض التي أمرنا  
ان نعبد فيها ولما عبدنا من عبد غير الله غار الله ان يعبد في أرضه غيره فقال وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه أي  
حكم فاعبد من عبد غير الله الا هذا الحكم فلم يعبد الا الله وان أخطوا في النسبة اذ كان لله في كل شيء وجه خاص به  
ثبت ذلك الشيء فخرج أحد عن عبادة الله ولما أراد الله ان يميز بين من عبده على الاختصاص وبين من عبده في  
الاشياء أمر بالهجرة من الاماكن الارضية التي يعبد الله فيها في الاعيان ليميز الله الخبيث من الطيب فالخبيث هو  
الذي عبد الله في الاغيار والطيب هو الذي عبد الله في الاغيار وجعل تعالى هذه الارض محلاً للخلافة فهي دار ملكه  
وموضع نائبه الظاهر بأحكام اسمائه فمنها خلقنا وفيها أسكننا أحياءاً ومواتاً ومنها نخرجنا بالبعث في النشأة الاخرى حتى  
لا تفارقنا العبادة حيث كنا دنيا واخرة وان كانت الآخرة ليست بدار تكليف ولكنها دار عبادة فمن لم يزل منا مشاهداً  
لما خلق له في الدنيا والاخرة فذلك هو العبد الكامل المقصود من العالم النائب عن العالم كله الذي لو غفل العالم كله أعلاه  
وأسفله زمناً فردا عن ذكر الله وذكره هذا العبد الكامل المقصود من العالم النائب عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده ولو غفل  
العبد الانساني عن الذكر لم يقم العالم مقامه في ذلك وخرب منه من زال عنه الانسان اذا كرم قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ولما خلق الله هذه النشأة الانسانية وشرتها بما شرها به من الجمعية  
ركب فيها الدعوى وذلك ليكمل بها صورتها فان الدعوى صفة الهية قال تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فادعي  
انه لا اله الا هو وهي دعوى صادقة فمن ادعى دعوى صادقة لم تتوجه عليه حجة وكان له السلطان على كل من رد عليه  
دعواه لان له الشدة والغلبة والقهر لانه صادق والصدق الشدة فلا يقاوم ولما كانت الدعوى خيراً والخبر نسبة الصدق  
اليه ونسبة الكذب على السواء بما هو خير يقبل هذا وهذا اعلمنا عند ذلك انه لا بد من الاختبار فادعي المؤمن الايمان  
وهو التصديق بوجود الله واحديته وانه لا اله الا هو وان كل شيء هالك الا وجهه وان الامر لله من قبل ومن بعد فلما  
ادعى بلسانه ان هذا مما انطوى عليه جناحه وربط عليه قلبه احتمل ان يكون صادقا فيما ادعاه انه صفة له ويحتمل ان  
يكون كاذبا في ان ذلك صفة له فاخبره الله لاقامة الحجج له وعليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص لا العبادة السارية  
بسر بان الالهة ونصب له وبين عينيه الاسباب وأوقف ما تمس حاجة هذا المدعى على هذه الاسباب فلم يقض له بشيء  
الامن او على يديه فان رزقه الله نورا يكشف به ويخترق سدفاً هذه الاسباب فيرى الحق تعالى من وراءها مسبباً اسم  
فاعل أو يراه فيها خالقاً وموجداً الحوائج التي اضطره اليها فذلك المؤمن الذي هو على نور من ربه وينتسب من  
أمره الصادق في دعواه الموفى حق المقام الذي ادعاه بالعناية الالهية التي أعطاه ومن لم يجعل الله له نورا فإله من  
نور فقال بعد اقراره برؤية خالقه لما أشهد على نفسه في أخذ الميثاق حين قال له ولا مثاله ألت بر بكم قالوا  
بلى فلما أوجده في هذه الدنيا أوجده على تلك الفطرة فقال بالوهية الاسباب التي رزقه الله منها وجعلها عجبا  
بينه وبين الله ولم يكن له نور يهتدي به في ظلمات البر والبحر وليس الا النجوم وهي هنا نجوم العلم الالهي  
فأضاف الالهة الى غير مستحقها فكذب في دعواه لكثرة الاسباب واقارره في شركه بأن ذلك قرينة منه الى الله  
خالق الاسباب وجعلها آلهة فلم يصدق قوله لا اله الا هو ولهذا قال من قال أجعل الالهة اهلوا واحداً ان هذا شيء  
عجاب وليس العجب الا لمن كثرت الالهة والذي لم يقل بنسبة الالهة للاسباب لسكنه لم ير الاسباب وما حصل له

من الكشف ما يخرج عنهما مع توحيد الالوهة كان ذلك شركا خفيا لا يشعر به صاحبه انه شرك يحجبه عن الامر العالى الذى طلب به فلم يوجد صاحب هذه الدعوى فى توحيد الله وتوحيده فى أفعاله مع الاضطراب عند فقد السبب وسكونه عند وجوده صادقا فنقصه على قدر ما فاته من ذلك هذا ولم يجعل للاسباب آلهة فان قلت فالمشرك الذى ادعى انه مشرك فهو صادق فى دعواه انه مشرك فلماذا لم ينفعه صدقه فنانا هو كاذب فى دعواه فى نسبة الالوهة الى من ليس بالاله هذه دعواه التى كفر بها فهو صادق فى انه مشرك وليس بصادق فى ان الشركه فى الالوهة صحيحة لانه بحث عن ذلك بادلة العقلية والشرعية فلم يوجد لما ادعاه عين فى الصدق فاختر الله العباد بما شرع لهم بارسال الرسل واختر الله المؤمنين بالاسباب فكل صنفا اختبره بحسب دعواه فمن صدق أو ربه ذلك الصدق ما تعطيه دعواه ولهذا يسأل الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه هل صدقوا فيما أمروا به وأبىح لهم أهل صدقوا فى انيان ما حرم عليهم اتيانه مع كونهم صادقين فيقال لهم فيم صدقتم فان النمامين صادقون والمقتابين صادقون وقد ذمهم الله وتوعد على ذلك مع كونه صدقا فلماذا يسأل الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه هذا من اختبار الله اياهم وأصل هذا كله ما ركب فيهم من الدعوى وما اختبرهم الله به فى الخطاب ان جعل ما ابتلاهم به ليعلم الله الصادق فى دعواه من الكاذب فانزل نفسه فى هذا الاختبار منزلة من يستفيد بذلك علميا وهو سبحانه العالم بما يكون منهم فى ذلك قبل كونه فمن المنزهة فى زعمهم من يقول ان الله لا يستفيد من ذلك علميا فانه لا يعلم الامر من حيث ما هو واقع من فلان على التعيين فرد كلام الله وتأوله اذ خاف من وقوع الاذى به لذلك ومن الظاهرية من التزم انه يعلم بذلك الاختبار ووقفا عند هذا اللفظ ومن الناس من صرف ذلك الى تعلق العلم به عند الوقوع فالعلم قديم والتعلق حادث ومن المؤمنين من سلم علم ذلك الى الله وأمن به من غير تأويل معين وهذا هو أسلم ما يعتقد وهذا كله ابتلاء من الله لعباده الذين ادعوا الايمان به بالسنتهم فانه قال حتى نعلم كما قال ولنبلونكم وقال أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فيز بينهم ما فيجازى المجاهد بجزاء معين ويجازى الصابر عليه بجزاء معين وقال فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين لما ذكر الفتنة وهى الاختبار فاذا نظر الانسان الى نشأته البدنية قامت معه الارض التى خلق منها وجعل منها غذاؤه وما به صلاح نشأته لم يرزقه الله فى العادة من غيرها ومن خرق الله فيه العادة بأن لم يرزقه منها رزقه من أمر طبيعى خفى وهو السبب الذى أبقى عليه حياته به فوفر عليه حرارته ورطوبته التى هى مادة حياته بأمر لطيف لا يعلمه الا الله ومن أطاعه عليه لان الله لما وضع الاسباب لم يرفعها فى حق أحد وانما أعطى الله بعض عباده من النور ما اهتدى به فى المشى فى ظلمات الاسباب غير ذلك ما فعل به فعانوا من ذلك على قدر انوارهم فحجب الاسباب مسدلة لا ترفع أبدا فلا تطمع وان تقلك الحق من سبب فانما ينقلك بسبب آخر فلا يفقدك السبب جملة واحدة فانه حبل الله الذى أمرك بالاعتصام به وهو الشرع المنزل وهو أقوى الاسباب وأصدقها وبيده النور الذى يهتدى به فى ظلمات برهذه الاسباب وبجرها فمن عمل كذا وهو السبب جزاؤه كذا فلا تطمع فيما لا تطمع فيه ولكن سل الله تعالى رشة من ذلك النور على ذاتك وأظهر الامور اللطيفة ان جعل بدنك ذامسام وأحاط بك الهواء الذى هو مادة الحياة الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك قوة جاذبة فقد تجذب فى وقت فقدك الاسباب المعتادة الهواء من مسامك فتغذى به بدنك وأنت لا تشعر وقد علمنا ان من الحشرات من يكون غذاؤه من مسام بدنه مما يجذب به من الرطوبات على ميزان خاص يكون له به البقاء من غير افراط ولا تفريط ثم لتعلم أيها الاخ الولي ان أرض بدنك هى الارض الحقيقية الواسعة التى أمرك الحق ان تعبد فيها وذلك لانه ما أمرك ان تعبد فى أرضه الامادام وروحك يسكن أرض بدنك فاذا فارقتها أسقط عنك هذا التكليف مع وجود بدنك فى الارض مدفونا فيها فتعلم ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التى لا توجد الا فى هذه الارض البدنية الانسانية وأما قوله فتهاجر وا فيها فانها محل للهوى ومحل للعقل فتهاجر وامن أرض الهوى منها الى أرض العقل منها



وأنت في هذا كله فيما خرجت عنها فان استعملك الهوى أرداك وهلكت وان استعملك العقل الذي بيده سراج الشرع نجوت وأنجباك الله به فان العقل السليم المبرأ من صفات النقص والشبه هو الذي فتح الله عين بصيرته لادراك الامور على ما هي عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذي حق حقه ومن لم يعبد الله في أرض بدنه الواسعة فاعبد الله في أرضه التي خلق منها فان الله يقول وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الماء الذي ينبع من هذه الارض البدنية واستقر في رحم المرأة ثم سواه فبعد تسوية أرض البدن وقبوله الاشتعال بما فيه من الرطوبة والحرارة نفخ الله فيه فاشتعل فكان ذلك الاشتعال روحه فخرج الامنة فخلق وجعل العقل في هذه النشأة نظير القمر في الارض نورا يستضاء به ولكن ماله ذلك النفوذ بالحجب الممانعة من البيوت والجدران والا كنه وجعل الشرع لهذا العقل في هذه الارض البدنية سراجاً فاضت زوايا هذه الارض بنور السراج فاعطى من العلم بها ما فيها ما لم يعطه نور العقل الذي هو بمنزلة القمر ثم يعيدنا فيها يعني في النشأة الأخرى أيضاً كما خلقنا فيها وبخرجنا اخراجاً لمشاهدته كما أنشأنا منها وأخرجنا لعبادته خلق أرواحنا من أرض أبداننا في الدنيا لعبادته وأسكننا أرض أبداننا في الآخرة لمشاهدته ان كاسعداء كما آمنابه في النشأة الاولى لما اعتنى الله بنا والحال مثل الحال سواء في تقسيم الخلق في ذلك وكذلك يكونون غداً والموت بين النشأتين حالة برزخية تعمر الارواح فيها أجساداً برزخية خيالية مثل ما عمرتها في النوم وهي أجساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الخيال قوة من قواها فما برحت أرواحها منها أو عما كان منها فاعلم ذلك فارض الله التي هي ركن موجوده وأنت فيها مدفون وما أمرت بعبادة ربك وما دمت في أرض بدنتك الواسعة مع وجود عقلك وسراج شرعك فأنت مأثور بعبادة ربك فهذه الارض البدنية لك على الحقيقة أرض الله الواسعة التي أمرك ان تعبد فيها الى حين موتك ومن مات فقد قامت قيامته وهي القيامة الجزئية وهو قوله وفيها نعيدكم فاذا فهمت القيامة الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيامة العامة لكل ميت كان عليها فان مدة البرزخ هي للنشأة الآخرة بمنزلة حمل المرأة الجنين في بطنها ينشئه الله نشأ بعد نشء فتختلف عليه أطوار النشء الى ان يولد يوم القيامة فلهذا قيل في الميت انه اذا مات فقد قامت قيامته أي ابتداء فيه ظهور نشأة الأخرى في البرزخ الى يوم البعث من البرزخ كما يبعث من البطن الى الارض بالولادة فتدبير نشأة بدنه في الارض زمان كونه في البرزخ ليسويه ويعدله على غير مثال سبق مما ينبغي للدار الآخرة فيعبده فيها أعني في أرض نشأته الاخر اوية عبادة ذاتية لا عبادة تكليف فان الكشف يمنع ان يكون عبداً لغير من يستحق ان يكون له عبداً كما ينال هذا المقام رجال الله هنا ولما خلق الله أرض بدنتك جعل فيها كعبة وهو قلبك وجعل هذا البيت القلبي أشرف البيوت في المؤمن فأخبر ان السموات وفيها البيت المعمور والارض وفيها الكعبة ما وسعته وضاق عنه ووسعه هذا القلب من هذه النشأة الانسانية المؤمنة والمراد هنا بالسعة العلم بالله سبحانه فهنا يدلك على انها الارض الواسعة وأنها أرض عبادتك فتعبده كأنك تراه من حيث بصرك لان قلبك محجوب ان يدركه بصرك فانه في الباطن منك فتعبده الله كأنك تراه في ذاتك كما يليق بجلاله وعين بصيرتك تشهد فانه ظاهر لها ظهور علم فتراه بعين بصيرتك وكأنك تراه من حيث بصرك فتجمع في عبادتك بين الصورتين بين ما يستحقه تعالى من العبادة في الخيال وبين ما يستحقه من العبادة في غير موطن الخيال فتعبده مطلقاً ومقيداً وليس ذلك لغير هذه النشأة فلهذا جعل هذه النشأة المؤمنة حرمه المحرم وبيته المعظم المكرم وقد أشرت الى هذا المعنى بقولي

من كان حقا كله \* قد زال عنه كله فالخلق شخص قائم \* وأنت منه ظله

وأنت فيه ظله \* فالامر حقيق كله حوامه محسوم \* فالخلق لا يحسله

عن كل ما لا ينبغي \* فانه يحسله

فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المؤمن فانه يعبد على المشاهدة ولا يكمل

العبد الا بالايمن فله النور الساطع بل هو النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة رآه جميع قواه فما قام بعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بهما سواء فاشم من حصل له هذا المقام الا المؤمن الانساني فانه ما كان مؤمنا الا بر به فانه سبحانه المؤمن واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك قدم في هذه الدرجة فأما ذلك على ما يحصل لك به الدرجة العليا وهو ان تعلم ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا مشهود بالبديهة والضرورة لما بين الناس من التفاوت في النظر العقلي والايمن وقد حصل لك من طريق الحق ان الانسان مرآة أخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه الا بوساطة مثله فان الانسان محجوب بهواه متعشق به فاذا رأى تلك الصفة من غيره وهي صفة أبصر عيب نفسه في غيره فعلم قبضها ان كانت قبيحة أو حسنها ان كانت ذات حسن واعلم ان المرآة مختلفة الاشكال وانها تصير المرئي عند المرئي بحسب شكلها من طول وعرض واستواء وعوج واستدارة ونقص وزيادة وتعدد وكل شيء يعطيه شكل تلك المرآة وقد علمت ان الرسل أعدل الناس مزاجا لقبولهم رسالات ربهم وكل شخص منهم قبل من الرسالة قدر ما أعطاه الله في مزاجه من التركيب فامن نبي الابعث خاصة الى قوم معينين لانه على مزاج خاص مقصود وان محمد صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله الا برسالة عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل هو مثل هذه الرسالة الا لكونه على مزاج عام يحوي على مزاج كل نبي ورسول فهو أعدل الامزجة وأكملها وأقوم النشآت فاذا علمت هذا وأردت ان ترى الحق على أكمل ما ينبغي ان يظهر به لهذه النشأة الانسانية فاعلم انك ليس لك ولا أنت على مثل هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهمما تجلي لك في مرآة قلبك فاعلم ان تظهره لك مرآة تك على قدر مزاجها وصوره شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة التي صحت لمحمد صلى الله عليه وسلم في العلم بر به في نشأته فالزم الايمان والاتباع واجعله امامك مثل المرآة التي تنظر فيها صورتك وصوره غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم في مرآة وقد علمت ان المرآة لها أثر في ناظر المرئي في المرئي فيكون ظهور الحق في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم أكمل ظهوره وأعدله وأحسنه لما هي مرآة عليه فاذا أدركته في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فقد أدركت منه كماله تدركه من حيث نظرك في مرآة تك ألا ترى في باب الايمان وما جاء في الرسالة من الامور التي نسب الحق لنفسه بلسان الشرع مما تحمله العقول ولولا الشرع والايمن به لما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيئا ألبتة بل نرده ابتداء ونجهل القائل به فكما أعطاه بالرسالة والايمن ما قصرت العقول التي الايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق كذلك قصرت أمزجتنا وصرأى عقولنا عند المشاهدة عن ادراك ما تجلي في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم ان تدركه في مرآتها وكما آمنت به في الرسالة غيبا شهدت في هذا التجلي النبوي عينا

فـلـولـاهـ ولولانا \* لما كان الذي كانا  
ولا جاءت رسالات \* من الرحمن مولانا  
\* باخبار وأحكام \* وسمى ذلك تبياننا  
وتوراة وانجيلنا \* وفرقانا وقرآنا  
ومناه أولو الالباب \* ببالافكار برهاننا  
وثلك ذلك اسلامنا \* وإيماننا واحساننا  
فسبحان الذي أسرى \* به لسيراه محساننا  
وخص بصورة الرحمن \* من سماه انساننا  
وجاءت رسله تترى \* زرافات ووحداننا  
\* وأعطانا واحباننا \* هنا ما شاء كتماننا  
وجنات وأنهارنا \* وروحانم وريحاننا  
وكشفانم اشهادنا \* واسرارنا واعلاننا

فقد نصحتك وأبلغت لك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مرة نبيك صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهده في مرة أنك أو تشهد النبي وما تجلي في مرة من الحق في مرة أنك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء والانباع ولا تطأ مكانا لا ترى فيه قدم نبيك فضع قدمك على قدمه ان أردت ان تكون من أهل الدرجات العلى والشهود الكامل في المكانة الزلنى وقد أبلغت لك في النصيحة كما أمرت والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي هذا المنزل من العلوم علم مرتبة الحساب والظنون وعلم التقدير الالهى وفيه علم الاسرار الخفية عن أكثر الناس وفيه علم الافراد وفيه علم الملاحم وفيه علم المسابقة وأين حلبة المسابقة التي بين الله وبين عباده وهو علم شريف فيه من الرحمة الالهية ما لا يصفه واصف وفيه علم الرد على من يقول بانفاذ الوعيد وشمول الرحمة للجميع وذلك ان الانسان اذا عصى فقد تعرض للانتقام والبلاء وانه جار في شأوالانتقام بما وقع منه وان الله يسابقه في هذه الحلبة من حيث ما هو غفار وعفو ومتجاوز ورحيم ورؤف فالعبد يسابق بالمعاصي والسيئات الحق تعالى الى الانتقام والحق أسبق فيسبق الى الانتقام قبل وصول العبد بالسيئات اليه فيجوز به الغفار واخوانه من الاسماء فاذا وصل العبد الى آخر الشأوفي هذه الحلبة وجد الانتقام قد جازاه الغفار وحال بينه وبين العصاة وهم كانوا يحكمون على انهم يصلون اليه قبل هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت أم حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا أى يسبقون بسيئاتهم مغفرتى وشمول رحمتى ساء ما يحكمون بل السبق لله بالرحمة لهم هذا غاية الكرم وهذا لا يكون الا في الطائفة التي تقول بانفاذ الوعيد فيمن يموت على غير توبة فاذا مات العاصي تلقته رحمة الله في الموطن الذي يشاء الله ان تلقاه فيه وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه ولم يقل لم يلقه فما كرهه الله اللقاء الذي كرهه وهو ان يلقاه اخذ الله على جريمته ومنتهما فكره الله ان يلقاه بما كرهه هذا المسمى فلقية تعالى بالمغفرة والرضوان لانه علم انه ما كره لقاء الله مع كونه مؤمنا بقاءه الا لما هو عليه من المخالفة فكره الله لقاءه بما استحقه المخالفة من العقوبة فلقية بالعفو والمغفرة وفيه علم ما استحقه الذات لنفسها من حيث اتصافها بانها اله وفيه علم ان رد الامور كلها وان كانت لله فان الله بعد وقوفه عليها ردها بما شاء على عباده وفيه علم ارسال الستور بين النفوس المؤمنة وبين المخالقات ومن خالف منهم أرسلت الستور بينه وبين العقوبات وفيه علم معاملة الله عباده بما يوافق أغراضهم وفيه علم منزلة الاسباب الموضوعية في العالم التي لها الآثار فيه وفيه علم ما تدعو اليه الاسباب وما ينبغى ان يجيب منها وما ينبغى ان لا يجيب وفيه علم الحاق الابعاد بالاداني والاسافل بالاعالى في التحام ذلك وفيه علم جهل من يساوى بين الحق والخلق ومن جهل مراتب العالم عند الله وفيه علم التفسير والتميز وفيه علم ما يعود على العامل من عمله وما لا يعود وفيه علم أعمار الاشياء وهو بقاء الشيء الى زمان فساد صورته التي بزوالها يزول عنه الاسم الذي كان يستحقه جادا كان أو نباتا أو حيوانا وفيه علم الاخذ الالهى بالاسباب الكونية وان كل ما خوذ به جند من جنود الله وفيه علم كون العالم آيات بعضها لبعض وفيه علم النصح من المؤمنين وغير المؤمنين وفيه علم بيان العلم بالدلة وفيه علم مانع الحاجة اليه في كل وقت وفيه علم الاعتبار وفيه علم الارادة والمشيئة وفيه علم من ينبغى ان يعتمد عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها وفيه علم من أراد بأخيه المؤمن سوا عاد عليه وهو سار في كل جنس من الامم وفيه علم من استجمل صفة ما يكون في يوم القيامة هنا وما حكمه عند الله وفيه علم الهجرة والمهاجر وفيه علم الوهب من غير الوهب وفيه علم ما أدى الجاهل مع عامه ان يقول ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وأمثال هذا مثل قوله اتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فانظر في هذا الخبر الالهى فانه مبالغة منهم في التكذيب اذ لو احتمل عندهم صدق الرسول ما قالوا مثل هذا القول فان النفوس قد جبلت على جلب المنافع لها ودفع المضار عنها وفيه علم الرفق بالامم والدعاء عليهم من أنبيائهم وفيه علم العلم بالدار الآخرة والزمان الآخر ولماذا يرجع وماتم شمس تطلع ولاليل يقبل وفيه علم تنوع الاسباب وفيه علم مراتب من اتخذ من الالهة دون الله وفيه علم فضل العلماء والحكماء الالهيين وفيه علم ما ينبغى للمؤمن ان يثابر عليه وفيه علم الصنعة والصانع وفيه علم التنازع في الحديث ومراتب المتنازعين وفيه علم المجمل من المحكم

من المعضل من المتشابه وفيه علم تعلق الايمان بما ليس بحق مثل قوله والذين آمنوا بالباطل وفيه علم الداعي الذي  
يوجب استجبال طلب الشقا وفيه علم مواطن الايمان والزلف وفيه علم مراتب الصبر والتوكل وفيه علم من عرف  
الحق واجتنبه وما يحمد من ذلك وما يذم كالحق المأمور باجتنابه كالغيبه وفيه علم البسط المحمود والمذموم وفيه علم  
من علم أمر اقل له ما تعلمه وفيه علم الحياة السارية في الموجودات و بطونها في الدنيا وظهورها في الآخرة وبأى بصر  
كشفها في الدنيا من كشفها وفيه علم الاضطرار وكيف يذهب بذهابه وفيه علم الطرق الى الله وان اختلفت فكلاهما  
حق وما يحمد منها ويذم وما يوصل الى السعادة منها وما يحيد بسالكه عن سعادته مع كونه يصل الى الله وفيه علم المعية  
الالهية ومراتب الموجودات فيها فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار مكتومة والسرا العري في الادب

الاهلي والوحى النفسى والطبيعى وهو من الحضرة المحمدية

بذلت نفسى لنفسى كى أفوز بمن \* قد كان عندى ولم أشعر بموضعه  
حتى رأيت له شكلا يماثلنى \* فغبت فيه بأمر من مشرعه  
هل للنعيم به أول لتخلق بالأ \* سماء فانظر الى أحوال مبدعه  
فان يحاطبك الرحمن من كتب \* بسر حكمته فاحضر عسى تعه

اعلم أيديك ان الله تعالى لما عمر الخلاء بالعالم كله امتلاء به وخلق فيه الحركة ليستحيل بعضه لبعض وتختلف فيه الصور  
بالاستحالات لطبيعة الخلاء الذي ملاءه من العالم ذلك الذي استحال اليه فلا يزال يستحيل دائما وذلك هو الخلق  
الجديد الذي أكثر الناس منه في لبس وشك ومن علم هذا من أهل الله الذين أشهدهم الله ذلك عيناني سزأثرهم  
علم استحالة الدنيا الى الآخرة واستحالة الآخرة بعضها الى بعض كما استحال منها ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر  
في النيل والفرات وسيحان وجيحان انهما من أنهار الجنة استحالت فظهرت في الدنيا بخلاف الصورة التي كانت عاينها  
في الآخرة ومن ذلك قوله بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة فاستحالت تربة في الدنيا في مساحة مقدره  
معاومه وكذلك وادى محسر هو وادى النار استحال الى الدنيا و آدم وحواء و ابليس من عالم الآخرة استحالوا الى الدنيا  
ثم يستحيلون الى الآخرة فتتغير عليهم الصور بحسب ما تعطيه طبيعة المكان المتوهم الذي تنقلهم اليه الحركة فتؤثر  
فيهم روحا كان أو جسما متحيزا كان أو غير متحيز والله محرم كه على الدوام ولولا نحن ما ميزت آخرة من دنيا فان الله  
ما اعتبر من العالم في هذه الاضافة الا هذا النوع الانساني والجان فجعل الظهور للانسان من اسمه الظاهر وجعل الباطن  
للجان من اسمه الباطن وما عداهما فسخرهما كما هو في نفسه مسخر بعضه لبعضه من أجل الدرجات التي أزلهم فيها  
فأعظمتهم الدرجات صور ما استحالوا اليه لما نقلتهم الحركة الالهية اليها ولما تظاهر لآعياننا الا هنا سميت هذه الدار دار  
الدنيا والاولى وسميت الحياة الدنيا فاذا استحلتنا الى البرزخ واستحلنا من البرزخ الى الصور التي يكون فيها النشر  
والبعث سميت تلك الآخرة ولا يزال الامر في الآخرة في خلق جديد منها في أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار الى  
ما لا يتناهى فلان شاهد في الآخرة الا خلقا جديدا في عين واحدة فالعالم متناه لا متناه ولما كان الامر كذلك يرى  
الانسان نفسه اذا هونام في الجنة أو في القيامة أو في غير مكانه و بلده مما يعرفه أو يجله وفي غير صورته وفي غير حاله  
فقد استحال في نفسه بحركته التي نقلته من اليقظة الى النوم الى صور يعهد بها في أوقات ولا يعهد بها في أوقات والى  
أحوال محموده حسنة يسر بها وأحوال مذمومة قبيحة يتألم لها ثم تسرع اليه الاستحالة فيرجع الى اليقظة اما باستيفاء  
المعنى الذي استحال اليه في النوم فلم يبق فيه ما يعطيه في تلك الاستحالة الخاصة وهو الذي ينتبه من غير سبب وهو  
الانتباه الطبيعى لما أخذت النفس للعين حقها من النوم الذي في غير احنها فان انتقل من النوم الى اليقظة بسبب امامن  
جهة الحسن وامامن أمر مفزع أو حركة ما من عجة ظهرت منه في حال نومه فاستيقظ فان وافق ذلك الامر استيفاء العين  
حقها من النوم الطبيعى كان وان لم يوافق وبقى من حق العين بقية لولا ذلك السبب لاستوفها فانه يستوفيه في نوم  
آخر ولذلك بعض النائمين يطول نومهم في وقت وسبب طوله ما ذكرناه وأما قصر نومه فلا حد أمرين وهو ما ذكرناه

اما السبب يوقفه واما الاستيقاظ العين حقها في تلك النوم الخاصة من أجل المزاج الذي يكون عليه فإنه لا يستوى مزاج  
 المتعوب ومزاج المستريح فالتعوب يطلب من الراحة ما يزيد به ذلك التعب فيستغرقه النوم و يطول لانه يجب استيقاظ  
 الراحة فلا يوقفه قبل الاستيقاظ الا احد ثلاثة أشياء وكلها أو بعضها على حسب ما يقع اما بأمر مزعج يراه في نومه  
 أو يوقفه أحد من المتيقظين قصداً وصحة عظيمة أو حركة أو ما كان من هذه الاسباب في عالم الحس مقصودا لانتباهه  
 أو غير مقصود بل يقع بالاتفاق والامر الثالث أن تكون النفس متعلقة بالخاطر بقضاء شغل ما تحب أن تفعله فتنام  
 على ذلك الخاطر وهو متعلق بذلك الامر فيزججه فينتبه قبل استيقاظ حقه من النوم وليس المقصود بما ذكرناه الا  
 تعريفك بأن العالم لا يخالف في كل نفس من الاستحالة ولولا ان عين الجوهر من الذي يقبل هذه الاستحالة في نفسه  
 واحد ثابت لا يستحيل من حيث جوهره ما علم حين يستحيل الى امر ما ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة  
 غير ان الاستحالات قد يخفى بعضها ويدق وبعضها يكون ظاهراً تحس به النفس كاستحالة خواطرها وحركاتها  
 الظاهرة وأحوالها وتدق وتخفى كاستحالاتها في عالمها وقواها وألوان المتلونات بتجدد أمثالها فهي لا تدرك  
 ذلك الامر الا من كان من أهل الكشف فإنه يدرك ذلك وأزال عنه الكشف ذلك اللبس الذي أعمى غيره عن  
 ادراك هذا الامر فان قلت فهذه الصورة التي يستحيل اليها جوهر العالم ماهي قلنا الممكنات ليس غيرها هي في  
 شيئية ثبوتها وهي قوله تعالى انما قولنا شيء اذا أردناه فاذا ظهر عن قوله كن ليس شيئية الوجود وهو قوله وقد  
 خلقتك من قبل ولم تكن شيئاً أي قدرتك أي ما كانت لك شيئية الوجود وهي على الحقيقة شيئية الظهور وظهور عينه  
 وان كان في شيئية ثبوتها ظاهر امتيزا عن غيره بحقيقته ولكن لربها لنفسه فما ظهر لنفسه الا بعد تعاقب الامر الالهي  
 من قوله كن بظهوره فاكتسب ظهوره لنفسه فعرف نفسه وشاهد عينه فاستحال من شيئية ثبوتها الى شيئية وجوده  
 وان شئت قلت استحال في نفسه من كونه لم يكن ظاهر النفس الى حالة ظهر بها لنفسه بتقدير العزيز العليم فالعالم كله  
 طالع غارب وفلك دائر ونجم ساجح ظاهر بين طلوع وغروب عن وحى الهى وهو ما يتوجه عليه من أمر بظهور وخفاء  
 ووحى نفسى وهو ما يطلب منه الحق وما يطلب من الحق تعالى فيوحى الى الحق كما أوحى الحق اليه فيعمل الحق  
 بما أوحى اليه عبده وقتا وقد لا يعمل وقتا كما ان العبد اذا أوحى الحق اليه فأمره بشئ يعمله أو يتركه فيطيعه وقتا  
 ويعصيه وقتا فظهر الحق للكاف بصورته في العطاء والاباية فما رأى العبد في الحق الا صورته فلا يلوم من الانفسه اذا دعا  
 الحق في أمر فلم يجب الا ترى الى الملائكة لما بعصوا الله تعالى فيما دعاهم اليه من فعل كما أخبر عنهم ما دعوه في شئ  
 الا أجابهم لانهم ليسوا على صورة منع مما دعاهم الحق اليه والعالم لا يشهد من الحق الا صورة ما هو عليه ولذلك قال صلى الله  
 عليه وسلم فيمن يقول آمين بعد قراءة الفاتحة من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له لان تأمين الملائكة مقبول عند  
 الله مجاب فوافق زمان الاجابة للملائكة فحصلت له الاجابة بحكم التبعية الا أن يكون وقته وقت اجابة له جزاء لما تمثل من  
 أمر الحق في وقت ما والاصل في العالم قبول الامر الالهي في التكوين والعصيان أمر عارض عرض له نسبي وفي الحقيقة  
 ما عصى الله أحد ولا أطاعه بل الامر كله لله وهو قوله واليه يرجع الامر كله فأفعال العباد خلق لله والعبد محل لذلك  
 الخلق فالعالم كله محصور في ثلاثة أسرار جوهره وصوره والاستحالة وما ثم أمر رابع فان قلت فن أين ظهر حكم  
 الاستحالة في العالم من الحقائق الالهية قلنا ان الحق وصف نفسه بأنه كل يوم هو في شأن والشؤون مختلفة ووصف نفسه  
 بالفرح بتوبة عبده ولم يفرح بها قبل كونها وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعمل حتى تملاوا ذكر عنه العارفون به  
 وهم الرسل عليهم السلام ان الله تعالى يغضب يوم القيامة غضباً يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله كما يليق بجلاله فقد  
 نعتوه بأنه كان على حالة قبل هذا الغضب لم يكن فيها منعوتابهم هذا الغضب وقد ورد في الصحيح تحوله في الصور يوم  
 القيامة اذا تجلى لعباده والتحول هو عين الاستحالة ليس غيرها في الظهور ولولا ذلك ما صح للعالم ابتداء في الخلق وكان  
 العالم مساوقاً لله في الوجود وهذا ليس بصحيح في نفس الامر فكما قبل تعالى الظهور لعباده في صور مختلفة كذلك  
 أيضاً يخلق ثم خلق فكان موصوفاً في الازل بأنه عالم قادر أى متمكن من ايجاد الممكن لكن له أن يظهر في صورة ايجاد  
 وان لا يظهر فظهر في ايجاد صورة الممكن لما شاء ولا فرق بين الممكنات في النسبة اليه سبحانه ونحن نعلم ان زياداً ما

أوجده الله مثلاً الأمس أو الآن فقد تأخر وجوده مع كون الحق قادراً كذلك يلزم الحكم في أول موجود من العالم أن يكون الله يتصف بالقدرة على إيجاد الشيء وإن لم يوجد كما أنك قادر على الحركة في وقت سكونك وإن لم تتحرك ولا يلزم من هذا محال فإنه لا فرق بين الممكن الموجود الآن المتأخر عن غيره وبين الممكن الأول فإن الحق غير موصوف بإيجادز يد في وقت عدم زيد فالصورة واحدة إن فهمت غير أن إطلاق لفظ الاستحالة لا يطلق على الله وإن كان قد أطلق على نفسه التحول فنقف عنده مع معقولة ما ذكرناه فإثم الألة والتوجه وقبول الممكنات لما أراد الله بذلك التوجه فهذه ثلاثة لا بد منها ومن ظهور حكمها فالغروب لا يكون إلا عن طلوع من طالع ثم غرب والظهور لا يكون إلا عن بطون لا عن بطون وأعنى بقولي لا عن بطون أنه لم يكن ظاهراً ثم بطن ثم ظهر عن ذلك البطن بل لم يزل باطناً ثم أظهره الله فظهر لنفسه **﴿وصل﴾** لما كان الوصف النفسى للموصوف لا يمكن رفعه إلا ويرتفع معه الموصوف لأنه عين الموصوف ليس غيره وكان تقدم العدم للممكنات نعتاً نفسياً لأن الممكن يستحيل عليه الوجود أزل فلم يبق إلا أن يكون أزل العدم فتقدم العدم له نعت نفسى والممكنات متميزة الحقائق والصورة في ذاتها لأن الحقائق تعطى ذلك فلما أراد الله أن يلبسها حالة الوجود ومأم الألة وهو عين الوجود وهو الموجود ظهر تعالى للممكنات باستعدادات الممكنات وحقائقها فرأت نفسها بنفسها في وجود موجودها وهي على حالها من العدم فإنها الإدراكات في حال عدمها كما أنها مدركة للمدرك لها في حال عدمها ولذا جاء في الشرع إن الله يأمر الممكن بالتكوين فيتكون فلو أن له حقيقة السمع وأنه مدرك أمر الحق إذا توجه عليه لم يتكون ولا وصفه الله بالتكون ولا وصف نفسه بالقول لذلك الشيء المنعوت بالعدم فكذلك للممكن جميع القوى التي يدركها المدركات التي تخص هذه الإدراكات فلما أمرها بالتكوين لم تجد وجوداً تتصف به إذ لم يكن ثم الوجود الحق فظهرت صوراً في وجود الحق فلذلك تداخلت الصفات الإلهية والكونية فوصف الخلق بصفات الحق ووصف الحق بصفات الخلق فن قال ما رأيت إلا الله صدق ومن قال ما رأيت إلا العالم صدق ومن قال ما رأيت شيئاً إلا ما رأيت الله قبله فهو ما قلنا إن للممكن إدراك في حال عدمه فاذا جاءه الأمر الإلهي بالتكوين لم يجد الوجود الحق فظهر فيه لنفسه فرأى الحق قبل رؤية نفسه فلما لبسه وجود الحق رأى نفسه عند ذلك فقال ما رأيت شيئاً إلا ما رأيت الله قبله أي قبل أن يتكون فيه فيقبل الحق صورة ذلك الشيء فمن لم يعلم الأمر هكذا أو الأفعال الحق ولا الخلق ولا هذه النسب فكل شيء هالك بالصورة للاستحالات الأوجه والضمير في وجهه يعود على الشيء فالشيء هالك من حيث صورته غير هالك من حيث وجهه وحقيقته وليس الوجود الحق الذي ظهر به لنفسه له الحكم أي لذلك الشيء الحكم في الوجه فتختلف عليه الأحكام باختلاف الصور واليه ترجعون في ذلك الحكم أي إلى ذلك الشيء يرجع الحكم الذي حكم به على الوجه فالحكم والتحكيم للأحالة لأنها المقصود لا محالة فإثم الأهلك وإيجاد في عين واحدة لا تبديل إلا الله لا تبديل لخلق الله لا تبديل لكلمات الله بل التبديل له كماله الأمر من قبل ومن بعد يقضى بذلك كونه أخبر عن نفسه أنه الأول والآخِر من عين واحدة فليس الصور ظاهر هنا وفي البرزخ والآخرة وهو الذي جاء به قوله أنا لمرودون في الحافره نوهوا ذاك وما حققوا ذلك قالوا كرهه خاسره فلورأوها رأوا النها ليست سوى أعيانها الظاهره فأأحوها ولا عزجوا عنها كونهم ما نظرت أعينهم إلا إليها كيف ينكرون ما رأوه أو يجحدون عن نفوسهم ما يتقنوه ومن لم يكن له هذا الإدراك فقد حرم العلم والمعرفة التي أعطاها الشهود والكشف وفي هذا المنزل من العلوم علم المعجزات وعلم الطمس وعلم التتالي وتتابع الموجودات في الخلق وفيه علم اليقين وفيه علم ما يحصل بالخبر وفيه علم ما يحمد ويذم وفيه علم الغضب ولا يقع إلا عن لم يعط الأمور حقيقتها في حدودها وفيه علم الرحمة بالضعفاء والخلق كلهم ضعفاء بالأصالة فالرحمة تشملهم وفيه علم وراث الكون للأسماء الإلهية وفيه علم التمكن وفيه علم الأشهاد وفيه علم البيان لتمييز ما يحذر وما لا يحذر وفيه علم الحاق الإناث بالذكور وهو الحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفع عنه منفعل آخر حتى ينتهي الأمر إلى منفعلة آخر لا ينفع عنه منفعل كما ينتهي الأمر من

الطرف الآخر الى فاعل لا يكون منفعل عن فاعل وهو الحق تعالى وفيه علم اختلاف الوجوه في العين الواحدة وفيه علم الآثار وما تعطى العالم بها من العلوم ومن هنا أخذ السامري القبضة من أترج بريل فلولا علمه بما تعطيه الآثار ما فعل ومن هذا الباب الذين يقصون الأثر في طلب الشيء ومن هذا الباب تعرف اقدام السعداء من اقدام الأشقياء اذ رأى صاحب هذا العلم وطأهم في الارض وان لم يرأشخصا -هم فاذا رأى أثر أرجلهم حكم عليهم بما يظهر له وفيه علم التعريض وقولهم في المثل السائر ان في المعاريض مندوحة عن الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد غزوة وري بغيرها وفيه علم ما تعطيه الاسباب من الحكم في العالم وفيه علم حكم الاحوال على الرجال الاقوياء بل حكم الاحوال على كل شيء ومن هذا الباب رضى الله عن المطيع وغضبه على من يشاء من العصاة وفيه علم من أين نصر الشخص من يشبهه في الصفة اذا تعدى عليه آخر وهو ضد لما تله بالجسد الذي ركبته الله عليه ويظهر ذلك في الحيوان كثيرا وفيه علم الاسباب التي تورث الالتجاء الى الله عز وجل وهي أسباب القهر وفيه علم سفر الخواطر وسفر الأجسام وما ينتج كل سفر منها وفيه علم من أين يترك الانسان طلب ما هو محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم في ان الفقير من ليست له الى الله حاجة وهذا وان كان لفظه في غاية القبح فهو من جهة المعنى في غاية الحسن لانه أرفع درجات التسليم وصاحب هذا المقام هو الذي اتخذ الله وكيلاً لعلمه بأنه تعالى أعلم بما يصلح لهذا العبد فلا يعين له العبد حاجة لجهله بالمصالح فالفقير ليست له الى الله حاجة معينة بل رداً أمره كله الى الله وفيه علم ما ينتج من له هذا المقام وكان حاله وفيه علم من عرف مقدار النساء ومنزلاتهن في الوجود ولهذا حبهن الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه من أسرار الاختصاص ولما علم الله موسى عليه السلام قدر هذا استأجر نفسه في مهر امرأة عشر سنين وأعنى بالنساء الانوثة السارية في العالم وكانت في النساء أظهر فاهذا حبيت لمن حبيت اليه فان النظر العقلي لا يعطى ذلك لبعده عن الشهوة الطبيعية وما علم هذا العقل انه ما تنزه عن الشهوة لطبيعية الحيوانية في زعمه الا بالشهوة الطبيعية فما زهد في شيء الا بما زهد فيه فما خرج عن حكمه وهذا جهل الجاهلين ولولم يكن من شرف النساء الالهية السجود لهن عند النكاح والسجود أشرف حالات العبد في الصلاة ولولا خوف ان أثير الشهوة في نفوس السامعين فيؤدى ذلك الى أمور يكون فيها سخاب الخلق عماد عاهم الحق اليه لجهلهم بما كانت أذ كره في ذلك ولكن له مواطن يستعمل فيها لا ظهرت من ذلك ما لا يظهر على فضله فضل شيء ولذلك قرن معه حب الطيب والصلاة ومن أسماء الله تعالى الطيب ولونظرت فيما أتتج الله من الكلام الالهى لموسى عليه السلام حين خرج ساعيا لاهله لما كانوا يحتاجون اليه من النار فبسعته على عياله واستفرغته ناداه الحق وكلمه في عين حاجته وهي النار فقال له أن بورك من في النار ومن حولها وفيه علم وجود الحق في عين الخلاف كما يوجد في عين الاتفاق لمن عقل وفيه علم افتقار الاعلى الى الأدنى وحاجته اليه وهذا العلم من أصعب العلوم لدميزانه فانه ما كل أحد يقدر يزن بهذا الميزان ولا سيما في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون فمن أي شيء تحفظ في قوله ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون ونحن نعلم انه لا يطعم ولا يطلب الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة لما كانت القوة فينا للغذاء فقال ان يطعمون فتكون قوتى مما طمعت بل لى القوة من غير غداء ولا طعام وفيه علم الامامة في العالم وانه لا يجتمع أمر العالم الا بها ولا تكون المصالح الا بها وفيه علم تعليم العلم وفيه علم الغيب الاضافى وما ثم غيب مطلق وفيه علم من طلب شيئاً فلما أعطيه رده ولم يقبله فما السبب الذي جعل الطالب على طلبه وما السبب الذي جعله يردّه ولا يقبله فينبى على هذا علم السبب المؤدى الى الطلب على الاطلاق من غير تخصيص طالب من طالب وفيه علم ما يتبع الشخص الامن له الحكم فيه وما يحكم فيه الامن له التعشق به وهذا اتباع الاختيار لا اتباع الجبر فان اتباع الخبر قد لا يكون له حكم ما ذكرناه وان كان العاشق مجبوراً للعشق القائم به ولكن الفرق ظاهر بين الحركتين وفيه علم التوصيل وما ينتج وفيه علم الاصناف الذين يضاعف لهم العطاء في الآخرة وفيه علم ما ينبى ان يطلب له العالم وفيه علم ما يحذر من الاتباع وما لا يحذر وما يندم من الحذر وما لا يندم وفيه علم السبب الموجب طلاك ما يهلك من العالم وفيه علم المفاضلة في العالم

بالمراتب وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به الشرف في الانتساب وما لا يقع ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الطعن في الانساب وفيه علم الاحوال الشاغلة وفيه علم الجبر ومن هو المجبور وفيه علم التنزيه وفيه علم عواقب الثناء وأوائله وفيه علم الاحكام ولين تنسب ومن يحكم بها وفيه علم التقدير الذي لم يقع لو وقع ما ينتج وهل ترك وقوعه من باب الرحمة بالعالم أم لا وفيه علم اقامة الحجج وفيه علم الابتلاء وما فائدته وفيه علم صنعة الكيمياء وفيه علم الاعتبار وفيه علم التمني وما يفيد منه وينفع المتمني وما لا يفيد ولا ينفع وفيه علم أهلية كل موجود لما أهل له وفيه علم من جازى بأفضل مما عمل له ومن أجاب بأكثر مما سئل عنه وفيه علم ما نهى عنه المؤمن هل هو بقاء على الاصل لأنه ترك ولماذا تأخر عن الامر وكلاهما حكم الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السابع والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل الالهة من الحضرة الالهية﴾

وقهرهم تحت سر بن موسو بين ﴿﴾

هيات ما تسدل الاستار والكلل \* الا لامر عظيم كله جلل  
لوان ماسترت يبدو لأعيننا \* لمابدت نحل فينا ولا ملل  
ولا بد اعرض في طيه مرض \* ولادواء ولا طب ولا علل  
ولا جديد تكون النفس تلبسه \* ولا التوسط منه لا ولا الثمل  
ان الستور ترى في العين صورتها \* وليس يدركها في ذلكم ملل  
وأعين الكون خلف السترناظرة \* والحجب تبصر ما لا تبصر المقل

اعلم أيديك الله أيها الطالب ان معرفة الأمور على ما هي عليه في أنفسها انك لا تعلم ذلك الا اذا أوقفك الله عليك من نفسك وأشهدك ذلك من ذاتك فيحصل لك ما طلبته ذوقا عندما تقف عليه كشفا ولا سبيل الى حصول ذلك الا بعناية أولية تهطيك استعدادا تاما لقبوله بر يا ضات نفسية ومجاهدات بدنية وتخلق باسماء الالهية وتحقق بار واح طاهرة ملكية وتطهير بطهارة شرعية مشروعة لا معقولة وعدم تعلق با كوان وتفرغ محل عن جميع الاغيار لان الحق ما صطفى لنفسه منك الا قلبك حين نوره بالايمان فوسع جلال الحق فعين من هذه صفته الممكنات بعين الحق فكانت له مشهودا وان لم تكن موجودة فاهي له مفقودة وقد كشف لبصيرته بل لبصره وبصيرته نور الايمان حين انبسط على أعيان الممكنات انها في حال عدمها مرتبة رائية مسموعة سامعة برؤية ثبوتية وسمع ثبوتية لا وجود له فعين الحق ما شاء من تلك الاعيان فوجه عليه دون غيره من أمثاله قوله المعبر عنه باللسان العربي المترجم بكن فأسمعه أمره فبادر المأمور فتكون عن كلمته لا بل كان عين كلمته ولم تزل الممكنات في حال عدمها الا زلي لها تعرف الواجب الوجود لذاته وتسبحه وتمجده بتسبيح أزلي وتمجيد قديم ذاتي ولا عين لها وجود ولا حكم لها مفقود فاذا كان حال الممكنات كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التي لا جهل معها كيف تكون في حال وجودها وظهورها لنفسها جادا لا ينطق أو نباتا بتعظيم خالقه لا يتحقق أو حيوانا بحاله لا يصدق أو انسانا بره لا يتعلق هذا محال فلا بد ان يكون كل ما في الوجود من ممكن موجود يسبح الله بحمده باللسان لا يفقه ولحن ما اليه كل أحد يتنبه فيسمعه أهل الكشف شهادة ويقبله المؤمن ايمانا وعبادة فقال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حلما غفورا فجاء باسم الحجاب والستر وهو قوله غفور اوجاء بالاسم الذي يقتضى تأخير المؤاخذة الى الآجل وعدم حكمها في العاجل وهو الحلیم لما علم ان في عباده من حرم الكشف والايمان وهم العقلاء عبيد الافكار والواقفون مع الاعتبار فجازوا من الظاهر الى الباطن مفارقين الظاهر فعبروا عنه اذ لم يكونوا أهل كشف ولا ايمان لما حجب الله أعينهم عن مشاهدة ما هي عليه الموجودات في أنفسها ولارزقوا ايمانا في قلوبهم يكون له نور يسعى بين أيديهم وأما المؤمنون الصادقون اولوا العزم من الاولياء فعبروا بالظاهر معهم لان الظاهر الى الباطن وبالخرف عينه الى المعنى ما عبروا عنه فأروا الامور بالعينين وشهدوا بنور ايمانهم النجدين فلم يتمكن لهم انكار



ما شهدوه ولا يجحدوا ما يتقنوه فاسمعهم الله نطق الموجودات لا بل نطق الممكنات قبل وجودها فانها حية ناطقة دراية  
 بحياة ثبوتية ونطق ثبوتى وادراك ثبوتى اذ كانت فى انفسها اشياء ثبوتية فلما قبلت شيئية الوجود قبلتها  
 بجميع نعوتها وصفاتها وليس نعتها سوى عينها فهى فى حال شيئية وجودها حية بحياة وجودية ناطقة بنطق  
 وجودى دراية بادراك وجودى الا ان الله سبحانه اخذ ابصار بعض عباده عن ادراك هذه الحياة السارية  
 والنطق والادراك السارى فى جميع الموجودات كما اخذ الله ببصائر اهل العقول والافكار عن ادراك ما ذكرناه  
 فى جميع الموجودات وفى جميع الممكنات واهل الكشف والايان على علم بما هو الامر عليه فى هذه الاعيان فى  
 حال عدمها ووجودها فمن ظهرت حياته سمي حيا ومن بطنت حياته فلم تظهر لكل عين سمي نباتا وجادا فانقسم  
 عند المحجوبين الامر وعند اهل الكشف والايان لم ينقسم فاما صاحب الكشف والشهود اهل الاختصاص  
 فقد اعطاهم الشهود وما اعطى المحجوبين شهودهم فيقول اهل الشهود سمعنا ورأينا ويقول المحجوبون ما سمعنا  
 ولا رأينا ويقول اهل الايمان آمنة وصدقنا قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وشئ نكرة وقال ألم تر ان  
 الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب  
 قد كرا الجاد والنبات والحيوان الذين وقع فيهم الخلاف بين المحجوبين من اهل العقول والافكار وبين اهل  
 الشهود والايان وقال تعالى ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة وقال ويسبح الرعد بحمده  
 وقال ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدق والآصال وقال قالت نملة يا ايها النمل  
 ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال وعلمنا منطق  
 الطير وقال عن الهدد انه قال لسليمان انى احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبيا يقين انى وجدت امرأة تملكهم  
 وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم وجئتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فانظر فيما اعطى الله هذا  
 الهدد من العلم بالله فيما ذكره وقال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ثم اخبر ان طائفة من العباد  
 لا توفى بذلك وتخرجه بالتأويل عن ظاهره فقال ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون أى لا يستقر الايمان بالآيات  
 التى هذه الآية منها فى قلوبهم بل يقبلون ذلك ايمانا وطائفة منهم تتأول ذلك على غير وجهه الذى قصد له وقال  
 صلى الله عليه وسلم يشهد للؤذن مدى صوته من رطب ويابس وقال فى أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال انى لاعرف  
 حجرا بمكة كان يسلم علىّ قبل ان أبعث ثم انه قد صح أن الحصى سبى فى كفه وصح حين الجذع اليه الذى  
 كان يستند اليه اذا خطب الناس قبل أن يعمل له المنبر فلما صنع له المنبر تركه فحن اليه فنزل من منبره وأتاه فلمسه  
 بيده حتى سكن وصح ان كتف الشاة المسموم كفه وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل  
 عذبة سوطه وتجره نخذه بما فعل أهله بعده وثبت عنه فى قتل اليهودى فى آخر الزمان اذا استتر اليهود خلف الشجر  
 يقول الشجر يا مسلم هذا يهودى خلفى أقتله الاشجرة الفرقد فانها ملعونة لا تنبسه على من يستتر بها من اليهود  
 وهنا سرّ الهى عجيب يعلم ان من الاشجار من راعى حق من استجار به اعتمادا من تلك الشجرة على رحمة الله  
 ووفاء لحق الجوار وهو من الصفات المحمودة فى كل طائفة وفى كل ملة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنة عمه  
 أم هانئ قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ وكان مشركا واليهود اهل كتاب على كل حال فهم أولى بأن يوفى لهم بحق  
 الجوار وكان هذا من الله فى حق هذه الشجرة التى استجار بها اليهودى فسترتهم ليتحقق عندنا قوله يختص برحمة  
 من يشاء فجاء بلفظة من وهى نكرة فدخل تحتها كل شئ لان كل شئ حى ناطق فيدخل تحت قوله من لأن  
 بعض النحاة يعتقدون ان لفظه من لا تقع الاعلى من يعقل وكل شئ يسبح بحمد الله ولا يسبح الا من يعقل من  
 يسبحه ويثنى عليه بما يستحقه فمن تقع على كل شئ اذ كل شئ يعقل عن الله ما يسبحه به فالله تعالى يرزقنا  
 الايمان اذا لم نكن من اهل العيان والكشف والشهود لهذه الامور التى أعصى الله عنها اهل العقول الذين  
 تعبدتهم افكارهم وغير المؤمنين الذين طمس الله على قلوبهم فمن علم ان كل شئ ناطق ناظر الى ربه لزمه الحياء

من كل شيء حتى من نفسه وجوارحه فان الله يقول يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون  
 وقال تعالى اليوم نحتم على أفواههم ونكفنا أيديهم ونكفنا أرجلهم بما كانوا يكسبون وأخبر تعالى عن بعض  
 الناس المشهود عليهم أنهم يقولون لجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا أنطقنا الله يعني بالشهادة عليكم الذي أنطق كل شيء  
 فيا ولي لا تكن الجلود أعلم بالامر منك مع دعواك انك من أهل العقل والاستبصار فهذه الجلود قد علمت نطق كل  
 شيء وان الله منطقهم بما شاء ثم قال وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم أي هذا لا يمكن  
 الاستتار منه لانكم ماتعملون الذي تأتونه من المنكرات الا بالجوارح فانها عين الآلة تصر فونها في طاعة الله أو معصيته  
 فلا يتمكن لكم الاستتار عما لا يمكنكم العجل الابه ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هذا خطاب لمن  
 يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم أي أهلككم فأصبحتم من  
 الخاسرين والخسران ضد الربح وهو نقص من رأس المال لما كان الامر تجارة تصف بالربح والخسران يقول تعالى  
 فأربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين عقيب قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فلما باعوا الهدى بالضلالة خسروا  
 وقال هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ثم ذكر ما هي التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون  
 في سبيله وانما عدل في هذه الامور الى التجارة دون غيرها فان القرآن نزل على قرشي ببلغه قريش بالحجاز  
 وكانوا تجار ادون غيرهم من الاعراب فلما كان التالب عليهم التجارة كسى الله ذات الشرع والايمان لفظ التجارة  
 ليكون أقرب الى افهامهم ومناسبة أحوالهم وبعد ان أيدت لك عن الامور على ما هي عليه ان كنت ذا نظر أو ايمان فاني  
 ما أخبرتك الا بممكن ما أخبرتك بمحال فلنقل بعد هذا البيان الشافي والايضاح الكافي لاهل طريق الله خاصة وخاصة  
 من عباده من مكاشف ومؤمن ان البهائم ما اختلفت بهذا الاسم المشتق من الابهام والمبهم الا لكون الامر ابيهم علينا  
 فانا قد بيننا لك ما هي عليه من المعرفة بالله وبالوجودات وانما سميت بذلك لما انهم علينا من امرها فابهام  
 أمرها انما هو من حيث جهلنا ذلك أو حيرتنا فيه فلم نعرف صورة الامر كما يعرفه أهل الكشف فهي  
 عند غير أهل الكشف والايمان بهائم لما نهبهم عليهم من أمرها لما يرون من بعض الحيوان من الاعمال  
 الصادرة عنها التي لا تصدر الا عن فكر وروية صحيحة ونظر دقيق يصدر منهم ذلك بالفطرة لا عن فكر ولا روية  
 فابهم الله على بعض الناس أمرهم ولا يقدر على انكار ما يرونه مما يصدر عنهم من الصنائع المحكمة فذلك جعلهم  
 يتأولون ما جاء في الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة القول اليهم ليت شعري ما يفعلون فيما يرونه مشاهدة في الذي يصدر  
 عنهم من الافعال المحكمة كالغناكب في ترتيب الحبال لصيد الذباب التي جعل الله أرواقهم فيه وما يدخره بعض  
 الحيوان من أقواتهم على ميزان معلوم وقدر مخصوص وعلمهم بالازمان واحتياطهم على أنفسهم في أقواتهم فيأكلون  
 نصف ما يدخره خوفاً لا يجذبون ما يتقوتون به كالنمل فان كان ذلك عن نظر فهم يشبهون أهل النظر فابن  
 عدم العقل الذي ينسب اليهم وان كان ذلك علما ضرورياً فقد أشبهوا فيما لا ندره الا بالضرورة فلا فرق بيننا وبينهم  
 لورفع الله عن أعيننا غطاء العمى كما رفعه الله عن أبصار أهل الشهود وبصائر أهل الايمان وفي عشق الاشجار بعضها  
 بعضا التي لها اللقاح فان ذلك فيها أظهر آيات لاهل النظر اذا أنصفوا واعلم ان العاقل كان من أي أصناف  
 العالم ان شئت اذا أراد ان يوصل اليك ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصيل على العبارة بنظم حروف ولا بد فان  
 الغرض من ذلك اذا كان انما هو اعلامك بالامر الذي في نفس ذلك المعلم اياك فوقنا بالعبارة اللفظية المنطوق بها في  
 اللسان المسماة في العرف قولاً وكلاماً ووقتنا بالاشارة بيد أو برأس أو بما كان ووقتنا بكتاب ووقتنا بحدث  
 من ذلك المريد افهامك بما يريد الحق أن يفهمك فيوجد فيك أثر ان تعرف منه ما في نفسه ويسمى هذا كما أيضاً  
 كلاماً كما قال تعالى أخرجناهم دابة من الأرض نكلمهم فاخبرناهم انكلمنا وذلك انها اذا خرجت من أجسادهم  
 دابة أهلب كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها يقال لها الجساسة فتنفخ فتقسم بنفخها وجوه الناس شرقاً وغرباً  
 جنوياً وشمالاً وبراً وبحراً فيرتقم في جبين كل شخص ما هو عليه في علم الله من ايمان وكفر فيقول من سمته مؤمناً من

سمته كافرا يا كافرا عطني كذا وكذا وما يريد أن يقول له فلا يغضب لذلك الاسم لأنه يعلم أنه مكتوب في جبينه كتابة لا يمكنه إزالتها فيقول الكافر للؤمن نعم أو لا في قضاء ما طلب منه بحسب ما يقع فتكلامها المنسوب اليها ما هو في العموم سوى ما وسمت به الوجوه بنفختها وان كان لها كلام مع من يشاهدها أو يجالسها من أي أهل لسان كان فهي تكلمه بلسانه من عرب أو عجم على اختلاف اصطلاحاتهم يعلم ذلك كله وقد ورد حديثها في الخبر الصحيح الذي ذكره مسلم في حديث الدجال حين دلت تيمما الداري عليه وقالت له أنه إلى حديثك بالاشواق وهي الآن في جزيرة في البحر الذي يلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال واعلم أنه ما من صورة في العالم الأسفل الا ومثلها في العالم العلوي فصور العالم العلوي تحفظ على أمثالها في العالم السفلي الوجود ويؤثر فيها ما تجده من العلم بالامور التي لا تقدر على انكارها من نفسها لتحققها بما تجده فهذا أثر الصور العلويات الفلكيات في الصور السفليات العنصرية وتأثير الصور العنصرية السفليات في الصور العلويات الفلكيات الحسن والقبح والتحرك بالوهاب لما تحتاج اليه بما هي عليه من الاستعدادات فلا تقدر الصور العلويات أن تحفظ نفسها عن هذا التأثير لان هذا خلقت و بين العالمين رقائق ممتدة من كل صورة الى مثلها متصلة غير منقطعة على تلك الرقائق يكون العروج والنزول فهي معارج ومدارج وقد يعبر عنها بالناسبات و بين تلك الصور العلويات الفلكيات و بين الطبيعة رقائق ممتدة عليها ينزل من الطبيعة الى هذه الصور ما به قوام وجودها فاذا انصبغت بذلك أفاضت على الصور السفليات العنصرية ما به قوام وجودها ولكن من حيث ماهي أجسام وأجساد لا غير ليحفظ عليها صورها و بين هذه الصور العلويات الفلكيات و بين النفس الكلية التي عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله باللوح المحفوظ لما حفظ الله عليه ما كتب فيه فلم ينله نحو بعد ذلك ولا تبديل فكل شيء فيه وهو المسمى في القرآن بكل شيء تسمية اهلية ومنه كتب الله كتبه وصحفه المنزلة على رسوله وأنبيائه مثل قوله تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ ففصلت الكتب المنزلة مجمله وأبانت عن موعظته فبين هذه الصور و بين هذه النفس رقائق ممتدة من حيث أرواحها المدبرة لصور أجسادها تنزل عليها العلوم والمعارف بما شاء الله اتماما من العلم به أو العلم بما شاء من المعلومات الموجودات والمعقولات فاذا حصلت أرواح هذه الصور العلويات الفلكيات ما شاء الله من العلوم التي لها بمنزلة الغذاء لصورها الجسمية فيه قوام وجودها ونعيمها ولذتها فاذا انصبغت بتلك الانوار وتحققت بها أفاضت على نفوس الصور السفليات العنصرية من تلك العلوم بحسب ما قبله استعدادها فيتفاضلون في العلم لتفاضل الاستعداد ثم يعلم بعضهم بعضا وليس التعليم الارتفاع الحجب التي يحجبها استعدادهم عن قبول ذلك الفيض فكيف عن ذلك الارتفاع بالتعليم فلم يكن التعليم الا من ذلك الفيض من تلك الصور العلويات الفلكيات كما يرفع المانع الذي يمنع الماء عن جريته فاذا رفعته جرى الماء في ذلك الموضع الذي كان المانع يمنع من جريته عليه ففتاح هذا السد لم يجر الماء كذلك المعلم من هذه الصور السفليات لغيرها من أمثالها انما رفع عنها حجاب الجهل والشك فانكشف لذلك الفيض الروحاني فقبلت من العلوم ما لم يكن عنددها فتخيلت ان المعلم لها من رفع غطاء جهلها وليس الامر كذلك فافهم و بين هذه الصور العلويات الفلكيات و بين الصور السفليات العنصرية رقائق ممتدة للاسماء الالهية والحقائق الربانية وهي الوجوه الخاصة التي لكل ممكن الذي صدر منه عن كلمة كن بالتوجه الارادي الالهي الذي لا يعلمه المسبب عنه من غيره وان كان له وجه خاص من نفسه يعلم ذلك أو يجمله ومن ذلك الوجه يفتقر كل شيء الى الله لا الى سببه الكوني وهو السبب الالهي الاقرب من السبب الكوني فان السبب الكوني منفصل عنه وهذا السبب لا يتصف بالانفصال عنه ولا بالاتصال المجاور وان كان اقرب في حق الانسان من حبل الوريد فقربه اقرب من ذلك فيعطى الله تعالى لكل صورة علوية وسفلية من العلوم الاختصاصية التي لا يعلم بها الا ذلك المعطى له خاصة ما شاء الله وهذه هي علوم الاذواق التي لا تنقل ولا تنحكي ولا يعرفها الا من ذاقها وليس في الامكان أن يبلغها من ذاقها الى من لم يذوقها و بينهم في ذلك تفاضل لا يعرف ولا يمكن أن يعرف عين ما فضله به فلما كان في العلم هذا الاختصاص كان ثم جنات اختصاص واعلم

انه ليس في المنازل ولا في المقامات منزل عم جميع العالم والانسان الا هذا المنزل فله عموم الرحمة في العالم لان العالم من حيث حقيقته قام على أربعة أركان في صورته الجسمية والروحانية فهو من حيث طبيعته مربع ومن حيث روحه مربع فمن حيث جسده ذو أربع طبائع عن أركان أربعة ومن حيث روحه عن أم وأب ونفخ وتوجه فجاءته الرحمة من أربعة وجوه لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التي تبقى عليه رطوبته حتى لا تؤثر فيها يبوسته غير الرحمة التي تحفظ عليه يبوسته لثلاثينها رطوبته والرحمة التي تحفظ عليه برودته لثلاثينها حرارته غير الرحمة التي تحفظ عليه حرارته لثلاثينها برودته فتمانت فبقيت لهذا التمانع والتكافؤ صورة الجسم مادام هذا التكافؤ والممانعة ومن هذا المنزل انبعثت هذه الرحمات الأربع فمن وقف عليها من نفسه علم ماله ومن لم يقف عليها من نفسه جهل حاله وانما سجد الله من سجد عن شهودها حتى لا يتكلموا كما ورد في حديث معاذ وحديث عمر وكشفها الله للامناء حيث علم منهم انهم لا يؤدّون الامانة الا لاهلها فان الله قد خلق للعلم أهلاً بمنزل هذا وجعل وصول العلم اليهم بمنزلة هذا على نوعين امامنه اليهم وامان من معلم قد علم امانة غيره وهو أمين مثل ما علم من امانته فالتقى ذلك العلم اليه اذ كان من أهله وهو ما مور من الله تعالى باداء الامانة فاذا وقفت على هذه الرحمات من نفسك حالت بينك وبين كل ما يؤدّي الى بعدك عن الله تعالى وعن سعادتك وانصفت بالانقياد الى الله في كل حال بما دعاك اليه هذا اثرها فيك اذا شاهدتها فتورثك الادب الالهي ولا يكون هذا الا في بهد العلم اليك الاعمال بك وبما تكون به حياتك وهو من الارواح السيارة والملائكة أولى الاجنحة على طبقاتها في الاجنحة فاعلامهم اقلهم اجنحة واقلهم اجنحة من له جناحان فانه ما ثم من له جناح واحد لا مساعد له امان جناح أو غيره وقد رأينا حيوانا على فرد رجل وقد خرج من صدره شبه درة المحتسب بحركته تحريك الجناح وبعدو بتلك الحركة ويحرك رجلاه الواحدة بحيث ان السابق من الخيل لا يلحقه ما بين القل ويجعل يبلد المغرب فلهذا لما من لا مساعد له فن الملائكة من له جناحان الى ستمائة جناح الى ما فوق ذلك فهذا علم لا يأتي لمن أتى اليه الا على يدي ملك كريم مطيع لا يعصى الله ما أمره له جناحان ينزل بهما الى قلب هذا العبد فان اجنحة الملائكة للنزول لا للصعود واجنحة الاجسام العنصرية للصعود دلالة للنزول لان الملائكة تجري بطبيعتها التي عليه صورة اجسامها الى أفلاكها التي عنها كان وجودها فاذا نزلت الى الارض نزلت طائفة بتلك الاجنحة وهي اذا رجعت الى أفلاكها ترجع بطبيعتها بحركة طبيعية وان حركت اجنحتها حتى انها لو لم تحرك اجنحتها لصعدت الى مقرها ومقامها بذاتها واجسام الطير العنصرية بحرك جناحها للصعود ولو ترك تحريك جناحها أو بسطه لنزل الى الارض بطبعه فما يبسط جناحه في النزول الا للوزن في النزول لانه ان لم يزن نزوله وبقى مع طبيعته تأذي في نزوله لقوة حكم الطبع فحركة جناحه في النزول حركة حفظ فاعلم ذلك واعلم ان البهائم تعلم من الانسان ومن امر الدار الآخرة ومن الحقائق التي الوجود عليها ما يبجله بعض الناس ولا يعلمه كما حكى عن بعضهم انه رأى رجلا راكبا على حمار وهو يضرب رأس الحمار بقضيب فنهاه الرائي عن ضرب رأس الحمار فقال له الحمار دعه فانه على رأسه يضرب فجعله عين الحمار وعلم الحمار انه مجازي بمثل ما فعل معه وقوله دعه لما علم الحمار ماله في ذلك من الخير عند الله اولعلمه أيضا بانه ما وفي له بحق ما خلق له من التسخير فعمل انه مستحق بالضرب فنبه بذلك السامع له ان الشخص اذا لم يجيء بحق ماتعين عليه لصاحبه استحق الضرب اذ باو جزاء لما كان منه وهذه كلها وجوه محققة لصورة هذا الفعل والقول من هذا الحمار الى غير ذلك من الوجوه التي يطلبها هذا الفعل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناقته لما هاجر الى المدينة وبركت الناقة بفناء أبي أيوب الانصاري فاراد من حضر من أصحابه صلى الله عليه وسلم أن يقيمها والنبي صلى الله عليه وسلم راكب عليها فقال دعوها فانها مأمورة وقال حبسها حابس الفيل يعني عن مكة وحديث الفيل مشهور الصحة فجميع ما سوى الثقلين وبعض الناس والجان على بينة من ربهم في أمرهم من حيوان ونبات وجماد وملك وروح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الاعداد وعلم الحروف وهو علم الاولياء كما قال محمد بن علي الترمذي الحكيم وعلم الجمل وعلم الرحمات المختصة بالانسان وعلم التبيان وعلم البشار وعلم مراتب الايمان وعلم اقامة نشأة الاعمال من المكلفين وغير

المكلفين وعلم التلقى الروحاني المظهر من الملقى الذي هو الحق لا الملك وعلم أداء حقوق الغير وعلم ما يكون من الله لمن مشى في حق أخيه وعلم تولى الحق ذلك بنفسه وعلم ماهي الحضرة الالهية عليه من الامان الذي لا يعلمه الا العالمون بالله ذوقا وعلم تقلب الاحوال فتقلب لتقلبهم المواهب الالهية وعلم الآيات والدلالات وعلى ما ذابدل واختلافها مع أحديّة المدلول وعلم ما يحجب القلب عن العلم بالشئ مع وجود البيان في ذلك وعلم العناية الالهية بوهب العلم وعلم ما يحصل من العلم بطريق الورث وعلم مراتب الحيوان وفيماذا يتفاضلون وما يكونون فيه على السواء وهل الانسان يلحق بالحيوان أو هو نوع خاص وبماذا يختص عن الحيوان وقد علمنا ان كل حيوان فهو ناطق وعلم آداب الملوك وكيف ينبغي ان يكون الملك في ملكه ولنا في هذا الفن كتاب سميناه التديرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية وعلم النصائح لدفع الضرر والتوقي وعلم التوحيد الذي يختص بالبهائم وعلم جواز الكذب على كل ناطق مع العلم بأنه صادق ما عدا الثقلين فانها قد يكذبان في كثير مما يخبرون به وعلم اتخاذ الملوك الجواسيس وما ينبغي للجاسوس ان يظهر به من الصفات في حال تجسسه وما يحمد من ذلك وان كان كذبا وعلم مشورة الاعلى للادنى مع علمه بأنه يصل الى العلم بما يريد العلم به من غير مشورة وكون الحق تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشورة أصحابه في الامر الذي يعن له اذالم يوح اليه فيه شئ وعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وما للعطاء في النفوس من الاثر القادح في الايمان هل هو محمود أو مذموم فان الاحسان محبوب لذاته فهل المحسن مثل ذلك أم ينفصل عن الاحسان فانها مسألة خطيرة عظيمة في احسان من أمرك الله ان تعاديه فتقبل احسانه من غير أن يؤثر فيك مودة له ايشار الجناح الله وامثالا أمره وهذا هو خروج عن الطبع وهو صعب مشكل يمكن أن لا يتصور وقوعه وان لم يظهر له حكم في الظاهر فان الباطن لا يمكن له دفع ذلك وعلم الموازنة بين المحسنين فيما أحسن فيه لشخص بعينه هل يقع للنفس ترجيح من حيث ما أحسن به لا من حيث الاحسان فان وقع فيه تفاضل هان الامر فيه على المؤمن العالم المشاهد احسان الله العام المسخر وعلم الخواص والظهور به في موطن القرية الى الله تعالى بذلك وعلم شكر المنعم وعلم ما تستحقه الربوبية مما لا يقع فيه اشتراك وعلم الالتباس للابتلاء وعلم النظر الى المخطوبة وما أبيع للناظر أن ينظر منها شرعافانه أمر بذلك وعلم صورة تعلم العلم وعلم الاعتراف بين يدي المعلم بالجهل وعلم الحيل والمكر والكيده وما يندم من ذلك وما يحمد وعلم الثناء المطلق والمقيد وهل ثم ثناء مطلق أو لا يصح ذلك بالحال وان أطلقه اللفظ وعلم حصر ما يتقيد به الثناء من كل مثنى ومثنى عليه وفيه علم التخخير من العالم بالحق وفيه علم منزلة الارض وما زينت به وفيه علم سبب اجابة الله دعاء الكافر والمشرک ومتى يوحد المشرک ربه وفيه علم اندراج النور في الظلمة وفيه علم الخلق والرزق وفيه علم القيامة وفيه علم انكار الممكن وفيه علم كشف الغيب في حضرة الغيب وفيه علم من ينادى ولا يجاب وفيه علم هل يعي الحشر كل ميت أو لا يحشر الا بعض الموتى وفيه علم الناقور الذي هو الصور وما هو وفيه علم أي جزاء هو أفضل من عمله أو كل جزاء أفضل من عمله وهو علم شر يف وفيه علم عبادة الرب من حيث ما هو مضاف الى كون ما وفيه علم ما تعطى الرؤية من علم ما كان يعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار مختلفة الانوار والقرار والابدان وصحيح الاخبار

ان المقادير أوزان منظمة \* تأتي بها ظلل من فوقها ظلل  
من الغمام ومن غير الغمام يرى \* عند التنزل في اعجازها كل  
تحوى على كل معنى ليس يظهره \* الا الخطابة والاشعار والمثل  
فنه ما هو محمود فرتفع \* ومنه ما هو مذموم فنسفل  
ومن ينزعني فيما أفوه به \* فالناس كلهم أعداء ما جهلوا

اعلم أسعدنا الله واياك بسعادة الابدان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والآخرة لاحظ لها في الشقاء لانها ليست من عالم الشقاء الا ان الله اركبها هذا المركب البدني المعبر عنه بالنفس الحيوانية فهي لها كالدابة وهي كالراكب عليها وليس للنفس

الناطقة في هذا المركب الحيواني المشي بها على الطريق المستقيم الذي عينه لها الحق فان اجابت النفس الحيوانية  
 لذلك فهي المركب الذلول المرتاض وان اُبت فهي الدابة الجوح كلما أراد الراكب أن يردّها الى الطريق حوت عليه  
 وجحت وأخذت يميناً وشمالاً لقوة رأسها وسوء تركيب مزاجها فالنفس الحيوانية ما تقصد المخالفة ولا تأتى المعصية  
 انتها كما حرمة الشريعة وانما تجرى بحسب طبيعتها لانها غير عالمة بالشرع وانفق انها على مزاج لا يوافق رايها على ما  
 يريد منها والنفس الناطقة لا يتمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة فانه اوقع العقاب يوم القيامة فانما  
 يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جحت وخرجت عن الطريق الذي يريد صاحبها ان يمشى بها  
 عليه الا ترى الحدود في الزنا والسرقه والمخاربه والافتراء انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالمقتل  
 وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس الحساسة الحيوانية التي يجتمع فيها جميع الحيوان  
 المحس للالام فلا فرق بين محل العذاب من الانسان وبين جميع الحيوان في الدنيا والآخرة والنفس الناطقة على شرفها  
 مع عالمها في سعادتها الدائمة الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم قد قام جنازة يهودى فقيل له انها جنازة يهودى فقال صلى  
 الله عليه وسلم أليست نفسا فاعلل بغير ذاتها فقام اجلالها وتعظيم الشرفها ومكاتها وكيف لا يكون لها الشرف وهي  
 منفوخة من روح الله فهي من العالم الاشراف الملوك الروحاني عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة مع هذه النفس  
 البدنية الحيوانية وبين الراكب على الدابة في الصورة فالما جوح واما ذلول فقد بان لك ان النفس الناطقة ما عصت وانما  
 النفس الحيوانية ما ساعدتها على ما طلبت منها وان النفس الحيوانية ما خوطبت بالتكليف فتتصف بطاعة أو معصية  
 فانفق ان كانت جوحا اقتضاه طبيعتها المزاج خاص فاعلم ذلك وان لله يعبر رحمة الجميع فان رحمة الله سبقت غضبه لما تجار يا  
 الى الانسان واعلم ان الله تعالى لم يزل ناظرا الى أعيان الاشياء الممكنة في حال عدمها وان الجود الالهي لا يزال يمتن عليها  
 بالايجاد على ما سبق العلم به من تقدم بعضها على بعض في الوجود بالايجاد ولما كان ما به بقاء عين الجوهر الكل لا يتمكن  
 الا بقيام بعض المكات به مما لا يقوم بنفسه منها لم يزل الحفظ الالهي يحفظ عليها بقاءها به وهي في ذاتها لا تقبل البقاء  
 الا زمان وجودها فلا يزال الجود الالهي يوجد لهذا الجوهر السكل الذي فتح الله فيه صور العالم ما به بقاءه من المكات  
 الشرطية فلا يزال الله خالقا على الدوام حافظا له على الدوام وكذلك سبحانه وتعالى لولائه أسرى بسر الحياة في  
 الموجودات ما كانت ناطقة ولولا سر بيان العلم فيها ما كانت ناطقة بالثناء على الله موجودها ولهذا قال وان من شيء الا يسبح  
 بحمده فاقى بلفظ النكرة وما خص شيئا ثابتا من شيء موجودا لانها قبلت شبيهة الوجود على الحال التي كانت عليها في شبيهة  
 الثبوت وقد أعلمنا الله انه خاطبها في حال عدمها وانها امتثلت أمره عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما أمرها به  
 فلولا انها منعوتة في حال عدمها بالنعوت التي لها في حال وجودها ما وصفها الحق بما وصفها به من ذلك وهو الصادق المخبر  
 بحقائق الاشياء على ما هي عليه فما ظهرت أعيان الموجودات الا بالحال التي كانت عليها في حال العدم فما استغادت  
 الا الوجود من حيث أعيانها ومن حيث ما به بقاءها فكل ما هي عليه الا اعيان القائمة بانفسها ذاتي لها وان تغيرت عليها  
 الاعراض بالامثال والاضداد الا ان حكمها في حال عدمها ليس حكمها في حال وجودها من حيث أمر ما وذلك لان  
 حكمها في حال عدمها ذاتي لها ليس للحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها العدم صفة ذاتية فلا تزال المكات في حال عدمها  
 ناظرة الى الحق بما هي عليه من الاحوال لا يتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فتتغير عليها الاحوال للعدم الذي  
 يسرع الى ما به بقاء العين وايمست كذلك في حال العدم فانه لا يتغير عليها شيء في حال العدم بل الامر الذي هي عاينه في  
 نفسها ثابت اذ لو زال لم تزل الا الى الوجود ولا يزول الى الوجود الا اذا انصف العين القائم به هذا الممكن الخاص بالوجود  
 فالامر بين وجود وعدم في أعيان ثابتة على أحوال خاصة فاذا حققت هذا الذي أبرزناه اليك علمت الخلق والخالق  
 وما ينبغي للخلق أن تكون عليه من الحكم وما ينبغي للخالق أن يوصف به فانه ليس كمثل شيء وكل يوم هو في شأن فلا  
 يشبهه شيء ثابت ولا شيء موجود وما وقفت على ما وقفت عليه من هذا العلم الذي أدانى شهوده وحكمه الى البقاء معه والى  
 ان الزهد في الاشياء لا يقع الا من الجهل القائم بهذا الزاهد وهو عدم العلم ومن الغطاء الخجائي الذي على عينه وهو عدم

الكشف والشهود لما ذكرناه فاذا علم أو شاهد ان العالم كله ناطق بتسبيح خالقه والثناء عليه وهو في حال الشهود له كيف يتمكن له الزهد فيمن هذه صفته وعينه وذاته وصفاته من جملة العالم وقد أشهد الله وأراه آياته في الآفاق وهي ما خرج عنه وفي نفسه وهي ما هو عليه فلو خرج عن غير ما خرج عن نفسه فمن خرج عن العالم وعن نفسه فقد خرج عن الحق ومن خرج عن الحق فقد خرج عن الامكان والتحق بالمحال ومن حقيقته الامكان لا يلحق بالمحال اذن فدعواه بأنه خرج عن كل ما سوى الله جهل محض وانما ذلك انتقال أحوال لا يشعر بها الجهل فيخيل له جهله ان العالم بعزل عن الله والله بعزل عن العالم فيطلب الفرار اليه فهذا فرار وهمي وسبب ذلك عدم الذوق للشيء وكونه سمع في التلاوة ففرّوا الى الله وهو صحيح الا ان هذا الفار بهذه المثابة لم يجعل بالله الى ما ذكر الله في الآية التي اتبعها هذه الآية وهي قوله ولا تجعلوا مع الله الها آخر فلو عرف هذا التقييم عرف قوله وفرّوا الى الله انه الفرار من اهل العلم وان الامر واحد احدى وان الذي كان يتوهمه امر اوجود يامن نسبة الالوهة لهذا الذي اتخذها الها محال عدمي لا يمكن ولا واجب فهذا معنى الفرار المأمور به فاليه من حيث نسبة الالوهة اليه يكون الفرار فافهم واما الفرار الثاني المتساو فقوله عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم لما علم ان الله وضع الاسباب وجعل لها اثر في العالم بما يوافق الاغراض وبما لا يوافقها وبما يلائم الطبع وبما لا يلائمه وخلق الحيوان على مزاج يقبل به الالم واللذة بخلاف النبات والجماد فانهما وان اتصفا بالحياة عند اهل الكشف فانهما على مزاج لا يقبل اللذة والالم ووقع من موسى عليه السلام ما وقع من قتل القبطى ففرّوا الى النجاة التي يمكن ان تحصل له بالفرار فرأى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة في بعض المواطن لوجود النجاة فهو فرار طبيعي لانه ذكر ان الخوف من السبب جعله يفرّس لكنه معرّى عن التعريف بما ذكرناه من الوضع الالهى فلم يوف النظر العقلى حقه فان هذا كان قبل نبوته ومعرفة بما يريد الحق به فلما فرّ خوفاً من فرعون تلقاه الحق بالنجاة وجع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب عليهم السلام ثم أعطاه النبوة والحكم الذي خاطب الله به القبط وبنى اسرائيل ان يكونوا عليه وأرسله بذلك الى من خاف منه فكان ذلك الارسال كالعقوبة لما لحقه من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف السبب الموضوع حقه اعنى النظر العقلى فكان ينهيه في الفرار انه خوف من الله اذ لا قدرة مؤثرة للممكن في ايصال خيراً وشرّاً الى ممكن آخر وان ذلك كله بيد الله فجاءه بالرسالة والحكم من عند الله وأمنه بما أعطاه الله من العلم بما يؤل اليه أمره مع فرعون وآله وأراه اذ كلمه ما أراه من قلب العصاحية وانما قلنا عقوبة كان ذلك الارسال الى فرعون وان الخوف معه باق منه لقوله تعالى له ولا يخيه حين قال ائتنا نخاف ان يفرط علينا وان يطغى فقال الله لا تخافا نتي معكما أسمع وأرى وقال لهما قولوا لا قولنا لينا العله يتذكر مانسى مما كان قد علم من امتناننا عليه أو يخشى يقول أو يخاف مما يعرفه من أخذنا وبطشنا الشديد بمن قال مثل مقالته بمن تقدمه وحصل عنده العلم به وهذا مثل قوله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي أحسن وقوله تعالى فبارجة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فهذا جدال في الله لين مأمور به وتعطف والترجي من الله اذ اورد واقع بلاشك ولهذا قال العلماء ان كلمة عسى من الله واجبة وقد ترجى من فرعون التذكر والخشية فلا بد ان يتذكر فرعون ذلك في نفسه وان يخشى ولكن لم يظهر من ذلك شيئاً على ظاهره وان كان قد حكم التذكر والخشية على باطنه ولذلك لم يبطش بموسى ولا بأخيه في المجلس فانه صاحب السلطان والقهر في ذلك الوقت فامنع الاما قام به من التذكر والخشية من الحق ومانع آخر فلم يكن هناك اذ لو كان هناك مانع آخر ظاهر بلجأ اليه موسى عليه السلام ما قال ائتنا نخاف ان يفرط علينا وأن يطغى لعدم التكافؤ في القوة الظاهرة فأيد به بما أوصاهم به من القول باللين فكانت هذه المخاطبة من جنود الله قابل بها جنود باطن فرعون فهزمهم باذن الله فتذكر وخشى لما هزم جيشه الذي كان يتقوى به فذل في نفسه فشغلته تلك الذلة والمعرفة عن ان يحكم بقوة ظاهره فلم يبطش بهما في ذلك المجلس فهذه فائدة العلم فان العلم اذ لم يثمر لصاحبه ما تعطيه حقيقته فإثم علم أصلا ولا ذلك عالم وقد تقدم الكلام في مثل هذا فيما مضى من المنازل فالتناسل يأخذون بهذا الفرار الموسوي ولا يعرفون حقيقة ما أخذوا به ولا

نظروا في ذلك هذا النظر الذي ذكرناه واذا علمت هذا فاعلم أيضا ان الله ما خلق الانسان علما بكل شيء بل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب منه تعالى مزيد علم اذ قال له وقل رب زدني علما فهو في كل حال يستفيد من العلم ما به سعاده وكماله فالذي فطر عليه العالم والانسان من العلم بوجود الله والعلم بفقرا المحدث اليه فاذا كان هذا فلا بد لكل من هذه صفته ان يفر الى الله لمشاهدة فقره وما يعطيه حكم الفقر من الالم للنفس ليغنيه من انقطع اليه فر بما يزيل عنه ألم الفقر بما به تقع اللذة له وهو الغنى بالله وهو مطلب لا يصح حصوله أصلا لانه لو استغنى أحد بالله لاستغنى عن الله والاستغناء عن الله محال فلا استغناء بالله محال لكن الله يعطيه أمراما من الامور التي يحدثها الله فيه عند هذا الطلب يغنيه به ويزيل عنه ما يجده من اللذة ألم ذلك الفقر المعين لا يزيل عنه ألم الفقر الكلي الذي لا يمكن زواله عن الممكن لان الفقر له وصف ذاتي لافي حال عدم ولا في حال وجود ولهذا لم يجعل في نفس الممكن الا ما اذا أعطاه ذلك وجد عنده لذة من زيادة ألم الطلب ثم يحدث له طلب آخر لا مرأ آخر أو لبقاء ذلك الحاصل له على الدوام دنيا و آخرة فلا بد لمن هذه حاله من تخل وفرار عن الامور الشاغلة له عن هذا الامر حتى يكشف الله عن بصيرته وبصره فيشاهد الامر على ما هو عليه فيعلم عند ذلك كيف يطلب ويمن يطلب ومن يطلب وأمثال هذا يعلم معنى قوله ان الله هو الغنى الجيد أي المثني عليه بالغنى وتدبر قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لانه يستحيل عليه ان يعبد نفسه ولما قلناه أتى بالجيد لان صفة الغنى لاشي أعلى منها وهي صفة ذاتية للحق تعالى فافهم الاشارة فالعبارة هنا حرام واذا انقرر هذا علمت كون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخلو بعار حرا ليتحدث فيه ويفر من مشاهدة الناس اما كان يجده في نفسه من الحرج والضيق في مشاهدتهم فلونظر الى وجه الحق فيهم ما فر منهم ولا كان يخلو بنفسه وما زال على هذه الحال حتى خفته الحق فرجع الى الخلق ولم يزل فيهم فانه لم يزل في غار حرام مع نفسه فما زال الامن بعض الناس لا من كل الناس فافهم فلا بد لكل طالب ربه ان يخلو بنفسه مع ربه في سره لان الله ما جعل للانسان ظاهرا و باطنا الا ليخلو مع الله في باطنه ويشاهده في ظاهره في اسبابه بعد ان ينظر اليه في باطنه حتى يميزه في عين الاسباب والافلا يعرفه أبدأ فارجع من يرجع الى الخلوة مع الله في باطنه الا لاجل هذا فباطن الانسان بيت خلوته لو عقل عن الله فلما علمت في أول الامر ان الشأن على ما ذكرته تجردت عن هيكلية هذا مجرد اعلميا حاليا جهليا بمكانة الحق من هذا الهيكل وعدم علمي بأن لله وجهها خاصا في كل شيء فلما صرت عن هذا الهيكل أجنبيا نظرت اليه كأنه سبحة سوداء مظلمة الاقطار لم أرفيه من النور شيئا فسألت عن هذه الظلمة من أين لحقت فقبل لي هذه ظلمة الطبيعة فان الظلمات ثلاث تراكم بعضها على بعض حتى اذا أخرج أحد يدك يكديرها فاحرى ان لا يراها فاني مقاربة الرؤية فكيف الرؤية فالظلمة حجاب الهي يحجب عن وجود الحق فقلت ما هذه الظلمات الثلاث فقبل لي الظلمة الاولى المشهودة تلك ظلمة الطبيعة فهي الطبقة الاولى التي تلي بصرك ثم ان هذه الطبيعة ما وجدت الا في المرتبة الثالثة ففوقها ظلمة السبب الحادث الممكن التي وجدت عنها فهي وجود محدث عن محدث وهي النفس فهي الظلمة الثانية فاشتد ظلام الطبيعة وتضاعف بظلمة النفس فاشهدت النفس فرأيت ظلمة فوق ظلمة ثم قبل لي فوق هذه الظلمة الثانية ظلمة ثالثة وهي السبب الذي وجدت عنه هذه النفس وهو العقل الاوّل فكشفت لي عنه فرأيت ظلاما مترا كما بهضه فوق بعض فقلت أفلهذا سبب آخر وجد عنه فقيل لي لا بل هذا وجد الحق لا عند سبب فقلت فما باله مظلم فقبل لي هذه الظلمة له ذاتية وهي ظلمة امكانه يستهدا من ظلمة الغيب الذي لا يقع عليه شهود كما يقع على المغيب فيه اذا ظهر منه وفارقه وصار شهادة فمن هذه الظلمات الثلاث كان الانسان من حيث هو جسم حيواني في بطن أمه في ظلمات ثلاث ظلمة الرحم وظلمة المشيمة وظلمة البطن فاذا ولد اندرجت ظلمته فيه فكان ظاهره نورا و باطنه ظلمة فلا يتمكن له المشي في ظلمة باطنه الا بسراج العلم ان لم يكن له هذا السراج فانه لا يهتدى فيها فلما رأيت هيكلية وظلمته علمت انه لو لم يكن له نور بوجهه ما صح نظري اليه ولا ادراك اياه فسألت عن النور الذي أعده لتعلق رؤيتي به فقيل لي نور الوجود به رأيتة فنظرت الى من حيث اني رايتي لتلك الظلمة فرأيت ظلها ينبسط على ومارأيت نوري يزيلها فتعجبت فقيل لي لا يزيل عنك ظلام امكانك فانه نعت ذاتي لك فانك لست



بواجب الوجود لذاتك فقلت فمن لي بنور لاظلمة فيه قيل لي لا تجده أبدا فقلت اذا فلا أشاهد موجدي أبدا فانه النور المحض والوجود الخالص فقيل لي لا نشاهده أبدا الامنك ولهذا الاتراء أبدا في صورة واحدة فلا تحيط به علما فلا يتحلى ولا يشهد كما يشهد نفسه فانه غني عن العالمين فما يستدل عليه الا به فلا يعرف الامن طريق الكشف والشهود على حد ما ذكرناه وأما بالدلالة النظرية فلا يعلم الاحكامه لا عينه فلماذا يحكم العقل بدليله على ما يستلزمه هذا الوجود الواجب الوجود ما يفتر الممكن اليه فيه فهذا القدر يدل عليه ويعطيه الشهود رتبة فوق هذا مذاق ولا يقال ولا ننحكي فلما أشهدني الله ذاتي وأشهدني هيكلتي أشهدني بعد هذا نسبة العالم كله الي وتوجهه علي في ايجاد عيني فرأيت تقدمه علي وآثاره في وعلمت انفعالي عنه وانه لولاه ما كان لي وجود عيني فذلت في نفسي حيث ان تحت قهر ممكن مثلي وعلمت عند ذلك اني من القليل الذين يعلمون ان خلق السموات وهي الاسباب العلوية لوجودي والارض وهي الاسباب السفلية لوجودي أكبر من خلق الناس قدر الان لمناسبة الفاعلية وللناس نسبة الانفعال فادركني انكسار يكاد ان يؤسني عن مشاهدة الحق من حيث ما تشهد هذه الاسباب التي لها علي في القدر شرف الفاعلات فلما حصل عندي ذلك الانكسار قيل لي هذه الاسباب وان كان لها هذا القدر عليك في المرتبة فيما ظهر فاعلم انك العين المقصودة فما وجدت هذه الاسباب الاسباب لتظهر أنت فما كانت مطاوعة لانفسها فان الله ما أحب ان يعرف لم يمكن ان يعرفه الامن هو علي صورته وما أوجد الله علي صورته أحدا الا الانسان الكامل لا الانسان الحيوان فاذا حصل حصلت المعرفة المطاوعة فأوجدها أوجد من الاسباب لظهور عين الانسان الكامل فاعلم ذلك فغير هذا التعريف الالهي انكساري وعلمت اني من الكمل وانى لست بانسان حيوان فقط فشكرت الله علي هذه المنة فلما أشهدني نسبة العالم الي ونسبتي الي العالم وميزت بين المرتبتين وعلمت ان العالم كله لولا انما وجد وانه بوجودي صح المقصود من العلم الحادث بالله والوجود الحادث الذي هو علي صورة الوجود القديم وعلمت ان العلم بالله المحدث الذي هو علي صورة العلم بالله القديم لا يمكن ان يكون الامن هو في خلقه علي الصورة وليس غير الانسان الكامل ولهذا سمي كاملا وانه روح العالم والعالم المسخر له علوه وسفله وان الانسان الحيوان من جملة العالم المسخر له وانه يشبه الانسان الكامل في الصورة الظاهرة لافي الباطن من حيث الرتبة كما يشبه القرد الانسان في جميع أعضائه الظاهرة فتأمل درجة الانسان الحيوان من درجة الانسان الكامل واعلم من أي الاناسي أنت فانك علي استعداد قبول الكمال لو عقلت ولهذا عين التنبيه والاعلام من العالم فلولا لم تكن علي استعداد يقبل الكمال لم يصح التنبيه ولكن التعريف بذلك عبثا وباطلا فلا تلومن الانفسك في عدم القبول لمادعت اليه فان الداعي مادعا الاعلى بصيرة ليلحقك بذاته في البصيرة فاذا علمت هذا وأشهدك الحق نسبة العالم اليك بقي عليك ان تعلم نسبة الحق اليك ونسبتك اليه فاقفني الحق علي نسبة الاسماء الالهية الي لتحصل لي الصورة المقصودة فتنتقل علي جميع الاسماء الالهية التي تنطلق عليه تعالي لا يفوتني منها اسم بوجه من الوجوه فاعلم ان الاسم لما كان يدل علي المسمى بحكم المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان عينه في صورة أخرى تسمى اسما فالاسم له ولسماه وأراد الله سبحانه ان يعرف كما قررناه بالمعرفة الحادثة لتكتمل مراتب المعرفة ويكمل الوجود بوجود المحدث ولا يمكن ان يعرف الشيء الانفسه أو مثله فلا بد ان يكون الوجود الحادث الذي يوجد الله للعالم به علي صورة موجدته حتى يكون كالمثل له فان الانسان الكامل حقيقة واحدة ولو كان بالشخص ما كان مما زاد علي الواحد فهو عين واحدة وقال فيه ليس كمثل شيء فجعله مثلا ونفي ان مماثل فلما نصبه في الوجود مثلا تجارت اليه الاسماء الالهية بحكم المطابقة من حيث ماهي الاسماء ذات صور وحروف لفظية ورقية كما ان الانسان ذو صورة جسمية فكانت هذه الاسماء الالهية علي هذا الانسان الكامل أشد مطابقة منها علي للمسمى الله ولما كان المثل عن مثله متميزا بأمر ما لا يمكن ان يكون ذلك الامر الاله ولا يكون لمثله كان الامر في الاسماء التي يتميز المثل عن مثله به ولا يشاركه فيه من جانب الحق الاسم الله فعين ما اختص به المثل عن مثله وكان للمثل الآخر الاسم الانسان الكامل الخليفة مما اختص به هذا المثل الكوني واسماء الحق الباقية مركبة

من روح وصوره فمن حيث صورتها تدل بحكم المطابقة على الانسان ومن حيث روحها ومعناها تدل بحكم المطابقة على الله ولنا حالة وله حالة والاسماء تتبع تلك الاحوال فلنا التجريد عن الصور متى شئنا فالذي لنا من ذاتنا الصور ولكن من حقيقة ذاتنا أيضا التجريد عنهما متى شئنا فتتبعنا الاسماء في حال تجريدنا من حيث أرواحها المجردة عن صورها وله التباس بالصور وهو بالذات غير صورة وبالذات أيضا يقبل التجلي لنا في الصور فتتبعه الاسماء عينها من حيث صورها اذا لبس الصورة متى شاء فالامر بيننا وبينه على السواء مع الفرقان الموجود المحقق بانه الخالق ونحن المخلوقون وهو الله وأنا الانسان الخليفة فيشركنا في الخلافة لتحقق الصورة فانه أمرنا ان نتخذة وكلا والو كالة خلافة فالمختص به الذي يتميز به عنى الاسم الله صورة ومعنى فاذا تجلى في الصورة انطلق عليه بحكم المطابقة صورة الاسم الله واذا بقي على ما هو عليه من غير تقييد بصورة انطلق عليه روح الاسم الله وكذلك الانسان هذا الاسم هو الذي يميزه عنه وله حالة البقاء على ما هي ذاته عليه من الصورة وله التجريد ولو لم يكن في العالم من هو على صورة الحق ما حصل المقصود من العلم بالحق أعني العلم بالحادث في قوله كنت كنتا لم أعرف فأحييت ان أعرف خلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فجعل نفسه كنتا والكنت لا يكون الا مكتنزا في شئ فلم يكن كنتا الحق نفسه الا في صورة الانسان الكامل في شئيته وثبوته هناك كان الحق مكنوزا فلما كسا الحق الانسان ثوب شبيهة الوجود ظهر الكنت بظهوره فعرفه الانسان الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا فيه في شئية ثبوته وهو لا يشعر به فهذا قد أعلمتك بنسبة الاسماء اليه قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ولفظة كل تقتضى الاحاطة والعموم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه رب اللهم انى أسألك بكل اسم سميت به نفسك فهذه اضافة حقيقية وهي اضافة الشئ الى نفسه لما ذكرنا لفظين مختلفين صحت الاضافة كحق اليقين وعلم اليقين والعين واحدة وهي لفظة النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من أجل أصحاب اللسان حيث قالوا من طريق الادلة ان الشئ لا يضاف الى نفسه وهو قول صحيح غير ان الاضافة هنا وقعت في الصورة والصورة صورتان فجاز ان تضاف الصورة الواحدة الى الاخرى وهي النفس وكاف الخطاب وكحق اليقين وعلم اليقين وعين اليقين والوجه الآخر ان تكون النفس نفس الانسان الكامل القابلة لجميع الاسماء الالهية والكونية فان الاسماء الكونية أيضا تدل بحكم المطابقة عليه الا ما يختص به منها المحدث كالغنى لله والفقير للانسان بل للعالم كله فتكون النفس هتاما مضافة الى كاف الخطاب وهو الحق وتكون اضافة ملك وتشريف واستحقاق فاضافة الملك كمثل مال زيد وضافة تشريف كمثل عبد الملك وخديمه وضافة الاستحقاق كسرج الدابة وباب البيت وهذه كلها سائغة في قوله نفسك اذا عني بها الانسان مثل قول عيسى عليه السلام ولا أعلم ما في نفسك يعني بهذه النفس هنا نفس عيسى أضافها الى الحق كما هي في نفس الامر وهو آتم في الثناء على الله والتبري مما نسب اليه وقرر عليه واستفهم عنه من قوله أنت قلت للناس اتخذوني وأمي اهلين من دون الله فقال له أنت تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما فيها انك أنت علام الغيوب فانه ما يكون فيها الا ما يجعله أنت فكيف يستفهم من له الخلق والامر ولم يقل له ما قلت انى اله اعلمه بأنه خليفة وانسان كامل وان الاسماء الالهية له فقال له ما قلت لهم الاما أمرتني به ما زدت على ذلك شيئا واذا قال القائل ما أمر به ان يقوله لم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فانه ما أمر ان يقوله وقد خرج عن العهدة بما بلغ وقال صلى الله عليه وسلم أو علمته أحدا من خاقلك أو استأثرت به في علم غيبك قد كرهه تعالى استأثر بشئ في علم غيبه مما لا يعلمه الا هو وليس الا ما يمكن ان يكون للانسان الكامل لكن الله تعالى استأثر به في علم غيبه ما لا يعلمه الا هو فعلم من الانسان ما هو عليه ما لا يعلمه الانسان الكامل من نفسه فهو غيب الحق لانه المثل فاجتمع قول محمد صلى الله عليه وسلم وقول عيسى عليه السلام في أمر واحد وهو قوله ولا أعلم ما في نفسك وقول محمد صلى الله عليه وسلم أو استأثرت به في علم غيبك فالانسان الكامل محل الاسماء كلها التي في قوته قبولها وما ليس في قوته قبولها فلا يمكن له قبولها فليس ذلك من الاسماء التي يقال فيها انه نقص عنها كالاسماء التي يختص بها الانسان ولا يجوز ان تطلق على الله

ولا يقال ان الله قد نقصه هذا الاسم ان يطلق عليه فغنى الاسماء كلها كل اسم في حقيقة هذا المسمى ان يقبله فاعلم ذلك  
 فمن علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان كيف هي ونسبة الاسماء الكونية الى الله كيف هي علم مرتبة الانسان  
 وتميزه عن العالم كله وشرفه بما هو عليه من الجمعية كالتفتن صاحب الذوق في كل علم وقد يكون صاحب علم ما أكمل  
 منه في ذلك العلم مع المشاركة فهو أفضل منه في وجه خاص وهذا أفضل منه بالجمعية كما نقول بالفاضلة في النقص  
 فنقول في البليدانه جار ومعلوم قطعا ان الجار أفضل من الانسان في البلادة فانه أبلد منه وكذلك الملك مع  
 الانسان الملك أفضل منه في الطاعة وقد شهد الله له بذلك وذلك اتعريه عن لباس البشرية فلا يعصى الله ما أمره  
 لانه ما هو على حقائق متضادة تجذبه في أوقات وتغفله وتنسيه عمادى اليه كما يوجد ذلك في النشأة العنصرية  
 والانسان نشأة عنصرية تطلبه حقائق متجاذبة بالفعل صاحب غفلة ونسيان يؤمر وينهى فيتصور منه  
 المخالفة والموافقة فالملك أسد موافقة لله من الانسان لماته طيه نشأته ونشأة الانسان قال تعالى في الملك لا يعصون  
 الله ما أمرهم وقال في الخليفة الذي علمهم الاسماء وعصى آدم ربه فغوى فوصفه بالمعصية فالملك أفضل في  
 الموافقة لامر الله والخليفة الانسان اعلم بالاسماء الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه  
 حتى يطاع ويعصى والافليس بخليفة فهو أتم في الجمعية وأفضل والملك أفضل في وجه خاص أو وجهين لكن ماله  
 فضل الجمع والصورة لانكون الابالجموع والافليس بصورة مثلية ولا يقدح في الصورة وكما لها ما تمتاز به  
 الصورة على مثلها فانه لا بد من ذلك ولولا ذلك لم تكن الصورة مثلا بل هي عينها ومعلوم ان الامر ليس كذلك  
 وهذا المزل يتسع الكلام فيه يكاد الى غير نهاية فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما يتضمنه من العلوم  
 كما تقدم فمن ذلك علم الرسوم الطامسة ومراتبها وحصرها في الحقائق التي انحصرت فيها وفيه علم من رد  
 أمره فكاد ان يقتل نفسه وهو دليل على الضيق والحرج وهل هذا من كمال الانسان أم لا فان الله وصف نفسه  
 بالغضب والانتقام فهذا الانسان لما لم يتمكن له من قوته ان يجده على من يرسل غضبه بالانتقام منه أراد ان يرسله  
 على نفسه فيقتل نفسه فهو ناقص كامل فأعطاه الله الصبر على جل الاذى فقاوم به ما يجده الطبع من الغيظ على من  
 رد كلمته وأمره ويريد مقاومته وفيه علم التسكين ووجود الفرح بالمستند اليه اذا نزل له في الخطاب على سبيل  
 الرفق به لما يجده وهو ان يخاطبه بما يعرفه به في نفسه في الامر الذي غاظه فبريه من هوأ كبره منه قد  
 أغيظ فيجد لذلك عزا في نفسه ولهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت  
 به فؤادك وفيه علم كل من جنى فعلى نفسه يجنى فان الاعمال لا تضاف الا الى عاملها وان أضيفت الى غير عاملها فقد  
 غصبتها حقها وفيه علم الاستبصار وفيه علم الامرجة فيعلم منه ما يضر زيدا ينفع عمرا وما هو دواء خالد هو دواء لحسن  
 وفيه علم نداء الحق واختلافه مع أحادية النداء وفيه علم آداب جواب المنادى وفيه علم الاستئزال بالالطف وفيه علم الجبر  
 وفيه علم التقرير الكونى ونزول الاعلى الى مخاطبة الادنى بالالطف مع قهره بالصورة في المانع له من ذلك هل هو قهر  
 خفى من حيث لا يشعر به أو هو عن رحمة هو عايتها مجعولة أو جبيلية وفيه علم تنبيه العالم على اكتساب معالى الامور  
 باظهار أسبابها لمن لا يعرفها وفيه علم أسباب الحيرة عن جواب السائلين اذا كان السؤال مما لا يتصور عليه الجواب  
 المطابق الذي يطلبه السائل في سؤاله وهل كل سؤال يقتضى جوابا أم لا والسؤال عين الجواب من حيث أحادية  
 الكلام والواحد لا يقع فيه التفصيل ولا الانقسام والسؤال ما هو عين الجواب والكلام احدى العين فإين محل  
 الانقسام وفيه علم الجدل مع العلم من المجادل انه يبطل وان خصمه على الحق فلهذا يبقى على جده وقد بان له الحق في  
 نفسه فهل له وجه ما الى الحق أو هو باطل من جميع الوجوه واذا كان باطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم  
 لا يقاوم الوجود فان لاشئ لا يكون أقوى من الشئ وفيه علم ما تنتجه المساعدة وفيه علم الزجر والتخوين والرضا  
 بالقضاء وانقضى مع القوة التي تكون في الراضى وما ينبغى ان يرضى به من المقضى وما لا ينبغى ان يرضى به من ذلك  
 وفيه علم ما يؤثره لاستناد الى الكثرة من القوة في نفس المستند وان خاب فقد يرزق الواحد من القوة ما يزيد على

قوة الكثير فلا يقاومه الكثير وفيه علم تأثير الكون في الكون هل يقتصر الى امر الهى أو الى العلم أو منه ما يكون عن علم ومنه ما يكون عن امر الهى ومراتب الخلق في ذلك وفيه علم سر الأخبار وما فائدتها الزائدة على تأنيس النفوس بها فان النفوس تستحلى الأحاديث بطبعها وفيه علم تفاضل العالم في العلم وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الحق من الأمور وما لا ينبغي وان كان له وفيه علم عزة النفس ان يلحق بها المذام مع كونها متصفة بها فما الذى يحجبها حتى تصف بالمذام ولا تحب ان توصف بها وفيه علم مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الاطلاق وفيه علم سبب دوام النعم وعدم دوام نقيضها وفيه علم المدد والذير جمع انتهاؤها فيما يوصف منها بالانتهاء هل هو للفعل الموجود فيها أو هل هو لأمر آخر وفيه علم تقاسيم الزمان الى أزمنة وهو عين واحدة وفيه علم طلب الاعمال الجزاء وان تنزه العالمون عنها وفيه علم من أعلى منزلة هل المتنزه عن طلب الاعراض أو طالب الاعراض وفيه علم بدء الرسالة في العالم ما سببه وهل في العالم من خرج عن التكليف أم لا وفيه علم ما يميز به العالى من الاسفل هل بنفسه أو بأمر نسي والاشرف منهما وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف الأعصار والاحوال وأين ذلك من العلم الهى وفيه علم دخول الواسع فى الضيق من غير ان يتسع الضيق أو يضيق الواسع وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور فى كل صنف صنف وفيه علم من يصح عليه اسم الاخوة ممن لا يصح ومراتب الاخوة وفيه علم الموازاة الالهية والموضوعة وفيه علم السبب الذى يقوم بالانسان حتى يعنى قلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان وهو من أعجب الاشياء مثل قول من قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء مع علمهم بأن ذلك ممكن ولم يوفقهم الله ان يقولوا رب علينا وأسدنا وفيه علم مراتب الوحي الالهى فى الانسان وفيه علم الدلالة التى لا يمكن ردّها وفيه علم الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور وهو علم المقيد والمطلق وفيه علم القلب من حال الى حال ومن منزل الى منزل وفيه علم تنزل الارواح النارية من أين تنزل وعلى من تنزل وأين محلها وما ينبغي ان ينسب اليها والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

﴿ الباب التاسع والخمسون وثلاثمائة فى معرفة منزل \* اياك أعنى فاسمى يا جارة \* وهو منزل

تفريق الامر وصورة الكتم فى الكشف من الحضرة المحمدية ﴿

انظر الى نقص ظل الشخص فيه اذا \* ما الشمس تعالو فتفى ظله فيه  
 ذاك الدليل على تحريكه أبدا \* بدأ وفيها وهذا القدر يكفيه  
 لو كان يسكن وقتا مابدا اثر \* فى الكون من كن وذاك الحكم من فيه  
 فالكون من نفس الرحمن لیس له \* أصل سواء فحكم القول بيديه  
 خلاف ما يقتضيه العقل فارم به \* فان حكمة شرع الله تقضيه  
 \* ما ن رأيت له عينا ولا اثرا \* ولو يكون لكان العقل يخفيه

اعلم أيديك الله بروح منه ان الاشياء لما خلقها الله على حكم ما اقتضاه الوجود الاصل الذى هو عليه وله وجد كل ما سوى الله تعالى فما خلق شيئا الا وخلق له ضدا ومثلا وخلافا جعل الموافقة فى الخلاف والمنافرة فى الضد والمناسبة فى المثل فأشد الأشياء مواصلة ومحبة واتحاد الخلاف مع مخالفه ولهذا يكون الخلاف بحسب من يخالفه ولا يميز عن صاحبه الا بحكمه فيتحد الخلافان بالمحل ويميزان بالحكم فيه وأما المثل مع مثله فان المناسبة تجمع بينهما فى المودة فيجب كل مثل مثله بما فيه من مناسبة المثلية وان لم يجتمع عايشيه المثل الخلاف فى المحبة وان كان بينهما فرقان بالحقائق فيهما ويشبه الضد فى انهما لا يجتمعان أبدا فهما كغائب أحب غائبا وهما فيه عشقة وحكمت الموانع بأن لا يجتمعوا أما الضد مع ضده فانافرة بينهما ذاتية وليس بينهما المودة التى بين الخلافين فكل واحد من الضدين يربذ ذهاب عين ضده من الوجود بخلاف الخلافين فالمودة التى بينهما تمنع كل واحد منهما ان يربذ ذهاب عين خلافة من الوجود لكن يربذ ويشتهى أن لو يمكن الاتحاد به حتى لاتقع المشاهدة لاعلى واحد بعينه ويغيب فيه الآخر اثارا من كل خلاف على نفسه بخلافه لكنهما لا يجتمعان أبدا لئلا يتحد المثلين بياضان ومثال الضدين بياض وسواد ومثال الخلافين لون ورائحة أو طعم

في محل واحد والمراد من هذا الذي ذكرناه تعرفك بنسبة العبد من الله ما له من هذه النسب فاعلم ان الانسان الكامل جمع بذاته هذه الامور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع الحق مثل ضد خلاف كما ان ما ذكرناه لهذا الحكم ايضا على كل واحد من هؤلاء الثلاثة فان البياض يخالف البياض بالمحل فان المحل يميزه فيقال هذا البياض ما هو هذا البياض و يصادقته فانها لا يجتمع مع محل واحد وهو مثل له لان الحد والحقيقة تشملهما من جميع الوجوه فكل واحد مما ذكرناه يقبل ما يقبله الآخر من المثلية والضدية والخلافية والذي يحتاج اليه في هذا الباب معرفة الانسان مع قرينه من الانس ان عم أو مع غيره من العالم من حيث نسبة ما ان خص ومعرفة الانسان مع الحق ليعلم صورته منه على ما اذا يكون فانه قد اعتنى به غاية العناية ما لم يعتن بمخلوق بكونه جعله خليفة وأعطاه الكمال بعلم الاسماء وخلقته على الصورة الالهية وأكمل من الصورة الالهية ما يمكن ان يكون في الوجود فالانسان الكامل مثل من حيث الصورة الالهية ضد من حيث انه لا يصح ان يكون في حال كونه عبداً بالان هو له عبد خلاف من حيث ان الحق سمعه و بصره وقواه فأثبتته وأثبت نفسه في عين واحدة فمن عرف نفسه عرف به معرفة مثل وضد وخلاف فهو الولي العبد وقال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم مخاطب المؤمنين أولياء تلقون اليهم بالموودة لكونهم أمثالا لكم لما بين المثليين من الضدية فقال للمؤمن عامل العدو بضدية المثل لا بمودة المثل لان حقيقته كما واحدة فافهم فان العدو يريد اخراجك من الوجود كما قدمنا في معرفة الضد ولذلك قال تعالى في هذه الآية وقد كفر وا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم فاعلموا انكم العدو وان كان مثلكم الابضدية المثل لا بمودته وهذا عين ما ذكرناه من ان الضدير يريد ذهاب عين ضده من الوجود فأمرنا اذا أراد واذلك بنا ان نقابلهم فنذهب أعيانهم من الموضع الذي يكونون فيه فننقلهم الى البرزخ بالقتل فانظر ما أعجب القرآن وما أعطى صلى الله عليه وسلم من العلم بالامور وان لم تسر هذه الضدية في ذات المثل فليس بمؤمن ولا هو عند الله بمكان ولكن يحتاج الى ميزان وكشف صحيح حتى يعرف العدو الذي ينبغي أن يعامله بمثل هذه المعاملة من العدو العرضي الذي تعرض له هذه العداوة ثم تزول عنه لزال ذلك العارض الذي أوجبها كما قال تعالى يخبر عن بعض العباد بما يقول يوم القيامة يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضاني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان يعني شيطان الانس لاشيطان الجن للانسان خذولا فانه قال ما أضاني عن الذكر الا فلان وسمى انسانا مثله حيث أصغى اليه وقلده في مقاتله وحال بينه وبين اتباع ما أمره الله باتباعه وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ما جاءهم به عن الله من التحجير الجديد وان كانوا في تحجير اذ لا بد منه لمصالح العالم ولكنهم كانوا قد ألفوه ونشؤا عليه ولم يعرفوا غيره فهم ما أنكروا والتحجير وانما أنكروا هذا التحجير الخاص ومفارقة المؤلف بالطبع عسير وهذا الا يالف الطبع الألم وان تهادى به فانه يسر بزواله لعدم أفعة الطبع به فلو ألفه لتألم بزواله ولما لم يتمكن أن يكون كل انسان له مرتبة الكمال المطلوبة في الانسانية وان كان يفضل بعضهم بعضا فأدناهم منزلة من هو انسان حيواني وأعلاهم من هو ظل الله وهو الانسان الكامل نائب الحق يكون الحق لسانه وجميع قواه وما بين هذين المقامين مراتب ففي زمان الرسل يكون الكامل رسولا وفي زمان انقطاع الرسالة يكون الكامل وارثا ولا يظهر للوارث مع وجود الرسول اذ الوارث لا يكون وارثا الا بعد موت من يرثه فلم يتمكن للصاحب مع وجود الرسول أن تكون له هذه المرتبة فالامر ينزل من الله على الدوام لا ينقطع فلا يقبله الا الرسل خاصة على الكمال فاذا فقدوا حينئذ وجد ذلك الاستعداد في غير الرسل فقبلوا ذلك التنزل الالهي في قلوبهم فسموا ورثة لم ينطلق عليهم اسم رسل مع كونهم يخبرون عن الله بالتنزل الالهي فان كان في ذلك التنزل الالهي حكما أخذ به هذا التنزل عليه وحكم به وهو المعبر عنه بلسان علماء الرسوم بالمجتهد الذي يستنبط الحكم عندهم وهو العالم بقول الله اعلمه الذين يستنبطونه منهم فهذا حظ الناس اليوم من التشريع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول به ولكن لا نقول بأن الاجتهاد هو ما ذكره علماء الرسوم بل الاجتهاد عندنا بذل الوسع في تحصيل الاستعداد الباطن الذي به يقبل هذا التنزل الخاص الذي لا يقبله في زمان النبوة والرسالة الانبياء أو رسول الا أنه لا سبيل الى مخالفة حكم ثابت قد تقرّر من الرسول صلى الله

عليه وسلم في نفس الامر فان لم يكن ذلك في نفس الامر فلا يلحق الى هذا المجتهد الذي ذكرناه الا ما هو الحكم عليه في نفس الامر حتى انه لو كان الرسول صلى الله عليه وسلم حيا لحكم به مع انه قد قرر حكم المجتهد وان اخطأ فما اخطأ المجتهد الا في الاستعداد كما ذكرناه فلو اصاب في الاستعداد ما اخطأ بمجتهد ابد ابل لا يكون مجتهدا في الحكم وانما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه في تجليه وهذا عزيز في الامة ما يوجد الا في افراد وعلامتهم انهم ما يختلفون في الحكم أصلا لوحدانية الرسالة في هذا الزمان فاذا اختلفوا فمهم الذين ذكرناهم فيكون صاحب الحق اذا كانت الاحكام منحصرة القسمة واحدا منهم فان بقي قسم لم يقع به حكم ربما كان الحق فيه ومع هذا تعبد كل واحد بما أعطاه دليله فان اصاب فله أجران وان اخطأ فله أجر فوق الاجتهاد في الاجتهاد واذا تقررت ان التنزل الالهي لم ينقطع وانه على ضرور وكها علم سواء كان تنزل حكم شرعي أو غير ذلك بحسب المواطن الأتري موطن الآخرة في الجنة التنزل فيه دائم ولكن ليس فيه حكم تحجير جلة واحدة بخلاف تنزله في الدنيا فهذا أعني بحكم المواطن والكل يعرف الالهي ولما كان في الانسان الكامل المثل والصد والخلاف كما هو في الاسماء الالهية المثل كالرحمن الرحيم والخلاف كالرحمن الصبور والصد كالضار النافع قال النبي صلى الله عليه وسلم يرفع هممنا الى الرب العلية لو كنت متخذ اخليل لا اتخذت أبابكر خليل لكن صاحبكم خليل الله والله يقول واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال صلى الله عليه وسلم لربك أنت الصاحب في السفر فاذا علمت أن الله لا يستحيل عليه خلة عباده فاجهد أن تكون أنت ذلك الخليل بأن تنظر الى ما يؤدى الى تحصيل هذه الخلة الشرعية يفة فانك لا تجد لها سببا الا الموافقة ولا علم لنا بما وافقتنا الحق الاموافقنا شرعه فاحرم حرمانه وما أحل حللناه وما أباحه أباحناه وما كرهه كرهناه وما ندب اليه ندبنا اليه وما أوجبناه أوجبناه فاذا عمك هذا في نفسك وكانت هذه صفتك وقت فيها مقام حق صحت لك الخلة لابل المحبة التي هي أعظم وأخص من الخلة لان الخليل يصحبك لك والمحبة يصحبك لنفسه فستان ما بين الخلة والمحبة وقد دللتك على تحصيل هذين المقامين فالخليل يعتضد بخليله والحبيب يبطن في محبه فيقيه بنفسه فالحق محب المحبوب والخليل محب خليله الأتري الى ما أجرى الله في نفوس العالم حيث يجعلون الخبز والملح سببا موجبا لان يكون كل واحد من الشخصين اللذين بينهما المماحة فداء لصاحبه يقيه من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على نفسه وكذلك هو الامر عليه في عينه ولما شهدنا مع الحق مشاهدة عين ووقعت المماحة ورأيت أثرها بحمد الله برهاننا قاطعا قلت في ذلك

لأكلن الخبز والملح \* حتى أرى البرهان والفتحا  
 وأنظر الامر الذي قد بدا \* ثبت في اللوح فلا يمحي  
 وأطلب الحرب من أجل العدا \* لأطلب السلم ولا الصلحا  
 فلو أناني الامر من عنده \* أمر يريني الكشف والشرحا  
 ألزمت نفسي طلبا للعلي \* أن تؤثر المعروف والنصحا  
 \* وقلت للبانى الاقبن لى \* من عمل الارواح لى صرحا  
 عسى أرى بلقيس اذ شمرت \* عن ساقها اذ أبصرت صرحا  
 \* تخيلت بأنه لجلسة \* فاضربت عن عرشها صفحا  
 ما عرفت اذ أبصرت نفسها \* سترت ولا كسفا ولا لها

فأعطاء الخبز والملح أن لا يتخذ عدوا لله محبوبا ولا محبا ولما علم الله ما هو عليه الانسان في جبلته من حبه المحسن لاحسانه ومن استجلابه الود من أشكاله بالتودد اليهم علم أنه تعالى اذا قال لهم لا تتخذوا عدوى انهم لما ذكرناه لا يقومون في هذا النهي في جانب الحق مقام ما يستحقه الحق فزاد في الخطاب فقال وعدوكم وذلك ليبغضهم اليها لعله بأنا محب أنفسنا ونؤثر أهواءنا عليه تعالى فليس في القرآن ذم في حقنا من الله أعظم من هذا فانه لو علم منا يثاره على أهوائنا لاكتفى بقوله عدوى ثم تم على نسق واحد فقال يخرجون الرسول يعنى من موطنه فان مفارقة الاوطان من

أشق ما يجري على الانسان فلما علم الله انكم لا تقوم عندكم اخراج الرسول مع بقائكم في أوطانكم ذلك مقام ما يستحقه الرسول منكم قال واياكم فشرركم في الاخراج مع الرسول كما شرركم في العداوة مع الله لتكونوا أحرص على أن لا تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم أعداء والمؤمنون هنا كل ماسوى الرسول فان الرسول اذا تبين له ان شخصاً ما عدو لله تبرأ منه قال تعالى في حق ابراهيم وأبيه آزر بعدما وعظه وأظهر الشفقة عليه لكونه كان عنده في حد الامكان أن يرجع الى الله وتوحيد من شركه فلما بين الله له في وحيه وكشف له عن أمر أبيه وتبين ابراهيم ان أباه آزر عدو لله تبرأ منه مع كونه أباه فأثنى الله عليه فقال فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقد كان ابراهيم في حق أبيه أو اها حليماً الآن وقد ورد في الخبر ان ابراهيم يحد أباه بين رجلية في صورة ذبيحاً أخذ بيده فيرمى به في النار فانظر ما أثر عند الخليل اشارة لجناب الحق من عداوة أبيه في الله تعالى فالله يجعلنا من آثار الحق على هواه وأن يجعل ذلك مناه فما أعظمها عندي من حسرة حيث لم تكن بهذه المثابة عند الله حتى نكتفي بذلك كعداوتهم لله واخراج الرسول فهنا ينبغي أن تسكب العبرات فالسعيد من وجد ذلك من نفسه فلم يدخل تحت هذا الخطاب وعلى قدر ما ينقصك من هذا الحال ينقصك من المعرفة بالله ومن الوقت الذي فتح الله على في هذا الطريق ما بقيت أحد على هذا القدم فعرفته به وان كان عليه في نفس الامر ولكن ما عرفني الله به ورماعرضت له فلم أجد عنده الا النقيض لكني أعلم ان في الارض عباد لهم هذا المقام فالحمد لله الذي فتح على به ونرجوان شاء الله البقاء عليه فان أكثر أبواب المعرفة بالله تحول بين هذا المقام وبين المؤمنين والعلماء فهو مقام غامض صعب التصور تقدح فيه معارف الهية كثيرة ومتى لم يحصل ل أحد هذا المقام ذوقاً علم انه بينه وبين من هو عدو لله مناسبة ولتلك المناسبة لم تبرأ منه اذا تبين له لانه قبل التبيين بعد قال تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وقال وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه فليس بأصحاب الجحيم الأعداء الله تعالى الذين هم أهل الجحيم

فكن مع الحق لا تبني به بدلاً \* وأفرد الحق لا تضرب له مثلاً

والله ولي الاعانة والتوفيق واعلم ان هذا المنزل يحوى على علم الزيادة من الخير وفيه علم ما يميز به الحق من الباطل والحدود التي تفصل بين الاشياء وتميز بعضها عن بعض وفيه علم عبيد الكنايات لاعبيد الاسماء وما بينهم ما من المراتب في الرفعة والشرف ومن أشد وصاله في العبودية هل عبد الكناية أو عبد الاسم وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم وفيه علم ما يختص به الحق من الصفات دون خلقه وفيه علم التنزيه لماذا يرجع هل لوجود أو لعدم وفيه علم الموازين وفيه علم ما أوجب اتخاذ الشريك في العالم وكل مولود فاعلم ما يولد على الفطرة فمن أين كفر الاول وأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه وهل العقل ينزل هنا من حيث فكره منزلة الابوين في كون هذا الشخص قد أخرج نظره من فطرته الى اثبات الشريك وفيه علم ما يملكه لانسان بذاته مما لا يملكه وتصرفه فيما لا يملكه لماذا تصرف فيه وفيه علم ما يؤل اليه قائل الزور والشاهد به وكون الحاكم غير معصوم باتباع هواه ولماذا أبقاه الله كما في ظاهر الامر وان كان معزولاً في باطن الامر فيما حكم فيه بهواه وقوله تعالى قل رب احكم بالحق وفيه علم العلامات التي يعرف بها الصادق من الكاذب وهي من العلامات التي لا تنقل بل يجدها الانسان من نفسه اذا كان من أهل المراقبة لاحواله فلا يفوته علم ذلك ومن لم تكن المراقبة حاله فانه لا يعرف تلك العلامات أصلاً والمؤمنون أحق بمعرفتها من أصحاب النظر وفيه علم ما يختص به الشيوخ في هذا الطريق يعرف به حال المرئيين متى يستحقون أن يكونوا مرئيين وان يقبل عليهم الشيخ قبول افادة وليس للشيخ في هذا الطريق أن ينبه المرئيد على صورة ما يكون بحصول معناها في نفسه حصول الفتح له ونيل السعادة لئلا يظهر بالصورة في ذلك ولباطن معرفتي عن المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهذا لا ينبغي للشيخ أن يستره عن المرئيد قلنا بل ينبغي أن يستره عن المرئيد وواجب عليه ذلك لعلمه ان المعنى الموجب لظهور تلك الصورة اذا قام بالمرئيد واجب له ظهور تلك الصورة فيعلم الشيخ عند ذلك ان الله قد أهمل ذلك المرئيد

لأن يكون من أهل الحق وإذا أعلمه الشيخ بذلك المعنى الموجب لاظهار هذه الصورة والنفس مجبولة على الحيانة وعدم الصدق ظهر بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المناق في صورة المؤمن في العمل الظاهر والباطن معرى عن الموجب لذلك العمل وفيه علم الضيق في النار ما سببه مع ما فيه من السعة وفيه علم ما يقرب مع المؤمن في الجنة وما يقرب مع المشرك في النار والفرق بين الوجود والتوحيد فان المشرك مؤمن بالوجود غير موحد والعذاب أوجب في النار عدم التوحيد لا اثبات الوجود فن هنا تعرف قرين المشرك من قرين المؤمن وفيه علم دخول جميع الممكنات في الوجود من حيث أجناسها وأنواعها الامن حيث أشخاصها وأحاديثها لابل أشخاص بعضها لا كلها وهنا نظردقيق يعطيه الكشف هل الخلق الجديد في الصور كلها في الوجود لحاملها التي بعض الناس في لبس منها ولا فن رأى التجديد قال لا تنهاى أشخاص كل نوع أبدا ومن رأى ان لا تجديد قال في الآخرة انه قد تنهاى أشخاص هذا النوع الانساني فلا يوجد انسان بعد ذلك وهي مسئلة دقيقة لا يمكن لنا الكلام فيها جـ لة واحدة فانها من جملة الاسرار التي لا تذاغ الا لها فانها من العلوم التي تنقال الالاهل الروائح ومن لاشم له لا يقبل الاخبار عن حقيقتها وفيه علم ما يعطى ما لا يعطى وفيه علم ما هي السعادة في أن يجهل فان العلم يعطى في العالم اذا علم أمر ما فقد اكتفى به وصار يطلب علما آخر اذا الحاصل لا يبتنى فاذا قال علمت كذا فن المحال أن تشوق النفس اليه بعد حصوله فذلك لا يعلم أحد الله أبدا لانه يؤدى الى الاستغناء عنه من حيث علمه به فان قلت بل علمه به جعله لا يستغنى عنه قلنا لك ما هذا هو العلم به بل العلم الذي ذكرته هو العلم بكونه لا يستغنى عنه والعلم به الذي أردناه أمر آخر فانت عالم بالحكم لابه فلا تعارض بين ما اعترضت به علينا وبين ما قلنا فافهم وفيه علم ابتلاء العالم بعضه ببعض هل هو من باب الرحمة بالعالم أو من باب الشقاء وفيه علم الموانع التي منعت من قبول ما جاء من عند الله مع تشوق النفوس الى رؤية الغريب اذا ورد والقبول عليه فان رحمة الشريعة لا يدركها الا العلماء خاصة ولهذا لا يرد عالم حيث يراها ولهذا أمرنا بالايمان بها وان كانت قد نسخت وارتفع حكمها وصار العمل بها حراما علينا وفيه علم نفع العلم وفيه علم ما تراه شيئا وليس بشئ وهو شئ لانك رأيت شيئا مثاله السراب تراه ماء والآل الذي هو شخص الانسان في السراب يعظم فلا يشك في عظمه فاذا اجتته لم تجده كما رأيت به ولا تشك فيما رأيت به وغيرك في ذلك الحين ممن هو على المسافة التي رأيت به أنت فيها عظيما يراه عظيما وأنت تراه ليس بعظيم حين جتته وهو علم الهى شريف وفيه علم المفاضلة بين الضدين كالمفاضلة بين السواد والبياض وذلك لكون اللون جمعهما فوقعت المفاضلة فلا بد في كل مفاضلة في الوجود من جامع يجمع بينهما أي يجتمع فيه جميع من في الوجود ولهذا فرقت الباطنية في الباري اذا قيل لها انه موجود الى ليس بمعدوم وما علمت انها وقعت في عين ما فرقت منه فانه أيضا كما ينطلق على الوجود الحادث لفظة موجود ينطلق عليه اسم ليس بمعدوم فقد وقعت الشركة في انه ليس بمعدوم وكذا جميع ما يسأل عنه الباطني ولهذا كانوا أجهل الناس بالحقائق وفيه علم الغمام وهو من الغم وكون الحق يأتي فيه يوم القيامة أو الملائكة أو الحق والملائكة فما يعطى من الغم وفيه علم متى ينفرد الحق بالملك أو لم يزل منفردا به ولكن جهل في موطن وعرف في موطن وهو هو ليس غيره فانه تعالى ملك بالحقيقة والمخلوق ملك بالجعل قال تعالى وجعلكم ملوكا ومن هنا تعلم من هو ملك الملك وفيه علم الظلم الذي أتت به الشرائع ومآثره وعلم الظلم الذي يعطيه العقل ومآثره وعلم الظلم المحمود والمذموم وفيه علم الفرق بين شياطين الانس وبين شياطين الجن وما ينبغى أن يصحب ومن لا ينبغى أن يصحب مطلقا من هذا النوع الانساني وفيه علم التجاء الدعاء الى الله اذا لم تسمع دعوتهم سواء كان رسولا أو وارثا وفيه علم كون الحق جعل لكل شئ ضدا وفيه علم اختصاص أحد الضدين بالحب الالهي والآخر بالبغض الالهي والصدور من عين واحدة أو هو من يدين مختلفتين في الحكم وفيه علم حدوث الاحكام بحدوث النوازل وان الشرع ما انقطع ولا ينقطع الى أن يرث الله الارض ومن عابها وان انقطعت النبوة فالشرع ما انقطع مادام في العالم مجتهد وفيه علم المضاهاة الالهية للا كوان فهل ذلك اعلا قدر الا كوان أو لا امر آخر مثل قوله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جتناك بالحق وأحسن تفسير وفيه علم من يمشى على بطنه من الاناس وفي أي صورة يحشر من هذا مشيه وفيه علم من حبس نفسه مع الادنى مع معرفته بالا على



والاعلى يدعو اليه والادنى لا يدعو اليه فمن يدعو الى الادنى حتى يحبس نفسه عليه وفيه علم ما يتعدى الانسان أى  
 انسان كان في علمه بغيره علمه بنفسه وفيه علم شهود الكيفيات ومن هو الموصوف عندنا بالكيفية وفيه علم الحاق  
 الانسان الكامل بر به والغيرة الالهية على المقام اذا ظهر الانسان بالفعل بصورة ربه وان حكم الشئ بالفعل يعطى  
 خلاف ما يعطيه بالقوة فاعطاؤه بالفعل أقوى وفيه علم الظهور والخفاء والراحة وفيه علم الانقاس الظاهرة في العالم بالرجة  
 وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق في هذه الانقاس وفيه علم ما يريد الحق ظهوره ويريد الانسان المخالف ستره وهو  
 الذى يرى المصلحة في غير الواقع في الوجود ويحتاج صاحب هذا المقام الى بصر حد يد من أجل الموازين الشرعية  
 فان الجهل بما يراه الحق من المصالح أكثر من العلم بالمصالح الظاهرة في الكون انها ليست مصالحة في النظر العقلي عند  
 العقلاء وهو علم دقيق اذا عمل به الانسان عن كشف وتحقيق لم يخطئ أبدا واذا عمل به من ليست له هذه الصفة أخطأ  
 وهو الذى يقول العامة فيه خطأ السعيد صواب وصواب من ليس بسعيد خطأ ورأيت هذا في حطلة بملطية  
 وشافهني بذلك وفيه علم الامتزاج الذى لا يمكن فيه فصل وهو كل ضد بين بينهما واسطة كالفتر بين الحار والبارد  
 لا يقدر احد على فصل الحرارة من البرودة في هذا الفتر وفيه علم الفرق بين من هو لله وبين من هو على الله وفيه علم  
 الطريق الى الله بالنية وان لم تكن مشروعة فهي نافعة بكل وجه فانه ما قصد الا الله وعموم التجلى الالهى معلوم فللعبد  
 المشيئة في ذلك وفيه علم ما يختص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسماء الالهية وما ينبغى ان يعامل به الاسم الرحمن دون  
 غيره من الاسماء الالهية وفيه علم المسمى شيأ ما هو وفيه علم التناوب وان المتناوبين لا يجتمعان وما يحدث في عالم  
 الانسان منها وفيه علم التؤدة والسكون وأين يحمدان وفيه علم صفات السعداء من غيرهم عقلا وشرعا وفيه  
 علم ما يقبل التبديل من الصفات مما لا يقبل وعن لا يقبله وفيه علم المحفوظين والمعصومين من العلماء العارفين بالله  
 تعالى وفيه علم ما تنتج الذكري من المؤمن وفيه علم من طلب الامامة فاعين عاينها وفيه علم عناية الدعاة الى الله وشرف  
 منزلتهم عند الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

### ﴿الباب الموفى ستين وثلاثمائة في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة﴾

نور القبول على التحقيق ايمان \* ونور فكرك آيات وبرهان  
 فنور فكرك لا ينفك ذاتيه \* وفيه وقتا زيادات ونقصان  
 ونور ايمانك الاعلى له علم \* في رأس مرقة ما فيه بهتان  
 ولى عليه اذا ما العقل ناظره \* على مسالكه حكم وسلطان  
 هو الضروري لا فكر ولا نظر \* ولا يقيسه ربح وخسران

اعلم علمك الله ما يبيحك وجعلك عن ينقيك ان النور يدرك ويدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها وقد يعظم  
 النور بحيث ان يدرك ولا يدرك به ويلطف بحيث ان لا يدرك ويدرك به ولا يكون ادراك الابنور في المدرك لا بد  
 من ذلك عقلا وحساستل صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نورأتى أراه فنبه بهذا القول على غاية القرب فانه  
 أقرب الى الانسان من حبل الوريد ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يقول الله ذلك في المختصر فالخلق هو  
 النور المحض والمحال هو الظلمة المحضة فالظلمة لا تنقلب نورا أبدا والنور لا ينقلب ظلمة أبدا والخلق بين النور والظلمة  
 برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته وهو البرزخ والوسط الذى له من طرفيه حكم ولهذا جعل للانسان عينين  
 وهما العينان لكونه بين طرفين فبالعين الواحدة من الطريق الواحدة يقبل النور وينظر اليه بقدر استعداده  
 وبالعين الاخرى من الطريق الاخرى ينظر الى الظلمة ويقبل عليها وهو في نفسه لانور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو  
 معدوم وهو المانع القوى الذى يمنع النور المحض ان ينفر الظلمة ويمنع الظلمة المحضة ان تذهب بالنور المحض فيتلقى  
 الطرفين بذاته فيكتسب بهذا التلقى من النور ما يوصف به من الوجود ويكتسب بهذا التلقى من الظلمة ما يوصف به من  
 العدم فهو محفوظ من الطرفين ووقاية للطرفين فلا يقدر قدر الخلق الا الله فهذا أصل الانوار والظلمات الظاهرة في العالم

وهو ما انصبغ به الممكن من الطرفين ولولا ما هو بهذه المثابة من الحفظ لعين الطرفين ما وصف الحق نفسه بما أوجب على نفسه بقوله كتب بكم على نفسه الرجة وقال ورجتي وسعت كل شيء جزاء وفاقا لما هو عليه الممكن من الوقاية وراعى المحال أيضا ذلك فافاض عليه من حقيقته حفظ عليه عدمه وحفظ الحق عليه وجوده فاتصف الممكن بالوجود والعدم معاني الاثبات أى هو قابل لكل واحد منها كما اتصف أيضا بأنه لا موجود ولا معدوم في النفي فجمع بينهما في وصفه بين النفي والاثبات فلو كان موجودا لايتم بالعدم لكان حقا ولو كان معدوما لايتم بالوجود لكان محالا فهو الحافظ المحفوظ والواقى الموقى فهذا الحد له لازم ثابت لا يخرج عنه ولهذا أيضا اتصف بالحيرة بين الوجود لعدم تخلصه الى أحد الطرفين لانه لذاته كان له هذا الحكم

فان قلت حق كان قولك صادقا \* وان قلت فيه باطل است تكذب

فاذا علمت هذا فنقل ما تجاوز فيه الناس من مسمى النور والظلمة المعروفين في العرف ظاهرا كالانوار المنسوبة الى البروق والكواكب والسرور وأمثال ذلك والظلم المشهودة المعالومة المدركة ظاهرا للحس وأنوار الباطن المعنوية كنور العقل ونور الايمان ونور العلم وظلمة الباطن كظلمة الجهل والشرك وعدم العقل والذي ليس بظلمة ولا نور كالشك والظن والحيرة والنظر فهذا أيضا ليس بظلمة ولا نور فهذه مجازات حقائق الواجب والمحال والممكن في عرف المكات فقد جمع الممكن بنفسه حقيقته وحقيقة طرفيه وأبين ما يكون ذلك في الممكن ما فيه من المعاني والمحسوسات

والخيالات وهذا المجموع لا يوجد حكمه الا في الممكن لاني الطرفين أصلا فالعلم بالممكن هو بحر العلم الواسع العظيم الامواج الذي تفرق فيه السفن وهو بحر لا ساحل له الا طرفيه ولا يتخيل في طرفيه ما تتخيله العقول القاصرة عن ادراك هذا العلم كاليمين والشمال لما بينهما ليس هذا الامر كذلك بل ان كان ولا بد من التخيل فلتتخيل ما هو الاقرب بالنسبة لما ذكرناه ان الشأن في نفسه كالنقطة من المحيط وما بينهما فالنقطة الحق والفراغ الخارج عن المحيط العدم أو قل الظلمة وما بين النقطة والفراغ الخارج عن المحيط الممكن كما رسمناه مثلا في الهامش وانما أعطينا النقطة لانها أصل وجود محيط الدائرة وبالنقطة ظهرت كذلك ما ظهر الممكن الا بالحق والمحيط من الدائرة اذا فرضت خطوطا من النقطة الى المحيط لانتهي الا الى نقطة فالمحيط كله بهذه المثابة من النقطة وهو قوله والله من رآهم محيط وقوله وهو بكل



شيء محيط فكانت كل نقطة من المحيط انتهاء الخط والنقطة الخارج منها الخط الى المحيط ابتداء الخط فهو الاوّل والآخر فهو أوّل لكل ممكن كالنقطة أوّل لكل خط وما خرج عن وجود الحق وما ظهر من الحق فذلك العدم الذي لا يقبل الوجود والخطوط الخارجة المكات فمن الله ابتداءؤها الى الله انتهاءها واليه يرجع الامر كله فان الخط انما ينتهي الى نقطة فالولية الخط وآخريته هما من الخط ما هما من الخط كيف شئت قلت وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فيه لاهي هو ولاهي غيره كالصفات عند الاشاعرة فمن عرف نفسه هكذا عرف ربه ولهذا أحالك الشارع في العلم بالله على العلم بك وهو قوله سنريهم آياتنا وهي الدلالات في الآفاق وفي أنفسهم فأتارك شيئا من العالم فان كل ما خرج من العالم عنك فهو عين الآفاق وهي نواحيك حتى يتبين لهم انه الحق لا غيره اذ لا غير ولهذا كان الخط مركبا من نقط لان عقل الالهكذا والسطح مركب من خطوط فهو مركب من نقط والجسم

مركب من سطوح فهو مركب من خطوط وهي مركبة من نقط فغاية التركيب الجسم والجسم ثمان نقط وليس  
المعلوم من الحق الا الذات والسبع الصفات فلا هي هو ولا هي غيره فالجسم غير النقط ولا النقط غير الجسم ولا هي  
عينه وانما قلنا ثمان نقط اقل الاجسام لان اسم الخط يقوم من تقطين فصاعدا وأصل السطح يقوم من خطين فصاعدا  
فقد قام السطح من أربع نقط وأصل الجسم يقوم من سطوحين فصاعدا فقد قام الجسم من ثمان نقط فحدث للجسم  
اسم الطول من الخط واسم العرض من السطح واسم العمق من تركيب السطحين فقام الجسم على التثليث كما قامت  
نشأة الادلة على التثليث كما ان أصل الوجود الذي هو الحق ما ظهر بالايجاد الا بثلاث حقائق هو بته وتوجهه وقوله فظهر  
العالم بصيرة موجودة حسا ومعنى فنور على نور وظلمة فوق ظلمة لانه في مقابلة كل نور ظلمة كما انه في مقابلة كل وجود  
عدم فان كان الوجود واجبا قابله لعدم الواجب وان كان الوجود ممكنا قابله لعدم الممكن فالمقابل على صورة مقابله  
كأفضل مع الشخص واعلم ما نبهك الله عليه في قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور فالنور المجعول في الممكن  
ما هو الوجود الحق فكما وصف نفسه بأنه أوجب عاها ما أوجب من الرحمة والنصر في مثل قوله كتب بكم على نفسه  
الرحمة وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين كذلك وصف نفسه بالجعل في الممكن اذ لولا النور ما وجد له عين ولا انصف  
بالوجود فمن انصف بالوجود فقد انصف بالحق فإني الوجود الا الله فالوجود وان كان عينا واحدة فما كثرة الأعيان  
الممكآت فهو الواحد الكثير فينقسم بحكم التبعية لاعيان الممكآت كما نحن في الوجود بحكم التبعية فلولا ما وجدنا  
ولولا ما تكثر بما نسب الى نفسه من النسب الكثيرة والاسماء المختلفة المعاني فالامر الكلي متوقف علينا وعليه فيه  
نحن وهو بنا وهذا كله من كونه الها خاصة فان الرب يطلب المر بوب طلبا ذاتيا وجودا وتقدير او الله غنى عن العالمين  
لانه لا دليل عليه سوى نفسه لانه وصف نفسه بالغنى فان غير الوجود الحادث ما نعرفه معرفة الحدوث ولا يتصف الممكن  
بالوجود حتى يكون الحق عين وجوده فاذا علمه من كونه موجودا فاعلمه الا هو فهو غنى عن العالمين والعالم ليس بغنى  
عنه جلة واحدة لانه ممكن والممكن فقير الى المرجح فالجلب الظلمانية والنورية التي احتجب بها الحق عن العالم انما  
هي ما انصف به الممكن في حقيقته من النور والظلمة لكونه وسطا وهو لا ينظر الا لنفسه فلا ينظر الا في الحجاب فلو  
ارتفعت الحجب عن الممكن ارتفع الامكان وارتفع الواجب والمحال لا ارتفاعه فالجلب لا تزال مسدلة ولا يمكن الا هكذا  
أنظر الى قوله في ارتفاع الحجب ما ذكر من احراق سبحات الوجه ما أدركه بصره من خلقه وقد وصف نفسه بان الخلق  
يراه ولا تحترق فدل على ان الحجب لم ترفع مع الرؤية فالرؤية مخايبة ولا بد والضمير في بصره يعود على ما وما هنا عين  
خلقه فكأنه يقول في تقدير الكلام ما أدركه بصر خلقه فانه لا شك انه تعالى يدركنا اليوم ببصره تعالى وسبحات  
وجهه موجودة والحجب ان كانت عينه فلا ترتفع وان كانت خلقا فان السبحات تحرقها فانها مدركة لبصره من غير حجاب  
ولو احترقت الحجب احترقنا فلم نكن ونحن كائنون بلا شك فالجلب مسدلة فلوفهم الناس معنى هذا الخبر لعلموا انفسهم  
ولو علموا انفسهم لعلموا الحق ولو علموا الحق لا كتفوا به فلم ينظروا الا فيه لاني ملكوت السموات والارض فانهم  
اذا انكشف لهم الامر علموا انه عين ملكوت السموات والارض كما علمه الترمذي الحكيم فاطلق عاينه عند هذا  
الكشف الالهى اسم ملك الملك

فلا امر دورى ولا يعلم \* والشأن محكوم ولا يحكم  
فليس الا الله لا غيره \* وليس الا كونه المحكم  
فهو الذي يعلم وقتا كما \* يجهل في وقت ولا يعلم

﴿وصل﴾ واعلم أي يدرك الله ان الامر يعطى انه لولا النور ما أدرك شيء لا معلوم ولا محسوس ولا متخيل أصلا وتختلف  
على النور الاسماء الموضوعات للقوى فهي عند العااة أسماء للقوى وعند العارفين أسماء للنور المدرك به فاذا أدركت  
المسموعات سميت ذلك النور سمعا واذا أدركت المبصرات سميت ذلك النور بصرا واذا أدركت الملموسات سميت  
ذلك المدرك به لمسا وهكذا المتخيلات فهو القوة اللامسة ليس غيره والشامة والذائقة والمتخيلة والحافظة والعاقلة

والمفكرة والمصورة وكل ما يقع به ادراك فليس الاالنور وأما المدركات فلولا انها في نفسها على استعداد به تقبل ادراك المدرك لها ما أدركت فلها ظهور الى المدرك وحينئذ يتعلق بها الادراك والظهور نور فلا بد ان يكون لكل مدرك نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك فكل معلوم له نسبة الى الحق والحق هو النور فكل معلوم له نسبة الى النور فبالنور أدركت المحال ولولا ظهور المحال وقبوله بما هو عليه في نفسه لا ادرك المدرك ما أدركته ولهذا ينسحب على كل قسم من أقسام العقل كما ينسحب عليها أيضا أعني على الاقسام الوجوب فنقول محال على الواجب الوجود بالذات ان يقبل العدم ومحال على الممكن أن يقبل الوجود الذاتي ومحال على المحال ان يقبل الامكان وكذلك تقول في الوجوب واجب للممكن أن يكون نسبة العدم اليه والوجود نسبة واحدة وواجب للمحال أن لا يوصف بالامكان ولا نقل مثل هذا في الامكان لا نقل ممكن للمحال أن يكون على كذا أو على كذا وممكن للواجب أن يكون على كذا أو على كذا فيدخل الممكن تحت حكم الواجب أو المحال ولا يدخل الواجب ولا المحال تحت حكم الممكن ولهذا لا يجوز أن يقال في الواجب انه يمكن ان يفعل به كذا ولا يفعل وانما الذي يقال ويصح أن يقال في الممكن انه يمكن أن يفعل به كذا ولا يفعل وهذه مسألة أغفلها كثير من الناس فقد علمت انه ما ثم معلوم من محال أو غيره الاوله نسبة الى النور ولولا ذلك النور الذي له اليه نسبة ما صح ان يكون معلوما فلا معلوم الا الله وعلى الحقيقة فلا يدري أحدا ما يقول ولا كيف تنسب الامور مع كونه يعقلها والعبارات تقصر عن الاحاطة بها على وجهها فان الله عليم بكل شئ من حيث مال ذلك الشئ من النور الذي به يكون معلوما والعدم والمحال معلومان

فلا شئ غير الشئ اذ ليس غيره \* فمن كونه نورا يحيط به العلم

فاذا حققت ما أشرنا اليه وقفت على حقائق المعلومات كيف هي في أنفسها في اتصافها بوجود أو عدم أو لا وجود ولا عدم أو نفي أو اثبات

فهذا هو العلم الغريب فان تكن \* من أصحابه أنت الغريب ولا تدري

كأنم من يدري بغربتسه وذا \* أتم وجودا في مطالعة الامر

فسبحان من أحيا الفؤاد بنوره \* ونوره بالفكر وقتا وبالذكر

وأما النور الذي لا يدرك وهو قوله صلى الله عليه وسلم نوراني أراه فان ذلك لا ندراج نور الادراك فيه فلم يدركه لانه ليس هو عنه باجني فهو كالجزيء عاد الى كله اذ لا يصح اسم الكل عليه ما لم يحو على أجزائه فاندرج الجزء في الكل وليس الكل غير أجزائه فالكل يدرك أجزائه جزأ جزأ والجزء لا يدرك الكل ولهذا يعلم الحق الجزئيات ولا تعلمه الجزئيات واذا علم الجزء الكل فما يعلم منه الاعين جزئيته فانه علم كل في نفسه لنفسه وقد لا يعلم انه جزء لكل ولهذا تتفاضل الناس في العلم فالعالم بالشئ من لم يبق له في ذلك المعلوم وجه الاعلم منه والافقد علم منه ما علم وأما النور الذي يدرك ويدرك به غيره فهو نور مكافي لنور الادراك فيصعبه ولا يندرج فيه فيدركه ويدرك به ما كشفه وما انكشف له ما انكشف الا بالنورين نور الادراك ونور المدرك ولولا وجود نور الادراك لما ظهرت الاشياء فلا يظهر شئ بنور المدرك من غير نور الادراك وقد يظهر بعض الاشياء لنور الادراك ولكن بنور المدرك وان لم يدركه به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور الذي لولاه ما علم بالبصر يدرك به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور الذي لولاه ما علم بالبصر يدرك الظلمة نفسها ولا يدرك بها غيرها اذا كان الادراك بالبصر خاصة

﴿وصل﴾ وأما الظلمة المعنوية كظلمة الجهل فاما مدركة للعالم ما لم تقم بالجاهل فاذا قامت به لم يدركها اذ لو أدركها كان عالما وما عدا ظلمة الجهل من الظلم فانها تدرك كلها ثم لنعلم أنه ان كان الجهل نفي العلم عن المحل بأمر ما فكل ما سوى الله جاهل أي ظلمة الجهل له لازمة لانه ليس له علم باحاطة المعلومات ولذلك أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم فقال له وقل رب زدني علما وان كانت ظلمة الجهل عبارة عن اعتقاد الشئ على خلاف ما هو به أي شئ كان فاهل الله قد أخرجهم من هذه الظلمة فاهم لا يعتقدون أمر ا يكون في نفسه على خلاف ما يعتقدونه وقال تعالى وعلم

أدم الاسماء كلها ولم يذ كر حقائق المسميات فعلم بعضا ولم يعلم بعضا فالمسميات هو قوله هؤلاء وهي المشار اليها في قوله تعالى  
 أنبثوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وأراد بالاسماء هنا الاسماء الالهية التي استند اليها المشار اليهم هؤلاء في  
 ايجادهم وأحكامهم تو بيخا للملائكة وتقريرها يقول هل سبحتموني بهذه الاسماء أو قد ستموني بها حيث قالوا ونحن  
 نسبح بحمدك ونقدس لك فزكوا نفوسهم وجرحوا خليفة الله في أرضه ولم يكن ينبغي لهم ذلك ولكن لتعلم ان أحدا  
 من العالم ما قدر الله حق قدره اذ لا أعلم من الملائكة بالله وما ينبغي لجلاله من التعظيم ومع هذا قالوا أتجعل فيهما من  
 يفسد فيها فهذه الاداة هنا لا ينبغي أن تكون الامن الاعلى في حق الادنى مثل قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني  
 وأمي الهين من دون الله بل أشد من هذا هو قولهم أتجعل فيهما من يفسد فيها  
 لما رأوا جهة الشمال ولم يروا \* منه يمين القبضة البيضاء

فان قوله أنت قلت للناس قد يكون تقرير اللحجة على من عبد عيسى عليه السلام وأمه وقالوا انهما الهان فاذا قال  
 عيسى عليه السلام في الجواب سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق والمدعى بسمع ذلك وقد علم بقرينة  
 الحال والموطن ذلك المدعى ان عيسى ليس من أهل الكذب وان انكار ما ادعوه صحيح علمنا عند ذلك أنه تعالى  
 أراد تو بيخهم وتقريرهم فلا استفهام لعيسى عليه السلام والتقرير والتو بيخ لمن عبده فان الاستفهام لا يصح من  
 الله جلالة واحدة ويصح منه تعالى التقرير لاقامة الحجج والتو بيخ فان الاستفهام على الحقيقة لا يكون الامن لا يعلم  
 ما استفهم عنه وأما ظلمة البعد في قوله تعالى يا أيها الناس ويا أيها الذين آمنوا وفي مثل قوله وتوبوا الى الله جميعا أيا  
 المؤمنون وأمثاله فهذا من حكم الاسماء الالهية اذ كان لكل وقت اسم الهى له الحكم في عين مامن أعيان العالم فان  
 كان من الاسماء التي أحكامها تناقض حكم ما أمر به المكاف أو نهى عنه فان الاسم الالهى الذي يعطيهم موافقة ما أمر  
 الله به هذا المخالف أو نهى عنه بعيد عنه فيناديه ليرجع اليه ويصغى الى نداءه ليكون له الحكم فيه سواء كان الدعاء  
 من قريب أو بعيد لكنه بالضرورة لعدم الموافقة فيما أمر الله به بعيد الأثرى الاشارة تكون مع القرب من المشير  
 والمشار اليه اذا كان معهما ثالث لا يريد المخبر أو المخبر أو هما أن يعلم الثالث الحاضر ما يريد المخبر أن يلقى الى صاحبه  
 فيشير اليه من حيث لا يعلم الثالث والاشارة عند القوم نداء على رأس البعد ويقولون أيضا بعدكم من الله أكثر كم  
 اشارة اليه والعلة في ذلك انها تدل على الجهل بالله تعالى فلا فرق بينه في تلك الحالة وبين من لا يبلغه الصوت وتبلغه  
 الاشارة فهذه كلها ظلمة قد نجبت الثالث عن علم ما بين الاثنين فهذه ظلمة الدعاء والاشارة فاجعل بالاك فان الله قد نبه  
 أقواما من عباده وأيههم على أمور بكلام لا يفهمه الا المرادون به وهو الرمز قال تعالى أن لانكلم الناس ثلاثة أيام  
 الا رمزا وأما ظلمة التسوية بين الامرين فانما سميت ظلمة لان التسوية بين الامرين محال لان التسوية المحققة  
 المثلية من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه ولا من أكثرها محال بين الامرين قال تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم  
 تنذرهم لانهم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين فكأن الله حكى لنبيه صلى الله عليه وسلم وعرفه بان حالهم  
 ما ذكره عن نفوسهم فهذه ظلمة قد تكون ظلمة جهل وقد تكون ظلمة مجده طوى قام بهم وهو من أشد الظلم ولكن  
 هذه كلها سدف سحرية بالنظر والاضافة الى ظلمة الجهل الذي هو نفي العلم من المحل بالكيفية وهو قوله فيها ما لا عين رأت  
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فنفي العلم والطرق الموصلة اليه العلم بذلك فهذه أشد ظلمة في العالم الى فان اعتقاد  
 الشئ على خلاف ما هو به قد علم الشئ وما علم حقيقته أى علم في الجملة ان اسمه كذا ثم اعتقد فيه ما ليس هو عليه فقد  
 اعتقد أمر ما فظلمته دون ظلمة نفي العلم من المحل كما قال تعالى في أمثالهم وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهذه  
 شائعة في الشقى والسعيد ففي السعيد فمن مات على غير توبة وهو يقول بانفاذ الوعيد فيغفر له فكان الحكم للشبهة  
 فسبقت بسعادتهم فتبين لهم عند ذلك اهم اعتقدوا في ذلك الامر خلاف ما هو ذلك الامر عليه فان الذي هو عليه انما  
 هو الاختيار والذي عقدوا عليه كان عدم الاختيار فمثل هذا يسمى ظلمة الشبهة

يا بني الزوراء مالى ولكم \* اننى آل لمن لا يهتضم

فاذا قلت الاقولوا بسلى \* واذا ماقلت هل قولوا نعم  
 انما الامر الذي جئت به \* امر موجود له نعت القدم  
 واحد في عينه ليس لنا \* في الذي يظهر فيه من قدم  
 والذي أحضره يحضرنى \* بين أمرين وجود وعدم  
 فلنا الانوار منه ان بدا \* وله منا غيابات الظلم  
 هي حجب الله أن ندركه \* وبها قامت دلالات التهم  
 ثم فيها من علامات الهدى \* لتجليه علوم وحكم  
 فطر العالم قد قسمها \* ما هو الحق عليه حكم  
 فكما نحن به فهو بنا \* استعجالات كمنار في علم  
 كما قلت بدت صورته \* حوّل الصورة في كيفوكم  
 فتحوّلت أنا فانهممت \* حالة الامر علينا فانهم  
 ليت شعري هل هو الامر كما \* قد بدا أو غيره قل يا حكم  
 قال والله أنا مثلكم \* حائر مالي في العلم قدم

اعلم أيديك الله ان الانسان لما أبرزه الله من ظلمة الغيب الذي كان فيه وهو المفتاح الاوّل من مفاتيح الغيب التي  
 لا يعلمها الا هو فانقر دسبحانه بعلمها ونبي العلم عن كل ما سواه بها فابنتك في هذه الآية وأعلمك انك لست هو اذ  
 لو كنت هو كما تزعم لعلمت مفاتيح الغيب بذاتك وما لا تعلمه الا بموقف فلست عين الموقف والمكآت كلها وأعني بكلمها  
 ميزها عن المحال والواجب لان أعيانها يحصرها الكل ذلك محال هي في ظلمة الغيب فلا يعرف لها حالة وجود ولسكل  
 يمكن منها مفتاح ذلك المفتاح لا يعلمه الا الله فلا موجود الا الله هو خالق كل شيء أي موجوده فاوّل مفتاح فتح به مفتاح  
 غيب الانسان الكامل الذي هو ظل الله في كل ما سوى الله فاظهره من النفس الرحاني الخارج من قلب القرآن سورة  
 يس وهو نداء مرخم أراد يا سيد فرخم كما قال يا باهر أراد يا باهر ريرة فابنت له السيادة بهذا الاسم وجعله مرخا للتسليم  
 الذي تطلبه الرحمة والقطع مما بقي منه في الغيب الذي لا يمكن خروجه فصورته في الغيب صورة الظل في الشخص الذي  
 امتد عنه الظل الأتري الشخص اذا امتد له ظل في الارض أليس له ظل في ذات الشخص الذي يقابله ذلك الظل الممتد  
 فذلك الظل القائم بذات الشخص المقابل للظل الممتد ذلك هو الامر الذي بقي من الانسان الذي هو ظل الله الممدود في  
 الغيب لا يمكن خروجه أبدا وهو باطن الظل الممتد والظل الممدود هو الظاهر فظاهر الانسان ما امتد من الانسان فظهر  
 وباطنه ما لم يفارق الغيب فلا يعلم باطن الانسان أبدا ونسبة ظاهره الى باطنه متصلة به لا تفارقه طرفه عين ولا  
 يصح مفارقتة فهو في الظاهر غيب وفي الغيب ظاهر له حكم ما ظهر عنه في الحركة والسكون فان تحرك تحرك بحق  
 وان سكن سكن بحق وهو على صورة موجوده وما سواه من المكآت ليس له هذا الكمال فلا غيباً كمال  
 من غيب الانسان فلما أبرزه الله للوجود أبرزه على الاستقامة وأعطاه الرحمة ففتح بها مغالق الامور  
 علوا وسفلا فامد الامثال بذاته وأمد غير الامثال بمثله فبمثله ظهرت الاجسام وبمثله الآخرة ظهرت الارواح  
 فهي له كاليمين والشمال لنقص الاجسام عن الارواح كنقص الشمال عن اليمين والمطلق اليدين هو المثل ومثاله  
 في الهامش وما أوجد العالم على ما ذكرناه الاعن حركة الهية وهي حركة المفتاح عند الفتح والممكنات وان كانت  
 لا تنهاهي فهي من وجه محصورة في عشرة أشياء وهي المقولات العشرة وقد ذكرناها من قبل في هذا الكتاب  
 فلنبين هنا مراتبها فيما يختص بهذا الباب مما لم نذكره قبل فاعلم ان الله تعالى في حضرة الغيب الذي له من الاسماء  
 الالهية الباطن فلا نعلم أبدا له تعالى حكما يظهر في الانسان دون غيره من المخلوقات لما هو عليه من الجمعية وما اختص  
 به من عموم النفس الرحاني وذلك الحكم في غيب الحق له الثبوت دائما مادام يتصل الباطن بالظاهر لا بمداد



الذي من الخالق للمخلوق اذ لو انقطع عنه لفتى ولذلك جعل أهل اللسان الوصل في الكلام هو الاصل والوقف عارض  
يطرأ في الكلام لضيق النفس الذي تبرزه القوة الدافعة فلونمادى هلاك فاذا خافت على التنفس اهلك جذبت  
القوة الجاذبة الهوام من خارج الى داخل فكان بين انتهاء الدافعة وابتداء الجاذبة وقف المتكلم للراحة فلهذا  
قلنا فيه انه عارض وهو في النفس الالهى من حيث ما هو نفس الرحمن ما يتلى الله به عبده من الضيق والخرج ثم  
ينفس عنه بالسعة فيقابل الشيء بضده ولا بد بين النقيضين اذا تعاورا على المحل من بهت يقوم بالمحل ذلك البهت هو  
المسمى وقف في عالم الكلام وهذا من جوامع الكلام الذي هو جمع كلمة فباين الكلمة والكلمة يكون بهتا لكون  
النفس في الكلمتين عينا واحدة قال تعالى وكان الله عليا حكما اذا وقفت فعليا هو الذي في الغيب الالهى  
وحكما هو حكمه في الانسان بما أمده الله به فان وصله بكلام بعده قبضه الله اليه قبضا يسيرا فعاد الى غيبه فلم يظهر  
في الانسان حكمه وهذا من أسرار الحق التي غاب عنها العبارة عنها ما ذكرناه فالانسان الكامل الظاهر بالصورة الالهية  
لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا من الحق ولهذا سماه خليفة وما بعده من أمثاله خلفاءه فالاول وحده هو  
خليفة الحق وما ظهر عنه من أمثاله في عالم الاجسام فهم خلفاء هذا الخليفة وبدل منه في كل أمر يصح أن يكون له  
ولهذا صحت له المقولات العشرة التي لا تقبل الزيادة على هذا العدد فهذه هي النيابة الاولى وأما النيابة الثانية فهي  
ان ينوب الانسان بذاته عن نصف الصورة من حيث روحانيتها لان الله اذا تجلى في صورة البشر كما ورد فانه يظهر  
بصورتها حسا ومعنى فالنيابة هنا الخاصة هي النيابة عن روح تلك الصورة المتجلى فيها ولا يكون ذلك الا في  
حضرة الافعال الالهية التي تظهر في العالم على يد الانسان من حيث ما هو مرئى لفعال ما يريد أن يفعله في الحال  
أو المستأنف اذ لا يكون الفعل ماضيا الا بعد ظهوره في الحال فينوب الانسان عن الله تعالى في أفعال الحال كلها  
الظاهرة على يده وليس لغير الانسان هذه النيابة فان الملك والحيوان والمعدن والنبات ليس لهؤلاء ارادة تتعلق  
بأمر من الامور انما هم مع ما فطر واعليه من السجود لله والثناء عليه فشغلهم به لاعنه والانسان له الشغل به وعنه  
والشغل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان فالحق هنا دائرة من حيث جمع الصورة بين المعنى الروحاني والظاهر  
للبصر فهذا الانسان في هذه النيابة انما هو نائب عما يتعاقب من الافعال بروحانية تلك الصورة وعالم الارواح  
أخف من عالم الاجسام ولخفته يسرع بالتحويل في الصور من غير فساد العين وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم  
ان النيابة الثالثة في تحقيق الامر الذي قام بالمكن حتى أخرجه من العدم الى الوجود فان ذلك نيابة عن المعنى الذي  
أوجب للحق ان يوجد هذا الممكن المعين ولم يكن أو وجد قبل ذلك سواء كان روحا مثلا أو جسما فاعلم ان الافعال  
الصادرة عن المرئى لها من الامثال نيابة في الظاهر عن الله في صدور الممكنات عنه ولا يكون نائب عنه تعالى حتى  
يكون من استخلفه واستنابه سمعه وبصره ويده وجميع قواه وتي لم يكن بهذه الصفة فها هو نائب ولا خليفة  
فان الممكنات في حال عدمها بين يدي الحق ينظر اليها ويميز بعضها عن بعض بما هي عليه من الحقائق في شبيهة  
ثبوتها ينظر اليها بعين أسمائه الحسنى كالعليم والحفيظ الذي يحفظ عليها بنور وجوده شبيهة ثبوتها لثلاثيها  
المحال تلك الشبيهة ولهذا بسط الرحمة عليها التي فتوح بها الوجود فان ترتيب ايجاد الممكنات يقضى بتقدم بعضها  
على بعض وهذا ما لا يقدر على انكاره فانه الواقع فالدخول في شبيهة الوجود انما وقع مرتبا بخلاف ما هي عليه  
في شبيهة الثبوت فانها كلها غير مرتبة لان ثبوتها منعت بالازل لها والازل لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تأخر ولما  
كان في الاسماء الالهية عام وأعم وخاص وأخص صح في الاسماء الالهية التقدم والتأخر والترتيب فهذا قبلت  
شبهات الوجود والترتيب فامن وقت يمر عليك هنا لا يظهر فيه ممكن معين ثم يظهر في الوقت الثاني الاو بقاءه في شبيهة  
ثبوته مرجع في الوقت الذي لم تقم به شبيهة وجوده اذ لو لم يكن مرجعا لوجد في الوقت الذي قلنا انه مرجع عليه فلم  
يوجد فيه فصار بقاء كل ممكن مرجعا في حال عدمه وان كان العدم له أزلا كما ان قبوله لشبيهة وجوده مرجع وهذا  
من أعجب دقائق المسائل ان فكرت فيه فتوقف حكم الارادة على حكم العلم ولهذا قال اذا أردناه جفاء بظرف

الزمان المستقبل في تعاقب الارادة والارادة واحدة العين فانتقل حكمها من ترجيح بقاء الممكن في شيئية ثبوته الى حكمها بترجيح ظهوره في شيئية وجوده فهذه حركة الهية قدسية منزهة أعطتها حقيقة الامكان التي هي حقيقة الممكن فلما خاق الله المخلوق الممكن المنعوت بالارادة والقدرة على ظهور الافعال منه بحكم النيابة عن الله في ظاهر الامر لاني باطنه فهو سبحانه في الباطن مظهر الممكن في شيئية وجوده من خلف حجاب الظاهر المر يد القادر الذي هو المخلوق الذي له هذه الصفة فهو يد الله المر يد بارادة الله فيفعل بالهمة كقوله كن و يفعل بالمباشرة تخلفه آدم بيديه وجميع ما أضافه الى خلق يده سبحانه فيقال في الحق مع هذه النسبة من غير مباشرة وهي في العبد مباشرة فان وقعت من غير يدها فما هو مطلوب بنا ولا تكلمنا فيه وانما ذلك له سبحانه أظهره في هذا المحل الخاص كحركة المرتعش وكل ما صدر عن غير ارادة فما هو نائب صاحب هذه الصفة فالنائب يطلع الله في قلبه على ما ير يد الحق ايجاد عينه من الممكنات وهو على ضربين في اطلاعه فتارة يكون عن نظر وفكر فينوب بنظره وفكره عن الله المدبر المفصل من حيث انه يدبر الامر يفصل الآيات وتارة يخطر له بديهيا ما يلقى الله في باطنه كما يعطى العلم الالهي الارادة الالهية التعاقب ايجاد امر ما من غير حكم الاسم المدبر المفصل فيظهر هذا الممكن على يد هذا المخلوق الذي هو مر يده وهو النائب بالوجهين التدبير والبدئية فقد حصل لهذا النائب اطلاع على حضرة أعيان الممكنات في شيئية ثبوته في النائب في حضرة خياله وذلك ان الله أخرج هذا الممكن من شيئية ثبوته الى شيئية وجوده في حضرة خيال ليقع الفرق بين الله وبين النائب في ظهور هذه العين المطلوب وجودها في عالم الحس فتتصف هذه العين بانها محسوسة ان كانت صورة وان لم تكن صورة يدركها البصر وتكون معنى فيلبسها صورة العبارات عنها أو صورة ما يبدل عليها من ايماء أو إشارة فتلك صورتها التي يمكن أن تظهر لعين الرائي فيها أو السامع أو ما كان فالنائب على الحقيقة انما أخرج بالارادة ما أخرج من وجود خيالي متوهم أو معقول الى وجود حسي مقيد بصورة عينية أو لفظية أو ما كان وتعلق بهذا لوجود البصر من الرائي ان كان في صورة عين وان كان في صورة لفظ واشباهه فيدركه بسمع فيصاف مثل هذا الوجود والايجاد الى النائب ولكن لا بد من شرط الارادة والاختيار في ذلك فان تعرى عنهما فليس من بنائب ولو ظهر ذلك منه وعليه بل ذلك لله تعالى وأما وجوده ما لا ينقل فليس للنائب فيه دخول ألبتة فان ذلك من خصائص الحق فتفهم ما بيناه لك فانه من لباب المعرفة وأما النيابة الرابعة فهي نيابته فيما نصبه الحق له مما لو لم يكن عنه لكان ذلك عن الله تعالى فاعلم أن الله تعالى لما أراد أن يعرف فلا بد أن ينصب دليلا على معرفته ولا بد أن يكون الدليل مساويا له تعالى في العلم به من حيث هو أمر موجود وان يكون عالما بنفسه من حيث ما هو موصوف بصفة تسمى العلم وعالم بنفسه بما هو يرى نفسه وتسمى مكاشفة أو مشاهدة وهذا من كونه ذا بصر فان الله وصف نفسه بان له بصرا كما وصف نفسه بان له علما قال تعالى أنزله بعلمه وفي الخبر الالهي ما قاله الموسى وهارون اتى معكما أسمع وأرى وورد في حديث الحجب وهو صحيح ما أدركه بصره من خلقه فلما نصب الدلالة عليه نصبها في الآفاق فدللت آيات الآفاق على وجوده خاصة فماتت الآفاق في الدلالة عليه بما جعل فيها من الآيات منابه لو ظهر للعالم بذاته خلق الانسان الكامل على صورته ونصبه دليلا على نفسه لمن أراد ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي هو طريق الرؤية في آيات الآفاق وهو قوله تعالى سريهم آياتنا في الآفاق ثم لم يكتب بالتعريف حتى أحال على الانسان الكامل حتى قال وفي أنفسهم وهن قال حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك إشارة الى ما خلق عليه الانسان الكامل الذي نصبه دليلا أقرب على العلم من طريق الكشف والشهود فقال أهل الشهود كفانا ألم تر الى ربك كيف مد الظل قد كرا الكيف والظل لا يخرج الا على صورة من مده منه فخلق رجمة فدال الظل رجمة واقية فلا مخلوق أعظم رجمة من الانسان الكامل ولا أحد من المخلوقين أشد بطشا واتقاما من الانسان الحيواني فالانسان الكامل وان بطش وكان ذا بطش شديد فالانسان الحيواني أشد بطشا منه ولذلك قال أبو يزيد بطشي أشد منه من حيث نفسه الحيوانية لانه يبطن بمالم يخلق فلا رجمة فيه والحق يبطن بمن خلق فالرجمة من درجة في بطشه حيث كان فان



الحدود التي نصبها في الدنيا وحيث كانت انما هي للتطهير وكذلك الآلام والامراض وكل ما يؤدي الى ذلك كل ذلك للتطهير ورفع الدرجات ونكفير السيئات فلما خلق الانسان الكامل وخلفاءه من الاناسي على اكمل صورة وماتم كمال الاصورته تعالى فاخبر ان آدم خلقه على صورته ليشهد فيعرف من طر بق الشهود قابطن في صورته الظاهرة اسماءه سبحانه التي خلع عليه حقايقها ووصفه بجميع ما وصف به نفسه ونفى عنه المثلية فلا يماثل وهو قوله ليس كمثل شي من العالم أي ليس مثل مثله شي من العالم ولم يكن مثالا الا بالصورة فاعترضت الملائكة لفشاة آدم من الطبيعة لما تحمله الصورة من الازداد ولا سيما وقد جعل وجود آدم من العناصر فهو الهى طبيعي عنصري فلم تشهد الاسماء الالهية التي هي أحكام هذه الصورة وهي كون الحق سمعه و بصره وجميع قواه فلوشهدت ذلك ما اعترضت فاذ بها الله بما ذكر ثم نظر العقل بآيات الآفاق وغاص بفكره في تلك الآيات الآفاقية بمشاهدة التنزيه دون التشبيه الذي أعطته المماثلة بالصورة فلما أسمع الحق الخطاب أعنى اسمع العقل المركب في الانسان الحيواني لاني الانسان الكامل فان الانسان الكامل بنفسه عرفه والانسان الحيواني عرفه بعقله بعد ما استعمل آلة فكره فلا الملك عرف الانسان الكامل لانه ما شاهد من جميع وجوهه ولا الانسان الحيواني عرفه بعقله من جميع وجوهه فكما قام له شهود في نفسه من حيث لم يشعر انه شهود أثر الحق رده ونزه الحق عنه فاذا ورد عليه خبر الهى يعطى ما أعطاه الخيال الفاسد عنده تأول ذلك الخبر على طريق يفضى به الى التنزيه خاصة قد من حيث لم يشعر وما أطلقه فجهل الكل الانسان الكامل جهلوا الحق فاعرف الحق الا الانسان الكامل ولهذا وصفته الانبياء بما شهدوه وانزل عليهم بصفات المخلقين لوجود الكمال الذي هو عليه الحق وما وصل الى هذه المعرفة بالله لا ملك ولا عقل انسان حيواني فان الله سبحانه بجميع عنه وما ظهر الا للانسان الكامل الذي هو ظله الممدود وعرشه المحدود وينته المقصود الموصوف بكمال الوجود فلا أكمل منه لانه لا أكمل من الحق تعالى فعله الانسان الكامل من حيث عقله وشهوده فجمع بين العلم البصرى الكشفي وبين العلم العقلي الفكرى فمن رأى أو من علم الانسان الكامل الذى هو نائب الحق فقد علم من استنابه واستخلفه فانه بصورته ظهر وأمرنا بالطاعة لاولى الامر كما أمرنا بالطاعة لله ولرسوله وان لا نخرج يدا من طاعة فنموت ميتة جاهلية والجهل أشد ما على الانسان فلوم ينصب سبحانه وتعالى الانسان الكامل لتحقيق المعرفة بالله من حيث ما هو الهى في الوجود الحادث معرفة كمال وهى المعرفة التي طلبت منا لظهور بنفسه وذاته الى خلقه حتى يعرفه على المشاهدة والكشف فلا ينكر وما أنكره من أنكره في الآخرة أو حيث وقع الانكار الاما تقدمهم النظر العقلي وقيدوا الحق فلما لم يروا ما قيدوه به من الصفات عند ذلك أنكروه الأتراهم اذا تجلى لهم بالعلامة التي قيدوه بها عند ذلك يقرّون له بالربوبية فلو تجلى لهم ابتداء قبل هذا التقييد لما أنكره أحد من خلقه فانه بتجليه ابتداء يكون دليلا على نفسه فلماذا قلنا في الانسان الكامل انه نائب عن الحق في الظهور للخلق لحصول المعرفة به على الكمال الذى تطلبه الصورة الالهية والله من حيث ذاته غنى عن العالمين والانسان الكامل بوجوده وكمال صورته غنى عن الدلالة عليه لان وجوده عين دلالة على نفسه فالكشف تام المعارف وان لم يتكرر التجلى فان المتجلى واحد معلوم فان الانسان يعلم نفسه انه يتقلب في أحواله وخواطره وأفعاله وأسراره كلها في صور مختلفة ومع هذا التقلب والتحول يعلم عينه ونفسه وان هويته هي ما زالت مع ما هو عليه من التقلب فهكذا هي صورة التجلى وان كثرت ولم تتكرر فان العلم بالتجلى في هذه الصور واحد العين غير مجهول فلا تحجبه التكييفات عنه فهذه هي النيابة الرابعة قدوفيناها حقها ولا يعرف ما ذكرناه الا من كان زنيما ذامال فانه بصورته دخل في الالوهة وليس باله فكان زنيما والمال بوجب الغنى فله صفة الغنى بما هو عليه من الصورة فاعلم ذلك وأما النيابة الخامسة فهي نيابة الانسان عن رفيع الدرجات في العالم لا غير وصورته رفعة ان الانسان الكامل من حيث انه ليس أحدهم في درجته لانه ما عاز الصورة الالهية غيره فدرجته رفيعه عن النيل فلا يعرفه الا الله ولا يعرف الله الا الانسان الكامل فهو بمجلاه ولما ارتفعت درجته بالاخاطة وحصول الكل لم يتمكن للجزء ان يعرفه اذ لا معرفة للجزء بالكل لان الشئ لا يعرف الانفسه ولا يعرف شيا الا من نفسه وما للجزء صفة الكل فاستحال ان يعرف أحد الانسان الكامل لانه ليست له

درجة الكل فالكل يعرف الكل مثله و يعرف ما يحوي كليته عليه من الاجزاء لانها كالأعضاء والقوى لصورته  
والشيء لا يبجل نفسه فظهر كل الانسان في درجة لا يبلغ اليها فناب بما ذكرناه مما ظهر فيه من ربيع الدرجات  
ذوالعرش فكان الانسان ثني موجد فكانت أحديته قبلت الثاني على صورة أحديتها فاذا ضربت أحديته الانسان  
الكامل في أحديته الحق لم يخرج لك الا أحديته واحدة فلك ان تنظر عند ذلك أية أحديته خرجت وأية أحديته ذهبت  
هل أحديته النائب أو أحديته من استنابه فاعمل بحسب ما ظهر لك من ذلك تسعد فامن حكم للنائب بما له اثر في الكون  
أو تنزيهه عن المثل الاو ذلك الحكم لمن استنابه فلا تبالي أية أحديته ظهرت ولا أية أحديته بطنت فما أمره الا واحدة  
كما ذكر عن نفسه

ما الامر الا هكذا \* ما الامر الا ما ذكر \* فالقول قول فاصل \* له احتكام في البشر  
والشأن شأن واحد \* في عينه لمن نظر \* أنت الرفيع المجتبي \* عند مليك مقتدر  
ان كنت من صورته \* على شهود فاعتبر \* ما قلته فانه \* يدخل في حكم الفكر  
ان كنت ذاعقل سا \* يم آمن من الغير \* تجده حقا واضحا \* في سور بلا صور  
فالعين قد تشهده \* في صور وفي سور \* والحق ما بينهما \* في عرشه على سرر  
يقابل المثل كما \* يقابل الصور الصور \* فقل لمن يعرفه \* بأنه على خطر  
وقل لمن يبجله \* بأنه على غرر

وأما النيابة السادسة فان الله وصف نفسه بأن له كلمات فكثير فلا بد من الفصل بين أحاد هذه الكثرة ثم الكلمة  
الواحدة أيضا منه كثرها في قوله انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقوله كن فأتى بثلاثة أحرف اثنان ظاهرا وهما الكاف  
والنون وواحد باطن خفي لامر عارض وهو سكونه وسكون النون فزال عينه من الظاهر لالتقاء الساكنين فناب  
الانسان الكامل في هذه المرتبة مناب الحق في الفصل بين الكلمة المتقدمة والتي تليها فنطق سبحانه في هذه النشأة  
الانسانية وكل من ظهر بصورتها بالحروف في مخارج النفس من هذه الصورة ووجود الحرف في كل مخرج تكويبه  
اذ لم يكن مكوثا هناك والافن يكونه فلا بد للكون ان يكون بين كل كلمتين أو حرفين لايجاد الكلمة الثانية أو الحرف  
الثاني وتعلق الاول به لا بد من ذلك في الكلمات الالهية التي هي أعيان الموجودات كما قال في عيسى عليه السلام  
انه كلمته ألقاها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى وجعله كلمات له لانه كثير من حيث  
نشأته الظهيرة والباطنة فكل جزء منه ظاهرا كان أو باطنا فهو كلمة فلها في قوله وصدقت بكلمات ربها لان عيسى  
روح الله من حيث جلته ومن حيث أحديته كثرته هو قوله وكلمته ألقاها الى مريم فلما نطق الانسان بالحروف وهي  
أجزاء كل كلمة مقصودة للتكامل الذي هو الانسان المريد ايجاد تلك الكلمات ليفهم عنه بهما في نفسه كما فهم عن الله بما  
ظهر من الموجودات ما في نفس الحق من ارادة وجود أعيان ما ظهر فلا بد في الكلام من تقديم وتأخير وترتيب كما ذلك  
في الموجودات وهي أعيان الكلمات الالهية تقديم وتأخير وترتيب يظهر ذلك الدهر والدهر هو الله بالنص الصريح  
وهو قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وفيه ظهر الترتيب والتقديم والتأخير في وجود العالم وسواء كان  
الكلام متلفظا به أو قائما بالنفس فان كان في النفس فلا بد من وجود الحروف فيه في وجود الخيال وان لم يكن ذلك  
والافليس بكلام وهو قول العربي

ان الكلام لفي القواد وانما \* جعل اللسان على القواد دليلا

أراد على ما في القواد فان لم يكن المترجم يضع في ترجمته الترجمة على ما في القواد بحكم المطابقة والافليس بدليل وقد  
وجدت الكثرة في الترجمة والتقديم والتأخير فلا بد أن يكون الترتيب في الكلام الذي في القواد على هذه الصورة  
وليس الا الخيال خاصة وقال تعالى فأجروه حتى يسمع كلام الله فأضاف الكلام الى الله تعالى وجعله مسموعا للعربي  
المخاطب بحاسة سمعه فنا أدركه الامتقطع امتقد ما متأخرا ومن لم ينسب ذلك الكلام المسمى قرآنا الى الله فقد جحد

ما أنزله الله وجهل الحقائق فلا بد للنائب اذا تكلم ان يضاف اليه الكلام على ما قلناه وان يكون هذا النائب يفصل  
 بذاته بين كل حرفين وكلمتين لتوجد الثانية وتعلق بها الاولى حتى ينتظم به ما يريد اظهاره للمصلحة التي يعلمها فدل  
 بكلامه على ما في نفسه وما كل من سمع بسمعه عقل جميع ما أراد المتكلم أو بعضه الا من نور الله بصيرته ولهذا قد  
 يكون حظ السامع من كلام المتكلم ترتيب حرفه من غير ان يعقل ما أراد المتكلم بما تكلم به ويظهر ذلك في  
 السامع اذا كان المتكلم يكلمه بغير لحنه وانغته فانه لا يفهم منه سوى ما يتعلق به سمعه من ترتيب حرفه فهو التعاق  
 العام من كل سامع ولكن لا يعلم ما يريد له هذه الكلمات كذلك العالم كله لا يعرف من الموجودات التي هي كلمات  
 الله الوجودات اعيانها خاصة ولا يعلم ما يريد له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله والفهم امر زائد على كونه  
 مسموعا فكما ينوب العبد الكامل الناطق عن الله في ايجاد ما يتكلم به بالفصل بين كلامه اذ لولا وجوده هناك لم  
 يصح وجود عين الكلمة والحرف كذلك ينوب أيضا في الفهم في ذلك مناب الحق في قوله ولنبلونكم حتى نعلم فوصف  
 نفسه بأنه يبلو ليعلم في المستأنف وهذه كلها نيابة أجنبية لا نيابة غير الاحدية من حيث ان لها القيومية على اعيان  
 الموجودات بما هي الموجودات عليه من الكسب اذ هو القائم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت رهينة  
 أي قيدها كسبها فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض ولما كان الامر عينا واحدا كما هو من وجه آخر  
 مثال ذلك ان الانسان من حيث حده الشامل لاحاده واحد العين فان الاحاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتهما مع  
 علمنا بأن زيد اما هو عين عمرو ولا عين غيره من أشخاص الاناسي فعين تميز الحق لها وجودها وعين تميز بعضها عن  
 بعض فلانفسها ولذلك لم تزد كلمة الحضرة في كل كائن عنها على كلمة كائن شيئا آخر بل انسحب على كل كائن عين  
 كئ لا غير فلو وقفنا مع كئ لم نزل العين واحدة وانما وقفنا مع أثر هذه الكلمة وهي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت  
 بأشخاصها فلما اجتمعت في عين حدها علمنا ان هذه الحقيقة وجدت كلمة الحق فيها وهي كلمة كئ وكئ امر  
 وجودي لا يعلم منه الا الابد والوجود وهذا لا يقال للوجود كئ عدما ولا يقال له كئ معدوما لاستحالة ذلك فالعدم  
 نفسى لبعض الموجودات وبعضها تابع لعدم شرطه المصحح لوجوده وبهذه الحقيقة كان الله خلاقا دائما وحافظا  
 دائما ولو كان على ما يدكره مخالفو أهل الحق القائمون ببقاء الاعراض لم يصح ان يكون الحق خلاقا دائما ولا حافظا  
 على بعض الموجودات وجودها واذ لم يزل خلاقا دائما فلا يزال مع كل مخلوق هو معكم أيما كنتم وكنتم أمر وجودي  
 بلا شك فلا شيء أدق من نيابة الفصل بين الكلمات لمن يعرف ما ذكرناه وأما النيابة السابعة فهي النيابة في الافعال  
 الظاهرة والباطنة في وجود الانسان وهو ما يحدثه في نفسه من الافعال والكوائن لا ما يحدثه في غيره وآيته من كتاب  
 الله قوله تعالى حتى نعلم والعلم صفة له قديمة وهذا العلم الخاص الظاهر عن الابتلاء هو ما يريد بالنيابة فيه هنا فقال  
 تعالى عن نفسه انه يجيب الداعي اذا دعاه وأن يبدى ملكوت كل شيء فوصف نفسه بأنه قاهر لكل شيء في هذه الآية فاذا  
 ادعينا نحن الصبر على ما يكفنا به وجل المشقة في ذلك طاعة لله فدعونا ثم نظرنا أثر ذلك في قلوبنا فوجدنا أنه اذا عم  
 الدعاء ذاتنا كلها بحيث انه لا يبقى فينا جزء له التفاتة الى الغير حصلت الاجابة بلا شك على الفور من غير تأخير فعلمنا بهذا  
 الاختبار صدق توجهنا لا نأخذ علمنا صدقه فيما أخبر به عن نفسه ولولا مراعاة الادب الالهي لكان قولنا بلوناه بما دعونا به  
 به حتى نعلم قوله أجيب دعوة الداعي اذا دعاني فانها كلمة دعوى حتى تكون النيابة صحيحة في قوله ولنبلونكم حتى نعلم  
 المجاهدين منكم والصابرين ثم طردنا ذلك في حق كل مدع دعوى من صادق وكاذب فنبتاعه سبحانه في الاختبار  
 والابتلاء فان كان صاحب دعوى صادقة كالرسول ومن صدق في دعواه فانه يقيم الدلالة على صدقه بما بلوناه به من طلب  
 الدلالة كانت الدلالة ما كانت كما بلوناه بالكاذب لما ادعى ما ليس له فلم يقيم بوجود ما بلوناه به فقال له النائب ان الله يأتي  
 بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب وهو أمر امكاني فبنت النبي كفو قامت الحجية عليه فالابتلاء أصله الدعوى فمن  
 لا دعوى له لا ابتلاء يتوجه عليه ولهذا ما كلفنا الله حتى قال لنا أنت بر بكم فقلنا بلى فأقررنا بر بويته علينا وقررنا  
 بر بويته علينا عين اقرارنا بعبوديتنا له والعبودية بذاتها تطلب طاعة السيد فلما ادعينا ذلك حينئذ كلفنا لبيتلي

صدقنا فيما ادعينا فان قلت فما علمنا بهذا الاشهاد الميثاقى الذى ورد به الخبر فان ذلك حظ الايمان لاحظ العقل و ايس  
 هو بأمر ضرورى فكيف يدخل فى هذا الابتلاء العاقل الذى ليس بمؤمن قلنا ان العاقل أوجب على نفسه بعقله تعظيم  
 خالقه والموجب الله لانه الذى وهب ذلك العقل فقام العقل له مقام الرسول لنا فنظر العاقل بعقله فى وجوده لما اذا استند  
 هل هو فى نفسه لم يزل كذلك أو هو الذى أوجد نفسه فاستحال عنده الامر ان وقد تقدم الكلام فى هذا الكتاب فى  
 هذا المعنى فلما استحال ذلك عنده استند الى موجود ما هو عينه فنظر فيما يندى فى ذلك الذى استند اليه فترهه عن كل نعت  
 يفضى انصافه به الى حدوده وسبب ذلك قوة النفس حتى لا يتعبد لها مثلها أعنى كما محمد تامثلها فانه قد علم حدوده فرأى  
 انه ينبغى بالدليل ان يكون واحدا لا كثيرين ورأى انه منقى المثلية وانه على مرتبة توجب له التعظيم والجد والثناء  
 فأوجب عليه العقل الذى هو بمنزلة الرسول عندنا تعظيم جنابه بما يستحقه مما أعطته الادلة العقلية فأخذ فى تمجيد  
 وتعظيمه وتكبيره وتنزيهه وعلم ما يستحقه السيادة فعاملها به فناب عن الحق فيما أوجده فى نفسه بنظره من المعرفة به  
 والعبادة لموجده لأنه علم بنظره ذاته وافتقاره فى ظهور عينه الى مظهر بعيد عن الصفات الموجبة حدوده فدخل فى هذه  
 النيابة كل عاقل موحد بدليله وان لم يكن مؤمنا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح من مات وهو  
 يعلم ولم يقل يقول ولا يؤمن وانما ذكر العلم خاصة فقال وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة فكل موحد لله فى الجنة  
 يدخله الله خاصة لا غيره ويشفع المؤمنون والانبيا فى أهل الكبائر من أهل الايمان لان الانبياء بعثت بالخير وهو  
 متعلق الايمان والموحدون الذين لم يؤمنوا الكونهم ما بعث اليهم رسول أو كانوا فى فترة فهم الذين يحشرون كل واحد منهم أمة  
 وحده فان بعث فى أمة هو فيهم رسول فلم يؤمن به مع علمه بأحدية خالقه دخل النار فيخرج منها الا باخراج خالقه لان  
 الخلود فى النار لا يكون بالنسب لاهل التوحيد بأى وجه حصل لهم ولم يوجد فلا يبقى فى النار الا مشرك أو معطل لا عن  
 شبهة ولا عن نظر مستوفى فى النظر قوته فلم يبق فى النار الا المقلدة الذين كان فى قوتهم واستعدادهم ان ينظروا فما  
 نظر واو هذه مسألة عظيمة الفائدة صحيحة الاصل وآيتها من القرآن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعنى فى  
 زعمه انه برهان وان لم يكن رهانا فى نفس الامر فهو قد وفى وسعه فان الله ما كاف نفسا الا ما آتاه وهو أمر يتفاضل فيه  
 الناس فقال فانما حسابه عند ربه هل وفى ما آتاه الله من النظر فى ذلك أم لا ثم قال انه لا يفلح الكافرون وليس الكافر  
 الا من علم ثم ستر وان لم يعلم فما هو كافر ثم أمر نبيه ان يقول رب اغفر وارحم هذه الفرق التى وقت النظر استطاعتها  
 التى آتيتها فلم تصل الا الى التعطيل أو الشرك وأنت خير الراجيين فاهم ما نعد واما آتاهم الله فشجع هنا فيهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون فاذا باناتهم السعادة بالخروج من النار وقد غفر لهم الله بسؤال الرسول فيهم اذ قال  
 رب اغفر وارحم حين أمره الله بذلك وما أمره بهذا الدعاء الا ليحبيه فاجابه فى ذلك فعرفوا قدر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عند ذلك اذ دخلوا الجنة فينتمون اليه فيها لانه السيد الاكبر وهذا الدعاء يعنى كل من هو بهذه المتابعة من  
 وقت آدم الى نوح الصعق لانه ما خصص فى دعوته الا من هذه صفته ومن ينبغى ان يرحم ويغفر له وينبغى لكل نائب  
 منا ان يحضر فى نفسه هذه الفرق وكل من له عذر من الامم فى تخلفه عن الحق الذى هو فى نفس الامر ان يقول رب  
 اغفر وارحم وأنت خير الراجيين فان الله تعالى يضرب له بسهم فى هذه الشفاعة فلا تغفل يا وللى عن حظك منها ولا تكن  
 ممن غلب اليأس عليه فحجر رحمة الله ان نصيب الا المؤمن ولم يفرق بين من يأخذها وتتناوله بطريق الوجوب ممن  
 تناوله من عين المنة فهذه شفاعة من الرسول والنواب طوؤا فى الدنيا يقوم بها الحق فى الآخرة لهم من حيث لا يعلمون  
 حتى يدخلوا الجنة فاذا دخلوها رأينا فيهم العلامة التى تعطينا فيهم قبول الشفاعة النبوية فينبغى لكل تال اذا تلا  
 القرآن أن يتدبره ويأخذ كل أمر أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبلىه أو يقوله أو يعلمه فليقله فى تلاوته  
 ولا يكون حاكبا بل يكون صاحبا نية وقصد وانتهال فى ذلك وانه ما مور به من الحق ان أراد ان يكون من هذا الحزب  
 النبوى فان الله أخفى النبوة فى خلقه وأظهرها فى بعض خلقه فالنبوة الظاهرة هى التى انقطع ظهورها وأما الباطنة  
 فلا تزال فى الدنيا والآخرة لان الوحي الالهى والانزال الربانى لا ينقطع اذ كان به حفظ العالم جميع العالم لهم نصيب من

هذا الانزال والوحى فنه ما ذكره مثل قوله وأوحى ربك الى النحل وقالت نملة يا أيها النمل وقال اهدنا سبيبا  
 عليه السلام أحطت بما لم تحط به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المجتهدين ما قال وما فرض لهم الاصابة في كل  
 ما اجتهدوا فيه وانما فرض لهم الاجر في ذلك أصابوا أم أخطؤا وفضل بين المصيب والمخطئ في الاجر وهذه نيابة عجيبة  
 رفيعة المقدار لا يعلمها كل أحد \* وأما النيابة الثامنة التي شفعت وترتبة الحق من حيث انه تعالى مجلى لها وهي مجلى  
 له فهو ينظر نفسه فيها نظر كمال وهي تنظر نفسها فيه نظر كمال وذلك راجع الى ما هو عليه الحق تعالى من الاسماء الالهية  
 فلا تظهر هذه الصورة الا في مرآة الانسان الكامل الذي هو ظله الرجائي فنصب له عرشا استوى عليه على التقابل  
 من عرشه المنسوب اليه بحكم الاستواء عليه ومثاله ما وصف الحق به أهل الجنة متكئين على سرر متقابلين أى  
 يقابل بعضهم بعضا والانسكاء الاعتماد بصفة الجبروت فاتكأ الحق عليه فيما ظهر من الحق و بطن من الانسان الكامل  
 فانه يعاود على متكئه والانسان الكامل يتكى أيضا على ربه فيما يظهر به الانسان من النيابة حين يبطن الحق فيها  
 فتنسب المشاهدة وما يشهد الى الشاهد لا الى أمر آخر كما ينسب في حضرة الافعال الفعل بالعوائد الى المخلوق والحق  
 مبطنون فيه وينسب الفعل بخرق العادة الى الله لا الى المخلوق لانه خارج عن قدرة المخلوق فيظهر الحق وان كان لا يظهر  
 الا في الخلق وانما تثنى الخلق وجود الحق لان كل حقيقة تعقل للحق لا تعقل مجردة عن الخلق فهي تطلب الخلق بذاتها  
 فلا بد من معقولية حق وخلق لان تلك الحقيقة الالهية من المحال ان يكون لها تعلق أثرى في ذات الحق ومن المحال  
 ان تبقى معطلة الحكم لان الحكم لها ذاتي فلا بد من معقولية الخلق سواء اتصف بالوجود أو بالعدم فان ثبوت عينه في  
 العدم به يكون النهي والقبول الاثار وثبوتها في العدم كالبرزخ لشجرة الوجود فهو في العدم بزرة وفي الوجود شجرة

ثبوت العين في الامكان بزرة \* ولولا البزرة لم يك ثم نبت

ظهورى عن ثبوتى دون أمر \* الهى محال حين كنت

واذ الامر على ما ذكرناه ففى العلم الا الشفع وهو تثنية الجمع لان الحقائق الالهية كثيرة والمحققات على قدرها أيضا  
 فننت المحققات الحقائق في العلم وان لم تتصف بالوجود العيني

فلاولا ثبوت العين ما كان مشهودا \* ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا

فما زال حكم العين لله عبدا \* وما زال كون الحق للعين معبودا

فلما كساه الحق حلة كونه \* وقد كان قبل الكون فى الكون مفقودا

تكوّن الاحكام فـهـ بكونه \* فما زال سجادا فقيدا وموجودا

ولما ظهر حكم تثنية الامر المعلوم فى نفسه لم يصح الا بالمثلية لا غيرها لانه لو لم يكن مثلاما عمه بذاته ولا قابله وليس الا  
 الانسان الكامل أو مجموع العالم بالانسان فالانسان لا بد منه فلنقتصر عليه وحكم الثبوت بين الله والانسان الكامل  
 خلاف حكم الوجود فبحكم الوجود يكون الانسان هو الذى تثنى وجود الحق وليس لحكم الثبوت هذا المقام فان الحق  
 والخلق معاني الثبوت وليس معاني الوجود فلما كان الامر فى الثبوت على السواء أعطينا صورة الاعتدال وعدم  
 الميل الى أحد الجانبين وهذه هي المنزلة الرفيعة المنار العامة الآثار فاذا ظهر الحق فى الصور لم تقم المثلية الاعتدالية فكان  
 المثل بحسب الصورة المتجلى فيها فان كانت صورة روحية ينسب اليها ما هي عليه الارواح من الحكم وان كانت صورة  
 جسمية ينسب اليها ما هي عليه صور الاجسام الظاهرة من الحكم وهو اتصافه بالاوصاف الطبيعية من تغير الاحوال  
 فى الغضب والرضى والفرح والنزول والهرولة فاذا أثبت لك الحق عن نفسه أمرا ما فانظر فيما أثبتته لاي صورة هو فاحكم  
 عليه بحكم ما هو به لتلك الصورة وما أمثاله او غير مثل فهذا حكم هذه النيابة الثامنة قد استوفيناها وأما النيابة التاسعة  
 فهي الظهور فى البرزخ المعقول الذى بين المثليين وهو الفصل الذى يكون بين الحق والانسان الكامل فان هذا الفصل  
 أوجب تميز الحق من الخلق فينظر بمن هو أليق وموضعه فى ضرب المثال الظل الذى فى الشخص الممتد عنه الظل  
 الممدود فالظل القائم به بين الشخص والظل الممدود والمنفصل عنه ذلك هو البرزخ وهو بالشخص القائم الصق فهو به

أحق فبالحق كان ميزا الخلق عنه لا بالخلق يميز الحق عنه لان الخلق متلبس بنعوت الحق وايس الحق متلبسا بالخلق  
ولذلك كان ظهور الخلق بالحق ولم يكن ظهور الحق بالخلق لكون الحق لم يزل ظاهر النفسه فلم يتصف بالافتقار في  
ظهوره الى شئ كما انصف الخلق بالافتقار في ظهوره لعينه في عينه الى الحق ونز يد بالخلق هنا الانسان الذي له المثلية  
لا غيره فان هذا الفصل وقع بين المثلين فالفصل حكم المثلين بلاشك لانه يقابل كل مثل بذاته ولولاه لما تميز المثل عن مثله  
ومثليته له قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقوله وهو الذي جعلكم خلافت الارض ورفع بعضكم فوق بعض  
درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخر يا باعطاء كمال الانسانية وهو الصورة لبعضهم وهم الذين رفعهم الله والمرفوع عليهم  
هم الاناسي الحيوانيون ومثليته لك ان جعل نفسه لك وكيلا فيما هو حق لك فيتصرف فيه عنك بحكم الوكالة المطلقة  
المفوضة الدورية فان وكالة الحق لا بد أن تكون دورية اعتناء من الله بعبده لانه خلقه صاحب غفلات ونسيان والغفلة  
والنسيان أحوال تطرأ على هذه النشأة الانسانية والاحوال لها الحكم مطلقا في كل من اتصف بالوجود لا احاشي موجودا  
من موجود فاذا غفل الانسان في حركة ما من حركته فتصرف فيها بنفسه فذلك التصرف النفسي عزل الحق عن  
الوكالة فاذا كانت الوكالة دورية كان كل ما اعزل الحق عن هذه الوكالة بالتصرف النفسي ولي الامر فلم يتصرف  
الا الله فان الله أمرك أن تتخذه وكيلا في سورة المزمل فهذه فائدة الوكالة الدورية وهي عن أمره تعالى عبده وجعلها  
في التوحيد فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذ وكيلا اشارته الى التصرف في الجهات وما ذكر منها الا المشرق  
وهو الظاهر والمغرب وهو الباطن وبالعين الواحدة التي هي الشمس اذا طلعت احدثت اسم المشرق واذا غربت  
احدثت اسم المغرب وللانسان ظاهر وباطن لا اله الا هو فاتخذ وكيلا في ظاهره وكيلا في باطنه فانه رب المشرق والمغرب  
فانظر ما أعجب القرآن وهذه النيات كلها التي ذكرناها ونذكرها نيات توحيد لا غير ذلك فان ظهرت أنت لم يكن  
الظاهر الا هو وان لم تظهر فهو هو اذا الواحد لا ينقسم في نفسه الا بالحكم والنسب وهو تعالى ذوا أسماء كثيرة فهو ذونسب  
وأحكام فاحديته بنا أحدية الكثرة والعين واحدة ولهذا ينسب الظهور لنا في وقت وينسب اليه في وقت ويضاف اليه  
في حكم ويضاف اليه في حكم فقد تبين لك ان عين ما قام فيه الانسان عين ما قام فيه الحق بين ظاهر وباطن فاذا ظهر من  
ظهر بطن الآخر وكانت النيابة للظاهر عن الذي بطن وكانت النيابة للذي بطن فيما بطن فيه عن الذي ظهر فلا يزال حكم  
الخلافة والوكالة وهي خلافة ونياية دائما أبدا دنيا وآخرة فان الحق كل يوم من أيام الانقاس هو في شأن ما وكلته فيه فانه  
لك يتصرف ولك يصرف فيما استخلفك فيه فانت تتصرف عن أمر وكيلا فانت خليفة خليفتك كما انه ملك الملك  
بالوكالة فهذا عين ما هو الوجود عليه وما بيننا وبين الناس فرق في ذلك في نفس الامر الا اني اعرف وهم لا يعرفون  
ذلك لاجل الاغطية التي على عين بصيرتهم والا كنه والاقفال التي على قلوبهم وفيها ما والنيابة العاشرة فهي نيابة  
توحيد الموتى فانه بالموت تنكشف الاغطية وتبين الحق لكل أحد وان كان ذلك الكشف في ذلك الوقت في العموم  
لا يعطى سعادة الامن كان من العامة عالما بذلك فاذا كشف الغطاء فرأى ما علم عيناه فهو سعيد وأما أصحاب الشهود هنا  
فهو لهم عين وعند كشف الغطاء تكون تلك العين لهم حقا فينتقل أهل الكشف من العين الى الحق وينتقل العالم  
من العلم الى العين وما سوى هذين الشخصين فينتقلون من العمى الى الابصار فيشهدون الامر بكشف غطاء العمى  
عنهم لاجل علم تقدم فلا بد من مزيد لكل طائفة عند الموت ورفع الغطاء ولهذا قال من قال من الصحابة لو كشف  
الغطاء فأثبت لك ان ثم غطاء ثم قال ما زددت يقينا يعني فيما علم اذا عاينه فلا يزال يقينا في العلم لكن يعطيه كشف الغطاء  
أمر لم يكن عنده فيصح قوله ما زددت يقينا في علمه ان كان ذا علم وفي عينه ان كان ذا عين لانه لا يزال بد بكشف الغطاء  
أمر لم يكن له اذ لو كان كذلك لكان كشف الغطاء في حق من هذه صفته عبثا معرى عن الفائدة

ولكن للعيان لطيف معنى \* لئلا سأل المعاينة الكليم

فما كان الغطاء الا وراه أمر وجودي لا عدي فهذه النيابة عن الحق للعبدي البرزخ فيقوم حاكما بصورة حق ونيابة  
في عالم الخيال فيكون له عليه سلطان في هذه الدار الدنيا فيجسد ما شاءه من المعاني للناظر وقد نال من هذه السلطنة

حظا قريبا أهل السحر الذين قال الله فيهم يخيل اليه أى الى موسى من سحرهم أنها تسمى وليست بساعية في نفس الامر وهي ساعية في نظر موسى ونظر الحاضرين الا السحرة فانهم يرونها حبالا والغريب لو ورد لآها كما يراها الساحر بخلاف من له النياية على عالم الخيال وفي حضرة موسى فإنه لا يرى ما يجسده من المعاني جسدا كما جسده و يراه هو معنى انما ذلك للساحر لعدم قوته وما بين الساحر وبين صاحب هذه النياية كموسى الا كون الحق جعله نائب عنه واتخذ موسى وكيفا فالتقى موسى عصاه عن أمر حق وهو أمر موكله فقال له ألق عصاك فراه حية تخاف واخبر عن السحرة انهم ألقوا حبالهم وعصيمهم لاعتن أمر الهى بل عن حكم أسماء كانت عندهم لها في عيون الناظرين خاصية النظر الى ما يريد الساحر اظهاره فله بتلك الاسماء قاب النظر لاقب المنظور فيه وبالامر الالهى قلب المنظور فيه فيتبعه النظر فالنظر ما انقلب في حق النائب والفعل في النظر وفي المنظور فيه لم يكن الا بعد الالتقاء فلما خرج عن ملك من القاه تولى الله قلب المنظور في حق النائب وقلب النظر في حق من ليس بنائب وله علم هذه الاسماء التي هي سميها أى علامات على ما ظهر في أعين الناظرين فالعموم عند كشف الغطاء بالموت وانتقالهم الى البرزخ يكونون هنالك مثل ما هم في الدنيا في أجسامهم سواء الا انهم انتقلوا من حضرة الى حضرة أو من حكم الى حكم والعارفون نواب الحق لهم هذا الحكم في الحياة الدنيا وانما كانت النياية هنا نياية توحيد لانه لا يظهر الحكم الا بعد الالتقاء وهو أن يخرج الامر من ملك الملقى فيتولاه الله بحكم الوكالة في حق النائب وبحكم الحقيقة في حق الساحر للغيرة الالهية فلا يكون حكم في الاشياء الا لله وبقي لصاحب هذه النياية في هذه الحضرة التصرف دائما كما ذكرناه المسمى في العامة كرامات وآيات وخرق عوائد وهي عند المحققين ليست بخرق عوائد بل هي ايجاد كوائن لانه ما ثم في نفس الامر عوائد لانه ما ثم تكرار فما ثم ما يعود وهو قوله في أصحاب العوائد بل هم في لبس من خلق جديد يقول انهم لا يعرفون أنهم في كل لحظة في خلق جديد فايرونه في اللحظة الاولى ما هو عين ما يرونه في اللحظة الثانية وهم في لبس من ذلك فلا إعادة فلا خرق هكذا يدركه المحققون من أهل الله وايس الامر الا كما ذكرناه فانه بهذا يكون الافتقار للخلق دائما بدأ ويكون الحق خالقا حافظا على هذا الوجود ووجوده دائما بما يوجد فيه من خلق جديد لبقائه فانظر فديتك فيما قد أتيت به \* فالعلم يدرك ما لا يدرك البصر

فرجال العلم أولى بالعبء \* ورجال العين أولى بالنظر  
فالذى يوصف بالعقل له \* قوة تخرجه عن البصر  
والذى يوصف بالكشف له \* صورة تسمو على كل الصور  
\* فتراه دائما في حاله \* ظاهرا من غير الى غير

فيتصرف النائب في هذه الاثيار الخيالية كما يريد ويشاء ولكن عن أمر وكيله لجهل الموكل بالصالح التي يعرفها الوكيل في التصريف فان علط وتصرف عن غفلة بغير أمر الوكيل فان الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كما قلنا دورية ولكن مع هذا الحفظ الذي ذكرناه لان تكون الصورة الواقعة عن تصرف الغفلة تبلغ من الدرجة مبلغ الصورة التي تكون عن تصرف الوكيل الذي صرف فيه هذا النائب لتبميز المراتب ويعلم الرفيع والارفع واعلم ان هذه المرتبة التي هي هذه النياية الخاصة لان تكون الابالموت والموت على قسمين موت اضطرارى وهو المشهور في العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والموت الآخرة موت اختياري وهو موت في حياة دنيا وية وهو الاجل المقضى في قوله تعالى ثم قضى أجلا ولما كان هذا الاجل المقضى معلوم الوقت عند الله مسمى عنده كان حكمه في نفسه حكم الاجل المسمى وهو قوله عز وجل كل يجرى الى أجل مسمى يعنى في حاله ولا يموت الانسان في حياته الا اذا صحت له هذه النياية فهو ميت لاميت كالمقتول في سبيل الله نقله الله الى البرزخ لاعتن موت فالشهيد مقتول لاميت ولما كان هذا المعنى به قد قتل نفسه في الجهاد الا كبر الذي و جهاد النفس رزقه الله حكم الشهادة فولاه لنياية في البرزخ في حياته الدنيا فموتة معنوية وقتله مخالفة نفسه وقد جثنا على ما ذكرناه أولا من ذكرناه هذه النيايات العشرة التي هي أمهات وأمامات تضمنه كل نياية من فعل كل ما لا يصلح الا بنياية فكثير لا يحصى والله

الجد والمنة على ما أعطى وبما يتعاق بهذا الباب نور توحيد الذات واعلم انه لما كان في قوة الواحد احدى كل موجود  
ومعلوم ومعدود يظهر جميع ما ظهر من العالم من مجموع ومفرد وفي العالم من تقسيم عقلي في المعلومات باحدى تخصصه  
وأعطته ذلك احدى الذات الواهبة لوجودها ووجدوا الواهبة علم ما علم من المعلومات فالاحدية ظاهرة في الآحاد خفية في  
المجموع فاحدية الذات في الآحاد والبسائط واحدية المجموع في المركبات وهي المعبر عنها في الاطيات بلسان الشرع  
بالاسماء وفي العقول السايمة بالنسب وفي العقول القاصرة النظر بالصفات وأبين ما يظهر فيه حكم الواحد في العدد لانه  
بالواحد يظهر العدد وينشأ على الترتيب الطبيعي من الاثنين الى ما لا يتناهى وبزوال الواحد منه يزول فالمعاول لولا علته  
ما ظهرت له عين والعالم لولا الله ما وجد في عينه وأعطى سبحانه اسم الذات لنفسه واسم النفس لما يحمل اسم النفس  
من التذكير والتأنيث كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الآية فانت فقال بلى قد جاءتك  
آياتى بكاف مكسورة خطاب المؤنث آياتى فكذبت بها بقاء مفتوحة خطاب المذكر والعين واحدة فان النفس والعين  
عند العرب يذكرا ويؤنثان وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى ولذلك جاء في الابدان الالهية بالقول  
وهو مذكور والارادة وهي مؤنثة فوجد العالم عن قول وارادة فظهر عن اسم مذكور ومؤنث فقال انما قولنا الشئ وشئ  
أنكر النكرات والقول مذكور اذا أردناه والارادة مؤنثة ان نقول له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن القول  
والعين واحدة بلا شك فبنور توحيد الذات ظهرت جميع المحدثات علوا وسفلا وحسا ومعنى ومركبا ومفردا ففسرت  
الاحدية في كل شئ فاسم الواحد وما ظهر أمر الابيه ومنه وفيه ففيه من حيث ما للنفس من التأنيث وبه من حيث  
ما للنفس من التذكير والتأنيث ومنه من حيث ما للنفس من التذكير فرفعين واحدة فاعلة منفعة والانفعال ما ظهر في  
الاعيان من الموجودات والمعلومات المعقولة وان لم يوجد لها أعيان ثم جعل التواليد في الحيوانات بل في ما يقبل الولادة  
على ثلاثة أضرب فيهب لمن يشاء انا انا أو ذكرا أو أنثى فلو جود الجمع المؤنذ بما في الاصل من جمع النسب  
ويجعل من يشاء عقيما لمن لا يقبل الولادة كاسماء التنزيه في الوجود احدى الأحدى الكثرة وليست الا الذات  
والالوهة لهذه وصف نفسى لانه لذاته هو وله الاسماء الحسنى فافهم فلماذا قلنا احدى المجموع أو احدى الكثرة فان قلت  
فان الله غنى عن العالمين فقلنا هذا لا يقدح في احدى الكثرة فان كونه ذاتا ما هو كونه غنيا فمعقول الذات خلاف معقول  
نعتهما بالغنى فانت في هذا الاعتراض مثبت لما تريد نفيه فقويت قولى وأعظم من هذه النسبة الى الاله فاسم وأزيدك  
أمرا آخر في هذه المسئلة وهو ان الله وان كان في ذاته غنيا عن العالمين فعلوم انه منعوت بالكرم والجود والرحمة فلا بد  
من مرحوم ومتكرم عليه ولهذا قال تعالى واذا سألك عبادى عنى فاقى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فاجاب  
الداعى سبحانه جودا وكرما ولا شك ان السؤال بالاحوال أهم من السؤال بالقول والاجابة أسرع للسائل بالحال لانه  
سائل بذاته والجود على المضطر المحتاج أعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن في حال عدمه أشد  
افتقارا الى الله منه في حال وجوده ولهذا لا تصحب الممكن دعوى في حال عدمه كما تصحبه في حال وجوده فافاضة  
الوجود عليه في حال عدمه أعظم في الجود والكرم فهو تعالى وان كان غنيا عن العالمين فذلك تنزيهه عن ان يقوم به  
فقرا أو يدل عليه دليل غير نفسه فوجد العالم من وجوده وكرمه وهذا لا يشك فيه عاقل ولا مؤمن وان الجود له نعت  
نفسى فانه جواد كريم لنفسه فلا بد من وجود العالم وما حكم العلم بكونه يستحيل عدم كونه فلا بد من نسب أو صفات على  
منه بصفاتين أو أسماء على مذهب آخرين فلا بد من الكثرة في العين الواحدة فلا بد من احدى الكثرة على كل  
وجه من كل قائل بنسبة أو صفة أو اسم فليست أنوار الذات بشئ سوى الموجودات وهي سبحات الوجه لانها عين  
الدلالة عليه سبحانه لنا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف  
دليلا على معرفة الله والنور دليل على نفسه وعلى ما يظهره للعين فبنور الموجودات ظهرت الموجودات وظهر موجدوها  
لها فاعلمت الامتها فهو المطلوب لها والطلب يؤذن بالافتقار في حق المحدثات وهو المطلوب فهو الغنى فمن كونه مطلوباً



لما صح افتقارها اليه وصح غناه عنها فقبوله عاينها قبول جود وكرم فالسبغات الوجهية انتشرت على أعيان الممكنات وانعكست فادرك نفسه وأنوار الشيء لانحرقه والممكن في حال عدمه لا يقبل الحرق فلواتصفت بالوجود احترق وجوده لرجوع الوجود الى من له الوجود فبقيت الممكنات على حقيقة شبيهة بثبوتها وظهر بالسبغات الوجهية كثرة الممكنات في مرآة الحق أدركها الحق في ذاته بنوره على ما تستحقه الممكنات من الحقائق التي هي عليها فذلك ظهور العالم وبقاؤه فالحكمة في النظر وفي كيفية ما يدركه البصر وما لا يدرك ومن يدرك والله الموفق

ففي الحق عين الخلق ان كنت ذاعين \* وفي الخلق عين الحق ان كنت ذاعقل  
 فان كنت ذاعين وعقل معافا \* ترى غير شيء واحد فيه بالفعل  
 فان خيال الكون أوسع حضرة \* من العقل والاحساس بالبذل والفضل  
 له حضرة الاشكال في الشكل فاعتبر \* تراه يرد الكل في قبضة الشكل  
 \* فان قلت كل فهو جزء معين \* وان قلت جزء قام لكل بالكل  
 فثم مثل غيره متحقق \* بموجبه فهو الممثل للمثل  
 فعلمى به أحلى اذا ما طعمته \* وأشهى الى أذواقنا من جنى النحل

وهنا يظهر لك توحيد الخلق فان الرائي لما ظهرت أعيان الممكنات في مرآة ذاته أدركها في نفسه بنوره فلحق المرئي بالرأي حيث أدركه في ذاته وهو واحد في الوجود لان الممكنات المرئية متعوتة في هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع ظهورها للرأي كما ذكرناه فسمى هذا الظهور توحيد الخلق أي الحق الممكن بالواجب في الوجود فوجب للممكن ما هو عليه الواجب لنفسه من النسب والاسماء فله الابداع على الاطلاق ما عدا نفسه تعالى وللخيال الابداع على الاطلاق ما عدا نفسه فالخيال موجد لله عز وجل في حضرة لوجود الخيالي والحق موجد للخيال في حضرة الانفعال الممثل

فالكل يدخل تحت الحصر أجمعه \* وليس ثم سوى من ليس يتمتع  
 فأعجب لنفعل في ذات فاعله \* يكن بها فاعلا والكل قد جمعوا  
 على وجود الذي قلناه من عجب \* وكلهم بالذي جئنا به قطعوا

واذا ثبت الخلق الخيال في قوة الابداع بالحق ما عدا نفسه فهو على الحقيقة المعبر عنه بالانسان الكامل فانه ما تم على الصورة الحقيقية مثله فانه يوجد في نفسه كل معلوم ما عدا نفسه والحق نسبة الموجودات اليه مثل هذه النسبة فتوحيد الخلق توحيد الخيال مع كونه من الموجودات الحادثة الان له هذا الاختصاص الالهي الذي أعطته حقيقته فما قبل شيء من المحدثات صورة الحق سوى الخيال فاذا تحققت ما قلناه علمت انه في غاية الوصلة وهذا يسمى توحيد الوصلة والاتصال والوصل كيف شئت قل فلم يفرق في هذا التوحيد بين المثليين الا بكونهما مثليين لا غير فهما كما قال القائل

رق الزجاج ورق الخمر \* فتشا كلا فتشابه الامر  
 فكأنما خمر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا خمر

فن شدة الاتصال يقول هو هو ظهر في موطنين مع قولين لولا الوطنان ما عرفت ما حكمت به من التمييز بين المثليين فما خرج شيء من الموجودات عن التشبيه ولهذا قال ليس كمثل شيء فأتى بكاف الصفة ما هي الكاف زائدة كما ذهب اليه بعض الناس ممن لا معرفة له بالحقائق حذرا من التشبيه فنفي ان يماثل المثل غير من هو مثله فنفي المثل عن مثل المماثل نفي المثل عن المماثل فهذه أنوار مندرجة بعضها في بعض

مثل اندراج المثل في المثل \* في صورة العين وفي الشكل  
 وهو على التحقيق في ذاته \* مثل اندراج الظل في الظل

فهنا قد ذكرنا شيئا سيرا مما يحوي عليه هذا المنزل وفيه من العلوم سوى ما ذكرناه علم منزلة علم الله من الله وأين

هي من منزلة غيره من الصفات المنسوبة اليه ولم يزاوجها في الموجودات وفيه علم الفرض المنزل وأين هو من علم  
الفرض المستنبط من المنزل وفيه علم الأدلة والبراهين العقلية التي تحكم على موجدتها بما تستحقه وتصديقه أياها  
سبحانه فيما حكمت به عليه فان الله ما نصب بعض الآيات الا لاولى الالباب وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم  
سبحانه من القوة العقلية وجعل نفس العقل للعقل آية وأعطاه القوة الذكاء المذكرة التي تذكره ما كان تجلي له  
من الحق حتى عرفه شهودا ورؤية ثم أرسل سبحانه الطبيعة عليه ثم دعاه الى معرفته بالدلالات والآيات وذكره ان  
نفسه أول دلالة عليه فليتنظر فيها وفيه علم الحدود التي توجب للناس العاقل الوقوف عند ما فلظا هرحد وللباطن  
حد وللطلع حد وللحد حد فمن وقف عند حد نفسه فأحرى ان يقف عند حد غيره فهذا الحد قد عم كل ما ذكرناه  
وما هو الوجود عليه ولولا الحد وما تميزت المعلومات ولا كانت معلومات ولذلك لعن الله على لسان رسوله من غير  
منار الارض يعني الحدود ولما اجتمع المثان لانفسهما ولم يتوقفا على تعيين موجد هما توجهت عليهما الاسماء  
الالهية الحسنى بمائة درجة جنانية تحجبها مائة دركة جهنمية على مرأى من أهل الكشف فسعدا بهذا الاجتماع  
الذي أوجب لهما توجه العالم الاخر اوى برمته وفيه علم اجتماع المثان في الحكم النفسى والافليسا بمثان وفيه علم  
ما يشرك به الشئ من ليس مثله فهو مثله من ذلك الوجه الذي أشركه فيه خاصة وينفصل عنه بما ورأخر له فيها أمثال  
فما ثم معلوم ماله مثل جملة واحدة فماتم الأمثال وأشباه ولذلك ضرب الله الأمثال ونهى عن ضربنا الأمثال له وعلل  
فقال ان الله يعلم وأتم لاتعلمون فمن علمه الحق ضرب الأمثال ضرب بها على علم فلا يضرب الأمثال الا العلماء بالله  
الذين تولى الله تعليمهم وليس الا الانبياء والاولياء وهو مقام وراء طور العقل يريد انه لا يستقل العقل بادراكه  
من حيث ما هو مفكر فان الذي عند العقل من العلم بالله من حيث فكره علم التنزيه وضرب الأمثال تشبيه وموضع  
التشبيه من ضرب المثل دقيق لا يعرفه الا من عرف المشبه والمشبه به والمشبه به غير معروف فالامر الذي تحقق منه  
ضرب المثل له مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام على كل مؤمن وهو في نفس الامر ممنوع الوصول اليه عند  
كل ذى عقل ساجم وفيه علم الترييع من حيث الشهود وفيه علم السبب الذي لاجله طلب من المدعى الدلالة على  
ما ادعاه وذلك لانه يريد التحكم بما ادعاه والتحكم صفة الهية والمدعى فيه معنى الغيب والشهادة فالشهادة ثابتة  
بعينها ولولم يدعها لا غنى عنها فيه عند المشاهد عن الدعوى والغيب يحتاج معه الى اقامة البينة على ما ادعى ويعترض  
هنا أمر عظيم وهو الاعتراف بما يوجب الحد واعترافه على نفسه دعوى ولا يطالب ببرهان بل تمضى فيه الحدود  
فقد خرج هذا المدعى بدعواه عن ميزان ما تطلبه الدعوى بحقيقتها واما التحكم من المعترف بما ادعاه وان كان  
كاذبا على نفسه في دعواه فانه قد تحكم فيك ان تقيم عليه الحد الذي يتضمنه ما اعترف به وهناد قائم تغيب عن افهام  
أكثر العارفين فان المعترف قد يكذب في اعترافه ليدفع بذلك في زعمه ألمبايعظم عنده على الام الذي يحصل له من  
الاعتراف اذا أقيمت عليه حدوده وذلك لجهله بما يؤول اليه أمره عند الله في ذلك و لجهله بما لنفسه عليه من  
الحق والله يقول انا لانصالح منك شيأ أفسدته من نفسك فالحقوق وان عظمت فحق الله أحق و يليه حق نفسك  
وما خرج عن هذين الحقين فهين الخطب وفيه علم من اتخذ الله دليلا في أى موطن يتخذوه وما دعواه التي  
توجب له ذلك وفيه علم الآداب الالهية ومعرفة المواطن التي ينبغى ان يستعمل فيها وأكثر ما يظهر ذلك في باب  
الايمان بالله وفيه علم المواخاة بين الفضل الالهى والرحمة وهل بين الآلام والرحمة مواخاة أم لا من باب دفع  
ألم كبير بألم دونه وفيه علم الامر الذي يكرهه الطبع ويحمده الحق وما يغلب من ذلك ومن يجنى ثمرة ذلك  
الكره ومرارة تلك الفظاعة ذوقا وفيه علم تصرف الحكمة الالهية في النوع الانسانى خاصة دون سائر  
المخلوقات وفيه علم ما ينبغى ان يكون عليه العاقل اذا رأى في الوجود ما يقضى له العقل بالوقوف عنده  
والعدول عما في الاخذ به من مذام الاخلاق وفيه علم ما لا يعلمه الانسان في زعمه وهو في نفس الامر على  
خلاف ذلك كيف يعلمه الله هل يعلمه كما هو عليه في نفسه أو كما هو في علم هذا العالم في زعمه وهي مسألة

صعبة في الشرع واما في العقل فهي هينة الخطب وفيه علم ما يعظ به العالم من هودونه وتريسة الشيخ للتلميذ الالهي وفيه علم ما ينبغي ان يكون في المعلوم ضد ان من جميع الوجوه جملة واحدة من غير ان يكون بينهما مثلية بوجه ما وفيه علم ما تنتجه مؤاخاة الصفات المثلية الالهية في الكون وفيه علم الرمي المحسوس والمعنوي وما يقع فيه الاشتراك وما لا يقع فيه اشتراك من ذلك وفيه علم نسبة الكلام الى كل صنف صنف من المخلوقات كلها وفيه علم ألفة النسب وهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي أم لا وفيه علم التصرف في الخلاء وهل يصح تصرف في الملاء أم لا وهل في العالم خلاء أو هو كله ملاء وحكمة وجود الاجسام مختلفة فيما يقبل الحرف منها بسهولة وما لا يقبل الحرق الا بمسقة وما شف منها وما لم يشف وما لطف منها وما كنف وقوة الا لطف على الا كنف حتى يزيله ويحرقه وفيه علم حكمة التحيز في العالم دنيا وآخرة وفيه علم هل للبصر أثر في المبصر أم لا وفيه علم ما يحفظ به الحرق بين الشبثين حتى لا يلتما وفيه علم لفاعل والمنفعل خاصة لا الانفعال وفيه علم الاستعدادات التي يقبل صاحبها التعليم عن لا يقبله واذا رأى الشيخ ذلك هل يبقى على تعليمه وتر بيته أم يقصر في ذلك أو يتركه رأسا عن الناس من يرى انه يتركه أو يقصر في أمره حتى يتركه التلميذ من نفسه ومنهم من يقول ان الشيخ يبذل المجهود في تعليم من يعلم منه انه لا يقبل وما عليه الا ذلك فيوفي حق ما يجب عليه ولا يلزمه الا ذلك فانه ليس بمضيع زمانا في ذلك وهذا هو الحق عند الاكابر ومعاملة الحق بما تستحقه الربوبية وقد جاء في الشرع المطهر لازيدن على السبعين واما التبري منه بعد البيان فلا يناقض التعليم والارشاد وان لم يقبل فانه وان تبرأ منه في قلبه وفي الدعاء له فلا يبرأ عما بعث به فله ان يقول ويعلم ما يلزمه الا هذا ورأينا جماعة من أهل الله على خلاف هذا وهو غلط عظيم وفيه علم نيابة هاء الهوية عن هاء التنبيه وكم مرتبة طاهي العلم الالهي وفيه علم ما يذهب الفقر من النكاح وبه كان يقول أبو العباس السبتي صاحب الصدقة بمرا كشر رأيت عاشرته فرأيتته وجاءه انسان بشكو الفقر فقال تزوج فتزوج فشكى اليه الفقر فقال له ثلث فثالث فشكى اليه الفقر فقال له ربع فربع فقال الشيخ قد كمل فاستغنى ووسع الله في رزقه ولم يكن في نسائه اللاتي أخذهن من عندها شئ من الدنيا فأغناه الله وفيه علم الاسترقاق الكوني والتخلص منه وما لمن يسعى في تخليص الانسان من رِق الامثال له وهل يوازن فك العاني حرية العبد أم لا وفيه علم مقامات رجال الله وفيه علم ما يجتمع فيه خلق الله وفيه علم الآثار العلوية وفيه علم الكون والفساد وفيه علم الحيوان وفيه علم الاستجلاب والاستنزال وفيه علم ما يحتاج اليه النواب وفيه علم أحكام المكلفين وبماذا يتعلق التكليف وفيه علم رفع الحرج من العالم في حق هذا العالم به مع وجود الحرج في العالم وفيه علم الحاق الاجنبي بالرحم وفيه علم من لم يرغب بنفسه في شهوده ما حكمه في ذلك في معاملته نفسه وفيه علم الاختيار والجبر وفيه علم ما يعطيك العلم بكل شئ وهو العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ انتهى النصف الاول من الجزء الثالث من الفتوحات المكية ويليه النصف الثاني اوله  
الباب الاحد والستون وثلاثمائة في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير ✽

﴿ بقية ﴾

## الجزء الثالث

من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ  
الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء  
الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين  
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف  
بابن عربي الحاتمي الطائي  
قدس الله روحه ونور  
ضريحه آمين  
آمين

﴿ طبع على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة فونية  
وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر  
الجزائري رحم الله الجميع وأثابهم المكان الرفيع ﴾

﴿ طبع بمطبعة ﴾

دار الكتب العلمية الكبرى

﴿ بمصر ﴾

﴿ على نفقة الحاج محمد فدا الكشميري وشركاه ﴾

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الاحد والستون وثلاثمائة في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير

وهو من الحضرة المحمدية

لو كان في الكون غير الله ما وجدوا \* ما كان من فاعل فيه ومنفعل  
 لكنه واحد في الكون منفرد \* بالاختراع وبالتبديل للدول  
 وليس يرجع تكوين الى عدم \* ولا استقامته في العين عن ميل  
 فانظر الى دول في طيها ملل \* وانظر الى ملل تبين عن نحل  
 وارقي بها فلما من فوقه فلك \* من الهلال على قصد الى زحل  
 اتى بها ملك من سدره بلغت \* نهاية الامر في ستر من الكمال  
 ولاتناد بما نادى به فـرق \* يامبـداً الامر بل ياعلة العلل  
 \* لانه لقب أعطت معالمة \* فقرا يقوم به كسائر العلل

اعلم أيديك الله بروح منه ان الله عز وجل يقول لابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي على جهة التشريف  
 والاختصاص لآدم عليه السلام أستكبرت في نظرك وكذلك كان فان الله أخبر عنه انه استكبر وقال لنا عز وجل  
 في كتابه العزيز ان ابليس قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقال لما قيل له اسجد أسجد لمن خلقت  
 طينا فهذا معنى قولنا في نظرك أم كنت من العالين في نفس الامر أي انك في نفس الامر خير منه فهذا ظهر جهل  
 ابليس وقدير يد بالعالين الملائكة المهمة في جلال الله الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود وهم ارواح ما هم ملائكة  
 فان الملائكة هي الرسل من هذه الارواح كجبريل عليه السلام وأمثاله فان الالوكة هي الرسالة في لسان العرب فالملائكة  
 هم الرسل من هذه الارواح خاصة فابق ملك الاسجد لانهم الذين قال الله لهم اسجدوا والادم ولم تدخل الارواح المهمة  
 فيمن خوطب بالسجود فان الله ما ذكر أنه خاطب الالملائكة ولهذا قال فسجد الملائكة كلهم أجمعون ونصب  
 ابليس على الاستثناء المنقطع لا المتصل وهذه الارواح المهمة في جلال الله لا تعلم ان الله خلق آدم ولا شياً لشغلهم بالله  
 يقول الله لابليس أم كنت من العالين أي من هؤلاء الذين ذكرناهم فلم تؤمر بالسجود والسجود التطاطي في  
 اللسان لان آدم خلق من تراب وهو أسفل الاركان لا أسفل منه ومن هنا يعرف شرف نقطة الدائرة على محيطها فان  
 النقطة أصل وجود المحيط فالعالون ما أمروا بالسجود لانهم ما جرى لهم ذكر في تعريف الله ايانا ولولا ما ذكر الله ابليس  
 بالابية ما عرفنا أنه أمر بالسجود فإضافة آدم الى يديه الاعلى جهة التشريف على غيره والتنويه لتعلم منزلته عند الله  
 ثم زاد في تشريفه بخلق باليدين قوله معرفاً للاناسي الحيوانيين بكمال الاناسي المكملين أولم يروا الضمير في يروا يعود  
 على الاناسي الحيوانيين أنا خلقناهم أي من أجلهم فالضمير في لهم يعود على الناس الكمل المقصودين من العالم  
 بالخطاب الالهي مما عملت أيدينا فإضافة عمل الخلق الى الايدي الالهية وعم الاسماء الالهية بالنون من أيدينا  
 وذلك لتسام التشريف الذي شرف به آدم عليه السلام في اضافة خلقه الى يديه أنعاما وهي من انعامه عليهم

فهم لهم ما يكون فلكوها بتجليك الله بخلاف الانسان الحيواني فانه يملكها عند نفسه بنفسه غافلا عن انعام الله عليه بذلك فيتصرف في المخلوقات الانسان الحيوان بحكم التبعية ويتصرف الانسان الكامل فيها بحكم التملك الالهي فتصرفه فيها بيد الله وبمال الله الذي آناه كما قال تعالى أمر في حق المماليك وآنوهم من مال الله الذي آناكم فكل مخلوق في العالم فمضاف خلقه الى يد الالهية لانه قال مما عملت أيدينا فجمع فكل بدخالقة في العالم فهي يده يدملك وتصريف فخلق كله لله الاله الخلق والامر وقد ورد ان شجرة طوبى غرسها الله بيده وخلق جنة عدن بيده فوحد اليد وثناها وجمعها ومائناها ألقى خلق آدم عليه السلام وهو الانسان الكامل ولاشك ان التشنية برزخ بين الجمع والافراد بل هي أول الجمع والتشنية تقابل الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال لان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع لا ينظر الى المفرد الا بها فالانسان الكامل ظهر كمال الصورة فهو قلب الجسم العالم الذي هو عبارة عن كل ماسوى الله وهو البيت المعمور بالحق لما وسعه يقول تعالى في الحديث المروي ما وسعني أرض ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فكانت مرتبة الانسان الكامل من حيث هو قاب بين الله والعالم وسماه بالقلب لتقليبه في كل صورة كل يوم هو في شأن وتصريفه واتساعه في التقلب والتصريف ولذلك كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه تعالى بانه كل يوم في شأن واليوم هنا الزمن الفرد في كل شئ فهو في شؤن وإيست التصريفات والتقليبات كلها في العالم سوى هذه الشؤن التي الحق فيها ولم يرد نص عن الله ولا عن رسوله في مخلوق انه أعطى كن سوى الانسان خاصة فظهر ذلك في وقت في النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال كن أباذر فكان أباذر وورد الخبر في أهل الجنة ان الملك يأتي اليهم فيقول لهم بعد ان يستأذن في الدخول عليهم فاذا دخل ناوهم كتابا من عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان يخاطب به من الحي القيوم الذي لا يموت الى الحي القيوم الذي لا يموت أما بعد فاني أقول للشئ كن فيكون وقد جعلتك تقول للشئ كن فيكون فقال صلى الله عليه وسلم فلا يقول أحد من أهل الجنة للشئ كن الا ويكون فجاء بشئ وهو من أنكر النكرات فم غاية الطبيعة تكوین الاجسام وما تحمله من المخلوع عنه وتطلبه بالطبع ولاشك ان الاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوین الارواح الجزئية في النشآت الطبيعية والارواح جزء من العالم فلم يعم فما أعطى العموم الا الانسان الكامل حامل السر الالهي فكل ماسوى الله جزء من كل الانسان فاعقل ان كنت تعقل وانظر في كل ماسوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله وان من شئ الا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود وما جعل لواحد منهم أمر في العالم ولا نهيها ولا خلافة ولا تكوینا عاما وجعل ذلك للانسان الكامل فن أراد ان يعرف كماله فلينظر في نفسه في أمره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان صح له المعنى في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فانه عنده شاهد منه أي من نفسه وهو ما ذكرناه فان أمر أو نهى أو شرع في التكوین بوساطة جارحة من جوارحه فلم يقع شئ من ذلك أو وقع في شئ دون شئ ولم يعم مع عموم ذلك بترك الواسطة فقد كمل ولا يقدر في كماله ما لم يقع في الوجود عن أمره بالواسطة فان الصورة الالهية بهذا ظهرت في الوجود فانه أمر تعالى عباده على السنة رساله عليهم السلام وفي كتبه فمنهم من أطاع ومنهم من عصى وبارتفاع الوسائط لاسبيل الا الطاعة خاصة لا يصح ولا يمكن اباية قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة وقدرته نافذة ولهذا اذا اجتمع الانسان في نفسه حتى صار شيا واحدا نفذت همته فيما يريد وهذا ذوق أجمع عليه أهل الله قاطبة فان يد الله مع الجماعة فانه بالمجموع ظهر العالم والاعيان ليست الا هو انظر في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثم قال ولا أدنى من ذلك وهو مادون الثلاثة ولا أكثر وهو ما فوق الثلاثة الى ما لا يتناهى من العدد الا هو معهم أينما كانوا وجودا أو عدما حيثما فرضوا فهو سبحانه ثان للواحد فان المعية لا تصح للواحد من نفسه لانها تقتضى الصحبة وأقلها اثنان وهو ثالث للثنتين ورابع للثلاثة وخامس للاربع بالعاما بلوغا اذا أضيفت المعية للمخلوق دون الحق فعية الثاني ثانی اثنین ومعية الثالث للثنتين ثالث ثلاثة ومعية الرابع للثلاثة رابع أربع بالعاما بلوغا لانه عين ما هو معه في المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس كمثل شئ فليس بثالث ثلاثة ولا خامس خمسة فافهم

فقد تبين الحق من الخلق من وجه وقد ظهر بصورته أيضاً من وجه واعلم ان الطبيعة ظل النفس الكاكية الموصوفة بالقوتين المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ فمال يمتد من ظل النفس وبقى فيها فهو الذي نزلت به عن العقل في درجة النورية والاضاءة وما امتد من ظل النفس سمى طبيعة وكان امتداد هذا الظل على ذات الهياولى السكل فظهر من جوهر الهياولى والطبيعة الجسم السكل مظانها ولهذا شبهوه بالسبجة السوداء طندة الظلمة الطبيعية وسموا النفس الزمردة الخضراء لما نزلت به عن العقل في النور وفي الجسم السكل ظهرت صور عالم الاجسام وأشكاله فكان ذلك للجسم السكل كالأعضاء فلما استعد الجسم بما استعد به توجهت عليه النفس وانارته فانشرت الحياة في جميع أعضائه كنهافتك أرواح عالم الاجسام العلوى والسفلى من فلك وعنصر ثم استحال بعضه الى بعضه لتأثير حكم الحركة الزمانية التي عينها الاسم الدهر في الافلاك فظهرت للعين صور المولدات الفلكية كالسواكب والجنات ومرتبها وما فيها والعنصرية من معدن ونبات وحيوان وصور غريبة وأشكال عجيبه في عين وجودية فما خرج شئ من العدم الا الصور والاعراض من تركيب وتحليل والجوهر ثابت العين قابل لهذه الصور كلها دنيا وآخرة واذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات ان المعنى المراد من ذلك التقدير والايجاد فالتدبير للتقدير والتفصيل للايجاد من فصلت الشئ عن الشئ اذا قطعت منه وفصلت بينه وبينه حتى تميز فان كان الفصل عن تقدير فهو على صورته وشكله وان كان عن غير تقدير فقد لا يكون على صورته وان أشبه به في أمر ما فانه يفارقه في أمر آخر كالبياض والسواد يشتركان في اللونية وان كانا ضدّين وكاللون والحركة يشتركان في العرضية وان كانا مختلفين

قال الشاعر ولانت تفرى ما خاقت و بهـ ض الناس بخلق ثم لا يفرى

وكالاسكاف وأمثاله من صائغ وخياط وحداد وأمثال ذلك ير يد أن يقطع من جلد نعل فإخذ نعل فيقدره على الجلد فاذا أخذ قدرة من الجاد قطع من الجلد ذلك المقدار وفصله منه واظلالا وأجدها الله على مثال الاشخاص ولما أراد فصلها مدها فظهرت أعيانها على صورة من هي ظله حدوك النعل بالنعل فلما خلق الله العالم دون الانسان أى دون مجموعته حد صورته على صورة العالم كله فمافي العالم جزء الا وهو على صورة الانسان وأرى يد بالعالم كل ما سوى الله ففصله عن العالم بعدما بره وهو عين الامر المدبر ثم انه تعالى حداه حدوا معنوا يعلى حضرة الاسماء الالهية فظهرت فيه ظهور الصور في المرآة للرائى ثم فصله عن حضرة الاسماء الالهية بعدما حصلت فيه قواها فظهر بها في روحه وباطنه فظاهر الانسان خالق وباطنه حق وهذا هو الانسان الكامل المطلوب وما عدا هذا فهو الانسان الحيوانى ورتبة الانسان الحيوانى من الانسان الكامل رتبة خلق النسناس من الانسان الحيوانى هذا جلة الامر في خلق الانسان الكامل من غير تفصيل وأما تفصيل خلقه فاعلم ان الله لما خلق الاركان الاربعه دون الفلك وأدارها على شكل الفلك والسكل أشكال في الجسم السكل فاؤل حركة فلكية ظهر أثرها فيما يليها من الاركان وهو النار فآثر فيه اشتعالا بما في الهواء من الرطوبة فكان ذلك الاشتعال واللهب من النار والهواء وهو المارج أى المختلط ومنه سمي المارج مرجا لانه يحوى على اخلاط من الازهار والنبات ومنه وقع الناس في هرج أى قتل ومرج أى اختلاط ففتح الله في تلك الشعلة الجان ثم أفاضت السواكب النيرة بامر الله واذنه فانه أوحى في كل سماء أمرها فطرحت شعاعها على الاركان والاركان مطارح الشعاعات فظهرت الاركان بالانوار وأشرقت وأضأت فأثرت وولدت فيها المعدن والنبات والحيوان وهي على الحقيقة التي أثرت في نفسها لان الافلاك أعنى السموات انما أوجدها الله عن الاركان ثم أثرت في الاركان بحركاتها وطرح شعاعاتها كباقيها ليتولد ما تولد فيها من المولدات فبضاعتها ردت اليها فآثر فيها سواها وجعل ذلك من أشراط الساعة فانه من أشراطها أن تلد المرأة بعلمها فولدت الاركان الفلك ثم نكحها الفلك فولد فيها ما ولد فهو ابنها زوجها ولم يظهر في الاركان صورة للانسان الذي هو المطلوب من وجود العالم فأخذ التراب اللزج وخطه بالماء فصيره طينا بيديه تعالى كما يليق بجلاله اذ ليس كمثله شئ وتركه مدة بمختم بما يمر عليه من الهواء الحار الذي يتخلل أجزاء طبيئته فتخمر وتغيرت رائحته فكان جامسونا متغير الريح ومن أراد أن يرى صدق ذلك ان كان في إيمانه

خلل فليحك ذراعه بذراعه حكاقو يا حتى يجدا الحرارة من جلد ذراعه ثم يستنشقه فيجد فيه رائحة الحياة وهي أصله  
التي خلق الجسم منها قال الله تعالى خلق الانسان من صلصال ومن جاع مسنون فلما ظهرت بخارة الانسان  
بطبخ ركن النار اياها والتأمت أجزاءه وقويت وصلبت قصرها بالماء الذي هو عنصر الحياة فاعطاها الماء من رطوبته  
والآن بذلك من صلابة الفخار ما ألان فسرت فيه الحياة وأمدته الركن الهوائي بما فيه من الرطوبة والحرارة ليقابل  
بحرارته برد الماء فامتنعاً فتوفرت الرطوبة عليه فأحال جوهره طينته الى لحم ودم وعضلات وعروق وأعصاب وعظام  
وهذه كلها أمزجة مختلفة لاختلف آثار طبيعتها العناصر واستعدادات أجزائها هذه النشأة فلذلك اختلفت أعيان  
هذه النشأة الحيوانية فاختلفت أسماؤها للتمييز كل عين من غيرها وجعل غذاء هذه النشأة مما خلقت منه والغذاء سبب  
في وجود النبات وبه ينمو فعبر عن نموه وظهوره والزيادة فيه بقوله والله أنبتكم من الارض نباتا ومعناه فنبتم نباتا  
فان مصدرا نبات انما هو نبات فأضاف النبات الى الشيء الذي يتمو يقول جعل غذاءكم منها أي مما أنبته فتنبتون به أي  
تمى أجسامكم وتزيد فلما أكمل النشأة الجسمية النباتية الحيوانية وظهر فيها جميع قوى الحيوان أعطاه الفكر  
من قوة النفس العملية وأعطاه ذلك من قوة النفس العلمية من الاسم الالهي المدبر فان الحيوان جميع ما يعمله  
من الصنائع وما يعلمه ليس عن تدبير ولا روية بل هو مفطور على العلم بما يصدر عنه لا يعرف من أين حصل له ذلك  
الاتقان والاحكام كالعناكب والنحل والزناير بخلاف الانسان فإنه يعلم انه ما استنبط أمر من الامور الا عن  
فكر ورؤية وتدبير فيعرف من أين صدر هذا الامر وسائر الحيوان يعلم الامر ولا يعلم من أين صدر وبهذا  
القدر سمي انسانا لا غير وهي حالة يشترك فيها جميع الناس الا الانسان الكامل فإنه زاد على الانسان الحيواني في  
الدنيا بتصرفه الاسماء الالهية التي أخذ قواها من الحذاء الحق عليها حين حذاه على العالم فجعل الانسان الكامل  
خليفة عن الانسان الكلي الذي هو ظل الله في خلقه من خلقه فمن ذلك هو خليفة ولذلك هم خلفاء عن  
مستخلف واحد فهم ظلاله لانوار الالهية التي تقابل الانسان الاصلى وتلك انوار التجلي تختلف عليه من كل جانب  
فيظهر له ظلال متعددة على قدر أعداد التجلي فكل تجل فيه نور يعطى ظلاما من صورة الانسان في الوجود  
المنصري فيكون ذلك الظل خليفة فوجد عنه الخلفاء خاصة وأما الانسان الحيواني فليس ذلك أصله جملة واحدة  
وانما حكمه حكم سائر الحيواني الا أنه يتميز عن غيره من الحيوان بالفصل المقوم له كما يتميز الحيواني بعضه عن بعض  
بالفصول المقومة لكل واحد من الحيوان فان الفرس ما هو الجار من حيث فصله المقوم له ولا البغل ولا الطائر ولا السبع  
ولا الدودة فالانسان الحيواني من جملة الحشرات فاذا كمل فهو الخليفة فاجتمع المعان واقترب المعان ثم ان الله أعطاه  
حكم الخلافة واسم الخليفة وهما لفظان مؤنثان لظهور التكوين عنهما فان الانثى محل التكوين فهو في الاسم تنبيه  
ولم يقل فيه نائب وان كان المعنى عينه ولكن قال اني جاعل في الارض خليفة وما قال انسانا ولا داعيا وانما ذكره  
وسماه بما أوجده له وانما فرقنا بين الانسان الحيواني والانسان الكامل الخليفة لقوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك  
ربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك فهذا كمال النشأة الانسانية العنصرية الطبيعية ثم قال له بعد ذلك  
في أي صورة ما شاء ربك ان شاء في صورة الكمال فيجعلك خليفة عنه في العالم أو في صورة الحيوان فتكون من  
جملة الحيوان بفصلك المقوم لذاتك الذي لا يكون الا لمن ينطق عليه اسم الانسان ولم يذكر في غير نشأة الانسان قط  
تسوية ولا تعديلا وان كان قد جاء الذي خلق فسوى فقد يعنى به خلق الانسان لان التسوية والتعديل لا يكونان معا  
الا للانسان لانه سواء على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره من المخلوقين من العناصر ثم قال له بعد التسوية  
والتعديل كن وهو نفس الهى فظهر الانسان الكامل عن التسوية والتعديل ونفخ الروح وقول كن وهو قوله  
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فشبه الكامل وهو عيسى عليه السلام بالكامل وهو  
آدم عليه السلام خليفة بخليفة وغير الخلفاء انما سواه ونفخ فيه من روحه وما قال فيه انه قال له كن الا في الآية الجامعة  
في قوله انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فاجعل بالك لما نبهتك عليه فنقص عن مرتبة الكمال التي أعطاه



الله للخلفاء من الناس ولما قسم الله الفلك الاطلس الذي هو فلك البروج وهو قوله والسماوات البروج على اثني عشر قسماً وأوحى الله تعالى في سماء البروج أمرها فلك كل برج فيها أمر يميز به عن غيره من البروج وجعل الله لهذه البروج أثر من أمر الله الموحى به فيها فيما دون هذه السماء من عالم التركيب والانسان من حيث جسمه وطبيعته من عالم التركيب وهو زبدة مخض الطبيعة التي ظهرت بتحريك الافلاك فهو المخضعة التي ليس في اللبن أطف منها بل هي روح اللبن اذا خرج منه بقي العالم مثل النخالة فهو فيه لافيه فانه ممتيز عنه بالقوة وهو منه فان الانسان ما خرج من العالم وان كان زبد مخض العالم اذ لوانه فصل عنه ما بقي العالم يساوي شيئاً مثل اللبن اذا خرج عنه الزبد استحاله وقل ثمنه وزال خيره الذي كان المطلوب منه ومن أجل تلك الزبدة كان يستعمل اللبن ويعظم قدره فلما قضى الله أن يكون لهذه البروج أثر في العالم الذي تحت حيطه سماء هذه البروج جعل الله في نشأة هذا الانسان اثني عشر قابلاً يقبل بها هذه الآثار فيظهر الانسان الكامل بها وليس ذلك للانسان الحيوان وان كان أتم في قبول هذه الآثار من سائر الحيوان ولكنه ناقص بالنظر الى قبول الانسان الكامل فمن الاثني عشر لصوقها بالعالم حين حذيت عليه ولصوقها بحضرة الاسماء الالهية وبه صبح الكمال لهذه النفس وهذه المجاورة على ثلاث مراتب منها مرتبة الاختصاص وهي في الانسان الحيوان بما هو محصل لحقائق العالم وهي في الكامل كذلك وبما اختص به من الاسماء الالهية حين انطلقت عليه بحكم المطابقة للحد والاهي الاعتنائي ولا يكونه ظلالاً ولا شيئاً أصق من الظل بمن هو عنه والمرتبة الثانية من المجاورة مرتبة الشبيهة الرابطة بين الامر بين وهي الادوات التي بها يظهر عن الانسان ما يتكون عنه فيشارك الانسان الحيوان مع الكامل في الادوات الصناعية التي بها يتوصل الى مصنوع مما يفعل بالايدي ويزيد الكامل عليه بالفعل بالهمة قادوانه همته وهي له بمنزلة الارادة الالهية اذا توجهت على ايجاد شيئاً فمن المحال أن لا يكون ذلك الشيء المراد والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق فيفني عن نفسه بهذا الاتصال فيظهر الحق حتى يكون سمعه وبصره وهذا المسمى علم الذوق فانه لا يكون الحق شيئاً من هذه الادوات حتى تحترق بوجوده فيكون هولاهي وقد ذقنا ذلك ووجدت الحرق حساني ذكرى لله بالله فكان هو ولم أكن أنا فاحسست بالحرق في لساني وتألمت لذلك الحرق تألماً حسياً حيوانياً بالحرق حسياً قام بالعضو فكنت ذا كرا لله بالله في تلك الحالة ست ساعات ونحوها ثم أنبت الله لي لساني فذكرته بالحضور معه لانه وهكذا جميع القوى لا يكون الحق شيئاً منها حتى يحرق تلك القوة وجوده فيكون هو أي قوة كانت وهو قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ومن لم يشاهد الحرق في قواه وبصره والافلاذوق له وانما ذلك نوهم منه وهذا معني قوله في الحجب الالهية لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه فأي قوة أراد الحق احراقها من عبده حتى يحصل له العلم بالأمر من طريق الذوق برفع الحجاب الذي بين الانسان من حيث تلك القوة وبين الحق فتحترق بنور الوجه فيسد بنفسه خلل تلك القوة فان كان سمعه كان الحق سمعه في هذه الحالة وان كان بصره فكذلك وان كان لسانه فكذلك ولنا في هذا المعنى

ألا ان ذكر الله بالله يحرق \* وحكمي بهذا فيه حكم محقق

فاني ورب الواردات طعمته \* حكمي عليه أنه الحق يصدق

ولذلك قال الحق في الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره فجعل كينوته سمع عبده منعوت بوصف خاص وهذا أعظم اتصال يكون من الله بالعبد حيث يزيل قوة من قواه ويقوم بكينوته في العبد مقام ما زال على ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تكيف ولا حصر ولا احاطة ولا حلول ولا بدلية والامر على ما قلناه وما شهدنا لاجماعنا وما كنا للغيب جافظين واستل القرية يعني الجماعة التي كنا فيها يعني أهل الله المنعوتين بهذه الطريقة من عباد الله الذين قاموا بنوافل الخيرات وداوموا عليها وأقبلوا الى الله بها والله يؤيدنا بالعصمة في الاعتقاد والقول والعمل انه ولي الرحمة الاثر الثاني من الاثني عشر ان المثليين اللغويين لا يلزم من وصف كل واحد منهما بالمثلية لصاحبه المماثل له الاشتراك في صفات النفس لان المثلية لغوية وعقلية فالعقلية هي التي يشترك بها في صفات النفس واللغوية بادني شبيهة بما رما يكون مثله في ذلك الامر فيكون للمثل حكم مثله من حيث ما هو مثله فيه وقابل له وما ثم بين العبد الانساني

الكامل والحق في ليس كمثل شئ الاقبوله لجميع الاسماء الالهية التي بايدينا وبها سحت خلافته وفضل على الملائكة  
فالخليفة ان لم يظهر فمن هو خليفة عليه باحكام من استخلفه وصورته في التصرف فيه والافاء هو خليفة له  
كما ان الخليفة قد استخلف من استخلفه في ماله وجميع احواله لما اتخذه وكيلا فهو فيما استخلفه الحق فيه من  
التصرف في المستخلف عليه لا يتصرف الا بنظر وكيله فهو المستخلف بالمستخلف فاستخلاف العبد  
ربه لما اتخذه وكيلا خلافة مطلقة ووكالة مفوضة دورية واستخلاف الرب عبده خلافة مقيدة بحسب ما تعطيه  
ذاته ونشأته يقول النبي صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل لما سافر أنت صاحب في السفر والخليفة في الابل فسماه  
خليفة والله تعالى قد أقسم بكل معلوم من وجود ومعدوم فقال فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فأقسم  
بنفسه وبجميع المعلومات فهل لنا أن نقسم بما أقسم الله تعالى به أو محجور علينا ذلك فلا نكون اذا خلفاء فيما  
هو محجور علينا والمقسم به قد يقسم بالامر مضافاً ومفرداً للمفرد والله لا فعان كذا والمضاف مثل قول عائشة رضي  
الله عنها في قسمها ورب محمد قد دخل المضاف في المضاف اليه في الذكر بالقسم فعلى هذا الحد يقسم الانسان الكامل  
بكل معلوم سواء ذكر الاسم أو لم يذكره وهو بعض تأويلات وجوه قسم الله بالاشياء في مثل قوله تعالى والشمس  
والضحى والليل والبين ير يدور الشمس ورب الضحى ورب التين فأقسم الابنفسه فلا قسم الابالله وما عد اذلك  
من الاقسام فهو ساقط ما يعتد به يمين في المقسوم عليه ولهذا قال تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم واللغو الساقط  
فعناه لا يؤخذكم الله بالايمان التي أسقطت الكفارة فيها اذا حنتم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فلما سقط العقد  
بالقلب عند اليمين سقطت الكفارة اذا وقع الحنث ولا خلاف بين العلماء ان الكفارة في الايمان المذكورة في القرآن  
انها في اليمين بالله لا بغيره وجاء بالايمان معرفة بالاضافة والالف واللام وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن  
اليمين بغير الله فالخليفة ينبغي له أن يكون مع ارادة من استخلفه فيما استخلفه فيه فان الله يقول والله غالب على أمره  
والصورة قد تكون في اللسان الأمر والشأن فقوله ان الله خلق آدم على صورته أي على أمره ونشأته فالله غالب  
على أمره أي على من أظهره بصورته أي بأمره فان له حكم العزل فيه مع بقاء نشأته في ذلك ذلك على انه ما أراد  
بالصورة النشأة وانما أراد الامر والحكم فالعالم لا يعدل عن سنن العلم ومراد الله في الاشياء وهذا الامر وحده على  
الاختصاص من آثار الجوزاء خاصة وهي برج هوأى فطابق الامر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرب كان في عماء  
بالمذواهمزة وهو السحاب الرقيق ما فوقه هواء وما تحته هواء فتنفى عن هذا العماء احاطة الهواء به وما تعرض لنفى الهواء  
فالامر لله فليست نسبة العماء اليه باولى من نسبة الهواء فتنفى الاحاطة الهوائية بهذا العماء لا بد فيه من نفي المجموع  
لا الجميع وقد بينا في النفس الرحاني حديث العماء والجوزاء بين الماء والتراب لانها بين الثور والسرطان كما بين  
الماء والطين ولهذا كان حكم الهواء أعم من سائر الاركان لانه يتخلل كل شئ وله في كل شئ سلطان فيزلزل الارض  
ويجوج الماء ويجر به ويوقد النار وبه حياة كل نفس متنفس وله الاتجاج في الاشجار وهو الريح اللواقح فهذا  
الاثرائثاني من الاقسام الاثني عشر وأما الاثر الثالث وهو ما يظهر في العالم مما يمكن ان يستغنى عنه وانما يظهر مع  
الاستغناء عنه لتظهر مرتبة قوة الاثني لثلاث يقال ما في الوجود الا الله مع ظهور الممكآت والمخلوقين فيعلم ان الله غنى  
عن العالمين مع وجود العالمين والاستغناء عنه معقول جفاء في العالم هذا الامر الذي يمكن أن يستغنى عنه مع وجوده  
ليبان غنى الحق عن العالم فاجعله الله في العالم عبثاً فاعطى وجوده مع الاستغناء عنه هذا العلم وهو علم نافع وله نظم خاص  
يشبه نظم ما لا يستغنى عنه مثل وجود الولد عن النكاح وهو مستغنى عنه دليلنا نكاح أهل الجنة في الجنة ونكاح  
العقيم وأما الاثر الرابع فكقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فاتي به مرتين  
ولم يكتف بواحدة وأثبت بذلك انه ذكر على الانفراد ولم ينعت بشئ وسكن الهاء من الاسم وهو تفسير لقوله تعالى  
اذكروا الله ذكراً كثيراً وهو تكرار هذا الاسم وقوله ولذكراً لله أكبر ولم يذكر الاسم الله خاصة وهو  
مأمور من الله ان يبين للناس ما نزل اليهم فلولا ان قول الانسان الله الله له حفظ العالم الذي يكون فيه هذا الذي ذكر

يقرن بزوال الكون الذي زال منه وهو الدنيا وهذا الاسم كان ذكراً وذكراً شيخنا الذي دخلنا عليه وما في  
 فوائد الاذكار اعظم من فائدته فلما قال الحق ولد كرام الله كبر ولم يذكراً صورة ذكراً مع كثرة الاذكار بالاسماء  
 الالهية فاتخذها أهل الله ذكراً وحده فانتج لهم في قلوبهم أمر اعظيما لم ينتج غيره. من الاذكار فان بعض العلماء بالرسوم  
 لم يرهنا الذكراً لارتفاع الفائدة عنده فيه اذ كل مبتدأ لا بد له من خبر فيقال له لا يلزم ذلك في اللفظ بل لا بد له من فائدة  
 وقد ظهرت في الذكراً كبره حين ذكراً بهذه الكلمة خاصة فنتج له في باطنه من نور الكشف ما لا ينتج غيره بل له خبر  
 ظاهر لا في اللفظ كإضافة الى تنزيهه أو ثناء بفعله ومعلوم أنه اذا ذكراً أمر ما ثم ذكراً أمر ما وكرر على طريق التثنية كيدله أنه  
 يعطى من الفائدة ما لا يعطيه من ليس له هذا الحكم ولا قصد به فهو أسرع وأتم في طلب الأمور فلا عيب في العالم جملة  
 واحدة وأما الاثر الخامس وهو يشبه الرابع كما أشبه قسم الحمل من البروج قسم الاسد والقوس وغيره وان كان هذا  
 ما هو عين هذا وينفرد كل واحد منهما بما لا يكون لغيره من مماثلة مع كونه على مثله فهذا وقع الشبه في الآثار كما وقع  
 في الاصل وهو كل ما وقع في العالم ويعطى معنى صحيحاً غير ظهوره ولو سقط من العالم لم يخل ذلك الأمر الذي أعطى فيه  
 هذا المعنى ولكنه لا بد ان ينقص عن الأمر الذي يعطيه وجوده وهذه تسمى عوارض الاعطيات التي لا يخل سقوطها  
 وعدم وقوعها بحقيقة ما عدت منه وان كان لها معنى كوجود لغة الجماع من غير جماع حصلت الفائدة التي كان لها  
 الجماع ولكن لخصوها بالجماع معنى لا يحصل الا بالجماع لان المقصود بالنكاح الالتذاذ ووجود اللذة وقد وجدت  
 فأخل سقوط الجماع باللذة ولهذا زوجنا الله بالحوار العين وأما الاثر السادس فهو ما يتعلق بصاحب الهمة اذا اراد ان  
 يتكون عنه ما لا يقع بالعادة الا بالآلة فيفعله بهمة لا بالآلة وفي وقت بالآلة فان الله قادر ان يكون آدم ابتداء من غير تخمير  
 ولا توجه يدين ولا تسوية ولا تعديل لنفخ روح بل يقول له كن فيكون ومع هذا فخر طينته بيديه وسواه وعدله ثم  
 نفخ فيه الروح وعلمه الاسماء وأوجد الاشياء على ترتيب كما أنه لو شاء جعلنا نكتفي بالعلم به عن اسمائه ولكن تسمى  
 بكذا في كل لسان وضعه في العالم فيسمى بالله في العرب وبخداي في الفرس وبواق في الحبش وفي كل لسان له اسماء  
 مع العلم بوجوده وأظهر فائدة ذلك مع الاستغناء عما ظهر والاكتفاء ومن هذا الباب ما يظهر عننا من الافعال مع أنه  
 يجوز ان يفعلها الله لا يبدينا واكن ما وصل الى هذا الفعل في الشاهد الا ببدينا فاراد تحريك الجسم من مكان الى  
 مكان فجعل فينا ارادة طلب الانتقال فقمنا بحركة اختيارية نعقلها من نفوسنا وانتقلنا والانتقال خلق الله بالاصل  
 ولكنه وجد عن ارادة حادثة اختيارية بخلاف حركة المرتعش فانها اضطرارية فالانسان المختار مجبور في اختياره  
 عند السليم العقل ثم ما من حقيقة لا يظهر حكمها الا بالمحل فلا تظهر الا بالمحل فيفرق بين ما يجوز وبين ما لا يجوز  
 فالتحرك محال وجوده الا في التحرك ومن هذا الباب نزوله تعالى الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل مع كونه  
 معنانياً كما نفهنا احكم نزول قد ظهر بفعله ما يمكن حصول ذلك المراد من غير هذا النزول لكن اذا أضفتم الى قوله  
 تعالى انه غنى عن العالمين كان نزولاً ولا بد عن مرتبة الغنى لانه لا يقبل هذا النزول الا بالنسبة الالهية تقتضيها ذاته فلم  
 تكن الا بنزول فافهم فان الاضافات لها من الحكم الذاتي ما ليس اغير المضاف والحقائق لا تتبدل والشأن انما هو  
 ظهور حكم في محكوم فهو من وجه تطلبه ذاته ومن وجه لا تطلبه ذاته تعالى كالتالي يطلب الخلق والعالم يطلب  
 المعلوم وأما الاثر السابع فوجود الظرفية في الكون هل هي أصل في الكون ثم جلناها على الحق جلا شرعياً  
 أو هي في الحق بحسب ما يليق بجلاله وظهرت في العالم بالفعل كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء ابن الله  
 فاشارت الى السماء وكانت خرساء قال تعالى والله بكل شيء عليم وبنية فعيل ترد بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول  
 كقتيل وجريح فعليم بمعنى عالم وبمعنى معلوم وكلا الوجهين سائغ في هذه الآية اذا كانت الباء من قوله بكل  
 بمعنى الفاء فهو في كل شيء معلوم وبكل شيء محيط أي له في كل شيء احاطة بما هو ذلك المعلوم عليه وليس ذلك الا الله  
 أول من أعلمه الله وأما الاثر الثامن فقوله تعالى فاسئل به خيراً أي اذا أردت ان تسأل عن حقيقة أمر فاسأل عنه  
 من له فيه ذوق ومن لا ذوق له في الاشياء فلا تسأله فانه لا يخبرك الا باسم ما سألت عنه لا بحقيقته فلا يسئل العبد عن الله

فانه لا ذوق له في الالوهة ولا خبرة له بها فاعنده منها الا لاسماء خاصة فاسأل الله عن الله واسئل العبد عن العبودة فنسبة العبودة للعبد نسبة الالوهة لله فاخبار الحق عن العبودة اخبار الله واخبار العبد عن الالوهة اخبار عبد ولذلك ورد من عرف نفسه عرف ربه فيعرف نفسه معرفة ذوق فلا يجد في نفسه لالوهة مدخلا فيعلم بالضرورة ان الله لو أشبهه أو كان مثله لعرفه في نفسه وعلم بافتناره ان ثم من يفتقر اليه ولا يمكن ان يشبهه فعرف ربه انه ليس مثله وان كان الله قد أقامه خليفة وأوجده على الصورة فيخاف ويرجى ويطاع ويعصى فقد بينا معنى ذلك في هذه الآثار من هذا الباب

وأما الآثار التاسع وهو قوله في خالق السموات والارض انه ما خلقهما الا بالحق أي ما خلقهما الاله تعالى جده وتبارك اسمه لانه قال وان من شيء الا يسبح بحمده فما خلق العالم الاله تعالى ولذلك قال فيمن علم انه جعل في نشأته عزة وهما الجن والانس وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي ليتدلوا الى الماظهر فيهما من العزة ودعوى لالوهة والاعجاب بنفوسهم فمن لطف الله بهم ان يذنبهم على ما أرادهم في خلقه اياهم فمن تنبه كان من الكثير الذي يسجد لله ومن لم يتنبه كان من الكثير الذي حق عليه العذاب وأما قوله في هذه الآية وما خلقت الجن والانس قد ير يدبه الانسان وحده من حيث ماله ظاهر و باطن فمن حيث ماله ظاهر هو انس من آنت الشيء اذا أبصرته قال تعالى في حق موسى اخبار اغنه اني آنت نارا أي أبصرت والجن باطن الانسان فانه مستور عنه فكأنه قال وما خلقت ما ظهر من الانسان وما باطن الاليعبدون ظاهر او باطنا فان المنفق يعبد ماله ظاهر الالباطن والمؤمن يعبد ماله ظاهرا و باطنا والكافر المعطل لا يعبد ماله في الظاهر ولا في الباطن وبعض العصاة يعبد ماله باطنا لا ظاهرا وما ثم قسم خامس وما أخرجنا الجن الذين خلقهم الله من نار من هذه الآية وجعلناهم في الانسان وحده من جهة ما ظهر منه وما استتر الا قول الله ما ذكر السجود انه ذكركر جميع من يسجد له من في السموات ومن في الارض وقال في الاس وكثير من الناس في عجمهم ودخل الشياطين في قوله من في الارض وذلك أن لشيطان وهو البعيد من الرحمة يقول للانسان اذا أمره بالكفر فكفر اني ربي منك اني أخاف الله رب العالمين فبان الله لنا عن معرفة الشيطان بره وخوفه منه فلذلك كان صرف الجن في هذه الآية الى ما استتر من الانسان أولى من اطلاقه على الجن والله أعلم وأما الآثار العاشر فهو ما ظهر في العالم من ابانة الرسل المترجمين عن الله ما أنزل الله على عباده مع انزال كتبه فما كتفي بزول لكتب الالهية حتى جعل الرسل تبين ما فيها من العبارة من الاجال وما تطلبه من التفصيل ولا تفصل العبارة الا بالعبارة فنابت الرسل مناب الحق في التفصيل فيما يفصله وأجله وهو قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم بعد تبليغه ما أنزل اليه وهذه حقيقة سارية في العالم ولولاها ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وهو ما أنزله خاصة وأما ما فصله الرسول وأبان عنه فهو تفصيل ما نزل لالعين ما نزل ويقع البيان بعبارة خاصة ويعقل بأي شيء كان هو وأما الآثار الحادي عشر والثاني عشر فهما المرتبتان من المراتب الثلاثة التي ذكرناها في أول هذه الآثار وهما مرتبة الاتصال بالحق ومرتبة السبب الرابط بين الامرين وقد تقدم فلنذكر ما في هذا المنزل من العلوم ان شاء الله فمن ذلك علم السبب الموجب لبقاء المؤمن في النعيم في دار النعيم وفيه علم أسباب الفوز والنجاة من الجهل الذي هو شر الشرور وفيه علم ما يستحقه الموطن من الامور التي تكون سببا لسعادة الانسان وقد تظهر في موطن آخر ولا تعطى سعادة وفيه علم كل ما ثبت عينه هل يسقط حكمه أو لا يسقط الاحكم بعض ما ثبت عينه أو لا يسقط له حكم على الاطلاق بل يسقط عنه حكم خاص لا كل حكم فهل يشتغل بحكمه أو لا يشتغل به كغوا اليمين فان الكفارة سقطت عنه في الحنث وفيه علم ما يظهر من الزيادة اذا أضيف الفعل الى المخلوق بوجه شرعي يوجب ذلك أو كرم خلق عقلي وفيه علم الملاوا الخلا وفيه علم فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي وفيه علم التعدي في حدود الاشياء وهل الحد داخل في الحد ود فلا يكون تعديا واذا دخل كيف صورة دخوله والفرق بين قوله وأيديكم الى المرافق وقوله أتموا الصيام الى الليل وهذا حد بكامة معينة تقتضي في الواحد خروج الحد من المحدود وفي الآخر دخول الحد في المحدود وينبغي هذا على معرفة الحد في نفسه ما هو فان للحد حدا ولا يتسلسل وفيه علم اليهود والامانات وما هي الامانات

وما هي العهود والعقود التي امرنا بها والعهد الاطى هل له حكم عهد المخلوق أم لا وفيه علم الفضل بين الملل الموروث  
 والمكتسب و بأي المالكين تقع اللذة أكثر لصاحبه وهو علم ذوق و يختلف باختلاف المزاج فانه ثم من جبل على  
 الكسل فقال الميراث عند الذلانه لا تعمل له فيه ومنهم أهل الفتوح ومن الناس من هو محبوب في نفسه على الرياسة  
 فيلتذ بالمال المكتسب ما لا يلتذ بالمل الموروث لما فيه من العمل لاظهار قدرته فيه بجمه كسبه وفيه علم توقف  
 المسببات على أسبابها هل هو توقف ذاتي أم اختياري من الله وفيه علم الاستحالات من حال الى حال فهل تتبع الاعيان  
 تلك الاحوال فتستحيل من عين الى عين أم العين واحدة والاستحالات تقع في الاحوال والمذاهب في ذلك مختلفة  
 فأين الحق منها وفيه علم حفظ الصانع لصنعتة هل حفظه اصنعتة أو لعين المصنوع فان الصنعة للصانع قد تكون مستفادة  
 له كصنعة الخياطة وغير ذلك مما لا يحصل الا بالتعلم وقد تكون الصنعة بالفطرة لا بالتفكير كصنعة الحيوانات كالنحل  
 والعناكب وكلها بالجعل وقد تكون ذاتية كإضافة الصنعة الى الله وما معنى قوله مع هذا يدبر الامر بفصل الآيات  
 فنسب التدبير اليه وفيه علم حكمة ما يثبت من الامور في الكون وما لا يثبت وضرب مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
 فيما جاء به بالمطر والبقاع فيمن نفعه الله بما جاء به ومن لم ينفعه وفيه علم وجود الاعلى من الأدنى فأما في المعاني كوجود  
 عامنا بالله عن وجود علمنا بانفسنا وفيه علم ما للنيابة في الامر من الحكم للنائب وفيه علم معرفة الشيء بما يكون منه لابه  
 وفي هذا الباب تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له أو كان منه بسبب أو يتضمنه وفيه علم التوحيد المطلوب من  
 العالم ما هو وفيه علم الفضائل حتى يقع الحسد فيها هل هي فضائل لانفسها أو هي بحكم العرف والوضع وفيه علم ما يبق به كل  
 شيء على التفصيل والاختلاف فما كل واق من شيء يكون واقيا من شيء آخر وما الامر الجامع لكل وقاية وفيه علم  
 فائدة وجود الامثال مع الاكتفاء بالاول من الامثال وفيه علم الحجب الجائلة بين الناس وبين العلم بالاشياء وفيه علم من  
 اتخذ الجهل علما هل يجد في نفسه القطع به أو تكون نفسه تزلزله في ذلك حتى اذا حقق النظر في نفسه وجد الفرق بين  
 ما يوافق العلم من ذلك وبين ما لا يوافق وليس ذلك الا في الجهل خاصة وأما في الظن والشك فليس حكمهما هذا الحكم  
 فان الظان يعلم بظنه والشاك يعلم بشكك وقد لا يعلم الجاهل بجهله فانه من علم بجهله فله علم يمكن ان يوصف به وفيه علم  
 حكمة التأيد هل هو عناية أو اقامة حجة أو في موضع عناية وفي موضع اقامة حجة بالنظر الى حال شخصين وفيه علم ما ينسب  
 الى العالم بالشيء مما لا يستحقه علمه به ومع ذلك ينسبه الى نفسه كالترجي من العالم بوقوع ما يترجاه أو عدم وقوعه  
 فما يتعلق الرجاء مع العلم وفيه علم حكمة من يأتي الاحسن وهو لا يقطع ثمرته هل ذلك راجع الى علمه بجهل من أحسن  
 اليه بمرتبة الاحسان أو راجع الى نفسه لكونه لا يعلم انه وفي حق الاحسان فيه وفيه علم حكمة استمرار العذاب والضرر  
 على المضروبين من أصحاب الآلام هل ذلك على جهة الرحمة بهم أم لا وفيه علم من استعمل الامر في غير ما وضع له أو لم  
 يستعمله الا فيما وضع له اذا كان له وجوه كثيرة متضادة فما خرج عن حكم ما هو له كالمرض له وجه الى الصبر وله وجه الى  
 الضجر وفيه علم تذكر الناس هل ينفعه تذكره أم لا وفيه علم الصادق يسمى كاذبا وفيه علم الاستعاذة وما يستعاذ به  
 ومنه وأين يحمى وفي أي موضع يذم وفيه علم ما ينفع من الاعتراف مما لا ينفع فان للمواطن حكما في الاعتراف وللحوال  
 فيه حكما أيضا فان من الناس من يعترف بالخطأ مع بقائه عليه ومن الناس من يزول عنه وفيه علم شرف الخطاب  
 ووجود التذاذبه وفيه علم حكمة وجود الشك في العالم وفيه علم نجاة المجتهد أختلا أم أصاب مع توفيقه ما آتاه الله  
 من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون وثلاثمائة في معرفة منزل سجود القلب والوجه والكل والجزء وهما منزل

السجودين والسجدتين

مقام سهل سجود القلب ليس له \* في غير سهل من الاكوان أحكام  
 لا يرفع القلب رأسا بعد سجدته \* والوجه يرفع والتغيير اعلام  
 فانه غير مشهود بقبلته \* وقبلة القلب أسماء واعلام

تبدى حقيقته تأييد سجده \* وماله في علوم الخلق أقدم

هذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يؤول اليه أمر كل ما سوى الله ويسمى أيضا منزل العصمة اعلم ان الله تعالى لما خلق العالم جعل له ظاهرا وباطنا وجعل منه غيبا وشهادة لنفس العالم فما غاب من العالم عن العالم فهو الغيب وما شاهد العالم من العالم فهو شهادة وكله لله شهادة وظاهر فجعل القلب من عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة وعين للوجه جهة يسجد لها سماها بيته وقبلته أى يستقبلها بوجهه اذا صلى وجعل استقبالها عبادة وجعل أفضل أفعال الصلاة السجود وأفضل أقوالها ذكر الله بالقرآن وعين للقلب نفسه سبحانه فلا يقصد غيره وأمره ان يسجد له فان سجد عن كشف لم يرفع رأسه أبدا من سجده دنيا وآخره ومن سجد من غير كشف رفع رأسه ورفع المعبر عنه بالغفلة عن الله ونسيان الله في الاشياء فمن لم يرفع رأسه في سجود قلبه فهو الذى لا يزال يشهد الحق دائما في كل شئ فلا يرى شيا الا ويرى الله قبل ذلك الشئ وهذه حالة أنبي بكر الصديق ولا تظن في العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا فان السجود له ذاتي وانما بعض العالم كشف له عن سجوده فعلمه وبعض العالم لم يكشف له عن سجوده فجعله فتخيل انه يرفع ويسجد ويتصرف كيف يشاء واعلم ان السجود الظاهر لما كان ثقلة من حال قيام أو ركوع أو قعود الى تطاطبي ووضع وجهه على الارض يسمى ذلك التواطؤ وسجودنا اعلمنا انه طرأ على الساجد حالة لم يكن عليها في الظاهر المرئي لا بصارنا فطلبنا من الله الوقوف على منقل هذا المنقول من حال الى حال فمن الناس من جعل ذلك وأمثاله نسبا وهو الذى أعطاه الكشف الالهي في العلم بالا كوان التى هي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فالحركة عبارة عن كون الجسم أو الجوهر قد شوهد في زمان في حيز أو في مكان ثم شوهد في الزمان الآخر في حيز آخر أو في مكان آخر فليل قد تحرك وانتقل والسكون ان يشاهد الجوهر أو الجسم في حيز واحد زمانين فصاعدا فسمى اقامته في حيزه سكونا والاجتماع عبارة عن جوهرين أو جسمين في حيزين متجاورين ليس بين الحيزين حيز ثالث والافتراق عبارة عن جوهرين أو جسمين في حيزين غير متجاورين بينهما حيز ليس فيه أحدهما فليس الامر سوى هذا ووافق بعض أهل الكلام أهل الكشف في هذا وبقى من المسئلة من هو المحرك هل المتحرك أو أمر آخر فمن الناس من قال المحرك هي الحركة قامت بالجسم فوجب له التحرك والانتقال واختلفوا في الحركة التى أوجب التحرك للجسم هل تعلقت بهامشيئة العبد فتسمى اختيارية أى حركة اختيار أولم يتعلق بهامشيئة المتحرك فتسمى اضطرارية كحركة المرتعش وهذا كله اذا ثبت ان ثم حركة كما زعم بعضهم ولم يختلفوا في ان هذه الاكوان اعراض سواء كانت نسبا أو معاني قائمة بالمحال الموصوفة بها فاننا لانشك انه قد عرض لها حال لم تكن عاياه ومن المحال ان يكون واحدا من تلك الاعراض ذاتيا لها وانما الذاتى لها قبولها واختلافها فيمن أوجد تلك الحركة او السكون اذا ثبت ان ذلك عين موجوده هل هو الله تعالى أو غير الله فمن قائل بهذا الوجه ومن قائل بهذا الوجه وسواء في ذلك المرتعش وغير المرتعش ومن قائل ان الاكوان لا وجود لها وانما هي نسب فلن تستند ونحن نقول في النسبة الاختيارية ان الله خلق للعبد مشيئة شاء بها حكم هذه النسبة وتلك المشيئة الحادثة عن مشيئة الله يقول الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله فثبت سبحانه المشيئة لنا وجعل مشيئتنا موقوفة على مشيئته هذا في الحركة الاختيارية وأما في الاضطرارية فالامر عندنا واحد فالسبب الاول مشيئة الحق والسبب الثاني المشيئة التى وجدت عن مشيئة الحق غير ان هنا لطيفة أعطاها الكشف وأشار بها من خلف حجاب الكون وهى قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فالله هو المشيء بالكشف وان وجد العبد في نفسه ارادة لذلك فالحق عين ارادته لا غيره كما ثبت انه اذا أحبه كان سمعه وبصره ويده وجميع قواه حكم المشيئة التى يجدها في نفسه ليست سوى الحق فاذا شاء الله كان ماشاء فهو عين مشيئة كل مشيء كما يقول مثبت الحركة ان زيد انحرك أو انه حرك يده فاذا حققت قوله على مذهبه وجدت ان الذى حرك يده انما هي الحركة القائمة بيده وان كنت لاتراها فانك تدرك أثرها ومع هذا تقول ان زيدا حرك يده كذلك تقول ان زيدا حرك يده والمحرك انما هو الله تعالى واعلم انه ليس

في العالم سكون ألبته وانما هو متقلب أبدأ دائماً من حال الى حال دنيا و آخره ظاهراً و باطناً الا ان ثم حركة خفية و حركة مشهودة فالاحوال تتردد و تذهب على الاعيان القابلة لها و الحركات تعطى في العالم آثاراً مختلفة و لولاها لما اتناهدت المدد و لا وجد حكم للعدد و لا جرت الاشياء الى أجل مسمى و لا كان انتقال من دار الى دار و أصل وجود هذه الاحوال النعوت الالهية من نزول الحق الى السماء الدنيا كل ليلة و استوائه على عرش محمد و كونه و لا عرش في عماء و هذا الذي أوجب ان يكون الحق سمع العبد و بصره و عين مشيئته فيه يسمع و يبصر و يتحرك و يشاء ف سبحانه من خفي في ظهوره و ظهر في خفائه و وصف نفسه بما يقال فيه انه صمد لا اله الا هو بصورنا في الارحام كيف يشاء و يقاب الليل و النهار و هو معنا أينما كنا و هو أقرب الينا من انفسنا فكثرنا به بنا و وحدناه به ثم طلب منا ان نوحده بلاله الا الله فوحدناه بأمره و كثرناه بنا

ما كل وقت يريك الحق حكمته \* في كل وقت ولا يخليه عن حكم  
فانظر الى فرح في القلب من ترح \* من الطبايق عن الالواح عن قلم  
جاءت بهار سسل الارواح نازلة \* على سرائرنا من حضرة الكلم  
فكل علم خفي عز مطلبه \* على العقول التي لم تحظ بالقدم  
فقتت حبا واجلالاً لمنزلها \* أمشى على الرأس سعيلاً على القدم

ولما لم تكن الا كوان سوى هذه الاربعة الاحوال فبقى الكلام في الساكن اذا سكن فبمن و اذا تحرك فالى من و اذا اجتمع فبمن و اذا افترق فبمن

فما ثم الا الله ما ثم غيره \* وما ثم الا عينه و ارادته

فسكن في الله فهو حيزه اذ كان في علمه و لا عين له فهو هيو لاه فتصور بصورة العبد فكان له حكم ما خلق وله ما سكن في الليل و النهار و من المحال ان يكون الامر خلاف هذا فيه تلبس و عليه أسس بنيانه و ثبت فان شهدت سواه فهو صورته \* وان تكثرت آيات و الصور ليست بغير سوى من كان منزلها \* لكها سور تغنوها سور  
فما في الكون حركة معقولة كما انه ما ثم سكون مشهود

فانظر الى الضد كيف يخفي \* وليس شيء سواه يبدو

فأعجب لحركة في عين سكون فان الخلاق امتلاً فاعلم ساكن في خلائه و الحركة لا تكون الا في خلاء هذه حركة الاجسام و الخلاء ملائمة فلا يقبل الزيادة فانه ما لها أين و كما سكن في الله محرك الى الله كما قال و توبوا الى الله جميعاً أي ارجعوا الى مامنهم خرجتم فانهم خرجوا مقرين برؤيته ثم عزوا فيها فقبل لهم ارجعوا الى مامنهم خرجتم و ليس الا الله و لا رجوع اليه لانه اذ هو صاحب في السفر فان رجعت رجعتا فان الرجوع لا يكون الا لمن له الحكم و لا حكم الا الله ثم تاب عليهم ايتوبوا فهذا صدق ما قلنا \* فلا تعدل عن الرشد فكونوا كيفما شئتم \* فان الحق بالرصد و اذا تحركت اليه فهو الهادي أو منه فمن اسمه المضل فخيرك ثم هداك فتاب عليك بالهدى فتحررت اليه بالتوبة فمن مضل الى هاد و ان الى ربك الرجعي و ما قولنا اذا اجتمع فبمن فنقول اجتمع بالله في عين كونه تولاه الله وهو قوله لعبد هـل و اليت في و ايا فانه عند وليه فمن والى و ايا في الله فقد و الى الله و ليس الاجتماع سوى ما ذكرناه و رد في الخبر ان الله يقول يا عبدي مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف أعودك و أنت رب العالمين فقال يا عبدي أما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده أما انك لو عدته لوجدتني عنده فان المريض لا يزال اذا كر الله ذكراً اضطرار و افتقار و هو الذكراً الاصل الذي انبى عليه وجود الممكن و الحق تعالى جليس النذاكر له فمن والى في الله و ايا فقد اجتمع بالله فان كنت أنت و ايا فاعلم ان الله أيضاً معك فاذا و اليت و ايا و الله معه فقد اجتمع الله بالله فجمعت بين الله و نفسه فصل لك أجر ما يستحقه صاحب هذه الجمعية فرأيت الله برؤية و اياه فان كان في الولاية أكرم منك فالله عنده أعظم و أكرم ما هو عندك فان الله عند أوليائه

على قدر معرفتهم به فأكثرهم جهلا به وحيرة فيه أعظمهم علمه به وإذا لم تحصل لك بولاية ولي الله نسبة الله الى ذلك  
الولى الخاص حتى تفرق بين نسبته سبحانه اليك ونسبته تعالى الى ذلك الولى فما واليته جملة واحدة فيكلمك الحق  
على لسان ذلك الولى بما يسمع ليفيدك علمه لم يكن عندك أو يدركك وتسمع أنت منه ان كنت وليا تشهد  
ولا يتك فتسمع بالحق اذ هو سمعك ما يتكلم به الحق على لسان ذلك الولى فيكون الامر كما يحدث نفسه بنفسه  
فيكون المحدث عين السامع وهذا ذوق يجده كل أحد من نفسه ولا يعرف ما هو الا من شهد الامر على ما هو عليه وأما  
قولنا الافتراق فعم من فتمام الخبر وهو قوله أو عادت في عداوة من عاديته فقد فارقت فان الهادى يفارق المضل  
والضار يفارق النافع من أحكام الاسماء الالهية انفتح له في العلم بالله باب عظيم لا يضيق عن شئ

فلو علمت الذى أقول \* لم تك غير الذى يقول

ما أنت مثلى بل أنت عيني \* فلا قول ولا مقول

نحيت فى الذى عيننا \* فيما أنتنا به العـ قول

فالمحقق اذا اعتبر ما يشاهده صاحب الكشف بما عثر على الحق المطلوب فانه فى غابة الوضوح والظهور لى عينين

فالحال يلعب بالعقول وبالنبى \* كتلاعب الاسماء بالا كوان

فالعداوة والمعاداة من هناك ظهرت فى الكون فالعالم المشاهد لا يتغير عليه الحال فى عينه بقيام الاضداد به فانه  
حق كله فان فهمت ما أثرنا اليه علمت كيف توالى وكيف تعادى ومن تعادى ومن يعادى ومن تولى ومن يولى فسبحان  
من أوجدك منك وأشهدك اياك وامتن عليك بك فمن عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب شيئا الا اليه والله غنى عن  
العالمين واعلم ان الله لما نسب الالهة للهوى وجعله مقابلا له فقال لنبيه عليه السلام داود فاحكم بين الناس بالحق  
ولا تتبع الهوى وقال أفرأيت من اتخذ الهه هواه وليس الهوى سوى ارادة العبد اذا خالفت الميزان المشروع الذى وضع  
الله له فى الدنيا وقد تقرّر قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فقد علمت بمن حكم من حكم به هواه ولم يدان قال وأضله الله على  
علم أى حيره فان العلم بالله أوجب له الخيرة فى الله اذا لاحكم الا الله

فقد زلزل الارض زلزالها \* وقال لنا ما لها ما لها

فلو نظرت أعين أدركت \* الى ربها حين أوحى لها

وحدثت الارض أخبارها \* كما أخرجت لك أتقالها

فمن لم يشاهد هذا المشهد لم يشهد عظمة الله فى الوجود وفاته علم كثير يفوت هذا المشهود واعلم ان الامر لما كان محصورا  
فى أربع حقائق الاول والآخ والظاهر والباطن وقامت نشأة العلم على التربيع لم يكن فى طريق الله تعالى صاحب  
تمكين الا من شاهد التربيع فى نفسه وأفعاله فأقام انقراض وهى الاقامة الاولى وأقام النوافل وهى الاقامة الاخرى فى  
ظاهرة وفى باطنه فان حكم ذلك فى الظاهر وفى الباطن فعم حكم الله نشأته فاذا شهد هذا ذوقا من نفسه علم ما يمر له هذا  
الامر فله فى ظاهره ست جهات والستة لها الكمال فانها أول عدد كامل فان سدسها اذا أضفته الى ثلثها ونصفها كان  
كالكل واقلب له ستة وجوه لكل جهة وجه من القلب هو عين تلك الجهة بتلك العين يدرك الحق اذا تجلى له فى الاسم  
الظاهر فان عم التجلى الجهات كلها من كونه بكل شئ محيطا عم القلب بوجوهه ما بداله من الحق فى كل جهة فكان نورا  
كله وهناك يقول العبد فعلت يا رب ويخاطبه ويقول أنت كما قال العبد الصالح كنت أنت الرقيب عليهم فظهر الضمير  
مع كونه ضميرا والمضمر يخالف الظاهر وقد ظهر مع كونه مضمرا فى حال ظهوره فيقول فى الحق انه الظاهر فى حال بطونه  
والباطن فى حال ظهوره من وجه واحد فان كلمة أنت ضمير مخاطب وليس سوى عينك وأنت مشهود بالخاطب فأنت  
المضمر الظاهر بخلاف الاسم فاسماء المضمرات أعظم قوة وأمكن فى العلم بالله من الاسماء (وحكى) عن بعض العارفين  
ورأيت منقولاً عن أبى يزيد البسطامى انه قال فى بعض مشاهدته مع الحق فى حال من الاحوال أنا نيتى أنا نيتك أى كما ينطق  
على الاسم المضمر بحقيقته كذلك ينطق عليك ما هو مثل الاسم الظاهر ولا مثل الوصف الظاهر وهذا عين ما قلناه



من قوة المضمرات ولما وقع في الكون التشبيه والاشتراك في الصور بحيث ان يغيب أحد الشخصين ويحضر الآخر فيتخيل الناظر الى الحاضر ان الحاضر عين الغائب وضع الله في العالم الاشارات في الاخبارات والضماير لارتفاع هذا اللبس والفصل بين ماهو وبين من يظهر بصورته واعتمده واعليه ولما أخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على الصورة قال عيسى عليه السلام كنت أنت الرقيب عليهم ففصل بين الحق وبين من هو على الصورة فكانه قال كنت من حيث عينك لا من هو على صورتك الرقيب عليهم فتاب أنت في هذا الموضع مناب العين المقصودة ولنا جزء في هذه الاسماء المضمرات سميناه كتاب الهو وهو جزء حسن بالغنافيه في هذه الاسماء المضمره وهي تقبل كل صورة قديمة وحديثة لتمكنها وعلو مقامها والعالم وان تكثر فهو راجع الى عين واحدة

فكل من في الوجود حق \* وكل من في الشهود خالق

فانظر الى حكمة تجلت \* في عين حق يحويه حق

فالعبد محق والحق محق \* فليس حق ولا محق

فياولى لا تعطل زمانك في النظر في الحركات وتحققها فان الوقت عزيز وانظر الى ما نتجته فاعتمده عليه بما يعطيك من حقيقته فانك ان كنت نافذ البصيرة عرفت من عين النتيجة عين الحركة والمحرك فان الحركة حقيقة العين والمحرك من وراء حجاب الكون والنتيجة ظاهرة سافرة معربة عن شأنها فاعتمدها فلهذه نصيحتي لك ياولى ولهذا ما نسب الحق الى نفسه انتقالا الاوذكر النتيجة ليعرفك ما هو عين الانتقال المنسوب اليه في نازلة مما مثل قوله ينزل بنا الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل ثم ذكر النتيجة فقال فيقول هل من تائب هل من داع هل من مستغفر وقال مثل هذا كثيرا يرجع عبادته من تعب الفكر والاعتذار فان المقصود من الحركات ما تنتج لأعينها وكذا كل شئ فالمبتدأ لولا الخبر ما كان له فائدة ولا كان عبثا الا تسان به ومن هنا يعرف قوله أفسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ومن هنا يقع التنبيه على معرفة الحكمة التي أوجد الله لها العالم وان اسمه الحق تعالى حق وقوله انه غنى عن العالمين ان معناه غنى عن وجوده لانه ثبوت في العالم في حال ثبوته يقع به الاكتفاء والاستغناء عن وجوده لانه وفي الالوهة حقها بإمكانه ولولا طلب الممكنات وافتقارها الى ذوق الحالات وأرادت ان تذوق حال الوجود كما ذقت حال العدم فسألت بلسان ثبوتها واجب الوجود ان يوجد أعيانها ليكون العلم لها ذوقا فأوجدها له لاله فهو الغنى عن وجودها وعن ان يكون وجودها دليلا عليه وعلامة على ثبوتها بل عدمها في الدلالة عليه كوجودها فأى شئ يرجع من عدم أو وجود حصل به المقصود من العلم بالله فلهذا اعلمنا ان غناه سبحانه عن العالم عين غناه عن وجود العالم وهذه مسألة غريبة لا تصاف الممكن بالعدم في الأزل وكون الأزل لا يقبل الترجيح وكيف قبله عدم الممكن مع أزليته وذلك انه من حيث ماهو ممكن لنفسه استوى في حقه القبول للحكمين فما يفرض له حال عدم الاو يفرض له حال وجودها كان له الحكم فيه في حال الفرض فهو مرجح فالترجيح ينسحب على الممكن اذ لا في حال عدمه وانه منعوت بعدم مرجح والترجيح من المرجح الذي هو اسم الفاعل لا يكون الا بقصد لذلك والقصد حركة معنوية يظهر حكمها في كل واحد بحسب ما تعطيه حقيقته فان كان محسوسا فرغ حيزا وشغل حيزا وان كان معقولا أزال معنى وأثبت معنى ونقل من حال الى حال وفي هذا المنزل من العلوم علوم شتى منها علم الدعاء المقيد والدعاء المطلق وما ينبغى ان يقال لكل مدعو ويعامل به ومنها علم الحركات وأسبابها ونتائجها ومنها علم منزلة من تكلم فيما لا يعلم ويتخيل انه يعلم هل ماتكم به علم في نفس الامر أم ليس بعلم أم يستحيل ان يكون الاعمال لكن لا يعلمه هذا المتكلم وهل ظهر مثل هذا في العالم وهو خالق لله لتمييز المراتب فيعلم به مرتبة الجهل من العلم والجاهل من العالم أو مأمم الاعلم ومنها علم تعيين من جعل الله الخيرة في العالم على يديه وهل الخيرة تعطى سعادة على الاطلاق أو شقاوة أو فيها تفصيل منها ما يعطى سعادة ومنها ما يعطى شقاوة وهل المتحير فيه هل كونه متحيرا فيه اسم مفعول لذاته أم يمكن ان لا يتحير فيه وفيه علم سبب الاحتراق الذي يجده صاحب الخيرة في باطنه في حال حيرته وهل اذا علم الحائر ان الذي تحير فيه

لا يكون العلم به الا عين التجير فيه فيزول عنه ألم الاحتراق ومنها علم نصب الادلة كيف رتبها الله للعقلاء أصحاب النظر والاستبصار ومنها علم غريب وهو هل يمكن ان يمر على القابل للعلوم زمان لا يستفيد فيه علماء لا ومنها علم الرتبة الالهية هل تحجب عن الله أو تدل على الله وصفة من تحجبه وصفة من تكون له دلالة على خالقه ومنها علم كون الله مآ و جد واحد اقط ولا يصح وانما أوجد اثنين فصاعدا مع ان غير تقدم في الوجود ولا تأخر ومنها علم كون الحق لا تثبت له أحدية الا في الوهيته وأما في وجوده فلا بد من معقولين فصاعدا فاجعل ذلك ما شئت اما نسباً أو صفات بعد ان لا تعقل أحدية ومنها علم تعلق الاسماء الالهية بالكائنات ومنها علم سمي الآخرة الى ان تجي ء ومن أين جاءت وما هذه الحركة المنسوبة اليها ومنها علم معقول الدنيا والآخرة ما هو ومنها علم جهل من أعرض عن الله وأينما تولوا فثم وجه الله فكيف يشقى من أقبل على وجه الله وان لم يقصد الاقبال على وجه الله وهو في نفس الامر مقبل على وجه الله معرض عن وجه الله ومتى ينطلق على الانسان الاقبال على الله بكل وجه وذلك اذا كان الانسان وجهها كله وعينا كله لم يصح في حق من هذه صفته اعراض عن الله ومنها علم غريب وهو انه لا يرجع الى الانسان الا ما خرج منه للاصل الذي يعضده وهو قوله واليه يرجع الامر كله ومنه بد الامر كله واليه يعود وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم انما هي أعمالكم ترد عليكم فاجهد ان لا يخرج عنك الا ما تحمد رجوعه اليك ومنها علم من يكون مع الله على آخر قدم ما يصنع ولا يكون ذلك الا في حضرة التكليف اذ لا أجر الا فيه فابحث على علم هذا ومنها علم الرج والخسران وما يقع فيه الرج والخسران وهل ثم موطن للانسان يكون فيه لا يكون دنيا ولا آخرة وأعني بالآخرة الدار الآخرة التي جاءت الشرائع بها عن الله ومنها علم ما انقسم بالحال في الدنيا انقسم بالدار في الآخرة ففي الآخرة منزلان جنة وجهنم وفي الدنيا منزلتان عذاب ونعيم أو ألم ولذة فاذا كان الانسان في حال يقال فيه انه لا صفة له كدعوى أبي يزيد فهل صاحب هذه الدعوى هو الذي له الموطن الذي ليس بدنيا ولا آخرة ومنها علم ما يؤل اليه حال من ترك الاخذ بالاهم فالاهم وفيه علم الامور العوارض ما لها من الاثر في العالم ومنها علم خزائن الارزاق وقول بعض الصالحين وقد شكى اليه شخص كثرة العائلة فقال له أدخل الى بيتك وانظر كل من ليس له رزق على الله فأخرجه فقال له كلهم رزقهم على الله فقال له فما تصرفك كثرتهم أوقاتهم ومنها علم الفصل بالشهود والكشف بالحكم وفيه علم الفرق بين الارادة والمشيئة والهمة والعزم والقصد والنية وفيه علم ما للنائب من صفات من استنابه هل يقوم بها كلها أو ما يطلبه من استناب فيه ومنها علم مراتب القول وبماذا ينسب السوء اليه من الحسن من الطيب ومنها علم بيان الطرق الموصلة الى الثناء على الله بطريق التنزيه والاثبات ومنها علم ما يقع به التساوي بين الاشقياء والسعداء في الدنيا ومنها علم الميل الى الاكوان والميل الى جانب الحق وما يحمده من ذلك وما يذم ومنها علم اقامة نشأة ما نسب الحق الى نفسه مما لا يقوم الاعلى أيدي عباده ومنها علم الكور والحور واللازم والقائم والخاضع والنازل ومنها علم الاعلام بتكرار القصد الى الحق في الامور التي دعا الحق عباده اليها من العبادات ومنها علم السبل القريبة والبعيدة والسالكين فيها واحتساب الآثار اذا كان السلوك فيها وعليها مشروعا وغير مشروع لكن يقتضيه العقل السليم والنظر الصحيح وتعيين القرب الالهية في ذلك من غير توقيف وما يصح من ذلك وما لا يصح ومنها علم الحمد لله على آلائه القريبة المناسبة من الانسان ومنها علم ما لكل موجود من المنافع في العالم ومنها علم الموانع في العالم وما منعت عقلا وشرعا ومنها علم ظهور المعدوم في صورة الموجود وتميزه في الوجود من الوجود الحقيقي ومنها علم النحل والممل ومنها علم ما لا ينتفع به الا بعد از القما ينتفع به منه ومنها علم احوال السائلين وما يليق بكل سائل من الجواب ومنها علم ما يقبل الحق من أعمال عباده مما لا يقبل مع كونه ليس بمحرم ولا مذموم ومنها علم الفرق بين العظمة الالهية والكبرياء ومنها علم الاحسان ومعرفة ماهيته ومنها علم صفة من ينوب الحق عنه في صرف ما يسوءه مع وجود ما يسوءه ومنها علم المعارضة بالمثل ومنها علم عواقب الاسماء الحسنى ومنها علم العمارة والخراب وحكمهما في الدنيا والآخرة ومنها علم الرجوع عن الحق ما يؤثر في الرجوع ومنها علم تقدير الواحد بالكثير كما قال بعضهم

وما على الله بمستنكر \* أن يجمع العالم في واحد

ومنها علم تقدير التخالف في الحديث وما يرفع من ذلك وما لا يرفع ومنها علم عرض الفتن على القلوب وحكم من أنس بهامن غيره ومنها علم السبب المبتقى للشاك على شكه مع التمكن من النظر المخرج عن الشك فلم يفعل ومنها علم الفرق بين الايمان والعلم وما بين العالم والمؤمن من المراتب ومنها علم تتبع الحق مرضى عباده الذين تتبعوا مرضيه جزاء وفاقا ومنها علم تأخير البيان مع التمكن من استجمال ايضاحه لأمر يراه العالم مع الحاجة اليه ومنها علم صفة من يطلبه العفو الالهي ومنها علم ما ينبغي أن يكشف من العلوم وما ينبغي أن يستتر منها ومنها علم تداخل عالم الغيب في الشهادة وعالم الشهادة في الغيب ومنها علم الاستدراج والمكر ومنها علم كل علم غايته العمل فلم تظهر غايته ما العلة في ذلك ومنها علم كون السماء كالخيمة لا كالكرة المجوفة وان هيئة السموات على خلاف ما ذكره أصحاب علم الهيئة ولما ذاب رجوع سير الكواكب هل لانفسها ولفلك دائرها وفيه علم ما لا ينبغي فيه تنازع لوجود الامكان العقلي فيه ومنها علم ما يؤثر العلم به في نفس العالم به ومنها علم استحالة خلق العالم أعيان الجواهر ومنها علم المصطفى المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس ومنها علم الآباء والابناء في المعاني وغير المعاني ومنها علم التعلق بالاسباب وترك التعلق بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر الرابع والعشرون

### \*( بسم الله الرحمن الرحيم )\*

الباب الثالث والستون وثلاثمائة في معرفة منزل احالة العارف ما لم يعرفه على من هو دونه

ليعلمه ما ليس في وسعه أن يعلمه وتزبيها بالباري عن الطرب والفرح \*

وضع الموازين للحساب \* جاء به ناطق الكتاب

كتاب ذات بلا يراع \* ولا مداد ولا اكتساب

ولا صفات ولا نعوت \* ولا ذهاب ولا اياب \*

فان يقب للذي اعتراه \* قابل له قابل المتاب

طالبه الشكر في قدور \* وفي جفان مثل الجوابي

هذا منزل التوحيد العقلي أعني توحيد الافعال أي لفاعل الاله وهو منزل شريف فاعلم ان العالم لم يزل في حال عدمه مشاهد الواجب الوجود لانه لم يزل في عدم مرجح وهو ثابت العين وقد وصفه الحق في حال عدمه بالسمع والطاعة له فلم يستحل عليه اضافة المشاهدة ولهذا لم ينكره أحد من الممكنات في حال وجوده الا أن هذا الموجود الانساني وحده من بين العالم أشرك بعضه به من غلب عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاد أن يسمع ويطيع ويعبد بالاصالة الارب يشهده وقد صير ذلك المعبود حجاب الطبع غيباله فاتخذ ما اتخذ من الموجودات التي يشهدها ويراهها ما من العالم السماوي كالسواكب واما من العالم الاسفل كالعناصر أو ما تولد عنها بايعبده على المشاهدة التي اعتادها وسكنت نفسها اليه ونوهم في نظره ان ذلك المتخذ لها يشهد الحق وانه أقرب اليه منه فعبد نفسه له خدمة ليقر به الى الله عز وجل كما أخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم يعني الآلهة الذين اتخذوها للعبادة الا ليقر بونا الى الله زاني فأكدوه بزاني وكان هذا عن نظر واجتهاد ثم رأوا أصحاب الشرائع المنزلة الالهية قد قيدوا الناس بالسجود ووضع الوجوه على الارض والركوع والاستقبال على طريق القرية الى الله في جهة معينة وتقبييل حجر قالوا لانه بين الله وجاهوا بتعظيم شعائر واعلام محذات أضافوها الى الله وجعلوا تعظيمنا اياها أي لتلك الشعائر والمناسك من تقوى القلوب وقرنوا بذلك التعظيم اذا ظهر مناسعة تضافوا ذلك اعتمادا على ما قرروه ونصبوه من الآلهة والشرائع ولم يفرقوا بين ما هو وضع لله في خلقه وبين ما وضعوه لانفسهم من أنفسهم وكلامنا انما هو مع الامة أصحاب النظر الاقل الذين وضعوا هذه الامور معبودة لهم على طريق القرية الى الله عز وجل ثم انهم مما اغتروا به ما رأوه وسمعوه في الشرائع الالهية من سعادة المجتهد على الاطلاق سواء أخطأ أو أصاب فالاجر له محقق بعد استيفاء النظر في حقه والاجتهاد في زعمه على قدر ما أعطاه الله

في نفسه من الاستعداد فتخيلا وافياليس يبرهان انه برهان على ما طلبوه فما اتخذوه اهل الاعن برهان في زعمهم وهو  
 قوله ومن يدع مع الله اهلها آخر لا برهان له به يعني في زعمه فدل على انه من قام له برهان في نظره انه غير مؤاخذ وان  
 أخطأ فما كان الخطأ له مقصودا وانما كان قصده اصابة الحق على ما هو عليه الامر وأصل هذا كله أن لا يعبد غيبا لانه  
 بالاصالة ما تعودوه ولهذا جاء جبريل عليه السلام ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما هو الامر عليه في صورة أعرابي  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون من هذا أو قال ردوا علي الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لأصحابه لما أدبر هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وكان فيما سأله ان قال له ما الاحسان فقال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الجواب ان تعبد الله كأنك تراه لما علم ان العبادة على الغيب تصعب على النفوس ثم تم وقال فان لم تكن تراه فانه  
 يراك أي أحضر في نفسك انه يراك وهو نوع آخر من الشهود من خلف حجاب تعلم أن معبودك يراك من حيث  
 لاتراه ويسمعك فما أتانا الشرع في هذا كله الا بما كان فيه طولا واعترا واليه استناد ولذلك قال تعالى يضل به  
 كثيرا ويهدي به كثيرا وقال يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو الذي يرزق الاصابة في النظر والذي يرزق الخطأ  
 نخرج من مضمون هذا كله ان العبادة لاتتعلق من العابد الا بشهودا وكالمشهود لا سبيل الى الغيب وهذا من رحمة الله  
 الخفية والطفه وما خرج عن ذكرناه الا المقلدة فيهم ألحق الشقاء فجعل لهم الحق في الشرع المنزل مستندا من رحمة  
 فيهم يستندون اليه فيه فقال فاستأوا أهل الذكركم ان كنتم لاتعلمون وأهل الذكركم أهل القرآن فان الله تعالى  
 يقول انما نحن نزلنا الذكركم وهو القرآن وهم أهل الاجتهاد ومنهم المصيب والمخطئ فاذا سأل المقلد من أخطأ من أهل  
 الاجتهاد في نفس الامر وعمل بما أفناه فانه مأجور لانه مأجور بالسؤال فاستند مقلد والنظار الذين أخطؤا في نظرهم  
 في الاصول مع توفية ما آذاهم اليه استعدادهم فيما أفتوهم به من اتخاذهم الآلهة دون الله وان لم ينظروا فان الله  
 ما كلف نفسا الا وسعها وهو ما جعل فيها فاعه ترحمته الائمة والمؤمنين فمافي العالم الا موحد أي مستند الى واحد وقد  
 عامت من هذا المساق ما للشرك وما صفة الشرك وقد أعزهم الله من وجه فقال لهم لانقنطوا من رحمة الله ان الله  
 يغفر الذنوب جميعا هذا اذا قصد العبد فعل الذنب معتقدا انه ذنب فكيف حال من لم يتعمد اتيان الذنب واتخذ ذلك  
 قرينة لشبهة قامت له فهو أحق بالمغفرة وأما مؤاخذته أهل الشرك على القطع بقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به فهو  
 ظاهر لقربنة الحال وامان طريق اللسان فهو الواقع فان الله ماستر الشرك على أهل الشرك بل ظهر وابه فهو اخبار  
 بما وقع في الوجود من ظهور الشرك واستمراره ذلك لمن يشاء أن يستتر فان ثم أمور لم تظهر لعين ولا عقل كما جاء في  
 وصف الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قرأت في الاحوال تدل على القطع  
 بمؤاخذة المشركين ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليه فيهم بعد المؤاخذة التي هي اقامة الحد عليهم في الآخرة يوم الدين  
 الذي هو الجزاء فيدخلون النار مع بعض آلهتهم ليتحققوا مشاهدة ان تلك الآلهة لاتغني عنهم من الله شيئا لكونهم  
 اتخذوها عن نظرهم لاعن وضع الهى فانظر يا ولي في عدل الله وفضله فله الحمد على كل حال وهذا احمد نبوي صحيح فان  
 الثناء على كل حال من مشرك وغير مشرك فان المشرك كما قلنا ما جعل العظمة والكبرياء الله وجعل الآلهة  
 كالسدنة والحجاب في عبادتهم الامن أجله وان أخطؤا فيهم فما أخطؤا الا في الاحدية فهم أيضا من الحامدين لله اذ كانوا  
 أهل ثناء على الله بتوحيد عظمته وإيثاره على هؤلاء الحجة فاجعل بالك لرحمة الله السابعة الواسعة التي بسطها الله على  
 خلقه ترشد للعق ان شاء الله وأما اختلاف العقائد في الله في أصحاب الشرائع الالهية وغيرهم فان العالم لو أخذهم الله  
 تعالى بالخطأ لا أخذ كل صاحب عقيدة فيه فانه قد قيدر به بعقله ونظره وحصره ولا ينبغي لله الا الاطلاق فان بيده  
 ملكوت كل شيء فهو يقيد ولا يقيد ولكن عفا الله عن الجميع فمن أراد اصابة الحق وان يوفيه حقه وفقه لعلمه  
 بسعته واتساعه وأنه عند اعتقاد كل معتقد مشهود لا يصح ان يكون مفقودا عند اعتقاد المعتقد فانه بط اعتقاده به  
 وهو على كل شيء شهيد فصاحب هذا العلم يرى الحق دائما وفي كل صورة فلا ينكره اذا أنكره من قيده ومع هذا فانه  
 قد عفا عن قيده بتزبه أو تشبيهه من أئمة الدين ثم انظر في شهادة الله عز وجل عند نبيه صلى الله عليه وسلم في حق

المشركين ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فهو تنبيه عجيب ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن وما رأوا له عيناً ولا يعلمونه الا مسمى الله ولم يعلموا انه عين مسمى الرحمن فتخيّلوا في الرحمن انه شريك لله فانكروا ذلك ولم ينكروا ذلك فيمن نصبوه الها على ما قرّرناه لانهم عالمون بأسماء من نصبوهم آلهة من دون الله فعلموا بأسمائهم انهم ليسوا في الحقيقة في الالوهة مثله فان له تعالى عندهم توحيد العظمة والكبرياء ودلّهم بالسجود للرحمن على عبادة غيب فقالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفور الانهم ما علموا في الغيب الا الها واحداً فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ائنا ندعو اقله الاسماء الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية العجب لانهم تخيّلوا ان مسمى الرحمن ليس هو مسمى الله وان كان لكل واحد الاسماء الحسنى وذلك لما أعمى الله بصائرهم وكثف أعينهم فلم يعقلوا عن الله ما أراد بما أنزله في حقهم وجعل الحق ذلك أيضاً مستنداً لهم حيث جاء اليهم باسم يطلب مسمى لا يعرفون هذه العلامة له حين علم ذلك أهل

الله وخاصته \* فالله والرب والرحمن والملك \* حقائق كلها في الذات تشترك  
 فالعين واحدة والحكم مشترك \* لذابد الجسم والارواح والفلك  
 وكلها أدوات بين خالقنا \* وبيننا ولهذا يضمن الدرك  
 جاءت بهارسل الرحمن قاطبة \* مع الكتاب الذي قد ساقه الملك

واعلم ان العلم بالله طريقان طريق يستقل العقل بادراكه قبل ثبوت الشرع وهو يتعاقب باحديته في الوهته وانه لا شريك له وما يجب ان يكون عاياه الاله الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن تعرض بعقله الى معرفة ذات الله فقد تعرض لامر يعجز عنه ويسىء الادب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم وهذا الطريق هو الذي قال فيه الخليل ابراهيم عليه السلام لقومه أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون فنبههم على ان العلم بالله من كونه الها واحداً في الوهته من مدركات العقول فما أحاطهم الاعلى أمر يصح منه ان ينظر فيعلم ينظره ما هو الامر عليه والطريق الآخر طريق الشرع بعد ثبوته فأتى بما أتى به العقل من جهة دليله وهو اثبات احدى خالقه وما يجب له عز وجل والمسالك الآخرة من العلم بالله العلم بما هو عليه في ذاته فوصفه بعد ان حكم العقل بدليله بعصمته فيما ينقله عن ربه من الخبر عنه سبحانه مع ليس كمثل شئ وان لا يضرب له مثل بل هو الذي يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لانعلم فنسب اليه تعالى أمور لا يمكن للعقل من حيث دليله ان ينسبها اليه ولا يتمكن له ردّها على من قام الدليل العقلي عنده على عصمته فأورثه ذلك حيرة بين الطريقين وكلا الطريقين صحيحان لا يقدر على الطعن على أحدهما من العقلاء من تأول تأويل تزويه وتأويله بغيره بليس كمثل شئ وبقوله وما قدره الله حق قدره ومن العقلاء من سلم علم ذلك الى من جاء به أو الى الله ومن العقلاء من أهل اللسان من شبه وعذر الله كل طائفة وما طلب من عباده في حقه الا ان يعلموا انه اله واحد لا شريك له في الوهته لا غير وان له الاسماء الحسنى بما هي عليه من المعاني في اللسان وقرن النجاة والسعادة بمن وقف عند ما جاء من عنده عز وجل في كتبه وعلى السنة رساله عليهم السلام

اذا أبان الحق عن نفسه \* بنفسه في كتبه فاعتقد  
 فما علينا من جناح به \* وذلك العلم به فاعتقد  
 فان حظ العقل من علمه \* به الذي ينفي وجود العدد  
 \* وانه في شأنه واحد \* وانه الله الذي لم يلد  
 كذلك لم يولد ولن رامة \* بعقله عن فكره لا تزدد

وبرهان ذلك ياولى اختلاف المقالات فيه من العقلاء النظار واتفاق المقالات فيه من كل من جاء من عنده من رسول ونبي وولي وكل مخبر عن الله ولو وقف العاقل من المؤمنين على معنى قوله في كتابه ولم يولد وعلم ان ما تتجه العقل من فكره بتر كيب مقدمته ان تلك النتيجة للعقل عاياه اولاده وانها مولودة عنه وهو قد نفي ان يولد فأين الايمان وليس المولود الا عينه بخلاف ما اذا نتج العقل نسبة الأحدى له فما معقولة الأحدى للواحد عين من نسبت اليه

الأحدية فالعقل على الأحدية ولادة وعلى الاستناد اليه ولادة وعلى كل لا يكون له على عينه ولادة فأما هو يته وحقيقته  
 فالعقل عليها ولادة وقد نفي ذلك بقوله ولم يولد ومن هنا تعرف ان كل عاقل له في ذات الله مقالة انما عبد ما ولده عقله  
 فان كان مؤمنا كان طعنا في ايمانه وان لم يكن مؤمنا فيكفيه انه ليس بمؤمن ولا سيما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم  
 العامة وبلوغها الى جميع الآفاق وان لله عبادا عملا وعلى ايمانهم وصدقوا الله في أحوالهم ففتح الله أعين بصائرهم  
 وتجلى لهم في سرائرهم فعرفوه على الشهود وكانوا في معرفتهم تلك على بصيرة و بينة بشاهد منهم وهو الرسول المبعوث  
 اليهم فان الله جعل الرسل شهداء على أممهم ولا مهمم فع كونه هذا المؤمن على بينة من ربه حين تجلى له تلاه في تلك الحال  
 شاهد منه وهو الرسول فأقامه في الشهود صرآة فقال له هذا الذي جئتك من عنده فلما أبصره ما أنكره بعد ذلك مع  
 اختلاف صور التجلي فر بما كنى عنه من هذه حالته من المؤمنين بما وصف نفسه في كتبه أو على السنة رسوله أو  
 وصفته به رسله فأمن العاقل المؤمن بذلك من كتاب الله وقول الرسول وكفر بذلك من قول صاحب هذه الحالة  
 من المؤمنين المتبعين وأما غير المؤمنين فهم الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس  
 وهم الورثة الذين دعوا الى الله على بصيرة كما دعوا الرسل قال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم أدعوا الى الله على بصيرة  
 أنا ومن اتبعني ومعنى البصيرة هنا ما ذكرناه أي على الكشف مثل كشف الرسل فكيف آمن بهذا المؤمن من  
 الرسول وكفر به بعينه من التابع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخيه المؤمن اذا جاءه به فلا أقل من أن يأخذه منه  
 حاكيا ومارأينا ولا سمعنا عن صاحب كشف الهى من المؤمنين خالف كشفه ما جاءت به الرسل جملة واحدة ولا تجده  
 فقد علمت الفرق بين العقلاء في معرفة عينه وبين الرسل والاولياء وما جاءت به الكتب المنزلة في ذلك فالمؤمن عند  
 ما أعطاه سبيله والعاقل عند ما أعطاه دليله

وَأين حكم العقل من حكمه \* سبحانه جل على نفسه  
 هيات لا يعرفه غيره \* الابن اذ ليس من جنسه  
 والعقل قد أدخل معبوده \* بفكره القاصر في جسده  
 وقال هذا ولدى صنته \* في خلدي فهو على قدسه  
 كلام حال فاذا حوقلوا \* قالوا تعالى الله في نفسه  
 نخالقي المخلوق لي فاعتبر \* في فرعه الأعلى وفي أسه

فعليك بعبادة الله التي جاء بها الشرع وورد بها السمع ولا تكفر بما أعطاك دليلك المؤدى الى تصديقه وقصارى  
 الامر ان تسلم له ولأمثاله مقالته في ربه لثبوت صدقه وثبوت المؤمن على اتباعه فاذا أنصفت في الامر وعلمت ما نطق  
 به الرسل عليهم السلام في حق الله جوزت ان تهب من تلك المعرفة نفحة على قلوب المتبعين من المؤمنين تؤدى بهم الى  
 الموافقة في النطق وانه حيث كان لسان الحق فتسلمه في الفرع كما سلمته في الاصل بجامع الموافقة واياك والكفران فانه  
 غاية الحرمان فتكون من الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله ولتلك هم الخاسرون فاعبدر بك المنعوت في الشرع  
 حتى يأتيك اليقين فينكشف الغطاء ويحتد البصر فترى ما رأى وتسمع ما سمع فتلحق به في درجته من غير نبوة  
 تشريع بل ورائة محققة لنفس مصدقة متبعة وهذا باب يتسع المجال فيه لاتساع الافعال فان توحيد الافعال يتسع  
 باتساعها فان نسب الافعال لانتهى بل هي في مزيد مادام الفعل يظهر من الفاعل ومنه طلب المزيد في قوله تعالى  
 رب زدني علما فان له في كل فعل تجليا خاصا لا يكون الا لعين ذلك الفعل ولهذا يتميز كل فعل عن غيره بما يخصه من التجلي

قد قلت في الحق الذي قلته \* لا ترعوى فيه ولا تأتلى  
 فانه الحق الذي جاءني \* من عنده وهو العليم الولى  
 فكيف لي برده وهو لى \* مؤيد بكشفه كيف لى

قال الله تعالى ليس كمثل شيء فأتى بكاف الصفة في نفي المماثلة عن المثل المفروض ولها عموم النفي حتى تقترن بها حال

مخصصة اذ قصارى الناظر في ذلك التوقف حتى يرى ما تعطيه قرائن الاحوال فيها وهذه آية صاحب الدليل العقلي لكنه جاء هذا انفي والاثبات للمثالية باللسان العربي والمثالية في اللسان على غير المثالية التي اصطلح على اطلاقها العقلاء فيحتاج العاقل ان يتكاف دليلا على ان الحق أراد المثالية العقلية ولادليل يطلب من صاحب اللسان فيها فانه بلسانه نزلت وعلى اصطلاحه ومثل هذا لا يدرك بالقياس ولا بالنظر فانه يرجع الى قصد المتكلم ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا باصاحه عمدا في نفسه وقد قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والعربي لا يعرف المثالية العقلية ولا ينكرها اذا سمعها وكل لفظ ورد في وصف الله تعالى معرّى عن لفظة المثل وحرف كاف الصفة فقد اترى عن أدوات التشبيه ولحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف الصفة لا فرق بينها وبين لفظة المثل وان كان لهذا الحرف مواطن من جاتها موطن الصفة فاذا وردت في موطن الصفة في اللسان وهو ان تقول زيد كعمرو فان العرب لا ترى الا الافادة من المحال ان تجيء بمثل هذا وتريد به انه بمثابة في الانسانية وهي المثالية العقلية وانما ترى يدانه كعمرو في الكرم مثلا وفي الشجاعة وفي الفصاحة وفي العلم وفي الحسن وما أشبه ذلك مما دل عليه الحال بقرينته عند السامع لتقع له الفائدة فاذا قال ليس كمثل شيء فلا بد ان يقول فيما ذاء ويدل عليه قرينة الحال في المجلس ولا سيما وقد اترى في المثالية بقوله وهو السميع البصير وهاتان صفتان محققتان في المخلوق فلا بد ان تحقق ما في وان يعلم هل هي كاف الصفات وغيرها مما يطلبه اللسان منها بما وضعها له فان كانت كاف صفة هنا فما في الامثلة المثل ان يماثل فثبت المثل له بالهاء التي في مثله وهي ضمير يعود على الحق ومعلوم ان المثل ليس عين بمثابة ولو كان عين من هو مثل له ما كان مثاله لا عقلا ولا شرعا فوجود المثل عن اثبات الغير بلا شك فان عمت المثالية فهي العقلية بلا شك ولا ينكرها اللسان وان خصت فهي ما خصت له حقيقة لا مجازا مثل زيد كالبحر لا تساعه في العلم وفي الجود ومن العلماء من جعل الكاف في ليس كمثل شيء زائدة فان كانت جاءت لمعنى فما هي زائدة فان ذلك المعنى الذي سيقته لا يظهر ولا يحصل الا بهاني نفس المخاطب فاتت ان تكون زائدة فان الله ما خلق شيئا باطلا ولا عبثا والزائد لغير معنى انما هو عبث والعرب من المحال ان تجيء بزائد لغير معنى فاذا جاءت بهذا الحرف جاءت به معنى فهو لما جاءت به فان المتكلم لا يجيء بالكلمة فيما يقوله النحوي زائدة الا قصد التوكيد فاذا زال التوكيد فاذا ما هي زائدة فان الكلام المؤكدا استقل دونها وما يقوم مقامها فاذا أكد تعالى نفي المثل فما هي زائدة لجعل تأكيد نفي المثل في مقابلة من أثبت المثل فرضا ووجودا في زعمه والصحيح في هذه الكاف انها كاف الصفة بقرائن الاحوال أي لو فرض له مثل لم يماثل ذلك المثل فاحرى ان لا يماثل فهو ابلغ في نفي المثالية في اللسان ثم نقول في قولنا بقرائن الاحوال لكون الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه فنفي بمثابة الانسان الكامل ان بمثابة شيء من العالم ويعضدهذا قوله انه خلق آدم على صورته فهذا خبر يقع به الانس للنفس فما في العالم زائد لغير معنى لانه ما فيه عبث ولا باطل بل كل ما فيه مقصود لمعنى فان قلت فأن المثالية في الفعل قلنا ببيان هذامن وجهين الوجه الواحد ان يفعل بالآلة ظاهرة فاذا قلت في توحيد في الافعال جعلنا آلة له في فعل بنا ما ينسب في الشاهد لنا فعله فنحن له كالقدوم للنجار والابرة للعياط مثلا هذا اذا جعلناه مثلا لنا فاذا جعلنا أنفسنا مثلا له وهو الوجه الآخر من الوجهين في الجواب وهو الفعل بالارادة والقصد وهي آلة باطنة فانها نسبة فهو يفعل بالارادة فاذا كان الانسان صاحب همة نافذة فانه يفعل بهمته كان مثاله ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا النوع فاما نحن به وله في فعلنا ويفعل بنا ويفعل فينا فلا يثبت التوحيد في الاعمال الا ان نكون آلة لا بد من ذلك والله العالم والمعلم الذي اطلع من شاء على ما شاء من علمه وفي هذا المنزل من العلوم علم ما بقي من الزمان لقيام الساعة وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على قلوب العلماء من حضرة الربوبية وحضرة الرجمانية دون غيرهما من الحضرات الالهية وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب هذا العلم من الصفة وهل يصح هذا العلم لمن لا يرفع به رأسا أم لا وفيه علم الاسرار التي لا تداع وفيه علم الرد والقبول وفيه علم الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا أعم والمبشرات أخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان أو يحزنه ولولم يكن لذلك أثر

فيمرر ويتلهأ ورأها لنفسه ما أثبت الشارع لذلك الخوف من زيلا وهو قوله أن يتفل صاحب الرؤيا بالمفرعة على يساره ثلاثا ويستعيد بالله من شر ما رأى فانها لا تضره وليتحول من شقه الذي كان عليه نائما حين الرؤيا الى شقه الآخر فانها تتحول بتحوله كما يحول صاحب الاستسقاء رداءه عند الدعاء فيحول الله حاله الجذب بالخصب ويرمى شرها عن اتخذه معاذ فلم يؤثر فيه اذ هو ليس بمحل للاثروان كان قد ورد ولكن على وجه خاص فقد ورد في الشرع ان العبد يفعل فعلا يسخط به ربه ويفعل فعلا يرضى به ربه وفيه علم في أي صورة يستعمل الدليل العقلي وفي أي صورة لا يستعمل وفيه علم حقائق الاشياء التي بالعلم بها يصح ان تكون معلومات وفيه علم الحدود الالهية الموضوعة في العالم في الدنيا والآخرة وتنتهي أوقاتها وفيه علم العلم المولد من غير المولد والمولد علم ما ظهر عن الفكر والتدبر والروية وفيه علم مقارعة الوجود والعدم وفي أي حضرة أو ميدان يجتمعان وليس لهما ميدان مقارعة الا للممكات فالمرجح غالب والمرجوح مغلوب وفيه علم التوحيد الالهي وأما كنه ستة وثلاثون وفيه علم ما يعلى وما لا يعلى وفيه علم ما ينبغي ان يتخذ عدة للشدائد من الاسباب وغيرها وما ثم غير سبب تدفع به وفيه علم الفصل والوصل ولهما بابان في هذا الكتاب وفيه علم الاصل الذي منه أوبه ظهرت الاكوان وأعيان العالم وفيه علم من هو العالم ومن يحفظ عليه صورته ومن لا يحفظ عليه صورته وفيه علم نسبة الحركة الى العالم العلوي وما يطلب بتلك الحركة وفيه علم الانتقال من حال الى حال وما أصل ذلك وفيه علم نشأة الانسان على الافراد وأغنى بالانسان الانسان الحيوان وفيه علم التثبوت في الامور وما سبب وما ينتج وفيه علم العجز والقصور ومن هو أهله وفيه علم الحافظ والحفظ والمحفوظ من حيث ما هو محفوظ والمحفوظ به وفيه علم الزيادة والنقص وان الدنيا من حين خلقها الله ما زالت تنقص وان الآخرة من حين شرع النقص في الدنيا ما زالت تزيد فهي في كل يوم في مزيد والدنيا في كل يوم أيضا في نقص وفيه علم من علم انه لا يكون منه كون كذا المطول بكون ذلك كمن يطلب القيام من المقعد الذي لا يصح منه القيام ولماذا يريد مع علمه بانه لا يستطيعه وفيه علم عناية الحق بعبده في حال لا يتصف فيه العبد بالعقل ولا بالوجود كأبي يزيد وأمثلة من الاولياء وكعيسى ويحيى من الانبياء وفيه علم اقامة الحجج وفيه علم ما يستقل العقل بادرا كما مما لا يستقل بادرا كما وفيه علم طيب الخبيث عند الخبيث وفيه علم نسبة الاصابة لكل مجتهد ومعنى نسبة الخطأ الى المجتهد وان ذلك الخطأ علم في نفس الامر وحكم الله وفيه علم الصنائع العملية بالفطرة والروية والتعظيم فهذه ثلاثة أحوال فهي بالفطرة في الحيوان والتعليم في الضعيف العقل والروية وبالروية والتدبير في القوى العقل الصحيحة الفكر والنظر وفيه علم ما يتقى ومن يتقى وبماذا يتقى وأصناف المتقين وفيه علم الفرق بين البلاء والابتلاء وفيه علم القرين الصالح هل الصالح فيه بالجعل أو بالاصالة وفيه علم حكم الجزاء الوفاق المناسب بالاتفاق وفيه علم أحوال الندم ومتى يتعين وقته وفيه علم التبديل والتحويل في الصور مع بقاء العين وهل ينتقل الاسم بانتقال الحال أم لا وفيه علم ترتيب الكتب الالهية مع ان الكلام واحد في نفسه وكيف ينسب للتأخر التقدم على من هو متأخر عنه وفيه علم ما تعطيه العبادة من العلوم وفيه علم عموم راحة المخلوق وهو من أسنى العلوم وأخفها وفيه علم ما يمكن أن يكون فيه التساوي بين المخلوقات وبين مالا يكون وفيه علم التنزيه ومكانة الخلق من الحق والحق من الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الرابع والستون وثلاثمائة في معرفة منزل سرتين من عرفهما نال الراحة في الدنيا والآخرة والغيرة الالهية﴾

اذا ما قام شخص عن سواه \* باحكام فذاك المستناب

فان لم يستنبه وقام فيها \* فلا شك لديه ولا رتياب

ولو يدعوه عليه اذا تعدى \* لكان دعاؤه فيه يحباب

اصدق الوعد والاخلاص فيه \* يصيب اذا يريد ولا يصاب

هذا منزل البشري الالهية بالراحة التي أوجبها الاعتناء الالهي بمن بشر بها من عباد الله الصالحين الى يوم القيامة وفي القيامة فان الله لم يزل كل شيء عنده بالفعل في عباده ما عنده شيء بالقوة فوردت التعريفات الالهية اليه بما كان لله فيه



من الافعال والاحوال ليتذكر بعقله شهوده ذلك من ربه فيه في حال عدمه لما كان عليه من الثبوت الذي أوجب له قبول التصرف الالهي فيه وبتلك الحالة الثبوتية امتثل أمر الحق بالتكوين فان الامر لا يرد الاعلى متصفا بالسمع فالقول الالهي لم يزل والسمع الثبوتي لم يزل وما حدث الا بالسمع الوجودي الذي هو فرع عن السمع الثبوتي فاتتقلت الحال على عين السمع ما انتقل السمع فان الاعيان لا تنقلب من حال الى حال وانما الاحوال تلبسها احكاما فتلبسها فيتخيل من لاعلم له ان العين انتقل فاحوال تطلب الاسماء الالهية لأن الاعيان هي الموصوفة بالطلب ويحدث للاعيان أسماء والتقاب بحسب احكام الاحوال التي تنقلب عليها ولولا الاحوال ما تميزت الاعيان فانه ما تم الاعيان واحدة تميزت بذاتها عن واجب الوجود كما اشتركت معه في وجوب الثبوت فله تعالى وجوب الثبوت والوجود وهذه العين وجوب الثبوت فاحوال هذه العين كالاسماء الالهية للحق فكما ان الاسماء للعين الواحدة لا تعدد المسمى ولا تكثره كذلك الاحوال لهذه العين لا تعددها ولا تكثرها مع معقولية الكثرة والعدد في الاسماء والاحوال وبهذا صح هذه العين ان يقال فيها انها على الصورة أي على ما هو عليه الامر الالهي فحصل هذه العين الكمال بالوجود الذي هو من جملة الاحوال التي تقلبت عليها فانقصها من الكمال الا وهو نفي حكم وجوب الوجود للتمييز بينها وبين الله اذ لا يرتفع ذلك ولا يصح لها فيه قدم وله تمييز آخر وذلك ان الحق يتقلب في الاحوال لا تتقلب عليه الاحوال لانه يستحيل أن يكون للحال على الحق حكم بل له تعالى الحكم عليها فلها يتقلب فيها ولا تتقلب عليه كل يوم هو في شأن فانها لتقلبت عليه أوجبت له احكاما وعين العالم ليس كذلك تتقلب عليه الاحوال فتظهر فيها احكامها وتقلبها عليها بيد الله تعالى فاما تقلب الحق في الاحوال فمعلوم بالنزول والاستواء والمعية والضحك والفرح والرضى والغضب وكل حال وصف الحق به نفسه فهو سبحانه يتقلب فيها بالحكم فهذا الفرق بيننا وبين الحق وهو أوضح الفروق وأجلاها فوقعت المشاركة في الاحوال كما وقعت في الاسماء لان الاسماء هي أسماء الاحوال ومسماها العين كما انه لها الاسماء بنسبة غير هذه النسبة ومسماها الحق فهو السميع البصير العالم القدير وأنت السميع البصير العالم القدير خال السمع والبصر والعلم والقدرة لنا وله بنسبتين مختلفتين فانه هو هو ونحن نحن فلنا آلات ونحن له آلات فان الله قال على لسان عبده سمع الله ان جده وقال فأجره حتى يسمع كلام الله ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى والآلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقلب للحق في الاحوال لاظهار اعيانها كتقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها واعلم ان هذا المنزل مسمى منزل سرين الاسرار عجب وهو ان الشيء الواحد تنبيه نفسه لا غيره في المحسوس والمعقول فاما في المحسوس فآدم ثناه ما فتح في ضلعه القصير الايسر من صورة حواء فكان واحدا في عينه فصارت زوجها وليست سوى نفسه التي قيل بها فيه انه واحد واما في المعقول فالالوهية ليست غير ذاته تعالى ومعقول الالوهة خلاف معقول كونه ذاتا فنفت الالوهة ذات الحق وليست سوى عينها فكما بث في الحس من آدم ومن ثناه من ذاته رجالا كثيرا ونساء على صورة الزوجين كذلك بث من ذات الحق تعالى وكونه اله العالم على صورة هذين المعقولين فالعالم خرج على صورة مؤثر ومؤثر فيه للتوالد أي لتوالده جزائه فان الالوهة حكم للذات فيها حكمت بايجاد العالم فلما آثرت الحكم بايجاد العالم لذلك ظهر العالم بصورة من أوجده بين مؤثر ومؤثر فيه كما جرى في المحسوس فان الله ما خلق من آدم وحواء أرضا واسماء ولا جبلا ولا غير نوعه بل ما خلق منهما الامثلة ما في الصورة والحكم

ان التي كان الوجود بكونها \* ذات يقـدس لفظها معناها  
اني لاهواها وأهوى قريبا \* مني وأهوى كل من يهواها  
ليلي ولبنى والرباب وزينب \* أتراب من حبي لها حياها  
لومت مات وجودها بماتنا \* فوجودنا عين لها وسواها  
عجبا لنا وظافان وجودنا \* فرد فلان فن ثناها

ولما كان الاصل واحدا وماتنا سوى نفسه ولا ظهرت كثرة الامن عينه كذلك كانت له في كل شيء من العالم آية تدل

على انه واحد فالكون كله جسم وروح به ما قامت نشأة الوجود فالعالم للحق كالجسم للروح وكما لم يعرف الروح الامن  
الجسم فاننا لما نظرنا فيه ورأينا صورته مع بقائه اتزول عنها أحكام كنا نشاهددها من الجسم وصورته من ادراك  
المحسوسات والمعاني فعلمنا ان وراء الجسم الظاهر معنى آخر هو الذي أعطاه أحكام الادراكات فيه فسمينا ذلك المعنى  
روحاً لهذا الجسم فكذلك ما علمنا ان لنا امرًا يجر كنا ويسكننا ويحكم فينا بما شاء حتى نظرنا في نفوسنا فلما عرفنا  
نفوسنا عرفنا بنا حذوك النعل بالنعل ولهذا أخبرني الوحي بقوله من عرف نفسه عرف ربه وفي الخبر المنزل الالهي  
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فما ظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر عليه وما في  
الاصل شرقي من تستند الشرور والعالم في قبضة الخير المحض وهو الوجود التام غير أن الممكن لما كان للعدم نظر اليه  
كان بذلك القدر ينسب اليه من الشر ما ينسب اليه فانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته فاذا عرض له الشر  
فمن هناك ولا يستقر عليه ولا يثبت فانه في قبضة الخير المحض والوجود ثم من تمام المعرفة الموضوع في العلم بانته ان للجسم  
في الروح آثارا معقولة معلومة لما يعطيه من علوم الاذواق وما لا يمكن ان يعلمها الاب والروح له آثار في الجسم محسوسة  
يشهد بها كل حيوان من نفسه كذلك العالم مع الحق لله فيه آثار ظاهرة وهي ما يتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من  
حكم اسمه الدهر وأخبر الحق سبحانه ان للعالم من حيث ما كلفه آثارا لولا تعريفه اياها بما عرفناها وذلك انه اذا  
اتبعتار سوله فيما جاء نابه من طاعة الله أحبنا وأرضينا فرضى عنا واذا خالفنا لم يمتثل أمره وعصينا ما أخبرنا انا  
أسخطنا وأغضبنا فغضب علينا واذا دعونا أجابنا فالدعاء من أثره والاجابة من أثرنا ذلك لتعلموا انه ما أظهر شيئا  
الامن صورة ما هو هو ويستحيل ان يكون الامر الا كذلك والافن أين ومائم الا هو ولا يعطى الشيء الا ما في قوته ولهذا  
نعت الحق لنا نفسه بنعوت المحدثات عندنا وهي في الحقيقة نعوت ظهرت فينا ثم ما عادت عليه ونعتنا سبحانه بنعوت  
ما يستحقه جلاله فهي نعوت على الحقيقة فلولا ما أوجدنا على صورة ما هو عليه في نفسه ما صح ولا ثبت أن تقبل صفة  
بما وصفنا بها ما هي حق له ولا كان يقبل صفة مما وصف بها نفسه مما هي حق لنا والكل حق له فهو الاصل الذي نحن  
فرعه والاسماء أغصان هذه الشجرة أعني شجرة الوجود ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر فما لنا مثل سوى  
وجود هذا الشجر ومن تمام المعرفة بالله ما أخبرنا به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من تحوله تعالى في الصور في  
موطن التجلي وذلك اصل تقلبنا في الاحوال باطنا وظاهرا وكل ذلك فيه تعالى وكذلك هو تعالى في شؤون العالم  
بحسب ما يقتضيه الترتيب الحكمي فشأنه غدا لا يمكن أن يكون الا في غد وشأن اليوم لا يمكن أن يكون الا اليوم  
وشأن أمس لا يمكن ان يكون الا في أمس هذا كله بالنظر اليه تعالى وأما بالنظر الى الشأن يمكن ان يكون في غير الوقت  
الذي تكون فيه لو شاء الحق تعالى وما في مشيئته جبر ولا يخبر تعالى الله عن ذلك بل ليس لمشيئته الاتعلق واحد لا غير  
ومنها قوله سنفرغ لكم آية الثقلان يعني منكم ومن العالم الذي هو سوانا وانما سماها بالثقلين لما فينا من الثقل وهو عين  
تأخرنا بالوجود فأبطأنا ومن عادة الثقل الابطاء كما انه من عادة الخفيف الاسراع فنحن والجن من الثقلين ونحن أثقل  
من الجن للركن الاغلب علينا وهو التراب فالانسان آحر موجود في العالم لان المختصر لا يختصر الا من مطول والافليس  
بمختصر فالعالم مختصر الحق والانسان مختصر العالم والحق فهو نقاوة المختصر أعني الانسان الكامل وأما الانسان  
الحيوان فانه مختصر العالم وله يفرغ الحق ليقوم عليه ميزان ما خلق له فان قوله سنفرغ لكم آية الثقلان كلمة تهديد  
والانسان الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب غير ان في هذه الكلمة اشارة للحقوق الرحمة بهما أعني الثقلين وذلك  
في فتح اللام الداخلة على ضمير المخاطب في لكم وان كان الفتح الالهي قد يكون بما يسوء كما يكون بما يسر ولكن  
رحمته سبقت غضبه وجاء بآلة الاستقبال وهو السين وآخر درجة الاستقبال ما يؤل اليه امر العالم من الرحمة التي لا غضب  
بعدها لارتفاع التكليف واستيفاء الحدود ولما جاء بضمير الخطاب في قوله لكم وعلمنا من الكرم الالهي ابدأ انه  
يرجع جانب السعداء وجانب الرحمة على النقيض ولهذا سمي ما يتألم به أهل الشقاء عذابا لان السعداء يستعذبون الآلام  
أهل الشقاء ايشار الجنب الحق حيث أشركوا فلهم في أسباب الآلام نعيم فسمى الحق ذلك عذابا ايشار لهم حين آثروه

فلذلك جاء بحرف الخطاب ليمتدح اللام وليعلم بالآلة الخطاب انهم قوم مخصوصون لانه لا يفقد من العالم ضمير الغائب فلا بد له من أهل مثل قوله في السعداء لهم جنات تجري فأتى بضمير الغائب فغابوا عن هؤلاء المخاطبين وفتح اللام ففتح رحمة تعطيها قرآن الاحوال وهذه الاداة مراتب يعامل الحق بها عباده مثل قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخير ومثل قوله ما كان الله لينذر المؤمنين على ما أتم عليه وما كان الله ليضيع إيمانكم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق لكم ما في الارض وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فله ولنا ومع هذا فالادب يلزمه ان لا يكون أصحاب السلطان جلساء من غير انبساط لان الشهود والانبساط لا يجتمعان قال بعضهم اقعده على البساط واياك والانبساط

اني عبدت من أمر ليس يصلح لي \* ولست أعبد من نعتي بصورته

فانه قال هذا لم أقبله انا \* وليس سورة حالي غير صورته

فان الدون الادون اذا نسب اليه ما لا يقتضيه مقامه من الصفات الشريفة بأنتف من ذلك لانه هجوه كما يأنف الشريف ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه (وصل) وأتم من قال من أصحابنا وذهب اليه كالامام أبي حامد الغزالي وغيره بان الفرق بين الولي والنبى نزول الملك فان الولي ملهم والنبى ينزل عليه الملك مع كونه في أمور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة فهذا غلط عندنا من القائلين به ودليل على عدم ذوق القائلين به وانما الفرق انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبى خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع فان الملك قد ينزل على الولي التابع بالاتباع و بافهام ما جاء به النبى مما لم يتحقق هذا الولي بالعلم به وان كان متأخرا عنه بالزمان أعنى متأخرا عن زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحة ما جاء به النبى وسقمه مما قد وضع عليه وتوهم انه صحيح عنه وأترك لضعف الراوى وهو صحيح في نفس الامر وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بأنه من أهل السعادة والفوز وبالامان كل ذلك في الحياة الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا وقال في أهل الاستقامة القائلين برؤية الله ان الملائكة تنزل عليهم قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا ومن أولياء الله من يكون له من الله ذوق الاتزال في التنزيل فاطرا ما طرأ على القائلين بخلاف هذا الامن اعتقادهم في نفوسهم انهم قد عموا بسلوهم جميع الطرق والمقامات وانه ما بقى مقام الاولم فيه ذوق ومارأوا انهم نزل عليهم ملك فاعتقدوا ان ذلك مما يختص به النبى فذوقهم صحيح وحكمهم باطل وهم قائلون انه من أتى منهم بزيادة قبلت منه لانه عدل صاحب ذوق ما عندهم تجر يح ولا طعن ولا يتعدون ذوقهم فمن هنالك وقع الغلط ولو وصل اليهم عن تقدمهم أو كان معهم في زمانهم من أهل الله القول بنزول الملك على الولي قبله وماردوه وقد رأينا في الوقائع من تقدم جماعة غير قائلين بامر ما فلهما سمعوه مناقبوه ولم ينكروه لارتفاع التهمة عنهم في أشكاهم وأمثالهم فان قال أحد من أهل الله من أهل الاشارات وهم أصحاب النداء على رأس البعد انك قد قلت انه ما من حقيقة ولا نسبة في العالم الا وهى صادرة عن نسبة الهية ومن نسب العالم الافتقار وقد قال أبو يزيد وهو من أهل الكشف والوجود ان الله قال له في بعض مشاهدته معه تقرّب الى بما ليس لي الذلة والافتقار فاعلم أيها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرم والمغفرة وما جاء من ذلك من أسمائه الحسنى وهى له تعالى حقيقة وكذلك له الاتتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم الغفور ذو اتتقام ومن المحال ان تكون آثار هذه الاسماء فيه أو يكون محلا لآثارها فرحيم بمن وعفو عن وكريم على من وغفور لمن وذو اتتقام عن فلا بد أن يقول ان الله الخالق يطلب المخلوق والمخلوق يطلب الخالق وصفة الطالب معروفة والحاصل لا ينفي فلا بد من العالم لان الحقائق الالهية تطلبه وقد بينا لك ان معقولية كونه ذاتا ما هي معقولية كونه الها فننت المرتبة وليس في الوجود العيني سوى العين فهو من حيث هو غنى عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التي تطلب العالم لامكانه لظهور آثارها فيه يطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا ما طلب وجوده فالاسماء

له كالعائلة ورب العيال يسعى على عياله واخلق عيال الله الابد والاسماء الال الاقرب فسأله العالم لامكانه  
وسأته الاسماء لظهور آثارها وما يسأل الا فيما ليس له وجود فلا بد من وجود العالم والكتاب كما والعلم سابق  
والمشيئة محققة فمن المحال ان لا يقع وانما وقع التكفير في الطائفة التي قالت ان الله فقير ونحن أغنياء  
بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء عن الله وليس الحق بمتأخر عن ايجادهم ولا عن اسباغ النعم عليهم فضلا منه ومنه  
لحكم كتاب سبق قال الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب فالحكم للكتاب ونسبة  
الكتاب ما هي نسبة الذات وتعين امضاء الحكم فيمن أمضاه فهو للكتاب كالسادن والمتصرف بحكم جبر المرتبة  
هذا تعطيه الحقائق بانفسها وهي لا تتبدل ولو تبدلت الحقائق اختل النظام ولم يكن علم أصلا ولا حق ولا خلق فلو  
نظر العاقل في حكمة الخطاب الالهي في قوله تعالى سنكتب ما قالوا وأخذ من قوله كتب بكم على نفسه الرحمة  
يريد أوجبها على نفسه لانه ما تم موجب الالهو تعالى فقال سنوجب ما قالوه فيما يرجع ضرره عليهم وقال في تمام  
الآية ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لقولهم ولهذا كان تحقيق كفرهم بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء  
فهذا روح هذه الآية وأما احتجاجك بما قاله لابي يزيد فهو أيضا عين المجموع فلم يقل الذلة وحدها بل قال  
الذلة والافتقار ونسبة المجموع ليست بنسبة الأفراد فلو لا الممكن ما ظهر أثر للاسماء الالهية والاسم هو المسمى  
عينه ولا سيما الاسماء الالهية فالوجود طالب ومطلوب ومتعلق الطلب العدم فاما عدم موجود واما ايجاد  
معدوم قال الله تعالى الله لا اله الا هو فإني الا الالهة ان تكون نعتا لا كثير من واحد فللاسماء الالهية أو  
المرتبة التي هي مرتبة المسمى لها التصريف والحكم فيمن نعت بها فيها يتصرف ولها يتصرف وهو غني عن  
العالمين في حال تصرفه لا بد منه فانظر ما أعجب الامر في نفسه ومن هنا يعرف قول أبي سعيد الخزاز انه ما عرف الله  
الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن وأما قول اليهود في البخل يد الله مغولة فقال تعالى  
فيهم غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا أي أبعدها عن صفة الكرم الالهي فان أفواهم من أعمالهم فعلت أيديهم فوقع البخل  
الذي نسبوه الى الله بهم فاشهدوا من الله الا ما قالوا فأذا قهم طعم ما جاؤا به وكذبهم الله به ذلك في المآل  
فبسط عليهم الكرم بالرحمة التي وسعت كل شيء ليعرفهم بانهم كانوا كاذبين وهو أشد العذاب عليهم وأشد النعيم  
فانه اذا بسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فتوهموه فتعدت نفوسهم بتصور الحال التي كانوا عليها من  
الجهل بالله ويتعمون بازالة ذلك ووقوفهم على العلم وعلموا أن جهلهم أو رثهم الكذب على الله تعالى بل يداه  
مبسوطتان ينفق كيف يشاء فالحكم للمشيئة فافهم وليست مشيئته غير ذاته فاسماؤه عينه وأحكامها حكمه  
وما ظهر العالم الا بما هي عليه من القوى

فانظر اليه تكنه \* ولا تحاوز حدك فكل ما هو فيه \* فانما هو عندك  
من قدر الله حق قدره \* أظهر أمر الوجود منه فكل أمر تراه عين \* من علمه فيه فهو عنه  
فعينه عين من تراه \* لذلك ما للوجود كنه

فاذا قلت الله فهو مجموع حقائق الاسماء الالهية كلها فمن المحال أن يقال على الاطلاق فلا بد أن تقيده الاحوال  
وان تيدته الالفاظ فيحكم التبعية للاحوال فكما أضيف اليه فانظر أي اسم تستحقه تلك الاضافة فليس المطلوب  
من الله في ذلك الامر الا الاسم الذي تخصه تلك الاضافة والحقيقة الالهية التي تطلبه فلا تتعداه ومن كان هذا حاله  
فقد وفي الله حقه وقدر قدره مجملا فانه لا يقدر قدره مفصلا لان الزيادة من العلم بالله لا تنقطع دنيا ولا آخرة  
فالامر في ذلك غير متناه ألم تر ان الله تعالى بعث موسى عليه السلام برسالة الى فرعون كان من جملتها ان يقول له  
اذ قال له فرعون فما بال القرون الاولى علمها عند ربّي في كتاب لا يضر ربّي ولا ينسى يعني ما أوجبه على نفسه  
من ذلك فما كتبها في اللوح المحفوظ الا ليعلم من ليس من شأنه ان لا يعلم الا بالاعلام لا ليتذكر ما أوجبه على نفسه  
مما استقبل أوقاته في المدد الطائفة فانه سبحانه لا يضر ربّي الذي جئتك من عنده لأدعوك الى عبادة ولا ينسى وقال

تعالى عن نفسه نسوا الله فذسيهم وما نسوه على الاطلاق فما ينساهم على الاطلاق وانما ينساهم فيما نسوه فيه مما  
 لو علموا به نالتهم الرحمة من الرحيم بذلك فلما نسوه نسيهم الرحيم اذ تولاهم الاسم الالهي الذي كانوا في العمل الذي  
 يدعو ذلك الاسم اليه فاذا انقضى عدل ميزانه فيه زال النسيان اذ لا بد من زواله عند كشف الغطاء عند الموت في  
 الدنيا فلا يموت أحد من أهل التكليف الا مؤمنا عن علم وعيان محقق لامر به فيه ولا شك من العلم بالله والايمن به  
 خاصة هذا هو الذي يعم فلا بأس أشد من الموت وما بقى الاهل ينفعه ذلك الايمان أم لا اما في رفع العقوبة عنهم فلا  
 الا من احتصه الله مثل قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ثم قال وهو موضع استشهاده سنة الله  
 التي قد دخلت في عبادته واما الاستثناء فقوله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة  
 الدنيا ومتعناهم الى حين فلا حكم على الله في خاتمه واما نفع ذلك الايمان في المال فان ربك فعال لما يريد وانه  
 يقول تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا قوله عهد الينا في كتابه وعلى السنة رسله عليهم السلام

فقد أن الحق فيما أتى به \* رسول الى قلبي من الملائع الاعلى  
 فاخبرني بالامر من نصفه فما \* أقول بأحرى في الامور ولا أولى  
 بل الامر فيه واحد ليس غيره \* فمن عالم يبلى ومن عالم يبلى  
 وذلك فرقان يبين دليله \* وليس بقرآن على قلبنا يتلى  
 وان كان قول الله في كل حالة \* على اذا ماجئت حضرته يبلى  
 وخلق عجب لا يزال مجسدا \* وما من منه لا يزال ولا يبلى  
 فحكم الحكيم الحق في الخلق ظاهر \* فسبحان من أعشى وسبحان من أجلى  
 لقد جادى انعامه بشهوده \* وقد خصني منه بمورده الاحلى

فمن اتقى الله جعل له فرقانا وان كان في عين القرآن العزيز الذي هو الجمع من قريرت الماء في الحوض اذا جمعه فما  
 كل فرقان قرآن وكل قرآن فرقان

فعين الجمع عين الفرق فانظر \* بعينك لاجتماع في افتراق  
 فليس المثل عين المثل فاحكم \* عليه بالفراق وبالاتفاق  
 وان شئنا اذا فكرت فيه \* حكمنا بالنكاح وبالطلاق  
 فلولا الحق ما كان اتساق \* فساق الحق ملتف بساق  
 وعند شرودنا عنه دعائي \* لاعلم أن في العقبى مساق  
 اليه في جسوم من نبات \* فان طبتنا ففسك في حقاق

فريق في الجنة وفريق في السعير فتميز الواحد عن ثناه فانفرد كل فريق بأحدثه وجمعيته فمنهم من تأسس  
 بانفراده بفرديته وأحدثه ومنهم من استوحش في انفراده بفرديته وأحدثه فتلك عند العارفين وحشة الحجاب

فأى نعيم لا يكدره الدهر \* ولله فيما قلته الخلق والامر  
 فلولا وجود الحق ما كان خيره \* ولولا وجودي لم يرفى الورى الشر  
 ولست سواه لو تسر حقيقتي \* ولكنه أخفى فشاني له ستر  
 فمن يتحقق صورتي فانه \* يلوح له من نشأى الدر والدر  
 فدر لا يجار تنافس نشأى \* وللعلم منها ما يجود به الدر  
 فان كنت ذاعقل تبين حكمه \* وان كنت ذاعين فقد رفع الستر  
 فان شئت فاشربه حيقا محتما \* وان لم تشأ خرا فاشربك المزور

فسبحان من أحيا القوادب ذكروه \* ولولم يكن ذكر لقام به الفكر

واعلم أيديك الله بروح منه اني ما رأيت ثبوت العلم على صورته لا يتغير الا في هذا المنزل فاورثني الطمأنينة فيما علمت انه لا يزول وان الشبه لا تنزل له وان الشبهة اذا جاءت لمن شاهد هذا الامر في هذا المنزل رأها شبهة لا يمكن أن تتغير له عن صورتها بخلاف من ليس له هذا المنزل فانه يتزلزل ويؤديه ذلك التزلزل الى النظر فيما كان قد قطع انه يعلمه ولا يعرف هل العلم الاول كان شبهة أو هل الشهود شبهة أو هل الامر ان شبهة في حار وذلك انه ليس هو في علمه بالامور على بصيرة لانه ولدها بغيره فاذا جاءت الامور بانفسها لا يجعلك وانشائك أعطتك حقائقها فاعلمتها على ما هي عليه ويتعلق بهذا المنزل آيات كثيرة من القرآن العزيز ولو بسطنا الكلام فيها لاطال المدى فلنذكر منها بعض آيات لا كلها ولا أشرحها وانما أنبه عليها للعقول السليمة والابصار النافذة فمن ذلك ولله ملك السموات والارض ومنها له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في سورة التغابن ومنها وقالت امرأة فرعون قرّة عين لي ولك ومنها ويل للطففين ومنها فويل للصلين ومنها ويل يومئذ للكذابين حيث وقع ومنها وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ومنها ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله توطينة لسعادتهم ومنها الله الامر من قبل ومن بعد فصدر بهذه الآية ليعلم بما هو الامر عليه بالنسبة اليه ومنها ان ربهم بهم يومئذ خبير فاكتفى بالخبرة عن العلم اذ كانت كل خبرة علما ومنها ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فجاء بحرف امتناع لا امتناع ومنها ولو ان يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ومنها ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ومنها ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أتم عليه الآية ومنها ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ومنها المؤمنين به ولتنصرنه ومنها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الآية ومنها وان يحب الخير لشديد ومنها يؤمنون تحدث أخبارها بان ربك أوحى لها ومنها آمن بشئ مكبا على وجهه أهدى وهو الذي سقط على وجهه في النار من الصراط وهو من الموحدين ومنها وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحته ومنها ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار أي تعجبا ومنها فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين ومنها وهو معكم أيما كنتم فتدبر منازل هذه الآيات وأمثالها ومن هنا تعرف قوة الالف واللام اللتين للعهد والتعريف والجنس والحقاق لام الف بالحروف والحر وف على قسمين حروف هجاء وهي الحروف الاصلية وحروف معاني وكلاهما في الرقم بالوضع وفي اللفظ بالطبع في الانسان وكلها منك وفيك ومأم أمر خارج عنك فلا ترجو أن تعرف نفسك بسواك فانه مأم فانت دليل عليك وعليه ومأم من هو دليل عليك

من ذا الذي ترجيه بعدك \* وأنت في الحالتين وحدك

فانظر اليه به تكن هو \* فكل ما فيه فهو عندك

وفي هذا المنزل من العلوم علم ما لا سبب في المسببات من الاحكام وتفصيل الاسباب وهل العالم كله أسباب بعضها لبعضه وهل من الاسباب ما يكون عدما وهو سبب مثل النسب كتعلقات المعاني الموجبة أحكاما بتعلقها وفيه علم ما ثبت لله من الاحكام عقلا وشرعا وفيه علم ما فائدة الاخبار في الخير المعقول وما الاخبار التي تفيد علما من التي تفيد ظنا وغلبة ظن من الاخبار التي تفيد حيرة من الاخبار التي تقدر في الادلة النظرية لقد جهاني العلم وفيه علم الخلق عيال الله هل معناه معنى يأبها الناس أتم الفقراء الى الله وفيما ذا يكون الفقر مع كونهم موجودين وعلمهم من الحق انهم لا يعدمون بعد وجودهم وانما هو تقاب أحوال عليهم فمن حال يزول وحال يأتي والزائل يعطى زواله حكما والآتي يعطى آتيانه حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالقائم يقعد فالقعودات والقيام زائل فكذلك زوال القيام كونه ليس بقائم وهو عين حكم القعود ويزيده القعود أحكاما لم تفهم من زوال القيام قد صار اليها وهي انه ليس بمضطجع ولا راع ولا ساجد ولا منبطح وفيه علم ما حكمة استفهام العالم عما يعلم وفيه علم لماذا يرجع ما يدركه البصر من تحول العين الواحدة في الصور في نظر الناظر هل هي في نفسها على ما يدركها البصر أو هي على ما هي عليه في نفسها لم تنقلب عينها وهذا راجع الى ما يرى

من الاعيان ويحكم عليها بأنها اعيان هل تكثرت باعراض أو بجواهر فان الصور تختلف في النظر دائماً وكل منظور اليه بالبصر من الاجسام جسم فالجسمية حكم عام ونرى فيها صوراً مختلفة منها ما يكون سريع الزوال ومنها ما يبطن في النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس الموصوف بما ظهر الالجسم وكذلك الصور الروحانية والتجلى الالهي وهذا علم فيه اشكال عظيم والتخلص منه بطريق النظر الفكري عسير جداً وفيه علم بالنائب من الشروط أن يشترطها على من استخلفه مع علمه بأنه مقهور في اقامته نائباً فهل اشتراطه مؤذن بجهله بمن استخلفه أو بسيانته فيذكركه أو يعلمه بمصالحه أكثر من علم من استخلفه بها وينفتح في هذا الاشتراط أمور هائلة تقدرح أو يعلم النائب ان من استخلفه يريد منه أن يسأله فيما اشترط عليه ليريه فقره اليه ذوقاً ولو كان للنائب الاستقلال بما طلبه في شرطه ما اشترطه وفيه علم تعرض النائب لمن استخلفه بالرشاء وما يقبل من الرشاء وما لا يقبل وفيه علم اجابة المستخلف النائب في كل ما يسأله من مصالحه وفيه علم ان في الطعن على المستخدمين تسفيه من استخدمهم وهو علم خطر جداً ولذلك نهى عن الطعن على الملوك واخلفاء وأخبرنا ان قلوبهم بيد الله ان شاء قبضها عنا وان شاء عطف بها علينا وأمرنا أن ندعو لهم وان وقوع المصلحة بهم في العامة أكثر من جورهم وما حكمة جورهم مع كونهم نواب الله على الحقيقة في خلقه سواء كانوا كفاراً أو مؤمنين وعاذلين أو جائرين ما يخرجهم ذلك عن اطلاق النيابة عليهم فهل اذا جار النائب انزل فيما جار فيه من النيابة أو انزل على الاطلاق من النيابة ثم جدد الحق له نيابة أخرى مجدة وفيه علم تعداد النعم من المنعم على المنعم عليه هل هو من قادم أو هل هو تعريف اي علم قدر ذلك لما طلب منه من الشكر عليها وهل هو عقوبة لا مروجع منهم أو هل تسوغ فيه مجموع هذه الوجوه كلها وفيه علم الرفق في التعليم في مواطن والاغلاظ في مواطن وفيه علم من أين جئت والى أين تروح وهل ثم رجوع على الحقيقة أم لا وهو سلوك أبدأ قدما لا رجوع فيه والرجوع للعقول والمحسوس في العالم لأية نسبة اهلية يرجع وهل وصف الحق بالرجوع على ما قلناه في الرجوع أم لا فان الحقائق ثابتة أن يكون ثم رجوع وفيه علم الفرق بين وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهي والاحكام والالباب وأمثال هذه الالقباب لماذا يرجع وفيه علم ما حكمة اقامة الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل وهو يعلم انه عالم بهذه الصفة فهل هو عينه مقصود بذلك الدليل أو غيره فيكون فيه ناقلاً فينتفع به ويقبله من يصل اليه من نقل هذا الذي لم يعلم ان ذلك دليل وهذا يقع كثيراً وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه ليس بفقيه فاذا جله ونقله الى فقيه قبله ذلك الفقيه واستفاد به علمه لم يكن عنده والناقل لا علم له بشئ من ذلك وفيه علم تسمية الشئ باسم الشئ اذا كان مجاوراً له وكان منه سبب وفيه علم لم أمر الشارع بقتل الساحر ولماذا سمى كافراً ولما علم فرعون صدق موسى عليه السلام وأضمر الايمان في نفسه الذي أظهره عند غرقه حين رأى البأس هل قتل من قتل من السحرة الذين آمنوا والكونهم سحرة فقتلهم ثم شرعاً في باطن الامر ولايمانهم في ظاهر الامر واذا قتل الساحر هل ذلك القتل كفارة له وجزاء على سحره ولم يبق عليه من جهة ذلك السحر في الآخرة مطالبة فيه من الحق سبحانه وتعالى أم لا مطالبة عليه فيه من الله وفيه علم تفاضل المقر بين عند الله بماذا افضل بعضهم بعضاً وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابتلاء المؤمن بالرزايا والمصائب ان له خيراً في ذلك كله ولماذا كان أهل الله في الدنيا أشد بلاء من سواهم ولماذا يرجع اقتضاء ذلك في حقهم دون غيرهم من الناس المؤمنين وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولا سيما الذهب هل لحيارته درجة الكمال المعدني فوقت المناسبة بين الكاملين أو هل لما فيه من قضاء حوائجهم فهم فقراء اليه لوصولهم به الى اغراضهم وقول عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فن ا كتنزله فقد دفن قلبه في أرض طبيعته فلا يلتذ بمشاهدة أبيه الذي هو الروح الالهي أبدأ ومثل هذا يكون ابن أمه وان كان له أب ولكن لا ينسب اليه كعيسى ابن مريم عليهما السلام ينسب الى أمه وما وهبه لها الاجبريل عليه السلام لما مثل لها بشراسو يا وأعلمها ومع هذا فما نسب الا الى البقعة الجسمية مع كونه بحجي الموتى من حيث ما هو من هبات الروح الامين وفيه علم الغيرة الالهية وعن زاچه في الاسم الخاص الذي به شرفه وفيه علم متى يتعين اجابة السائل فيما سأل اذا سأل ومن سأل بالخال هل يتعين

اجابته بالحال فيكون الجواب مطابقاً للسؤال وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه وانحطاط من تناول فوق قدره وفيه علم فائدة الموعظة ولو كفر بها فان لها اثر في الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك فانه يحس به من نفسه وفيه علم من اراد كيد افساد حقا فهو عنده كذب ثم اسفرت العاقبة انه صدق في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك وفيه علم الاوقات وما تعامل به عقلا وشرعا عند السليم الفكر وفيه علم تعيين مكارم الاخلاق وفيه علم ان العلم بما لا يعلم انه لا يعلم علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الباب الخامس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل أسرار اتصلت في حضرة الرحمة بمن خفي مقامه

وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية ﴾

مرتبة الخمسة معرفة \* تحفظ ما جاوزها من عدد  
تحفظ ذكر الله من رحمة \* قامت به ليس لها مستند  
سوى الذي يحفظ أعياننا \* وهو الاله المتعالى الصمد  
جميع ما فى الكون من خلقه \* له اذا يدعو عبدي سجد  
لواه لم توجد بأعياننا \* مع كونه سبحانه لم يلد  
فهو مع الكثرة فى حكمه \* لم تنتف عنه صفات الاحد  
لولا وجود الكثر فى حكمه \* لما بدا منه وجود العدد  
فهو وحيد العين فى ملكه \* وحكمه فى كونه مستند  
لما جلناه على كوننا \* من نفسنا من فضله ما عبد  
عزفا يدركه غيبه \* وجل ان يبقى بحكم المدد  
سبحانه من ملك قاهر \* قد قهر الكل وأهل العدد  
ليس على غيره اكوانه \* لكل من يعرفه معتمد  
من أزل صح له حكمنا \* كذلك أيضا حكمه فى الابد

اعلم أيدينا الله واياك بروح منه ان الله لما سمى نفسه بالظاهر والباطن اقتضى ذلك ان يكون الامر الوجودى بالنسبة اليها بين جلى وخفى فما جلناه لنا فهو الجلى وما ستره عنا فهو الخفى وكل ذلك له تعالى جلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه اللهم انى أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك وهو الجلى عند من علمه الله اياه والخفى عن من لم يعلمه ثم قال أو استأثرت به فى علم غيبك فهذا خفى عماسوى الله فلا يعلمه الا الله فانه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خاقه وأخفى وهو ما لا يعلمه الا هو مثل مفاتيح الغيب التى عند لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفى والشهادة وهو الجلى وما أوجد من الممكنات وهو الجلى أيضا وما لم يوجد منها وهو الخفى أيضا ولا يخلو العالم من هاتين النسبتين دنيا ولا آخرة فالمرزبى الواقع من العالم فى العالم فهو من الخفى والمرزبى لا يزال فالعالم من يزيد خارج من الخفاء الى الجلا لا يزال فالجلى من سؤال السائلين انما يسمعه الحق من الاسم الظاهر والخفى منه يسمعه من الاسم الباطن فاذا أعطاه ما سأل فالاسم الباطن يعطيه للظاهر والظاهر يعطيه للسائل فالظاهر حاجب الباطن والجلى حاجب الخفى كما ان الشعور حاجب العلم واعلم ان الله عز وجل يعامل عباده بما يعاملونه به فكانه تعالى بحكم التبعية لهم وان كان ابتداء الامر منه ولكن هكذا علمنا وقرر لدينا فاننا لا ننسب اليه الا ما ننسبه الى نفسه ولا يتمكن لنا الا ذلك فنحن حكم تبعية الحق تعالى للخالق قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح ان الله لا يعلم حتى تعلموا وقوله تعالى فاذا كرونى اذ كرم وقوله سبحانه من ذكرونى فى نفسه ذكرونى فى نفسى ومن ذكرونى فى ملاذ كرونى فى ملا خير منه

فلا يكون العبد فى حالة \* الا يكون الحق فى مثلها



وكالها منه ولكنه كذا أتنا الحكم في شكها

فكل مخالف أمر الحق فإنه يستدعي بهذه المخالفة من الحق مخالفة غرضه ولذلك لا يكون العفو والتجاوز والمغفرة من الحق جزاء لمخالفة العبد في بعض العبيد وإنما يكون ذلك امتناناً من الله عليه فإن كان جزاء فهو جزاء لمن عفا عن عبده مثله وتجاوز وغفر لمن أساء إليه في دنياه فقام له الحق في تلك الصفة من العفو والصفح والتجاوز والمغفرة مثلاً بمثل يدايها وهاوردي الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا يأخذ منكم فأنهى الله عباده عن شيء إلا كان منه أبعد ولا أمركم بكم بكم خلق إلا كان الحق به أحق واعلم أن هذا المنزل هو منزل الميراث المعنوي وهو منزل الشريعة وكون الحياة شرطاً في جميع وجود النسب المنسوبة إلى الله وهذه النسبة أوجبته له سبحانه أن يكون له اسمه الحى لجميع الأسماء الإلهية موقوفة عليه ومشروطة به حتى الاسم الله فالاسم الله هو المهيمن على جميع الأسماء التي من جلتها الحى ونسبة الاسم الحى لها المهيمنة على جميع النسب السماوية حتى نسبة الألوهة التي بها تسمى الله قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء وما ورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر وقال نحن معاشر الأنبياء لا نرث ولا نورث ما تركنا صدقة يعنى الورث أى ما يورث من الميت من المال فلم يبق الميراث إلا فى العلم والحال والعبارة عما وجدوه من الله فى كشفهم وأهل النظر فى نظرهم وهؤلاء هم العلماء الذين يخشون الله لعلمهم بأنه يعلم حركاتهم وسكناتهم على التعيين والتفصيل فإنه الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين وفى جميع أحوالك فأبان صلى الله عليه وسلم أن الأنبياء لم يتقدم فانهم لا يورثون حتى ينقلبوا إلى الله من هذه الدار فكل ما يناله المتبع لنبي خاص فى حياته فإنه انعام من ذلك النبي لا ميراث وكل ما ناله من نبي قد مات فذلك علم موروث فكل وارث علم فى زمان فانما يرث من تقدمه من الأنبياء عليهم السلام لأن تأخر عنه فوراً أنه عالم كل أمة كانت لنبي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوراً جزئية وهذه الأمة المحمدية لما كان نبيها محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وكانت أمته خير الأمم صح للوارث منهم أن يرثه ويرث جميع الأنبياء عليهم السلام ولا يكون هذا أبداً فى عالم أمة متقدمة قبل هذه الأمة فلماذا كانت أفضل أمة أخرجت للناس لأنها زادت على الوارثين بأمر لم ينله إلا هذه الأمة فكل وارث نبي فعلمه من فيض نور من ورثه من الله ونظره سبحانه إلى أنبيائه أتم النظر فعلم الورثة أتم العلوم وكل علم لا يكون عن ورث فإنه ليس بعلم اختصاص كعلم أصحاب الفترات فإن علمهم ليس بعلم وراثته وإن كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا متبعين لنبي لأنه لم يبعث إليهم وليسوا بأنبياء فما كان لهم من الله نظرة الأنبياء فنزلوا عن درجة الورثة فى العلم وعلموا أن الله أنبياء وأما الذين لا يقرّون بالأنبياء ولا بالنبوة على ما هى عليه فى نفسها ويرون أن مسمى الأنبياء إنما هو لمن صفى جوهرة نفسه من كدورات الشهوات الطبيعية والتزم مكارم الأخلاق العرفية وأنه إذا كان بهذه المثابة انتقش فى نفسه ما فى العالم العلوى من الصور بالقوة فنطق بعلم الغيوب وليست النبوة عندنا ولا هى فى نفسها كذلك ولا بد وقد تكون فى بعض الأشخاص على ما قالوه ولكن مع جواز ما ذكره من نقش ما فى العالم من الصور بالقوة فى نفس هذا الشخص مما وقع فى الوجود ولا يقع فى جزئيات الأمور فإن الذى فى حركات الأفلاك وسباحة الكواكب وفى السموات من العلوم التى تكون من آثارها لا علم لها بذلك من كوكب وسماة وفلك وملاك فيعرف هذا الشخص منها ما لا تعرف من نفسها وما ذكر عن أحد من نبي ولا حكيم أنه أحاط علماً بما يحوى عليه حاله فى كل نفس نفس إلى حين موته بل يعلم بعضاً ولا يعلم بعضاً علمنا أن الله عز وجل أوحى فى كل سماء أمرها وأن الله قد أودع اللوح المحفوظ علمه فى خلقه بما يكون منهم إلى يوم القيامة ولو سئل اللوح ما فىك أو ما خط القلم فىك من علم الله عز وجل ما علم فإن الله أودع ذلك كله فى نظره لمن هو دونه ولا يعلم ما يكون عن ذلك النظر من الأثر إلا الله فإن الأثر ما يظهر عن النظر بل عن استعداد القابل ولهذا قال وما أمرنا إلا واحدة كلكم بالبصر فانظر فى لمح البصر الواحد ما تدرك من المنظورات وهذا الأمر وإن كان واحدة فإنه بالوجود مختلف لاختلاف القوابل فى الاستعداد فلا يعلم الأمور على التفصيل إلا الله وحده ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وكل صاحب مجاهدة وخلوة وتصفية نفس على غير شريعة ولا مؤمن بها على ما هى عليه فى

نفسها فان العلم الذي يكون عليه ويجده عند هذا الاستعداد ليس بعلم ميراث ولا للحق اليه نظر نبوي بل غايته ان يتلقى من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه من المناسبة ومن الله على قدر ما أعطاه نظره الفكري لانه لا كشف له ألبتة من الله لان ذلك من خصائص الانبياء عليهم السلام ومتبعيهم لان قال بهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من أصحاب التعريف ولا عمل عملا في زمان الفترة لقول نبي وان وافق بعمله عمل نبي لكنه غير مقصود له الاتباع فان الالتقاء اليه دون الالتقاء الى الوارث العامل على ذلك لقول ذلك النبي وبين العلمين بون عظيم وتميز ذوق مشهود جعلنا الله واياكم من الوارثين وكل من أظهر اعتقاد النبوة وصرف ما جاءت به من الاحكام الظاهرة الى معان نفسه لم تكن من قصد النبي بما ظهر عنه ما اعتقدته العامة من ذلك فانه لا يحصل على طائل من العلم ومن اعتقد فيما جاء به هذا النبي انه في الظاهر والعموم على ما هو عليه حق كله وله زيادة. مصرف آخر مع ثبوت هذه المعاني لجمع بين الحس والمعنى في نظره فذلك الوارث العالم الذي شاهد الحق على ما هو عليه وهذا لا يحصل الا بالعمل وايس معنى العمل ان يقول هذا الذي ليس له هذا الاعتقاد ثم يسمع به مني أو من غيري فيقول أنا أعتقد وأربط نفسي به فان كان ما قاله حقا فانه وان لم يكن فما يضرتني فخل هذا لا ينفعه ولا يفتج له فيه لانه غير مصدق به على القطع بل هو صاحب تجربة وأين الايمان من الشك والتحرر به فهذا أعمى البصيرة تاص النظر فانه لو صح منه النظر الفكري في الادلة لعثر على وجه الدلالة فان قدح له المطلوب واسفر له عن الامر على ما هو عليه كما اسفر لغيره ممن وفي النظر حقه فانه اذا وفي الناظر نظره حقه لانه الايمان ملازمة الظل للشخص لانهما مزدوجان فانه يطالع بعين الدليل على رتبة هذا المسمى بالنبي والشارع عند الله فمن المحال ان يشهده ذوقا ولا يتبعه حالا اما لا يتصور ولقد آمننا بالله وبرسوله وما جاء به مجلا ومفصلا بما وصل اليه من تفصيله وما لم يصل اليه من اولى لم يثبت عندنا فحن مؤمنون بكل ما جاء به في نفس الامر أخذت ذلك عن أبوي أخذت تقليد ولم يخطر لي ما حكم النظر العقلي فيه من جواز واحالة ووجوب فعملت على ايماني بذلك حتى علمت من أين آمنت وبما اذا آمنت وكشف الله عن بصري وبصيرتي وخيالي فرأيت بعين البصر ما لا يدرك الابصار ورأيت بعين الخيال ما لا يدرك الابصار ورأيت بعين البصيرة ما لا يدرك الابصار فصار الامر لي مشهودا والحكم المتخيل المتوهم بالتقليد موجودا فعملت قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث الى محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء كلهم من آدم الى محمد عليهم السلام وأشهدني الله تعالى المؤمنين بهم كلهم حتى ما بقي منهم من أحد ممن كان ويكون الى يوم القيامة خاصهم وعامهم ورأيت مراتب الجماعة كلها فعملت أقدارهم واطلعت على جميع ما آمنت به مجلا بما هو في العالم العلوي وشهدت ذلك كله فما زحزحني علم ما رأيت وعايينته عن ايماني فلم أزل أقول وأعمل ما أقوله وأعمله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا علمي ولا لعيني ولا للشهودي فواخيت بين الايمان والعيان وهذا عزيز الوجود في الاتباع فان منزلة الاقدام للاباء كابران ما تكون هنا اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان فتعمل على عين لا على ايمان فلم يجمع بينهما ففاته من الكمال ان يعرف قدره ومنزله فهو وان كان من أهل الكشف فما كشف الله له عن قدره ومنزله فجهل نفسه فعمل على المشاهدة والكامل من عمل على الايمان مع ذوق العيان وما اتقل ولا أثر فيه العيان وما رأيت لهذا المقام ذاتقا بالحال وان كنت اعلم أن له رجالا في العالم لكن ما جمع الله بيني وبينهم في رؤية أعيانهم وأشخاصهم وأسمائهم فقد يمكن أن أكون رأيت منهم وما جعت بين عينه واسمه وكان سبب ذلك اني ما عقلت نفسي قط الى جانب الحق أن يطلعني على كون من الاكوان ولا حادثة من الحوادث وانما عقلت نفسي مع الله ان يستعملني فيما يرضيه ولا يستعملني فيما يباعدني عنه وان يخضني بمقام لا يكون لمتبع أعلى منه ولو أشركني فيه جميع من في العالم لم أتأثر لذلك فاني عبد محض لأطلب الشفوق على عباده بل جعل الله في نفسي من الفرح اني أتمنى ان يكون العالم كله على قدم واحدة في أعلى المراتب فخصني الله بنخامة أمر لم يخطر لي ببالي فشكرت الله تعالى بالجزع عن شكره مع توفيتي في الشكر حقه وماذا كرت ماذا كرت من حالي للفخر لا والله وانما كرته لأميرين الأمر الواحد لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وأية نعمة أعظم من هذه والامر الآخر ليسمع صاحب همة فتحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملتها فينال مثل هذا فيكون معي وفي درجتي فانه

لا ضيق ولا حرج الا في المحسوس والالوهية خاصة ولهذا لا يتعاق حكم الغيرة الا بهذين المقامين فأما المحسوس فلحصره  
فانه اذا كان عندك لم يكن عين ما هو عندك عند غيرك وأما في الالوهية فان المدعى فيها كاذب ومن هي له صادق  
فتعلق الغيرة كون من ليست فيه الالوهية ويدعيها كاذبا فالغيرة على المقام فانها لا تكون الا لواحد ليس لغيره فيها  
قدم والغيرة مشتقة من الغير فهذا قد أثبت لك عن سواء السبيل واعلم ان أطيب ما يورث من العلم ما يرثه العالم من  
الاسماء الالهية فان قلت وكيف تورث الاسماء الالهية ولا يكون الورث الا بعد موت قلنا وكذلك أقول فاعلم اني أريد  
بهذا النوع من العلم كون الحق سبحانه قادرا على ان يفعل ابتداء ما لا يفعله ولا وقع الامنك كما قد بينا انك آله  
تعالى فلما كان منك ولا بد ما يمكن ان يكون له دونك ومن المحال ان يكون لما هو منك كونان فان الكائن لا يقبل  
كونين بل هو وجود واحد فينزل هذا القدر من الكون الظاهر منك مما كان له منزلة المال الموروث عن كان له اذ  
يستحيل ان يكون له مع موته كما استحال ان يكون هذا الكائن عن غير من كان عنه فتحقق هذه النسبة فانها عجيبة  
في أصحاب الاذواق لاني أحكام العقل واعلم انه لما لم يتمكن أن يتقدم الاسم الحى الالهى اسم من الاسماء الالهية كانت  
له رتبة السبق فهو المنعوت على الحقيقة بالأول فكل حى في العالم وما في العالم الا حى فهو فرع عن هذا الاصل وكما  
لا يشبه الفرع الاصل بما يحمله من الثمر وما يظهر منه من تصرف الالهواء له على اختلافها عليه وما يقبل من حال التعرية  
واللباس اذا أورد وتجرّد عن ورقه والاصل ليس كذلك بل هو الممد له بكل ما يظهر فيه وبه اذ ليس له بقاء في فرعيتة  
وأحكامها الا بالاصل كذلك الاسم الحى مع سائر الاسماء الالهية فكل اسم هو له اذا حققت الامر فيسرى سره في  
جميع العالم فخرج على صورته فيما نسب اليه من التسبيح بحمده والتسبيح تنزيهه والتنزيه تعريةه وكذلك الاصل معرّى  
عن ملابس الفروع وز ينتها من ورق وثمر وكل ذلك منه وهو منزله في ذاته عن أن تقوم به فقد أعطى ما لا يقوم به  
ولا يكون صفته وهذا علم لا يمكن أن يحصل الا صاحب كشف واذا حصل له لا يمكن أن يقسم العالم الى حى والى غير  
حى بل هو عنده كله حى ولكن تنسب عندنا الحياة لكل حى بحسب حقيقة المنعوت بها المسمى عند أهل الكشف  
والشهود لا عند من لا يرى الحياة الا في غير الجاد والنامى في نظره ليس كلامنا الا مع أهل الكشف الذين أشهدهم الله  
الامر على ما هو عليه في نفسه فاعلم ذلك واعلم انه لما كان الاسم الحى اسما ذاتيا للحق سبحانه لم يتمكن أن يصدر عنه  
الاجبى فالعالم كله حى اذ عدم الحياة أو وجود موجود من العالم غير حى لم يكن له مستند الهى في وجوده ألبتة ولا بد لكل  
حادث من مستند فالجاد في نظرك هو حى في نفس الامر وأما الموت فهو مفارقة حى مدبر الحى مدبر فالمدبر والمدبر حى  
والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية انما هو عزل عن ولاية ثم انه ما من شرط الحى أن يحس فان الاحساس والحواس أمر  
معقول زائد على كونه حيا وانما من شرطه العلم وقد يحس وقد لا يحس ولو أحس فليس من شرط الاحساس وجود  
الآلام واللذات فان العلم يغنى عن ذلك مع كون العالم لا يحس بما جرت العادة انه لا يدرك الا بالحس وأنت تعلم وجميع  
العقلاء ان الله عالم بكل شئ مع تنزيهه عن الاحساس والحواس فلحصول العلم طرق كثيرة عند من يستفيد علما  
والحس طريق موصلة الى العلم بالمحسوس فقد يوصل الى العلم به من غير طريق الحس فيكون معلوما في الحالتين ولكنه  
لا يكون محسوسا لمن علمه من غير طريق الحس لكنه هو له مشهود ومعلوم كما لا نشك ان ترى ربنا بالابصار عيانا على  
ما يليق بجلاله وهو مرئى لنا ولا نقول فيه انه محسوس لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد فهذه رؤى غير مكيفة  
وكلامنا في هذا مع من يقول بالرؤية بالبصر ولا نقول بالكيف ولا الحصر والتقييد بل نراه منزها كما علمناه منزها وقد  
قدمنا في غير موضع من هذا الكتاب تصويب كل اعتقاد وصحة كل مقالة عقلية في الله وأما المقالات الشرعية المنزلة من  
الله فيه فالإيمان بها واجب وما جاءت لتخالف العقل فانها قد جاءت بموافقة العقل في ليس كمثله شئ وقد جاءت بما  
لا يقبله دليل العقل من حيث نظره فزاد علمنا به لم يكن ليستقل به قبله بإيمانه ان كان عن خبر أو بذوقه ان كان عن  
شهود وسلمنا له ما وصف به نفسه من كل ما لا يستقل به العقل من حيث انفراد به بذلك في نظره لكوننا لا نحيط علما  
بذاته لا بل لانعلمها رأسا ولما كانت الاعيان في الوجود لها اتصال بعضها ببعض ولها انفصال بعضها عن بعض جعل

الله ذلك علامة لمن لا كشف له على ان للعالم بالله انصلا معنوا من وجهه وفصلا من وجهه فهو من حقيقة ذاته والوهته  
 وفاعليته متصل منفصل من وجه واحد ذلك الوجه عينه لانه لا يتكثرون كثرت احكامه واسماؤه ومعقولات اسمائه  
 فاتصاله خلقه اياها بيديه ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي خالقنا لهم مما عملت أيدينا انما فهم لها مال كون  
 وانفصاله انفصال الوهته من عبودية لاله الا هو العزيز بانفصاله الحكيم باتصاله ولكن لا يكون التكوين من العالم  
 الا باتصاله لا بانفصاله والعالم يكون ما كلفه الله به من العبادات ولهذا اُضيف أعمالها الى العبد وأمره أن يطلب  
 الاعانة من الله في ذلك كما انه آلة للحق في بعض الافعال والآلات معينة للصانع فيما لا يصنع الابالة والعالم منفصل عن  
 الحق بحدده وحقيقته فهو منفصل متصل من عين واحدة فانه لا يتكثرفي عينه وان تكثرت احكامه فانها نسب واضافات  
 عدمية معلومة تخرج على صورة حق فما صدر عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن وما صدرت الكثرة أعني احكامه  
 الامن الكثرة وهي الاحكام المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات فمن نظر العالم من حيث عينه قال باحديته  
 ومن نظره من حيث احكامه ونسبه قال بالكثرة في عين واحدة وكذلك نظره في الحق فهو الواحد الكثير كما انه ليس  
 كمثل شئ وهو السميع البصير وأين التنزيه من التشبيه والآية واحدة وهي كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا بما  
 هو عليه في ذاته ففصل بليس وأثبت بهو وأمانداؤه تعالى للعالم ونداء العالم اياه فمن حيث الانفصال فهو ينادى بأياها  
 الناس ونحن ننادى ياربنا ففصل نفسه عنا كما فصلنا أيضاً نفسنا عنه فتميزنا وأين هذا المقام من مقام الاتصال اذا  
 أحبنا وكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وجعل ذلك حين أخبرنا اتصال محب بمحجوب فنسب الحب اليه ونحن  
 المحجوبون ولا خفاء بالفرق بين احكام المحب ومنزله وبين احكام المحجوب ومنزله فارتفعنا به ونزل سبحانه بنا وذلك  
 حتى لا يكون الوجود على السواء فانه محال التسوية فيه فلا بد من نزول ورفعة فيه ومأم الا نحن وهو فاذا كان حكم  
 واحد النزول كان حكم الآخر الرفعة والعلو وكل محب نازل وكل محجوب عال ومأمنا الا محب ومحجوب فمأمنا الا الله مقام  
 معلوم ومأمنا الا نازل على فهذه احكام مختلفة في عين واحدة

فيا أيها المؤمنون اتقوا \* وياربنا ما الذي تنسى  
 فننادى فنناديت مستفهما \* فلم أدر من راح أو من بقي  
 وقسم حكمي على حكمه \* فاما سعيد واما شقي  
 فيرضى ويفض في حكمه \* ويشقى ويسعد اذا اتقى  
 فابن الا كاليل من رجله \* وأين النعال من المفرق  
 فيظهر في ذا وذا مثله \* ليلقى العبيد الذي قد لقي  
 اذا كان ما قلته كائنا \* فقد علم العبد ما يتقى

واعلم أيديك الله أن في هذا المنزل من العلوم علم الحجب المتصلة بالمحجوب فان القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط  
 وفيه علم مجالسة العبد به اذا ذكره وانقسام أهل الله كرفيه الى من يعلم انه جليس الحق في حين ذكره الحق والى  
 من لا يعلم ذلك وسبب جهله بمجالسته به كونه لا يعلم به فلا يميزه أو كونه لا يعلم ان ربه ذكره لصمم قام به وغشاوة على  
 بصره فان الذكاء الصحيح يعلم متى يذكر به وان لم يعلم شهودا بمجالسته به وغيره يعلم ذلك ويشهد جليسه فكما هو  
 الحق جليس من ذكره كذلك العبد جليس الحق اذا ذكره به ولا يجالسه الا عبيد في الحالتين ولو جالسه به فعبوديته لم  
 تزل فان عينه لم تزل لان غاية القرب أن يكون الحق سمعه وبصره فقد أثبت عينه وليس عينه سوى عبودته وفيه علم  
 ما الفرق بين مجالسة الحق تعالى في الخلوة والجلوة هل الصورة في ذلك واحدة أم تتنوع بتنوع المجالس وفيه علم  
 ما يتحدث به جليس الحق مع الحق وفي أي صورة يكون ذلك فان المشاهدة للبهت فهل كل مشاهدة للبهت أو لا يكون  
 البهت الا في بعض المشاهدات ولا بد من العلم بان المتجلى هو الله تعالى وفيه علم كل من دعا الله كائنا من كان انه لا يشقى  
 ولا أحاشى أحد وان شقى الداعي لعارض فالمال الى السعادة الابدية وفيه علم من خاف غير الله بالله ما حكمه عند الله

وهو مقام عز بزلكونه خاف بالله ومن هذه حالته لا يرى غير الله فكيف يخاف غير الله يقول الله تعالى فلا تخفوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وفيه علم من طلب الامان من الله بالغـ يرهل هو مصيب صاحب علم أو مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله لعينه أو يخاف لما يكون منه فتعلق الخوف ان كان لما يكون منه فتعلقه ما يكون منه وهو ما يقوم بك وفيه علم أثر العادات في الاكابر أهل الشهود لماذا يرجع مع علمهم بأنه على كل شيء قدير فما مشـهودهم هل مشهودهم فعال لماير بدوهم جاهلون بما في ارادة الحق بهم فتوثر العادات فيهم بوساطة حالهم في هذا المقام الذي تعطيه الارادة الالهية وفيه علم هل الامور كلها بالنسبة الى الله على السواء أو ليست على السواء فان لم تكن على السواء فما السبب الذي آخر جهات ان تكون على السواء قال تعالى وهو الذي بيدي خلق ثم يعيده وهو أهون عليه وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض فهو قوله خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ابتداء واعادتهم أهون من ابتدأهم وابتدأهم أهون من خلق السموات والارض خلق السموات والارض أكبر قدر من خلق الناس فان الناس لها عايتهم حق ولادة فالناس منفعلون عنهم فان الجرمية غير معتبرة هنا فانه قال ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما من أحد الا وهو يعلم حسا ان خلق السموات والارض أكبر في الجرم من خلق الناس وما ثم الا انفعال الجسم الطبيعي عنهم الا غير وفيه علم ابتداء كل عين في كونها فليس لها مثال سبق وفيه علم الفرد الاوّل الذي هو أوّل الافراد وفيه علم ما يسمى كلاما فان ذلك مسألة خلاف طال فيها الكلام بين أهل النظر وقول الله لذكر يا عليه السلام ان جعل الله آية على وجودي يحيى عليه السلام ألا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا فاستثنى وما استثنى الا الكلام والامر موجود من الاشارة والرمز كما هو موجود من نظم الحروف في النطق وفيه علم النيابة عن الله ونياية الحق عن العبد ومن آثم فانه أمر أن يتخذ وكيلاً وجعل بعضنا خلفاء في الارض وأخبرنا نأنتق بكلامه وهو القائل منا اذا قلنا بعض أقوالنا وفيه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس واحد فتصح المفاضلة فيما تحته من الانواع والاشخاص فان الامام أبا القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين منع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبرناه فهو مصيب فيما اعتبره مخطئ باعتبارنا اذا ما ثم الاحق وأحق وكامل وأكمل فالمفاضلة سارية في أنواع الجنس للمفاضلة التي في الاسماء بالاحاطة وما يزيد به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر والقادر والقاهر وفيه علم التأثيرات في العالم وفيه علم ما حكم من رأى لنفسه قدرا وهل اذا أتى بما يدل عليه وهو كامل هل اتيانه بذلك شفقة على الغير أو تعظيما لنفسه وهل يؤثر مثل ذلك في الرضا أم لا يؤثر فيه ومن أعلى من يحتج عن نفسه ويذب عنها أو من لا يحتج عنها بل يكون مع الناس عليها ومتى يصلح ان يكون للانسان هذا الحكم ومتى يصلح ان لا يكون له هذا الحكم وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر ولم يقل تعالى فارض بحكم ربك وفيه علم سعى الانسان في عدالته عند الحكم لقبول شهادته فهو من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه لامور نظراً ان لم يكن عدلا لا يقبل الحاكم شهادته فربما ظهر الباطل على الحق فوجب السعي في العدالة لهذا كما قال أناسيد الناس يوم القيامة وما قصد الفخر وإنما قصد الاعلام وراحة أمتهم من التعب حتى لا تمشي في ذلك اليوم كما تمشي الامم الى نبي بعد نبي للشفاعة فتقتصر على محمد صلى الله عليه وسلم بما أعلمهما من ذلك وان الرجوع اليه في آخر الامر

رأى الامر يفضى الى آخر \* فصير آخره أولا

فتميزت الامة المحمدية عن سائر الامم في ذلك الموطن بهذا القدر الى غير هذا وفيه علم موطن بيان الامور لجميع الخلق وارتفاع التلبس ورجوع الناس وغيرهم الى الحق وهل ذلك نافعهم أم لا وفيه علم ما لا يصح الا لله الاتصاف به وفيه علم ما يجب لله وما يستحيل وفيه علم حكم من يتنقى نصرته من خذله الله تعالى عند الله تعالى وفيه علم من يريد شرفا بقشر يف من ينسب اليه وفيه علم الفرق بين المهدي والهادي وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة وما يبقى منها وما يزول وفيه علم هل يكون للولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية لا يكون ذو قال النبي أم لا وفيه علم ما هي النعم الظاهرة والباطنة ومن يتنعم بكل نعمة منهما من الانسان وفيه علم علامات المقربين عند الله وبماذا يعرفون وفيه علم

هل يلحق اللاحق بالساق وأي المنزلين أفضل وفيه علم من يرى ان احوال الآخرة على ميزان احوال الدنيا سواء في جميع الامور وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب جنة الاعمال وما يكون عليه صاحب جنة الورث وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص وفيه علم سبب اختصاص عالم الامر بالامر وعالم الانسان بالنهي والامر وفيه علم ما في الله من أسماؤه ان يشرك فيه فلم يشرك وفيه علم ما لا يدرك الا بالحوالة وفيه علم الجزاء ومحله أيضا وفيه علم صنعة الطريق الى الجنة ومن يسلك وفيه علم من أرخى الله في طوله في الدنيا هل يرخى له في الآخرة كذلك جزاء وفيه علم اختلاف احوال الخلق في الاستدعاء الى الله تعالى يوم القيامة للفصل والقضاء وفيه علم ما هو أعظم الاحوال عند الله ولم يأت به الا الانسان خاصة وما أجرأه على ذلك وقد خلقه الله ضعيفا فقيرا الى كل شيء وفيه انقلاب الولي عدو لمن كان له وليا وانقلاب العدو وولي لمن كان له عدوا وفيه علم العلم الضروري والنظري والبديهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### الباب السادس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان

الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت

ان الامام الى الوزير فقير \* وعليهما فلك الوجود يدور

والملك ان لم تستقم احواله \* بوجود هذين فسوف يبور

الا لاله الحق فهو منزه \* ما عنده فيما يريد وزير

جل الاله الحق في ملكوته \* عن ان يراه الخلق وهو فقير

اعلم أيدينا الله ان الله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة بواطىء اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسن بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه والله يقول فيه وانك اعلى خلق عظيم هو أجلى الجبهة أفتى الانف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحني له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين بزعم الله به ما لا يزعم بالقرآن يسمى جاهلا بخيلا جبانا و يصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليلة يمشي النصر بين يديه يعيش خسبا وسبعا وتسعا يقفوا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوى الضعيف في الحق ويقرى الضيف ويعين على نواب الحق بفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفا من المسلمين من ولد اسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا بييد الظلم وأهله يقيم الدين ينفخ الروح في الاسلام يعز الاسلام به بعد ذله ويحيي بعد موته بضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فن أبي قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهى له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم بالنارة البيضاء بشرق دمشق بين مهر ودتين متكأ على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتعذر كما يخرج من ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفيانى عند شجرة

بغوة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهينة يستبديح  
هنا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم يرحل يطلب مكة فيحسب الله به في البيداء فمن كان  
محبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته القرآن حاكم والسيف مبيد ولذلك ورد في الخبر ان الله يزع بالسلطان  
مالا يزع بالقرآن

الان ختم الاولياء شهيد \* وعين امام العالمين فقيده  
هو السيد المهدي من آل أحمد \* هو الصارم الهندي حين يبئده  
هو الشمس بجلاوكل غم وظلمة \* هو الوابل الوسمى حين يجود

وقد جاء كم زمانه وأظلمكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرن الثالث الماضي قرن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء  
وسنكت دماء وغائت الذناب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطماسيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين  
أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأمناءه أفضل الامناء وان الله يستوزر له طائفة خباياهم له فيمكنون غيبه  
أطاهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عبادته فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون  
الذين عرفوا مآثم وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما تحتاج اليه مرتبة  
ومنزله لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان يسرى عدله في الانس والجان من أسرار علم وزرارة الذين استوزرهم  
الله له قوله تعالى وكان حقنا علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه  
وهي من الاعاجم ما فهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص  
الوزراء وأفضل الامناء فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سمير افضل علم الصدق حالا  
وذوقا فعلوا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام بأحد ولا تصف به الا نصره الله لان الصدق نعتة والصادق اسمه  
فنظر وابعين سليمة من الرمد وسلوكوا باقدام ثابتة في سبيل الرشاد فلم يروا الحق قيدهم مؤمنان مؤمن بل أوجب  
على نفسه نصر المؤمنين ولم يقل بمن بل أرسلها مطلقة وجلاها محققة فقال يا أيها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان  
لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وقال والذين آمنوا بالباطل فسيماهم مؤمنين وقال وان يشرك به تؤمنوا فسمى  
المشرك مؤمنا فهو لاء هم المؤمنون الذين آبه الله بهم في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي  
نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فيزهم عن المؤمنين من أهل الكتاب والكتب وما ثم محبر جاء بخبر  
الا لرسول فتعين ان المؤمنين الذين آمنوا بالايمان أنهم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا بالشريك عن شبه صرفتهم  
عن الدليل لان الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله والذين آمنوا بالشريك اشمازت قلوبهم اذا ذكر الله وحده  
فما أتاهم بهذا الخبر الا أنهم المضلون الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان أعني الأئمة لاعتن قصور بل  
وفوا النظر حقه فما أعطاهم استعدادهم الذي آتاهم الله وما كلف الله نفسا الا ما آتاهها وما آتاهها غير ما جاءت به  
فأمن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا الا طريق النجاة ما قصدوا ما يرد عليهم ولما رأوا ان الله يفعل  
ابتداء ويفعل بالآلة جعلوا الشريك كالوزير معين على ظهور بعض الافعال الخاصة في الوجود فلما ذكر الله  
وحده رأوا ان هذا الذي لم يوف الامر حقه لما علموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان  
مشهودهم الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ما شاهدوه  
ولو قبلوه أبطوا حكمة الله فيما وضع من الاسباب علوا وسفلا فهذا الذي أذاهم الى الاشمزاز وعدم الانصاف قدمهم  
الله ايشار الجنب المؤمنين الذين لم يروا فعلا الا الله وان القدرة الحادثة والامور الموقوفة على الاسباب لا أثر لها  
في الفعل فهذه الطائفة وحدها هي التي خص الله بهذا الخطاب وأما الذين كفروا بالله فهم الذين ستره بحجاب  
الشرك وآمنوا بالباطل والباطل عدم ومارأوا من ينتفي عنه التشبيه والشرك الا العدم فان الوجود صفة مشتركة

فإيمانهم بالباطل إيمان تزويه وكفرهم أي سترهم نسبة الوجود إلى الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى أولئك هم الخاسرون لأنهم خسروا في تجارتهم وجودهم بظهور تمام الأمر على ما هو عليه فاشترى والضلالة بالهدى أي الخيرة بالبيان فأخذوا الخيرة وعلموا أن الأمر عظيم وإن البيان تقيده وهو لا يتقيد فأثروا الخيرة على البيان وأما أصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والإيمان العام فهم الذين أثبتوا الخيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا وأثبتوا البيان في مقامه الذي لا يتمكن معرفة ذلك الأمر إلا بالبيان ولا يقبل الخيرة فأعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل مؤمنون فإن الله سباهم مؤمنين كما سباهم كافرين ومشركين وجعلهم على مراتب في إيمانهم ولهذا قال ليزدادوا إيمانهم فيما آمنوا به كما زادهم حياء ورجسا إلى رجسهم فيما كفروا به فمنهم الصادق والصدق في نصر الله المؤمن الذي لم يدخله خلل في إيمانه على من دخله خلل في إيمانه فإن الله يخذله على قدر ما دخله من الخلل أي مؤمن كان من المؤمنين فالؤمن الكامل الإيمان منصورا أبدا ولهذا ما انهزم نبي قط ولا ولي آلا ترى يوم حنين لما دعت الصحابة رضى الله عنهم توحيد الله ثم رأوا كثرتهم فأعجببتهم كثرتهم فنسوا الله عند ذلك فلم تغن عنهم كثرتهم شيئا كما لم تغن أولئك آلهتهم من الله شيئا مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فما أذن الله هذا إلا للغلبة فأوجدنا غلبتهم الفئة القليلة بها عن اذن الله

فإنما إلا الله ليس سواه \* وكل بصير بالوجود يراه

وأما تأثير الصدق فشهود في أشخاص ما لهم تلك المكانة من أسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع ولكن لهم القدم الراسخ في الصدق فيقتلون بالهمة وهي الصدق قيل لابي يزيد أرناسم الله الأعظم فقال لهم أرونا الاصغر حتى أرى كم الأعظم أسماء الله كلها عظيمة فما هو الا الصدق وخذ أي اسم شئت فانك تفعل به ما شئت وبه أحيأ بوي يزيد الغلبة واحدا والنون ابن المرأة التي ابتلاه التمساح فان فهمت فقد فتحت لك بابا من أبواب سعادتك ان عملت عليه أسعدك الله حيث كنت ولن تخطئ أبدا ومن هنا تكون في راحة مع الله اذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فتعلم ان إيمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكافرين فيما آمنوا به من الباطل والمشركين لم يتدخل إيمانهم ولا تزلزوا فيه فالنصر أخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان خلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم ينهزم نبي قط وأنت تشهد غلبة الكفار ونصرتهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصدق من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل أو ينصرف من غير هزيمة وعلى هذه القدم وزراء المهدي وهذا هو الذي يقرر ونه في نفوس أصحاب المهدي ألا تراهم بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون التكبير الأولى فيسقط ثلث سورها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرنا وهم جماعة أعنى وزراء المهدي دون العشرة واذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على أيدي وزرائه وأما ختم الولاية المحمدية فهو أعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو والقرآن اخوان كما ان المهدي والسيف اخوان وإنما شك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس إلى تسع للشك الذي وقع في وزرائه لانه لكل وزير معه سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة فانه لكل عام أحوال مخصوصة وعلم ما يصلح في ذلك العام خص به وزير من وزرائه فما هم أقل من خمسة ولا أكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحد منهم في مرج عكاء في المائدة الالهية التي جعلها الله مائدة لسباع الطير والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لأدري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله أو يموت في تلك النفخة وأما الخضر الذي يقتله الدجال في زعمه لاني نفس الامر وهو فتى ممتلىء شبابا هكذا يظهر له في عينه وقد قيل ان الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد من أصحاب الكهف وليس ذلك بصحيح عندنا من طريق الكشف وظهور



المهدى من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم وهي القسطنطينية العظمى والمحمدة الكبرى التي هي  
المأدبة بمرج عكا وخروج الدجال في سبته أشهر ويكون بين فتح القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوما ويكون  
خروجه من خراسان من أرض المشرق موضع الفتن تتبعه الاثراك واليهود يخرج اليه من أصبهان وحدها سبعون ألفا  
مطيلسين في اتباعه كلهم من اليهود وهورجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف  
فأراء فلا أدري هل المراد بهذا الهجاء كفر من الافعال أو أراد به كفر من الاسماء الا انه حذف الالف كما حذفها العرب  
في خط المصحف في مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعين وأمرنا بالاستعاذة من  
فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالحصير عودا وعودا فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة  
سوداء نعوذ بالله من الفتن حدثنا المكي أبو شعجاع ابن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم بالحرم المكي في آخرين  
كلهم قالوا حدثنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروحي قال أخبرنا مشايخي الثلاثة القاضي أبو عامر  
محمود بن القاسم الازدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى وأبو بكر محمد بن أبي حاتم العورجى التاجر قال أخبرنا  
محمد بن عبد الجبار الجراحى قال أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي قال أنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى  
قال حدثنا علي بن حجر أنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن يحيى بن خالد الطائى عن عبد الرحمن  
ابن يزيد بن جابر دخل حديث أحدهما فى حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن خالد الطائى  
عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمران الكلابى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الدجال ذات غداة خفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ماشأنكم فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة خفضت فيه ورفعته حتى  
ظنناه فى طائفة النخل فقال غير الدجال أخوف لى عليكم ان يخرج وأنافىكم فانا حجيجهم دونكم وان يخرج ولست  
فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية شبيه بعبد العزى بن قطن فمن  
رآه منكم فليقرأ سورة أصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعات يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا  
اثبتوا فلنا يا رسول الله ومالبثه فى الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه  
كأيامكم قلنا يا رسول الله أرأيت اليوم الذى كالسنة أى كفىنا فيه صلاة يوم قال لا ولكن أقدر والله قلنا يا رسول  
الله فما سرعته فى الارض قال كالغيث اذا استدبرته الريح فيأتى القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله  
فينصرف عنهم فتبعه أموالهم فيصبحون ليس بأيديهم شئ ثم يأتى القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه  
فيا أمر السماء ان تمطر تمطروا بأمر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت دراهم وأمد  
خواصر وادره ضر وعاقال ثم يأتى الخربة فيقول لها اخرجى كنوزك وينصرف عنها فتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو  
رجلا شابا مملتا شبا بافيضر به بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعو فقبل يتهلل وجهه يضحك فيبينها هو كذلك اذ هبط  
عيسى بن مريم بشرقى دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه  
قطر واذا رفعه انحدر منه جان كاللؤلؤ قال ولا يجدر يح نفسه يعنى أحد الامات ويريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى  
يدركه بياب لدفقتله قال ويثبت كذلك ما شاء الله قال ثم يوحى الله اليه ان أحرز عبادى الى الطور فاني قد أنزلت عبادا الى  
لا يد لأحد بقتالهم قال ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون قال فيمرأ أولهم ببجيرة  
طبرية فيشربون ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقولون لقد كان بهنذه مرة ماء ثم يسرون الى أن ينتهوا الى جبل بيت  
المقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الارض فهلم فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم  
مجردا ما ويحاصر عيسى بن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خير لهم من مائة دينار لا حكم اليوم قال فيرغب  
عيسى بن مريم الى الله وأصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف فى رقابهم فيصيحون فرسى موتى كوت نفس واحدة  
قال ويهبط عيسى بن مريم وأصحابه فلا يجد موضع شبرا الا وقد ملأته زهمتهم وذنوبهم ودماءهم قال فيرغب عيسى الى الله

وأصحابه قال في رسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطر حهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم  
وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يمكن منه بيت ولا وبر ولا مدر قال في غسل الارض ويتركها كالزلفة قال  
ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردى بركتك فيومئذنا كل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الرسل  
حتى ان الفئام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون  
باللقحة من الغنم فيبيناهم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مؤمن ويبقى سائر الناس يتهارجون كما يتهارج الحجر  
فعلهم تقوم الساعة قال ابو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ثم نرجع الى ما بيننا عليه الباب من العلم بوزراء  
المهدي ومراتبهم فاعلم اني على الشك من مدة اقامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك  
ولا تعيينه ولا تعيين حادث من حوادث الا كوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لا عن طلب فاني أخاف أن يفوتني من  
معرفة به تعالى حظ في الزمان الذي اطلب فيه منه تعالى معرفة كون وحادث بل سلمت امرى الى الله في ملكه يفعل  
فيه ما يشاء فاني رأيت جماعة من أهل الله تعالى يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة  
امام الوقت فأنفت من ذلك وخفت ان يسرقني الطبع بمعاشرتهم وهم على هذه الحال وما أردت منه تعالى الا أن يرزقني  
الثبوت على قدم واحدة من المعرفة به وان تقلبت في الاحوال فلا ابالي ولما رأيت به قد قدمني واخرني ورأيت اختلاف  
عيني لاختلاف الحال فلم أر عينا واحدة تثبت فاستقر لي امر أثبت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورأيت  
ان حكم الوجود ومقام الشهود حكم على عيني بذلك طلبت الاقالة من وجودي فخاطبته نظما وحكما

لك العتي أقلني من وجودي \* ومن حكم التحقق بالشهود  
لقد أصبحت قبلة كل شئ \* وقد أمسيت أطلب بالسجود  
عجبت لحالني اذ قال كوني \* انا عين المسود والمسود  
فاما ان تمـ يـزني اماما \* واما ان أميزني العبيد  
لقد لعبت بنا أيدي الخفايا \* خفايا الغيب في عين الوجود

فلما سألت ذلك أبان لي عن جهلي وقال لي اما ترضى ان تكون مثلي ثم أقام لي اختلاف تجليه في الصور وما يدركه من ذاته  
البصر فقلت ما على من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التقييد فاني ما أنكرت اختلاف الاحوال فان  
الحقائق تعطى ذلك وانما أفلقني اختلاف العين من وجودي لاختلاف الاحوال فاني أعلم مع كونك كل يوم في شأن  
انك العين الثابتة في الغنى عن العالمين فاني علمت

ان التحول في الصور \* نعت المهيم بالخبر  
وبذاك أنزل وحيه \* فيما تلاه من السور  
ولقد رأيت مثاله \* بمطول وبمختصر

أردت بالمطول العالم كله وبال مختصر الانسان الكامل لما رأيت ان التقلب في كل ذلك لازم في العالم تقلب الليل والنهار وفي  
الانسان الكامل الذي ساد العالم في الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو الذي يراك حين  
تقوم وتقلبك في الساجدين ولما جرى بنا القلم في حلبة العبارة الرقيقة لان التعريف قد يقع لفظا وكثابة وقد يقع في  
العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب وقد وجدته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبامور كثيرة غير  
ما ذكرنا وكل ذلك خطاب وتعرف فطر بق علمنا الاخبار ولما كنت على هذه القدم التي جالست الحق عليها ان  
لا أضيع زمانا في غير علمي به تعالى فيض الله واحدا من أهل الله تعالى وخاصة يقال له أحمد بن عقاب اختصه الله  
بالاهلية صغيرا فوقع منه ابتداء ذكر هؤلاء الوزراء فقال لي هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان مدة بقاء المهدي لا بد  
ان تكون تسع سنين فاني علمت بما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان  
كانوا أكثر من واحد فما يكونون أكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

خمساً أو سبعة أو تسعاً في إقامة المهدي وجميع ما يحتاج إليه مما يكون قيام وزرائه به تسعة أمور لا عشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الالتقاء وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاية الامر والرحمة في الغضب وما يحتاج إليه الملك من الارزاق المحسوسة والمعقولة وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج إليه في الكون في مدته خاصة فهذه تسعة أمور لا بد ان تكون في وزير الامام المهدي ان كان الوزير واحداً أو وزرائه ان كانوا أكثر من واحد فأما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة في المدعو اليه لاني المدعو فينظر في عين كل مدعو ومن يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك ولو بطريق الخلق وما يرى منه انه لا يجيب دعوته يدعوه من غير الخلق لاقامة الحجية عليه خاصة فان المهدي حجة الله على أهل زمانه وهي درجة الانبياء التي تقع فيها المشاركة قال الله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني أخبر بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فالله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في دعائه الى الله فتبعه لا يخطئ فانه يقفوا اثره وكذا ورد الخبر في صفة المهدي انه قال صلى الله عليه وسلم يقفوا اثرى لا يخطئ وهذه هي العصمة في الدعاء الى الله وينالها كثير من الاولياء بل كلهم ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورية والنارية عن غير ارادة من الارواح ولا ظهور ولا تصور كما بن عباس وعائشة رضي الله عنهما حين أدركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك ولا ارادة منه لا ظهور لهم فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم انه جبريل عليه السلام فقال له صلى الله عليه وسلم أو قد رأيتني وقال ابن عباس رأيتني قال نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهر والابصار فيراهم صاحب هذا الحال ومن نفوذ البصر أيضاً انهم اذا تجسدت لهم المعاني يعرفونها في عين صورها فيعلمون أي معنى هو ذلك الذي تجسد من غير توقف ﴿وصل﴾ وأما معرفة الخطاب الالهي عند الالتقاء فهو قوله تعالى وما كان ابشر ان يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقى في قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بأمر ما وهو الذي تضمنه ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحى ولا خطاب فان بعض القلوب يجداً أصحابها علماً بأمر ما من العالم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحياً فان الله تعالى جعل مثل هذا الصنف من الوحي كلاماً ومن الكلام يستفيد العلم بالذي جاءه ذلك الكلام وبهذا يفرق اذا وجد ذلك وأما قوله تعالى أو من وراء حجاب فهو خطاب الالهي يلقى على السمع لاعلى القلب فيدركه من ألقى عليه فيفهم منه ما قصد به من أسمع ذلك وقد يحصل له ذلك في صور التجلي فتخاطبه تلك الصورة الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من أدرك صورة التجلي الالهي يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة وان كانت بحجاب فهي عين تجلي الحق له وأما قوله تعالى أو يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك أو ما يجي به الرسول البشري اليه اذا نقل كلام الله خاصة مثل التالي قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقرناه نجياً وقوله تعالى نودي أن بورك من في النار ومن حولها فان نقلها أو أفضح اعنه ووجداه في أنفسهما فذلك ليس بكلام الالهي وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطبه به تلك الحروف التي يسطرها ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام هذا هو الضابط فاللقاء للرسول واللقاء للخبر الالهي بارتفاع الوسائط من كونه كلمة لا غير والكتابة رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا عن حديث من سطرها الا عن علم فهذا كله من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام وأما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلمة الله في الاتقاء والوحى فيكون المترجم خلاقاً لصور الحروف اللفظية أو المرقومة التي يوجد هاو يكون روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لا بد من ذلك يقول

الولي حدثني قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك من باب آخر يرجع الى  
 عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يقولون  
 يعنى بلسان الحال وكذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن  
 منها فجعلوا هذه الآية والاشفاق حالا لا حقيقة وكذلك قوله عنهما قالتا أتناطائعين قول حال لا قول خطاب وهذا  
 كله ليس بصحيح ولا مراد في هذه الآيات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا يدركه أهل الكشف فاذا ترجوا عن  
 الموجودات فأنما يرجون عما تخاطبهم به لا عن أحوالهم اذ لو نطقوا قالوا هذا وأصحاب هذا القول انقسموا على قسمين  
 فبعضهم يقول ان كان هذا أو أمثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا بد أن يخاق في هؤلاء الناطقين حياة وحينئذ يصح ان يكون  
 حقيقة وجائز ان يخلق الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه وهو لسان حال فأما أصحاب ذلك  
 القول فكذا وقع في نفس الامر لان كل ما سوى الله حي ناطق في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند أهل  
 الكشف والوجود وأما القسم الآخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا بد لانه من المحال ان يحيا الجاد وهذا  
 قول محجوب با كشف حجاب فيافي العالم المترجم اذا ترجم عن حديث الهى فافهم ذلك وأما تعيين المراتب لولاية  
 الامر فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي  
 يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال في الوزن من غير ترجيح الكفة المرتبة ولاه وان رجح  
 الوالى فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما رجح به فيجور بلا شك وهو أصل  
 الجور في الولاية ومن المحال عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم علمه جملة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا  
 الجائز ليس بواقع في الوجود وهي مسألة صعبة ولهذا يكون المهدي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعنى  
 الارض فان العلم عندنا يقتضى العمل ولا بد والافليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهي التي ينفذ فيها  
 حكم الحاكم وهي الدماء والاعراض والاموال فيعلم ما يطلبه كل مرتبة من الحكم الالهى المشروع وينظر في  
 الناس فمن رأى انه جمع ما يطلبه تلك المرتبة نظر في مزاج ذلك الجامع فان رآه يتصرف تحت حكم العلم علم انه  
 عاقل فولاه وان رآه يحكم على علمه وأن علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال  
 بعض الملوك لبعض جلسائه من أهل الرأي والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من ترى ان أولى أمور الناس فقال  
 ول على أمور الناس رجلا عاقلا فان العاقل يستبرى لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما بتلك  
 الواقعة ما حكمها حكم عليه عقله ان يسأل من يدري الحكم الالهى المشروع في تلك النازلة فاذا عرفه حكم فيها  
 فهذا فائدة العقل فان كثيرا ممن ينتمى الى الدين والعلم الرسمى تحكّم شهوتهم عليهم والعاقل ليس كذلك فان  
 العقل يأبى الا الفضائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا ينبغي ولهذا سمي عقلا من العقال وأما الرحمة في الغضب  
 فلا يكون ذلك الا في الحدود المشروعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء ولذلك قال أبو  
 يزيد بطشى أشد ما سمع القارىء يقرأ ان بطش ربك أشد بد فان الانسان اذا غضب انفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة  
 بوجه واذا غضب لله فغضبه غضب الله وغضب الله لا يخلص عن رحمة اهية تشوبه فغضبه في الدنيا ما نصبه من الحدود  
 والتعزيرات وغضبه في الآخرة ما يقيم من الحدود على من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تطهير لما شابهه من رحمة  
 في الدنيا والآخرة لان الرحمة لما سبقت الغضب في الوجود عممت الكون كله ووسعت كل شيء فلما جاء الغضب في  
 الوجود وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابهه وخالطه فلم يخلص الماء من  
 اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فكمت على الغضب لانها صاحبة المحل فينتهى غضب الله في المغضوب عليهم  
 ورحمة الله لا تنتهى فهذا المهدي لا يغضب الا لله فلا يتعدى في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب لهواه  
 ومخالفة غرضه فذل هذا الذي يغضب الله لا يمكن ان يكون الاعاداة مقسطا لاجرا ولا قاسطا وعلامة من يدعى هذا  
 المقام اذا غضب لله وكان حاكما وأقام الحد على المغضوب عليه يزول عنه الغضب على ذلك الشخص عند الفراغ منه

وربما قام اليه وعانقه وآسسه وقال له أجد الله الذي طهرك وأظهر له السرور والبشاشة به ووربما أحسن اليه بعد ذلك هذا ميزانه ويرجع لذلك المحدود درجة كاه وقد رأيت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب قاضي مدينة سبتة يقال له أبو ابراهيم بن يغمور وكان يسمع معنا الحديث على شيخنا أبي الحسين بن الصائغ من ذرية أبي أيوب الانصاري وعلى أبي الصبر أيوب الفهري وعلى أبي محمد بن عبد الله الحجري بسبتة في زمان قضائه بها وما كان يأتي الى السماع راكفاً بل يمشي بين الناس فاذا لقيه رجلان قد تخاصما وتداعيا اليه وقف اليهما وأصلح بينهما غزير الدمعة طويل الفكرة كثير الذكر يصلح بين القبيلتين بنفسه فيصطلحان بركته والقاضي ان بقي معه الغضب على المحدود بعد أخذ حق الله منه فهو غضب نفس وطبع أو لا مرفى نفسه لذلك المحدود ما هو غضب لله فلذلك لا ياجره الله فانه ما قام في ذلك مراعاة لحق الله وهذا من قوله تعالى ونبأوا أخباركم فابتلاهم أولاً بما كلفهم فاذا عملوا ابتلى أعمالهم هل عملوها لخطاب الحق أو عملوها لغير ذلك وهو قوله عز وجل أيضاً يوم تبلى السرائر وهذا ميزانه عند أهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند اقامة الحدود عن النظر في نفسه وليحذر من التشفي الذي يكون للنفوس ولهذا نهى عن الحكم في حال غضبه ولو لم يكن حاكماً في حق من ابتلى باقامة حد عليه فان وجد ذلك تشفياً فيعلم انه ما قام في ذلك لله وما عنده فيه خير من الله واذا فرح باقامة الحد على المحدود ان لم يكن فرحاً له لما سقط عنه ذلك الحد في الآخرة من المطالبة والا فهو معلول وما عندي في مسائل الاحكام المشروعة باصعب من الزنا خاصة ولو أقيم عليه الحد فاني أعلم انه يبقى عليه بعد اقامة الحد مطالبات من مظالم العباد وأعلم ان غير الحاكم ما عين الله له اقامة الحد عليه فلا ينبغي أن يقوم به غضب عند تعدى الحد ودفليس ذلك الا للاحكام خاصة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبلغاً للاحكام كما لم يقم به غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله يقول في هذا للرسول صلى الله عليه وسلم ان عليك الا البلاغ وقد بلغ فأسمع الله من شاء وأصم من شاء فهم أعقل الناس أعنى الانبياء واذا كوشف الداعي على من أصمه الله عن الدعوة فاسمعها لم يتغير لذلك فان الصائغ اذا نادى من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع نداء لم يجد عليه وقام عنده فان كان الرسول حاكماً كما عين عليه الحكم بما عين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال في الارض على العالم وما علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم أصناف العالم وليس الاثنان وأعنى بالعالم الذي يمشي فيهم حكم هذا الامام وهم عالم الصور وعالم الانفس المدبرون لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة أو سكون وما عدا هذين الصنفين فما له عليهم حكم الامن أراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجان وأما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم عينه له به فما ينزل الا بأمر ربه فمن أراد تنزيل واحد منهم فيتوجه في ذلك الى ربه ووربه بأمره ويأذن له في ذلك اسعافاً لهذا السائل أو ينزله عليه ابتداء واما السائحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سياحين يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا أهل الذكروهم أهل القرآن الذكروا القرآن فلا يقدمون عليهم أحد من مجالس الذكروا غير القرآن فاذا لم يجدوا ذلك وجدوا الذكروا الله لا من كونهم تالين قعدوا اليهم ونادى بعضهم بعضاً هلموا الى بغيتكم فذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون آيات الله آناء الليل والنهار وقد كتبنا بفاس من بلاد المغرب قد سلكنا هذا المسلك لموافقة أصحاب موفقين كانوا لنا سامعين وطائعين وفقدناهم ففقدنا فقدهم هذا العمل الخالص وهو أشرف الارزاق وأعلاها فأخذنا لما فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من أجل الارواح الذين غذاؤهم العلم ورأينا ان لا نورد شيئاً منه الا من أصل هو مطوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن بجميع ما تكلم فيه في مجالس وتصانيف انما هو من حضرة القرآن وخزائنه أعطيت مفتاح الفهم فيه ولا مداد منه وهذا كله حتى لا يخرج عنه فانه أرفع ما يمنع ولا يعرف قدره الا من ذاقه وشهد منزلته حالاً من نفسه وكله به الحق في سرته فان الحق اذا كان هو الحكم عبده في سرته بارتفاع الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه منك فيكون عين الكلام نه عين الفهم منك لا يتأخر عنه فان تأخر عنه فليس هو كلام الله ومن لم يجد هذا فليس

عنده علم بكلام الله عباده فاذا كلفه بالحجاب الصوري بلسان نبي أو من شاء الله من العالم فقد بصحبه الفهم وقد يتأخر عنه هذا هو الفرق بينهما وأما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم فيها الا في بقية الله فمن أكل مما خرج عن هذه البقية لم يأكل من يده هذا الامام العادل وليس مسمى رزق الله في حق المؤمنين الا بقية الله وكل رزق في الكون من بقية الله وما بقي الا ان يفرق بينهما وذلك ان جميع ما في العالم من الاموال لا يتخلوا ما أن يكون لها مالك معين أو لا يكون لها مالك فان كان لها مالك معين فهي من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهي لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكيفية هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذي زاد على المال المملوك فكل رزق في العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله فما لزيد بقية الله لزيد لما حجب الله عليه التصرف في مال عمر و بغير اذنه ومال عمر و بقية الله لعمر و لما حجب الله عليه التصرف في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بقدر ما أنزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك فالناس على حالتين اضطرار و بغير اضطرار فحال الاضطرار يبيع قدر الحاجة في الوقت ويرفع عنه حكم التحجير فاذا مال ما يربطها به رجح عليه حكم التحجير فان كان المضطر قد تصرف فيما هو ملك لاحد تصرف فيه بحكم الضمان في قول و بغير ضمان في قول فان وجد اذاه عند القائل بالضمان وان لم يجد فامام الوقت يقوم عنه في ذلك من بيت المال وان كان المتصرف قد تصرف فيما لا يملكه أحد أو يملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة من الله له فلا شيء عليه لا ضمان ولا غيره وهذا علم يتعين المعرفة به على امام الوقت لا بد منه فان تصرف أحد من المكافين بالوجه المشروع الا في بقية الله قال الله عز وجل بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وهو حكم فرعي وانما الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعا ثم حجبوا ما بقي فما بقاه سماه بقية الله وما حجب سماه حراما أي المكاف ممنوع من التصرف فيه حالا أو زمانا أو مكانا مع التحجير فان الاصل التوقف عن اطلاق الحكم فيه بشئ فاذا جاء حكم الله فيه كنا بحسب الحكم الالهي الذي ورد به الشرع اليه فنعرف هذا عرف كيف يتصرف في الارزاق وما علم تداخل الامور بعضها على بعض فهذا معنى قوله تعالى يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل فالوجع فيه أتى هذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو في العلوم العلم النظري وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي وليس شئ من ذلك مراد النفس فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا اللحمية والسد ما ظهر للشفة عين وهو سار في جميع الصنائع العملية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شبهة في أحكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات والعاقلة يتصرف بالميزان في العالمين بل في كل شئ له التصرف فيه وأما الخاككون بالوحى المنزل أهل اللقاء من الرسل وأمثالهم فما خرجوا عن التوابع فان الله جعلهم محلا لما يلقى اليهم من حكمه في عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فما ظهر حكم في العالم من رسول الا عن نكاح معنوي لافي النصوص ولا في الحاككين بالقياس فالامام يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدي أعني علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليتجنبه فما يحكم المهدي الا بما يلقى اليه الملك من عند الله الذي بعثه الله اليه ليستدده وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة المهدي يقفوا ثرى لا يخطئ فعرنا انه متبع لا متبوع وانه معصوم ولا معنى للعصوم في الحكم الا انه لا يخطئ فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى كما انه لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا وأهل الكشف النبي عندهم موجود فلا يأخذون الحكم الا عنه ولهذا الفقير الصادق لا ينقي الى مذهب انما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فينزل على قلوب العارفين الصادقين من الله التعرف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما كبوا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون في أنفسهم ولا

يفلح بهم وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس وأما المتنمسون منهم بالدين  
 فيجمعون أكفاهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظرا الخاشع ويحركون شفاههم بالدكر ليعلم الناظر اليهم انهم  
 ذاكرون ويتعجبون في كلامهم ويتشددون ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظر الله  
 اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جاود الضأن من اللين اخوان  
 العلانية أعداء السريرة فالله يراجع بهم ويأخذ بنواصيرهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له  
 عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا تبقى لهم رياسة ولا تميز عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الاقليل ويرتفع الخلاف من  
 العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا أن السيف بيد المهدي لافتي الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف  
 والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافة كما يفعل الخنفيون والشافعيون  
 فيما اختلفوا فيه فلقد أخبرنا أنهم يقتتلون في بلاد العجم أصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون في  
 شهر رمضان ليتقوا على القتال فمثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ما سمعوا له ولا أطاعوه بظواهرهم كما انهم  
 لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه انه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان  
 زمان أهل الاجتهاد قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد أئمتهم أحد له درجة الاجتهاد وأما من  
 يدعي التعريف الا الهى بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون مفسود الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذامال وسلطان  
 اتقادوا في الظاهر اليه رغبة في ماله وخوفا من سلطانه وهم بيواظبهم كافرون به وأما المبالغة والاستقصاء في  
 قضاء حوائج الناس فانه متعين على الامام خصوصا دون جميع الناس فان الله ما قدمه على خلقه ونصبه اماما لهم الا ليسي  
 في مصالحهم هذا والذي ينتج هذا السعي عظيم وله في قصة موسى عليه السلام لما مشى في حق أهله ليطلب لهم نارا  
 يصطلون بها ويقضون بها الامر الذي لا ينقضى الا بها في العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما جاءه فاسفرت له  
 عاقبة ذلك الطلب عن كلام ربه فكلمه الله تعالى في عين حاجته وهي النار في الصورة ولم يخطر له عليه السلام ذلك  
 الامر بخاطر وأي شيء أعظم من هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بما في قضاء حوائج العائلة من  
 الفضل فيزيد حرصا في سعيه في حقهم فكان ذلك تنبيهها من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قدرهم  
 لانهم عبيده على كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فاتج له الفرار من  
 الأعداء الطالبيين قتله الحكم والرسالة كما أخبر الله تعالى من قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهد لي ربي  
 حكما وجعلني من المرسلين وأعطاه السعي على العيال وقضاء حاجاتهم كلام الله وكلمه سعي بلا شك فان الفارأقي في  
 فراره بنسبة حيوانية فرت نفسه من الأعداء طالبا للنجاة وابقاء للملك والتدبير على النفس الناطقة فاسعى بنفسه  
 الحيوانية في فراره الا في حق النفس الناطقة المالكة تدبير هذا البدن وحركة الأئمة كلهم العادلة انما تكون  
 في حق الغير لا في حق أنفسهم فاذا رأيت السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلموا انه قد عزلته المرتبة  
 بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة ولما أراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يقبل راحة لنفسه لما تعب من شغله  
 بقضاء حوائج الناس دخل عليه ابنه فقال له يا أمير المؤمنين أنت تستريح وأصحاب الحاجات على الباب من أراد الراحة  
 لا يلبى أمور الناس فبكى عمر وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من ينهني ويدعوني الى الحق ويعينني عليه  
 فترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بليان ملكا بن فالغ بن غابر بن شالح بن ارغش بن  
 سام بن نوح عليه السلام كان في جيش فبعثه أمير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة  
 فشرب منه فعاش الى الآن وكان لا يعرف ما خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء ولقيته بأشبيلية وأفادني التسليم  
 للشيوخ وان لا أنازعهم وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخا في مسألة وخرجت من عنده فلقيت الخضر بقوس  
 الحنية فقال لي سلم الى الشيخ مقالته فرجعت الى الشيخ من حينئذ فلما دخلت عليه منزله فكلمني قبل ان أكلمه وقال  
 لي يا محمد احتاج في كل مسألة تنازعني فيها أن يوصيك الخضر بالتسليم للشيوخ فقلت له يا سيدنا ذلك هو الخضر

الذي أوصاني قال نعم قلت له الحمد لله هدى فائدة ومع هذا فما هو الامر الا كما ذكرت لك فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ فوجدته قد رجع الى قولي في تلك المسئلة وقال لي اني كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت له يا سيدي علمت الساعة ان الخضر ما أوصاني الا بالتسليم ما عرفني بانك مصيب في تلك المسئلة فانه ما كان يتعين على نزاعك فيها فانها لم تكن من الاحكام المشروعة التي يحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك وفرحت للشيخ الذي تبين له الحق فيها وهذا عين الحياة ماء خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء ثم عاد الى أصحابه فاخبرهم بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضوع ليستقوامه فاخذ الله باصبارهم عنه فلم يقدروا عليه فهذا ما أتتج له سعيه في حق الغير وكذلك من والى في الله وعادى في الله وأحب في الله وأبغض في الله فهو من هذا الباب قال الله تعالى لا تجدد قوم ما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه فايدري أحد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا ولا سكنوا الا في حق الله لا في حق أنفسهم ايشار الجناح الله على ما يقتضيه طبعهم وأما الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون خاصة في مدة خاصة وهي تاسع مسئلة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في امامته وذلك ان الله تعالى أخبر عن نفسه انه كل يوم هو في شأن والشأن ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشأن اذا ظهر في الوجود عرف انه معلوم لكل من شهدته فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله وأجاب دعاءه وسؤاله فلهذا يطلع الله عليه قبل وقوعه في الوجود بأصحابه ثم يطلع الله في تلك الشؤون على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما رآه ثم يطلع الله على الحكم المشروع في تلك النازلة الذي شرع الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطئ أبدا واذا أعمى الله الحكم عليه في بعض النوازل ولم يقع له عليه كشف كان غايته ان يلحقها في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأي والقياس في الدين فان القياس ممن ليس بنبي حكم على الله في دين الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو أرادها لأبان عنها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمر بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها في قضية فما ظنك بعله يستخرجها الفقيه بنفسه ونظره من غير أن يتركها الشرع بنص معين فيها ثم بعد استنباطها اياها يطردها فهذا الحكم على تحكيم بشرع لم يأذن به الله وهذا يمنع المهدي من القول بالقياس في دين الله ولا سيما وهو يعلم ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم التخفيف في التكليف عن هذه الامة ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم فيه معين جعله عاقبة الامر فيه الحكم بحكم الاصل وكل ما أطلع الله عليه كشافا وتعرفا فذلك حكم الشرع للمهدي في المسئلة وقد يطلع الله في أوقات على المباح انه مباح وعاقبة فكل مصلحة تكون في حق رعاياه يطلع الله عليها ليسأله فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلع الله عليه ليسأله في رفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لينذيقهم بعض الذي عملوا العلمهم يرجعون فالمهدي رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة قال الله عز وجل وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يقفوا اثره لا يخطئ فلا بد ان يكون رحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما جرح اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يعتذر لربه عنهم ولما علم انه بشر وان احكام البشرية قد تغلب عليه في أوقات دعا ربه فقال اللهم انك تعلم اني بشر ارضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر يعني أغضب عليهم وأرضى نفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائي عليه رحمة له ورضوانا فانه تسعة أمور لم تصح لامام من أئمة الدين خلفاء الله ورسوله بمجموعها الى يوم القيامة الا لهذا الامام المهدي كما انه مانص رسول الله



صلى الله عليه وسلم على امام من أئمة الدين يكون بعده يرثه ويقفوا اثره لا يخطى الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في  
أحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده  
وهو في هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك في الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال  
تعالى قل هو الله أحد فوصف نفسه تعالى بالاحدية وهذه السورة نسب الحق تعالى وأفرد العبادة له من كل أحد وفيه  
علم الانزال الالهي وفيه علم المعنى الذي جعل الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند العقلاء والكلام مسألة  
مختلف فيها بين النظائر وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام من معوجه  
وفيه علم ما جاءت به الرسل عموما وخصوصا وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم في نفس الامر ولا علم عند من يرى  
انه ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا منطلق الا الله وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا يرجعان والصادق  
والكاذب وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه اذا رأى ما جرت به العادة في النفوس من الامور  
العوارض ان يؤثر فيها حرجا حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم أهل الجنة خاصة  
فمن فتح الله به على أحد من أهل الدنيا في الدنيا فقد عجبت له راحة الابد مع ملازمة الادب بمن هذه صفة في الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر مرتبته وفيه علم ما أظهر الله للبصائر على الاجسام انه حلية الاجسام ومن قبح  
عنده بعض ما ظهر لماذا قبح عنده ومن رآه كله حسنا لما رآه وبأى عين رآه فيقال به من ذاته بافعال حسنة وهذا العلم  
من أحسن علم في العالم وأنفعه وهو الذي يقول بعض المتكلمين فيه لا فاعل الا الله وأفعاله كلها حسنة فهو لا يقبحون  
من أفعال الله الا ما قبحه الله فذلك لله تعالى لا لهم ولولم يقبحوا ما قبح الله لكانوا امازعين لله عز وجل وفيه علم ما وضعه  
الله في العالم على سبيل التعجب وليس الا ما خرق به العادة وأما الذين يعقلون عن الله فكل شيء في العادة عندهم فيه  
تعجب وأما أصحاب العوائد فانهم لا تعجب عندهم الا فيما ظهر فيه خرق العادة وفيه علم التشوق الى معالي الامور من  
جيلة النفوس وبماذا تعلم معالي الامور هل بالعقل أو بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي أمر يعم العقلاء أو هو ما يراه  
زيد من معالي الامور لا يراه عمرو بتلك الصفة فيكون اضافيا وفيه علم دخول الاطول في الاقصر وهو ايراد الكبير  
على الصغير وفيه علم أحكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن أي حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون  
وفيه علم الحيرة التي لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها وفيه علم من يرى أمر على خلاف ما هو عليه ذلك الامر في  
نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع بين الامرين أم لا وفيه علم اتساع البرازخ وضيقتها وفيه علم ما لا اعتدال  
والانحراف من الاثر فيما ينحرف عنه أو يقابل وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها أثر في غير العالم أم لا أثر لها  
فيه وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما ثم أعظم منه ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا يقتضيها  
مقامه الذي هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة أو فكر وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه  
المطلق الوكالة ان يتصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه أو له حد يقف عنده في حكم الشرع  
وفيه علم حكمة طلب الاولياء المستر على مقامهم بخلاف الانبياء عليهم صلوات الله وفيه علم السياسة في التعليم  
حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له المتعلم يا أستاذ  
لقد حصل لي من فعلك كذا وكذا مع كذا وكذا اعلم وافرح صحيح وهو كذا ويتخيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم  
بذلك الامر لم يكن مقصودا للمعلم وهو مقصود في نفس الامر للمعلم فيفرح المتعلم بما أعطاه الله من النباهة والتفطن  
حيث علم من حركة استاذة علمه لم يكن عنده في زعمه ان استاذة قصد تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو ان  
يعلم صاحب الكشف ان أي واحد أو جماعة قلت أو كثرت لا بد أن يكون معهم من رجال الغيب واحد عند  
ما يتحدثون فذلك الواحد ينقل اخبارهم في العالم ويحدث ذلك الناس من نفوسهم في العالم يجتمع جماعة في خلوة  
أو يحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج أو تخرج تلك الجماعة فتسمعه في الناس والناس يتحدثون به  
ولقد عملت أبيانا من الشعر بمقصودة ابن مثنى بشرقي جامع تونس من بلاد افر يقية عند صلاة العصر في يوم معلوم

معين بالتاريخ عندي بمدينة تونس فجت اشبيلية و بينهما مسيرة ثلاثة أشهر للقافلة فاجتمع بي انسان لا يعرفني فانشدني بحكم الاتفاق تلك الايات عينها ولم أكن كتبها لاحد فقلت له لمن هي هذه الايات فقال لي محمد بن العربي وسماي فقلت له ومتى حفظتها قد كرتي التاريخ الذي عماتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن أنشدك اياها حتى حفظتها فقال لي كنت جالسا في ليلة بشرق اشبيلية في مجلس جماعة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كأنه من السياح جلس الينا فتحدث معنا ثم أنشدنا هذه الايات فاستحسنناها وكتبناها فقلنا له لمن هذه الايات فقال لفلان وسماي لهم فقلنا له فهذه مقصورة ابن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال هي بشرقي جامع تونس وهناك عملها في هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما أمره ولا كيف ذهب عنا وما رأينا له ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية يوما بعد صلاة العصر وشخص يدكر لي عن رجل كبير من أهل الطريق من أكابرهم اجتمع به في خراسان فدكر لي فضله واذا بشخص أنظر اليه قريبا منا والجماعة معي لا تراه فقال لي أنا هو هذا الشخص الذي يصفه لك هذا الرجل الذي اجتمع بنا في خراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذي رأيت به بخراسان أتعرف صفته فقال نعم فاخذت انعت له بآثار كانت فيه وحلية في خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رأيت فقلت له هو ذا جالس يصدقك عندي فيما تخبر به عنه وما وصفته لك الا وأنا أنظر اليه وهو عرفتني بنفسه ولم يزل معي جالسا حتى انصرفت فطالبته فلم أجده وأما الايات التي أنشدنيها في هذه

مقصورة ابن مثنى \* أمسيت فيها معني  
 خلعت فيه عذارى \* فاصبح الجسم مضى  
 وهز عطفه عجباً \* كالغصن اذ يتثنى  
 وقال أنت غريب \* اليك يا هذا عينا  
 فدبت شوقاً وياساً \* ومت وجد او حزناً

وهذا الصبي يقال له أحمد بن الادريسي من تجار البلاد كان أبوه وكان شابا صالحا يحب الصالحين ويحب السهم وفقه الله وكان هذا المجلس بيني وبينه سنة تسعين وخمسمائة ونحن الآن في سنة خمس وثلاثين وستمائة وفيه علم ما محمد من الجدال وما يذم منه ولا ينبغي لمسلم من ينتمي الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه محق عن كشف لاعتن فكر ونظر فاذا كان مشهورا له ما يجادل عنه حينئذ يتعين عليه الجدال فيه بالتي هي أحسن اذا كان مأمورا بأمر الهى فان لم يكن مأمورا فهو بالخيار فان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوبا اليه وان يشس من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع في هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول الانسان انما مؤمن ان شاء الله مع عامه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن وهذه مسألة عظيمة الفائدة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذ لم يتعد الناطق بها الموضوع الذي جعلها الله فيه فان تعداه ولم يقف عنده اساء الادب مع الله ولم ينجح له طلب وفيه علم الشيء الذي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمته ثم نسيت وفيه علم الزيادة في الزمان والنقصان لما اذا ترجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعا وعشرين لعائشة في ايلانه من نساته وبماذا ينبغي الاخذ من ذلك في الحكم الشرعي هل باقل ما ينطلق عليه اسم الشهر أو باكثر وفيه علم ايثار محبة أهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغي لجلال الله أن يعامل به سواء أراضى العالم أم أسخطه وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الرى منها في المرتوى من الماء الذي يروى فان من الماء ما يروى ومنه ما لا يروى وما هو الماء الذي جعل الله منه كل شيء حتى هل هو كل ماء أوله خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذي خلق الله منه بنى آدم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علامة من أسعده الله من أشقاه في الحياة الدنيا وفيه علم ماهى الدنيا في نفسها وما حياتها وماز ينتها وفيه علم ما يبق وما يفتنى وما يقبل الفناء من العالم وما يقبل البقاء وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بأنه محاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود وفيه علم أحوال الجن وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة من عنده هل هو تكليف ألزمهم الحق به ابتداء أو ألزموه أنفسهم فالزمهم الحق به كالندرو وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول وفيه علم من يقبل الاعانة في الفعل

وفيه علم النحل والملل وفيه علم الاستحقاق وفيه علم ما لا يتفهم العلم به وفيه علم العلم الغريب بماذا تقبله النفوس وتقبل عليه أكثر من غيره وفيه علم يصح الاعراض عن العلم مع بقاءه عالماً في المعرض عنه أو يقدح عنده شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يزول عنه انه علم وهذا عند المحققين العارفين من أخفى العلوم وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصيرة وما ينبغي لها أن تدركه لولا هذه الحجب وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو وعلم الغفور الرحيم هل هو برزخ بين الحليم والعفو ولهما حكم في هذا أم لا وفيه علم لا تتعدى الامور مقاديرها عند الله وفيه علم ما الذي أغفل الاكابر عن الاستثناء الالهي في أفعالهم كقصة سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلام وفيه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو أفضل العلوم لانه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك والله أعلم وفيه علم ما يحمد من نفسه وينكره من غيره ويذمه وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه وفيه علم كون الحق ما أوجد شيئاً الا عن سبب فن رفع الاسباب فقد جهل فن يزعم انه رفعها فرفعها الاسباب اذ لا يصح رفع ما أقره الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الاسباب المعتادة التي يجوز رفعها وبين الاسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها وفيه علم من احتاط على عباد الله ما له عند الله وفيه علم اتخذ الشبه ادلة ما الذي أعماهم عن كونها شبهها وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيامة ممن لا يهمل وفيه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون وثلاثمائة في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه

أحد من المحققين لقلة القابلين له وقصور الافهام عن دركه

ان التوكل يثبت الاسباب \* ويفتح الاغلاق والابواب

ويجود بالخير الاعم لنفسه \* ويقرب الاعداء والاحباب

ويقول للنفس الضعيفة ناصحا \* وحد الهك واترك الارباب

اني خليفته وقد وكته \* فن اقتسني أثرى اليه أصابا

اني له رحم وذاك وسيلتي \* فلقد نجما من يحفظ الانسابا

قال الله تعالى ليس كمثل شيء فوصف نفسه بأمر لا ينبغي ان يكون ذلك الوصف الاله تعالى وهو قوله وهو معكم أينما كنتم فهو تعالى معنا أينما كنا في حال نزوله الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل في حال كونه استوى على العرش في حال كونه في العماء في حال كونه في الارض وفي السماء في حال كونه أقرب الى الانسان من حبل الوريد منه وهذه نعوت لا يمكن ان يوصف بها الا هو فانتقل الله عبداً من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من آياته التي غابت عنه قال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليريه من آياتنا وكذلك اذا نقل الله العبد في أحواله ليريه أيضاً من آياته فنقله في أحواله مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيل بلغ ملك أمي ما زويت لي منها وكذلك قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وذلك عين اليقين لانه عن رؤية وشهود وكذلك نقله عبده من مكان الى مكان ليريه ما خص الله به ذلك المكان من الآيات الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك الآية وهو قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليريه من آياتنا وحديث الاسراء يقول ما أسريت به لالرؤية الآيات لا الى فانه لا يحوي بي مكان ونسبة الا مكنة الى نسبة واحدة فأنا الذي وسعني قلب عبدي المؤمن فكيف أسرى به الى وأنا عنده ومعه أينما كان فلما أراد الله ان يرى النبي عبده محمد صلى الله عليه وسلم من آياته ما شاء أنزل اليه جبريل عليه السلام وهو الروح الأمين بدابة يقال لها البراق اثباتاً للاسباب وتقوية له ليريه العلم بالاسباب ذوقاً كما جعل الاجنحة للملائكة ليعلمنا بثبوت الاسباب التي وضعها في العالم والبراق دابة برزخية فانه دون البغل الذي تولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذي تولد من جنس واحد فجمع البراق بين من ظهر من جنسين مختلفين وبين من ظهر من

جنس واحد لحكمة علمها أهل الله في صدور عالم الخلق وعالم الأمر وفي صدور الاجسام الطبيعية وما فوقها فركبه صلى الله عليه وسلم وأخذه جبريل عليه السلام والبراق للرسول مثل فرس النوبة الذي يخرج المرسل اليه للرسول ليركبه تهما به في الظاهر وفي الباطن ان لا يصل اليه الا على ما يكون منه لا على ما يكون لغيره ليتنبه بذلك فهو تشرية وتنبيه لمن لا يدري مواقع الامور فهو تعرف في نفس الامر كما قررناه بما قلناه فجاء صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق وربطه بالحلقة التي تربطه بها الانبياء عليهم السلام كل ذلك اثبات للاسباب فانه ما من رسول الا وقد أسرى به راكبا على ذلك البراق وانما ربطه مع علمه بانه مأمور ولو أوقفه دون ربط بحلقة لو نزل ولكن حكم العادة منعه من ذلك ابقاء لحكم العادة التي أجراها الله في مسمى الدابة الا تراه صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق بانه شمس وهو من شأن الدواب التي تتركب وانه قلب بحافره القدح الذي كان يتوضأ به صاحبه في القافلة الآتية الى مكة فوصف البراق بانه يعثر والعثور هو الذي أوجب قلب الآتية اعني القدح فلما صلى جاءه جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق به في الهواء فاخترق به الجو فعتش واحتاج الى الشرب فأتاه جبريل عليه السلام باناء لبن واناء خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضهما عليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام أصبت الفطرة أصاب الله بك أمتك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتناول اللبن اذا رآه في النوم بالعلم خرج البخاري في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت كاني أتيت بقدح لبن فشر به حتى رأيت الري يخرج من تحت أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا فقال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخلنا فاذا بآدم صلى الله عليه وسلم وعن يمينه أشخاص بنو السعداء أهل الجنة وعن يساره نسمة بنو الاشقياء عمرة النار ورأى صلى الله عليه وسلم نفسه في أشخاص السعداء الذين على يمين آدم فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصورة المرئية والصورة المرثيات في المرأة والمرأيا فقال مرحبا بالابن الصالح والنسب الصالح ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي بين السماء الاولى والسماء الثانية أو سمك السموات فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في الاولى وقال وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلام بجسده عينه فانه لم يمت الى الآن بل رفعه الله الى هذه السماء وأسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخنا الاول الذي رجعنا على يديه وله بنا عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وأرجو ان ندرك زمان نزوله ان شاء الله فرحب به وسهل ثم جاء السماء الثالثة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت واذا بيوسف عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل وجبريل في هذا كله يسمى له من يراه من هؤلاء الاشخاص ثم عرج به الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بادريس عليه السلام بجسده فانه مامات الى الآن بل رفعه الله مكانا عليا وهو هذه السماء قلب السموات وقطبها فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بهارون ويحيى عليهما السلام فسما عليهما ورحب به وسهلا ثم عرج به الى السماء السادسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بموسى عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء السابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بابراهيم الخليل عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور الضراح فنظر اليه وركع فيه ركعتين وأعلمنا انه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغارب الكواكب وأخبره ان أولئك الملائكة يخلقهم الله كل يوم من قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطائر عند ما يخرج من انعماسه في نهر الحياة فان له كل يوم خمسة فيه ثم عرج به الى سكرة المنتهى فاذا نبقها كاقلام وورقها كاذان الفيلة فرآها وقد غشاها الله من النور ما غشى فلا يستطيع أحد ان ينعتها لان البصر لا يدركها لنورها ورأى يخرج من أصلها أربعة أنهار نهران ظهران ونهران



وفي الهواء غير انهم ايست لهم قدم محسوسة في السماء وهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسراء  
الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى لاحسامن  
السموات فما فوقها فلندكر من اسراء اهل الله ما شهدني الله خاصة من ذلك فان اسرا آتهم تختلف لانها معان  
متجسدة بخلاف الاسراء المحسوس فمعارض الاولياء معارج ارواح ورؤية قلوب وصور بر زخيات ومعان  
متجسدة فمما شهدته من ذلك وقد ذكرناه في كتابنا المسمى بالاسراء وترتيب الرحلة

ألم تر ان الله أسرى بعبيده \* من الحرم الادنى الى المسجد الاقصى  
الى ان علا السبع السموات قاصدا \* الى بيته المعمور بالملا الأعلى  
الى السدرة العليا وكريهه الاحي \* الى عرشه الاسنى الى المستوى الازهى  
الى سبجات الوجه حين تقشعت \* سحاب العمى عن عين مقلته النجلا  
وكان تدليه على الامر اذنى \* من الله قربا قاب قوسين أو أدنى  
وكانت عيون الكون عنه بمزل \* تلاحظ ما يسقيه بالورد الاحلى  
نخاطبه بالانس صوت عتيقه \* توقف قرب العرش سبحانه صلى  
فازعجه ذاك الخطاب وقال هل \* يصلى الهى ما سمعت به يتلى  
وشال بحجاب العلم عن عين قلبه \* وأوحى اليه في الغيوب الذى أوحى  
فعاين ما لا يقدر الخلق قدره \* وأيده الرحمن بالعرورة الوثقى  
وألقاه تواقا الى وجهه ربه \* فأكرمه الرحمن بالمنظر الاجلى  
ومن قبل ذاق دكان أشهد قلبه \* بفارحوا قبل ذلك فى المجلى

فاذا أراد الله تعالى أن يسرى بارواح من شاء من ورثة رسله وأوليائه لاجل أن يرهبهم من آياته فهو اسراء لزيادة  
علم وفتح عين فهم فيختلف مسراهم فمنهم من أسرى به فيه فهذا الاسراء فيه حل تركيبهم فيوقفهم بهذا الاسراء  
على ما يناسبهم من كل عالم بأن يمر بهم على أصناف العالم المركب والبسيط فيترك مع كل عالم من ذاته ما يناسبه  
وصورة تركه معه أن يرسل الله بينه وبين ما ترك منه مع ذلك الصنف من العالم بحجاب افلايشهده ويبقى له شهود ما بقى  
حتى يبقى بالسر الالهى الذى هو الوجه الخاص الذى من الله اليه فاذا بقى وحده رفع عنه بحجاب السترفيبقى معه تعالى  
كما بقى كل شئ منه مع مناسبة فيبقى العبد فى هذا الاسراء هولاهو فاذا بقى هولاهو أسرى به من حيث هولاهو لا من حيث  
لاهو اسراء معنو بالطيفافيه لانه فى الاصل على صورة العالم وصورته على صورته تعالى فكله على صورته من حيث هو  
تعالى فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم فالانسان على صورة الحق فان المساوى لاحد المتساويين  
مساو لكل واحد من المتساويين فانه اذا كان كل ألف با وكل باجيم فكل ألف جيم فالينظر جيم من  
حيث هو ألف لا من حيث هو با كذلك ينظر الانسان نفسه من حيث هو على صورة الحق لا من حيث هو على  
صورة العالم وان كان العالم على صورة الحق ولما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود لتأخر النشأة الجسمية  
الانسانية عن العالم فكانت آخر اظهرت فى نشأتها على صورة العالم وما كان العالم على الكمال فى صورة الحق  
حتى وجد الانسان فيه فبه كل العالم فهو الاوّل بالمرتبة والآخر بالوجود فالانسان من حيث رتبته أقدم من حيث  
جسميته فالعالم بالانسان على صورة الحق والانسان دون العالم على صورة الحق والعالم دون الانسان ليس على  
الكمال فى صورة الحق ولا يقال فى الشئ انه على صورة كذا حتى يكون هو من كل وجوهه الا الذى لا يمكن أن يقال  
فيه هو كما قلنا فى جيم انه ألف لكونه با والبا ألف ولكن قد تميز عين كل واحد بأمر ليس هو عين الآخر  
وهو كون الالف ألف والباء باء والجيم جيم كذلك الحق حق والانسان انسان والعالم عالم وقد بان ذلك  
بالتساوى فانه ان لم تكن ثم حقيقة يقع بها تميز الاعيان لم يصح ان تقول كذا مساو لكذا بل تقول عين كذا

بلا تجوز فاني قد أشرت الى أمرين فقد وقع التمييز فلا بد من فصل يعقل لولا ذلك الفصل ما كانت كثرة في عين الواحد فلم يبق للواحد سوى أحديته التي يقال بها لا هو عين الآخر وبالذي يقال به هو عين الآخر هو أحديته الكثرة فانه كثرة باطلاق ألف با جيم عليه ثم قال في اقامة البرهان كل هذا هو هذا فأشار فكثروا عاد الضمير فوحد فوصل وفصل فالفصل في عين الوصل لمن عقل فاذا وقف الغير على ما قدمناه وعلم انه ما كان على صورة العالم وانما كان على صورة الحق أسرى به الحق في أسماؤه ليريه من آياته فيه فيعلم انه المسمى بكل اسم الهى سواء كان ذلك الاسم من المنعوت بالحسن أولا وبها يظهر الحق في عبادته وبها يتلون العبد في حالته فهي في الحق أسماء وفيها تلوينات وهي عين الشؤون التي هو فيها الحق ففينا بنا يتصرف كما نحن به فيه نظهر ولهذا قلنا

دليلي فيك تلويني \* وهذا منك يكفيني  
فاني لست أدريه \* وليس الامر يدريني  
ولا قلنا ولا قالوا \* سيهديني ويحييني  
فانيه وابقيه \* ويفنيني ويبقييني  
فلم أسأل عن الامر الشندي اليك يدعوني  
فلو بدريني الامم \* لم اميزت تكويني  
وقد قالوا وقد قلنا \* فاعنيه ويعينني  
فارضيه فيمدحني \* واغضبه فيهجوني

فاذا أسرى الحق بالولى في أسماؤه الحسنى الى غير ذلك من الاسماء وكل الاسماء الالهية علم تقلبات أحواله وأحوال العالم كله وان ذلك القلب هو الذي أحدث فينا عين تلك الاسماء كما علمنا أن تقلبات الاحوال أحكام تلك الاسماء فاسم الحال الذي انقلب منه والذي انقلب اليه هو اسمى به أقلب كما به تقلبت فبالرؤف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالؤمنين رؤفاً رحيماً بالؤمن كان مؤمناً بالمهيمن كان مهيمناً جعلنا شهداء بعضنا على بعض وعلى أنفسنا وبالصبور والشكور كان ما ابتلى به من الريح لسوق الجوارى في البحر آية لكل صبار لما فيها من الامر المفزع الهائل شكور لما فيها من الفرح والنعمة بالوصول الى المطلوب بسرعة ولقد رأيت ذلك ذو قامن نفسى جرينا بالريح الشديد من ضحى يومنا الى غروب الشمس مسيرة عشرين يوماً في موج كالجبال فكيف لو كان البحر فارغاً والريح من ورائنا كنا نقطع أكثر من ذلك ولكن أراد الله ان يرينا آيات كل صبار شكور فما من اسم سمي به نفسه الا وسماها به فيها تنقلب في أحوالنا وبها تنقلب فن علم هذه الآيات فقد أسرى الحق به في أسماؤه فأراه من آياته ليكون سمياً بصيراً سمياً بما لا يخبر به الحق من التعريفات باللسان الخاص وهو ما أنزله من كلامه الذي نسبه اليه وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم ما يتكلمون به كان ما كان فانه قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود فسمعناه باللسان العام والخاص فحكي ما نطقهم به اذ ليس في وسع المخلوق ان ينطق من غير ان ينطق فاذا نطق نطق فافهم فحكي به عنهم بهم عنه فاذا كمل حظه من الاسراء في الاسماء وعلم ما أعطته من الآيات أسماء الله في ذلك الاسراء عاد يركب ذاته تركيباً غير ذلك التركيب الاول لما حصل له من العلم الذي لم يكن عليه حين تحلل فزال يمر على أصناف العالم ويأخذ من كل عالم ما ترك عنده منه فيتركب في ذاته فلا يزال يظهر في طور طور الى أن يصل الى الارض فيصبح في أهله وما عرف أحد ما طرأ عليه في سره حتى تكلم فسمعوا منه لساناً غير اللسان الذي كانوا يعرفونه فاذا قال له أحدهم ما هذا يقول له ان الله أسرى في فاراني من آياته ما شاء فيقول له السامعون ما فقدناك كذبت فيما ادعيت من ذلك ويقول الفقيه منهم هذا رجل يدعى النبوة وقد دخله خلل في عقله فهو امان نديق فيجب قتله وامامعتوه فلا خطاب لنا معه فيسخر به قوم ويعتبر به آخرون ويؤمن بقوله آخرون وترجع مسألة خلاف في العالم وغاب الفقيه عن قوله تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ولم يخص طائفة من طائفة فن أراه الله شيئاً من هذه الآيات على هذه الطريقة التي ذكرناها فليذكر ما رآه ولا يذكر الطريقة فانه يصدق وينظر في كلامه ولا يقع الانكار عليه الا اذا ادعى الطريقة واعلم انه ليس بين العالم وصاحب هذه الطريقة والصفة فرق في الاسراء لانه لرؤية الآيات وتقلبات الاحوال في العالم كله آيات فهم فيها ولا يشعرون فما يزيد هذا الصنف على سائر الخلق المحجوبين الا بما يلهمه الله في سره من النظر بعقله وبفكره أو من التهيء بصقاله امرأة قلبه ليكشف له عن هذه الآيات كشفاً وشهوداً وذاقوا وجوداً فالعالم ينكرون عين ما هم

فيه وعليه ولولا ذكره الطريقة التي بها مال معرفة هذه الاشياء ما أنكره عليه أحد فالناس كلهم لا أحاشى منهم من أحد يضربون الامثال لله وقد تواطوا على ذلك ولا واحد منهم ينكر على الآخر والله يقول فلا تضربوا الله الامثال وهم في عمية عن هذه الآية فاما اولياء الله فلا يضربون الله الامثال فان الله هو الذي يضرب الامثال للناس لعلمه بمواقعها لان الله يعلم ونحن لانعلم فيشهد الولي ما ضرب به الله من الامثال فيرى في ذلك الشهود عين الجامع الذي بين المثل وبين ما ضرب له ذلك المثل فهو عينه من حيث ذلك الجامع وما هو عينه من حيث ما هو مثل فالولي لا يضرب الله الامثال بل هو يعرف ما ضرب الله له الامثال كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره أي صفة نوره كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء بما ضرب به لعباده من هذا النور بالمصباح لنوره الممثل به من يشاء و يضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فهذا مصباح مخصوص ما هو كل مصباح فلا ينبغي أن يقال نور الله كالمصباح من كونه يكشف المصباح كل ما انبسط عليه نوره لصاحب بصر مثل هذا لا يقال فان الله ما ذكر ما ذكره من شروط هذا المصباح ونعوته وصفاته الممثل به سدى فمثل هذا المصباح هو الذي يضرب به المثل فان الله يعلم كيف يضرب الامثال وقد قال انه ما يضرب الامثال الا للناس ونهانا أن نضرب الله الامثال فان الله يعلم ونحن لانعلم فان ضربنا الامثال فلننظر فان كان الله قد ضرب في ذلك مثالا للناس فلنقف عنده وهو الادب الالهي وان لم نجد الله في ذلك مثالا مضروبا فلنضرب عند ذلك مثالا للناس الذين لا يعلمون ذلك الا بالمثل المضروب وان اصفنا فلانضرب به الله فان الله يعلمه وتتحرى الصواب في ضرب ذلك المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار وان كنت صاحب كشف وشهود فلا تتحرى فانك على بينة من ربك فلا تقصد ما أنت فيه بل تبديه كما شهدت مثل ما يحكي ما ضرب الله لنفسه من المثل فهذه حالة اولياء الله في ضرب الامثال كما قال في اختلاف الناس في عدد أصحاب الكهف رجاء بالغيب لانهم ما شاهدوهم ولذا جاء بفعل الاستقبال فقال سيقولون ثلاثة الآية ثم قال قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم يعني كم عددهم الا قليل اما من شاهدوهم من لا يغلب عليه الوهم واما من أعلمه الله بعدتهم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم من باب الاشارة في الجمع بين الآيتين ولكن كما قال من انه رابع ثلاثة لانه لا يقال رابع أربعة الا في الجنس الواحد والامثال فاذا اتفت المثلية لم يقل فيه انه خامس خمسة اذا كان معهم وانما يقال فيه خامس أربعة أو سادس خمسة الا ترى الكلب لما لم يكن من النوع الانساني قالوا سبعة وثامنهم كلهم ولم يقولوا ثمانية ثامنهم كلهم فافهم تصب ان شاء الله

فلا تضرب لرب الكو \* ن من أ كوانه مثلا فلا أحد يمائله \* فجل بذاته وعلا

فلم أضرب له مثلا \* وكل الناس قد فعلا فلا تضرب له مثلا \* وكن في حزب من عقلا

فلما أراد الله أن يسري بي ليريني من آياته في أسمائه من أسمائي وهو حظ ميراثنا من الاسراء ازالتي عن مكاني وعرج بي على براق امكاني فزج بي في أركاني فلم أر أرضي تصحبنى فقيل لي أخذه الوالد الاصلى الذي خلقه الله من تراب فلما فارقت ركن الماء فقدت بعضي فقيل لي انك مخلوق من ماء مهين فاهاتته ذلته فاصق بالتراب فلماذا فارقته فنقص مني جزآن فلما جثت ركن الهواء تغيرت على الهواء وقال لي الهواء ما كان فيك مني فلا يزول عنى فانه لا ينبغي له ان يعد وقدره ولا يدركه في غير بساطه فان لي عليك مطالبة بما غيره منى تعفينك فانه لولاه ما كنت مسنونا فاني طيب بالذات خبيث بصحبة من جاورني فلما خبثني صحبته ومجاورته قيل فيه جأ مسنون فعاد خبثه عليه فانه هو المنعوت وهو الذي غيرني في مشام أهل الشم من أهل الروائح فقلت له ولماذا أتركه عندك قال حتى يزول عنه هذا الخبث الذي اكتسبه من عفوتك ومجاورة طينك ومائك فتركته عنده فلما وصلت الى ركن النار قيل قد جاء الفخار فقيل وقد بعث اليه قال نعم قيل ومن معه قال جبريل الجبر فهو مضطر في رحلته ومفارقة بنيته فقال لي عنده في نشأته جزء مني لا أتركه معه اذ قد وصل الى الحضرة التي يظهر فيها ملكي واقتداري ونفوذ نصرتي في فنفت الى السماء الاولى وما بقي



معي من نشأتي البدنية شيء أعول عليه ولا أنظر اليه فسلمت على والدي وسألني عن تربتي فقلت له ان الارض أخذت مني جزأها وحينئذ خرجت عنها وعن الماء بطينتي فقال لي يا ولدي هكذا جرى لها مع أبيك فمن طلب حقه فما تعدى ولا سيما وأنت لها مفارق ولا تعرف هل ترجع اليها أم لا فإنه تعالى يقول إذا شاء أنشره ولا يعلم أحد ما في مشيئة الحق الا ان يعلمه الحق بذلك فالتفت فاذا أنا بين يديه وعن يمينه من نسم بنيه عيني فقلت له هذا انا فضحك فقلت له فانا بين يديك وعن يمينك قال نعم هكذا رأيت نفسي بين يدي الحق حين بسط يده فرأيتني وبنيتي في اليد ورأيتني بين يديه فقلت له فما كان في اليد الاخرى المقبوضة قال العالم قلت له فيمين الحق تقضي بتعيين السعادة فقال نعم تقضي بالسعادة فقلت له فقد فرق الحق لنا بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فقال لي يا ولدي ذلك يمين أبيك وشماله ألا ترى نسم بني علي يميني وعلى شمالي وكذا يدي ربي يمين مباركة فبني في يميني وفي شمالي وأنا وبنيتي يمين الحق وما سوانا من العالم في اليد الاخرى الاطية قلت فاذا لا نشقي فقال لودام الغضب لدام الشقاء فالسعادة دائمة وان اختلف المسكن فان الله جاعل في كل دار ما يكون به نعيم أهل تلك الدار فلا بد من عمارة الدارين وقد انتهى الغضب في يوم العرض الاكبر وأمر باقامة الحدود وفاقيمت واذا أقيمت زال الغضب فان الرسالة تزيه فهو عين اقامة الحدود على المغضوب عليه فلم يبق الا الرضا وهو الرحمة التي وسعت كل شيء فاذا انتهت الحدود صار الحكم للرحمة العامة في العموم فأفادني أي آدم هذا العلم ولم أكن به خبيراً فكان لي ذلك بشري مهجولة اطية في الحياة الدنيا وتنتهي القيامة بالزمان كما قال الله حسين ألف سنة وهذه مدة اقامة الحدود ويرجع الحكم بعد انقضاء هذه المدة الى الرحمن الرحيم وللرحمن الاسماء الحسنى وهي حسنى لمن توجه عليه بالحكم فالرحيم برحمته ينتقم من الغضب وهو شديد البطش به من ذل له مانع بحقيقته فيبقى الحكم في تعارض الاسماء بالنسب والخلق بالرحمة مغمورون فلا يزال حكم الاسماء في تعارضها لا فينا فافهم فإنه علم غريب دقيق لا يشعر به بل الناس في عميابة عنه وما منهم الا من لوقلب له ترضى لنفسك ان يحكم عليك ما يسوءك من هذه الاسماء لقال لا ويجعل حكم ذلك الاسم الذي يسوء في حق غيره فهذا من أجهل الناس بالخلق وهو بالحق أجهل فأفاد هذا الشهود بقاء أحكام الاسماء في الاسماء لا فينا وهي نسب تتضاد بحقائقها فلا تجتمع أبداً ويبسط الله رحمته على عباده حيث كانوا فالوجود كله رحمة ثم رحلت عنه بعدما دعى الى فنزلت بعيسى عليه السلام في السماء الثانية فوجدت عنده ابن خالته يحيى عليهما السلام فكانت الحياة الحيوانية ولو كان يحيى بن خالته لكان روحاً ولما كانت الحياة الحيوانية ملازمة للروح وجدت يحيى عند روح الله عيسى لان الروح حي بلا شك وما كل حي روح فسلمت عليهما فقلت له بما ازدت علينا حتى سماك الله بالروح المضاف الى الله فقال ألم ترالى من وهبني لامي ففهمت ما قال فقال لي لولا هذا ما أحييت الموتى فقلت له فقد رأينا من أحياء الموتى ممن لم تكن نشأته كمنشأته فقال ما أحياء الموتى من أحياءهم الا بقدر ما ورثه عنى فلم يبق في ذلك مقامي كالم أقم أنا مقام من وهبني في احياء الموتى فان الذي وهبني يعني جبريل ما يبطأ موضعاً الا حي ذلك الموضع بوطائه وأنا ليس كذلك بل حظنا ان نقيم الصور بالوطء خاصة والروح الكل يتولى أرواح تلك الصور وما يبطؤه الروح الذي وهبني هو يعطى الحياة في صورة ما أظهره الوطاء فاعلم ذلك ثم رددت وجهي الى يحيى عليه السلام وقلت له أخبرتك انك تذبح الموت اذا أتى الله به يوم القيامة فيوضع بين الجنة والنار ليراه هؤلاء وهؤلاء ويعرفون انه الموت في صورة كبش أملج قال نعم ولا ينبغي ذلك الا لي فاني يحيى وان ضدي لا يبقى معي وهي دار الحيوان فلا بد من ازالة الموت فلا مزيل له سواي فقلت له صدقت فيما أشرت الي به ولاكن في العالم يحيى كثير فقال لي ولاكن لي مرتبة الاولوية في هذا الاسم في يحيى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تأخر وان الله ما جعل لي من قبل سمياً فكل يحيى تبع لي فبظهورى لاحكم لهم فنبهني على شيء لم يكن عندي فقلت جزاك الله عنى خيراً من صاحب موروث وقلت الحمد لله الذي جمع كما في سماء واحدة أعنى روح الله عيسى ويحيى عليهما السلام حتى أسأل كما عن مسألة واحدة فيقع الجواب بحضور كل واحد مسكاً فانا كما خصتاً بسلام الحق فقيل في عيسى انه قال في المهدي والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً وقيل في يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً فإخبر عيسى عن نفسه بسلام

الحق عليه والحق أخبر بسلامه على يحيى فأى مقام أتم فقال لى الست من أهل القرآن قلت له بلى أنا من أهل القرآن فقال انظر فيما جمع الحق بينى وبين ابن خالتي أليس قد قال الله فى " ونبيا من الصالحين فعيننى فى النكرة فقلت له نعم قال ألم يقل فى عيسى ابن خالتي انه من الصالحين كما قال عنى فعينه فى النكرة ثم قال ان عيسى هذا لما كان كلامه فى المهد دلالة على براءة خالتي مما نسب اليهالم يترجم عن الله الالهو بنفسه فقال والسلام على يعنى من الله قلت له صدقت قلت ولكن سلم بالتعريف وسلام الحق عليك بالتنكير والتنكير أعم ف قيل لى ما هو تعريف عين بل هو تعريف جنس فلا فرق بينه بالالف واللام وبين عدمهما فانا واياه فى السلام على السواء وفى الصلاح كذلك وجاء الصلاح لنا بالبشرى فى " وفى عيسى باللائكة فقلت له أفدتنى أفادك الله فقلت له فلم كنت حضورا فقال ذلك من أثر همة والذى فى استغراغه فى مريم البتول والبتول المنقطعة عن الرجال لما دخل عليها المحراب ورأى حالها فاعجبه فدعا الله ان يرزقه ولدا مثلها فخرجت حضورا منقطعا عن النساء فهاهى صفة كمال وانما كانت أثر همة فان فى الاتحاج عين الكمال قلت له فنكاح الجنة ما فيه نتاج فقال لا تقل بل هو نتاج ولا بدو ولادته نفس تخرج من الزوجة عند الفراغ من الجماع فان الانزال ریح كما هو فى الدنيا ماء فيخرج ذلك الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع بين الزوجين فنامن يشهد ذلك ومنامن لا يشهده كما هو الامر عليه فى الدنيا عالم غيب لمن غاب عنه وعالم شهادة فى حق من شهده قلت له أفدتنى أفادك الله من نعمه العلم به ثم قلت له هذه سماؤك قال لى لا أنا متردد بين عيسى وهارون أكون عند هذا وعند هذا وكذلك عند يوسف وادريس عليهما السلام فقلت له فلماذا خصت هارون دون غيره من الانبياء فقال لى حرمة النسب ما جئت لعيسى الا لكونه ابن خالتي فازوره فى سمائه وآتى الى هارون لكون خالتي اختاله دينا ونسبا قلت فما هو أخوها لان بينهم ما زناطويلا وعالمنا فقال لى قوله والى ثمودأ خاهم صالحا هذه الاخوة أترى هو أخو ثمود لايه وأمه فهو أخوهم فسمى القبيلة باسم ثمود وكان صالح من نسل ثمود فهو أخوهم بلا شك ثم جاء بعد ذلك بالدين ألا ترى أصحاب ليكة لما لم يكونوا من مدين وكان شعيب من مدين فقال فى شعيب أخو مدين والى مدين أخاهم شعيبا ولما جاء ذكر أصحاب الايكة قال اذ قال لهم شعيب ولم يقل أخاهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من مدين فز يارتى لهما صلة رحم وأنا لعيسى أقرب منى طهارون ثم عرج بي الى السماء الثالثة الى يوسف عليه السلام فقلت له بعد ان سلمت عليه فرد وسهل بي ورحب بي يوسف لم تجب الداعى حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انه لو ابتلى بمثل ما ابتليت به ودعى لاجاب الداعى ولم يبق فى السجن حتى يأتيه الجواب من الملك بما تقول النسوة فقال لى بين الذوق والفرض ما بين السماء والارض كثير بين ان تفرض الامر أو تذوقه من نفسك لو نسب اليه صلى الله عليه وسلم ما نسب الى لطلب صحة البراءة فى غيبته فانها أدل على براءته من حضوره ولما كان رجة كان من عالم السعة والسجن ضيق فاذا جاء لمن حاله هذا سارع الى الانفراج وهذا فرض فالكلام مع التقدير المفروض ما هو مثل الكلام مع الذائق الا تراها صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك الا فى معرض نسبة الكمال الى فيما تحمته من الفرية على فقال ذلك أدبامعى لكونى أكبر منه بالزمان كما قال فى ابراهيم نحن أحق بالشك من ابراهيم فيما شك فيه ابراهيم وكما قال فى لوط يرحم الله أخى لوط القديكان بأوى الى ركن شديد انراه أ كذبه حاشى لله فان الركن الشديد الذى أراد لوط هو القبيلة والركن الشديد الذى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله فهذا تنبيه لك ان لا تجرى نفسك فيما لا ذوق لك فيه مجرى من ذاق فلا تقل لو كنت أنا عوض فلان لما قيل له كذا وقال كذا ما كنت أقوله لا والله بل لو نالك ما ناله لقلت ما قاله فان الحال الاقوى حاكم على الحال الاضعف وقد اجتمع فى يوسف وهو رسول الله حالان حال السجن وحال كونه مفترى عليه والرسول يطلب ان يقر رفى نفس المرسل اليه ما يقبل به دعاء ربه فيما يدعو به اليه والذى نسب اليه معلوم عند كل أحد انه لا يقع من مثل من جاء بدعوته اليهم فلا بد أن يطلب البراءة من ذلك عندهم ليؤمنوا بما جاء به من عنده ربه ولم يحضر بنفسه ذلك المجلس حتى لا تدخل الشبهة فى نفوس الحاضرين بحضوره وفرق كبير بين من يحضر فى مثل هذا الموطن وبين من لا يحضر فاذا كانت المرأة لم نحن يوسف فى غيبته لما برأته وأضافت المراودة لنفسها لتعلم ان يوسف

لم يخن العزيز في أهله وعلمت انه أحق بهذا الوصف منها في حقه فإبرأت نفسها بل قالت ان النفس لامارة بالسوء فمن فتوة يوسف عليه السلام اقامته في السجن بعد ان دعاه الملك اليه وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عن نفسه لا جبت الداعي ثناء على يوسف فقلت له فلا شتراك في اخبار الله عنك اذ قال ولقد همت به وهم بها ولم يعين فيما ابدل في اللسان على أحدية المعنى فقال ولهذا قلت للملك على لسان رسوله ان يسأل عن النسوة وشأن الامر فما ذكرت المرأة الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها فزال ما كان يتوهم من ذلك ولما لم يسم الله في التعبير عن ذلك أمر او لا عين في ذلك حالاً فقلت له لا بد من الاشتراك في اللسان قال صدقت فانها همت بي لتقهرني على ما ترى يده مني وهممت انابها لا قهرها في الدفع عن ذلك فلا شتراك وقع في طلب القهر مني ومنها قل هذا قال ولقد همت به يعني في عين ما هم بها وليس الا القهر فيما يرى يد كل واحد من صاحبه دليل ذلك قولها الآن حصحص الحق أن اراودته عن نفسه وما جاء في السورة قط انه راودها عن نفسها فإراه الله البرهان عند ارادته القهر في دفعها عنه فيما ترى يده منه فكان البرهان الذي رآه ان يدفع عن نفسه بالقول اللين كما قال لموسى وهارون فقولا له قولاً ليناً أي لا تعنف عليها وتسبها فانها امرأة موصوفة بالضعف على كل حال فقلت له أفدتني أفادك الله ثم ودعته وانصرفت الى ادريس عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب وقال أهلاً بالوارث المحمدي فقلت له كيف أبهم عليك الامر على ما وصل الينا فاعلمت أمر الطوفان بحيث لا تشك فيه والنبي واقف مع ما يوحى به اليه فقال وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فهذا مما أوحى به الي قلت له وصلني عنك انك تقول بالخرق فقال فاولوا بالخرق ما رفعت مكاناً علياً فقلت فإين مكاتك من مكانك فقال الظاهر عنوان الباطن قلت بلغني انك ما طلبت من قومك الا التوحيد لا غير قال وما فعلوا فإني كنت نبياً ادعو الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد ما أنكره أحد قلت هذا غريب ثم قلت يا واضع الحكم الاجتهاد في الفروع مشروع وعندنا وانما لسان علماء الزمان قال وفي الاصول مشروع فان الله أجل ان يكلف نفساً الاوسعها قلت فلقد كثرت الاختلاف في الحق والمقالات فيه قال لا يكون الا كذلك فان الامر تابع للمزاج قلت فرأيتمكم معاشر الانبياء ما اختلفتم فيه فقال لا نأما قلناه عن نظر وانما قلناه عن ال واحد فمن علم الحقائق علم ان اتفاق الانبياء أجمعهم على قول واحد في الله بمنزلة قول واحد من أصحاب النظر قلت فهل الامر في نفسه كما قيل لكم فان أدلة العقول تحيل أموراً مما جئتم به في ذلك فقال الامر كما قيل لنا وكما قال من قال فيه فان الله عند قول كل قائل ولهذا مادعون الناس الا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد ومن تكلم في الحق من نظره ما تكلم في محذور فان الذي شرع لعباده توحيد المرتبة ومأم الامن قال بها قلت فالمشركون قال ما أخذوا الا بالوضع فمن حيث كذبوا في أوضاعهم واتخذوها قرينة ولم ينزلوها منزلة صاحب تلك الرتبة الاحدية قلت فإني رأيت في واقعتي شخصاً بالطواف أخبرني انه من أجدادى وسمى لي نفسه فسألته عن زمان موته فقال لي أربعون ألف سنة فسألته عن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ ميلده فقال لي عن أي آدم تسأل عن آدم الا قرب فقال صدق اني نبي الله ولا أعلم للعالم مدة تقف عندها بجملتها الا أنه بالجملة لم يزل خالقاً ولا يزال دنيا وآخرة والآجال في الخلق بالمدد لا في الخلق فخالق مع الانفاس يتجدد دفماً علمناه علمناه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فقلت له فما بقي لظهور الساعة فقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قلت فعرفني بشرط من شروط اقترابها فقال وجود آدم من شروط الساعة قلت فهل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا الا بكم والآخرة ما تميزت عنها الا بكم وانما الامر في الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب لم يزل ولا تزال قلت ما تم قال ما ندري وما لا ندري قلت فأين الخطأ من الصواب قال الخطأ امر اضافي والصواب هو الاصل فمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب الذي لا يزال وان الخطأ بتقابل النظرين ولا بد من التقابل فلا بد من الخطأ فمن قال بالخطأ قال بالصواب ومن قال بعدم الخطأ قال صواباً وجعل الخطأ من الصواب قلت من أي صفة صدر العالم قال من الجود قلت هكذا سمعت بعض الشيوخ يقول قال صحيح ما قال قلت والى ماذا يكون المال بعد انتقالنا من يوم العرض قال رحمة الله وسعت كل شئ قلت أي شئ قال الشيبينتان فالباقي ابقاه برحمته والذي

أوجدته أوجده برجته ثم قال محال العوارض ثابتة في وجودها والعوارض تتبدل عليها بالامثال والاضداد قلت  
 ما الامر الاعظم قال العالم به اعظم ثم ودعته وانصرفت فنزلت بهارون عليه السلام فوجدت يحيى قد سبقني اليه فقلت له  
 ما رأيتك في طريق فهل ثم طريق أخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو قلت فأين هي هذه الطرق  
 فقال تحدث بمحدث السالك فسألت على هارون عليه السلام فردّ وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث المكمل قلت  
 أنت خليفة الخليفة مع كونك رسولا نبيا فقال أما أنا فنبى بحكم الاصل وما أخذت الرسالة الا بسؤال أخى فكان يوسى  
 الى بما كنت عليه قلت يا هارون ان ناسا من العارفين زعموا ان الوجود ينعدم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى  
 للعالم عندهم ما يلتفتون به اليه في جنب الله ولا شك انهم في المرتبة دون أمثالكم وأخبرنا الحق انك قلت لا خيك في وقت  
 غضبه لا تشمت في الاعداء فجعلت لهم قدرا وهذا حال يخالف حال أولئك العارفين فقال صدقوا فانهم ما زادوا على  
 ما أعطاهم ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم قلت لا قال فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه على قدر  
 ما فاتهم فعندهم عدم العالم فنقصهم من الحق على قدر ما انحجب عنهم من العالم فان العالم كله هو عين تجلى الحق لمن  
 عرف الحق فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه

فليس الكمال سوى كونه \* فمن فاته ليس بالكمال  
 فيا قائل بالفاء اتسد \* وحوصل من السنبيل الحاصل  
 ولا تركن الى فائت \* ولا تبع النقد بالآجل  
 ولا تتبع النفس اغراضها \* ولا تمزج الحق بالباطل

ثم ودعته ونزلت بموسى عليه السلام فسألت عليه فردّ وسهل ورحب فشكرته على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه  
 وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المراجعة في حديث فرض الصلوات فقال لي هذه فائدة علم التورق فللمباشرة  
 حال لا يدرك الا بها قلت ما زلت تسمى في حق الغير حتى صحك الخبير كاه قال سعى الانسان في حق الغير انما يسعى  
 لنفسه في نفس الامر فايز يده ذلك الا لشكر الغير والشاكر اذا كرله بأحب المحامد لله وللسامي من نطقه بتلك  
 المحامد فالسامي اذا كرله بلسانه ولسان غيره قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى اذ كرني بلسان لم تعصني به  
 فأمره أن يذكره بلسان الغير فأمره بالاحسان والكرم ثم قلت له ان الله اصطفاك على الناس برسالته وبكلامه  
 وأنت سألت الرؤية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أحدكم لا يرى ربه حتى يموت فقال وكذلك كان لما سألته  
 الرؤية أجا بنى فخرت صعقا فرأيتته تعالى في صعقتي قلت موتا قال موتا قلت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في  
 أمرك اذا وجدك في يوم البعث فلا يدري أجوزيت بصعقة الطور فلم تصعق في نفخة الصعق فان نفخة الصعق مانع  
 فقال صدقت كذلك كان جازاني الله بصعقة الطور فرأيتته تعالى حتى مت ثم أفقت فعلمت من رأيت ولذلك قلت  
 تب اليك فاني ما رجعت الا اليه فقلت أنت من جملة العلماء بالله فما كانت رؤية الله عندك حين سألته اياها فقال واجبة  
 وجوب باعقليا قلت فماذا اختلفت به دون غيرك قال كنت أراه وما كنت أعلم أنه هو فلما اختلف على الموطن  
 ورأيتته علمت من رأيت فلما أفقت ما انحجبت واستصحبته رؤيته الى ابد الابد فهذا الفرق بيننا وبين المحجوبين  
 عن علمهم بما يرونه فاذا ما تواروا والحق فيزه لهم الموطن فلوردوا وقالوا مثل ما قلنا قلت فلو كان الموت موطن رؤيته  
 لراه كل ميت وقد وصفهم الله بالحجاب عن رؤيته قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه هو واذا كان في نفسك لقاء  
 شخص لست تعرفه بعينه وأنت طالب له من اسمه وحاجتك اليه فلقيته وسألت عليه وسلم عليك في جملة من لقيت ولم  
 يتعرف اليك فقد رأيتته وما رأيتته فلا تزال طالبا له وهو بحيث تراه فلا معقول الاعلى العلم ولهذا قلنا في العلم انه عين ذاته  
 اذ لو لم يكن عين ذاته لكان المعقول عليه غير اله ولا معقول الاعلى العلم قلت ان الله ذلك على الجبل وذكرك عن نفسه أنه  
 تجلى للجبل فقال لا يثبت شيء لتجليه فلا بد من تغير الحال فكان ذلك للجبل كالصعق لموسى يقول موسى فالذي دكه  
 أصعقتي قلت له ان الله تولى تعليمي فعلمت منه على قدر ما أعطاني فقال هكذا فعله مع العلماء به فخدمته لان الكون

فانك لن تأخذ الاعلى قدر استعدادك فلا يحجبك عنه بأمثاله فانك لن تعلم منه من جهتنا الا ما نعلم منه من تجليه فاما  
لا نعطيك منه الاعلى قدر استعدادك فلا فرق فاتسب اليه فانه ما أرسلنا الا لندعوكم اليه لندعوكم اليه فلهي كلمة  
سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قلت كذا جاء في القرآن  
قال وكذلك هو قلت بماذا سمعت كلام الله قال بسمي قلت وما سمعتك قال هو قلت بماذا اختصت قال بدوق في ذلك  
لا يعلمه الا صاحبه قلت له فكذلك أصحاب الاذواق قال نعم والاذواق على قدر المراتب ثم ودعته وانصرفت فنزلت  
بإبراهيم الخليل عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب فقلت يا أبت لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قائلون  
بكبريات الحق على آلهتهم التي اتخذوها قلت فإشارتك بقولك هذا قال أنت تعلمها قلت اني أعلم أنها اشارة ابتداء وخبره  
مخدوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم اقامة الحجية عليهم منهم فقال ما زدت على ما كان عليه الامر قلت  
فما قولك في الانوار الثلاثة أ كان عن اعتقاد قال لا بل عن تعريف لاقامة الحجية على القوم الا ترى الى ما قال الحق في  
ذلك وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في الاله الا أنه نمرود بن كنعان لم تكن تلك الانوار  
آلهتهم ولا كان نمرودا لها عندهم لهم وانما كانوا يرجعون في عبادتهم لما نحتوه آلهة لالهة لالهة ولذلك لما قال إبراهيم ربي  
الذي يحيي ويميت لم يجزأ نمرودان ينسب الاحياء والاماتة لآلهتهم التي وضعها لهم لئلا يفتضح فقال أنا حي وأميت  
فعدل الى نفسه تنزيها لآلهتهم عندهم حتى لا يتزلزل الحاضرون ولما علم إبراهيم قصورا ففهم الحاضرين عما جاء به لوفصله  
وطال المجلس فعدل الى الاقرب في أفهامهم فذكر حديث انبان الله بالشمس من المشرق وطلبه أن يأتي بهامن  
المغرب فبهت الذي كمر فقلت له هذا عجز من الله كونه بهت فيما له فيه مقال وان كان فاسدا لانه لو قاله قيل له قد كانت  
الشمس طالعة من المشرق وأنت لم تكن وأ كذبه من تقدمه بالسنة على البديهة فقال وما المقال قلت يقول ما نفعل  
الامر بحكمك ولا تبطل الحكمة لاجلك قال صدقت فكان بهتة عجزا من الله سبحانه حتى علم الحاضرون أن  
إبراهيم عليه السلام على الحق ولم يكن لنمرودان يدعي الالهة ثم رأيت البيت المعمور فاذا به قلبي واذا باللائكة التي  
تدخله كل يوم تجلي الحق له سبحانه الذي وسعه في سبعين ألف حجاب من نور وظلمة فهو يتجلى فيها لقلب عبده  
لوتجلى دونها لاحت سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبد فلما فارقت جثت سدرة المنتهى فوقفت بين فروعها  
الدينا والقصوى وقد غشيتها نوار الاعمال وصدحت في ذرى أفنانها طيور أرواح العاملين وهي على نشأة الانسان  
وأما الانهار الاربعة فعلم الوهب الالهى الاربعة التي ذكرناها في جزء لنا سميناه مراتب علوم الوهب ثم عاينت  
متكآت رفارف العارفين فغشيتني الانوار حتى صرت كلى نورا وخلع على خلعة مارأت مثلها فقلت الهى الآيات  
شئت فانزل على عند هذا القول قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب  
والاسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فاعطاني في هذه الآية  
كل الآيات وقرب على الامر وجعلها الى مفتاح كل علم فعلت أني مجموع من ذكرى وكانت لي بذلك البشرية بأني  
مجدى المقام من ورثة جمعية محمد صلى الله عليه وسلم فانه آخر مرسل وآخر من اليه تنزل آتاه الله جوامع الكلم وخص  
بست لم يخص بهار رسول أمة من الامم فعم رسالته لعموم ست جهاته فن أي جهة جئت لم تجدد الانور محمد ينفق عليك  
فما أخذ أحد الا منه ولا أخبر رسول الا عنه فعند ما حصل لي ذلك قلت حسبي حسبي قد ملا أركاني فما وسعني مكاني  
وأزال عني به امكاني فخلصت في هذا الاسراء معاني الاسماء كلها فرأيتها ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة فكان  
ذلك المسمى مشهودي وتلك العين وجودي فما كانت رحلتى الا في ودالاتي الاعلى ومن هنا علمت اني عبد محض  
ما في من الربو بية شيء أصلا وفتح خزائن هذا المنزل فرأيت فيها من العلوم علم أحدي عبودية التشرية ولم أكن  
رأيت قبل ذلك وانما كنت رأيت جمعية العبودية ورأيت علم الغيب بعين الشهادة وأين منقطع الغيب من العالم  
ويرجع الكل في حق العبد شهادة وأعني بالغيب غيب الوجود أي ما هو في الوجود وهو مغيب عن بعض الابصار  
وابصارها ما غيب ما ليس بوجوده ففتح ذلك الغيب لا يعلمه الا هو تعالى ورأيت فيه علم القرب والبعد من وعمن

ورأيت فيه علم خزائن مزيد العلوم وتنزها على قلوب العارفين و بمن تحق ومن يقسمها على القلوب وما ينزل منها عن سؤال وعن غير سؤال فاذا سأل الانسان مزيد العلم فليسأل كما أمر الله تعالى نبيه أن يسأل اذ قال له وقل رب زدني علما فنكر ولم يعين فعم فأى علم نزل عليه دخل تحت هذا السؤال فان النزول عن سؤال أعظم لذة من النزول عن غير سؤال فان في ذلك ادراك البغية وذلة الافتقار واعطاء الر بوبية حقها والعبودية حقها فان العبد ما موران يعطى كل شيء حقه كما أعطى الله كل شيء خلقه وفي العلم المنزل عن السؤال من علو المنزلة ما لا يقدر قدر ذلك الا الله ورأيت علم حصر الآيات في السمع والبصر فاما شهود واما خبر ورأيت التوراة وعلم اختصاصها بما كتبها الله بيده ونجبت من ذلك كيف كتبها بيده ولم يحفظها من التبديل والتحرير الذي حرّفه اليهود أصحاب موسى فلما نجبت من ذلك قيل لي في سرّي اسمع الخطاب بل أرى المتكلم واشهده في اتساع رحمة أنافها واقف وقد أحاطت بي فقال لي أعجب من ذلك ان خلق آدم بيديه وما حفظه من المعصية ولا من النسيان وأين رتبة اليد من اليدين فمن هذا فاعجب وما توجهت اليه الا على طينته وطبيعته وما جاءته الوسوسة الا من جهة طبيعته لان الشيطان وسوس اليه وهو مخلوق من جزء ما خلق منه آدم فانسى ولا قبل الوسوسة الا من طبيعته وعلى طبيعته توجهت اليه فان مع هذا فاحفظه مما حله في طينته من عصاة بنيه فلا تعجب لتغيير اليهود التوراة فان التوراة ما تغيرت في نفسها وانما كتبتم اياها وتلفظتم بها لحقه التغيير فنسب مثل ذلك الى كلام الله فقال يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ان كلام الله معقول عندهم وأبدوا في الترجمة عنه خلاف ما هو في صدورهم عندهم وفي صحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وأبقوا الاصل على ما هو عليه ليقبلم العلم ولعلمائهم وادم مع اليدين عصي بنفسه ولم يحفظ حفظ كلام الله فهذا أعجب وانما عصم كلام الله لانه حكم والحكم معصوم ومحل العلماء به فاهو عند العلماء محرف وهم يحرفونه لا تباعهم وادم ما هو حكم الله فلا يلزمه العصمة في نفسه وتلزمه العصمة فيما ينقله عن ربه من الحكم اذا كان رسولا هو وجميع الرسل وهذا علم شريف فان الله ما جعل في العالم هدى لا يصح أن يعود عمى فانه ابان لمن أوصله اليه فما انصف بالعمى الا من لم يصل اليه الهدى من ربه ومن قيل له هذا هدى لا يقال انه وصل اليه حتى يكون هو الذي أنزل عليه الهدى وحصل له العلم بذلك فان هذا لا يكون عنده عمى أبدا فما استحب العمى على الهدى الا من هو مقلد في الامرين لا بناء جنسه فالعمى يوافق طبعه والهدى يخالف طبعه فلذلك يؤثره عليه فرأيت فيها علم من اتأد وعلى الله اعتمد وهذا هو التوكل الخامس وهو قوله تعالى في سورة المزمل فاتخذوه وكيلا ورأيت فيها علم ما ينال بالورث وعلم ما ينال بالكسب ورأيت فيها علم الفرق بين شكر المكاف وشكر العبد ورأيت فيها علم تنوع الاحكام لتنوع الازمان فانه من المحال ان يقع شيء في العالم الا بترتيب زماني وتقدم وتأخر ومفاضلة لان الله أشهدني أسماء فرأيتها تنفاضل لا شترا كماها في أمور وتميزها في أمور مع الاشتراك وكل اسم لا يقع فيه اشتراك مع اسم لا مفاضلة بين ذاتك الاسميين فاعلم ذلك فانه علم عزيز ورأيت فيها علم تسليط العالم بعضه على بعض وما سببه فرأيته من حكم الاسماء الالهية في طلبها ظهورها وولايتها وما هي عليها من الغيرة ورأيتها تستعين بالمشارك لها من الاسماء فهي المعانة المعينة ولذلك خرج الخلق على صورتها فمنها المعان والمعين ولما وقع الامر هكذا خاطبهم بحكم التعاون فقال وتعاونوا على البر والتقوى فيكون ما فطر واعليه عباده فانهم قد يتعاونون بتلك الحقيقة على الأثم والعدوان ورأيت علم الجبر فرأيته آخر ما تنتهي اليه المعاذر وهو سبب ما آل الخلق الى الرجعة فان الله يعذر خلقه بذلك فيما كان منهم فانهم لا يبق منهم الا التضرع الطبيعي ولولا ان نشء الآخرة مثل نشء الدنيا ذوجسم طبيعي وروح ما صح من الشقي طلب ولا تضرع اذ لو لم يكن هناك أمر طبيعي لم يكن للنفس اذا جهلت من ينهبها على جهلها عدم احساسها اذ لا حس لها الا بالجزء الطبيعي الذي هو الجسد المركب وبالجهل شقاؤها فكانت النفس بعد المفارقة اذا فارقت وهي على جهالة كان شقاؤها جهلها ولا تزال فيه أبدا فمن رجعة الله بها ان جعل لها هذا المركب الطبيعي في الدنيا والآخرة وما كل أحد يعلم حكمة هذا المركب الذي لا يخرج حيوان عنه ورأيت علم الرجعة وهو علم البعث وحشر الاجساد في الآخرة وان الانسان اذا اتقل عن الدنيا لن يرجع اليها أبدا الكنهات تنقل معه

باتتقاله فن هذه الدار من ينتقل الى الجنة ومنهم من ينتقل الى النار فالنار والجنة نعم الدار الدنيا ونعيمها فانه ما يبقى دار  
 الا الجنة والنار والدنيا لا تنعدم ذاتها بعد وجودها ولا شيء موجود فلا بد أن يكون في الدار ين أو في أحد ههما فأعطى  
 الكشف ان تكون مقسمة بين الدارين وقد ورد في الخبر النبوي من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول  
 يا بحر متى تعودنارا وهو الجيم الذي يشر به أهل النار وقوله صلى الله عليه وسلم في الانهار الاربعه انهما من الجنة قد كر  
 سيحان وجيحان والنيل والفرات وبين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومجالس الذكرك حيث كانت روضات  
 من روضات الجنة والاخبار في ذلك كثيرة ولسان من أهل التقليد بحمد الله بل الامر عندنا كما آمنابه من عند بنا  
 شهدناه عيانا ورأيت فيها علم مرتبة قول النبي صلى الله عليه وسلم اني مكاثر بكم الامم وان ذلك من الشرف والمجد في  
 موطنه فلا يهمل مثل هذا فان لكل موطن شرفا يخصه لا يكون شرفه الا به وهنازلت جماعة من العارفين حيث  
 لم يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول وانهما لا يتداخلان وان الكمال في وجود الشرفين ورأيت فيها علم  
 ما يرى الانسان الا ما كان عليه سواء عرف ذلك أو جهل له فانه لا بد أن يشهده فيعرفه في الموضوع الذي لا ينفعه العلم به  
 ولا مشاهدته اياه ورأيت فيها علم التداخل والدور وهو انه لا يكون الحق الا بصورة الخلق في الفعل ولا يكون الخلق فيه  
 الا بصورة الحق فهو دور لا يؤدي الى امتناع الوقوع بل هو الواقع الذي عليه الامر فان الله لا يعمل حتى يوافق هذا حكم  
 خلق في حق وقال فن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضل به يجعل صدره ضيقا حرا فانه هذا منه  
 كما كان عوده وما له منا ورأيت فيها علم منزلة القرآن من العالم ولمن جاء وبما جاء والى ابن يعود ورأيت فيها علم التليدس  
 وان أصله الجملة من الانسان فلواتشد وتفكر وتبصر لم يلبس عليه أمر وقليل فاعل ذلك ورأيت فيها علم الليل وحده  
 والنهار وحده والزمان وحده واليوم وحده والدهر وحده والعصر وحده والمدة وحدها ورأيت فيها علم التفصيل وفيما  
 ظهر ورأيت فيها علم ما لزم الانسان من حكم الله الذي فصله الشرع فلا ينفك عنه ورأيت فيها علم تقابل النسختين وان  
 الانسان في نفسه كتاب به ورأيت فيها علم سبب وجوب العذاب في الآخرة وهو جلي والعلم الخفي انما هو في وجود  
 سبب عذاب الدنيا والسيما في حق الطفل الرضيع وهل الطفل الرضيع وجميع الحيوان لهم تكليف الهى برسول منهم  
 في ذواتهم لا يشعرون به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا يتذكر تكليفه في حال صغره لما يقوم به من الآلام  
 وبالحيوان فانه تعالى ما يعذب ابتداء ولكن يعذب جزاء فان الرحمة لا تقتضى في العذاب الا الجزاء للتطهير ولولا التطهير  
 ما وقع العذاب وهذا من أسرار العلم الذي اختص الله به من شاء من عباده ولكل أمة رسول وان من أمة الا خلا فيها  
 نذير وما من شيء في الوجود الا هو أمة من الأمم قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمة  
 أمثالكم في كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم في الكلاب انها أمة من الأمم فعمت الرسالة الالهية جميع الأمم صغيرهم  
 وكبيرهم فما من أمة الا وهى تحت خطاب الهى على لسان نذير بعث اليها منها وفيها ورأيت فيها علم حكم الوجوب الموسع  
 الخبير كأوقات الصلوات والتخيير في الكفارات ورأيت فيها علم كون الحق مع ارادة العبد لا يخالفه وهذه الصفة بالعبد  
 أولى فكما أمر الله عبده فعصاه كذلك دعاه عبده فلم يجبه فيما سأل فيه كما أمره فلم يطعه ألا ترى الى الملائكة لما تعص  
 أمر الله أجاها الله في كل ما سأله فيه حتى ان العبد اذا وافق في الصلاة تأمينه تأمين الملائكة غفر له ورأيت فيها عموم  
 العطاء الالهى وانه من الكرم الالهى انبان الكبار في العالم المكلف فانه لا بد لطائفة من التبديل فيبديل بها كبير بكبير  
 احياء نفس بقتل نفس \* في كل نوع وكل جنس

فن الناس من يبدل له بالتوبة والعمل الصالح ومن الناس من يبدل له بعد أخذ العقوبة حقها منه وسبب انفاذ الوعيد  
 في حق طائفة حكم المشيئة الالهية فاذا انتهت المدة طلبت المشيئة في أولئك تبديل العذاب الذي كانوا فيه بالنعيم المماثل  
 له فان حكم المشيئة أقوى من حكم الامر وقد وقع التبديل بالامر فهو بالارادة أحق بالوقوع وستر الله هذا العلم عن بعض  
 عباده واطلع عليه من شاء من عباده وهو من علم الحكمة التي من أوتيتها فقد أوتى خيرا كثيرا ولذلك قال الحق تعالى  
 وكان الله غفورا رحيما غفورا أى يستر رحيا بذلك الستر بعد قوله فاؤلك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال

في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فجاء بالمغفرة والرحمة في حق التائب وصاحب العمل الصالح كما جاء بهما في المسرفين الذين لم يتوبوا وانهما هم عن القنوط وأكذب قوله جميعا وأكثر من هذا الافصاح الالهي في مال عباده الى الرحمة ما يكون مع عمارة الدارين الجنة وجهنم وان لكل واحدة منهما ملاماها لا يخرجون منها فإعطاء الله لا مانع له وانما الاسم المانع انما متعلقه ان نعيم زيد ممنوع عن عمر وكما ان نعيم عمر وممنوع عن زيد فهذا حكم المانع لانه يمنع شمول الرحمة ورأيت فيها علم الفرق بين مفاضلة المفضولين في الدنيا وبينهم في الآخرة ورأيت فيها علم من ترك ما هو عليه لماذا ترك وسببه ورأيت فيها علم ان الله هو المعبود في كل معبود من خلف حجاب الصورة ورأيت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملة كل صنّف بما يليق به من الرفق ورأيت فيها علم ما يجني الانسان الأثرة غرسه لا غير ورأيت فيها علم الحدود في التصرفات ومقاديرها وأوزانها ورأيت فيها علم التخاطق بالاخلاق الالهية من كونهر باخاسة ورأيت فيها علم حكم مرتبة الجزء من الكل وان كان الجزء على صورة الكل ورأيت فيها علم تتاج المقدمتين الفاسدتين علما صحيحا مثل كل انسان شجر وكل حجر حيوان فكل انسان حيوان فلم يلزم من فساد المقدمتين ان لا تكون النتيجة صحيحة وهذا لا يعرف ميزانه ورأيت فيها علم تأثير المثل في مثله بماذا أثر فيه وليس احدهما بأولى من الآخر ولا أحق بنسبة التأثير اليه والمثلان ضدان فافهم ورأيت فيها علم العبث وكيف يصح مع قوله تعالى واخلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا والعبث فيما بينهما فبأي نظر يكون عبثا وبأي نظر لا يكون باطلا وقول الله تعالى أخصبتم انما خلقناكم عبثا فقيده وما قيد الباطل ورأيت علم فضل الذكور على الاناث وهي مفاضلة عرضية لا ذاتية ورأيت فيها علم أحكام المحال والحال والمكان والتممكن فيه ورأيت فيها علم الحجب المانعة من التأثير الالهي في المحجوب بها ورأيت فيها علم سلطنة الاحدية وانه لا يبقى لسلطانها أحد وهل يصح فيها تجل أم لا فالذي قال بالتجلي فيها ما يردهل أحدية الواحد أو أحدية المجموع وكذلك من لا يقول بالتجلي فيها هل يردهل أحدية الواحد أو أحدية المجموع ورأيت فيها علم آداب السماع وترك الكلام عنده ورأيت علم الحاق الأدنى بالأعلى في حكم ضرب المثل له ومن هو هذا الأعلى وبماذا كان أعلى ورأيت فيها علم المجرور على الثناء على من كان يذمه قبل الجبر ورأيت فيها علم السبب المانع الذي يمنع العاقل من سلوك الأشد والاختذ بالأولى والاحق ورأيت فيها علم العروج والازول من الشخص الواحد لاختلاف الاحوال ومن نزل لما نزل ومن أنزله ومن صعد لما صعد ومن أصدده ورأيت فيها علم أحوال الناس في البرزخ فانه تقابلت فيه الاخبار فهل يعم التقابل أو يخص وهل العموم والخصوص في الزمان أو في الاشخاص ورأيت فيها علم ما فائدة الآيات التي لا تأتي للاعجاز فلا شيء أنت ورأيت فيها علم ما السبب الذي أجرا الضعيف من جميع الوجوه على القوى من جميع الوجوه مع علمه بأنه قادر على اهلا كه ورأيت فيها علم طاعة ابليس ربه في كل شيء الا في السجود لآدم وماذا كر آدم بأنه عصي نهى الله وقيل في ابليس أبي ولم يقل فيه عصي أمر الله هل ذلك شرف يرجع لآدم لكونه على الصورة وما لابليس هذا المقام وذر الله في آدم انه عصي ربه فذكر من عصي ولم يذكر في حق ابليس الا أبي ولم يذكر انه أبي امتثال أمر ربه وفي آية أخرى قيل لم يكن من الساجدين وفي آية أخرى قيل استكبر وفي آية أخرى قال أءسجد لمن خلقت طينا وفي آية أخرى قيل أبي ان يكون مع الساجدين فانظر ما أفادك الخلق في هذه الآيات وما في طيها من الاسرار ورأيت فيها علم الاعتراض ورأيت فيها علم من فضل آدم من المخلوقين وان فضله لم يعم وهكذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة رأيتهما وهكذا أخبر الخليل ابراهيم عليه السلام شيخنا بأمدين بأن فضل آدم لم يعم ورأيت فيها علم الامامة والامام ورأيت فيها علم ان الدنيا عنوان الآخرة وضرب مثال لها وان حكم ما فيها هو أتم وأكمل في الآخرة ورأيت فيها علم السبب الذي لاجله يميل قلب صاحب العلم بالشئ عما يعطيه علمه وما حكمه ورأيت فيها علم سنة الله في عباده لا تتبدل ورأيت فيها علم توقيت محادثة الحق التي لا بد لصاحب العناية منها والجمع بين الشهود والمحادثة وما يكون من المحادثة مسامرة وان الحق لا يمتنع من المسامرة ويمتنع من المحادثة في أوقات ما وهي خطاب الهى من العبد لله ومن الله للعبد وما يتبع هذا العلم لمن علمه يوم القيامة ورأيت فيها علم أحوال الصادقين في



حركاتهم في الدخول الى الحضرة الالهية من العالم والخروج منها الى العالم ومن تمكن في هذا المقام أبو يزيد البسطامي  
روايت فيها علم تشخيص العدم حتى يقبل الحكم عليه بما يؤثر فيه الوجود وان لم يكن كذلك فلا يعقل وصورته صورة  
تجلى الحق في أى صورة ظهر يحكم عليه بما يحكم به على تلك الصورة التي تجلى فيها ويستلزمه حكمها ومن ذلك نسب  
اليه تعالى ما نسب من كل ما جاء في الكتاب والسنة ولا يلزم التشبيه ورأيت فيها علم الطب الالهي في الاجسام الطبيعية  
لا في الاخلاق وقد يكون في الاخلاق فان مرض النفس بالاخلاق الدنية أعظم من مرض الاجسام الطبيعية ورأيت  
فيها علم ما لا يتعدى العامل ما يقتضيه طبعه ومزاجه ان كان ذا مزاج فان كان العامل ممن لا مزاج له فان عمله بحسب  
ما هو عليه في ذاته ورأيت فيها علم حكم من يسأل عما يعلم فيجب انه لا يعلم فيكون ذلك علما به عند السائل انه يعلم ما سأل  
عنه فان أجابه بما يعلم كما هو الامر في نفسه وعليه علم انه لا يعلم المجيب ما سأل عنه السائل ورأيت فيها علم التعاون على  
حصول العلم اذا وجد هل يحصل به كل علم يتعاون عليه أو يحصل به علم بعض العلوم دون بعض ورأيت فيها علم سبب وضع  
الشرايع وارسال الرسل ورأيت فيها علم التحكم على الرسل ما سببه وهل هو محمود أو مذموم أو لا محمود ولا مذموم أو في  
موطن محمود وفي موطن مذموم ورأيت فيها علم المانع من وقوع الممكات دفعة واحدة أعني ما وقع منها وهل ذلك ممكن  
أم لا وفيها يمكن ذلك وفيها لا يمكن والذي يمكن فيه هل وقع أم لا وما ثم الاجوهر أو عرض حامل ومحمول قائم بنفسه  
وغير قائم بنفسه فيدخل في ذلك التقسيم الجسم وغيره وهل الجسم مجموع اعراض وصفات والجوهر كذلك أم ليس  
كذلك ورأيت فيها علم مرتبة التسعة من العدد ورأيت فيها علم تمارض الخصمين ما اذا هما الى المنازعة هل أمر وجودي  
أو عدمي ورأيت فيها علم الحق المخلوق به ورأيت فيها علم تسمية الاسم الواحد من الاسماء بجميع الاسماء كما ذهب اليه  
صاحب خلع النعلين أبو القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين ورأيت فيها علم مراتب المحامد وعواقبها والله  
يقول الحق وهو يهدي السبيل

### ﴿الباب الثامن والستون وثلاثمائة في معرفة منزل الافعال مثل أنى ولم يأت وحضرة الامر وحده﴾

اذا كان غير الجنس مثلي في الفصل \* فأين امتيازى بالحديث عن النحل  
انا ناطق والطير مثلي ناطق \* كما جاء في القرآن في سورة النمل  
فلا تفرحن الابلأنت واحد \* به فوجود الشكل يأنس بالشكل  
لقد كان لى شيخ عزيز مقدس \* يقول بتفضيل الامور وبالوصل

قال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله وهذا القول لا يكون  
اليوم القيامة فواقع فعبير بالماضي عن المستقبل لتحقق وقوعه ولا بد وزوال حكم الامكان فيه الى حكم الوجوب وكل  
ما كان بهذه المثابة فحكم الماضي فيه والمستقبل على السواء وسيأق به بالماضي آكد في الوقوع وتحققه من بقائه على  
الاستقبال اعلم باولى أسعدك الله بالحق ونطقك به ان جماعة من أهل الله غلطوا في أمر جاء من عند الله تعالى  
وساعدناهم على غلطهم وما ساعدناهم ولكن مشينا أقوالهم لانتمائهم الى الله حتى لا ينتمى اليه سبحانه الأهل حق  
وصدق وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه لم الحق المخلوق به وجعلوا هذا المخلوق به عينا موجودا سمعوا الله يقول انه  
خلق السموات والارض بالحق وما أشبه هذه الآيات الواردة في القرآن والباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الآية  
تعالى الله عما يشركون من أجل الباء والامر في نفسه في حق السماء والارض وما أنزل ما بينهما حتى يتم الوجود كله مثل  
قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كذلك ما خلق السموات والارض الا بالحق أى للحق فاللام التي نابت  
الباء هنا من بابها عين اللام التي في قوله ليعبدون نخلق السموات والارض للحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال تعالى الله  
عما يشركون والشرك هو الظلم العظيم وما ظهر من موجود الا من هذا النوع الانساني وما ذكر الجن معه في الخلق  
للعبادة الا لكونه أغوا بالشرك لانه أشرك والانس هو الذي أشرك هذا اذا لم تكن الجن عبارة عن باطن الانسان  
فكأنه يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان وما باطن منه والانس وهو ما يبصر منه لظهوره الا ليعبدون

ظاهر او باطنا ثم قال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين أي بين الخصومة ظاهر بها وقال خلق  
 الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين وذلك لدعواه في الربوبية وما خلقه الله الا عبدا فلا يتجاوز قدره فبازع ربه في  
 ربوبيته وما نازعه مخلوق الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من الملائكة الاعلى وغيرهم وفي دعوى  
 غير الربوبية فانه ما من خصام يكون من مخلوق في أمر خلاف دعوى الربوبية الا وهو يمكن ان يكون الحق بيده في  
 ذلك ويخفى على السامع والحاكم فلا يدري هل الحق معه أو مع خصمه وهل هو صادق في دعواه أو هو كاذب للاحتمال  
 المتطرق في ذلك الادعواه في الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل سامع من خلق الله انه كاذب في دعواه وانه عبد  
 ولذلك خلقه الله فلهاذا قيل فيه انه خصيم مبين أي ظاهر الظلم في خصومته فمن نازع ربه في ربوبيته كيف يكون حاله ثم  
 ان هذا الانسان ليته يسمى في ذلك في حق نفسه فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظ في الربوبية ثم يعترف بالربوبية لخلق  
 من خلق الله من شجر أو نبات أو حيوان أو انسان مثله أو جان أو ملك أو كوكب فانه ما بقى صنفاً من المخلوقات الا وقد  
 عبد منه وما عبده الا الانسان الحيوان فاشقى الناس من باع آخرته بدينار غيره ومن هلك فيما لا يحصل بيده منه شيء فيشهد  
 على نفسه انه أجهل الناس بغيره وأعلم الناس بنفسه لانه ما دعاه لنفسه ومن ادعاه لنفسه فاء استخف قومه فأطاعوه  
 لذلك وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه ولذلك قال ما علمت لكم من اله غيري أي في اعادة ادم واعلم ان الحق تعالى لا يخلق  
 شيئاً بشئ لكن يخلق شيئاً عند شيء فكل ما يقتضى الاستعانة والسبيبية فهي لام الحكمة فما خلق الله شيئاً الا للحق  
 والحق ان يعبدوه فاذا هو خصيم مبين وما ذاك الا من عمى القلوب التي في الصدور عن الحق فلو كانت غير معرضة عن  
 الحق مقبلة عليه لأبصرت الحق فأقرت بالربوبية له في كل شيء ولم يشرك بعبادة ربه أحد ولذلك قال فمن كان يرجو  
 لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً والصالح الذي لا يدخله خلل فان ظهر فيه خلل فليس بصالح وليس الخلل في العمل وعدم  
 الصلاح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه أحد افنكر فم كل من ينطق عليه اسم أحد وهو كل شيء في عالم الخلق  
 والامر وعمل الشرك الا الصغير وهو الشرك الذي في العموم وهو الربوبية المستورة المنتهكة في مثل فعلت وصنعت وفعل  
 فلان ولولا فلان فهذا هو الشرك المغفور فانك اذا راجعت أصحاب هذا القول فيه رجعو الى الله تعالى والشرك الذي في  
 الخصوص فهم الذين يجعلون مع الله الها آخر وهو الظلم العظيم الذي ظلموا به هذا المقول عليه انه اله مع الله فظلموا الله في  
 وحدانية الألوهية له وظلموا الشريك في نسبة الألوهية اليه فبأخذهم الله بظلم الشريك لا بظلمه في أحديته فان الذي  
 جعلوه شركاً يتبرأ منهم يوم اقيامة حيث تظهر الحقوق الى أربابها المستحقين لها فعلى الحقيقة ان الله لا يخلق شيئاً  
 بشئ وان خلقه اشئ فتلك لام الحكمة وعين خلقه عين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعقل فخلق عبداً بالذات أثرت فيه  
 العوارض ولا سيما الشخص الانساني بل ما أثرت العوارض الا في الشخص الانساني وحده دون سائر الخلق وما سواه  
 فعلى أصله من تزيه خالقه عن الشريك ولذلك قال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون وهذا ضمير الجمع  
 في تفقهون انما هم الناس خاصة بجميع المخلوقات عبدوا الله الا بعض الناس فالانسان اذ الخصام حيث خصم فيما هو  
 ظاهر الظلم فيه وليس الا الربوبية وهل رأيت عبداً يخاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته وزاحم سيده في ربوبيته فادعى  
 ملكاً لنفسه فاذا تصرف فيه سيده نازعه فيه وخصمه فما وقعت خصومة من عبدي في عبودية وانما وقعت فيما هو رب  
 فيه ومالك له وكثير من أهل الله من العلماء منهم من لا أذكره ولا أسميه فان هذه النسبة اليه نسبة تنص على جهله  
 فلذلك تأدبت معه فقررنا المخلوق به على وجهين فمنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عين علة الخلق والحق تعالى  
 لا يعقل خلقه هذا هو الصحيح في نفسه حتى لا يعقل فيه أمر يوجب عليه ما ظهر من خلقه بل خلقه الخلق منه على  
 الخلق وابتداء فضل وهو الغنى عن العالمين ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عيناً موجودة بها خلق الله ساواها  
 وهم القائلون بأنه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان صدور ذلك الواحد صدور معلول عن علة أو جبت الهة صدوره  
 وهذا فيه ما فيه والذي أقول به انه

اذا جاء أمر الله فالأمر الامر \* وذلك توحيد الى من له الامر

فلانشر كوا فالشرك ظلم مبرهن \* عليه وهذا الظلم قد عمه الحجر  
ولما كان العلم تحيا به القلوب كما تحيا بالارواح اعيان الاجسام كلها سمي العلم روحا تنزل به الملائكة على قلوب عباد الله  
وتلقيه وتوحى به من غير واسطة في حق عباده أيضا فأما القاؤه ورحيه به فهو قوله يلقي الروح من أمره على من يشاء  
من عباده وقوله وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا وأما تنزيل الملائكة به على قلوب عباده فهو قوله تعالى ينزل  
الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فهم المعلمون والاستاذون في الغيب يشهدهم من نزولوا عليه فاذا نزل  
هذا الروح في قلب العبد بتنزيل الملك أو بالقاء الله ووحيه حي به قلب المنزل عليه فكان صاحب شهود ووجود  
لا صاحب فكر وتردد ولا علم يقبل عليه دخلا فينتقل صاحبه من درجة القطع الى حال لنظر فالعبد العالم المجتبي اما  
يعرج فيرى واما ينزل عليه في موضعه

ان العروج لرؤية الآيات \* نعت المحقق في شهود الذات  
فانظر بفعل الحال تشهد كونه \* وانظر الى الماضي يريك الآتي  
ان الوجود مبرهن عن نفسه \* بوجوده في أكثر الحالات  
فالحال في الاحياء يشهد دائما \* والماضي والآتي مع الاموات

فان قال المعتذر عن هؤلاء فافائدة خلق الانسان الكامل على الصورة قلنا ليظهر عنه صدور الافعال والمخلوقات كلها  
مع وجود عينه عنده انه عبد فان غاية الامر الالهي ان يكون الحق مع العبد وبصره بل جميع قواه فقال تعالى فاذا  
أحبيته كنت سمعه وبصره ويده الحديث فأثبت بالصبر عينه عبد الاربوبة له وجعل ما يظهر به وعليه ومنه ان ذلك  
هو الحق تعالى لا للعبد فهذا الخبر يؤيد ما ذهبنا اليه وهو عليهم لو اعتذروا به محتجين عاينا كما فعلت أنت ولم يكن لهم  
هذا الخبر فلا شيء أعلى من كلام النبوة ولا سيما فيما أخبرت به عن الله عز وجل فان قالوا ان الامكان جعلنا ان نقول  
ما نقول قلنا الامكان حكم وهمي لا معقول لاني الله ولا في المسمى بمكافاه لا يعقل أبدا هذا المسمى بمكافاه في حالة  
الاختيار لا تعقل الا ولا ترجيح وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا لكن تقع وهمها والوهم حكم عديم فإثم الا واجب  
بذاته أو واجب به فشيئة الحق في الاشياء واحدة

والحق ليس له المشيئة \* وحيدة العين لا لشرك يثنيها  
والاختيار محال فرضه فاذا \* أتى حكمته الامكان تدريها  
فلاتزال على الترجيح نشأته \* والله بالحال أخفى نفسه فيها  
فزال من عامنا الامكان عن نظر \* في الممكنات فيبديها ويخفيها

واذا زال الامكان زال الاختيار وما بقي سوى عين واحدة لان المشيئة الالهية ما عندها الا امر واحد في الاشياء ولا تزال  
الاشياء على حكم واحد معين من الحكمين فالامر كما توهمه القائل بالامكان فثبت انه مأم الا حق وحق خلق  
خلق الحق ربوبيته وحق الخلق عبوديته فنحن عبيد وان ظهرنا بنعوتة وهور بنا وان ظهر بنعوتنا فان النعوت  
عند المحققين لا أثر لها في العين المنعوتة ولهذا نزول بمقابلها اذا جاء ولا تذهب عيننا بل لا يزال كونها في الحالين فالقائم  
عين القاعد من حيث عينه والقائم ليس القاعد من حيث حكمه فالقائم لا يمكن ان يقع في حال قيامه والقاعد لا يمكن  
ان يقوم في حال قعوده وما شاء الحق الا ما هو الامر عليه في نفسه فشيئة الحق في الامور عين ما هي الامور عليه فزال  
الحكم فان المشيئة ان جعلتها خلاف عين الامر فاما ان تتبع الامر وهو محال واما ان يتبعها الامر وهو محال وبيان  
ذلك ان الامر هو امر لنفسه كان ما كان فهو لا يقبل التبدل فهو غير مشاء بمشيئة ليست عينه فالمشيئة عينه فلا تابع  
ولا متبوع فتحفظ من الوهم فان له سلطانا قوي في النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح الذي يعطيه العقل السليم  
ولما دخلت هذا المنزل عند ما رفعت الى اعلامه فاستدلت عليه باعلامه حتى وصلت اليه بعد ما قاسيت مشقة وطالت على  
الشقة فلما دخلته صعب على التصرف فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم لا سراج فيه فكنت أمشي فيه بحس

الرجل والتثبت مخافة الوقوع في مهلك من مهالكه فاذا ثبت قدمي في موضع أحسن به ولا أبصره حينئذ شرعت في نقله  
أطلب موضعاً تتقل إليه فاذا وقعت قدمي بفراغ علمت ان هنالك مهلكاً فسرت أتتبع بقدمي يميناً وشمالاً حتى أجد  
لقدمي موضعاً يستقر فيه وأنامعتمد على القدم الأخرى ومازلت كذلك أتقل من مكان الى مكان في هذه الظلمة  
ولأبصر شيئاً لعدم النور من الخارج المقارن لنور بصري فكان رجلي بصري فعلمت من ذلك قدر ما تصرف فيه  
وأنا على حذر ما أدري ما يعرض لي في طريق من حيوان يؤذيني ولا أحسن به حتى يوقع الاذي بي ومع هذا خاطرت  
بنفسي لاني قلت أنا في ظلمة على كل حال فسواء على قعدت أو تصرفت فاني اذا قعدت لم آمن أن يأتيني حيوان يؤذيني  
وان تصرفت لم آمن أيضاً من حيوان يؤذيني أو مهلك أقع فيه فالتثبت في التصرف أرجح لي فرجحت على القعود طلباً  
للفائدة فينبأنا كذلك اذ جئني نور الشرع من خارج بصورة سراج مصباح لا تحركه الالهواء لكونه في مشكاة  
ومشكاته الرسول فهو محفوظ من الالهواء التي تطفئه وذلك المصباح في زجاجة قلبه وجسمه المصباح واللسان ترجمته  
والامداد الالهى زيته والشجرة حضرة امداده فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج فكشفنا ما في الطريق من  
المهالك والحيوانات المضرّة فاجتنبنا كل ما يخاف منها ويحذر وسلكنا محجة بيضاء ما فيها مهلك ولا حيوان مضر  
ولو تعرض اليها عدلنا عنه لانساع الطريق وسهولته والموانع والحصون التي فيه المانعة ضرر تلك الحيوانات فن لم يجعل  
الله نوراً فينا من نور وبعده ان ظهر هذا المصباح لم ينطف ولا زال فن استدبره وأعرض عنه مشي في ظلمة ذاته وتلك  
الظلمة ظلمته فيكون ممن جنى على نفسه باعراضه عن المصباح واستدبره فهذا حكم من ترك الشرع واستقل بنظره فهو  
وان ثبت في سعيه لظلمة ذاته على خطر من دواب الطريق وان لم يقع في مهلك فينبغي للعاقل أن لا يستجمل في أمره  
فيه امان ولا يتأني في أمر يكون الحق في المبادرة اليه والاسراع في تحصيله هذا فائدة العقل في العاقل ورأيت في هذا  
المنزل علوماً ما حجة منها علم الحاصل في عين الفاتت لانه لو لا ذلك ما علمت فضل الحاصل على الفاتت في حقلك اذا كان فيه  
سعادتك ولا فضل الفاتت على الحاصل اذا كان الفاتت مطلوبك ولو حصل لك اشقاك وأنت لا تعلم فكان الفضل فيه  
في حقلك فوته فان بفوته سعدت وهذا لا يكون الا لمن أسعده الله وهو قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم  
وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ومنه ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رسالته  
كان يرعى الغنم بالبادية فيريد أن يدخل الى مكة ليصيب فيها ما يصيب الشبان فاذا دخل مكة وترك في الغنم بعض من  
يعرفه يحفظها حتى يأتي اليه يرسل الله عليه النوم فيفوته تحصيل ما دخل من أجله فيستجمل الرجوع الى غنمه فيخرج  
وقد فاته ما دخل من أجله وكانت في ذلك عصمته وحفظه من حيث لا يشعر ويقال في المثل في هذا المعنى من العصمة  
أن لا تجرد وفي هذا المنزل من العلوم علم أحدية الافعال وهو أمر مختلف فيه فن مثبت ذلك للحق تعالى ومن مثبت  
ذلك للخلق فهو إحدى الطائفتين ومن مثبت في ذلك شركاً خفياً وهم القائلون بالكسب وفيه علم ما لا يعلم الا بالوهاب  
ليس للكشف فيه مدخل جلة واحدة وهو ما لا يدرك الا بذات المدرك اسم فاعل على حسب ما هو المدرك اسم فاعل  
عليه فان كان ممن تنسب اليه الحواس فالحواس له ذاتية لا محالها المعين لها وان كان ممن لا تنسب اليه الحواس فادراكه  
للامور المحسوسة كصاحب الحواس أيضاً بذاته ولا يقال انها محسوسة له لانه لا ينسب اليه حس فهي معلومة له والحواس  
طريق موصلة الى العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا بما حصل فقد رأيت الاكبر يدرك الفرق بين الالوان مع فقد حس  
البصر وجعل الله بصره في لسه فيبصر بما به يلمس وفيه علم الاعلام بتوحيد الحق نفسه في الوهيته باي لسان اعلم ذلك  
وبما السمع الذي أدرك هذا الاعلام الالهى اذا تبعمه الفهم عنه فان لم يتبعه فهم فهل يقال فيه انه سمع أم لا وفيه علم رتبة  
الانسان الحيوان ومزاجته الانسان الكامل بالقوة فيما لا يكون من الانسان الكامل الا بالفعل وان الانسان  
الكامل يخالف الانسان الحيوان في الحكم فان الانسان الحيوان يرزق رزق الحيوان وهو للكامل وزيادة فان  
الكامل له رزق الهى لا يناله الانسان الحيوان وهو ما يتغذى به من علوم الفكر الذي لا يكون للانسان الحيوان  
والكشف والنوق والفكر الصحيح وفيه علم رحمة الله بالعالم حيث أحاطهم على الاسباب وما جعل لهم رزقاً الا فيها

ليجدوا العذر في اثباتها فمن أثبتها جعلها فهو صاحب عبادة ومن أثبتها عقلا فهو مشرك وان كان مؤمنا فما كل مؤمن  
 موحد عن بصيرة شهودية أعطاه الله اياها وفيه علم رتبة المباح من الشرائع وما حذره به من انه لا أجر فيه ولا وزر حد  
 صحيح أم لا وهل فيه حصول الاجر في فعله وتركه وما ينظر اليه من أفعال الله وما يحكم به في الله فانه لا يماثلها الا الاختيار  
 المنسوب الى الله فان لم يثبت هناك اختيار على حد الاختيار فلا يثبت هنا مباح على حد المباح لانه ما هو ثم وفيه علم  
 ما علمه الخلق وأنه محدود، قيد لا ينسب اليه الاطلاق في العلم به فان ذلك من خصائص الحق سبحانه وتعالى وفيه علم  
 اختلاف الطبائع فيمن تركب منها وماذا اختلف من لا طبيعة له ولولا حكم الاختلاف فيمن لا طبيعة له ما ظهر  
 الاختلاف في الطبيعة كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما ظهر خلاف فيما تألف منها وهو علم عجيب في المفرد العين والمفرد  
 الحكم في القوابل ظهر الخلاف بالفعل وهو في المفرد بالقوة وفيه علم حكمة توقف العالم بعضه على بعض فيما يستفاد منه  
 مع التمكن من ذلك دونه وفيه علم رتبة من كثرت علومه ممن قلت علومه ومن قلت علومه عن كثرة أو من قلت لا عن  
 كثرة وان كان الشرف عند بعضهم في قلة العلم لم فله اذا أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم أن يطلب الزيادة من  
 العلم والزيادة كثرة ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت أحديه كل معلوم التي هي عين الدلالة على أحديه الحق  
 فهو صاحب علم واحد ولا أقل من الواحد في معلومات كثيرة مجمل كل معلوم أحديه هي معلومة للعالم بالله وحده وما نبه  
 على هذه المسئلة الابن السيد البطليوسي فانه قال فيما وقفنا عليه من كلامه ان الانسان كلما علا قدره في العالم قلت  
 علومه وكلما نزل عن هذه المرتبة لشريفة اتسعت علومه وأغنى العلم بالافعال وأغنى بالقلة العلم بالذات من طريق  
 الشهود وكان رأيه في علم التوحيد رأي الغيثاغور بين وهم القوم الذين أثبتوا التوحيد بالعدد وجعلوه دليلا  
 على أحديه الحق وعلى ذلك جماعة من العقلاء وفيه علم العلم الثابت الذي لا يقبل الزوال في الدنيا ولا الآخرة  
 وفيه علم نصب الادلة لمن لا يعرف الامر الا بالنظر الفكري وفيه علم لا يمكن أن ينسب الا الى الله فان نسب الى  
 غير الله دل عند من يعرف ذلك العلم على جهل من ينسبه الى غير الله بالله وفيه علم كون الموجودات كلها انعمانية  
 أنعم الله بها وعلم من هو الذي أنعم الله بها عليه وهل هو هذا المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة عين المنعم  
 اسم مفعول فاعلم ذلك وفيه علم الموت في الحياة والحياة في الموت ومن هو الحي الذي لا يموت والميت الذي لا يحيى ومن  
 يموت ويحيى ومن لا يموت ولا يحيى وفيه علم سبب وجود الانكار في العالم ولما اذا استند من الحضرة الالهية وهل قوله  
 لعبده عند ما ينسب اليه ما ظهر عليه من الامور التي نهى أن يعملها وما أصابك من سيئة فمن نفسك انكار الهى  
 عن نسبة ذلك الفعل الى الله ولما اذا سمى منكرا وهو معروف وقوله الذين يأمرون بالمعروف وهو الامر بما هو  
 معلوم له وينهون عن المنكر وهو أن يأمر بما ليس معلوما عنده من التنكرة التي لا تعرف ولما كان المنكر فعل مأمر  
 بتركه أو ترك ما أمر بفعله ولا يوصف بأنه أتى منكرا حتى يعلم أنه مأمر به ذلك العمل أو منهي عنه فصح له اسم  
 المنكر. يحصل للعبد من الحيرة في ذلك وعدم تخلصه الى أحد الجانبين فان نسبه الى الحق في بعض الامور عارضه  
 الادب أو الدليل الحسى والعقلى والسعى فيسلب عن ذلك العمل نعت المعرفة ويلحقه بالتنكرة ولما اختص المنكر  
 بالذموم من الافعال لا بالمحمود وفيه علم ذم الله المتكبر والكبرياء صفته وقد علم الله عز وجل أنه لا يدخل قلب  
 انسان الكبر على الله واكن يدخله الكبر على خلق الله وهو الذي يزال منه وحينئذ يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة  
 من في قلبه مثقال حبة من كبر على غير الله حتى يزال وأما على الله فحال فان الله قد طبع على القلوب التواضع له وان  
 ظهر من بعض الاشخاص صورة الكبرياء على أمر الله وهو الذي جاءت به الوسائط وهم الرسل عليهم السلام من الله  
 لا على الله فانه يستحيل الكبرياء من الخلق عليه لان الافتقار له ذاتي ولا يمكن للانسان أن يجهل ذاته وفيه علم الجليل  
 والكفالة وانتقال الحق الى الكفيل من الذي عليه الحق وبراعة من انتقل الحق عنه منه وفيه علم السبب الذي أوجب  
 للانسان أن يؤخذ من مأمنه وفيه علم التسليم والتفويض وفيه علم اختلاف أحوال الخلق عند الموت ما سبب ذلك  
 ولما ذالم يقبضوا على الفطرة كما ولدوا عليها وما الذي أخرجهم عن الفطرة أو أخرج بعضهم وما هي الفطرة وهل يصح

الخروج عنها ولا يصح ورحمة الله تعالى بخلقته في أخذ العهد على الناس لما أخذهم الله من ظهور آبائهم وأشهادهم على أنفسهم بر بو بيته عليهم فقالوا بلى أنت ربنا ولم يشهدهم بتوحيده ابقاء عليهم لعلمه أن فيهم من يشرك به اذا خرج الى الدنيا وتبريه من الشريك في العقبي يوم العرض الاكبر وفيه علم المحاجة يوم القيامة والفرق بين الحجة الداخضة والحجة البالغة وما هو الموطن الذي يقال فيه للانسان لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وفيه علم ما يجب على المبلغين عن الله تعالى من رسول ووارث وفيه علم ما يؤتى عن أمر الله وما يجتنب وأحكامهم في ذلك عن بينة وعن غير بينة وفيه علم ما لا يمكن التبدل فيه عقلا مع امكان ذلك عقلا وكيف يدخل النسخ في أدلة العقول كما يدخل في أحكام الشرائع وفيه علم التحكم على الله هل يسوغ ذلك لاحد من أهل الله من غير أمر الله أو لا يسوغ وفيه علم كيف يوجد الله من بوجده من العالم وفيه علم هل عين الاعتماد على الله في دفع المكروه والضراء عين الاعتماد عليه في ابقاء النعم على المنعم عليه اسم مفعول وعلى أي اسم الهى يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين وفيه علم صفة الشخص الذي ينبغي أن يسأل في العلم الذي يعطى السعادة للعامل به وفيه علم السبب الذي يوجب الخوف عند من أعطاه الله الامان في الدار الدنيا وارتفاع ذلك عنه في الدار الآخرة واختلاف وجوه الاخذ الالهى مع الامان وفيه علم تنقل الصور الموجودة عن الاشخاص تطلب وجه الله في تنقلها وهي كالظلال مع الاشخاص الظاهرة عنه عند استقبال النور واستدباره أو يكون عن يمينه ذلك النور أو شماله وفيه علم نفي أن يتخذ الحق الهى في المجموع وهل يتخذ بغير المجموع أو لا يصح أن يكون متخذاً فانه له عينه لا بالتخاذ فاعلم ذلك وفيه علم ما لله من الدين وما للعباد منه ألالله الدين الخالص والدين الذي تدخله المشقة هل هو لله فانه يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دين الله يسر وقال بعثت بالحنيفية السمحة كما قال أيضاً له الدين واصبا وقال من يشأ هذا الدين يغلبه وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانه ما كلفها الا ما آتاها من القوة عاياه وفيه علم رد النعم الى الله ولما اذا يغلب على الانسان شهود الضراء حتى تحول بينه وبين ما فيها من طعم النعم حتى يضجر من البلاء وهذا كان مقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه يشاهد نعم البلاء في البلاء فيجمع بين الصبر والشكر في الآن الواحد وكان صاحب عملين وفيه علم الاستدراج بالنعم وفيه علم حكم من عامل الحق بجهله وهو يظن في نفسه أنه على علم في ذلك وفيه علم التعرية وفيه علم صفة المفتى والفتيا ومتى يفتى المفتى هل بعد الاستفتاء أو يفتى وان لم يستفت وهل يفتقر المفتى الى اذن الامام له في ذلك أم لا وفيه علم استخراج العلوم من النظر في الموجودات وتفصيله وفيه علم أنواع الوحي وضروبه وما يختص بالاولياء الاتباع من ذلك وما لا يشارك فيه النبي من الوحي وفيه علم الاحاطة بوجوه كل معلوم من هو ذلك العالم بها وما صفته وفيه علم تفاضل الصفات لما اذا يرجع وفيه علم الرزاق الروحانية وما هو الرزق الذي في تناوله حياة القلوب من رزق الذي فيه موت القلوب فانه قد يكون الموت من الجوع وقد يكون من الشبع والامتلاء وما هو الرزق الذي يشبع منه والرزق الذي لا يشبع منه والرزق الذي يتساوى فيه جميع العالم والرزق الذي يخص بعض العالم دون بعض وفيه علم لعلم بالرزاق وانه أحق بالعبادة لاقتنار الرزق الى الرزق وفيه علم التحرك والسكون ومن أحق بالمقام هل المتحرك أو الساكن وحكاية المتحرك والساكن لما كان كما في ذلك الى العالم بذلك ذوقا وما جرى لهما وان صاحب الرزق من يأكله لا من يجمعه وأخبر تعالى عن لقمان الحكيم فيما أوصى به لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله ولم يقل يأت اليها وفيه علم العدل وأداء الحقوق وفيه علم النسيان بعد العلم بحيث لا يدري أنه علم ما قد نسيه أصلا وفيه علم الاسم الالهى الواقى واختلاف صورته في العالم مثل اختلاف الاسم الرزاق وفيه علم اختلاف الحال على المشاهد في حال رؤيته وفيه علم من يدعو الناس الى ما هو عليه حتى يكون داعى حق وفيه علم الاوامر الالهية وفيه علم المحسن والاحسان وفيه علم الانساب وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان أبائكم واحد فلا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي الا بالتقوى فان الله يقول اليوم أرفع نسبكم وأضع نسبي أين المتقون وقال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فهل هو المتقى من يكون وقاية لله أو من يتخذ الله وقاية ولهذا

رجال ولهذا رجال وفيه علم الايلاء وأقسامه وأحكامه في المولى وصورة الايلاء وما يكون لله من ذلك وما يكون للعبد وفيه علم كون العالم العامل في دنياه في الجنة مججلة في نفسه وان كان ردىء الحال فنعيمه في نفسه أعظم النعيم وفيه علم المدخلة في القرآن مع كونه محفوظا من عند الله فلا يصح في القرآن تحريف ولا تبديل كما وقع في غيره من الكتب المنزلة وفيه علم النسخ ما هو وفيه علم حكم من يخالف ظاهره باطنه عن شهود وفيه علم دفع الانسان عن نفسه اعظاما لها لما رأى من تعظيم الله حقها في تحريم الجنة على من قتل نفسه وان كان قاتل نفسه لا يدخل جهنم الا بنفسه الحيوانية لان جهنم ليست موطن للنفس الناطقة ولو أشرفت عليها طفي لطيها بلا شك لان نورها أعظم فان الذي قتل نفسه عظم جرمه لحق الجوار الاقرب وحال بذلك بينها وبين ملكها وما سوى نفسه فبعيد عن هذا الاقرب الخاص الذي لنفسه وفيه علم ما حلال وحرم هل حرم أو حلال لنفسه أو لامور مخصوصة وأحوال في المحرم والمحرّم عليه ولا محلل ولا محرّم الا الله بلسان الشرع لسان الرسول صلى الله عليه وسلم أو المجتهد من علماء الرسوم كالفقهاء وفيه علم تغير الاقبال الالهي لتغير الاحوال وفيه علم اقامة العظيم مقام الجماعة وفيه علم السياسات في المخاطبات من العلماء والعارفين الدعاء الى الله وفيه علم الجزاء بالمائل في أي نوع كان وفيما يحمد من ذلك كله وفيما ينذم وفيه علم المعية الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### الباب التاسع والستون وثلاثمائة في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود

قلت لما ان قال قسومي بأني \* قلت ما قلت والكؤوس تدار  
من مدير الكؤوس قلت حبيبي \* وهو شربي الذي عليه المدار  
ثم قالوا فما يقول حبيب \* في الهه القلوب تعار  
ولسان الكريم يعطيك مالا \* ثم يأتيك سائلا فتحار  
كرامته وامتنانا وفضلا \* ولك الحكم بعد ذوا الخيار  
ان نشأ قلت أنت مالك هذا \* أو تشأ ضده فليس يغار  
كل هذا أباحه لك فضلا \* حكم الجبر فيه والاضطرار

اعلم أيدينا الله وإياك انه ما من شيء أوجده الله في العالم الذي لا أكمل منه في الامكان الا وله أمثال في خزائن الجود وهذه الخزائن في كرسية وهذه الامثال التي تحتوى عليها هذه الخزائن لا تنتهي أشخاصها فالامثال من كل شيء توجد في كل زمان فرد في الدنيا والآخرة لبقاء كل نوع وجوده ما وجدواختلف أصحابنا في هذا النوع الانساني هل تنقطع أشخاصه بانتهاء مدة الدنيا أم لا فمن لم يكشف قال بانتهائه ومن كشف قال بعدم انتهائه وان التوالد في الآخرة في هذا النوع الانساني باقى في المثل في نكاح الرجل المرأة الآدمية الانسانية على صورة أذكرها والتوالد أيضا بين جنسين مختلفين وهما بنو آدم والخور اللاتي أنشأهن الله في الجنان على صورة الانسان ولسن بأنا من فتوالدهما بنكاح بينهما في الانس والخور ويتناكحان في الزمن الفرد ينكح الرجل اذا أراد جميع من عنده من النساء والخور من غير تقدم ولا تأخر مثل فاكهة الجنة لامقموعة ولا ممنوعة بل بتطفدان من غير تقدم وجوداً كل وطيب طعم فاذا أفضى الرجل الى الخوراء والانسية له في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها لو وجدها في الدنيا غشى عليه من شدة حلاوتها فتكون منه في كل دفعة ربح مثيرة تخرج من ذكركه فيلقاها رحم المرأة فيتكون من حينه فيها ولد في كل دفعة ويكمل نشوؤه ما بين الدفتين ويخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المرأة روحا مجردا طبيعيا فهذا هو التوالد الروحاني في البشرية بين الجنسين المختلفين والمتماثلين فلا يزال الامر كذلك دائما أبدا ويشاهد الابوان ما تولد عنهما من ذلك النكاح وهم كالملائكة الذين يدخلون البيت المعمور ولا يعودون اليه أبدا هذا صورة توالد هذا النوع الانساني ولا حظ لهؤلاء الا في النعيم المحسوس ولا يلبثوا مقام النعيم المعنوي فنعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا بما يراه في حال نومه وذلك لما يقتضيه الشئ الطبيعي فلا يزال النوع الانساني يتوالد ولكن حكمه ما ذكرناه وأما توالد

الارواح البشرية فان لهم في الآخرة مثل ما لهم في الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يرى النائم في النوم انه ينكح زوجته ويولده فاذا أقيم العبد في هذا المقام سواء كان في الدنيا أو في الآخرة ونكح الرجل من حيث روحه وزوجته من حيث روحها يتولد بينهما من ذلك النكاح أولاد ورحانيون ما يكون حكمهم حكم المولدين من النكاح الحسى في الاجسام والصور المحسوسات التي تقدم ذكرها فيخرج الاولاد ملائكة كراما لا بل ارواحا مطهرة وهذا هو توالد الارواح ولكن لا بد ان يكون ذلك عن تجل برزخى فتجلى الحق في الصور المقيّدة فان البرزخ أوسع الحضرات جودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات فالمحسوس لا يكون معنى والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال التي عبرنا عنه بمجمع البحرين هو يجسد المعانى ويلطف المحسوس ويقلب في عين الناظر عين كل معلوم فهو الحاكم المتحكم الذي يحكم ولا يحكم عليه مع كونه مخلوقا لان الانفاس التي تظهر من تنفس الحوراء أو الآدمية اذا كانت صورة ما ظهرت فيه من نفس النكاح يخرج مخالفا للنفس الذي لا صورة فيه بيمزه أهل الكشف ولا يدرك ذلك في الآخرة الا أهل الكشف في الدنيا وصورة هذا النشئ المتولد عن هذا النكاح في الجنة صورة نشئ الملائكة أو الصور من أنفاس الذاكرين الله وما يخلق الله من صور الاعمال وقد سحت الاخبار بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جعلنا الكرسي موضع هذه الخزائن لان الكرسي لغة عبارة عن العلم كما قال وسع كرسيه السموات والارض أى علمه وكذلك هو هنا فان الخزائن فيها أشخاص الانواع وهذه الاشخاص لا تنتهى وما لا ينتهى لا يدخل في الوجود اذ كل ما يحصره الوجود فانه متناه فلا بد ان يكون الكرسي هنا علمه فان علمه محيط بما لا ينتهى فلا تتخيل في الكرسي الذي ذكرناه انه هذا الكرسي الذي فوق السموات ودون العرش فانه كرسي محصور موجود متناهى الاجزاء واعلم ان أفضل ما جاد به الله تعالى على عباده العلم فمن أعطاه الله العلم فقد منحه أشرف الصفات وأعظم الهبات والعلم وان كان شريفا بالذات فان له شرفا آخر يرجع اليه من معلومه فانها صفة عامة التعلق وتشرف المفاتيح بشرف الخزائن وتشرف الخزائن بقدر شرف ما اختزن فيها فالوجود الحق أعظم الموجودات وأجها وأشرفها فالعلم به أشرف العلوم وأعظمها وأجلها ثم ينزل الامر في الشرف الى آخر معلوم وما من شئ الا والعلم به أحسن من الجهل به فالعلم شرفه ذاتي له والشرف الآخر مكتسب والخزائن محصورة بانحصار أنواع المعلومات ومرجعها وان كثرت الى خزائين خزانة العلم بالله وخزانة العلم بالعالم وفي كل خزانة من هاتين الخزائين خزائن كالعالم بالله من حيث ذاته بالادراك العقلي ومن حيث ذاته بالادراك الشرعى السمعى والعلم به من حيث أسماؤه والعلم به من حيث نعوته والعلم به من حيث صفاته والعلم به من حيث النسب اليه وكل ذلك من حيث النظر الفكرى ومن حيث السمع وهو من حيث السمع كما هو من حيث الكشف والخزانة الاخرى التي هي العلم بالعالم تحوى على خزائن وفي كل خزانة خزائن فالخزائن الاول العلم باعيان العالم من حيث امكانه ومن حيث وجوبه ومن حيث ذواته القائمة بانفسها ومن حيث أكوانه ومن حيث ألوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث مكانه وزمانه ونسبه وعدده ووضعه وتأثيره وكونه مؤثرا فيه ومنه ومن غيره الى أمثال هذا من العلوم وعلم الدنيا والبرزخ والآخرة والملا الأعلى والادنى فأقول مفتاح من هذه الخزائن أعطاه العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالوجود مطلقا من غير تقييد بحدوث ولا قدیم وبماذا تميز هل بنفسه أو بغيره وهو العدم فالوجود ظهور الموجود في عينه فان به تظهر جميع الاحكام من نفي واثبات ووجوب وامكان واحالة ووجود وعدم ولا وجود ولا عدم هذا كله لا يثبت ولا يصح الا من موجود يكون عينه وماهيته ووجوده لا يقبل التكرار الا بحكمه عليه فان الحقائق التي تبرز اليه فيه لوجوده فنقول بالكثرة في عينه وهو واحد لكل حقيقة اسم فله أسماء

تجسدت اسمائى فكنت كثيرا \* ولم يرني غير فكنت بصيرا  
 فيا قائلا بالغير أين وجوده \* وأين يكون الغير كنت غيورا  
 تعالى على من أو بعز فليس ثم \* فبالحق كان الحق فيه غفورا  
 فوالله لولا الله ما كان كونه \* غنيا ولا كان الغنى فقيرا



بن أولى من علق الفقر والغنى \* فسل بالذي قام الوجود خيرا

فاذا كان الوجود أول خزائن الجود واعطاك الحق مفتاح هذه الخزانة كالذي كان عرفك بك فعرفته فانت أول معلوم وهو آخر معلوم وانت آخر موجود وهو أول موجود فانه ليس في قوتك ان تعلم المعدوم لان العلم شهود وان لم يكن كذلك فليس بعلم هذا هو الحق الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فأوجد من كل خزانة عيناً قائمة أو عيناً في عين أو لا عيناً في عين وأعني بقولي لا عين في عين النسب فانه لسيت لها أعيان وحكمها يحكم على الوجود لا عين بها ولا وجود لها الا بالحكم فلما أوجد ما ذكرناه عمد اليك فأوجدك كاملاً لانتها طرف في الدائرة فظهرت في وجودك وان كنت آخراً بصورة الاوّل فأنحصر العالم بينك وبينه فلا مخصص له منكم فلهذا تميز عنك ولا تميز عنك في الحكم وظهرت فيك صور العالم كلها التي أخرجها من تلك الخزائن فشاهدتك فحصل لك العلم بها فعمت من العالم ما لم يعلم العالم من نفسه من الحكم فردا فردا وقال لك كما بقي في الخزائن مما لا يتناهى فهو مثل ما عميت فمن أحاط علماً بواحد من الجنس فقد أحاط علماً بالجنس فانه مأمم الا أمثال فما التقي طرفا الدائرة حتى حدث المحيط ودل المحيط على نقطة الدائرة فحدثت الخطوط من النقطة الى المحيط ولم تتجاوزها فان انتهاء الخط انما يكون الى نقطة من المحيط فانتهى الى ما منه خرج فصوره أوليته عين صورة أخرىته فيصير من حكم نقطة آخره الذي انتهى اليها من المحيط من كذا الى محيط آخر نصفه من داخل المحيط الاوّل ونصفه من خارجه لحكم الظاهر والباطن ويلتقي طرفاه أيضاً كالتقاء المحيط الاوّل حتى يكون على صورته لانه من المحال ان يخرج على غير صورته ثم يظهر من الحكم في المحيط ما ظهر في المحيط الاوّل الى ما لا يتناهى وهو ما يبرز من تلك الخزائن الذي لا يتناهى ما تحوى عليه وهو الخلق الجديد الذي الكون فيه دائماً أبداً وبعض الناس أو أكثر الناس في لبس من ذلك كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد مع الانفاس ولكن بصورة ما ذكرناه فالنقطة سبب في وجود المحيط والمحيط سبب في حصول العلم بالنقط فالمحيط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذان حكمان يسريان في كل دائرة ظهرت من الدائرة الاولى ولما ظهرت الدوائر بالغمما بلغت ولا تزال تظهر صارت الدائرة الاولى التي أحدثت هذه الدوائر خفية لانعرف ولا تدرك لان كل دائرة قربت منها أو بعدت عنها فهي على صورتها فكل دائرة يقال فيها تشهدا ما تشهدا فهذا هو غيب في شهادة فالدوائر الظاهرة في الدائرة الاولى عددها مساو لعدد خزائن الاجناس كانت ما كانت لا يزداد فيها ولا ينقص منها وما يخرج ويحدث عنها من الدوائر الى ما لا يتناهى دوائر أشخاص تلك الاجناس الى ما لا يتناهى وتدل عين دائرة الشخص على أمر يسمى نوعاً وهو ما بين الجنس والشخص فيحدث عندك أنواع في أنواع ولكن منحصرة ولا تعرف الامن الاشخاص لان النوع معقول بين الجنس الاعم والشخص وكل متوسط بين طرفين ان شئت قلت ان الطرفين أظهره حكم المتوسط وان شئت قلت ان المتوسط أظهر حكم الطرفين وهذا عين معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق

فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن \* ولولا شهود الحق بالخلق لم تكن

فمن قال كن فهو الذي قد شهدته \* ومأمم الامن يكون بقول كن

فمن علمه بالخلق يعرف حقه \* ومن علمه بالحق كان ولم يكن

فالمحيط يحفظ النقطة علماً والنقطة تحفظ المحيط وجوداً فكل واحد منهما حافظ محفوظ ولا حظ ملحوظ قال تعالى وشاهدوا مشهوداً فكل مشهود وشاهد والكل فاضل ومفضل فان قال أحدهما أنا قال الآخر أنا وان قال أحدهما أنت قال الآخر له أنت فلا يظهر كل واحد لآخر الا بما يبدأ به كل واحد والقولان صحيحان

فيا حقي ويا خلقى \* لمن تقنى لمن تبقى شربت شربة منه \* وقد غص بها حلقى

وما ثم سوى عين \* فمن يقبل ما تلقى فقال لي الذي أعني \* اذا ما قلت فاستنق

فان الامر محصور \* بين الخلق والحق ولولا ذلك ما كنا \* فأخف الذكر في الحق

فانت يا ولي الذكرا المنزل فانت المحفوظ وما نزل الا بك فانت الحافظ فلا تنف عينك فانه في نفس الامر ما يفنى وغايتك ان

تقول أها هو فدلول هو ما هو مدلول أنا فما يتخلص لك ما ترومه أبدا وإذا عز عن التخلص فقل به وقل بك وتميز عنه  
وميزه عنك تميز الأول عن الآخر والآخر عن الأول وتميز عن العالم وميزه عنك تميز الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر  
فانك من العالم روح العالم والعالم صورتك الظاهرة ولا معنى للصورة بالروح فلامعنى للعالم دونك فاذا ميزت عينك من  
الحق ومن العالم عرفت قدرك بمعرفة الحق وعرفت منزلتك بمعرفة العالم

فكنت لذار باو كنت لذار عبدا \* وأنزلت عهدا مثل ما أنزل العهدا  
فان كنت ذالبا وغوص وفطنة \* فلا تلتزم ذما ولا تلتزم جدا  
ولا تفعلن شيئا اذا ما فعلته \* بسهو وحرر عند فعلتك القصد  
فأنت ذاك الشخص ان كان سهوكم \* يغالبكم فاعمد الى تركه عمدا

فهذا الذى أنبأتك به مفتاح من مفاتيح خزائن الجود فلا تضيعه فانه يعمل عمل كل مفتاح ولا يعمل مفتاح عمله فيه يفتح  
كل مغلق ولا يفتح بغيره ما أغلقه هذا المفتاح ومفتاح الغيب لا يعلمها الا هو فلا تعلم الامنه فلا تطمع ان تصل الى علمها بك  
ومن طمع في غير مطعم فقد شهد على نفسه بالجهل ولله المثل الاعلى في السموات والارض وما ثم الاسماء وارض وله  
المثل الاعلى فله صورة في كل سماء وارض وهو الذى في السماء اله وفي الارض اله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم  
سركم من كونه في الارض وجهركم من كونه في السماء ومن حيث النشأة يعلم سركم من كونه في السماء وهو معناكم  
الذى خفي عن الابصار عينه وظهر حكمه وله العلوق فهو في السماء وهو الباطن ويعلم أيضا جهركم من كونه في الارض  
وهو ظاهركم الذى ظهر للابصار عينه وخفي حكمه لان حكمه في روحه فانه الذى تقيده العلوم بحواسه فله النزول فهو  
الارض فهو الظاهر

فقد بان ان الحق بالحق ينطق \* وان الذى قلناه أمر محقق  
فلا تعدلن ان كنت للحق طالبا \* فعكس الذى قلناه لفظ ملفق

فيقول العبد الكامل الذى لا أكمل منه لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى ويقول الاصل لى وقت لا يسعنى فيه غير نفسى فان  
الاقوات كلها استغرقتها العالم في الجانبين ولهذا كان الانسان الكامل خليفة له تعالى فلها سبق علمه بنفسه على علمه  
بربه وبهذا جاء الخبر من عرف نفسه عرف ربه فان من استخلفه علم العالم من علمه بنفسه والخليفة على صورة من  
استخلفه فعلم ربه من علمه بنفسه وعلم ان كل من اتصف بالوجود فهو متناهى أى كل ما دخل في الوجود وبقية الحيرة في  
العلم بالله من كونه موجودا هل يتصف بالتناهى لكونه موجودا ولا يتصف بالتناهى فان أرادوا بالتناهى كون عين  
الموجود موصوفا بالوجود فهو متناهى كما هو كل موجود وان عينه موجودة وان أرادوا بالتناهى انتهاء مدته وجوده ثم  
ينقطع فهذا الاصح عقلا في الحق لانه واجب الوجود لذاته فلا يقبل التناهى وجوده ولان بقاءه ليس بمرور المدد عليه  
المتوهمة فهو محال من وجهين تناهيه وكذلك في أهل الآخرة أعني في أعيانهم وفي الدار الآخرة سمعا ولا يتناهى بقاءهم  
في الآخرة ولا استمرار المدد عليهم فنسبة البقاء الى الله تخالف نسبة البقاء للعالم فالاطلاق في العلم والحصر في الوجود

كل ما فى الكون محصو \* روالذى فى العلم مطلق  
فتدبر قول حبر \* بوجوده تحقق  
ان علمى بوجودى \* من وجود الحق أسبق  
فاذا علمت كوفى \* جاء علم الله يلحق

ولما كان العالم لا بقاء له الا بالله وكان النعت الالهى لا بقاء له الا بالعالم كان كل واحد رزقا للآخر به يتغذى لبقاء وجوده  
محكوما عليه بأنه كذا

فنحن له رزق تغذى بكوننا \* كما انه رزق الكيان بلا شك  
فيحفظنا كونا ونحفظ كونه \* الها وهذا القول ما فيه من افك

## فلاغروان الكون في كل حالة \* يقرملك الملك بالرق والملك

فالوجود الحادث والقديم مربوط بعضه ببعض بط الأضافة والحكم لاربط وجود العين فالانسان مثلاموجود العين من حيث ماهو انسان وفي حال وجوده معلوم الابوة اذالم يكن له ابن يعطيه وجوده أو تقدير وجوده نعت الابوة وكذلك أيضا هو معدوم نعت المالك مالم يكن له ملك يملكه به يقال انه مالك وكذلك الملك وان كان موجود العين لا يقال فيه ملك حتى يكون له مالك يملكه فانه من حيث ذاته ووجوده غنى عن العالمين ومن كونه رايطلب الربوب بلاشك فهو من حيث العين لا يطلب ومن حيث الربوبية يطلب الربوب وجودا وتقدير او قد ذكرنا ان كل حكم في العالم لا بد أن يستند الى نعت الهى الا النعت الذاتى الذى يستحقه الحق لذاته و به كان غنيا والنعت الذاتى الذى للعالم بالاستحقاق و به كان فقيرا بل عبدا فانه أحق من نعت الفقر وان كان الفقر والذلة على السواء ولهذا قال الحق لاني يزيد تقرب الى بما ليس لى الذلة والافتقار والقادر على الشئ والانفعال الذاتى عن الشئ لا يتصف ذلك القادر ولا الذى عنه انفعال ما انفعال بالافتقار بخلاف المنفعل فانه موصوف بالذلة والافتقار فتميز الحق من الخلق بهذا وان كان الخلق بالحق والحق بالخلق مرتبطا بوجه فالامر كما قررناه وهذا المنزل قد حواه فيقول القائل فلماذا يستند الحكم بالهوى وهو موجود فى الكون والحق لا يحكم بالهوى فالاهواء ما مستندها قلنا ان تفتنت لقول الله تعالى ان ربك فعال لما يريد فلم يصف نفسه بالتحجير عليه فى حكمه والكون موصوف بالتحجير فتوجه عليه الخطاب بأنه لا يحكم بكل ما يريد بل بما شرع له ثم انه لما قيل احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أى لا تحكم بكل ما يخطر لك ولا بما يهوى كل أحد منك بل احكم بما أوحى به اليك فان الله تعالى قال جبر القلب خلفائه قل يا محمد رب احكم بالحق أى ولا تفعل ما تريد فإيكن حكمك فى الامم يوم القيامة بما شرعت لهم و بعثنا به اليهم فان ذلك مما يريد فانك ما أرسلتنا الا بما تريد حتى يثبت صدقنا عندهم وتقوم الحججة عليهم اذا حكم الحق فى كل أمة بما أرسل به نبيه اليهم وبهذا تكون لله الحججة البالغة فدل التحجير على الخلق فى الاهواء ان لهم الاطلاق بما هم فى نفوسهم ثم حدث التحجير فى الحكم والتحكم كما انه فعال لما يريد ثم انه ما حكم الا بما شرع وأمر عبده ان يسأله تعالى فى ذلك حتى يكون حكمه فيه عن سؤال عبده كما كان حكم العبد بما قيده من الشرع عن أمر به بذلك فليست الاهواء الاطلاق الارادات فقد علمت لماذا استندت الاهواء واستند التحجير ثم لتعلم ان الهوى وان كان مطلقا فلا يقع له حكم الا مقيدا فانه من حيث القابل يكون الاثر القابل لا بد ان يقيد فانه بالهوى قد ير بد القيام والعود من العين الواحدة التى تقبلهما على البديل فى حال وجود كل واحد منهما فى تلك العين والقابل لا يقبل ذلك فصار الهوى محجورا عليه بالقابل فلما قبل الهوى التحجير بالقابل علمنا ان هذا القبول له قبول ذاتى فحجر الشرع عليه فقبل وظهر حكم القابل فى الهوى ظهوره فى مطلق الارادة فحين اتصف بها فلما خلق الله النفس الناطقة والخليفة فلما شئت خلق فيه قوى روحانية معنوية نسبية معقولة وان كانت هذه القوى عين من اتصف بها كالاسماء والصفات الالهية التى مرجعها وكثرتها الى نسب فى عين واحدة لا تقبل الكثرة فى عينها ولا العدد الوجودى العيني فكان من القوى التى خلقها فى هذا الخليفة بل فى الانسان الكامل والحيوان وهو مطلق الانسان قوة تسمى الوهم وقوة تسمى العقل وقوة تسمى الفكر وبها الحضرات الثلاثة لهذا الخليفة وولاه عليها حضرة المحسوسات وحضرة المعانى المجردة فى نفسها عن المواد وان لم يظهر بعضها الا فى بعض المواد وحضرة الخيال وجعل الخيال حضرة متوسطة بين طرفى الحس والمعنى وهو خزانة الجبايات التى نجيبها الحواس وجعل فيه قوة مصورة تحت حكم العقل والوهم يتصرف فيها العقل بالامر وكذلك الوهم أيضا يتصرف فيها بالامر وقوى فى هذه النشأة سلطان الوهم على العقل فلم يجعل فى قوة النقل أن يدرك أمر من الامور التى ليس من شأنها أن تكون عين مواد أو تكون لا تعقل من جهة ما الا فى غير مادة كالصفات المنسوبة الى الله المنزه عن ان يكون مادة أو فى مادة فعلمه المنسوب اليه ما هو مادة ولا ينسب الى مادة فلم يكن فى قوة العقل مع علمه بهذا اذا خاض فيه أن يقبله الا بتصور وهذا التصور من حكم الوهم عليه لا من حكمه فالخس يرفع الى الخيال ما يدركه وتركب القوة المصورة فى الخيال ما شاءه مما لا وجود له

في الحس من حيث جلته لكن من حيث أجزاء تلك الجملة فان كانت القوة المصورة قد صورت ذلك عن أمر العقل بقوة الفكر فذلك لطلبه العلم بأمر ما والعلم مقيد بلاشك وان كان ماصوره المصورة عن أمر الوهم لامن حيث ما تصرف به العقل من حكم الوهم بل من الوهم نفسه فان تلك الصورة لا تبقى فان الوهم سريع الزوال لا تلاقه بخلاف العقل فانه مقيد محبوس بما استفاده ولما كان الغالب على الخلق حكم الاوهام لسلطنة الوهم على العقل فانه أثر فيه انه لا يقبل معنى يعلم قطعا انه ليس بمادة ولا في مادة لا بتصور وذلك التصور ليس غير الصورة التي لا يحكم بها الا الوهم فصار العقل مقيدا بالوهم بلاشك فيما هو به عالم بالنظر وأما علمه الضروري فليس للوهم عليه سلطان و به يعلم ان ثم معاني ليست بمواد ولا في أعيان مواد وان لم يقبلها بالنظر الا في مواد من خلف حجاب رقيق يعطيه الوهم ولما علم الحق ما ركب عليه العالم المكاف مما ذكرناه أرسل الرسل الى الناس والمكافين فوق قوافي حضرة الخيال خاصة ايجمعوا بين الطرفين بين المعاني والمحسوسات فهو موقف الرسل عليهم السلام فقالوا لبعض الناس من هذه الحضرة اعبد الله كأنك تراه ثم نبه هذا المخاطب المكاف بهذا التقرير على أمر آخر الطيف منه لانه علم ان ثم رجالا علموا ان ثم معاني مجردة عن المواد فقال له فان لم تكن تراه أي تقف مع دليلك الذي أعلمك انك لا تراه فانه يعني الله يراك أي الزم الحياء منه والوقوف عندما كلفك فعدل في الخطاب الى حكم وهم أطف من الحكم الاوّل فانه لا بد لهذا المكاف ان يعلم انه يراه اما بعقله أو بقول الشرع وبكل وجه فلا بد ان يقيد الوهم فان العبد بحيث يراه الله فاخرجه عنه فحده اذ ميزه مع علمه انه ليس كمثل شئ غيره وهذه الخيرة سارية في العالم النوري والناري والترابي لان العالم ما ظهر الاعلى ما هو عليه في العلم الالهي وما هو في العلم لا يتبدل فالمرتبة الالهية تنفي بذاتها التقييد عنها والقوابل تنفي الاطلاق عنها بالوقوع فعلمت سبب الخيرة في الوجود ما هو قال تعالى ما يبديل القول لدى أي ما حكم به العلم وسبق به الكتاب فعرّفنا ذلك من العلم والكتاب اذ كان له الحكم والخلفاء انما هم خلفاء العلم والكتاب فالعلم والكتاب حجابان عن الحق الذي هو غني عن العالمين فرجع الكون للعلم والكتاب فنتج الاوهام مع اطلاقها ما تنتجها العقول مع تقييدها فلا يسلم لعقل حكم أصلا بلا وهم في هذه النشأة لان النشأة لها اولادة على كل من ظهر فيها ومأم أعلى من الحق رتبة ومع هذا تخيلته وقال لها تخيليني أمرها بذلك لكونه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ووسعها ما تعطيه حقيقتها وجعل سعادتها في ذلك التخيل ثم قال لها ليس كمثل شئ فجمعت بين التنزيه فقيدته وبين التشبيه فقيدته فانها مقيدة فلا تعلم الا التقييد الذي هو حقيقتها

فالعقل ينتج ما الاوهام تنتج \* فانه عن هوى قد كان مخرجه

فليس يحكم في شئ بغير هوى \* الا الضروري والفكر مخرجه

وقد نبه الحق عباده في كتابه العزيز ان عنده خزانة خزائن كل شئ والخزائن تقتضي الحصر والحصر يقتضي التقييد ثم بين انه ما ينزل شيئا منها الا بقدر معلوم وهو تقييد ولولا التقييد بين المقدمتين الذي ير بطهما ما ظهرت بينهما نتيجة أصلا ولا ظهر خلق عن حق أصلا ولهذا سرى النكاح في المعاني والمحسوسات للتو القديما وحديثا ولكن لا يفقهون حديثا أي أتم يا محجوبون لا تعلمون ما تحدثكم به فان الشرع كله حديث وخبر الهى بما يقبله العقل والوهم حتى نعم الفائدة ويكون كل من في الكون مخاطبا ويا علماء بالله وبالامر لا تعلمون حديثا بل تعلمون قديما وان حدث عندكم فما هو حديث العين ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث وما هو الا كلام الله المنعوت بالقدم فحدث عندهم حين سمعوه فهو محدث بالاتيان قديم بالعين وجاء في مواد حادثة ما وقع السمع ولا تعلق الابهة وتعلق الفهم بمادلت عليه هذه الاخبار والذي دلت عليه منه ما هو موصوف بالقدم ومنه ما هو موصوف بالحدث فله الحدوث من وجهه والقدم من وجهه ولذلك قال من قال ان الحق يسمع بما به يبصر بما به يتكلم والعين واحدة والاحكام تختلف قال تعالى ان يشأ يذهبكم فعلق الذهاب بالمشيئة وقال وانا على ذهابه لقادرون فعلق الذهاب بالاقدار فما به قدرته أراد وشاء وهنا علم شريف وهو ان متعلق القدرة لايجاد لا الاعداد فيتعرض هنا أمر ان الامر الواحد ان الذهاب المراد هنا

ليس الاعداد وانما هو انتقال من حال الى حال فتعلق القدرة بظهور المحكوم عليه بالحال التي انتقل اليها فوجدت  
القدرة له ذلك الحال فتعلقت الابالاجاد والامر الآخران وصفه بالاقتدار على الذهاب أي لا مكره له على ابقائه في  
الوجود فان وجود عين القائم بنفسه أعني بقاءه انما هو مشروط بشرط بوجود ذلك الشرط يبقى الوجود عليه وذلك  
الشرط يده الله به في كل زمان وله أن يمنع وجود ذلك الشرط ولا بقاء للمشروط الا به فلم يوجد الشرط فاعدم  
المشروط وهذا الامساك ليس من متعلق القدرة وقد وصف نفسه بالقدرة على ذلك فلم يبق الا فرض المنازع الذي  
يريد بقاءه فهو قادر على دفعه لما لم يرد الله بقاءه فيقهر المنازع فلا يبقى ما أراد المنازع بقاءه والقهر حكم من أحكام  
الاقتدار ولما علمنا هذا وتقرر لدينا علمنا من تقدم وحكمه ومن تأخر وحكمه كما قدمنا ان الشيء يكون متقدما من وجه  
متأخرا من وجه وفي هذا المنزل من العلوم علم المثلاث الواقعة في الوجود ومن أين أصلها وما يتصل منها وما ينفصل  
وفيه علم مناسبة القرآن للكاتب وكون التوراة وغيرها كتابا وليست بقرآن وفيه علم تقليل النظير في المحمود  
والمذموم وفيه علم حكمة السبب في وجود ما لا يوجد الا بسبب هل يجوز وجوده بغير سبب أم لا عقلا وفيه علم تهيو  
القوابل بذاتها ما يرد عليها ما تقبله وفيه ترك الاهمال من ترك ما يترك لمنفعة وكما ترك وفيه علم تأخير الوعيد عن  
لا مانع له فهل ذلك لما لا يمكن رفعه أو هل هو عن اختيار ان صح وجود الانسان في العالم فانه ليس له مستند وجودي  
في الحق وانما هو أمر متوهم ذكرناه في الباب الذي يليه هذا الباب فقد تقدم وفيه علم الآجال في الاشياء والترتيب  
في الاجاد مع تهيو المكات لقبول الاجاد في الذي آخرها والفيض الالهي غير ممنوع والقوابل مهياة للقبول والتأخير  
والتقديم مشهود فلماذا يرجع فلا بد في هذا الموطن من حكم يسمى المشيئة ولا بد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من  
الوجوه وفيه علم ما ستر عن العالم أن يعلمه هل ينقسم الى ما لا يزال مستورا عنه فلا يعلمه أبدا والى ما يعلمه برفع الستور  
وهل علم ما لا يرفع ستره ممكن أن يعلم لورفع الستر أو ستره عينه فلا يمكن أن يعلم لذاته وفيه علم سبب طاب البينة من  
المدعى اسم فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير حكم الحاكم ولا يكون ذلك حتى يتذكر المدعى عليه  
بشهادة البينة فهل قبوله شهادتهم للذكري أم لا من آخر وهو عدم التهمة لهم فيما شهدوا به وجوزوا النسيان منه لما  
شهدوا به عليه وذلك لانصافهم وفيه علم تأخير البيان عند الحاجة مع التمكن منه لا يجوز وفيه علم اقامة الجماعة  
مقام الواحد واقامة الواحد مقام الجماعة وفيه علم رد الدلائل للاغراض النفسية هل يكون ردها عن خلل عنده في  
كون تلك الدلائل كما هي في نفسها صحيحة أو لا عن خلل وفيه علم من حفظ من العالم وبما اذا حفظ وعن حفظ ولماذا  
حفظ وفيه علم ما تحوى عليه الارض من الكنوز وما يظهر عليها مما يخرج منها أنه على حد معلوم لا يقبل الزيادة  
والنقص وفيه علم رزق العالم بعضه بعضا وفيه علم ترك الادخار من صفة أهل الله الذكري منهم وفيه علم نشء  
الحيوان على اختلاف أنواعه وفيماذا يشترك وبماذا يتميز صنف عن صنف وفيه علم التعريف الالهي من شاء الله من  
عباده وفيه علم سبب سجود الملائكة لآدم انما كان لاجل الصورة لان علمهم الاسماء فامر وابل السجود قبل أن  
يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله من الاسماء ولو كان السجود بعد ظهوره بالعلم ما أتى ابليس ولا قال بأخيره منه ولا استكبر  
عليه ولهذا قال أسجد لمن خاقت طينا وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ثم بعد ذلك أعلم الله الملائكة بخلافته فقالوا ما  
أخبر الله عنهم ولهذا قال تعالى في بعض ما كرره من قصته واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فأثنى بالماضي من الافعال وبإدابة  
اذ وهي لما مضى من الزمان فاجعل بالك هذه المسئلة لتعلم فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود له لمجرد ذاته ولماذا نهى  
في الشرع أن يسجد انسان لانسان فانه سجود الشيء لنفسه فانه مثله من جميع وجوهه والشيء لا يخضع لنفسه ولهذا لما  
سئل صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا اتى الرجل أينحنى له قال لا قيل له أيضا فنه قال نعم وفيه علم ما السبب في عداوة  
الامثال هل لكون المثليين ضدين أو لا من آخر وفيه علم ما جهل الاعلى من الادنى حين افتخر عليه وماله شرف الاب  
فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاي فائدة لا فتخاره والحال يشهد له بذلك ولم يكتف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم  
أنا سيد ولد آدم ولا خفر أي ما قصدت الفخر عليكم بذلك فانه معلوم بالمقام والحال أنه سيد الناس وفيه علم حكمة من

سأل أمرافيه شقاؤه فاجابه المسؤول مع علمه بذلك ولم ينبه على ما عليه من الشقاء في ذلك وفيه علم ان المأمور يمثل أمر سيده ثم يعاقبه السيد على امتثال أمره ما حكم هذا الفعل من السيد وفيه علم الفرق بين من أخذ بالحجة وبين من أخذ بالقهر وفيه علم الخمسة عشر وفيه علم التساوي بين الضدين فيما اجتمعا فيه وفيه علم المبادرة لكرامة الضيف النازل عليك وان لم تعرفه بماذا اتقابه وأنت لا تعرف منزلته فتكرمه بقدر ما تعرف من منزلته وتعامله بذلك فان الكرامة على قسمين القسم الواحد يعرّف وغير المعروف والقسم الآخر ما يفضل به المعروف وفيه علم التعريف بما يقع به الامان للخائف والانس للمستوحش وفيه علم النصائح وفيه علم التذكير والمواعظ وفيه علم من ينبغى أن يصحب ممن لا ينبغى أن يصحب ومن ينبغى أن يتبع ممن لا ينبغى أن يتبع ومن ينبغى أن يعرف من غير صحبة ولا اتباع ومن يصحب ويتبع ولا يعرف وفيه علم ما لا بد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك ﴿وصل﴾ هذا المنزل بينه وبين الباب السبعين ومائتين وصلة بنسبة خاصة فالحقنا منه في هذا المنزل هذا القدر الذي أذكره ان شاء الله وذلك أن الله تعالى لما خلق الارواح النورية والنارية أعنى الملائكة والجان شرك بينهما في أمر وهو الاستتار عن أعين الناس مع حضورهم معهم في مجالسهم وحيث كانوا وقد جعل الله عز وجل بينهما وبين أعين الناس حجابا مستورا فالجباب مستور عنا وهم مستورون بالجباب عنا فلانراهم الا اذا شاؤا أن يظهر والناس لهذا سمي الله الطائفتين من الارواح جناأى مستورين عنا فلانراهم فتال في حق الملائكة في الذين قالوا ان الملائكة بنات الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبة اي معنى بالجنة هنا الملائكة لقولهم ما ذكرناه آنفا وكانوا يكرهون نسبة البنات اليهم فاخبرنا الله بذلك في قوله ويجعلون لله ما يكرهون فانهم كانوا يكرهون البنات وبهذا أخبرنا الله عنهم في قوله تعالى واذا بشر أحدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب وهو قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت وأنكر الله عليهم نسبة الانوثة الى الملائكة في قوله أم خلقنا الملائكة انا وهم شاهدون فلما شرك الله تعالى بين الملائكة وبين الشياطين في الاستتار سمي الكل جنة فقال في الشياطين من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس يعنى بالجنة هنا الشياطين وقال في الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبة اي معنى الملائكة ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون والملائكة رسل من الله الى الانسان موكاون به حافظون كاتبون أفعالنا والشياطين مساطون على الانسان بأمر الله فهم مرسلون الينامن الله وقال عن ابليس انه كان من الجن يعنى الملائكة ففسق أى خرج أى عن أمر به أى من الذين يستترون عن الانس مع حضورهم معهم فلا يرونهم كالملائكة فلما شرك بينهم فى الرسالة أدخله أعنى ابليس فى الامر بالسجود مع الملائكة فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فأدخله معهم فى الامر بالسجود فصح الاستثناء وجعله منصوبا بالاستثناء المنقطع فقطعه عن الملائكة كما قطعه عنهم فى خلقه من نار فكانه يقول الامن أبعد الله من المأمورين بالسجود ولا ينطلق على الارواح اسم جن الاستتارهم عنا مع حضورهم معنا فلانراهم حينئذ ينطلق عليهم هذا الالعت فالجنة من الملائكة هم الذين يلزمون الانسان ويتعاقبون فينا بالليل والنهار ولا تراهم عادة واذا أراد الله عز وجل أن يراهم من اراهم من الانس من غير ارادة منهم لذلك رفع الله الحجاب عن عين الذى يريد الله أن يدركهم فيدرهم وقد يأمر الله الملك والجن بالظهور لنا في سجودنا فنراهم أو يكشف الله الغطاء عنا فنراهم رأى العين فقد نراهم أجسادا على صور وقد نراهم لا على صور بشرية بل نراهم على صورهم فى أنفسهم كما يدرك كل واحد منهم نفسه وصورته التى هو عليها وان الملائكة أصل أجسامها نور والجن نار مارج والانسان مما قيل لنا ولكن كما استحال الانس عن أصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجن عن أصل ما خلقا منه الى ما هما عليه من الصور فقد بان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما يميز به بعضهما عن بعض فيعتبر الله فى التعبير لنا عن كل واحد منهما اما بالصفة المشتركة بينهما أو بما ينفرد كل جنس منهما به كيف شاء لمن نظر نظرا صحيحا فى ذلك وخلق الله الجان شقيا وسعيدا وكذلك الانس وخلق الله الملك سعيدا واحظه فى الشقاء فسمى شقى الانس والجان كافر او سقى السعيد

من الجن والانس مؤمنا وكذلك شرك بينهما في الشيطنة فقال تعالى شياطين الانس والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد علمنا ان النفس بذاتها وان كانت مقيدة لا تشتهي التقييد بذاتها وتطلب السراح والتصرف بما يخطر لها من غير تحجير فاذا رأيت النفس قد حبب اليها التحجير فقامت به طيبة وكره اليها التحجير آخر فقامت به ان قامت غير طيبة مكرهه فتعلم قطعا ان ذلك التحجير مما ألقى اليها من غير ذاتها كان التحجير ما كان فاذا حبب الي نفوس العامة القيام بتحجير خاص فتعلم قطعا ان ذلك التحجير هو الباطل الذي يؤدي العمل به الى شقاوة العامل به والواقف عنده فان الشيطان الذي يوسوس في صدره يوسوس اليه دائماً ويحببه اليه لان غرضه ان يشقيه واذار أيته يكره ذلك التحجير ويطلب تأويله في ترك العمل به فتعلم ان ذلك تحجير الحق الذي يحصل للعامل به السعادة الاهل الكشف الذين حبب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وان لم يعرفوا انهم كشف لهم ولكن علمناه نحن منهم وهم لا يعلمونه من نفوسهم ولهذا ترى من ليس بمسلم يشار على دينه وملازمته كما كثر اليهود والنصارى أكثر مما يشار المسلم على اقامة جزئيات دينه ومشارته على ذلك دليل على انه على طريق يشقى بساوكه عليها وهذا من مكر الله الخفي الذي لا يشعر به كل أحد الا من كان على بصيرة من ربه وهذا الصنف قليل ولا يوجد في الجن لاني مؤمنهم ولا في كافرهم من يجهل الحق ولا من يشرك ولهذا الحقوا بالكفار ولم يلحقهم الله بالمشركين وان كانوا هم الذين يجعلون الانس ان يشركوا فاذا أشركوا تبرؤا من أشرك كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان ا كفر وهو وحى الشيطان اليه وليه ليجادل بالباطل أهل الحق فاذا كفر يقول له اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين فوصف الشيطان بالخوف من الله ولكن على ذلك الانسان لا على نفسه خوفاً الشيطان على الذي قبل اغواءه لا على نفسه كما تخاف الانبياء عليهم السلام يوم القيامة على أنهم لا على أنفسهم وسبب ارتفاع الخوف من الشيطان على نفسه علمه بأنه من أهل التوحيد ولهذا قال فبعضتك لا غو بينهم أجمعين فأقسم به تعالى لعلمه بر به كانه يرى الحق انه قد علم من نشأة الانسان قبوله لكل ما يلقى اليه فلما سأل ذلك أجاب الله سؤاله فأمره بما أغوى به الانس فقال له اذهب يعني الي ما سألته مني وذكر له جزاءه وجزاء من اتبعه من الانس فكان جزاء الشيطان ان رده الى أصله الذي منه خلقه وجزاء الانسان الذي اتبعه كذلك ولكن غلب جزاء الانسان على جزاء ابليس فان الله ما جعل جزاءهما الا جهنم وفيها عذاب ابليس فان جهنم برد كلها ما فيها شيء من النارية فهو عذاب ابليس أكثر منه لتبعه وانما كان ذلك لان ابليس طلب ان يشقى الغير فخاراً وبالله عليه لما قصده فهو تنبيه من الحق لنا ان لا نقصد وقوع ما يؤدي الى الشقاء لأحد فان ذلك نعت الهى ولذلك أبان الله طريق الهدى من طريق الضلالة فالعبد المستقيم هو الذي يكون على صراط ربه مع ان الشيطان تحت أمر ربه في قوله اذهب واستفزروا جلب وشاركهم وعدهم وهذه كلها أوامر الهية فلو كانت ابتداء من الله ماشى ابليس ولما كانت اجابة له لما قال فبعضتك لا غو بينهم أجمعين ولاحتسكن ذريته شقى بها كما تعب المكاف فيما سأله من التكليف فان الشرع منه ما نزل ابتداء ومنه ما نزل عن سؤال ولولا ان الرحمة شاملة لكان الامر كما ظهر في العموم ولما قيدت هذا الوصل غفوت غفوة فرأيت في المبشرة يتلى على شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما ندعوهم اليه من الوحدة فهو كثير بالاحكام فان له الاسماء الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معقولة ليست هي الاخرى ووجوه العالم في خروجه من العدم الى الوجود كثيرة تطلب تلك الاسماء أعني المسميات وان كانت العين واحدة كما ان العالم من حيث هو عالم واحد وهو كثير بالاحكام والاشخاص ثم تلى على الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينبى وماذ كر لشي هنانعتا ولا حال بل ذكر الامر بين اجتباء وهداية ثم قيل لى من علم الهداية والاجتباء علم ما جاءت به الانبياء وكلا الامر ين اليه فمن اجتباها اليه جاء به اليه ولم يكاه الى نفسه ومن هداه اليه أبان له الطريق الموصلة اليه ليسعده وتركه ورأية فاما شاكر او اما كفورا انا هديناه السبيل ولما جاء تعالى في هذه الآية العامة ولم يذكر للشقاوة اسما ولا عينا واذكر الاجتباء والهداية وهو البيان هنا وجعل الامر ين اليه علمنا ان الحكم للرحمة التي وسعت

كل شيء وما ذكر في الشرك الا كون هذا الذي دعى اليه كبر عليه لانه دعى من وجه واحد وهو يشهد لكثرة من وجوده الذي جعله الحق دليلا عليه في قوله من عرف نفسه عرف ربه وما عرف نفسه الا واحدا في كثيرا وكثيرا في واحد فلا يعرف ربه الا بصورة معرفته بنفسه فلذلك كبر عليه دعاء الحق الى الاحدية دون سائر الوجوه وذلك لان المشرك ما فهم عن الله مراد الله بذلك الخطاب فلما علم الحق ان ذلك كبر عليه رفق به وجعل الامر اليه تعالى بين اجتناب وهداية فشرك بالاجتناب والهداية ووجد باليه في الامر بين رفقاه وانسأله ليعلم انه الغفور الرحيم بالمسرفين على أنفسهم ولما رأى ابليس منة الله قدسرت في العالم طمع في رحمة الله من عين المنة لامن عين الوجوب الالهي فعبده مطلقا لامقيد في أي وجهة تصرف لم يخرج عن حق كما أن الشرع الذي وصى به من ذكره في هذه الآية متنوع الاحكام ينسخ بعضه بعضا والكل قد امروا باقامته وان لا يتفرق فيه للافتراق الذي فيه فهو يدعو بالكثرة الى عين واحدة أو بالوحدة الى حقائق كثيرة كيف شئت فقل ما شئت مما لا يغير المعنى

فالكل في حكم الوجود \* كالكل في عين الشهود  
 لتعم رحمة الوري \* وتبين أعلام الجحود  
 فيكون رجاءا بمن \* يدعى الشقي أو السعيد  
 هذا بدار جهنم \* هذا بجنت الخلود  
 والله جل بذاته \* عن الانحصار عن الحدود

وهذا الوصل واسع المجال فيه علم الاوامر المختصة بالشارع وحده وهو الرسول وعلم ما يتقى به من الاسماء الالهية وعلم مالك الملك ومدلول اسم الاله ونعته بالاحدية في قوله ما من اله الا اله واحد و اضافته الى الضمير مثل الحكم والى الظاهر مثل واله موسى واله الناس هل الحكم واحدا ويتغير بتغير الاضافة أو بالنعت وعلم الربوبية وكونها لم تأت قط من عند الله من غير تقييد وعلم الالهام واختلاف الاسم عليه بالطرق التي منها يأتي الوصل الثاني من هذا الباب وهو ما يتصل به من المنزل الثاني من المنازل المذكورة في هذا الكتاب وهو يتضمن علومها منها علم الفصل بين ما يقع به الادراك للاشياء وبين ما لا يدرك به الانفسه خاصة وعلم اختزان البزرة والنواة والحبة ما يظهر منها اذ برزت في الارض وكيف تدل على علم خرج العالم من الغيب الى الشهادة لان البزرة لا تعطى ما اختزن الحق فيها الا بعد دفنها في الارض فتتفلق عماما اختزنته من ساق وأوراق وبزور أمثالها من النواة نوى ومن الحبة حبوب ومن البزرة بزور فتظهر عينها في كثير مما خرج عنها فتعلم من هذا ما الحبة التي خرج منها العالم وما أعطت بذاتها فيما ظهر من الحبوب ولماذا يستند ما ظهر منها من سوى أعيان الحبوب فلولا ما هو مختزن فيها بالقوة ما ظهر بالفعل فاعلم ذلك وهذا كله من خزائن الجود ويتضمن علم الامر المطلق في قوله اعلموا ما شئتم والمقيد بعمل مخصوص واختلاف الصيغ في ذلك ويتضمن علم اضافة الشرور الى غير الله لانها معقولة عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشري ليس اليك فائتته في عينه ونفى اضافته الى الحق فدل على ان الشري ليس بشيء وأنه عدم اذ لو كان شيئا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شيء وهو خالق كل شيء وقد بين لك ما خلق بالآلة وبغير الآلة وبكن وبيده وبيده وبأيد وفصل وأعلم وقدر وأوجد وجمع ووجد فقال اني ونحن وأنا وانا ولهذا كبر على المشركين فان معقول نحن ما هو معقول اني وجاء الخطاب باليه فوجد ومارأوا للجمع عينا فكبر ذلك عليهم ونون العظمة في الواحد قول من لا علم له بالحقائق ولا بلسان العرب ويتضمن علم ظلمة الجهل اذا قامت بالقلب فأعمته عن ادراك الحقائق التي بادراكها يسمى عالما قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات أراد العلم والجهل وما كل ما يدرك ولا يدرك به يكون ظلمة فان النور اذا كان أقوى من نور البصر أدركه الانسان ولم يدرك به ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله ان حجاب النور فلا يقع الكشف الا بالنور الذي يوازي نور البصر الا ترى الخفايش لا تظهر الا في النور الموازي نور بصرها وهو نور الشفق ويتضمن علم



الشبهات وهو كل معلوم يظهر فيه وجه للحق ووجه لغير الحق فيكون في الارزاق ما هو حلال بين وحرام بين و بينهما  
 مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن لاح له وقف عندها حتى يتبين له امرها فاما ان يلحقها بالحلال واما ان يلحقها  
 بالحرام فلا يقدم عليها مادامت في حقه شبهة فانها في نفس الامر مخصصة لاحد الجانبين وانما اشبهه على المكاف  
 لتعارض الأدلة الشرعية عنده في ذلك وفي المعقولات كالأفعال الظاهرة على أيدي المخلوقين فيها وجه يدل انها  
 لله ووجه يدل انها للمخلوق التي ظهرت في الشهادة عليه وهي في نفس الامر مخصصة لاحد الجانبين وكذلك السحر  
 والمجزة فالسحر له وجه الى الحق فيشبهه الحق وله وجه الى غير الحق فيشبهه الباطل مشتق من السحر وهو اختلاط  
 الضوء والظلمة فلا يتخلص لاحد الجانبين ولما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يخيل اليه انه يأتي نساءه  
 وهولم يأتهم فأتاهن حقيقة في عين الخيال ولم يأتهم حقيقة في عين الحس فهو لما حكم عليه وهذه مسألة عظيمة واذا  
 أراد من أراد ابطال السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيعطى لكل عقدة كلمة يحاها بها كانت ما كانت فان  
 نقص عنها بالكلمات بقي الامر عليه فانه ما يزل عنه الا بجل الكل وهو علم الهى فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان روح القدس نفث في روعي ولا يكون النفط الا ريقا لا بد من ذلك حتى يعم فكما أعطاه من روحه  
 بر يحمه أعطاه من نشأته الطبيعية من ريقه فجمع له الكل في النفط بخلاف النفخ فانه ريح مجرد وكذلك السحر  
 وهو الرقة وهي التي تعطى الهواء الحار الخارج والهواء البارد الداخل وفيها القوتان الجاذبة والدافعة فسميت  
 سحرا لقبولها النفس الحار والبارد وبما فيها من الرطوبة لا تحترق بقبول النفس الحار ولهذا يخرج النفس  
 وفيه ندوة فذلك مثل الريق الذي يكون في النفط الذي ينفثه الروح في الروح والساحر في العقدة ويتضمن علم  
 الفرق بين من يريد بسط رحمة الله على عباده طاعتهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة رحمة الله عن بعض عباده وهو  
 الذي يحجر رحمة الله التي وسعت كل شيء ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة لولا ان الله سبقت رحمته  
 غضبه لكان هذا الشخص ممن لا يناله رحمة الله أبدا واعلم ان الله تعالى لما أوجد الاشياء عن أصل هو عينه  
 وصف نفسه بأنه مع كل شيء حيث كان ذلك الشيء ليحفظه بما فيه من صورته لابقاء ذلك النوع في الوجود  
 فظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة هي عينها بالحد وغيرها بالشخص كما قلنا في الحبوب عن الحبة الواحدة  
 فهي خزائن من خزائن الجود لما يشبهها ولما يلزمها وان خالفها في الصورة اذ الخزائن تخزن خزائن وتخزن ما في تلك  
 الخزائن من المخزن وفيها فهو وان خرج عن غير صورتهما فلا بد من جامع يجمع بينهما وأظهرها الجسمية في الحبة  
 والورق والتمر والجسد والفروع والاصول وهذا مشهود لكل عين من الحبة الواحدة أو البزرة الواحدة زائدا  
 على الامثال فالكمال من الخلفاء كالحبوب من الحبة والنوى من النواة والبزور من البزرة فيعطى كل حبة ما أعطته  
 الحبة الاصلية لاختصاصها بالصورة على الكمال وما تميزت الا بالشخص خاصة وما عدا الخلفاء من العالم فلهم من الحق  
 ما للاوراق والاغصان والازهار والاصول من النواة أو البزرة أو الحبة ومن هنا يعلم فضل الانسان الخليفة على  
 الانسان الحيوان الذي هو أقرب شها بالانسان الكامل ثم على سائر المخلوقات فافهم ما بيناه فانه من لباب العلم  
 بالله الذي أعطاه الكشف والشهود فان قلت بما ذا أعلم من نفسي هل أنا من الكمل أو من الحيوان الذي يسمى  
 انسانا قلنا نعم ما سألت عنه فاعلم انك لا تعلم انك على الصورة ما لم تعلم قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة أخيه  
 فيرى المؤمن نفسه في مرآة أخيه ويرى الآخر نفسه فيه وليس ذلك الا في حضرة الاسم الالهى المؤمن  
 وقال انما المؤمنون اخوة وقال المؤمن كثير باخيه كما انه واحد بنفسه فيه لم ان الاسماء الالهية كلها كالمؤمنين  
 اخوة فاصلحوا بين أخويكم يعني اذا تنافروا كالمعز والمذل والضار والنافع وأما ما عدا الاسماء المتقابلة  
 فهم اخوان على سرر متقابلين وليس يصلح بين الاسماء الا الاسم الرب فانه المصلح والمؤمن من حيث ما هو  
 مرآة فمن رأى نفسه هكذا علم انه خليفة من الخلفاء بما رآه من الصورة وهذا الانسان الحيوان لا مرآة له  
 وان كان له شكل المرآة لكنها ما فيها جلاء ولا صقالة قد طاع عليها الصدا والران فلا تقبل صورة الناظر فلا تسمى

مرآة الابرؤية فاذا أقامك الحق في العبودة المطلقة التي ما فيها ربوبية فانت خليفة له حقا فانه لاحكم للمستخلف  
 فيما ولي فيه خليفة عنه جلة واحدة فاستخلفه في العبودة فلاحظ للربوبية فيها لان الخليفة استقل بها استقلالاً ذاتياً  
 فهو بيد الله وفي ملك الله قال تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده فجعل عبداً محضاً وجده عن كل شيء حتى عن  
 الاسراء فجعله يسرى به وما أضاف السرى اليه فانه لو قال سبحانه الذي دعى عبده لان يسرى اليه أو الى رؤية آياته  
 فسرى لكان له ان يقول ولكن المقام منع من ذلك فجعله مجبوراً لاحظه من الربوبية في فعل من الافعال  
 (الوصل الثالث) من خزان الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الثالث وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السؤال  
 فان الاوامر منها ما يقع ابتداءً ومنها ما يقع جواباً ويتضمن علم الهوية والفرق بين الهوية والاحدية والواحدية  
 ويتضمن علم مسمى الله ما هو ولماذا ينعت ولا ينعت به وحقيقة الهوية هل لها شبهة بشيء من العالم في شيء من الوجوه  
 أو لا شبهة فيها بوجه من الوجوه وصورة ما يتقيد به الاسم الله اذا ورد بقراءت الأحوال ويتضمن علم ظهور العالم هل  
 هو ظهور ذاتي لذات الحق أو لحكم ما تقرر في العلم الالهي أو ظهر بحكم الاختيار فيكون العالم لما يضاف اليه حتى  
 تتبين المراتب ويتضمن علم نفي المماثل الذي لو ثبت صح ان يكون العالم بينهما فما هو لنا أب ولا نحن أبناء بل هو الرب  
 ونحن العبيد فيطلبنا عبداً ونطلبه سيدياً

تعالى عن التحديد بالفكر والخبر \* كما جل عن حكم البصيرة والبصر  
 فليس لنا من سوي ما يرومه \* على كل حال في الدلالات والعبير  
 فاعلم اني ما تحققت غيبه \* واعلم اني ما علمت سوي البشر  
 لئلا منع الرحمن في وحيه على \* لسان رسول الله في ذاته النظر  
 فقال ولا تنقف الذي لست عالماً \* به فيكون الناظرون على خطر  
 فلم يولد الرحمن عالماً ولم يلد \* وجوداً يحقق من نهاك ومن أمر

ولما لم يكن في الامكان ان يخلق الله فيما خلق قوة في موجود يحيط ذلك الموجود بالله عالماً من حيث قيامها به لم يدرك  
 بعقل كنهه جلاله ولم يدرك ببصر كنه ذاته عند تجليه حينما تجلى لعباده فهو تعالى المتجلى الذي لا يدرك الادراك  
 الذي يدرك فيه هو نفسه لاعلامه ولا رؤية فلا ينبغي ان يقفوا الانسان علم ما قد علم انه لا يبلغ اليه قال الصديق رضي الله  
 عنه المجز عن درك الادراك ادراك فمن لا يدرك إلا بالهجز فكيف يوصف المدرك له بتحصيله

كلما فيه نكاح وازدواج \* هو مقصود لارباب الحجاج  
 فاذا اتجنى أنتجته \* فترانا في نكاح وتجاج  
 فالذي يظهر من أحوالنا \* هو ما بين اتضاح واندماج  
 فكما نحن به فهو بنا \* ان عين الضيق عين الانفراج

واعلم ان من خزان الجود ان يعلم الانسان انه لا جامع له بين العبودة والربوبية بوجه من الوجوه وانهما أشد  
 الاشياء في التقابل فان المثليين وان تقابلا فانهما يشتركان في صفات النفس والسواد والبياض وان تقابلا فلم  
 يمكن اجتماعهما والحركة والسكون وان تقابلا فلم يمكن اجتماعهما فان الجامع للبياض والسواد اللون والجامع  
 للحركة والسكون الكون والجامع للاكوان والالوان العرضية فكل ضدين وان تقابلا أو مختلفين من العالم فلا  
 بد من جامع يجتمعان فيه الا العبد والرب فان كل واحد لا يجتمع مع الآخر في أمر ما من الامور جلة واحدة فالعبد  
 من لا يكون فيه من الربوبية وجه والرب من لا يكون فيه من العبودية وجه فلا يجتمع الرب والعبد أبداً وغاية  
 صاحب الوهم ان يجمع بين الرب والعبد في الوجود وذلك ليس بجامع فاني لأعني بالجامع اطلاق الالفاظ وانما أعني  
 بالجامع نسبة المعنى الى كل واحد على حد نسبتته الى الآخر وهذا غير موجود في الوجود المنسوب الى الرب والوجود  
 المنسوب الى العبد فان وجود الرب عينه ووجود العبد حكم يحكم به على العبد ومن حيث عينه قد يكون موجوداً

وغير موجود والحد في الحالين على السواء في عينه فاذا ليس وجوده عينه ووجود الرب عينه فينبغي للعبد ان لا يقوم في مقام يشتم منه فيعربو بية فان ذلك زور وعين جهل وصاحبه ما حصل له مقام العبادة كما هو الامر في نفسه ولا يزيد من قولي لا تشتم فيعربو بية الا عندده في نفسه لا يغفل عن مشاهدة عبودته وأما غيره فقد ينسبون اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور آثارها فذلك لله لاله وهو في نفسه على خلاف ما يظهر للعالم منه فان ذلك محال ان لا يظهر للربوبية أثر منها عليه واذا عرف التلميذ من الشيخ انه بهذه المثابة فقد فتح الله على ذلك التلميذ بما فيه سعادته فانه يتجرد الى جانب الحق تجرد الشيخ فانه عرف منه واتكل على الله لا عاياه وبقي ناظرا في الشيخ ما يجري الله عليه من الحال في حق ذلك التلميذ من نطق بأمره بأمره به أو ينهيه أو يعلم يفيد فيأخذه التلميذ من الله على لسان هذا الشيخ ويعلم التلميذ في نفسه من الشيخ ما يعلمه الشيخ من نفسه انه محل جريان أحكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يقم فقد عند ذلك التلميذ ذلك القيام لعلمه بحال شيخه كابي بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فابقي أحدا الاضطرب وقال ما لا يمكن ان يسمع وشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته برسوله الذي اتبعه الأبا بكر فانه ما تغير عليه الحال لعلمه بما ثم وما هو الامر عليه فصعد المنبر وقال قارئا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية فتراجع من حكم عليه وهم وعرف الناس حينئذ فضل أبي بكر على الجماعة فاستحق الامامة والتقديم فما يبعه من بايعه سدا وما تخلف عن بيعته الامن جهل منه ما جهل أيضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من كان في محل نظري ذلك أومتأولا فانه رضى الله عنه قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته بفضل على الجماعة بالسر الذي وقر في صدره فظهر حكم ذلك السر في ذلك اليوم وليس الاما ذكرناه وهو استيفاء مقام العبادة بحيث انه لم يخل منه بشئ في حقه وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان أبا بكر الصديق مع من دعاه اليه وهو الله تعالى ليس معه الا بحكم انه يرى ما يخاطبه الحق سبحانه به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في كل خطاب يسمعه منه بل من جميع من يخاطبه وقد علمه الحق في نفسه ميزان ما يقبل من خطابه وما يردون رجوان شاء الله ان يكون مقامنا هذا ولا يجعلها دعوى غير صادقة فاني ذقت هذا المقام ذوقا لا مزاج فيه أعرفه من نفسي وما سمعته عن أحد ممن تقدمني بالزمان غير أبي بكر الصديق الا واحد من الرجال المذكورين في رسالة القشيري فانه حكى عنه انه قال لو اجتمع الناس ان ينزلوا نفسي منزلتها مني من الخسة لم يستطيعوا ذلك وهذا ليس الامن ذاق طعم العبودية لغيره لا يكون ولما شهدت لي جماعة اني على قدم أبي بكر الصديق من الصحابة علمت انه ليس الام مقام العبادة المحض لله الحمد والشكر على ذلك فالله يجعل من نظر الى مرة واحدة من عمره ان يكون هذا نعته في نفسه دنيا وآخرة وكذلك حكى صاحب البياض والسواد في كتابه عن بعض الرجال انه قال العارف مسود الوجه في الدنيا والآخرة فان كنى عن نفسه فهو صاحب المقام وان عثر عليه من غير ان يكون نعته فقد وفي ما خلق الله الانسان له حقه لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني ظاهرا وباطنا فاجعل لهم في الربوبية قدما فهكذا ينبغي ان يكون الانسان في نفسه فيقوم بحق ما خلق له وان لم يفعل فهو انسان حيوان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الوصل الرابع﴾ من خزانة الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا ما يتضمنه من العلوم في موضعه في الباب الثالث والسبعين وماتين فاعلم انه من خزانة الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه ذوقا وهو علم ما يستغنى به مما لا يستغنى به وذلك ان يعلم ان غاية درجة الغنى في العبدان يستغنى بالله عما سواه وليس ذلك عندنا مقاما محمودا في الطريق فان في ذلك قدر الماسوي الحق وتميزا عن نفسه وصاحب مقام العبودية يسرى ذوقه في كل ماسوي الله انه عبسده كهو لا فرق ويرى ان كل ماسوي الله محل جريان نعت الحق له فيفتقر الى كل شئ فانه ما يفتقر الا الى الله ولا يرى ان شئ يفتقر اليه في نفسه وان أفاد الله الناس على يديه فهو عن ذلك في نفسه بمعزل ويرى

ان كل اسم تسمى به شيء مما يعطيه فائدة ان ذلك اسم الله غير انه لا يطلقه عليه حكما شرعيا وادبا الهيا والاسم الالهى المعنى هو الذى يعطى مقام الغنى للعبد بما شاء مما تستغنى به نفسه والغنى وان كان بالله فهو محل الفتنة العمياء فانه يعطى الزهو على عباد الله ويورث الجهل بالعالم وبنفسه كما قال صاحب الجنيد ومن العالم حتى يذ كر مع الله هذا وان كان الذى قال هذا القول صاحب حال وعلم بان الله ما خاطب عباده الا بقدر ما جعل فيهم من القبول لمعرفة خطابه فيتنوع خطابه ليتسع الامر ويعم فاخلق الله العالم على قدم واحدة الا فى شيء واحد وهو الافتقار والفقر له ذاتى والغنى له امر عرضى ومن لا علم له يغيب عن الامر الذاتى له بالامر العارض والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتى من كل شيء ومن نفسه مشهودا له دائما نيا و آخره فلا يزال عبدا فقيرا تحت أمر سيده لا يستغنى فى نفسه عن ربه أبدا الا ترى ان السجود لله تعالى عام فى كل مخلوق الا هذا النوع الانسانى فانه لم يعمه السجود لله ومع هذا فقد عمه السجود فانه لا يخلو ان يكون ساجدا ان السجود له ذاتى لانه عبد فقير محتاج يتالم بالحاجة به منوطة قائمة فاما ان يسجد لله واما ان يسجد لغير الله على ان ذلك السجود له عنده امانة واما لمن يقرب الى الله فى زعمه لا بد من هذا التوهم ولهذا رحم الله عباده بما كلفهم وأمرهم به من السجود لآدم وللحكمة ولصخرة بيت المقدس لعلمه بما جعل فى عباده ان منهم من يسجد للمخلوقات عن غير أمر الله فأمر من أمر من ملك وانسان بالسجود للمخلوق وجعل ذلك عبادة يتقرب بها اليه سبحانه ليقبل السؤال يوم القيامة عن الساجدين لغير الله عن غير أمر الله فلا يبقى للحق عليهم مطالبة الا بالامر فيقول لهم من أمركم بذلك ما يقول لهم لا يجوز السجود لمخلوق فانه قد شرع ذلك فى مخلوق خاص حسا وخيالا كرؤيا يوسف عليه السلام الذى رأى الشمس والقمر وأحد عشر كوكبا ساجدين له فكان ذلك أباه وخالته واخوته فوقع حساما كان ادراكه خيالا والقصة فيه معروفة متلوة قرآنا فى صورة كوكبية فلما دخلوا عليه خرّوا له سجدا فقال يوسف عليه السلام لا يبه هذا تأويل أى ما لرؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا أى حقا فى الحس وقد كانت حقا فى الخيال فى موطن الرؤيا فى الغام الاحق وما كان الله ليسر مدعا باعلى من أتى حقا فان الله لما قسم الحق الى ما هو أمور به ومنهى عنه فأراد الحق ان يفرق بين من أتى الأمور به وبين من أتى المنهى عنه ليقبى الطائع من العاصى فتقير المراتب فاذا عرف كل أحد قدره وما أتى عمته الرجعة الجميع كل صنف فى منزله من حيث انه ما جاءه الا بحق وان كان منهيا عنه فان المقتري صاحب حق خيالى لاحق حسى فانه لا يفترى المقتري حتى يحضر فى خياله الافتراء والمقتري عليه و يقيمه فى صورة ما افترى به عليه فاذا تخيله مثل صورة النوم سوا ما أخبر عنه بحق خيالى لكنه سكت عن التعريف بذلك للسامع فأخذ السامع على انه حق محسوس فأراد الله الفرقان بين طبقات العالم ومراتبه فلذلك أعقب صاحب هذا النعت بالعقوبة على ذلك أو بالعفرة يا بهما شاء لان من هؤلاء العصاة المعاقب والمغفور له كما انه من الطائعين العالم بالامر على ما هو عليه فى نفسه وهم العاملون على بصيرة أهل الكشف والوجود ومنهم المحجوب عن ذلك مع كونه مطيعا فلم يجعل الله أهل الطاعة على رتبة واحدة ففى الوجود المعنوى والحسى والخيالى الاحق فانه موجود عن حق ولا يوجد الحق الا الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فى دعائه يخاطب به تعالى والخير كله فى يدك والشر ليس اليك فانه ضد الخير فاصدر عن الخير الا الخير والشر انما هو عدم الخير فالخير وجود كله والشر عدم كله لانه ظهور ما لا عين له فى الحقيقة فهو حكم والاحكام نسب وانما قلنا ظهور فيه لان ذلك لغة عمر بية قال امرؤ القيس لو بشرت من مقتلى أى يظهر ون ولذلك قال تعالى عن نفسه انه يعلم السر وهو اخفاء ما له عين وأخفى وهو اظهار ما لا عين له فيتخيل الناس ان ذلك حق والله يعلم انه ليس له وجود عين فى نفس الحكم فيعلم السر وأخفى أى أظهر فى الخفاء من السر كما قال ما بعوضه فافوقها يعنى فى الصغر وهكذا هو أظهر فى الخفاء من السر والشئ الخفى هو الظاهر لغة منقولة قال تعالى فى تأييد ما ذكرناه كل شئ هالك الا وجهه فكل شئ هو موجود نشأه حسا ونعلمه عقلا فليس بهالك فكل شئ وجهه ووجه الشئ حقيقته ففى الوجود الا الله ففى الوجود الا الخير وان تنوعت الصور فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا ان التجلى الالهى يتنوع وقد أخبرنا الله تعالى انه كل يوم فى شأن فنكر وما هو الاختلاف ما هو فيه فكل ما ظهر فاهو الا هو ولنفسه ظهر فاشهده أمر

ولا يكثر غير ولدك قال له الحكم واليه ترجعون أي من يعتقد ان كل شيء جعلناه هال كما وعرف ما قصدناه اذ ارآه  
ما يهلك ويرى بقاء عينه مشهودا له دنيا و آخرة علم ما أردنا باناشئ الهالك وان كل شيء لم يتصف بالهلاك فهو وجهي فعلم  
ان الاشياء ليست غير وجهي فانهم تهلك فردّها الى حكمها فهذا معنى قوله واليه ترجعون وهو معنى لطيف يخفى على  
من لم يستظهر القرآن فاذا كان الغنى عبارة عن هذه صفته والغنى عبارة عن هذه الصفة فلا غنى الا الله وكذلك الغنى  
صفته ونحن ماتنا كما في العبد لا في الحق فالعبد له الفقر المطلق الى سيده والحق له الغنى المطلق عن العالم فالعالم لم ينزل  
مفقود العين هال كما بالذات في حضرة امكانه وأحكامه يظهر بها الحق لنفسه بما هو ناظر من حقيقة حكمه يمكن آخر  
فالعالم هو الممد بداته ما يظهر في الكون من الموجودات وليس الا الحق لا غيره فتحقق يا ولي هذا الوصل فانه وصل  
عجيب حكمه خلق في حق بحق ولا خلق في نفس العين مع وجود الحكم وقبول الحق لحكم الخلق وهو قبول الوجود  
لحكم العدم وليس يكون الا هكذا ولولا ذلك لم يظهر للكثرة عين وماتم الا الكثرة مع أحدية العين فلا بد من ظهور أحكام  
الكثير وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس بكثير وقدر ميت بك على الطريق لتعلم ما الامر  
عليه فتعلم من أنت ومن الحق فيتميز الرب من العبد وعلى الله قصد السبيل

﴿الوصل الخامس﴾ من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس ويتضمن هذا المنزل الخامس من  
العلوم الالهية علم تفصيل الرجوع الالهي بحسب المرجوع اليه من أحوال العباد وهو علم عز يزفان الله يقول واليه  
يرجع الامر كله ويقول والية ترجعون وهنار جوع الحق الى العباد من نفسه مع غناه عن العالمين فلما خلقهم لم يمكن  
الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما وجد عبثا فيرجع اليه سبحانه بحسب ما يطلبه كل شخص شخص  
من العالم به اذ لا يقبل منه الا ما هو عليه في نفسه من الاستعداد في حكمه بالاستعداد على مواهب خالقه فلا يعطيه  
الا ما يقتضيه طلبه ولما كان الامر على ما ذكرناه وأدخل الحق نفسه تحت طلب عبادهم فأطاعهم كالفهم ان يطيعوه على  
السنة الرسل فمن أطاعه منهم ظهر له بصفة الحق التي ظهر للعباد بها في اعطاء ما طلبوه منه ومن عصاه علم عند ذلك  
ما السبب الذي أدى هذا العاصي الى ان يعصى به فلم يكن ذلك الا اظهار الحكمة عموم الرجوع الالهي الى العباد  
بحسب أحوالهم فانه عام الرجوع فرجع على الطائعين بما وعدو رجوع على العاصين بالمغفرة وان عاقب وظهرت المعصية  
في أول انسان والاية في أول جان ثم انتشرت المعاصي في الاناسي والجن بحسب الاوامر والنواهي وكان ذلك على  
قدر ما علم الحق من الرجوع الالهي اليهم بهذه المخالفات فلم يقدر مخلوق على ان يطيع الله تعالى طاعة الله بما يطلبه  
العبد منه بحاله مما يسوءه ومما يسره فان الحال الذي قام فيه العبد اذا كان سوا فان لسان الحال يطلب من الحق  
ما يجازيه به ويرجع به عليه اما على التخخير وذلك ليس الاحال المعصية انقائم بالعاصي واما على الوجوب بالتعيين  
فالرجوع الالهي على العاصي اما بالاختار واما بالمغفرة والرجوع على الطائع بالاحسان فما أعطى الحق برجوعه للعبد  
الا ما طلب منه العبد بلسان حاله وهو أفصح الالسنه وأقوم العبارات فاصل المعاصي في العباد يستند الى نسبة الالهية وهي  
أن الله هو الأمر عبادته والنهي تعالى والمشيئة لها الحكم في الامر الحق المتوجه على الأمور اما بالوقوع أو بعدم  
الوقوع فان توجهت بالوقوع سمي ذلك العبد طائعا ويسمى ذلك الوقوع طاعة فانه أطاعت الارادة الامر الالهي  
وان لم توجه المشيئة بوقوع ذلك الامر عصت الارادة الامر وليس في قوة الامر الحكم على المشيئة فظهر حكم المشيئة  
في العبد الأمور فعصى أمر ربه أو نهيه وليس ذلك الا للمشيئة الالهية فقد تبين لك من العاصي ومن الطائع والى أي  
أصل ترجع معصية المكلف وأطاعته فلا رجوع الى الله على العباد ورجوع العباد الى الله برجوع الحق عليهم كما قال  
تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله عليهم ماتوا بالتوبة الرجوع فالتوبة الرجوع الى العباد من العباد اليه  
فان رجوع العباد الى الله بارجاع الله فارجعوا الى الله الابانة وبعد ان أوجد الله العالم وأبقى الوجود عليه لم يتمكن  
الا بحفظه فانه لا بقاء له الا بالحفظ الالهي فالعبد يرجع الى الله من نفسه ويرجع الى نفسه من الله والحق ما للرجوع  
الا الى عبادته من عبادته فما كانت له رجعة من نفسه الا الاولى المعبر عن ذلك بابتداء لعالم ولو كانت المشيئة تقتضي

الاختيار لجوز نار جوع الحق الى نفسه وليس الحق بمحل للجواز لما يطلبه الجواز من الترجيح من المرجح فمحال على الله الاختيار في المشيئة لانه محال عليه الجواز لانه محال أن يكون لله مرجح يرجح له أمر ادون أمر فهو المرجح لذاته فالمشيئة أحادية التعلق لا اختيار فيها ولهذا لا يعقل الممكن أبد الامر بخفا الا أن الحق من كونه غفورا أرسل ستره وحجاب به بين بعض عباده وبين احاله رجوع الحق الى نفسه في غناه عن العالم فقال في ذلك الستر والله غني عن العالمين وهذا ليس يتمكن الحكم به الا لعالم أو يكون متعلق المشيئة الاختيار وكلا الامرين مع وجود العالم لا يكون ولا واحد منهما فالمرجوب بهذا الحجاب يقول والله غني عن العالمين ولا يعلم صورة الامر كيف هو والمرفوع عنه من العباد هذا الستر اذا قاطها قاطها تلاوة وعلم متعلقها وما هو الامر عليه الآن وما كان عليه الامر وترك متعلق غناه فيما بقي من المكات لم يوجد فانها غير متناهية بالاشخاص فلا بد من بقاء ما لم يوجد فيه تتعلق صفة الغنى الالهي عن العالم فان بعض العالم يسمى عالما فمن فهم الغنى الالهي هكذا فقد علمه وأمانته به الحق عما تنزهه عباده مما سوى العبودية فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب ربه في كل حال يجعل الحق فيه نفسه مع عباده وهذا أعظم ما يكون من سوء الادب مع الله أن ينزهه عما نسبه سبحانه الى نفسه بما نسبه الى نفسه فهو يؤمن ببعض وهو قوله ليس كمثل شيء ويكفر ببعض فاولئك هم الكافرون حقا فجعل العبد نفسه أعلم منه بر به نفسه وأكثر من هذا الجهل فلا يكون والعبد المؤمن ينبغي له أن ينسب الى الحق ما نسبه الحق الى نفسه على حد ما يعلمه الله من ذلك اذا لم يكن ممن كشف الله عن بصيرته حتى رأى الامر على ما هو عليه وهذا هو الشرك الخفي فانه نزاع لله تعالى خفي في العبد لا يشعر به كل أحد ولا سيما الواقع فيه ويتخيل انه في الحاصل وهو في الفاتت ولهذا أمر الحق تعالى أن يسبح بحمده أي بما أثنى على نفسه وما وصف تعالى نفسه بشيء الا في معرض الثناء عليه بذلك الوصف وهذا المنزه الجاهل ينزهه عن ذلك الوصف الذي وصف به الحق نفسه وأخذ يثني عليه بما يرى أنه ثناء على الله والله ما أمره أن ينزهه الا بحمده أي بما أثنى على نفسه به في كتبه وعلى السنن رساله وان من شيء الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فان بعضه يسبحه بغير حده ويكذب الحق في بعض ما أثنى به على نفسه وهو لا يشعر بذلك ولهذا قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يؤخذكم على ماتركتم من الثناء عليه مما أثنى به على نفسه ولم يجعل عليكم العقوبة غفورا بما ستره عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابة فاذا أراد العبد نجاته نفسه وتحصيل أسباب سعادته فلا يحمد الله الا بحمده كان ما كان على علم الله في ذلك من غير تعيين فان قبضه الله تعالى على ذلك اطلمع على الامر على ما هو عليه اذا لم يكن من أهل الكشف في الحياة الدنيا وان لم يفعل وتأول فهو لما تأوله وحرمه الله كل ما خرج عن تأويله فلم يره فيه وهذا أعظم الحرمان وعند الكشف الاخرى يرى ما كان عليه من سوء الادب مع الله والجهل به كما ورد ان أهل هذا المقام اذا تجللى لهم الحق تعالى في الآخرة ينكرونه ولا يقرّون به لانهم ما عبدوا بالامقيد ابعلامة فاذا ظهر لهم بتلك العلامة أقرّوا له بالربوبية وهو عين ما أنكروه وأي جهل أعظم من أن يقرّ بما هو له منكرو ويتضمن هذا المنزل علم الوافدين على الله وعلم أنواع الفتوح ومجى المعاني بمجى من قامت به فينسب المجى اليها لاليه وعلم الزمان ﴿الوصل السادس﴾ من خزائن الجود فيما يناسب ويتعلق به المنزل السادس

من ستر الحق ولم يفشسه \* فذلك الشخص الذي قد كفر  
وايس مخفيا على ناظر \* فيه بعين العقل أو بالبصر  
\* تبارك الله الذي لم يزل \* يظهر فيما قد بدا من صور  
\* فانه منشئها دائما \* في كل ما يظهر أو قد ظهر

اعلم أيديك الله ان عبادة الله بالغيب عين عبادته بالشهادة فان الانسان وكل عابد لا يصح أن يعبد معبوده الا عن شهود اما بعقل أو ببصر أو بصيرة فالبصيرة يشهده العابد بها فيعبده والا فلا تصح له عبادة فاعبد الامشهودا لا غابا فان أعلمه بتجليه في الصور للبصر حتى يميزه عبده أيضا على الشهود البصري ولا يكون ذلك الا بعد أن يراه بعين بصيرته فمن جمع بين

البصيرة والبصر فقد كملت عبادته ظاهر او باطنا ومن قال بحاوله في الصور فذلك جاهل بلا من جيعا بل الحق ان الحق عين الصور فانه لا يحويه ظرف ولا تغيبه صورة وانما غيبه الجهل به من الجاهل فهو يراه ولا يعلم انه مطلوب به فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فأمره بالاستحضار فانه يعلم انه لا يستحضر الا من يقبل الحضور فاستحضر العبد به في العبادة عين حضور المعبود له فان لم يعلمه الا في الحد والمقدار حده وقدره وان علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره كأنه يراه وانما لم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع الصور فمما حده بصورة عارضته صورة أخرى فأنحرم عليه الحد فلم ينحصر له الامر لعدم احاطته بالصور الكائنة وغير الكائنة له فلم يحط به علما كما قال ولا يحيطون به علما مع وصفه بأنه أقرب الى الانسان من حبل الوريد فالحق أقرب اليه من نفسه فانه أتى بأفعال من فتم قريب وأقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا أقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه ولا أقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو أقرب اليه من حبل الوريد فهو عين المنعوت بأن له حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صورة ولا يحيط بما في الوجود من صور فلا يحيط به علما فان قلت فأنت من الصور قلنا وكذلك تقول الا ان الصور وان كانت عين المطلوب فانها أحكام الممكنات في عين المطلوب فلا نبالي بما ينسب اليها من الجهل والعلم وكل وصف فاني أعلم كيف أنسب وأصف وأنت فله الامر من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم تكن كما هو الحق حق وان كنت لا فرقان فالظاهر حكم لا يكون للباطن من حيث ما قلت فيه باطن في العبادة وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما قلت فيه ظاهر في العبادة وكل حكم له مقام معلوم وكل مقام له حكم معلوم فلا يعلم شيء الا به فلا يعبد الا به ولهذا نبه الحق من لا علم له بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله فقال انه سمع العبد وبصره فمأبصرته الا به ولا سمعته الا به فعينه عين سمعك وبصرك فمأبصرته الا به وليس بعد اعلام الحق عز اسمه وجل ذكره اعلام ولا بعداً حكاه فيما حكم فيه أحكام

فليس الا عينه بالخبر \* وليس الا غيره بالبصر  
فأين أهل الفكر في ذاته \* قدر كبره عظيم الخطر  
تعارض الامر لديهم فما \* لهم به علم بحكم النظر  
ان قيل هو قيل لهم ليس هو \* لانه مطلوبكم بالفكر  
أوقيل ما هو قيل هو انه \* عين الذي تشهد في الصور

(واقعة) رأيت عينا من لبن حليب مارأيت لبنا مثله في البياض والطيب في جرمه دخلت فيه حتى بلغ ندي وهو يتدفق فتعجبت لذلك وسمعت كلاما غريبا بالهيا يقول من سجد لغير الله عن أمر الله قربة الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا ومن سجد لغير الله عن غير أمر الله قربة الى الله فقد شقى فان الله عز وجل يقول وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا فان الله مع الخلق ما الخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم أينما كانوا في ظرفية أمكنتهم وازمانهم وأحوالهم ما الخلق معه تعالى جل جلاله فان الخلق لا تعرفه حتى تكون معه فمن دعا الله مع الخلق ما هو كمن دعا الخلق مع الله فلا تدعوا مع الله أحدا ولا يصح السجود الى غير الله الا لكون الله مع الخلق حيث كانوا فلا نعلمه ولا نعبده الا بالخلق فالسجود على الحقيقة لله الموصوف بالمعية مع الخلق ولهذا شرعت القبلة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي فالقبلة ما هي الله والله فيها فأمرنا بالسجود لها لكون الله فيها ومعها فمن رأى الخلق يبصره فقد رأى الحق ببصيرته مطلقا وليس له اذا رأى ذلك ان يسجد له الا اذا أمره بالسجود وان كان لله فلا يقع في الحس الا لغير الله أبدا لانه لا يصح ان يقع السجود لله لان الله بكل شيء محيط فالجهات كلها نسبتها أو نسبة الحق اليها على السواء ومن خرد على قفاه فاسجد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه لكن الله ماراعى الاوجه لم يراع من جهات العبد سوى وجهه فلذلك لا يصح السجود لغير الله الا عن أمر الله قال الله تعالى اسجدوا لآدم فالسجود لغير الله والعبادة لله لا تكون لغير الله أبدا فانه لا أعظم من الشرك وقد قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فمأبدهم والشركاء لا عيانهم فما أخذوا الا لكونهم عبد وهم فان الله لا يأمر خلقه ولا يصح ان يأمر خلقه بعبادة مخلوق ويجوز ان يأمرنا بالسجود للمخلوق فمن سجد

عبادة لمخلوق عن أمر الله أو عن غير أمر الله فقد شقي ومن سجد غير عابد لمخلوق فان كان عن أمر الله كان طاعة فسعد وان سجد لمخلوق غير عابدا به عن غير أمر الله كانت رهبانية ابتداء فإرعاهما حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله لانه ما قصدتها الا قربا الى الله فما خلت هذه الحالة عن الله والله عند ظن عبده به لا يخيبه فليظن به خيرا فلا بد من أخذ المشركين لتعديهم بالاسم غير محمله وموضوعه ولم يرد عليه أمر بذلك من الله ومن المحال ان ترد عبادة وان ورد سجود ولو لا وضع اسم الالهية على الشريك ما عبدوه فان نفوس الاناسي بالاصالة تأتف من عبادة المخلوقين ولا سيما من أمثالها فأحبوا عليها الاسم الالهي حتى لا يتعبد لهم غير الله لا يتعبد لهم مخلوق فاجعل المشرك يشرك بالله في وضع هذا الاسم على المخلوق الا التنزيه لله الكبير المتعالى لان المشرك لا بد له في عبادته من حركات ظاهرة تطلب التقييد ولا بد من تصور خيالى لانه ذو خيال ولا بد من علم عن دليل عقلى يقضى بتنزيه الحق عن التقييد ونفى المماثلة فلذلك نقول الاسم للشريك والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لجبريل عليه السلام في معرض التعاليم لعباد الله عبد الله كأنك تراه فأمره بتصوره في الخيال مرثيا فاجعل الله على العباد تنزيهه ولا تخيله وانما حجر عليه ان يكون محسوسا له مع علمه بان الخيال من حقيقته ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة فان الخيال لا يدركه الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس مقيد أعنى الخيال وما قرر الحق هذا كله الا للرحمة التي وسعت كل شئ حتى اذ ارحم من وقع الاخذ به عرف الخلق ان هذه الرحمة الالهية قد تقدم الاعلام بها من الحق في الدار الدنيا دار التكليف فلا ينكرها العالمون فما أخرج الله العالم من العدم الذي هو الشر الالهي الخبير الذي أراد به ليس الا الوجود فهو الى السعادة موجود بالاصالة واليه ينتهي أمره بالحكم فان الدار التي أشرك فيها دار منج فهي دار شبهة وهي الدنيا فلها وجه الى الحق بما هي موجودة ولها وجه لغير الحق بما ينعدم ما فيها ينتقل عنها الى الاخرى والشبهة نسبة الحل اليها والحرمة على السواء وما جعلها الله على هذه الصفة الا لاقامة عذر العباد اذا أراد ان يرحمهم رحمة العموم فما أطف الله بخلقه فان الصانع له اعتناء بصنعه فالؤمن العالم ما يجد ان المشرك عبد الله فانه سمعه يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زانين والمشرك ما يجد الله تعالى بل أقرب به وأقر له بالعظمة والكبرياء على من اتخذه قرابة اليه فاذا علمت من أين أخذ من أخذ وان الاخذ الاخرى كالحدود في الدنيا لا تؤثر في الايمان بوجود الله ولا في أحدية العظمة له التي تفوق كل عظمة عند الجميع فانه من رحمة الله ان جعل الله من يعظم شعائر الله وحرمت الله والشعائر الاعلام والمناسك قربا الى الله وان ذلك من تقوى القلوب فهذا ايضا من المشاركة في العظمة وهي مشروعة لنا فعظم المشرك الشريك الالهية الله لما رأى أن العظمة في المخلوقات سارية يجدها كل انسان في جبلته ومع ذلك فافر المشرك عظم عظمة الله في قلبه الى الله فاوقعت المؤاخذة الا لكون ما وقع من ذلك عن غير أمر الله في حق أشخاص معينين ونقل الاسم الى أولئك الاشخاص **﴿وصل﴾** وأما الاصول فمحفوظة بالفطرة التي فطر الله الخلق عليها الا ترى الى ما قال بعضهم وما يهلكك الا الدهر فقل الله تعالى في الوحي الصريح الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تراه قال هذا وجاء به سدى لا والله بل جاء به رحمة لعباده فان الدهر عند القائلين به ما هو محسوس عندهم وانما هو أمر متوهم صورته في العالم وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس في فلكه المحرك بحركة الفلك الاعظم فلك البروج الذي له اليوم بحركته كما الليل والنهار بظهور كوكب الشمس فيه فقد كان اليوم ولا ليل ولا نهار مع وجود الدرجات والدقائق وأقل من ذلك فلم يصح مع هذا شرك عام ولا تعطيل عام وانما هي اسماء سموها اطلقوها على أعيان محسوسة وموهومة عن غير أمر الله فأخذوا بعدم التوقيف فقد وجدنا الامر عين ما وجد منهم عن غير أمر فتحقق هذا الوصل فانه دقيق جدا انتهى السفر الخامس والعشرون بانتها الوصل السادس من الباب التاسع والستين وثلاثمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿الوصل السابع﴾** من مفاتيح خزائن الجود من الباب التاسع والستين وثلاثمائة هذه الخزانة فيها وجوب تأخر العبد



عن رتبة سيده وتخليص عبوديته لله من غيره كما قر له بذلك في قبضة الذرية يريد الحق ان يستصحبه ذلك الاقرار في حياته الدنيا موضع الحجاب والستر فان الحق له التقدم على الخلق بالوجود من جميع الوجوه وبالمكانة والرتبة فكان ولا مخلوق هذا تقدم الوجود وقدر وقضى وحكم وأمضى امضاء لا يرد ولا يقضى عليه فهذا تقدم الرتبة فاشاؤن الا ان يشاء الله ان تشاؤا فوجب التأخر عن رتبة الحق من جميع الوجوه فان العبد أعطى الكثرة لتكون الاحدية له تعالى وأعطى كل مخلوق أحدية التمييز لتكون عنده الاحدية ذوقا فيعلم ان ثم أحدية ليعلم منها الاحدية الالهية حتى يشهد بها لله تعالى اذ لو لم يكن لمخلوق أحدية ذوقا تميز بها عما سواه ما علم ان لله أحدية تميز بها عن خاقه فلا بد منها فلا لكثرة أحدية الكثرة ولكل عدد أحدية لا تكون لعدد آخر كالاثنين والثلاثة الى ما فوق ذلك مما لا يتناهى وجودا عقليا فلكل كثرة من ذلك أحدية نحصه وعلى كل حال أوجب الحق على عبده ان يتأخر عن رتبة خالقه كما أخرج سبحانه علمنا به عن علمنا بانفسنا فوجود العلم المحدث به متأخر بالوجود عن وجود العلم المحدث بنا وجعل المفاضلة في العالم بعضه على بعض لنعرف المفاضلة ذوقا من نفوسنا فنعلم من ذلك فصل الحق علينا وان تأخر علمنا به عن علمنا بنفوسنا لنعلم ان علمنا بنفوسنا انما كان للدلالة على علمنا به فعلمنا انما مطلوبون له لا لانفسنا واعياننا لان الدليل مطلوب للمدلول لانفسه ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول أبدا فلا يجتمع الخلق والحق أبدا في وجه من الوجوه فالعبد عبد لنفسه والرب رب لنفسه فالعبودية لا تصح الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من الربوبية شيء والربوبية لا تصح الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من العبودية شيء فأوجب على عباده التأخر عن ربوبية فشرع له الصلاة ليسميه بالمصلي وهو المتأخر عن رتبة ربه ونسب الصلاة اليه تعالى ليعلم ان الامر يعطى تأخر العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال فصل ربك ولما علمنا انه من تأخر عن أمر فقد انقطع عنه علمنا ان كل واحد قد تميز في رتبته عن الآخر بلا شك وان أطلق على كل واحد ما أطلق على الآخر فيتوهم الاشتراك وهو لا اشتراك فيه فان الرتبة قد ميزته فيقبل كل واحد ذلك الاطلاق على ما تعطيه الرتبة التي تميز بها فاننا نعلم قطعاً ان الاسماء الالهية التي بايدينا تطلق على الله وتطلق علينا ونعلم قطعاً بعلمنا برتبته ان نسية تلك الاسماء التي وقع في الظاهر الاشتراك في اللفظ بها الى الله غير نسبتها اليها فان فصل عنا الابربوبية وما انفصلنا عنه الا بعبوديتنا فمن لزم رتبته منا فاجنى على نفسه بل أعطى الامر حقه

فقد بان لك الحق \* وقد بان لك الخلق فقل ما شئت أو سمه \* فكل قوله حق

فما في كونه مبن \* وما في كونه صادق

وفي هذا المعنى قول البيهقي \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت أصدق بيت قالته العرب قول البيهقي هذا النصف منه قلنا وهذا رتبة ما خص الله بها أحمدا من الناس وأثنى عليه بها الا اذا كر ذلك ان الذي كرهه الذي كان له علم بأمر ما ثم نسيه لما جبل عليه الانسان من النسيان كما قال الله عز وجل نسوا الله فأنسيهم وصورة نسيانهم انهم توهموا بما أضاف الله اليهم من الاعمال والاموال والتملك ان لهم حظا في الربوبية أو ضرب الله لهم بسهم فيها بقوله أو ما ملكت أيمانكم فلما اعتنى الله تعالى بمن اعتنى منهم وآتاه رحمة من عنده ذكرا سمى به والله يقول أنا جليس من ذا كرني والذا كرون هم جلساء الحق فأورثه الذكرا بحالته الحق وأورثته المجالسة مشاهدة الحق ورؤيته في الاشياء يقول الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وعمر معه وغيره بعده وغيره فيه وغيره ما رأيت شيئا من غير ارتباط بشيء وأورثته رؤية الحق تأخره عما كان يتوهم من ان الله تعالى ضرب له بسهم في الربوبية وانها من نعوتة وله فيها قدم بوجه ما فتأخر عن ذلك بالذكرا فقال وذكرا سمى به فصلي أي تأخر الى مقام عبودته وافرد الربوبية لله تعالى فأفزع من جميع وجوهه وليست هذه الصفة مشاهدة لغير الذكرا فالذا كرا عبد مخلص لله تعالى ألا ترى الى ما قال في الذي اتصف بنقيض هذه الحال لما جاءه ذكرا وهو القرآن يذكرا بنفسه وبربه فلا صدق من أتى به انه من عنده به ولا صلى يقول ولا تأخر عن دعواه وتكبره وقد سمع قول الله الحق ولو لم يكن من عند الله فينبغي للعاقل اذا سمع الحق

من سمعه أن يرجع اليه ويقول به ليكون من أهله من رد الحق في صدق ذلك القول فيما دل عليه قاله من قاله قدمه الله  
 وقال ولكن استدراك لتمام القصة كذب من أتى به اليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وكذب الحق اما بجهله فلم يعلم  
 انه الحق واما بعناد وهو على يقين انه حق في نفس الامر فغالط نفسه لكون هذا الرسول جاء به كما قال في حق من هذه  
 صفته ومجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلموا وعلموا ثم قال وتولى بعد تكذيبه بالحق وبمن جاء به فتولى عن الحق ثم ذهب  
 الى أهله يطمئنه وهذا شغل المتكبر المشغول بالخطر المفكر الخائر الذي كساه ما سمعه فانه بالوجه الظاهر يعلم انه الحق لان  
 المجزة لم يأت بها الله الا لمن يعلم ان في قوته قبولها بمراتب الله فيه من ذلك ولذلك اختلفت الدلالات من كل نبي وفي  
 حق كل طائفة ولو جاءهم بآية ليس في وسعهم أن يقبلوها لجهلهم ما أخذهم الله باعراضهم ولا بتوليهم عنها فان الله عليم  
 حكيم عادل ومن تأخر عن حق غيره الى ما يستحقه في نفسه فقد أنصف من نفسه ولم يتوجه لصاحب حق عاينه طلب  
 خزا الخبير بكنى يديه فوقه الله على جوامع الخير كله فانه من أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فان الحكيم هو الذي  
 ينزل كل شيء في مرتبته ويعطى كل ذي حق حقه فله الحجة البالغة والكلمة الدامغة ولم تنقطع مشاهدته ولم تتأخر المعونة  
 الالهية في عبادته عن مساعدته فانا فرضناه عبد السيد ما فرضناه ملكا فان الملك قد يكون فيمن يعقل عبوديته وفيمن  
 لا يعقلها فالعبد حاله السمع والطاعة لسيدته وما عدا العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير أن يتعلق  
 به ثنا لعدم منعه من التصرف فيه بخلاف من يعقل وهو العبد فاذا قام في تصرف الحق فيه مقام الاموال أثنى الله عليه  
 بذلك لان الله قد خصه في نشأته بقوة المنع والرد لكلمة الحق ومكنه من الطاعة والمعصية فهو لما استعمله من ذلك فوقع  
 الثناء عليه كما أثنى الله على الملائكة بقوله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو لم يكن في قوتهم ونشأتهم  
 ما يقتضي ردا من الله وما يقتضي قبوله ما أثنى الله عليهم بما أثنى به من نفي العصيان عنهم وفعلهم ما أمرهم به فان المجبور  
 لا ثناء عليه الا ترى الى المصلي اذا وقف بين يدي ربه في الصلاة يتكفف شغل العبد الذليل بين يدي سيده في حال مناجاته  
 والسنة قد وردت بذلك وهو أحسن من اسباب اليمين وذلك ان الله تعالى لما قسم الصلاة بينه وبين عبده نصفين  
 فجزء منها مخلص له تعالى من أول الفاتحة الى قوله يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى من العبد لان القوة لله جميعا فأعطيناها  
 اليمين والجزء الآخر مخلص للعبد من قوله اهدنا الى آخر السورة فهذا الجزء بمنزلة اليد اليسرى وهي الشمال فانه الجناب  
 الاضعف والعبد هذه مرتبته فانه خلق من ضعف ابتداء وورد الى ضعف انتهاء وجزء منها بين الله وبين عبده فجمع هذا  
 الجزء بين الله وعبده وهو قوله اياك نعبد وياك نستعين فلهذا الجمع جمع العبد بين يديه في الصلاة اذا وقف فكملت  
 صلاة العبد بجمعه بين يديه وصورة هذا التكليف أن يجعل اليمين على اليسرى كما قررناه من ان اليمين لله فلها العلو على  
 الشمال وصورتها أن يجعل باطن كفه اليمين على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد ليجمع بالاحاطة جميع اليد التي  
 أمر الله عبده في الوضوء للصلاة أن يعمها بالطهارة فأخذ الرسغ وما جاوره من الكف والساعد فانظر الى هذه الحكمة  
 ما أجلاها الذي عينين ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يرفع المصلي عينيه الى السماء في صلاته فان الله في قبلة العبد  
 ولا يقابلها في وقوفه الا الافق فهو قبلته التي يستقبلها ويحمد له أن ينظر الى موضع سجوده فانه المنبئ له على معرفة نفسه  
 وعبوديته ولهذا جعل الله القربة في الصلاة في حال السجود وليس الانسان بمعصوم من الشيطان في شيء من صلاته  
 الا في السجود فانه اذا سجد اعتزل عنه الشيطان يبكي على نفسه ويقول أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة  
 وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار ﴿الوصل الثامن﴾ من خزائن الجود وهو متعلق بهذا الوصل الذي فرغنا منه  
 وهو ان العبد متأخر في نفس الامر عن رتبة خالقه وقد حيل بينه وبين شهود ذلك بما جعل الله فيه من النسيان  
 والسهو والغفلة فيتخيل ان له قدما في السيادة والحال تشهد بخلاف ذلك فهو بالحال محقق وفي نفس الامر على ما هو  
 عليه صاحب الشهود ولا سعادة له في ذلك بل له الشقاء وهذا غاية الحرمان ولا يزال كذلك حتى ينكشف الغطاء فيصعد  
 البصر فيرى الامر على ما هو عليه فيؤمن به فما ينفعه ايمانه فان الايمان لا يكون الا بالخبر لا بالعيان فليس المؤمن  
 الا من يؤمن بالغيب وهو الخبر الذي جاء من عند الله فان الخبر بما هو خير يقبل الصدق والكذب كما يمكن يقبل

الوجود والعدم واعلم انه ما اتى على أحد الامن الغفلة عما يجب عليه من الحقوق التي أوجب الشرع عاياه اداءها  
فن أحضرها نصب عينيه وسعى جهده في اداها ثم حالت بينه وبين اداها موانع تقيم له العذر عند الله فقد وفي الامر  
حقه ووفى الله بذمته ولا حرج عليه ولا جناح ولا خاطبه الحق بوجوب حق عليه مع ذلك المانع والموانع على نوعين  
نوع يكون مع الحضور ونوع يكون مع عدم الحضور وهو الغفلة فأما النوع الذي يكون مع الحضور فينقسم قسمين  
قسم يرجع الى النظر في ذلك الواجب هل هو واجب عاياه أم لا فيجتهد جهده وسعه الذي كلفه الله في طلب الدليل  
على وجوب ذلك الامر فلا يجده وهو من أهل الاجتهاد فلا يجب عليه الا ما يقتضيه دليله وهو واجب في نفس الامر  
عند الله ولكن أخطأه ذنبا المجتهد فهو أجور عند الله بنص الله ونص رسوله صلى الله عليه وسلم وما كلفه الله  
الا ذلك وقد ادى ما كلفه الله من الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجده وليس للمجتهد ان يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله  
ولكن من اجتهاده اذا لم يعثر على دليل ان يسأل في ذلك الامر أهل الاجتهاد الذين حكموا عاياه بالوجوب وصورة  
سؤاله ان يقول لهم ما دليلكم على ما أوجبتموه في هذا الامر ولا يقلدهم في الحكم فاذا عرفت فوه بدليلهم فان كان ذلك  
الدليل ما قد حصل له في اجتهاده فقد ح فيه فلا يجب عاياه النظر فيه ولا الحكم به فانه قد تركه وراءه وان كان لم يعثر عليه  
فما عثر من نظره فله عند ذلك النظر في دليل ذلك المجتهد المسؤول هل هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد أو ليس بدليل  
فان اداه اجتهاده في ان ذلك هو دليل كما هو عند من اتخذه دليلا تعين عليه العمل به وان قدح فيه بوجه لم يعثر ذلك  
الآخر عليه فانه ليس له الاخذ به وتقليد ذلك المسؤول في الحكم الذي حكم هذا الدليل عاياه عند ذلك المجتهد فهذا مانع  
والقسم الآخر ان يعلم وجوب ذلك عليه من فعل أو ترك ثم يحول بينه وبين ذلك ان كان تركا اضطرار وان كان  
أمرا فعدم استطاعة وما ثم مانع آخر هذا مع الحضور والنوع الآخر من الموانع الغفلة وهي على نوعين غفلة عن كذا  
وغفلة في كذا فاذا غفلة عن كذا ترك ذلك بالكلية وهو غير مؤاخذ بذلك عند الله فان الله قد رفع عن عباده رحمة بهم  
الخطأ وهو حال المجتهد الذي ذكرناه آنفا والنسيان وهو الغفلة وما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم به فان الكلام  
عمل فيؤاخذ به من حيث ما هو متلفظ به فان كان ليس لذلك المتلفظ به عمل الاعين التلفظ كالغيبية والنميمة فانه يؤاخذ  
بذلك بحسب ما يؤدي اليه ذلك التلفظ وان كان تلفظ به وله عمل زائد على التلفظ به فلم يعمل به فاعليه الاعين ما تلفظ  
به فهو مسئول عند الله من حيث لسانه ولا يدخل الهم بالشئ في حديث النفس فان الهم بالشئ له حكم آخر في الشرع  
خلاف حديث النفس فان لذلك مواطن فانه من يرد في الحرم المكي بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم سواء وقع منه  
ذلك الظلم الذي اراده أو لم يقع وأما في غير المسجد احرام المكي فانه غير مؤاخذ بالهم فان لم يفعل ما هم به كتب له  
حسنة اذا ترك ذلك من أجل الله خاصة فان لم يتركها من أجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسى  
والارادة التي هي الهم فهذا وأمثلة رحمة من الله بعباده وأما الغفلة في كذا فهو تكليف صعب لو كلفه الانسان لكن  
الله ما آخذ بعباده بالغفلة في كذا كما لم يؤاخذهم بالغفلة عن كذا فانه اذا غفل في كذا فانه غفل عن جزء من اجزاء ما هو  
فيه شارع أو عامل فهو من غفلت عن كذا وقد شرع الله لاغفل في كذا في بعض الاعمال حكما كالسأهي في صلواته فانه  
قد شرع له سجود السهو جبر الماسها عنه وترغيبا للشيطان الذي وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة فيما هو فيه عامل  
فان تغافل حتى أوجب له ذلك التغافل الغفلة آخذه الله بها فانه متعمل قاصد فيما يحول بينه وبين ما أوجب الله عليه  
فعله أو تركه فاذا غفل الانسان أو سها عن عبوديته ورأى له فضلا على عبد آخر مثله ولا سيما ان كان العبد الآخر ملك  
يمينه أو يكون هذا الغافل من أولى الامر كالسلطان والوالي فيرى لنفسه منزلة على غيره ما يرى تلك المنزلة للرتبة التي  
أقيم فيها ان كان من أولى الامر ولا لصفة القائمة به من حيث الاختصاص الالهي له بها كالعلم وكرم الاخلاق فلم يفرق  
بين نفسه والمرتبة ولا بين الصفة والموصوف بها فانه صاحب جهل وغفلة مردية ولهذا يقول في حالها وأنت مثلى أو فلان  
مثلى أو يعادلنى ومن هو فلان وأي شئ قيمة فلان وهل هو الاعبدي أو من رعيتي أو هو كذا من كل أمر مذموم ينزه  
نفسه عنه وبنوطه بذلك الآخر بخلاف من ليس بغافل عن نفسه فانه يجعل الفضل للصفة والمرتبة لانفسه فانه لم ينلها

باستحقاق وانما نالها بامتنان الهى اما الشقاوته ان كفر بها أو اسعاده ان شكرها ولولا حكم الجهل فممن هذه صفته  
 ما اتصف به هذا وان كان عالما بهذا كله وتغافل فانه مباهت فهذا أعظم في الجور بل هو في هذه الحالة كصاحب اليمين  
 الغموس والغافل كصاحب لغو اليمين فاذا كان مستحضر الحقيقته عالما بان الذى هو عليه مما حرمه غيره جاز ان  
 يسلب عنه ويخلع على ذلك الغير الذى قد ازدراه لاهمال الله اياه فشكر نعمة الله عليه ودعا الله لذلك الغير ان ينيله  
 مثل ما أعطاه الله وأدر كته الشفقة فانه وان كان كافرا فهو أخوه من حيث انه و اياه من نفس واحدة وان كان مؤمنا فهو  
 أخوه اخوة اختصاص دينى سعادى فعلى كل حال وجبت عليه الشفقة على خلق الله والرحمة بعباد الله يقول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما فاما نصرة المظلوم فمعلومة عند الجميع واما نصرة الظالم فرجة نبوية خفية  
 فانه علم ان الظلم ليس من شيم النفوس لانها طاهرة الذات بالاصالة فكما ينقص طهارتها فهو أمر عرضى عرض لها  
 لما عندها من القبول فى جبلتها والذى من شيمها اعمها القهر والظهور ومن هنا دخل عليها ابليس بوسوسته ولقد  
 جهل القائل الذى قال الظلم من شيم النفوس فان نجد ذاعفة فلعله لا يظلم وما أنصف وما قال حقا فلو قال بدل الظلم القهر  
 من شيم النفوس فالظلم الذى يصدر من زبدي حق من كان ما هو منه وانما هو ممن يلقى اليه وهو الشيطان وللانسان  
 فيه مدافعة يجدها من نفسه لان ذلك ليس من شيم النفوس وانما الذى من شأنها انما هو جلب المنافع ودفع المضار  
 فدفع المضار به تشارك الحيوان كله وجلب المنافع مما تختص به النفس الانسانية فاذا رأيت الحيوان يجلب المنافع  
 فليس ذلك الا لدفع المضار لا لامر آخر فكل ضرر يطرأ من الحيوان فى حق حيوان آخر او فى حق انسان انما هو لدفع  
 المضار عن نفسه خاصة ولما كانت نفس الانسان بهذه المثابة ووقع منه الظلم فى حق أحد فيسمى ظالما فنصرة الظالم ان  
 تنصره على ابليس الذى يوسوس فى صدره بما يقع منه من الظلم بالكلام الذى تستحليه النفوس وتقاد اليه فتعينه  
 على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك فهذه نصرتة اذا كان ظالما ولذا جاء فى الخبر فى نصرة الظالم ان يأخذ على يده  
 والمراد به ما ذكرناه ولهذا جاء بلفظ النصرة التى أوجبها الاخوة لانه لا بد ان تكون النصرة على شئ وماتم الاما ذكرناه  
 لان العدو والموسوس اليه فى صدره يقول مقسمار به لا غوينهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين وهم الذين أخلصهم الله  
 اليه مما اتقى اليهم وفيهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان أى قوة وقهر وحجة  
 لان الله تولى حفظهم وتعليمهم بما جعل فيهم من التقوى فلما اتخذوا الله جل جلاله وقاية لم يجد اللعين من أين يدخل  
 عليهم بشئ فانه انما تولى منه ليدخل عليه بما يخرج عن ديبه وعامه وجد فى تلك الجهة وجه الله يحفظه فلا يستطيع  
 الوصول اليه بالوسوسة فيتجسده فى صورة انسان مثله فيتخيل انه انسان ويأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل له فيما  
 سخر عليه تأويلادناه ان يبيع له ذلك فلا يضره الوقوع فيه بسبب ذلك التأويل لعلمه بان الانسان لا يقدم على معصية  
 الله ابتداء دون وسوسة من العدو الذى يزين له سوء عمله فيراه حسنا فاذا جاء بهذه المثابة للعالم الذى ماله عليه ساطن  
 بما ذكرناه من التأويل فيما يرد ايقاعه به صار ذلك العالم من أهل الاجتهاد فان أخطأ فله أجر وان أصاب فله أجران  
 فهو ما جور على كل حال فاتم له مراده وان نسي كما نسي آدم فان الله تعالى الذى شرع المعصية والطاعة وبين حكمهما ارفع  
 حكم الاخذ بالمعصية فى حق الناسى والمخطئ كما رفعها فى حق المجتهد فاتحرك الانسان الا فى أمر مشروع فقد أحاط  
 بالانسان وجه الله ظاهر او باطنا فائتمت اولاه الشيطان من ظاهره وباطنه فتم وجه الله يحفظه فإله عليه سلطان وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم فى حق القرين اعانتى الله عليه فاسلم برفع الميم على جهة الخبر فإله عليه سلطان أى شجرة لان الحجية هنا  
 شرعية فهو لوالقى على ظاهره أو باطنه وفى الشرع حكم برفع المؤاخذة فيما أتى به هذا العدو فإله عليه سلطان لان الحجية  
 الشرعية فله فله الحجية البالغة وقوله فاعانتى الله عليه هي نصرة الله له بالحجة فلا يبالى ولهذا شرع لعباده ان يقولوا واياك  
 نستعين أى بك نستنصر وماتم الا العلم فهو خير ناصر يعطيه الله عبده والذى نسي آدم انما هو قوله تعالى له ان هذا  
 عدوك ولزوجك فنسى ما أخبره الله به من عداوته فقبل نصيحتته ولما علم ابليس أن آدم محفوظ من الله ورأى الله قد نهاه  
 عن قرب الشجرة لا قرب الثمرة جاء بصورة الاكل لا بصورة القرب فانه علم انه لا يفعل لنهى ربه اياه عن قرب الشجرة

فأناه بثمرها فأكل آدم وزوجته حواء وصدق إبليس وهو الكذوب في قوله هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى  
وكذلك كان أورثه ذلك الأكل منها الخلد في الجنة والملك الذي لا يبلى وما قال له متى وجعل ذلك من خاصية تلك  
الشجرة فيمن أكل منها فأورثه الاجتباء الإلهي فاهبطه الله للخلافة في الأرض تصديقا لما قاله للملائكة اني جاعل  
في الأرض خليفة وأهبط حواء للنسل وأهبط إبليس للاغواء ليحور عليه جميع ما يغوي به بني آدم اذا عمت الناس  
رحمة الله فجعل الله كل مخالفة تكون من الانسان من القاء العدو واغوائه فقال الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم  
بالفحشاء أي باظهارها يعني بذلك وقوعها منكم لما علم ان الانسان قد رفع عنه الحق ما حدث به نفسه وما هم به من  
السوء الا ان يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء فقال تعالى والله يعدكم مغفرة منه لما وقع منكم من  
الفحشاء التي أمركم بها الشيطان وفضلا لما وعدكم به من الفقر وهذه أعظم آية وأشدّها صرت على سمع إبليس  
فانه علم انه لا ينفعه اغواؤه ولهذا لا يحرص الا على الشرك خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك  
به وتخيل ان العقوبة على الشرك لا ينتهي أمدها والله اقال ذلك فلا بد من عقوبة المشرك ومن سكناه في جهنم  
فانه ليس بخارج من النار فهو مؤبد السكنى ولم يتعرض لانتهاء مدة العذاب فيها بالشقاء وليس الخوف الا من ذلك  
لا من كونها دار اقامة لمن يعمرها فصدق الله بكون المشرك مأخوذا بشركه فهو بمنزلة اقامة الخلد على من تعين عليه  
سواء كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة فهي حدود اهلوية بقيمها الحق على عبده اذ لم يغفر له أسبابها وجهل إبليس اتناء  
مدة عقوبة المشرك من أجل شركه ولهذا طمع إبليس في الرحمة الالهية التي وسعت كل شيء وطمعه فيها من عين  
المنة لا لطلاقها لانه علم في نفسه انه موحد وانما سماه الله كافرا في قوله تعالى وكان من الكافرين لانه يستتر عن  
العباد طرق سعادتهم التي جاء بها الشرع في حق كل انسان بما يقدر عليه من ذلك فقال فيه أبنى واستكبر وكان من  
الكافرين ولم يقبل من المشركين لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم ان الله واحد وقد علم حال ما آل الموحدين الى أين  
يصير سواء كان توحيدهم عن ايمان أو عن نظر من غير ايمان كما قال عيسى عليه السلام لا بليس لما عجز إبليس ان يطيعه  
عيسى عليه السلام فقال له إبليس يا عيسى قل لا اله الا الله حرص ان يطيعه فقال له عيسى عليه السلام أقولها لقلولك  
لا اله الا الله وقد علم إبليس ان جهنم لا تقبل خلود أهل التوحيد فيها وان الله لا يترك فيها موحد أبى طريق كان  
توحيدهم فعلى هذا القدر اعتمد إبليس في حق نفسه فعلم من وجه وجهه من وجهه اذ لا يعلم الشيء من جميع وجوهه  
الا لله عز وجل الذي أحاط بكل شيء علما سواء كان الشيء ثابتا أو موجودا أو متناهيًا أو غير متناه

قال لي الحق في ضميري \* ما جهل الخلق بالامور  
ما عرف الامر غير شخص \* منبئ عالم خبير  
مهيب للهدى معسد \* ندب بامر الوري بصير  
قد علم الحق علم ذوق \* ليس بحدس ولا شعور  
ولا تناء ولا تدان \* ولا خفاء ولا ظهور

الوصل التاسع من خزائن الجود قال تعالى والتفت الساق بالساق فهو التفاف لا ينحل فانه تعالى تم فقال الى  
ربك يومئذ المساق فأتى بالاسم الذي يعطى الثبات والامر ملتف بالامر والى الرب المساق فلا بد من ثبات هذا  
الالتفاف في الدار الآخرة فعين أمر الدنيا عين أمر الآخرة غير ان موطن الآخرة لا يشبه موطن الدنيا لما في الآخرة  
من التخلص القائم بوجود الدارين فوق التمييز بالدار والكل آخرة فالتف أمر الدنيا بامر الآخرة لاعتين الدنيا  
بامر الآخرة ولا عين الدنيا بعين الآخرة ولكل دار أهل وجماعة والامر ما هو عليه ذلك الجميع وان اختلفت  
الاحوال فلا تزال الناس في الآخرة ينتقلون بالاحوال كما كانوا في الدنيا ينتقلون بالاحوال والاعيان ثابتة فان  
الرب يحفظها فالاتقال هو الجامع وفيماذا ينتقلون فذلك علم آخر يعلم من وجه آخر فمن كون الآخرة دار جزاء  
كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر ظهر في الآخرة ما ظهر من سعادة وشقاء فالشقاء للغضب الالهى والسعادة

للرضى الاطى فالرضى بسط الرحمة من غير انتهاء والغضب منقطع بالخبر النبوى فينتهى حكمه ولا ينتهى حكم  
 الرضى ولا سيما وقد قدمنا فى كتابنا هذا ان الانسان ولد على الفطرة وهى العلم بوجود الرب انه ربنا ونحن عبيد  
 له وان الانسان لا يقبض حين يقبض الا بعد كشف الغطاء فلا يقبض الا مؤمنا ولا يحشر الا مؤمنا غير ان الله لما قال  
 فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فما آمنوا الا ليندفع عنهم ذلك البأس فما اندفع عنهم وأخذهم الله بذلك  
 البأس وما ذكر انه لا ينفعهم فى الآخرة ويؤيد ذلك قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما  
 آمنوا حين رأوا البأس كشفنا عنهم عذاب الخزي فى الحياة الدنيا فهذا معنى قولنا فلم يك ينفعهم ايمانهم فى رفع  
 البأس عنهم فى الحياة الدنيا كما نفع قوم يونس فاعترض الى الآخرة ومع هذا فان الله يقيم حدوده على عباده  
 حيث شاء ومتى شاء فثبت انتقال الناس فى الدارين فى أحوالهم من نعيم الى نعيم ومن عذاب الى عذاب ومن  
 عذاب الى نعيم من غير مدة معلومة لنا فان الله ما عرفنا الا انا استروحنا من قوله فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة  
 ان هذا قدر مدة اقامة الحدود والله أعلم فانه لا علم لى بذلك من طريق الكشف فرحم الله عبدا أطلع الحق  
 على انتهاء مدة الشقاء فيلحقها فى هذا الموضوع من كتابى هذا فأتى علمت ذلك مجمل من غير تفصيل ولما كان الى  
 ربك يومئذ المساق والرب المصلح فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة هكذا جاء فى الخبر النبوى فى الرجلين يكون  
 لاحدهما حق على الآخر فيقفان بين يدي الله تعالى فيقول رب خذلى بمظلمتى من هذا فيقول له ارفع رأسك فيرى  
 خيرا كثيرا فيقول المظلوم لمن هذا يا رب فيقول لمن أعطانى الثمن فيقول يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول له أنت  
 بعفوك عن أخيك فيقول قد عفوت عنه فياخذ بيده فيدخلان الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابراه  
 هذا الخبر فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة الكريم اذا كان من شأنه ان يصلح  
 بين عباده بمثل هذا الصلح حتى يسقط المظلوم حقه ويعفو عن أخيه فانه أولى بهذه الصفة من العبد فى ترك المؤاخذة  
 بحقوقه من عباده فيعاقب من شاء بظلم الغير لا بحقه المختص به ولهذا الاخذ بالشرك من ظلم الغير فان الله ما ينتصر  
 لنفسه وانما ينتصر لغيره والذى شاء سبحانه ينتصر له فان الشركاء يتبرؤن من اتباعهم يوم القيامة والرب أيضا  
 المغذى والمر بى فهو بى عباده والمر بى من شأنه اصلاح حال من يربيه من التربية ما يقع بها الألم كمن يضرب ولده  
 ليؤدبه وذلك من جلة تربيته وطالب المصلحة فى حقه لينفعه ذلك فى موطنه كذلك حدود الله تربية لعباده حيث  
 أقامها الله عليهم فهو بى بهم بالسعادة لهم فى ذلك من حيث لا يشعرون كما لا يشعر الصغير بضرب من يربيه اياه  
 والرب أيضا السيد والسيد أشفق على عبده من العبد على نفسه فانه أعلم بمصالحه ولن يسعى سيده فى اتلاف عبده لانه  
 لا تصح له سيادة الا بوجود العبد فانها صفة اضافية فعلى قدر ما يزول من المضاف يزول من حكم المضاف اليه كالسلطان  
 اذا لم يكن شغله دائما فى أمور رعيته والافاله من السلطنة الا الاسم وهو معزول فى نفس الامر فان المرتبة  
 لا تقبله عاطا انا الا بشرطها فعلى قدر ما يشتغل عن رعيته بنفسه فى طوه وطر به فهو انسان من جلة الناس لا حظ له  
 فى السلطنة وينقصه فى الآخرة من أجر السلطنة وعزها وشموخها على قدر ما فرط فيه من حقها فى الدنيا بلهوه ولعبه  
 وصيده وتغافله عن أمور رعيته واذا سمع السلطان باستغاثة بعض رعيته عليه فلم يلتفت لذلك المستغيث ولا قضى  
 فيه بما تعطيه مسألته امله واما عليه فقد شهد على نفسه بهذا الفعل انه معزول وانه ليس بسلطان ولا فرق بينه  
 وبين العامة فيما يقع مثل هذا الامن سلطان جاهل لا معرفة له بقدر ما ولاه الله عليه ولا غر وان هذا الفعل يوجب  
 ان يحور عليه وباله يوم القيامة وتقوم عليه الحجة عند الله لرعيته فيبقى موقبا بعمله ولا ينفعه عند ذلك طوه ولا  
 ماله ولا بنوه ولا كل ما شغله عما تطلبه السلطنة بذاتها واما الرب الذى هو المالك فلشدة ما يعطيه هذا الاسم من  
 النظر فيما تستحقه المرتبة فيوفى فيها حقها فقد بان لك فى هذا المساق معنى اختصاص هذا الاسم الرب الذى اليه المساق  
 عند التفاف الساق بالساق فبه انتظم الامر ان وثبت الانتقالان ومن علم ثبوت الوجود ومن هو مال كوسيده  
 ومصلحه والثابت له حكمه فيه علم ان الرب مال ك ومن علم منزلة عبوديته علم منزلة سيادة سيده وخافه ورجاه

وصدقه في أمته إذا أمنه لعلمه بأنه السيد الوفي الصادق الغني ومهما تهدم شيء من بيت الوجود رمه هذا السيد عبده لأنه آله في ذلك والمستخدم فعلى يده يكون صلاح ما تهدم منه ويأمر سيده في ذلك إما بمشاهدة أو بتبليغ مبلغ يبلغ اليه من السيد باصلاحه أو صورة حال تعطيه اصلاح ذلك من غير توقف على الأمر الآتي من عند السيد كالرهبانية الحسنة التي ابتدئها من ابتدئها فهو مأجور فيها وافقة بصورة الحال لما في نفس السيد وإن لم يأمر بها في النواميس في أهل الفترات فإن الشرع ما جاء الاصلاح الدنيا والآخرة لا تعرف الا بالخبر خالقها وانها في حكم العقل بمكنة الدنيا ومصالحها معلومة لانها واقعة مشهودة فللنظر في مصالحها مجال بخلاف الآخرة فلا تتوقف مصالح الدنيا على ما تتوقف عليه مصالح الآخرة ولهذا ما خلت طائفة من ناموس تكون عليه لان طلب المصالح ذاتي في الحيوان فكيف في الانسان صاحب الفكر والروية فمن تدبر هذا الوصل رأى عجايب وعلم علم اعطيه الرفعة في الدنيا والآخرة وينضم اليه علم الجمع والفرق الذي في عين الجمع وعلم الاحوال والشؤون وعلم الزمانين وعلم ما يختص بالكون وعلم القلوب التي وسعت الحق جل جلاله وعلم ما يقع به البناء لهذا الوجود أعني الموجودات كلها وعلم العاقبة وهو وصل شريف

اذا صحت عبادة كل عبد \* تصح له السيادة في الوجود  
 فيحكم مثل سيده وتبدو \* عليه بذلك أعلام المزيد  
 ويخبرنا لسان الحال عنه \* بان الأمر فيه من الشهود  
 له تعنو الوجوه اذا تبدى \* كما غنت الملائك بالسجود  
 فيسمو رفعة ويذل عزا \* فيدعى بالمراد وبالمريد

الوصل العاشر من خزائن الجود \* وهذا وصل الاذواق وهو العلم بالكيفيات فهي لا تقال الا بين أربابها اذا اجتمعوا على اصطلاح معين فيها واما اذا لم يجتمعوا على ذلك فلا تنقال بين الذاتيين وهذا لا يكون الا في العلم بما سوى الله مما لا يدرك الا ذوقا كالمحسوسات والاذقة بها وبما يجده من التلذذ بالعلم المستفاد من النظر الفكري فهذا يمكن فيه الاصطلاح بوجه قريب واما الذوق الذي يكمن في مشاهدة الحق فانه لا يقع عليه اصطلاح فانه ذوق الاسرار وهو خارج عن الذوق النظري والحسي فان الاشياء أعني كل ما سوى الله لها أمثال وأشياء فيمكن الاصطلاح فيها للتفهم عند كل ذائق له فيها طعم ذوق من أي نوع كان من أنواع الادراك والبارئ ليس كمثله شيء فمن المحال ان يضبطه اصطلاح فان الذي يشهد منه شخص ما هو عين ما يشهده شخص آخر جملة واحدة وبهذا يعرفه العارفون فلا يقدر عارف بالأمر ان يوصل الى عارف آخر ما يشهده من ربه لان كل واحد من العارفين يشهد من لا مثله له ولا يكون التوصيل الا بالامثال فلا واشتركا في صورة لا صطلحا عليها بما شاء واذا قبل ذلك واحد جاز أن يقبل جميع العالم فلا يتجلى في صورة واحدة لشخصين من العارفين ولكن قدر رفع الله بعض عبادته درجات لم يعطها لغير عبادته الذين لم يصح لهم هذه الدرجات وهم العامة من أهل الرؤية فيتجلى لهم في صور الامثال ولهذا تجتمع الامة في عقد واحد في الله فيعتقد كل واحد من تلك الطائفة المعينة في الله ما يعتقد الآخرون منها كمن اتفق من الاشاعرة والمعتزلة والحنابلة والقدماء فقد اتفقوا على أمر واحد لم تختلف فيه تلك الطائفة فجاز ان يصطلحوا فيما اتفقوا عليه واما لعارفون أهل الله فانهم علموا ان الله لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين فلم يضبط لهم الأمر لما كان لكل شخص تجل يخصه ورآه الانسان من نفسه فانه اذا تجلى له في صورة ثم تجلى له في صورة غيرهما فعمل من هذا التجلي ما لم يعلمه من هذا التجلي اذ من الحق هكذا دائما في كل تجل علم ان الأمر في نفسه كذلك في حق غيره فلا يقدر ان يعين في ذلك اصطلاحا تقع به الفائدة بين المتخاطبين فهم يعلمون ولا ينقال ما يعلمون ولا في قوة أصحاب هذا المقام الا بهج الذي لا مقام في الممكات أعلى منه ان يضع عليه لفظا يدل على ما علمه منه الا ما أوقفه تعالى وهو قوله عز وجل ليس كمثل شيء فنفى المماثلة فاصورة يتجلى فيها لا حد تماثل صورة أخرى

فعر الامر ان يدري فيحكي \* وجل فليس يضبطه اصطلاح  
فتجهله العقول اذا تراه \* تعبر عنه السنة فصاح  
من أقوام مقلدة عقولا \* لامكان يكون به الصلاح  
فهم بالفكر قد جمعوا عليه \* على جهل خفاهم الفلاح  
وقال العارفون بما رأوه \* فما اصطلاحوا فجاءهم النجاح  
فليس كئله في الكون شيء \* وليس له بنا الا السراح

فبتقييدنا حكمنا عليه بالاطلاق وأما الامر في نفسه فغير ممنوع بتقييد ولا اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشياء وما  
الاشياء عينه فلا ظهورا شيء لا تكون هو يتة عين ذلك الشيء فمن كان وجوده بهذه المثابة كيف يقبل الاطلاق  
أو التقييد هكذا عرفه العارفون فمن أطلقه فاعرفه ومن قيده فقد جهله

فان الله ليس سواه مشهودا لنا \* وهو المنزه والمجمع بيننا  
فان قيد والاطلاق فيه واحد \* وكلاهما حكم عليه له بنا  
فانظر اليه بعينه ان كنت ذا \* لب تجده بالسريرة معلنا  
هذا هو الحق الصريح لمن يرى \* ما قدر رأيت مبرهنا ومبيننا

واعلم ان الله تعالى ما جعل للارواح أجنحة الالملائكة منهم لانهم السفراء من حضرة الامر الى خلقه فلا بد لهم  
من أسباب يكون لهم بها النزول والعود فان موضوع الحكمة يعطى هذا جعل لهم أجنحة على قدر مراتبهم في  
الذي يسرون به من حضرة الحق أو يعرجون اليه من حضرة الخلق فهم بين الخلق والامر يترددون ولذلك قالوا وما  
تنزل الا بامر ربك فاعلم ذلك فاذا نزلت هذه السفارة على القلوب فان رأتها قلوبا طاهرة قابلة للخير أعطتها من علم  
ما جاءت به على قدر ما يسعها استعدادها وان رأتها قلوبا دنسة ليس فيها خير نهتها عن البقاء على تلك الحال وأمرتها  
بالطهارة بما نص لها الشارع ان كان في العلم بالله فبالعلم به مما يطالبه الفكر وجاء به الخبر النبوي عن الله  
وان كان في الاكوان فيعلم الاحكام واعتقاداتها هذا ويلزمه حكمها في ذلك اذا وجدت القلوب واذا لم  
تجدها كقلوب العارفين الذين هم في ليس كئله شيء فلان عرف الملائكة أين ذهبوا فهؤلاء هم الذين يأخذون عن الله من  
الوجه الخاص ما هم عليه من الاحوال فيجهلون ويؤخذ عليهم ما يأتون به ومن هنا أخذ خضر علمه فهؤلاء ينكر  
عليهم ولا ينكرون على أحد الا بلسان الشرع فاسان الشرع هو الذي أنكر لاهم كالمسبح بحمد الله فالله هو الذي  
أثنى على نفسه بما يعلم نفسه عليه فان قام فضول بالانسان واستنبط له ثناء لم يجيء بذلك اللفظ خطاب الهى فاسبحة  
بحمده بل بما استنبطه من عنده فينتقص عن درجة ما ينبغي فقل ما قاله عن نفسه ولا تزدد في الرقم وان كان حسنا فقد  
أبنت لك ما اذا عمات به كنت من أهل الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الوصل الاحد عشر من خزائن الجود﴾

النار نار ان نار الله واللهب \* والدار داران دار الفوز والعطب  
وكلاهما سبب من كون منشأ \* فاجزع من الكون لانجزع من السبب  
وخف من العلم ان العلم يحكمه \* واجنح الى السلم لانجرح الى الحرب

اعلم علمك الله ان النار جاء بها الحق مطلقة مثل قوله تعالى النار بالادام واللام حيث جاءت وجاء بها مضافة فنهنا نار  
اضافها الى الله مثل قوله نار الله الموقدة ونارا اضافها الى غير الله مثل قوله لهم نار جهنم ثم نعت هذه النار بنعوت وأخبر  
عنها باخبار من الوقد والاطباق وغير ذلك وجعل لها حكما في الظاهر فجعلها ظرفا مثل قوله فان له نار جهنم خالدا فيها  
جاء بالظرف وحكما في الباطن وهو أن يكون ظاهر العبد ظرفا لها وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الأفتدة  
والأفتدة باطن الانسان فهي تظهر في فؤاد الانسان وعن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة والعبد منشأ



النارين في الحالين فما عذبه سوى ما أنشأه كذلك ما أغضب الحق سوى ما خلقه فلولا الخلق ما غضب الحق  
ولولا المكلف الذي أنشأ صورة النارين بعمله الظاهر والباطن ما تعذب بنار فاجني أحد على أحد في الحقيقة  
والنظر الصحيح

فلا تعمل فلا تشقى \* فكن عبدا وكن حقا

فإثم سوى ما قلته فانظر تر الحقا

عذاب الخلق بالخلق \* فحقا كنت أو خلقا

﴿ومن ذلك﴾

فالنار منك وبالأعمال توقدها \* كما بصالحها في الحال تطفيها

فانت بالطبع منها هارب أبدا \* وأنت في كل حال فيك تنشيتها

أما لنفسك عقل في تصرفها \* وقد أتيت إليها اليوم أنبيها

قبل الممات فان الله قال لنا \* بأنه يوم عرض الخلق بملأها

واعلم انه تعالى لما ذكر على السنة رساله عليهم السلام ان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده  
مثله وان الحق اذا قالت النار هل من مزيد لانه وعدها ان يملأها وهي دار الغضب قال فيضع الجبار فيها قدمه فتقول  
قط قط أي قدامتلات وليست تلك القدم الا غضب الله فاذا وضعه فيها امتلات فانها دار الغضب واتصف الحق بالرحمة  
الواسعة فوسعت رحمة جهنم باملأها به من غضبه فهي ملتدة بما اخترته ورحم الله من فيها أعنى في النار الذين هم  
أهلها فيجعل لهم من هذه الرحمة نعيما فيها كما نعم جهنم بما وضع فيها من الغضب الالهي فان المخلوق الذي من حقيقته  
أن يفنى لا يملؤه مخلوق فانه كل ما حصل منه فيه أفناه كما ورد في نضج الجلود فلا يملؤ مخلوقا الا الحق وغضب الله حق فأنعم  
على جهنم به فوضعه فيها فامتلات بحق كما امتلات الجنة برضى الحق ورحمته

قد وسع الحق كل شئ \* لأنه عين كل شئ

فأترى فيه غير حق \* في كل نور وكل في

﴿ومن ذلك﴾

فنا الله ليس سوى وجودي \* ونار جهنم ذات الوقود

بالهتة تعبدها اناس \* وهم فيها على حكم الخلود

واقدر أيت في هذا الوصل مشهدها التي في الواقعة وتليت على سورة الواقعة بلسان امرأة من صالحات المؤمنات  
عرضا على فكان من صورة ما نلته ثلثة من الاولين ثلثة من الآخريين بحذف واو العطف ولم يكن عندي من ذلك سر  
قبل هذا فرددت عليها تقرأ ذلك بحرف الواو فلم تفعل فرجعت الى نفسي وعلمت ما نبهني الحق به في ذلك الحذف من  
الاقطاع بين العالم فاذا جاء بالواو راعى ما يقع فيه الاشتراك في الصورة الظاهرة والمفهوم الاوّل واذا زال الواو راعى  
ما يقع به التمييز والانفراد الذي به حقيقة ذلك الشئ لأنه لاحقيقة له الابدائية به فعلمت ما أراد بحذف الواو من نطقها  
بذلك وهو الله ليعلم انه ليس كمثل شئ مع وجود الأشياء وانه بعد ما وجودها منفي المماثلة وما بقى الأمر الاهل هو منفي  
المناسبة أم لا لأن الابداء بغير المناسبة لا يتصور وقد حصل الابداء وظهر المخلوق فعلمنا ان المناسب لا بد منه ولا يعطى  
المماثلة أصلا لأن الخلق كله لله والأمر كله لله فلا شركة فارتفعت المماثلة مع وجود المناسب الذي يطلبه الحق بذاته وكل  
خلق اضيف الى خلق فجاز وصورة حجابية ليعلم العالم من الجاهل وفضل الخلق بعضهم على بعض ليهتدوا بالشكر من  
الفاضل والطلب والافتقار من المفضول فيزداد الفاضل لشكره ويعطى المفضول لطلبه فكل في مزيد ولا يرتفع  
التفاضل كلما ارتقى الفاضل بالمزيد درجة ارتقى المفضول خلقه يطلبه درجة فالكل في ارتقاء من غير حقوق

ناداني الحق من وجودي \* في كل حال على الشهود

امتلات ذاتكم فقلنا \* ملا محال هل من مزيد

ما إلا الكون غير من قد \* جاد على الخلق بالوجود  
وذلك الحق لا سواه \* مرتبة الرب كالعبيد  
من علم الحق علم ذوق \* لم يدرك مائدة السجود

فنازجهم لها نضج الجلود وحرقت الاجسام ونازلت نار الله نار عملة مجسدة لأنها نتائج أعمال معنوية باطنية ونازجهم نتائج أعمال حسية ظاهرة ليجمع لمن هذه صفته بين العذابين كما فعل باهل الجزية في اعطائها عن يد وهم صاغرون فعذبهم بعذاب اخراج المال من أيديهم وبين الصغار والقهر الذي هو عذاب نفوسهم مما يجردون في ذلك من الحرج الأتري المناق في الدرك الأسفل من النار فهو في نار الله لما كان عليه من اصرار الكفر وماله في الدرك الأول مقعد لما أتى به من الاعمال الظاهرة بخلاف الكافر فان له من جهنم أعلاها وأسفلها فاعنده من يعصمه من نار الله ولا من نار جهنم وأما حكم الذي نجدها واستيقن الحق واعتقده فانه على ضداً وعكس عذاب المناق فانه عالم بالحق بتحقيقه في نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهر نشأته فآظهر خلاف ما أضمر والنار انما تطلب من الانسان من لم تظهر عليه صورة حق من ظاهر وباطن فالعلم للباطن كالعمل للظاهر والجهل للباطن كترك الواجب للظاهر وهناتيبين للانسان مراتب وأسباب المؤاخذات الالهية لعباده في الدار الآخرة فاذا استوفيت الحدود وعمت الرحمة من خزانة الجود وهو قوله وأما الذين شقوا في النار خالدون فيها مادامت السموات والارض الآية وهذا هو الحد الزماني لان التبديل لا بد أن يقع بالسموات والارض فتنتهي المدة عند ذلك وهو في حق كل انسان من وقت تكليفه الى يوم التبديل لانه غير مخاطب ببقاء السموات والارض قبل التكليف وهذا في حق السعيد والشقي فهما في نتائج أعمالهما هذه المدة المعينة فاذا انتهت انتهى نعيم الجزاء والوفاق وعذاب الجزاء وانتقل هؤلاء الى نعيم المئين الالهية التي لم يربطها الله بالأعمال ولا خصها بقوم دون قوم وهو عطاء غير مجدود ماله مدة ينتهي بانتهائها كما انتهى الكفر والايمان هنا بانتهاء عمر المكاف وانتهت اقامة الحدود وفي الاشقياء والنعيم الجزائي في السعداء بانتهاء مدة السموات والارض الاما شاء ربك في حق الاشقياء ان ربك فعال لما يريد وكذا وقع الامر بحسب ما تعلق به المشيئة الالهية وما قال تعالى في الاشقياء عذابا غير مجدود كما قال تعالى في السعداء فعلمنا بآية كرمدة السماء والارض وحكم الارادة في الاشقياء والاعراض عن ذكر العذاب ان للشقاء مدة ينتهي اليها حكمه وينقطع عن الاشقياء باقطاعها وان جزاء السعيد على مثل ذلك ثم نعم المئين والرضى الالهى على الجميع في أى منزل كانوا فان النعيم ليس سوى ما يقبله المزاج وغرض النفوس لا أثر للامكنة في ذلك فخيما وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم ذلك ومتعلق الاستثناء معلوم في الطائفتين لما كان عليه الكافر من نعيم الحياة الدنيا من نيل أغراضه وصحة بدنه ولما كان عليه المؤمن من عدم نيل أغراضه وأمراضه في الدنيا كل ذلك من زمان تكليف كل واحد من الطائفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصول الثاني عشر من خزائن الجود وهو الاعمال الالهية فلا يدري صاحبه ماله فان كل عبد استحق العقاب على مخالفته لما جاء الرسول اليه به فقد أمهله الله وما أخذ وهو تحت حكم سلطان الاسم الحليم فهو كالمهمل فلا يدري هل تسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل اقامة الحد الالهى عليه بالحكم أو يؤخذ في مقام عليه حدود جنائياته الى أجل معلوم ولما كان هذا الاحتمال يسوغ فيمن أمهله الله كانت صورة صاحب هذا الوصف صورة المهمل فان الاعمال من جانب الحق بايصح فانه في علم الله السابق اتمام غفوره واماموا أخذ بما جنى على نفسه فهو على خطر وعلى غير علم بما سبق له في الكتاب الماضي الحكم فان الحكم يحكم على الحاكم العادل كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالآخذ واما بالعفو في الشخص الذي هو على نعت وحال يوجب له أحد الامرين مما ذكرناه وليس الا من أمهله الله فلم يؤخذ في وقت المخالفة وكفى بالترقب للعارف العاصي المهمل الذي هو في صورة المهمل عذابا في حقه لانه لا يدري ما عاقبة الامر فيه وما من طائفة الا وهى تحت ناموس شرعى حكى أروضع حكى فلا تخلو أمة من مخالفة تقع منها ناموسها كان

ما كان فلا ينفك صاحب هذه المخالفة من مراقبة العفو أو المؤاخذة على ما قرره عليه وواضع ناموسه فقد عمت النواميس جميع الامم وهو قوله تعالى وان من امة الا اخلا فيها نذير فهو امان نذير بامر الله واراذه أو نذير بارادة الله لا يوحى نزل عايشه يعلم به انه من عند الله فامر الله انما متعلقه عين ايجاد انذاره فيه فقيل لانذاره كن في هذا العبد فكان فوجد الانذار في نفسه ولم يدر من أين جاء فهذا الفرق بين الشرع الالهي الذي جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعته حكما الاعصار لاتباعها المصالحهم فمن وفى بحق ناموسه واحترمه ووقف عند حده ابتغاء رضوان الله فقد أحسن في عمله وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا والاحسان أن تعبد الله كأنك تراه وتعلم أنه يراك فهذا هو الحد الضابط للاحسان في العمل وما عدا هذا فهو سوء عمله فان كان ممن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا يخلو اما أن تكون رؤية سوء العمل حسنا بعد اجتهاد بفي بما في وسع ذلك الشخص المجتهد فقد وفى الامر حقه وهو صاحب عمل حسن ويكون حكم كونه سوء عمل يراه في اجتهاده سوء عين حكم المصيب للحق صاحب الاجرين ويكون هذا المزين له بهذه الصفة صاحب الاجر الواحد وان لم يكن عن استيفاء الاجتهاد بقدر الوسع وراه حسنا عن غير اجتهاد فهو في المشيئة فلا يدري بما ختم له ولماذا يؤول أمره في مدة اقامة الحدود في الدنيا والآخرة فانه ممن أسرف على نفسه فان قنط من رحمة الله فما وفى الامر حقه وساء ظن بربه والرب عند ظن عبده به وقد نهى الله المسرف على نفسه عن القنوط فهل قنوطه بارتكاب هذا المنهى عنه الآتى بعد حصول اسرافه معتبر له أثر يحول بين المغفرة وبين صاحبه أو حكمه حكم كل اسراف سواه فهذا أيضا مهمل لا يدري ما الامر فيه اذا أنصف الناظر لانه قال ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط أو مع وجوده الا المشرك الذي لم يبدل وسع نفسه في طلبه عدم الكثرة في الاسم الالهي فانه لا بد من مؤاخذته فتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية واختلاف الازمان والدهور والاعصار وما يجرى من ذلك الى أجل مسمى في الاشخاص المقول عليها ازمان وما يجرى منها الى غير أجل مسمى وما الحق الذي يوجب الشكر وما الحق الذي يوجب الصبر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وأما الايمان فهو أمر عام وكذلك الكفر الذي هو ضده فان الله قد سمى مؤمنا من آمن بالحق وسمى مؤمنا من آمن بالباطل وسمى كافرا من يكفر بالله وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين ما آل هو لاء وهو لاء والطريق التي جاءت ببيانها أيده بالدلالات على صحته انه من عند الله المرجو في كل ملة ومحلة وعند كل طائفة والاعمال الصالحة رأسها الايمان فهي تابعة له كان الايمان بما كان وما في الامور الوجودية أغمض من هذه المسئلة لان الله قرن العمل السيء بالتزيين حتى يراه العامل حسنا فيتخذ به صالح عمل وعلى الله قصد السبيل فجاء بالالف واللام للشمول في السبيل فانها كلها سبيل يراها من جاهد في الله فابان له ذلك الجهاد السبيل الالهية فسلك منها الاسد في نفسه وعذرا الخلق فيما هم عليه من السبيل وانفرد بالله فهو على نور من الله

اذا عرف الله من فعله \* فاهماله عين امهاله  
 فعين تراه بتفصيله \* وعين تراه باجماله  
 فقوم على حكم احسانه \* وقوم على حكم اجلاله  
 فيقبض شخصا بتعريفه \* ويبسط شخصا باهماله  
 فسبحان من حكمه واحد \* باعراضه أو باقباله  
 وسبحان من عم احسانه \* بادلاله أو بادلاله \*  
 وكل باعداده قابل \* لخسرانه ولافضاله \*

والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم

الوصول الثالث عشر من خزائن الجود \* ما آل الامر الرجوع من الكثرة الى الواحد من مؤمن ومشارك لان المؤمن الذي يعطى كشف الامور على ما هي عليه يعطى ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك قبل خروجه من الدنيا فما قبض أحد الا على كشف حين يقبض فيميل الى الحق عند ذلك

والحق التوحيد والايمان به فمن حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار فقطوع بسعادته واتصالها فان اليقين عن النظر الصحيح والكشف الصريح يمنع من العدول عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة ومن حصل له هذا اليقين عند الاحتضار فهو في المشيئة وان كان المآل الى السعادة ولكن بعد ارتكاب شدا في حق من أخذ بذنوبه ولا يكون الاحتضار الا بعد ان يشهد الامر الذي ينتقل اليه الخلق وما لم يشاهد ذلك فاحضره الموت ولا يكون ذلك احتضارا فمن آمن قبل ذلك الاحتضار بنفس واحدا وتاب نفعه ذلك الايمان والمتاب عند الله في الدار الآخرة وحاله عند قبض روجه حال من لا ذنب له وسواء رده لذلك شدة ألم ومرض أرجب له قطع ما يرجوه من الحياة الدنيا وغيره فهو مؤمن تائب ينفعه ذلك فانه غير محتضر فآمن ولاناب الانجيرة كانت في باطنه وقلبه لا يشعر بها فإمال الى مآمال اليه الا عن أمر كان عليه في نفسه لم يظهر له حكم على ظاهره ولاله في نفسه الا في ذلك الزمن الفرد الذي جاء في الزمان الذي يليه الاحتضار الذي يوجب له الايمان المحصل في المشيئة

فكم بين محكوم له بسعادة \* وما بين من تقضى عليه مشيئته  
فذلك تخليص عزيز مقدس \* وذلك على حال أرتة حقيقته  
فلوله ما بان عليه طريقته \* ولا شهدت يوما عليه خليقته

فاذا انتقل العبد من الحياة الدنيا الى حياة العرض الا كبر فان الله عز وجل قد جعل في الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة كبرى فالقيامة الصغرى انتقال العبد من الحياة الدنيا الى حياة البرزخ في الجسد الممثل وهو قوله صلى الله عليه وسلم مات فقد قامت قيامته ومن كان من أهل الرؤية فانه يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حضر أمته الدجال ان الله لا يراه أحد حتى يموت والقيامة الكبرى هي قيامة البعث والحشر الاعظم الذي يجمع الناس فيه وهو في القيامة الكبرى أعني الانسان ما بين مسؤل ومحاسب ومناقش في حسابه وغير مناقش وهو الحساب اليسير وهو عرض الاعمال على العبد من غير مناقشة والمناقشة السؤال عن العلل في الاعمال فالسؤال عام في الجميع حتى في الرسل كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ما اذا أجبتم فالسؤال على نوعين سؤال على تقرير النعم على طريق مباشرة الحق للمسؤل فهو ملتذ بالسؤال وسؤال على طريق التوبيخ أيضا لتقرير النعم فهو في شدة فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقد أكلوا تمر او ماء عن جوع انكم لتسألون عن نعيم هذا اليوم وهذا السؤال موجه للانذار والبشارة في قوم مخصوصين وهم أهل ذلك المجلس وهو تنبيه بما هو عليه الامر في حق الجميع فإخلق الله العالم بعد هذا التقرير الا للسعادة بالذات ووقع الشقاء في حق من وقع به بحكم العرض لان الخير المحض الذي لا شرف فيه هو وجود الحق الذي أعطى الوجود للعالم لا يصدر عنه الا المناسب وهو الخير خاصة فلماذا كان للعالم الخير بالذات واسكون العالم كان الحكم عليه بالامكان لا تصافه باحد الطرفين على البديل فلم يكن في رتبة الواجب الوجود لذاته عرض له من الشر الذي هو عدم نيل الغرض وملازمة الطبع ما عرض لان امكانه لا يحول بينه وبين عدمه فهذا القدر ظهر الشر في العالم فإظهر الامن جهة الممكن لامن جانب الحق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله في دعائه صلى الله عليه وسلم والخير كما في يدك والشر ليس اليك وانما هو الى الخلق من حيث امكانه

فلذات الحق نحن السعداء \* ولا مكان الورى كان الشقا  
ولقاء الحق حق واجب \* فأبشروا بكل خير في اللقا  
فلنا منا فناء وبقاء \* ولنا منه وجود ولقا  
فهو خير ماله ضد يرى \* فاذا ما الخير بالخير التقى  
كان خيرا كل ما كان به \* من ذهب الشر وأسباب التقا

واعلم أن الاجسام نواريس الارواح ومذاقتها وهي التي حجبها ان تشهد وتشهد فلان ترى ولا ترى الا بمفارقة هذه الضرائح فناء عنها لا انفصالا فاذا انبت عن شهودها وهي ذات بصير شهدت موجدها بشهودها فإفها فمن عرف نفسه

عرف به كذلك من شهد نفسه شهيداً به فانتقل من يقين علم الى يقين عين فاذا رد الى ضريحه رد الى يقين حق من يقين عين لا الى يقين علم ومن هنا يعلم الانسان تفرقة الحق باخباره الصدق بحق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين فاستقر عنده كل حكم في رتبته فلم تلبس عليه الاشياء وعلم انه لم تكذب به الانباء فمن عرف الله بهذا الطريق فقد عرف وعلم حكمة تكوّن الجوهر في الصدف عن ماء فرات في ملح أجاج فصدفته جسمه وملحه طبيعته ولهذا ظهر حكم الطبيعة على صدفته فان الملحة البياض وهو بمنزلة النور الذي يكشف به فتحقق بهذا الدليل وعلى الله قصد السبيل **الواصل الرابع عشر** من خزائن الجود يقرع الاسماع ويعطى الاستمتاع ويجمع بين القاع واليافع لما كان المقصود من العالم الانسان الكامل كان من العالم أيضاً الانسان الحيوان المشبهه لكامل في النشأة الطبيعية وكانت الحقائق التي جمعها الانسان متبعدة في العالم فنادها الحق من جميع العالم فاجتمعت فكان من جمعيتها الانسان فهو خزانتها فوجوه العالم مصروفة الى هذه الخزانة الانسانية ترى ما ظهر عن نداء الحق بجميع هذه الحقائق فرأت صورة منتصبة القائمة مستقيمة الحركة معينة الجهات وما رأى أحد من العالم مثل هذه الصورة الانسانية ومن ذلك الوقت تصورت الارواح النارية والملائكة في صورة الانسان وهو قوله تعالى فتمثل لها بشراً سوياً وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم واحياءيا يمثل لي الملك رجلاً فان الارواح لا تتشكل الا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئاً منها الا بالشهود فكانت الارواح تتصور في كل صورة في العالم الا في صورة الانسان قبل خلق الانسان فان الارواح وان كان لها التصور فاعلمتها القوة المصورة كمال الانسان فان القوة المصورة تابعة للفكرة التي هي صفة للقوة المفكرة فالتصور للارواح من صفات ذات الارواح النفسية لا المعنوية لا للقوة مصورة تكون لها الا انها وان كان لها التصور ذاتياً فلا تتصور الا فيما أدركته من صور العالم الطبيعي ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الارواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الاشكال الطبيعية وليس الا النفس والعقل والملائكة المهيمون دنيا وآخرة فافوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم وان كان بعضهم كالنفس الكلي يعطى الامداد بذاته لعالم الطبيعة من غير قصد كما تعطى الشمس ضوءها لذاتها من غير قصد منها المنفعة أو ضرر وهذا معنى الذاتى لها ونسبة العلم والعمل نسبة ذاتية لها علمها بنفسها لا بما فوقها من عاينها وغيرها واما عملها فينسب اليها العمل كما ينسب الى الشمس تبييض الشقة وسواد وجه القمار وكما ينسب الى النار التسخين والاحراق فيقال بيضت الشمس كذا وأظهرت الشمس كذا وأحرقت النار كذا وانضجت كذا وسخنت كذا فهكذا هو الامر في العالم ان كنت ذالاً وفطنة والله بكل شئ عليم وعلى كل شئ قدير ولهذا يتجلى في كل صورة جميع العالم برز من عدم الى وجود الا الانسان وحده فانه ظهر من وجود الى وجود من وجود فرق الى وجود جمع فتغير عليه الحال من افتراق الى اجتماع والعالم تغير عليه الحال من عدم الى وجود فبين الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا ليس كمثل الانسان

من العالم شئ  
فأنا مخضعة الوجود \* الالكوفي من الوجود  
ليس لامر على حكم \* من عدم يقضى في وجودى  
فليس لى فى الكتاب مثل \* اذاقة لذة المزيد \*  
لذلك اختص بالسجود \* صكونى وكونت للسجود  
اسجد لى الامر كل كون \* الا الذى قال بالجحود

ولما تحلل الجاهل تغيرت الصور فتغير الاسم فتغير الحكم ولما تجرد المانع تغيرت الصورة فتغير الاسم فتغير الحكم فنزلت الشرائع نحاظب الاعيان بما هي عليه من الصور والاحوال والاسماء فالعين لا خطاب عليه من ذاته ولا حكم عليه من حقيقته ولهذا كان له المباح من الاحكام المشروعة وفعل الواجب والمنسحب والمحظور والمكروه من الملمات الغريبة في وجوده وذلك مما قرن به من الارواح الطاهرة الملكية وغير الطاهرة الشيطانية فهو يتردد بين ثلاثة احكام حكم ذاتى له منه عليه وحكمان قرنا به وله القبول والرد بحسب ما سبق به الكتاب وقضى به الخطاب فمهم شقى وسعيد كما كان من القرناء مقرب وطر يد فهو لمن أجب وعلى الله تبيان الخطأ من الصواب وغاية الامر ان الله عنده حسن المآب

وما قرن الله قط بالمآب اليه سواً نصريحاً وعاية ما ورد في ذلك في معرض التهديد في الفهم الاول وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فسـ يعلمون من كرم الله ما لم يكونوا يحسبون قبل المؤاخذه لمن غفر له وبعد المؤاخذه لا تقطاعها عنهم فرجته واسعة ونعمته سابعة جامعة وأ نفس العالم فيها طامعة لانه كريم من غير تحديده ومطلق الجود من غير تقييد ولذلك حشر العالم يوم القيامة كالفراس المبنوث لان الرحمة منبثثة في المواطن كلها فانبت العالم في طلبها لكون العالم على أحوال مختلفة وصور متنوعة الوجوه فتطلب بذلك الانبثاث من الله الرحمة التي تذهب منه تلك الصورة التي تؤديه الى الشقاء فهذا سبب انبثاثهم في ذلك اليوم وكذلك الجبال الصلبة تكون كالعين المنفوش لما خرجت عنه من الفسادة الى اللين الذي يعطى الرحمة بالعباد ولا يدري ما قلناه الا أهل الشهود والمتحققون بحقائق الوجود واما من بقي مع ثقليته فان الثقلين ماسما عما الله بهذا الاسم الاليميزهما به عمن سواهما دائماً حيث كانا فلا تزال أرواحهما تدبر أجساماً طبيعية وأجساداً دنيوا برزخاً وأخرة وكذلك منازلهما التي يسكنونها من جنس نشأتها فما لهما نعيم الا بالمشاكل اطبعها وأما القائلون بالتجريد فهم مصيبون فان النفس الناطقة مجردة في الحقيقة عن هذه الاجسام والاجساد الطبيعية وما لها فيها الا التدبير غير انهم ما عرفوا ان هذا التدبير لهذه النفوس دائماً أبدأ فهم مصيبون من هذا الوجه ان قصده مخطئون ان قالوا بأنها تنفصل عن التدبير فان النفوس الناطقة عندنا متصلة بالتدبير منفصلة بالذات والحد والحقيقية الشخصية فلا متصلة ولا منفصلة والتدبير لها ذاتي كمثل الشمس فان لها التدبير الذاتي فيما تنبسط عليه أنوار ذاتها غير ان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب وأكثر الاسباب التي جعل الله فيها مصالح العالم لذاتها لا علم لها بذلك والنفوس الناطقة وان كان تدبيرها ذاتياً فهي عالمة بما تدبره فالنفوس الفاضلة منها التي لها الكشف تطلع على جزئيات ما هي مدبرة لها بذاتها وغير الفاضلة لا تعلم بجزئيات ذلك وقد تعلم ولا تعلم انها تعلم وهكذا كل روح مدبرة فن له التدبير للعالم هو العلم بجزئيات العالم وهو الله تعالى العالم بالجزء المعين والكل مع التدبير الذاتي الذي لا يمكن الا هو فالنفوس السعيدة مرا كبتها النفوس الحيوانية في ألد عيش وأرغده يوم القيامة أعطاها ذلك الموطن كما انها في أشد ألم وأضيق حبس اذا شقيت وحبست في المكان الضيق كما قال تعالى واذا ألقوا منها يعني من جهنم مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبورا هذه الاحوال للنفوس الحيوانية والنفوس الناطقة ملتدة بما تعلمه من اختلاف أحوال مرا كبتها الانهاني من يد علم بذلك الهى مناسب الأثرى ذوقها في شخصين لكل واحد منهما نفس ناطقة ونفس حيوانية فيطرأ على كل واحد من الشخصين سبب مؤلم فيتألم به الواحد ويتنعم به الآخر لكون الواحد وان كان ذات نفس ناطقة فحيوانيته غالبه عليه فتبقى النفس الناطقة منه معطلة الآلة الفكرية النظرية والآخر لم تتعطل نفسه الناطقة عن نظرها وفكرها ومشاهدتها ومن أين قام بنفسها الحيوانية ذلك الامر المؤلم حتى يوصلها ذلك الى السبب الاول فتستغرق فيه فتتبعها في ذلك النفس الحيوانية فيزول عنها العلم مع وجود السبب وكلا الشخصين كما قلنا ذات نفس ناطقة وسبب مؤلم فارتفع العلم في حق أحد الشخصين ولم يرتفع في حق الآخر فان الحيوان بنور النفس الناطقة يستضيء فاذا صرفت النفس الناطقة نظرها الى جانب الحق تبعها نورها كما يتبع نور الشمس الشمس بغير وبها وأقو لها فتلتذ النفس الحيوانية بما يحصل لها من الشهود لما لم تره قبل ذلك فلا ألم ولا لذة الا للنفوس الحيوانية ان كان كما ذكرناه فهي لذة علمية وان كان عن الملايعة طبع ومزاج ونيل غرض فلذة حسية والنفس الناطقة علم مجرد لا يحتمل لذة ولا ألم ويطرأ على الانسان الذي لا علم له بالامر على ما هو عليه في نفسه تلبس وغلط فيتخيل ان النفس الناطقة لها التذات بالعلوم حتى قالوا بذلك في الجناب الالهى وانه بكامله مبتهج فانظر بذلك يا أخى ما بعد هؤلاء من العلم بحقائق الامور وما أحسن قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب اليه الا ما ينسب له لنفسه فتعالى الله عز وجل عن أن يحكم عليه حال أو محل بل لله الامر من قبل ومن بعد عصمنا الله واياكم من الآفات وبلغ بنا أرفع السرجات وأبعد النهايات

﴿الوصل الخامس عشر﴾ من خزائن الجود وهو ما تخزنه الاجسام الطبيعية من الانوار التي بها يضيء كونها وان

ظهرت في أعيننا مظلمة كما يخرج اللبن من بين فرت ودم لبنا خالصا ساغنا للشاربين تخزنه ضرورع مواشيهم وابلهم لهم كما يخرج من بطون النحل شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس والله يقول الله نور السموات والارض ولولا النور ما ظهر للممكنات عين وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي شعري نورا حتى قال واجعاني نورا وهو كذلك وانما طلب مشاهدة ذلك حتى يظهر للابصار فان النور المعنوي خفي لا تدركه الابصار فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدرك بالحس ما أدركه بالايمان والعقل وذلك لا يظهر الا لارباب المجاهدات

النار في أسجارها مخبوءه \* لا تصطلي ما لم تثرها الا زند

فنحن نعلم ان ثم نار اول ان ترى لها تسخيننا في الحجر ولا احراقا في المرخ والعفار وهكذا جميع الموجودات لمن نظر واستبصر أو من شاهد فاعتبر فالحق مخبوء في الخلق من كونه نور فاذا قدحت زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف القدرح وميز الزناد فالبارعنده فهو على نور من ربه متى شاء أظهرها فهو الظاهر ومتى شاء أخفها فهو الباطن فاذا باطن فليس كمثل شئ واذا ظهر فهو السميع البصير فالقدح ما جاء بنور من عنده فالخلق معنا أينما كنا في عدم أو وجود فبمعينته ظهرنا فنحن ذو نور ولا شعور لنا

فإن الله ما الله من عين كوتنا \* وللكون ما للكون من نور ذاته

فنحن كثير والمهيمن واحد \* توحده في أسمائه وصفاته

وانما قلنا نحن كثير وهو واحد لان الازند كثير والنار من كل زناد منها واحد العين فسواء كان الزناد حجرا أو شجرا ولهذا اختلفت المقالات في الله والمطلوب واحد فكل ما ظهر لكل طالب فليس الا الله لا غيره فالكل منه بدأ واليه يعود وانما سمي طالب النار في الزناد قادح لان طلب الحق من الخلق ليعرف ذاته قدح في العلم الصحيح بذاته فانه لا يعلم منه الا المرتبة وهي كونه الها واحد اخاصة فان رام العلم بذاته وهي المشاهدة ولا تكون المشاهدة الا عن تجليه ولا يكون ذلك الا بالقدح فيه فانك لا تراه الا مقيد اقيده عقلك بنظره وتجلي لك في صورة تقييدك وهذا قدح فيها هو عليه في نفس الامر ولولا ما أنت في نفسك ذو نور عقلي ما عرفته وذو نور بصري ما شهدته فاشهدته الا بالنور وما ثم نور الا هو فاشهدته ولا عرفته الا به فهو نور السموات من حيث العقول والارض من حيث الابصار وما جعل الله عز وجل صفة نوره الا بالنور الذي هو المصباح وهو نور ارضي لاسماوي فشبهه نوره بالمصباح ورؤيتنا اياه كرؤيتنا الشمس والقمر أي وان كان كالمصباح فانه يعلم في الرؤية والادراك عن رؤية المصباح فهو بنفسه ارضي لانه لولا نزوله الينا ما عرفناه وهو بالرؤية سماوي فانظر ما أحكم علم الشارع بالله أين هو من نظر العقل ولهذا قال لا تدركه الابصار لانه نور وانتور لا يدرك الا بالنور فلا يدرك الابن وهو يدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف لانه يلطف ويخفي في عين ظهوره فلا يعرف ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهد بها الخبير علم ذوق وما قال لا تدركه الانوار

فلولا لنور لم تشهد عين \* ولولا العقل لم يعرفه كون

فبالنور الكوني والاهلي كان ظهور الموجودات التي لم تنزل ظاهرة له في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودها فنحن ندركها عقلا في حال عدمها ونذكرها عيننا في حال وجودها والحق يدركها عيننا في الحالين فلولا ان الممكن في حال عدمه على نور في نفسه ما قبل الوجود ولا تميز عن المحال فبنور امكانه شاهده الحق وبنور وجوده شاهده الخلق فبين الحق والخلق ما بين الشهودين فالخلق نور في نور والخلق نور في ظلمة في حال عدمه وأما في حال وجوده فهو نور على نور لانه عين الدليل على ربه وما يحتمل هذا الوصل أكثر من هذا فان فيه مكر اخفيا لعدم المثل للحق ولا يتمكن ان يشهد ويعلم الا بضرب مثل ولهذا جعل لنا مثل نوره في السموات والارض كشكاة فيهما مباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكادزيتها يضيء ولولم تمشسه نار ثم قال نور على نور يهدي الله لنوره من هذين النورين فيعلم المشبه والمشبه به من يشاء ويضرب الله الامثال فجعله ضرب مثل للتوصيل ويجوز في ضرب الامثال المحال الذي لا يمكن وقوعه فكما لا يكون المحال الوجود وجودا بالفرض كذلك

لا يكون الخلق حقا بضرب المثل فاهو موجود بالفرض قد لا يصح أن يكون موجودا بالعين ولو كان عين المشبه ضرب المثل لما كان ضرب مثل الابوجه فلا يصح ان يكون هنا ما وقع به التشبيه وضرب المثل موجودا الا بالفرض فعلنا بضرب هذا المثل انما على غاية البعد منه تعالى في غاية القرب أيضا ولهذا قبلنا ضرب المثل فجمعنا بين البعد والقرب وتسمى لنا بالقريب والبعيد فكما هو ليس كمثل شئ هو أقرب من حبل الوريد وهو السميع البصير فهو القريب بالمثل البعيد بالصورة لان فرض الشئ لا يكون كهو ولا عين الشئ وفي هذا الوصل افاضة الحاج من عرفة الى جمع ومن جمع الى منى فان افاضة عرفات ليلوا افاضة جمع نهار الصائم وان شئت قلت نهارا من غير اضافة والحج يجمع ذلك كله فقبل تفصيل اليوم الزماني الذي هو الليل والنهار كما ان فيه ما يشوش العقول عن نفوذ نورها الى رؤية المطلوب وهو تحجاب لطيف لقر به من المطلوب فان الشوق أبرح ما يكون اذا ابصر المحب دار محبوبه قال الشاعر

وأبرح ما يكون الشوق يوما \* اذا دنت الديار من الديار

فن أعجب الاموران بالانسان استتر الحق فلم يشهدوا بالانسان ظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور فهو المظهر الساخر وهو السيف الكهام الباتر يشهد الحق منه ذلك لانه على ذلك خلقه ويشهد الانسان من نفسه ذلك لانه لا يغيب عن نفسه وانه يريد للاتصال بما قد علم انه لا يتصل به فهو كالحق في أمره من أراد منه ان يأمره بما لا يقع منه فهو مر يد لا مر يد فلا ما هو الحق صدقة أعياننا ما كنا صدقة عين العلم به وفي الصدق يتكون اللؤلؤ فالتكون في الوجود وليس الوجود الا هو ولكنه ستر علينا ستر حفظ ثم أظهرنا ثم تعرف اليانبا وأحالتنا في المعرفة به علينا فاذا علمنا بنا سترنا على علمنا به فلم يخرج الامر عن صدق سائر لؤلؤ ولكن تارة وتارة

فذلك التبر ونحن الصدى \* ومالنا كون بغير النداء  
فن يناديه بكن كانه \* وليس ذاك الكون منه ابتدا  
لانه يحدث عن قوله \* وقوله كن لا يكون سدى  
فنه كنا وبه قد بدا \* هذا الذي في عينه قد بدا  
فهو الندى ليلا كما كنته \* كما انامنه نهارا سدى  
وان نشأ عكس الذي قلت \* فانه الليل ونحن الندى

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الوصل السادس عشر﴾ من خزائن الجود \* اعلم ان الله تعالى ما خلق شيئا من الكون الا حيا ناطقا جادا كان أو نباتا أو حيوانا في العالم الاعلى والاسفل مصداق ذلك قوله تعالى وان من شئ الا يسجد بحمده ولو كان لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يجعل عليكم بالعقوبة غفورا سائر اسببهم عن سمعكم فكل شئ في عالم الطبيعة جسم متغذ حساس فهو حيوان ناطق بين جلي وخفي في كل فصل فصل من فصول هذا الحد فكل ما نقص منه في حد محدود فذلك النقص هو ما خفي منه في حق بعض الناس وما ظهر منه فهو الجلي ولذلك اختلفت الحدود في الجاد والنبات والحيوان والانسان والكل عند اهل الكشف حيوان ناطق مسبح بحمد الله تعالى \* ولما كان الامر هكذا جاز بل وقع وصح ان يخاطب الحق جميع الموجودات ويوحى اليها من سماء وأرض وجبال وشجر وغير ذلك من الموجودات ووصفها بالطاعة لما أمرها به وبالاباية لقبول عرضه وأسجد له كل شئ لانه تجلى لكل شئ وأوحى الى كل شئ بما خاطب ذلك الشئ به فقال للسماء والارض اتبيا طوعا وكرها قالتا أتبتنا طائمين فأوحى في كل سماء أمرها والارض كذلك أوحى لها وأوحى ربك الى النحل وأوحىنا اليك يعني محمد ابا الخطاب صلى الله عليه وسلم روحا من أمر نافع وحيه الجميع ولكن بقي من يطيع ومن لا يطيع وكيف فضل السميع اسميع فن أعجب الاشياء وصف السامع بالصمم والبصير بالعمى والمتكلم بالبكم فاعقل ولا رجوع وان فهم

فالجود من صفة النفوس اذا أبت \* كالنار تحرق بالقبول وان خبت



لولا وجود الاختبار وجبرها \* فيعلم أبت النفوس اذا أبت

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ولذلك يقولون لجلودهم اذا شهدت عنهم لم شهدتم علينا فتقول الجلود أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء فعمت فكانت الجلود أعلم بالامر من جعل النطق فصلا مقومالا لانسان خاصة وعري غير الانسان عن مجموع حده في الحيوانية والنطق فن فاته الشهود فقد فاته العلم الكثير فلا تحكم على ما لم تر وقل الله أعلم بما خلق وأرض الانسان جسده وقد شهد عليه بما عمل أتراه شهد عليه بما لم يعلم أتراه علم من غير وحي الهى جاءه من عند الله عز وجل كما شهد نحن على الامم بما أوحى الله تعالى به اليها من قصص أنبيائه مع أممهم

فيشهد الشخص بما لم يرا \* اذا أتاه الخبر الصادق

فالكل قد أوحى اليه الذي \* أوحى به فيكلمه ناطق

فانظر فما في كونه غيبه \* فهو وجود الخلق والخلق

فاذا انحصر الامر بين خبر صادق وشهود علمنا ان العالم كله مكشوف له

مأم ستر ولا حجاب \* بل كاه ظاهر مبين

فيعلم الحق دون شك \* وسرته في الحشادفين

فيوحى بالتكوين فيكون ويشهد ما شاء فيرى فشهادته بالخبر الصادق كشهادته بالعيان الذي لا ريب فيه مثل شهادة خزيمة فأقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهادته مقام رجلين فحكم بشهادته وحده فكان الشهادة بالوحي أتم من الشهادة بالعين لان خزيمة لو شهد شهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين وبه حفظ الله علينا القد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة اذ لم يقبل الجامع للقرآن آية منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه الآية لقد جاءكم رسول من أنفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده رضي الله عنه **﴿رصل وتنبيه﴾** وأما التحدث بالامور الذوقية فيصح لكن لا على جهة الافهام ولكن كل مذوق له مثال مضروب فتفهم منه ما يناسب ذلك المثال خاصة فاذا ما ينبيء عن حقيقة الا في الذوق المشترك الذي يمكن الاصطلاح عليه كالتحدث بالامور المحسوسة مع كل ذي حس أدرك ذلك الخبر عنه بحسه وعرف اللفظ الذي يدل عليه بالتواطىء بين المخاطبين فنحن لانشك اذا تلى علينا القرآن اننا قد سمعنا كلام الله وموسى عليه السلام **﴿لما كلمه الله قد سمع كلام الله وأين موسى منافي هذا السماع فعلى مثل هذا اتفق الاخبار الذوقية فان الذي يدركه من يسمع كلام الله في نفسه من الله برفع الوسائط ما يمكن ان يساوى في الادراك من يسمعه بالترجمة عنه فان الواحد صاحب الوساطة هو مخير في الاخبار بذلك عن الوساطة ان شاء وعن صاحب الكلام ان شاء وهكذا جاء في القرآن قال تعالى في اضافة الكلام اليه فأجره حتى يسمع كلام الله فأضاف الكلام الى الله وقال في اضافة ذلك الكلام الى الوساطة والمترجم فقال مقسماته يعني القرآن لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين وقال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فان فهمت عن الاله ما ضمنه هذا الخطاب وقفت على علم جليل وكذلك ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث فأضاف الحدوث الى كلامه فن فرق بين الكلام والمتكلم به اسم مفعول فقد عرف بعض معرفة وما أسمع الرحمان كلامه بارنفاع الوسائط الا لئتممكن الاشتياق في السامع الى رؤية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فتكون رؤية المتكلم أشد ولا سيما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته وقد وصف الحق نفسه به فشوق النفوس الى رؤيته وأما العقول فبين واقف في ذلك موقف حيرة فلم يحكم أوقاطع بأن الرؤية محال لما في الأبصار من التقييد العادي فتخيلوا ان ذلك التقييد في رؤية الأبصار أمر طبيعي ذاتي لها وذلك لعدم الذوق ور بما يتقوى عند المؤمنين منهم احالة ذلك بقوله لا تدركه الأبصار وللأبصار إدراك وللأبصار إدراك وكلاهما محدث فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث صح أو جاز ان يدرك بالبصر لأنه لا فضل لمحدث على محدث في الحدوث وان اختلفت الاستعدادات فجائز على كل قابل للاستعدادات ان يقبل استعداد الذي قيل فيه**

انه أدرك الحق بنظرة الفكرى فاما ان ينفوا ذلك نفي اجلة واحدة واما ان يجوزوه جلة واحدة واما ان يقفوا فى الحكم فلا يحكمون فيه باحالة ولا جواز حتى يأتهم تعريف الحق نصا لا يشكون فيه أو يشهدونه من نفوسهم وأما الذى يزعم انه يدركه علة ولا يدركه بصراغ فلا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقائق على ما هي عليه فى أنفسها كالمعتزلى فان هذرتبه ومن لا يفرق بين الأمور العادية والطبيعية فلا ينبغي أن يتكلم معه فى شئ من العلوم ولا سيما علوم الأذواق وما شوق الله عباده الى رؤيته بكلامه سدى ولولا ان موسى عليه السلام فهم من الأمر اذ كلمه الله بارتفاع الوسائط ما جراه على طلب الرؤية ما فعل فان سماع كلام الله تعالى بارتفاع الوسائط عين الفهم عنه فلا يفتقر الى تأويل وفكر فى ذلك وانما يفتقر من كلمه الله بالوسائط من رسول أو كتاب فلما كان عين السمع فى هذا المقام عين الفهم سأل الرؤية ليعلم التابع ومن ليست له هذه الميزة عند الله أن رؤية الله ليست بمحال وقد شهد الله لموسى انه اصطفاه على الناس برسالاته وبكلامه ثم قال له خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالى يقول ولئن شكرتم لأزيدنكم ولا شك ان موسى قد شكر الله على نعمة الاصطفاء ونعمة الكلام شكرًا واجابًا أمورًا به فيزيد الله لشكره نعمة رؤيته اياه فهل رآه فى وقت سؤاله بالشرط الذى أقامه له كما ورد فى نص القرآن أو لم يره والآية محتملة المأخذ فانه ما نفى زمان الحال عن تعاقب الرؤية وانما نفى الاستقبال باداة سوف ولا شك ان الله تجلى للجبل وهو محدث وتد كدك الجبل لتجليه فحصل لنا من هذارؤية الجبل ربه التى أوجبت له التد كدك فقد رآه محدث فما المانع ان رآه موسى عليه السلام فى حال التد كدك ووقع النفى على الاستقبال ما لذلك مانع لمن عقل ولا سيما وقد قام الصعق لموسى عليه السلام مقام التد كدك للجبل ثم لتعلم انه من أدرك الحق علمه لم يفته من العلم الاطهى مسألة ومن رأى الحق ببصره رأى كل نوع من العالم لا يفوته من أنواعه شئ اذ رآه فى غير مادة واذا علمه بصفة اثبات نفسية فان علمه بصفة تنزبه لم يكن له هذا المقام وان رآه فى مادة لم يكن له هذا المقام \* وأما من ذهب الى ان رؤية الحق انما هي عبارة عن مزيد وضوح فى العلم النظرى بالله لا غير فهذه قولة من لا علم له بالله من طريق الكشف والتجلى الا ان يكون قال ذلك لمعنى كان حاضرًا من لا ينبغي ان يسمع مثل هذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الوصل السابع عشر﴾ من خزائن الجود \* قال بعض السادة فى هذه الخزانة انها تتضمن فناء من لم يكن وبقاء من لم يزل وهذه المسئلة تحبب فيها من لم يستحكم كشفه ولا تحقق شهوده فان من الناس من تلوح له بارقة من مطلوبه فيكتفى بها عن استيفاء الحال واستقصائه فيحكم على هذا المقام بما شاهد منه ظنًا منه أو قطعًا انه قد استوفاه وقد رأيت ممن هذه صفته رجالا وقد طرأ مثل هذا السهل بن عبد الله التستري المبرز فى هذا الشأن فى علم البرزخ فرأى عليه لمحة فأحاط علما بما هو الناس عليه فى البرزخ ولم يتوقف حتى يرى هل يقع فيما رآه تبديل فى أحوال مختلفة على أهله أو يستمر ون على حالة واحدة فخكم ببقائهم على حالة واحدة كما رآهم فرؤيته صحيحة صادقة وحكمه بالدوام فيما رآهم عليه الى يوم البعث ليس بصحيح \* وأما الذين رأيت أنامن أهل هذه الصفة لما رأيتهم سر يعين الرجعة غير ثابتين عند ما يؤخذ عن نفسه سألت واحدا منهم ما الذى يردك بهذه السرعة فقال لى أخاف ان تنعدم عيني لما نراه فيخاف على نفسه ومن تكون هذه حاله فلا تثبت له قدم فى تحقيق أمر ولا يكون من الراسخين فيه فلو اقتصر واعلى ما عاينوه ولم يحكموا لكان أولى بهم فيتخيل الأجنبي اذا سمع مثل هذا من صادق وسمع عدم الثبوت فى البرزخ على حالة واحدة ان بين القوم خلافا فى مثل هذا وليس بخلاف فان الراسخ يقول بما شاهدته وهو مبلغه من العلم وغير الراسخ يقول أيضا بما شاهدته ويزيد فى الحكم بالثبوت الذى ذهب اليه ولو أقام قليلا رأى التغيير والتبديل فى البرزخ كما هو فى الدنيا فان الله فى كل يوم وهو الزمن الفردى شأن يقول تعالى يسأله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شأن والخلق جديد حيث كان دنيا واخرة وبرزخا فى المحال بقاء حال على عين نفسين أو زمانين للاتساع الاطهى لبقاء الافتقار على العالم الى الله فالتغيير له واجب فى كل نفس والله خالق فيه فى كل نفس فلاحوال متجددة مع الانفاس على الاعيان وحكم الاعيان يعطى فى العين الواحدة بحسب حقائقها ان لو صح وجودها لكانت بهذه الاحوال فمن أصحابنا من يرى ان

عين الوجود هو الذي يحفظ عليه أحوال أعيان الممكات الثابتة وانها لا وجود لها البتة بل لها الثبوت والحكم في العين الظاهرة التي هي الوجود الحقيقي ومن أصحابنا من يرى ان الاعيان انصفت بالوجود واستفادته من الحق تعالى وانها واحدة بالجوهر وان تكثرت وان الاحوال يكسوها الحق بهامع الانفاس اذ لا بقاء لها الا بها فالحق بجددها على الاعيان في كل زمان فعلى الاول يكون قوله حتى يفتنى من لم يكن فلا يبقى له أثر في عين الوجود فيكون مسلوب النعوت وذلك حال التنزيه و يبقى من لم يزل على ما هي عليه عينه وهو الغنى عن العالمين فان العالم ليس سوى الممكات وهو تعالى غنى عنها ان تدل عليه فانه ما ثم من يطلب على ما قلناه الدلالة عليه فان الممكات في أعيانها الثابتة مشهودة للحق والحق مشهود للاعيان الممكات بعينها وبصرها الثابت لا الموجود فهو يشهد هائبونا وهي تشهد وجوده ووجوده على القول الآخر الذي يرى وجود أعيان الممكات وآثار الاسماء الالهية فيها و امداد الحق لها بتلك الآثار لبقائها فتفتنى تلك الآثار والأعيان القابلة لها عن صاحب هذا الشهود حالاً والامر في نفسه موجود على ما هو عليه لم يفتنى في نفسه كما فتنى في حق هذا القائل به فلا يبقى له مشهود الا الله تعالى وتندرج الموجودات في وجود الحق وتغيب عن نظر صاحب هذا المقام كما غابت أعيان الكواكب عن هذا الناظر بطولع النير الاعظم الذي هو الشمس فيقول بفناء أعيانها من الوجود وما فتيت في نفس الامر بل هي على حالها في امكانها من فلكها على حكمها وسيرها وكلا القولين قد علم من الطائفة ومن أصحاب هذا المقام من يجعل أمر الخلق مع الحق كالقمر مع الشمس في النور الذي يظهر في القمر وليس في القمر نور من حيث ذاته ولا الشمس فيه ولا نورها ولكن البصر كذلك يدركه فالنور الذي في القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود الذي للممكات ليس غير وجود الحق كالصورة في المرآة فما هو الشمس في القمر وما ذلك النور المنبسط ليلا من القمر على الارض بمغيب نور الشمس غير نور الشمس وهو يضاف الى القمر كما قيل في كلام الله انه لقول رسول كريم وقيل في قول الرسول صلى الله عليه وسلم انه كلام الله تعالى اذ اتلاه وقول كل تال للقرآن ولكل مقالة وجه من الصحة والكشف يكون في كل ما ذكرناه فاهل الله اختلافهم اتفاق لانهم يرمون عن قوس واحد فالامر متردد بين فناء عين وفناء حال ولا جامع في العالم بين الضدين الأهل الله خاصة لان الذي تحققوا به هو الجامع بين الضدين وبه عرف العارفون فهو الاول والآخر والظاهر والباطن من عين واحدة ونسبة واحدة لامن نسبتين مختلفتين ففارقوا المعقول ولم تقيدهم العقول بل هم الالهيون المحققون حقه الحق بما أشهدهم فهم وما هم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فثبتت ونفى وحسبنا الله وكفى فكان الشيخ أبو العباس بن العريف الصنهاجي الامام في هذا الشأن يقول وانما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم وكان الشيخ أبو مدين يقول لا بد من بقاء رسم العبودية ليقع التلذذ بمشاهدة الربوبية وكان القاسم بن القاسم من شيوخ رسالة القشيري يقول مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وكل قائل صادق فانه قد قدمنا قبل هذا في هذا الكتاب ان شخصين لا يجتمعان أبداً في تجل واحد وان الحق لا يكرر على شخص التجلي في صورة واحدة وقد قدمنا ان تجليانه تختلف لانها تم الصور المعنوية والروحانية والملكية والطبيعية والعنصرية ففي أي صورة شاء ظهر كما انه في أي صورة ما شاء ركبت وفي الطريق في أي صورة ما شاء أقامك فالمرآة كج مختلفة والراكب واحد فمن تجلي له في الصور المعنوية قال بفناء الرسم ومن تجلي له في الصور الطبيعية والعنصرية قال بالذمة في المشاهدة ومن قال بعدم الذمة في المشاهدة كان التجلي له في الصور الروحانية فكل صدق وبما شاهد نطق وأي الشهود أعلى وكلناك في ذلك لتدرك حتى تعلم من ذلك ما علمناه ومن هذا الوصل تعلم المفارق وغير المفارق ومن يفرق ومن لا يفرق وتعلم منه من هو على بينة من ربه وما هي البينة وتعلم أنواع الطهارات لكل موصوف بالطهارة وتعلم الميل الحمود والميل المذموم وتعلم ما يقع به الاشتراك في الدين وما نسخ منه فلم يجتمع فيه رسولان وتعلم من خلق من المخلوقات من شئ موجود ومن خلق لامن شئ موجود ومراتب العالم في ذلك وتعلم ان كل ما طلب الحق من

عباده أن يعاملوه به عاملهم به فعم أحكام الشرائع كلها وحكم بذلك على نفسه كما حكم على خلقه وان مكارم الاخلاق في الاكوان هي الاخلاق الالهية

﴿الوصل الثامن عشر﴾ من خزائن الجود يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسماء الالهية فان المحجب ليس من موجود يؤثر وانما المحجب من معدوم يؤثر والنسب كلها أمور عدمية ولها الاثر والحكم فكل معدوم العين ظاهر الحكم والاثر فهو على الحقيقة المعبر عنه بالغيب فانه من غاب في عينه فهو الغيب والطبيعة غائبة العين عن الوجود فليس لها عين فيه وعن الثبوت وليس لها عين فيه في عالم الغيب المحقق وهي معلومة كما ان المحال معلوم غير ان الطبيعة وان كانت مثل المحال في رفع الثبوت عنها والوجود فلها أثر ويظهر عنها صور والمحال ليس كذلك ومفاتيح هذا الغيب هي الاسماء الالهية التي لا يعلمها الا الله العالم بكل شيء والاسماء الالهية نسب غيبية اذ الغيب لا يكون مفتاحه الا غيبا وهذه الاسماء تعقل منها حقائق مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة ولا تضاف الا الى الحق فانه مسماها ولا يتكثر بها فلو كانت أمور وجودية قائمة به لتكثر بها فاعلمها سبحانه من حيث كونه عالما بكل معلوم وعلمناها نحن باختلاف الآثار منها فينا فاسميناها كذا من أثر ما وجد فينا فتكثرت الآثار فينا فكثرت الاسماء والحق مسماها فنسبت اليه ولم يتكثر في نفسه بها فاعلمنا انها غائبة العين ولما فتح الله بها عالم الاجسام الطبيعية باجتماعها بعدما كانت مفترقة في الغيب معلومة الافتراق في العلم اذ لو كانت مجتمعة لذاتها لكان وجود عالم الاجسام أزلا لنفسه لالله وماتم موجود ليس هو الله الا عن الله وماتم واجب الوجود لذاته الا الله وما سواه فوجوده لذاته فالسر مع قول النسب والاخفى منها أعيانها فالمشيئة تظهر أثر الطبيعة وهي غيب فالمشيئة مفتاح ذلك الغيب والمشية نسبة الهية لا عين لها فافتتاح غيب وان لم تثبت هذه النسب في العلم وان كانت غيبا وعدم ما فلم يكن يصح الوجود لموجود أصلا ولا كان خلق ولاحق فلا بد منها فالغيب هو النور الساطع العام الذي به ظهر الوجود كله وماله في عينه ظهور فهو الخزانة العامة التي خازنها منها وان أردت أن يقرب عليك تصور ما قلت فانظر في الحدود الذاتية للحدود التي لا يعقل المحدود الابهام ينعدم المعلوم بعدمها ويكون معلوما بوجودها اتساعا وان لم توصف بالوجود وذلك اذا أخذت في حد الجواهر مثلا أعني الجوهر الفرد فتقول فيه هو الشيء فجئت بالجنس الاعم والشيثية للاشياء ليست وجودية ولا بد فيدخل فيها كل ما هو محدود بشيء مما يقوم بنفسه ومما لا يقوم بنفسه فاذا أردت أن تبينه ولا تبين المعلومات الابداتية هو الحد الذاتي لها فتقول الموجود فجئت بما هو أخص منه فدخل فيه كل موجود وانفصل عنه كل من له شيئية ولا وجود له ثم قلت القائم بنفسه وهذه كلها معان معلومة هي للحدود المعلوم بها صفات والصفة لا تقوم بنفسها وباجتماع هذه المعاني جاء منها أعيان وجودية تدرك حسنا وعقلا فخرج منه كل موجود لا يقوم بنفسه ثم تقول المتحيز فيشركه غيره ويميز عنه بهذا غير آخر والتحيز حكم وهو ماله قدر في المساحة أو القابل للكان ثم تقول الفرد الذي لا ينقسم ذاته فخرج عنه الجسم وكل ما ينقسم ثم تقول القابل للاعراض فخرج منه من لا يقبل الاعراض ودخل معه في الحد من يقبل الاعراض وبمجموع هذه المعاني كان المسمى جوهر فردا كما بالتأليف مع بقية الحدود وظهر الجسم فلما ظهر من اتسلاف المعاني صور قائمة بنفسها وطالبة محال تقوم بها كالاعراض والصفات علمنا قطعاً ان كل ما سوى الحق عرض زائل وغرض مائل وانه وان اتصف بالوجود وهو بهذه المثابة في نفسه في حكم المعدوم فلا بد من حافظ يحفظ عليه الوجود وليس الا الله تعالى ولو كان العالم أعني وجوده لذات الحق لا للنسب لكان العالم مساو للحق في الوجود وليس كذلك فالنسب حكم الله أزلا وهي تطلب تأخر وجود العالم عن وجود الحق فيصح حدوث العالم وليس ذلك الا للنسبة المشيئة وسبق العلم بوجوده فكان وجود العالم مرجحاً على عدمه والوجود المرجح لا يسارق الوجود الذاتي الذي لا يتصف بالترجيح ولما كان ظهور العالم في عينه مجموع هذه المعاني فكان هذا المعقول المحدود عرض له جميع هذه المعاني فظهر قائمها هو في نفسه غير مجموع هذه المعاني والمعاني تتجدد عليه والله هو الحافظ وجوده بتجديدها عليه وهي نفس المحدود فالمحدودات كلها في خلق

جديد النفس منه في لبس فأنه خالق دائماً والعالم في افتقار دائماً له في حفظ وجوده بتجديده فالعالم مع قول لذاته موجود بالله تعالى فحدوده النفسية عينه وهذا هو الذي دعا الحسابية الى القول بتجديد أعيان العالم في كل زمان فرد دائماً وذهلت عن معقولة العالم من حيث ما هو محدود وهو أمر وهمي لا وجود له الا بالوهم وهو القابل لهذه المعاني وفي العلم ما هو غير جميع هذه المعاني فصار محسوساً أمر هو في نفسه مجموع معقولات فاشكل تصويره وصعب على من غلب عليه وهمه فإر بين علمه وهمه وهو موضع حيرة وقالت طائفة بتجدد الاعراض على الجوهر والجوهر ثابت الوجود وان كان لابقاء له الا بالعرض وما تفتن صاحب هذا القول لما هو منكر له فغاب عنه شيء فجهاه وظهر له شيء فعلمه وقالت طائفة أخرى بتجدد بعض الاعراض وهي المسماة عندهم اعراضاً وماعدائها وان كانت في الحقيقة على ما يعطيه العلم اعراضاً فيسمونها صفات لازمة كصفرة الذهب وسواد الزنجي وهذا كله في حق من يشبهها أعياناً وجودية وهم من يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا في عين المدرك لها لا وجود لها في عينها والى هذا ذهب القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني على ما وصل اليه والعهدة على الناقل وأهل الكشف لهم الاطلاع على جميع المذاهب كلها والنحل والملل والمقالات في الله اطلاقاً عاملاً لا يجهلون منه شيئاً فإظهار نحلة من منة نحل ولا ملة بناموس خاص تكون عليه ولا مقالة في الله أو في كون من الا كوناً ما تناقض منها وما اختلف وماتل الا ويعلم صاحب الكشف من أين أخذت هذه المقالة أو الملة أو النحلة فينسبها الى موضعها ويقوم عند القائل بها ولا يخطئه ولا يجعل قوله عبثاً فان الله ما خلق سماء ولا أرضاً وما بينهما باطلا ولا خلق الانسان عبثاً بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل من في العالم جاهل بالكل عالم ببعض الا الانسان الكامل وحده فان الله علمه الاسماء كلها وآتاه جوامع الكمال فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة العالم فكان برزخاً بين الحق والعالم مرآة منصوبة يرى الحق صورته في مرآة الانسان ويرى الخلق أيضاً صورته فيه فمن حصل في هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذي لا أكمل منه في الامكان ومعنى رؤية صورة الحق فيه اطلاق جميع الاسماء الالهية عليه كما جاء في الخبر فهم تنصرون والله الناصرون وهم ترزقون والله الرازق وهم ترحمون والله الراحم وقد ورد في القرآن فيمن علمنا كماله واعتقد بما ذلك فيه انه بالثؤمنين رؤوف رحيم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أي لترجمهم لمادعاً على رسله وكون وعصية والتخلق بالاسماء يقول به جميع العلماء فالانسان متصف يسمى بالحقى العالم المرید السميع البصير المتكلم القادر وجميع الاسماء الالهية من أسماء تنزيهه وأفعال تحت احاطة هذه الاسماء السبعة التي ذكرناها لا يخرج عنها جملة واحدة فلماذا لم تأت بها على التفصيل وقد ذكرنا منها طر فاشافيا في كتابنا المسمى انشاء الجداول والدوائر صوراً في العالم والحضرتين ممثلتين في اشكال ليقرب العلم بها على صاحب الخيال اذ لا يخلو الانسان مع عقله عن حكم الوهم فيما يعلم انه محال ومع هذا تصوروه وتغلب عليه حكم الوهم اذ كان لا ينضبط لها العلم بذلك الا بعد تصووره وحينئذ تضبطه القوة الحافظة وتحكم عليه القوة المذكورة اذا غلب على القوة الحافظة فخرج من تحت حكمها فان المذكورة لا تنفرط فيه فلا يزال المعلوم محصوراً في العلم ولهذا كان المعلوم محاطاً به قال تعالى أحاط بكل شيء علماً فمن علم ما ذكرناه في هذا الوصل وما حوت عليه هذه الخزانة علم نفسه وعلم به وعلم العالم وما أصله واذا بد الله منه ما بدأ علم من أين جاء والى أين يعود وعلم ما يستحقه منه فوفاه حقه فأعطى كل ذي حق حقه كما ان الله أعطى كل شيء خلقه فالذي انفرد به الحق انما هو الخلق والذي انفرد به من العالم الكامل انما هو الحق فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف فمن أعطيته حقه فقد أنصفته فان تغاليت فما كذبت وأنت ناقص فان الزيادة في الحد نقص في المحدود فلا يتعدى الكمال بالشيء رتبته وقد ذم الله تعالى تعليماً لنا في اقامة العدل في الاشياء من تغالى في دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه فهو وان قصد تعظيماً بذلك الفعل في التغالى فقد وقع في الجهل وجاء بالنقص في موضع الكمال فقال لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فالغلو مثل أن ينسب الى الله الاحوال وهي ليست الا أحكام المعاني فالعاني لله وجودها واذا وجدت فيمن وجدت فيه أعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذي قام به هذا المعنى فهذا من التغالى وهذا مثل العالم

والتقادر والابيض والاسود والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هي الاحوال وهي أحكام المعاني المعقولة والنسب كيف شئت فقل وهي العلم والقدرة والبياض والسواد والحاسة والجبين والحركة والسكون فقال لنا لتقولوا على الله الالحق كان ما كان كما نسبو اليه تعالى الصاحبة والولد وضر بواله الامثال وجعلوا له اندادا غلوا في دينهم وتعظيما لرسولهم فقالوا عيسى هو الله وقالت طائفة هو ابن الله وقال من لم يغفل في دينه هو عبد الله وكلمته أمثاها الى مريم وروح منه فلم يتعده ما هو الامر عليه فمن سلك مسلكنا فقد سلك طريق النجاة والايمن وأعطى الايمان حقه ولم يجز على العقل والمكر في حقه ولا فيما له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذه الخزانة من العلوم علم مقام الملائكة كلها وعلم الانوار والاسرار والفضل الزماني لا الفضل بالزمان ومن هنا تنزل الملائكة على قلوب الارسل من البشر بالوحي المشروع وعلى قلوب الاولياء بالحديث والالهام وكل من أدرك هذا سرا أو غيبا فكان له جهر أو شهادة فمن هذه الخزانة فسبحان مرتب الامور وشارح الصدور وروى باعث من في القبور بالنشور لا اله الا هو العليم القدير

﴿الوصل التاسع عشر﴾ من خزائن الجود هذه خزانة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع أستاذه اعلم ان المعلم على الحقيقة هو الله تعالى والعالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو كاله فمن لم تكن هذه أوصافه فقد جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل أمر افعاء أعطاه حقه ومن لم يعط أمر احقه فقد جار عليه في الحكم وعرا عن ملابسة العلم فقد تبين لك ان الشرف كله انما هو في العلم والعالم به بحسب ذلك العلم فان أعطى عملا في جانب الحق عمل به وان أعطاه عملا في جانب الخلق عمل به فهو يمشي في بيضاء تقيية سمحاء لا يرى فيها عوجا ولا امتا وأول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل الاوّل فعقل عن الله ما علمه وأمره أن يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ الذي خلقه منه فسماه قلاما فمن علمه الذي علمه أن قال له أدب مع المعلم ما كتب هل ما علمتني أو ما علمتني على فهذا من أدب المتعلم اذا قال له المعلم قولا مجمل يطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وما قد علمته وما يكون مما علمت عليك وهو علمي في خلقي الى يوم القيامة لا غير فكتب ما في علمه مما كان فكتب العلماء الذي كان فيه الحق قبل أن يخلق خلقه وما يحوى عليه ذلك العلماء من الحقائق وقد ذكرناه في هذا الكتاب في باب النفس بفتح الفاء وكتب وجود الارواح المهمة وما هيهم وأحوالهم وما هم عليه وذلك كله ليعلمه وكتب تأثير أسمائه فيهم وكتب نفسه ووجوده وصوره ووجوده وما يحوى عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله أملى عليه الحق ما يكون منه الى يوم القيامة لان دخول ما لا يتناهى في الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة أمر وجودي فلا بد أن يكون متناهيًا فأملى عليه الحق تعالى وكتب القلم منكوس الرأس أدب مع المعلم لان الاملاء لا تعلق للبصر به بل متعلق بالبصر الشيء الذي يكتب فيه والسمع من القلم هو المتعلق بما علمه الحق عليه وحقيقة السمع ان لا يتقيد المسموع بجهة معينة بخلاف البصر الحسي فانه يتقيد بام بجهة خاصة معينة واما بالجهات كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام فان كان المتكلم ذا جهة أو في جهة فذلك راجع اليه وان كان لا في جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه لا للسمع فالسمع أدل في التنزيه من البصر وأخرج عن التقيد وأوسع وأوضح في الاطلاق فأول أستاذ من العالم هو العقل الاوّل وأول متعلم أخذ عن أستاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ وهذه الاسمية شرعية واسم اللوح المحفوظ عند العقلاء النفس الكلية وهي أول موجود انبعاثي منفعل عن العقل وهي للعقل بمنزلة حواء لآدم منه خلق وبه زوج فثني كائني الوجود بالحادث وثني العلم بالقلم الحادث ثم رتب الله الخلق بالاجداد الى أن انتهت النبوة والترتيب الالهى الى ظهور هذه النشأة الانسانية الآدمية فانشأها في أحسن تقويم ثم نفخ في آدم من روحه وأمر الملائكة بالسجود له فوقع له ساجدة عن الامر الالهى بذلك فجعله للملائكة قبلته ثم عرفهم بخلافته في الارض فلم يعرفوا عمن هو خليفة فر بما ظنوا انه خليفة في عمارتها عمن سلف فاعترضوا لمارأوا من تقابل طبائعه في نشأته فعلموا ان العجلة تسرع اليه وان تقابل ما تركب منه جسده ينتج منه نزاعا فيؤثر فسادا في الارض وسفك دماء فلما علمهم انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه الاسماء كلها المتوجهة على ايجاد العالم العنصري وغيره فما

فوقه ثم عرض المسميات على الملائكة فقال أنبؤني باسماء هؤلاء الذين توجهتم على إيجادهم أي توجهت الاسماء هل  
سجتموني بها وقد استموالى فانكم زعمتم أنكم نسبوني بحمدى وتقدسون الى فقالت الملائكة لا علم لنا فقال لآدم  
أنبئهم باسمائهم فجعله أستاذا لهم فعلمهم الاسماء كلها فعموا وعند ذلك أنه خليفة عن الله في أرضه لا خليفة عن سلف ثم  
ما زال يتلقاها كامل عن كامل حتى انتهت الى السيد الاكبر المشهود له بالكمال محمد صلى الله عليه وسلم الذي عرف  
بنبوته وآدم بين الماء والطين فالماء لوجود البنين والطين لوجود آدم وأوتى صلى الله عليه وسلم جوامع الكمال كما أوتى  
آدم جميع الاسماء ثم علمه الله الاسماء التي علمها آدم فعلم علم الاولين والآخرين فكان محمد صلى الله عليه وسلم أعظم خليفة  
وأكبر امام وكانت أمته خير أمة أخرجت للناس وجعل الله ورثته في منازل الانبياء والرسل فأباح لهم الاجتهاد في الاحكام  
فهو شرع عن خبر الشارع فكل مجتهد مصيب كما أنه كل نبي معصوم وتعبد لهم الله بذلك ليحصل لهذه الامة نصيب  
من التشريع وتثبت لهم فيه قدم فلم يتقدم عليهم سوى نبيهم صلى الله عليه وسلم فتحضر علماء هذه الامة حفاظ  
الشرعية المحمدية في صفوف الانبياء لاني صفوف الامم فهم شهداء على الناس وهذا نص في عدالتهم فإمن رسول  
الاول جانب عالم من علماء هذه الامة أو اثنان أو ثلاثة أو ما كان وكل عالم منهم فله درجة الاستاذية في علم الرسوم والحوال  
والمقامات والمنازل والمنازلات الى أن ينتهي الامر في ذلك الى خاتم الاولياء خاتم المجتهدين محمد بن أبي يحيى  
الى الختم العام الذي هو روح الله وكنيته فهو آخر متعلم وآخر أستاذ لمن أخذ عنه ويموت هو وأصحابه من أمة محمد صلى  
الله عليه وسلم في نفس واحد بريح طيبة تأخذهم من تحت آباطهم يجدون طالذة كاذبة الوسنان الذي قد جهده  
السهر وأتاه النوم في السحر الذي سماه الشارع العسيلة لخلوته فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى رعا  
كغشاء السيل اشباه البهائم فعليهم تقوم الساعة وكان الروح الامين جبريل عليه السلام معلم الرسل وأستاذهم فلما أوحى  
الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يجمل بالقرآن قبل أن يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالخال ان الله تولى تعليمه من الوجه  
الخاص الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صورة محجاية ثم أمره تعالى فيما أوحى اليه لا تحرك به  
لسانك لتجمل به أدبامع أستاذه فانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أذنني فأحسن أدبي وهذا ما يؤيد ان الله تولى  
تعليمه بنفسه ثم قال مؤيد أيضا ذلك ان علينا جمعه وقرأناه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فاذا كرسوى  
نفسه وما أضافه الا اليه ولم يجز لغير الله في هذا التعريف ذكر وبهذا جاء لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في قوله  
ان الله أذنني فأحسن أدبي ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة ولا الملك فان الله هكذا عرفنا ثم وجدنا ذلك سار ياقى  
ورثته من العلماء في كل طائفة أعني من علماء الرسوم وعلماء القلوب فرجوع التعليم بالواسطة وغير الواسطة الى  
الرب ولذلك قال الملك وما تنزل الابامر بك فتبين لك من هذا الوصول صورة التعليم ثم انه شرع تعالى لكل  
أستاذ ان لا يرى له منزلة على تلميذه وأن لا تغيبه مرتبة الاستاذية عن علمه بنفسه وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع  
اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الوصل العشرون﴾ من خزائن الجود وهذه خزانة الاحكام الالهية والنواميس الوضعية والشرعية وأن الله تعالى  
في وحيه الى قلوب عباده بما يشرع في كل أمة طريقين طريقا بارسال الروح الامين المسمى جبريل أو من كان من  
الملائكة الى عبده من عباد الله فيسمى ذلك العبد لهذا النزول عليه رسولا ونبيا يجب على من بعث اليهم الايمان به وبما  
جاء به من عنده وطريقا آخر على يدي عاقل زمانه يلهمه الله في نفسه وينفث الروح الالهية القدسي في روعه في حال  
فترة من الرسل ودرس من السبل فيلهمه الله في ذلك لما ينبغي من الصالح في حقن الدماء وحفظ الاموال والفروج لما  
ركب الله في النفوس الحيوانية من الغيرة فيمهد لهم طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها الى مصالحهم فيؤمنون على  
أهلهم ودمائهم وأموالهم ويحدد لهم حدودا في ذلك ويخوفهم ويحذروهم ويرجيهم ويأمرهم بالطاعة لما أمرهم به  
ونهاهم عنه وأن لا يخالفوه ويعين لهم زواجر من قتل وضرب وغرم ليردع بذلك ما تقع به المفسدة والتشتيت ويرغب  
في نظم شمل الكلمة وأن الله تعالى يأجره على ذلك في أصحاب الفترات وأما في الامة التي فيها رسول أو هم تحت خطاب

رسول حرام عليه ذلك وحرام عليه خروجه عن شرع الرسول ولم تظهر هذه الطريقة الوضعية التي تطلبها الحكمة في نوع من الأنواع الا في النوع الانساني خاصة خلقه على الصورة فيجد في نفسه قوة الهية تدعوه لتشریح المصالح فان شرعها أحد غيره وهو الرسول فلا يزال يؤيده ويمهد لامته ما وضعه لها ذلك الرسول ويبين لهم ما خفي عنهم من رسالته لقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك مع قدرته عليه لم يزل في سفال الى يوم القيامة كما جاء في الامام اذا صلى وهو يعلم أن خلفه من هو أحق بالامامة منه فلم يقدمه وتقدم عليه لم يزل في سفال الى يوم القيامة الا أن يقدمه ذلك الافضل فيتقدم عن أمره كصلاة أبي بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة عبد الرحمن بن عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة فصلى خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال أحسنتم ولولا ان الشارع قرر حكم المجتهد من علماء هذه الامة ما ثبت له حكم واعلم ان العلماء بالله على مراتب في أخذهم العلم الاطمي فمنهم من أخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا أنه الواحد ومنهم من أخذ العلم بالله عن نظر واستدلال وهم الذين نصب الله لهم الادلة والآيات في الآفاق وفي أنفسهم وأمرهم بالنظر في ذلك حتى يتبين لهم أنه الحق مثل قوله أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من أخذ العلم بالله من تقوى الله مثل قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تفرقون به بين الله وبين الآلهة التي عبدوا المشركون وتعرفون ما عبدوا من ذلك مع علمهم اذا سموهم انهم أحجار وأشجار وكواكب وملائكة وناس وجان ويعلمون حقيقة كل مسمى ولماذا اختصوا بالعبادة ما اختصوا منها وهي ومن لم يتخذوه معبودا من أمثاله في الحد والحقيقة على السواء وما في هذه الطوائف أعلى ممن حصل العلم بالله عن التقوى فهذا المأخذ أعلى المراتب في الاخذ فان له الحكم الاعم يحكم على كل حكم وعلى كل حاكم بكل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون هذا العلم ابتداء ولهذا لا يختص به الا المؤمنون العالمون الذين علموا ان ثم واحد يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك قصرت هممهم ولوتجلى لهم الحق بنفسه أنكره وردوه فانه عندهم مقيد بأمر ما هم عالم به واذلك الامر الذي قيده به فيمن تجلى لهم وقال لهم أو قيل لهم انه الله ردوه ولا بد فلما قصرت هممهم وأعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه أحد كالفيلسوف والمعتزلي وان علم فبالضرورة ينكرونه في تجليه لهم فلا بد للمؤمن أن يعطيه نورا يمانه ما أعطى لموسى عليه السلام في نفسه حتى سأل الرؤية ثم أخبر الله أنه تجلى للجبل والجبل من العالم وتذكر ذلك الجبل عند رؤيته به واذ تجلى لمحمدت جاز أن يراه كل محدث اذا شاء وجاز أن يتجلى له فاذا علموا وأمنوا وانبسط نور الايمان على المراتب والمقامات فعلموها كشافا وجودا وانبسط على نفوسهم فشهدوا ونفوسهم فعرفوها فعرفوا ربهم بلا شك علماء وایمانا ثم عملوا بتقوى الله فجعل الله لهم فرقانا بين ما أدركوه من الله بالعلم الخبري وبالعلم النظري وبالعلم الحاصل عن التقوى وعلموا عند ذلك ما هو التام من هذه العلوم والاتم فمن ادعى التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فاصدق في دعواه فان الكذب كله عدم أي مدلوله عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد الذي يحمده به والصدق كله حق أي مدلوله حق وان كان محمودا بالاطلاق عرفا مذموما بالتقييد الذي يذم به

أوقفني الحق في شهودي \* جودا وفضلا على وجودي  
 فقلت شكرابه اليه \* أرغب في لذة المسزید  
 فزادني جوده علوما \* بالله في نسبة الوجود  
 اليه سبحانه تعالى \* ترى على الكشف والشهود  
 لا يعرف الله غير قلب \* كالبدر في منزل السعود  
 يرقى اليه يحيى منه \* ما بين بيض وبين سود

فأما العلماء بالله من طريق الخبر فلا يعلمون من الله الا ما ورد به خبر الله عن الله في كتاب أو سنة فهم بين مشبه بتأويل



و بين واقف وهو الاسلام والانجي من الرجلين فانه لا يتمكن له رد الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فيقع في التشبيه والآخر وان لم يكن له رد الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فانه ما نزل ما نزل من ذلك الا بلغته ورأى التقابل فيما نزل من نفي التشبيه فآمن وصرف علم ذلك الى الله من غير تعيين لان المسمى والموصوف لم يره ولم يعلم ما هو عليه الا من هذه الاخبار الواردة عنه وأما علماء النظر فهم طوائف كثيرة كل طائفة نزعت في الله منزعا بحسب ما أعطاه انظرها في الذي اتخذته دليلا على العلم به فاختلفت مقالاتهم في الله اختلافا شديدا وهم أصحاب العلامات لما ارتبطوا بها وأما علماء الكشف والشهود وهم المؤمنون المتقون فان الله جعل لهم فرقانا وأوقفهم ذلك الفرقان على ما دعى أهل كل قبالة في الله من علماء النظر والخبر ان يقولوا بها وما الذي تجل لقلوبهم وبصائرهم من الحق وهل كلها حق أو فيه ما هو حق وما ليس بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا في عبده من هذه صفته عبادة أمر وعبادة ذاتية وليس ذلك الا لهم وللملائكة وأما الارواح التي لا تعرف الامر فعبادتهم ذاتية وأما علماء النظر والخبر فعبادتهم أمرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذه هي العبادة الذاتية فاخبرانه ذو عبادتين عبادة أمر وذات وبالعبادة الذاتية يعبد أهل الجنان وأهل النار ولهذا يكون المآل في الاشقياء الى الرحلة لان العبادة الذاتية قوية السلطان والامر عارض والشقاء عارض وكل عارض زائل يجري الى أجل مسمى واعلم انه ما تقدم انبي قط قبل نبوته نظر عقلي في العلم بالله ولا ينبغي له ذلك وكذلك كل ولي مصطفى لا يتقدم له نظر عقلي في العلم بالله وكل من تقدمه من الاولياء علم بالله من جهة نظر فكري فهو وان كان وايافا هو مصطفى ولا هو ممن أورثه الله الكتاب الالهي وسبب ذلك ان النظرية يسهده في الله بما يميزه به عن سائر الامور ولا يقدر على نسبة عموم الوجود لله فاعنده سوى تنزيه مجرد فاذا عقد عليه فكل ما أتاه من ربه مخالف عقده فانه يردده ويقدم في الادلة التي تعضد ما جاءه من عنده به فن اعتنى الله به عصمه قبل اصطفاؤه من علوم النظر واصطاعه لنفسه وحال بينه وبين طاب العلوم النظرية ورزقه الايمان بالله وبما جاءه من عند الله على لسان رسول الله هذا في هذه الامة التي عمت دعوة رسوها وأما في النبوة الاولى ممن كان في فترة من الرسل فانه يرزق ويحبب اليه الشغل بطلب الرزق أو بالصنائع العملية أو الاشتغال بالعلوم الرياضية من حساب وهندسة وهيئة وطب وشبه ذلك من كل علم لا يتعاق بالاله فان كان مصطفى ويكون نبيا في زمان النبوة في علم الله فيأتيه الوحي وهو طاهر القلب من التقييد باله محصور في احاطة عقله وان لم يكن نبيا وجاء رسول الى امة هو منها قبل ما جاءه به نبيه ذلك لسداجة محله ثم عمل بايمانه واتقى ربه رزقه الله عند ذلك فرقانا في قلبه وليس لغيره ذلك هكذا أجرى الله عاداته في خلقه وان سعد صاحب النظر العقلي فانه لا يكون أبدا في مرتبة الساذج الذي لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه وهذا هو وارث الانبياء في هذه الصفة فهو معهم وفي درجاتهم هذه فاعلم ذلك وقرر بزدي علماء وأما علوم الملائكة وما عدا النفوس الناطقة المدبرة لهذه الهياكل الانسانية والهياكل الانسانية فكلمهم علماء بالله بالفطرة لا عن تفكر ولا استدلال ولهذا تشهد الجلود من هذه النشأة والاسماع والابصار والايدي والارجل وجميع الجوارح على مدبرها بما أمرها به من التعدي لحدود ربه وما شهدتها الاخبار بما جرى فيها من أفعال الله لانها لا تعرف تعدي الحدود ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين هذه الافعال شهادة على النفوس المصرفة لها في تلك الافعال فان كل ما سوى هذه النفوس المشهود عليها ما تعلم الا التسبيح بحمد ربه لا غير ذلك لما تجده في فطرتها وما في العلوم أصعب تصور من هذا العلم لطهارة النفوس الناطقة بحكم الاصل واطهارة الاجسام وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس والجسم حدث الانسان وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات فالنفوس الناطقة لاحظ لها في المخالفة لعينها والنفوس الحيوانية تجري بحكم طبيعتها في الاشياء ليس عليها تكليف والجوارح ناطقة بحمد الله مسبحة له تعالى فن المخالف والعاصي المتوجه عليه الدم والعقوبة فان كان قد حدث بالمجموع للجمعية القائمة بالانسان أمر آخر كما حدث له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة فان الانسان العاقل البالغ هو المكلف لا غير ومن زالت عنه هذه الشروط من هذا النوع فليس يكلف ولا مذموم على ترك أو فعل منهى عنه ثم

العلماء بالله انقسموا على أربعة أقسام لا خامس لها فمنهم من أخذ العلم بالله من الله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنية ومنهم من أخذه بدليل ظاهر وشبهة باطنية وهم أهل الأنوار والطائفة الأولى هم أهل الالتذاذ بالعلوم والقسم الثالث هم الراسخون في العلم ولهم في علمهم بالله ميل إلى خلق الله ليرى واما قبل الخلق من صورة الحق لا شبهة لهم في علمهم بالله ولا بالخلق وهم أهل الأسرار وعلم الغيوب وكنوز المعارف والعلوم والثبات في حال الامور المنزلة أ كبر العقول عما عقدت عليه والقسم الرابع هم أهل الجمع والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يغيب عنهم وجه فيما علموه ولهم التصريف بذلك العلم في العالم حيث شاؤوا ولهم الامان فلا أثر لشبهة قادحة في علمهم وهم أيضا من أهل الأسرار وما عدا هؤلاء العلماء خلق من خلق الله يتصرفون فيما تصرفون مجبورون في اختيارهم من كان منهم من أهل الاختيار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الواصل الاحد والعشرون من خزائن الجود وهذه خزانة اظهار خفي المكن التي لاهل الله في الورود والصدور ووضع الآصار والاعلال والاعباء والاثقال وطارجال أي رجال ولهم مشاهد راحة عند حط الرجال وهم البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والآصال ومن هذه الخزانة يعلم احاطة الرحمة بجميع الاعمال في الاحوال والاقوال والافعال وما ينبغي للعبد أن يكون عاياه من التوجه إلى ربه والاقبال والفرغ إليه تعالى من جميع ما يشغل عنه من الاشغال فهي خزانة الكرم ومعدن الهمم وقابلة أعذار الامم وناطقة بكل طريق هو العالم عاياه به هو الطريق الاقوم فاقول والله الموفق للصواب مترجعا عن هذه الخزانة بما كشفه لنا الجود الالهي والكرم بما علم ان كل موجود من العالم في مقامه الذي فطره الله عليه لا يرتقي عنه ولا ينزل قدأمن من التبديل والتحويل سنة الله التي قد خات في عباده فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فيئس من الزيادة التي طلبها من لا علم له بما أشرنا إليه وصار الامر مثل الاجل المسمى بالانسان فانه في ترقى دائم أبدا شقيه وسعيده فاما السعيد فعلم عند جميع الطوائف وأما ارتفاع الشقي في العلم بالله فلا يعرفه الاهل الله والشقي لا يعرف انه كان في ترقى في أسباب شقائه حتى تعمه الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهي ويفتح له الفتح في المال فيعرف عند ذلك ما ترقى فيه من العلم بالله في تلك المخالفات التي شقي بها فيحمد الله عليها وقد أعطى الله منها النموذج في الدنيا فيمن تاب وآمن وعمل صالحا فلنكسر الله سيئاتهم حسنات ومعنى ذلك انه كان يريه عين ما كان يراه سيئة حسنة وقد كان حسناتها عنه بحكم الشرع فله اوصول الى موضع ارتفاع الاحكام وهو المدار الآخرة رأى عند كشف الغطاء حسن ما في الاعمال كلها لانه ينكشف له ان العامل هو الله لا غيره فهي أعماله تعالى وأعماله كلها كاملة الحسن لانقص فيها ولا قبح فان السوء والقبح الذي كان ينسب اليها انما كان ذلك بمخالفة حكم الله لأعيانها فكل من كشف الغطاء عن بصيرته وبصره متى كان رأى ما ذكرناه ويختلف زمان الكشف فن الناس من يرى ذلك في الدنيا وهم الذين يقولون أفعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب المضاف اليه وهو عبارة عماله في ذلك العمل من الاختيار وأما القدرة الحادثة فلا أثر لها عندهم في شيء فانها لا تعدى محلها وأما العارفون من أهل الله فلا يرون ان ثم قدرة حادثة أصلا يكون عنها فعل في شيء وانما وقع التكليف والخطاب من اسم الالهي في محله كيانا فسمى العبد مكلفا وذلك الخطاب تكليفا وأما الذين يقولون ان الافعال الصادرة من الخلق هي خلق لهم كالمعتزلة فعند كشف الغطاء يتبين لهم ما هو الامر عليه فاما لهم واما عليهم ومنهم من يكون له الكشف عند الموت وفي القيامة عند كشف الساق والتفاف الساق بالساق وبعد نفوذ الحكم بالعقاب فينكشف لهم نسبة تلك الاعمال إلى الله فلا انسان وحده وورد على الله وصدور عن الله هو عين وورد على الله من طريق آخر غير الورد الاول فهو بين اقبال على الله للاستفادة وصدور عن الله بالاستفادة وهذا الصدور هو عين اقبال على الله للاستفادة أخرى وأكثر ما يكون الفتح في الصدور عن الله من حيث ما هو عين اقبال على الله فهو بمن يرى الحق في الخلق فن ثقل عليه من اهل الله رؤية الحق في الخلق لم فيه من بعد المناسبة التي بين الواجب الوجود بالذات وبين الواجب الوجود بالغير فاذا كان ذوق هذا العبد هذا الشهود أراه الحق عين ما ثقل عليه

ليس الا الله وحده وجودا ويسمى خلقا للحكم الممكن في تلك العين فاذا علم العبد ما هي العين الموجودة وما هو الحكم  
وانه عن عين معدومة لم يبال وزال ما كان يجده من ثقل الكون الذي من أجله سمي الجن والانس بالثقلين وهو  
اسم لكل موجود طبيعي وزال عنه ما كان يحس به من الالم النفسى والحسى ورفع الله عندها مكانا عليا وهو نصيبه  
من مقام ادريس عليه السلام فارتفعت مكاتته وزالت زمامته وحمد مسراه وعلم ما أعطاه سراه فتميزت المراتب  
واتحدت المذاهب وتبهرت الجداول والمذانب واستوى القادر وغير القادر والكاسب فاعظم الاقبال وأعلاه من  
يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله وهو عين اقباله عين نفسه الداخل فهو مقبل على الله من  
كونه محيطا بالنفس الخارج ومقبل على الله في صدوره بنفسه الداخل من كون الحق وسعه قلبه فيكون مستفيدا  
في كل نفس بين اسم الهى ظاهر وبين اسم الهى باطن فالنفس الخارج الى الحق المحيط الظاهر ليريه عين الحق في  
الآيات في الآفاق والنفس الداخل الى الحق الباطن ليريه عين الحق في نفسه فلا يشهد ظاهرا ولا باطنا الا حقا فلا يبقى  
له في ذاته اعتراض في فعل من الافعال الا بلسان حق لاقامة أدب فالتكلم والمكلم عين واحدة في صورتين  
باضافتين ثم لتعلم يازلى ان الله لما خلق العالم وملا به الخلاقا لم يبق في العالم جوهر يزيد ولا ينقص فهو بالجوهر واحد  
غير ان هذا الجوهر الذى قد ملاً الخلالا يزال الحق تعالى فيه خلاقا على الدوام بما يفتح فيه من الاشكال ويلطف فيه من  
الكثائف ويكشف فيه من اللطائف ويظهر فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض من أكوان وألوان ويميز كل صورة  
فيه من الكثائف بما يوجد فيها من الصفات وعلى الصورة التى تفتح فيه تقع الحدود الذاتية والرسمية وفيه تظهر  
أحكام النسب والاضافات فما أحدث الله بعد ذلك جوهر لكن يحدث فيه فاذا علمت هذا فاعلم من تقع عاياه العين وما  
هى عليه العين وما تسمعه الاذن وماهى الاذن وما يصوت به اللسان وما هو الصوت وما نامسه الجوارح وماهى الجارحة  
وما يذوق طعمه الحنك وما هو الحنك وما يشمه الانف وما هو الانف وما يدركه العقل وما هو العقل وما هو السمع  
والبصر والشم والطعم واللمس والحس وما هو المتخيل والتخييل والخيال وما هو التفكير والتفكر والفكر والتفكر  
فيه وما هو المصور والمصور والصورة والذاكر والذكور والوهم والمتوهم والتوهم والمتوهم فيه والحافظ  
والحفظ والمحفوظ وما هو المعقول فما يحصل لك الاعلم باعراض ونسب واضافات في عين واحدة هى الواحدة  
والكثيرة وعليها تنطلق الاسماء كلها بحسب ما أحدث الله فيها مما ذكرناه وهى بالذات عين هذا الجوهر الذى  
ملا الخلاء وقابل لكل ما ذكرناه وفيه يظهر الجوهر الصورى والعرض والزمان والمكان وهذه أمهات الوجود  
ليس غيرها وما زاد عليها فانه مركب منها من فاعل ومنفعل وضافة ووضع وعدد والكيف ومن هنا يعرف هل  
تقوم المعانى بالمعانى أو الجوهر القابل للمعنى الذى يظن ان المعنى الآخر قائم به انما هو قائم بالجوهر الذى قام به المعنى  
الموصوف مثل اشراق السواد فتقول سواد مشرق أو علم حسن أو خلق كريم أو حرة فى بياض مشربة به فاذا  
علمت هذا علمت من أنت وما هو الحق الذى جاد عليك بما ذكرناه وأشباهه وعلمت انه لا يمكن أن يمثله شئ  
من خلقه مع معقولية المناسبة التى ربطت وجودك بوجوده وعينك بعينه كما ربط وجود علمك به بعلمك بك  
فى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه فان أعرف الخلق بالخلق أعرفهم بالله وعلمت أحدية الواحد من أحدية  
الكثرة واحصار الوجود قديمه وحديثه فيماذا ينحصر وتميز القديم من المحدث بماذا يتميز وما ينسب الى  
القديم لازلى من الاسماء والاحكام وما ينسب الى المخلوق المحدث من الاسماء والاحكام ولماذا يرجع عين العالم  
وما يشم من الحق اذا تجلى لك ورأيت له ولماذا يرجع اختلاف التجلى وتغايره هل لتغاير ادراكك فى عين واحدة  
تختلف رؤيتك فيه وهو غير متنوع فى نفسه أو ذلك التنوع فى التجلى راجع الى النسبة لاليك ولاليه فاما اليه  
فبحال عند أهل الله وما بقى الا أحداً من أولهما اما اليك أو الى أمر آخر ما هو هو ولا هو أنت وهكذا تشهده  
فما كل من رأى عرف ما رأى وما حار أهل الخيرة سدى فان الامر عظيم والخطب جسيم والمشهد عام والوجود  
طام والسكالم حاصل والعلم فاصل والحكم نازل والتجدد مع الانفاس فى الاكوان معقول وما يقال على الحق

منقول بين معقول وغير معقول وليس يدرك هذه الاغوار الاهل الاسرار والانوار وأولو البصائر والابصار فمن انفراد بسر بلا نور أو بصيرة دون بهر أو ببصر دون بصيرة أو بظاهر دون باطن أو بباطن دون ظاهر كان لما انفراد به ولم يحصل على كمال وان اتصف به وان كان تاما فيها هو عليه ولكن الكمال هو المطلوب لا التمام فان التمام في الخلق والكمال فيما يستفیده التمام ويفيده ومتى لم تحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان الله أعطى كل شيء خلقه فقد تم ثم هدى لاكتساب الكمال فمن اهتدى فقد كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزقنا الله وإياكم الفوز والوصول الى مقام الجزائه الولي المحسان

﴿الوصل الثاني والعشرون﴾ من خزائن الجود وهذه خزانة الفترات فتوهم انقطاع الامور وما هي الامور منقطعة وما يصح ان تنقطع لان الله لا يزال العالم محفوظا به فلا يزال حافظا له فلو انقطع الحفظ لزال العالم فان الله ما هو غنى عن العالم الا لظهوره بنفسه للعالم فاستغنى ان يعرف بالعالم فلا يدل عليه الغير بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقهم فمنهم من عرفه وميزه من خلقه ومنهم من جعله عين خلقه ومنهم من حارفيه فلم يدركه عين خلقه أم هو متميز عنه ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق متميز عنه ولكن لا يدري بماذا يتميز خلق عن حق ولا حق عن خلق ولهذا حاربا يزيد فانه علم ان ثم في الجملة تمييزا وما عرف ما هو حتى قال له الحق التمييز في الذلة والافتقار حينئذ سكن وما قال له النصف الآخر من التمييز وهو الغنى الالهي عن العالم فان قلت الذلة والافتقار يغني قلنا في الشاهد لا يغني لما شاهد من الذلة لذليل ومن الافتقار لفقير فان الله قد جعل العالم على مراتب ودرجات مفتقر بعضهم الى بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يجعل العالم فاضلا مفضولا ولما كان الامر الحق فيما نبه الله عليه أبا يزيد نبهنا بذلك على علم قوله يا أيها الناس أتمم الفقر الى الله والله هو الغنى الحميد أي المثني عليه بكل ما يفتقر اليه فالعالم كله أسماؤه الحسنی وصفاته العلیا فلا يزال الحق متجليا ظاهرا على الدوام لأبصار عباده في صور مختلفة عند افتقار كل انسان الى كل صورة منها فاذا استغنى من استغنى عن تلك الصورة فهي عند ذلك المستغنى خلق فاذا عاد افتقاره اليها فهي حق واسمها هو اسم الحق وفي الظاهر لها في تخيل المحجوب انه افتقر اليها وذل من أجل حاجته اليها وما افتقر وذل الله الذي بيده ملكوت كل شيء فالناس في واد والعلما بالله في واد وأما التفاضل الظاهر في العالم فجهدول عند بعض الناس ومعلوم عند بعضهم ومنهم المنطقي فيه والمصيب وذلك ان العالم قسمه الله في الوجود بين غيب وشهادة وظاهر وباطن وأول وآخر فجعل الباطن والآخر والغيب نمطا واحدا وجعل الأول والظاهر والشهادة نمطا آخر فمن الناس من فضل النمط الذي فيه الأولية ومن الناس من فضل النمط الذي فيه الآخر ومن الناس من سوي مطلقا ومن الناس من قيدوهم أهل الله خاصة فقالوا النمط الذي فيه الآخرية في حق السعداء خيروني في حق الاشقياء ما هو خير وان أهل الله تعلقهم بالمستقبل أولى من تعلقهم بالماضي فان الماضي والحال قد حصل والمستقبل آت فلا بد منه فتعلق الهمة به أولى فانه اذا ورد عن همة متعلقة به كان لها لعلها واذا ورد عن غير همة متعلقة به كان اما لها واما عليها وانما أثر فيه تعلق الهمة ان يكون لها لعلها المتعلق من صاحب الهمة من حسن الظن بالآتي والهمم مؤثرة فلو كان اتيانه عايبه لاله لعاد بالهمة له لعلها وهذه فائدة من حافظ عليها حاز كل نعيم فاذا ورد الآتي على ذي همة متعلقة باتيانها بادر الى الكرامة به والتأدب معه على بصيرة وسكون وحسن تأن في ذلك بخلاف من يفجأه الآتي فيدهش ويحار في كيفية تلقيه ومعاملته وهو سريع الزوال فر بما فارق الحال ومضى وما قام صاحب الدهش بحقه وبما يجب عليه من الادب معه بخلاف المستعد غيران المستعد للآتي لا بد ان كان كاملا لان يحفظ الماضي فانه ان لم يحفظه فانه خبره وقد جعل الله في العبد من خزائن الجود خزانة الحفظ فيكون عليه جعله في تلك الخزانة فهو صاحب حال في الحال وفي الماضي فما يبقى له الا الآتي مع الانفاس فلا تزال القوة الحافظة على باب خزانه الحفظ تمنع ان يخرج منها ما اختزنته فيها وتأخذ ما فارق الحال فتخزنه فيها ولهذا القوة الحافظة سادنان الواحد المذكور وقد وكلته بحفظ المعاني المجردة عن المواد والسادن الآخر الخيال وقد وكلته بحفظ المثل

في تلك الخزانة و بقيت هي مشتغلة بقبول ما يأتي اليها عند مفارقة زمان الحال وحكم الزمان الماضي على هذا الآتي  
فأخذه فتلقيه في الخزانة خزانه الحفظ وانما سميت خزانه الحفظ لانها تحفظ على الآتي زمان الحال وهو الدائم  
فلا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس له هذا الاستعداد ولا هذا التهيؤ فان الماضي يأخذه فينساه العبد  
فلا يدري أين ذهب وهو الذي يستولى عليه سلطان الغفلة والسهو والنسيان فيكون الحق يحفظه له وأعليه والعبد  
لا يشعر بهذا الحفظ الا الهل بل أكثر العبيد لا كما هم وهو قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة  
شرا يره وقال تعالى أيضا في كتابه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا فالعبد الكامل  
رب الحفظ يحضر والغافل الذي لا يحفظ له يحضر له فيبين الرجلين بون بعيد فالحكم العام انما هو لزمان الحال وهو الدائم  
يحضر المستقبل قبل اتيانه ويمسك ما أتى به الماضي فان الزمان صورة روحها ما يأتي به لا غير فزمان الحال حي بحياة كل  
زمان لانه الحافظ والضابط لكل ما أتى به كل زمان ولما كانت الازمنة ثلاثة كانت الاحوال ثلاثة حال الالين والعطف  
فانه يأتي بالالين ما يأتي بالقهر والفظاظه ولا يأتي بالقهر ما يأتي بالالين فان القهر لا يأتي بالرحمة والمودة في قلب المقهور  
و بالالين ينهض المطلوب وتأتي بالمودة فتلقبها في قلب من استملته بالالين وصاحب الالين لا يقاوم فانه لا يقاوم لما يعطيه  
الالين من الحكم والحال الثاني حال هداية الحائر فان الحائر اذا سأل يسأل اما بحاله واما بقوله فان العالم بما حار فيه  
يجب عليه ان يبين له ما حار فيه فان كان المسؤول فيه مما تكون حقيقة الحيرة فيه أبان له هذا العالم ان العلم به انه يحار فيه  
فأزال عنه الحيرة في الحيرة وان كانت من العلوم التي اذا بينت زالت الحيرة فيه وبان بيان الصبح تدي عينين أبانه له فعلمه  
فأزال عنه الحيرة ولا يردده ولا يقول له ليس هذا عشك فادرج ولا سألت ما لا يعطيه مقامك فان الانسان اذا قال مثل  
هذا القول لمن سأله عن علم ما ليس بعالم وهو جاهل بالمسئلة وبالوجه الذي ينبغي من هذه المسئلة ان يقابل به هذا  
السائل والعلم وسوء الخلق لا يجتمعان في موفق فكل عالم فهو واسع المغفرة والرحمة وسوء الخلق انما هو من الضيق  
والحرج وذلك لجهله فلا يعلم قدر العلم الا العلماء بالله فله السعة التي لانهاية لها مدد او مدة واقد شفت عند ملك في حق  
شخص أذنب له ذنبا اقتضى ذلك الذنب في نفس ما يطلبه الملك ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شيء الا عن  
ثلاثة أشياء فانه لا يعفو عنها اذا عفو فيها وما يتفاضل الملوك فيها الا في صورة العقوبة والثلاثة الاشياء التي لا عفو  
فيها عند الملوك التعرض للحرم وافشاء سره والقده في الملك وكان هذا الشخص قد جاء لهذا الملك بما يقدره في  
الملك فعزم على قتله فلما بلغته قصته تعرضت عند الملك للشفاعة فيه ان لا يقتله فتغير وجه الملك وقال هو ذنب لا يغفر  
فلا بد من قتله فتبسمت وقلت له أيها الملك والله لو علمت ان في ملكك ذنبا يقاوم عفوك و يغالبه ما شفعت عندك  
ولا اعتقدت فيك انك ملك والله اني من عامة المسلمين والله ما أرى في العالم كله ذنبا يقاوم عفوي فتحير من قولي  
ووقع لي بالعفو عن ذلك الشخص فقلت له فاجعل عقوبته انزاله عن الرتبة التي أوجبت له عندك ان تطلعه على  
اسرارك حتى ركب مركبا يقدره في الملك فاني كما كنت له في دفع القتل عنه انا أيضا للملك معين فيما يدفع عن القدر  
في ملكه ففرح الملك بذلك وسر وقال لي جزاك الله خيرا عني ثم صعد من عندي الى قلعة وأخرج ذلك المحبوس  
و بعث به الى حتى رأته فوصيته بما ينبغي وتبسمت من عقل الملك وتأدبه وشكرته على صنيعه والحال الثالث اظهار  
المنعم عليه نعمة المنعم عليه فان اظهارها عين الشكر وحقه وبمثل هذا يكون المزيد كما يكون بالكفران لها زوال  
المنعم والكفران سترها فان الكفر معناه الستر قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها  
رغدا من كل مكان وهذا غاية النعم من المنعم فكفرت يعني الجماعة التي أنعم عليها المنعم بهذه النعم بأنعم الله فأذا قام  
الله لباس الجوع بازالة الرزق والخوف بازالة الأمن بما كانوا يصنعون من ستر النعم ومجدها والاشرب والبطر بها وقال  
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال واشكروا لي ولا تكفرون هذا مع غناه عن العالمين فكيف بالفقير المحتاج اذا  
أنعم على مثله من نعمة الله التي أعطاه اياه وامتن عليه بها فهو أحوج الى الشكر وأفرح به من الغني المطلق الغني عن  
العالمين وهذه خزانه شريفة العلم بها شريف ومقامها مقام منيف

﴿الوصل الثالث والعشرون﴾ من خزائن الجود وهذه خزانة الاعتدال واعطاء كل ذي حق حقه فهي خزانة العدل  
 لا خزانة الفضل من هذه الخزانة يقيم الله العدل في العالم بين عباده وهي خزانة ينقطع حكمها ويغلق بابها وان خزانة  
 الفصل تنعطف عليها وان الله يأمر بالعدل لما فيه من الفضل لمن أخذ له بالحق والاحسان معطوف على العدل في  
 الامر به فيكون من ظهر فيه سلطان العدل وأخذ يجرمه ان يعطف عليه بالاحسان فينقض امر المؤاخذه  
 ولا ينقض امد الانعام والاحسان وقد يكون الاحسان ابتداء وجزء للاحسان الكوني كما جاء في قوله تعالى هل  
 جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله سبحانه للذين أحسنوا الحسنى جزاء وزيادة الاحسان بعد العدل والاحسان  
 قبل المؤاخذه وجزء سيئة سيئة مثلها فني عفا وأصلح ولم يجاز بالسبئية على السبئية فهو أولى فأجره على الله أي هذه صفة  
 الحق فمن عفى عنه فيما هو حق له معرى عن حق الغير فاقامة العدل انما هو في حق الغير لا فيما يختص بالجناب الالهي فما  
 كان الله ليا مراً بمكارم خاق ولا يكون الجناب الالهي موصوفاً به ولهذا جعل أجر العاقبين عن الناس على الله وهذه  
 الخزانة أرسلت حجب الاسرار دون أعين الناس وهو ما أخفى الحق عنهم من الغيوب وهو قوله تعالى عالم الغيب  
 فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فانه لا يحيط من علم غيب الله الا بما شاء الله كما رفعت الستور  
 وانكشفت الانوار فادركت البصائر بها كل معقول وأدركت الابصار بها كل مبصر فأحاط العقل بهذه الانوار كما  
 يمكن ان يدرك عقلا وأحاط البصر بهذه الانوار كما يمكن ان يدرك حسا وهذا لخصوص عبادة المصطفين  
 الاخيار فلهم الكشف الدائم للخلق الجديد فلا يتناهي كشفهم كما لا يتناهي الخلق الجديد في العالم ثم ان هذه الخزانة  
 تعطي في العلم الالهي علم الفاعل والفعل والمفعول والمفعول فيه والمفعول به والمفعول معه فيقف على التكوين  
 الالهي والتكوين الكياني فيعلم ان لكل فاعل طريقا يخصه في نسبة الفعل اليه فأما أهل الكرم والجود على الغير  
 فان الله يمكنه من أسباب الخير ويهون عليه الشدائد ويرفع عنه الامور المخرجة ويخرجه من الظلمات الى النور ومن  
 الضيق الى السعة ومن الغي الى الرشاد وامن نظره في الحقائق ورأى نفسه أحق بنظره اليها من نظره الى غيره وان  
 نظره الى غيره انما جعله الله ليعود بما فيه من الخير على نفسه فغفل عن كل شيء سواه فاشغل نفسه بنفسه وصره  
 الى عينه وأعطاه من كل شيء أعطاه الحق حقها فاستغنى بر به وكشف له عن ذاته ورأى جميع العالم في حضرته ورأى  
 الرقائق بينه وبين كل جزء من العالم فعمد بحسن الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التي بين ما يناسب من العالم وبين  
 المناسب له في وصل الاحسان لكل ما في العالم بهمة من الغيب كما يوصله الحق من الأسباب فيجهله العالم لأنه لا يشهده  
 في الاحسان كما يجهل الحق بالاسباب فيقول لولا كذا ما كان كذا ونسى الحق في جنب السبب فلا بد ان ينسى هذا  
 العبد الكامل وكان لله عبادا وان وقفوا مع الأسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك الله عباد  
 يقولون هذا بركة فلان وهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله عنا كذا ومنهم من يقول ذلك عقدا وایمانا ومنهم من  
 يقول ذلك عن غلبة ظن فهذا عبد قد أقامه الحق في قلوب عباده مقامه في الخالين فالناس ينطقون بذلك ولا يعرفون  
 أصله وقد ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه من الانصار في واقعة وقعت في فتح مكة  
 في غزوة حنين فقال لهم ألم تكونوا ضللا لافهدا كم الله بي فذكر نفسه ووجدتكم على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله  
 بي وهذا معنى قول الناس هذا بركة فلان وهذا بهمة فلان وقولهم اجعلني في خاطرك وفي همتك ولا تنساني وأشياء هذا  
 فمن أعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الحائر الخاسر كما أن الآخر هو الراجح في تجارته المقسط  
 بصفتته والراجحون انقسموا الى قسمين الى عاملين على الجزاء والى عاملين على الوفاء فالعاملون على الجزاء لهم نعوت  
 تخصهم والعاملون على الوفاء على قسمين عمل الاعمال والعمال على قسمين عمل بحق وعمل  
 بأنفسهم وكلاهما قائل بالجزاء والعمال الاعمال يرون الجزاء للعمل لا للعامل والعمل لا يقبل نعيم الجزاء فيعود عاينهم  
 جزاء العمل وأما جزاء العامل فهم يرون العامل هو الله وليس بمحل للجزاء لان الجزاء على قدر العامل فيحصلون  
 على الجزاء الالهي وهو القصور عن الوفاء بما يستحقه العامل فهو جزاء لما قام بالعلماء بالله في الثناء عليه بمحامده وهو

قول النبي صلى الله عليه وسلم لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ولكن عند من عند نفسك أو عند خلقك فانظر فيما نبهتك عليه فانه ينفعك ان قبات مقالتي وأصغيت الى نصيحتي وهذا وصل الكلام فيه يطول جدا فانه يحوى على أسرار وأتوار ومزج واختلاط وتخليص وتمييز وما يردى وما ينجى ويكتفى بهذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السبعون وثلاثمائة في معرفة منزل المزيد وسر وسرين من أسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية

ان الزيادة في الاعمال صورتها \* مثل الزيادة في الانعام يارجل  
وليس يعرفها الارجال حجي \* وليس يحصرها عد ولا أجل  
لله في طيها مكر لذي نظر \* محقق ولناس في مكره أمل  
فانه صادر من سر حضرته \* وليس يعصم العلم والعمل  
ان الفروع لها أصل يبينها \* للناظرين به قد جاءنا المثل

اعلم ان الحكمة في الاشياء كلها والامور أجمعها انما هو لل مراتب الالهية وأنزل المراتب العبودية فإثم الامر بتتان فإثم الارب وعبد لكن للالوهة أحكام كل حكم منها يقتضى رتبة فاما يقوم ذلك الحكم بالاله فيكون هو الذي حكم على نفسه وهو حكم المرتبة في المعنى ولا يحكم بذلك الحكم الا صاحب المرتبة لان المرتبة ليست وجود عين وانما هي أمر معقول ونسبة معلومة محكوم بها ولها الاحكام وهذا من أعجب الامور تأثير المعلوم واما أن يقوم ذلك الحكم بغيره في الموجود اما أمر وجوديا واما نسبة فلا تؤثر الا المراتب وكذلك للعبودية أحكام كل حكم منها رتبة فاما يقوم ذلك الحكم بنفس العبد فاحكم عليه سوى نفسه فكانه نائب عن المرتبة التي أوجبت له هذا الحكم أو يحكم على مثله أو على غيره ومأم الامثل أو غير في حق العبد واما في الاله فإثم الا غير لا مثل فانه لا مثل له فاما الاحكام التي تعود عليه من أحكام الرتبة وجوب وجوده لذاته والحكم بغناؤه عن العالم وإيجابه على نفسه بنصر المؤمنين بالرحمة ونعوت الجلال كلها التي تقتضى التنزيه ونفى المماثلة واما الاحكام التي تقتضى بذاتها طلب الغير فمثل نعوت الخلق كلها وهي نعوت الكرم والافضال والجود والايجاد فلا بد فيمن وعلى من فلا بد من الغير وليس الا العبد واما منها أثر يطلب العبد الا ولا بد أن يكون له أصل في الاله أوجبه المرتبة لا بد من ذلك ويختص تعالى باحكام من هذه المرتبة لا تطلب الخلق كما قررنا ومر تبسة العبد تطلب من كونه عبداً حكماً لا تقوم الا بالعبد من كونه عبداً خاصاً فهي عامة في كل عبده لذاته ثم لها أحكام تطلب تلك الاحكام وجود الامثال ووجود الحق فيها اذا كان العبد نائباً وخليفة عن الحق أو خليفة عن عبده مثله فلا بد أن يخلق عايشه من استخلفه من صفاته ما تطلبه مرتبة الخلافة لانه ان لم يظهر بصورة من استخلفه والا فلا يتمشى له حكم في أمثاله وليس ظهوره بصورة من استخلفه سوى ما تعطيه مرتبة السيادة فاعطته رتبة العبودية ورتبة الخلافة أحكاماً لا يمكن أن يصرفها الا في سيده والذي استخلفه كما أن له أحكاماً لا يصرفها الا فيمن استخلف عليه والخلافة صغرى وكبرى فأكبرها التي لا أكبر منها الامامة الكبرى على العالم وأصغرها خلافته على نفسه وما بينهما ينطلق عليها صغرى بالنسبة الى ما فوقها وهي بعينها كبرى بالنظر الى ما تحتها فاما تأثير رتبة العبد في سيده فهو قيام السيد بمصالح عبده ليبقى عليه حكم السيادة ومن لم يقم بمصالح عبده فقد عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية والعزل بالذات لا بالجعل كانت لمن كانت واما التأثير الذي يكون للعبد من كونه خليفة فيمن استخلفه كان المستخلف ما كان ان يبقى له عين من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه وان لم يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق اذا لم يكن ثم على من ولا فيمن لان الخليفة لا بد له من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات الا ترى من لا يقبل المكان كيف اقتضت المرتبة له ان يخلق سماء جعله عرشاً ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب الخواص ولا يبقى العبد حائر الا يدري أين يتوجه لان العبد خلقه الله ذاجه فنسب الحق الفوقية لنفسه من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وبقوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا فيقول هل من نائب هل من داع هل من مستغفر ويقول عنه رسوله

ان الله في قبلة المصلى هذا كله حكم المراتب ان عقلت فلو زالت المراتب من العالم لم يكن للاعيان وجود أصلا فافهم فاذا أراد الاعلى أن يعرفه الأدنى لان الأدنى لا قدم له في العلو والاعلى له الاحاطة بالأدنى فلا بد أن يتعرف الاعلى الى الأدنى ولا يمكن ذلك الا بان يتنزل اليه الاعلى لان الأدنى لا يمكن أن يترقى اليه لانه تنعدم عينه اذ لا قدم له في العلو فالأدنى أبدا لا يزال في رتبته ثابتا والاعلى له النزول وله الثبوت في رتبته ومن ثبوته في رتبته حكم على نفسه بالنزول فهو ثابت في مرتبته العالية في عين نزوله لان النزول من أحكامها وكذلك فعل الله تعالى في سفراته الذين هم رسوله الى خلقه من خلقه فأرسل رسولا باللسان قومه ليبين لهم فاذا أرسله عامة كانت العامة قومه فاعطاه جوامع الكمال وهو فصل الخطاب وما كمل الا آدم بالاسماء وكما محمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكمال فنزل اليهم برسالة ربهم بلسانهم وخلقهم فادعاهم الابهام ثم انه ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا اعياه فزادهم في ذلك الا كونها من عند الله فيحكمون بها على طريق القربة الى الله لتورثهم السعادة عند الله وانما قلنا ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه لانه لم تخل أمة من الامم على ناموس تكون عليه لمصالح أحوالها وليست الا خمسة فلا بد من واجب أو جبه امامهم وواضع ناموسهم عليهم وهو الواجب والفرض عندنا وكذلك المنسوب والمحظور والمكروه والمباح لانه لا بد لهم من حدود في الاحكام يقفون عندها عليها وما جاءهم الشرع من عند الله الا بهذا الذي كانوا عليه من حكم نظرهم فيما يزعمون وهو في نفس الامر من جعل الله ذلك في نفوسهم من حيث لا يشعرون ولذلك كان لهم بذلك أجر من الله من حيث لا يعلمون لكن اذا انقلبوا اليه وجدوا ذلك عنده فلما رأينا أنه ما أرسل رسولا باللسان قومه عامنا أنه ما تعرف الينا حين أراد منا أن نعرفه الا بما نحن عليه لا بما تقتضيه ذاته وان كان تعرفه الينا بما تقتضيه ذاته ولكن يختلف اقتضاء ذاته بين ما يميز به عنا وبين ما يتعرف به الينا ولما كان الخلق على مراتب كثيرة وكان لكل مرتبة فيه الانسان كان كل صنف من العالم جزءا بالنظر الى كمال الانسان حتى الانسان الحيوان جزء من الانسان الكامل فكل معرفة لجزء من العالم بالله معرفة جزئية الا الانسان فان معرفته بالله معرفة العالم كله بالله فعلمه بالله علم كلي لا علم كل اذ لو كان علما كلالا لم يؤمر أن يقول رب زدني علما أتري ذلك علما بغير الله لا والله بل بالله فخلق الانسان الكامل على صورته ومكنه بالصورة من اطلاق جميع اسمائه عليه فردا فردا وبعضا بعضا لا ينطلق عليه مجموع الاسماء معاني الكلمة الواحدة ليقبى الرب من العبد الكامل فما من اسم من الاسماء الحسنى وكل اسماء الله حسنى الا للعبد الكامل أن يدعى بها كماله أن يدعى سيده بها ومن هذه الاسماء الالهية ما يدعوه الحق تعالى بها على طريق الثناء على العبد بها وهي اسماء الرحمة والالطف والحنان ومنها ما يدعوه بها على طريق المذمة مثل قوله تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم وكذلك كان في قومه يدعى بهذا الاسم ودعا الحق به هنا سخرية به على جهة التهم قال تعالى فانا نسخر منكم كما نسخر من ففسوف تعلمون فلما وجدنا الكامل منا على الصورة عرفه الكامل من نفسه بما أعطاه من الكمال وكان العبد الكامل حقا كله وفتى عن عينه في نفسه لانه قابله بذاته وقد جعل الله له مثالا في باب المحبة فعشق اليه ما عشق من العالم من أي شيء كان من فرس أو دار أو دينار أو درهم فاقبله به الا بالجزء المناسب ففتى منه ذلك الجزء المناسب لعشقه في ذلك وبقى سائر صاحبا لا حكم له فيه الا اذا عشق شخصا مثله من جارية أو غلام فانه يقبله بذاته كلها وبجميع أجزائه فاذا شاهدته فتى فيه بكه لا يجوز منه فيغشى عليه وذلك لكونه قابله بكه كذلك العبد اذا رأى الحق أو تخيله فتى فيه عند مشاهدته لانه على صورته فيقبله بذاته فما بقي فيه جزء يصحو حتى يعقل به ما فتى منه فيه وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى له خشع له وفتى فيه لان كل ما هو عليه شيء من العالم هو صورة الحق لما أعطاه منه اذ لا يصح أن يكون شيء من العالم له وجود ليس هو صورة الحق فلا بد أن يفتى العالم في الحق اذا تجلى له ولا يفتى الحق في الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق من الخلق فنسبة الحق الى الخلق نسبة الانسان الى كل صنف من العالم ما غدا نوع الانسان فتفظن لما ذكرته لك من فناء كل شيء من العالم عن نفسه عند تجلية سبحانه له ولا يفتى الحق بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع بتدكك الجبل وصعق موسى عليه السلام عند التجلي الرباني فاعرفنا من



الحق الامن عليه وفينا الكامل والاكمل فان الله اعطى كل شئ خلقه فلما قرر الله هذه النعم على عبده وهداه  
السبيل اليها قال اما شاكر افيز يده منها لا ناقلنا انه ما اعطاه الامنه ما اعطاه مطلقا وما كفورا بنعمه فيسلبها عنه ويعذب به  
على ذلك فليحترز الانسان لنفسه في أي طريق يمشى فابعد بيان الله بيان وقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل  
ان تكفروا اتم ومن في الارض جميعا فان الله غني حديد بنه ان الله تعالى ما وجد العالم الال للعالم وما تعبده بما تعبده  
به الال يعرفه بنفسه فانه اذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه على علمه بر به اعظم الجزاء ولذلك قال الال يعبدون  
ولا يعبدونه حتى يعرفوه فاذا عرفوه عبده وعبادة ذاتية فاذا امرهم عبده وعبادة خاصة مع بقاء العبادة العامة الذاتية  
فجازاهم على ذلك فخالقهم الاله ولهذا قال تعالى عن نفسه انه غني عن العالمين وما ذكر موسى الارض الال كما لها  
بوجود كل شئ فيها وهو الانسان الجامع حقائق العالم فقوله في الارض لانها الدلول فهي الحافظة مقام العبادة فكانه  
قال ان تكفروا اتم وكل عبد لله فان الله غني عن العالمين ولذلك جعل الله الارض محل الخلافة ومنزلها فكانه كنى  
أي اني جاعل في الارض خليفة منهم لا يزول عن مقام عبوديته في نفسه أي لا يحجبه مرتبة الخلافة بالصفات التي امره  
بها عن رتبته ولهذا جعلناه خليفة ولم نذكره بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم هذا الاسم عليه من استخلفه فيعلم انه  
مقهور محكوم عليه فاسماه الاله فيه تذكرة لانه مفظور على النسيان والسهو والغفلة فيذكره اسم الخليفة لمن  
استخلفه فلو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامامة بما اشتغل بامامته عن جعله اماما بخلاف خلافة لان  
الامامة ليست لها قوة التدكير في الخلافة فقال في الجماعة الكمل جعلكم خلافة في الارض فوقع هذا في مسموعهم  
فصرفوا في العالم بحكم الخلافة وقال لبراهيم عليه السلام بعد ان اُسْمِعَهُ خِلاْفَةَ اٰدَمَ وَمَنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنْ عِبَادِهِ اِنِّي  
جَاعِلٌ لِّلنَّاسِ اِمَامًا لِّمَاعْلَمٍ اِنَّ الْخِلاْفَةَ قَدْ اُشْرِبَهَا فَلَايَبَالِي بَعْدَ ذٰلِكَ اَنْ يَّسْمِيَهُ بِاَيِّ اسْمٍ شَاءَ كَمَا سَمِيْتُ بِسَيِّدٍ  
وَمَا عَرَفَهُ الْعَارِفُونَ بِهٖ تَمِيْزًا وَعَمَّنْ عَرَفَهُ بِنَظَرِهِ فَكَانَ لَهِمُ الْاِطْلَاقُ وَلِغَيْرِهِمُ التَّقْيِيْدُ فَيَشْهَدُ الْعَارِفُونَ بِهٖ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
اَوْ عَيْنِ كُلِّ شَيْءٍ وَيَشْهَدُ مِنْ عَرَفَهُ بِنَظَرِهِ مَنَعَزْلًا عَنْهُ بَعْدَ اِقْتِضَائِهِ لَهٗ تَزْيِيْهًا فَيَجْعَلُ نَفْسَهُ فِي جَانِبٍ وَالحَقُّ فِي جَانِبٍ فَيُنَادِيْهِ  
مِنْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ وَمَا كَانَتْ الْخِلاْفَةُ تَطْلُبُ الظُّهُوْرَ بِصُوْرَةٍ مِنْ اسْتِخْلَافِهِ وَالَّذِيْ جَعَلَهُ خَلِيْفَةً عَنْهُ ذَكَرَ عَنْ نَفْسِهِ اَنَّهُ عَلِيٌّ  
صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ فَلَا بُدَّ اَنْ يَّكُوْنَ هٰذَا الْخَلِيْفَةَ عَلٰى صِرَاطٍ فَنَظَرَ فِي الطَّرِيقِ فَوَجَدَهَا كَثِيْرَةً مِنْهَا صِرَاطُ اللّٰهِ وَمِنْهَا صِرَاطُ  
الْعَزِيْزِ وَمِنْهَا صِرَاطُ الرَّبِّ وَمِنْهَا صِرَاطُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْهَا صِرَاطُ النَّعْمِ وَهُوَ صِرَاطُ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ  
قَوْلُهُ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرِيعَةً وَمِنْهَا جَا فَاخْتَارَ هٰذَا الْاِمَامَ مُحَمَّدِي سَبِيْلًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ سَائِرَ السَّبِيْلِ مَعَ  
تَقْرِيرِهَا وَاِيْمَانِهِ بِهَا وَلَكِنْ مَا تَعْبَدُ نَفْسَهُ الْاِبْصِرَاطُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَعْبُدُ رَعَايَاهُ الْاِبَهُ وَرَدَّ جَمِيْعَ الْاَوْصَافِ الَّتِيْ  
لِكُلِّ صِرَاطٍ لِیْسَ لَانْ شَرِيْعَتُهُ عَامَةٌ فَاتَّقَلَّ حُكْمَ الشَّرَائِعِ كُلِّهَا اِلَى شَرِيْعَتِهِ فَشَرِيْعَتُهُ تَتَضَمَّنُهَا وَلَا تَتَضَمَّنُهُ فَهِيَ صِرَاطُ اللّٰهِ  
وَهُوَ الصِّرَاطُ الْعَامُ الَّذِيْ عَلَيْهِ تَمَشِيْ جَمِيْعَ الْاُمُوْرِ فَيُوْصِلُهَا اِلَى اللّٰهِ فَيَدْخُلُ فِيْهِ كُلُّ شَرِيْعٍ اِلٰهِيٍّ وَمَوْضِعٌ عَقْلِيٌّ فَهُوَ يُوْصِلُ  
اِلَى اللّٰهِ فَيَعْمُ الشَّقِيُّ وَالسَّعِيْدُ ثُمَّ اَنَّهُ لَا يَخْلُو الْمَاشِيْ عَلَيْهِ اِمَّا اَنْ يَّكُوْنَ صَاحِبَ شَهِوْدٍ اِلٰهِيٍّ اَوْ مَحْجُوْبًا فَاِنْ كَانَ صَاحِبَ  
شَهِوْدٍ اِلٰهِيٍّ فَانَّهُ يَشْهَدُ اَنَّهُ مَسْلُوْكٌ بِهٖ فَهُوَ سَالِكٌ بِحُكْمِ الْجَبْرِ وَيَرَى اِنَّ السَّالِكَ بِهٖ هُوْرٌ بِهٖ تَعَالَى وَرَبُّهُ عَلِيٌّ صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ  
كَذٰلِكَ عَلَيْنَا سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى اِنْ هُوَ دَاعِيْلُهُ السَّلَامُ قَالَهُ وَهُوَ رَسُوْلٌ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ فَلِهٰذَا كَانَ مَا اَلَهُ اِلَى الرَّجْعَةِ وَاِذَا  
اُدْرَكَ فِي الطَّرِيقِ النَّصْبُ فَتَلَّكَ اِعْرَاضُ عَرْضَتْ لَهٗ مِنَ الشُّوْنِ الَّتِيْ الْحَقُّ فِيْهَا كُلُّ يَوْمٍ وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى كُلُّ يَوْمٍ  
هُوَ فِيْ شَاْنٍ وَلَا يُمْكِنُ اَنْ يَّكُوْنَ الْاَمْرُ الْاِهْكَدًا وَاَوْ مَا اُحْدًا كَشَفِّ لِلْاُمُوْرِ وَاَشْهَدُ لِلْحَقَائِقِ وَاَعْلَمُ بِالطَّرِيقِ اِلَى اللّٰهِ مِنَ  
الرَّسْلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَعَ هٰذَا فَاسْلَمُوْا مِنَ الشُّوْنِ الْاِلٰهِيَّةِ فَعَرْضَتْ لَهِمُ الْاُمُوْرِ الْمُؤَلِّمَةُ النَّفْسِيَّةُ مِنْ رَدِّ الدَّعْوَةِ فِيْ  
وَجْهِهِ وَمَا يَسْمَعُهُ فِي الْحَقِّ تَعَالَى بِمَازِهِ جَلَالُهُ عَنْهُ وَفِي الْحَقِّ الَّذِيْ جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَكَذٰلِكَ الْاُمُوْرُ الْمُؤَلِّمَةُ الْمَحْسُوْسَةُ  
مِنْ الْاَمْرَاضِ وَالْجَرَاحَاتِ وَالضَّرْبِ فِي هٰذِهِ الدَّارِ وَهٰذَا اَمْرٌ عَامٌ لَهٗ وَلِغَيْرِهِ وَقَدْ تَسَاوَى فِي هٰذِهِ الْاَلَامِ السَّعِيْدُ وَالشَّقِيُّ  
وَكُلٌّ يَجْرِي فِيْهِ اِلَى اَجَلٍ مَّسْمِيٍّ عِنْدَ اللّٰهِ فَهَنَّهُمْ مِنْ يَمْتَدُّ اَجَلُهُ اِلَى حِيْنَ مَوْتِهِ وَيَحْصُلُ فِي الرَّاحَةِ الدَّائِمَةِ وَالرَّجْعَةِ الْعَامَّةِ الشَّامِلَةِ  
وَهُمُ الَّذِيْنَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْاَكْبَرُ وَلَا يَخْفَوْنَ عَلَى اَنْفُسِهِمْ وَلَا عَلَى اَمْمِهِمْ لَانَّهُمْ كَانُوْا مَجْهُوْلِيْنَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وهم الذين تغبطهم الرسل في ذلك لما هم فيه من الراحة لان الرسل عليهم السلام يخافون يوم الفزع  
 الا كبر على أمهم واتباعهم لا على أنفسهم ومنهم من يمتدأجله الى دخول الجنة من العرض ومنهم من يمتدأجله في الآلام  
 الى ان يشفع فيه بالخروج من النار الى الجنة ومنهم من يمتدأجله في الآلام الى أن يخرج الله بنفسه لا بشفاعته شافع  
 وهم الموحدون بطريق النظر الذين ما آمنوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا القول الشارع قط فانهم لم يكونوا مؤمنين  
 ولكنهم وحدوا الله جل جلاله وما تواعى ذلك ومن كان له علم بالله منهم ومات عليه جنى ثمرة علمه فان قدحت له فيه  
 شبهة حيرته أو صرفته عن اعتقاد ما كان يظن انه علم وهو علم في نفس الامر ثم بداه ما حيرته فيه أو صرفه عنه فعلم يوم  
 القيامة ان ذلك حق في نفس الامر وهو من أخرج الله الى الجنة من النار عاد عليه ثمرة ذلك العلم ونال درجته ومنهم  
 من يمتدأجله في الآلام من ليس بخارج من النار وهو من أهلها القاطنين فيها ومدته معلومة عندنا ثم تعمه رحمة الله وهو  
 في جهنم فيجعل الله له فيها نعيم بحيث انه يتألم بنظره الى الجنة كما يتألم أهل الجنة بنظرهم الى النار فهو لاء ان كان لهم علم  
 بوجود الله وقد دخلهم شبهة في توحيد الله أو في علم مما يتعلق بجناب الله حيرته أو صرفته الى نقيض ما كان يعتقد  
 فانه يوم القيامة اذا تبين له ان ذلك كان علما في نفس الامر لا ينفعه ذلك التبين كما ينفع الايمان في الدنيا عند رؤية  
 البأس فذلك العلم هو الذي يخلع على المؤمن الذي لم يكن له علم بالله له من الموحدين المؤمنين ويؤخذ جهل ذلك المؤمن  
 الموحد ويلقى على هذا الذي هو من أهل النار فينتعم في النار بذلك الجهل كما كان يتنعم به المؤمن الجاهل في الدنيا ويتنعم  
 المؤمن بذلك العلم الذي خلع عليه الذي كان لهذا العالم بوجود الله لا بتوحيده وانه لما وحده قدحت له شبهة في توحيد  
 وعلمه بالله حيرته وصرفته وهذا آخر المدد لأصحاب الآلام في النار وبعد انقضاء هذا الاجل فنعم بكل وجه انما تولى  
 ولا فرق بينه وبين عمار جهنم من الخزنة والحيوانات فهي تلدغها للحمية والعقرب في ذلك اللدغ من النعيم والراحة  
 والملدوغ يجد لذلك اللدغ لذة واسترقاد في الاعضاء وخدر في الجوارح يلتذ بذلك التذاذها كذا دائما بدأ فان الرحمة  
 سبقت الغضب فادام الحق منعونا بالغضب فالآلام باقية على أهل جهنم الذين هم أهلها فاذا زال الغضب الالهى كما قدمنا  
 وامتلاء به النار ارتفعت الآلام وانتشر ذلك الغضب فيما في النار من الحيوانات المضررة فهي تقصد راحتها بما يكون  
 منها في حق أهل النار ويجد أهل النار من اللذة ما يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون متى أعقبتهم الراحة وحكمت  
 فيهم الرحمة وهذا الصراط الذي تكلمنا فيه هو الذي يقول فيه أهل الله ان الطرق الى الله على عدد انفاس الخلائق  
 وكل نفس انما يخرج من القلب بما هو عليه القلب من الاعتقاد في الله فالاعتقاد العام وجوده فمن جعله الدهر فوصله  
 الى الله من اسمه الدهر فان الله هو الجامع للاسماء المتقابلة وغير المتقابلة وقد قدمنا انه سبحانه تسمى بكل اسم يفتقر  
 اليه في قوله عز وجل في الكتاب العزيز يا أيها الناس أتمموا فقرائي الى الله والله هو الغني الجيد وان أنكر ذلك فأنكره  
 الله ولا الحال وكذلك من اعتقد انه الطبيعة فانه يتجلى له في الطبيعة ومن اعتقد انه كذا كان ما كان فانه يتجلى  
 له في صورة اعتقاده وتجري الاحكام كما ذكرنا من غير مزيد فافهم وأما صراط العزة وهو قوله تعالى الى صراط العزيز  
 الجيد فاعلم ان هذا صراط التنزيه فلا يناله ذو قال الامن نزه نفسه أن يكون ربا أو سيدا من وجه ما أو من كل وجه وهذا  
 عزيز فان الانسان يغفل ويسهو وينسى ويقول أنا ويرى لنفسه مرتبة سيادة في وقت غفلته على غيره من العباد  
 فاذا ولابد من هذا فليجتهد أن يكون عند الموت عبدا محض ليس فيه شيء من السيادة على أحد من المخلوقين ويرى نفسه  
 فقيرة الى كل شيء من العالم من حيث انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذي قال الله فيه لمن لا علم له بالامر قل سموهم  
 ولما كان الانسان فقيرا بالذات احتجب الله له بالاسباب وجعل نظر هذا العبد اليها وهو من ورأها فابتنها عينها ونقاها  
 حكما مثل قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم أعقب هذه الآية بقوله وليبلى  
 المؤمنين منه بلاء حسنا فجعل ذلك بلاء أي اختبارا وهذا الصراط العزيز الذي ليس لمخلوق قدم في العلم به فانه صراط  
 الله الذي عليه ينزل الى خلقنا وعليه يكون معنا انما كنا وعليه نزل من العرش الى السماء الدنيا والى الارض وهو قوله

وهو الله في السموات وفي الارض وعليه يقرب من عبده أضعاف ما يتقرب اليه عبده اذا سعى اليه بالطريق التي شرع له فهو يهرول اليه اذا رآه مقبلا ليستقبله تهما بعبده واكرامه ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج مخلوق فيه ولو كان مخلوق فيه سلوك ما كان عزيزا وما نزل اليه الا بنا فالصفة لنا لاله فنحن عين ذلك الصراط ولذلك نعتة بالجيد أي بالحامد المحمود لان فعيل اذ لورد يطلب اسم الفاعل والمفعول فاما ان يعطى الامر من معامثل هذا واما ان يعطى الامر الواحد لقرينة حال وقد اثنى على نفسه فهو الحامد المحمود وأعظم ثناء اثنى به على نفسه عندنا كونه خلق آدم على صورته وسماه بامهات الاسماء التي يدخل كل اسم تحت احاطتها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أنت كما اثنيت على نفسك فاضاف النفس الكاملة اليه اضافة ملك وشرى فلما قال من عرف نفسه عرف ربه فكل ثناء اثنى الله به على الانسان الكامل الذي هو نفسه لكونه أوجد على صورته كان ذلك الثناء عين الثناء على الله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرفه ايانا في قوله صلى الله عليه وسلم أنت كما اثنيت على نفسك أي كل ما اثنيت به على من خلقته على صورتك هو ثناؤك عليك ولما كان الانسان الكامل صراط العزيز الجيد لم يكن للصراط ان يسلك فيه ولا يتصف الصراط بالسلوك فلهد اسماء بالعزيز أي ذلك من نوع نفسه فالخلق سبحانه يختص بالنزول فيه كما أخبر عن نفسه من النزول والهرولة والعباد العارف على الحقيقة ما يسلك الا في الله فانه صراطه وذلك شرعه

به رباطي وبنار باطه \* فهو صراطي وأنا صراطه  
فانظر مقال في قول صادق \* محكم محقق مناطه  
فهو حبيبي وأباه فقد \* حواه قلبي فانا فسطاطه  
عز فاندركه أبصارنا \* لقر به فقد طوى بساطه  
فبعده لقر به ليس سوى \* هذا وما قد قلته استنباطه

فهو على صراط عزيز لانه الخالق فلا قدم لمخلوق فيه أروني ماذا خلق الذين من دونه لا يجدونه أصلا لاعلموا ولا عيننا بل الظالمون في ضلال مبين لانه كل ما علم فقد بان والله تعالى أخرجنا من ظلمة العدم الى نور الوجود فكأن نور ابان ربنا الى صراط العزيز الجيد فنقلنا من النور الى ظلمة الخيرة ولهذا اذا سمعنا يثنى على نفسه فنرى ذلك في نفوسنا واذا اثنى علينا فنرى ما اثنى به علينا هو ثناؤه على نفسه ثم ميزنا عنه وميز نفسه عنا بليس كمثل شيء وبما علم وجهلنا وبما نحن عليه من الذلة ويتعالى عن هذا الوصف في نفسه فنقول نحن هو ما نحن هو بعدما قلنا اذا خرجنا من الظلمات الى النور هو هو ونحن نحن فتميزنا فلما جاء بالثناء بعد وجودنا ثناء منه على نفسه وعلينا وكفنا بالثناء عليه أو قفنا في الخيرة فان اثنينا عليه بنا فقد قيدناه وان اطلقناه كما قال لا أحصى ثناء عليك فقد قيدناه بالاطلاق فيزناه ومن قيد فلا يوصف بالغنى فان التقييد ير بعه اذ قد أدرك المحدث اطلاقه تعالى وقد قال عن نفسه انه غني عن العالمين فخيرنا فلا ندري ما هو ولا ما نحن فما أظن والله أعلم انه أمرنا بغيره وأحالنا على نفوسنا في تحصيلها الا لعلمه اننا لا ندرك ولا نعلم حقيقة نفوسنا ونجز عن معرفتنا بنا فنعلم انابه أعجز فيكون ذلك معرفة به لا معرفة

وغير هذا فلا يكون \* فانه ظاهر مبين فاصغ الى قولنا تجده \* علمنا وقد جاءك اليقين

فالجهل صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد والعلم صفة ذاتية لله فقد مجموع ما أسرت اليه في هذا تجده الصراط العزيز وأما صراط ربك فقد أشار اليه تعالى بقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء يقول كأنما يخرج عن طبعه والشئ لا يخرج عن حقيقته كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا أشار الى ما تقدم ذكره صراط ربك مستقبيا وما ذكره الا ارادته للشرح والضيق فلا بد منهما في العلم لانه ما يكون الا ما يريد وقد وجد ثم وصف نفسه يعني بالغضب والرضا والتردد والكرهية ثم أوجب فقال ومع الكراهية فلا بد من لقا في فهذا عين قوله كأنما يصعد في السماء فهو كالجبر في الاختيار فن ارتفع عنه أحد الوصفين من عباد الله فليس بكامل أصلا ولذلك قال في حق الكامل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر

وهو الصبور على أذى خلقه وسمى هذا الصراط صراط الرب لاستدعائه المر بوب وجعله مستقيماً من خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة ولهذا شرع لنا الوعد في الله والبغض في الله وجعل ذلك من العمل المختص له ليس للعبد فيه حظ الا ما يعطيه الله من الجزاء عليه وهو ان يعادى الله من عادى أو ياءه ويوالي من والاهم فالسالك على صراط الرب هو القائم بالصفتين ولكن بالحق المشروع له الله لانفسه فان الله لا يقوم لاحد من عباده الا لمن قام له ولهذا قال ولا يخافون لومة لائم وحق الله أحق بالقضاء من حق المخلوق اذا اجتمعا فانه ليس لمخلوق حق الا يجعل الله فاذا تعين الحقان في وقت ما بدأ العبد الموفق بقضاء حق الله الذي هو له ثم أخذ في أداء حق المخلوق الذي أوجبه الله وهذا خلاف ما عليه اليوم الفقهاء في الوصية والدين فان الله تعالى قدم الوصية على الدين والوصية حق الله وقال صلى الله عليه وسلم حق الله أحق أن يقضى فمن سأل في حق الله عاد عليه عمله فيسأل في حقه فان تكلم قيل له كذلك فعلت فاجن ثمرة غرسك وصراط الرب لا يكون الامع التكليف فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجودية ولهذا يكون المآل الى الرحمة وازاله حكم الغضب الالهي في العاصين وقول هو دعيه السلام ان ربي على صراط مستقيم يعني فيما شرع مع كونه تعالى أخذ ابنواصي عباده الى ما أراد وقوعه منهم وعقوبته اياهم مع هذا الجبر فاجعل بالك وتأدب واسلك سواء السبيل وأما صراط المنعم وهو صراط الدين أنعم الله عليهم وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وذكري الانبياء والرسول ثم قال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول وهو اقامة الدين وأن لا يتفرق فيه وأن يجتمع عليه وهو الذي بوب عليه البخاري باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وجاء بالالف واللام في الدين للتعريف لانه كلمة من عند الله وان اختلفت بعض أحكامه فكل ما مور باقامته والاجتماع عليه وهو المنهاج الذي اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه من الاحكام فهو الشرعة التي جعل الله لكل واحد من الرسل قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فلم تختلف شرائعكم كما لم يختلف منها ما أمرتم بالاجتماع فيه واقامته فلما كان الاختلاف منه وهو أهل العدل والاحسان وكان في الناس الدعوى في نسبة أفعالهم اليهم واختيارهم فيما اختاروه ولم يسندوا الامر الى أهله والى من يستحقه نزل الحكم الالهي على الرسل بكون هذا سبباً وهذا احساناً وهذا اطاعة وهذا معصية ونزل الحكم الالهي على العقول بان هذا في حق من لا يلائم طبعه ومزاجه أو يوافق غرضه حسن وهذا الذي لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ومزاجه ليس بحسن ولم يسندوا الامر الى عين واحدة فجوزوا بما جوزوا لهذا الامر فعدل فيما حكم به من الجزاء بالسوء وأحسن بعد الحكم ونفذه بما آل اليه عباده من الرحمة ورفع الامور الشاقة عليهم وهي الآلام فعمت رحمة كل شيء وأما الصراط الخاص وهو صراط النبي صلى الله عليه وسلم الذي اختص به دون الجماعة وهو القرآن حبل الله المتين وشرعه الجامع وهو قوله وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان محمداً صلى الله عليه وسلم كان نبياً و آدم بين الماء والطين وهو سيد الناس يوم القيامة باخباره اياها بالوحي الذي أوحى به اليه وبعثته العامة اشعاراً بان جميع ما تقدمه من الشرائع بالزمان انما هو من شرعه فنسخ ببعثته منها ما نسخ وأبقى منها ما بقي كما نسخ ما قد كان أثبتته حكماً ومن ذلك كونه أوتي جوامع الكمال والعالم كلمات الله فقد آتاه الله الحكم في كلماته وعم وختم به الرسالة والنبوة كما بدأه باطناً ختم به ظاهره اقله الامر النبوي من قبل ومن بعد فورثته الذين لم الاجتهاد في نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذين كانوا قبله بالزمان فن ورث محمداً صلى الله عليه وسلم في جمعيته فكان له من الله تعريف بالحكم وهو مقام أعلى من الاجتهاد وهو ان يعطيه الله بالتعريف الالهي ان حكم الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة هو كذا فيكون في ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى الله فيه فيعرف صحة الحديث من سقمه سواء كان الحديث عند أهل النقل من الصحيح أو عياتكم فيه فاذا عرف فقد أخذ حكمه من الاصل وقد أخبر أبو يزيد بهذا المقام أعني الاخذ عن الله عن نفسه أنه قال فيما روي ناعنه يخاطب علماء زمانه أخذتم علمكم ميتاً

عن ميت وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت ولنا بحمد الله فى هذا انتقام ذوق شريف فيما تعبدنا به الشرع من  
 الاحكام وهذا مما بقى لهذه الامة من الوحي وهو التعريف لا التشريع وأما أهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع  
 اذا اخطؤوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقرر لذلك الحكم فها هو تشريع لهم وانما هو تشريع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واذا اصاب المجتهد فهو صاحب نقل شرع كل ذلك فى نفس الامر فان المخطئ من المجتهدين والمصيب  
 واحد لا بعينه لكن المصيب فى نفس الامر ناقل والمخطئ فى نفس الامر مقرر حكم مجهول لم يعلم الا عند نظر هذا المجتهد  
 فهو معلوم عند الله قبل كونه فمقرر الشارع وهو الرسول الا الحكم المعين المعلوم عند الله وما هو عنده معلوم على  
 التفصيل والتعيين فكان حكم المجتهد المخطئ تشريع بالتشريع وأهل الله ما لهم حكم فى الشرع الا ما هو المحكوم به على  
 التعيين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثة على الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للموروث عنه اذا  
 مات عنه وحكم المجتهد المخطئ ما هو ملك له عينه حتى يورث عنه فليس يورث لان ما عنده سوى تقرير ما آذاه اليه نظره  
 ذلك اباحه له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كالعصبة لانصيب لهم فى الميراث على التعيين انما لهم ما بقى بعد الحاق  
 الفرائض باهلها وكتوريث أولى الارحام والمسلمين بعد أخذ الفرائض فان مات عن غير صاحب فريضة كرسول  
 ونبي مات وما تبعه واحد فيحشر مفردا فقد يرثه فى خلقه أو فى حاله لاني حاكمه من هذه الامة من صادف ذلك الحال  
 أو الحكم وأما الايمان به وقد آمن به كل من آمن بحمد صلى الله عليه وسلم فامة محمد صلى الله عليه وسلم المؤمنون به  
 اتباع كل نبي وكل كتاب وكل صحيفة جاء أو نزل من عند الله فى الايمان به لا بالعمل بالحكم فابقي نبي الاوقد أو من  
 به فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم له الامامة والتقدم وجميع الرسل والانبيا خلفه فى صف ونحن خلف الرسل وخلف  
 محمد ومن الرسل من يكون له صورتان فى الحشر صورة معنوا صورة مع الرسل كعيسى وجميع الامم خلفنا غير ان لنا  
 صورتين صورة فى صف الرسل عليهم السلام وليست الالعلماء هذه الامة وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم  
 وكذلك سائر الامم لهم صورتان صورة يكونون بها خلفنا وصورة يكونون بها خلف رسالهم فوقيتا يقع نظر الناظر  
 على صورهم خلفنا ووقيتا خلف رسالهم ووقيتا على المجموع فهذه احوال العلماء فى الآخرة فى حشرهم وأما ورثة  
 الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل فعل كان عليه وهيته مما أبيض لنا اتباعه حتى فى عدد  
 نكاحه وفى أكله وشربه وجميع ما ينسب اليه من الافعال التى أقامه الله فيها من أورد وتسييح وصلاة لا ينقص  
 من ذلك فان زاد عليها بعد تحصيلها فزاد عليها الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فهذه ورثة أفعاله وأما ورثته  
 أحواله فهو ذوق ما كان يجده فى نفسه فى مثل الوحي بالملك فيجد الوارث ذلك فى اللة الملكية ومن الملك الذى يسدده  
 ومن الوجه الخاص الالهى بارتفاع الوسائط وأن يكون الحق عين قوله وان يقرأ القرآن منزلا عليه بجدلدة الانزال ذوقا  
 على قلبه عند قراءته فان للقرآن عند قراءة كل قارئ فى نفسه أو بلسانه تنزلا اهليا لا بد منه فهو محدث التنزل  
 والبيان عند قراءة كل قارئ أى قارئ كان غير ان الوارث بالحال يحس بالانزال ويلتذبه التذاد اذا خلا لا يجده  
 الأمثاله فذلك صاحب ميراث الحال وقد ذقناه حال بحمد الله وهو الذى قال فيه أبو يزيد يدم أمت حتى استظهرت  
 القرآن وهو وجود دللة الانزال من الغيب على القلوب وما عدا هؤلاء فانما يقرؤن القرآن من خيالهم فهم يتخيّلون  
 صور حروفه المرقومة ان كان حفظ القرآن من المصاحف والالواح أو يتخيّلون صور حروف ما تلقنوه من معلمهم هذا  
 اذا كانوا عاملين به وأما اذا قرؤه من غير اخلص فيه فلا يتجاوز حناجرهم أى لا يقبل الله منه شيأ فيبقى فى محل  
 تلاوته وهو مخرج الصوت فلا يقرأ القرآن من قلبه الا صاحب التنزل وهو الذوق الميراثى فمن وجد ذلك فهو صاحبه  
 يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق عند ذلك بين قراءته من خياله وبين قراءته عن  
 تنزيل ربه مشاهدة ومأم أمر آخر لنبي أو رسول يقع فيه ميراث انما هو قول أو فعل أو حال فالوارث الكامل  
 من جمع والوارث الناقص من اقتصر على بعض هذه المراتب واعلم أن هذا المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبياء  
 عليهم السلام فمن حصل له حصص له نصيب من الخلة الالهية وضرب له فيها بسهم والكلام فيها طويل لا يفي الوقت بتفصيله

فلقد كرمافيه من العلوم كسائر المنازل فنقول فيه علم رجة الخلان والفرق بينها وبين رجة المحبو بين والابناء والآباء  
والمستلذات كلها وفيه علم حلاوة التنزل وأين يحس بهامن نفسه من ينزل عليه القرآن جديدا عند تلاوته وفيه  
علم الاغيار والاسرار والانوار والهداية وأنواع المحامد والمراتب الخاصة بكل نفس مما لا يقع لاحد معه فيها اشتراك  
وذلك اننا علم أنه لكل نفس صفة أو حقيقة تختص بها وتميز بها عن كل شيء في العالم لا بد من ذلك فاذا جاءها الامر  
الالهي من طريق تلك الحقيقة الخاصة فان ذوقه ذلك مقصور عليها وهذا أدنى حظ النفس من مقام العزة الالهية  
فانه لكل نفس وان لم تشعر به وهو كفعل الامور الطبيعية بالخاصية كالغناطيس وأشباهه غير أن الخاصية في الامور  
الطبيعية على نوعين بالافراد والمجموع وفي المزاج الخاص فان الخواص الطبيعية ما تسرى في كل مزاج ولا في كل  
صورة وخاصة أهل الله اذا وقفوا عليها ذوقا من أنفسهم سرى حكمها في كل ما في العالم وفيه علم الملكوت والمشاهدة  
ورؤية المدوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثيل ولا بادراك خيال بل بالبصر الحسي وفيه علم أسباب التحير والحيرة  
وفيه علم ما يعلم الانسان الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله أو جأه لا يقبل فوق ذلك فانه ليست له قوة القبول وفيه علم  
الرسول والرسالة وفيه علم ان الانسان عالم بالذات الا أنه ينسى فكل علم يحصل له انما هو تذكرة ولا يشعر به أنه تذكرة  
الأهل الله وفيه علم البلايا والنعم وفيه علم الفرقان في التعريف بين التقرير والتوبيخ وما يكون على طريق المنة  
أو المطالبة وفيه علم صفات التنزيه في الافعال وان كل طلب في العالم أو من كل طالب انما هو طلب ذاتي ما ثم طلب  
عارض لا يكون بالذات هذا الا يكون وانما يعرض للشخص أمر ما لم يكن عنده فهذا الامر الذي حصل عنده هو  
الذي يكون له الطلب الذاتي للمطوب وانحجب الناس بمن قام به ذلك الامر العارض وهو الذي يسمونه طالبا وليس  
الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتي والشخص الذي قام به هذا الامر مستخدم له اذ قد كان موجودا وهو فاقد لهذا  
الطلب فعلمنا أنه طلب مستخدم في أمر ما أو جب عليه هذا الامر الذي حل به فالطلب ذاتي لتلك الامر وقد استخدم  
في تحصيله هذا الشخص الذي نزل به ولا شعور للناس بذلك وفيه علم النظر والتفكير والاعتبار وان العالم بعضه لبعض  
عبرة وفيه علم ما يختص به الله من العلوم المتفرقة في العالم وذلك جمعيتها الا يعلم ذلك الا الله هذا فيما دخل في الوجود منه  
مع علمه بما لم يدخل في الوجود ولا اتصف بالعلم به مخلوق فله من علم الدنيا علم الجمعية بما أضيف اليه من علم الاخرى ولا بد  
من ذلك وفيه علم الاستدلال بالحدث على القديم وما يحصل في النفس من ذلك فان القديم لا يحصل في النفس وان  
حصل المحدث فما هو المطلوب وكل ما حصل محدث وفيه علم ما يكون التوكل فيه شكر الله تعالى وفيه علم من قام به  
معنى أو جب له اسميا يستحقه ومن هنا تعرف أسماء الله الحسنى من أسمائه فان أسماء الله في الكون عن آثار هذه  
النفوس وأسماء الكون عن المعاني القائمة به فالحق منزله في أسمائه واحدا العين والكون متكثر باسمائه لقيام المعاني به  
التي أو جبت له الاسماء وفيه علم أسباب الميراث وفيه علم من ظفرو من خاب والكل طالب وفيه علم مشاهدة الموت  
مع كونه نسبة عدمية وفيمن يحكم وأنه لا حكم للموت فيمن لا تركيب فيه وكل مركب بالوضع فانه يقبل الموت فان لم  
يمت فذلك لامر آخر اقتضته المشيئة الالهية وقد يجعل له سببا ظاهرا أو معلوما وقد لا يكون الاحكام عين المشيئة خاصة  
وفيه علم الحكم على الله بما يقتضيه من حيث ما هو ممكن لا بما هو الله عليه وقد ورد في القرآن من ذلك كثير ولكن  
لا يعلم معنى ذلك الا العلماء بما تعطيه حقائق الموجودات والعالمون بما هيبة الاشياء وفيه علم يوم القيامة والحشر  
والنشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المتصرفين فيه وفيه علم الامر المقتضى في  
ذلك اليوم ما هو وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو شجر لا من حيث ما هو نجم ومن هنا نهي أن يقرب  
الشجرة آدم فهو تشبيهه على نهيه أن يقرب اغراض نفسه وهوها وهو قوله ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة  
النفس ما لم بشرع لها العمل به أو تركه وفيه علم التمكين والثبات على علم ما تعطيه الحقائق في القول والفعل وفيه  
علم ما يحمد من التبديل والتلوين وما يندم وفيه علم الامهال والاهمال المقصود وفيه علم حكمة التسخير الكوني  
والالهي وفيه علم افراد ذات الحق بالالوهة وفيه علم الاقتداء وبمن ينبغي ان يقتدى وفيه علم تقييد الثناء بالحال

وإطلاقه بالقول وفيه علم ما يظهر في الوجود انه معلوم وظاهر عن علم متعلق به أو يجب له ذلك الظهور وفيه علم كون  
الإنسان مع غيره أن الله لا يتقيد بالجهات وهو أقرب من جبل الوريد وهو مع هذا كله يتوهم فيه جهة الفوق  
والتخدي لا تعطيه نشأته أن يخلو عن حكم الوهم على عقله فيعقل حقيقة الأمر مع حكم وهمه من غير تأخر فيجتمع في  
الآن بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الأمور التي كان بها إنسانا كذلك يجمع بين أحكامها وفيه علم مراتب القرآن  
في الناس فيكون في حكم طائفة على غير حكمه في طائفة أخرى فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم بمجمل  
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاحد والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل سر وثلاثة أسرار لوحية أمية محمدية﴾

لو وجدنا ملكا نستعبده \* أوفى ذا كرم نسترفده  
لبدلنا مهج النفس له \* واتخذناه اماما نقضه  
انما الخلق عيال كله \* والذي قام بهم لا يحجده  
وكما قام بهم قاموا به \* فالتفت رمزي ترى ما أقصده  
وكما كناه كان بنا \* وبهذا القدر كنا نعبد  
واذا لم يك عيني لم يكن \* واذا ما لم يكن لأشهده  
فغناه غير معلوم لنا \* اذ تعالى وتعالى مشهده  
انما الحق الذي أعرفه \* والدالكون وكوني ولده

قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلي القدير الحكيم العليم الذي  
ليس كمثل شئ وهو السميع البصير فتره وشبهه فتخيل من لا علم له انه شبه لكن اللفظ المشترك هو الذي ضمن لمن كان له  
قلب أو ألقى السمع وهو شهيد مرجع الدرك ولما خلق الله الاشياء عوذ كران له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين  
وضع الاسباب وجعلها كاللجباب فهي توصل اليه تعالى كل من علمها بحجاب وهي تصد عنه كل من اتخذها أربابا  
فذكرت الاسباب في أنبائها ان الله من ورأها وانها غير متصلة بخالقها فان الصنعة لا تعلم صانها ولا منفصلة عن  
رازقها فانها عنه تأخذ مضارها ومنافعها خلق الارواح والاملاك ورفع السموات قبة فوق قبة على عمد الانسان  
وأدار الافلاك ودحى الارض ليميز بين الرفع والخفض وعين الدنيا طر يقال الآخرة وأرسل بذلك رساله تترى لما خلق  
في العقول من العجز والقصور عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم وأرواحه واطائفه وكثائفه فان الوضع والترتيب  
ليس العلم به من حظ الفكر بل هو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشئ لصورها ومتعلق علم العقل من طريق الفكر  
امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود في الاشخاص حتى يقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا  
قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان في ذلك كله ثم ان الله تعالى قدر في العالم العلوي المقادير والاوزان  
والحركات والسكون في الخال والمحل والمكان والتمكن خلق السموات وجعلها كالقباب على الارض قبة فوق قبة على  
الارض كما سنوقفك في هذا الباب على شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوم ما جعل لها  
في سيرها وسباحتها في هذه السموات حركات مقدره لا تز يد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة وأوحى في كل سماء  
أمرها ثم ان الله لما جعل السباحة للنجوم في هذه السموات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسماء  
ذات الحجب فسميت تلك الطرق أفلا كالأفلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهي سرعة السير في جرم السماء  
الذي هو مساحتها فتخترق الهواء المماس لها فيحدث لسيرها أضواء ونغمات مطربة لكون سيرها على وزن  
معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب المسافات السماوية فهي تجري في هذه الطرق بعادة  
مستمرة قد علم بالرضه قدير تلك الحركات ودخول بعضها على بعض في السير وجعل سيرها للناظر بين بطء وسرعة  
وجعل لها تقديرا وتأخر في أما كن معلومة من السماء فبين تلك الاما كن اجرام الكواكب فان اجرام السموات

متماثلة الاجزاء فلولا اضاءة الكواكب ما عرف تقدمها ولا تأخرها وهي التي يدركها البصر ويدرك سيرها ورجوعها  
 فجعل أصحاب علم الهيئة للافلاك ترتيبا جازما كما في حكم العقل أعطاهم علم ذلك رصد الكواكب وسيرها وتقدمها  
 وتأخرها وبطئها وسرعتها وأضافوا ذلك الى الافلاك الدائرة بها وجعلوا الكواكب في السموات كالشامات على  
 سطح جسم الانسان أو كالبرص لبياضها وكل ما قالوه يعطى ميزان حركاتها وان الله تعالى لو فعل ذلك كما ذكره  
 لكان السير السير بعينه ولذلك يصيبون في علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها على بعض وكذلك الطرق يدخل  
 بعضها على بعض في المحل الذي يحدث فيه سير السالكين فهم مصيبون في الاوزان مخطئون في ان الامر كما ترتبه وان  
 السموات كالا كروان الارض في جوف هذه الاكروا جعل الله هذه الكواكب وبعضها وقوفها معلوما مقدرا في  
 ازمان مخصوصة لم يخرق الله العادة فيها يعلم صاحب الرصد بعض ما أوحى الله من أمره في السماء وذلك كله ترتيب  
 وضعي يجوز في الامكان خلافه مع هذه الاوزان وليس الامر في ذلك الاعلى ما ذكرناه شهودا وكشفا ثم ان الله تعالى  
 يحدث عند هذه الحركات الكوكبية في هذه الطرق السماوية في عالم الاركان وفي المولدات أمور مما أوحى في أمر  
 السماء وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلاء من الله ابتلى بها عباده فمن الناس من جعل ذلك الاثر عند هذا السير لله تعالى  
 ومن الناس من جعل ذلك لحركة الكواكب وشعاعه لما رأى أن عالم الاركان مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين  
 آمنوا بالله فزادتهم ايمانا بالله وأما الذين آمنوا بالباطل فزادتهم ايمانا بالباطل وكفروا بالله وهم الخاسرون الذين ما ربحوا  
 تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ان الله تعالى وكل ملائكة بالارحام عند مساقط النطف فيقلبون النطف من حال الى  
 حال كما قد شرع لهم الله وقدر ذلك التنقل بالاشهر وهو قوله تعالى وما نغيض الارحام أي ما ننقص عن العدد  
 المعتاد وما نزيد على العدد المعتاد وكل شيء عنده بمقدار فهو سبحانه يعلم شخصية كل شخص وشخصية فعله  
 وحركته وسكونه ووربط ذلك بالحركات الكوكبية العلوية فنسب من نسب الآثار لها وجعله الله عندها لاها فلا يعلم  
 ما في الارحام ولا ما تخلق مما لم يتخلق من النطف على قدر معلوم الا الله تعالى ومن أعلمه الله تعالى من الملائكة الموكلة  
 بالارحام ولهذا تكون الحركة الكوكبية العلوية واحدة ويحدث عندها في الاركان والمولدات أمور مختلفة لا تنحصر  
 ولا يبلغها نظر في جزئيات أشخاص العالم العنصري لان الله قد وضعه على أمرجة مختلفة وان كان عن أصل واحد كما  
 نعلم ان الله خلق الناس من نفس واحدة وهو آدم وجعلنا مختلفين في عقولنا متفاوتين في نظرنا والاصل واحد ومنا  
 الطيب والخبيث والايض والاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الخلق الحرج

فالاصل فرد والفروع كثيرة \* فالحق أصل والكيان فروع

وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الاضرب مثال للانسان ليعلم ان كل ما ظهر في العالم هو فيه والانسان هو  
 العين المقصودة فهو مجموع الحكم ومن أجله خلقت الجنة والنار والدينا والآخرة والاحوال كلها والكيفيات وفيه  
 ظهر مجموع الاسماء الالهية وآثارها فهو المنعم والمعذب والمرحوم والمعاقب ثم جعل له ان يعذب وينعم ويرحم ويعاقب  
 وهو المكلف المختار وهو المجهور في اختياره وله يتجلى الحق بالحكم والقضاء والفصل وعليه مدار العالم كله ومن  
 أجله كانت القيامة وبه أخذ الجان وله سخر ما في السموات وما في الارض ففي حاجته يتحرك العالم كله علوا وسفلا دنيا  
 وآخرة وجعل نوع هذا الانسان متفاوت الدرجات فسخر بعضه لبعضه وسخره لبعض العالم ليعود نفع ذلك عليه فما  
 سخر الا في حق نفسه وانتفع ذلك الآخر بالعرض وما خص أحد من خلق الله بالخلافة الا هذا النوع الانساني وملكه  
 أزمة المنع والعطاء فالسعداء خلفاء ونواب ومن دون السعداء فنواب لا خلفاء ينوبون عن أسماء الله في ظهور حكم  
 آثارها في العالم على أيديهم فهم خلفاء في الباطن نواب في الظاهر فالنائب هو الظاهر بالليل لانه نائب لا خليفة الهى  
 بوضع شرعي ومستتر بالنهار فيعلم من حكمة تغير الحكم المشروع ان الشرع الارادى في جوره مستور ولما كان  
 الحكماء في الخلق خلفاء ونوابا كما قررناه بين الله بما شرعه الحق من الباطل وما ينفع بما يضر من الافعال الظاهرة  
 والباطنة وقسم العمل بين الجوارح والقلب فجعل الله القلوب محلا للحق والباطل والايمن والكفر والعلم والجهل

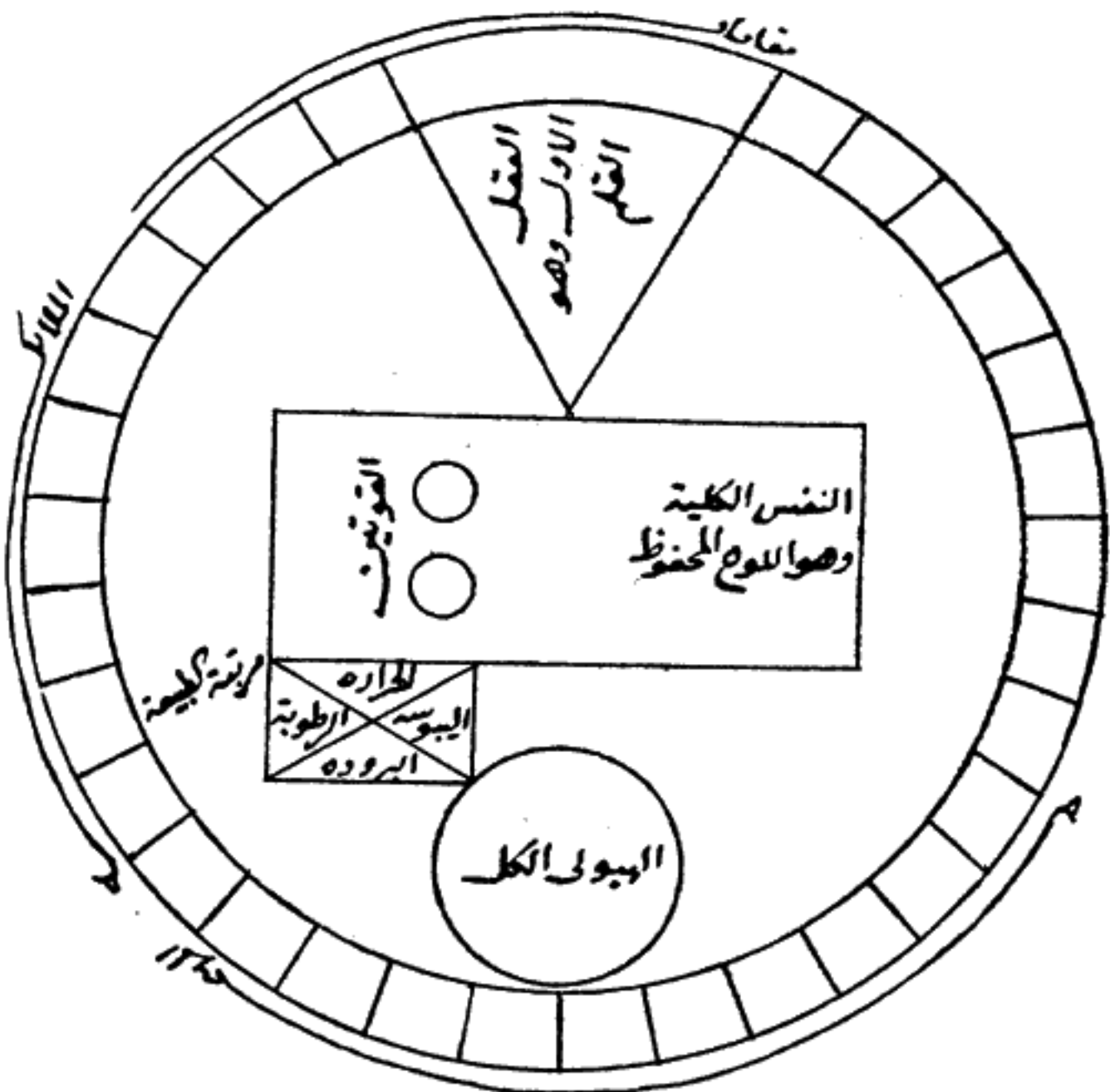


فالباطل والكفر والجهل ما له الى اضمحلال وزوال لانه حكم لا عين له في الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصورة معلومة  
فيطلب ذلك الحكم وتلك الصورة أمر وجودي يستندان اليه فلا يجدانه فيضمحلان وينعدمان فلهذا يكون الماكن  
الى السعادة والايمان والحق والعلم يستندون الى أمر وجودي في العين وهو الله عز وجل فيثبت حكمهم في العين أي  
في عين المحكوم عليه بهم لان الذي يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسماء  
المنعوت بهذه النعوت فهو الحق العالم المؤمن فيستند الايمان للمؤمن والعلم الى العالم والحق الى الحق والله تعالى ما تسمى  
بالباطل لوجوده ولا بالجاهل والكافر تعالى الله عن هذه الاسماء علوا كبيرا فنزلت الكتب الالهية والصحف على قلوب  
المؤمنين الخلفاء والرايا والورثة فسرت منفعتها في كل قلب كان محلا لكل طيب وأما الامور العوارض التي ليست منزلة  
عن امر الهى مشروع فهي أهواء عرضت للنواب والرايا تسمى جورا والعوارض لا تثبات لها فيزول حكمها بزوالها  
اذا زال والعين الذي كان قبلها واتصف بها موجود ولا بد له من حال يتصف به وقد زال عنه الشقاء لزوال موجبها اذا كان  
الموجب عارضا عرض فلا بد من تقيضه وهو المسمى سعادة ومن دخل النار منهم فمادخلها لا تنفي عنه خبثه وتبقى  
طيبه فاذا ذهب الخبث وبقي الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذي كان سعادة مستهلكا في خبثه هكذا هو الامر في نفسه  
ولا يغلم قدر ما قررناه الاذوعينين لاذوعين واحدة ومن وقف بين النجدين فرأى غاية كل طريق فسلك طريق سعادته  
التي لا يتقدمها شقاء فانها طريق سهولة بيضاء مثلى نقية لا شوب فيها ولا عوجا ولا أمنا والطريق الاخرى وان كانت غايتها  
سعادة ولكن في الطريق مفاوز ومهالك وسباع عادية وحيات مضرة فلا يصل مخلوق الى غايتها حتى يتقاسم هذه  
الاهوال والطريقان متجاوران ينبعثان من أصل واحد وينتهيان الى أصل واحد ويفترقان ما بين الاصلين ما بين  
البداية والغاية وصورتهم في الهامش كما نراه في شاهد صاحب الحججة البيضاء ما في طريق صاحبه لانه بصير وصاحبه  
أعمى فليس يرى الا عمى طريق البصير فيطرأ على البصير من مشاهدة تلك الآفات التي في طريق الاعمى مخاوف لما يرى  
من الاهوال ويتوهم في نفسه لو كان فيها ما كان يقاسميه ويرى الاعمى ليس عنده خبر من هذا كله ما هو عليه من  
العمى فلا يبصر شيئا فيسير ملتد ايسره حتى يتردى في حفرة أو تلدغه حية من تلك الحيات فينمذ بحس بالالم ويستغيث  
بصاحبه فن الاصحاب من يغيبه ومن الاصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمعه فيبقى مضطرا ما شاء الله فيرجه الله فيسعدده  
والحيوان بما هو حيوان يحس بالالم واللذة وبما هو عاقل وهو الانسان يعلم السبب المؤلم والسبب الملائم وقيام العادة  
حتى ان جماعة غلطت في ذلك فجعلوا الالم للسبب المؤلم ذاتيا وليس كذلك وانما الذي يتألم به الانسان أو يلتذ انما هو  
قيام الالم به أو اللذة به عقلا لا سببها هذا في الآلام واللذات العادية وثم أسباب آخر لا يستقل العقل بادراكها فيخبره الله بها  
على لسان رسوله بالوحي فيعلمها فيأتي من ذلك ما أمره الله به ان يأتيه ويجتنب من ذلك ما أمره الله به ان يجتنبه وقد علم  
الالم واللذة عقلا فيتذكرهما عند علمه بهذه الاسباب الشرعية الموجبة لهما فنأطاع أطاع على بصيرة من أمره ومن  
عصى وعلم انه عاص عصي على بصيرة من المعصية وليس هو على بصيرة من المؤاخذة عليها كما هو على بصيرة في الطاعة  
من الجزاء عليها فما أجرأه على المعصية بالقدر السابق الا كونه على غير بصيرة من المؤاخذة ولا ينبغي للمؤمن بل لا يصح  
ان يكون على بصيرة في المؤاخذة بالمعصية فان الرحمة الالهية والمغفرة ما هو الاتقام والاخذ باولى من المغفرة الا ما عين الله  
من صفة خاصة يستحق من مات وهي به قائمة المؤاخذة ولا بد وليس الا الشريك وما عدا الشريك فان الله أدخله في  
المشيئة فلا يصح ان يكون أحد على بصيرة في العقاب فهذا هو الذي أجرأ النفوس على ارتكاب المحارم والدخول في  
الماسم الامن عصم الله بخوف أو رجاء أو حياء أو عصمة في علم الله به خارجة عن هذه الثلاثة ولا خامس لهذه الاربعة  
المانعة من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبة والممكن قد عهد الله على قبوله لكل ممكن بذاته فن وفي بهذا العهد مع الله  
فانه يسعد به بلا شك ابتداء فان نقض عهد الله في ذلك وصير الممكن محالا أو واجبا فقد خرج عما عهد عليه الله وعرض  
بذاته لما تخيل انه لا يصيبه ومثل هذا هو الذي ردد دعوة الحق التي جاء بها الرسول من عند الله كالبراهمة ومن قال بقولهم  
واعلم انه لما كان الانسان الكامل عمده السماء الذي يمسك الله بوجوده السماء أن تقع على الارض فاذا زال الانسان

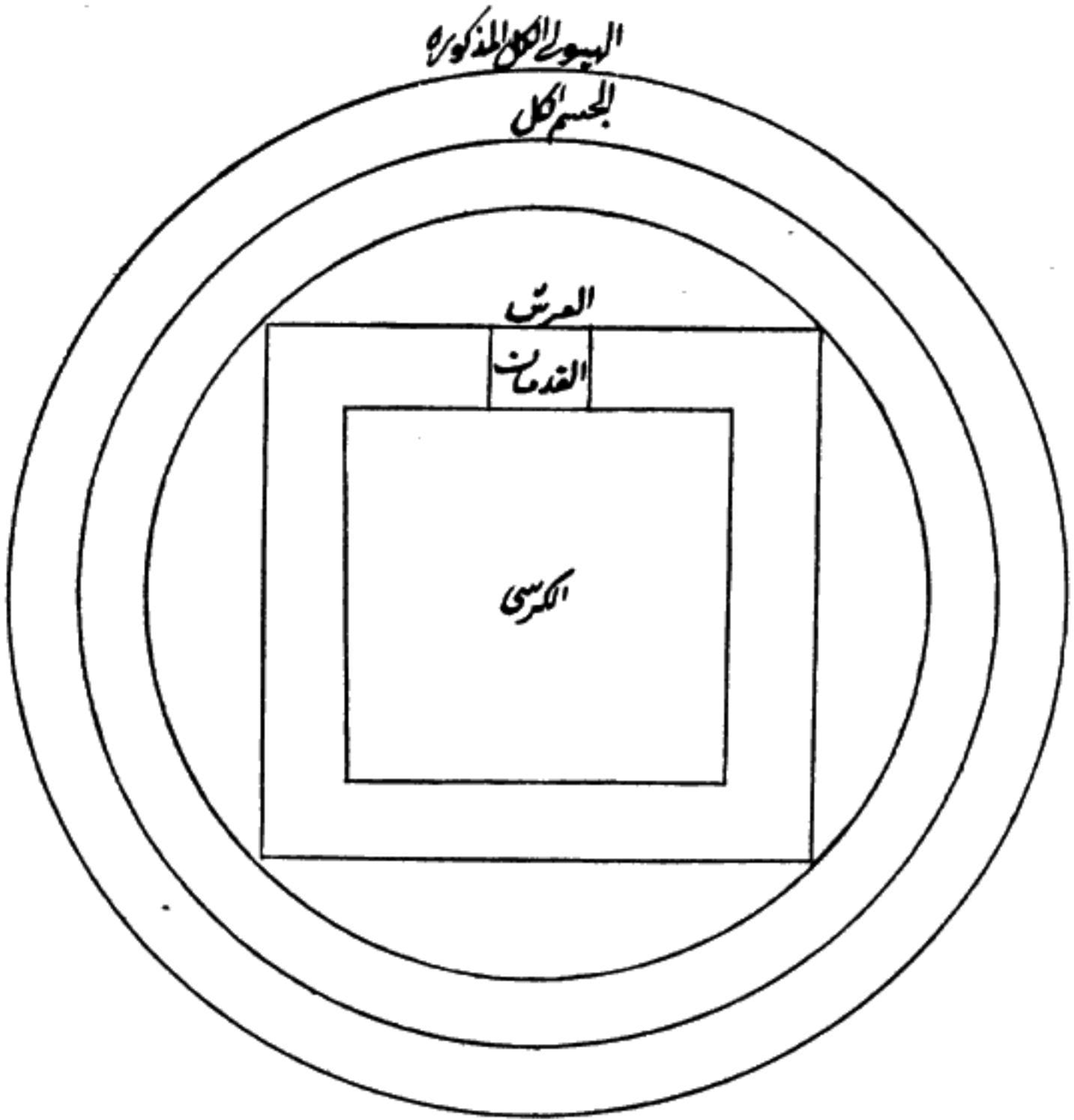
الكامل وانتقل الى البرزخ هوت السماء وهو قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية أى ساقطة الى الارض والسماء جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء حلل جسمها حر النار فعادت دخاناً أحر كالدخان السائل مثل شعلة نار كما كانت أول مرة وزال ضوء الشمس فطمست النجوم فلم يبق لها نور الا أن سباحتها لتزول في النار لا بل انتشرت فهي على غير النظام الذي كان سيرها في الدنيا فتعطي من الاحكام في أهل النار على قدر ما أوحى فيها الله تعالى لان الاخرى تجديد نشأة أخرى في الكل لا يعرفها العقل الا اول ولا الالوح المحفوظ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انه يحمد الله يوم القيامة في المقام المحمود بمحامد لا يعلمها الا الآن يعلمه الله اياها في ذلك اليوم بحسب ما يظهر في ذلك من حكم الاسماء الالهية لا يعلمها أحد اليوم فنشأة الخلق وأحوالهم وما يكون منهم في القيامة والدارين على غير نشأة الدنيا وان أشبهتها في الصورة ولذلك قال ولقد علمتم النشأة الاولي فلولا تذكرونها كانت على غير مثال كذلك ينشئكم فيما لاتعلمون يوم القيامة فلنذكر في هذا الباب طرفاً من هيئة جهنم وهيئة الجنات وما فيها مما لم نذكره في بابها فيما تقدم ولنجعل ذلك كله في أمثلة ليقترب تصورها على من لا يتصور المعاني من غير ضرب مثل كما ضرب الله للقلوب مثلاً بالاولدية بقدرها في نزول الماء وكما ضرب المثل لنوره بالمصباح كل ذلك ليقترب الى الافهام الضعيفة الامر وهو قوله خلق الانسان عامه البيان بما بين له فعلم كيف يبين لغيره فنقول ان الجسم لماملأ الخلاء كان أول شكل قبله الاستدارة فسمى تلك الاستدارة فلكاً وفي تلك الدائرة ظهرت صور العالم كاه أدناه وأعلىه ولطيفه وكثيفه وما يتحيز منه وما لا يتحيز فالذي ملأ الخلاء غير متحيز ولا في مكان ولا يقبل المكان ولولا انصاف الحق بالاحاطة ما توهم العقل انحصار هذا الجسم الكل في الخلاء ولاتوهم الخلاء الامن شهود الجسم المحسوس كالم يتوهم انحصار الممكنات وان كانت لاتنتهي في نفس الامر وما وجد منها هو متناه ويدخل في ذلك العقل الا اول وكل ما لا يتحيز ولا يقبل المكان وكان ينبغي ان يقال فيما لا يتحيز ان ذلك غير متناه لان التناهي لا يعقل الا في المكان والزمان الموجود وقد وجد ما لا يتحيز فكيف يعقل فيه التناهي وكذلك ما دخل في الوجود من المراتب وان كانت عدماً فانها متوهمة الوجود فان المراتب نسب عدمية وهي المكانية تنزل كل شئ موجود أو معدوم بالحكم في رتبته سواء كان واجب الوجود لذاته أو واجب الوجود لغيره أو محال الوجود فلعدم الخالص مرتبة وللوجود المحض مرتبة وللممكن المحض مرتبة كل مرتبة متميزة عن الاخرى فلا بد من الحصر المتوهم والمعقول والمعلومات كلها في علم الله على ما هي عليه فهو يعلم نفسه ويعلم غيره ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي والاجناس متناهية وهي معلومة بعلمه والعلم محيط بما يتناهي وما لا يتناهي مع حصر العلم له وهنا حارت العقول من حيث أفكارها ثم ان الحق ان حقت الامر قد أدخل نفسه في الوصف الذي وصف به من الظرفية فوصف نفسه بأنه في العماء وعلى العرش وفي السماء وفي الارض ووصف نفسه بالقبول وبالعبية وبكل شئ وجعل نفسه عين كل شئ بقوله كل شئ هالك الا وجهه ثم قال له الحكم وهو ما ظهر في عين الاشياء ثم قال واليه ترجعون أي مردكم من كونكم اغيار الى فيذهب حكم الغير في الوجود الا أنا ونبين ذلك مثلاً باسم الانسان بجملة تفاصيله واتصافه باحكام متغيرة من حياة وحس وقوى وأعضاء مختلفة في الحركات وكل ما يتعلق بهذا المسمى انسانا وليست هذه الاعيان التي تظهر فيها هذه الاحكام بأمر غير الانسان فالى الانسان ترجع هذه الاحكام والاحكام في الحق صور العالم كله ما ظهر منه وما يظهر والاحكام منه ولهذا قال له الحكم ثم يرجع الكل الى انه عينه فهو الحاكم بكل حكم في كل شئ حكماً ذاتياً لا يكون الا هكذا فسمى نفسه باسمائه فحكم عليه بها وسمى ما ظهر به من الاحكام الالهية في أعيان الاشياء ليميز بعضها عن بعض كما ميز جسم الانسان عن روحه وليس انساناً الا بمجموعه كما تسمى خالقاً وبخلقته فلا يقال في روح الانسان انها عين الانسان ولا غيره وكذلك في حقائقه ولوازمه وعوارضه لا يقال في بد الانسان ولا في شئ من أعضائه انه عين الانسان ولا غير الانسان كذلك أعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير الحق بل الوجود كله حق ولكن من الحق ما يتصف بأنه مخلوق ومنه ما يوصف بأنه غير مخلوق لكنه كل موجود فانه موصوف بأنه محكوم عليه بذلك فقول في الله انه غني عن العالمين

فحكمناعليه بهذا النعت وقذا في المسمى سواء انه فقير الى الله فحكمناعليه فالكل محكوم عليه كما حكمناعلى كل شئ  
 بالهلاك وحكمناعلى وجهه بالاستثناء من حكم الهلاك فهو أول محكوم عليه من عين هو يتبه فما حكم به على هو يتبه  
 ان وصف نفسه بان له نفسا بفتح الفاء و اضافه الى الاسم الرحمن انعلم اذا ظهرت أعياننا وبلغتنا سفرأوه هذا الامر  
 شمول الرحمة وعمومها وما كل الناس والخلق كله اليها فان الرحمن لا يظهر عنه الا المرحوم فافهم فالنفس أول غيب ظهر  
 لنفسه فكان فيه الحق من اسمه الرب مثل العرش اليوم الذي استوى عليه بالاسم الرحمن وهو أول كثيف شفاف  
 نوري ظهر فلما تيزعمن ظهر عنه وليس غيره وجعله تعالى ظرفا له لانه لا يكون ظرفا له الا عينه فظهر حكم الخلاء بظهور  
 هذا النفس ولولا ذلك ما قلنا خلاء ثم أوجد في هذا العماء جميع صور العالم الذي قال فيه انه هالك يعني من حيث صوره  
 الا وجهه يعني الامن حقيقته فانه غير هالك فالهاء في وجهه تعود على الشئ فكل شئ من صور العالم هالك الامن  
 حقائقه فليس بهالك ولا يتمكن ان يهلك ومثال ذلك للتقريب ان صورة الانسان اذا هلك ولم يبق لها في الوجود أثر  
 لم تهلك حقيقته التي يميزها الحد وهي عين الحد له فنقول الانسان حيوان باطق ولا تتعرض لكونه موجودا أو معدوما  
 فان هذه الحقيقة لا تزال له وان لم تكن له صورة في الوجود فان المعلوم لا يزول من العلم فالعلم ظرف المعلومات فصورة العالم  
 بجملته صورة دائرة فلكية ثم اختلفت فيها صور الاشكال من تربع وتثليث وتسديس الى ما لا يتناهي حكما لا وجودا  
 والملائكة الخافون من حول العرش ما لهم سباحة الا في هذا العماء المستدير الذي ظهر فيه أيضا عين العرش على  
 التربع بقوائمه وجملته من صور المعاني وصوراً جسامها التي هي الحروف الدالة عليها فان المعنى لا يستدل عليه الامن حكم  
 صورته وهو الحرف والحرف لا يعلم الامن حيث معناه فهو العالم العلم المعلوم فما في الوجود الا الواحد الكثير وفيه ظهرت  
 الملائكة المهيمية والعقل والنفس والطبيعة والطبيعة هي أحق نسبة بالحق مما سواها فان كل ما سواها ما ظهر الا فيما ظهر  
 منها وهو النفس بفتح الفاء وهو الساري في العالم أعني في صور العالم وبهذا الحكم يكون تجلي الحق في الصور التي  
 ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما أخبر به عن نفسه تعالى فانظر في عموم حكم الطبيعة وانظر في قصور حكم العقل لانه  
 في الحقيقة صورة من صور الطبيعة بل من صور العماء والعماء هو من صور الطبيعة وانما جعل من جعل رتبة الطبيعة  
 دون النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشياء وان كان صاحب شهود ومشي هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي  
 ظهرت بحكمها في الاجسام الشفافة من العرش فما حواها فهي بالنسبة الى الطبيعة نسبة البنت الى المرأة التي هي الام  
 فتلد كما تلد أمها وان كانت البنت مولودة عنها فلها ولادة على كل من يولد عنها وكذلك العناصر عندنا القريبة اليها هي  
 طبيعة ما تولد عنها وكذلك الاخلاق في جسم الحيوان فلها اسمها طبيعة كما نسمى البنت والبنات والام أنتى  
 ونجمها اناثا وانما ذكرنا هذا لما نأظهره من الاشكال لضرب الامثال للتقريب على الافهام القاصرة عن ادراك  
 المعاني من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه الا لضرب امثال لمعرفة به اذ لو لم يعرف نفسه لم يعرف ربه  
 وهذا صورة العماء الذي هو الجسم الحقيقي العام الطبيعي الذي هو صورة من قوة الطبيعة تجلي لما يظهر فيه من  
 الصور وما فوق رتبة الارتبة الربوبية التي طلبت صورة العماء من الاسم الرحمن فتنبس فكان العماء فشيبه لنا  
 الشرع بما ذكر عنه من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب قال ما فوقه هو اعلا عاياه فما فوقه الاحق وما تحته  
 هو اعلى عليه أي ما تحته شئ ثم ظهرت فيه الاشياء فالعماء أصل الاشياء والصور كلها وهو أول فرع ظهر من أصل  
 فهو نجم لاشجر ثم تفرعت منه أشجار الى منتهى الامر والخلق وهو الارض وذلك بتقدير العزيز العليم فهذا المثل  
 المضروب المشكل الممثل الذي نصر به ونشكله هو العماء وهو الدائرة المحيطة وهو فلك الاشارات والنقط التي في  
 الدائرة مثال أعيان الارواح المهيمية والنقطة العظمى في هذه النقط العقل والدائرة التي الى جانب النقطة العظمى التي في  
 داخلها نقطتان هي النفس الكلى واللوح المحفوظ وتانك النقطتان فيهما القوتان العلمية والعملية والاربع النقط  
 المجاورات لدائرة النفس رتبة الطبيعة التي هي بنت الطبيعة العظمى والدائرة التي في جوف هذه الدائرة العظمى هي  
 جوهر الهيولى وهو الهباء والشكل المربع فيه هو العرش والدائرة في جوف هذا الشكل المربع هو الكرسي

موضع القدمين والدائرة التي في جوفه هي الفلك الاطلس والدوائر الثمانية هي الجنات والدائرة التي تحت الثمانية هو  
 الفلك المكوكب فلك المنازل وما تحت مقعره هو جهنم وفيما تحت مقعره انفتحت أشكال السموات والارض وما  
 بينهما من الاركان والكواكب الثابتة كل ذلك جهنم فاذا بدت السماء والارض فاما يقع التبديل في الصور لاني  
 الاعيان وان كانت الاعيان صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة في الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت الشكل  
 المربع المسمى عرش الخط الواحد الماء والآخر الهواء واتصاف الدوائر التي في جوف فلك الكواكب هي السموات  
 والخطوط التي تستقر عليها أطراف انصاف الدوائر الارض وما بين القبة التي في أول خط من خطوط الارض ثلاثة  
 خطوط بالجرمة هي الثلاثة الاركان الماء والهواء والنار والمقادير المعينة في الفلك الاطلس هي البروج والمقادير المعينة في  
 الفلك المكوكب هي المنازل وكل قبة من القباب السبعة فيها نقطة جراءة هي صورة كوكب كل قبة ثم جميع ما في جوف  
 الفلك المكوكب يستحيل في الآخرة الى صور غير هذه الصور وفي جوف الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر  
 والحساب والعرش الذي يتجلى فيه الحق للفصل والقضاء والملائكة في تلك الارض سبعة صفوف بين يدي ذلك  
 العرش والناس والجان بين العرش وصفوف الملائكة والصراط منصوب كالخط الذي يقسم الدائرة نصفين وينتهي  
 الى المرج الذي خارج سور الجنة موضع ائدبة التي يأكلها أهل الجنة قبل دخول الجنة و بعد الجواز على الصراط  
 وسأشكلك هذا كله وأمثاله واكتب على كل شكل اسم المراد به فمن ذلك  
 صورة العمام وما يحوي عليه الى عرش الاستواء فان موضع صور الاشكال ضيق هنا لا يتسع اصورا ما تريد تشكيلة  
 واحدة فانه لو اتسع كان أبين للناظر فيه

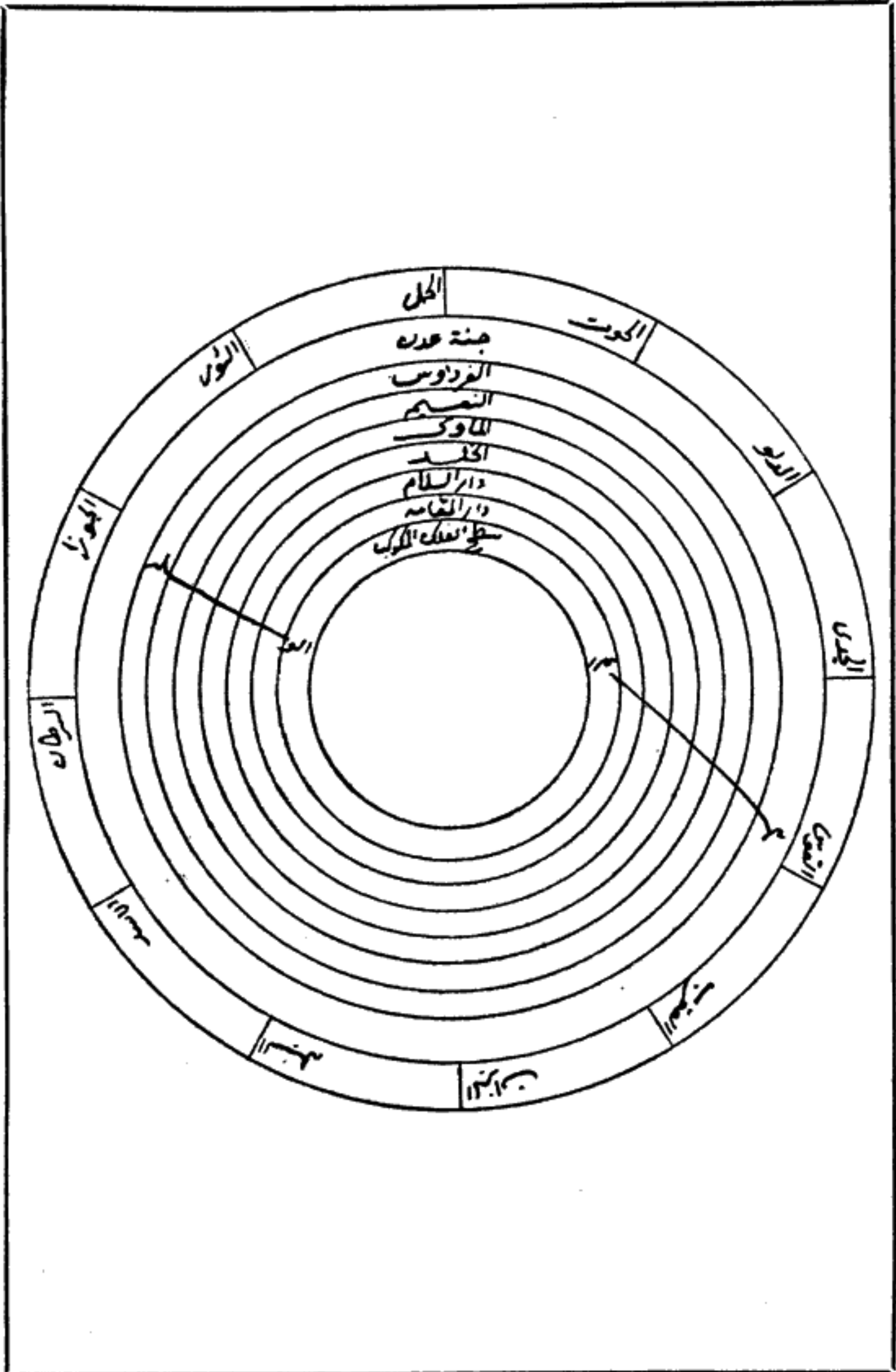


ومن ذلك صورة عرش الاستواء والكرسى والقدمان والماء الذى عليه العرش والهواء الذى يمسك الماء والظلمة

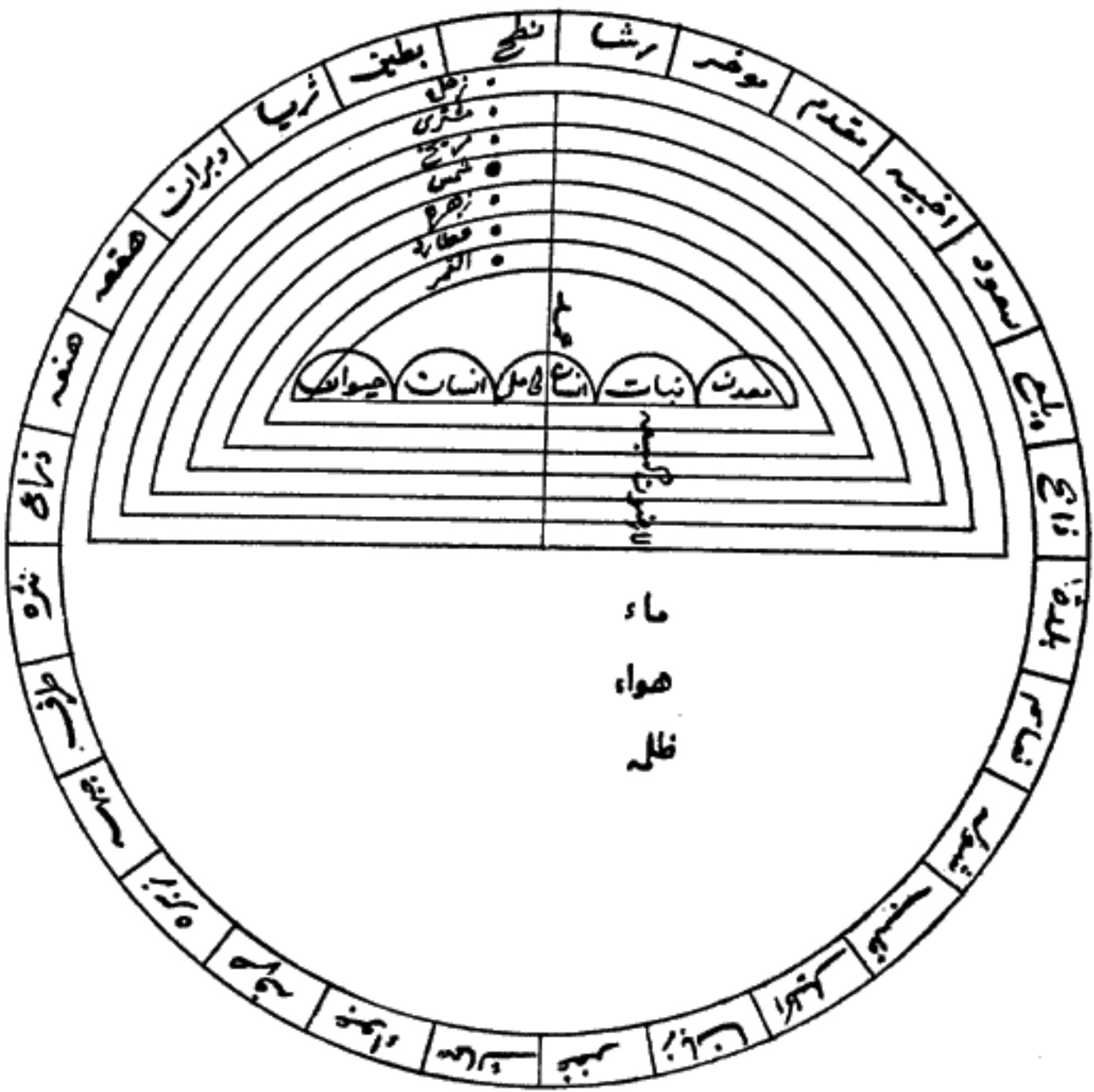


ومن ذلك صورة الفلك الاطلس والجنات وسطح فلك الكواكب وشجرة طوبى

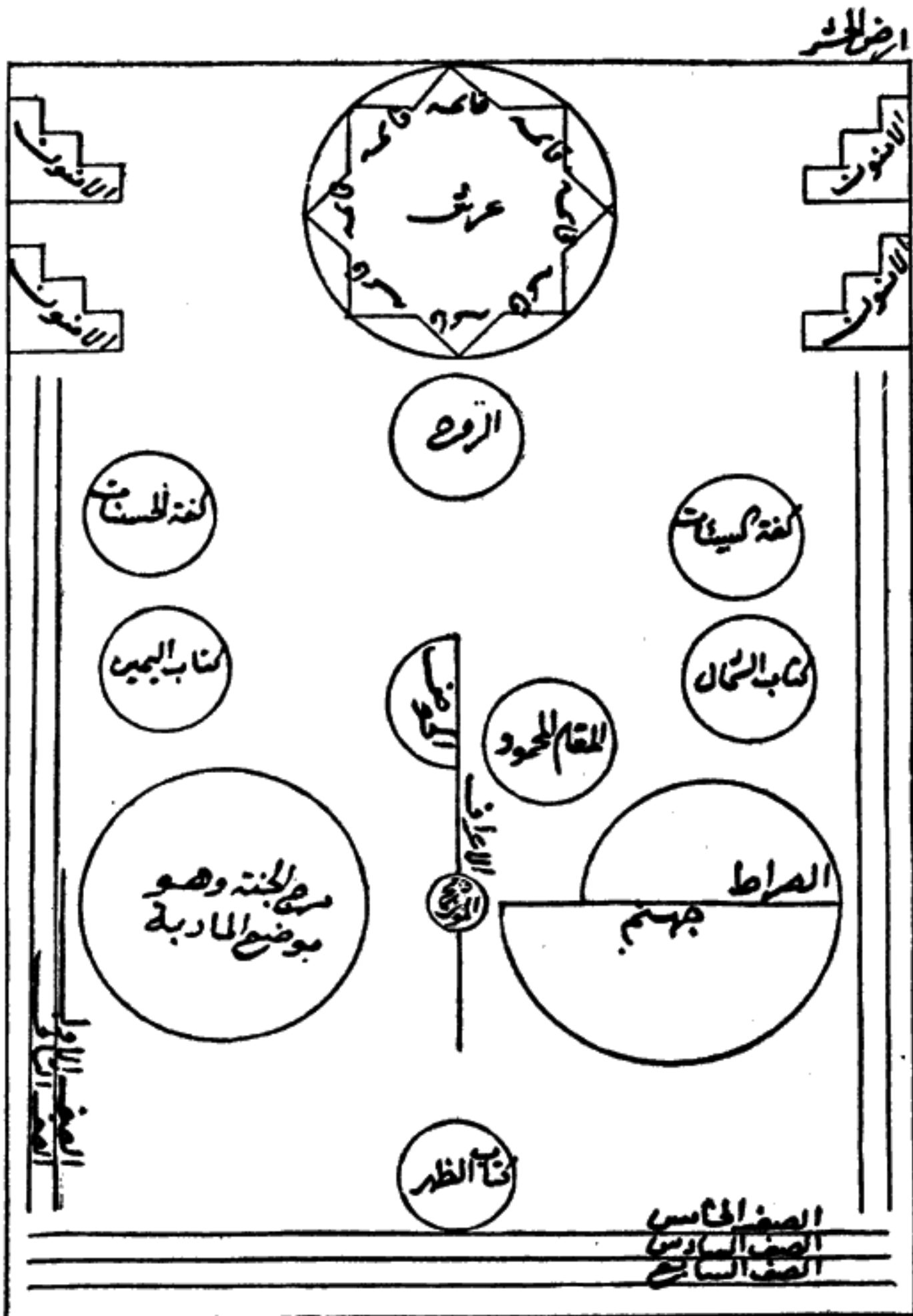
الكرسى المذکور



ومن ذلك صورة الفلك المكوكب وقياب السموات وما تستقر عليه وهو الارض والاركان الثلاثة والعمد الذي  
 يمسك الله به القبة والمعدن والنبات والحيوان والانسان

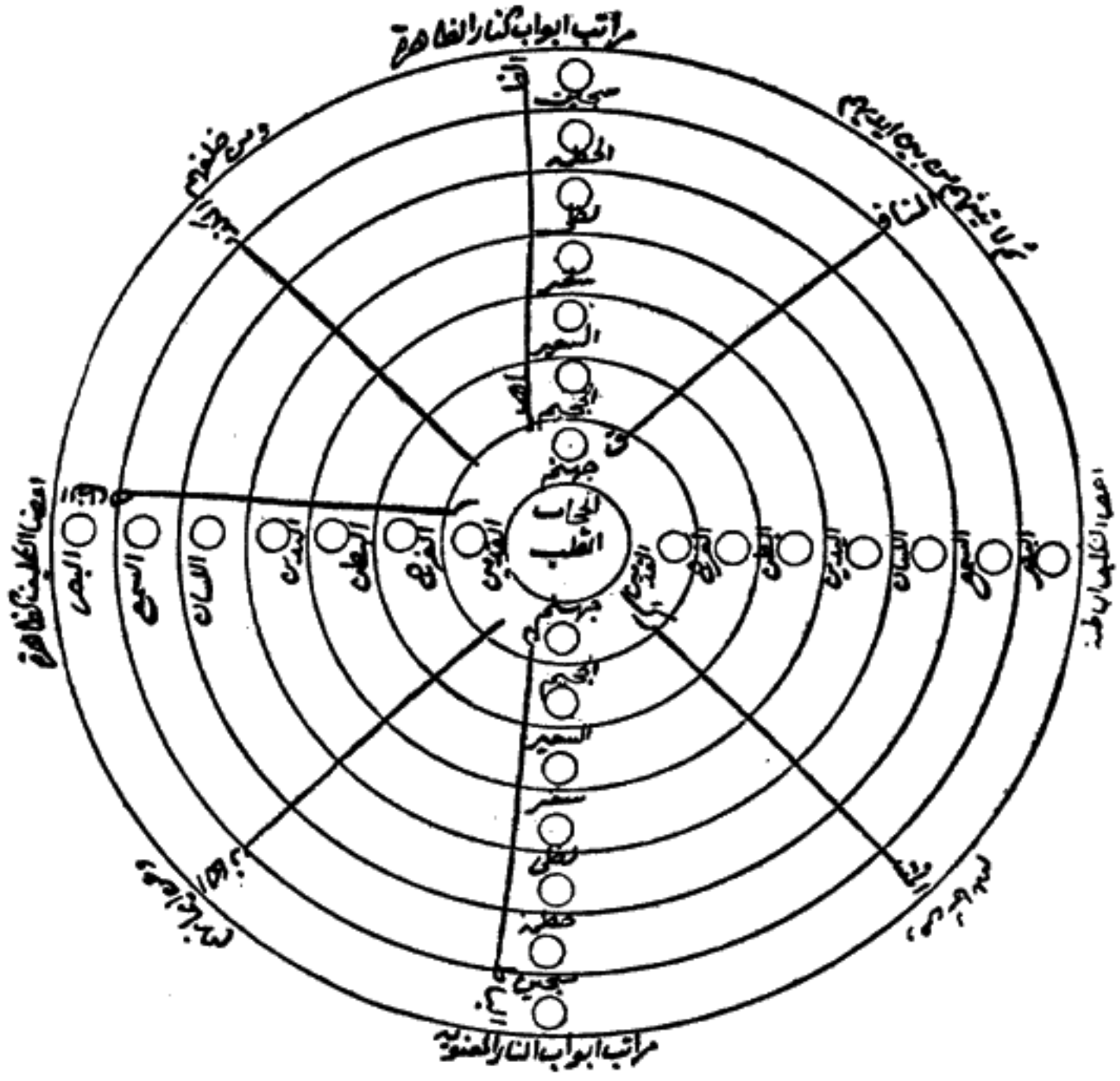


ومن ذلك صورة أرض المحشر وما يحوي عليه من الاعيان والمراتب وعرش الفصيل والقضاء وحلته وصفوف الملائكة

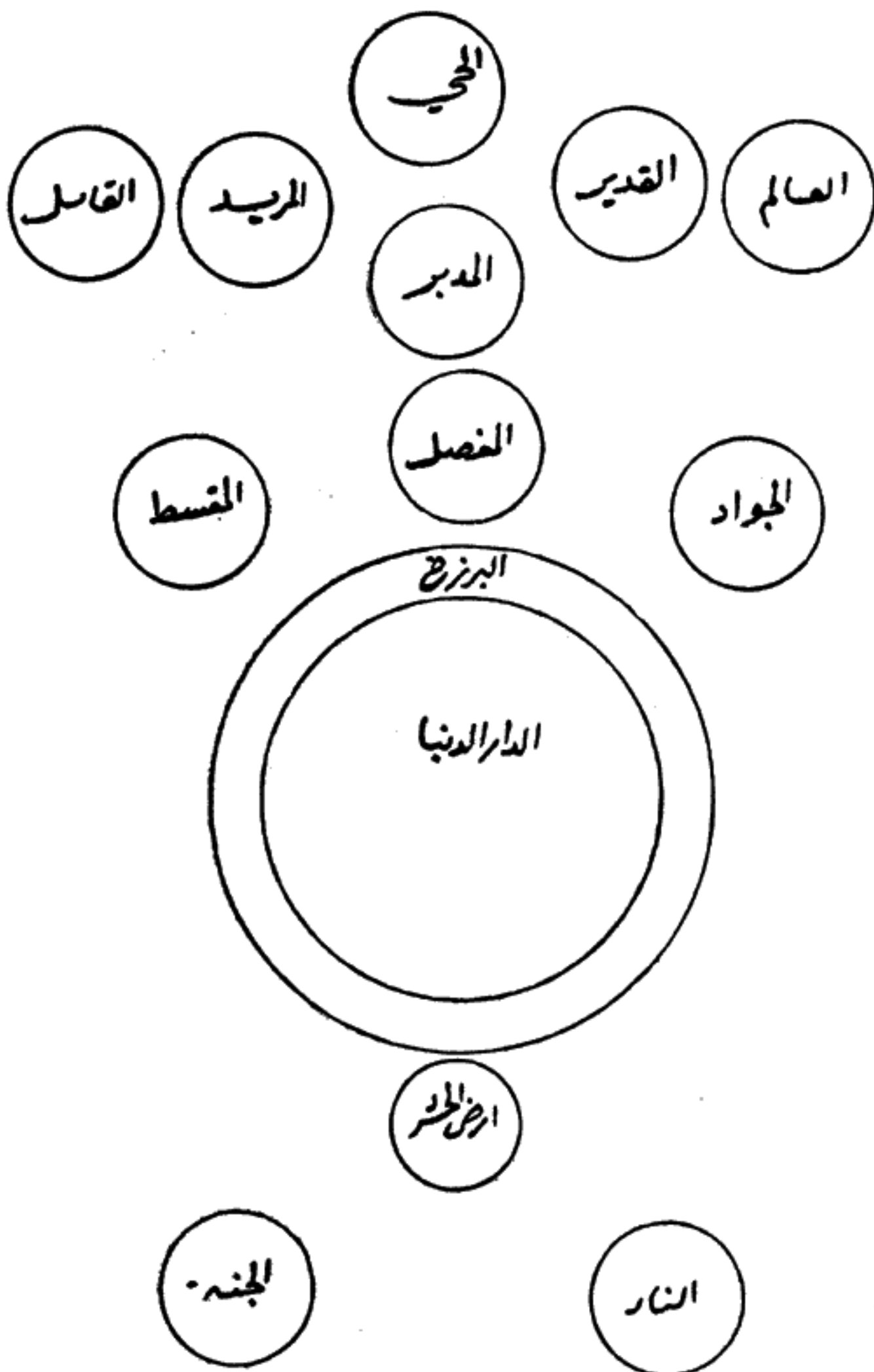




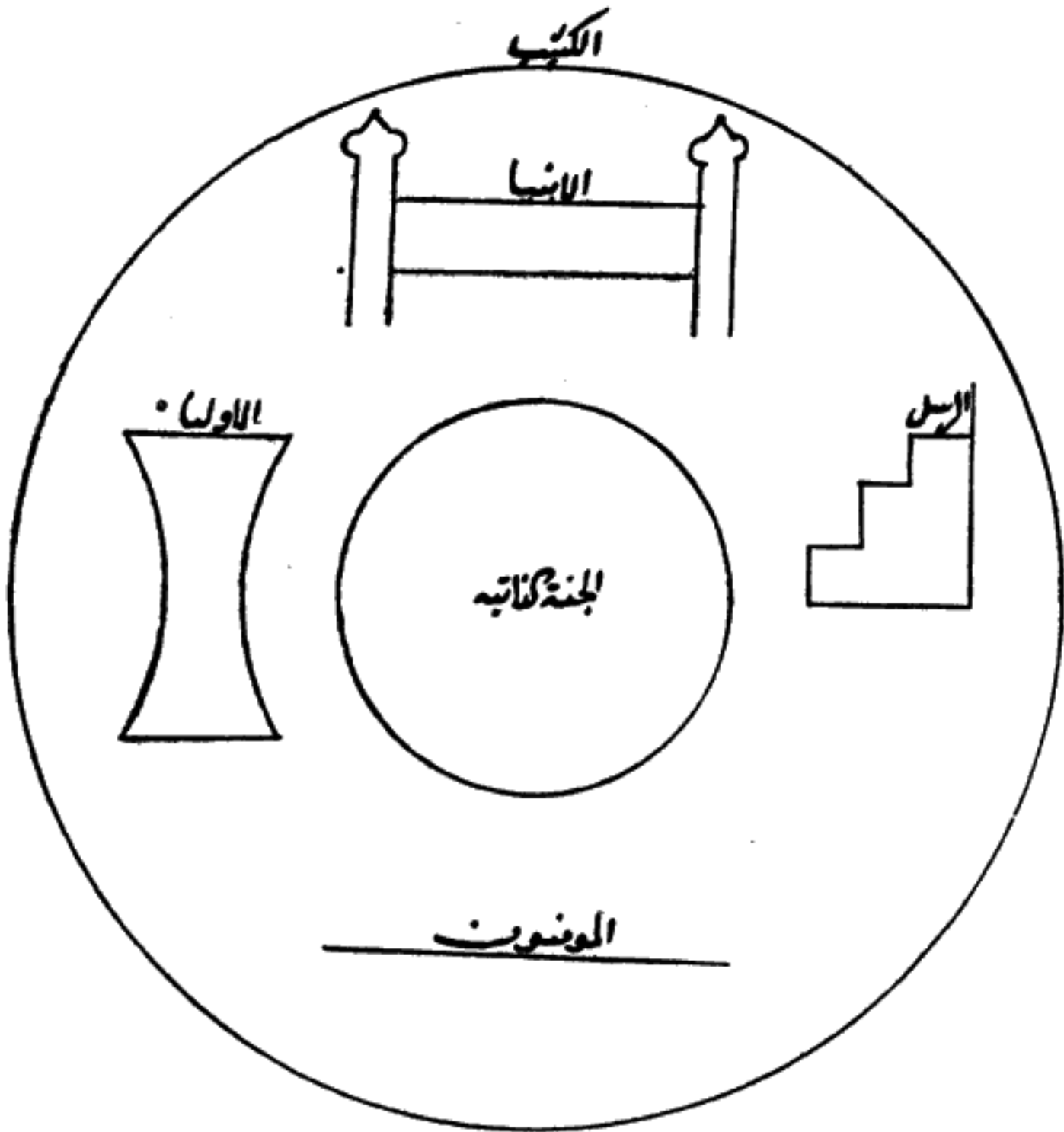
ومن ذلك صورة جهنم وأبوابها ومنازلها ودركاتها



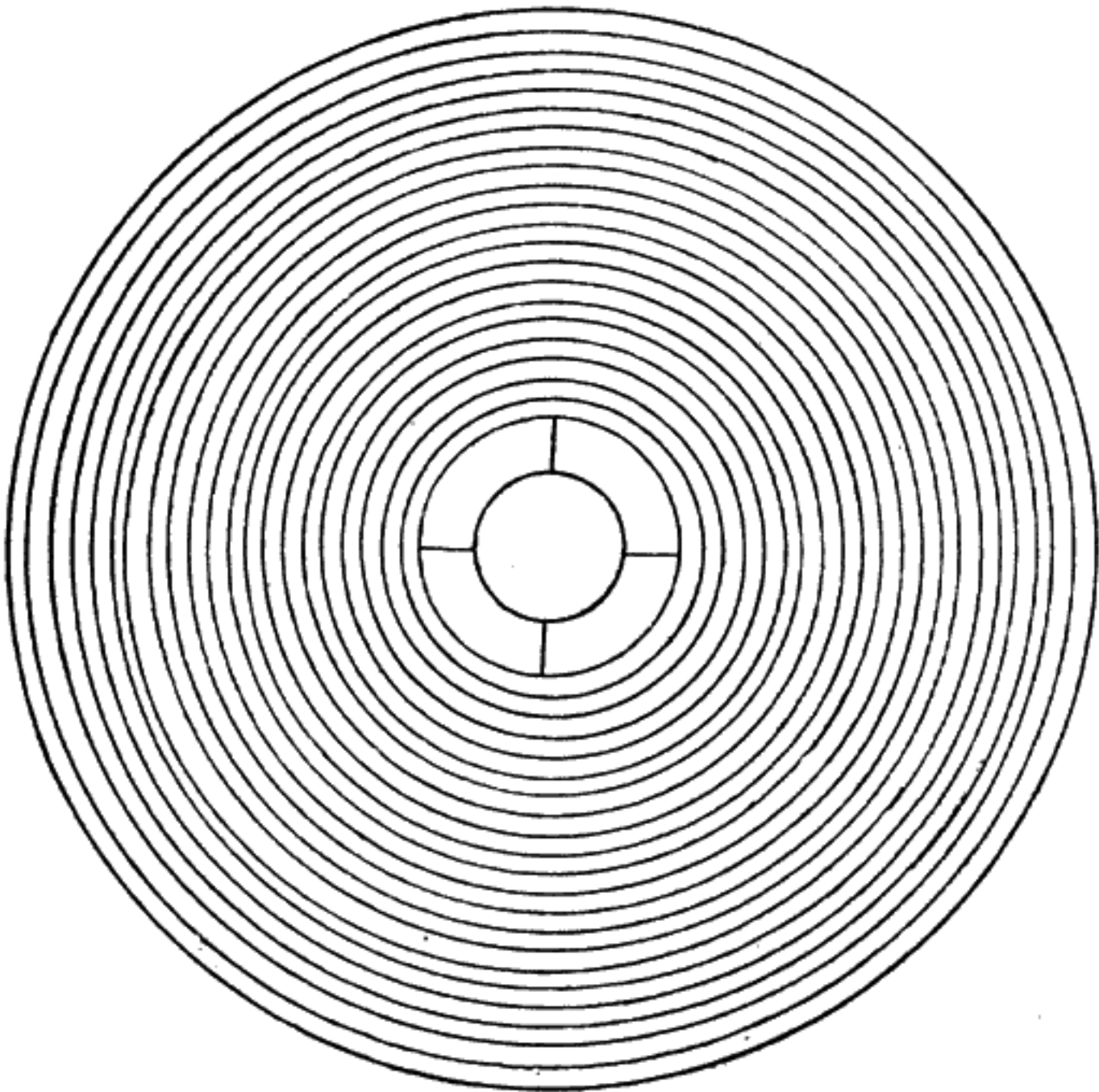
ومن ذلك صورة حضرة الاسماء الالهية والدينا والآخرة والبرزخ



ومن ذلك صورة كتيب الرؤية ومراتب الخلق فيه



ومن ذلك صورة العالم كله وترتيب طبقاته روحا وجسما وعلوا وسفلا



﴿وصل﴾ فلنتكلم على كل صورة صورة منها على ما هو الامر عليه في نفسه في فصول تسعة كما رسمناها في وجوه  
تسعة من التصوير وما جعلتها على الترتيب من التقديم والتأخير ولكن الكلام عليها بين المتقدم من ذلك والمتأخر  
والمجمل والمفصل

﴿الفصل الاول في ذكر العماء وما يحوى عليه الى عرش الاستواء﴾ اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شيء معه موصوف  
بالوجود من الممكنات بل أقول ان الحق هو عين الوجود وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه  
يقول الله موجود ولا شيء من العالم موجود فقد كرر عن نفسه بدء هذا الامر اعنى ظهور العالم في عينه وذلك ان الله تعالى  
أحب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم به عز وجل وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هو بته ولا من حيث يعلم نفسه وانه  
لا يحصل من العلم به تعالى في العالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى علما كما قال الصديق العجز عن درك  
الادراك ادراك اذ قد علم ان في الوجود أمرا ما لا يعلم وهو الله ولا سيما للممكنات من حيث ان لها أعيانا ثابتة  
لا موجودة مساوقة لواجب الوجود في الازل كما ان لنا تعلقا سمي ثبوتيا لا وجوديا بخطاب الحق اذا خاطبنا وان لها قوة  
الامتثال كذلك لها جميع القوى من علم وبصر وغير ذلك كل ذلك أمر ثبوتى وحكم محقق غير وجودى وعلى تلك  
الاعيان وبها تعلق رؤية من يراها من الموجودات كما ترى هي نفسها رؤية ثبوتية فلما اتصف لنا بالمحبة والمحبة حكم  
يوجب رحمة الموصوف بها بنفسه ولهذا يجد المتنفس راحة في نفسه فبروز النفس من المتنفس عين رحمة بنفسه  
فاخرج عنه تعالى الالرحمة التي وسعت كل شيء فانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما لا يكون الى ما لا يتناهى

فأول صورة قبل نفس الرحمن صورة العماء فهو بخازر جاني فيه الرحمة بل هو عين الرحمة فكان ذلك أول ظرف قبله وجود الحق فكان الحق له كالقلب للانسان كما انه تعالى لقلب الانسان العارف المؤمن كالقلب للانسان فهو قلب القلب كما انه ملك الملك فاحوا غيره فلم يكن الا هو ثم ان جوهر ذلك العماء قبل صور الارواح من الراحة والاسترواح اليها وهي الارواح المهمة فلم تعرف غير الجوهر الذي ظهرت فيه وهو اصلها وهو باطن الحق وغيبه ظهر فظهر فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العماء فهو الاسم الظاهر الرجان فهامت في نفسها ثم ايه واحد من هذه الصور الروحية بتجل خاص علمي انتقش فيه علم ما يكون الى يوم القيامة مما لا تعلمه الارواح المهمة فوجد في ذاته قوة امتاز بها عن سائر الارواح فشاهدهم وهم لا يشاهدونه ولا يشهد بعضهم بعضا فرأى نفسه مر كبا منه ومن القوة التي وجدها علم بها صدوره كيف كان وعلم ان في العلم حقائق معقولات سماها معقولات من حيث انه عقلها لما تميزت عنده فلم يكن لها ان يكون كل واحدة منها عين الاخرى فهي للحق معلومات وللحق ولانفسها معقولات ولا وجود لها في الوجود الوجودي ولا في الوجود الامكاني فيظهر حكمها في الحق فتنسب اليه وتسمى اسماء الهية فينسب اليها من نعوت الازل ما ينسب الى الحق وتنسب ايضا الى الخلق بما يظهر من حكمها فيه فينسب اليها من نعوت الحدوث ما ينسب الى الخلق فهي الحادثة القديمة والابدية الازلية وعلم عند ذلك هذا العقل ان الحق ما وجد العالم الا في العماء ورأى ان العماء نفس الرحمن فقال لا بد من أمرين يسميان في العلم النظري مقدمتين لاظهار أمر ثالث هو نتيجة ازدواج تينك المقدمتين ورأى ان عنده من الحق ما ليس عند الارواح المهمة فعلم انه أقرب مناسبة للحق من سائر الارواح ورأى في جوهر العماء صورة الانسان الكامل الذي هو للحق بمنزلة ظل الشخص من الشخص ورأى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما يتكون عنه من العالم الى آخره في الدنيا وفي المولدات فعلم انه لا بد ان يحصل له درجة الكمال التي للانسان الكامل وان لم يكن فيها مثل الانسان فان الكمال في الانسان الكامل بالفعل وهو في العقل الاوّل بالقوة وما كان بالقوة والفعل أكمل في الوجود ممن هو بالقوة دون الفعل ولهذا وجد العالم في عينه فاخرجه من القوة الى الفعل ليتصف بكمال الاقتدار ولو كان في الامكان ايجاد الممكنات كلها لما ترك منها واحدا منعونا بالعدم لكن يستحيل ذلك لعدم التناهي وما يدخل في الوجود فلا بد ان يكون متناهيا فتجلى له الحق فرأى لذاته ظلالات ذلك التجلي كان كالكلام لموسى من جانب الطور كذلك كان التجلي الالهي لهذا العقل من الجانب الايمن فان لله يدين مباركتين مبسوطتين يعني فيهما الرحمة فلم يقرن بهما شيأ من العذاب فيعطى رحمة يسطها ويعطى رحمة يقبضها فان القبض ضم اليه والبسط انفساح فيه فكان ذلك الظل الممتد عن ذات العقل من نور ذلك التجلي وكثافة المحدث بالنظر الى اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك كله وتسمى هناك حياة وعلماء و ارادة وقولا كما تسمى في الاجسام حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة كما تسمى في الاركان نارا وهواء وماء و ترابا كما تسمى في الحيوان سوداء وصفراء و بلغما و دما والعين واحدة والحكم مختلف فالعين واحدة والحكم مختلف \* وذلك سر لاهل العلم ينكشف

ثم صرف العقل وجهه الى العماء فرأى ما بقي منه لم يظهر فيه صورة وقد أبصر ما ظهرت فيه الصورة منه قد أثار بالصور وما بقي دون صورة رآه ظلمة خالصة ورأى انه قابل للصور والاستنارة فاعلم ان ذلك لا يكون الا بالتحامك بظلك فعلمه التجلي الالهي كما تم لذة الجماع نفس الناكح حتى تغيبه عن كل معقول ومعلوم سوى ذاتها فلما عمه نور التجلي رجع ظله اليه واتحد به فكان نكاحا معنويا صدر عنه العرش الذي ذكر الحق انه استوى عليه الاسم الرحمن فقال الرحمن على العرش استوى فأنكره من أنكره أعنى الاسم الرحمن الا للقرب المفرط ولم يقرّ و ابان الله الالهي يتضمنه هذا الاسم من الرحمة والقهر فعلم وجهل الرحمن فقالوا وما الرحمن ولو قالها بلسان غير العربي لقال ما يشبه هذا المعنى ويقع الانكار منهم أيضا فلأقرب من الرحمة الى الخلق لانه ما تم أقرب اليهم من وجودهم ووجودهم رحمة بلا شك

الفصل الثاني في صورة العرش والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش والهواء الذي عليه الماء والظلمة

التي ظهر عنها الهواء الذي يمسك الماء ويمسك عليه الجرية والحيلة والحافين اعلم ان هذه الظلمة هي ظلمة الغيب ولهذا سميت ظلمة أي لا يظهر ما فيها فكما بر زمن الغيب طهر لنا فنحن ننظر الى ما ظهر من صور العالم في مرآة الغيب ولا نعرف ان ذلك في مرآة غيب وهي للحق كالمرآة فاذا تجلى الحق لها انطبع فيها ما في العلم الالهي من صور العالم وأعيانه وما زال الحق متجليا لها فزال صور العالم في الغيب وكل ما ظهر لمن وجد من العالم فاما هو ما يقابله في نظره في هذه المرآة التي هي الغيب فلوجاز أن يعلم جميع ما في علم الحق وذلك لا يجوز فلا يجوز أن يرى من صور العالم في هذه المرآة الا ما تراءى له منها فكان مما رآه فيها صورة العرش الذي استوى الرحمن عليه وهو سرير ذو أركان أربعة ووجوه أربعة هي قوائمه الاصلية التي لو استقل بها لثبت عليه الا انه في كل وجه من الوجوه الاربعة التي له قوائم كثيرة على السواء في كل وجه معلومة عندنا اعدادها زائدة على القواعد الاربعة وجعله محوفا محيطا بجميع ما يحوي عليه من كرسى وأفلاك وجنات وسموات وأركان ومولدات فلما أوجده استوى عليه الرحمن واحد الكلمة لا مقابل لها فهو رجة كما ليس فيه ما يقابل الرجة وهو صورة في العماء فالعقل أبوه والنفس أمه ولذلك استوى عليه الرحمن فان الابوين لا ينظران أبدا لولدهما الا بالرجة والله أرحم الراحمين والنفس والعقل موجودان كريمة ان على الله محبوبان لله فما استوى على العرش الاربعة تقر به أعين الابوين وهو الرحمن فعلمنا انه ما يصدر عنه الا ما فيه رجة وان وقع ببعض العالم غصص فذلك لرجة فيه لولا ما جرحه اياها اقتضى ذلك مزاج الطبع ومخالفة الغرض النفسي فهو كالدواء الكريه الطعم الغير المستلذ وفيه رجة للذي يشربه ويستعمله وان كرهه فباطنه فيه الرجة وظاهره من قبله العذاب وما استوى عليه الرحمن تعالى الا بعد ما خلق الارض وقدر فيها أقاتها وخلق السموات وأوحى في كل سماء أمراها وفرغ من خالق هذه الامور كلها ورب الاركان ترتيبا يقبل الاستحالات لظهور التكوين والتنقل من حال الى حال وبعد هذا استوى على العرش قال تعالى فاسأل به خبيراً الضمير في قوله به يعود على الاستواء أي فاسأل بالاستواء خبيراً يعني كل من حصل له ذلك ذوقاً كامثالنا فان أهل الله ما علموا الذي علموه الا ذوقاً ما هو عن فكر ولا عن تدبر فهو تعالى النازل الذي لا يفارق المنزل ولا النزول فهو مع كل شيء بحسب حال ذلك الشيء وفي ليلة تقييدى هذا الوجه أراني الحق في واقعتي رجلاً ربع القائمة فيه شقرة فقعد بين يدي وهو ساكت فقال لي الحق هذا عبد من عبادنا أفده ليكون هذا في ميزانك فقلت له من هو فقال لي هذا أبو العباس بن جودي من ساكني البشرات وانا اذ اذاك في دمشق فقلت له يارب وكيف يستفيد مني وأين أنا منه فقال لي قل فانه يستفيد منك فكما أريتك اياه أريته اياك فهو الآن يراك كما تراه فخطبه بسمع منك ويقول هو مثل ما تقول أنت يقول أريت رجلاً بالشام يقال له محمد بن العربي وسماي أفادني أمراً لم يكن عندي فهو استاذي فقلت له يا أبا العباس ما الامر قال كنت أجهد في الطلب وأنصب وأبذل جهدي فلما كشف لي علمت اني مطلوب فاسترحت من ذلك الكد فقلت له يا أخي من كان خيراً منك وأوصل بالحق وأتم في الشهود وأكشف للامر قليل له وقل رب زدني علماً فان الراحة في دار التكليف ما فهمت ما قيل لك قولك علمت اني مطلوب ولم تدبر بماذا نعم أنت مطلوب بما كنت عليه من الاجتهاد والجهد ما هذه الدار راحة فاذا فرغت من أمر أنت فيه فانصب في أمر يأتيتك في كل نفس فان الفراغ فشكرني على ما ذكرته به فانظر عناية الله بنا وبه ثم نرجع فنقول ثم انه تعالى خلق ملائكة من أنوار العرش يحفون بالعرش وجعل فيما خلق من الملائكة أربع جملة تحمل العرش من الاربعة القوائم التي هو العرش عليها وكل قائمة مشتركة بين كل وجهين الى حد كل نصف وجه وجعل أركانه متفاضلة في الرتبة فانزلني في أفضلها وجعلني من جملة جملته فان الله وان خلق ملائكة يحملون العرش فان له من الصنف الانساني أيضاً صوراً تحمل العرش الذي هو مستوى الرحمن أنا منهم والقائمة التي هي أفضل قوائمه هي لنا وهي خزانة الرجة جعلني رحيماء مطلقاً علمي بالشدة اشد ولكن علمت انه ما من شدة الا وفيها رخاوة ولا عذاب الا وفيه رجة ولا قبض الا وفيه بسط ولا ضيق الا وفيه سعة فعلمت الامر من والقائمة التي على يميني قائمة رجة أيضاً لكن ما فيها علم شدة فينقص حاملها في الدرجة عن حامل

القائمة العظمى التي هي أعم القوائم والقائمة التي على يسار قائمة الشدة والقهر خاف لها لا يعلم غير ذلك والقائمة الرابعة التي تقابلي أفاضت عليها القائمة التي أنافيهما هي عليه فظهرت بصورتها فهي نور وظلمة وفيها رجة وشدة وفي نصف كل وجه قائمة فهي ثمانية قوائم لاحامل لتلك الاربعة اليوم الى يوم القيامة فاذا كان في القيامة وكل الله بها من يحملها فيكونون في الآخرة ثمانية وهم في الدنيا أربعة وما بين كل قائمتين قوائم العرش عليها وبها زينته وعددها معلوم عندنا لأينته ثلاثيسبق الى الافهام القاصرة عن ادراك الحقائق ان تلك القوائم عين ما توهموه وليست كذلك فلماذا لم تتعرض لايضاح كيتها وبين مقعر العرش وبين الكرسي فضاء واسع وهواء محترق وصور أعمال بعض بني آدم من الاولياء في زوايا العرش تطير من مكان الى مكان في ذلك الانفساح الرحاني وقوائم هذا العرش على الماء الجامد ولذلك يضاف البرد الى الرجة كما قال صلى الله عليه وسلم وجدت برد أنامله فأعطاء العلم الذي فيه الرجة فالعرش انما يحمله الماء الجامد والحلوة التي له انما هي خدمة له تعظيما واجلالا وذلك الماء الجامد مقره على الهواء البارد وهو الذي جد الماء وذلك الهواء نفس الظلمة التي هي الغيب ولا يعلم أحد ما تلك الظلمة الا الله كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا وفيها يكون الناس على الجسر اذا بدلت الارض غير الارض والتبدل في الصفة لاني العين فتكون أرض صلاح لأرض فساد وتمدد الاديم فلا ترى فيها عوجا ولأمتا وسيأتي ذكر ذلك في فصله من هذه الفصول ان شاء الله وخلق الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل ودلى اليه القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة التي هي في العرش واحدة فهي في العرش رجة واحدة اليها ما ل كل شيء وانقسمت في الكرسي الى رجة وغضب مشوب برجة اقتضى ذلك التركيب لما يريد الله ان يظهر في العالم من القبض والبسط والاضداد كلها فانه المعز المذل والقباض الباسط والمعطي المانع قال تعالى أفن حق عليه كلمة العذاب فهذا من انقسام الكلمة غير ان الامر اذا كان ذاتيا لم يكن الا هذا

انظر الى الكون في تفصيله عجبا \* ومرجع الكل في العقبى الى الله  
في الاصل متفق في الصور مختلف \* دنيا وآخرة فالحكم لله  
في الله من كونه مجلي لعالمه \* ولا يرى الكون الا الله بالله  
فاعلم وجودك ان الجود موجوده \* وكن بذاك على علم من الله

فكما استوى الرحمن على العرش استوت القدمان على الكرسي وهو على شكل العرش في الترتيب لاني القوائم وهو في العرش كحلقة ملقاة فالكرسي موضع راحة الاستواء فانه ما تدلى اليه ما تدلى الامبا سطة والقدم الثبوت فتانك قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجبر وقدم الاختيار ولطائين القدمين مراتب كثيرة في العلم الالهي لا يتسع الوقت ليرادها لما ذهبنا اليه في هذا الكتاب من الايجاز والاختصار ومقر هذا الكرسي أيضا على الماء الجامد وفي جوف هذا الكرسي جميع المخلوقات من سماء وأركان هي فيه كهو في العرش سواء وله ملائكة من المقسمات ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف لا يعرفون أحديه وان كانت فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم مع الانفاس فلو أشهدهم الاحدية منهم ومن الامور كلها بما شغلوا بها نفسا واحدا عن التقسيم الذي خلقوا له وهم المطيعون كما أخبر الله عنهم فيل بينهم وبين مشاهدة الوحدات فاية وحدة تجلت لهم قسموها بالحكم فلا يشهدون الا القسمة في كل شيء ولا غفلة عندهم ولا نسيان لما علموه وأما ملائكة التوحيد والوحدات اذا جمعهم مع المقسمات مجلس الهى تجرت بينهما مفاوضات في الامر اختصاصا لانهم على النقيض وهذا من جملة ما يختصم فيه الملا الاعلى فيقول الصنف الواحد بالوحدة ويقول الآخر بالانقسام والثنوية لم توجد أرواحهم الا من هذه الارواح ولم توجد هذه الارواح الا من القوتين اللتين في النفس الكلية

فالنفس لا تعرف الابيه \* والحق لا يعرف الابها

فكن له من ذاته منزها \* وكن له من نفسه مشبها

وأيا

ومن يكن على الندى وصيته • كان بما أوصيته منبها

واعلم علمك الله أن ألوهية المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت في العالم لما تعطيه من انقسام كل شيء فما ظهر في العالم إلا ما خلق تعالى فيه وعلمه وما اختص العلماء بالله وحصل لهم الشفوف على غيرهم إلا بمصادر الاشياء من أين ظهرت في العالم والتقابل لأنشك أنه انقسام في مقسوم فلا بد من عين جاعلة تقبل القسمة ولما كان عند العالم مقبولاً في نفس الامر لكونهم مجبورين في اختيارهم لذلك جعل الله ما آل الجميع إلى الرحمة فهو الغفور لما ستر من ذلك عن قلوب من لم يعلمه بصورة الامر رحمة به لأنه الرحيم في غفرانه لعلمه بان مزاجه لا يقبل فالمنع من القابل لتضمنه مشيئة الحق لكون العين قابلة لكل مزاج فما اختصت واحدة على التعيين بمزاج دون غيره مع كونها قابلة لكل مزاج إلا لحكم المشيئة الالهية وإلى هذا اذا صعدت أرواح الثنوية يكون معراجها ليس لها قدم في غيره فلها طريق خاص وعلى الله قصد السبيل

فصل ثالث في الفلك الاطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب • اعلم أن الله خالق في جوف هذا الكرسي الذي ذكرناه جسمًا شفافًا مستديرًا قسمه اثني عشر قسمًا يسمى الاقسام بروجاً وهي التي أقسم بها لنا في كتابه فقال تعالى والسماء ذات البروج وأسكن كل برج منهم لكاهم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا فهم ما بين مائي وترابي وهوائي وناري وعن هؤلاء يتكون في الجنات ما يتكون ويستحيل فيها ما يستحيل ويفسد ما يفسد أعني يفسد بتغير نظامه إلى أمر آخر ما هو الفساد المذموم المستخبث فهذا معنى يفسد فلا تتوهم ومن هنا قالت الامامية بالاثني عشر اماماً فان هؤلاء الملائكة أئمة العالم الذي تحت احاطتهم ومن كون هؤلاء الاثني عشر لا يتغيرون عن منازلهم لذلك قالت الامامية بعصمة الأئمة لكنهم لا يشعرون أن الامدادياً في اليهم من هذا المكان واذا سعدوا سرت أرواحهم في هذه المعارج بعد الفصل والقضاء الناقد بهم إلى هذا الفلك تنتهي لا تتعداه فانها لم تعتقد سواه فهم وان كانوا اثني عشر فهم على أربع مراتب لان العرش على أربع قوائم والمنازل ثلاثة دنيا وبرزخ وآخرة ومائهم رابع ولكل منزل من هذه المنازل أربعة لادم منهم لهم الحكم في أهل هذه المنازل فاذا ضربت ثلاثة في أربعة كان الخارج من هذا الضرب اثني عشر فلذلك كانوا اثني عشر برجاً ولما كانت الدار الدنيا تعود ناراً في الآخرة بقي حكم الاربعه عليها التي لها البرزخ في سوق الجنة ولا بد فيه من حكم الاربعه والجنة لا بد فيها من حكم الاربعه فلا بد من البروج فالجمل والاسد والقوس على مرتبة واحدة من الاربعه في مزاجهم والثور والسنبلة والجدى على مرتبة أخرى ولاة أيضاً والجوزاء والميزان والذالى على مرتبة أخرى ولاة أيضاً والسرطان والعقرب والحوت على مرتبة أخرى ولاة أيضاً لكل واحد من كل ثلاثة على طبيعة واحدة في مزاجهم لكن منازل أحكامهم ثلاثة وهم أربعة ولاة في كل منزل وكل واحد منهم له الحكم في كل منزل من الثلاثة كما ان اليوم والليلة لواحد من السبع الجوارى الخمس الكنس هو واليها وصاحبها الحاكم فيها ولكن للباقي من الجوارى فيه حكم مع صاحب اليوم فلا يستقل دون الجماعة الا بأول ساعة من يومه وثامن ساعة وكذلك الليل والآخرة مثل ذلك وان كان لها الاسد كما كان للدنيا السرطان وهو برج منقلب والاسد برج ثابت فان كل واحد من الاثني عشر له حكم فيها كذلك الدنيا وان كان لها السرطان فلا بد للباقي البروج من حكم فيها كذلك البرزخ وان كان له السنبلة فلا بد لكل واحد من الباقيين من حكم فيها ومائهم منزل ثالث الا بتبدل الدنيا بالنار فانه قد كان صاحب الدنيا بحكم الاصل السرطان فلما عادت نار اعزل السرطان ووليها برج الميزان وتبعه الباقيون في الحكم فانظر ما أعجب هذا فاذا اتقضى عذاب أهل النار ووليها برج الجوزاء ولا بد لمن بقي من البروج حكم في ولاية هذا الوالى واذا كان الحكم لواحد من هؤلاء في وقت نظره فيهم كان مزاج القابل في الآخرة على حكم النقيض حتى يتنعم به اذا حكم عليه هذا في المآل خاصة لان المآل رحمة مطلقاً عامة فبذلك فليفرحوا أعني بفضل الله ورحمته فانه خير مما يجمعون ولما أدار الله الفلك الاطلس بما جعل فيه من الولاية والحكام وجعل منتهى دورته يوماً كاملاً لا ليل فيه ولانهاراً وجد ما فيه عند حركته وبما ألقى وأوحى به إلى النواب من الحكم في ذلك وجعل



لاحكامهم في كل عين مدة معلومة محصورة تنوع تلك المدد بحسب المنزل الدنياوى والاخرى والبرزخى والحكم  
 البرزخى أسرع مدة وأكثره حكماً كذا وسنيه على قدر أيامه والايام متفاضلة في يوم نصف دورة ويوم دورة كاملة  
 ويوم من ثمان وعشرين دورة وأكثر من ذلك الى يوم المعارج وأقل من ذلك الى يوم الشؤن وما بين هذين  
 اليومين درجات للايام متفاضلة وجعل لكل نائب من هؤلاء الاملاك الاثنى عشر فى كل برج ملكه اياه ثلاثين خزانه  
 تحتوى كل خزانه منها على علوم شتى يهبون منها لمن نزل بهم عن قدر ما تعطيه رتبة هذا النازل وهى الخزائن التى قال  
 الله فيها وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا النازل بهم ما يصرف ما حصل له من هذه الخزائن  
 من العلوم فى نفسه فان حظه منها حظ حصولها ويصرف ما حصل له فى عالم الاركان والمولدات والانسان فمن النازلين  
 من يقيم عندهم يوماً فى كل خزانه وينصرف وهو أقل النازلين اقامة وأما أكثر النازلين اقامة فهو الذى يقيم عند كل  
 خزانه ليحصل منها على قدر رتبته عند الله وما يطيعه استعداده مائة سنة و باقى النازلين ما بين مائة سنة واليوم وأعنى  
 باليوم قدر حركة هذا الفلك الاطلس وأعنى بالمائة سنة كل سنة ثلاث مائة وستين يوماً من أيام هذه الحركة فاعلم ذلك  
 وهذه الخزائن تسمى عند أهل التعاليم درجات الفلك والنازلون بها هم الجوارى والمنازل وعيوقاتهم من الثواب  
 والعلوم الحاصلة من هذه الخزائن الاطية هى ما يظهر فى عالم الاركان من التأثيرات بل ما يظهر من مقعر فلك  
 الكواكب الثابتة الى الارض وسميت ثابتة لبطئها عن سرعة الجوارى السبعة وجعل هؤلاء الاثنى عشر نظراً فى  
 الجنات وأهلها وما فيها مخلصاً من غير خجابه فما يظهر فى الجنان من حكم فهو عن تولى هؤلاء الاثنى عشر بنفوسهم  
 تشرىف الاهل الجنة وأما أهل الدنيا وأهل النار فما يباشرون ما لهم فيها من الحكم الا بالثواب وهم النازلون عليهم الذين  
 ذكرناهم فكل ما يظهر فى الجنات من تكوين وأكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم واستحالة وما كقول  
 وشهوة فعلى أيدي هؤلاء الثواب الاثنى عشر من تلك الخزائن باذن الله عز وجل الذى استخلفهم ولهذا كان بين  
 ما يحصل عنهم بمباشرتهم وبين ما يحصل عنهم بغير مباشرتهم بل بوساطة النازلين بهم الذين هم لهم فى الدنيا والنار  
 كالجباب والنواب بون عظيم وفرقان كبير يحصل علم ذلك الفرقان فى الدنيا لمن اتقى الله وهو قوله فى هذا وأمثاله ان  
 تقوا الله يجعل لكم فرقاناً وهو علم هذا وأمثاله ويكفر عنكم سيئاتكم أى يستر عنكم ما يسيؤكم فلا ينالكم  
 ألم من مشاهدته فان رؤية السوء اذا رآه من يمكن أن يكون محلاله وان لم يحل به فانه تسوء درؤيته وذلك لحكم الوهم  
 الذى عنده والامكان العقلى ويغفر لكم أى ويستتر من أجلكم ممن لكم به عناية فى دعاء عام أو خاص معين فالدعاء  
 الخاص ما تمين به شخص بعينه أو نوعاً بعينه والعام ما ترسله مطلقاً على عباد الله ممن يمكن أن يحل بهم سوء والله  
 ذو الفضل العظيم بما أوجب على نفسه من الرحمة وبما امتن به منها على من استحق العذاب كالعصاة فى الاصول  
 والفروع وهؤلاء الثواب الاثنا عشر هم الذين تولوا بناء الجنات كلها الاجنة عدن فان الله خلقها بيده وجعلها له  
 كالقلعة للملك وجعل فيها الكتيب الابيض من المسك وهو الظاهر من الصورة التى يتجلى فيها الرب لعباده عند الرؤية  
 كالمسك بفتح الميم من الحيوان وهو الجلد وهو الغشاء الظاهر للابصار من الحيوان وجعل بايديهم غراس الجنات  
 الاشجرة طوبى فان الحق تعالى غرسها بيده فى جنة عدن وأطاطها حتى عات فروعها سور جنة عدن وتداب مطة  
 على سائر الجنات كلها وليس فى اكامها ثمر الا الحلى والحلل لباس أهل الجنة وزينتهم زائد فى الحسن والبهاء على  
 ما تحمل اكام شجر الجنات من ذلك لان لشجرة طوبى اختصاص فضل يكون الله خلقها بيده فان لباس أهل الجنة ما هو  
 نسج ينسج وانما تشقق عن لباسهم ثمر الجنة كما تشقق الاكام هنا عن الورد وعن شقائق النعمان وما شا كلهما من  
 الازهار كلها كما ورد فى الخبر الصحيح كشافوا الحسن نقلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب بالناس فدخل  
 رجل فقال يا رسول الله أوقام رجل من الحاضرين الشك منى فقال يا رسول الله ثياب أهل الجنة أخاق تخلق أم نسج  
 تنسج فضحك الحاضرون من كلامه فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وقال أتضحكون أن سأل جاهل  
 عما يهذوا وأشار الى السائل بل تشقق عنها ثمر الجنة فحصل لهم علم لم يكونوا يعرفوه وادار بجنة عدن سائر الجنات وبين كل

جنة وجنة سور يميزها عن صاحبها وسمى كل جنة باسم معناها سار في كل جنة وان اختصت هي بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذي اختصت أمكن ما هي عليه من معناها وأفضله مثل قوله صلى الله عليه وسلم أقضاكم على وأعلمكم بالحلل والحرام معاذ بن جبل وأفرضكم زيد وان كان كل واحد منهم يعلم القضاء والحلال والحرام والفرائض ولكن هو بمن سمي به أخص وهي جنة عدن وجنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة السلام وجنة المقامة والوسيلة وهي أعلى جنة في الجنات فانها في كل جنة من جنة عدن الى آخر جنة فلها في كل جنة صورة وهي مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده نالها بدعاء أمته حكمة من الله حيث نال الناس السعادة بركة بعثته ودعائه اياهم الى الله وتبينه منازل الله الى الناس من أحكامه جزاء وفاقا وجعل أرض هذه الجنات سطح الفلك المكوكب الذي هو سقف النار وسيأتي فصله في هذه الفصول ان شاء الله تعالى وجعل في كل جنة مائة درجة بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم المسكوت عنه لوترية الاسماء وهو الاسم الذي يتميز به الحق عن العالم هو الناظر الى درجة الوسيلة خاصة وله في كل جنة حكم كماله حكم اسم الهى فافهم ومنازل الجنة على عدد آي القرآن ما بلغ الينامنه نلنا تلك المنزلة باقراءة وما لم يبلغ الينا نلناه بالاخصاص في جنات الاختصاص كما نلنا بالميراث جنات أهل النار الذين هم أهلها وأبواب الجنة ثمانية على عدد أعضاء التكليف ولهذا ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فممن توضحا وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشئ فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء فقال له أبو بكر الصديق رضى الله عنه فاعليه ان لا يدخلها من أبوابها كلها فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أبي بكر واثبته وفي خبر جعله صاحب هذا الحال فلكل عضو باب والاعضاء ثمانية العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فقد يقوم الانسان في زمن واحد باعمال هذه الاعضاء كلها فيدخل من أبواب الجنة الثمانية في حال دخوله من كل باب منها فان نشأة الآخرة تشبه البرزخ وبالغن الانسان من حيث ما هو ذو خيال وأما خوفا الجنات فتسع وسبعون خوخة وهي شعب الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع هنا تسعة فان البضع في اللسان من واحد الى تسعة فادنى شعب الايمان امانة الاذى عن الطريق وأعلاه لا اله الا الله وما بينهما مما يتعلق من الاعمال ومكارم الاخلاق فمن أتى شيا من مكارم الاخلاق فهو على شعبة من الايمان وان لم يكن مؤمنا يكن يوحى اليه في المبشرات وهي جزء من أجزاء النبوة وان لم يكن صاحب المبشرة نبيا فتفتطن لعموم رحمة الله فاطلق النبوة الامن اتصف بالمجموع فذلك النبي وتلك النبوة التي حجزت علينا وانقطعت فان من جلتها التشرع بالوحى الماسكى في التشرع وذلك لا يكون الا للنبي خاصة فلا بد ان يكون لهذه الشعبة حكم فممن قامت به واتصف بها وظهر أثرها عليه فان الله لما أخبر بهذه الشعبة على لسان الرسول أضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم يقيد ايمانا بكذاب قال الايمان والايمان بكذا شعبة من شعب الايمان المطلق فكل شعبة ايمان كالدين آمنوا بالباطل خاصة وهو الاصلاح بين الناس بما لم يكن والخذية في الحرب فكان للكذب دخول في الايمان فهو في موطن شعبة من شعب الايمان وقد يوجد هذا من المؤمن وغير المؤمن على انه مأمم غير مؤمن فان الله ما تركه كما انه مأمم غير كافر فان الامر محصور بين مؤمن بالله ومؤمن بالباطل وكافر بالله وكافر بالباطل فكل عبد لله فهو مؤمن كافر معا يعين ايمانه وكفره ما تقيد به فلكل شعبة من الايمان طريق الى الجنة فأهل الجنان في كل جنة وأهل النار من حيث ما قام بهم من شعب الايمان وهم أهل النار الذين لا يخرجون منها فلهم بما كانوا فيه من شعب الايمان جميع معاني الجنات في النار الاجنة الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيها فان الفردوس لا عين له في النار فلهم النعيم والخلد والمأوى والسلام والمقامة وعدن ولاهل الجنات الرؤية متى شاؤوا ولاهل النار في أحيان مخصوصة الرؤية فان الله ما أرسل الحجاب عليهم مطلقا وانما قال يومئذ في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما تعود عليهم واغلظ في حال الغضب والربوبية لها الشفقة فان الربى ضعيف يتعين اللطف به فلذلك كان في حال الغضب عن ربه محجوبا بافهام فأورثه ذلك الحجاب أن جعله يصلى الجحيم لانه قال بعد قوله لمحجوبون ثم انهم اصابوا الجحيم فأتى بقوله ثم فاصلى الجحيم الا بعد وقوع الحجاب ولذلك قيده بيومئذ كذلك أيضا لم يخل انسان ولا مكلف ان يكون على خلق من أخلاق الله وان لله

ثلاثاته خلق فلا بد ان يكون الانسان من مؤمن وكافر على خلق من اخلاق الله واخلاق الله كلها حسنة جيدة فكل ذات قام بها خلق منها وصرفه في الموضع الذي يستحقه ذلك الخلق فلا بد ان تسعد به حيث كانت من نار أو جنان فانه في كل ذي كبد رطبة أبرد ولا بد ان يحنو كل انسان على أمر ما من خلق الله فله أجر من ذلك فدركات النار هي دركات ما لم ينقطع العذاب فاذا انتهى الى أجله المسمى عاد ذلك الدرك في حق المقيم فيه درجة للخلق الالهي الذي كان عليه يوم ما

الله أكرم ان تنساك منته \* ومن يجود اذا الرجن لم يجد

ولما جعل الله تعالى في المكاف عقلا وتجلي له كان له من جهة عقله ونظرة عقده وعهد الله الزمه ذلك النظر العقلي وهو الافتقار الى الله بالذات وأمثاله ثم بعث اليه رسولا من عنده فأخذ عليه عهدا آخر على ما تقرر في الميثاق الاول فصار الانسان مع الله بين عهد عقلي وعهد شرعي وأمره الله بالوفاء بهما بل طلبه الحال بذلك لقبوله فلما وقفت على هذين العهدين وبلغ مني علمي بهما المبلغ الذي يبلغه من شاهده قلت

في القلب عقد محيي وعقد هداية \* اتراه يخلص من له عقدان  
ربي بما أعطيتني علمته \* مالي لما حملتنيه تران  
ماكل ما كلفتنيه اطيقه \* من لي بتحصيل النجاة وذان  
عقلا وشرعا بالوفاء يناديا \* قاسبي فالي بالوفاء يدان  
ان كنت نعتي فالوفاء محصل \* أو كنت أنت فاهما عنيتني

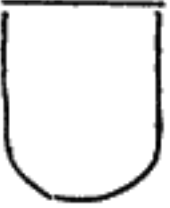
أما قولي ان كنت نعتي فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال كنت سمعه و بصره و يده ومؤيده وكذلك ان كنت أعني نفسي أنت أي أنت الفاعل والموجد للعمل والوفاء لا إلا ايجاد الخلق في عقد نابل الامر كله لله فاهما يعني العقل والشرع بحكمهما على عنيتني وانما عنيتني من له خلق الاعمال والاحوال والقدرة عليها وانما قلنا هذا ليحقق عند السامعين صدق الله في قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا وأقوى الجلال ما يجادل به الله \* واعلم ان شجرة طوبى لجميع شجر الجنات كما لم يظهر منه من البنين فان الله لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه وكاف - ل في مريم نفخ فيها من روحه فكان عيسى يحيى الموتى ويرى الكه والابرص فشرف آدم باليدين ونفخ الروح فيه فأورثه نفخ الروح فيه علم الاسماء لكونه مخلوقا باليدين فبالجموع نال الامر وكانت له الخلافة والمال والبنون زينة الحياة الدنيا وتولى الحق غرس شجرة طوبى بيده ونفخ الروح فيها زينة الخلق والحلل الذين فيها زينة للابسهما فنحن أرضها فان الله جعل ما على الارض زينة لها وأعطت في ثمر الجنة كله من حقيقتهما عين ما هي عليه كما أعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى الذي في ثمرها وكل من تولاه الحق بنفسه من وجهه الخاص بأمر ما من الامور فان له شفوفا وميزة على من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع في فلك المنازل وهو المكوكب وهيئة السموات والارض والاركان والمولدات والعمد الذي يمسك الله السماء به أن تقع على الارض لرحته بمن فيها من الناس مع كفرهم بنعمه فلا تهوى السماء ساقطة واهية حتى يزول الناس منها \* اعلم ان الله خلق هذا الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس وما بينهما خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك أرضها والاطلس سماؤها وبينهما فضاء لا يعلم منتهاه الا من أعلمه الله فهو فيه كحلقة في فلاة فيحاء وعين في مقعر هذا الفلك ثمانى وعشرين منزلة مع ما أضاف الى هذه الكواكب التي سميت منازل لقطع السيارة فيها ولا فرق بينها وبين سائر الكواكب الاخر التي ليست بمنازل في سيرها وفيما تختص به من الاحكام في نزولها الذي ذكرناه في البروج قال تعالى والقمر قدرناه منازل ليعنى هذه المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب وهي كالمنطقة بين الكواكب من الشرطين الى الرشاء وهي تقديرات وفروض في هذا الجسم ولا تعرف أعيان هذه المقادير الا بهذه الكواكب كما انه ما عرفت انها منازل الا بنزول السيارة فيها ولولا ذلك ما عرفت عن سائر الكواكب الا باشخاصها ومن مقعر هذا

الفلك الى ما تحتها هي الدار الدنيا فانه من هناك الى ما تحتها يكون اسفالة ما تراه الى الاخرى فللاخرى صورة فيها غير صورة  
 الدنيا فينتقل من ينتقل منها الى الجنة من انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى فيها من انسان وغير انسان وكل من يبقى فيها  
 فهو من أهل النار الذين هم أهلها وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعا في الفلك الاطلس ليحصل من تلك  
 الخزانة التي في بوجهه وبأيدى ملائكته الاثني عشر من علوم التأثير ما تعطيه حقيقة كل كوكب وقد بينا ذلك وجعلها على  
 طبائع مختلفة والنور الذي فيها وفي سائر السيارة من نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو من  
 حيث عينها بل هو من تجل دائم لها من اسمه النور فنام نور الانوار الله الذي هو نور السموات والارض فالناس يضيفون  
 ذلك النور الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكواكب في ذلك الا ان التجلي للشمس على الدوام فلهذا  
 لا يذهب نورها الى زمان تكويرها فان ذلك التجلي المثالي النوري يستتر عنه في أعين الناظرين بالحجاب الذي بينها  
 وبين أعينهم وبسبابة هذه الكواكب تحدث أفلاك كافي هذا الفلك أي طرقا والهواء يعم جميع المخلوقات فهو حياة العالم  
 وهو حار رطب فافترطت فيه الحرارة والسخونة سمي نارا وما افترطت فيه الرطوبة وقلت حرارته سمي ماء وما بقي على  
 حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهواء وعلى الهواء امسك الماء وبه جرى وانساب وتحرك وليس في الاركان أقبل لسرعة  
 الاستحالة من الهواء لانه الاصل وهو فرع لازدواج الحرارة والرطوبة على الاعتدال والطريق المستقيم فهو الاسطقص  
 الاعظم أصل الاسطقصات كلها والماء أقرب اسطقص اليه ولهذا جعل الله منه كل شيء حي ويقبل بذاته التسخين  
 ولا تقبل النار برودة ولا رطوبة لا بالذات ولا بالعرض بخلاف الماء **﴿وصل﴾** فاعظم البروج البروج الهوائية وهي  
 الجوزاء والميزان والدالي ولما خلق الله الارض سبع طباق جعل كل أرض أصغر من الاخرى لكون على كل أرض قبة  
 سماء فلهذا خلق الارض وقدر فيها قواتها وكسا الهواء صورة النحاس الذي هو الدخان فمن ذلك الدخان خلق سبع  
 سموات طباقا جساما شفافة وجعلها على الارض كالقباب على كل أرض سماء أطرافها عليها نصف كرة والارض لها  
 كاللباط فهي مدحجة دحاها من أجل السماء أن تكون عليها فمادت فقال بالجبال عليها فنقلت فسكنت بها وجعل  
 في كل سماء منها كوكبا وهي الجوارى منها القمر في السماء الدنيا وفي السماء الثانية الكاتب وهو عطارد وفي الثالثة  
 الزهرة وفي الرابعة الشمس وفي الخامسة الاحمر وهو المريج وفي السادسة المشتري وهو بهرام وفي السابعة زحل وهو  
 المقاتل كما رسمناها في المثال المتقدم فلما سبحت الكواكب كلها ونزلت بالخزانة التي في البروج ووهبتها ملائكة  
 البروج من تلك الخزانة ما وهبتها أثرت في الاركان ما تولد فيها من جماد الذي هو المعدن ونبات وحيوان وآخر  
 موجود الانسان الحيوان خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الظاهرة التي بها جمع حقائق العالم والانسان الكامل  
 هو الذي أضاف الى جمعية حقائق العالم حقائق الحق التي بها سمحت له الخلافة ظهر ذلك فيمن ظهر من هذه الصور  
 فجعل في كل صنف من المولدات نوعا كاملا من جنسها فكل صورة ظهرت في المعدن صورة الذهب وفي النبات شجر  
 الوقواق وفي الحيوان الانسان وجعل بين كل نوعين متوسطات كالجمأة بين المعدن والنبات والنخلة بين النبات  
 والحيوان والنسناس والقردين بين الحيوان والانسان ونفخ في كل صورة أنشأها روحا منه فحييت وتعرف اليها بافعرته  
 بأمر جبلت عليه تلك الصورة وما تعرف اليها الا من نفسها فإتراه الاعلى صورتها وكانت الصور على أمرجة مختلفة  
 وان كانت خلقت من نفس واحدة كقلوب بني آدم خلقها الله من نفس واحدة وهي مختلفة فمن الصور من بطنت  
 حياته فأخذ الله بإبصاراً كثر الناس عنها وهي على ضربين ضرب له نمو وغذاء ونوع له نمو ولاغذاء فسمينا الصنف  
 الواحد معدنا وحجرا والآخر نباتا ومن الصور من ظهرت حياته فسمينا حيوانا وحيا والكل حي في نفس الامر  
 ذو نفس ناطقة ولا يمكن أن يكون في العالم صورة لا نفس لها ولا حياة ولا عبادة ذاتية وأمرية سواء كانت تلك الصورة مما  
 يحدثها الانسان من الاشكال أو يحدثها الحيوانات ومن أحدثها من الخلق عن قصد وعن غير قصد فما هو الا أن تتصور  
 الصورة كيف تصورت وعلى يدي من ظهرت الا ويلبسها الله تعالى روحا من أمره ويتعرف اليها من حينه فتعرف منها  
 وتشهد فيها هكذا هو الامر دائما دنيا وآخره يكشفه أهل الكشف فظهر الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها كما

حدث اليوم بدورة الفلك الاطلس كما حدث الزمان بمقارنة الحوادث عند السؤال بمتى والزمان واليوم والليل والنهار  
وفصول السنة كلها أمور عدمية نسبية لا وجود لها في الاعيان وأوحى في كل مماء أمرها وجعل امضاء الامور التي  
أودعها السموات في عالم الاركان عند سباحة هذه الجوارى وجعلهم نوابم تصرفين بأمر الحق لتنفيذ هذه الامور  
التي أخذوها من خزائن البروج في السنة بكماها وقدرها المنازل المعلومة التي في الفلك المكوكب وجعل لها  
اقتربات واقترافات كل ذلك بتقدير العزيز العليم وجعل سيرها في استدارة ولهذا اسمها أفلا كاو جعل في سطح السماء  
السابعة الضراح وهو البيت المعمور وشكاه كجرحته في الهامش وخاق في كل سماء عالم من الارواح والملائكة  
يعمرونها فاما الملائكة فهم السفراء النازلون بمصالح العالم الذي ظهر في الاركان والمصالح أمور معلومة وما يحسب عن  
حركات هذه الكواكب كلها وعن حركة الاطلس لا علم لهؤلاء السفراء بذلك حتى تحدث فل كل واحد منهم مقام  
معلوم لا يتعداه وباقي العالم شغلهم التسبيح والصلاة والثناء على الله تعالى وبين السماء السابعة والفلك المكوكب  
كراى عليها صور كصور المكافين من الثقليين وستور مرفوعة بايدي ملائكة مطهرة ليس لهم الا مراقبة تلك  
الصور وبايديهم تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصور قدسه بحت وتغيرت عما كانت عليه من الحسن أرسل الستور  
بينها وبين سائر الصور فلا يعرفون ما طرأ ولا يزال الملك من الله مراقبا لتلك الصورة فاذا رأى تلك الصورة قد زال عنها  
ذلك القبح وحسنت ورفع الستور فظهرت في أحسن زينة وتسبيح تلك الصور وهؤلاء الارواح الملكية الموكلة بالستور  
سبحان من أظهر الجليل وستر القبيح وأطلع أهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق الله ويتأدبوا مع عباد الله  
فيظهرون محاسن العالم ويسترون مساوئهم وبذلك جاءت الشرائع من عند الله فاذا رأيت من يدعى الاهلية لله  
ويكون مع العالم على خلاف هذا الحكم فهو كاذب في دعواه وبهذا وأمثاله تسمى سبحانه بالغافر والغفور والغفار  
ولما كَوْن الله ملكوته مما ذكرناه خلق آدم بيديه من الاركان وجعل أعظم جزء فيه التراب ابرده ويده وأنزله خليفة  
في أرضه التي خاق منها وقد كان خلق قبله الجان من الاركان وجعل أغلب جزء فيه النار وكان من أمر آدم وابليس  
والملائكة ما وصف الله لنا في القرآن فلا يحتاج الى ذكر ذلك وأمسك الله صورة السماء على السماء لاجل الانسان  
الموحد الذي لا يمكن ان ينفي قد كره الله الله لانه ليس في خاطره الا الله فاعنده أمر آخر يدعى عنده الوهية فينفيه  
بلا اله الا الله فليس الا الله الواحد الاحد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه  
الارض من يقول الله الله وهو الله كبر الذي قال الله فيه ولد كبر الله كبر فاقال الرسول صلى الله عليه وسلم من  
يقول لا اله الا الله فهذا الاسم هو هجير هذا الامام الذي يقبض آخر او تقوم الساعة فتشق السماء فان هذا وأمثاله كان  
العمدان الله ما أمسكهم من أجله ان تقع على الارض ولذلك قال فيها انها واهية أى واقعة ساقطة ثم مازالت النواب  
تتحرك في طرقها والصور تظهر بالاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا وآخرة الى ان يرث الله الارض ومن  
عليها فلا يبقى الا ما في الآخرة وهو يوم القيامة والداران الجنة والنار ولكل واحدة منهما ماؤها من الجن والانس  
ومما شاء الله وفي الجنة قدم الصدق وفي النار قدم الجبار وهما القدمان اللتان في الكرسي وقدم من الكلام في  
هذا الفن من هذا الكتاب ما فيه غنية للعاقل وبلغه زاد للمسافر توصله الى مقصوده

صورة الضراح



﴿الفصل الخامس﴾ في أرض الحشر وما تحوى عليه من العالم والمراتب وعرش الفصل والقضاء وحلته وصفوف  
الملائكة عليها بين يدي الحكم العدل اعلم ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعث ما في القبور وحشر الناس  
والوحوش وأخرجت الارض أثقالها ولم يبق في بطنها سوى عينيها اخرجها لانبانا وهو الفرق بين نشأة الدنيا  
الظاهرة وبين نشأة الآخرة الظاهرة فان الاولى أنبتنا فيها من الارض فنبتتنا نباتا كما ينبت النبات على التدرج  
وقبول الزيادة في الجرم طولا وعرضا ونشأة الآخرة اخرج من الارض على الصورة التي يشاء الحق ان يخرجنا عليها  
ولذلك علق المشيئة بنشر الصورة التي أعادها في الارض الموصوفة بانها تنبت وتنبت على غير مثال لانه ليس في الصور  
صورة تشبهها فكذلك نشأة الآخرة يظهرها الله على غير مثال صورة تقدمت تشبهها وذلك قوله كما بدأكم تعنون

ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا نذرون وتنشئكم فيما لاتعلمون فاذا اخرجت الارض اثقالها وحدثت انهما باقى فيها مما اخترته شئى جىء بالعالم الى الظلمة التى دون الجسر فالقوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصر ون كيف التبديل فى السماء والارض حتى تقع فتمد الارض اولامد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا أمتا وهى الساهرة فلا نوم فيها فانه لانوم لاحد بعد الدنيا ويرجع ماتحت مقعر الفلك المكوكب جهنم ولهذا سميت بهذا الاسم لبعدهم عن المقعر من الارض ويوضع الصراط من الارض علوا على استقامة الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذى خارج سور الجنة وأول الجنة يدخلها الناس هى جنة النعيم وفى ذلك المرج المأدبة وهودرمكة بيضاء نقية منهيأ كل أهل المأدبة وهو قوله تعالى فى المؤمنين اذا أقاموا التوراة والانجيل من نبي اسرائيل ولوانهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم فنحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم نقيم كل ما أنزل الينا من ربنا باليمان وبه نعمل من ذلك بما أمرنا من العمل به وغيرنا من الامم منهم من آمن كما آمننا ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض فنحن نجامنهم قيل فيه لا كلوا من فوقهم وهو ما خرج من فروع أشجار الجنان على السور فظل على هذا المرج فقطفه السعداء ومن تحت أرجلهم هو ما أكلوه من الدرمة البيضاء التى هم عليها ووضع الموازين فى أرض الحشر لكل مكلف ميزان يخصه وضرب بسور يسمى الاعراف بين الجنة والنار وجهه مكانا ان اعتدات كفتا ميزانه فلم ترجح احداهما على الاخرى ووقفت الحفظة بايديهم الكتب التى كتبوها فى الدنيا من أعمال المكلفين وأقوالهم ليس فيها شئ من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على أنفسهم بما تلفظوا به من ذلك فعلقوها فى أعناقهم بايديهم فمنهم من أخذ كتابه بيمينه ومنهم من أخذه بشماله ومنهم من أخذه من وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب فى الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به عننا قليلا ولايس أولئك الا الأئمة الضلال المضلون الذين ضلوا وأضلوا وجرىء بالحوض يتدفق ماء عليه من الاوانى على عدد الشاربين منه ولا تزيد ولا تنقص ترى فيه أنبوبات أنبوب ذهب وأنبوب فضة وهولزبق بالسور ومن السور تنبعث هذان الانبوبات فيشرب منه المؤمنون ويؤتى بمنابر من نور مختلفة فى الاضاءة واللون فتصب فى تلك الارض ويؤتى بقوم فيقععدون عليها قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم أحد فى رجة الابد عليهم من الخلع الالهية ما تقر به أعينهم ويأتى مع كل انسان قرينه من الشياطين والملائكة وتنشر الالوية فى ذلك اليوم للسعداء والاشقياء بايدي أئمتهم الذين كانوا يدعونهم الى ما كانوا يدعونهم اليه من حق وباطل وتجتمع كل أمة الى رسولها من آمن منهم به ومن كفر وتحشر الافراد والانبياء بمعزل من الناس بخلاف الرسل فانهم أصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وقد عين الله فى هذه الارض بين يدي عرش الفصل والقضاء مرتبة عظمى امتدت من الوسيلة التى فى الجنة يسمى ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة وتأتى الملائكة ملائكة السموات ملائكة كل سماء على حدة متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف أهل كل سماء صف والروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذى نزل بالشرائع على الرسل ثم يجاء بالكتب المنزلة والصحف وكل طائفة ممن نزلت من أجلها خلفها فيمتازون عن أصحاب الفترات وعن تعبد نفسه بكتاب لم ينزل من أجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر عقلى من عاقل مهدي ثم يأتى الله عز وجل على عرشه والملائكة الثمانية تحمل ذلك العرش فيضعونه فى تلك الارض والجنة عن يمين العرش والنار من الجانب الآخر وقد علت الهيبة الالهية وغابت على قلوب أهل الموقف من انسان وملك وجان ووحش فلا يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفى صوت وترفع الحجب بين الله وبين عباده وهو كشف الساق وبأمرهم داعى الحق عن أمر الله بالسجود لله فلا يبقى أحد سجد لله خالصا على أى دين كان الا سجد السجود المعهود ومن سجد اتقاء ورياء خذ على قفاه وبهذه السجدة يرجع ميزان أصحاب الاعراف لانها سجدة تكليف فيسعدون ويدخلون الجنة ويشرع الحق فى الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم وأما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهى قد أسقطه فلا يؤخذ الله أحد من عباده فيما لم يتعلق به حق للغير وقد ورد من أخبار

الانبياء عليهم السلام في ذلك اليوم ما قد ورد على السنة الرسل ودون الناس فيه ما دونوا فمن أراد تفاصيل الامور فليتنظرها هنالك ثم تقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم في كل شافع ان يشفع فيشفع الشافعون ويقبل الله من شفاعتهم ما شاء ويرد من شفاعتهم ما شاء لان الرحمة في ذلك اليوم يبسطها الله في قلوب الشفعاء فمن رد الله شفاعته من الشافعين لم يردها انتقاصا بهم ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما أراد بذلك اظهار المنة الالهية على بعض عباده فيتولى الله سعادتهم ورفع الشقاوة عنهم فمنهم من يرفع ذلك عنه باخراجهم من النار الى الجنان وقد ورد شفاعته بشفاعة ارحم الراحمين عند المنتقم الجبار فهي مراتب اسماء الالهية لشفاعة محققة فان الله يقول في ذلك اليوم شفقت الملائكة والنبيون والمؤمنون وبقى ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من يشاء من النار الى الجنة ونقل حال من هو من اهل النار من شقاء الآلام الى سعادة ازالتهما فذلك قدر نعيمه وقد يشاء ويملا الله جهنم بغضبه المشوب وقضائه والجنة برضاه فتتم الرحمة وتنبسط النعمة فيكون الخلق كما هم في الدنيا على صورة الحق فيتحوّلون لتحوّله واخر صورة يتحوّل اليها في الحكم في عباده صورة الرضا فيتحوّل الحق في صورة النعيم فان الرحيم والمعافي اول من يرحم ويعفو وينعم على نفسه بازالة ما كان فيه من الحرج والغضب على من اغضبه ثم سرى ذلك في المغضوب عليه فمن فهم فقد آمنه ومن لم يفهم فسيعلم ويفهم فان المال اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هو يته وغناه فهو على ما هو عليه وانما هذا الذي وردت به الاخبار واعطاه الكشف انما ذلك احوال تظهر ومقامات تشخص ومعان تجسد ليعلم الحق عباده معنى الاسم الالهي الظاهر وهو ما بدان من هذا كله والاسم الالهي الباطن وهو هو يته وقد تسمى لناهما فكل ما هو العالم فيه من تصرف وانقلاب وتحوّل في صور في حق وخلق فذلك من حكم الاسم الظاهر وهو منتهى علم العالم والعلم بالله وأما الاسم الباطن فهو اليه لا الينا وما يبدىنا منه سوى ليس كمثل شئ على بعض وجوه محتملاته الا ان اوصاف التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان فيه تحديد ولكن ليس في الامكان أكثر من هذا فانه غاية الفهم عندنا الذي يعطيه استعدادنا وأما قوله تعالى وان منكم الاواردها فان الطريق الى الجنة عليها فلا بد من الورد فاذا لم يبق في ارض الحشر من اهل الجنة أحد عادكاه نار أي دار النار وان كان فيها زمهرير فجهنم من مقعر فلك الكواكب الى أسفل سافلين

**الفصل السادس** في جهنم وأبوابها ومنازلها ودرجاتها اعلم ان جهنم تحوى على السموات والارض على ما كانت عليه السماء والارض اذ كانتا رتقا فارجعت الى صفتها من الرتق والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على اهل النار بالحرور والزمهرير بالحرور على المقرورين بعد استيفاء المؤاخذة بما أجزموه بالزمهرير على المحرورين ليجدوا في ذلك نعيما ولذة ما لهم من النعيم الا ذلك وجود دائم عليهم ابدأ وكذلك طعامهم وشرايبهم بعد انقضاء مدة المؤاخذة يتناولون من شجرة الزقوم لكل انسان بحسب ما يريد عنه ما كان يجده أو يسخنه كالظمان بحرارة العاش فيجد ماء باردا فيجد له من اللذة لانه يذهب حرارة العطش وكذلك ضده وأبوابها سبعة بحسب أعضاء التكليف الظاهرة لان باب القلب مطبوع عليه لا يفتح من حين طبع الله عليه عندما أقر له بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية فللنار على الافئدة اطلاع لادخول لتعلق ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره فاذا كرا الله من أبواب النار الا السبعة التي يدخل منها الناس والجان وأما الباب المغلق الذي لا يدخل عليه أحد هو في السور فباطنه فيه الرحمة باقراره بوجود الله رباله وعبودته لربه وظاهره من قبله العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة وأما منازلها ودرجاتها وخواتمها فملى ما ذكرناه في الجنة على السواء لا تزيد ولا تنقص وليس في النار نار ميراث ولا نار اختصاص وانما نار أعمال فمنهم من عمرها بنفسه وعمله الذي هو قرينه ومن كان من اهل الجنة بقي عمله الذي كان في الدنيا على صورته في المكان من النار الذي لو كان من أهلها صاحب ذلك العمل لكان فيه فانه من ذلك المكان كان وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من فعل وترك فعاد الى وطنه كما عاد الجسم عند الموت الى الارض التي خلق منها وكل شئ الى أصله يعود وان طالت المدة فانها انقاس معدودة وآجال مضروبة بمحدودة يبلغ الكتاب فيها آجاله ويرى كل

مؤمل ما أمه فإيمان به وله فإخرا جنا عنا ولا حللنا إلا بنا حيث كنا وحشرت الوحوش كلها فيها انعاما من الله عليها إلا  
الغزلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم في الجنان على صور يقتضيه ذلك الموطن وكل حيوان تغذى به  
أهل الجنة في الدنيا خاصة واذ لم يبق في النار أحد الأهلها وهم في حال العذاب يجاء بالموت على صورة كبش أملح  
فيوضع بين الجنة والنار ينظر اليه أهل الجنة وأهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه  
الروح الأمين ويأتي يحيي عليه السلام ويده الشفرة فيذبحه ويقول الملك لسا كنى الجنة والنار خلود فلا موت ويقع  
اليأس لأهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان من قلوب أهل الجنة من وقوع الخروج منها وتغلق  
الابواب وهي عين فتح أبواب الجنة فانها على شكل الباب الذي اذا انفتح انسده بموضع آخر فعين غلقه لمنزل عين  
فتحه منزلا آخر وأما أسماء أبوابها السبعة فباب جهنم باب الجحيم باب السعير باب سقر باب لظى وباب  
الخطمة وباب سجين والباب المغلق وهو الثامن الذي لا يفتح فهو الحجاب وأما خواتم شعب الإيمان فمن  
كان على شعبة منها فان له منها تجليا بحسب تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هي خلق في العبد جبل عليه ومنها  
ما هي مكتسبة وكل خير فانها عن الخير المحض فمن عمل خيرا على أي وجه كان فانه يراه ويحيا به ومن عمل شرا فلا بد  
أن يراه وقد يجازى به وقد يعفى عنه ويبدل له بخير ان كان في الدنيا قد تاب وان مات عن غير توبة فلا بد ان يبدل بما  
يقابله بما تقتضيه ندامته يوم يبعثون ويرى الناس أعمالهم والجان وكل مكلف فما كان يستوحش منه المكاف عند  
رؤيته يعود له أنس له به وتختلف الهيئات في الدارين مع الانفاس باختلاف الخواطر هنا في الدنيا فان باطن الانسان  
في الدنيا هو الظاهر في الدار الآخرة وقد كان غيبا هنا فيعود شهادة هناك وتبقى العين غيبا باطن هذه الهيئات والصور  
لا تتبدل ولا تتحول فإتم الصور وهيئات تتخلع عنه وعليه دائما أبدا الى غير نهاية ولا انقضاء

**الفصل السابع** في حضرة الاسماء الالهية والدنيا والآخرة والبرزخ اعلم أن أسماء الله الحسنى نسب واضافات  
وفيها أئمة وسدنة ومنها ما يحتاج اليها الممكات احتياجا ضروريا ومنها ما لا يحتاج اليها الممكنات ذلك الاحتياج  
الضروري وقوة نسبتها الى الحق أوجه من طلبها للخلق فالذي لا بد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقائل كسفا  
وهو في النظر العقلي القادر فهذه أربعة يطلبها الخلق بذاته والى هذه الأربعة تستند الطبيعة كما تستند الأركان الى  
الطبيعة كما تستند الاخلاط الى الأركان والى الأربعة تستند في ظهورها أمهات المقولات وهي الجوهر والعرض والزمان  
والمكان وما بقي من الاسماء فكما سدنة لهذه الاسماء ثم يلي هذه الاسماء اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط فمن هذين  
الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والآخرة وعنهما كان البلاء والعافية والجنة والنار وعنهما خلق من  
كل زوجين اثنين والسراء والضراء وعنهما صدر التحميدان في العالم التحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل والتحميد  
الآخر الحمد لله على كل حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس القوة العلمية والقوة العمالية والقوة والفعل  
والسكون والاستحالة والملا الأعلى والملا الأسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء الالهية نسبيا تطلبها الآثار لذلك لا يلزم  
ما تعطل حكمه منها لم يتعطل وانما يقدح ذلك لو اتفق ان تكون أمر او وجوديا فالله له سواء وجد العالم أو لم يوجد فان  
بعض المتوهمين تخيل أن الاسماء للمسمى تدل على أعيان وجودية قائمة بذات الحق فان لم يكن حكمها يعم والابقي منها  
ملا آثاره معطلا فلذلك قلنا انه سبب حانه لورحم العالم كله لكان ولورحم بعضه وعذب  
بعضه لكان ولو عذبه الى أجل مسمى لكان فان الواجب الوجود لا يمتنع عنه ما هو ممكن لنفسه ولا مكره  
له على ما ينقذه في خلقه بل هو الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم رأيناه ذا مراتب وحقائق مختلفة تطلب كل  
حقيقة منه من الحق نسبة خاصة فلما أرسل تعالى رساله كان مما أرسلهم به لاجل تلك النسب أسماء تسمى بها خلقه  
يفهم منها دلالتها على ذاته تعالى وعلى أمر معقول لا عين له في الوجود له حكم هذا الأمر والحقيقة الظاهرة في العالم  
من خلق ورزق ونفع وضرر وإيجاد واختصاص وأحكام وغلبة وقهر ولطف ونزول واستجلاب ومحبة وبغض وقرب  
وبعد وتعظيم وتحقير وكل صفة ظاهرة في العالم تستدعي نسبة خاصة لها اسم معلوم عندنا من الشرع فنهنا مشتركة وان  
كان لكل واحد من المشتركة معنى اذا تبين ظهر انها متباينة فالاصل في الاسماء التباين والاشراك فيه لفظي ومنها متباينة



ومنها مترادفة ومع ترادفها فلا بد ان يفهم من كل واحد معنى لا يكون في الآخر فعلمنا ما سمي به نفسه واقتصرنا عليها  
 فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل الانسان الكامل فيها اماما وخليفة اعطاه علم الاسماء لتدل عليه  
 من المعاني وسخر لهذا الانسان وبنيه وما تناسل منه جميع ما في السموات وما في الارض وخلق خلقا ان قلت فيه  
 موجود صدقت وان قلت فيه معدوم صدقت وان قلت فيه لا موجود ولا معدوم صدقت وهو الخيال وله حالان حال  
 اتصال وهذا الحال له بوجود الانسان وبعض الحيوان وحال انفصال وهو ما يتعلق به الادراك الظاهر منحاز اعنه في  
 نفس الامر كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من عالم الستر من الجنة من ملك وغيره وخلق الجنة والمنزل الذي يكون  
 يوم القيامة نار الخلق من النار ما خلق وبقى منها ما بقي في القوة وجعل ذلك فيما جعل الله في هذا الوجود الطبيعي من  
 الاستحالات فالذي هو اليوم دار دنيا يكون غد في القيامة دار جهنم وذلك في علم الله وقد بينا ذلك في الصورة المثالية  
 المتقدمة في هذا الباب على التقريب

**الفصل الثامن** في الكتيب ومراتب الخلق فيه اعلم ان الكتيب هو مسك أبيض في جنة عدن وجنة عدن هي  
 قصبة الجنة وقلعتها وحضرة الملك وخواصه لا تدخلها العامة الا بحكم الزيارة وجعل في هذا الكتيب منايا وراسمة  
 وكراسي ومراتب لان أهل الكتيب أربع طوائف مؤمنون وأولياء وأنبياء ورسل وكل صنف من ذكرا أشخاصه  
 يفضل بعضهم بعضا قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض  
 ففضل منازلهم بتفاضلهم وان اشترى كوا في الدار ومن هذا الباب قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني الخلق  
 فدخل فيه جميع بني آدم دنيا وآخره فاذا أخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق الى رؤيته فيسارعون على قدر  
 مراتبهم ومشيمهم هنا في طاعتهم فمنهم البطي ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويجمعون في الكتيب وكل شخص  
 يعرف مرتبته علم ضروري يا مجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لورام ان  
 ينزل في غير مرتبته لما قدر ولورام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى أمله وقصده فهو  
 يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه ما هو عنده أحسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار ألم  
 وتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم بما هو فيه في منزلته وعند نعيم الادنى وأدنى الناس منزلة على  
 انه ليس ثم من دنى من لا نعيم له الا بمنزله خاصة وأعلامهم من لأعلى منه له نعيم بالكل فكل شخص مقصور عليه نعيمه  
 فما أعجب هذا الحكم في الرؤية الاولى يعظم الحجاب على أهل النار والتنغيص والعذاب بحيث انهم لا يكون عندهم  
 عذاب أشد عذابا من ذلك فان الرؤية الاولى تكون قبل انقضاء أجل العذاب وعموم الرحمة الشاملة وذلك ليعرفوا  
 ذوق عذاب الحجاب وفي الرؤية الثانية الى ما يكون بعد ذلك نعم الرحمة ولهم أعنى لاهل الجحيم رؤية من خوفاً أبواب  
 النار على قدر ما اتصفوا به في الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا نزل الناس في الكتيب للرؤية والتجلى الحق تعالى تجليا عاما  
 على صور الاعتقادات في ذلك التجلي الواحد فهو واحد من حيث هو تجلي وهو كثير من حيث اختلاف الصور فاذا  
 رأوه انصبغوا عن آخرهم بنور ذلك التجلي وظهر كل واحد منهم بنور صورة ما شاهده فن علمه في كل معتقد فله نور كل  
 معتقد ومن علمه في اعتقاد خاص معين لم يكن له سوى نور ذلك المعتقد المعين ومن اعتقد وجود الاحكام له فيه بتنزيه  
 ولا تشبيه بل كان اعتقاده انه على ما هو عليه فلم ينزه ولم يشبه وآمن بما جاء من عنده تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور  
 الاختصاص لا يعلم الا في ذلك الوقت فانه في علم الله فلا يدري هل هو أعلى من عموم الاعتقادات كلها علمه أو مساو له  
 وأما دونه فلا فاذا أراد الله رجوعهم الى مشاهدة نعيمهم بتلك الرؤية في جناتهم قال ملائكتهم وزعة الكتيب ردوهم  
 الى قصورهم فيرجعون بصورة ماراوا ويجدون منازلهم وأهلهم منصبين بتلك الصورة فيتلذذون بها فانهم في وقت  
 المشاهدة كانوا في حال فناء عنهم فلم تقع لهم لذة في زمان رؤيتهم بل اللذة عند أول التجلي حكم سلطانها عليهم فافتتهم  
 عنها وعن أنفسهم فهم في اللذة في حال فناء اعظيم سلطانها واذا أبصروا تلك الصورة في منازلهم وأهلهم استمرت لهم  
 اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فتعموا في هذا الموطن بعين ما أفناهم في الكتيب ويزيدون في ذلك التجلي وفي تلك

الرؤية علماً بالله أعطاهم إياه العيان لم يكن عندهم فإن المعلوم إذا شوهه تعطى مشاهدته أمر لا يمكن أن يحصل من غير مشاهدة كما قيل

ولكن للعيان لطيف معنى \* لذا سأل المعانيه الكليم

وهذا ذوق يعرفه كل من أقيم في هذه الحال لا يقدر على إنكاره من نفسه

﴿الفصل التاسع﴾ في العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه ونضده روحاً وجسماً وعلواً وسفلاً \* اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوى الله وليس الا للممكنات سواء وجدت أو لم توجد فانها بذاتها علامة على علمنا أو على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله فان الامكان حكم لها لازم في حال عدمها ووجودها بل هو ذاتي لها لان الترجيح لها لازم فالمرجح معلوم ولهذا سمي عالماً من العلامة لانه الدليل على المرجح فاعلم ذلك وليس العالم في حال وجوده بشئ سوى الصور التي قبلها العماء وظهرت فيه فالعالم ان نظرت حقيقته انما هو عرض زائل أي في حكم الزوال \* وهو قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب قول لبيد \* ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* يقول ماله حقيقة يثبت عليها من نفسه فاهو موجود الا بغيره ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب

\* ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* فالجوهر الثابت هو العماء وليس النفس الرحمن والعالم جميع ما ظهر فيه من الصور فهي اعراض فيه يمكن ازالتها وتلك الصور هي الممكنات ونسبتها من العماء نسبة الصور من المرآة تظهر فيها العين الرائي والحق تعالى هو بصر العالم فهو الرائي وهو العالم بالممكنات فما أدرك الاما في علمه من صور الممكنات فظهر العالم بين العماء وبين رؤية الحق فكان ما ظهر دليلاً على الرائي وهو الحق فتفطن واعلم من أنت وأما نضده على الظهور والترتيب فارواح نورية اهلوية مهيمية في صور نورية خلقية ابداعية في جوهر نفس هو العماء من جلتها العقل الاوّل وهو القلم ثم النفس وهو اللوح المحفوظ ثم الجسم ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء والظلمة ثم ملائكته ثم الكرسي ثم ملائكته ثم الاطلس ثم ملائكته ثم فلك المنازل ثم الجنات بما فيها ثم ما يختص بها وهذا الفلك من الكواكب ثم الارض ثم الماء ثم الهواء العنصري ثم النار ثم الدخان وفتق فيه سبع سموات سماء القمر وسماء الكواكب وسماء الزهرة وسماء الشمس وسماء الاجر وسماء المشتري وسماء المقاتل ثم أفلاكها المخلوقون منها ثم ملائكة النار والماء والهواء والارض ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشأة جسد الانسان ثم ما ظهر من أشخاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعدن ثم الصور المخلوقات من أعمال المكلفين وهي آخرون هذا ترتيبه بالظهور في الابداد وأما ترتيبه بالمكان الوجودي أو المتوهم فالمكان المتوهم المعقولات التي ذكرناها الى الجسم الكلي ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكوكب وفيه الجنات ثم سماء زحل ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء الكواكب ثم سماء القمر ثم الاثير ثم الهواء ثم الماء ثم الارض وأما ترتيبه بالمكانة فالانسان الكامل ثم العقل الاوّل ثم الارواح المهيمية ثم النفس ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكتيب ثم الوسيلة ثم معدن ثم الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقامة ثم المساوي ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور ثم سماء الشمس ثم القمر ثم المشتري ثم زحل ثم الزهرة ثم الكواكب ثم المريخ ثم الهواء ثم الماء ثم التراب ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن وفي الناس الرسل ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون ثم سائر الخلق وفي الامم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم أمة موسى عليه السلام ثم الامم على منازل رسلها وأما ترتيبه بالتأثير فنه المؤثر بالحال ومنه ما هو المؤثر بالهمة ومنه ما هو المؤثر بالقول ومنه ما هو المؤثر بالفعل أعني بالآلة ومنهم المؤثر بمجموع الكل ومنهم المؤثر بمجموع البعض ومنهم المؤثر بغير قصد لما ظهر منه من الاثر كتأثيرات الرياح بهبوبها في الرمال وغيرها وهي صورة الاشكال وما في الوجود الا مؤثر ومؤثر فيه مطلقاً ومؤثر اسم مفعول يكون له أثر بالحال كصور تحدث فتؤثر بالحال في واهب الارواح لها وقد ذكرنا في نضد العالم خطبة وهي هذه التي أنادى كرهاً ذكر الخطبة في نضد العالم الحمد

لله الذي ليس لاويلته افتتاح كما لسائر الاوليات \* الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى الازليات \* الكائن  
 ولا عقل ولا نفس ولا بسائط ولا مركبات \* ولا أرض ولا سماوات \* العالم فى العماء بجميع المعلومات  
 القادر الذى لا يجزع عن الجائزات المريد الذى لا يقصر فتجزه المجهزات المتكلم ولا حروف ولا أصوات السميع  
 الذى يسمع كلامه ولا كلام مسموع الا بالحروف والاصوات والآلات والنعمة البصير الذى رأى ذاته  
 ولا مريثيات مطبوعة الذوات \* الحى الذى وجبت له صفات الدوام الاحدى والمقام الصمدى فتعالى بهذه  
 السمات الذى جعل الانسان الكامل أشرف الموجودات وأتم الكلمات المحدثات والصلاة على سيدنا محمد  
 خير البريات وسيد الجسمانيات والروحانيات \* وصاحب الوسيلة فى الجنات الفردوسيات \* والمقام المحمود  
 فى اليوم العظيم البليات الاليم الرزيات أما بعد فانه لما شاء سبحانه ان يوجد الاشياء من غير موجود وان  
 يرزها فى أعيانها بما تقتضيه من الرسوم والحدود لظهور سلطان الاعراض والخواص والفصول والانواع  
 والاجناس الدافعين شبه الشكوك والرافعين بحجب الالتباس بوسائط العبارات الشارحة والصفات الرسمية  
 والذاتية النيرة النبراس فانجلى فى صورة العلم صور الجواهر المتماثلات والاعراض المتخالفات والمتماثلات  
 والمتقابلات \* وفصل بين هذه الذوات بين المتحيزات منها وغير المتحيزات \* كما انجلى فى ذوات  
 الاعراض والجواهر صور الهيئات والحالات بالكمييات وصور المقادير والاوزان المتصلات والمنفصلات  
 بالكميات وصور الادوار والحركات الزمانيات وصور الاقطار والاكوار المكانية والصور الحافظات الماسكات  
 نظام العالم الحاملات أسباب المناقب والمثالب العرضيات وأسباب المدائح والمذام الشرعية \* وأسباب الصلاح  
 والفساد الوضعيات الحكميات وصور الاضافات بين المالك والمملوك والآباء والابناء والبنات وصور التمليك  
 بالعبيد والاماء الخارجات والحسن والجمال والعلم وأمثال ذلك الداخلات وصور التوجهات الفعلية القائمة بالفاعلات  
 وصور المنفعلات التى هى بالفعل والفاعلات مرتبطات وقال عند ما جلاها بالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها  
 والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها هذه حقائق الآباء العلويات  
 والامهات السفليات ولها البقاء بالابقاء مع استمرار التكوينات والتلوينات بالتغيير والاستحالات ليثبت  
 عندها علم ماهى الحضرة الالهية عليه من العزة والثبات فهذا هو الذى أبرز سبحانه من المعلومات ولا يجوز غير  
 ذلك فانه لم يبق سوى الواجبات والمخالات فاول موجود اداره سبحانه فلك الاشارات ادارة احاطة معنوية وهو  
 أول الافلاك الممكنات المحدثات المعقولات وأول صورة ظهر فى هذا الفلك العمائى صور الروحانيات المهميات  
 \* الذى منها القلم الالهى الكاتب للعلام فى الرسالات وهو العقل الاول الفياض فى الحكميات والانبات وهو  
 الحقيقة المحمدية والحق الخالق به والعدل عند أهل اللطائف والاشارات وهو الروح القدسى الكل عند أهل  
 الكشوف والتلوينات فجعله عالما حافظا باقياتا كما لا فياضا كاتب من دواة العلم تحركه يمين القدرة عن سلطان  
 الارادة والعلوم الجارية الى نهايات وهو مستوى الاسماء الالهيات ثم أدار معدن فلك النفوس دون هذا الفلك  
 وهو اللوح المحفوظ فى النبوات وهو النفس المنفصلة عند أصحاب الادراك والاشارات والمكاشفات \* فجعلها  
 باقية تامة غير كاملة وفائضة غير مفيضة فيض العقل فهى فى محل القصور والجزع عن بلوغ الغايات ثم أوجد الهباء فى  
 الكشف والهيولى فى النظر والطبيعة فى الاذهان لافى الاعيان فاول صورة أظهر فى ذلك الهباء صور الابعاد الثلاثة  
 فكان المكان فوجه عليه سبحانه سلطان الاربعه الاركان فظهرت البروج الناريات والترائيات والهوائيات  
 والمائيات فتميزت الاكوان وسمى هذا الجسم الشفاف اللطيف المستدير المحيط باجسام العالم العرش العظيم  
 الكريم واستوى عليه باسمه الرحمن استواء منزها عن الحد والمقدار معلوم عنده غير مكيف ولا معلوم للعقول  
 والاذهان ثم أدار سبحانه فى جوف هذا الفلك الاوّل فلكا ثانيا سماه الكرسى فتدات اليه القدمان فانفرق  
 فيه كل أمر حكيم بتقدير عزيز عليم وعنده أوجد الخيرات الحسان والمقصورات فى خيام الجنان ثم رتب

فيه منازل الامور كلها وأحكامها في روحانيات سخرها وحكمها بالتأثيرات السبعية من ألف الى ساعة عن اختلاف الملوان وجعل هذه المنازل بين وسط مزوج وطرفي سعد مستقر ونحس مستمر بنزول المقدر المفرد الانسان ثم أدار سبحانه في جوف هذا الفلك الثاني فلـ كما ثالثا وخلق فيه كوكبا ساجحا من الخنس الكنس مسخر افقيرا أودع لديه كل أسود حالك وقرن به ضيق المسالك والوعر والحزن والكرب والحزن وحسرات الفوت وسكرات الموت وأسرار الظلمات والمفازات المهلكات والاشجار المثمرات والافاعي والحيات والحيوانات المضرات والحرات الموحشات والطرق الدارسات والعنا والمشقات وخلق عند مساعدته النفس الكاية الجبال لتسكين الارضين المدحيت وأسكن في هذا الفلك روحانية خليلها ابراهيم عليه السلام عبده ورسوله ثم أدار في جوف هذا الفلك فلـ كما رابعاً خلق فيه كوكبا ساجحا من الخنس الكنس أودع لديه النخل الباسقات والعدل في القضايا والحكومات وأسباب الخير والسعادات والبيض الحسان المنعمات والاعتدالات والنفامات وأسرار العبادات والقربات والصدقات البرهانيات والصلوات النوريات واجابة الدعوات والناظرين الى الواقفين بعرفات وقبول النسك بموضع رمي الجمرات وخلق عند مساعدته النفس الكاية تحليل المياه الجامدات واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه موسى عليه السلام عبده ونبيه ثم أدار في جوف هذا الفلك فلـ كما خامسا خلق فيه كوكبا ساجحا من الخنس الكنس أودع لديه حماية المذاهب بالقواضب المرهفات والموازن السمهرات وتجميز قدور راسيات وملـ جفون كالجواني المستديرات والتعصبات والحيات وابقاع الفتن والحروب بين أهل الهدايات والضلالات وتقابل الشبه المضلات والادلة الواضحات بين أهل العقول السليمة والتخيلات وخلق عند مساعدته النفس الكاية لتلطيف الهوى بالسخيفات واسكن في هذا الفلك روح رسوليه هارون وبجي عليهم السلام موضعى سببائه ثم أدار في جوف هذا الفلك فلـ كما سادسا خلق فيه كوكبا عظيما مشرقا ساجحا أودع لديه أسرار الروحانيات والانوار المشرقات والضياآت اللامعات والبروق الخاطفات والشعاعات النيرات والاجساد المستنيرات والمراتب الكاملات والاستواآت المعتدلات والمعارف اللؤلؤيات واليوافيت العاليات واجمع بين الانوار والاسرار الساريات ومعالم التأسيسات وأنفاس النور الجاريات وخلع الارواح المدبرات وايضاح الامور المهمات وحل المسائل المشكلات وحسن ايقاع السماع في النعمات وتوالي الواردات وترادف التنزلات الغيبية وارتقاء المعاني الروحانيات الى أوج الانتهاآت ودفع العلل بالعلاآت النافعات والكلمات المستحسنات والاعراف العطريات وأمثال ذلك مما يطول ذكره قد ذكرنا منه طرفا في الباب السادس والاربعين من كتاب التنزلات الموصلية وخلق عند مساعدته النفس الكاية تحريك الفلك الاثير لتسخين العالم بهذه الحركات واسكن في هذا الفلك ادريس النبي المخصوص بالمكان العلى ثم أدار في جوف هذا الفلك فلـ كما سابعاً خلق فيه كوكبا ساجحا من الخنس الكنس أودع لديه التصوير التام وحسن النظام والسماع الشهى والمنظر الرائق البهى والهيبية والجمال والانس والجلال وخلق عند مساعدته النفس الكاية تقطير ماء رطب من ركن البخارات وأسكن في هذا الفلك روحانية النبي الجليل التام يوسف عليه السلام ثم أدار في جوف هذا الفلك فلـ كما ثامنا خلق فيه كوكبا ساجحا من الخنس الكنس أودع لديه الاوهام والالهام والوحى والالهام ومهالك الآراء الفاسدة والقياسات والاحلام الرديئة والمبشرات والاختراعات الصناعيات والاستنباطات العمليات وما فى الافكار من الغلطات والاصابات والقوى الفعالات والوهميات والزجروالكهانات والقراسات والسحر والعزائم والطلسميات وخلق عند مساعدته النفس الكاية مزج البخارات الرطبة بالبخارات اليابسات واسكن في هذا الفلك روحانية روحه وكنته عيسى عليه السلام عبده ورسوله وابن أمته ثم أدار في جوف هذا الفلك فلـ كما آخر تاسعا خلق فيه كوكبا ساجحا أودع الله لديه الزيادة والنقصان والربو والاستحالات بالاضمحلال وخلق عند مساعدته النفس الكاية امداد المولدات بركن العصارات واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه آدم عليه السلام عبده ورسوله وصفيه واسكن هذه الافلاك المستديرات اصناف الملائكة الصافات التالينات فنما القائمات والقاعدات ومنها

الراكعات والساجدات كما قال تعالى اخبار عنهم وما منا الا له مقام معلوم فهم عمارة السموات وجعل منهم الارواح  
المطهرات المعتكفين باشرف الحضرات وجعل منهم الملائكة المسخرات والوكلاء على ما خلقه الله من التكوينات  
فوكّل بالارجاء الزاجرات وبالانباء المرسلات وبالالهام والملمات الملقيات وبالتفصيل والتصوير والترتيب المقسمات  
وبالتربيع والترحيب النائمات وبالترهيب الناشطات وبالتشنيت النازعات وبالسوق السابحات وبالاعتناء  
السابحات وبالحكام المدبرات ثم ادار في جوف هذا الفلك كرة الاثير اودع فيها نجوم المسترقات الطارقات ثم جعل  
دونه كرة الهواء اجري فيه الذرات العاصفات السابقات الحاملات المعصرات وموج فيه البحور الزاخرات  
الكائنات من البخارات المستحيلات يسمى دائرة كرة الزمهر يرتعلم منه صناعة التقطيرات وامسك في هذه الكرة  
ارواح الاجسام الطائرات واظهر في هاتين الكرتين الرعود القاصفات والبروق الخاطفات والصواعق المهلكات  
والاشجار القاتلات والجبال الشاخات والارواح الناريات الصاعدات النازلات والمياه الجامدات ثم ادار في جوف  
هذه الكرة كرة اودع فيها سببها ما اخبرنا به في الآيات البينات من اسرار احياء الموات واجري فيها الاعلام  
الجاريات واسكنها الحيوانات الصامتات ثم ادار في جوفها كرة اخرى اودع فيه ضروب التكوينات من المعادن  
والنباتات والحيوانات فاما المعادن فجعلها عز وجل ثلاث طبقات منها المائيات والترابييات والحجرييات وكذلك النبات  
منها النابتات والمغروسات والمزروعات وكذلك الحيوانات منها المولدات المرضعات والحاضنات والمعفونات ثم كون  
الانسان ضاهيا لجميع ما ذكرناه من المحدثات ثم وهبه معالم الاسماء والصفات فهتد له هذه المخلوقات المحجزات ولهذا  
كان آخر الموجودات فمن روحانيته صح له امر الاولية في البدايات ومن جسميته صح له الآخرة في الغايات فبه بدى  
الامر وختم اظهار اللعنات واقامه خليفة في الارض لان فيها ما في السموات وايداه بالآيات والعلامات والدلالات  
والمحجزات واختصه باصناف الكرامات ونصب به القضايا المشروعات ليميز الله به الخبيثات من الطيبات فيلحق  
الخيث بالشقاوات في الدركات ويلحق الطيب بالسعادات في الدرجات كما سبق في القبضتين اللتين هما صفتان للذات  
فسبحان مبدى هذه الآيات وناصب هذه الدلالات على انه واحد قهار الارض والسموات فهذا ترتيب نضد العالم على  
طريق خاص لبعض النظائر انفرده وسند كر بعد القصيدة التي اذكرها بعد هذا ما وافقونا فيه واما نظمنا فيه  
ايضا على طريقة اخرى في الوضع الاول فاعلم وهذه هي القصيدة

الحمد لله الذي بوجوده \* ظهر الوجود وعالم الهيمان  
والعنصر الاعلى الذي بوجوده \* ظهرت ذوات عوالم الامكان  
من غير ترتيب فلامتقدم \* فيسه ولا متأخر بالآن  
حتى اذا شاء المهيم ان يرى \* ما كان معلوما من الاكوان  
فتح القدير عوالم الديوان \* بوجود روح ثم روح ثاني  
ثم الهباء كذا الهيولى ثم جسم قابل \* لهوالم الافلاك والاركان  
فاداره فلكا عظيما واسمه الشمس \* عرش الكريم ومستوى الرحمن  
يتلوه كرمسى انقسام كلامه \* فتلوح من اقسامه القسيمان  
من بعده فلك البروج وبعده \* فلك الكواكب مصدر الازمان  
ثم النزول مع الخلاء لمركز \* ليقم فيه قواعد البنيان  
فادار ارضا ثم ماء فوقه \* كرة الهواء وعنصر النيران  
من فوقه فلك الهلال وفوقه \* فلك يضاف لكاتب الديوان  
من فوقه فلك لزهرة فوقه \* فلك الغزاة مصدر الملوان  
من فوقه المريخ ثم المشتري \* ثم الذى يعزى الى كيان

ولكل جسم مايشأ كل طبعه \* خلق يسبح العالم النوراني  
 فهم الملائكة الكرام شعارهم \* حفظ الوجود من اسمه المحسان  
 فتحركت نحو الكمال فولدت \* عند التحرك عالم الشيطان  
 ثم المعادن والنبات وبعده \* جاءت لنا بعوالم الحيوان  
 والغاية القصوى ظهور جسمنا \* في عالم التركيب والابدان  
 لما استوت وتعديت أركانه \* نفخ الاله لطيفة الانسان  
 وكساه صورته فعاد خيفة \* يعنوله الاملاك والثقلان  
 وبدورة الفلك المحيط وحكمه \* أبدى لنا في عالم الحدثنان  
 في جوف هذا الارض ماء اسودا \* تننا لاهل الشرك والطغيان  
 يجرى على متن الرياح وعندها \* ظلمات سخط القاهر الديان  
 دارت بصخرة مركز سلطانه الشروح الالهية العظيم الشان

فهذا ترتيب الوضع الذي أنشأ الله عليه العالم ابتداءً اعلم ان التفاضل في المعلومات على وجوه أعمها التأثير فكل  
 مؤثر أفضل من أكثر المؤثر فيه من حيث ذلك التأثير خاصة وقد يكون المفضل أفضل منه من وجه آخر وكذلك فضل  
 العلة على معلولها والشرط على مشروطه والحقيقة على المحقق والدليل على المدلول من حيث ما هو مدلول له لا من  
 حيث عينه وقد يكون الفضل بعموم التعاقب على ما هو أخص تعلقاً منه كالعالم والقادر ولما كان الوجود كله فاضلاً  
 مفضولاً أدى ذلك الى المساواة وان يقال لا فاضل ولا مفضل بل وجود شريف كامل تام لا نقص فيه ولا سيما وليس في  
 المخلوقات على اختلاف ضروبها أمر الا وهو مستند الى حقيقة ونسبة الهية ولا تفاضل في الله لان الامر لا يفضل نفسه  
 فلامفاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو الذي يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد وعاليه عوالم أهل الجمع والوجود وبهذا  
 سمو أهل الجمع لانهم أهل عين واحدة كما قال الله تعالى وما أمرنا الا واحدة ومن كشف الامر على ما هو عليه  
 علم ما ذكرناه في ترتيب العالم في هذا الباب فانه متنوع المساق ففي الخطبة ترتيب ليس في المنظوم وكذلك سائر  
 ما ذكرناه في الباب (وصل) في ذكر ما في هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاتصال الكوني والانفصال الالهية  
 والكوني وفيه علم تنزيهه الحق مع ثبوت النزول والمعية عملاً للنزول والمعية من الحركة والاتقال وفيه علم الفرقان  
 بين الكتب المنزلة من عند الله وان كانت كلها كلام الله ولما ذاك كثرت وتعددت آياتها وسورها هل لكونها كلاماً  
 اولاً لكونها متكلماتها وفيه علم افتراق الناس الى مؤمن بكذا وغير مؤمن به وفيه علم الملائكة الاعلى وفيه علم الآجال  
 وفيه علم حكمة التفضيل في العالم وفيه علم انشاء الفروع من أصل واحد وفيه علم قول القائل  
 وما على الله بمستنكر \* أن يجمع العالم في واحد

وهذا هو علم الانسان الكامل الجامع حقائق العالم وصورة الحق سبحانه وتعالى وفيه علم الفرق بين المبدأ والمعاد  
 وما معنى المعاد هل هو أمر وجودي أو نسبة مرتبة كوال يعزل ثم يرد الى ولايته وفيه علم السبب الذي لاجله أنكر  
 من أنكر المعاد وما المعاد الذي أنكر وما صفة المنكر وفيه علم نسبة الاشياء الى الله نسبة واحدة فكيف سبقت  
 الرحمة الغضب حتى عممت الرحمة كل شيء فلم يبق للغضب محل يظهر فيه وفيه علم هداية الحق وفيه علم انشاء العالم من  
 العالم ولما ذاك يرجع ما فيه من الزيادة والنقص فلا بد من العلم بكامل أو تمام به يتميز ما زاد عليه وما نقص عنه وهل كل زيادة  
 على التمام نقص أم لا وفيه علم هل يوجد أمران متجاوران ليس بينهما وسط مثل الغيب والشهادة وكان في  
 والاثبات ومثل قولنا أنت ما أنت وما رميت اذ رميت وفيه علم الامر الذي يحفظ الله به المكاتب من حيث عينه  
 ومن حيث أفعاله وفيه علم كمال العالم الكمال الذي لا يحتمل الزيادة فيه فلا يظهر فيه مما لم يظهر الا ما خرج عنه فيعود  
 عليه فيظهر فيه أمر لم يكن فيه وهو منه فظاهر في العالم بعد تمامه الا العالم فامر الله واحدة فيه وهو المعبر عنه

بالاستحالات والاستحالات متنوعة بحسب الحقائق كالماء يستحيل بخارا والملك يستحيل انسانا بالصورة وكذلك  
التجلى فمن عرف ذلك عرف الامر على ما هو عليه والولد على شبه ابيه فان الولد اذا خرج على شبه ابيه برأ الام بما  
يتطرق اليها من الاحتمال اذ الم يكن الشبه ومن هنا تعلم انه لا خالق الا الله وقد نبه الشارع بحديث الصورة الكاملة  
الامامية وفيه علم نفي الاسباب باثباتها وفيه علم الامر الذي دعا المشرك الى اثبات الشريك وفيه علم غير الحق  
على الرتبة الالهية وفيه علم ما يقول المتعلم من العالم اذا سأل العالم بفتح اللام وفيه علم ما هو من القول بحجة وما ليس  
بحجة فهل الحجة على الخصم عين القول خاصة او ما يدل عليه القول او في موطن يكون القول وفي موطن يكون ما يدل  
عليه القول فاذا كان القول يمجز السامع فهو عين الحجة وفيه علم الفضل بالعالم بين المخلوقين وانه لا رتبة اشرف من رتبة  
العلم وفيه علم ان الملائكة كلهم علماء بالله ليس فيهم من يجهل بخلاف الناس ولذلك قال تعالى شهد الله انه لا اله  
الا هو والملائكة ثم قال في حق الناس وأولوا العلم وما أطلق مثل ما أطلق الملائكة وهو علم التوحيد هنا لا علم الوجود  
فان العالم كله بالوجود لا بالتوحيد لا في الذات ولا في المرتبة وان كان المشرك قد جعل له الرتبة العليا مع الاشتراك في  
معنى الرتبة وفيه علم ما لا يمكن للمخلوق بحجده وهو افتقار الممكن الى المرجح وفيه علم ما يجوز نقضه من المواثيق  
والمهود وما لا يجوز وفيه علم ما يسبق الى الوهم من تكذيب شخص من الناس بدعي انه موجود من غير أب ولا أم  
عند من يؤمن بوجود آدم عليه السلام وينكره في حق شخص ما قد أشبهه في الصورة ولا يتوقف في تكذيبه ولا في  
رد ما قاله وجاء به وهو ممكن في نفس الامر ويقرب به من يقول بحديث العالم وبقدمه وفيه علم ما تنقده الملائكة من  
العلم اذا دخلوا على أهل السعادة في منازلهم وفيه علم فصل الدنيا من الآخرة دار احوية وهما دار واحدة وحياة واحدة  
وفيه علم القلوب ولما اذا ترجع نسبة الكون اليها هل الى علمها باستحالة ثبوتها على أمر واحد زمانين لما علمت أن  
خالقها اذا تذكرت وفكرت أنه كل يوم في شأن فتقطع عند ذلك انها لا تبقى على حال واحد لانها محل التصريف  
والتقلب وفيه علم العلم الجامع والمفصل للمضار والمنافع وهل الانسان الجاهل يقاوم بقوته قوة كلام الله حتى لا يؤثر  
فيه أوقوته على نفسه أن يستمر ما أثر فيه كلام الله فلم يقاوم الانفسه لا كلام الله وفيه علم انتظار الحق باظهار الامور  
ما حكم به علمه فيها من الترتيب في الابداع الجواز وكيف يجتمع المحال والامكان في أمر واحد فيحكم عليه بانه محال  
بالدليل العقلي ممكن بالدليل العقلي وأدلة العقول لا تتعارض الا في هذا الموطن وفيه علم تلقين الحجة لاظهار الحق وهل  
للاحكام اذا علم صدق أحد الخصمين في دعواه ويعلم انه يبطل حقه لجهله بتحرير الدعوى هل له أن يعلمه كيف يدعى  
حتى يثبت له الحق كما هو في نفس الامر وليس له ذلك لاني حضور الخصم ولا في غيبته وهذا مع علم الحاكم بصاحب  
الحق وفيه علم حجج الرسل عليهم السلام ليست عن نظر فكري وانما هي عن تعاليم الهى وفيه علم ما حظ الرسول من  
الرسالة وفيه علم لا يعارض الحق الالهى الا الحق الالهى فهو مقابلة المثليين لا مقابلة غير المثليين وان ظهرت المعارضة  
من جانب المخلوق فما ظهر الحق الاعلى لسان المخلوق فان الله ما كام عباده على رفع الحجاب لانه يقول لا معقب لحكمه  
وقد وقع في الدنيا المعقب فلا بد أن يكون المعقب الله لا غيره فهو مثل النسخ في الشرائع هو الذي شرع وهو الذي رفع  
ما شرع بشرع آخر انزله فالناسخ والمنسوخ من الله كذلك أمر العالم فيما جاء من الحق بالدلالة وفيما رتبته ذلك الحق  
من غير دلالة فيعلم العالم بالله أنه من الحق فالحق يتلو بعضه بعضا فان زمان دعوى الواحد ما هو زمان دعوى الآخر الراد  
له والمعارضة على الحقيقة ان لم يشتركا في الزمان فما هي معارضة فافهم وفيه علم انزال الحق العالم بالشيء منزلة نفسه منه  
في ذلك العلم ولهذا تقول لا منزلة اشرف من العلم لانه ينزلك منزلة الحق

لقد خرت كل الطيب فيما لثمته \* وقد علم الاقوام من قد لثمته

وان الذي في الكون من كل طيب \* من العقل والاحساس فيما طعمته

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل سر وسرين وثنائك عليك بما ليس لك واجابة الحق اياك في ذلك  
لمعنى شرفك به من حضرة محمدية \*

من حاز شطر الكون في خلقه \* وشطره الآخر في خلقه  
فذاك عين الوقت في وقته \* وبدره الطالع في أفقسه  
فبدره يطلع من غربه \* وضوءه يغرب في شرقه  
فكل مخلوق به هائم \* وكلنا نهلك في حقسه

ورد في الخبر الصحيح في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله جليل يحب الجمال وهو تعالى صانع  
العالم وأوجده على صورته فالعالم كله في غاية الجمال ما فيه شيء من القبح بل قد جمع الله له الحسن كله والجمال فليس  
في الامكان أجل ولا أبداع ولا أحسن من العالم ولو أوجد ما أوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل لما أوجد لان الحسن الالهي  
والجمال قد حازه وظهر به فانه كما قال تعالى أعطى كل شيء خلقه فهو جماله اذ لو نقص منه شيء لنزل عن درجة كمال  
خلقته فكان قبيحا ثم هدى أي بين ذلك لنا بقوله أعطى كل شيء خلقه

ولما رأينا الحق في صورة البشر \* علمنا بان العقل فيسه على خطر  
فمن قيد الحق المبين بعقله \* ولم يطلق التقييد ما عنده خبر  
اذا ما تجلى لي على مثل صورتي \* تجليت في التنزيه عن سائر الصور  
فان قال ماذا قلت أنت ذكرت لي \* بانك تعفو عن ظلوم اذا انتصر  
وما أنت مثلي قل فلم خرت صورتي \* ورؤيتي اياكم كما يبصر القمر  
فان كنت مثلي فالتماثل حاكم \* على كل مثل كالذي يقتضى النظر  
فكل شبيه للشبيه مشاكل \* على كل حال في القديم وفي البشر  
لقد شرع الله السجود لسهونا \* بارغام شيطان وجبر لما انكسر  
فمالك لم تسجد وأنت امامنا \* فانت جدير بالسجود كما ذكر  
أئيناك نسى فاثنت مهرولا \* وأين خطي الاقدام من خطوة البصر  
فمن فصلنا أو بمن قد وصلتنا \* وما هو الا الله بالعين والاثر  
فشكر المأخى وشكر المابدا \* وحاز مزيد الخير عبدا اذا شكر  
وما هو الا الحق يشكر نفسه \* ولكن سحباب القرب أرسل فاستر

ومنها أيضا

فالعالم كله ذاتي وحسنه عين نفسه اذ صنعه صانعه عليه ولهذا هم فيه العارفون وتحقق بمحبته المتحققون  
ولهذا قلنا فيه في بعض عباراتنا عنه انه مرآة الحق فما رأى العارفون فيه الا صورة الحق وهو سبحانه الجليل والجمال  
محبوب لذاته والهيبة له في قلوب الناظرين اليه ذاتية فاورث المحبة والهيبة فان الله ما كثر لنا الآيات في العالم وفي أنفسنا  
اذ نحن من العالم الا لنصرف نظرننا اليه ذكر او فكر او عقلا وإيمانا وعلمنا وسمعا وبصرا ونهى ولبا وما خلقنا الا لنعبد  
ونعرفه وما أجالنا في ذلك على شيء الا على النظر في العالم لجعله عين الآيات والدلالات على العلم به مشاهدة وعقلا فان  
نظرنا قاليه وان سمعنا غنمه وان عقلنا فغنه وان فكرنا فغنه وان علمنا فإياه وان آمننا فبه فهو المتجلى في كل وجه  
والمطلوب من كل آية والمنظور اليه بكل عين والمعبود في كل معبود والمقصود في الغيب والشهود لا يفقده أحد من خلقه  
بفطرته وجبلته بجميع العالم له وصل واليه ساجد وبحمده مسبح فاللسنة به ناطقة والقلوب به هائمة عاشقة والالباب  
فيه حائرة يروم العارفون ان يفصلوه من العالم فلا يقدر و يروم ان يجعلوه عين العالم فلا يتحقق لهم ذلك فهم  
يجزون فتشكل افهامهم وتتجبر عقولهم وتتناقض عنه في التعبير السننهم فيقولون في وقت هو وفي وقت ما هو وفي وقت  
هو ما هو فلا تستقر لهم فيه قدم ولا يتضح لهم اليه طريق أم لانهم يشهدونه عين الآيات والطريق فتحول هذه المشاهدة



بينهم وبين طلب غاية الطريق اذ لا تسلك الطريق الا الى غاياتها والمقصود معهم وهو الرفيق فلا سالك ولا مسالك فتذهب  
 الاشارات وليست سواه وتطيح العبارات وما هي الا اياه فلا ينكر على العارف ما يهيم فيه من العالم وما يتوهمه من المعالم  
 ولولا ان هذا الامر كما ذكرناه ما أحب نبي ولا رسول أهلا ولا ولدا ولا آثر على أحد أحدا وذلك لتفاضل الآيات وتقلب  
 العالم هو عين الآيات وليست غير شؤن الحق التي هو فيها وقد رفع بعضها فوق بعض درجات لانه بتلك الصورة ظهر في  
 أسمائه فعلمنا تفاضل بعضها على بعض بالعموم والخصوص فهو الغنى عن العالمين وهو القائل وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون فإين الخالق من الغنى وأين القابض منه والمانع وأين العالم في احاطته من القادر والقاهر فهل هذا كله  
 الاعين ما وقع في العالم فتصرف رسول ولا عارف الا فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون وذلك لان من الناس  
 من في اذنه وقر وعلى بصره غشاوة وعلى قلبه قفل وفي فكره حيرة وفي علمه شبهة وبسمعه صمم ووالله ما هو هذا كله  
 عند العارف الا للتقرب المفرط ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه  
 ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وأين الوسوسة من الالهام وأين اسم الانسان من اسم العالم  
 فن ليلى ومن لبني \* ومن هند ومن بننه \* ومن قيس ومن بشر \* أليسوا كلهم عينه  
 لقد أصبحت مشغوقا \* به اذا كان لي كونه فكل الخالق محبوبى \* فإين مهمى أيسه  
 فن يبحث على قولى \* يجرد في بينه بينه

وأما أهل الجبال العرضى والحب العرضى فظل زائل وغرض مائل وجدار مائل بخلاف ما هو عند العلماء بالله فان الظل  
 عند العالم بالله ساجد والعارض للوجود مستعد والجدار لم يعل الاعباد ليطهر ماتحته من كنوز المعارف التي يستغنى بها  
 العارف الواقف خلق الله الغيرة في صورة الخضر فاقامه من انحنااته لما علم ان الاهلية ما وجدت في ذلك الوقت في رب المال  
 فيقع التصرف فيه على غير وجهه ولتعلم نباءه بعد حين فلو ظهر اتخذ عبثا وعانت فيه الايدي فسبحان واضع الحكم  
 وناصب الآيات ومظهر جمال الدلالات ومن أجلها عيننا وأكملها كون عالم الخيال وبه ضرب الله الامثال وبين تعالى  
 انه المنفرد بعلمه فانه قال ناهيا فلا تضر بوالله الامثال ان الله يعلم وأتم لا تعلمون وما جاء بهذه الآية الا عند ما ضرب لنا  
 الامثال منه فظهر للكون وهو مقدمته الا ترى الرؤيا بعينها يدرك الخيال يرى ما يكون قبل كونه وما كان وما هو  
 الوقت عليه وأي حضرة تجرد فيها هذه الجمعية الاحضرة الخيال وكل من تعشق بأمر ما فانه تعشق به الا بعد ان حصله في  
 خياله وجعل له في وهمه مثلا وطبق محبوبه على مثاله ولو لم يكن الامر كذلك لكان اذا فارق من تعلق بصره به أو سمعه  
 أو شئ من حواسه فارق التعلق به ونحن لانجد الامر كذلك فدل على ان المحبوب عند المحب على مثال صورة وأنشأه  
 في خياله فلزم مشاهدته فتضاعف وجدته وتزايد حبه وصار ذلك المثال الذي صورته بحرّض مصوره على طلب من  
 صورته على صورته فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه بقاؤه وهو الذي يحفظه وما اشتد حب المحب الا في صنعته  
 وفعله فان الصورة التي تعشق بها في خياله هي من صنعته فإحب الاما هو راجع اليه فبنفسه تعلق وعلى فعله أثنى فن  
 علم هذا علم حب الله عباده وانه تعالى أشد حبا فيهم منهم فيه بل لا يحبونه عينا وانما يحبون احسانه فان الاحسان هو  
 مشهودهم ومن أحبه عينا فإحبا حب مثلا لصورته في نفسه وتخيله وليس الا المشبهة خاصة فكل محب فلولا التشبيه  
 ما أحبه ولولا التخيل ما تعلق به ولهذا جعله الشارع في قلبه ووسعه قلب عبده وجعله من القرب به كهو أو كبعث  
 أجزاءه فمثل هؤلاء عبده ومثلا وشاهدوه محصلا وأما المنزهة فائرة في عميا يخبطون فيها عشوى لا ظل في ظلماتها ولا ما  
 يمنعهم الدليل من التشبيه وماتم ايمان يفوق نوره نور الادلة حتى بدرجها فيه فلا يزال المنزه غير قابض على شئ ولا محصل  
 لامر فهم أهل البت لان همهم متفرق والوهم منهم بعيد فنقصهم من كمال معرفة الوجود حكم الاوهام فيهم ولا حكم  
 للاوهام الا في الكمال من الرجال ولهذا جاءت الشرائع في الله بما تخيله الادلة فن تقوى نور ايمانه على نور عقله  
 كما تقوى نور الشمس على نور غيره من الكواكب فإذهب عين أنوارها وانما أدرجها في نوره فالعالم مستنير كله  
 بنور الشمس ونور الكواكب ولكنهم لا يبصرون الا نور الشمس ولا يبصرون المجموع كذلك الكامل من

أهل الله إذا أدرج نور عقله في نور إيمانه صوب رأى المنزهة اذا تعدت ما كشفته لهم أنوارها وصوب رأى المشبهة اذا تعدت ظاهر ما أعطاه نور إيمانها بما ضرب الله لها من المثل فعرفه الكامل عقلا وإيمانا فاخذ درجة الكمال كما حاز الخيال درجة الحس والمعنى فلفظ المحسوس وكشف المعنى فكان له الاقتدار التام ولذلك قال يعقوب لابنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيد الماعلم من علمهم بتأويل ما مثل الحق له في رؤياه اذا ما كان مارآه وما مثل له الا عين اخوته وأبويه فانشأ الخيال صور الاخوة كواكب وصور الابوين شمسا ووقرا وكاهم لحم ودم وعروق وأعصاب فانظر هذه النقلة من عالم السفلى الى عالم الافلاك ومن ظلمة هذا الهيكل الى نور هذا الكوكب فقد لطف الكفيف ثم عمده الى مرتبة التقدم وعلا المنزلة والمعاني المجردة فكساها صورة السجود المحسوس فكشف لطيفها والرؤيا واحدة فلولا قوة هذه الحضرة ماجرى ماجرى ولولا انها في الوسط ما حكمت على الطرفين فان الوسط حاكم على الطرفين لانه حد لهما كما ان الآن عين الماضي والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا بين كينوته مستويا على عرشه و بين كينوته في قلبه الذي وسعه فله نظر اليه في قلبه فيرى انه نقطة الدائرة وله نظر اليه في استوائه على عرشه فيرى انه محيط الدائرة فهو بكل شيء محيط فلا يظهر خط من النقطة الا ونهايته الى المحيط ولا يظهر خط من المحيط من داخله الا ونهايته الى النقطة وليست الخطوط سوى العالم فانه بكل شيء محيط والكل في قبضته واليه يرجع الامر كله فالخلاء ما فرض بين النقطة والمحيط وهو الذي عمر العالم بعينه وكونه وفيه ظهرت الاستحالات من نقطة الى محيط ومن محيط الى نقطة فما خرج عنه عز وجل شيء ولا ثم شيء خارج عن المحيط فيدخلك في احاطته بل الكل منه انبعث واليه ينتهي ومنه بدا واليه يعود فمحيطه أسماؤه ونقطته ذاته فللهذا هو الواحد العدد والواحد الكثير فما كل عين له ناظر الا عين الانسان ولولا ان الانسان العيون ما نظرت عين الانسان فبالانسان نظر الانسان فبالحق ظهر الحق

فقلنا فيه حق \* وقلنا فيه خاق \* وقلنا فيه در \* وقلنا فيه حق

فهو الملك والملك \* وهو الفلك والفلك \* فاذا ما هو يتسه \* قال للجب هيت لك

أي حسنت هيئتي اذهيت لك اذ لولا حسن العالم ما علم حسن القديم ولا جاله ولولا جمال الحق ما ظهر في العالم جمال فالامر دورى وبه دار الفلك قد دوران الفلك سعيه وما برح من مكانه فهو بكليته المنتقل الذي لم يفارق مكانه تنبها من الله لعباده أو ضرب مثل ان الحق وان أوجد العالم ووصف نفسه بما وصفه ما زال في منزلة تنزيهه وتمييزه عن خلقه بذاته مع معينه بكل خلق من خلقه بخلاف الخطوط فانها متحركة من الوسط الى الوسط فهي مفارقة وقاطعة منازل وحركة الوسط لم تفارق منزلاتها ولا تحركت في غيرها وهي اعجوبة المسائل التي حار فيها المجيب والسائل

\* ألا أيها الفلك الدائر \* لمن أنت في سببركم سائر

الينا فنحن باحشائكم \* اليه فسيركم بائر

تعالى عن الحد في نفسه \* وقال هو الباطن الظاهر

تدور علينا بانفاسنا \* وأنت لنا الحكم القاهر

فشغلك في شغل شاغل \* وأنت اذا ما أنقضى خاسر

فان كنت في ذلك عن أمره \* فانت به الراجح التاجر

ومن فوقكم ثم من (١) فوقه \* الهلرتكم فاطر

تعين بالفتق في رتقكم \* فعقلك في صنعه حائر

لذاك تدور وما تبرحن \* بمثواك والمقبيل الغابر

فقف فابى الجبر الا السرى \* وقال أنا الكاسر الجابر

سرت عيون النهى فانتنت \* وقد علمت اتى السائر

فسبحان من حكمه حكمة \* ومن عينه الوارد الصادر

(١) الضمير في فوقه

يعود على الفوق الاول

اه من خط المصنف

## فلولاك ملاح في أفقه \* بدورته كوكب زاهر

ولما خلق الله تعالى العالم واقتضت ذات العالم أن يستحيل بعضه البعض بما ركب الله عليه من الحقائق والاستعداد لقبول الاستحالة طلب بذاته العوارض الامكانية التي تراها في العالم فمن العالم من له قصد في ذلك الطلب وهو تعيين عارض خاص كقائم يطلب القعود ممن يعقل ومنهم من يطلبه من غير قصد كالشجرة تطلب السقي من أجل الثمرة التي خلقت لها وطلبها لذلك ذاتي على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان حكمه حكم نقصانه في الهلاك ومالماء بحكمها فلا بد من حافظ يحفظ عاينها القدر المعلوم وليس الا خالقها وهذه الامور العوارض التي تعرض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح ومنه ما يقال فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصح أن يعرض للعالم فسادا لصلاح فيه فانه يكون خلاف ما أريد له وجوده وأما صلاح لافساد فيه فهو الواقع المراد لصانع العالم فانه لذلك خلق العالم وأما الاحوال فذاتية للمعاني فانها أحكامها وليس لها وجود ولا هي معدومة كالأجر لمن قامت به الجريمة وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له في الوجود العيني بل المعاني كلها التي أوجبت أحكامها من اتصف بهانسان عدمية لا عين لها في الوجود ولها الحكم والحال ولا عين لحكمها ولا لها في الوجود فصار الحكم والمحكوم به في الحقيقة أمور اعدمية مع انها معقولة فعلى الحقيقة لا أثر لوجود في موجود وانما الاثر للمعدوم في الموجود وفي المعدوم لان الاثر للنسب كله وليست النسب الا أمور اعدمية يظهر ذلك بالبديهة في أحكام المراتب كرتبة السلطنة ومرتبة السوقة في النوع الانساني مثلا في حكم السلطان في السوقة بما تدرى برتبة السلطنة وليس للسلطنة وجود عيني واذا كان الحكم للراتب فالاعيان التي من حقيقتها أن لا تكون على صورة طبيعية جسمية في نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له في صورة طبيعية جسمية في عالم التمثيل كالملاك يتمثل بشرا سويا وكالتجلى الالهي في الصور فهل تقبل تلك الصورة الظاهرة في عين الرائي حكم ما تلك الصورة في التي هي له حقيقة كصورة الانسان والحيوان فتحكم عليه بالتفكر وقيام الآلام واللذات به فهل تلك الصورة التي ظهرت تشبه الحيوان والانسان أو ما كان تقبل هذا الحكم في نفس الامر أو الرائي اذ لم يعلم انها انسان أو حيوان ماله ان يحكم عليها بما يحكم على من تلك الصورة عينه كيف الامر في ذلك فاعلم ان الملك على صورة تخالف البشر في نفسه وعينه وكما تخالف البشر فقد خالفه أيضا البشر مثل جبريل ظهر بصورة اعرابي بكلامه وحركته المعتادة من تلك الصورة في الانسان هي في الصورة الممثلة كما هي في الانسان أو هي من الصورة كما هي الصورة متخيلة أيضا ويتبع تلك الصورة جميع أحكامها من القوى القائمة بها في الانسان كما قام بها الكلام والحركة والكيفيات الظاهرة فهو في الحقيقة انسان خيالي أعني الملك في ذلك الزمان وله حكم تلك الصورة في نفس الامر أيضا على حد الصورة من كونها انسانا خياليا فاذا ذهبت تلك الصورة ذهبت أحكامها لذهابها وسبب ذلك ان جوهر العالم في الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة تظهر فيه فهي عارضة تستحيل في نفس الامر في كل زمان فرد والحق بوجود الامثال على الدوام لانه الخالق على الدوام والممكنات في حال عدمها مهياة لقبول الوجود فمما ظهرت صورة في ذلك الجوهر ظهرت بجميع أحكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة أو متخيلة فان أحكامها تتبعها كما قال الاعرابي لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق جل جلاله بالضحك قال لانعم خيرا من رب يضحك اذ من شأن من يضحك ان يتوقع منه وجود الخير فكما أتبع الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها وهذا في الجناب الالهي فكيف في جوهر العالم ولا يهون مثل هذا عند عالم ولا يقبله متسع الخاطر الا من عرف ان جوهر العالم هو النفس الرحمان الذي ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم ذلك فانه يدركه في نفسه تكلف ومشقة في قبول ذلك في حق الحق وحق كل ظاهر في صورة يعلم انها ما هي له حقيقة فيتأول ويتعذر عليه في أوقات التأويل فيؤمن ويسلم ولا يدري كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذي قد أطلع الله تعالى على ما هي الامور عليه في أنفسها فالعالم كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه وان الدودة والعقل الاول على السواء في فضل الجوهر ومما ظهرت المفاضلة الا في الصور وهي أحكام المراتب فشريف وأشرف ووضيع وأوضع ومن علم هذا هان عليه قبول جميع ما وردت به الشرائع من الامور في حق الله والدار الآخرة

والامور الغائبة التي لا تدركها العقول بافكارها وايس لها مدرك الا بالخبر وليست الصور بشئ غير اعيان الممكنات  
 وايس جوهر العالم سوى ما ذكرنا فلا تطلق على العالم من حيث جوهره حكم لا يكون له من حيث صورته وله حكم من  
 حيث صورته لا يكون له من حيث جوهره فن الناس من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبياء  
 والمقربون ومن الناس من وجد ذلك في قوته وفي عقله ولم يعرف من أين جاء ولا كيف حصل له فيشرك أهل  
 الكشف في الحكم ولا يدري على التحقيق ما هو الامر وهم القائلون بالعلة والقائلون بالدهر والقائلون بالطبيعة  
 وما عدى هؤلاء فلا خبر عندهم بشئ من هذا الحكم كما ان هؤلاء الطوائف لا علم لهم بما يعلمه أهل الله وان اشتركا  
 في هذا الحكم فلو سألت علماء طائفة منهم ما أنكر لك عين ما أبانه أهل الله من ذلك وما حكم عليهم القول بذلك الحكم  
 الا ما عرفه أهل الله هم والقائلون بالعلة لا يشعرون الا ترى الشارع وهو المنجز عن الله ما وصف الحق بأمر فيه تفصيل  
 الا وهو صفة المحدث المخلوق مع قدم الموصوف به وهو الله ولا قدم للعقل في ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك  
 لا يعرف أصله ولا يعلم انه صورته في جوهر العالم بل يتخيل انه عين الجوهر فان أردت السلامة فاعبر باوصاف نفسه  
 بما وصف ونفى التشبيه وأثبت الحكم كما هو الامر عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فلا حكم للتشبيه عليه ولهذا قال ليس  
 كمثل شئ لعدم المشابهة فان الحقائق ترمى بها وهو السميع البصير اثباتا للصور لانه فصل حسي فن لم يعلم به من خبره عن نفسه  
 فقد ضل ضلالا مبينا وأدنى درجته أن يكون مؤمنا بالخبر في صفاته كما آمن انه ليس كمثل شئ وكلا الحكمين حق نظرا  
 عقليا وقبولا والله يقول انه بكل شئ محيط وعلى كل شئ حفيظ أتراه محيط به وهو خارج عنه ويحفظ عليه وجوده من  
 غير نسبة اليه فقد تدخلت الامور واتحدت الاحكام وتميزت الاعيان فقبل من وجه هذا ليس هذا عن زيد وعمرو  
 وقيل من وجه هذا عين هذا عن زيد وعمرو وانهما انسان كذلك نقول في العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته  
 كما قال الله ليس كمثل شئ وهو يعني هذا الذي ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وحكم السمع ما هو حكم البصر ففصل  
 ووصل وما انفصل ولا اتصل

فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر \* ومن شاء فليجزم ومن شاء فلينظر  
 فن علم العلم الذي قد علمته \* حقيق عليه ان يسر وان يشكر  
 اذ اناله التقوى فكن فطنا بما \* يقول لمن يدري بذلك ويشهر  
 وما قال هذا القول للمخلق باطلا \* ولكنه ذكرى لمن شاء فليذكر  
 هو الحسيرة العمي لمن كان ذاعمي \* هو المنظر الاجلي لدى بصر يبصر  
 ولما ظهر نافي وجود عمائه \* علمنا وجود القرب فينا ولم نحصر

﴿وصل اشارة وتنبيه﴾ اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث فانه لا يتلفظ به حتى يتخيله في نفسه ويقيمه صورة يعبر  
 عنها لا بد له من ذلك ولما كان الخيال لا يراد لنفسه وانما يراد لبروزة الى الوجود الحسي في عينه أي يظهر حكمه في  
 الحس فان التخيل قد يكون مرتبة وقد يكون ما يقبل الصورة الوجودية كمن يتخيل أن يكون له ولد فيولد له ولد  
 فيظهر في عينه شخصا قائما مثله وقد يتخيل أن يكون ملكا وهي رتبة فيكون ملكا ولا عين للملكة في الوجود  
 وانما هي نسبة واذا كان هذا وكان ما يتخيل يعبر كالرؤيا كذلك يعبر كل كلام ويتأول فغاي الكون كلام لا يتأول  
 ولذلك قال ولنعلمه من تأويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند السامع فن التأويل ما يكون اصابة لما اراده  
 المتكلم بحديث ومن التأويل ما يكون خطأ عن مراد المتكلم وان كان التأويل اصابة في كل وجه سواء أخطأ مراد  
 المتكلم أو أصاب فامن أمر لا وهو يقبل التعبير عنه ولا يلزم في ذلك فهم السامع الذي لا يفهم ذلك الاصطلاح ولانك  
 العبارة فان علوم الاذواق والكيفيات وان قبلت لا تتقال ولكن لما كان القول بها والعبارة عنها الفهم السامع لتلك  
 قالوا ما ينقال ولا يلزم ما لا يفهم السامع المدرك له أن لا يصطلح مع نفسه على لفظ يدل به على ما ذاقه ليكون له ذلك اللفظ  
 منها ومذكره اذا نسي ذلك في وقت آخر وان لم يفهم عنه من لا ذوق له فيه والتأويل عبارة عما يؤول اليه ذلك الحديث

الذي حدث عنده في خياله وما سمي الاخبار عن الامور عبارة ولا التعبير في الرؤيا تعبير الا لكون المخبر يعبر بما  
يتكلم به أي يجوز بما يتكلم به من حضرة نفسه الى نفس السامع فهو ينقله من خيال الى خيال لان السامع يتخيله على  
قدر فهمه فقد يطابق الخيال الخيال خيال السامع مع خيال المتكلم وقد لا يطابق فاذا تطابق سمي فهما عنه وان لم يطابق  
فليس يفهم ثم المحدث عنه قد يحدث عنه بلفظ يطابقه كما هو عليه في نفسه فينبغي ان يسمي عبارة وان لم يطابقه كان لفظا  
لا عبارة لانه ما عبر به عن محله الى محل السامع وسواء نسب ذلك الكلام الى من نسب وانما قصدنا بهذه الاشارة التنبيه  
على عظم رتبة الخيال وانه الحاكم المطلق في المعلومات غير ان التعبير عن غير الرؤيا باعني والتعبير عن الرؤيا ثلاثي أي  
في الرؤيا وهما من طريق المعنى على السواء وعين الفعل في الماضي في تعبير الرؤيا مفتوح وفي المستقبل مضموم ومخفف  
وهو في غير الرؤيا مضاعف في الماضي والمستقبل مفتوح العين في الماضي وتكسر في مستقبله وانما كان التضعيف  
في غير الرؤيا بالقوة في العبارة لانها أضعف في الخيال من الرؤيا فان المعبر في غير الرؤيا يعبر عن أمر متخيل في نفسه  
استحضره ابتداء وجعله كأنه يراه حسا فضعف عن يعبر عن الخيال من غير فكر ولا استحضار كصاحب الرؤيا فان  
الخيال هنالك أظهر له ما فيه من غير استحضار من الرائي والمتيقظ ليس كذلك فهو ضعيف التخيل بسبب حجاب  
الحس فاحتاج الى القوة فضعف التعبير عنه فقل عبر فلان عن كذا وكذا بكذا وكذا ابتداء بشد يد عين الفعل الأتري قولهم  
في عبور الوادي يقولون عبرت النهر أعبره من غير تضعيف لان النهر هنا غير مستحضر بل هو حاضر في الحس كما كان  
ذلك حاضر في الخيال من غير استحضار فاستعان بالتضعيف لما في الاستحضار من المشقة والاستعانة تؤذن بالتضعيف  
أبدا حيث ظهرت لانه لا يطلب العون الا من ليس في قوته مقاومة ذلك الامر الذي يطلب العون عليه فكل ما لا يمكن  
الاستقلال به فان العامل له لا بد أن يطلب العون والمعين على ذلك فافهم فانه من هنا تعرف رتبة ما لا يمكن وجوده  
لوجوده الا بمساعدة أمر آخر ما هو عين الموجد فذلك الامر الآخر معين له على اظهار ذلك الامر وهنا يظهر معنى قوله  
حتى يسمع كلام الله اذا أراد الحق اصاله الى اذن السامع بالاصوات والحروف والأيماء والاشارة فلا بد من الوساطة  
اذ يستحيل عليه تعالى قيام الحوادث به فافهم وعلى الله قصد السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يقتدر اليه ولا يتصل  
به وفيه علم بيان الجمع انه عين الفرق وفيه علم الفرق بين علم الخبر وعلم النظر العقلي وعلم النظر الكشفي وهو الذي يحصل  
بادراك الحواس وفيه علم تنبيه الغافل بما اذا ينبه ومراتب التنبيه وفيه علم شرف العلم على شرف الرؤية فقد يرى  
الشخص شيئا ولا يدري ما هو فيقصه على غيره فيعلمه ذلك الغير ما هو وان لم يره فالعلم أتم من الرؤية لان الرؤية طريق  
من طرق العلم يتوصل بالسلوك فيه من هو عليه الى أمر خاص وفيه علم ظهور الباطل في صورة الحق وهما على النقيض  
ومن المحال ان يظهر أمر في صورة أمر آخر من غير تناسب فهو مثله في النسبة لامثله في العين وهذا هو في صناعة النحو  
فعل المقاربة يقولون في ذلك كاد النعام يطير وكاد العروس يكون أميرا والحق تعالى يظهر في عين الرائي السراب ماء وليس  
بماء وهو عند ما اذا جاء اليه الظمآن وكذلك المعطش الى العلم بالله يأخذ في النظر في العلم به فيفيد تقييده تنزيهه أو تشبيهه  
فاذا كشف الغطاء وهو حال وصول الظمآن الى السراب لم يجد كما قيده فانكره ووجد الله عنده غير مقيد بذلك  
التقييد الخاص بل له الاطلاق في التقييد فوفاه حسابه أي تقديره فكأنه أراد صاحب هذا الحال ان يخرج الحق من  
التقييد فقال له الحق بقوله فوفاه حسابه لا يحصل لك في هذا المشهد الا العلم في اني مطلق في التقييد فانا عين كل تقييد لاني  
أنا العالم كله مشهود ومعلوم وهذا هو الكيد الا الهى من قوله وأكيد كيدا ومكروا ومكر الله وفيه علم ما هو مربوط  
باجل لا يظهر حتى يبلغ السكاب فيه أجله وفيه علم قيمة المثل وفيه علم تنزيه الانبياء مما نسب اليهم المفسرون من  
الطامات مما لم يجئ في كتاب الله وهم يزعمون انهم قد فسروا كلام الله فيما أخبر به عنهم نسأل الله العصمة في القول  
والعمل فلقه جاؤا في ذلك باكبائر كسئلة ابراهيم الخليل عليه السلام وما نسبوا اليه من الشك وما نظروا في قول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بالشك من ابراهيم فان ابراهيم عليه السلام ما شك في احياء الموتى ولكن لما علم  
ان احياء الموتى وجوها متعددة مختلفة لم يدرباى وجه منها يكون يحيى الله به الموتى وهو محبول على طلب العلم فعين الله

له وجهان تلك الوجوه حتى سكن اليه قلبه فعلم كيف يحيي الله الموتى وكذلك قصة يوسف ولوط وموسى وداود ومحمد عليهم السلام الالهى وكذلك ما نسبوه في قصة سليمان الى الملكين وكل ذلك نقل عن اليهود واستحلوا اعراض الانبياء والملائكة بما ذكرته اليهود الذين جرحهم الله وملؤا كتبهم في تفسير القرآن العزيز بذلك وما في ذلك نص في كتاب ولاسنة فالله يعصمنا واياكم من غلطات الافكار والاقوال والافعال أمين بعزته وقوته وفيه علم من قام الدليل على عصمته فله ان يثني على نفسه بما أعلمه الله انه عليه من الصفات المحموده فانها من أعظم النعم الالهية على عبده والله يقول وأما بنعمة ربك فحدث وفيه علم التسليم والاعتصام وفيه علم رتبة الخيال وانه حق ما فيه شئ من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطئ بحسب ما يراه في نزوله بالمواطن فان المصيب من لم يتعد بالحقائق مراتبها وفيه علم الاسماء وما عباد منها وما لم يعبد وفيه علم معرفة منازل الموجودات وفيه علم الستر والتجلى وفيه علم المفاضلة في العلم وفيه علم الشكر والشاكر وفيه علم الآيات المعتادة وغير المعتادة وفيه علم التبرى والتنزيه وما هو تنزيهه في حق الله عز وجل وهو تبرى في حق المخلوق لا تنزيه وفيه علم تقاسيم أهل الله وطبقاتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر السادس والعشرون من الفتوح المكي بانتهاء الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة

### بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة﴾ في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في الماء الحكيم المفضل مرتبته على العالم بالعبادة وبقاء العالم أبد الأبدى وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية

مقامات تنص على اتساق \* لارواح منبأة كرام  
أفوه بها ولا يدري جيلسى \* لان النور في عين الظلام  
فلولا ظلمة ما كان نور \* فعين النقص يظهر بالتمام  
اذ اعلم الاضافة من يراها \* تقييد بالعقود وبالقيام  
يرى ان الوجود له انتهاء \* وان البدء يظهر بالختام  
فحال بين بدء وانقضاء \* وجود لا يزال مع الدوام

اعلم أيديك الله ان العالم كله كتاب مسطور في ورق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوى ليعلم ببسطه انه مخلوق للرجة و بظهوره يعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه وجعله كتابا لضم حروفه بعضها الى بعض وهو ترتيب العالم على الوجوه التي ذكرناها وضم معانيه الى حروفه ما خوذ من كتيبة الجيش وانما قلنا في بسطه انه للرجة لانه منها نزل كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عر بيا القوم يعقلون وقال تعالى في ذلك كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فاحكام الآيات فيه وتفصيلها لا يعرفه الا من آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وبصورة الحكمة التي أعطها الحكيم الخبير لاهل العناية علم مراتب الامور وما تستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذي هو لها وهو اعطاء كل شئ خلقه اعطاء الهيا يعطى كل خلق حقه اعطاء كوني بما آتانا الله فنعلم بالقوة ما يستحقه كل موجود في الحدود ونفصله بعد ذلك آيات بالفعل لمن يعقل كما أعطانيه الخبير الحكيم فنزل الامور منازلها ونعطيها حقاها ولا تتعدى بهما مرتبتها فتفصيل الآيات والدلالات من المفصل اذا جعلها في أما كنها بهذا الشرط لانه ما كل مفصل حكيم دليل على انه قد أوتي الحكمة وعلم أحكام الآيات ورجته بالآيات والموجودات التي هي الكتاب الالهى وليس الا العالم دليل على علمه بمن أنزله وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامر ليست سوى عين سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم فمن هنا تعلم مراتب العالم وما آله الى الرجة المطلقة وان تعب في الطريق وأدركه العناء والمشقة فمن الناس من ينال الرجة والراحة بنفس ما يدخل المنزل الذي وصل اليه وهم أهل الجنة ومنهم من يبقى معه تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه ور بما مرض واعتل زمانا ثم انتقل من دائه واستراح وهم أهل النار الذين هم أهلها ما هم الذين

خرجوا منها الى الجنة فمستهم النار بقدر خطاياهم مع كونهم أماتهم الله فيها امانة فان أولئك ليست النار منزل لهم يعمرونه  
ويقيمون فيه مع أهلهم وانما النار طولا منهل من المناهل التي ينزلها المسافر في طريقه حتى يصل الى منزله الذي فيه أهله  
فهذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامور أعني المكات متميزة في ذاتها في حال عدمها ويعلمها الله سبحانه وعلى ما هي  
عليه في نفسها ويراها ويأمرها بالتكوين وهو الوجود فتكون عن أمره فما عند الله اجال كما انه ليس في أعيان  
المكات اجال بل الامر كله في نفسه وفي علم الله مفصل وانما وقع الاجال عندنا وفي حقا وفينا يظهر فنكشف التفصيل  
في عين الاجال علما أو عيننا أو حقا فذلك الذي أعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وابتس الا الرسل والورثة خاصة  
وأما الحكماء أعني الفلاسفة فان الحكمة عندهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجال وصورة ذلك كما يراه  
صاحب هذا المقام الذي أعطاه الله الحكمة التي عنده عناية اهلية وهي عند الحق تعيين الارواح الجزئية المنفوخة  
في الاجسام المسواة المعدلة من الطبيعة العنصرية من الروح الكمل المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام  
أي قدرها وعينها الكمل جسم وصورة وروحها المدبر لها الموجود بالقوة في هذا الروح الكمل المضاف اليه فيظهر ذلك  
في التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحاني لصاحب الكشف فيرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه  
من الحروف والكلمات وما يتضمنه من صور ما يصورها الكاتب أو الرسام وكل ذلك كتاب فيقول في هذا المداد من  
الصور كذا وكذا صورة فاذا جاء الكاتب والرسام أو الرسام دون الكاتب أو الرسام بحسب ما يذكرة  
صاحب الكشف فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا المكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص  
ولا يدرك ذلك هذا المسمى في عرف العقلاء حكما فهذا حظ أهل الكشف فهم الذين أعطاهم الله الحكمة وفصل  
الخطاب وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطي كل ذي حق حقه ولا نفعل ذلك حتى نعلم ما يستحقه  
كل ذي حق من الحق وليس الا بتبيين الحق لتنا ذلك ولذلك أضافه اليه تعالى فقال وآتينا الحكمة ومن يؤتي الحكمة  
فقد أوتي خيرا كثيرا فاعلمها الامن أو تبهافهي هبة من الله تعالى كما وهبنا وجود أعياننا ولم نكن شيئا وجوديا فإله لم  
الاهي هو الذي كان الله سبحانه معلمه بالالهام واللقاء وبانزال الروح الامين على قلبه وهذا الكتاب من ذلك  
الخطاب عندنا فوالله ما كتبت منه حرفا الا عن املاء الهي والقاهر باني أو نفث روحاني في روع كاني هذا جلة الامر  
مع كوننا لسنا برسل مشرعين ولا أنبياء مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فان رسالة التشريع ونبوة التكليف قد  
انقطعت عند رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يشرع ولا يكلف وانما هو  
علم وحكمة وفهم عن الله فيما شرعه على السنة رسله وأنبياهم عليهم سلام الله وما خطه وكتبه في لوح الوجود من حروف  
العالم وكلمات الحق فالتنزيل لا ينتهي بل هو دائم دنيا وآخره

الله أنشأ من طي وخولان \* جسمي فعدلني خلقا وسواني

وأنشأ الحق لي روحا مطهرة \* فليس بنيان غيري مثل بنياني

اني لا عرف روحا كان ينزل بي \* من فوق سبع سماوات بفرقان

نريد قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا

وما أنامدع في ذاك من نبا من ا لاله ولكن جود احسان

\* ان النبوة بيت بيننا غلق \* وينسه موثق بقفل ايمان

وانما قلنا ذلك لثلاثتهم متوهم اني وأمالي ادعي نبوة لا والله ما بقي الاميراث وسلوك على مدرجة محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خاصة وان كان للناس عامة ولنا ولا مثالا خاصة من النبوة ما بقي الله علينا منها مثل المبشرات  
ومكارم الاخلاق ومثل حفظ القرآن اذا استظهره الانسان فان هذا أو مثاله من أجزاء النبوة الموروثة ولذلك كان أول  
انسان أنشأه الله وهو آدم نبي من مشي على مدرجته بعد ذلك فهو وارث لا بد من ذلك بهذه النشأة الترابية وأما في المقام  
فآدم ومن دونه انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نبيا وادم بين الماء والطين لم يكن بعد وجودا فالنبوة

لمحمد صلى الله عليه وسلم وآدم والصورة الآدمية الطبيعية الانسانية لآدم ولا صورة لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آدم وعلى جميع النبيين فآدم أبو الاجسام الانسانية ومحمد صلى الله عليه وسلم أبو الورثة من آدم الى خاتم الامر من الورثة فكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدى في كل زمان ورسول ونبي من آدم الى يوم القيامة ولهذا أوتى جوامع الكلام ومنها علم الله آدم الاسماء كما يظهر حكم الكل في الصورة الآدمية والصورة المحمدية فهى في آدم أسماء وفي محمد صلى الله عليه وسلم كلام وكلمات الله سبحانه لا تنفذ وموجوداته من حيث جوهرها لا تبعث وان ذهبت صورها وتبدلت أحكامها فالعين لا تذهب ولا تتبدل بل وقع التبديل في العالم لما هو الحق عليه من التحول في الصور فلولم يظهر التبديل في العالم لم يكمل العالم فلم تبق حقيقة الهية الا وللعالَم استناد اليها على أن تحقيق الامر عند أهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين التحول الالهى في الصور فعين كونه فيما شاء تجلى عين كونه فيما شاء ركبك فانشاؤن الا أن يشاء الله فتلك على الحقيقة مشيئة الله لا مشيئتك وأنت تشاء بها فالحياتة لعين الجوهر والموت لتبدل الصور كل ذلك ليبلوكم باتكليف أيكم أحسن عملا وانما يبلوكم لتصح نسبة الاسم الخبير فهو علم عن خبرة يعلم ولا خبرة لا قامه حجة على من خلق فيه النزاع والانكار وهذا كله من تفصيل الآيات في الخطاب وفي الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور فلو كشف لكل أحدا ما كشفه لبعض العالم لم يكن غفورا ولا كان فضل لأحد على أحد اذ لا فضل الا بزيد العلم كان بما كان فالعالم كله فاضل مفضل فاشترك أعلى العلماء مع أنزلهم في علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعلم بصنعة الحياة علم الحائك وهو صنعته وذلك في العموم أنزل العلوم وفي الخصوص علم الصنعة أرفع العلوم لانه بالصنعة ظهر الحق في الوجود فهى أعظم دليل وأوضح سبيل وأقوم قيل ومن هنا ظهر خواص الله الا كابر في الحكم بصورة العامة فجملت مرتبتهم فلا يعرفهم سواهم وما لهم منية في العالم بخلاف أصحاب الاحوال فانهم متبذرون في العموم مشار اليهم بالاصابع لما ظهر عليهم بالحال من خرق العوائد وأهل الله اتقوا من ذلك لا شريك غير الجنس معهم في ذلك فأهل الله معلومون بالمقام مجهولون بالشهود لا يعرفون كما أن الله الذى هو لاهله معلوم بالفطرة عند كل أحد مجهول عنده بالعقل والشهود فلونجلى له ما عرفه بل لم يزل متجليا على الدوام لكنه غير معلوم الا عند أهله وخاصة وهم أهل القرآن أهل الذكر الذين أمرنا الله أن نسألهم لانهم ما يخبرون الا عنه قال تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون لان أهل الذكر هم جلساء الحق فإخبروا الذى شهد الله فيه أنه ذا كره الا عن جلسه فيخبر بالامر على ما هو عليه وذلك هو العلم فانه على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو ظهوره بصورته أى الذى أتى به من العلم عن الله فهو صفة التى بها تجلى هذا الشخص اذا كره على قدر ذكوره يكون الحق دائم الجلوس معه ولذلك قالت عائشة رضيت الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكركم الله على كل أحيانه فثبتت له المجالسة مع الله تعالى على الدوام فاما علمت بذلك كشفا واما أخبرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في جلوسه معه أنه يقص عليه من أنباء الرسل ما يثبت به فؤاده لما يرى من منازعة أمته اياه فيما جاء به عن الله ولولم يكن عنده هذه المثابة وأمثاله لم يكن بينه وبين غيره من البشر فرقان فانه تعالى معهم حيثما كانوا وأينما كانوا فلا بد أن يكون مع الذكرين له بمعية اختصاص ومأم الامز يد علم به يظهر الفضل فكل ذا كره لا يز يد علم في ذكوره بذكره فليس بذا كره وان ذكر بلسانه لان اذا كره هو الذى يعمه الذكركم فذلك هو جليس الحق فلا بد من حصول الفائدة لان العالم للكريم الذى لا يتصور فيه نخل لا بد أن يهب جلسه أمر الم يكن عنده اذ ليس هنالك نخل ينال في الجود فلم يبق الا المحل القابل ولا يجالس الا ذو محل قابل فذلك هو جليس الحق والعالم جليسهم الحق من حيث لا يشعرون وغاية العامة اذا كانت مؤمنة ان تعلم أن الله معها والفائدة انما هى أن تكون أنت مع الله لاني انه معك فكذلك هو الامر في نفسه فمن كان مع الحق فلا بد أن يشهد الحق ومن شهدته فليس الا وجود العلم عنده فهذه هى المنجى الالهية

فالعلم أشرف ما يؤتية من منحة \* والكشف أعظم منهاج وأوصح  
فان سألت اله الحق في طلب \* فسله كشفا فان الله يمنحه



وأدمن القرع ان الباب اغلقه \* دعوى الكيان وجود الله يفتحه

فكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه الجود الالهي ويبديه ويوضحه فهو شعور لا علم لانه حصل من خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سواك فانت بحكم معنك ومعنك وذلك هو غلق الباب فانك تشعر أن خلف هذا الجسم والصورة الظاهرة معنى آخر لاتعلمه وان شعرت به فالصورة الظاهرة المصراع الواحد والنفس المصراع الآخر فاذا فتحت الباب تميز المصراع من المصراع وبذلك ما وراء الباب فذلك هو العلم فارأيت بالانفصيل لانك فصلت ما بين المصراعين حتى تميز هذا فيك فان كان الباب عبارة عن حق وخلق وهو أنت وربك فالتبس عليك الامر فلم تميز عينك من ربك فلا تميزه ما لم يفتح الباب فعين الفتح يعطيك المعرفة بالباب والفرق بين المصراعين فتعلم ذاتك وتعلم ربك وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالشعور مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا رأيت العالم متهما لما يزعم أنه به عالم فليس بعالم وذلك هو الشعور وان ارتفعت التهمة فبما علم فذلك هو العلم ويعلم انه قد فتح الباب له وأن الجود قد أبرز له ما وراء الباب وكثير من الناس من يتخيل أن الشعور علم وليس كذلك وانما حظ الشعور من العلم ان تعلم أن خلف الباب أمر اعلی الجملة لا يعلم ما هو ولذلك قال تعالى وما علمناه الشعر لقولهم هو شاعر ثم قال وما ينبغي له ان هو يعني هذا الذي بعثناه به الاذ كراى أخذه عن مجالسة من الحق وقرآن مبين أى ظاهر مفصل فى عين الجمع ما أخذته عن شعور فانه كل ما عينه صاحب الشعور فى المشعور به فانه حدس ولو وافق الامر ويكون علما فما هو فيه على بصيرة فى ذلك وليس ينبغي لعاقل أن يدعوا الى أمر حتى يكون من ذلك الامر على بصيرة وهو ان يعلم رتبة وكشفا بحيث لا يشك فيه وما اختصت بهذا المقام رسل الله بل هو لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث الا من كمل له الاتباع فى القول والعمل والحال الباطن خاصة فان الوارث يجب عليه مترا الحال الظاهر فان اظهاره موقوف على الامر الالهي الواجب فانه فى الدنيا فرع والاصل البطون ولهذا احتجب الله فى العموم فى الدنيا عن عباده وفى الآخرة يتجلى عامة لعباده فاذا تجلى لمن تجلى له على خصوصه كتجليه العجيب كذلك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالة على صدقه ليشرع لهم والوارث داع لما قرره هذا الرسول وليس بمشرع فلا يحتاج الى ظهور الحال كما احتاج اليه المشرع فالوارث يحفظ بقاء الدعوة فى الامة عليها وما حظه الا ذلك حتى ان الوارث لو أتى بشرع ولا يأتي به ولكن لو فرضناه ما قبلته منه الامة فلا فائدة لظهور الحال اذا لم يكن التبول كما كان للرسول فاعلم ذلك فما أظهر الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله لا عن تعمل ولا قصد من العبد وهو المسمى كرامة فى الامة فالذى يجهد فيه ولى الله وطالبه انما هو فتح ذلك الباب ليكون من الله فى أحواله عند نفسه على بصيرة لانه يظهر بذلك عند خلقه فهو على نور من ربه وثابت فى مقامه لا يزلله الا هو فكرامة مثل هذا النوع علمه بالله وما يتعلق به من التفصيل فى أسمائه الحسنى وكلماته العليا فيعلم ما يلج فى أرض طبيعته من بذر ما بذر الله فيها حين سواها وعد لها وما يخرج منها من العبارات عمما فيها والافعال العملية الصناعية على مراتبها الان الذى يخرج عن الارض مختلف الانواع وذلك زينة الارض فما يخرج عن أرض طبيعة الانسان وجسده فهو زينة له من فصاحة فى عبارة وأفعال صناعية محكمة كما يعلم ما ينزل من سماء عقله بما ينظر فيه من شرعه فى معرفة به وذلك هو التنزيل الالهي على قلبه وما يعرج فيها من كلمة الطيب على براق العمل الصالح الذى يرفعه الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو ما يخرج من الارض والعمل الصالح يرفعه وهو ما أخرجته الارض أيضا فالذى ينزل من السماء هو الذى يلج فى الارض والذى يخرج من الارض وهو ما ظهر عن الذى ولج فيها هو الذى يعرج فى السماء فعين النازل هو عين الواج وعين الخارج هو عين العارج فالامر ذكر وأنتى ونكاح وولادة قاعيان موجودة وأحكام مشهودة وآجال محدودة وأفعال مقصودة منها ما هي مذمومة بالعرض وهي بالذات محمودة ثم اعلم ان التفصيل لا يظهر فى الوجود الا بالعمل فان فصله العامل على تفصيله فى الاجال اجال الحكمة فهو العمل الصالح وان فصله على غير ذلك بالنظر الى تفصيل الانسان فيه فذلك العمل غير الصالح وأكثر ما يكون العمل غير الصالح فى

الذين يفصلون الامور بالنظر العقلي لا بالاعلام الالهى فمافصل بالاعلام الالهى فهو كله عمل صالح وما فصل بالنظر العقلي  
فنه صالح وغير صالح بالنسبة الى تفصيله لا غير والكل عمل صالح بالنسبة الى الله تعالى كما يقول ان النقص في الوجود من  
كمال الوجود وان شئت قلت من كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم لكان ناقصا فافهم واعلم انه ما كنا نقول بالعمل  
غير الصالح ولا بالفساد اذ يباع العلم الالهى وحقيقة ولكن لما رأينا في الوضع الالهى قد حذر الله من الفساد وقال ولا تبغ  
الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا  
ورأينا في العرف بين العقلاء بل الناس أجمعين ذكر الفساد لذلك أقدمنا على ذكره وانما كنا نقول في ذلك  
بدل الفساد اظهار صورة وازلة أخرى كما هو الامر في نفسه من أجل تركيب خاص ونظام مزاج طبيعي فاما قوله  
ان الله لا يحب المفسدين فلما راد به تغيير الحكم الالهى لا تغيير العين ولا ابدال الصورة وأما قوله علوا في  
الارض فهو أمر محقق لان العلو لا تقبله الارض مادامت أرضا لمن هي له أرض وكل ما تراه عاليا شامخا فيها فهو جبل  
وتدثقلها الله به ليسكن ميدها فالجبال ليست أرضا فخلق الله الارض مثل الكرة أجزاء ترابية وحجرية ضم  
الله بعضها الى بعض فلما خلق الله السماء بسط الارض بعد ذلك ليستقر عليها من خلقت له مكابا ولذلك ماتت  
ولو بقيت الكرة مامات وما خلق الجبال فخلق سبحانه الجبال فقال بها عليها دفعة واحدة وأدار بالماء  
المحيط بها جبلا جعلها كمانطقة قيل ان عليه أطراف قبة السماء وأن الزرقة التي نفسها الى السماء ونصفها بها  
فتلك اللونية لجرم السماء لبعدها عنك في الادراك البصرى كما ترى الجبال اذا بعدت عنك زرقة وليست الزرقة  
له الا لبعدها عن نظر العين كما ترى الجبل البعيد عن نظرك أسود فاذا جئته قد لا يكون كما أبصرته وقد بينا لك  
ان الالوان على قسمين لون يقوم بجسم المتلون ولون يحدث للبصر عند نظره الى الجسم لامر عارض يقوم بين  
الرأى والمرئى مثل هذا ومثل الالوان التي تحدث في المتلون باللون الحقيقي طبيئات تطرأ فيراها الناظر على  
غير لونها القائم بها الذي يعرفه وذلك مثل الشبهات في الادلة فهي ألوان لا ألوان وحظها من الحقائق الالهية وما  
رमित اذ رमित وانت لا أنت وكالعالم كله بالحقيقة هو خلق لا خلق أوحق لاحق وكالتخيال هو حس لاحس  
ومحسوس لاحسوس أعني المتخيل والارض منفصلة عن الماء المنفصل عن الهواء فان الهواء هو الاصل عندنا  
ولذلك هو أقرب نسبة الى العماء الذي هو نفس الرحمن فجمع بين الحرارة والرطوبة فن حرارته ظهر ركن النار  
ومن رطوبته ظهر ركن الماء ومن جود الماء كان الارض فالهواء ابن للنفس وهو العماء والنار والماء ولدان  
للحواء والارض ولد الولد وهو ما جدم من الماء ومالم يجمد بقي ماء على أصله والارض على ذلك الماء وقدرأينا في  
نهر الفرات اذا جرد في الكوانين ببلاد الشمال يعود أرضا تمشى عليه القوافل والناس والدواب والماء من  
تحت ذلك الجليد جار وذلك الماء على الهواء وهو الذي يمد برطوبته فيحفظ عليه عينه واستقراره عليه فان  
الهواء يجري الماء اذا تحرك وادا احتقن وسكن سكن الماء عليه فلا ينفذ الماء فيه وقدرأينا ذلك في أنبوب  
القصب وأمثاله المنفوذ الثقب اذا ملأته ماء وسددت موضع الثقب الاعلى من الانبوب لا يجري من أسفل  
الانبوب شئ من الماء فاذا أزلته جرى الماء فلم يعتمد ذلك الماء الاعلى الهواء الساكن لسكونه وهو صورة  
تم العالم كاه واذا موج الهواء سمى ريحا والريح تنقل روائح ما تمر عليه من طيب وخبيث الى المشام وكذلك  
تنقل برودة الاشياء وحرارتها ولذلك توصف الريح بانها نمامة وتوصف بنقل الاخبار الى السامعين ولا يتلقى  
منها هذه الامور التي تتم بها وتنجبر عنها الاقوة لسمع والشم الى السامعين والشاميين وحركات الاجرام تحرك  
الهواء فتحدث له اسم الريح والهواء يحرك الاجرام وفيه تتحرك الاجرام وأما الخرق فما هو الا تفرغ أحياء عن  
أشياء واشغالها بأشياء غير تلك الاشياء لانه ما فيها عمره العالم خلاء وانما هي استحداث صور فصور تحدث  
الامور وصور تذهب الامور والجوهر الذي ملأ الخلاء ثابت العين لا يستحيل الى شئ ولا يستحيل اليه شئ  
وليس للاسماء الالهية متعلق الاحداث هذه الصور واختلافها وأما ذهابها فلنفسها وأما ذهابها فلما تقتضيه

ذات موجودها وهو علم لطيف فانه كلام حق من حق لاسكن الافهام تختلف فيه فانه يقول للصور ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد فعناه ان يشأ يشهدكم في كل زمان فرد الخلق الجديد الذي أخذ الله بإبصاركم عنه فان الامر هكذا هو في نفسه والناس منه في لبس الأهل الكشف والوجود فان قلت فقد قلت ببقاء عين الجوهر قلنا ليس بقاءه لعينه وانما بقاءه للصور التي تحدث فيه فلا يزال الافتقار منه الى الله دائماً فالجوهر فقره الى الله للبقاء والصور فقرها الى الله لوجودها فالكل في عين الفقر الى الله والله هو الغني الجيد بالغنى أى المثني عليه بصفة الغنى عن العالم وفي هذا المنزل من العلوم علم اضافة الاعمال الى الخلق وهو مذهب بعض أهل النظر والخلاف في ذلك قد تقدم في هذا الكتاب وحكاية المذاهب فيه وأقوالهم وفيه علم تعليم الحق عباده كيف يعاملونه بما يعاملونه به اذ لا تخلونفس عن معاملة تقوم بها وفيه علم التنبيه على حقيقة الانسان وفيه علم اختلاف العلم لماذا يرجع بالصورة وبالحكم وفيه علم العناية ببعض المخلوقين وهي العناية الخاصة وأما العناية العامة فهي اليجاد له وفقر العالم كله اليه تعالى وفيه علم تأثير الاعمال الخيرية في الاعمال غير الخيرية وأعمال الشر في اعمال الخير وان القوى من الاعمال يذهب بالاضعف وان العدم في الممكن أقوى من الوجود لان الممكن أقرب نسبة الى العدم منه الى الوجود ولذلك سبق بالترجيح على الوجود في الممكن فالعدم حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا يكون الحق خلافاً على الدوام لان العدم يحكم على صور الممكنات بالذهاب والرجوع اليه رجوع ذاتي فحكم العدم يتوجه على ما وجد من الصور وحكم اليجاد من واجب الوجود يعطى الوجود دائماً عين صورة بعد عين صورة فالممكنات بين اعدام للعدم وبين ايجاد لواجب الوجود وأما تعلق ذلك بالمشيئة الالهية فانه سر من أسرار الله نبيه الله عليه في قوله ان يشأ يذهبكم من باب الاشارة الى غوامض الاسرار لاولى الافهام انه عين كل منعوت بكل حكم من وجود أو عدم ووجوب وامكان ومحال فإثم عين توصف بحكم الا وهو ذلك العين وهذه مسئلة تضمنها هذا المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم لها ذكر في هذا الكتاب ولن تراها في غيره الا في الكتب المنزلة من عند الله كالقرآن وغيره ومنها أخذناها بما رزقنا الله من الفهم في كلامه وفيه علم ما يعجز عباد الصلاة من الاعمال التي نهي الشرع أن يعمل بها المكلف وفيه علم تأثير المجاورة ولذلك أوصى الله تعالى بالجار وقد أجرى الله على السنة العامة في أمثالهم أن يقولوا الرفيق قبل الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت صاحب في السفر فهو رفيقه والخليفة في الابل فهو وكيله ومن كمال امرأة فرعون قوطها رب ابن لي عندك يتتاني الجنة فقد تمته على البيت وهو الذي جرى به المثل في قولهم الجار قبل الدار وقال الله في تأثير الجوار لقد كنت تركن اليهم شيئاً قليلاً اذا أذقناك وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جار مواضع التهم لا يلومن من نسبه اليها وفيه علم الامر الالهي اذ لم ينفذ ما المانع لنفوذه وما هو الامر الالهي وهل له صيغة أم لا وفيه علم مجازاة كل عامل دنيا و آخرة جازاه بذلك من جازاه من حق و خاق والكل جزاء الله فإني الكون الاجزاء بالخير والشر وفيه علم الفرق بين الفرق وبذلك سموا فرقا وحكم الله الجامع والفارق وما يجتمع فيه العالم وما يفترق وفيه علم السعادة والشقاوة وما ينقطع من ذلك وما لا ينقطع وفيه علم الدار الآخرة ماهي ولما اذا اختلفت بانم الحيوان والدينامثلها في هذه الصفة يدل على ذلك وان من شئ الا يسبح بحمده وفيه علم يعلم به ان الله لولا ما جعل المؤاخذة على الجرائم دلالة ما أخذ الله بها أحد من خلقه جملة واحدة وفيه علم امتياز الامام والمأموم واختلاف مراتب الأئمة في الامامة وكيف يكون السعيد اماماً للاشقياء وحكمه بالامامة في الدنيا وحكمه بذلك في الآخرة فإما في الآخرة فيعلم الاتباع ولكن من الاتباع هناك ما لا يزال الى مقر الحسنى ومنه ما ياتيه امتناع امامه في الدنيا فيصرف عن اتباعه في الآخرة لأن الامام يسعد وليس ذلك المتبع المصروف من أهل السعادة فلا بد أن يحال بينه وبين امامه وفيه علم النصائح وعن تقبل وما حظ لعقل من النصائح وما حظ الشرع منها وفيه علم عموم ودالله ومحبتة في صنعة ومصنوعاته ولذلك عمهم بالرحمة والغفران لمن يعقل عن الله فانه المؤمن ومن شأن المؤمن انه لا يخلص له معصية أصلاً لا يشوبها طاعة كذلك

الحق من كونه مؤمنا لا يمكن أن يخلص مع هذا الاسم شقاوة ما فيها رحمة هذا مما لا يتصور فان الرحمة بالعالم أصل ذاتي باوجود والشقاء أمر عارض لان سببه عارض وهو مخالفة التكليف والتكليف عارض ولا بد من رفعه فترتفع العوارض لرفعها ولو بعد حين وفيه علم تغيير الحكم المشروع بتغيير الاحوال في المكلف وفيه علم الموازين المعنوية التي توزن بها المعاني والمحسوسات وموازين الآخرة هل هي اقامة العدل بالحكم في العالم بحيث أن يعلم العالم كله انه ما طرأ عليه جور في الحكم عاياه بما حكم الله به عليه أو هل هي محسوسة كالموازين المحسوسة في الدنيا لوزن الاشياء واذا كانت حاسة البصر تدرك الموازين في الآخرة المحسوسة عندها هل هي محسوسة كما يدركها الحس أو ممثلة كتمثل الاعمال فان الاعمال أعراض وهي في الآخرة أشخاص فتعلم انها ممثلة لان الحقائق لا تنقلب وحقيقة من لا يقوم بنفسه مغايرة حقيقة من يقوم بنفسه فلا بد أن تكون ممثلة كما ورد في الخبر النبوي ان الموت يوثق به في صورة كبش أملح ولم يقل يوثق به كبشاً أملح والموت عرض بل نسبة فلا بد أن تكون العبارة عنه كما وردت في الخبر النبوي وفيه علم ما هي الاولية في اليوم فانه دائرة ولا بد لدائرة من ابتداء وانتهاء الى ذلك الابتداء فان اليوم دورة واحدة للفلك الاطلس وقد انفصل بالليل والنهار بطولوع الشمس وغروبها وأول اليوم الذي تعين بالارض عند حركة الفلك كان بالجل ثم ظهر أول اليوم بطولوع الشمس الى غروبها ولم يكن لها وجود الا في برج الجمل فانه بيت شرفها فوجدت طالعة في برج الجمل فظهر أول اليوم والصبح آخر اليوم وما بينهما ليل ونهار وهما معلومان بالطولوع والغروب ولذلك ما أخذ الله من أخذه من الامم الا في آخر اليوم وذلك لاستيفاء الحركة كما يترصد بالعنين انقضاء فصول السنة وحينئذ يفرق بينه وبين المرأة أعني زوجته لان أسباب التأثير الالهي المعتاد في الطبيعة قد صرفت على العنين وما أثرت فيه فدل ان العنة فيه لا تزول فعدمت فائدة النكاح من لذة وتناسل ففرق بينهما اذ كان النكاح لا لتذاذ والتناسل معاً وفي حق طائفة أخرى لكذا وفي أخرى لكذا وفي حق أخرى للمجموع وكذلك اذا انتهت دورة اليوم وقع الاخذ الالهي في آخره وفيه علم تجسد الارواح في صور الاجسام الطبيعية هل عين ذلك الروح هو عين الصورة التي ظهر فيها أو هل ذلك في عين الرائي كما ذكرناه في زرقة السماء وهل الروح لتلك الصورة كالروح للجسم أعني النفس الناطقة وتلك الصورة صورة حقيقية لها وجود عيني لاني عين الناظر كسائر الصور الحقيقية وهذه مسألة أغفلها كثير من الناس بل الناس كلهم فانهم فنعوا بما ظهر لهم من صور الارواح المجسدة فلوتر وحنوا في نفوسهم وحكموا بالصور على اجسامهم وتبدلت أشكالهم وصورهم في عين من يراهم علموا عند ذلك تجسد الارواح لماذا يرجع فانه علم ذوق لا علم نظر فكري وقد بينا ان كل صورة تجسدت في العالم فلا بد لها من روح مدبرة من الروح السكل المنفوخ منه في الصور ومن علم ان الصورة المتجسدة في الارواح اذا قتلت ان كانت حيواناً وقطعت ان كانت نباتاً انها تنتقل الى البرزخ ولا بد كما تنتقل نحن بالموت وانها ان أدركت بعد ذلك فانه يدرك كما يدرك كل ميت من الحيوان انسان وغير انسان فمن هنا اذا وقفت على علم هذا علمت صور الارواح المتجسدة لماذا ترجع وفيه علم ما للضيف الوارد من الحق على من ورد عليه والانفاس واردة الحق على العبد ولها حق وهي راجعة الى من وردت منه فلينظر بماذا يستقبلها اذا وردت وما يلزمه من الادب معها في الاخذ لما ترد به وما يخلع عليها اذا انقلبت عنه راجعة الى الحق وفيه علم العادات وخرقها ودفع الشبه التي يراها الطبيعيون انها تفعل لذاتها وما هي الطبيعة في الحقيقة ولما ترجع الآثار الظاهرة في الكون وفيه علم شرف الحيوان على الانسان الحيواني وفيه علم الجبر في الاختيار وفيه علم ادخال الحق نفسه مع الاكوان في السلوك والاحوال هل دخل معهم للحفاظ أو دخل معهم لكونه العامل لمهامهم فيه أو دخل معهم صحبة وعناية بهم أو تقتضى ذاته ذلك الدخول معهم وفيه علم العبيد والاحرار وما الاعمال التي تطلب الاجور وعن تطلب فان العامل لا يعمل الا لنفسه فيماذا يستحق الاجرة من غيره وفيه علم أسباب التجارة التي هي مخصوصة بالحياة وفيه علم خواص الاسماء الالهية من حيث تركيب حروف ذلك الاسم حتى اذا ترجم بلسان آخر لم يكن له تلك الخاصية فانه لا فرق بين مزاج حروف الكلمة اذا تركبت ومزاج اجسام المعدن او النبات أو جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم نباتي أضيف اليه حس فقيل حيوان

وفيه علم سبب ادخال الآلام واللذات على الحيوان الطبيعي وعين ما يتألم به حيوان يلتذبه حيوان آخر وفيه علم تأثير الاضغاث في الاقوى وأصل ذلك من تأثير النسب في الموجودات وهي أمور عدمية بل لا مؤثر الا هي وفيه علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله ويؤاخذ بما نسب ويهلك وآخر يخبر عن نفسه وينجو وآخر يخبر عن الله وينجو فالهالك من يخبر عن عقده والناجي من يخبر عن ذوق فاهل الاذواق أهل الله والخاصة من أوليائه وفيه علم الانقياد المنجى والانقياد المهلك وفيه علم أشكال العالم وتشكيله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الرؤية والرؤية وسوايق الاشياء في الحضرة لربة وان للكفار قدما كما ان للمؤمنين قدما وقدوم كل طائفة على قدمها وآنية بامامها عدلا وفضلا من الحضرة المحمدية

من كان في ظلمة الاكوان كان له \* حكم العناية دون الخلق أجمعه

ونال كشف غطاء الحسن من كتب \* وأبصر الكل مفتونا بموضعه

يجرى على السنة البيضاء سيرته \* يشاهد الحق مر بوطا بمهيعة

اعلم أيديك الله بالشهود وجعلك من أهل الجمع والوجود ان الله تعالى لما جعل العرش محل أحذية الكامة وهو الرجن لاغيره وخلق الكرسي فانقسمت فيه الكامة الى أمرين ليخلق من كل شيء زوجين ليكون أحد الزوجين متصفا بالعلو والآخر بالسفل الواحد بالفعل والآخر بالانفعال فظهرت الشفعية من الكرسي بالفعل وكانت في الكامة الواحدة بالقوة يعلم ان الموجود الاول انه وان كان واحد العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم عنه فهو ذات وجودية ونسبة فهذا أصل شفعية العالم ولا بد من رابط معقول بين الذات والنسبة حتى تقبل الذات هذه النسبة فظهرت الفردية بمعقولية الرابط فكانت الثلاثة أول الافراد ولارابع في الاصل فالثلاثة أول الافراد في العدد الى ما لا يتناهي والشفعية المعبر عنها بالاثنين أول الأزواج الى ما لا يتناهي في العدد فامن شفع الاو بوتره واحد يكون بذلك فردية ذلك الشفع وما من فرد الا ويشفعه واحد يكون به شفعية ذلك الفرد فالامر الذي يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغنى الذي له الحكم ولا يحكم عليه ولا يفتقر ويفتقر اليه فتدلت الى الكرسي القدامان لما انقسمت فيه الكامة الرحمانية فان الكرسي نفسه به ظهرت قسمة الكامة لانه الثاني بعد العرش المحيط من صور الاجسام الظاهرة في الجوهر الاصل وهما شكلان في الجسم الكل الطبيعي فتدلت اليه القدامان فاستقرت كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارهما فسمى المكان الواحد جهما والآخر جنة وليس بعدهما مكان تنتقل اليه هاتان القدامان فهاتان القدامان لا يستمدان الا من الاصل الذي منه ظهرت وهو الرجن فلا يعطيان الا الرحمة فان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه بين البدء والنهاية طريق ميز ذلك الطريق بين البداية والغاية ولولا تلك الطريق ما كان بدء ولا غاية فكان سفر الامر النازل ينهن والسفر مظنة التعب والشقاء فهذا سبب ظهور ما ظهر في العالم دنيا وآخرة وبرزخان الشقاء وعند انتهاء الاستقرار يلقى عصا التسيار وتقع الراحة في دار القرار والبوار فان قلت فكان ينبغي عند الحلول في الدار الواحدة المسماة نارا ان توجد الراحة وليس الامر كذلك قلنا صدقت ولكن فانك نظر وذلك ان المسافرين على نوعين مسافر يكون سفره كاقامة بما هو فيه من الترفه من كونه مخدوما حاصلة له جميع اغراضه في محفة محمول على اعناق الرجال محفوظ من تغير الالهواء فهذا مثله في الوصول الى المنزل مثل أهل الجنة في الجنة ومسافر يقطع الطريق لمخلى قدميه قليل الزاد ضعيف المؤنة اذا وصل الى المنزل بقيت معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى تذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يتعب ويشقى في النار التي هي منزله ثم تعمه الرحمة التي وسعت كل شيء ومسافر بينهما ليست له رفاهية صاحب الجنة ولا شظف صاحب النار فهو بين راحة وتعب فهي لطائفة لتخرج من النار بشفاعة الشافعين وبأخراج أرحم الراحمين وهم على طبقات فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتأخر بقدر ما يبقى معهم من التعب فيزول في النار شيئا بعد شيء فاذا انتهت مدته خرج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج أرحم الراحمين فالانبياء والمؤمنون يشفعون في أهل الايمان وأهل الايمان طائفتان منهم المؤمن عن نظر وتحصيل

دليل وهم الذين علموا الآيات والدلالات والمعجزات وهؤلاء هم الذين يشفع فيهم النبيون ومنهم المؤمن تقيدياً بما  
 أعطاه أبواه اذ ربياه أو أهل الدار التي نشأ فيها فهذا النوع يشفع فيهم المؤمنون كما هم أعطوه الإيمان في الدنيا  
 بالترية وأما الملائكة فتشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق في الدنيا وان لم يكن مؤمناً ومأمناً شافع رابع وبقى من  
 يخرجهم أرحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيراً قط لا من جهة الإيمان ولا باتيان مكارم الاخلاق غير ان العناية سبقت  
 لهم ان يكونوا من أهل تلك الدار وبقى أهل هذه الدار الاخرى فيها فغلقت أبواب الدار وأطبقت ووقع اليأس من  
 الخروج فحينئذ تم الرحمة أهلها لانهم قد يشعرون الخروج منها فانهم كانوا يخافون منها الخروج لما رأوا الخراج أرحم  
 الراحمين وهم قد جعلهم الله على مزاج يصلح لساكن تلك الدار ويتضرر بالخروج منها كما قد يبناه فلما يشعروا فرحوا  
 فنعيمهم هذا القدر وهو أول نعيم يجدونه وحالم فيها كما قدمناه بعد فراغ مدة الشقاء فيستعذبون العذاب فنزول  
 الآلام ويبقى العذاب ولهذا سمي عذاباً لان المآل الى استعذابه لمن قام به كما يستعمل الجرب من يحكه فاذا حكه من غير  
 جرب أو غير حاجة من بيوسة تطرأ على بعض بدنه تألم بالحك هكذا الامر يقتضيه حال المزاج الذي يعرض للانسان  
 فافهم نعيم كل دار تسعد ان شاء الله تعالى ألا ترى الى صدق ما قلناه ان النار لا تزال متألماً لما فيها من النقص وعدم  
 الامتلاء حتى يضع الجبار فيها قدمه وهي احدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي والقدم الاخرى التي مستقرها  
 الجنة قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فالاسم الرب مع هؤلاء والجبار مع الآخرين لانها دار جلال  
 وجبروت وهيبة والجنة دار جلال وانس وتنزل الهى لطيف فقدم الصدق احدى قدمي الكرسي وهما قبضتان الواحدة  
 للنار ولا يبالي والاخرى للجنة ولا يبالي لانهما في المآل الى الرحمة فذلك لا يبالي فيهما ولو كان الامر كما يتوهمه من لا علم له  
 من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الله نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد فهذا كله من المبالاة والنهم  
 بالماخوذ اذ لو لم يكن له قدر ما عذب ولا استعدله وقد قيل في أهل التقوى ان الجنة أعدت للمتقين وقال في أهل الشقاء  
 وأعد لهم عذاباً لئلا يملوا المبالاة ما ظهر هذا الحكم فللامور والاحكام مواطن اذا عرفها أهلها لم يتعد بكل حكم موطنه  
 وبهذا يعرف العالم من غير العالم فالعالم لا يزال يتأدب مع الله ويعامله في كل موطن بما يريد الحق ان يعامله به في ذلك  
 الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين أغنى وأفقرو بهما مات وأحيا وبهما أهل واقفرو بهما خلق الزوجين  
 الذكور والانثى وبهما أذل وأعز وأعطى ومنع وأضر ونفع ولولاهما ما وقع شيء في العالم مما وقع ولولاهما ما ظهر في العالم  
 شرك فان القدمين اشتركتا في الحكم في العالم فلكل واحدة منهما دار تحكّم فيها وأهل تحكّم فيهم بما شاء الله من الحكم  
 وقد أمانا اليه والى تفاصيله فان الاحكام كالحدود تتغير بتغير الموجب لها فالحدود في الافتراء يحد بحد لا يقام فيه اذا  
 قتل بل يتولاه حد آخر خلاف هذا والمفتري هو القاتل عينه فتغيرت الحدود عليه لتغير الموجب لها فافهم فكذلك  
 أحوال الاحكام الالهية تتغير بتغير المواطن فالعناية الكبرى التي لله بالعالم كون استوائه على العرش المحيط بالعالم باسمه  
 الرحمن واليه يرجع الامر كله ولذلك هو أرحم الراحمين لان الرجاء في العالم لولا رجته ما كانوا رجاء فرجته أسبق  
 ولما كانت القدمان عبارة عن تقابل الاسماء الالهية مثل الاول والآخِر والظاهر والباطن ومثل ذلك ظهر عنها في العالم  
 حكم ذلك في عالم الغيب والشهادة والجلال والجمال والقرب والبعد والهيبة والانس والجمع والفرق والستر والتجلى  
 والغيبة والحضور والقبض والبسط والدنيا والآخرة والجنة والنار كما ان الواحد كان لكل معلوم احدى يمتاز بها من  
 غيره كما ان عن الفردية وهي الثلاثة ظهر حكم الطرفين والواسطة وهي البرزخ والشئ الذي هو بينهما كالخار والبارد  
 والفاتر وعن الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت الاشفاع ولا يخلو كل عددان يكون شفعاً وترالى ما لا يتناهي  
 التضعيف فيه والواحد يضعفه أبدأ بقوة الواحد ظهر ما ظهر من الحكم في العدد والحكم لله الواحد القهار فلولا انه سمي  
 بالمتقابلين ما سمي بالقهار لانه من المحال أن يقاومه مخلوق أصلاً فاذا ما هو قهار الامن حيث انه تسمى بالمتقابلين فلا  
 يقاوم غيره فهو المعز المنذل فيقع بين الاسمين حكم القاهر والمقهور بظهوراً حد الحكمين في المحل فلذلك هو الواحد  
 من حيث انه يسمى القهار من حيث انه يسمى بالمتقابلين ولا بد من نفوذ حكم أحد الاسمين فالناقد الحكم هو القاهر

والقهار من حيث ان أسماء التقابل له كثيرة كما ذكرناها من المحي والمميت والضرار والنافع وما أشبه ذلك ومن هاتين القدمين ظهر في النبوة المبعوث وغير المبعوث وفي المؤمنين المؤمن عن نظرو عن غير نظر فكهما سار في العالم فقد بان لك الامر فلا ينهتك الستر كما يحكمك الشفع كذا يحكمك الوتر وأمام معرفة الحجاب والرؤية وهما من أحكام القدمين وان كان حكم الرؤية باقيا الا ان متعلقها الحجاب فهي ترى الحجاب فما زال حكمها فمات قاهر لها ولا مضاد الا ان الرائي له عرض في متعلق خاص اذ لم تتعلق رؤيته به هناك يظهر حكم الحجاب فالعرض هو المقهور لا الرؤية فمن اراد ان يزول عنه حكم القهر فليصحب الله بلا عرض ولا تشوف بل ينظر كل ما وقع في العالم وفي نفسه بجملة كالمراد له فيلتنزه ويتلقاه بالقبول والبشر والرضي فلا يزال من هذه حاله مقبلا في النعيم الدائم لا يتصف بالدلة ولا بانه مقهور فتدركه الآلام لذلك وعزيز صاحب هذا المقام وما رأيت له ذاتقال انه يجمل الطريق اليه فان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لامر ما اذا كانت حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما يحدثه الله في العالم في نفسه أو في غيره فما وقعت عليه عينه أو تعلق به سمعه أو وجدته في نفسه أو عامله به أحد فليكن ذلك عين مظلوم به المجهول قد عينه له الوقوع فيكون قد وفي حقيقة كونه طالبا وتحصل له اللذة بكل واقع منه أو فيه أو من غيره أو في غيره فان اقتضى ذلك الواقع التغيير له تغير لطلب الحق منه التغيير وهو طالب الواقع والتغيير هو الواقع وليس بمقهور فيه بل هو ملتذ في تغييره كما هو ملتذ في الموت للتغيير وما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكرناه فلا نقل كما قال من جهل الامر فطلب المحال فقال اريد ان لا اريد وانما الطلب الصحيح الذي تعطيه حقيقة الانسان ان يقول اريد ما تريد وأما طريقها في العموم فسهل على أهل الله وذلك ان الانسان لا يخلو من حالة يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه وعن كره بان يقام فيها من غير ارادة ولا بد ان يحكم لتلك الحال حكم شرعي يتعلق بها فيقف عند حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصرف بالارادة لما اراد الشرع خاصة فلا يبقى له عرض في مراد معين وكذلك من قال ان العبد ينبغي ان يكون مع الله بغير ارادة لا يصح وانما يصح لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريد الحق به اذ لا يخلو عن ارادة فمن طلب رؤية الحق عن امر الحق فهو عبد ممتثل أمر سيده ومن طلب رؤية الحق عن غير أمر الحق فلا بد ان يتألم اذ لم يقع له وجدان لما تعلق به ارادته فهو الجاني على نفسه فان خالق الاشياء والمرادات والحوادث يحكم ولا يحكم عليه فليكن العبد معه على ما يريد فانه يجوز بهذا الراحة المجدلة في الدنيا وقد ورد في الاخبار الالهية يا عبيدي اريدون تريد ولا يكون الا ما اريد فهذا انبييه على دواء اذا استعمله الانسان زال عنه الالم الذي ذكرناه ولذلك ورد في الالهيات عن كعب الاحبار ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وهو موضع ارادة العبد وانت مجود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم وهذا أيضا دواء وأما قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فهو عزاء أفاد علمه اليثبت به العبد في القيامة حكما فهو تلقين حجة ورجحة من الله وفضل واعلم انه كل ما ينال بسعاية فليس فيه امتنان والطلب سعاية والرؤية امتنان فلا يصح ان يطلب فاذا وقع ما وقع من الرؤية عن طلب فليست هي الرؤية على الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان مطلوبه من المرئي ان يراه انما هو ان يراه على ماهوله وهو لا يتجلى له الا في صورة علمه به لانه ان لم يكن كذلك أنكروه فما تجلى له الا في غير ما طلب فكانت الرؤية احسانا فانه ما جاءه عين ما طلب وهو يتخيل ان ذلك عين ما طلب وليس هو فاذا وقع له الالتئاذ بما رآه وتخييل انه مطلوبه تجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك التجلي أيضا امتنانا الهيا أعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله فاذا فهمت ما ذكرته لك علمت ان رؤية الله لا تكون بطلب ولا تنال جزاء كما تنال النعم بالجنان وهذه مسألة ما في علمي ان أحد انبه عليها من خلق الله الا الله مع ان رجال الله يعامون بها وما نبهوا عليها لتخيلهم ان هذه المسئلة قريبة المأخذ سهلة المتناول أو وقوعها من المحال لا بد من أحد الحكمين فان الله ماسوي بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله فان المعتزلي يمنع الرؤية والاشعري يجوزها عقلا

ويثبتها شرعاً في مقتضى نظره والفيلسوف ينفىها عقلاً اذ لا قدم له في الشرع والايمان وأهل الله يثبتونها كشافاً وذوقاً ولو كان قبل الكشف ما كان فان الكشف يرد له ما أعطاه ما يبقيه على ما كان عليه الا ان كان ممن يقول بما جاء به أهل الكشف فانه لا يتغير عليه الحال الا بقدر ما بين العلم ورؤية المعلوم واعلم أن الله من حيث نفسه له أحادية الاحد ومن حيث أسماؤه له أحادية الكثرة

انما الله واحد \* ودليلي قل هو الله أحد  
 \* فاذا ماتت في أسمائه \* فاعلم أن التيه من أجل العدد  
 يرجع الكل اليه كلاً \* قرأ القارئ الله الصمد  
 لم يلد حقاً ولم يولد ولم \* يك كفو اللاله من أحد  
 في جوار العقل فيه عندما \* يغلب الوهم عليه بالمدد  
 ثم يأتيه مشداً أزل \* جاء في الشرع ويتلوه أبد  
 وبنا كان له الحكم به \* فاذا زلنا فكون ينفرد

وهذا هو السبب الموجب لطلب تجليه تعالى في الصور المختلفة وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات في العالم الى هذه الكثرة فكان أصل اختلاف المعتقدات في العالم هذه الكثرة في العين الواحدة ولهذا وقع الانكار من أهل الموقف عند ظهوره وقوله أنار بكم فلو تجلى لهم في الصورة التي أخذ عليهم الميثاق فيها ما أنكروا أحد فبعد وقوع الانكار تحول لهم في الصورة التي أخذ عليهم فيها الميثاق فاقروا به لانهم عرفوه وهم ادلال اقرارهم وأما تجليه تعالى في الكتيب للرؤية فهناك يتجلى في صور الاعتقادات لاختلافهم في ذلك في مراتبهم ولم يختلف في أخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام للكثرة وتجلي الكتيب هو التجلي العام في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد فرؤيتنا اياه في يوم المواقف في القيامة يخالف رؤيتنا اياه في أخذ الميثاق ويخالف رؤيتنا اياه في الكتيب ويخالف رؤيتنا اياه ونحن في ملكاً وفي قصورنا وأهلينا فنه كان الخلاف الذي حكم علينا به في القرآن العزيز في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين وقوله الامن رحم ربك فهم الذين عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين أطلعهم الله على أحادية الكثرة وهؤلاء هم أهل الله وخاصته فقد خالف المرحومون بهذا الامر الذي اختصهم الله به من سواهم من الطوائف فدخلوا بهذا النعت في حكم قوله ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا أولئك وخالفهم وأولئك فما أعطانا الاستثناء الا ما ذكرناه فكان سبحانه أول مسألة خلاف ظهر في العالم لان كل موجود في العالم أول ما ينظر في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن ثم كان بحدونه لنفسه واختلفت فطرهم في ذلك فاختلّفوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو فذلك كان الحق أول مسألة خلاف في العالم ولما كان أصل الخلاف في العالم في المعتقدات وكان السبب أيضاً وجود كل شيء من العالم على مزاج لا يكون للشيء الاخر لهذا كان ما آل الجميع الى الرحمة لانه خلقهم وأظهرهم في العماء وهو نفس الرحمن فهم كالحروف في نفس المتكلم في المخارج وهي مختلفة كذلك اختلف العالم في المزاج والاعتقاد مع أحديته انه عالم محدث الا تراه قد تسمى بالدبر المفصل فقال عز وجل يدبر الأمر يفصل الآيات وكل ما ذكرناه آفاقاً وتفصيل الآيات فيه وفينا ودلالة عليه وعلينا وكذلك نحن أدلة عليه وعلينا فان أعظم الدلالات وأوضحها دلالة الشيء على نفسه والتدبر من الله عين التفكير في المفكرين مناف بالتدبر تميز العالم بعضهم من بعض ومن الله وبالتفكير عرف العالم ذلك ودليله الذي فكر فيه هو عين ما شاهده من نفسه ومن غيره سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم ان ذلك المرئي هو الحق

ان التدبر مثل الفكر في الحدث \* وفي المهيم تدبير بلا نظر

فأخلص الفكر ان الفكر مهلكة \* به يفسر بين الله والبشر

فتحقق ما أوردناه في هذا الباب وما أبان الحق في هذا المنزل من علم الرؤية تنتفع بذلك في الدنيا ان كنت من



أهل الشهود والجمع والوجود وفي الآخرة وتنتظم في سلك من استثنى الله كقوله الامن رحمة ربك فان فهم العامة فيه خلاف فهم خاصة الله وأهله وهم أهل الذكر لانهم فهموه على مراد الله فيه أعطاهم ذلك الاهلية فتم عين تجمع وعين تفرق في عين واحدة سواء ذلك في جانب الحق أو جانب الخلق والله يقول الحق وهو يهتدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم أصناف الكتب المنزلة والعلم بكل واحد منها بحسب الاسم الدال عليه فمن هناك تعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل اسم لكتاب صالحا لكل كتاب لانه اسم صفة فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين الا لكونه هو فيه اتم حكما من غيره من الاسماء كقوله عليه السلام أقضاكم علي وأفرضكم زيد وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب وأسماءها في هذا الكتاب أعني طرفا من ذلك في منزل القرآن وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اللسان فان الله تعالى لما أشار اليها في القرآن العزيز الى ما أنزله عليها نارة أو وقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة أشار الى آياته وقال تلك آيات الكتاب فتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم منا يخصه لا بد من ذلك وفيه علم الفرق بين السحر والمجزة وفيه علم بالناس عند الله من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم من ذلك منزلته من ربه فان الله ينزل على عبده منه حيث أنزل العبد ربه من نفسه فالعبد أنزل نفسه من ربه فلا يلوم من الانفسه اذا رأى منزلة غيره تفوق رفعة منزلته هذا هو الخسران المبين حيث كان متمكنا من ذلك فلم يفعل ولذلك كان يوم القيامة يقال فيه يوم التغابن فانه يوم كشف الغطاء وتبين الامور الواقعة في الدنيا ما أثمرت هنالك فيقول الكافر وهو الجاهل يا ليتني قدمت لحياتي لعلمه أنه كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فعذابه ندمه وما غيب فيه نفسه أشد عليه من أسباب العذاب من خارج وهذا هو العذاب الاكبر وفيه علم الاستدلال على الله بما اذا يكون هل بالله أو بالعالم أو بما فيه من النسب وفيه علم فائدة اختلاف الانوار حتى كان منها الكاشف ومنها المحرق وفيه علم مقادير الحركات الزمانية وحكم اسم الدهر عليها وهو اسم من أسماء الله تعالى وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف صفات الناظرين فيها وفيه علم ما يذم من الغفلة وما يحمده وفيه علم الاسباب الموجبة لما يؤول اليه من اثرت فيه في الآخرة وفيه علم ما تكلم به أول انسان في نشئه وهو الحمد لله وهو آخر دعواهم ان الحمد لله فبدأ العالم بالثناء وختم بالثناء فابن الشقاء المسرمد حاشا الله ان يسبق غضبه رحمة فهو الصادق أو يخص انساع رحمة بعدما أعطاهم رتبة العموم حكاية في هذا اجتمع سهل بن عبد الله بابليس فقال له ابليس في مناظرته اياه ان الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء وكل تعطي العموم وشئ أنكر النكرات فانا لا أقطع يا سي من رحمة الله قال سهل فبقيت حائرا ثم اني تنهيت في زعمي الى تقييدها فقلت له يا ابليس ان الله قيدها بقوله فسا كتبها قال فقال لي يا سهل التقييد صفتك لا صفته فلم أجد جوابا له على ذلك وفيه علم ما يحمده من التاني والتثبط وما يذم وعلم ما يحمده من المجلة في الامور وما يذم وفيه علم الرجوع الى الله عن القهر اذا رجع مثله اليه بالاحسان وهل يستوى الرجوعان أم لا يستويان وهذه مسألة حار فيها أهل الله أعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار اذا كان في الاختيار راحته بوجوبية والاضطرار كله عبودية فهذا سبب الخلاف في أي الرجوعين اتم في حق الانسان وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس العلماء بينهم وان ذلك كله من محاضرات الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهر ذلك في الملأ الأعلى اذ يختصمون مع شغلهم بالله وأنهم عليهم السلام في تسبيحهم لا يفترون ولا يسأمون فهل خصومتهم من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه مع كونه كان يتحدث مع الاعراب في مجالسهم ومع أهله فهل كل ذلك هو ذكر الله أم لا وأما اختلاف من خلق من الطبائع فغير منكور لان الطبائع متضادة فكل أحد يدرك ذلك ولا ينكر المنازعة في عالم الطبيعة وينكر ونها فيما فوق الطبيعة وأما أهل الله فلا ينكرون النزاع في الوجود أصلا لعلمهم بالاسماء الالهية وانها على صورة العالم بل الله أوجد العالم على صورتها لانها الاصل وفيها المقابل والمخالف والموافق والمساعد وفيه علم الفرق بين من كان معلمه الله ومن كان معلمه نظره الفكري ومن كان معلمه مخلوق مثله فاما صاحب

نظر فيلحق بعلمه واما صاحب القاء الهى فياحق بعلمه ولا سب في العلم الالهى الذى لا يعلم في الحقيقة الا باعلامه  
فانه يعزان يدرك بالاعلام الالهى فكيف بالنظر الفكرى ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكير  
في ذات الله وقد غفل الناس عن هذا القدر فما منهم من سلم من التفكير فيها والحكم عليها من حيث الفكر  
وليس لابي حامد الغزالي عند نازلة بحمد الله أكبر من هذه فانه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكرى في  
المضنون به على غير أهله وفي غيره ولذلك أخطأ في كل ما قاله وما أصاب وجاء أبو حامد وأمثاله في ذلك باقصى غايات  
الجهل وابلغ مناقضة لما أعلمنا الله به من ذلك واحتاجوا لما أعطاهم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهى  
الى تأويل بعيد لينصروا جانب الفكر على جانب اعلام الله عن نفسه ما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب  
اليه تعالى فما رأيت أحدا وقف موقف أدب في ذلك الا خاض فيه على عمياء الا القليل من أهل الله لما سمعوا ما جاءت  
به رساله صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه وكما علم ذلك اليه ولم يتأولو حتى أعطاهم الله الفهم فيه باعلام آخر أنزله في  
قلوبهم فكانت المسألة منه تعالى وشرحها منه تعالى فعر فوه به لا بنظرهم فالثبت يجعلنا من الأدباء الأمناء الاتقياء الأبرياء  
الأخفياء الذين اصطفاهم الحق لنفسه وخبأهم في خزائن العادات في أحوالهم وفيه علم قول المبلغ عن الله تعالى قولاً بلغه  
عن الله لوقاله عن نفسه على مجرى العرف فيه لكان راداً على نفسه بما ادعاه أنه جاء به من عند الله فلما قاله عن أمر  
الله عرف بالامر الالهى معنى ذلك وهو قول الانسان اذا أمر بالخير أحد من خلق الله من سلطان أو غيره فيجنى عليه  
ذلك الامر بالخير ممن أمره به ضرراً في نفسه اما نفسياً واما حسيماً والمجموع فان الراد له والضرار عليه استهانة بالله وهو  
أشد ما يمشى على الداعى الى الله لانه على بصيرة من الله فيما دعا اليه من الخير فيقول عند ذلك ليتنى مادعوته الى شئ  
من هذا الماطراً عليه من الضرر في ذلك فهي منزلة العارفين اذا قالوا مثل ذلك فان الله يقول وقل الحق من ربكم  
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فاذا قالها العبد عن أمر الله مثل قوله تعالى اذ قال لنبيه عليه السلام قل فأمره  
لو شاء الله ما نلوته عليكم ولا أدراككم به ولكن شاء فتلوته عليكم وادراككم به يقول فهمكم اياه فعملتم أنه الحق كما قال  
ويجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم فاذا قالها الوارث أو من قالها على هذا الحد فهو معرف معلم ما هو الامر عليه ولهذا  
أمر الله بقول مثل هذا وكثير ما يقع من الناس العتب على أهل الله اذا أمروا بخير يعقبهم ذلك ضرراً في أنفسهم  
محسوساً وذلك لا يقع من مؤمن ولا من قائل عن كشف فان الرسول عليه السلام قيل له ما عليك الا البلاغ  
وقيل له بلغ ما أنزل اليك وكذلك يجب على الوارث فكيف يصح منه الندم على فعل ما يجب عليه فعليه لضرر قام به  
أو شفقة على من لم يسمع حيث زاد في شقائه لما أعلمه حين لم يصغ الى ذلك وهذا كله حديث نفس والدين النصيحة لله  
ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فلا يصرفك عن ذلك صارف ولقد رأيت قوماً من يدعى انه من أهل هذا الشأن اذا  
رد عليهم في وجوههم ما جاؤوا به عن الحق انقبضوا وقالوا فضولنا أذنا الى ذلك ولو شاء الله ماتنا كما نبشئ من هذا مع  
أمثال هؤلاء ونحن جنينا على أنفسنا وقد تبنا وما نرجع نقول مثل هذا القول عند أمثال هؤلاء ويظهرون الندم على  
ذلك وهذا كله جهل منهم بالامر ودليل قاطع على أنه ليس بمخبر عن الله ولا أوصل شيئاً من ذلك عن اذن الهى في ذلك  
فان المخبر عن الله لا يرى في باطنه الا النور الساطع سواء قبل قوله أو رد أو أذى والمتكلم عن نفسه وان قال الحق أعقبه  
اذا رد عليه ندم وضيق وحر في نفسه وجعل كلامه فضولاً فرد الحق الواجب فضولاً فهذا جهل على جهل فالنصيحة  
لعباد الله واجبة على كل مؤمن بالله ولا يبالي ما يطرأ عليه من الذي ينصح من الضرر فان الله يقول في الورثة  
ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهذا القول عطف على قوله ويقتلون النبيين بغير حق ذكر ذلك في  
معرض الثناء عليهم وذم الذين لم يصغوا الى ما بلغ الرسول ولا الوارث اليهم وأية فرحة أعظم ممن يفرح بثناء الله عليه قل  
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفيه علم الصفات التي يتميز بها أهل الاستحقاق حتى يوفهم  
حقوقهم من تعين ذلك عليه ومن الحقوق من يقتضى الثناء الجليل على من لا يوفيه حقه من ذلك كالمجرم المستحق  
للعذاب باجرامه فيعني عنه فهذا حق قد أبطل وهو محمود كما ان الغيبة حق وهي مذمومة ومن عرف هذا عرف الحق

ما هو وفرق بينه وبين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست بحق وانها صدق ولهذا يسأل الصادق عن صدقه ولا يسأل ذوالحق اذا قام به فالغيبة والنميمة وأشباههما صدق لاحق اذا لحق ماوجب والصدق ما أخبر به على الوجه الذي هو عليه وقد يجب فيكون حقا وقد لا يجب ويكون صدقا لا حقا فللهذا يسأل الصادق عن صدقه ان كان وجب عليه نجا وان كان لم يجب عليه بل منع من ذلك هلك فيه فمن علم الفرق بين الحق والصدق تعين عليه أن يتكلم في الاستحقاق وفيه علم ما ينتج من ذلك لغير الله على انزاله منه منزلة ربه جهلا منه به فان ذل للصفة من غير اعتبار المحل كان له في ذلك الدل حكم آخر وفيه علم ما يحكم على الله وهو خير الحاكمين ومن هنا تعلم أن صفاته لو كانت زائدة على ذاته كما يقوله المتكلم من الاشاعة لحكم على الذات ما هو زائد عليها ولا هو عينها وهذه مسألة زلت فيها أقدام كثيرين من العلماء وأضلهم فيها قياس الشاهد على الغائب أو طرد الدلالة شاهدًا وغائبًا وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بأمر ما من غير أن يعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فلا تورد الدلالة في نسبة أمر إلى شيء من غير أن تعرف حقيقة ذلك المنسوب إليه وفيه علم ان الله لا يجوز لاحد من المخلوقين التحكم عليه ولو بلغ من المنزلة ما بلغ إلى أن يأمره بذلك فيحكم عليه بأمره فيما يجوز له أن يوجبه على نفسه ان كان من العالم بخلاف الحق فان المكلف تحت الحجر فلو أوجب على نفسه فعل ما حرم عليه فعلمه لم يجز له ذلك وكان كفارة ما أوجبه كفارة بين فلم يخل عن عقوبة وان لم يفعل ما أوجبه اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة على من أوجب على نفسه فعل ما أبيع له فعله ولا مندوحة له الا أن يفعله ولا بد وفيه علم المكر الخفي وتجميل الجزاء عليه وفيه علم موجب الاضطرار في الاختيار وما ينفع الاضطرار وفيه علم الاسباب التي تنسى العالم بأمر ما يقتضيه حكم ذلك العلم من العمل وهي كثيرة وفيه علم الحسرة وهو ان أحد الايؤاخذ على ما جناه سوى ما جناه فهو الذي أخذ نفسه فلا يلوم من الانفسه ومن اتقى مثل هذا فقد فاز فوزا عظيما وبهذا تقوم الحججة لله على خلقه وانه اذا تكرم عليهم بعدم تسليطهم عليهم وعفا وغفر وجب له الشناء بصفة الكرم والاحسان وفيه علم دعوة الله عباده لما اذيدعوهم هل إلى عمل ما كفهم أو إلى ما ينتج عنه عمل ما كفهم في الدار الآخرة وان الله ما كلف عباده ولا دعاهم إلى تكليف قط بغير واسطة فانه بالذات لا يدعو إلى ما فيه مشقة فللهذا اتخذ الرسل عليهم الصلاة والسلام وقال جل ثناؤه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه علم الجزاء الوفاق واذا أعطى ما هو خارج عن الجزاء فذلك من الاسم الواهب والوهاب وفيه علم العذاب المتخيل وفيه علم تذكر العالم ما كان نسيه اذ كان لم يعمل به فان العامل بالعلم هو المنشي صورته فمن المحال أن ينساه وفيه علم حسن التعليم اذا ما كل معلم يحسن التعليم وفيه علم التأسي بالله كيف يكون وهو المطلق في أفعاله وأنت المقيد وفيه علم البحث والبحث على العمل بالاولى والاوجب وفيه علم الفرق بين العلم والظن أعني غلبة الظن وفيه علم العصمة والاعتصام وفيه علم ما يقال للمعاندا اذ لم يرجع إلى الحق وهو ما يرجع إلى علم الانصاف وفيه علم ما يعلم به ان أفعال العباد أفعال الحق لكن تضاف إلى العباد بوجه وإلى الحق بوجه فان الاضافة في اللسان في اصطلاح النحاة محضة وغير محضة ومن الافعال ما هي محضة لله اذا أضيفت اليه ومنها غير محضة لما فيها من الاشتراك فلم تخلص فالعبودية لله خالصة ومأمور بتخليصها كما قال تعالى وما أمرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهو ما تعبد بهم به وقوله قل الله أعبد مخلصا له ديني وهو ما تعبد به في هذا الموضع وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا كلمة تحقيق فان الناس لا يملكون شيئا حتى يكون من يأخذ منهم بغير وجه حق غاصبا فكل ما يقال فيه انه ملك لهم فهو ملك لله ومن ذلك أعمالهم ثم قال ولكن أنفسهم يظلمون فكنتي سبحانه عن نفسه بانفسهم لما وقع الظلم في العالم وقيل به فكانه قال ولكن نفسه يظلم ان كان هذا ظلمًا ولا بد والمالك لا يظلم نفسه في ملكه فلو كان ما عند الناس ملك لهم ما حجر الله عليهم التصرف فيه ولا حد لهم فيه حدودا متنوعة فهذا يدل على ان أفعال المكلف ما هي له وانما هي لله فالظلم إلى الحقيقة في الناس دعواهم فيما ليس لهم انهم ظلم فاعاقبهم الله الاعلى الدعوى الكاذبة وفيه علم ادراج الكثير في القليل حتى يقال فيه انه قليل وهو كثير في نفس الامر وفيه علم الآجال في الاشياء ومعنى قوله لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون على تلك الساعة

وفيه علم من ادعى عليه بدعوى كاذبة يعلم المدعى عليه ان المدعى كاذب ولم يقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مأثور من  
الله بان يحلف وليس له أن يرد اليمين على المدعى ولا أن ينسك عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه فيكون معيناً له على ظلمه  
لنفسه وانه في اليمين قد أحرز نفس صاحبه أن يتصرف فيما ظلمه فيه بما ادعاه فيستصحبه الأثم مادام يتصرف فيه  
واليمين مانعة من ذلك ولم يبق على المدعى من الأثم الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه أزاله الحلف وعاد وبال  
الحلف الكاذب عليه فهو بمنزلة لو حلف كاذباً فيعود عليه اثم من حلف لو كان في يمينه كاذباً كرجل ادعى على رجل  
مثلاً بمائة دينار وهو كاذب في دعواه ولم تقم له بينة تصدق دعواه فأوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه فان رد المدعى  
عليه اليمين على المدعى وكان الحاكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فهذا المدعى عليه ما نصح المدعى وهو مأثور  
بالنصيحة فان حلف المدعى بحكم القاضي فان عليه اثم الحلف الفاجرة وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف فانه الذي جعله  
يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد فدعايته أن يكون مخطئاً في اجتهاده فله أجر فان قام المدعى عليه فاعطى المدعى  
ما ادعاه عليه تضاعف الأثم على المدعى عليه لانه ممكن من التصرف في مال لا يحل له التصرف فيه ولا يزال الأثم على  
المدعى مادام يتصرف في ذلك المال وفيما ينتج ذلك المال ولا يزال الأثم على المدعى عليه كذلك من حيث انه أعان  
أخاه على الظلم ولم يكن ينبغي له ذلك ومن حيث انه عصى أمر الله بترك اليمين فان الله أوجب اليمين عليه فلو حلف عمل  
بما أوجب الله عليه فكان مأجوراً ونوى تخليص المدعى من التصرف في الظلم فله أجر ذلك ولم يبق على المدعى بيمين  
المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة فعلى المدعى اثم يمين كاذبة وهي اليمين الغموس وهذه مسألة في الشرع لطيفة لا ينظر  
اليها بهذا النظر الا من استبرأ لدينه وكان من أهل الله فانه يحب للناس ما يحب لنفسه فلا يعين أخاه على ظلم نفسه  
اذا أراد ذلك وفيه علم ما يذم من القدر وما يحمى وفيه علم المراقبة والحضور وانهما من أبواب العصمة والحفظ الالهي  
وتحصيل العلم النافع وفيه علم صفات أهل البشري وأنواع المبشرات وحيث يكون وما يسوء ومنها وما يسر وفيه علم  
ما يظهر على من اعتز بالله من العزة والوقاية والحماية الالهية وفيه علم من لم يعمل بما يجب عليه العمل به ما سببه  
الذي منعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد فضل عليه أو يكون حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه  
الله فيكون الله قد عدل فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فاهم سمعوا حقيقة وفهموا فانه خاطبهم  
بلسانهم فقال تعالى وهم لا يسمعون أي حكمهم حكم من لم يسمع عندنا مع كونهم سمعوا وما قال تعالى بماذا يحكم فيهم  
وان كان غالب الامر من قرآن الاحوال العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما يعرف من فضل الله  
وتجاوزه عن سيئات أمثال هؤلاء فافهم وفيه علم ما يعطى الله المتوكل في قلبه اذا توكل على الله حق توكله وفيه علم  
اختلاف الالهية وفيه علم أسباب الطبع على القلوب المؤدى الى الشقاء وفيه علم طلب إقامة البينة من المدعى ويتضمن  
هذا العلم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصاً فلا بد ان تثبت رسالة المبعوث عند  
من وجه اليه فلا بد من إقامة الدلالة البينة الظاهرة عند كل شخص شخص عن بعث اليهم فانه رب آية يكون فيها من  
الغموض أو الاحتمال بحيث ان لا يدرك بعض الناس دلالتها فلا بد ان يكون للدليل من الوضوح عند كل من أقيم عليه  
حتى يثبت عنده أنه رسول وحينئذ ان يجد بعد ما يتقن تعيين المؤاخذة في هذه الآية رجة عظيمة لما هو الخلق عليه  
من اختلاف الفطر المؤدى الى اختلاف النظر وما فعل الله ذلك الارحة بعباده لمن علم شمول الرحمة الالهية التي أخبر الله  
تعالى انها وسعت كل شيء وفيه علم ما ينتج الكرم وما ينتج البخل وفيه علم رفع الاشكال في التلفظ بالايمان حتى  
يعلم السامعون بانه مؤمن عالماً لا يشكون فيه وهو المعبر عنه بالنصوص فان الظاهر وان كان ما يعلم باقول البديهة في الوضع  
ولكن يتطرق اليه الاحتمال وفيه علم من اعتنى الله به من عباده وفيه علم الخذلان وأهله وفيه علم ما يرجع اليه صاحب  
الحق اذا رد في وجهه وفيه علم أنواع الصبر في الصابرين والشكر في الشاكرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل التضاهي الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج  
وهو من الحضرة المحمدية

كيف التبرى وما فى الكون الا هو \* فكل كون اراه أنت معناه  
وقد أتى بالتبرى فى شريعته \* فخير العقل شرع كان يهواه  
أدناه منه ولا عين تغايره \* فن دنا ثم بعد القرب أقصاه  
الله مولى جميع الخلق كلهم \* ولم يخب أحد الله مولاه \*

اعلم أيديك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم منهم والخيال من موالى النفس الناطقة فهى منها بمنزلة  
المولى من السيد والمولى فى السيد نوع من أنواع التحكم من أجل الملكية فانه به وبامثاله من الموالى يصح كون السيد  
مالكا ومالكه كالمصالح للسيد هذه المنزلة الا بالمولى كان له بذلك يدهى التى تعطيه بعض التحكم فى السيد وماله فيه من  
التحكم الا انه يصورها فى أى صورة شاء وان كانت النفس على صورة فى نفسها ولكن لا يتركها هذا الخيال عند المتخيل  
الاعلى حسب ما يريد من الصور فى تخيله وليس للخيال قوة تخرجه عن درجة المحسوسات لانه ما تولد ولا ظهر عينه  
الامن الحس فكل تصرف يتصرفه فى المعدومات والموجودات وماله عين فى الوجود ولا عين له فانه يصوره فى  
صورة محسوس له عين فى الوجود أو يصور صورة ما لها بالمجموع عين فى الوجود ولكن أجزاء تلك الصورة كلها أجزاء  
وجودية محسوسة لا يمكن له ان يصورها الاعلى هذا الحد فقد جمع الخيال بين الاطلاق العام الذى لا اطلاق يشبهه فان له  
التصرف العام فى الواجب والمحال والجائز وما ثم من له حكم هذا الاطلاق وهذا هو تصرف الحق فى المعلومات بوساطة  
هذه القوة كما ان له التقييد الخاص المنحصر فلا يقدر ان يصور أمر امن الامور الا فى صورة حسية كانت موجودة  
تلك الصورة المحسوسة أو لم تكن لكن لا بد من أجزاء الصورة المتخيلة ان تكون كلها كما ذكرنا موجودة فى  
المحسوسات أى قد أخذها من الحس حين أدركها متفرقة لكن المجموع قد لا يكون فى الوجود واعلم ان الحق لم يزل  
فى الدنيا متجليا للقلوب دائما فتتنوع الخواطر فى الانسان عن التجلى الالهى من حيث لا يشعر بذلك الا أهل الله  
كما أنهم يعادون ان اختلاف الصور الظاهرة فى الدنيا والآخرة فى جميع الموجودات كلها ليس غير تنوعه فهو الظاهر  
اذ هو عين كل شئ وفى الآخرة يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين ظاهر صورته فى الدنيا والتبدل فيه خفى وهو خلقه  
الجديد فى كل زمان الذى هم فيه فى لبس وفى الآخرة يكون ظاهره مثل باطنه فى الدنيا ويكون التجلى الالهى له دائما  
بالفعل فيتنوع ظاهره فى الآخرة كما كان يتنوع باطنه فى الدنيا فى الصور التى يكون فيها التجلى الالهى فينصبغ بها  
انصبغا فذلك هو التضاهى الالهى الخيالى غير انه فى الآخرة ظاهره وفى الدنيا باطنه فحكم الخيال مستصحب للانسان  
فى الآخرة وللحق وذلك هو المعبر عنهما بالشأن الذى هو فيه الحق من أقوله كل يوم هو فى شأن فلم يزل ولا يزال وانما  
سمى ذلك خيالا لانه عرف ان ذلك راجع الى الناظر لا الى الشئ فى نفسه فالشئ فى نفسه ثابت على حقيقته لا يتبدل لان  
الحقائق لا تتبدل ويظهر الى الناظر فى صور متنوعة وذلك التنوع حقيقة أيضا لا تتبدل عن تنوعها فلا تقبل الثبوت  
على صورة واحدة بل حقيقتها الثبوت على التنوع فكل ظاهر فى العالم صورة ممثلة كيانية مضاهية لصورة الهية لانه  
لا يتجلى للعالم الا بما يناسب العالم فى عين جوهر ثابت كما ان الانسان من حيث جوهره ثابت أيضا فترى الثابت بالثابت  
وهو الغيب منك ومنه وترى الظاهر بالظاهر وهو المشهود والشاهد والشهادة منك ومنه فكذا تدركه وكذا تدرك  
ذاتك غير أنك معروف فى كل صورة أنك أنت لا غيرك كما تعلم ان زيدا فى تنوعه فى كفيانه من خجل ووجل ومرض  
وعافية ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال انه زيد لا غيره كذلك الامر فنقول قد تغير فلان من حال الى حال  
ومن صورة الى صورة ولولا ما هو الامر على هذا كان اذا تبدل الحال عليه لم نعرفه وقلنا بعده فعلنا ان ثم عينين كما  
قال تعالى ألم نجعل له عينين فعين يدرك به من يتحول وعين يدرك به التحول وهما طريقان مختلفان قد أبانها الله

لدى عينين وهو قوله وهديناه النجدين أى بيناه الطريقين كما قال الشاعر

نجد اعلى انه طريق \* تقطعه للظبا عيون

فجعل قطع الطريق للعيون فكل عين لها طريق فاعلم من رأيت ومارأيت ولهذا اصح ومارميت اذ رميت ولكن

الله رمى فالعين التي أدركت بها ان الرمي لله غير العين التي أدركت بها ان الرمي لمحمد صلى الله عليه وسلم فتعلم ان لك عينين ان كنت صاحب علم فتعلم قطعا ان الرامي هو الله في صورة محمديه جسديه وليس التمثيل والتخيل غير هذا قاله قد نبهك وانت لا تتنبه وهذه هي الآيات التي جعلها الله لقوم يعقلون عنه ويتفكرون فيها واذ كرى لمن كان له قلب يتقلب فالتى السمع لما قيل له وعرف به وهو شهيد لتقلبه في نفسه فيعلم ان الامر كذلك وهو لاهم أولو الاباب فان اللب يحجبه صورة القشر فلا يعلم اللب الامن علم ان ثم لبا ولولا ذلك ما كسر القشر فقدمت زج الامر وما اختلطت الحقائق وبذلك يميز الفاضل من المفضول فيتنعم العالم بعلمه به وينعم الجاهل بجهله به ولا يعلم انه جاهل به لانه لا يعلم ان الامر الذي هو على خلاف ما يعلمه انه على خلاف ما يعلمه بل يقول ما ثم الاهد اولو علم ان ثم خلاف ما يعلمه وما أدركه لتنغص كما تنغص في الدنيا كل متنغص لما فاته مما يقتضيه مقامه من التاجر في تجارته والفقيه في فقهه وكل عالم في طوره فتحقيق قوله عموما كل حزب بما لديهم فرحون انما ذلك في الآخرة بخلاف الدنيا فانه لا يعلم في الدنيا بل هو في الكثير من غير عموم فان الانسان لا يفرح بما عنده من العلم بما هو به متصور قبل حصوله فانه منتظر اياه فهو في ألم فاذا حصل عنده أيضا لم يفرح به وما آل الكل في الآخرة بعد انقضاء مدة المؤاخذه الى الفرحة بما عنده وبما هو عليه وهذا المنزل هو منزل خلق الله آدم على صورته ومن جعل على صورة أمر ما فكان ذلك الامر هو عين هذه الصورة فهو هو لاهو وبهذا صح وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكل ما يظهر من تلك الصورة فأصله من هي عليه فلا يصح له أن يبقى عن كل ما يظهر منها ولهذا جاء واليه يرجع الامر كله يعنى الذى هو عليه العالم بأسره ولهذا وصف الحق نفسه على السنة رساله بما وصف به العالم كله قد ما يقدم ما اختل شئ من ذلك ولا أدخل به

فعين الخلق عين الحق فيه \* فلا تنكر فان السكون عينه  
فان فرقت فالفرقان باد \* وان لم فاعتبر فالبين بينه

ولما قال انه جعلك على الصورة علم انه لا بد لك من الدعوى بالملك لما أنت عليه كما انه ذو ملك وليس لك ملك أقرب من نفسك وهي التي تدعى الملك لانها على صورة من له الملك فعمد اليها من كونها مؤمنة من اسمه المؤمن فاشترى من المؤمن نفسه فبقي المؤمن لانفس له كسائر الحيوان فلم يبق من يدعى ملكا حقيقة فليس بمؤمن فان المؤمن من باع نفسه فابقي له من يدعى لان نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى بالملك حقيقة وهو الله تعالى فاحفظ نفسك يا أخى من دعوى تسلب عنك الايمان فاياك ان تحامى عن نفسك التي كانت لك واذا عزمتم على ان تحامى عنها فحام عنها بحضور وعلم على انها نفس الحق لانفسك ومن هناك يجازيك ربك فانك صادق ومؤثر ودرجة الاشارة قد علمت ما تقتضيه عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك فاذا علمت هذا فاعلم ان للانسان وجهين وجهها الى ذاته ووجهها الى ربه ومع أى وجه توجهت اليه غبت عن الآخر غير ان هنا لطيفة انبهك عليها وذلك انك اذا توجهت الى مشاهدة وجهك غبت عن وجه ربك ذى الجلال والاكرام ووجهك هالك فاذا انقابت اليه فنى عنك وجهك فصرت غريبا فى الحضرة تستوحش فيها وتطلب وجهك الذى كنت تأنس به فلا تجده وان توجهت الى وجه ربك وتركت وجهك أقبل عليك ولم يكن لك مؤنس سواه ولا مشهود الاياه فاذا انقلبت اليه الانقلاب الخاص الذى لا بد لكل انسان منه وجدت من كان لك قبل هذا الانقلاب أنيسا وجليسا وصاحب فرحت بلقائه وعاد الانس أعظم وتندكر الانس الماضى فتزبد انسا الى انس وترى عنده وجه ذاتك ولا تفقده فتجتمع بين الوجهين فى صورة واحدة فيتحد الانس لاتحاد الوجهين فيعظم الابتهاج والسرور وهذه حالة برزخية بين حالتين لكونها جمعت بين الطرفين فمن جمع بينهما فى الدنيا حرم ذلك فى الآخرة كالمنافق فانه برزخ بين المؤمن والكافر فاذا انقلب تخلص الى أحد الطرفين وهو طرف الكفر ولم يتخلص للايمان فلو تخلص هنا الى الايمان ولم يكن برزخا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطرفين فاحذر هنا من صفة النفاق فانها مهلكة ولها فى سوق الآخرة نفاق اقتضى ذلك الموطن وما أخذ المنافق

هنا الا امر دقيق لا يشعر به كثير من المؤمنين العلماء وقد نبه الله عليه لمن ألقى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافقين هنا اذ القوا الذين آمنوا قالوا آمنا لوقالوا ذلك حقيقة لسعدوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم لوقالوا ذلك وسكتوا ما اثر فيهم الدم الواقع وانما زادوا انما نحن مستهزؤن فشهدوا على انفسهم انهم كانوا كاذبين فما أخذوا الا بما أقروا به والاولوانهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى الله لما أخبر عن نفسه في مؤاخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما أخذهم بقولهم انا معكم وانما أخذهم بما زادوا به على النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزؤن وما عرفك الله بالجزء الذي جازى به المنافق الا لتعلم من أين أخذ من أخذ حتى تكون أنت تجتنب موارد الهلاك وقد قال عليه السلام ان مداراة الناس صدقة فالمنافق يدارى الطرفين مداراة حقيقية ولا يزيد على المداراة فانه يجنى ثمرة الزائد كان ما كان فتفتن فقد نهتك على سر عظيم من أسرار القرآن وهو واضح ووضوحه أخفاء وانظر في صورة كل منافق تجده ما أخذ الا بما زاد على النفاق وبذلك قامت عليه الحجة ولولم يكن كذلك لحشر على الاعراف مع أصحاب الاعراف وكان حاله حال أصحاب الاعراف ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا فالمؤمن المدارى منافق وهو ناج فاعل خير فانه اذا انفرد مع أحد الوجهين اظهر له الاتحاد به ولم يتعرض الى ذكر الوجه الآخر الذي ليس بحاضر معه فاذا انقلب الى الوجه الآخر كان معه أيضا بهذه المثابة والباطن في الحالتين مع الله فان المقام الالهى هذه صورته فانه لعباده بالصورتين فنزه نفسه وشبهه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة وهذا عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك وكن متخلقا بأخلاق الله وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امتنا عليه فبأمر الله من الله لذتهم واللين خفض الجناح والمداراة والسياسة الا ترى الى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره ويمهل له في المؤاخذة عليه وقال عز وجل لموسى وهارون في حق فرعون فقولاه قولنا وهذا عين المداراة فانه يتخيل في ذلك انك معه ومن هذا المقام لما ذقته واتحدت به اتفق لي انى صحبت الملوك والسلاطين وما قضيت لاحد من خلق الله عند واحد منهم حاجة الا من هذا المقام وما ردني أحد من الملوك في حاجة التمسها منه لاحد من خلق الله وذلك انى كنت اذا أردت ان أقضى عنده حاجة أحد أبسط له بساطا استدرجه فيه حتى يكون الملك هو الذى يسأل ويطلب قضاء تلك الحاجة مسارعا على الفور بطيب نفس وحرص لما يرى له فيها من المنفعة فكنت أقضى للسلطان حاجة بأن أقبل منه قضاء حاجة ذلك الانسان ولقد كلمت الملك الظاهر بأمر الله صاحب حلب فى حوائج كثيرة فقضى لى فى يوم واحد مائة حاجة وثمان عشرة حاجة للناس ولو كان عندى فى ذلك اليوم أكثر من هذا قضاءه بطيب النفس راغبا واذا حصل للانسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك فما فى العالم أمر مذموم على الاطلاق ولا محمود على الاطلاق فان الوجوه وقرائن الاحوال تقيده فان الاصل التقييد لا الاطلاق فان الوجود مقيد بالضرورة ولذلك يدل الدليل على ان كل ما دخل فى الوجود فانه متناه فالاطلاق الصحيح انما يرجع لمن فى قوته ان يتقيد بكل صورة ولا يطرأ عليه ضرر من ذلك التقييد وليس هذا الا لمن تحقق بالمداراة وهو الامعة والله عز وجل يقول وهو معكم أينما كنتم فهى أشرف الحالات لمن عرف ميزانها وتحقق بها وهو واحد وأين ذاك الواحد

الان النفاق هو النفاق \* اليه اذا تحققت المساق  
فكن فيه تكن بالحق صرفا \* ونحمده اذا سدد الوثاق  
اذا ما كنت معتمد الشيء \* فأنت له اذا فكرت ساق  
على العمى الذى قد غاب عنا \* اذا ما كنت تعتمد الطباقي  
فكن ذاك العماد تكن اماما \* فيظهر عندك الدين الوفاق

فتدبر القرآن من كونه فرقانا وقرآنا فالقرآن موطن وللقرآن موطن فقم فى كل موطن باستحقاقه تحمداك المواطن والمواطن شهداء عدل عند الله فانها لا تشهد الا بصدق وقد نصحتك فاعمل والله الموفق قلنا وفى هذا المنزل من العلوم علم دقيق خفى لا يشعر به خلفائه مع ظهوره فان العلماء بالله قد علموا شمول الرحمة

والمؤمنون قد علموا اتساعها ثم يرونها مع الشمول والاتساع ما لها صورة في بعض المواطنين ومع كونها  
 ما لها صورة ظاهرة في بعض المواطنين فان الحكم لها في ذلك الموطن الذي ما لها فيه صورة ولا يكون لها حكم الا  
 بوجودها ولكن هو خفي لبطنها جلي لظهور حكمها وأكثر ما يظهر ذلك في صنعة الطب واقامة الحدود وقالة  
 يقول في اقامة الحدود في حد الزاني والزانية ولاتأخذكم بهما رافة في دين الله فهذا عين اتزاع الرحمة بهم واقامة الحدود  
 من حكم الرحمة وما لها عين ظاهرة وكالطب اذا قطع الطبيب رجل صاحب الاكلة فان رحمة في هذا الموطن ولم يقطع رجله  
 هلك حكم الرحمة حكم يقطع رجله ولا عين لها فللرحمة موطن تظهر فيه بصورتها ولها موطن تظهر فيه بحكمها فيتخيل  
 انها قد اتزعت من ذلك المحل وليس كذلك وفي الاحكام الشرعية في هذه المسألة خفاء الامن نور الله بصيرته فان  
 القاتل ظلم اذ نزع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول وهو تحت حكم الرحمة في قتله ظلم اذ بقي حكمها في القاتل  
 فاما ان يقاد منه واما ان يموت فيكون في المشيئة وان كان القاتل كافرا فاما ان يسلم فتظهر فيه الرحمة بصورتها  
 وحينما كانت الرحمة بالصورة كانت بالحكم وقد تكون بالحكم ولا تكون بالصورة وفيه علم غريب وهو علم  
 تقييد الحق باتزاع الكون عنه مع كونه في قبضته وتحت سلطانه وملكه وفيه علم السياسة في الدعوة الى الله فان  
 صورتها من الداعي تختلف باختلاف صورة المدعو فتم دعاء بصفة غلظة وقهر وتم دعاء بصفة لين وعطف وفيه علم عموم  
 العهد الاطمي الذي اخذ على نبي آدم وفيه علم الجولان في الملكوت حسا وخيالا وعقلا بثلاث النشأة الالهية فان  
 النشأة الانسانية لما نشئت ممتزجة من الاخلاط اشبهت السنة في فصولها وليس كمال الزمان الا بفصول السنة ثم  
 يعود الدور فالانسان من حيث اخلاطه سنة فهو عين الدهر الذي هو الزمان فله جولان في الملكوت باحد ثلاثة أمور  
 أو بأكملها أو ببعضها فاما أن يجول بحسه وهو الكشف واما أن يجول بعقله وهو حال فكره وتفكره واما أن يجول بخياله  
 والسنة اثنا عشر شهرا فكل حقيقة من هذه النشأة المشبهة بالسنة ثلث السنة فلها التثليث في التربيع ولها التربيع في  
 التثليث فاما تثليثها في التربيع فهو ما ذكرناه من تقسيمها على ثلاثة من حس وخيال وعقل في تربيع اخلاطها واما  
 تربيعها في التثليث فان حكم الاخلاط بكما لها في كل قسم من الاقسام الثلاثة وهي أربعة فلتربيعها حكم في الحس  
 وحكم في الخيال وحكم في العقل ولا يشعر بذلك الأهل الحضور الناظرون الآيات في أنفسهم وفيه علم جهل الانسان  
 عند مسابقتة لله ومجتنا قوله تعالى بادرني عبدي بنفسه فيمن قتل نفسه والقول بهذا السياق هو قول أهل النظر في  
 التشبه بالاله جهد الطاقة وان ذلك اذا وجد هو الكمال وهذا عندنا هو عين الجهل ان يسابق الحق فيما هو له بما هو لى فانه  
 من المحال ان تسابقه بما هو له فان الشئ لا يسابق نفسه ومن المحال ان تسابقه بما هو لى فانه ما تم غاية يسابق اليها فيكون  
 عمل في غير عمل وطمع في غير طمع ومن كان في هذه الحال فلا خفاء بجهله لو عقل نفسه وفيه علم الاعلام الالهى  
 في المادة الالهية بماذا يكون وماذا يقع في اسماع السامعين من ذلك الاعلام هل يقع في كل سمع على حد واحد أو  
 يختلف تعلق السمع عند ذلك الاعلام وفيه علم المعاملة مع الخلق على اختلاف أصنافهم بما يسرهم منك لا بما يسوءهم  
 وهو علم عزيز صعب التناول دقيق الوزن مجهول الميزان يحتاج صاحبه الى كشف وحينئذ يحصل له وفيه علم  
 ما حكم أصحاب الآجال اذا انتهت آجالهم هل يؤخرون بعد ذلك الانتهاء الى أجل مسمى أو لا يكون لهم أجل أيضا ينهون  
 اليه وفيه علم ما يمكن ان يصح من الشروط وما لا يمكن ان يصح منها وفيه علم اعطاء الامان ولين ينبغي ان يعطى فلا بد  
 من علم الاحوال لهذا المتحكم وفيه علم تنوع الناس في أخلاقهم وما هو المحمود من ذلك وما هو المذموم منها وفيه علم  
 علم الملائكة بالله الذي لا يعلمه أحد من البشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم ما فيه للطبيعة من حيث  
 نشأته حتى يبقى بما فيه الروح المنفوخ حينئذ يتخلص الى العلم بالله من حيث تعلمه الملائكة فيقوم في عبادته ربه  
 مقام الملائكة في عبادتهم لله وهي العلامة فيمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما تعلمه الملائكة فن ادعى ذلك من غير  
 هذه العلامة فدعواه زور وبهتان فان للملائكة علما بالله تعالى يع الصنف وعاما خالص الكل ملك بالله لا يكون لغيره  
 فنحن ما نطالبه في دعواه الا بالعلم العام وهذه العلامة معلومة عندنا ذوقا لا بد كرها لا حد لثلا يظهر بها في وقت وهو



كاذب في دعواه غير متحقق فلهذا أمرنا وأمثالنا بستر هذا وأمثاله وفيه علم دلالات العلماء بانه على طبقاتهم فاهم على طبقات في العلم بالله تعالى وفيه علم ازالة العلل وأمراض النفوس وفيه علم آداب الدخول على الله وفيه علم صفات من يدعى انه جالس الله جلوس شهود لا جلوس ذكر فان الذكرين أيضا جلساء الله وهم على الحقيقة جلساء الله من حيث الاسم الذي يذكرونه به وهذه مسألة لا يعرفها كثير من الناس وفيه علم ما تعطيه رحمة الرضا ورحمة الفضل وأنواع الرحوتيات وفيه علم اقامة النعيم هل لذلك النعيم الدوام أو يتخلله حال لانعيم فيه ولا غير ذلك وفيه علم تفاصيل الاجور عند الله عز وجل وبماذا تميز وفيه علم الحب الالهي المندرج في كل حب ومما مقام من شاهد ذلك وعلمه وهل يستوى من لا علم له بذلك مع العالم به أم لا وفيه علم المعتمديات وما يجب منها وما لا يجب وفيه علم السكائن جمع سكينته هل يجمعها أم لا واحد كالانسانية في أشخاصها وهي متنوعة كل سكينته من نوع ليس هو عين السكينته الاخرى وفيه علم تنوع الرجوع الالهي لتنوع حال المرجوع اليه أيضا وفيه علم درجات الاغنياء بالله في غناهم بالله جل ثناؤه وفيه علم ما للسبب الموجب للطبيعة ان تستخبت وتتقدر وما يكون منها وهي عينه وهل له في العلم الالهي أصل ترجع اليه مثل ما يندم من أفعال العباد وسفساف الاخلاق مع العلم بان ذلك صورة من الصور التي تكون مجلى وفيه علم من العلوم الالهية في تفضيل بعض النسب الالهية على بعض وان رفع العالم بعضه على بعض ينتج من هذا الاصل فانه من المحال ان يكون في العالم شيء ليس له مستند الى أمر الالهي يكون نعتا للحق تعالى كان ما كان وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الله ولا ينبغي ان يضاف وفيه علم سر بيان الروبية في العالم حتى عبد من عبد من دون الله تعالى وفيه علم ما ينبغي ان يدخر من العلوم وما ينبغي ان لا يدخر وما ينبغي ان يفشى وفيه علم ما اصطفاه الله من الزمان من ساعاته وأيامه ولياليه وشهوره وهو علم تفاضل الدهر في نفسه وما أصل الدهر وما السبب لتسمية الله باسم الدهر وهو اسم أزلى له ولادهر وهل سمي الزمان دهر الاجل هذا الاسم أو تسمى الله بهذا الاسم لعلمه انه يخلق أمرا يقال له الدهر فانه لم يزل خالقا ولا يزال خالقا وهل ينتهي حكم الزمان في العالم أو لا ينتهي وما حظ حركات الافلاك من الزمان وفيه علم من دعوى الى سعادته فتلك كائن عن الاجابة مع علمه بانه دعوى الى حق وفيه علم أسباب النصر الالهي وفيه علم محبة الحق وفيه علم ما للسبب الداعي الى المباهة مع علمه انه مباهت مع علمه انه مسؤول عن ذلك والغلبة للاقوى وللحق القوة والهورى يغالبه وقد يظهر عليه فهل ظهوره عليه بما له نصيب من الحق فلا يظهر على الحق الا الحق وفيه علم ابتلاء الامام أصحابه لاقامة الحجية عليهم لا يستفيد عامما بذلك وفيه علم ما يقال عند كل حال يتقلب على العبد أو يتقلب العبد فيه وفيه علم لدوائر المهلكة ماهي وأسبابها الموجبة لآثارها في الكون وفيه علم ما للسبب الذي يمنع من قبول العمل الخالص حتى يعمل العامل في غير معمل وفيه علم قسمة النعم على العباد وهي في أيدي العباد وما لهم منها سوى الاختزان في نفس الامر وهم مسؤولون عنها وفيه علم الاصغاء لكل قائل وما فائدته اذا لم يؤثر في السامع فان كان سريع الانفعال لما يسمع فيجب عليه عقلا ان لا يصغى لقائل شر وفيه علم اختلاف الاسماء على الله عند الطوائف والمقصود واحد وفيه علم ما للسبب في معاداة أشخاص النوع الواحد وموالاته الانواع وان عمها جنس واحد وفيه علم القدر وما مستنده من النعت الالهي وهل هو عين الاستدراج أو غيره وفيه علم أسباب الطرد الالهي والكل في قبضته فمن يكون الطرد والى أين وما معنى قولهم البعد من الله وفيه علم انزال المنازل في القوالب لاي معنى تنزل في الصور ولا تنزل معاني كما هي في نفس الامر وفيه علم أسباب رفع الحرج في حق من ارتفع عنه فانه محال رفعه عن العالم اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة وان قبل الزيادة بأشخاص الانواع فلا يتصف بالنقص من أجلها وفيه علم ما لا يكفر من الايمان المعقودة اذا حنت صاحبها في صورة الامر وهي مسألة ينكرها الفقهاء ويفتون بخلافها وفيه علم ما يعد من مداوم الاخلاق وهو من مكارمها عند الله وفيه علم مخالفة الحق عبده المقرب فيما يريد منه مثل قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وأمثاله وفيه علم حكم من خرج عن الجماعة وأخرج بدامن طاعة امام بعد عقديبعته وثبوتها وفيه علم السابق

واللاحق وفيه علم الشر والخير وحكم الايمان وفيه علم النفوس الجزئية وفيه علم صفات المقر بين وفيه علم الضلال والهدى وفيه علم اقامة الواحد مقام الجمع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
 ﴿الباب السادس والسبعون وثلاثمائة﴾ في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكيمة ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن ألف مقام محمدي

ان المغنم نار الحق تأكلها \* فمن يكن بدلا منها فقد عصا  
 منها فليس لها عليه سلطنة \* فذاك نائبه في الخلق قد حكا  
 وما مضى فهو منسوخ بعامله \* يوم القيامة بالنسخ الذي رسما  
 فالكل ينعم ملتذ بمنزله \* أهل الجنان وأهل النار والقدا  
 من لم يكن حظه علما ومعرفة \* فما تقدم في شأوا وهوى قدما  
 الله يرزقنا من علم رحمة \* حظا يبلغنا منازل العلماء

اعلم ان الله تعالى قد أبان لعباده في هذا المنزل ان له فيه حظا وافر من حظوظ عباده ومن أجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله أحق بالقضاء يعني من حق المخلوق وقال في القرآن العزيز من بعد وصية يوصي بها أو دين فقدّم الوصية على الدين والوصية حق الله لانه الذي أوجبها علينا حين أوجبها الموصي في المال الذي له فيه تصرف والفقهاء يقدمون الدين على الوصية خلافا لما ورد به حكم الله الا بعض أهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية على الدين وبه أقول وجعل الله الحظ الذي له في الصلاة على النصف وهو دون هذا الحظ الآخر فقال قسمت لصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فساوي سبحانه في هذه القسمة بين الله وبين عبده اذا صلى وقال في حظه في المغنم ان له خمس وحوده من المغنم وما بقي وهو أربعون خمس تقسم على خمسة فكل صنف من الحظ دون ما لله حظ الله في هذا التقسوم أكثر من حظه في الصلاة بالنسبة الى هذا الحال بينه وبين عبده والاحظ النصف أعظم من حظ الخمس فقسم الصلاة أكثر من قسم المغنم والنظر في عين الموطن والقسمة الخاصة فحظه في المغنم بالنظر الى ما بقي من الاصناف التقسوم عليهم أعظم فانزل الحق نفسه من عباده منزلة أنفسهم وعاملهم بما يتعاملون به وفي موطن آخر يقول ليس كمثل شيء فني المماثلة وفي موضع آخر يقول المترجم عنه ان الله خلق آدم على صورته ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسماء فيه وأطلقها عليه فلعبد التسمية بكل اسم تسمى به الحق وان اختلفت النسب فعقولية مدلول الاسم واحدة لا تتغير ثم انه جعل بعضهم خليفة عنه في أرضه وجعل له الحكم في خلقه وشرع له ما يحكم به وأعطاه الاحدية فشرع انه من نازعه في رتبته قتل المنازع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويعت خليفتين فاقتلوا الآخر منهما وجعل بيدك التصرف في بيت المال وصرف له النظر عموما وأمرنا بالطاعة له سواء جار علينا أو عدل فينا فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وهم الخلفاء ومن استخلفه الامام من النواب فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله فبايديهم العطاء والمنع والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع فلهم التولية والزل كما أن الحق بيده الميزان ينخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذي أنزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار كذلك الخليفة ترفع اليه أعمال الرعية يرفعها اليه عماله وجباة فيقبل منها ما شاء ويرد منها ما شاء فكل ما ذكره الحق لنفسه من التصرف في خلقه ولم يعينه جعله للامام ان يتصرف به في عبادة ثم ان الله جعل له اعداء ينازعونه في الوهية كفرعون وأمثاله كذلك جعل الله للخلفاء منازعين في رتبتهم وجعل له ان يقانلهم ويقتلهم اذا ظفر بمن ظفر منهم كما يفعل سبحانه مع المنركين ومدة اقامتهم كمدة امهال الله اياهم وأخذ الخليفة وظفره بهم كزمان الموت طولا حتى لو قابلت النسختين ما اختلفتا في حرف واحد في الحكم وكما ان الحق يحكم بسابق علمه في خلقه بحكم الخليفة بغلبة ظنه لان الخليفة ليست له مرتبة العلم بكل ما يجري في ملكه ولا يعلم الحق من المبطل وانما هو بحسب ما نقوله لينة كما يفعله الله مع خلقه مع علمه

يقيم على خلقه يوم القيامة الشهود فلا يعاقبهم الا بعد اقامة البينة عليهم مع علمه و بهذا قال من قال انه ليس للحاكم ان  
 يحكم بعلمه اما في العالم فللنهمة بماله من الغرض و اما في جانب الحق فلاقامة الحجية على المحكوم عليه حتى لا يأخذه في  
 الآخرة الا بما شرع له من الحكم به في الدنيا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الرسول لربه عن امر ربه  
 رب احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثني به و شرعت لي ان احكم به فيهم فاذا علمت ان الحق انزل نفسه في خلقه منزلتهم  
 و جعل مجلاه الاتم في الخليفة الامام ثم قال كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته فعمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل  
 شخص منهم مرتبة الامامة فله من الحق هذا القدر و يتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه فام انسان الا وهو  
 على صورة الحق غير انه في الامام الا كبر مجلاه اظهر و امره اعظم و طاعته ابلغ و اعلم ان الله تعالى لما شرع لعباده  
 ما شرع قسم ما شرعه الى فرض اوجبه على المكلفين من عباده وهو على قسمين فرض اوجبه عليهم ابتداء من عنده  
 كالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و اطهارة و ما أشبه ذلك مما اوجبه عليهم من عند نفسه و فرض آخر اوجبه على  
 أنفسهم و لم يكن ذلك فارجبه الله عليهم ليؤجر و اعليه اجر الواجب الالهى و ليحقق الله عندنا ان الانسان على صورته  
 فان الله اوجب على نفسه نصر المؤمنين و الرحمة و امثال ذلك هذا في حق العلماء بالله و في حق قوم اوجبه عليهم عقوبة  
 لهم حين اوجبه على أنفسهم كالندرو زاجوا الربوبية في الايجاب على نفسه فارجبه عليهم ليعرفهم انهم ليس لهم ان  
 يوجبوا على أنفسهم فيعرفون بذلك مقدارهم فالحق تعالى لو لم يفعل ما اوجب على نفسه فعله لما تعلق به ذم و لا لوم في  
 ذلك لان رتبته تقضى بأنه الفعال لا يريد و لهذا ما يتعلق بايجابه على نفسه حد الواجب و العبد لما اوجب الله عليه ما  
 اوجبه على نفسه تعلق به اذالم يقيم بصورة ما اوجبه على نفسه حد الواجب كالواجب الاصلى اذالم يقيم به بما يقب فاجره  
 عظيم و العقوبة عليه عظيمة فيمن لم يقيم به جزاؤه عظيم في الواجبين معان ما جاء من الافعال زائد على صور الواجبات  
 سمي ذلك نافلة أى زائد على الواجب فان لم يكن لذلك الزائد عين صورة في الفرائض لم يكن نافلة و كان ذلك عملا  
 مستقلا له مرتبة في الاجر ليست للنوافل ثم مزج النشأة كما مزج نشأة المكلف فجعل في نشأة الفرائض سننا وهي  
 زوائد على الفرائض و جعل في النوافل التي تطوع العبد بها من نفسه من غير وجوب الفرائض في نشأة النوافل و لهذا  
 اذالم يجيء بالفرائض يوم القيامة تامة يقول الله اكملوا عبيدي فريضته من تطوعه فما نقص من الفرض الواجب كل  
 من الفرض الذي في النوافل و ما نقص من سنن الفرض الواجب كل من سنن النوافل اخلق كل شيء بمثله قال بعض  
 الارواح فلم سميت الغنائم انفا لا قلنا لشك و لا خفاء عند كل مؤمن عالم بالشرع ان الله ما جعل القتال للمؤمن الا لتكون  
 كلمة الله هي العليا و كلمة الذين كفروا السفلى لتتميز الكلمتان كما تميزت القدمان فانه خلق من كل شيء زوجين ذاتا و حكما  
 و عرفتنا التراجمة عن الله و هم رسل الله ان الله تعالى من وقت شرع الجهاد و القتال و السبي اعطى المغنم لئلا تطعمها  
 اياها و اوجبها لها و كان من طاعتها لربها انها لا تتناول الا ما أحل الله لها تناولها و كان قد حرم الله عليها كل المغنم اذا وقع  
 فيه غلول من المجاهدين فكانت لانا كل المغنم اذا غل فيه حتى يرد اليه ما كان أخذ منه ليخلص العمل للجهاد  
 فلما جاء الشرع المحمدي زاد الله المغنم لامة محمد صلى الله عليه وسلم طعمة على ما أطمعهم من غير ذلك فكانت تلك  
 الطعمة التي أخذها من النار نافلة لهذه الامة و ما أعطها اياهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان ذلك حقا لهم على الجهاد  
 ما وقعت لاحد لم يجاهد معهم فيها الشركة فما هي فريضة للمجاهدين و انما هي طعمة أطمعها الله من ذكر و جعل لنفسه  
 نصيبا لكونه نصرهم فله نصيب في الجهاد فلما كان السبب لكون الله جعل لنفسه فيها نصيبا نصرته دين الله اندرج  
 في نصيب الله كل من نصر دين الله و هم الغزاة فليس لهم اذا اعتبرت الآية الا الخمس من المغنم ثم تبقى أربعة اجناس  
 فتقسم خمسة أيضا و احد الخمسة رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعد الرسول اذا فقدت خليفة الزمان و الخمس الثاني لاهل  
 البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم و الخمس الثالث لليتامى و الخمس الرابع للسالكين و الخمس الخامس لابن  
 السبيل و قد ورد عن بعض العلماء و اظنه ابن أبي ليلى ان الحظ الذي هو الخمس من الاصل كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقبضه و يخرجها للكعبة و يقول هذا الله ثم يقسم ما بقي فلما كانت هذه الطعمة للنار نقلها الله لهذه الامة كما جعل

في مال الانسان الزكاة حق الاصناف المذكورين فواجب على اصحاب الاموال على وجه مخصوص اخراجها وواجب على الامام اخذها ولم يوجب على الاصناف اخذها فهم مخيرون في اخذ حقهم وفي تركه كسائر الحقوق فن اخذها منهم اخذ حقه ومن ترك اخذها ترك حقه وله ذلك واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم هذه التقاسيم والقيام بها

ما كل من حاز الجمل بيوسف \* ان الجبل هو الامام المنصف

ان كنت تدرك ما تريد وتشتهى \* انت المحب والمحبير يوسف

فان غلب على ظن الامام ان المذكورين في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم الآية والتي في سورة الحشر التي فيها ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة يقسم فيهم هكذا وما بقي فليت مال المسلمين يتصرف فيه الامام بما يراه فان شاء اعطاه المجاهدين على ما يريد من العدل والسواء في القسمة أو بالفاضلة كما يفعل فيما بقي من المال الموروث بعد اخذ أهل الانصبا ما عين الحق لهم أو أراد هذا الامام أن يعود بما بقي على أولى الارحام من أهل الميت فيعطى أصحاب الانصبا زاد على انصباهم من كونهم أولى أرحام الميت وان غلب على ظن الامام ان الخمس الاصلى لله وحده وما بقي فله من سمي الله تعالى وقد جعل الله للمجاهدين في سبيل الله نصيبا في الصدقات وما جعل لهم في المغنم الا ما نقله به الامام قبل القسمة أو ما اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله سلبه وانما عرض الكلام في مثل هذا في المنزل لما فيه من الحظ المنسوب الى الله خاصة في ما غرضنا ما هو الحكم في المغنم وقسمتها في علم الرسوم وانما المغنم عندنا في هذا الطريق ما حصل للانسان من العلوم الالهية التي اعطانا الله اياها عن مجاهدة وجهاد نفس كما انه للمؤمن تجارة في نفس ايمانه وهي التجارة المنجية من العذاب الاليم فكل علم حصل عن جهاد فهو مغنم ويقسم على ما يقسم عليه المغنم فالنصيب الذي لله تعالى منه ما تعلق به الاخلاص والذي لرسول الله منه الايمان به والذي لذي القربى منه المودة فيهم والذي لليتامى منه هو ما حصل من العلم قبل بلوغ العامل الى الغاية **﴿وصل﴾** والغاية حدها الذي يغنيه عن اضافة لعمل اليه فان الصبي قبل البلوغ حركته وأفعاله اليه فاذا بلغ رجع حكم الافعال منه الى الله بعدما كانت اليه والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد حلم فكل ما حصل له قبل البلوغ فهو حقه الذي له من نفسه اذ عينه لله والذي للأساكين فهو الحظ الذي حصل لهم بالحجز وعدم القدرة وسلب القوة فان الله هو ذو القوة المتين والذي لابن السبيل فهو الحظ الذي له من حيث انه ابن للطريق الى الله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة وهم ابناء السبيل ولا تكونوا من ابناء الدنيا فاما صورة الاخلاص في العمل فهو ان تقف كشفاع على ان العامل لذلك العمل هو الله كما هو في نفس الامر أي عمل كان ذلك العمل مذموماً ومحموداً وما كان كذلك هو حكم الله تعالى فيه ما هو عين العمل وصح في الخبر ان الله تعالى يقول من عمل عملاً أشرك فيه غيري فانما منه بريء وهو للذي أشرك فنكر العمل وما خص عملاً من عمل والضمير في فيه يعود على العمل والضمير في منه يعود على الغير الذي هو الشريك وضمير هو يعود على المشرك فان الله لا يتبرأ من العمل فانه العامل بلا شك وانما يتبرأ من الشريك لانه عدم والله وجود فالله بريء من عدم فانه لا يباحق عدم ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته فالبراءة صحيحة وكذلك في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فهو أيضاً تبرأ من المشرك لان الشريك ليس ثم فهو عدم لانه قال من المشركين فهو أيضاً تبرأ من الشريك فإخلاص العمل لله هو نصيب الله من العمل لان الصورة الظاهرة في العمل انما هي في الشخص الذي أظهر الله فيه عمله فيلتبس الامر للصورة الظاهرة والصورة الظاهرة لان شك ان العمل بالشهود ظاهر منها فهي اضافة صحيحة فلماذا نقول انه عين كل شيء من اسمه الظاهر وهناك دليل خفي وذلك ان البصر لا يقع الا على آلة وهي مصرفة لامر آخر لا يقع الحس الظاهر عليه بدليل الموت ووجود الآلة وسلب العمل فاذن الآلة ما هي العامل والحس ما أدرك الآلة وكما علم الحاكم ان وراء المحسوس أمر هو العامل بهذه الآلة والمصرف لها المعبر عنه عند علماء النظر العقلي بالنفس العاقلة الناطقة والحيوانية فقد اتفقوا الى معنى ليس هو من مدركات الحس فكذلك ادراك أهل الكشف والشهود في الجمع والوجود في النفس الناطقة ما أدرك أهل النظر في الآلة المحسوسة سواء فعرفوا

ان وراء النفس الناطقة هو العامل وهو مسمى الله والنفس في هذا العمل كآلة المحسوسة سواء عند أهل الله وعند أهل النظر العقلي ومتى لم يدرك هذا الإدراك فلا يتصف عندنا بأنه أخلص في عمله جلة واحدة مع ثبوت آلات وتصرفها انظر وصورة العمل من العامل فالعالم كله آلات الحق فيما يصدر عنه من الافعال اقوم يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه أتدرون ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم قال أتدرون ما حقهم عليه اذا فاعوا ذلك أن يدخلهم الجنة فنكر صلى الله عليه وسلم بقوله شيئاً يدخل فيه جميع الاشياء وهو قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً فنكر أحداً يدخل تحته كل شيء له أحدية ومائتم شيء الاوله أحدية وذكري لقاء الله ليبدل على حالة الرضى من غير احتمال كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في الجنة فاهادار الرضوان فما كل من اتى الله سعيداً فالمواطن لها الحكم في ذلك بما جعل الله فيها وكذلك قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فجعل الذى يصيبه من التقوى فقد أعلم الحق عبادته بنصيبه مما هم عليه وفيه في كل شيء وعهد الى عبادته ذلك فقال وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم فحظه منكم أن تقواله تعالى بما عاهدكم عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الصلوات الخمس فمن أتى بهن لم يضيع من حقهن شيئاً كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة والصلوة مناجاة الله على القسمة التى شرع بينه تعالى وبين عبادته فمن أعطاه قسمة منها وأخذ منها قسمة فقد أعطاه حقه ونصيبه فاذا كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى عن العالمين قد جعل له فيما يكون للعالم ويفتقر اليه نصيباً يأخذه وقسماعينه فما ظنك بمن أصله الفقر والمسكنة في ظهور عينه لافى عينه ووجوده وما هو فيه وانما قلنا لافى عينه لان أعيانها لانفسها ما هي بجعل جاعل وانما الاحوال التى تتصرف عاينها من وجود وعدم وغير ذلك فيما يقع الفقر الى من يظهر حكمها في هذه العين فاعلم ذلك فمن طلب حقه واستقصاه فلا يلام ولكن لما شرع لنا فى بعض الحقوق انا اذا نركناها كان أعظم لنا وجعل ذلك من مكارم الاخلاق وناطبه ما فى ذلك من الاجر منه تعالى وهو قوله عز وجل فمن عفا وأصلح فأجره على الله ومن طلب حقه وهو قوله تعالى ولن اتصبر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل كان له ذلك فكذلك يفعل مع عبادته فيما ضيعوه من حقه وحقوقه يعفو ويصفح ويصلح فيكون الماكل الى رحمة الله فى الدارين فتعمهم الرحمة حيث كانوا ولكن لا يستتوون فيها قال تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يسو تعالى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال كامل من العباد من لم يترك لله عليه ولا عنده حقاً الا واه اياه فى كل شيء له فيه نصيب أعطاه نصيبه على حد ما شرع له فاذا واه رد عليه جميع ما ذكرانه له بالشرع فاذا وى الله له بعهدة فيأخذه منه امتنا وابتداء فضل لاجزاء ولا يكون هذا الامن العلماء بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم أفراد من الخلق لا يعلمهم الا هو فقد نهتك على أكمل الطرق فى نيل السعادة التى ما فوقها سعادة ومع هذا يا أخى وبعده فالامر عظيم والخطب جسيم والاشكال فيه أعظم ولهذا جعل أهل الله الغاية فى الحيرة وهو العجز وهذا القدر كافى فى العلم بان لله حقاً ونصيباً عند عبادته يطالبه منهم بحكم الاستحقاق ويطلب منهم أيضاً حقوق الغير بحكم الوكالة كما قال وياخذ الصدقات بحكم الوكالة فيربها ويثمرها فهو وكيل فى حق قوم تبرعوا من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفى حق قوم وكيل بجعلهم كما أمرهم ان يتخذوه وكيلاً والافليس للعبد من الجرأة ان يوكل سيده فلما تبرع بذلك لعباده ونزل اليهم عن كبريائه بلطفه الخفى اتخذوه وكيلاً وأورثهم هذا النزول ادلالاً وأما حديث ما يقبل الله من صلاة عبده الا ما عقل يريدانه يعضد أداء حق الله تعالى فيما تعين عليه وجعل أكثره النصف وهو الحد الذى عينه له من صلاة عبده وأقله العشر فقال عشرها تسعاً ثمانها سبعها سداً خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكر النصف الا فى الفائحة فعلمنا المعنى فعممناه فى جميع أفعال الصلاة وأقوالها بل فى جميع ما كلفنا من الاعمال به فاما ما عينه فهو ما انحصرت فيه الفائحة وهى تسعة اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثانى الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع ملك يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس اياك نستعين السابع اهدنا

الصراط المستقيم الثامن صراط الذين أنعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالحاسر الساهي  
 عن صلواته من لم يحضر مع الله في قسم واحد من هذه الاقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكر الله في القبول من  
 لعشر الى النصف فن رأى ان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على ما ذكرناه في الفاتحة فان  
 حكم الله في الاشياء حكم المجتهد فهو معه في اجتهاده ومن أداه اجتهاده الى الفصل ففصل البسملة عن الفاتحة وان البسملة  
 ليست آية منها جعل الله له الجزء التاسع والاضالين والبسملة أحق وأولى فانها من القرآن بلا شك عند العلماء بالله  
 وتكرارها في السور مثل تكرار ما يكرر في القرآن من سائر الكلمات وما زاد على التسعة فعقله في التلاوة حروف  
 الكلمة فقد يعقل المصلي حروف الكلمة ثم يعقل عن الباقي فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم انهم انما لا يقبل  
 الا ما عقل منها فالعقل من أتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن انتقص منها شيئاً في صلواته جبرت له من قراءته الفاتحة  
 في نوافله من الصلاة فليكثر من النوافل فان لم تف قراءتها في النوافل بما نقصه من قراءته الفاتحة في الفريضة أكملت له  
 من تلاوته محضور في غير الصلاة المعيبة وان كان في جميع أفعاله في صلاة فانه قد يكون من الذين هم على صلواتهم دائماً  
 وهم الذاكرون الله في كل احيائهم فهم ينساحون في جميع الاحوال كلها حفظ الله من جميع ما كلف عباده به ما فرض  
 عليهم ونصب العباد من الله ما أوجب الحق لهم على نفسه والنافلة للنافلة في كل ذلك وأما حظ الرسول صلى الله عليه وسلم  
 من هذه المسألة تصدقه والايان به وما جاء به فما يحققه الايمان ان خير الازمان زمان الصلاة والآذان وخير الشفاعة  
 والكلام ما أذن فيهما الرحمن هذا مما جاء به رسول الحق الينا وقد به مقبلاً علينا فنقلنا في حين تجلي وما أصعقه بل  
 أيقظه من تجلي ليتجلى فاقبل وما أعرض وتولى فاما التصديق به فليخبر الحق بأنه رسول منه الينا وهو الوجه المقرب  
 وأما الايمان بما جاء به فلاخباره عن الحق ففرق بين اخبار الحق في الايمان به وبين اخباره عن الحق فيما جاء به فلا  
 يؤمن به الا من خاطبه الحق في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كنهه وانما يجد التصديق به في قلبه وأهل  
 الكشف والحضور يعرفون عن سماع آذان وقلوب كلام الحق بان هذا رسول من عنده فيؤمنون به على بصيرة  
 ولا يؤمن بما جاء به هذا الرسول الا من خاطبه الرسول في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كنهه وانما يجد  
 التصديق بما جاء به في قلبه وأهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع بقلوب وآذان وأبصار كلام الرسول بان هذا  
 جاء من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فيؤمنون به على بصيرة وانما قلنا فيها  
 جاء به الرسول وأبصار ولم نقل ذلك في سماع كلام الحق لان الرسول اذا رأى بناه فقدر أن يراه والحق تعالى ليس كذلك  
 اذا رأى بناه فخاراً بناه الامزلتنا وصورتنا منه فلهذا لم نقل في تصديق خبره اذا كنا وأبصار وما جئنا بالقلوب  
 والآذان المجردا لخبر خاصة لالكون الحق تكلم به فان ادراك القلوب والآذان والابصار للحق على السواء ما أدرك  
 واحد من العالم أي ادراك كان من هذا وغيره الامزنته من الحق وصورته خاصة فادركه فذكرنا القلوب من كونها  
 سامعة والآذان للخبر خاصة تنبها على ما ذكرناه وبيناه فاذا علمت هذا فقد وفيت الله والرسول ما تعين عليك من  
 الحق ان تؤديه لله ولرسوله فان هذه المسئلة غلط فيها جماعة من أهل الله اذ لم يخبروا بها عن الله فكيف علماء الرسوم  
 فن تكلم فيها من طريق الايمان فلا يتكلم فيها الا بما تكلمنا به فانه يتكلم عن ذوق ولهذا ترى شخصين بل ثلاثة  
 أشخاص يشهدون المعجزة على يدى الرسول الذي أبرزها الحق في معرض الدلالة على صدقه فيما جاء به والتصديق به  
 نفسه فشخص من الثلاثة يتيقن انه الحق وسجده والشخص الثاني لم تقم عنده تلك الدلالة دلالة لجهله بموضع الدلالة منها  
 والثالث آمن وصدق والمجلس واحد والنظر بالبصر واحد والادراك في الظاهر واحد فعملنا ان الذي آمن وصدق  
 لولا تجلي الحق لقلبه وتعرفه اياه بغير واسطة ما آمن به ولا صدق وكان مثل صاحبه وكذلك في ايمانه بما جاء به  
 لولا تجلي الرسول بقلبه وتعرفه اياه بغير واسطة ما آمن بما جاء به ولا صدق وان لم يشعر المؤمن ولا يدري كيف آمن  
 فما كل مؤمن يعرف من أين حصل له الايمان ولا سيما وقد رأوا وبلغ اليانان بعض من آمن برسول الله عند ما رآه  
 وسمع دعوته ولم ير له معجزة ولا دلالة بل وجد في نفسه انه صادق في دعواه فآمن به من حينه وما تلكا ولا تلعم فما كان

الاماذا كرهناه من التجلي لقلبه ولا يشعران ذلك عن تجل وبهذا القدر زاد اهل الكشف على غيرهم من المؤمنين  
 ولولا كشفهم للامور ما فصلوها الى كذا والى كذا حفظ الرسول ان بلحقه بربه في نفسه وفيما جاء به من عنده واما حظ  
 اليتامى من هذا العلم فانه على الحقيقة أو ان بلوغ الخروج عن الدعوى فيما كان لك حفظك قبل مجي هذا الزمان  
 ان تضاف أفعالك لك ولا يعترض عليك ولا تسلب عنك ولا تحجبر عليك فاذا بلغ أو ان الحلم صرت محجورا عليك  
 ووقع التقييد في جميع حركاتك وتوجهت عليها أحكام الحق لانها أفعالها ظهرت فيك ولولا ما ظهرت فيك ما تعلق  
 بها هذا الخطاب ولا هذا التحكيم ومعنى طهرت فيك هو عين دعواك ان الأفعال لك فاراد الحق بالتحجبر  
 بما كلفك ان يعرفك بان هذه الأفعال لو كانت لك ملكا محققا ما جازى أن أنصرف فيما لك وليس لي وسبب  
 ذلك ان أو ان بلوغ العقل قد حل واستحكمت أحكام العقل والنظر قد حصل فكان ينبغي لك بما أعطاك الله من العقل  
 ان ترى أفعالك التي أنت محل لظهورها من الله تعالى ليست لك فلو حصل لك هذا ابتداء ما كلفك ولا حجركها  
 عليك في هذه الدار ألا ترى من لم يستحكم عقله ما حجج عليه ولا كلفه وهو المجنون الذي ستر عنه عقله ان  
 يكون له حكم فيه وكذا لك النائم وكل من لم يتصف بالعقل ولما وصل في هذه الدار الى الحد الذي أوجب عليه  
 التكليف بقيام هذه الصفة اذا كشف عنه الغطاء في هذه الدار لم يرتفع عنه التحجبر ولا خطاب الشرع  
 لحكم الدار لا لحكم الحال لانه كان يعطى القياس ارتفاع التحجبر عن هو بهذه الصفة ولكن لا بد  
 للدار من حكم كما يفعل باطفال المشركين والكفار بلحقهم بأبائهم للدار وان علمنا انهم على الفطرة وما  
 أشركوا ولا كفروا فلا دار حكم فاذا جاء وعد الآخرة وانتقلنا اليها خرجنا عن حكم الدار فارتفع عنا حكم  
 التكليف في دار الرضوان وأختها كذلك من أطلع الله هنا في هذه الدار على سعادته وأطلع آخر على شقاوته لم  
 تسقط هذه المطالعة عنهما التحجبر ولا التكليف لان أصل وضع النواميس في هذه الدار انما هو لمصلحة الدنيا  
 والآخرة فمن المحال رفع التحجبر مادامت الدنيا ودام من فيها فلو لا هذا لكان من كشف عنه الغطاء ارتفع عنه  
 التحجبر لانه لا يرى فاعلا الا الله والشئ لا يحجر على نفسه وان أوجب على نفسه ما أوجب فذلك تأنيس لنا فيما نوجبه  
 على أنفسنا فان أوجبناه له أوجبنا علينا لنتميز فنعصى بتركه ولو ترك الحق ما أوجبنا على نفسه لم يكن له هذا  
 الحكم فان هذا الحكم لا يتعلق بمن تعلق به الامن حيث ان الغير أوجبنا فلو لا ما أوجبنا الحق علينا حين أوجبناه  
 على أنفسنا لم تكن عصاة اذا تركناه فاذا وفي به من لم يوجبنا عليه غير دفنة منه وفضل ومكارم أخلاق فان قلت  
 هذا اذا كان في الخير فان كان شرنا قلنا ما ثم الاخير والخير على قسمين خير محض وهو الذي لا شر فيه وخير مختزج  
 وهو الذي فيه ضرب من الشر كما يبناه من شرب الدواء المسكره وكان مؤثرا اذا عصى وأطاع فان المؤمن لا يخلص  
 له معصية دون طاعة أصلا فان الايمان بكونها معصية طاعة وفي هذا تنبيه لمن كان له قلب فيرجع الامر في الآخرة الى  
 الامر الذي كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا في اليتيم وكل صبي دون البلوغ كذلك مع كونه ليس يتيما لان  
 اليتيم في تدبير واية والولى الله لانه ولى المؤمنين وغير اليتيم في تدبير أبيه فلا ينظر اليه مع وجود أبيه لان الفرع  
 يستمد من أصله الاقرب ألا ترى الثمرة لا تعرف لها أصلا الا فرع الشجرة لانها من الفرع تستمد والفرع يعرف  
 الاصل الذي تجله الثمرة واليتيم قد علم ان أباه قد اندرج فانكسر قلبه ولم يكن له أصل يدل عليه فعرفه العلماء بالله  
 انه ليس له الامن كان لا ييه وهو الله فيرجع الى الله في أموره فلما كان حال اليتيم مع الله في نفسه بهذه المثابة  
 جعل الله له حظا في المغنم ليتوفر عليه ما هو له وهو ما يرى الصبي من اضافة الأفعال اليه وعدم التحجبر عليه فيها فمن  
 مسح على رأس يتيما كان له بكل شعرة حسنة وليس ذلك لغير اليتيم وحكم المسكين حكم اليتيم من عدم الناصر  
 الظاهر فقوى الله ضعفه أي زاده الله ضعفا الى ضعفه فان المخلوق ضعيف بحكم الاصله فاذا زاده الله ضعفا الى ضعفه كان  
 مسكينا فانكون له صولة فان صال وهو مسكين فقد أبغضه الله فانه ظهر منه ما يخالف حاله فقد كلف نفسه  
 ما لا يقتضيه مقامه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم

ولهم عذاب أليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر أى قد بالغ في التكبر كما أن المسكين قد بالغ الله فيه بالضعف فإنه من كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعف الاصل وضعف الفقر فلا يقدر يرفع رأسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فإنه يجد في نفسه قوة المال وبهذا سمي المال مالا لأنه يميل بصاحبه ولا بد اما الى خير واما الى شر لا يتركه في حال اعتدال فالمسكين من سكن تحت مجارى الاقدار ونظر الى ما يأتي به حكم الله في الليل والنهار واطمأن بما أجرى الله به وعليه وعلم انه لا ما جاء من الله الا اليه وانه الفاعل لما يريد وتحقق بان قسمه من الله ما هو عليه في الحال فخر الله كسره بقوله أنا عند المنكسرة قلوبهم فانك اذا جئت لمن انكسر قلبه ما نجد عنده جليسا الا الله حالا وقولا فجعل له حظا عليه في المغنم وان لم يكن له فيه تعمل لخدمته غيره ونال هو الراحة بما أوصل الله اليه من ذلك مما جهد فيه الغير وتعب كالمؤمن الذي لا علم له وهو من أهل الجنة فيرى منازل العلماء بالله وهو في الموقف فيتحسر ويندم فيعمد الله الى من هو من أهل النار من العلماء فيخلع عنه ثوب عامه ويكسوه هذا المؤمن ليرقى به في منزلة ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزلة في الجنان لا ينزل فيها الا من قام به ذلك العلم لان العلم يطلب منزلته من الجنان والعالم الذي كان له هذا العلم هو من أهل النار الذين هم أهلها والعلم لا يقوم بنفسه فينزل بنفسه في تلك المنزلة فلا بد له من محل يقوم به فيخلعه الله على هذا المؤمن السعيد الذي لا علم له فيرقى به العلم الى منزلته فما أعظمها من حسرة ولكن بقي عليك ان تعرف أى علم يسلبه هذا الذي هو من أهل النار وذلك انه اذا كان على علم في نفس الامر الا انه قد دخلت عليه في الدنيا فيه شبهة فلما حيرته فهو في محل النظر واما ازالته عنه مع علمه بما كان عليه غير انه اعتقد فيه في الدنيا انه جهل فاذا كان في الآخرة علم انه علم فذلك العلم هو الذي يسلب ويخلع على هذا الذي ليس بعالم وهو من أهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبق في الدنيا عند الموت عند أهل النار الذين هم أهلها سوى العلم الذي يليق أن يكون عليه أهل النار وما عد ذلك من العلوم التي لا تصلح ان تكون الا لأهل الجنة يدخل الله به على العالم به في الدنيا أو عند الاحتضار شبهة يخطر هاله تزيهه عن العلم أو يحيره ثم يموت على ذلك وكان ذلك في نفس الامر علما فهذا الصنف من العلم هو الذي يخلع على أهل الجنان اذا لم يتقدم لهم علم به في الدنيا ويطمع فيه من قد كان علمه من أهل النار فيقام عليه الحجة بأنه مات على شبهة فهذا حظ المسكين من المغنم فان ذلك الذي سلب عنه في الدنيا بالشبهة جاهد نفسه وتعب فلما غنم ودخلت الشبهة كان حظ المسكين ذلك العلم وأما ابن السبيل فابناء السبيل هم أعلى الطوائف عند الله فان الابن لا يقدر أن ينتفي عن أبيه وانما سمي ابن السبيل لانه علم ان المنزل محال وان الاستقرار على أمر واحد محال لاني حق نفسه ولا في حق تجل ربه بل ولا في حق ربه لانه في شأن خلقه والامر فيهم جديد دائما أبدا ومن لم يستقر به قدم فلا بد ان يكون ماشيا أى متحركا ولا يتحرك الا في طريق وهي السبيل والمشى له دائما دنيا وآخرة فهو ابن السبيل دنيا وآخرة ولما كان متفرغا لسبيله مشغولا به مسافرا فيه والمسافر لا بد له من زاد فجعل الله له نصيبا من المغنم فالحق يغذيه بما ليس له فيه تعمل وقد يكون ابن السبيل في هذه الآية عين المجاهد ويكون السبيل من أجل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف سبيل الله التي قال الله فيها ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني الشهداء الذين قتلوا في الجهاد فيكون أيضا حظ المجاهد من المغنم القدر الذي عين الله لابن السبيل وهو معروف وسوى ماله في الصدقات فاعلم ذلك فإنه تنبيه حسن ان كنتم آمنتم بالله وما أنزل الله على عبده يوم الفرقان ففرق بما أعلمه الله بين القبضتين بالكلمتين اللتين ظهرتا في الكرمي بالقدمين اذا كان أهل الله وهم أبناء الآخرة أبناء السبيل بالعدوة الدنيا الى الله بمحصل القرية والمكانة الزاني من الله وهم بالعدوة القصوى عن الله وهم أبناء الحياة الدنيا وأبناء سبيلها والركب أسفل منكم فجعل السفلى لهم اذا كانت كلمة الذين كفروا السفلى ومن كان أسفل منك فانت أعلى منه لانكم أهل الله الذين لهم السعادة اذا كانت كلمة الله هي العليا وكل هذا بحكم الله وقضائه لا يلد تقدمت بل لعناية اهيته سبقت يقول الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون



ألا إن أهل الله بالعدوة الدنيا \* كإن أهل الشرك بالعدوة القصوى  
فإن الذي أقصاه يمتاز بالسفلى \* وإن الذي أدناه قد فاز بالعليا  
ألا تلحظان الركب أسفل منهم \* فكل فريق من مكاتبه أدنى

ولما رأينا أن الله قد اختص بالخمس في مثل هذا الموطن وفي قسمة هذا النوع الذي هو المغنم - لئلا أن الله مارا من  
الاقسام التي تعتبر في العالم الامراة الجيش عند اللقاء من كونه عز وجل ملكا قاهر احيث أثبت له أعداء ينازعونه  
وتقسيم الجيش عند اللقاء على خمسة أقسام قلب وهو موضع الامام وهو الذي اصطفاه الله من نشأة عبده حين قال  
وسعني قلب عبدي وما بقي فمينة وميسرة ومقدمة وساقه فلهذا كان الخمس لله والاربعة الاخماس الباقية لمن بقي فان  
العدو الذي نصبه الله أخبر الله عنه أنه يأتي من بين أيدينا ومن خلفنا فنلقاه بالمقدمة والساقه وعن أيما نلقاه  
بالمينة وعن شمائلنا فنلقاه بالميسرة وليس للعدو وغرض الا في القلب ليزيل ملك الجيش من القلب ماله غرض الا في  
هذا فاذب الله عن قلب العبد الذي هو موضع نظره الذي وسعه بهؤلاء الذين رتبهم في هذه الاما كن التي يدخل العدو  
منها فعليه يقاتل هذا الجيش وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الذي يقاتل في سبيل الله هو الذي يقاتل لتكون كلمة الله  
هي العليا وكلمة الذين كفروا والسفلى وهم الاعداء فهو يمدهم من القلب في الباطن وهم يذبون عنه من الظاهر من  
الجهات التي يطلب العدو والفرصة فيها فن هنا كان له الخمس من المغنم الذي نص عليه أنه نصيبه لانه ناصر المؤمنين على  
أعدائه والجيش ناصر دينه ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم فمالهم قلب ينصرهم

ان لله نصيبا وافرا \* هو خمس النىء من غير مزيد  
فله القلب الذي يعمره \* وهو العرش الالهي المجيد  
والذي يبقى فقد قسمه \* اختصاصا منه في بعض العبيد  
فالذي حاز الذي سطره \* قلبي فاز بما يعطى الوجود  
فرسول أوولى وارث \* ماله في عامنا غير الشهود  
والذي يعلمه الله فما \* لي علم فيه الا أن بجود

وفي هذا المنزل علم هل يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات أو لكل معلوم علم أو يختلف بالنسبة الى العالم وما هو  
العلم هل هو ذات العالم أو صفة قائمة به أو نسبة ما هي ذات العالم ولا صفته وفيه علم ما يؤدى اليه المناسبات بين الاشياء من  
التألف والاجتماع وفيه علم من عمل بعملك فهو منك وفيه علم الاستناد وحماية المستند ومشاركته في المشقة وترك  
ما يرى تركه وان كان محبو بالك والايمن الذي لا يزل له شئ وفيه علم ما توجهه مكارم الاخلاق على من قامت به وعلم  
المقامات وما يختص بهذا المنزل منها وفيه علم الكثير والقليل ومن هو كثير بالقوة وكثير بالعدد وكذلك في القلة  
وفيه علم فيه منزلة قدم وهو انه يعطيك أن تكون مع كل من يريد منك أمرا ما أن تكون له بما يريد منك وانما هو  
منزلة قدم لاختلاف الاغراض وتقييد المؤمن بما قلده من الحكم الذي قيده وفيه علم ما ينبغي أن يستعدله مما  
لا يستعدله وفيه علم معاملة من تجهل أمره كيف تعامله وفيه علم بعلم به أنه ما يقابلك من العالم ولا من الحق الا صفتك  
وفيه علم الحاق الرؤس بالاذناب في الحكم وهو الحال الذي يستوى فيه الرئيس والرؤس كالنوع الوسط الذي هو نوع  
لما فوقه وجنس لما تحته وفيه علم التحريش ثم التبري منه هل ينفع ذلك التبري أم لا ينفع وفيه علم ادراك الخيال في  
صورة المحسوس في اليقظة وما ثم شئ محسوس مخيل من خارج ولا من داخل بل هو كالسراب تراه ماء وكالصغير في السراب  
تراه كبير او كالجبل الابيض تراه على البعد أسود فهذا خارج عن الحس والخيال وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان الى  
أن يدعوا على نفسه بالهلاك ويطلب العلامة في نفسه بما يريده وفيه علم ما يتوهم أنه قادر عليه وليس بقادر عليه ولما اذا  
يرجع الاعجاز هل يرجع لامر لا يقدر مخلوق عليه أو لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه وفيه علم ما تنتججه التقوى في  
المتقى وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنين وفيه علم ما يريد المخاطب من المخاطب اذا

كله وفيه علم ما يظهر انه لله وهو للكون ويظهر انه للكون وهو لله وفيه علم الجهات والاحاطة والسكون والحركة وفيه علم المنافع الاخرى وفيه علم السبب الذي بوجبه لأمان في موطن الخوف هل يصح ذلك أم لا وما معنى الموطن هل هو الحال في الشخص فيكون موطنه حاله أو الموطن خارج عن الحال وفيه علم الاسباب الموجبة لوجود الاوهام الحاكمة في النفوس وهي صور من صور التجلي الالهي وفيه علم ما يحمد من السؤال وما يكره وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يجب ذلك وفيه علم الوعد والوعيد ومع من يجب القتال شرعا اذا تراءى الجمعان وصف الناس للقتال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السابع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل سجود القومية والصدق والمجد والاولوة والسور﴾

اذا وضع الميزان في قبة العدل \* وجاء الله الحق للحكم والفصل  
يقوم لنا شكل بديع مثلث \* فضلعان في مثل وضلع بلا مثل  
ولا بد من ترجيحه لبقائه \* فلا بد من أمر يؤيد بالفضل  
فيذهب حكم الميل عند استوائه \* ويرجع ميزان السعادة بالثقل

اعلم أيديك الله أنه ثبت شرعا وعقلا أنه تعالى سبحانه إحدى المرتبة فلا اله الا هو الله وحده لا شريك له في الملك والملك كل ما سوى الله واما أن يكون له تعالى ولي فما هو مثل الشريك في الملك فان ذلك منفي على الاطلاق لانه في نفس الامر منفي العين وأما الولي فوجود العين فهو ينصر الله ابتغاء القربة اليه والتعجب عسى يصطفيه ويدنيه لالذله لانه فينصره على من أذله أو ينصره لضعفه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا الله وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الله الا ولا بد من وقوع هذا النصر ولكن كما ذكرنا وهو قوله تعالى ولم يكن له ولي من الدنلى أى ناصر من أجل الذل وكبره تكبيرا عن هذين الوصفين كما انه تعالى بدليل العقل والشرع إحدى الكثرة باسمائه الحسنى أو صفاته ونسبه وهو بالشرع خاصة إحدى الكثرة في ذاته بما أخبر به عن نفسه بقوله بل يدها مبسوطتان ولما خلقت يدي وتجري باعيننا والقلب بين أصبعين من أصابع الرحمن والسموات مطويات بيمينه وكتنا يدي ربي يمين مباركة وهذه كلها وأمثلة اخبار عن الذات أخبر الله بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فان كان السامع صاحب النظر العقلي مؤمنا تكلف التأويل في ذلك لوقوفه مع عقله وان كان السامع منور الباطن بالايمن آمن بذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الوارد المتلفظ به من يد وأصبع وعين وغـير ذلك ولكن يجهل النسبة الى أن يكشف الله له عن بصيرته فيدرك المراد من تلك العبارة كشافا فان الله ما أرسل رسولا الا بلسان قومه أى بما تواطوا عليه من التعبير عن المعاني التي يريد المتكلم أن يوصل مراده فيها يريد منها الى السامع فالمعنى لا يتغير البتة عن دلالة ذلك اللفظ عليه وان جهل كيف ينسب فلا يقدر ذلك في المعقول من معنى تلك العبارة

واحد وهو كثير عجب \* وهو للحاصل فيه مذهب

انما العلم لمن حصله \* بطريق الذوق فهو المشرب

أبها الطالب كثرنا انه \* عين ماجئت به ما نطلب

واعلم أيديك الله أنه من المحال أن يكون في المعلومات أمر لا يكون له حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته بل هو معقول آخر فلا واحد في نفس الامر في عينه لا يكون واحدا الكثرة فمأم الامر كبدنى نسبة التركيب اليه ان يكون عينه وما يحكم به على عينه فالوحدة التي لا كثرة فيها محال واعلم ان التركيب الذاتي الواجب للركب الواجب لوجود نفسه لا يقدر فيه القدر الذي يتوهمه النظر فان ذلك في التركيب الامكاني في الممكنات بالنظر الى اختلاف التركيبات الامكانية فيطلب التركيب الخاص في هذا المركب مخصصا بخلاف الامر الذي يستحقه الشيء لنفسه كما قول في الشيء الذي يقبل الاشكال لنفسه لا تقول ان ذلك له يجعل جاعل أعني قبول الاشكال وانما الذي يكون له بالمخصص كون شكل خاص دون غيره مع امكان قيام شكل آخر به فلا بد

من مخصص لا قابل للاشكال فان ذلك لنفسه فالتركيب الذاتي الذي يقتضيه الواجب الوجود لنفسه خارج  
عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند النظر فنسبة التركيب اليه مجهولة مع معقولية التركيب ومعنى التركيب  
كونه كشيء في ذاته كالم يقدح فيه كونه له صفات قديمة عند مثبتى الصفات من النظر كالا شعرة وما وجدنا  
عقلا يقيم دليلا قط على انه تعالى لا يحكم عليه بامر فغاية من غاص في النظر العقلي واشتهر من العلماء انه عقل  
صرف لا حظ له في الايمان انه حكم عليه بانه علة فما خالص التوحيد له في ذاته حين حكم عليه بالعلية واما غيرهم من  
النظار فحكموا عليه بالنسب وان ثم امر ايسمى القائلية والقادرية بهما حكما حكما عليه انه قائل وقادر واما غير  
هؤلاء من النظر فحكموا عليه بان له صفات زائدة على ذاته قديمة أزلية قائمة بذاته تسمى حياة وعلم وقدرة و ارادة  
وكلاما وسمعا وبصرا بها يقال فيه انه حي عالم قادر مر يد متكلم سميع بصير وجميع الاسماء من حيث معانيها اعنى الاسماء  
الالهية تندرج تحت هذه الصفات الازلية القديمة القائمة بذات الحق ومن النظر من جعل لكل اسم الهى معنى  
معقولا يعقل منه ان ذلك المعنى قائم بذات الحق قديم أزلى ولو كان ما كان وبلغ ما بلغ من الاعداد وروينا عن ابي  
بكر القاضى الباقلانى انه يقول بهذا غير انهم اتفقوا بالنظر العقلي على ان الحوادث لا تقوم به فاعلوا ذاته عن حكم  
اما بالنسب واما بصفات واما بمعانى اسماء ثم جاء الشرع وهو ما ترجمه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله وقال انه كلام الله  
وأقام الدلالة على صدقه انه من عند الله وأخبرانه في كل ما ينطق عن الله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى  
ينزل به الروح الامين على قلبه أو يلهمه الله الهاما في نفسه بأنه تعالى على كذا وكذا من أمور وصف بها نفسه وذكر  
عن ذاته انها على ما أخبر بعبارة تعلم في العرف بالتواطى معانيها لا تشك في ذلك بأى لسان أرسل ذلك الرسول وأضاف  
تلك المعانى الى نفسه وذاته انه عليها من يدين وأصبعين ويمين وأعين ومعية وضحك وفرح وتجب وتبشيش واتيان  
ومحى واستواء ونزول وبصر وعلم وكلام وصوت وأمثال ذلك من هرولة وحد ومقدار ورضى وغضب لاسباب حادثة  
من العبيد المكلفين فعلاوها غضبوا بها ربهم فقبل الغضب ووصف نفسه به ووصف نفسه بأن العباد اذا تصدق مثلا  
يعطى بصدقة غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله يجب الايمان به على كل انسان خوطب أو  
كلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية الا أن يتأول حينئذ يقبله العقل فقبوله بالايمان أولى لانه حكم  
حكم به الحق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثل شئ فنحن عنا العلم بوجه النسبة اليه مانفى الحكم بذلك عن نفسه وحكمه  
سبحانه بأمر على نفسه أولى بنا أن تقبله منه من حكم حكم به مخلوق وهو العقل عليه فما أعمى من اتبع عقله في حكمه  
بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه وأى عمى أشد من هذا ولا سيما المترجم عن الله تعالى وهو الرسول  
صلى الله عليه وسلم قد نهى المكلفين أصحاب العقول أن يفكروا في ذات الله وأن يصفوها بنعت ليس في اخبار الله  
عن نفسه فعكسوا القضية وفكروا في ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى ولما جاء اخباره الينا بما هو عليه  
في ذاته أنكروا ذلك بعقولهم وردوه وكذبوا الرسل ومن صدقهم من هؤلاء جعلوا ذلك سياسة من حكيم عاقل  
لمصلحة الوقت وتوفر الدواعى بالجمعية على الهه هذه صفته تقريراً في النفوس القاصرة فاذا قرروا ذلك ظهر للناس في  
العامه بالارتباط بتلك الصفات مثل ما هي العامة عليه وفي أنفسهم خلاف ما ظهر وابه واما من أعطاه نظره وجود الرسول  
وصدقه فيما أخبر فغايته التأويل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما أخبر به عن نفسه فكأنه في تصديقه مكذب  
وأما أهل السلامة الذين لا نور عندهم الا نور الايمان ساموا ذلك الى الله على علم الله فيه مع الايمان والتحقيق لما  
تعطيه تلك العبارات من المعانى بالتواطى عليها في ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول وأما أهل الكشف والوجود  
فآمنوا كما آمن هؤلاء ثم اتقوا الله فيما حد لهم وشرع جعل لهم فرقا نافرا قوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله ونسبتها  
الى المخلوق فعرقوا معانيها عن عيان وعلم ضرورى والى هنا انتهوا فانظر في تفاوت العقول في الامر الواحد واختلاف  
الطرق فيمن كان له عقل سليم وأتى السمع لخطاب الحق وهو شهيد لما وقع الخطاب الالهى على الشهود والكشف  
فاذا تقررت ما ذكرناه وكان الامر على ما شرحناه وبيناه فاعلم أن الله هو الظاهر الذى تشهد العيون والباطن الذى

تشهده العقول فكأنه ما ثم في المعلومات غيب عنه جلة واحدة بل كل شيء له مشهود كذلك ما هو غيب خلقه لا في حال عدمهم ولا في حال وجودهم بل هو مشهود لهم بنعت الظهور والبطون للبصائر والابصار غير أنه لا يلزم من الشهود العلم بأنه هو ذلك المطلوب الا باعلام الله وجعله العلم الضروري في نفس العبد انه هو مثل ما يجد لنا ثم اذا رأى صورة الرسول أو الحق تعالى في النوم فيجد في نفسه من غير سبب ظاهر أن ذلك المرئي هو الرسول ان كان الرسول أو الحق ان كان الحق وذلك الوجدان حق في نفسه مطابق لما هو الامر عليه فيما آه هكذا يكون العلم بالله فلا يدرك الا هكذا لا يتفكر ولا ينظر حتى لا يدخل تحت حكم مخلوق واذا كان الامر بهذه المثابة وأخبر عن نفسه أنه يتحول في الصور مع ثبوت هذه الاحكام حكماً من اعليه بما يحكم به على الصور التي يتجلى فيها العبادة كانت ما كانت فليس ثم غيره ولا سيما في الموطن الذي يعلم من حقيقته انه لا يمكن فيه دعوى في الالهية الا لله فلا تضرب له مثلاً

فانه عين المثل \* سبحانه عز وجل \* وكلنا منه اذا \* حقيقته على وجل

الا الذي بشره \* بالامن منه ويجل

ففعل ما يقتضيه الموطن فان العالم بالامور لا يزيد في الظهور على حكم ما يقضى به الوقت ولذلك قالت الطائفة في الصوفي انه ابن وقته وهذا حكم الكمل من الرجال كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الرؤف الرحيم في حق طائفة يوم القيامة سبحانه سحفاً سحفاً فاذا زال ذلك الحال تلمظ في المسألة وشفع فيمن هوت به الرجح وهو قوة حكم هوى النفس في مكان سحيق فيقوم الحق في الحال الواحد بصفة الغضب والرضى والرحمة والعذاب لحكم الظاهر والباطن والمعز والمذل فكأنه برزخ بين صفتيه فانه ذو قبضتين ويدين لكل يد حكم وفي كل قبضة قوم مثل الكابيين اللذين خرج بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وأخبرهم ان في أحد أسماء أهل الجنة وأسماء آباءهم وعشائرهم وقبائلهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيامة وفي الكتاب الآخر أسماء أهل النار وأسماء آباءهم وقبائلهم وعشائرهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيامة ولو كتب هذا الكتاب المعهودة ما وسعت الاوراق مدينة فكيف أن يحيط بذلك كتابان في يدي الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا من علم ادخال الواسع في الضيق من غير أن يوسع الضيق أو يضيق الواسع فمن شاهد هذه الامور مشاهدة وحصلت له ذوقاً فذلك هو العالم بالله وبما هو الامر عليه في نفسه وعينه فان الصحيح أن لا يدرك الا بنفسه وليس له دليل قاطع عليه سوى نفسه والبصر له الشهود والعقل له القبول وأما من طلب معرفة الامور بالدلائل الغربية التي ليست عين المطلوب فمن المحال أن يحصل على طائل ولا تنظر يداه الا بالخيبة فاما المقر بون فهم بين يدي الله في مقابلة الذات الموصوفة باليدين فانهم لتنفيذ الأوامر الالهية في الخلق في كل دار وأما أهل اليمين فليس لهم هذا التصريف بل هم أهل سلامة وبراءة لما كانوا عليه وهم عليه من قوة الحكم على نفوسهم وقمعهم هو اهم باتباع الحق وأما أهل اليد الأخرى الذين قيل فيهم انهم أصحاب الشمال فنكسوار رؤسهم ومنهم المنع رأسه الذي لا يرتد اليه طرفه بهتا العظيم ما يرى فلا يرى طائفة من هؤلاء الثلاثة الا ما يعطيه مقامها ومنزلها ومكانها فتشهد كل طائفة من الله خلاف ما تشهد الأخرى والحق واحد فلو لا ما هو الامر واحد الكثرة لما اختلف شهودهم فلو لا الكثرة في الواحد لما كان الامر الواحد الا يقبل القسمة وقد قبل القسمة فالاصل كهو وهذا سبب وجود الدارين في الآخرة والكفتين في الميزان والرحمة المقيدة بالوجوب والمطلقة بالامتنان وتفاضل المراتب في الدرجات في الجنان والدركات في النار

فليس الا الواحد الكثير \* بمثل هذا تشهد الامور

فانظر اذا ما جاءك الغرور \* حقا بلا شك له النذير

وكل ما تقوله فـ زور \* تضيق من سماعه الصدور

فاذا تجلى الحق في صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى له ليس له مدبر غير الله كجبل موسى تدكك لتجليه فانه ما فيه غير نفسه وان كان له مدبر قد جعله الله له كتدبير النفوس الناطقة ابدانها لتدكك اجسامها لئلا يكن

أرواحها حكم فيها ذلك اتجلى حكمه في الجبل فبعد ان كان قائماً بتدبير الجسد زال عن قيامه فظهر حكم الصعق في جسده موسى وما هو الا ازالة قيام المدبر له خاصة كما زال الجبل عن وتديته فثبت في نفسه ولم يثبت غيره فان الجبل ما وضعه الله الا ليسكن به ميد الارض فزال حكمه اذ زالت جبلية كما زال تدبير الروح لجسد صاحب الصعق اذ زال قيامه به فأفاق موسى بعد صعقه ولم يرجع الجبل الى وتديته لانه لم يكن هناك من يطلبه لوجود العوض هو غيره من الجبل وهذا الجسد الخاص ماله مدبر مخلوق سوى هذا الروح فطلب الجسم من الله بالحال مدبره فردّه الله اليه فأفاق فالتشاة الطبيعية تحفظ التدبير على روحها المدبر لها لانها لاغنى لها عن مدبر يدبرها والارض لا تحفظ وتدية جبل عليه معين لاستغنائها عنه بامثاله لكن لاغنى لها عن المجموع اذا طلب السكون فهذا سبب علة افاقة موسى وعدم رجوع الوتدية للجبل فالجبال مخلوقة بالاصالة بصفة الرحمة والالطف والتنزل فظهرت ابتداء بصورة القمر حيث سكنت ميد الارض فكانت رحمتها في القمر فلا تعرف التواضع فانهما ما كانت أرضاً صارت جبلاً فاقول جبل أنزله الله عن قهره وجبروته بالحجاب الذي كان الحق احتجب عنه حجاب شهود لا حجاب علم جبل موسى بالتدكك فصار أرضاً بعدما كان جبلاً فهو أول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في القيامة تصير الجبال دكاذ كالتجلى الحق اذا كانت كالعهن المنفوش فد الارض انما هو من يدامت اذ الجبال وتصيرها أرضاً ما كان منها في العلو في الجوادا انبسط زاد في بسط الارض ولهذا جاء الخبر ان الله يمده الارض يوم القيامة مد الاديم فشبها مدها بمد الاديم واذا مد الانسان الاديم فانه يطول من غير أن يزيد فيه شيء لم يكن في عينه وانما كان فيه تقبض وتتوء فلما مد انبسط عن قبضه وفرش ذلك التتوء الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع المنخفض منها حتى بسطه فزاد فيها ما كان من طول من سطعها الى القاع منها كما يكون في الجلد سواء فلا ترى في الارض عوجاً ولا أمتافياً أخذ البصر جميع من في الموقف بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض ليرى الخلق بعضهم بعضاً فيشهدوا حكم الله بالفصل والقضاء في عبادته لوجود الصفتين وحكم القدمين من الظاهر والباطن

فلولا ظهور الحق ما كان انسان \* ولولا بطون الحق ما قام برهان  
فما ثم الا واجب ثم واجب \* اذا ما علمت الامر ماثم امكان  
فما أكمل في الكون من عين ذاته \* وهذا الذي سماه في الكون انسان  
وما ثم مقصود سواء فانه \* هو الحق لا يحجبك خلد ونيران  
\* فان الذي أبداه أعلم انه \* له غضب يديه وقتا ورضوان  
فلا بد من دارين دار كرامة \* ودار عذاب فيه تلعلقل تبيان  
وهذا الذي جثنا به في كلامنا \* هو الحق ان فكرت ما فيه بهتان

وكيف لا تعرف هدا من نفس ما نطقت به وترجت عنه

وقد علمت بان الحق أيدي \* فيما أفوه به عنه وقيدني  
به فلا تبرح الارواح تنزلني \* على الدوام وتهواني فتقصدني  
وذاك أن لنا عينا مكملة \* بها يرى نفسه من كان يشهدني  
لذلك أوجدني ربي وخصني \* فكل ما فيه منه حين يوجدني  
وانظر الى ترى في صورتي عجا \* في كل حال اله الحق يسعدني  
اذا هممت بامر لا يقاومه \* أمر وجدت الهى فيه يعضدني  
فكل عقل يرى ربي بوحده \* والحق حين يراني بي يوحدي  
فانته يعلم ما في الغيب من عجب \* وبالوصول اليه الحق يفردني

وفي هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الاربع وهي القرآن والتوراة والانجيل والزبور وفيه علم ما سبب انزال الكتب وما نزل الا كلام على الرسل وكتب عن الرسل في الكتب وانما نزل كتابة الى السماء الدنيا فيما نقل وذلك ليلة القدر

موافقة ليلة النصف من شعبان ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم منجما في ثلاث وعشرين سنة  
 أو في عشرين سنة على الخلاف وفيه علم تسمية الترجمة انزالا وتنزيلا وفيه علم من كشف عنه الغطاء حتى شاهد  
 الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالآداب السمعية أو يقتضى ذلك المقام الذهول وذهاب عقل التكليف فيبقى  
 بلا رسم مع المهيمين من الملائكة وفيه علم الوصايا والآداب وأحوال المخاطبين والمطرفين وفيه علم حفظ الجوار على  
 الجار وهل الجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه جاره بمثل ما أتى به أو يكون مخاطبا بحفظ الجوار ولا يجازيه بالاساءة  
 على اساءته وفيه علم حال الموصوف بأنه يأمر بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح وتفرج السكر بضمان التبعات  
 لما هو عليه من الغنى في الاداء عنه ثم بعد ذلك يعاقب والعفو مندوب اليه والضمان أيضا مندوب اليه فبأي صفة تكون  
 العتوبة بمن هذا نعت وفيه علم الفرق بين الامر وصفته وفيه علم ما حرم من الزينة وما أبيع منها وما حظر منها وموطن  
 كل زينة وفيه علم الفرق بين الخبيث والطيب وفيه علم مرجع الدرك في الدار الآخرة على من يكون اذا كان في  
 ضمنه شخصان الواحد مفلس والآخر موسر وفيه علم الثناء وتفصيله بالاحوال وفيه علم مخاطبة الموتى بعضهم بعضا في  
 حال موتهم وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم قبل الابداء أم لا وفيه علم الموت وما هيته وفيه علم الفصل بين القبضتين وفيه  
 علم التكليف يوم القيامة وقبل دخول الجنة وفيه علم العلامات في السعداء والاشقياء ومن لاعلامته لاي فريق يكون  
 وفيه علم من حلف على شيء كذبه الله وقد ورد من يتألى على الله يكذبه وفيه علم ما للسبب الموجب للمنعوت  
 بالكرم اذا سأل المضر المحروم وهو قادر على مواساته وبذله ما سأل به بذله فلم يفعل وبماذا يعتذر وما صفة هذا السائل  
 المحروم وفيه علم اولاد الليل والنهار بماذا يفرق بينهم وفيه علم سباحة عالم الانوار وفيه علم قيام العبد بالصفتين المتضادتين  
 وهو محمود عند الله عز وجل في الحالين وفيه علم كون الرحمة قد وسعت كل شيء ثم وصفت بالقرب من بعض الاشخاص  
 لصفات قامت به فهل هي هذه الرحمة التي وسعت كل شيء أو رحمة أخرى وفيه علم من أسعده الله على كرمه في السعادة  
 وهو في علم الله سعيد وفيه علم قول الاعمى للبصير مالك أعمى لا تبصر شيئا أما تراني أبصر الظلمة وأنت لا تراها وتزعم  
 انك تبصر وفيه علم الاعتبار وعلم الامكان والممكنات وعلم السيميا وعلم الورث والوارثين وعلم الدلالات على الوقائع وعلم  
 التشبيه وعلم الغيرة وفيه علم الشوق والاشتياق وفيه علم التوبة ما هي وتقاسيمها والتائبين وفيه علم كل شيء وفيه علم  
 الذوق وفيه علم تأثير الاحوال وفيه علم التقييد والاطلاق وفيه علم رفع الاثقال وفيه علم الاختصاص وفيه علم تقاسيم  
 العلوم وفيه علم المراتب وفيه علم تبدل الشرائع ونسخ بعضها بعضها وفيه علم الخلف والخلف بسكون اللام وفتحها وفيه  
 علم التهويل والتخويف من غير ايقاع ما يخوف به وفيه علم العهود والمواثيق البرزخية وفيه علم التساميم وفيه علم  
 الاستدراج واظهار البعد في عين القرب وما صفة من يعرف ذلك وفيه علم أوقات الموقنات وفيه علم ما يعطيه العلم  
 الذي يقتضى العمل من العمل فانه من المحال أن يكون علم يعطى العمل قيامه بصاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك كثير من  
 الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضى العمل ولا بد وفيه علم الشركة في الاسماء وما يؤثر وفيه علم الجوز حيث ينفع  
 ويكون دليلا وفيه علم منافع الاعضاء وفيه علم ما يدفع به الخاطر الشيطاني والنفسى من الانسان وفيه علم مراتب  
 السجود في الساجدين وما الذي أسجد هم وما السجود الذي لا رفع بعده لمن سجده والله يقول الحق وهو  
 يهدي السبيل

﴿الباب الثامن والسبعون وثلاثمائة﴾ في معرفة منزل الامة البهيمية والاحصار والثلاثة الاسرار العلوية وتقدم المتأخر  
 وتأخر المتقدم من الحضرة الالهية

يطير العارفون الى المسمى \* باجنحة الملائكة الكرام  
 الى ذات الذوات بغير نعت \* فترجعهم بأرواح الاسامي  
 فتكمل ذاتهم من كل وجه \* من الحال المستزده والمقام  
 وشاهد حالهم بيد و فيقضى \* فكلمهم امام عين امام

اعلم أيدينا الله وإياك أن البهائم أم من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس وصلاة مثل ما لغيرها من المخلوقات فتسبيحهم ما يعلمونه من تنزيه خالقهم فلم نصيب في ليس كمثل شئ وأما صلاتهم فلمهم مع الحق مناجاة خاصة قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يعرشون ثم كل من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك وهي ما شرع الله لها من السبل أن تسلكيها ذلاً فلا فكل شئ من المخلوقات له كلام يخصه يعلمه الله ويسمعه من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصناعات التي لا تظهر إلا من ذي عقل وفكر وروية وما يرى في ذلك من الاوزان تدل على ان لهم علم في أنفسهم بذلك كله ثم يرون منهم أمور تدل على انهم ما لهم ما للانس من التدبير العام فتعارضت عند الناظرين في أمرهم الامور فانهم أمرهم عاينهم ورجعوا لذلك بهائم من ابهام الامر الا عندنا فانه أوضح من كل واضح وما أتى على من أتى عليه الامن عدم الكشف لذلك فلا يعرفون من المخلوقات الا قدر ما يشاهدونه منهم وكذلك من ألحقهم بدرجة المعارف والعلم بالله وبما أهلهم الله له ما ألحقهم بذلك الامن ككون الله كشف له عن أمرهم وأحوالهم ومؤمن صادق الايمان قد بلغه عن الله في كتاب أو سنة أمرهم وساعدنا على هذا القول شيخنا واماننا المتقدم بحجة الله على المحققين الذي يقول فيه أبو طالب المكي صاحب قوت القلوب اذا حكى عنه قولاً قال علمنا سهل بن عبد الله التستري الذي رأى قلبه يسجد وهو صغير فلم يرفع واستظهر القرآن وهو ابن ست سنين ولما دخلت الخلوقة على ذكره فتحت لي به من ليلتي تلك الفتح الخاص بذلك الذي ذكرنا فكشفت لي بنوره ما كان عندي غيباً ثم أقل ذلك النور المكاشف به فقات هذا مشهد خليلي فعلمت اني وارث من تلك الساعة لئلا أمر الله رسوله وأمرنا بانبايعها وذلك قوله ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وتحققت أبونه وبنوتي وقد كان شيخنا صالح البربري باشبيلية قد قال لي يا ولدي اياك ان تذوق الخل بعد العسل فعلمت مراده وكان من أكبر من رأيت من المنقطعين الى الله تعالى بل المقتطعين ما رأيت على قدمه مثله فحنت الشيخ بكرة وقات له ما كان في منظوم نظمته الهى لاعتن روية ولا تعمل كما قال أبو العباس بن العريف الصنهاجي

وجاء حديث لا يمل سماعه \* شهى الينانثره ونظامه

وكان النظم الذي عملته في حالي

كان مثل الخل من بعد العسل \* فغضى المصباح عني وأقل  
وبدت ظامة ليسل حالك \* أورثت في القلب أسباب العلل  
قلت ربي قال ليبيعتك فما \* بتغيبه قلت نوراً بعمل  
علم الحق الذي قد قلته \* قال باب مغلق قلت أجل  
قلت هب لي نورك الخالص لي \* فبدأ النور بلا ضرب مثل  
\* في سمائي ثم أرضى ثم ما \* بين هذين الى غير أجل  
والذي يفهم قولي قد درى \* انني الامر الذي منه نزل

فسر الشيخ بهذا النفس وقال هذا من تجلي الغلس قات له صدقت كذلك كان قال الحمد لله المنعم على كل حال لو علم الناس النعمة السارية في الاحوال ما فرقوا بين السراء والضراء واتحد الحمد قلت له بل توحيد فقال صدقت يا ولدي وأخطأ الشيخ فقبلت يده وقبل رأسي

اذا الصادق الداعي أتاك مينا \* فألق اليه السمع ان كنت مؤمنا  
وقلت رسول الله أنت وسيلتي \* الى مسعدي سرا أقول ومعلنا  
ولست بايماني به مسترددا \* فاني علمت الامر علما مينا  
بكشف أتاني من الهى بمشهد \* يكون لنا يوم القيامة موطننا

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر \* فإثم الا الله فالعلم علمنا  
 اذا قلت يا الله لبي من الحشا \* فان قلت من هذا يقول انا انا  
 انا الواهب المحسان في كل حالة \* وذلك نعت لا يكون لغيرنا  
 وما تم غير بل أقول بما أتت \* به رسلنا فالقول منا بنا لنا  
 وليس رسول غير نعتي ولا الذي \* أخطبه غيري فعينك عيننا

فكل شيء في العالم يقال فيه عند أهل النظر وفي العامة انه ليس بحي ولا حيوان فان الله عندنا قد فطره لما خلقه  
 على المعرفة به والعلم وهو حي ناطق بتسبيح ربه يدركه المؤمن بايمانه ويدركه أهل الكشف عينا وأما الحيوان  
 ففطره الله على العلم به تعالى ونطقه بتسبيحه وجعل له شهوة لم تكن لغيره من المخلوقات ممن تقدم ذكره آنفاً وفطر  
 الملائكة على المعرفة والارادة لا الشهوة وأمرهم وأخبر أنهم لا يعصونه لما خلق لهم من الارادة ولولا الارادة ما أتتني  
 عليهم بأنهم لا يعصونه ويفعلون ما يؤمرون وفطر الجن والانس على المعرفة والشهوة وهو تعلق خاص في الارادة  
 لان الشهوة ارادة طبيعية فليس للانسان والجن ارادة اهلوية كما للملائكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرهما على  
 العقل لالاكتساب علم ولكن جعله الله آلة للانسان والجن ليرد عوايه الشهوة في هذه الدار خاصة لافي الدار  
 الآخرة ولذلك قال في الدار الآخرة لاهل الجنان ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم اعلامنا بان النشأة الآخرة التي  
 ينشئنا فيها طبيعية مثل نشأة الدنيا لان الشهوة لا تكون الا في النفوس الطبيعية والنفوس الطبيعية ما لها  
 نصيب في الارادة فاذا استغاد الانسان أو الجن علمه من غير كشف فان ذلك مما جعل الله فيه من قوة الفكر  
 فكل ما أعطاه الفكر للنفس الناطقة وكان علمه في نفس الامر فهو من الفكر بالموافقة فإلهوم التي في الانسان  
 إنما هي بالفطرة والضرورة والاهام والكشف الذي يكون له انما يكشف له عن العلم الذي فطره الله عليه  
 فيرى معلومه وأما بالفكر فحال الوصول به الى العلم فان قيل من أين علمت هذا وما هو من مدركات الحس  
 فلم يبق الا النظر قلنا ليس كما نقول بل بقي الاهام والاعلام الالهي فتتلقاه النفس الناطقة من ربها كشفاً وذوقاً من  
 الوجه الخاص التي لها لكل موجود سوى الله فالفكر الصحيح لا يزيد على الامكان وما يعطى الا هو وهذا من علم الله  
 واعلامه لم يدرك ذلك بالفكر كان ابن عطاء راكباً على جبل فغاصت رجل الجبل فقال ابن عطاء جل الله فقال الجبل  
 جل الله يزيد عن اجلالك فكان الجبل أعلم بالله من ابن عطاء فاستحى ابن عطاء فهذا من علم البهائم بالله وأما رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فانه ذكر في الصحيح ان بقرة في زمن بني اسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا وانما  
 خلقت للحرث فقالت الصحابة أبقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا أباً وبكر وعمر وذلك ان  
 الروح الامين أخبره فلوعاينها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال آمنت فهذه بقرة من أصناف الحيوان قد علمت  
 ما خلقت له والانس والجن خلقوا ليعبدوا الله وما علموا ذلك الا بتعريف الله على لسان الرسول وهو في فطرتهم ولكن  
 ما كشف لهم عما هم عليه ومصر بعض أهل الله على رجل راكباً على حمار وهو يضرب رأس الحمار حتى يسرع في  
 المشي فقال له الرجل لم تضرب على رأس الحمار فقال له الحمار دعه فانه على رأسه يضرب فهذا حمار قد علم ما تؤول اليه  
 الامور بالفطرة لا بالفكرة فانظر يا محجوب أين مرتبتك من مرتبة البهائم تعرفك وتعرف ما يؤول اليه أمرك  
 وتعرف ما خلقت له وأنت جهلت هذا كله ومع هذا فالبهائم في الحيرة في الله وهم مفطورون عليها فاتها المقام الذي يصل  
 اليه أهل النظر الصحيح في الله وأهل التجلي ولذلك قال الله فيمن لم يعرف الله انهم الا كالانعام يعني في الضلال  
 الذي هو الحيرة ثم قال بل هم أضل سبيلاً والسبيل الطريق فزادوا ضلالاً أي حيرة في الطريق التي يطلبونها للوصول  
 الى معرفة ربهم من طريق أفكارهم فهذه حيرة زائدة على الحيرة في الله وكذلك قال فيهم حيثما قال انما جعل الزيادة  
 في السبيل وليس الا الفكر والتفكير فيما منع التفكير فيه وهو النظر في ذات الله فقال ومن كان في هذه أعمى  
 وهو حال الجهل بالله كما هو في نفس الامر من حيث الذات فهو في الآخرة أعمى كما هو في الدنيا ثم زاد فقال وأضل سبيلاً



وهو الطريق ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة المعرفة والعارفين وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا فاعلم ان كنت تفهم تشبيه الله أهل الضلال بالانعام انه تعالى ما شبههم بالانعام نقصا بالانعام وانما وقع التشبيه في الحيرة لاني المحار فيه فلا شدة حيرة في الله من العلماء بالله ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لرب زدني فريك تحبرا لماعلم من علوم مقام الحيرة لاهل التجلي لاختلاف الصور وتصديق هذا الحديث قوله لاأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقد علمنا ما أثنى الله به على نفسه من بسط يديه بالانفاق وفرحه بتوبة عبده وغير ذلك من أمثاله ومن ليس كمثل شئ وما قدر والله حق قدره وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكرم منها سمينا فانظر في تنبيهه صلى الله عليه وسلم على حسن استعدادهم وسوء استعداد باحتي انه من كان بهذه المثابة من الفكرة في الموت فغايتة أن يحصل له استعداد البهائم وهو ثناء على من حصل في هذا المقام وارتفاع في حتمه وكيف ينظر البهائم دون الانسان في الاحتقار وغاية الثناء عليك من الله ان تشاركها في صفتها فاشحن فؤادك وقول رب زدني علما فان الله في خلقه أسرار اولئك خاتمكم أطوارا واعلم ان البهائم وان كانت مسخرة منذ خلق الله للانسان فلا تغفل عن كونك مسخر الها بما تقوم به من النظر في مصالحها في سقيها وعلفها وما يصح لها من تنظيف أما كنها ومباشرة القاذورات والازبال من أجلها ووقايتها من الحر والبرد المؤذيات لها فهذا وأمثاله من كون الحق سخرها وجعل في نفسك الحاجة اليها فانها التي تحمل أثقالك الى بلد لم تكن تبلغه الا بنصف ذاتك وهو شق النفس أي ما كنت تصل اليه الا بالوهم والتخيل لا بالحس الا بوساطة هذه المراكب فلا فضل لك عليها بالتسخير فان الله أحوجك اليها أكثر مما أحوجها اليك ألا ترى الى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ضالة الابل كيف قال مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربهما فاجعل لها اليك حاجة وجعل فيك الحاجة اليها وجميع البهائم تفر منك من لها آلة الفرار وما هذا الا لاستغنائها عنك وما جبلت عليه من العلم بانك ضار لها ثم طلبك لها وبذل مجهودك في تحصيل شئ منها دليل على افتقارك اليها فبأن الله من تكون البهائم أغنى منه كيف يحصل في نفسه انه أفضل منها صدق القائل ما هلك امرؤ عرف قدره فوالله ما يعرف الامور الا من شهد هاذوقا وعانها كسفا

لا يعرف الشوق الا من يكابده \* ولا الصبابة الا من يعانها

ما وصل اليك خبر الفيل وجبسه وامتناعه من القدر على خراب بيت الله ما بلغك ما فعلت الطير باصحاب الفيل ومار منهم به من الحجارة التي لها خاصية في القتل دون غيرها من الاسحار ألا ترى يصدر ذلك منها من غير وحي الهى انها بذلك فكمن فيل كان في العالم وكم من أصحاب غزاة كانوا في العالم لما ظهر مثل هذا الامر في هؤلاء وما ظهر في غيرهم وهل يوحى الله الى من لا يعقل عنه وهل قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هل ذلك الا ليفهموا لتقوم عليهم الحججة اذا خالفوا ويعملوا بما فهموا فيسعدوا وهل سمعت في النبوة الاولى والثانية قط ان حيوانا أو شيا من غير الحيوان عصى أمر الله أو لم يقبل وحي الله أين أنت من فرار الحجر بثوب موسى عليه السلام حتى بدت لقومه سوائه ليعلموا كذبهم فيما نسبوه اليه وبرأه الله مما قالوا ألا ترى فرار الحجر هل كان عن غير أمر الله اياه بذلك ألا ترى اباية السموات والارض والجبال عن حمل الامانة واشفاقهم منها عن غير علم بقدر الامانة وما يؤل اليه أمر من حملها فلم يحفظ حق الله فيها وعلمهم بالفرق بين العرض والامر فلما كان عرض تخييرا احتاطوا لانفسهم وطابوا السلامة ولما أمرهم الحق تعالى بالانبياء فقال للسماء والارض اتقيا طوعا وكرها قالتا أتينا طائعين طاعة لامر الله وحذرا ان يؤتى همما على كره ألا ترى لو نزل القرآن على جبل نخشع وتصدع من خشية الله ألا ترى ذلك منه عن غير علم بقدر ما نزل الله عليه وما خاطب به من التخويفات التي تدوب لها صم الجبال الشامخات كم بين الله ورسوله انما هي المخلوقات عايه من العلم بالله والطاعة له والقيام بحقه ولا تؤمن ولا تسمع وتناول ما ليس الامر عليه لتكون من المؤمنين ونحن على الحقيقة من المكذابين ورجحنا حسنا على الايمان بما عرفنا به ربنا لما نشاهد ذلك مشاهدا عين واعلم انه من علم ان الموجودات كلها ما منها الا من هو حي ناطق أو حيوان ناطق المسمى جمادا أو نباتا أو ميتا لانه ما من شئ من قائم بنفسه

وغير قائم بنفسه الا وهو مسبحر به بحمده وهذا نعت لا يكون الا لمن هو موصوف بأنه حي ومن كان مشهد ههنا من  
 الموجودات استحي كل الحياء في خلوته التي تسمى جلاوة في العامة كما استحي في جلوته فانه في جلاوة أبدأ لانه لا يخلو عن  
 مكان يقله وسما تظله ولولم يكن في مكان لاستحي من أعضائه ورعية بدنه فانه لا يفعل ما يفعل الا بها فاما آلاته وانه  
 لا بد ان تستشهد فتشهد ولا يستشهد الله الا بعد لاف صاحب هذه الحال لا يصح ان يكون في خلوة أبدأ ومن كان هذا حاله  
 فقد لحق بدرجة البهائم والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر عنه في الصحيح انه قال ان للميت  
 جوار وان السعيد منهم يقول قدموني قدموني ! نبي الى قبره وان الشقي منهم يقول الى أين تذهبون بي وأخبر صلى الله  
 عليه وسلم ان كل شيء يسمع ذلك منه الا الانس والجن فدخل تحت قوله كل شيء مما يمر عليه ذلك الميت من جاد ونبات  
 وحيوان وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة فمر على قبر دائر فنفرت البغلة فقال انها رأت  
 صاحب هذا القبر يعذب في قبره فلذلك نفرت وقار في ناقته لما هاجر ودخل المدينة ترك زمامها فاراد بعض  
 الصحابة ان يسكها فقل دعوها فانها مأمورة ولا يؤمر الا من يعقل الامر حتى بركت بنفسها بفناء دار أبي أيوب  
 الانصاري فنزل به وقال في الصحيح ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وهذا كله ابن لكل شيء  
 ولا يشهد ههنا من الانس والجن الا افراد من أفراد هذين النوعين فان الجن يجتمعون مع الانس في الحد فان الجن  
 حيوان ناطق الا انه اختص بهذا الاسم لاستتاره عن أبصار الانس غالباً فهم مع الانس كالظاهر من الانسان وحده  
 مع باطنه ولذلك قال تعالى في غير هذين النوعين وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم  
 والامثال هم الذين يشتركون في صفات النفس فكاهم حيوان ناطق ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم يحشرون يعني  
 كما تحشرون أتم وهو قوله تعالى واذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل والقضاء ليفصل الله بينهم كما يفصل  
 بيننا في اخذنا لجماء من القرناء كما ورد وهذا دليل على انهم مخاطبون مكفون من عند الله من حيث لانعلم قال تعالى  
 وان من أمة الا خلا فيها نذير فنذكر الامة والنذير وهم من جملة الامم ونذيرهم قد يكون لكل واحد منهم نذير في  
 ذاته وقد يكون للنوع من جنسه لا بد من ذلك من حيث لا يعلمه ولا يشهده الا من أشهده الله ذلك كما قال في الشيطان  
 انه براكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وذكر أنهم يوحون الى أوليائهم ليجادلونا ويظن المجادل الذي هو ولي  
 الشيطان ان ذلك من نفسه ومن نظره وعلمه وهو من وحى الشيطان اليه يعرف ذلك أهل الكشف عينا ويسمعونه  
 بأذانهم كما يسمعون كل صوت وما من حيوان الا ويشهد ذلك ولذلك أخرسهم الله عن تبايخ ما يشهدونه اليانفهم  
 أمنا بصورة الحال في حقنا ولا يكشف الله لاحد من النوع الانساني ما يكشفه للبهائم مما ذكرناه الا اذا رزقه الله  
 الامانة وهي ان يستر عن غيره ما يراه من ذلك الابوحى من الله بالتعريف فان الله ما أخذ باصهار الانس وباسماعهم  
 في الاكثر وبالقهم في أصوات هبوب الرياح وخزير المياه وكل مصوت الا ليكون ذلك مستورا فاذا أفضاء هذا  
 المكاشف فقد أطل حكمة الوضع الا ان يوحى اليه بالكشف عن بعض ذلك فينبذ نذير في الافشاء بذلك القدر  
 وفي هذا المنزل من العلوم علم ثناء الرجاء وعلم من أظهر الشريك وهو لا يعتقد كما انه من الموحدين من ينفي الشريك  
 وهو يعتقد وهو الذي يرى ان من الاسباب من يفعل الشيء لذاته والموحد في الافعال يرى أنه لا فاعل الا الله كمن  
 يقول اذا اجتمع الزاج والعفص وارتفعت الموانع الطبيعية فانه لا بد من السواد الذي هو المداد مع كونه موحد  
 والموحد من يرى ايجاد السواد الله كالا شعرة وأمثالهم وان الامكان يقضى ان يكون اجتماعها مع ارتفاع الموانع  
 الطبيعية ولا يكون سواد الا ان خلق الله ذلك اللون فيه هذا في الطبيعيين وأما في المتكلمين الموحدين فانهم يقولون  
 ان الناظر اذا عثر على وجه الدليل فان المدلول يحصل ضرورة مع تفريقهم بين وجه الدليل والمدلول وهذا لا يصح  
 عند السليم العقل فانه يحصل وجه الدليل ولا يحصل المدلول ولا يتم كمن لم ان يقولوا ان وجه الدليل هو عبارة عن  
 حصول المدلول فانهم يفرقون بين وجه الدليل والمدلول فلوزادوام ضرورة عادة لا عقلا لم يعترض عليهم فانه لا فرق  
 بين وجه الدليل والرؤية في الرائي بل الرؤية أتم ونحن نعلم بالايمان ان الله قد أخذ باصهارنا مع وجود الرؤية فينا

عن كثير من المبصرات لغيرنا فلم يحصل المرثى ضرورة مع وجود الرؤية وارتفاع الموانع التي تقدر في هذه الشاة  
 الطبيعية فيرى الانسان الواحد ما لا يراه الآخرون مع حضور المرثى لهما واجتماعهما في سلامة حاسة البصر فهذا سحاب  
 الهى ليس للطبيعية ولا للكون فيه أثر وهذا كثير فكم من مشرك في الظاهر موحد في الباطن وبالعكس وفيه علم  
 الآجال ما يعلم منها وما لا يعلم وفيه علم كينونية الله في انبيات مختلفات بذاته ومثل ذلك مثل البياض في كل أبيض ان  
 فهمت فان الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكما فيه لا يكون له مثل في الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم تحصل فائدة  
 التعريف غير أنه يدق على بعض الافهام فمن ظهر له الموجود الذي له عين ذلك الحكم علمنا انه المخاطب من الله بذلك  
 الحكم لا غيره كما قال تعالى تخلق السموات والارض أكبر من خاق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون فبعض  
 الناس قد علم ما اراد بالكبرهناو بعضهم لا يعرف ذلك فالذي عرف ذلك هو المخاطب بهذه الآية وهكذا في كل خطاب  
 حتى في ليس كذله شيء خاطب به من يعلم نفي المثلية في الاشياء وفيه علم عموم تعاق العلم الهى بالمعلومات ومن علم منا  
 حصر المعلومات في واجب ومحال ويمكن في نفس الامر قد علم من وجه كلي وبقى الفصل بين العلماء في نفس الامر  
 المحكوم عاينها باحد هذه الاحكام وفيه علم ما يأتي من الممكنات وهي كلها آيات فيعرض عن النظر في كونها آية من  
 يعرض ما السبب في اعراض واحد وعدم اعراض آخر في ذلك وفيه علم من يشكك نفسه فيما قد تبين له ما السبب الذي  
 يدعو الى ذلك التشكيك وفيه علم من أى حقيقة اهية خلق الله الالتباس في العالم هل كان ذلك لكونه يتجلى  
 لعباده في صور مختلفة تعرف وتنكر مع انه تعالى في نفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلى الا هكذا فما في العالم  
 الالتباس وذلك لكون الشارع قد أخبر ان المؤمن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة  
 المؤمن وهو شقي فلا يقطع على أحد بسعادة ولا بشقاء لالتباس الامر علينا فهذا عندنا ليس بالتباس وانما الالتباس  
 ان نقطع بالشقاء على السعيد والسعادة على الشقي حينئذ يكون الامر قد التبس علينا وأما اذا لم نقطع فما التبس  
 علينا شيء وفيه علم ان الحكم للرحمة يوم القيامة وان العدل من الرحمة ويوم القيامة يوم العدل في القضاء وانما تأتي  
 الرحمة في القيامة ليشهد الامر حتى اذا انتهى حكم العدل وانقضت مدته في المحكوم عاينها تواتر الرحمة الحكم فيه الى  
 غير نهاية وفيه علم ما هو لله وما هو للخلق وأعني بما هو لله انه محض وفيه علم الوصف الخاص بالله الذي لا يشركه فيه  
 من ليس بآله وفيه علم لم تعددت الاسماء الالهية باختلاف معانيها فهل هي أسماء لما تحتها من المعاني أو هي أسماء  
 لمن نسبت اليه تلك المعاني وهل تلك المعاني أمور وجودية أو نسب لا وجود لها وفيه علم الانصاف والعدل في القضايا  
 والحكومات وفيه علم ما يغني عن الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح في نفيه عن المستحق  
 بالعقوبة وفيه علم بخمد المشرك الشريك هل له في ذلك وجه الى الصدق أو هو كاذب من كل وجه وذلك ان القائل  
 في الحقيقة ليس غير الله فلا بد أن يكون له وجه الى الصدق من هناك ينسب أنه قول الله وان ظهر على لسان المخلوق  
 فان الله قاله على لسان عبده وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله يقول على لسان عبده  
 ونطق القرآن بذلك فعين كلام الترجان هو كلام المترجم عنه وفيه علم ما تعطيه الاحوال فيمن قامت به من الاحكام  
 وفيه علم ما ينتجها القطع بوقوع أحد الممكنين من غير دليل وفيه علم ما يسخطه العارف الذي له الكشف من فعل  
 الحق مما لا يسخطه والسخط من عمل الباطن حتى لو لم يقم به سخط في باطنه وأظهر السخط كان حاله الى النفاق أقرب  
 من حاله الى الايمان وفيه علم الحث على النفاق هل يناقض التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مداراة أى  
 الرجلين اعلم وفيه علم السبب المانع للسامع اذا نودي ولم يجب هل يقال انه سمع أو يقال فيه انه لم يسمع وفيه علم الظلمة  
 وهو العمى والضلال وهو الخيرة وفيه علم عموم الحشر لكل ما ضمنته الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان  
 وانس وجان وسما وأرض وفيه علم السبب الذي يدعو الى توحيد الحق سبحانه ولا يمكن معه اشراك وهل له حكم  
 البقاء فيبقى حكم التوحيد أو لا بقاء له أو يبقى في حق قوم دون قوم وفيه علم عموم الايمان ولهذا يكون المال الى  
 الرحمة التي لا يرحم الله الا المؤمنين فانه من الرحمة حكم عموم الايمان وفيه علم لبوادة والهجوم وله باب في الاحوال

من هذا الكتاب وفيه علم من تكلف العلم وليس بعالم فصادف العلم هل يقال فيه انه عالم أم لا وفيه علم الحب لله والبغض لله هل للذي بغض لله وجه يحب فيه الله كماله من الله وجهه يرزقه به على بغضه فيه وفيه علم فائدة التفصيل في المجمل وفيه علم فطرة الانسان على المجلة في الاشياء اذا كان متمكنا منها وفيه علم الغيوب وما يعلم منها وما لا يعلم منها والاسباب المجهولة مسبباتها من حيث انها لهذه الاسباب مع العلم بها والاسباب التي لا يعلمها وفيه علم الله شخصيات العالم وفيه علم الوفاة والبعث في الدنيا وعلم الوفاة التي يكون البعث منها في الآخرة والانتقال الى البرزخ في الموتين وفيه علم مراتب الارواح الملكية في عباداتهم وفيه علم عموم نجات العالم المشرك وغير المشرك وهو علم غريب منصوص عليه في القرآن ولا يشعر به وفيه علم السبب الموجب لترك الفعل من القادر عليه وفيه علم لكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى في عينه وأي مرتبة نعم جميع المعلومات بالوجود سواء كان المعلوم محال الوجود أو لا يكون وفيه علم ما يكون من الجزاء برزخا فينتج العمل به جزاء آخر وفيه علم الردة لماذا ترجع وما هو الاسلوب الى امام كما تقول رجعت الشمس في زيادة النهار ونقصه وما عند هار جوع بل هي على طريقها فهل هو كالنسخ في الاشياء وهوا انتهاء مدة الحكم وابتداء مدة حكم آخر والطريق واحدة لم يكن في السالك عليها رجوع عنها وفيه علم النفخ واختلاف أحكامه مع أحادية عينه وفيه علم المشاهدة والفرق بينها وبين علم النظر وفيه علم الاستدلال وفيه علم لكل علم رجال ولكل مقام مقال وان كان لا ينقل فقالة حال وفيه علم من تشبه بمن لا يقبل التشبيه به ما الذي دعاه الى ذلك وفيه علم الاعادة انها على صورة الابتداء وان لم تكن كذلك فليست باعادة وفيه علم هل يكون الشيء محلا لضده أم لا وفيه علم ايضاح المبهمات وفيه علم حكم الليل والنهار ونسبة الولوج والغشيان والتكوير اليهما وكونهما جديدين وملوين وفيه علم اخراج الكثير من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالتدرج على التركيب الطبيعي الذي لا يتركب الا بالواحد وفيه علم ما معنى الاستحالات في الاشياء وفيه علم الاحكام هل يصح كل حكم على من توجه عليه أو منها ما يصح ومنها ما لا يصح والحاكم الله فكيف يكون في الوجود حكم لا يصح على المحكوم عليه وفي هذه المسألة غموض من كون الحكم بالشريك قد ظهر في الوجود وهو حكم باطل اذا نسب الى الله اذ هو تعالى لا شريك له في ملكه وفيه علم اتساع المقالة في الله وانه الامهال الالهى لا اهمال وفيه علم ما تؤثر التسمية وما يؤثر تركها وفيه علم ما تضمنته هذه الايات وهي

الجهل موت ولكن ليس يعلمه \* الا الذي حيت بالعلم أنفاسه  
لا يعرف الحل في عقد ربطت به \* الا الذي قويت بالقتل أمراسه  
وما حلت ولكن أنت تزعمه \* ومن تخيل هذا صح ابلاسه  
من يضل الله لا هادي يبصره \* وهو الذي في غناه صح افلاسه

وفي علم ما يقع فيه التضعيف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والاهانة ونشأة الدعاء في صورة  
لاخبار وهو منزل محمدى

صحاف من اللجين \* ومن جوهر وعين  
فلما بدت الينا \* أكلنا من كل لون  
ومنها علوم حال \* ومنها علوم عين  
فسبحان من تعالى \* بتشبيه كل عين  
أنتنابها كرام \* عليها ستور صون  
فمنها علوم ونعت \* ومنها علوم كون  
فمن قائل بوصل \* ومن قائل بيبين  
فما كونه سواء \* وما كونه بكونى

اعلم ان الاثنى عشر منتهى البسائط من الاعداد اصابع وعقد فالاصابع منها تسعة والعقد ثلاثة فالجموع اثنا عشر ولكل واحد من هؤلاء الاثنى عشر حكم ليس للآخر ومشهد الهى لا يكون لسواه ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد فالواحد منهم ليس من العدد ولهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم

احدى عشرة ركعة لان الواحد ليس من العدد ولو كان الواحد من العدد ما صححت الوترية جملة واحدة لاني العدد ولا في  
المعدود فكان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة كل ركعة منها نشأة رجل من أمته يكون قلب ذلك  
الرجل على صورة قلب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الركعة وأما الثاني عشر فهو الجامع للاحد عشر والرجل الذي له  
مقام الاثنى عشر حق كله في الظاهر والباطن بعلم ولا يعلم وهو الواحد الاوّل فان أوّل العدد من الاثنى عشر فاذا انتهت الى  
الاثنى عشر فانهما هي نهايتك الى أحد عشر من العدد فان الواحد الاوّل ليس منه ولا يصح وجود الاثنى عشر الا بالواحد  
الاوّل مع كونه ليس من العدد وله هذا الحكم فهو في الاثنى عشر لا هو كما يقول أنت لا أنت وهؤلاء الاثنى عشر هم الذين  
يستخرجون كنوز المعارف التي اكتنزت في صور العالم فللعالم علم الصور من العالم وهؤلاء علم ما تحوى عليه هذه  
المور وهو الكثر الذي فيها فيستخرجونه بالواحد الاوّل فهم أعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم المناجاة الدائمة مع  
الله لذانية المستصحب استصحاب الواحد للأعداد مثل قوله وهو معكم أينما كنتم أي ليس لكم وجود معين  
دون الواحد فبالواحد تظهر أعيان الأعداد فهو ومظهرها ومغنيها فالالف نعتة اذ بالالف وقعت الفة الواحد به راتب  
العدد اظهوره فهو الاوّل والآخر واذا ضربت الواحد في نفسه لم يظهر في الخارج بعد الضرب سوى نفسه وفي أي  
شيء ضربت الواحد لم يتضاعف ذلك الشيء ولا زاد فان الواحد الذي ضربت به في تلك الكثرة انما ضربت به في أحديتها  
فلهذا لم يظهر فيها زيادة فان الواحد لا يقبل الزائد في نفسه ولا فيما يضرب فيه فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان فتقول  
واحد في مائة ألف بمائة ألف وواحد في اثنين باثنين وواحد في عشرة بعشرة لا يزيد منه في العدد المضروب شيء أصلا  
لان مقام الواحد يتعالى أن يحل في شيء أو يحل فيه شيء وسواء كان من العدد الصحيح أو المكسور لا فرق فهو أعني  
الواحد يترك الحقائق على ما هي عليه لا تتغير عن ذاتها إذ لو تغيرت لتغير الواحد في نفسه وتغير الحق في نفسه وتغير  
الحق، نقي محال ولم يكن يثبت علم أصلا لحقا ولا خلقا فثبت ان الحقائق لا تنقلب أصلا ولهذا يعتمد على ما يعتمد عليه  
وهو المسمى علمنا فلنشد كركل رجل من هؤلاء الاحد عشر الذين انتشروا من وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هذه  
الصور ربما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوتر باحدى عشرة ركعة في الصورة الظاهرة وهذه الصور منه صلى  
الله عليه وسلم في الباطن فانه كان نبيا و آدم بين الماء والطين فانشأها لما كانت هذه صفته فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجسده  
استصحبته تلك الصور المعنوية فاقامت جسده ليلا لمناسبة الغيب فخكمت على ظاهره باحدى عشرة ركعة كان يوتر  
بها فكانت وتره فهي الحاكمة المحكومة له فنه صلى الله عليه وسلم انتشروا وفيه صلى الله عليه وسلم ظهر واو عليه حكموا  
بوجدين مختلفين فمن ذلك صورة الركعة الاولى انشأ منها رجل من رجال الله يدعى بعبد الكبير من حيث الصفة لانه  
اسم له وهو نشأة روحانية معقولة اذا تجسدت كانت في صورة انسان صفة ما يدعى به وهكذا هي كل صورة من صور  
هؤلاء الاثنى عشر واعلم أن المفاضلة في الاسماء الالهية مثل أعلى وأجل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال  
المشركون في رجزهم أعل هبل أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا يا رسول الله وما تقول قال قولوا  
الله أعلى وأجل وهم يسمون هذا القدر فاهم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو عندهم أعلى وأجل  
فلو صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنه رسول من عند الله الذي يطلبون التقرب اليه بعبادة هؤلاء الآلهة فما  
سموهم آلهة الا لكونهم جعلوهم معبودين لهم لان الاله هو المعبود والالهة العبادة وقد قرئ و يذكرك والهلك أي  
وعبادتك واذا قال وأهلك يقول والمعبودين الذين نعبدهم فلما نسبوا الالهية لهؤلاء الذين عبدوهم ونسبها الى الله  
أنتم وأعظم عندهم باعترافهم لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينية المفاضلة في ذلك يقول لهم أي هذا قولكم  
واعتقادكم ولهذا جاء في التكبير في الصلاة لفظة الله أكبر بينية المفاضلة لان الحجارة أفضل ولا ما تحتوه ولا ما نسبوا  
اليه الالهية من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة في المناسبات لاني الاعيان لانه لا مفاضلة في الاعيان لانه ليس بين  
العبد والسيد ولا الرب والمربوب ولا الخالق والمخلوق مفاضلة فان تحققت ما أو ما باليه في نشء هذه الصورة علمت  
ما آل المشرك بعد لمؤخذة نشء صورة الركعة الثانية من الوتر انشأ منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد المجيب

واعلم ان الاجابة فرغ عن السؤال فهذا عبد مؤثر بسؤاله ودعائه في سيده مؤثر فيه الاجابة لعبده فان الله قد أثبت  
 لنفسه عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ان العبد رضى الله فيرضى وبغضب الله فيغضب ويسخط الله  
 فيسخط ويضحك الله فيضحك وما أشبه ذلك مما ورد في الكتاب والسنة والحق تعالى يؤثر في العبد السؤال ليجيب  
 والفعل المسخط للحق ليسخط وذلك لتعلم ان الامر دورى كروى وأن منتهى الدائرة يرجع لنقطة ابتداءها فينعطف  
 الآخر على الاول ليكون هو الاول والآخر فإرضاه الا هو ولا أسخطه الا هو لانه يتعالى أن يكون مؤثر الغيره فافهم وليس  
 لله حكم في العالم الا ما ذكرناه الا تراى يقول سنفرغ لكم أيها الثقلان ولا شغل له الا بنا فذا يفرغ لنا فلوز لنا لكان ولم  
 يكن وجودا وتقدير او لا يعقل الامر الا هكذا وبطلت الاضافات ولا تبطل لانها لنفسها هي اضافات فلا يعقل الرب  
 الا مضافا ولذلك ما جاء في القرآن قط مطلقا من غير اضافة وان اختلفت اضافاته فتارة يضاف الى أسماء الضمائر وتارة  
 يضاف الى الاعيان وتارة يضاف الى الاحوال وان لم تعقل معرفتك بربك هكذا والافعال فتربك أصلا وانما عرفت  
 بالتقسيم العقلى أن حكم الواجب الوجود لذاته أن يكون كذا وهل ثم واجب وجود لذاته أم لا فلا تعرفه الا بك ومالم  
 تعرفه الا بك فلا بد أن يكون العلم به موقوفا على علمك بربك فوجودك موقوف على وجوده والعلم بربو بيته عليك  
 موقوف على العلم بك فله الاصل في الوجود ولك حكم الفرع في الوجود وانت الاصل في العلم به وله حكم الفرع في العلم  
 \* نشء صورة الر كعة الثالثة من الوتر انشأ منها رجل من رجال الله يدعى عبد الجيد اعلم أن الثناء على الله على نوعين  
 مطابق ومقيد فاطابق لا يكون الامع المحز مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك  
 قال قائلهم اذا نحن أثنينا عليك بصالح \* فانت الذى ثنيتى وفوق الذى ثنيتى

ولا يمكن أن يحيط مخلوق بما يجب لله تعالى من الثناء عليه لانه لا يمكن أن يدخل في الوجود جميع الممكنات ولا كل  
 ممكن وجه خاص الى الله منه يوجد الله ومنه يعرفه ذلك الممكن ومنه يثنى عليه الثناء الذى لا يعرفه الا صاحب ذلك  
 الوجه لا يمكن أن يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة فهذا مطلق الثناء على الله بكل لسان مما كان ويكون ولهذا  
 ثواب قول القائل سبحان الله عدد خاقه لا يتصور وقوعه في الوجود لكن لا يزال يوجد ثوابه حالا بعد حال على الدوام  
 الى ما لا يتناهى ولهذا أيضا جاء به الشرع مثلثا أن يقول العبد ذلك ثلاث مرات ليحصل بذلك الثواب المحسوس  
 والثواب المتخيل والثواب المعنوى فينعم حسا وخيالا وعقلا كما يذكر حسا وخيالا وعقلا كما يعبد حسا وخيالا  
 وعقلا وكذلك ذكر العبد ممداد الكلمات الالهية وكذلك زنة عرشه اذا كان العرش العالم كله بمحدده وكذلك  
 رضى نفسه فيما يفعله أهل الجنة وأهل النار فانهم ما يفعلون ولا يتصرفون الا فى المراضى الالهية لان الموطن يعطيهم ذلك  
 بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم يتصرفون فى موطن الدنيا بما رضى الله وبما يسخطه وانما كان ذلك ليكون  
 النار جعلها الله دار من سخط عليه فلا بد أن يتحرك أهلها فيما يسخط الله فى دار الدنيا فاذا سكنوا دار النار وعمروها  
 لا يمكن أن يتحركوا الا فى مرضاة الله ولهذا يكون المآل لاهلها الى حكم الرحمة التى وسعت كل شئ وان كانت دار  
 شقاء كما يقول فى الرسول الذى انتهت رسالته وفرغ منها وانتاب الى الله انه رسول الله وان كان فى ذلك الحال ليس  
 برسول كذلك تقول فى دار الشقاء انها دار شقاء وان كان أهلها فيها قد زل عنهم الشقاء وأما الثناء المقيد فالحكماء  
 يقيدونه بصفة التنزيه لا غير وان أثنوا عليه بصفة الفعل فبحكم الكل أو الاصل لا يحكم الشخص وما عدا الحكماء  
 فيقيدون الثناء على الله بصفة الفعل وصفة التنزيه معا وهو لا هم الكمل لانهم شاركوا الحكماء فيما علموا وزادوا عليهم  
 بما جهله الحكماء ولم يعلموه لقصور همهم للشبهة التى قامت لهم وحكمت عليهم بانه تعالى ما صدر عنه الا الواحد المشار اليه  
 فقط وبانه تعالى لا يجوز عليه ما نعت به نفسه فى كتابه اذ لم يثبت عندهم فى نظرهم كتاب منزل ولا شخص مرسل  
 على الوجه الذى هو الامر فى نفسه وعند أهل الكشف والايمان الصريف وبعض عقول النظار مثل المتكلمين  
 وغيرهم ممن يقول بذلك من جهة النظر العقلى وقد سرى فى العالم كله حكم صور هذه الر كعات الوترية النبوية من  
 وقت كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين الى يوم القيامة \* نشء صورة الر كعة الرابعة من الوتر انشأ منها

رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمن اعلم أن الرحمة الالهية التي أوجد الله في عباده ليتراجوا بها مخلوقة من الرحمة الذاتية التي أوجد الله بها العالم حين أحب أن يعرف وبها كتب على نفسه الرحمة وهذه الرحمة المكتوبة بمنفعة عن الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هي التي وسعت كل شيء فرحة الشيء لنفسه تمدها الرحمة الذاتية وتنظر اليها وفيها يقع الشهود من كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء أحبائه فقال لهم الابحكم هذه الرحمة التي يشهد لها صاحب هذه الرحمة هي الرحمة التي كتبها على نفسه لاشهد لها في الرحمة الذاتية ولا الامتنانية وأما رحمة الراحم بمن أساء اليه وما يقتضيه شمول الانعام الالهية والاتساع الجودي فلما شهد لها الرحمة الامتنان وهي الرحمة التي يتراجها ابليس فمن دونه لاشهد لها في الرحمة المكتوبة ولا في الرحمة الذاتية وبهذا كان الله والرحمن دون غير الرحمن من الاسماء له الاسماء الحسنى بجميع الاسماء دلالة على الاسم الرحمن وعلى الاسم الله ولكن أكثر الناس لا يشعرون وما رأيت أحدا من أهل الله نبي على تثلث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو في نفس الامر فاعلمنا ما لا من الكشف وما أدري لماذا ترك التعبير عنه أصحابنا مع ظني بان الله قد كشف لهم عن هذا وأما النبوات فقد علمت انهم وقفوا على ذلك وقوف عين ومن نور مشكاتهم عرفناه لان الله رزقنا الاتباع الالهية والاتباع النبوي فاما الاتباع الالهية فهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فالله في هذه المعية يتبع العبد حيث كان فنحن أيضا نتبعه تعالى حيث ظهر بالحكم فنحن وقوف حتى يظهر باسم يعطى ذلك الامر حكما خاصا في الوجود فنقبه فيه ولا يظهر في العامة بخلافه كسكوتنا عن التعريف به انه هو اذا تجلى في صورة ينسكرفيها مع معرفتنا به فهو المقدم بالتجلى وحكم الانكار فنحن نتبعه بالسكوت وان لم تنسكروا لانقر فهذا هو الاتباع الالهية وأما الاتباع النبوي الذي رزقنا الله فهو قوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم انه أتبعنا وتأسى بنا في صلواته اذا صلى بالجماعة فيكون فيها الضعيف والمرضى وذو الحاجة فيصلى بصلواتهم فهو صلى الله عليه وسلم المتبع والمتبع اسم مفعول واسم فاعل ثم أمرنا ان نصلى اذا كنا أئمة بصلاة الاضعف فاتبعنا الرحمن بما ذكرناه فنحن التابعون واتبعنا الرحمن بما تعطيه حقائقنا من الاحتياج والفاقة فيمشي بما نحن عليه فنحن المتبوعون فانظر ماذا تعطى حقائق السيادة في العبيد وحقائق العبادة والعبودية في السيادة فهذا الرجل هذه صفته في العالم وبهذه الركعة الرابعة ظهرت أحكام الاسماء الاربعة الالهية وأحكام الطبيعة في النشأة الطبيعية وأحكام العناصر في المولدات الثلاثة التي لها هذه الدرجات الثلاثة وأحكام الاخلاط في النشأة الحيوانية فلهذا الرجل المهيمنة على هذه كلها بنشء صورة الركعة الخامسة من الوتر انشأ منها رجل من رجال الله يقال له عبد المعطي فتارة يكون عطاؤه وهباً فيكون المعطي عبد الوهاب وتارة يكون عطاؤه انعاماً فيكون عبد المنعم وتارة يكون عطاؤه كرمياً فيكون المعطي عبد الكريم وتارة يكون عطاؤه جوداً فيكون المعطي عبد الجواد وتارة يكون عطاؤه سخاءً فيكون المعطي عبد المقيت وعبد السخي وتارة يكون عطاؤه ايثاراً فيكون المعطي عبد الغني وهذا العطاء أغمض الاعطاءات وأصعبها تصور ابل بمنعها الجميع الا نحن وما رأينا أحداً أثبت هذا العطاء في الالهيات وما يثبت الامن علم معنى اسمه الغني تعالى وذلك انه قد ثبت في الصحيح أن العبد يصل الى مقام الحق من حيث هو يتبع جميع قواه في قوله كنت سمعه وبصره ويده وغير ذلك من أعضائه وقواه الحديث وهو سبحانه الغني لذاته الغنا الذي لا يمكن ازالته عنه فاذا قام العبد في هذا المقام فقد أعطاه صفة الغنا عنه وعن كل شيء لان هو يتبعه هي أعيان قوى هذا العبد وليس ذلك في تقاسيم العطاء الا لا يشار فقد آثر عبده بما هو لهويته قال تعالى و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة بل بهم خصاصة ولما كان عطاء الايثار فضلاً يرجع على المعطي كان الحق أولى بصفة الفضل فعطاء الايثار أحق في حق الحق وأتم في حق العبد وهذا من علوم الاسرار التي لا يمكن بسط التعريف فيها الا بالاسماء لاهلها أشجعهم للعمل عليها فانهم في غاية من الخوف لقبولها فكيف للاتصاف بها وباقي الاسماء هينة الخطب بنشء صورة الركعة السادسة من الوتر انشأ منها رجل من رجال الله يقال له عبد المؤمن اعلم ان الايمان اذا كان نعتاً اهلها فهو وما يظهر من الدلالات كلها على وجه صحة ما يدعيه المدعي أي مدع

كان على ما كان من غير تعيين بشرط ان يكون دليلا في نفس الامر كما يشهد له الحس ان كان الدليل محسوسا حتى لو أعطى العلم الضروري بصدق هذه الدعوى في نفس الحاكم لكان ذلك العلم الضروري عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعى فناصر هذه الدلالات هو المصدق لصاحب هذه الدعوى فاذا صدق من صدقه وحصل العلم بذلك في نفس من حصل عنده كان ذلك الشخص الحاصل عنده هذا الدليل مصدقا لصاحب هذه الدعوى وعادا لتصديق كونيا أي في الخلق كما هو في الحق فكان صاحب الدعوى بين مصدقين محصورا من أي جهة التفت لم يجد الا مصدقا بما جاء به في دعواه فاعطاه هذا الحال الامان في نفسه من تكذيبه من هذين الطرفين ولو وجد الكون فانه متيقن في نفسه بصدق هذا المدعى وليس المراد الا ذلك أعني حصول العلم بصدق هذه الركة سرى التصديق في عالم الانس والجان في بواطنهم وذلك حين وقعت منه هذه الركة في باطن الامر اذ كان نبيا و آدم بين الماء والطين فلم يزل تسرى روحا مجردا في كل مصدق حتى ركهما صلى الله عليه وسلم بصورة جسمه فتجسدت وليس ذلك الروح من فعله صورة جسمه لانهما من حركات محسوسة فكان فعلها أقوى عندنا للجمع بين الصورتين كما كان تأثيره صلى الله عليه وسلم بظهور جسمه أقوى في بعثه منه اذ كان نبيا و آدم بين الماء والطين فانه نسخ بصورة بعثته جميع الشرائع كلها ولم يبق لشرعية حكم سوى ما أتى هو منها من حيث هي شرع له لا من حيث ما هي شرع فقط بنسب صورة الركة السابعة من الوتر انتشأ منها رجل من رجال الله يقال له عبد الرحيم اعلم أن الرحمة في عين القادر على اظهار حكمها تعود عذابا أليما على من قامت به لانها من ذاتها تطلب التعدي الى المرحوم واظهار أثرها بالفعل فيه فاذا قامت بالقادر على تنفيذها في المرحوم كان لها أثران أثر في المرحوم وهو ما زال عنه من الالم بحصول أثرها في المرحوم فالرحم مرحوم بها من حيث قدرته على تنفيذها والذي نفذت فيه مرحوم أيضا وبقدرة الرحم على تنفيذها فآثرها فيه من وجهين والاثرا لانه ما أدى الرحم لتعلق الرحمة بذلك المرحوم فما كل رحمة تكون نعيما الا اذا كان الرحم قادرا على تنفيذها فللرحمة تجل في صورة العذاب في حق الرحم الذي نفيت عنه الاقتدار ولها تجل في صورة النعيم في حق الرحم والمرحوم اذا كانت في قادر على تنفيذها فقد قبلت الصورتين المتقابلتين وهذا من أعجب الامور ان الرحمة تنتج الماوعذابا فلولا تقم الرحمة به لم يتصف بالالم هذا الذي لا اقتدار له ثم الذي في المسئلة من العجب العجيب أن الرحمة القائمة بالموصوف بنحو الاقتدار قد يكون له مانع من تنفيذها من ذاته فيقوم به ألم الكراهة وذلك حكم ذلك المانع من كونه متصفا بالاقتدار على تنفيذها وهذه المسئلة من أصعب المسائل في العلم الالهي وظهر حكم ذلك في الصحيح من الاخبار الالهية عن نفسه تعالى عز وجل حيث قال ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وانا أكره مساءته ولا بد له من لقاى وهو الذي جعله يكره الموت ودل على أن لقاءه تعالى لا يكون الا بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما نراه في النوم لكون النوم ضرر با من ضرر الموت فانه وفاة وانتقال من عالم الحس الى عالم الخيال والحس المشترك فيرى النائم به في نومه كما يراه الميت بعد موته غير أن رؤية الميت ولقاءه به لا رجعة بعد رؤيته عنه والنائم يستيقظ مرسل الى الاجل المسمى فان كان اللقاء عن فناء لا عن نوم ثم رد الى حال البقاء فحكمه حكم الميت اذا بعث يوم القيامة لا يقع له حجاب عنه فهذا الفارق بين النائم والفاى ولذلك قال عمرو بن عثمان المسكى في صفة العارفين انهم كما هم اليوم كذلك يكونون غدا ان شاء الله تعالى فلم ير أعجب من حكم الرحمة الا ترى الطيب تقوم به الرحمة بصاحب الالة ولا يقدر على تنفيذها فيه الا بالالامه فعلى قدر رحمة ذلك الطيب بصاحب هذه الالة يكون ألمه في نفسه لعدم انفاذها فيه من غير الالامه فلولا رحمة به ما تألم الا ترى المستشفى كيف لا يجد ألم ما بل يجد لذة فتدبر ما ذكرته لك في العلم الالهي ولقد رأيت في الكشف الصحيح والمشهد الصريح ورسول الله صلى الله عليه وسلم معي وقد أمر تعالى بقتل الدجال لدعواه الالهية وهو يبكي ويعتذر عنه فيما يعاقب به من أجله وانه ما يبيده في ذلك من شيء فبكاؤه مثل الالم في نفس الرحم الذي ماله اقتدار على تنفيذ رحمة للمانع في العلم الالهي حيرة أعظم من هذه الحيرة ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد حيرة فافهم بنسب صورة الركة الثامنة من الوتر انتشأ منها رجل من رجال الله تعالى يقال له



عنه الملك اعلم ان الملك الذي أحدث هذه الحقيقة التي تسمى ملكا فاذ تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك لم يتصف به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك على الاطلاق والحق ملك الملك لا ملك على الاطلاق فانه لا يكون ملكا للعبد حتى تظهر عند العبد عبوديته له تعالى و يظهر عنده كونه ملكا للملك وهو الله تعالى وانما قلنا هذا لاجل طائفة أعطاها نظرها الى الله ان الله لا يعلم الجزء على التعيين وانما يعلم الكل الذي يتضمن الجزء بخلاف أهل الحق أهل الكشف والوجود ولهذا كان له اسم الملك والملك أى هذا الوصف ظهر عن شدة لكون أصحاب هذا النظر العقلي لا يثبتونه فلما لم تجتمع عليه العقول وقعت فيه المنازعة فاستخلصه الحق ملكا أى عن شدة واستخلص العبد العارف الحق ملكا له أى عن شدة لاجل المنازعة فسماه ملك الملك ليفرق بينه وبين كون المخلوق ملكا لله فيتصف المخلوق بالعبودية لله في كونه ملكا له ويتصف الحق بملك الملك ولا يتصف بالعبودية له وان كان في الحق تأثير من الخلق كما تقدم ومع هذا فلا يتصف بالعبودية لان ذلك ليس عن ذلة لانه تعالى الاصل في ذلك التأثير فاعاد عليه الا ما كان منه بخلاف الخلق فان المخلوق يعود عليه ما كان منه ويقوم به ما لم يكن منه ابتداء من الحق فاعلم ذلك نشء صورة الركعة التاسعة من الوتر انتشأ منها صورة رجل من رجال الله تعالى له عبد الهادي اعلم ان الهداية اثر الهى في قوله من يضل الله فلا هادي له واثر كوني في قوله ولكل قوم هاد ويعود معناه الى الاول فان الهادي الكوني لا يكون الا رسولا من عند الله فهو مبلغ لاهداه معناه لا موفق لكنه هاد بمعنى مبين قال تعالى في البيان الذي لهم والنبيان الذي اوجبه عليهم الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وقال في الهداية التي هي التوفيق ليس عليك هداهم أى ليس عليك ان توفقهم لقبول ما أرسلتك به وأمرتك بتبليغه ولكن الله يهدي أى يوفق من يشاء وهو أعلم بالمهتدين أى بالقابلين التوفيق فانه على مزاج خاص أو جدهم عليه فهو لاء الهداة هم هداة البيان لهداة التوفيق وللهادى الذى هو الله الابانة والتوفيق وليس للهادى الذى هو المخلوق الا الابانة خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا بما استشهدنا به لما نقرر عند من لا علم له بالحقائق ان العبد اذا صدق فيما يبلغه عن الله في بيانه أثر ذلك في نفوس السامعين وليس كما زعموا فانه لا أقرب الى الله ومن الله ولا أصدق في التبليغ عن الله ولا أحب في القبول فيما جاء به من عند الله من الرسل صلوات الله عليهم وسلامه ومع هذا فاعلم القبول من السامعين بل قال الرسول اصادق في التبليغ وما يزيدهم دعائى الا فرارا فلما لم يعم مع تحققنا هذه الهممة عامنا ان الهممة ما لها اثر جلة واحدة في المدعو والذى قبل من السامعين ما قبل من أثر همة الداعى الذى هو المبلغ وانما قبل من حيث ما وهبه الله في خلقه من مزاج يقتضى له قبول هذا وأمثاله وهذا المزاج الخاص لا يعامه الا الله الذى خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين فلا تقل بعدها اذا حضرت مجلس مذكرة الى الله فلم تجدا أثر الكلامه فيك ان هذا من عدم صدق المذكرة لابل هو العيب منك من ذاتك حيث ما فطرك الله في ذلك الوقت على القبول فان المنصف ينظر فيما جاء به هذا الداعى المذكرة فان كان حقا ولم يقبله فيعلم على القطع ان العيب من السامع لان المذكرة اذا حضر في مجلس مذكرة آخر وجاء بذلك الذكرة عينه وأثر فيه فيقول السامع بجهله صدق هذا المذكرة فان كلامه أثر في قلبى والعيب منك وأنت لا تدري فلتعلم ان ذلك التأثير لم يكن لقبول الحق فانه حق في المذكرة في نفس الامر وانما وقع التأثير فيك في هذا المجلس دون ذلك لنسبة بينك وبين هذا المذكرة أو بينك وبين زمان فإثر فيك هذا الذكرة والاثر لم يكن للمذكرة اذا قد كان الذكرة ولا أثر له فيك وانما أثر المناسبة التي ينتهاك الزمانية أو النسبة التي بينك وبين هذا المذكرة كورر بما أثر الاعتقادك فيه ولم يكن لك اعتقاد في ذلك الآخر فإثر فيك سواك أو ما أشبه ذلك ولهذا قلنا في تفسير الهداية الالهية بالتوفيق والبيان فقولنا بالتوفيق أى بموافقة النسبة بين السامع والمذكرة لا بالبيان فان البيان فرضناه واقعا في الحالتين من المذكرة ومن لم يقع القبول الا في احدى الحالين فاعلم ذلك وتحققه ترشدان شاء الله وأقل فائدة في هذه المسئلة سلامة المذكرة من تهمتك اياه بعدم الصدق في تذكرة وورده وردك الحق فان السليم العقل يؤثر فيه الحق جاء على يدي من جاء ولو جاء على لسان مشرك بالله عدو لله كاذب على الله ممقوت عند الله لكن الذى جاء هو به حق فيقبله العاقل من حيث ما هو حق لان من حيث المحل الذى ظهر به وبه هذا يتميز طالب الحق من غيره نشء صورة الركعة العاشرة من الوتر انتشأ منها رجل من

رجال الله يقال له عبد ربه اعلم أن الربوبية نعت اضافي لا ينفرد به أحد المتضايقين عن الآخر فهي موقوفة على اثنين ولا يلزم أن لا يكونا متباينين فقد يكونان متباينين وقد يكونان غير متباينين فمالك بلا ملك لا يكون وجودا وتقديرا ومليك بلا ملك لا يكون كذلك والرب بلا رب لا يصح وجودا وتقديرا وهكذا كل متضايقين فنسبة العالم الى ما تعطيه حقائق بعض الاسماء الالهية نسبة المتضايقين من الطرفين فالعالم يطلب تلك الاسماء الالهية وتلك الاسماء الالهية تطلب العالم كالاسم الرب والقادر والخالق والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر والمعز والمذل الى امثال هذه الاسماء ونم أسماء الالهية لا تطلب العالم ولكن يستروح منها نفس من أنفاس العالم من غير تفصيل كما يفصل بين هذه الاسماء التي ذكرناها آنفا فاسماء الاسترواح كالغنى والعزير ولقدوس وأمثلة هذه الاسماء وما وجدنا لله أسماء تدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات فانه ما ثم اسم الاعلى أحد أمرين اما ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد واما ما يدل على تنزيه وهو الذي يستروح منه صفات نقص كوني تنزه الحق عنها غير ذلك ما أعطانا الله فإثم اسم علم ما فيه سوى العلمية لله أصلا الا ان كان ذلك في علمه أو ما استأثر الله به في غيبه مما لم يبده لنا وسبب ذلك لانه تعالى ما أظهر أسماءنا الا للثناء بها عليه فمن المحال أن يكون فيها اسم علمي أصلا لان الاسماء الاعلام لا يقع هائنا على المسمى لكنها أسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي يثني بها على من ظهر عندنا حكمه بها فينا وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة بهذه الاسماء اللفظية كالعالم والقادر وباقي الاسماء فلهذا الاسماء الحسنى وليست الا المعاني لاهذه الالفاظ فان الالفاظ لا تتصف بالحسن والتبجح الابحتم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست بزائدة على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا فافهم ذلك بنسء صورة الركعة الاحدى عشرة من الوتر انتشأ منها صورة رجل من رجال الله يقال له عبد الفرد اعلم أن الفردية لا يعقلها المنصف الا بتعقل أمر آخر عنه ان فرد هذا المسمى فردا بنعت لا يكون فيمن ان فرد عنه اذ لو كان فيه ما صح له أن ينفرد به فلم يكن ينطلق عليه اسم الفرد فلا بد من ذلك الذي ان فرد عنه أن يكون معقولا وليس الا الشفع والامر الذي ان فرد به الفردانما هو التشبه بالاحدية وأول الافراد الثلاثة فالواحد ليس بفرد فان الله وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا فانه تعالى ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة بالغاما بلغ وهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فمن كان في أحديته فهو تعالى ثاني واحد ومن كان في تثنيته فهو ثالث اثنينيته ومن كان في تثليثه فهو تعالى رابع ثلاثة بالغاما بلغ فهو مع الخلقين حيث كانوا فالخالق لا يفارقهم لان مستند الخلق انما هو للاسم الخالق استنادا صحيحا لا شك فيه وان كان هذا الاسم يستدعي عدة معان فهو يطلبها أعني الاسم الخالق بذاته لكل معنى منها أثر في المخلوق لاني الخالق فالخالق لهذه المعاني كالجوامع خاصة وأثرها في المخلوق لافيه فالخلق لا ينفرد في الاربعه بالرابع وانما ينفرد في الاربعه بالخامس لانه ليس كمثل شيء ولو كان عين الرابع من الاربعه كان مثلها وكل واحد من الاربعه عين الرابع للاربعه من غير تخصيص ولو كان هذا كان الواحد من الاربعه يربع الحق بوجوده وليس الامر كذلك وهكذا في كل عدد فحتى فرضت عددا فاجعل الحق الواحد الذي يكون بعد ذلك العدد اللاصق به ولا بد فانه يتضمنه فالخامس للاربعه يتضمن الاربعه ولا يتضمنه فهو بخمسها وهي لا تخمسه فانها أربعة لنفسها وهكذا في كل عدد وانما كان هذا لحفظ العدد على المعدودات والحفظ لا يكون الا لله وليس الله سوى الواحد فلا بد أن يكون الواحد أبدا له حفظ مادونه من شفع ووتر فهو يوتر الشفع ويشفع الوتر فيقول رابع ثلاثة وخامس أربعة ولا يقال فيه خامس خمسة ولا رابع أربعة ولا عاشر عشرة فالحكما يقولون في الفردية انها الوتر من كل عدد من الثلاثة فصاعدا في كل وتر منها كالخامس والسابع والتاسع فيبين كل فردين مقام شفعية وبين كل شفعيين مقام فردية هذا عند الحكماء وعندنا ليس كذلك فان الفردية تكون للواحد الذي يشفع الوتر وللواحد الذي يوتر الشفع الذي هو عند الحكماء فرد ولو لا ذلك ما صح أن تقول في فردية الحق انه رابع ثلاثة وسادس خمسة وأدنى من ذلك وأكثر وهو فرد في كل نسبة فتارة ينفرد بتشفيع الوتر وتارة ياتر الشفع وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فباين في فرديته بالذكر المعين الافردية تشفع الوتر الذي لا يقول به

الحكام في اصطلاح الفردية ثم قل في العام ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم سواء كان عددهم تراً أو شفعافان  
الله لا يكون واحداً من شفيعتهم ولا واحداً من وتريتهم بل هو الرقيب عليهم الحفيظ الذي هو من ورائهم محيط فني  
انتقل الخلق الى المرتبة التي كانت للحق انتقل الحق الى المرتبة التي تليها لا يمكن له الوقوف في تلك المرتبة التي كان فيها  
عند انتقال الخلق اليها فانظر في هذا السر الالهي ما أدقه وما أعظمه في التنزيه الذي لا يصح للحق مع الحق فيه مشاركة  
فالخلق أبداً يطلب أن يلحق بالحق ولا يقدر على ذلك لا تتقال الحق عن تلك المرتبة ولهذا كان العدد لا يتناهي فانه  
لوتناهي للحق الخلق الحق ولا يكون ذلك أبداً فالخلق خلق لنفسه والحق حق لنفسه ومثال ذلك أن يكون جماعة من  
ثلاثة في نجوى بينهم قد جمعهم مجلس فانه بلا شك رابع تلك الجماعة فان رابعهم انسان آخر جاء وجلس اليهم انتقل الحق  
من المرتبة الرابعة بمجرد مجيء ذلك الرجل أو الشخص الذي رابعهم الى المرتبة الخامسة فان أطالوا الجلوس بحيث ان جاء  
من خمس القوم انتقل الحق الى المرتبة السادسة فيكون سادس خمسة وهو سادس الجماعة أعني هذه الجماعة بعدما كان  
خامس الجماعة التي خسهما ذلك الواحد فاعلم فقد نبهتكم على علم عظيم تشكرني عليه عند الله فاني أرجو من الله أن  
ينفعني بمن علم مني ما ذكرته في كلامي هذا من العلم بالله الذي لا تجده فيما تقدم من كتب المؤلفين في هذا الفن وهذا كله  
نقطة من كلمة من القرآن العزيز فاعندنا من الله الا الفهم فيه من الله وهو الوحي الالهي الذي أبقاه الحق علينا فهذا الذي  
ذكرناه كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الليل واما عام الاثني عشرة فذلك المسمى المهيم من الخارج  
عن نشء صورة الوتر القوي وهو الواحد الاوّل وليس الا الله فهو المنشيء سبحانه وتعالى في كبرياته الواحد الاحد الذي  
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد **﴿ وصل ﴾** والرجل الذي بكل به الاثني عشر كما كمل الشهور برمضان ما كملها الا باسم  
من أسمائه وهو رمضان عز وجل فبه كل كل شيء فكما الاربعه بالخامس اذا كان الله خامس أربعة فانه الذي يحفظ عليها  
أربعتها فاذا جاء من جنسها من يحمسها ذهبت الاربعه وكان الله سادس الخمسة يحفظ عليها خمستها لانه الحفيظ فانظر  
ما أعجب هذا الامر ومن هنا صح الفرار الموجود والانتقال من حال الى حال فان الله ينتقل في مراتب الاعداد  
لما ذكرناه واسم هذا الرجل الذي كل الله به الاثني عشر عبد الله وانما سمي عبد الله لان الله يتجلى له بحقيقة كل اسم  
من أسمائه وهو قوله والله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته باسم منها تجلي مجيبالك في عين ذلك الاسم كصوم شهر  
رمضان فان صومه واجب في الاثني عشر شهراً فكل صوم في شهر من الشهور الاثني عشر انما هو تشبيه بصوم يوم من  
أيام شهر رمضان لانه نافله والواجب ليس الا رمضان بالوجوب الالهي الابتدائي وانما قلنا الابتدائي من أجل النذر  
بالصوم الذي أوجبه الله عليك بإيجابك اياه على نفسك عقوبة لك وإيئيبك به اذا أدتته ثواب الواجب لكن الفرق  
بينه وبين الواجب المبتدأ أن الواجب المبتدأ تقضيه اذا مضى زمان ايجابه والواجب الكوني لو نسيت أو مرضت  
فلم تقدر على أدائه ومضى زمانه لم تقضه فهذا هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني فمن عرف ما ذكرناه من  
أمر هذه الاثني عشر فقد حصل على كنوز الالهية كما نيل في الفاتحة ان الله أعطاه انبياءه محمد صلى الله عليه وسلم خاصة  
دون غيره من الرسل من كنز من كنوز العرش لم توجد في كتاب منزل من عند الله ولا صحيفة الا في القرآن خاصة  
وهذا سمي قرآناً لانه جمع بين ما نزل في الكتب والصحف وما لم ينزل ففيه كل ما في الكتب كلها المنزلة وفيه ما لم ينزل  
في كتاب ولا صحيفة وفي هذا المنزل من العلوم علم الحل والعقد وفيه علم الحلال والحرام وفيه علم ما يجمع الكافر والمؤمن  
ويؤلف بينهما وفيه علم الحاق البهائم بالانسان في حكم ما من أحكام الشرائع وفيه علم متعلق الكمال ببعض الاشخاص  
وما فيه علم التقديس وأسبابه وأنواعه وفيه علم الآلاء والمنازل الالهية وفيه علم المواثيق والعهود وفيه علم نشء صور  
العبادات البدنية وفيه علم التعظيم الكوني وفيه علم المداينات الالهية وفيه علم الايمان وفيه علم الابدال  
وفيه علم النداء الالهي وفيه علم التعريف وفيه علم اقامة البراهين على الدعاوى وفيه علم أصحاب الفترات ما حكمهم  
عند الله وفيه علم ما يخص الملك والسوقة وفيه علم النيابة في النداء وفيه علم الرد والقبول وفيه علم التفويض  
والتسليم في النفوس وفيه علم الستر وورد الاشياء الى أصولها وفيه علم اقامة الواحد مقام الجميع في أي موطن يكون

وفيه علم الموافقة والخلاف وفيه علم مؤاخذة المجرور وفيه علم السماع وفيه علم النور المعنوي والهدى وفيه علم الامثال وفيه علم الاتباع والاتباع وفيه علم الشهادات وفيه علم المعاد وحكمه وفيه علم الخوف والحذر وفيه علم التجانس بين الاشياء وفيه علم الحب وشرفه وأصناف المحبين وفيه علم خلع العذار فيه وفيه علم الاختصاص وفيه علم نسخ البواطن في العموم والخصوص وفيه علم تشبيه الحق بالخلق وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلقه السمع ليس للعقل فيه دخول بما هو ناظر فيه وفيه علم الوهب والكسب وفيه علم ما يجب على الرسول وفيه علم من سمي الله بغير اسمه ما حكمه في التوحيد وفيه علم مراتب الضلال والاضلال والتفاوت في ذلك وفيه علم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه علم تأثير الخلق في الحق وفيه علم ما سقى به أهل الكتب وفيه علم رفع الحرج ومراتب المتقين وفيه علم الاختيار وفيه علم شرف الاماكن بعضها على بعض لماذا يرجع وفيه علم تحكيم الادنى على الاعلى وفيه علم اضافة الاشياء الى اصولها وفيه علم التعريض بالخير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء من المقام المحمدي﴾

ماقرة العين الاقرة النفس \* فانظر الى كل معني دس في الحس  
تجده ياسيدي ان كنت ذا نظر \* في الفصل والنوع بالاحكام والجنس  
فليس تشهد عيني غيرها أبدا \* والناس من ذاك في شك وفي لبس  
الطيب والمرأة الحسناء قد اشتركا \* مع المناجاة في المعنى وفي النفس  
ففي الصلاة وجودي والنساء لنا \* عرش وفي الطيب انفا من الانس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي الا بالتقوى ثم تلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يريد بالاب آدم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني نفس آدم يخاطب ما تفرع منه فاعلم ان الوارث على نوعين معنوي ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر من الاحوال فأما الافعال فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله مما أبيض للوارث ان يفعله اقتداء به لا بما هو مختص به عليه السلام مخلص له في نفسه ومعر به وفي عشرته لاهله وولده وقرابته وأصحابه وجميع العالم ويتبع الوارث ذلك كله في الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه في أفعاله من صحيحها وسقيمها فإياها كلها على حد ما وردت لا يزيد عليها ولا ينقص منها وان اختلفت فيها الروايات فليعمل بكل رواية وقتها هذه ووقتها هذه ولو مرة واحدة ويوم على الرواية التي ثبتت ولا يخل بما روي من ذلك وان لم يثبت من جهة الطريق فلا يبالى الا ان تعلق بتحليل أو تحريم فيغلب الحرمة في حق نفسه فهو أولى به فانه من أولى العزم وما عد التحايل أو التحريم فليفعل بكل رواية واذا أفتى ان كان من أهل الفتيا وتعارض الأدلة السمعية بالحكم من كل وجه ويجهل التاريخ ولا يقدر على الجمع فيفتي بما هو أقرب لرفع الحرج ويعمل هو في حق نفسه بالاشد فانه في حقه الاشد وهذا من الوارث اللفظي فانه المفتي به فيصلي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليله ونهاره وعلى كيفيتها في أحوالها وكمياتها في أعدادها ويصوم كذلك ويعامل أهلها من مزاح وجد كذلك ويكون على أخلاقه في مأكله ومشربه وما يأكل وما يشرب كما حذر بن حنبل فانه كان بهذه المثابة وروينا عنه انه مأكل البطيخ حتى مات وكان يقال له في ذلك فيقول ما بلغني كيف كان يأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم يجد فيه حديثا يبين فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله بكيفية خاصة وان كان من الكميات بكيفية خاصة ولكن ورد فيه حديث فاعمل به كصومه صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى تقول انه لا يفطر ويفطر حتى تقول انه لا يصوم ولم يوقت الراوي فيه توقيتا فصم أنت كذلك وأفطر كذلك وأكثر من صوم شعبان ولا تتم صوم شهر قط بوجه من الوجوه الا شهر رمضان وكل صوم أو فعل مأمور به وان لم يرد

فيه فعله فاعمل به لا مره وهذا معنى قول الله ان كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله وما رأينا أحدا ممن رأيناه  
أوسمه مناعنه عمل على هذا القدم الارجل كبير باليمن يقال له الحداد وآه الشيخ ربيع بن محمود المارد بنى الخطاب  
وأخبر أنه كان على هذا الحال من الاقتداء أخبرني بذلك صاحب الخادم عبد الله بدر الحبشي عن الشيخ ربيع فلتبعه  
في كل شيء لان الله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة مالم يخص شيئا من ذلك بنهي عن فعله وقال  
صلى الله عليه وسلم صلوا كما أتموني أصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم واذا حججت فان قدرت على الهدى  
فادخل به محرما بالحج أو العمرة وان حججت مرة أخرى فادخل أيضا ان قدرت على الهدى محرما بالحج وان لم تجدهديا  
فاحذر ان تدخل محرما بالحج لكن ادخل ممتعا بعمرة مفردة فاذا طفت وسعيت فخل من احرامك الحل كله ثم بعد  
ذلك أحرم بالحج وأنسك نسكة كما أمرت واعزم على أن لا تخل بشيء من أفعاله وما ظهر من أحواله مما أبيع لك من  
ذلك والتزم آدابه كلها جهد الاستطاعة لا تترك شيئا من ذلك اذا ورد مما أنت مستطيع عليه فان الله ما كلفك  
الاوسعك فابذله ولا تترك منه شيئا فان النتيجة لذلك عظيمة لا يقدر قدرها وهي محبة الله اياك وقد علمت حكم الحب  
في المحب وأما الورث المعنوي فما يتعلق بباطن الاحوال من تطهير النفس من مذام الاخلاق وتحليتها بكارم الاخلاق  
وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكره على كل أحيانه وليس الا الحضور والمراقبة لآثاره سبحانه في قلبك  
وفي العالم فلا يقع في عينك ولا يحصل في سمعك ولا يتعاق بشيء قوة من قواك الا ذلك في ذلك نظر واعتبار الهى تعلم موقع  
الحكمة الالهية في ذلك فهكذا كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روت عنه عائشة وكذلك ان كنت من  
أهل الاجتهاد في الاستنباط للاحكام الشرعية فأنت وارث نبوة شرعية فانه تعالى قد شرع لك في تقرير ما أدى اليه  
اجتهادك ودليلك من الحكم أن تشرعه لنفسك وتفقي به غيرك اذا سئلت وان لم تسئل فلا فان ذلك أيضا من الشرع  
الذي أذن الله لك فيه ما هو من الشرع الذي لم يأذن به الله واعلم ان الاجتهاد ما هو في أن تحدث حكما هذا غلط وانما  
الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب أو سنة أو إجماع وفهم عربي على اثبات حكم في تلك المسألة بذلك الدليل  
الذي اجتهدت في تحصيله والعلم به في زعمك هذا هو الاجتهاد فان الله تعالى ورسوله ما ترك شيئا الا وقد نص عليه ولم  
يتركه مهنلا فان الله تعالى يقول اليوم أكملت لكم دينكم وبعد ثبوت الكمال فلا يقبل الزيادة فان الزيادة في الدين  
نقص من الدين وذلك هو الشرع الذي لم يأذن به الله ومن الورث المعنوي ما يفتح عليك به من الفهم في الكتاب وفي  
حركات العالم كله وأما الورث الالهى فهو ما يحصل لك في ذاتك من صور التجلى الالهى عندما يتجلى لك فيها فانك لا تراه  
الا به فان الحق بصرك في ذلك الوطن ولا يتكرر عليك صورة تجل فقد اتقل عنها وحصل لك نظيرها في ذاتك وفي  
ملكك ولذلك تقول في الآخرة عموما للشيء اذا أردته كمن فيكون وفي الدنيا خصوصا فالحق لك في الدنيا محل  
تكوينك فانه يتنوع لتنوعك وفي الآخرة تتنوع لتنوعه فهو في الدنيا يلبس صورتك وأنت في الآخرة تلبس صورته  
فانظر ما أعجب هذا الامر وكذلك لك في الميراث الالهى في مراتب العبد فقد يكون الحق رابع ثلاثة فاذا جئت أنت  
وانضمت الى الثلاثة فربعهم لا يكون ذلك لك حتى ينتقل الحق الى مرتبة الخمسة فيكون خامس أربعة بعد ما قد كان  
رابع ثلاثة فاخلق لك المرتبة فورثتها وكذلك في كل جماعة تنضم اليها هذا حكم الميراث في الدنيا وأما في ميراث  
الخصوص وفي الآخرة فانه رابع أربعة في حال كونك أنت رابع تلك الاربعة فانك في الدنيا في الخصوص جئت بصورة  
حق وفي الآخرة كذلك أنت صورة حق ولهذا كفرأى ستر من قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه به لانه هو عين  
ثالث الثلاثة ورأى نفسه حقا لا خلقا الا من حيث الصورة الجسدية لا من حيث ماهى به موصوفة فهو حق في خلق فستر  
خلقه بما شهد من الحق القائم به المنصوص عليه في العموم بأنه جميع قوى عبده وصفاته اذا كان من أهل الخصوص  
فقال عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة ثم بين الحق تعالى عقيب هذا القول فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذى ثالث  
الثلاثة فالاثنان من العامة والذى ثلثهم بخلقه هو الثالث خلقا بخلقهم ثم انه قد علم أن الحق جميع قواد وأشـهده الحق انه  
مع الاثنين مثل ما هو مع الأثنى حجب عنهم علم ذلك فقالوا بالخلق دون حق فقل هذا الخاص ان الله ثالث ثلاثة لانه

شاهده فيهما كما شاهده في نفسه وهم لا يشعرون فرأى أن الحق جمعهم في صور ثلاثة فصح قول القائل انه ثالث ثلاثة في الوجهين في الخلق والحق وصح وعامن الاله الواحد لانه عين كل واحد من الثلاثة ليس غيره فهو واحد وهو ثلاثة فهذا من الورث الالهى النبوى فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالافتداء والاتباع النبوى فلما علمنا ورثناه صلى الله عليه وسلم ولا يصح ميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما حصل لك من غير انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب وأعطية ومنحة أنت فيها نائب وخليفة لا وارث فأنت من حيث العلم وارث وأنت من حيث الشهود عينه لا وارث ألا ترى في قوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد كما ان أباكم واحد وليس أبوك الا من أنت عنه فان عرفت عن أنت عرفت أباك وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان أبوين اثنين كما وقع في الظاهر فانا عن آدم وحواء مثل قوله ورفع أبويه على العرش ولكن لما كانت حواء عين آدم لانهما عين ضلعه فما كان الأب واحد في صورتين مختلفتين كما هو التجلي فعين حواء عين آدم انفصال اليمين عن الشمال وهو عين زيد كذلك انفصال حواء عن آدم فهي عين آدم فإثم الأب واحد فإصدرنا الا عن واحد كما أن العالم كله ما صدر الا عن الواحد فالعين واحدة كثيرة نسب ان لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا وجود ولنا وجود عين ولنا إيجاد حكم فكما وجدنا عيننا أوجدنا الحكم له جزاء وفاقا ان تقطنت فهو لنا موجود عين ونحن له موجود رب

فلولا الحق ما كان الوجود \* ولولا الكون ما كان الاله

جزاء قد أراد الحق منه \* سؤال السائلين بمن وما هو

فما هو في العموم بغير شك \* وأما في الخصوص فهو وما هو

ثم ما زال التوالد والتناسل في كل نوع نوع من المولدات كما هي في الدنيا مادامت الدنيا وفي الآخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت أحوال التوالد كما ظهر ذلك في الدنيا في حواء وعيسى وبنى آدم وأما في آدم فباليدى وبالاركان وفي النبات متنوع أيضا في غراسه وبزوره وكذلك في المعادن فانظر ما أحكم حكمة الله في خلقه ولما اطلعنا على الوجه الخاص الذى لكل موجود لم يتمكن لنا أن نضيف التوالد لنا جلة واحدة بل أضفنا كل ما ظهر في الكون اليه وهو قوله تعالى وما أمرنا ونحن أمره الا واحدة فما ثم موجود الاله تعالى على كل وجه علم ذلك من علمه وجهه من جهله كما يقول الطبيعيون في الموجودات الطبيعية باحدية الطبيعة فكل ما ظهر من الموجودات الطبيعية قالوا هذا عن الطبيعة فوحدوا الامر كما وحدنا الاله في خلقه فلم يكن الاله هو الذى سموه أولئك طبيعة ولا علم لهم كما سمته الدهرية بالدهر ولا علم لهم الا أن الله تسمى لنا بالدهر وما تسمى بالطبيعة لان الطبيعة ليست بغير لمن وجد عنها عيننا فهي عين كل موجود طبيعى ولما كان الحق له هذا الحكم وظهر به عند الخواص من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على المسمى فرأينا الاسم وان دل فهو أجنبي فعلمنا أن حكم الطبيعة يخالف حكم الدهر فان الدهر ما هو عين الكواكب ورأينا الطبيعة عين الكواكب الطبيعية ورأينا ان الحق له تنزيه ينفصل به عنا انفصال الدهر عما يكون فيه فنسمى تعالى بالدهر تنزيها وما تسمى بالطبيعة لكون الامر ما هو غيره بل هو عينه والمسمى لا يسمى نفسه لنفسه فلا يسمى بالطبيعة وانما يسمى نفسه لغيره حتى اذا ذكره عرف أنه يذكره واذا ذكره عرفه فهذا أصل وضع الاسماء

فإثم الاله لاشئ غيره \* وما ثم الا اثنين والله ثالث

قد اتجه العالم الذى قاله لنا \* فإني لعلمي بالحقيقة حارث

أعنى قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف به فقد علم معرفة الانسان نفسه لانه عين الدليل ولا بد أن يكون العلم بالدليل مقدا على العلم بالدلول والدليل نحن ونحن في مقام الشفعية فلذلك عبرنا بالاثنتين لوجود الشفع فتج لنا النظر فينا وجود الحق وأحديته فهو ثالث اثنين كما هو رابع ثلاثة فلذلك قلنا والله ثالث لثنتين وأنا حارث أى كاسب لهذا العلم بالنظر ثم ان للحق ورثانا كما قال انا نحن نرب الارض ومن عليها عيننا وحكما فاما في العين فقوله والينا ترجعون فان الامور ترجع الى أصولها كما ينقطع آخوال الدائرة على أولها فنقول ما تبعدى بالدائرة

انما يطلب بذلك الرجوع الى أصلها وهو بدؤها قاله تنتهي فنحن لانعلم شيئا الا به فورث منا هذه الصفة فقال تعالى  
وانبأونكم حتى نعلم كما نظرنا نحن حتى علمنا فما خلاص لنا هذا الوصف من غير مشاركة فعلمنا أن علمنا عن النظر  
والاستدلال بما علمناه أنه هو العالم به من حيث ان نظرنا لم يكن بنا لانه قال انه عين صفتنا التي بها ننظر ونبصر ونسمع  
ونبطن وهذا كله هو علم الانبياء الذين ورثناهم لانهم ما ورثونا الا العلم على الحقيقة وهو أشرف ما يورث ثم انظر في  
قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فعم بالالف واللام فيهما كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر فانه متصور  
لما يخبر به وكل سامع ذلك الخبر فقد علمه أى علم ما تصوره ذلك المخبر سواء كان كذبا ذلك الخبر أو صدقا فهو ورث  
بلاشك الأثره صلى الله عليه وسلم قد قال من حدث بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين لانه قد ورث منه  
الكذب وصار حكمه حكم الكاذب كما صار حكم الوارث في المال حكم من مات عنه وخلفه ولما عمم بالالف واللام العلماء  
دخل فيه قوله حتى نعلم ولما عمم بالالف واللام الانبياء دخل فيه كل مخبر بنطق أو بحال لانه من ظهر لعينك بعد ان لم يكن  
ظاهرا فقد أخبرك بظهوره انه ظهر لك حتى لو قال لك قد ظهرت لك لم يفدك علمنا بظهوره وانما أفادك علمنا بقوله  
لك أى من أجلك ظهر لعينك فالمفهوم الاوّل القرب الظاهر النازل منزلة النص عند أهل الظاهر أن العلماء ورثة  
الانبياء الذين هم المخبرون عن الله وبالمفهوم الثاني الذى لا يقدح فيه المفهوم الاوّل ان العلماء ورثة المخبرين بما  
أخبروا به كانوا من كانوا لكن العلم الموروث من الانبياء عليهم السلام ليس هو العلم الذى يستقل بادراكه  
العقول والحواس دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثته وانما الذى يرثه العلماء من الانبياء ما لا تستقل العقول من  
حيث نظرها بادراكه وأما ما ورثته من الانبياء من العلم الالهي فهو ما تحيله العقول بادلتها وأما ما تجوزه العقول فتعين  
له الانبياء أحد الجائزين مثل قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي وأما العلم الذى ترثه من الانبياء عليهم السلام من علم  
الاكوان فعمل الآخرة وما ل العالم لان ذلك كله من قبيل الامكان فالانبياء تعين عن الله ان بعض الممكنات على التعيين  
هو الواقع فيعلمه العالم فذلك ورث نبوي لم يكن يعلمه قبل اخبار هذا النبي به وما عدا هذا فما هو علم موروث  
الافى حق العاصي الذى ما وفى عقله حقه فتلقى من النبي علما بما لو نظر فيه بعقله أدركه كتوحيد الله ووجوده  
وبعض ما يتعلق به من حكم الاوصاف والاسماء فيكون ذلك فى حق من لم يعلمه الا من طريق النبي علم موروث  
وانما قلنا فيه انه علم لان الانبياء لا يخبر الا بما هو الامر عليه فى نفسه فانهم معصومون فى اخبارهم عن الله أن يقولوا  
ما ليس هو الامر عليه فى نفسه بخلاف غير الانبياء من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم قد يتخبر فيما ليس بدليل انه  
دليل فيخبر بما أعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك فلماذا لا ينزل فى درجة العلم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم  
وقد يخبر بالعلم على ما هو عليه فى نفس الامر ولكن لا يتعين على الحقيقة لماذا ذكرنا من دخول الاحتمال فيه وكذلك  
غير العالم من العوام فقد يصادفون العلم وقد لا يصادفونه فى اخبارهم والنبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك فاذا أخبر  
عن أمر من جهة الله فهو كما أخبر فالمحصل له عالم بلاشك كما ان ذلك الخبر علم بلاشك فلذلك قيد صلى الله عليه وسلم ان  
العلماء هم ورثة الانبياء لانهم اذا قبلوا ما قاله الرسول فقد علموا الامر على ما هو عليه ومن وراثته صلى الله عليه وسلم  
حب النساء والطيب وجعلت قرعة عينه فى الصلاة ولكن اذا كان ذلك فى الانسان محببا اليه حينئذ يكون وارثا  
وأما ان أحب ذلك من غير محب فليس بوارث فان العبد لما كان مخلوقا لله لا لغيره كما قال تعالى وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا لعبادته وقال لموسى فى الاثنتى عشرة كلمة يا ابن آدم خلقتك من أجل الحديث  
ثم ان الله فى ثانى حال من العبد حب اليه أما أكثر من غيره وبقى الكلام فى من حبه اليه هل حبه اليه طبع أو  
طمع أو حذر أو حبه اليه الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب الى ولم يقبل من حبه كما قال الله فى حق المؤمنين  
ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والنبي صلى الله عليه وسلم  
ما عدل الى قوله حب ولم يذكر من حبه الا المعنى لا يمكن اظهاره لضعف النفوس القابلة فالعارفون بالمواطن يعلمون  
من حيث ما ذكره الله والنساء والطيب وجعل قرعة العين فى الصلاة لانه مصل على شهود من وقف يناجيه بين يديه

من حضرة التمثيل وموطنه لان فيه خطا باورد او قبولا ولا يكون ذلك الا في شهود التمثيل فانه في موطن يجمع بين الشهود والكلام ولما كانت المناسبات تقتضى ميل المناسب الى المناسب كان الذي حجب عين المناسب والمناسبة قد تكون ذاتية وعرضية ولما كان النساء محل التكوين وكان الانسان بالصورة يقتضى أن يكون فعلا ولا بدله من محل يفعل فيه ويريد الكماله أن لا يصدر عنه الا الكمال كما كان في الاصل الذي أعطى كل شئ خلقه وهو كمال ذلك الشئ ولا أكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا في النساء اللاتي جعلهن الله محلا والمرأة جزء من الرجل بالانفعال الذي انفعلت عنه فحجب الى الكمال النساء ولما كانت المرأة كما ذكرت عين ضلع الرجل فما كان محل تكوين ما كون فيها لانفسه فظاهر عنه مثله الا في عينه ونفسه فانظر ما أعجب هذا الامر فن حصل له مثل هذا العلم فقد ورث النبي عليه الصلاة والسلام في هذا التحجب بهذا الوجه وأما الطيب فانه من الانفاس والانفاس رحمانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لا تجد نفس الرحمن فأضافه الى الرحمن والله يقول والطيبون للطيبات والطيبين ومن أسمائه تعالى الطيب فعلمنا أن النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب وما ثم اسم أطيب للكون من الرحمن فانه مبالغة في الرحمة العامة التي تم الكون أجمع فن حصل له الطيب في كل شئ وان أدركه من أدركه خيثا بالطبع فانه بالنعمة الالهية طيب وقد ذقنا ذلك بمكة فهو وارث على الحقيقة وما حجب اليه الصلاة الا لما فيها من الجمع بين الشهود والكلام بقوله جعلت قرعة عيني في الصلاة وما تعرض لسمعه وللالكلام لان ذلك معروف في العموم ان الصلاة مناجاة بقوله يقول العبد كذا فيقول الله كذا وانها منقسمة بين الله وبين عبده المصلي نصفين كما ورد في الحديث وما كانت الصلاة كبيرة الا على غير المشاهد وعلى من لم يسمع قول الحق مجيبا لما يقوله العبد في صلواته ثم نيابته في قوله سمع الله لمن حمده من أتم المقامات فان الله ما عظم الانسان الكامل على من عظمه الا بالخلافة ولما كان مقامه عظيما لذلك وقع الطعن فيه ممن وقع لعظيم المرتبة وما علم الطاعن ما أودع الله في النشأة الانسانية من الكمال الالهية فلو تقدم لذلك الطاعن العلم ما طعن فلما كانت الخلافة وهي النيابة عن الحق بهذه المنزلة وكان المصلي نائبا في سمع الله لمن حمده الذي لا يكون الا في الصلاة كانت مرتبة الصلاة عظيمة فحيت اليه صلى الله عليه وسلم فن رأيت به بحب الصلاة على هذا الحد فهو وارث ومن رأيت به بحبها غير هذا الشهود فليس بوارث وفي هذا المنزل من العلوم علم صدور الكثير من الواحد أعني أحدية الكثرة لأحدية الواحد وعلم النكاح الالهية والكوني وعلم النتائج والمقدمات وعلم مفاضلة النكاح لانه قد يراد لمجرد الالتذاذ وقد يراد للتناسل وقد يراد لهما وعلم الوصايا وعلم التقاسيم وعلم المبادرة خوف الفوت وعلم الخلقاء وعلم الهبات وعلم ما يعتبر من طيب النفوس وعلم التصرف بالمعروف وما هو المعروف وعلم الامانات وعلم الحظوظ وعلم الحقوق وعلم ما ينبغى أن يقدم وما ينبغى أن يؤخر وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصية وعلم الشهادات والاقضية وعلم العشار وهي الجماعة التي ترجع الى عقد واحد كعقد العشرة ولهذا سمي الزوج بالعشير لان اجتماع الزوجين كان عن عقد والمعاشرة الصحبة فالعشار الاصحاب والمرء على دين خليله فقد عقد معه على ما هو عليه وحينئذ يكون قد عاشره قال تعالى وعاشروهن بالمعروف أي صاحبهن بما يعرف أنه يدوم بينكما الصحبة به والمعاشرة وعلم العزة والمنع وعلم صنوف التجارات وعلم فضل الرجل على المرأة بماذا كان وما الكمال الذي تشارك فيه المرأة الرجل وعلم أصحاب الحقوق وعلم التقديس وعلم العناية الالهية وعلم مراتب الخلقاء وعلم ما حقيقة الايمان وعلم المعيبات وعلم ما يرغب فيه ويتمنى تحصيله وعلم الموت وعلم ما هو لله وللخلق وعلم الفرق بين نصيب الحسنة ونصيب السيئة وعلم التوقيت وما يوقت مما لا يدخله التوقيت وعلم حرمة المؤمن ومكاته وعلم الهجرة وعلم ايمان الايمان وعلم الرفق وعلم السر والجهر وعلم ما يجمع فيه الملك مع الكامل من البشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو على ما تقول وكيل الباب الاحد والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحتوي على خمسة آلاف مقام رفر في وهو من الحضرة المحمدية وأكمل مشاهدته من شاهده في نصف الشهر أوفى آخره

يا صريم ابنة عمران التي خلقت فرشا كرم الروح جل من روح



تحصنت فأتاها الروح بمنحها \* من فوق سبع سموات من اللوح  
أهدى لها هبة عليها مشرفة \* اسنى وأشرق فينا من سنا يوح  
تحي ولبس لها سيف نمت به \* تدعى اذا دعيت بالمطف بالروح

نعني بالهبة عيسى روح الله من قول جبريل للمريم لاهب لك غلاما زكيا ورد في الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا قبل أن يخاق خاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وقد ذكرنا فيما تقدم حديث العماء وان فيه انفتحت صور العالم والذي يقوم عليه الدليل ان كل شيء سوى الله حادث ولم يكن ثم كان فينفي الدليل كون ما سوى الله في كينونة الحق الواجب الوجود لذاته فدوام الابدان لله تعالى ودوام الانفعال للممكنات والممكنات هي العالم فلا يزال التكوين على الدوام والاعيان تظهر على الدوام فلا يزال امتداد الخلا الى غير نهاية لان أعيان الممكنات توجد الى غير نهاية ولا تعمر باعيانها الا الخلا وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلا نريد انه ما يمكن أن يعمر ملا لان الملاء هو العاصر فلا يعمر في ملا وماتم الاملا أو خلا فالعالم في تجديد ابداء الآخرة لانهاية لها ولولا نحن لما قيل دنيا ولا آخرة وانما كان يقال بممكنات وجدت وتوجد كما هو الامر فلما عمرنا نحن من الممكنات المخلوقة أما كن معينة الى أجل مسمى من حين ظهرت أعياننا ونحن صور من صور العالم سميئنا ذلك الموطن الدار الدنيا أي الدار القريبة التي عمرناها في أول وجودنا لاعياننا وقد كان العالم ولم نكن نحن مع ان الله تعالى جعل لنا في عمارة الدار الدنيا آجالا تنتهي اليها ثم ننتقل الى موطن آخر يسمى آخرة فيها ما في هذه الدار الدنيا ولكن متميز بالدار كما هو هناء متميز بالحال ولم يجعل لاقامتنا في تلك الدار الآخرة أجلا تنتهي اليه مدة اقامتنا وجعل تلك الدار محلا للتكوين دائما أبدا الى غير نهاية و بدل الصفة على الدار الدنيا فصارت بهذا التبدل آخرة والعين باقية و بقي من لا علم له من الله بالامور في حيرة فعلى الحقيقة مأم حيرة في حق العلماء بالله و بنسبة العالم الى الله فالعلماء في فرحة ابداء من عداهم في ظلم الحيرة تأهون دنيا وآخرة ولولا تجديد الخلق مع الانفاس لوقع الملل في الاعيان لان الطبيعة تقتضي الملل وهذا الاقتضاء هو الذي حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ان الله لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العالم الامن لا كشف له ولا يشهد تجديد العالم مع الانفاس على الدوام ولا يشهد الله خلافا على الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب فان قلت فالدوام على تجديد الخلق استصحاب والملل ما وقع مع وجود الاستصحاب قلنا الاحكام الذاتية لا يمكن فيها تبدل والخلق لذاته يخلق والعالم لذاته ينفع فلا يصح وجود الملل فالتقلب في النعيم الجديد لا يقتضي الملل في المتقلب فيه لانه شهود ما لم يشهد بفرح وابتهاج وسرور ولهذا قال تعالى ورجعتي وسعت كل شيء وجدو يوجد الى غير نهاية فان الرحمة حكم لاعين فلو كانت عيننا وجوديا لانت هضقت عن حصول ما لا يتناهي فيها وانما هي حكم يحدث في الموجودات بحدوث أعيان الموجودات من الرحمن الرحيم والراسخون في العلم يعني في العلم بالله يقولون آمنا به كل من عنده بنا الرحمة والمرحوم وما يذكر الا أولوا الالباب وهم الغواصون الذين يستخرجون لب الامور الى الشهادة العينية بعدما كان يسترد ذلك اللب القشر الظاهر الذي كان به صونه وهذا يحوي على تسعة آلاف مقام هكذا وقع الاخبار من أهل الكشف والوجود منها ألف مقام لطائفة خاصة ولطائفة أخرى ثلاثة آلاف مقام ولطائفة ثالثة خمسة آلاف مقام فرفع الطوائف الطائفة التي لها ألف مقام وتليها في الرفعة الطائفة التي لها ثلاثة آلاف مقام وتليها الطائفة التي لها خمسة آلاف مقام في الرفعة وأعلى الطوائف من لا مقام له وذلك لان المقامات حاكمة على من كان فيها ولا شك ان أعلى الطوائف من له الحكم لا من يحكم عليه وهم الالهيون لكون الحق عينهم وهو أحكام الحاكمين وليس ذلك لاحد من الناس الا للحمد بين خاصة عناية الهية سبقت لهم كما قال تعالى في أمثالهم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون يعني النار فان النار من جملة هذه المقامات فهم على الحقيقة عن المقامات مبعدون فأصحاب المقامات هم الذين قد انحصرت همهم الى غايات ونهايات فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم في قلوبهم غايات أخرى تكون تلك الغايات التي وصلوا اليها لهم بدايات الى هذه

الغايات الاخر فتحكم عليهم الغايات بالطلب لها ولا يزال لهم هذا الامر دائما واما المحمدي فباله هذا الحكم ولا هذا  
الخصر فانساع اتساع الحق وليس للحق غاية في نفسه ينتهي اليها وجوده والحق مشهود المحمدي فلا غاية له في شهوده  
وما سوى المحمدي فانه مشاهد اما كانه فامن حالة يقام فيها ولا مقام الا ويجوز عنده انقضاؤه وتبديل الحال عليه  
او اعدامه ويرى ان ذلك من غاية المعرفة بالله حيث وفي الحكم حقه بالنظر الى نفسه والى ربه وعيسى عليه الصلاة  
والسلام محمدي ولهذا ينزل في آخر الزمان وبه يختم الله الولاية الكبرى وهو روح الله وكلمته وكلمات الحق لا تنفذ فليس  
للمحمدي غاية في خاطره ينتهي اليها فاعلم ان هذه المقامات المذكورة لا تدرك الا بعين الخيال اذا شوهدت فان صورها  
اذ امثلها الله فيما شاء ان يمثلها متخيلة فتراها أشخاصا رأى العين كما ترى المحسوسات بالعين وكما ترى المعاني بعين البصيرة  
فان الله اذا قلل الكثير وهو كثير في نفس الامر أو كثر القليل وهو قليل في نفس الامر فتراه الا بعين الخيال لا بعين  
الحس وهو البصر نفسه في الخالين كما قال تعالى واذيريكم وهم اذا التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم وقال  
برونهم مثلهم رأى العين وما كانوا مثليهم في الحس فلولا تراه بعين الخيال لكان ما رأيت من العدد كذبا ولكن  
الذي يرببه غير صادق فيما أراه اياك واذا كان الذي أراك ذلك أرا كما بعين الخيال كانت الكثرة في القليل حقا والقلّة  
في الكثرة حقا لانه حق في الخيال وليس بحق في الحس كما أراك اللبني في الخيال فشر بته ولم يكن ذلك اللبني سوى عين  
العلم فإرايته لبنا وهو علم الا بعين الخيال ورأيت تقيمتك ذلك العلم من تلقنته في صورة شر بك اللبني كذلك في عين  
الخيال والعلم ليس بلبن والتلقين ليس بشر وقد رأيت كذلك فلوراأيته بعين الحس لكان كذبا لانك رأيت الامر  
على خلاف ما هو عليه في نفسه فإرايته الا بعين الخيال في حال يقظتك وان كنت لا تشعر أنت بذلك فكذلك هو في  
نفس الامر لان الله صادق فيما يراه وهو في الخيال صادق كما رأيت وكذلك تلقيت العلوم من الله بالضربة باليد فلم  
المضروب بتلك الضربة علم الاولين والآخرين والعلم لا يحصل الا بالتعليم بالخطاب من المعلم أو بخلق في النفس ضرورة  
وقد حصل في حضرة الخيال بالضرب فلا بد أن يكون الضرب مخيلا والمضروب في عينه مخيلا ان كان في نوم أو يقظة  
اصدق الذي يرى ذلك وهو الله كما قال تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسمى ولم تسع في نفس الامر وهكذا كل  
ما تراه على خلاف ما هو عليه في نفسه ما تراه الا بعين الخيال حتى يكون صدقا ولهذا يعبر كل ما وقع من ذلك أي يجوز به  
العابر الى المعنى الذي أراد الله بتلك الصورة فلا تغفل عن مثل هذا العلم وفرق بين الاعين واعلم أنك لا تقدر على ذلك  
الابقوة الهية يعطيها الله من شاء من عباده فتعرض لتحصيلها من الله فانك مخبر بما رأيت انك رأيت بحسك ولم يكن  
الامر كذلك فتحرز في العبارة فيما تراه كما فعله المصنف ألا ترى الصحابة لو وفوا النظر الصحيح حقه وأعطوا المراتب  
حقها لم يقولوا في جبريل عليه السلام انه دحية الكلبي ولقالوا ان لم يكن روحانيا تجسد والافهود حية الكلبي أدركاه  
بالعين الحسي فلم يجرروا ولا أعطوا الامر الاطهي حقه فهم الصادقون الذين ما صدقوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هو جبريل فحينئذ عرفوا ما رأوا وما أذاروا كما قالوا فيه لما مثل لهم في صورة أعرابي مجهول عندهم حين جاء يعلم  
الناس دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون من السائل فقالوا الله ورسوله أعلم لكونه ظهر في صورة  
مجهولة عندهم فقال لهم هذا جبريل فان كان هذا الحديث بعد حديث دحية فقولهم الله ورسوله أعلم يحتمل انهم أرادوا  
احتمال المعنى أو الصورة الروحية أو يكون انسانا في نفس الامر وان كان هذا الحديث أولا فاجهلا والله انسان ولكن  
جهلا واسمه ولم ينتسب من قبائل العرب فلا يعرف الراي انه أدرك ما أدركه بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو واني  
الكون أعظم شبهة من التباس الخيال بالحس فان الانسان ان تمكن في هذا النظر شك في العلوم الضرورية وان لم  
يتمكن فيه أنزل بعض الامور غير منزلاتها فاذا أعطاه الله قوة التفصيل أبان له عن الامور اذ اراها بأي عين رآها فيعلم  
ما هي اذا لم العين التي رآها به من نفسه فأكدماعلى أهل علم الله هذا العلم وكثير من أهل الله من لا يجعل بالله  
ذكرناه ولولا علمه بنومه فيما يراه انه رآه في حال نومه ما قال انه خيال فكم يرى في حال اليقظة مثل هذا ويقول انه رأى  
محسوسا بحسه ألا تراه صلى الله عليه وسلم في صدق رؤياه انه ما يجري على نفسه حال في جسده الا ويظهر ذلك له في صورة

بجسده ذاهو نام فيحكم على محسوسه بما علمه من صورة متخيلة فقبل له في الوضوء عند ما نام ونفخ فلم يتوضأ وصلى  
 بالوضوء الذي نام عليه ان عيني تنامان ولا ينام قاي يقول انه لما انقلب الى عالم الخيال ورأى صورته هناك وهو قد نام على  
 طهارة ما رأى ان تلك الصورة أحدثت ما يوجب الوضوء فعلم أن جسده المحسوس ما طرأ عليه ما ينقض وضوءه الذي نام  
 عليه ولهذا نقول في النوم انه سبب للحدث وما هو حدث فمن حصل له هذا المقام وكان بهذه الصفة ونام على طهارة ورأى  
 نفسه في النوم فليتنظر في تلك الصورة المرئية التي هي عينه فان أحس بحدث فليقوم بها حدث حتى يحدث بجسده  
 النائم أي يكون منه ما ينقض الوضوء اما بهين ذلك الحدوث واما أن يكون صورة تعريفه بأنه أحدث فيتوضأ اذا قام من  
 نومه فان من الاحداث في النوم ما يكون له أثر في الجسد النائم كالاختلام في بعض الاوقات وكالذي يرى أنه يبول  
 فيبول في فراشه فيستيقظ فيجد في الحس قد وقع ما رآه في النوم وقد لا يجد لذلك أثر فيكون تنبيهه انه أحدث هذا  
 يطرأ للعلماء بهذه الصفة وقد كان مثل هذا للشيخ الضرير أبي الربيع المالقي شيخ أبي عبد الله القرشي بمصر فكان  
 يوم الاثنين خاصة اذا نام فيه تنام عيناه ولا ينام قلبه وهذا باب واسع المجال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر ولا عند  
 الحكماء الذين يزعمون أنهم قد علموا الحكمة وقد نقصهم علم شموخ هذه المرتبة على سائر المراتب ولا قدر لها  
 عندهم فلا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا الله ثم أهل من نبي أو ولي مختص غير هذين فلا يعرف قدر هذه المرتبة  
 والعلم بها قول مقامات النبوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصبح وجلس مجلسه بين أصحابه يقول لهم  
 هل فيكم من رأى رؤيا وذلك ليرى ما أحدث الله البارحة في العالم أو ما يحدثه في المستقبل وقد أوحى به الى هذا الرائي  
 في منامه اما صريح واما وحى في صورة يعلمها الرائي ولا يعلم ما يريد بها فيعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد  
 الله بها فهذا كان من اعتناؤه صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة المجهولة عند العلماء وما أحسن تنبيهه الله أولى الالباب  
 من عباده وأهل الاعتبار اذ قال هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء فمن الارحام ما يكون خيالا فيصور فيه  
 المتخيلات كيف يشاء عن نكاح معنوي وحمل معنوي يفتح الله في ذلك الرحم المعاني في أي صورة ما شاء ركبها  
 فيريك الاسلام فيه والقرآن سمنا وعسلا والقيد ثبات في الدين والدين في صا سا بغا و قصير ادرا عا و مجولا ونقيا و دنسا  
 على حسب ما يكون الرائي أو من يرى له عليه من الدين ولقد رأيت لقاضي دمشق عند ما ولي القضاء بدمشق وهو  
 شمس الدين أحمد بن مذهب الدين خليل الجوني وفقه الله وسدده بملائكته وعصمه في أحكامه وقائل يقول له في النوم  
 ان الله قد خلع عليك ثوبا تقياسا بغا فلا تدنسه ولا تقلصه واستيقظت وذكرت له فالتة يجعله من حفظ الوصية الالهية  
 فالخيال من جملة الارحام التي تظهر فيها الصور وهذه الحضرة الخيالية لما قبلت المعاني صور اقال الله فيها زين للناس  
 حب الشهوات من النساء أي في النساء فصور الحب صورة زين بها لمن شاء من عباده فاحبها بنفسها ما احبها بغيرها لانه  
 تعالى ما زين له الاحب الشهوة فيما ذكره فالحب المطلق زين له ثم علقه بالشهوة فيما ذكره وعاقبه لمن شاء في الشهوة أيضا  
 في أمر آخر وانما ذكر الشهوة لانه صورة طبيعية فان الخيال حصرته الطبيعة ثم يحكم الخيال عليها فيجسد ها اذا شاء  
 فهذا فرع يحكم على أصله لانه فرع كريم ما وجد الله أعظم منه منزلة ولا أعظم حكما يسرى حكمه في جميع الموجودات  
 والمعدومات من محال وغيره فليس للقدرة الالهية فيما وجدته أعظم وجودا من الخيال فبه ظهرت القدرة الالهية  
 والافتقار الالهي وبه كتب على نفسه الرحمة وأمثال ذلك وأوجب عموما وهو حضرة المجلي الالهي في القيامة وفي  
 الاعتقادات فهو أعظم شعائر الله على الله ومن قوة حكم سلطانه ما تثبته الحكماء مع كونهم لا يعلمون ما قالوه ولا يوفونه  
 حقه وذلك أن الخيال وان كان من الطبيعة فله سلطان عظيم على الطبيعة بما أيده الله به من القوة الالهية فاذا أراد  
 الانسان أن ينجب ولده فليقم في نفسه عند اجتماعه مع امرأته صورة من شاء من أكابرة العلماء وان أراد أن يحكم أمر  
 ذلك فليصورها في صورتها التي نقلت اليه ورآه عليها المصور ويذكر لامرأته حسن ما كانت عليه تلك الصورة واذا  
 صورها المصور فليصورها على صورة حسن علمه وأخلاقه وان كانت صورته المحسوسة قبيحة المنظر فلا يصورها  
 الا حسنة المنظر بقدر حسن علمه وأخلاقه كأنه يجسد تلك المعاني ويحضر تلك الصورة لامرأته ولعينه عند الجماع

ويستفرغان في النظر الى حسنهما فان وقع للمرأة حمل من ذلك الجماع أثر في ذلك الحمل ما تخيلا من تلك الصورة في النفس فيخرج المولود بتلك المنزلة ولا بد حتى انه ان لم يخرج كذلك فلا موطر في نفس الوالدين عند نزول النطفة في الرحم أخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعرون وتعب عنه العامة بتوهم المرأة وقد يقع بالاتفاق عند الوقوع في نفس أحد الزوجين أو الزوجين صورة كلب أو أسد أو حيوان ما فيخرج الولد من ذلك الوقوع في أخلاقه على صورة ما وقع للوالدين من تخيل ذلك الحيوان وان اختلفا فيظهر في الولد صورة ما تخيلاه الوالد وصورة ما تخيلته الام حتى في الحس الظاهر في الصورة أو في القبح وهم مع معرفتهم بهذا السلطان لا يرفعون به رأسا في اقتناء العلوم الالهية لانهم لجهلهم يطمعون في غير مطمع وهو التجرد عن المواد وذلك لا يكون أبدا في الدنيا ولا في الآخرة فهو أمر أعنى التجرد عن المواد يعقل ولا يشهد وليس لاهل النظر غلط أعظم من هذا ولا يشعرون بغلطهم ويتخيّلون انهم في الحاصل وهم في الفئات فيقطعون أعمارهم في تحصيل ما ليس يحصل لهم ولهذا لا يسلم عقل من حكم وهم ولا خيال وهو في عالم الملائكة والارواح امكان فلا يسلم روح ولا عالم بالله من امكان يقع له في كل ما يشهده لان كل ما سوى الله حقيقته من ذاته الامكان والشئ لا يزول عن حكم نفسه فلا يرى ما يراه من قديم ومحدث الا بنفسه فيصعبه الامكان دائما ولا يشعر به الامن علم الامر على ما هو عليه فيعقل التجرد وهو ما لا يقدر عليه في نفسه لانه ليس ثم وهنازلت أقدم الكثيرين الأهل الله الخاصة فانهم علموا ذلك باعلام الله ألا ترى الى ذكر يا عليه السلام لما دخل على مريم المحراب وهي بتول محررة وقد علم ذكر يا ذلك ورأى عندها رزقا آناها الله فطلب من الله عند ذلك أن يهبه ولد احين تعشق بحالها فقال رب هب لي من لدنك يقول من عندك عندي رحمة ولين وعطف ذرية طيبة انك سميع الدعاء ومريم في خياله من حيث مرتبتها وما أعطاها الله من الاختصاص بالعناية الالهية فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لانه دخل عليها المحراب عندما وجد عندها الرزق ان الله يبشرك بيحيي مصدقا بكلمة من الله وسيدا وهو الكمال لان مريم كملت يحيى بالنبوة وحضورا وهو الذي اقتطعه الله عن مباشرة النساء وهو العنين عندنا كما اقتطع مريم عن مباشرة الرجال وهي البتول فكان يحيى عليه السلام زير نساء كما كانت حنة مريم لان المريم المنقطعة من الرجال واسمها حنة ومريم لقب لها وصفت به لما ذكرناه آتفا فانظر ما أثر سلطان الخيال من ذكر يافي ابنه يحيى عليهما السلام حين استفرغت قوة زكريا في حسن حال مريم عليها السلام لما أعطها الله من المنزلة ونبيا من الصالحين فاعصى الله قط وهو طلب الانبياء كلهم أن يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وهم الذين لم يقع منهم معصية قط كبيرة ولا صغيرة وما رأيت أعجب من حال زكريا عليه السلام وما رأيت من ظهر فيه سلطان الانسانية مثله هو الذي يقول هب لي من لدنك ذرية طيبة فاسأل حتى تصور الوقوع ولا بقوله رب أنى يكون لى غلام وقد بلغتى الكبر وما تى عاقر فاین هذه الحالة من تلك الحالة فان لم يكن ثم قرينة حال جعلته أن يقول مثل هذا حتى يقال له في الوحي كذلك الله يفعل ما يشاء فيكون قصده اعلام الله بذلك حتى يعلم غيره ان الله يفعل ما يشاء في المعتاد أن يخرج كما وقع وان كان ذلك القول من نفسه فقد أعطته الانسانية قوتها فان الانسان بذاته كما ذكره الله في كتابه فما ذكره الله في موضع الاوذ كره عند ذكره صفة نقص تدل على خلاف ما خلق له لان الله خلق الانسان في أحسن تقويم وهو انه خلقه تعالى ثم رده الى أسفل سافلين ليكون له الرقى الى ما خلقه الله له ليقع الثناء عليه بما ظهر منه من رقيه فن الناس من بقى في أسفل سافلين الذي رده اليه وانما رده اليه لانه منه خلق ولولا ذلك ما صح رده وليس أريد بأسفل سافلين الاحكام الطبيعة التي منه نشأ عندما أنشأ الله صورة جسده وروحه المدبرة له فرده الى أصل ما خلقه منه فلم ينظر ابتداء الى طبيعته وما يصلح جسده وأين هو من قوله بلى عن معرفة صحيحة واعلم ان في حضرة الخيال في الدنيا يكون الحق محل تكوين العبد فلا يخطر له خاطر في أمر ما الا والحق يكونه في هذه الحضرة كتكوينه أعيان الممكنات اذا شاء ما يشاء منها فشيئة العبد في هذه الحضرة من مشيئة الحق فان العبد ما يشاء الا أن يشاء الله فاشاء الحق الآن يشاء العبد في الدنيا ويقع بعض ما يشاء العبد في الدنيا في الحس وأما في الخيال فكمشيئة الحق في النفوذ فالحق

مع العبد في هذه الحضرة على كل ما يشاؤه العبد كما هو في الآخرة في عموم حكم المشيئة لان باطن الانسان هو ظاهره في الآخرة فلذلك يتكون عن مشيئته كل شيء اذا اشتهاه فالحق في تصرف الانسان في هذه الحضرة في الدنيا وفي شهوته في الآخرة لاني الدنيا حسا فالحق تابع في هذه في الحضرة وفي الآخرة لشهوة العبد كما هو العبد في مشيئته تحت مشيئة الحق في الحق شأن الامراة العبد ليوجد له جميع ما يريد ايجاده في هذه الحضرة في الدنيا وكذلك في الآخرة والعبد تبع للحق في صور التجلي فما يتجلى الحق له في صورة الانصبغ بها فهو يتحول في الصور لتحويل الحق والحق يتحول في اليجاد لتحويل مشيئة العبد في هذه الحضرة الخيالية في الدنيا خاصة وفي الآخرة في الجنة عموما ولما خلق الله هما فعالة في الوجود في الحس وهما غير فعالة في الوجود في الحس ظهر بذلك التفاضل في الهمم كما ظهر التفاضل في جميع الاشياء حتى في الاسماء الالهية والهمم الفعالة في الدنيا قد تفعل في همم غير أصحابها وقد لا تفعل مثل قوله فيما لا تفعل انك لا تهدي من أحببت فبعض الهمم الفعالة والمنفعة قد لا تفعل لهمة فعالة فيريد منه أن يريد امرأ ما فلا يريد منه أن يريد منه أن يريد لان الهمم تتقابل للجنسية فلهذا قد لا تؤثر فيها فاذا تعلقت بغير الجنس أثرت كل همة فعالة ولا بد وأما في جنسها أعني في الهمم فقد تفعل لها بعض الهمم وقد لا تفعل وقد ظهر ذلك في الرسل عليهم السلام واتباعهم يريد الرسول من شخص أن يريد الاسلام فيريد فيسلم ويريد من آخر أن يريد الاسلام فلا يريد فلو تعلقت همة الرسول بتحريرك الاسلام بالشهادة بالتوحيد من غير ارادة الناطق بها وقعت عموما ولكن لا تنفع صاحبها وان كانت تنفع للسانه فان لسانه ما عصى الله قط من حيث نفسه وانما وقعت فيه المخالفة لانه من حركة المرء يتحرك به فهو مجبور حيث لم يعط الدفع عن نفسه اكونه من آلات النفس فهو طائع من ذاته ولو فتح الله سمع صاحبه انطق اللسان اذا نطق اذا جعلته النفس يتلفظ بمخالفة ما اراد الشرع ان يتلفظ به ليهت فلهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه للجبر لانه فانه طائع بالذات شاهد عدل على محرره كما ورد يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون بها وكذلك كل جارحة مصرفة من سمع وبصر وفؤاد ووجد وعصب وفرج ونفس وحركة

والناس في غفلة عما يراهم \* وفي عمارة عما هم عليه

فالانسان سعيد من حيث نشأته الطبيعية ومن حيث نشأة نفسه الناطقة بانفراد كل نشأة عن صاحبها وبالمجموع ظهرت المخالفة وما عين المخالفة الا التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع الحكم بالمخالفة ولم يبق الاموافقة دائمة وطاعة يمكن لواجب مستمرة كما هو في نفس الامر في وقت المخالفة مطيع للمشيئة مخالفا لامر الواسطة للحسد الذي في الجنس وفي هذا المنزل من العلوم علم توحيد الحق وتصديق المخبرين عن الحق وهم التراجة السفراء من بشر وملك وخاطر وعلم الفرقان بالعلم بما تميزت به الاشياء وهذا هو علم التوحيد العام الذي يسرى في كل واحد واحد من العالم وعلم الكشف الالهي وفيه علم التناسل الذي لا ينقطع دنيا ولا آخرة وفيه علم الحضرة التي وقع فيها التشبيه بين الاشياء والاشراك في الصورة وفيه علم ما ينفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق الا باعلام الله وفيه علم الميل والاستقامة وفيه علم الجمع للتفصيل وفيه علم العوائد لماذا ترجع وماتم تكرر والاعادة تكرر فالامر مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق العادة والاعادة والكشف يعطى عدم الاعادة في الكون لا الاعادة في نشء الآخرة فان تلك الاعادة حكم الالهي في حق امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من دار ثم عاد اليها فالدار الخارج والداخل وماتم الانتقال في احوال لا ظهورا أعيان مع صحة اطلاقها ان الخارج من الدار عاد الى داره فعلمنا متعلق الاعادة وفيه علم المفاضلة بالدار وفيه علم نعوت أهل الله وفيه علم ما يشترك فيه الحق والعالم العالم بالله وماتم الاعمال بالله غير انه من العلماء من يعلم انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم بمن يشهد ويعاين ولا يعلم انه الحق فلو سألته هل تعلم الله قال لا فلو سألته فيما شهد هل تعلم هذا الذي شهدته من حيث ما هو مشهود ذلك يقول نعم يقال له فمن هو يقول هذا الذي أشهده فيقال له فمن يقال له يقول لا أدري فادقيل له هو كذا أي هو فلان بالاسم الذي يعرفه ولكنه ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فاجهل

الاجل هذا الاسم على هذا المشهود فقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما استفاد الا كون هذا المشهود مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم انقياد الخلق للحق وانه نتيجة عن انقياد الخلق للخلق لطلب الممكن الواجب فانقاد له الواجب فيما يطلبه فأوجده ولم يك شيئا وفيه علم سبب الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فما الذي حكم على العلم مع قوة سلطانه وفيه علم الاغترار وما سببه الذي أظهره وفيه علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب لان الله ميز الكسب من الاكتساب باللام وبعلى فقال لهما كسبت وعليهما ما اكتسبت وفيه علم الاختيار الالهي وفيه علم متى يستند الى الضد فيكون الضد حجة ضده مع انه عدو له بالطبع وفيه علم التحجير عن الخوض في الله وفيه علم الاحاطة بالاعمال احاطة مشاهدة لاحاطة تلبس وفي أي خزنة ادخرت الى وقت شهودها وما حكمها بعد شهودها في نفسها وفيما يعود منها على العامل لها وفيه علم ما الحضرة التي تقلب الحقائق ولا تقلب نفسها وهي من جملة الحقائق وفيه علم المناسبات وفيه علم ما يرجع اليه في الحكم بما لا يتصف بالقول ومع ذلك فله الفصل في بعض القضايا وهو الاقتراع وأمثاله وفيه علم الغاية التي تطلبها الرسل من الله في هذه الدار وفيه علم النيابة الالهية في التكوين وفيه علم غريب متعلق بالمحبة وهو الزهد في المحبوب من أجل المحبوب مع اتصافه بالحب في المزهود وفيه بقاء ذلك الوصف عليه وفيه علم الاعتصام وفيه علم البياض والسواد ولبعض أهل الطريق تأليف فيه سماه البياض والسواد وفيه علم فضل الامم بعضهم على بعض وفضل هذه الامة المحمدية على سائر الامم وهل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثته فرآه في كشفه وآمن به واتبعه في قدر ما كشف له منه وهل يحشر من هذه صفته في أمته أو يحشر أمة وحدها وكان صاحب هذا الكشف متبع الشرع نبي خاص كعيسى أو موسى أو من كان من الرسل عليهم السلام فرأى مشاهدة ان الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص الذي هذا متبعه انه نائب فيه عن محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الرسول مبلغ عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل هذا في أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو يكون من أمة ذلك النبي ثم انه اذا اتفق ان يحشر في أمة ذلك الرسول ثم دخل الجنة ونال منزلته هل ينالها في منازل هذه الامة المحمدية أو لا ينزل منها الا في منازل أتباع ذلك الرسول وأمه وأوله في منازل ذلك الرسول مع أمته منازل من حيث ما هو متبع وله منازل مع الامة المحمدية من حيث اتبعه بما أعطاه الكشف الذي ذكرناه آنفا وفيه علم الصحبة ومن يصحبك بالصفة ومن يصحبك بالوجه ومن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله ومن أولى بالصحبه ومن يصحب الله ومن له مقام ان يصحب ولا يصحب أحدا والفرق بين الصحبة والمصاحبة وفيه علم المقامات والاحوال وفيه علم نعم وبش وفيه علم الجزاء في الدنيا وفيه علم اتصاف العالم بالاستفادة فيما هو به عالم وفيه علم أصناف المقربين ودرجاتهم في القربة من كل أمة وفيه علم من يريد الله ومن يريد غير الله وما متعلق الارادة وهل يصدق من يقول انه يريد الله أو لا يصدق وفيه علم الالتباس في الموت ومن اتصف بالضدين وفيه علم الاستدراج وفيه علم ما يقبله الحق من النعوت ولا ينبغي ان تنسب اليه لكونها في العرف والشرع صفة نقص في الجناب الالهي وهي شرف ورفعة في لمحدث وفيه علم فنون من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثاني والثمانون وثلاثمائة﴾ في معرفة منزل الخواتم وعدد الاعراس الالهية والاسرار الالجمية موسوية لزومية  
 علم البرازخ - علم ليس يدركه \* الالذي جمع الاطراف والوسطا  
 له النفوذ به في كل نازلة \* كونية فيه في العالمين سطا  
 فان أراد بشخص نعمة قبضا \* وان أراد بشخص نعمة بسطا  
 ان أقسط الخلق في ميزان رحمته \* في العالمين تراه فيه قد قسطا

اعلم انه لما كانت الخواتم اعيان السوابق علمنا ان الوجود في الصور دائرة انعطف أبدا على أزها فلم يعقل الاله الا وعقل المألوه ولا يعقل رب الا وعقل المربوب ولكل معقول رتبة ليست عين الاخرى كما نعلم ان بين الخاتمة والسابقة

تميزا معقولا به يقال عن الواحدة سابقة وعن الاخرى خاتمة وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك في الحكم على المحكوم عليه وبالمحكوم عليه تبينت الخاتمة من السابقة واعلم ان الاعراس على قسمين عرس لعقد وعرس لعقد ودخول وعرس بدخول ولا عقد والعقد عبارة عما يقع عليه رضي الزوجين والدخول وطء لوجود لذة ولا يجادعين ودخول بلا عقد عرس الاماء ولما لم يكن في الانكحة أفضل من نكاح الهبة لانه لا عن عوض كالاسم الواهب الذي يعطى لينعم اختص به لفضله أفضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وكل نكاح خارج عما ذكرناه فهو سفاح لانكاح أي هو بمنزلة الشيء السائل الذي لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رباط ولا وثاق ثم يرجع ونقول فاما الخواتم فتعينها الآجال ولولا ذلك ما كان لشيء خاتمة لان الخاتمة انتهاء في الموصوف بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس فمن نظر الى دوام تنزل الامر الاطلى واسترساله قال ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشياء في التنزل قال بالخواتم في الاشياء لكون الفصول تبيينها مثال ذلك ولكن كل هذا في عالم الانقسام والتركيب فاذا نظرت في القرآن مثلا بين الكامتين والآيتين والسورتين فتقول عند وجود الفصل المميزين الامر ين فان وقع بين كلمتين نخاتمة الاولى حرف معين وان كان آيتان نخاتمة الاولى كلمة معينة وان كان سورتان نخاتمة الاولى آية معينة وان كان امر حادث قيل أجله كذا في الدنيا لان كل ما في الدنيا يجري الى أجل مسمى فتنتهي فيه المدة بالاجل نخاتمة ذلك الشيء ما ينتهي اليه حكمه فانهاء الانفاس في الحيوان آخر نفس يكون منه عند انتقاله الى البرزخ ثم تنتهي المدة في البرزخ الى الفصل بينه وبين البعث ثم تنتهي المدة في القيامة الى الفصل بينها وبين دخول الدارين ثم تنتهي المدة في النار في حق من هو فيها من أهل الجنة الى الفصل الذي بين الإقامة فيها والخروج منها بالشفاعة والمنتهى المدة في عذاب أهل النار الذين لا يخرجون منها الى الفصل بين حال العذاب وبين حصول حكم الرحمة التي وسعت كل شيء فهم ينعمون في النار باختلاف أمر جهنم كما قد ذكرناه ثم لا يبقى بعد ذلك أجل ظاهر بالمدة ولكن آجال خفية دقيقة وذلك ان المحدث الدائم العين من شأنه تقلب الاحوال عليه ليلزمه الافتقار الى دوام الوجود له دائما فلا تفارق أحواله الآجال فلا يزال في أحواله بين سابقة وخاتمة وأما الايمان فسابقته لاله الا الله وخاتمة اماطة الاذى عن الطريق فعبارة الشارع عن السابقة بالا على وعن الخاتمة بالادون فلا أعلى في الايمان من التوحيد ولا أدنى فيه من اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الاذى الذي في طريقه الشرك الجلي والخبثي فالخبثي الاسباب وهي بين خفي وأخفي فالأخفي الاسباب الباطنة والخبثي الاسباب الظاهرة والجلي نسبة اللوثة الى المحدثات فيميط الموحدة هذه كلها عن قلبه وقلبه غيره فانها أذى في طريق التوحيد وكل أذى في طريق من طرق الايمان بحسب الصفة التي تسمى ايمانا فما يضاف لها يسمى أذى في طريقها فالذي يزال به الاذى من تلك الصفة المعينة هو خاتمة تلك الصفة كان ما كان ولا خاتمة لحكم الله في عباده بالجملة والاطلاق ولا سابقة فان العدم الذي للممكن المتقدم على وجوده لم يزل مرجح له بفرض الوجود الا مكاني له فلا سابقة له وهو علم دقيق خفي تصوره سهل ممتنع لانه سريع التفلت من الذهن عند التصور فليس الحدوث للممكن الامن حيث وجوده خاصة عند جميع النظائر وعندنا ليس كذلك وانما الحدوث عندنا في حقه كون عدمه ووجوده لم يزل مرجحاً على كل حال لانه يمكن لذاته وان كان بعض النظائر قد قال حدوته ليس سوى امكانه ولكن ما بين هذا البيان الذي بينته في ذلك يتطرق الاحتمال الى كلام هذا الحاكم فانه يحتمل أن يكون عنده من أسماء الترادف فيكون كونه يسمى حادثا كونه يسمى ممكنا ويحتمل أن يريد ما أردناه من كون العدم الذي يحكم عليه به انه لذاته هو عندنا مرجح لم يزل فان توسعنا في العبارة مع النظائر لم نقل ان عدم الممكن لنفسه لانه لو كان العدم له صفة نفس لاستحال وجوده كما يستحيل وجود المحال ولكن كما نقول تقدم العدم له على الوجود لذاته لا العدم وبينهما فرقان عظيم ولكن ليس مذهبا فيه الا ان عدمه لم يزل مرجحاً فوجود الممكن له سابقة لكونه لم يكن ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قائما بنفسه لا من حيث صورته فلا خاتمة له في عينه وله الخواتم في صورته بالامثال والاضداد فكل حادث سوى الاعيان القائمة بانفسها فله سابقة وخاتمة لكن

سابقته عين خاتمته لانه ليس له في كونه غير زمان كونه خاصة ثم ينعدم لنفسه وانما تميز السابقة فيه من الخاتمة بالحكم فتحكم عليه بالوجود في السابقة وبالعدم في الخاتمة وفي عين سابقته عين خاتمته لانه ليس له وجود في الزمان الثاني من زمان وجوده فافهم واعلم أن السالك اذا وصل الى الباب الذي يصل اليه كل سالك بالاكتساب فآخر قدم في السلوك هو خاتمة السالكين ثم يفتح الباب وتخرج العطايا والمواهب الالهية بحكم العناية والاختصاص لا بحكم الاكتساب وهذا الباب الالهى قبول كله لا ردفه البتة بخلاف أبواب المحدثات وفيه أقول

كل باب اذا وصلت اليه \* أمكن الرد والقبول جميعا  
غير باب الاله فهو قبول \* للذى جاءه سميعا مطيعا  
والذى رداذ تخيل فيه \* أنه الباب آخر ثم صريعا  
\* فيناديه ربه ليس بابى \* ان بابى لمن يريد خشوعا  
لوتفطنت حين جئت اليه \* كنت عاينت فيك أمر ابديعا  
أنت ما أنت لست أنت سوانا \* فاسكب ان شئت للفراق دموعا

ولما وصلت في جماعة الواصلين من أهل زمانى الى هذا الباب الالهى وجدته مفتوحا عليه حاجب ولا بواب فوقفت عنده الى أن خلع على خلع الورثة النبوية ورأيت خوخة مغلقة فاردت قرعها فقيلى لا تفرع فانها لا تفتح فقلت فلاى شئ وضعت قيل لى هذه الخوخة التى اختص بها الانبياء والرسل عليهم السلام ولما كمل الدين أغلقت ومن هذا الباب كانت تخلع على الانبياء خلع الشرائع ثم انى التفت فى الباب فرأيت جسمه شفا فاكشف ما وراءه فرأيت ذلك الكشف عين الفهم الذى للورثة فى الشرائع وما يؤدى اليه اجتهاد المجتهدين فى الاحكام فلازمت تلك الخوخة والنظر فيما وراء ذلك الباب فجليت لى من خلفه صور المعلومات على ما هي عليه فذلك عين الفتح الذى يجده العلماء فى بواطنهم ولا يعلمون من أين حصل لهم الا ان كوشفوا على ما كشف لنا فالنبوة العامة لا تشرع معها والنبوة الخاصة التى بابها تلك الخوخة هى نبوة الشرائع فبابها مغلاق والعلم بما فيها محقق فلا رسول ولا نبي فشكرت الله على ما منح من المنن فى السر والعلن فلما اطلعت من الباب الاوّل الذى يصل اليه السالكون الذى منه تخرج الخلع اليهم رأيت منه شكر الشاكرين كالصور التى تجلت لنا خلف الخوخة والظاهر من الشكر كالخوخة فلم أر شاكر الا لواحد من خلف الكلمات الظاهرة فلم أجد فى تلك الحالة مساعد الى على الشكر فقلت أخطب ربى تعالى عز وجل

اذا رمت شكر المأجد لك شاكر \* وان أنالم أشكراً كون كفورا  
سترت عقول الخلق بالسبب الذى \* وضعت فلم آنس عليك غيورا  
وقد بلغت عنك التراجم غيرة \* أمرت بهما عبدا بتلك خبيرا  
لذلك لم تشهد ولم تك ظاهرا \* ولو كنت مشهودا لكنت غفورا  
وقد قلت بالتليس فى الملك الذى \* بعثت شخيصا للانام بصيرا  
وكيف لنا بالعلم والامر لم يزل \* على حالة الامكان منك ظهيرا

فكان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية بقوله معرفا يانا كنت نبيا و آدم بين الماء والطين وهو عين خاتم النبیین بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبیین لما ادعى فيه أنه أبو زيد نفى الله تعالى عنه أن يكون أبالا حد من رجالنا لرفع المناسبة وتمييز المرتبة ألا تراه صلى الله عليه وسلم ما عاش له ولد ذكرا من ظهره تشرى تفاله لكونه سبق فى علم الله انه خاتم النبیین وقال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة يعنى البعثة الى الناس بالتشريع لهم والنبوة قد انقطعت أى ما بقى من يشرع له من عند الله حكم يكون عليه ليس هو شرعنا الذى جئنا به فلا رسول بعدى يأتى بشرع يخالف شرعى الى الناس ولا نبي يكون على شرع ينفر دبه من عند ربه يكون عليه فصرح انه خاتم نبوة التشريع ولو أراد غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا يؤمننا بنا أى بالشرع الذى نحن عليه



ولأنك فيه أنه رسول ونبي فعلنا أنه صلى الله عليه وسلم أراد أنه لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل بهذا القول كل  
 انسان في العالم من زمان بعثته الى يوم القيامة في أمته فالخضر والياس وعيسى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة  
 ومن آدم الى زمان بعثته رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمته الباطنة فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة فظهر في  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة في النبوة وأما خاتمة عيسى عليه السلام فله ختام دورة الملك  
 فهو آخر رسول ظهر وظهر بصورة آدم في نشته حيث لم يكن عن أب بشري ولم يشبهه الابناء أعني ذرية آدم في  
 النشء فإنه لم يلبث في البطن اللبث المعتاد فإنه لم ينتقل في أطوار النشأة الطبيعية بمرور الازمان المعتادة بل كان  
 انتقاله يشبه البعث أعني احياء الموتى يوم القيامة في الزمان القليل على صورة من جاؤا عليها في الزمان الكثير فإنه داخل  
 تحت عموم قوله كما بدأ كم تعودون في التناسل والتنقل في الاطوار ثم ان عيسى اذ انزل الى الارض في آخر الزمان  
 أعطاه ختم الولاية الكبرى من آدم الى آخر نبي تشرىفاً لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم الله الولاية العامة في كل  
 أمة الا برسول تابع اياه صلى الله عليه وسلم وحينئذ فله ختم دورة الملك وختم الولاية أعني الولاية العامة فهو من الخواتم  
 في العالم وأما خاتم الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية أمة محمد الظاهرة فيدخل في حكم ختميته عيسى عليه السلام  
 وغيره كالياس والخضر وكل ولي لله تعالى من ظاهر الأمة فعيسى عليه السلام وان كان ختماً فهو مختوم تحت ختم هذا  
 الخاتم المحمدي وعلمت حديث هذا الخاتم المحمدي بفاس من بلاد المغرب سنة أربع وتسعين وخمسائة عرفني  
 به الحق وأعطاني علامته ولا أسميه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة شعرة واحدة من جسده صلى الله  
 عليه وسلم ولهذا يشعر به اجالا ولا يعلم به تفصيلا الا من أعلمه الله به أو من صدقه ان عرفه بنفسه في دعواه ذلك فذلك  
 عرف بأنه شعرة من الشعور ومثال الشعور أن ترى باباً مغلقاً على بيت أو صندوقاً مغلقاً فتحس فيه بحركة توذن ان في  
 ذلك البيت حيواناً ولكن لا يعلم أي نوع هو من أنواع الحيوان أو يشعر انه انسان ولا يعرف له عيناً فيفصله من غيره  
 كما يعلم بثقل الصندوق انه يحتوي على شيء أثقله لا يعلم ماهو عين ذلك الشيء المخترن في ذلك الصندوق فمثل هذا يسمى  
 شعوراً لهذا الخفاء وأما ختم الاسماء الالهية فهو عين سابقتها وهو الهو وهو مثل قوله هو الله الذي لا اله الا هو فبدأ بهو  
 وأتى بالاسم الله المحيط بجميع الاسماء التي تأتي مفصلة ثم بالنبي فنفي ان يكون هذه المرتبة لغيره ثم أوجبها لنفسه بقوله  
 الا هو فبدأ بهو وختم بهو فكل ما جاء من تفصيل أعيان الاسماء الالهية فقد دخل تحت الاسم الله الآتي بعد قوله هو فان  
 كلمة هو أعم من كلمة الله فانها تدل على الله وعلى كل غائب وكل من له هوية وماتم الامن له هوية سواء كان المعنوم  
 أو المذكور موجوداً أو معدوماً أما الخواتم التي على القلوب فهي خواتم الغيرة الالهية فما ختم بها الا الاسم الغيور وهو  
 قوله صلى الله عليه وسلم في الله انه غير مني ومن غيرته حرم الفواحش وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة فقال تعالى لمحمد  
 صلى الله عليه وسلم قل انما حرم بي الفواحش ما ظهر منها وما بطن نختم على كل قلب ان تدخله ربوبية الحق فتكون  
 نعتاله فامن أحد يجد في قلبه انه رب اله بل يعلم كل أحد من نفسه انه فقير محتاج ذليل قال تعالى كذلك يطبع الله على  
 كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبرياء الهى أصلاً فجعل البواطن كلها في كل فرد فرد مختوماً عليه ان لا يدخلها تاله  
 ولم يعصم الالسنه ان تتلفظ بالدعوى بالالوهة ولا عصم النفوس ان تعتقد الالوهة في غير هابل هي معصومة ان  
 تعتقد هابل في نفسه الا في أمثاله لانه ما كل أحد عالم بالامور على ماهي عليه ولا يعلم كل أحد ان الامثال كلها حكمها في  
 الماهية واحد فهذه الخواتم قد انحصرت في تفصيل ما ذكرناه من أنواعها وأما الاعراس الالهية على تفصيل  
 ما ذكرناه في أول الباب فهي مشتقة من التعريس وهو نزول المسافر في منزلة معلومة في سفره والاسفار معنوية  
 وحسية فالسفر المحسوس معلوم والسفر المعنوي ما يظهر للقلب من المعاني دائماً أبدأ على التتالي والتتابع فاذا مرت  
 بهذا القلب عرست به فكان منزلاً لتعريسها وانما عرست به لتنفيده حقيقة ما جاءت به وانما نسبت الى الله لان الله  
 هو الذي اسفرها وأظهرها لهذا القلب وجعله منزلاً لتعريس فيه وهي الشؤون التي قال الحق عن نفسه انه فيها جل  
 جلاله في كل يوم فالعالم في سفر على الدوام دنيا وآخره لان الحق في شؤون الخلق على الدوام دنيا وآخره والقلوب محل

لتعريس هذه المعاني التي يسفرها الحق لقلوب عباده فتعريس فيها يطلعه الله على ما أراد ان يعامه ذلك القلب فإمن  
نفس الا والقلب خاطر الهى قد نزل به على أى طريق سلك لكن بعض القلوب تعرف من عرس بهامن الخواطر وقد  
لا تعرف من أى طريق جاء لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر بالقلب و بعض الناس لهم استشراف على أفواه  
السكك التي تأتي عليها هذه الخواطر التي تنزل بهذا القلب وتعرف كل طريق وتميزه عن صاحبه فاذا أقبل الخاطر عرف  
من أى طريق أقبل فاذا نزل به يقابله من الكرامة به على قدر ما يعرفه فانه لكل طريق حكم ليس للطريق الآخر  
وهذا كله أعنى الذي ذكرناه من المراعاة انما ذلك في زمان التكليف فانه الذي وضع الطريق وأوجب الاحكام فاذا  
ارتفع التكليف في النشأة الآخرة توحدت الطرق فلم يكن غير طريق واحدة فلا يحتاج في النازل عليه من الله المعرس  
بقلبه الى تمييز أصلا فانه ما ثم عمن يتميز لاحدية الطريق فلا يكون العرس بالعقد و بما فصلناه في ذلك في أول الباب الا في  
زمان التكليف وهو زمان الحياة الدنيا في أول وجوب التكليف فاعلم ذلك فاذا كان الحق منزل تعريسنوا وهو  
ما ذكر عن نفسه ان العبد يتحرك بحركة يضحك بهار به ويتعجب منهار به ويتبشش له من أجله به ويفرح بها  
ر به ويرضى بهار به ويسخط بهار به ويفض بهار به فلما قال هذا عن نفسه وعين هذه الحركات وأمثالها حتى  
عرفناها من كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعرفنا ان العبد عنده بحسب ما نزل به من هذه الحركات  
الموجبة لهذه الاحكام التي وصف الحق بها نفسه انه يظهر بها اذا أتى بها العبد وهذا حكم أثبتته الحق ونفاه دليل العقل  
فعرفنا ان العقل قاصر عما ينبغي لله عز وجل وانه لو ألزم نفسه الانصاف للزم حكم الايمان والتلقى وجعل النظر  
والاستدلال في الموضع الذي جعله الله ولا يعدل به عن طريقه الذي جعله الله وهو الطريق الموصل الى كونه الها  
واحد الا شريك له في الوهيته ولا يتعرض لها ما هو عليه في نفسه وأما استدلاله القاصر الذي يريد ان يحكم به على ر به  
بقوله انه ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بتقسيمه في ذلك فاذا سلمناه لم يقدح فيما نزل به فاما نقول له من قال لك ان  
الحق بهذه المثابة وهو قولك كل ما لا يخلو عن الحوادث في نفسه فن قال لك ان هذه في الموجودات منحصرة انما  
ذلك حكم فيما لا يخلو عن الحوادث لا فيمن يخلو عن الحوادث وأما تقسيمك الآخر على هذا الجواب وهو قولك انه  
اذا خلا عنها ثم قبلها فلا يخلو اما أن يقبلها لنفسه أو لا امر آخر ما هو نفسه فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها واذا لم يخل عنها  
فهو حادث مثلها ونقول له أما الحوادث كلها فيستحيل دخولها في الوجود لانها لا تنهاى وأنت تعلم ان الذي يقبل  
الحوادث قد كان خليا عنها أى عن حادث معين مع وجود نفسه ثم قبل ذلك الحادث لنفسه لانه لو لا ما هو على صفة يقبله  
ما قبله فقد عر او خلا عن ذلك الحادث بعينه مع وجود نفسه فإمن حادث تفرسه الاو يعقل وجود نفس القابل له  
وذلك الحادث غير موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع قبوله لها لنفسه فالحق قد أخبر  
عن نفسه انه يجيب عبده اذا سأله ويرضى عنه اذا أراضه ويفرح بتوبة عبده اذا تاب فانظر يا عقل لمن تنازع ومن  
المحال ان تصدقك وتكذب بك وتأخذ عنك الحكم عليه وأنت عبد مثلي ونترك الاخذ عن الله وهو أعلم بنفسه فهو  
الذي نعت نفسه بهذا كله ونعلم حقيقة هذا كله بحده وما هيته ولكن نجعل النسبة الى الله في ذلك لجهلنا بذاته  
وقدمنا وحذرنا ونحذر علينا التفكير في ذاته وأنت يا عقل بنظرك تريد ان تعلم حقيقة ذات خالقك لا تسبح في غير  
ميدانك ولا تتعد في نظرك معرفة المرتبة لا تتعرض للذات جلة واحدة فان الله قد أبان لنا انه محل او منزل لتعريس  
حركات عباده في أسفارهم بأحوالهم فتفطن ان كنت ذاعقل سليم ثم انه ما يلزم اذا كان الامر عندك قد حدث ان  
يكون ذلك الامر حادثا في نفسه لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا فانك تقول قد حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوثه  
عندكم لا حدوثه في نفسه في ذلك الوقت بل قد كانت عينه موجودة منذ خمسين سنة ومع هذا فلا يحتاج اليه لبيان  
وظهوره فمن أراد الدخول على الله فليترك عقله ويقدم بين يديه شرعه فان الله لا يقبل التقييد والعقل تقييد بل له التجلي  
في كل صورة كماله ان يركبك في أى صورة شاء فالجسد الذي ركبنا في الصورة التي لم تقيده سبحانه بصورة معينة  
ولا حصرته فيها بل جعلت له ما هو له بتعريفه انه له وهو نحوله في الصور فما قدر الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله

فما وصف به نفسه لم يدخله تحت حكم عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً واعلم ان مسمى النكاح قد يكون عقد الوطاء وقد يكون عقداً ووطماً معا وقد يكون وطأً ويكون نفس الوطاء عين العقد لان الوطاء لا يصح الا بعقد الزوجين ومنه الهى وروحانى وطبيعى وقد يكون مراد للتناسل اعنى للولادة وقد يكون مجرداً لا لتذاذفاً ما الاهلى فهو توجه الحق على الممكن فى حضرة الامكان بالارادة الحبية ليكون معها الابتهاج فاذا توجه الحق عليه بما ذكرناه اظهر من هذا الممكن التكوين فكان الذى يولد عن هذا الاجتماع الوجود للممكن فعين الممكن هو المسمى أهلاً والتوجه الارادى الحبى نكاحاً والاتساج ايجاداً فى عين ذلك الممكن ووجود ان شئت والاعراس الفرحة الذى يقوم بالاسماء الحسنى لما فى هذا النكاح من الايجاد الظاهر فى أعيان الممكنات لظهور آثار الاسماء فيه اذ لا يصح لها أثر فى نفسها ولا فى مسماها وانما أثرها وسلطانها فى عين الممكن لما فيه من الافتقار والحاجة الى ما يبدى الاسماء فيظهر سلطانها فيه فلها نسبتنا الفرحة والسرور واقامة الاعراس اليها وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع والطلاق لهذا العقد النكاحى لا يقع فى الاعيان القابلة للاعراض والصور وانما يقع فى الصور والاعراض وهو عدمها لنفسها فى الزمان الثانى من زمان وجودها وهو خلع لانه رد الوجود الذى أعطاها عليه لانه بمنزلة الصدق لعين هذا الممكن الخاص فان قلت فالحق لا يتصف بالوجود الحادث فمن قبل هذا المردود وأين خزائمه ولا بدله من محل قلنا تجلى الحق فى الصور وتحوله الذى جاء به الشرع اليها وابتهاجها كشافاً عما وخصوصاً هو عين ما ردتها الممكنات الصورية والعرضية من الوجود حين انعدمت فالحق له نسبتان فى الوجود نسبة الوجود النفسى الواجب له ونسبة الوجود الصورى وهو الذى يتجلى فيه خلقه اذ من لمحال ان يتجلى فى الوجود النفسى الواجب له لانه لا عين لنا ندركه بها اذ نحن فى حال عدمنا ووجودنا مرجحان لم يزل عنا حكم الامكان فلانراه الانبأى من حيث تعطيه حقائقنا فلا بد ان يكون تجليه فى الوجود الصورى وهو الذى يقبل التحول والتبدل فتارة يوصف به الممكن الذى يختلج به وتارة يظهر به الحق فى تجليه فانظر ياولى فى هذا الموطن فانه موطن خفى جدا ولولا لسان الشرع الذى أو ما اليه ونبه عليه ما أفصحنا عنه لاهل طر يقنا فان الكثير من أهل طر يق الله وان شهد واتجلى الحق لكن لا معرفة لهم بذلك ولا بمارأوه ولا صورة ما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من بيان قصد الشرع فيه علم كيف صدر العالم وما هو العالم وما يبق عينه من العالم وما يقضى مسه وما يرثه الحق من العالم فانه القائل اننا نحن نرث الارض ومن عليها والينابر جمعون وما ورث على الحقيقة الا الوجود الذى يتجلى فيه لمن ظهر من خلقه الذى اختلعت فيه صور الممكنات واعراضها لان الوارث لا يكون مع وجود الموروث عنه وبقائه وانما يكون بعد انتقاله وعدمه من هذا الموطن وهو اتصافه بالعدم وليس ذلك الا للصور والاعراض فهو وارث على الدوام والاختلاع واقع على الدوام والقبول حاصل على الدوام والنكاح لازم على الدوام وهذا معنى الديمومة المنسوبة الى الحق فهو تعالى يعمل مع كونه لم يزل موجوداً للعالم ولم يزل العالم محدثاً للعالم له حكم الحدوث فى عين التقدم فلا يعقل له طرف ينتهى اليه لانه من ذاته لم يزل تحت حكم الترجيح الاهلى له اما بالعدم أو بالوجود واذ انقروا هذا فى النسبة الالهية فلنذكر حكم النسبة الروحانية فى هذه المسئلة وذلك ان الوجود الذى ذكرناه فى النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذى لكل ممكن من الله سواء كان هناك سبب وضعى أو لم يكن فلهذا ايجاد على كل حال وبكل وجه علواً وسفلاً وأما النكاح الروحانى فحضرته الطبيعة وهى الاهل الاصلى فى النكاح الاهلى فاذا ولدت فى النكاح الاوّل صورة من الصور كانت تلك الصورة أهلاً لهذا الروح الصكل فانكحه الحق اياها فبني بها فلما واقعها ظهر عن ذلك الواقع ولد وهو الروح الجزئى فحيث به تلك الصورة وصار هذا الولد يقوم بها ويدبرها ويسعى عليها ويسافر ويقتحم الاخطار ليكتسب ما يجود به عليها حساً ومعنى أى من الارزاق المحسوسة والمعنوية والعرس الذى يكون لهذا النكاح الروحانى انما تقسيمه القوى التى لا ظهور لها الا فى هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح فيقع لها التذاذ والفرحة بما يحصل لها من الاثر بوجود هذا البناء وأما النكاح الطبيعى فهو ما تطلبه هذه الارواح الجزئية المدبرة لهذه الصور من اجتماع صورتين الطبيعية بالالتحام

والابتناء المسمى في عالم الحس نكاحا فيتولد عن هذا النكاح أمثال الزوجين من كل حيوان ونبات فيظهر انسان من انسانين وفرس من فرسين وقد يقع الالتحام من غير المثلين فيتولد بينهما شكل غريب ما يشبه عين واحد من الزوجين كالبعغل بين الحمار والفرس وكل مولدين شكايين مختلفين لا يولد أبدا فانه عقيم فهو الذي يولد ولا يلد فنكاح مثل هذا النوع ليس لولادة ولكن لمجرد الشهوة والالتئاذ فيشبه النكاح الاول هذا النكاح الذي خرج عنه غير جنس الزوجين من كونه نكاحا في غير الجنس فيتولد بينهما الشكل الغريب ما يشبه واحد منهما أعني من الزوجين فافهم ونلقح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح الطبيعي وأما الريح العقيم فيشبه نكاحها نكاح الشكل الغريب الذي لا يتولد عنه شيء واعراس هذا النكاح الطبيعي ما هو المشهود في العرف المسمى عرسا في الشاهد من الولائم والضرب بالدفوف وأما ما يتولد من النكاح الطبيعي في الشجر فهو ما يعطيه من الثمر عند هذا الحمل وصورة وقع نكاح الاشجار زمان جرى الماء في العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد في طالع سعيد وما قبل ذلك فهو زمان خطبة ورسول تمشي بين الزوجين الرجل والمرأة ووقوع الولادة على قدر زمان حمل هذين النوعين من الشجر فنه ما يولد في الربيع ومنه ما يولد في الصيف كما يكون حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف طبيعته فانه لا يقبل من تأثير الزمان فيه الا بقدر ما يعطيه من اجبه وطبعه فاذا نكح الجو الارض وأنزل الماء ودبرته في رحهما آثار الانوار الفلكية ضحكت الارض بالازهار وأنبتت من كل زوج بهيج وانما كان زواجا من أجل ما يطلبه من النكاح اذ لا يكون الا بين الزوجين فعين عرسه هو ما تبرزه من الازهار والمخلقة في النبات هو ما سلم من الجوائح وغير المخلقة ما نزلت به الجائحة والله على كل شيء قدير فهذا قد ذكرنا طرفا من الخواتم والاعراس مجلا من غير تفصيل لكن حصرنا الامهات في ذلك وأما الاسرار العجمية فاما سمينهاها أعجمية لان العربية من الاسرار هي التي يدركها عين الفهم صورا كآيات المحكمات في الكتب المنزلة والاسرار العجمية ما تدرك بالتعريف لا بالتأويل وهي كآيات المتشابهات في الكتب المنزلة فلا يعلم تأويلها الا الله أو من أعلمه الله ليس للفكر في العلم بهادخول ولاله فيها قدم وما يتبع استخراج السرفيها الا الذي ذكره الله تعالى وهو الذي في قلبه زيغ أي ميل عن الحق بانباعه ما قد ذكر الله فيه انه لا يعلم تأويله الا الله فمن أراد أن يعلم ذلك فلا يخض في تلك الاسرار وليتعمل في الطريق الموصلة الى الله وهو العمل بما شرع الله به بالتقوى فانه قال تعالى انه ينتج لصاحبه علم الفرقان فاذا عمل به تولى الله تعليمه تلك الاسرار العجمية فاذا نالها اياه صارت في حقه عربية فيعلم ما أراد الله بها ويزول عنه فيها حكم التشابه الذي كانت توصف به قبل العلم بها لان الله جلاها متشابهة لها طرفان في الشبه فلا يدري صاحب النظر ما أراد منزلها بها في ذلك التشابه فانه لا بد من تخليصه الى أحد الطرفين من وجه خاص وان جمعت بين الطرفين فلكل طرف منهما ما ليس للآخر من ذلك المخلق أو من ذلك المنزل ان كان من صور كلام الله فالمنزل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكقوله وهو معكم أينما كنتم وكقوله ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وكقوله وهو الله في السموات وفي الارض وكقوله فهل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وكقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وأمثال هذا في الكتب المنزلة وأما أخبار الرسل المترجمين عن الحق ما أوحى به على ألسنتهم اليها فلا تحصى كثرة من الامور المتشابهة فلا يتبع ذلك بعد التعريف الا من في قلبه زيغ وأما من يتبع الطرق الموصلة الى الكشف عنها فها هو من أهل الزيغ بل هو من أهل الاستقامة فالحمدي هو المحكم من الآيات لانه عربي والمتشابه موسوي لانه أعجمي فالعجمية عند أهل العجمية عربية والعربية عند الاعاجم عجمية وفي الالفاظ هي مستورة بالاصطلاح ومأم عجمية الا في الاصطلاح والالفاظ والصور الظاهرة وأما في المعاني فكها عربي لا عجمية فيها فمن ادعى علم المعاني وقال بالشبه فلا علم له أصلا دعاه انه علمه من ذلك فان المعاني كالنصوص عند أهل الالفاظ لانها بسائط لا تركيب فيها ولولا التركيب ما ظهر للعجمية صورة في الوجود وفي هذا المنزل من العلوم ما لا يحصى كثرة ان ذكرناها طال الامر فيها ولهذا المنزل السيادة على كل منزل من منازل الجمع والوجود وقد ذكرنا حصر هذه المنازل في هذا الكتاب فيما تقدم

في هذا الباب فاعلم ان هذا المنزل هو منزل البرزخ الحقيقي فان البرزخ يتوسع فيه الناس وما هو كما يظنون انما هو كما عرفنا الله به في كتابه في قوله في البحر ين بينهما برزخ لا يبغيان حقيقة البرزخ ان لا يكون فيه برزخ وهو الذي يلتقي ما بينهما بذاته فان التقي الواحد منهما بوجه غير الوجه الذي ياتي به الآخر فلا بد ان يكون بين الوجهين في نفسه برزخ يفرق بين الوجهين حتى لا يلتقيان فاذا ليس ببرزخ فاذا كان عين الوجه الذي يلتقي به أحد الامرين الذي هو بينهما عين الوجه الذي يلتقي به الآخر فذلك هو البرزخ الحقيقي فيكون بذاته عين كل ما يلتقي به فيظهر الفصل بين الاشياء والفاصل واحد العين واذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو ومثاله بياض كل أبيض هو في كل أبيض بذاته ما هو في أبيض ما بوجه منه ولا في أبيض آخر بوجه آخر بل هو بعينه في كل أبيض وقد تميز الابيضان أحدهما عن الآخر وما قابلهما البياض الا بذاته فعين البياض واحد في الامرين والامر ان ما هو كل واحد عين الآخر فهذا مثال البرزخ الحقيقي وكذلك الانسانية في كل انسان بذاته اقل واحد هو البرزخ الحقيقي وما ينقسم لا يكون واحدا والواحد ينقسم ولا يقسم أي ولا ينقسم في نفسه فانه ان قبل القسمة في عينه فليس بواحد واذالم يكن واحدا لم يقابل كل شيء من الامرين اللذين يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه ثم واحد بلا شك والبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يشهد ثم ان الناس جعلوا كل شيء بين شيئين برزخا توسعا وان كان ذلك الشيء المسمى عندهم برزخا جسما كبيرا أو صغيرا لكنه لما منع أن يلتقي الامران اللذان هو بينهما سموه برزخا فالجوهران اللذان يتجاوران ولا ينقسم كل واحد منهما عقلا ولا حسا لا بد من برزخ يكون بينهما وتجاور الجوهرين تجاور أحيازهما وليس بين أحيازهما حيز ثالث ليس فيه جوهر وبين الحيزين والجوهرين برزخ معقول بلا شك هو المانع أن يكون عين كل جوهر عين الآخر وعين كل حيز عين الآخر فهو قد قابل كل جوهر وكل حيز بذاته من عرف هذا عرف حكم الشارع اذ قال ان الله خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة عن الماء بقي الماء طاهرا على أصله الا أنه يعسر ازالة النجاسة منه فأباح الشارع من استعمال الماء الذي فيه النجاسة استعماله وما منع من ذلك امتنعنا منه لامر الشارع مع عقلنا أن النجاسة في الماء وعقلنا أن الماء طهور في ذاته لا ينجسه شيء فمانعنا الشارع من استعمال الماء الذي فيه النجاسة لكونه نجسا وتنجس وانما منعنا من استعمال الشيء النجس لكوننا لا نقدر على فصل اجزائه من اجزاء الماء الطاهر فبين النجاسة والماء برزخ مانع لا يلتقيان لاجله ولولا التقيا لتنجس الماء فاعلم ذلك ألا ترى الصور التي في سوق الجنة كلها برازخ تأتي أهل الجنة الى هذا السوق من أجل هذه الصور وهي التي تتقلب فيها أعيان أهل الجنة فاذا دخلوا هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى أهله كما ينصرف بالحاجة يشترى بها من السوق فقديري جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فعين شهوته فيها التمس بها ودخل فيها وحازها فيحوزها كل واحد من تلك الجماعة ومن لا يشتهيها بعينه واقف ينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف بها الى أهله والصورة كما هي في السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص عليه الشارع ووجب به الايمان الامن علم نشأة الآخرة وحقيقة البرزخ وتجلي الحق في صور متعددة يتحول فيهن من صورة الى صورة والعين واحدة فيشهد بصراحتحوله في صور ويعلم عقلا أنها متحوّلات قط فكل قوة أدركت بحسب ما أعطتها ذاتها والحق في نفسه صدق العقل في حكمه وصدق البصر في حكمه ثم له علم بنفسه ما هو عين ما حكم به العقل عليه ولا هو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو غير هذين بل هو عين ما حكم به وهو ما علمه الحق من نفسه مما يعلمه هذا الخا كما فسبحان العليم القدير وقدر وقضى وحكم وأمضى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه في كل معبود وأين أين من تحوله في صور المعبودات ولكن أكثر الناس لا يعلمون ثم شرع لنا أن لا نعبده في شيء منها وان علمنا أنه عينها وعصى من عبده في تلك الصور وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة فوجب التواخذه في المشرك ولا بد ثم بعد ذلك ترتفع التواخذه وما ارتفعت الالهيته بصورة ما عنده في الشريك بنى تلك الصفة في الآخرة عن الشريك فلذلك عوقب ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة وان

لم يخرج من النار والعالم منا هنا بصورة ما عبده المشرك ما تزخر ح عن علمه في الدنيا ولا في الآخرة لأنه لم تقع عينه في الدنيا ولا تعلق علمه الاعلى المعبود في تلك الصورة والمشرك لم يكن حاله كذلك وإنما كان حاله شهودا بصورة فرجع المشرك عنها في الآخرة ولم يرجع العالم فلو رجع لكان من الجاحدين فلا يصح له ان يرجع

فالشرك باق ولكن ليس يعلمه \* الا الذي شاهد الاعيان والصورا

فن يقول بتوحيد أصاب ومن \* يقول بالشرك فيه صدق الخبرا

ان الشريك لمعدوم وليس له \* في عين عابده عين ولا أثرا

وفي هذا المنزل من العلوم علم لا يعلمه نبي ولا ولي كان قبل هذه الامة اختص بعلمه هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية فالكمال من هذه الامة حصل لهذا المقام ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا أو باطنا ولم يكمل له ولكن شمله لكونه من الامة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكتر من أمته الا بالمؤمنين منهم صغيرا كان المؤمن أو كبيرا فان الثرية تابعة لآباء في الايمان ولا يتبعونهم في الكفر ان كان الآباء كفارا ولكن تعزل كفار كل أمة بمعزل عن كفار الامة الأخرى فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به هذا هو المعهود الا كفار هذه الامة فانهم أخف الناس عذابا لكون من كفرت برسائته التي أرسله الله بهارحة للعالمين وقد أبان الله ذلك في الدنيا وجعله عنوان حكم الآخرة وذلك أن رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم لما اشتد قيامه في الله وغيرته على الحق في قصة رعل وذ كوان وعصية جعل يدعو عليهم في كل صلاة شهرا كاملا وهو القنوت فادعى الله تعالى اليه في ذلك لما علم من اجابته اياه اذا دعاه في أمر فنهاه عن الدعاء عليهم ابقاء لهم ورحمة بهم فقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أي لترجمهم فانه مرسل الى جميع الناس كافة ليرجمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة: أن يدعوهم بالتوفيق والهداية وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ونهي عن الدعاء عليهم فاذا كان من أشرك به يعتبر رسوله صلى الله عليه وسلم في الدعاء عليهم فكيف يكون فعله فيهم اذا تولى سبحانه الحكم فيهم بنفسه وقد علمنا أنه تعالى ما ندبنا الى خلق كريم الا كان هو أولى به فمن هنا يعلم ما حكمه في المشركين يوم القيامة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وان أخذهم الله بالشرك في الآخرة اذ لا بد من المؤاخذة ولكن مؤاخذته اياهم فيها لطف الهى لا يستوى فيه مشرك غير هذه الامة بمشركها أعرف ذلك اللطف ولا أصرح به كما ذكر صلى الله عليه وسلم فيمن أصابتهم النار من هذه الامة بذنوبهم بل من الامم ان الله يميتهم فيها مائة الحديث وقد مر في هذا الكتاب خروجه مسلم في صحبته وقد رميت بك على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية مؤمنها والكافر بها فان كفر الكافر منها لا يخرجها عن الدعوة فله أو عليه حكمها ولا بد فهم خير أمة أخرجت للناس المؤمن منهم بايمانه والكافر منهم بكفره هما خير من كل مؤمن من غير هذه الامة وكافر وهذا الذي ذكرناه في هذا المنزل بالنظر الى ما يحويه من العلوم جزء من ألف جزء بل من آلاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثالث والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمت المحمدية﴾

ان العظيم اذا عظمته نزلا \* وان تعاضمت جلت ذاته فعلا

فهو الذي أبطل الاكوان أجمعها \* من باب غيرته وهو الذي فعلا

وليس يدرك ما قلنا سوى رجل \* قد جاوز الملاء العلوى والرسلا

وهام فيمن يظن الخلق أجمع \* تحصيله وسها عن نفسه وسلا

ذاك الرسول رسول الله أحمدنا \* رب الوسيلة في أوصافه كلالا

اعلم أن هذا المنزل أربع عشرة حكما الاوّل يختص بصاحب الزمان والثاني والثالث يختص بالامامين والرابع والخامس والسادس والسابع يختص بالواتاد والثامن والتاسع والعاشر والاحد عشر والاثناعشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال وهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الله الوجود على عالم الدنيا ونظيره

من الطب علم تقويم الصحة كما أنه بالابدال تنحفظ الاقاليم والاوراق بالاحتفاظ بالجنوب والشمال والمغرب والمشرق  
وبالامامين ينحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا وعالم الشهادة وهو ما أدركه الحس وبالقطب ينحفظ جميع هؤلاء فانه  
الذي يدور عليه أمر عالم الكون والفساد وهو لاء على قلب أربعة عشر نبيا وهم آدم وادريس ونوح وابراهيم  
ويوسف وهود وصالح وموسى وداود وسليمان ويحيى وهارون وعيسى ومحمد سلام الله عليهم وعلى  
المرسلين والحمد لله رب العالمين ولكل واحد من ذكركنا طريق يخصه وعلم ينصه وخبر يقصه ويرثه من ذكركناه من  
ليست له نبوة التشريع وان كانت له النبوة العامة فلنذكر من ذلك ما تبسرفانه بطول الشرح فيه ويتفرع الى ما لا يكاد  
ان ينحصر ولهم من الاسماء الالهية الله والرب والهادي والرحيم والرحمن والشافي والقاهر والمميت  
والمحيي والجليل والقادر والخالق والجواد والمقسط كل اسم الهى من هذه ينظر الى قلب نبي من ذكركنا وكل نبي  
يفيض على كل وارث فالنبي كالبرزخ بين الاسماء والورثة ولهم من حروف المعجم حروف أوائل السور وهي الالف  
واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون  
هذه الهم من حيث الامداد الالهية الذي يأتيهم في قلوبهم وانما الذي يأتيهم من الحروف في صور خيالهم بالامداد أيضا  
فالذال فالذال والعين والنون والصاد والراء والالف والطاء والحاء والواو والضاد والغين واللام  
والميم والتاء والكاف والباء والسين والقاف والياء والهاء والحرف المركب من لام ألف الذي هو  
للحروف بمنزلة الجوهر وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما تركب من الكلمات من هذه الحروف خاصة  
مما وقع عليها الاصطلاح في كل لسان بما تكون به الفائدة في ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قيل الى  
خواص في العالم ليست لسائر الكلام وأما الارواح النورية فعين هؤلاء الانبياء منهم أربعة عشر روحا من أمر الله  
ينزلون من الاسماء التي ذكرناها الالهية على قلوب الانبياء وتلقها حقائق الانبياء عليهم السلام على قلوب من ذكركناه  
من الورثة ويحصل للفرد الواحد من الافراد وراثته الجماعة المذكورة فيأخذون علم الورث من طريق المذكورين  
من الارواح الملكية والانبياء البشريين ويأخذون بالوجه الخاص من الاسماء الالهية علوما لا يعلمها من ذكركناه  
سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه أخبر أنه قد علم علم الاولين وعلم الآخرين اعلم ان الله كنوزا في  
الطبيعة التي تحت عرش العماء اكثر من غيرها أمور فيها سعادة العباد كخزان الذهب في المعدن وصور هذه الكنوز  
صور الكلمات المركبة من الحروف اللفظية فلا تظهر اذا اراد الله اظهارها الاعلى ظهر أرض أجسام البشر على ألسنتهم  
وانفاقها والاتفاق بها عين التلفظ بهامثل قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الكلمات من  
الكنوز المنصوص عليهما من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأول ما أظهرها الله تعالى على لسان آدم عليه  
السلام فهو أول من أنفق من هذا الكنز في الطواف بالكعبة حين أنزله جبريل فطاف به بالكعبة فسأله ما كنتم  
تقولون في طوافكم بهذا البيت فقال جبريل عليه السلام كنا نقول في طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله  
الا الله والله أكبر فاعطى الله آدم وبنيه من حيث لا تعلمه الملائكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال آدم  
لجبريل عليهما السلام وأز يدكم أن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبقيت سنة في الذكركنا في الطواف لبيته ولكل  
طائف به الى يوم القيامة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه الكلمة أعطيها آدم عليه السلام من كنز من تحت  
العرش فالكنوز المكتنزة تحت العرش انما هي مكتنزة في نشأتنا فاذا اراد الله اظهار كنز منها أظهره على ألسنتنا وجعل  
ذلك قرينة اليه فانفاقه النطق به وهكذا جميع ما كتبه مما فيه قرينة وما ليس بقرينة فها هو مكتنز بل يخلق في الوقت في  
لسان العبد وكانت صورة اختزانه اذا لا يختزن الا أمر وجودي أن الله لما اراد ايجد هذا المكتنز تجلي في صورة آدمية ثم  
تكلم بهذا الامر الذي يريد أن يكتنزه لنا أول من شاء من خلقه فاذا تكلم به أسمع ذلك المكان الذي يختزنه فيه فيمسك  
عليه فاذا أنشأ الله ذلك المكان صورة ظهر هذا الكنز في نطق تلك الصورة فانتفع بظهوره عند الله ثم لم يزل ينتقل في  
السنة الداكرين به دائما بدأ ولم يكن كنزا الا فيمن ظهر منه ابتداء في كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ وهكذا

كل من سن سنة حسنة ابتداء من غير تلقف من أحد مخلوق الا من الله اليه فتلك الحسنة كنزا كتزها الله في هذا العبد من الوجه الخاص ثم نطق بها العبد لاظهارها كالذي ينفق ماله الذي اختزنه في صندوقه فهذا صورة الاكتناز ان فهمت فلا يكون اكتنازا الا من الوجه الخاص الالهي وما عدا ذلك فليس باكتناز فأول ناطق به هو محل الاكتناز الذي اكتزها الله فيه وهو في حق من تلقفه منه ذكر مقرب كان موصوفاً بأنه كنز فهذه كلها رموز لانها كلها كنوزه وبعدها ان أعلمتكم بصورة الكنز والاكتناز وكيفية الامر في ذلك لتعلم ما أنت كنز له أي محل لاكتنازه ما است بمحل له اذا تلقفته أو تلقفته من غيرك فتعلم عند ذلك حظك من ربك وما خصك به من مشارب النبوة فتكون عند ذلك على بينة من ربك فيما تعبد به ولا تكون فيما أنت محل لاكتنازه وارثا بل تكون موروثا فتحقق ما ترثه وما يورث منك ومن هذا الباب مسألة بلال الذي نص عليها لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بمسبقتي الى الجنة يستفهمه اذ علم أن السبق له صلى الله عليه وسلم فلماذا كر له ما نص لنا قال بهما أي بينك الخالتين فن عمل على ذلك كان له أجر العمل ولبلال أجر التسنين وأجر عملك معافهذافائدة كون الانسان محللا لاكتناز وأما تسنين الشر فليس باكتناز الالهي وانما هو امر طبيعي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول معلمنا والخير كله بيدك أي أنت الذي اكتزته في عبادك فهو يجعلك فيهم واختزانك ولذلك يكون قربك اليك العمل به ثم قال والشر ليس اليك أي لم تختزنه في عبادك وهو قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك والحسن اليه وقوله صدق واخباره حتى وأما قوله قل كل من عند الله أي التعريف بذلك من عند الله والحكم بأن هذا من الله وهذا من نفسك وهذا خير وهذا شر هذا معنى كل من عند الله ولهذا قال في حق من جهل الذي ذكرناه منهم غاطولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً أي ما لهم لا يفقهون ما حدثتهم به فاني قد قلت ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فرفعت الاحتمال أو نصت على الامر بما هو عليه فلما قلت كل من عند الله يعلم العالم بالله اني أريد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء ولم أعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيدك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فاطمها فجورها وتقواها انه تقوى ليفصل بين الفجور والتقوى اذ هي محل لظهور الامرين فيها فربما التبس عاينها الامر ونجيت فيه أنه كله تقوى فعلمها الله فيما ألهمها ما يتميز به عندها الفجور من التقوى ولذا جاء بالالهام ولم يجيء بالامر فان الله لا يأمر بالفحشاء والفجور فحشاء فالتدبير للاصل وهو القطب والتحميد ان أعني تحميد السراء والضراء لما انقسم التحميد بلسان الشرع بين قوله في السراء الحمد لله المنعم المفضل وبين قوله في الضراء الحمد لله على كل حال وماله في الكون الاحالة تسراً وحالة تضروا لكل حالة تحميد فقسمها كذا على الامامين فهو لاء ثلاثة قدينت مراتبهم ولما كانت الجهات التي يأتي منها الشيطان الى الانسان أربعة وهي قوله تعالى لنا في كتابه عن ابليس ثم لا آتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمالهم وقام على كل جهة من هذه الجهات من يحفظ ايمانه منها جعل الاوتاد أربعة للزومهم هذه الجهات لكل وتد جهة أي الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان له حفظ لسائر الجهات كأفرضكم زيدوا قضاكم على وكالجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد على حمله اذا انقرد به فلكل واحد من الجماعة قوة في حمله وأغلب قوته حمل ما يباشره من ذلك المحمول فلولا الجماعة ما انتقل هذا المحمول لان كل واحد لا يقدر على حمله فبالجموع كان الحمل كذلك هذا الامر فهذه سبعة وأما الابدال فلهم حفظ السبع الصفات في تصرف صاحبها اذ لها تصرف في الخير وتصرف في الشر فتحفظ على صاحبها تصرف الخير وتقيه من تصرفها في الشر فهذه جملة الاربعة عشر التي ذكرناها القوم يعقلون من المؤمنين اذا انصفوا ومن حصل له حفظ ما ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة ما هم غير هذين في الظاهر والباطن والله بكل شيء عليم واذا علمت هذا وانفتح لك مقله مشيت لكل واحد من الذي عينك على ماله مما ذكرناه من الاسماء الالهية والحروف الرقيقة المعينة والافهام المورثة من النبيين المذكورين والارواح النورية فيحصل لك ذو قاصح ما ذكرناه وكشف المعناه فلا تغفل عن استعماله وفي هذا المنزل من العلوم علم الاذكار المقربة الى الله تعالى وعلم الاسماء الالهية وعلم



اختصاص الرجة وشموطها وعلم الاسماء المركبة التي لله وعلم عواقب الامور وعلم العالم وعلم مراتب السيادة في العالم وعلم الثناء بالثناء وعلم الملك والملكوت وعلم الزمان وعلم الجزاء وعلم الاستناد وعلم التعاون وعلم العبادة وعلم البيان والتبيين وعلم طرق السعادة وعلم النعمة والمنعم والانعام وعلم أسباب الطرد عن السعادة التي لا يشوبها شقاء وعلم الحيرة والمتحيرين وعلم السائل والمجيب وعلم التعريف بالذات والاضافة وأي التعريفين أقوى هذه أمهات العلوم التي يحوى عليها هذا المنزل وكل علم منها فتفاصيله لا تنحصر الا لله تعالى أي يعلم مع علمه بها انها لا تنحصر لانها لانهاية لها ومنها تقع الزيادة في العلم لمن طلبها ومن أعطيها من غير طلب وهو قوله وقل رب زدني علما فان تناهى العلم في نفسه فان العلوم لا ينتهي

وقد نهيت النفس عن قولها \* بالاتها فيه فلم تنته  
لجهلها بالامر في نفسه \* لذلك قالت انه ينتهي \*  
وقد رأينا نفر منهم \* بمكة يجول في مهمه  
قد حكمت أوها مهم فيهم \* فانحاز ذوالب من الابله

واعلم أن عالم الانسان لما كان ملكا لله تعالى كان الحق تعالى ملكا لهذا الملك بالتدبير فيه وبالتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بأن لله جنود السموات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المدينة الانسانية لكونها حضرته التي وسعته وهي عين مملكته وما وصف نفسه بالجنود والقوة الا وقد علم أنه تعالى قد سبقت مشيئته في خلقه أن يخلق له منازل عايناه في حضرته ويشور عليه في ملكه بنفوذ مشيئته فيه وسابق علمه وكلمته التي لا تتبدل سماه الحارث وجعل له خيلا ورجلا وسلطه على هذا الانسان فاجلب هذا العدو على هذا الملك الانساني بخيله ورجله ووعدته بالفرور بسفراء خواتمه التي تمشى بينه وبين الانسان فجعل الله في مقابلة أجناده أجناد ملائكة فاعترأى الجمعان وهو في قلب جيشه جعل له يمينه وميسرة وتقدمة وساقة وعرفنا الله بذلك لناخذ حذرنا منه من هذه الجهات فقال الله تعالى لنا انه قال هذا العدو ثم لا آتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم وهو في قلب جيشه في باطن الانسان لحفظ الله هذا الملك الانساني بان كان الله في قلب هذا الجيش وهذا العسكر الانساني في مقابلة قلب جيش الشيطان وجعل على مجيئه الاسم الرب وعلى ميسرته الاسم الملك وعلى تقدمته الاسم الرحمن وفي ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم الهادي يمشى برسالة الاسم الرحمن الذي في المقدمة الى هذا الشيطان وما هو شيطان الجن وانما أعنى به شيطان الانس فان الله يقول شياطين الانس والجن وقال من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر الانسان وباطنه وشياطين الجن هم نواب شياطين الانس في بواطن الناس وشياطين الجن هم الذين يدخلون الآراء على شياطين الانس ويدبرون دولتهم ويفصلون لهم ما يظهرون فيها من الاحكام ولا يزال القتال يعمل على هذا الانسان المؤمن خاصة فيقاتل الله عنه ليحفظ عليه ايمانه ويقا تل عليه ابليس ليرده اليه ويسلب عنه الايمان ويخرجه عن طريق سعادته حسدا منه فانه اذا أخرجه تبرأ منه وجثا بين يدي ربه الذي هو مقدم صاحب الميمنة ويجعله سفيرا بينه وبين الاسم الرحمن وعرفنا الله بذلك كله لنعرف مكايده فهو يقول للانسان بما يزين له أ كفر فاذا كفر يقول له اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم ما هم في النار خالدون فيها لان الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم ولذلك قال وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فانهم الذين لبسوا ايمانهم بظلم وفسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير ان الله أراد بالايان هنا في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعلمه الصحابة ولهذا ترك التأويل من تركه من العلماء ولم يقل به واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم تأويله الا الله فمن أعلمه الله بما أراد في قوله علمه باعلام الله لا بنظره ومن رحمة الله بحاقه انه غفر للتأويلين من أهل ذلك اللسان العلماء به اذا

أخطوا في تأويلهم فيما تلفظ به رسوهم اما فيما ترجمه عن الله واما فيما شرع له أن يشرعه قولاً وفعلًا وليس في المنازل  
الالهية كلها على كثرتها ما ذكرنا منها في هذا الكتاب وما لم نذكر من يعطى الانصاف و يؤدي الحقوق ولا يترك  
عليه حجة الله ولا خلقه فيوفى الربوبية حقها والعبودية حقها وما تم الا عبد ورب الالهذا المنزل خاصة هكذا أعلننا الله  
بما ألهمه أهل طريق الله الذي جرت به العادة أن يعلم الله منه ورثة أنبيائه وهو منزل غريب عجيب أوله يتضمن كله وكاه  
يتضمن جميع المنازل كلها وما رأيت أحدًا تحقق به سوى شخص واحد مكمل في ولايته اقيته باشييلية وصحبته وهو في  
هذا المنزل وما زال عليه الى أن مات رحمه الله وغير هذا الشخص فمأيتهم مع اني ما أعرف منزلاً ولا نحلة ولا ملة الا رأيت  
قائلها ومعتقداتها ومتصفا بها باعترافه من نفسه فما أحكى مذهبها ولا نحلة الا عن أهلها القائلين بها وان كنا قد  
علمناها من الله بطريق خاص ولكن لا بد أن يرى الله قائلها بها لنعلم فضل الله على وعنايته بي حتى اني أعلمت ان  
في العالم من يقول بانتهاء علم الله في خلقه وان الممكنات متناهية وان الامر لا بد أن يلحق بالعدم والذئور ويبقى الحق  
حقا لنفسه ولا عالم فرأيت بمكة من يقول بهذا القول وصرح لي به معتقد اله من أهل السوس من بلاد الغرب الاقصى  
حج معنا وخدمنا وكان يصبر على هذا المذهب حتى صرح به عندنا وما قدرت على رده عنه ولا أدري بعد فراقه  
اينا هل يرجع عن ذلك أو مات عليه وكان لديه علوم جمة وفضل الا انه لم يكن له دين وانما كان يقيم صورة عصمة لده  
هذا قوله لي ويعطيه مذهبه وليس في مراتب الجهل أعظم من هذا الجهل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
اتهى السفر السابع والعشرون بانتهاء الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة في معرفة المنازلات الخطابية

الفصل الخامس في المنازلات وهو من سر قوله عز وجل وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب

وهو من الحضرة المحمدية  
منازلات العلوم تبدي \* حقائق الحق والعباد  
بلا تغل ولا مرء \* ولا جدال ولا عناد  
فقل لعقلى اقصر فنقلى \* يهدى الى الفنى والرشاد  
فكل ذكرى الى صلاح \* وبعض فكرى الى فساد  
فأنفع العلم علم فقري \* للسيد الواهب الجواد

اعلم أيديك الله واياها ان المنازلة فعل فاعلين هنا وهي تنزل من اثنين كل واحد يطلب الآخر لينزل عليه أو به كيف شئت  
فقل فيجتمعا في الطريق في موضع معين فتسمى تلك منازلة لهذا الطلب من كل واحد وهذا النزول على الحقيقة من  
العبد صعود وانما سميانه نزولا لكونه يطلب بذلك الصعود والنزول بالحق قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح  
يرفعه فهو براقه الذي يسرى به اليه وينزل به عليه ويقول تعالى في حق نفسه على ما ذكره رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عنه فقل ينزل بنا الى السماء الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول اليها فهذا نزول حق تخلق ومنازول خلق  
لحق لانه لا يتمكن لنا أن يكون لنا العلو والكبرياء والغنى عنه فلنا صفة الصغار والفقرا اليه وله صفة الغنى والكبرياء

فكلنا اليه فقير \* وكلنا لده صغير وكلنا نراه سوانا \* وهو الغنى عنا الكبير

الا أنا فاني أراه \* عيني واننى خبير وبعد أن علمت ذاقلت انى \* الى غناه عبد فقير

وعلى الحقيقة فبنا ننزل عليه وبننا ينزل علينا ولولا ذلك ما علمنا ما يقول في خطابه لنا فانه الغنى الجيد وعلى حقيقة  
الحقيقة فبه ينزل عليه وبه ينزل علينا وسواء كانت منازله أو نزولا تاما فيكون المتكلم والسامع فهو به لم ما يقول فانه  
سمع من كان هذا مقامه فاسمع كلامه غيره ولما كان هو الاصل لم نكن الابن فان الفرع بصورة الاصل يخرج

وفيها يظهر الثمر أغنى في الفروع وتحصل الفوائد كما هي محل الحوائج فإثم الأهو

لو كان لي اليك سبيل \* ما كان لي عليك دليل  
 لذلك أنت رب عزيز \* وانني العبيد الذليل  
 عجبت من اله وعبد \* في منزل علي يهول  
 اضافة وحر في شمول \* بأنه ونحن عدل  
 الله قاله لم يقسه \* كون فقلته اذ يقول  
 هذا هو الامر الذي \* لابد منه وكفي  
 فاعمل على قولي اذا \* كنت به متصفا  
 وكن اذا ناظر ك أ \* حق عليه منصفا  
 فأت ان خالفته \* كنت به على شفا

ومن ذلك

واعلم ان الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها تكون له تلك الصورة حجابا عنه  
 ودليلا عليه كالصورة الظاهرة الجسدية من الانسان اذا أرادت النفس الناطقة ان تكلم نفسا أخرى كلمتها من وراء  
 حجاب صورة جسدها بلسان تلك الصورة ولقنهما مع كون النفس مخلوقة وأمرها كما ذكرناه فكيف بالخالق  
 فلا يشهد المنازل في المنازل الخطائية الا صور عنهما تأخذ ما ترجم له عنه من الحقائق والاسرار وهي السنة الفهوانية  
 وحد المنازل من العماء الى الارض وما بينهما فها فارقت الصورة العماء وفارقت الصورة الانسانية الباطنة الارض  
 ثم التقنا فتلك المنازل فان وصلت الى العماء وجاءها الامر الى الارض فذلك نزول لامنازلة والمحل الذي وقع فيه  
 الاجتماع منزل وتسمى هذه الحضرة التي منها يكون الخطاب الالهي لمن شاء من عباده حضرة اللسن ومنها كلم الله  
 تعالى موسى عليه السلام ألا تراه تجلي له في صورة حاجته ومنها أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجمع  
 له في هذه الحضرة صور العالم كلها فكان علم أسماء هذه الصور علم آدم عليه السلام وأعيانها محمد صلى الله عليه وسلم  
 مع أسماء التي أعطيت لآدم عليه السلام فان آدم من الاولين والآخرين ومنها آتى الله تعالى داود عليه السلام الحكمة وفصل الخطاب وجميع  
 الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت ومنها أملى الحق على القلم الاعلى ماسطره في اللوح المحفوظ وكلام  
 العالم كله غيبه وشهادته من هذه الحضرة والكل كلام الله فانها الحضرة الاولى فان الممكات اول ما لها من الله  
 تعالى في ايجادها قول كن ففتق الاسماع من الممكات هذا الخطاب وأخرد عواهم في الجنة الحمد لله رب العالمين  
 عند قول الله لاهل الجنة رضائي عنكم فلا أسخط عليكم أبدا ولولا نفس الرحمن ما ظهرت أعيان الممكات الكلمات  
 واعلم أن الحركات كانت ما كانت لا تكون الا من متحرك في شئ عن قصد من المحرك كان المحرك نفسه أو غيره  
 فتحدث الصور عن حركته لابل عن تحركه فيما تحرك فيه بحسب قده ففتشكل الصور بحسب الموطن وبالقصد  
 الذي كان من المحرك كالحروف في النفس الخارج من الانسان اذا قصد اظهار حروف معين لا يجاد عينه في موطنه  
 الذي هو له انفتحت صورة الحرف في ذلك الموطن فعلم بذلك الحرف اسما يخصصه بتميزه عن غيره اذا ذكر كما تتميز  
 صورته عن صورة غيره اذا حضر وذلك بحسب امتداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة في عينها قصد عند اظهار أعيان  
 الحروف في نفسه اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها فينضم في السمع بعضها الى بعض فتحدث في السمع الكلمة وهي  
 نسبة ضم تلك الحروف ما هي أمر زائد على الحروف الا انها نسبة جمعها فتعطي تلك الجمعية صورة لم تكن الحروف مع  
 عدم هذه النسبة الجمعية تعطيا فهذا تركيب أعيان العالم المركب من بسائطه فلا تشهد العين الامر كما من بسائط  
 والمركب ليس بأمر زائد على بسائطه الا نسبة جمع البسائط وانما ذكرنا هذا حتى تعلم ان ما تشهد العين والتركيب

في أعيان هذه الحروف لا يتناهى فلذلك لا تنفذ كلمات الله فصور الكلمات تحدث أي تظهر دائماً فالوجود والابحاد لا يزال دائماً فاعلم أيها المركب من أنت وبماذا تركيبت وكيف لم تظهر لعينك في بساطتك وظهرت لعينك في تركيبك وماطراً أمر وجودي الانسبة تركيب تحمك عليه بأمر لم تكن تحمك به قبيل التركيب فافهم أنشأ صورة كن من النفس ثم الكائنات عن كن فما أظهرت الا كلمات كلها عن كن وهي لفظة أمر وجودي فما ظهر عنها الا ما يناسبها من حروف مركبة تجتمع مع صكن في كونها كلمة فما أمره يعني الا واحدة وهو قوله كن قال تعالى وما أمرنا الا واحدة وقال انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ذلك الشيء في عينه فيتصف ذلك المكون بالوجود بعدما كان يوصف بأنه غير موجود الا انه ثابت مدرج في النفس غير موجود الحرفية فالمنازلة الاصلية تحدث الا كون وتظهر صور الممكنات في الأعيان فمن علم ما قلناه علم العالم ما هو ومن هو فسبحان من أخفى هذه الاسرار في ظهورها وأظهرها في خفائها فهي الظاهرة الباطنة والاولى والآخرة لقوم يعقلون  
والعين واحدة والحكم للنسب \* والعين ظاهرة والكون للسبب

قال تعالى وما رميت فني اذ رميت فثبت عين مانني ولكن الله رمى فني عين ما أثبتته فصارت اثبات الرمي وسطا بين طرفي نبي فالنبي الاول عين النبي الآخر فمن المحال أن يثبت عين الوسط بين النبيين لانه محصور في حكم عليه الحصر ولا سيما والنبي الآخر قد زاد على النبي الاول باثبات الرمي له لا للوسط فثبت الرمي في الشهود الحسي لمحمد صلى الله عليه وسلم بثبوت محمد صلى الله عليه وسلم في كلمة الحق فكما هو رام لارام كذلك هو في الكلمة الالهية محمد لا محمد اذ لو كان محمداً كما تشهد صورته لكان رامياً كما يشهد رميه فلما نفي الرمي عنه اخبر الالهى اتنى عين اذ لافرق بين عينه ورميه وهكذا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذه هي البصيرة التي كان عليها الدعاء الى الله يعلمون من يدعو الى الله ومن يدعى الى الله فالادراك واحد فاذا أدرك به الامر على ما هو عليه سمي بصيرة لانه علم محقق واذا أدرك به عين نسبة ما ظهر في الحس سمي بصيرا فاختلقت الالقاب عليه باختلاف الموطن كما اختلف حكم عين الاداة وان كانت بصورة واحدة حيث كانت تختلف باختلاف الموطن مثل اداة لفظة ما لاشك انها عين واحدة ففي موطن تكون نافية مثل قوله وما يعلم تأويله الا الله وفي موطن تكون تعجيباً مثل قوله فما أصبرهم على النار وفي موطن تكون مهينة مثل قوله بما يود الذين كفر واو في موطن تكون اسماً مثل قوله الا ما أمرتني به الى أمثال هذا وقد تكون مصدرية وتأتي للاستفهام وتأتي زائدة وغير ذلك من مواطنها فهذه عين واحدة حكمت عليها المواطن باحكام مختلفة كذلك صور التجلي بمنزلة الاحكام لمن يعقل ما يرى فابان الله لنا فيما ذكره في هذه الآيات ان الذي كنا نظنه حقيقة محسوسة انما هي متخيلة يراها رأى العين والامر في نفسه على خلاف ما تشهد العين وهذا سار في جميع القوى الجسمانية والروحانية فالعالم كله في صور مثل منصوبة فالخضرة الوجودية انما هي خضرة الخيال ثم تقسم ما تراه من الصور الى محسوس ومتخيل والكل متخيل وهذا لا قائل به الا من أشهد هذا المشهد فالفيلسوف يرمى به وأصحاب أدلة العقول كلهم يرمون به وأهل الظاهر لا يقولون به نعم ولا بالمعاني التي جاءت له هذه الصور ولا يقرب من هذا المشهد الا السوفسطائية غير أن الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن لا نقول بذلك بل نقول انه حقيقة ففارقنا جميع الطوائف وافقنا الله ورسوله بما أعاننا مما هو وراء ما أشهدناه فعلمنا ما نشهد والشهود عناية من الله أعطاه اياناً نور الايمان الذي أنار الله به بصائرنا ومن علم ما قررناه علم علم الارض المخلوقة من بقية خيرة طينه آدم عليه السلام وعلم ان العالم بأسره لا بل الموجودات هم عمارة تلك الارض وما خلص منها الا الحق تعالى خالقها ومنشيهام من حيث هو يتسه اذ كان له الوجود ولا هي ولولا ما هو الامر على ما ذكرناه ما صحت المنازلة بيننا وبين الحق ولاصح نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستواء على العرش ولا العماء الذي كان فيهم بنا قبل ان يخلق خلقه فاولا حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الخضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن ما عرفنا ان الرامي هو الله في صورة محمدية فما فوق ذلك من الصور فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله وهو بشر الا وحياً مثل قوله ولستكن

الله رمى فالرأى هو الله والبصر يشهد محمداً أو من وراء حجاب صورة بشرية لتقع المناسبة بين الصورتين بالخطاب أو يرسل رسولا وهو ترجان الحق في قلب العبد نزل به الروح الامين على قلبك فاذا أوحى الله الى الرسول البشرى من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط والقاه الرسول علينا فهو كلام الحق لنا من وراء حجاب تلك الصورة المسماة رسولا ان كان مرسل الينا ونبياً وقد تكون هذه الرتبة لبعض الاولياء فاذا انكشف الغطاء البشري عن عين القلب أدرك جميع صور الموجودات كلها بهذه المثابة في خطاب بعضهم بعضاً وسماع بعضهم من بعض فانحد المتكلم والسامع والباطش والسامع والمحس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى المنسوبة الى البشر فالمنازلات كلها برزخية بين الاول والآخ والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلي فأجره حتى يسمع كلام الله فالترجم المتكلم وقد عرفنا ان الكلام المسموع هو كلام الله لا كلامه فتتظن ما جاء به في خطابه البرزخي وافتح عين الفهم لا دراهمه وكن بحسب ما خاطبك به ولا يسمع كلام الله الا بسمع الله ولا كلام الصورة الا بسمع الصورة والسامع من وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من وراءهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ من التبديل والتغيير فاما ما يدل على توحيد واما صفة تنزيهه واما صفة فعله واما ما يعطى الاشتراك واما تشبيهه واما حكمه واما قصصه واما وعظته بترغيب أو ترهيب أو دلالة على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب في العالم فالظهور الجسم لما فيه من الميل الطبيعي لكونه لا يستقل بنفسه في وجوده وكأب مسطور عن املاء الهى ويمين كاتبة بقلم اقتدارى في ريق وهو عينك من باب الاشارة لامن باب التفسير منشور ظاهر غير مطوى فاهو مستور والبيت المعمور وهو القلب الذي وسع الحق فهو عامره والسقف المرفوع ما في الرأس من القوى الحسية والمعنوية والبحر المسجور أى الطبيعة الموقدة بما فيها من النار الحاكم الموجب للحركة ان عذاب ربك لواقع أى ما تستعد به النفس الحيوانية والروح الامرى والعقل العاوى من سيدها الربى لها المصلح من شأنها لواقع لساقط عليها اذ كانت لها المنازل السفلية من حيث امكانها مطلقاً ومن حيث طبيعتها مقيداً ماله من دافع لانه ما ثم غير ما ذكركناه فن عندنا التلقى لتدليه والترقى لتدانيه وبين هذين الحكيمين ظهور البرازخ التي لها المجد الشامخ والعلم الراسخ وقد تكون المنازلة بين الاسماء الالهية مثل المنازلة في الحرب على هذا الانسان اذا خالف أمر الله فيطلبه التواب والغفور والرحمن وبطلبه المنتقم والضار والمذل وأمثالهم وقد ورد في الحديث من هذا الباب قوله تعالى ما ترددت في شئ أبافعله ترددى في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له من لقاءى وهذا من المنازلة وقد ذقت هذا الكشف رأيت من الله في قتل الدجال بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم معى فيه ومن هنالك انفتح لى باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت ان رحمة وسعت كل شئ فلا بد ان ينفذ حكمها في كل شئ وعلمت حكمة انعدام الاعراض لانفسها في الزمان الثانى من زمان وجودها وخلق الله الامثال في المحل أو الاضداد اذ لو ثبت عرض ثبوت محله اذالم يكن محله معنى مثله أى عرض آخر مثله في العرضية لبقى كما يبقى الجوهر ولم تكن تتبدل حاله على الجوهر فيكون اما دائم الشقاء من أول خلقه أو دائم السعادة فتكون رحمة الله قاصرة على أعيان مخصوصين كما تكون بالوجوب في قوم منعوتين بنعت خاص وفيمن لا يباها بصفة مقيدة وجو باتناله الرحمة من باب الامتنان كما نالت هذا الذى استحقها ووجبت له بالصفة التي أعطته فاتصفت بها فوجبت الرحمة له فالكل على طريق الامتنان نالها ونالته فإثم الامنة الالهية أصلا وفرعاً ثم تسرى المنازلة بين الاصبعين من أصابع الرحمن في القلب في ميدان الارادة فان أزاغها ازاعه رحمان وان أقامه أقامه رحمان فإثم حكم الاله لانه المستوى على العرش فلا تنفذ الاحكام الامن هذا الاسم ثم تظهر المنازلة بين الملك والسيطان على القلب باليتين اللتين يجدهما المكاف في قلبه فان لم يكن كلفا وجد التردد في قلبه فلا يخلو اما أن يكون في دار تكليف أو لا يكون فان كان في دار تكليف فالترددانما هو من اللة الملكية واللة الشيطانية بطلب كل واحد منهما لما نفذت فيه لته أن يكون للمكاف في ذلك دخول باعانة في فساد فيجوز الاثم عليه كصبيين لم يبلغا حد التكليف فيتضار بان عن لمة الشيطان التي غلبت على كل واحد منهما فيجىء والداهما أو شخصان من قرابتهما أو جيرانهما أو من

كان من الحاضرين من الناس فيدخلون بينهما بغير ميزان شرعي بل حية غرض فر بما يؤدي ذلك الى أن يكتسبوا  
 انما فاسعوا به في حقهما فلهاذا تكون حركة الصبي بالشر عن لمة الشيطان فافهم واعرف المواطن تقر بالعلم الاتم وان  
 كان غير مكلف ولا في دار تكليف ووجد التردد في أمر بين فعلين لا حرج عليه فيما يفعل منهما فذلك التردد والمنازلة  
 بين الخاطرين كالتردد الالهي غير أنه في العبد من أجل طلب الاولى والأعلى في حقه كما يتردد المكلف بين طاعتين  
 أيهما يفعل فهذا تردد الالهي ما هو عن اللتين انما هما غرضان أو غرض واحد تعلق بامر من اما على التساوي أو ابانة  
 ترجيح يقتضيه الوقت وما هو مكلف ولا في دار تكليف لأنه لولا التكليف ما قرب شيطان انسا با باغواء أبدا لأنه  
 عبث والعبث لا يفعله الحق لأن الكل فعله واليه يرجع الامر كله فصاحب علم المنازلات لا بد له ان يقف على هذا  
 كله وأمثاله وكل تردد في العالم كله فهذا أصله أما التردد الالهي أو الاصبهان أو اللتان فشيء آخر له حكم ما هنالك  
 والأصل التردد الالهي وما تعطيه حقائق الأسماء الالهية المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنذكر في هذا  
 الفصل بعض ما حصل لنا في المنازلات من المعارف الالهية فانها أكثر من ان نحصى فمن ذلك ما نذكره

### الباب الخامس والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهين منع

لا تحقرن عباد الله ان لهم \* قدرا ولو جعلت لك المقامات  
 أليس أسماؤه تبيدي حقائقهم \* ولو تواتهم فيها الجهالات  
 الا اذا انتهكوا الشرع الذي تهك \* حرمت منتهكية السمهرات  
 ففر من أجل حي الرجن ان له \* عينا لمن حكمت فيه الجيات  
 فان أسماءك الحسنى باسمائه الشحسى تناط وتدنيها العنايات

اعلم أيدينا الله وإياك روح القدس ان احتقار شيء من العالم لا يصدر من تقي يتقى الله فكيف من عالم بالله علم دليل أو علم  
 ذوق فانه ليس في العالم عين الا وهو من شعائر الله من حيث ما وضع الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعائر الله فقال  
 ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب أي فان عظمتها من تقوى القلوب أو الشعائر عينها من تقوى القلوب  
 ثم ان كل شعائر الله في دار التكليف قد حد الله لها للمكلف في جميع حركاته الظاهرة والباطنة حدودا عمت جميع  
 ما يتصرف فيه روحا وحسابا بالحكم وجعلها حرمت له عنده هذا المكلف فقال ومن يعظم حرمت الله وتعظيمها ان  
 يبقيا حرمت كما خلقها الله في الحكم فان ثم أمور اخرجها عن ان تكون حرمت كما تكون في الدار الآخرة في الجنة  
 على الاطلاق من غير منع وهو قوله تعالى ننبؤ أن الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم وقوله ان أصحاب  
 الجنة اليوم في شغل فاكهون وارتفع الحجر فر بما يقام العبد في دار التكليف في هذا الموطن فيريد التصرف فيه كما  
 تعطيه حقيقته ولكن في موطنه فيسقط حرمت الله في ذلك فلا يرفعها رأسا ولا يجدها تعظما فيفقد خيرها اذا لم  
 يعظمها عند ربه كما قال ومن يعظم حرمت الله فهو خير له عند ربه وانما قال هذا ولم يتوعد بسبب أن أصحاب الأحوال اذا  
 غلبت عليهم كانوا أمثال المجانين ارتفع عنهم القلم فيفوتهم لذلك خير كثير عند الله ولهذا لا يطلب الحال أحد من الأكابر  
 وانما يطلب المقام ونحن في دار التكليف فافاننا في هذه الدار من ذلك فقد فاتنا خيره هنالك فنعلم قطعا اننا لنسمن  
 أهل العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا اذا لم تعمل في تحصيل هذا الحال الذي يفوتنا هذا الخير فكيف بنا اذا  
 اتصفنا بهذا الحكم المقوت للخير عن نظر في أصول الأمور حين نعرف بعض حقائقها فيكون في ذلك البعض  
 المقوت لنا هذا الخير وقد رأينا منهم جماعة كثيرة من أصحاب النظر في ذلك من غير حال ذوق الله يعيدنا منه حالا  
 ونظرا ولما كان الدليل يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله فالعالم شريف كله فلا يحتقر شيء منه  
 ولا يستهان به هذا اذا أخذناه من جهة النظر الفكري وهو في القرآن في قوله أفلا ينظرون الى السماء كيف رفعت  
 والى الجبال كيف نصبت الآيات النظرية كلها الواردة في القرآن وكتوبه أولم ينظروا في ملكوت السموات  
 والارض وقوله ان في خلق السموات والارض الآية وقوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله ألم تر ان الله

يسجد له الآية وكقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وأمثال هذه الآيات وأما عند  
أهل الكشف والوجود فكل جزء في العالم بل كل شيء في العالم أوجد الله لا بد أن يكون مستنداً في وجوده إلى حقيقة  
الاهية فمن حقره أو استهان به فأنما حقر خالقه واستهان به ومظهره وكل ما في الوجود فإنه حكمة أوجدها الله لأنه صنعة  
حكيم فلا يظهر إلا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي فمن عمى عن حكمة الأشياء فقد جهل ذلك الشيء ومن جهل كون ذلك الأمر  
حكمة فقد جهل الحكيم الواضع له ولا شيء أقبح من الجهل فإن قلت فالجهل من العالم وقد قبضته فقد قبضت من استند  
إليه الجهل في وجوده قلنا كان يصح هذا لو كان الجهل نسبة وجودية فالجهل إنما هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس  
بامر وجودي والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حيثما فرضته ولهذا ورد في الخبر الصحيح أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال في دعائه ربه تعالى واخبرك في يدك والشر ليس اليك فما نسب الشر إليه فلو كان الشر أمراً وجودياً لكان  
إيجاده إلى الله إذ لا فاعل إلا الله فالوجود كله خير لأنه عين الخير المحض وهو الله تعالى ثم نرجع إلى أصل الباب وهو قولنا  
من حقر غلب فبين ذلك في الهمم وذلك أن أصل هذا أن كل شخص احتقر شيئاً فإن همته تقوى على التأثير فيه وعلى  
قدر ما يعظم عنده يقل التأثير فيه أو ربما يؤدي إلى أن لا يكون له أثر فيه فإن الانفعال في الأشياء إنما هو للهمم الأثرى  
تأثير هم النساء في السحر المعروف عندهم المؤثر في المسحور ولو لا ما احتقروا المسحور وقطعوا بهمهم أن هذا الذي  
يفعلونه قولاً وعملاً يؤثر في المسحور ما أثر فيؤثر بلا شك ومن ليست له هذه الهمة في قوة ذلك الفعل ويعظم عنده  
من يريد أن يسحره من الناس أن يؤثر فيه ذلك العمل أو القول وعمله أو قاله فإنه لا يؤثر جلة واحدة فلهذا قلنا من  
حقر غلب كما قيل لنا في هذه المنازلة فإذا صدق التوجه صح الوجود الأثرى الأشياء السكائنة في العالم وهي من العالم تعز  
أن تكون أثاراً عن العالم ومحكومة للعالم فإن الأمثال تأنف من حيث حقيقتها أن يكون المؤثر فيها العالم فتحقراً مثلها  
أعني جزئيات العالم فتعاق الهمم بإيجاد أمر ما فتنتظر في السبب المعين لها على إيجاد ذلك الأمر في العالم وتبحث عنه أن  
كان من قبل الأفعال والأقوال فتشرع في ذلك العمل أو القول فإن كان مما يعز بحيث أن لا تتمكن في الأثر فيه إلا  
بالتوجه إلى الله فتتوجه في ذلك بالدعاء والصدق إلى الله فتؤثر بذلك التوجه تلك الهمة فإن كان صاحب الهمة مؤمناً  
احتقر ذلك المؤثر فيه في جنب قوة الله وعظمته وإن لم يكن احتقره في قوة همته وما استعان به على التأثير فيه فهو  
مغلوب عنده على كل حال وأصله الاحتقار فإن كل شيء في العالم بالنظر إلى عظمة الله حقير وهذا من علم النسب وكل شيء  
في العالم إذا نظرت به بتعظيم الله لا بعظمته فهو عظيم وهو الأدب فإنه لا ينبغي أن ينسب إلى العظيم إلا ما يستعظم فإنه تعظم  
عظمته في نفس من نظره بهذا النظر فإن استحقره فلم يعظم في نفسه بوجه ذلك التعظيم الذي في نفس من عظم  
عنده ذلك الشيء من العالم وربما يحتاج بقوله وما ذلك على الله بعزيز فينبغي للعالم أن لا يتصور هذه الآية الاحتمالية بتصور  
عزة ذلك الشيء على أمثاله فإذا حصلت عنده عزة ذلك الشيء حينئذ يقول وما ذلك على الله بعزيز وإن كان علينا بعزيز  
فيثبت العزيز للعزيز وهذا هو الأدب والتعظيم فالشيء على عزته حقير بالنسبة إلى عزة الله التي لا تقبل التأثير لاجل  
هذا الحكم فإن احتج علينا من علم حقيقة ما كنا أو ما ناليه في حال من يسخط الله ويرضيه هل يدخل هذا الأثر  
الحاصل من الكون في الجنب الألهي في هذا الباب أم لا قلنا لا يدخل فإن العالم بكل شيء بيده ملكوت كل شيء  
وتصرف كل شيء أذ هو الموجد أسباب السخط والرضى والاجابة في الدعاء فما خرج عنه شيء يكون لذلك الشيء أثر  
فيه فهو محرك العالم ظاهر أو باطن في كل ما يريد كونه فإن كان ثم أثر فيه فهو الذي أثر في نفسه ما العالم أثر فيه بل غايتنا  
فيه أن نقول أثر في نفسه أن قلنا بذلك العالم أي بتقدم هذا السبب وهو إيجاد الأمر الموجب للسخط عليه في هذا  
الشخص فاسخط الله بهذا الفعل الذي أوجده في هذا العبد لشقاوة هذا العبد أو ليظهر فيه عقوبته ومغفرته وحكم  
رحمته على قدر ما يظهر فيه عقيب الأمر المسخط وأما قوله في المنازلة من استهين منع فقد يكون من استهين في حقه  
ذلك الشيء منع لأنه جاهل بما يطلب فيكون من استهين ذلك المطلوب في حقه منع لما هو أعلى منه فإن الطالب قد يجهل  
قدر ما يطلب ويعظم عنده لعدم إياه وهو عند الله بالنسبة إلى هذا الطالب دون هذا الطالب فيمنعه مطاوبه في تخيل

الممنوع منه ان ذلك لاهاته على من يبيده اعطاء ما سأل فيه وليس كذلك فيفتح الله ان شاء عين بصيرته ويرزقه الكشف على نفسه وعلى حقيقة ما طلب وير به الحق في ذلك الكشف ان الذي طلبه ما هو بذاك ويعرف شرف نفسه عن ان يتصف بالافتقار الى الله في طلب مثل هذا فيعلم ان الله مامنعه لاهاته عليه وانما منعه لاستهانة ذلك المطلوب بالنسبة اليه فيشكر الله على منع ذلك هذا وجه من وجوه قوله من استهين منع والوجه الآخر ان يطلب الطالب فوق قدره حتى لو أعطيه ما قبله لانه يضعف عن حمله فيمنع لاهاته بالنسبة الى ما طلبه وهو عكس الاول فيكون منع الله اياه رجة به مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لانهم يضعفون عن القيام بما يستحقه بسط الرزق من الشكر وليس في قوته الا البني به والكفر والاشرب والبطر ويظهر ذلك في أرباب المناصب في الدنيا فاذا رأيت صاحب المنصب يحكم عليه المنصب فتعلم انه دون المنصب وانه مهان بصرفه المنصب بعزته كيف يشاء فلا يزال مذموما بكل لسان من الحق ومن الخلق واذا رأيت صاحب المنصب بصرف المنصب ويحكم على المنصب فتعلم انه فوق المنصب فيكون محمودا بكل لسان عند الله وعند العالم فيمنع بحق وحكمة ويعطى بحق وحكمة كما قال الحق عن نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك لعلم هذا الشخص بالاوزان فان الله يقول انه بعباده خبير بصير فيعلم على من يبسط رزقه وعلى من يقبض عنه ذلك القدر الذي بسطه على غيره فبني به ولذلك ما ذكر الاعموم البسط في العباد كلهم وأضاف البني للكل لانه قد بسط لبعض فوق منهم البني فيما بسطه له لانه شغله عن حاجة نفسه الضرورية بحاجة نفسه التي هي غير ضرورية كملك بسط الله له في الملك فاعطاه افتقاره الاصلى ان يسعى في تحصيل ملك غيره ولم يقنع بما عنده وقد كان قبل حصول ما هو فيه عنده يشتهي انه يحصل له بعضه ويقنع به فلما أعطاه ما قنع وتشوق الى الزيادة مما هو في يد غيره فلم يحصل له ذلك ان حصل الا بالبني في الارض فر بما أداه ذلك البني الى زوال ما بيده فيندم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا بغيره فلو كان عزيزا في طلبه غير مهان مامنعه هكذا يقول عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك في حقه وأخذ ما كان بيده سببا الى رجوعه الى الله وتو بتة ليسعده الله بذلك فالعقل ينظر في أحواله وتصرفاته وما أهله الله له ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق بالسنة الأحوال فيفتح عين الفهم وسمعه لذلك الخطاب العقلي والجالى فيعمل بمقتضى فهمه فيه فان قلت فان كان فهمه فيه ما تعطيه قوة ذلك المنصب قلنا ليس ذلك نريد وما غاب عنا هذا الذي دخلت علينا به ولكن الله قد وضع لنا في العالم الموازين الشرعية لنقيم بها الوزن بالقسط فاذا أعطى ذلك الامر الذي يريد تمشيته في العالم بالوزن أخذنا منه قدر ما يدخل الميزان وتر كنا منه ما لا يحتمله الميزان فان في مقابلة كفة الموزون مقدار في الكفة الأخرى وذلك المقدار هو الذي يعين لنا من هذا الموزون ما نحتاج اليه في الوقت وهذا معنى قوله ينزل بقدر ما يشاء وهو القدر الذي في الكفة الأخرى من الميزان وما تنزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان مكيلا فهو على قدر الكيل والفرق بين المكيال والميزان ان الميزان خارج عنك فنأخذ من الموزون قدر ما يقابله من الكفة الأخرى والمكيال هو عين ذاتك من حيث ما هي متصفة بحالة ما فذلك عين كيلها فلا تأخذ من الامر الا بقدر قبولها كما يأخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان فانه اذا رجح باحد الكفتين فقد خرج عن أن يكون وزنا لانه خرج عن مقدار ما يقابله اما بتطقيف أو غيره فالنبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه من الشرائع مكيال لا ميزان والحق لما يصح أن يكون محلا لامر لم ينزل نفسه منزلة المكيال لكن وصف نفسه بان بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم فكل خفض في ميزان الحق ورفع فهو عين الاعتدال بين الكفتين في الميزان الموضوع في العالم فان الحق لا يزن الا حقا في ميزان الحق لا بد فيه من خفض ورفع لاحدى الكفتين ولو كان على الاعتدال ما ظهر كون في العالم أصلا ولا عدل فاذا أقيمت موازين الشرع الا الهى في العالم سرى العدل في العالم وكذلك لو أقيم الوزن الطبيعي في العالم لم يكن في العالم مرض ولا موت كما لا يكون في الجنة لان الميزان الطبيعي في الجنة يظهر حكمه ولذلك هي دار البقاء ويرتفع فيها ميزان الشرع كما ارتفع في الدنيا ميزان الطبع فالمنع والعطاء لولا الميزان ما كان لها حكم في العالم والذي يزن هو الموصوف بالمعطى والمنع والضر والنافع وهو بكل شئ عليم فان قال قائل من أهل التحقيق ان الجود الا الهى



ليس فيه منع قلنا صدقت قال فاذا كنت صادقا وسأمت لى قولى فما حكم الاسم الالهى "المانع وهذا المنع الواقع فى العالم  
لماذا يرجع فائنا لا نتكره قلنا ما الجود الالهى "فلا منع فيه ولكن لا يقبله الا الممكن لا يقبله المحال فاذا عرفت القابل عرفت  
المانع والمنع فالقوابل تقبل من هذا الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشقة والقصار فى فيض الشمس نورها فتبيض  
الشقة وتسد وجه القصار ان كان أبيض فيقول لهما الحكيم النور واحد ولكن مزاج القصار لا يقبل من نور  
الشمس الا السواد والشقة على مزاج يقبل البياض فمزاجك منعك من قبول البياض ويقال للشقة مزاجك منعك  
من قبول السواد فلكل واحد من المذكورين أن يقول فالمسئلة بحالها لم تعطنى المزاج الذى يقبل السواد والقصار  
يقول لم تعطنى المزاج الذى يقبل البياض قلنا لا بد فى العالم من شقة وقصار فلا بد من مزاج يقبل البياض ومزاج  
يقبل السواد فلا بد منكما كئتما ما كئتما فان العالم لا بد فيه من كل شىء فلا بد أن يكون فيه كل مزاج والحق تعالى  
ما هو فعله مع الاغراض التى أوجدها فى عبادته وانما هو مع ما نطلبه الحكمة والذى اقتضته الحكمة هو الواقع فى العالم  
فعين ظهوره هو عين الحكمة فانه فعل الله لا يعقل بالحكمة بل هو عين الحكمة فانه لو عطل بالحكمة لكانت  
الحكمة هى الموجبة له ذلك فيكون الحق محكوما عليه والحق تعالى لا يكون محكوما عليه فلا يوجب موجب عليه شىء  
الا ما ذكرنا أنه أوجب على نفسه لانه أوجب عليه موجب غيره أمر اما فى محل فرضته لمزاج خاص يتصور أن  
يقول قد منعتى غير هذا المزاج وهذا غلط لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غيره ولا يصح أن يقول الشىء عن نفسه لم  
لم يكن غيرى كما قدمنا فى الباب الذى قبل هذا الباب أن التركيب ليس الا البسائط فالتركيب نسبة والنسب عدمية وقد  
ظهر أمر لم يكن يظهر لولا تركيب هذه البسائط وجعلها وما هو هذا الظاهر غير أعيان البسائط وكذلك هذا الظاهر  
عن هذا المزاج ما هو غير المزاج فما تم على الحقيقة من يقول لاى شىء منعت واذا لم يكن ثم لم يصح المنع فى الجود  
الالهى فبقي المنع والمانع انما يرجعان الى نسب مقدره وما كل أحد أظهره الله على هذا العلم وأمثاله وتنزلت  
أسنة الشرائع بحسب ما وقع عليه التواطؤ فى السنة العالم ولذلك قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان  
قومه فلا ينزل الا بما تواطوا عليه فقد يكون التواطؤ على صورة ما هى الحقائق عليه وقد لا يكون والحق  
تابع لهم فى ذلك كله ليفهم عنه ما أنزله فى أحكامه وما وعد به وأوعد عليه كما قد دل الدليل العقلى على  
استحالة حصر الحق فى اينية ومع هذا جاء لسان الشرع بالانية فى حق الحق من أجل التواطؤ الذى عليه  
لسان المرسل اليهم فقال للسوداء أين الله فلو قالها غير الرسول لشهد الدليل العقلى بجهل القائل فانه  
لاينية له فلما قالها الرسول وبانت حكمته وعلمه علمنا أنه ليس فى قوة فهم هذا المخاطب أن يعقل موجد هذه الابدان  
فى نفسه فلو خاطبه بغير ما تواطوا عليه ونصوره فى نفسه لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فن حكمته أن  
سأل مثل هذه بمثل هذا السؤال وبهذه العبارة ولذلك لما أشارت الى السماء قال فيها انما مؤمنة أى مصدقة بوجود الله  
ولم يقل عالمة فالعالم يصحب الجاهل فى جهله بعلمه والجاهل لا يقدر على صحبة العالم على علمه ان لم يكن العالم ينزل اليه فى  
صورة جهله وكل ذلك حكمة الهية فى العالم واعلم ان المهانة حقيقة العالم التى هو عليها لانه بالذات يمكن فقير فهو ممنوع  
من جميع نيل أغراضه وارادته منعاً ذاتياً ولا يحجبك وقوع بعض مراداته ونيل بعض أغراضه عما قلناه فى حقه  
فان ذلك ما وقع له الا بارادة الحق لا بارادته فذلك المراد و ارادة العبد معانها واقعا ن بارادة الحق فهو ممنوع بالذات  
ان يكون شىء فى الوجود موجودا عن ارادة العبد ولو كان لارادة العبد نفوذ فى أمر خاص لم نفوذها فى كل شىء لو كان  
ذلك المراد وقع لعين ارادة الممكن فتعين ان ذلك الواقع وقع بارادة الله عز وجل فالعالم ممنوع لذاته كما هو ممكن  
مهان لذاته وانما كان مهاناً لذاته لان العبودية له لذاته وهى الذلة وكل ذليل مهين وكل مهين محتقر وكل محتقر مغلوب  
فصح ما جاء فى المنازلة من انه من حقر غلب ومن استهين منع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب السادس والثمانون وثلاثمائة فى معرفة منازلة جبل الورد و اينية المعية﴾

أنا مع العبد حيث كانا \* مستقبلا ماضيا وانا

مقيدا مطلقا نزيها \* مقدسا عامرا مكانا  
 من قال شوقا تريد عيني \* بان ترانا فقد جفانا  
 أين أنا منك يا جفونا \* لم تلحظ الفعل والزمانا  
 كيف لها ان ترى جلالى \* وقد رأى الصعق من رآنا

قال الله عز وجل ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم أينما كنتم فكان بهو يته معنا وباسمائه أقرب  
 الينا منا فان الحق اذا جمع نفسه مع أحديته فلا سمائه من حيث ما تدل عليه من الحقائق المختلفة وما مدلولها سواء فانها  
 ومدلولاتها عينه وأسماؤه فلا بد ان تكون الكناية عن ذلك في عالم الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا بكسر  
 الهمزة وتشديد النون مثل قوله انا كل شيء خلقناه بقدر وانا نحن نزلنا الذكروا ناله لحافظون وقد تقرر اذا أراد  
 هو يته لأسماؤه مثل قوله اننى أنا الله لا اله الا أنا فوحدوا أين نحن من أنا ولا معنى لمن قال ان ذلك كناية عن العظمة لابل  
 هي عن الكثرة وما ثم كثرة الاما تدل عليه منه أسماؤه الحسى أو تكون عينه أعيان الموجودات وتختلف الصور  
 لا اختلاف حقائق الممكنات المركبات اذ قد قال عن هو يته انها جميع قوى الصور أى اذا أحب الشخص من عباده كشف  
 له عنه به فعمل انه هو فراه به مع ثبوت عين الممكن واضافة القوة التى هي عينه تعالى الى العبد فقال كنت سمعه فالضمير فى  
 قوله كنت سمعه عين العبد والسمع عين الحق ولا يكون العبد عبد الا بسمعه والا فمن يقول اذ انودى سمعنا وأطعنا الا  
 المأمور عند تكوينه وفى تصرفاته فلولا انه سميع ما قيل له كن ولا يكون لولا طاعته له فى أمره اياه والحق سمعه ليس  
 غيره فى كل حال فكشف له سبحانه عن ذلك واذا كان الامر على ما ذكره عن نفسه وأعطاه الشهود والكشف صح  
 الجمع فى لفظة انا ونحن واذا لم يكن عين القوى والموجودات الا هو صح الافراد فى اننى انا الله واله والانت وضمير المفرد  
 بالخطاب بالكاف فى اياك نعبد وأمثال ذلك فافرد نفسه فى جمعيتها فقال وهو معكم وجمع نفسه فى أحدية قناني قوله ونحن  
 أقرب اليه فافرد الضمير العائد على الانسان فلم يكن الجمع الابنا والواحد العين الابيه فأيما كان الخلق فالحق  
 يصحبه من حيث اسمه الرحمن لان الرحم شجنة منه وجميع الناس رحم فانهم أبناء أب واحد وأم واحدة فانه خلقنا من  
 نفس واحدة وهو آدم وبت من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء فنحن أرحام من حيث ان الرحم شجنة من الرحمن  
 فصحت القرابة وقد أمر بصلة الارحام فقال تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله وأمر بأن نواصل الارحام  
 وهو أولى بهذا الوصف منا فلا بد ان يكون للرحم وصولا فانها شجنة من الرحمن وقد لعن الله واللغة البعد من انتسب الى  
 غير أبيه وانتمى الى غير مواليه أى لا ينتسب الى غير رجه فنحن من حيث الرحم قرابة قريبي ومن حيث الرتبة عبيد فلا  
 تنتسب الا اليه ولا تنتمى لسواه وقد قال تعالى فى الصحيح عنه اليوم أضع نسبكم لانه عارض عرض لنا ما هو أصل لانا  
 نفترق ولا نجتمع وقد لا يعرف بعضنا بعضا فنسبنا الذى بيننا ما هو أصل اذ لو كان أصلا ما قبل العوارض ولاصح  
 النكران ثم قال وارفع نسبي فاننا ما زلنا عنه قط ولا افترقنا منه ولا فارقنا ولا زال عنا وكيف نزول عمن نحن فى قبضته  
 ومن هو معنا أينما كنا وعلى أى حالة وصفنا من وجود وعدم ثم قال أين المتقون فقمنا اليه باجمعنا لانه ما منا الا من اتخذه  
 وقاية فى دفع الشدائد عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الاياه وما منا الا من كان الحق له  
 وقاية فى دفع ما يقال عنه فيه انه سوء فيكون كالمجن له تتعاور علينا سهام الاسواء فيضاف كل مكروه اليها فداء له فصيح أن  
 الناس كلهم متقون لكن ثم تقوى خصوص وتقوى عموم ميرتها الشرائع ونهت عليها فن علم ما قلناه جل التقوى جلا  
 عاما على جميع الخلق ومن وقف مع التقوى المعالومة عند الناس خصص وما نهينا على هذا الامر الامر اعانة للشرع فان  
 الشرع راعى ذلك ونبه عليه حتى اذا علمه الانسان وتحقق به ظهر له الفضل على غيره فان الله يقول هل يستوى الذين  
 يعلمون والذين لا يعلمون وقد أمر بصلة الارحام والرحمن لنا رحم نرجع اليه فلا بد للمطيع أمره ان يصل رجه وليس  
 الاوصلته بر به فان الله بلا شك قد وصلنا من حيث انه رحم لنا فهو الرزاق ذو القوة المتين المنعم على أى حالة كنا من طاعة  
 أمره أو معصية وموافقة أو مخالفة فانه لا يقطع صلة الرحم من جانبه وان انقطعت عنه من جانبنا لجهلنا ثم انه ما أمر بصلة

الارحام القريبة الا ليسعدوا بذلك وما من شخص الا وله رحم يصلها ولو بالسلاام كما قال بلوا أرحامكم ولو بالسلاام فاذا وصلنا رحننا لم نصل على الحقيقة الا هو وان جلتنا في عين رحننا فهو يعرف نفسه كما ان الصدقة تقع بيد الرحن قبل ان تقع بيد السائل وقال لن ينال الله لحوما ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفي نفس الامر قد قلنا انا وقاية له من كل سوء فلا بد لكل أحد ان يكون له صديق من الناس على أي دين كان ولا بد له من مراعاة صديقه وهو في النسب رجه بلا شك لانه أخوه لأمه وأبيه فكل برّ ظهر من أحد الى أحد فهو صلة رحم لذا يقبلها الله من كل أحد فضلا من الله ونعمة غير انهم بينهم مفاضلة في القرب قال علي بن أبي طالب القبرواني في ذلك

الناس في جهة التمثيل ا كفاء \* أبوهم آدم والام حواء  
فان يكن لهم من أصلهم نسب \* يفاخرون به فالطين والماء  
ما الفضل الا لاهل العلم انهم \* على الهدى لمن استهدى أدلاء  
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه \* واجاهلون لاهل العلم أعداء

والقربة قرابتان قرابة الدين وقرابة الطين فمن جمع بين القرابتين فهو أولى بالصلة وان انفرد أحد هما بالدين والآخر بالطين فتقدم قرابة الدين على قرابة الطين كما فعل الحق تعالى في الميراث فورث قرابة الدين ولم يورث قرابة الطين اذا اختلفا في الدين فكان الواحد مؤمنا بالله وحمده والاخر كافر باحدية الله ومات أحد الاخرين لم يجعل له نصيبا في ميراثه فقال لا يتوارث أهل ملتين وقد ذهب عقيل دون علي بن أبي طالب بمال أبيه لما مات أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من قطع رجه في حق شخص وهو قد وصلها في حق شخص آخر فالذي يرحم الله من ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فانه القائل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أتبع السيئة مثل قطع تلك الرحم الحسنة مثل وصلة الرحم تمحها فوصل رجه في زيد يمحو قطع رجه في عمرو وهذا أخوه وهذا أخوه لان الله يصل الرحم ولا يقطعها فالحق يعضده في صلة من وصلها ويقطع من قطعها لانه عين ذلك الذي قطعها ففي الوصل كلمة عناية اهية بالواصل وفي القطع كلمة تحقيق أي ان الأمر كذلك فمافي العالم الامن هو وصول رجه الأقوى الأقرب فان أفضل الصلات في الأرحام صلة الأقرب فالأقرب وقد جاء في الصدقة أن أفضلها للقممة يجعلها الانسان في فقه لانه لأحد أقرب اليه من نفسه والله أقرب الى العبد من نفسه منه فانه القائل نحن أقرب اليه من جبل الوريد فاذا وصله العبد فقد وصل الأقرب بلا شك فقد أتى ما هو الأولى بالوصل في الأقربين فان النص فيه ولهذا عم كل الأشياء اتساع رحته فمن حجج رجة الله فما حججها الا على نفسه ولولا أن الأمر على خلاف ذلك لم ينل رجة الله من حججها وقصرها ولكن والله ما يستوى حكم رجة الله فيمن حججها بمن حججها وأطلقها من عين المننة كما أطلقها الله في كتابه في قوله ورحمتي وسعت كل شيء فما من شيء الا وهو طامع في رجة الله فمنهم من تناله بحكم الوجوب ومنهم من تناله بحكم المننة كنت قاعدا يوما بابا شيبلية بين يدي شيخنا في الطريق أبي العباس العريضي من أهل العليا بمغرب الأندلس فدخل عليه رجل فوقع ذكر المعروف والصدقة فقال الرجل الله يقول الأقربون أولى بالمعروف فقال الشيخ على الفور الى الله فما أبرد هاعلى الكبد وكذلك هو الأمر في نفسه ولا أقرب من الله فهو القريب سبحانه الذي لا يبعد الا بعد تنزيهه وتنقطع الأرحام بالموت ولا ينقطع الرحم المنسوبة الى الحق فانه معناحيثا كنا ونحن ما بيننا متصل في وقت وننقطع في وقت بموت أو بفقد وارثنا وكما من حال قد أغنى عن سؤال ومن جهل نفسه فهو بغيره أجهل ومن علم غيره فهو بنفسه أعلم من عرف نفسه عرف ربه

ليس الذي يخبر عن غيره \* مثل الذي يخبر عن نفسه  
لانه يخبر عن ذوقه \* في غيبه كان وفي حسه  
وكل من أخبر عن نفسه \* فانما أخبر عن جنسه  
والحق ان قيده انه \* لا يحجب المحبوس في حبسه

من قيد الحق باطلاقه \* فما أقام الميت من رسمه  
 هيات لا يعرف أسراره \* الا الذي حج الى قدسه  
 من أسه الحق فذاك الذي \* يطرحه الضارب من أسه

سرّ الهى لا يعرفه كثير من الناس بعث الله تعالى موسى وهارون الى فرعون وأوصاهما ان يقولاه قولنا لعله  
 يتذكر أو يخشى والترجى من الله واقع عند جميع العلماء كما قال عسى الله أن يتوب عليهم فقال العلماء عسى من الله  
 واجبة ولعل وعسى أختان فعلم الله أنه يتذكر ولا يكون التذكري الا عن علم سابق منسى ثم قال لهما المأرى خوفهما  
 من أنه لا يجيب الى ما يدعوانه اليه لانخاف انى معكما أسمع وأرى أى أسمع من فرعون اذا بلغتها اليه رساله ربكما  
 وأرى ما يكون منكما فى حقه مما أوصيتكما به من اللين والتنزل فى الخطاب فلم يجد فرعون على من يتكبر لأن التكبر  
 من المتكبر انما يقع لمن يظهر له بصفة الكبرياء فلما رأى ما عندهما من اللين فى الخطاب رقى لهما وسرت الرحمة الالهية  
 بالعناية الربانية فى باطنه فعلم ان الذى أرسله هو الحق فكان المتكلم من موسى وهارون الحق وكان السمع الذى تلقى  
 من فرعون كلام موسى الحق فحصل القبول فى نفسه وستر ذلك عن قومه فانه شأن الحق ألا ترى اليه تعالى فى القيامة  
 يتجلى فى صورة ينكر فيها فهذا من ستره ولما علم فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قواه لذلك  
 قال بلسان الحق أنار بكم الأعلى اذ علم ان الله هو الذى قال على لسان عبده أنار بكم الأعلى فاخبر الله تعالى انه أخذه  
 نكال الآخرة والاولى والنكل القيد فقيده الله بعبوديته مع ربه فى الاولى بعلمه انه عبد الله وفى الآخرة اذ بعثه الله  
 يبعثه على ما مات عليه من الايمان به علما وقولا وليس بعد شهادة الله شهادة وقد شهد له انه قيده فى الاولى والآخرة  
 ان فى ذلك أى فى هذا الاخذ لعبرة أى تعجبا وتجاوزا مما يسبق منه الى فهم العامة الى ما فيه مما يفهمه الخاصة من  
 عباد الله وهم العلماء ولذلك قال لعبرة لمن يخشى وقد عرفنا انه انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال لعله يتذكر  
 أو يخشى ولا يخشى حتى يعلم بالتذكري ما كان نسيه من العلم بالله ومن قيده الحق فلا يتمكن له الاطلاق والسراح من  
 ذلك القيد وقولهما اتنا نخاف ان يفرض علينا أى يتقدم علينا بالحق بما يرجع اليه من التوحيد أو ان يطغى أى  
 يرتفع كلامه لكونه يقصد الى عين الحقيقة فنتعب معه فلما قال لهما لاتخافا انى معكما أسمع وأرى وأوصاهما  
 ان يلينا فى القول فلما قال له صلى الله عليهما ما قاله على الوجه الذى عهد اليهما الله ان يقولاه قال لهما فرعون فمن ربكما  
 يا موسى كما يقول فتانا القبر لئيت لاجهله بما يقوله وانما يريد أن يتنبه الحاضرون لما يقولانه مما يكون دليلا على  
 وجود الله ليعلموا صدقها لان العاقل اذا علم أنها اذا قال مثل ذلك ربما ان الخواطر تنبته ويدعوهم قولها الى النظر  
 فيه لنصبتها فى قولها مواضع الدلالة على الله فانه لا يسأل خصمه فدل سؤاله انه يريد هداية من يفهم من قومه ما جا به  
 فقالا ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى فانصفا فرعون فى هذا الخطاب وهذا من القول اللين فانه دخل تحت  
 قولها كل شىء ادعاه فرعون فاعطاه الله خلقه فكان فى كلامها جواب فرعون لهما اذ كان ما جاء به فرعون خلق الله  
 ثم زادهما فى السؤال ليزيد فى الدلالة قال فما بال القرون الاولى فقالا علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى  
 مثل ما نسيت أنت حتى ذكرناك فتذكرت فلو كنت الهما ما نسيت لأن الله قال لعله يتذكر ثم زاد فى الدلالة بما قاله  
 بعد ذلك الى تمام الآية فزال ذلك مضمرا فى نفس فرعون لم يعطه حب الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فيما  
 استخفهم به حتى أطاعوه فكانوا قوما فاسقين فاشركه معهم فى ضمير انهم قلمسأرى البأس قال آمنت فتلفظ  
 باعتقاده الذى مازال معه فقال له الله تعالى الآن قلت ذلك فثبت الله بقوله الآن انه آمن عن علم محقق والله أعلم  
 وان كان الأمر فيه احتمال وحقت الكلمة من الله وجرت سنته فى عباده ان الايمان فى ذلك الوقت لا يدفع عن المؤمن  
 العذاب الذى أنزله بهم فى ذلك الوقت الا قوم بونس كما لا ينفع السارق توبته عند الحاكم فيرفع عنه حد القطع ولا الزانى  
 مع توبته عند الحاكم مع علمنا بانه تاب بقبول التوبة عند الله وحديث ما عجز فى ذلك صحيح انه تاب توبة لو قسمت على  
 أهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم تدفع عنه الحد بل أمر صلى الله عليه وسلم برجه كذلك كل من آمن بالله عند رؤية

البأس من الكفار ان الايمان لا يرفع زول البأس بهم مع قبول الله ايمانهم في الدار الآخرة فيلقونه ولا ذنب لهم فانهم بما لو عاشوا بعد ذلك اكنسبوا أوزارا

أيها الخلق المسوي \* كم تنادي كم تلوى  
فتم ارض رجال \* كغناء كان أحوى  
ثم أعطاه اقتدارا \* فسطا فكان أقوى  
فلتبادر قبل يوم \* ود فيه لونسوى  
خلق الرحمن خلقا \* مثل ما قال فسوى  
قال كن لكل شئ \* لم يكن وكان بلوى

وإذا كان الحق يقول عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدى فالك لا تسبح اسم ربك الأعلى جعلنا الله من قيده الحق به ورزقه الوقوف عند حدوده ومراسمه في الآخرة والاولى فانظر يا أخى ما أعطت عناية هذه المعية الالهية في قوله وهو معكم أيما كنتم فهو معناه بهويته وهو معناه باسماته فهل ترى عين العارف كونا من الأكوان وعينا من الأعيان لا يكون الحق معه فانه يغفر للجميع بالواحد فكيف لا يغفر للواحد بالجميع فامن انسان الا وجميع أجزائه مسبحة بحمد الله ولا قوة من قواه الا وهى ناطقة بالثناء على الله حتى النفس الناطقة المكلفة من حيث خلقها وعينها كسائر جسدها الذى هو ملكها مسبحة أيضا لله فعصى وخالف الامر واحد من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان أفترى الله لا يقبل طاعة هذه الجملة في معصية ذلك الواحد هيئات وأين الكرم الا هنا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك فهذا تنبيه من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعله الحاكم المؤمن العالم اذ يقول للسارق والزاني قل لا زنت أو قل لا سرت أو قل لا لعامة انه اذا اعترف أقام عليه الحد فر بما يكون الزاني يدهش بين يدي الحاكم فينبهه ليقول بهذه المقالة لا فيدرا عنه الحد بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### الباب السابع والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازل التواضع الكبرى يأتي

من هاله ما هو من جنسه \* فهو جهول ضل عن نفسه  
لوانه يدرف أوصافه \* ما هاله ما هو من جنسه  
وكل ما في الجود فيه فن \* دجى الليالى وسناشمسه  
وكل ما في الكون فيه فن \* نزوله الادنى ومن قدسه  
وانظر فانت الامر فاقبت على \* علم ولا تنظر الى حدسه

قال تبارك وتعالى ليس كمثله شئ وقال وما قدره الله حق قدره وقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال والله غنى عن العالمين ومع هذا كله فهو القائل في الصحيح من الاخبار عنه مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وطمأت فلم تسقنى يقول مثل هذا القول لعبده فانزل نفسه هنامنزلة عبادته وأين ذلك الكبرياء من هذا النزول وثبت في الصحيح ان الله يحب من الشاب ليست له صبوة وثبت ان الله أفرح بتوبة عبده من فرح صاحب الناقة التى عليها طعامه وشرابه اذا وجدها بعد ما ضلت وهو في فلاة من الارض منقطعة وأيقن بالموت ففرح بها فالله أفرح بتوبة عبده من هذا بناقته وثبت عنه انه تعالى يتشبهش للذى يأتي المسجد كما يتشبهش أهل الغائب بغائبهم اذا ورد عليهم وأين هذا كله من قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما قدره الله حق قدره فإين هذا النزول من هذه الرفعة فهذا هو التواضع الكبرياء وكل حق وقول صدق وحكم صحيح ان كشف الله عن بصيرته من علماء عباده فأراه الحق حقا وأراه الباطل باطلا وهما تعلقت الرؤية بالمعدوم فان الباطل عدم واذا كان العبد يتصف برؤية المعدوم فالحق أولى بهذه الصفة انه يرانا في حال عدمنا رؤية عين وبصرنا رؤية علم وأما قوله ليس كمثله شئ فهو على الصحيح من الفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته في بعض وجوه احتملات هذا الخبر وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم فماذا ك الا خلقه على صورة الحق وانما رده الى أسفل سافلين ليجمع له كمال الصورة بالوصاف كما ذكر عن نفسه انه عليه فأين اتصافه بنبي المثل عن نفسه من اتصافه بالحد والمقدار

من استواء ونزول واستعطاف وتلطف في خطاب وغضب ورضا وكلها نعوت المخلوق فلولم يصف نفسه بنعوتنا ما عرفناه ولولم يزه نفسه عن نعوتنا ما عرفناه فهو المعروف في الحالين والموصوف بالصفتين ولهذا خلق من كل شيء زوجين ليكون لاحد الزوجين العلو وهو الذكرو للاحد الزوجين السفلى وهو الاثني ليظهر من بينهما اذا اجتمعا بقاء أعيان ذلك النوع وجعل ذلك في كل نوع نوع ليعلمنا ان الامر في وجودنا هذا النحو قسنا بينه وبين معقولية الطبيعة التي أنشأ منها الاجسام الطبيعية وأنشأ من نسبة توجهه عليها الارواح المدبرة وكل ما سوى الله لا بد أن يكون مركبا من راكب ومركوب ليصح افتقار الراكب الى المركوب وافتقار المركوب الى الراكب لينفرد سبحانه بالغنى كما وصف نفسه فهو غني لنفسه ونحن أغنياء به في عين افتقارنا اليه فيما لا نستغنى عنه فكل ما سوى الله مدبر ومدبر لهذا المدبر فالمدبر اسم فاعل بما هو مدبر يحد ذلك قوة في ذاته يفتقر الى مدبر يظهر فيه تديره والمدبر اسم مفعول بما هو مدبر يحد ذلك حالة في ذاته يفتقر بها الى من يدبر ذاته لصالح عينه وبقائه فقفر كل واحد الى الآخر فقفر ذاتي وانما يتصف بالغنى عنه لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا الى هذا المدبر بعينه كما ان المدبر يتصف بالغنى لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا الى هذا المدبر بعينه فكل واحد منهما غني عن الآخر عينه لا عن التدير منه وفيه فغنى كل واحد ليس على الاطلاق وغنا الحق مطلق بالنظر الى ذاته والخلق مفتقر على الاطلاق بالنظر أيضا الى ذاته فتميز الحق من الخلق ولهذا كفر من قال ان الله فقير ونحن أغنياء فهذا التمييز لا يرتفع أبدا لانه تميز ذاتي في الموصوف به من حق وخلق فمأم الاشيئتان شبيهة حق وشيئة خلق فليس كمثله الخلق في افتقاره شيء لانه مأم الا الحق والحق لا يوصف بالافتقار فمأم الخلق فليس مثل الخلق شيء وليس كمثله الحق في غناه شيء لانه مأم الا الخلق والخلق لا يتصف بالغنى لذاته فمأم مثل الحق فليس مثل الحق شيء لانه كما قلنا مأم شيء الا الخلق والحق فالخلق من حيث عينه ذات واحدة في كثير والحق من حيث ذاته وعينه ذات واحدة لها أسماء كثيرة ونسب فمن لم يعلم قوله تعالى ليس كمثله شيء على ما قررناه فلا علم له بهذه الآية فانه جاء بالكاف ثم نفي المثلية عن نفسه بزيادة الكاف للتأكيدي في النفي ثم نفي المثلية عن العالم بجعل الكاف صفة فعلق النفي بالمماثل في النفي أي اتفتت عن الخلق المثلية لانه مأم الا الحق لا يماثل واتفتت عن الحق المثلية لانه مأم الا خلق لا يماثل

فهكذا تفهم المعاني \* اذ جاءنا النور بالبيان  
فليس في الكون غير فرد \* حق وان شئت اثنان  
وكل عين لها انفراد \* بذاتها لا ترى بشان  
وقد آتى في الصلاة حكم \* منه بتقسيمه الثاني  
فبما خلق عنه فيها \* لاجل ذالحت اثنان  
فقال بيني وبين عبدي \* فمن رآه فقد رآني  
فلمست غير اله ولا هو \* لو حدثني في الوجود ثاني  
ترجم عنه لسان خلق \* بما ذكرنا من البيان

وأما قوله وما قدروا الله حق قدره وهو الذي أنطقهم بما نطقوا به فيه فانه يقول عن المشهود عليهم انهم قالوا الجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء فامن شيء ينطق الا والله أنطقه واختلف المنطوق به فتم نطق أي منطوق به يتعلق به مديح و ثم منطوق به يتعلق به ذم و ثم منطوق به يتعلق به تجوز لتواطى جعله الله في العالم و ثم منطوق به على ما هو المدلول عليه في نفسه فهو اخبار عن حقيقة ومأم الاماذا كراهه فنطق المدح شهادة أولى العلم بتوحيد الله ونطق الذم قول القائل ان الله فقير و يد الله مغالوة يزيد البخل ونطق بالحقيقة والله خلقكم ونطق بالتجوز للتواطى وما تعاملون والآية واحدة فأما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم ليسوا مثله فاعرفوه ومن جهل أمره لا يقدر قدره فهم ليسوا له بمثل ولا هو مثل لهم فوصفوه بنفوسهم وبما هم عليه ولا يتمكن لهم الا ذلك لانهم

يريدون الوصف الثبوتى ولا يكون الا بالتشبيه ومن جعل مثالا لمن لا يقبل المثل فما قدره حق قدره أى ما أنزله المنزلة التى يستحقها فقدمهم بالجهل حيث تعرضوا للماليس لهم به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه بما أنزله اليهم لم يتعلق بهم ذم من قبل الحق فى ذلك لان الخا كى لا ينسب اليه ما حكاه فلا يتعلق به ذم فى ذلك ولا مدح فعلم الخلق بالله لا يدرك بقياس وإنما يدرك بالقاء السمع لخطاب الحق اما بنفسه واما بلسان المترجم عنه وهو الرسول مع الشهود الذى لا يسعه معه غير ما سمعه من الخطاب كما قال ان فى ذلك اشارة لما تقدم لند كرى لمن كان له قلب فأحال على النظر الفكرى بتقلب الاحوال عليه وألقى السمع وهو شهيد وما عدا هذين الصنفين فلا طريق لهم الى العلم بما يستحقه الحق أن يضاف اليه وما يستحقه الخلق أن يضاف اليهم فمن عرف نفسه فإنه لا يمثاله الحق ومن عرف ربه فإنه لا يمثاله الخلق اذ معرفتك بجزء واحد من العالم من كونه دليلا عين معرفتك بالعالم كله فلهذا أنزلنا العالم منزلة الواحد فنفيناعنه المثلية اذ ما تم فى الوجود الا الحق والحق ما هو مثل للعالم وان كان العالم بمائل بعضه بعضا كما تحكم فى الاسماء الالهية فى الغافر والغفور والغفار وأمثال هذا بانها أمثال وان تميزت بمراتب كالعالم فان فيه أمثالا وان تميزت بالاعيان والمراتب ولهذا ما زلت هذه الآيات الا فى مقابلة قول كان منهم ورد ذلك فى الخبر النبوى وأما فى القرآن فقوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ مع اقرارهم أن التوراة نزلت على موسى عليه السلام من عند الله فكذبوا على الله فاسودت وجوههم أى ذواتهم فلان نور لهم يكشفون به الاشياء بل هم عمى فهم لا يبصرون وأما قوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فهذه آية ما نزل عند العارفين أشكل منها لما فيها من التداخل فدخل تحت قوله تعالى فى تنزيه نفسه عما يصفون ما يصفه به عباده مما تعطيهم أدلتهم فى زعمهم بالنظر الفكرى كل على حيا له وكل واحد يدعى التنزيه تخالفه فى ذلك فأما الفيلسوف فنفى عنه العلم بمفردات العالم الواقعة فى الحس منهم فلا يعلم عندهم أن زيد بن عمر وحرك أصبعه عند الزوال مثلا ولا ان عليه فى هذا الوقت ثوبامعينا لكن يعلم ان فى العالم من هو بهذه الصفة مطلقا من غير تعيين لان حصول هذا العلم على التعيين انما هو للحس والله منزله عن الحواس فقد اندرج عندهم هذا العلم بهذا الجزء فى العلم الكلى الذى هو ان فى العالم من هو بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم وفاتهم بذلك علم كبير فان صاحب هذه الحركة المعينة من الشخص المعين يجوز أن تقوم بغيره فبأى شئ تقوم الحجة لله على تعيين هذا العبد حتى قرره عليها فى الآخرة أو حرمه ما ينبغى له فى الدنيا أو لم يتحرك بتلك الحركة وان كان من أصل صاحب هذا النظر انكار الآخرة المحسوسة وانكار الوهب فى الدنيا والجزاء لصاحب هذه الحركة على التعيين وان من مذهبه ان تلك الحركة هى المانعة لذاتها أن يحصل لهذا المتحرك بها ما نتمها حقيقة تلك الحركة فهو بان على أصل فاسد وهو أن الله ما صدر عنه الا ذلك الواحد الا اول لاحديته ثم ان فعل العالم بعضه عن بعض عن غير تعلق علم من الله تفصيلي بذلك بل بالعلم الكلى الذى هو عليه واما المتكلم مثل الاشعري فانتقل فى تنزيهه عن التشبيه بالمحدث الى التشبيه بالمحدث فقال مثالا فى استوائه على العرش انه يستحيل عليه أن يكون استوائه استواء الاجسام لانه ليس بجسم لما فى ذلك من الحد والمقدار وطلب المخصص المرجح للمقادير فيثبت له الافتقار بل استوائه كاستواء الملك على ملكه وانشدوا فى ذلك استشهدا على ما ذهبوا اليه من الاستواء

قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مهوراق

فشبهوا استواء الحق على العرش باستواء بشر على العراق واستواء بشر محدث فشبهوه بالمحدث والقديم لا يشبه المحدث فان الله يقول ليس كمثل شئ والنظر الصحيح يعطى خلاف ما قالوه فقال تعالى فى حق كل ناظر سبحانه ربك محمد صلى الله عليه وسلم ضمير هذا الكاف أى ربك الذى أرسلك اليهم لتعرفهم بما أرسلك به اليهم وأنزله بوساطتك عليهم رب العزة أى هو الممتنع لنفسه أن يقبل ما وصفوه به فى نظرهم وحكموا عليه بعقولهم وان الحق لا يحكم عليه خلق والعقل والعاقل خلق وانما يعرف الحق من الحق بما أنزله الينا أو أطلعنا عليه كشافا وشهودا بوحى الهى أو برسالة رسول ثبت صدقه وعصمته فيما يبلغه عن الله الينا عما يصفون من حيث نظروا بفكرهم واستدلوا

بعقولهم اذ العلم بالله لا يقبل التحول الى الجهل ولا الدخول عليه بالشبه وما من دليل عقلي الا يقبل الدخول والشبهة ولهذا اختلف العقلاء فكل واحد من المخالفين عنده دليل مخالفه شبهة لمخالفه لكونه خالف دليل هذا الآخر فعين أدلتهم كما هم هي عين شبهاتهم فإين الحق وأين الثقة وأصل الفساد انما وقع من حيث حكموا الخلق على الحق الذي أوجدهم ثم قال وسلام على المرسلين وما جاءت الرسل عليهم السلام الا بما أحالته هذه الادلة النظرية وبما أثبتته فصدقهم في نظرهم وأكذبهم في نظرهم فوَقعت الحيرة عند هؤلاء فاذا ساءوا له ما قاله عن نفسه على السنة رسوله وانقادوا اليهم فان انقيادهم اليهم ينزلهم منزلتهم فانهم ما انقادوا اليهم من حيث أعيانهم فانهم أمثالهم وانما انقادوا الى الذي جاؤا من عنده وتقلوا عنه ما أخبر به عن نفسه على ما يعلم نفسه لا على تأويل من وصل اليه ذلك فلا يعلم مراد الله فيه الا باعلام الله فيقف الناظر موقف التسليم لما ورد مع فهمه فيه انه على موضوع ما هو في ذلك اللسان الذي جاء به هذا الرسول لا بد من ذلك لانه ما جاء به بهذا اللسان الا لتعرف انه على حقيقة ما وضع له ذلك اللفظ في ذلك اللسان ولكن تجهل النسبة فتسلم اليه علم النسبة مع عقلنا الدلالة بالوضع الاصطلاحي في ذلك اللفظ الخاص فننقاد اليه كما انقاد المرسلون ولهذا قال على المرسلين أي هو واجب عليهم الانقياد بقوله وسلام فنكون أمثالهم ثم قال والحمد لله أي عواقب الثناء اذ كل ما جاؤا به انما قصدوا به الثناء على الله فعواقب الثناء على الله بما نزهه نفسه عنه ان الثناء على الله في ذلك كونه تعالى انطقهم به وأوجد ذلك في نفوسهم لان الذي قالوه يكون حقا ولا بد ولهذا قال والحمد فان الحمد العاقب فعواقب الثناء ترجع الى الله وعاقب الامر آخره ولا آخر لما قالوه الا كونه موجودا عنه تعالى فيهم فانه رب العالمين من حيث ثبوته في ربوبيته بما يستحقه الرب من النعوت المقدسة وهو سيد العالم ومرئيههم ومغذيههم ومصلحهم لاله الا هو العزيز الحكيم وأما قوله وله الكبرياء في السموات والارض اعلم أن لعالم محصور في علو وسفل والعلو والسفل له امر اضافي نسبي فالعالي منه يسمى سماء والاسفل منه يسمى أرضا ولا يكون له هاتان النسبتان الا بأمر وسط يكون بينهما ويكون ذلك الامر في نفسه ذاتا جهات فإظله فهو سماء وما أظله فهو أرض له وان شئت قلت في الملاء الاعلى والملاء الأسفل أنه كل ما تكون من الطبيعة فهو الملاء الأسفل وكل ما تولد من النور فهو للملاء الأعلى وأكمل العالم من جمع بينهما وهو البرزخ الذي بجهاته ميزهما أو بجمعيته ميزهما بالعلو والسفل من حيث المؤثر والمؤثر فيه اسم فاعل واسم مفعول والحق تعالى بالنظر الى نفسه لا يتصف بشيء مما يتصف به وجود العالم فالعظمة والكبرياء المنسوبان اليه في السنة الفهوانية أن الله لما نسب الكبرياء الذي له ما جعل محله الا السموات والارض فقال وله الكبرياء في السموات والارض ما قال في نفسه فالمحل هو الموصوف بالكبرياء الذي لله فالعالم اذا نظر الى نفسه صغيرا ورأى موجوده منزها عما يليق به سمي به كبير او ذا كبرياء لما كبر عنده بما له فيه من التأثير والقهر فالعلم يكن العالم مؤثرا فيه لله تعالى ما علم أنه صغير ولا أن ربه كبير وكذلك رأى لما قامت الحاجة به والفقير الى غيره احتاج أن يعتقد ويعلم أن الذي استند اليه في فقره له الغنى فهو الغنى سبحانه في نفس عبده وهو بالنظر الى ذاته معرى عن النظر الى العالم لا يتصف بالغنى لانه ما ثم عن من وكذلك اذا نظر الى ذله علم أنه لا يذل لنفسه وانما يذل تحت سلطان غيره عليه فسماه عزيزا لانه عز الحق في نفس هذا العبد لانه فاعبده هو محل الكبرياء والغنى والعظمة والعزة التي لله فوصف العبد ربه بما قام به فواجب المعنى حكمه لغير من قام به ومن هنا برقت بارقة لمن قال من أهل النظر ان الباري مريد بارادة حادثه لم تقم به لانه ليس محلالا لحوادث خلق ارادة لاني محل فأراد بها فوجب الارادة حكمها لمن لم تقم به هذا القدر وهو الذي لاح عندهم من روح هذا الامر الذي ذكرناه في الكبرياء وما تم لهم تحقيق النظر الى آخره بل عبروا عن ذلك بعبارات سيئة مختلطة فان أكثر العقلاء يريدون أن المعاني لا توجب أحكامها الا لمن قامت به وهذا غلط طرأ عليهم لكونهم أثبتوا الصفات أعيانا متعددة وجودية لا تقوم بنفسها بل تستدعي موصوفا بها تقوم به فيوصف بها فلو علموا أن ذلك كله نسب واضافات في عين واحدة تكون تلك العين بالنسبة الى كذا عالمة والى كذا قادرة والى كذا مريدة والى كذا كبيرة والى كذا غنية والى كذا عزيزة الى سائر الصفات والاسماء لأصابوا



الانراهم بقولون في الكبرياء والعظمة والغنى والعزة انها صفات تنزيهه أي هو منزه عندهم عن تقيضها وليس الامر عند المحققين كما قالوه وانما هو منزه عن قيام الكبرياء به بحيث أن يكون محلا له بل الكبرياء محله الذي عينه الحق له وهو السموات والارض فقال وله الكبرياء في السموات والارض وهو أي هوية الحق العزيز أي المنيع لذاته أن تكون محلا لها هي السموات والارض له محل وليس الا الكبرياء فما كبر الا في نفس العالم وهو أجل من أن يقوم به أمر ليس هو بل هو الواحد من جميع الوجوه وهو الحكيم بما رتبته في الخلق ومن جملة ما رتبته بعلمه وحكمته انه جعل السموات والارض محلا لكبريائه فكأنه يقول وله الكبرياء الذي خلقه في نفس السموات والارض حتى يكبروا اللهم به وكذلك وقع فكبروه في نفوسهم فقالوا انه ذو الجلال أي صاحب الجلال الذي تجده في نفوسنا له والا كرام بنا فان نظرت بعين الحقيقة ففتح الله منك عين الفهم علمت من سميت ومن وصفت ومن نعت ولمن هي هذه النعوت ومن قامت والى أي عين نسبت وأما قوله فيما وصف به نفسه مما هو عند النظر صفة للخلق حقيقة وأخذوه في الله تجوزا من جوع وظمأ ومرض وغضب ورضى وسخط وتعجب وفرح وتبشيش الى قدم ويد وعين وذراع وأمثال ذلك مما وردت به الاخبار عن الله على السنة الرسل وما ورد من ذلك في الكلام المنسوب الى الله المبرع عنه بصحيفة وقرآن وفرقان وتوراة وانجيل وزبور فالامر عند المحققين ان هذه كلها صفات حق لاصفات خلق وأن الخلق انصف بها من احواله للحق كما انصف العالم أيضا بجميع الاسماء الالهية الحسنى وأجمع النظائر عليها والكل أسماؤه من غير تخصيص هذا مذهب المحققين فيه فانه صادق ولهذا نحن في ذلك على التوقيف فلانصفه الابدان وصف به نفسه ولانسميه الابدان اسمي به نفسه لانخترع له اسما ولانحدث له حكما ولا نقيم به صفة فانه قد قدمنا لك أنه لا يماثلنا ولا يماثلنا فليس كمثلنا شيء منا وليس كمثلنا شيء منه فهو لنفسه بنفسه ونحن لنا به لا بالانستقل بوجودنا كما استقل هو الا أنه خلق العالم على صورته ولذلك قبل التسمية باسمائه فانطلق على العالم ما انطلق على الحق من حيث ما أطلقه الحق على نفسه فعلمنا انه في أسماؤه الاصل لانحن فما أخذنا شيئا هولنا ولا نستحقه بل كل ذلك له ومن جملة ما خلق الله الخيال وظهر لنا فيه بهذه الاسماء والصفات ففصلنا وقسمنا ورفعنا وحططنا ولم يترك شيئا من صفات العالم عندنا الا وصفنا بها خلقنا فكشف لنا فاذا ذلك كله صفاته لاصفاتنا فصفات العالم على الحقيقة هوية الحق والاختلاف في التجليات الالهية لخصائص الممكنات في عين الحق فانه عين الصورة التي أدركناها اذ لانشك فيما رأينا اننا رأينا الحق بالعلامة التي بيننا وبينه وهو من هو يتبصرنا وسمعنا فارأينا الابه لا يبصرنا ولا سمعنا كلامه الابه لا يسمعنا فلا بد من عين هو مسمى العالم ولا بد من عين هو مسمى الحق ليس كمثل واحد شيء من الآخر فهذا بعض ما يحوي عليه التواضع الكبريائي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازل مجهولة وذلك اذا ارتقى من غير تعيين قصد ما يقصده من الحق

وكل شيء عند الحق معين فقد قصده من الحق ما لا يناسب قصده من عدم التعيين

نكون على النقيض اذا اجتمعنا \* وان بنا نكون على السواء

وفي التحقيق ما في الكون عين \* بلا شك سواء ولا مرأى

فقل للمنكرين صحيح قولي \* عميتم عن مطالعة العماء

وعن نفس تكون فيه خلق \* كثير شكاه شكل المراتي

فيقلب صورة الرائي اليه \* بحكم ثابت في كل رائي

قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فعين لعين وزاد غير معين سألت بعض شيوخنا عن الزيادة فقال ما لم يخطر بالبال وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد أن يكون غير معلوم للبشر ولا بد أن يكون في البشر صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا الذي ذكرناه ما خطر على قلب بشر موازنة مجهول لمجهول وقال تعالى فلا تعلم نفس فنكرت في العلم ما أخفى لهم من قرّة أعين فعلمنا على الاجال انه

أمر مشاهد لكونه قرنه بالاعين لم يقرنه بالاذن ولا بشئ من الادراكات ولذلك علمنا أن قوله صلى الله عليه وسلم جعلت قرّة عيني في الصلاة أنه ما أراد المناجاة وإنما أراد شهود من ناجاه فيها ولهذا أخبرنا أن الله في قبلة المصلي فقال اعبد الله كأنك تراه فإنه صلى الله عليه وسلم كان يراه في عبادته ما كان كأنه يراه ومن أهل الله من تكون له هذه الرتبة ولولا حصولها ما قرنها بالعبادة دون العمل فما قال العمل لله كأنك تراه فإن العبادة من غير شهود صريح أو تخيل شهود صحيح لا تصح وفي هذا الباب قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله وفيه علم مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو وكل ما هو علمه موقوف على الله لا يعلم إلا بإعلام الله أو بأشهاده ومن هذا الباب قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله ومن هذا الباب فعدة من أيام أخر من غير تعيين أيام معينة أما صورة هذه المنازلة من العبد فهي كما قال أبو يزيد يد في الجلوس مع الله بلا حال ولا نعت وهو أن يكون العبد في قصده على ما يعلمه الله لا يعين على الله شيئاً فإنه من عين في قصده على الله شيئاً فلا فرق بينه في الصورة وبين من عبد الله على حرف فصاحب هذه المنازلة يعبد به بتعيين الاوقات لا بتعيينه فهو في حكم وقته والوقت من الله لا منه فلا يدري بماذا يفجأه وقته فغايته أن يكون مهياً لو ارد مجبول الهى يقيمه في أى عبادة شاء فنتج له تلك العبادة من الحق في منازلته ما لا يناسب ذلك العمل في عاده إلا أنه مناسب لعبادته في ذلك العمل فهو زيادة بالنظر الى العمل نتيجة بالنظر الى العبادة فيه وهذا مقام ما وجدنا له ذاتنا في علمنا من أهل الله لأن أكثرهم لا يفرقون بين العبادة والعمل وكل عمل لا يظهر له الشارع تعليلاً من جهته فهو تعبد فتكون العبادة في كل عمل غير معلل أظهر منها في العمل المعلل فان العمل اذا عللر بما أقامت العبد اليه حكمة تلك العلة واذا لم يعلل لا يقيمه الى ذلك العمل إلا العبادة المحضة واعلم أن العبادة حال ذاتي للإنسان لا يصح أن يكون لها أجر مخلوق لأنها ليست بمخلوقة أصلاً فالاعيان من كل ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة فيها ليست بمخلوقة فانها هذه الاعيان أعني اعيان العالم في حال عدمه وفي حال وجوده وبها يصح له أن يقبل أمر الله بالتكوير من غير تثبط بل أخبر الله تعالى أنه يقول له كن فيكون فحكم العبادة للممكن في حال عدمه أمكن فيه منها في حال وجوده اذ لا بد له في حال وجوده واستحكام رأيه ونظره لنفسه واستقلاله من دعوى في سيادة بوجهه ما ولو كان ما كان فينقص له من حكم عبادته بقدر ما ادعاه من السيادة فلذلك قلنا ان حكم العبادة للممكن أمكن منه في حال عدمه منها في حال وجوده فن استصحبته فقد استصحبه الشهود دنيا وآخره ونعته اذا كانت هذه حالته أنه لا يفرح بشئ ولا يحزن لشئ ولا يضحك ولا يبكي ولا يقيد ووصف ولا يميزه نعت وجودي فلا رسم له ولا وصف قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه في هذا المقام ضحكت زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لا أضحك ولا أبكي وقال في هذا المقام لما قيل له كيف أصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء وإنما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وأنا لا صفة لي فوصف نفسه بالاطلاق ولا يصح الاطلاق الا في العبادة خاصة لان العبد مقيد بإرادة السيد الذي يملكه فيه ومن كان له الاطلاق فلا يتقيد بأجره ولا يتعين لان العبد لا أجر له ما هو مثل الاجير وقد كان لشيخنا أبي العباس العريضي من العليان من غرب الاندلس وهو أول شيخ خدمته وانتفعت به له قدم راسخة في هذا الباب باب العبودية وإنما صاحبها العبد في شأنه كما ان الحق في شأنه فجزاء الاطلاق الاطلاق سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه وما ذكر العمل وإنما ذكر العبادة وقال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهو قولنا ما جزاء الاطلاق الا الاطلاق والأجور مقيدة من عشر الى سبعاً تضعف لأنها أجور أعمال معينة متناهية الزمان فلا بد أن يتقيد أجرها بالعدد ولو كان جزاء فإنه مقيد بالعدد عند الله كالصابر يوفى أجره بغير حساب معين علمه عندنا وعند الله مقيد بقدر معلوم لأن الصبر يعم جميع الأعمال لأنه حبس النفس على الأعمال المشروعة فلذلك يأخذ المقدار والأعمال تأخذها المقادير فعلى قدر ما يقام فيه المكلف من الأعمال الى حين موته فهو يحبس نفسه عليها حتى يصح له حال الصبر واسم الصابر فيكون أجره غير معلوم ولا مقدر عنده جلة واحدة وان كان معلوماً عند الله كالمجازفة في البيع من غير كيل في المكيل ولا وزن في الموزون وفارق الصبر العبادة بان العبادة له في حال عدمه وعدم تكليفه والصبر لا يكون له في حال عدمه ولا في حال عدم تكليفه فالعبادة لا تبرح معه دنيا

ولا آخرة فاذا كان مشهده عبادته في حال ارتقائه ونزل الحق اليه كما وصف الحق نفسه بالنزول فوق الاجتماع وهو المنازلة فمن حيث ان العبد ذو عمل من الأعمال لأنه لا بد أن يكون في عمل مشروع صالح وهو الذي يصعد به فانه يرافقه لأنه محمول فيثقله من الله من حيث ذلك العمل بالبر الذي عينه الله لمن جاء به وهو مقدر معلوم ثم ان الحق ينظر في هذا المكلف فيراه مع كونه في عمله غير مشهود له ذلك العمل اعلمه ان الله هو العامل به لاهو وأنه محل خلق العمل به وكالآلة لوجود ذلك العمل فيكون الحق يعطى استحقاق ذلك العمل من حيث ما وعد به فيه وينظر ما شهد ذلك الشخص فيجده في عبادته التي لم يزل عليها في حال عدمه فإثم جزاء في مقابلتها الآن لا يرزقه الغفلة عنها في زمان خلق الغفلات في المكلفين ما ثم الا هذا وهو الذي قلنا في الممكن في حال وجوده انه لا بد من حكم سيادة تظهر منه لأنه في زمان حكم الغفلات فالعناية بهذا العبد في هذه المنازلة لرفع الغفلة عن العبادة في كل حال فهذه هي الزيادة في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة للذين أحسنوا بالأعمال الحسنى بما لهم من الأجور بل بما للأعمال من الاجور فانها بعينها للعامل وزيادة هي ما ذكرناه في حق صاحب العبادة فانه لا يرزقه الغفلة في وقت العمل عمن هو العامل فيرى أن العامل هو الله وليس يعود الاجر الذي يطلبه العمل الاعلى العامل فالعامل عنده هو الله فاجرته لو كان ممن يقبل الاجور على قدره فيحصل للمكلف الذي هو الآلة القابلة للاجور أجر من لو قبل الله الاجر كيف يكون أجره هل يكون الاعلى قدره وان قيده العمل فأين أجر هذا المكلف بهذا الشهود من أجر من يرى في عمله ان المكلف هو العامل لا الحق فيكون أجره على قدر هذا المكلف فلا يحصل له سوى أجر العمل خاصة الاعلى قدر أجر العامل لان العامل عنده عينه ولا قدر له ولو لا ظهوره واتصافه بطاعة به في عمله لم يكن له قدر من نفسه ولهذا ترى ما آل المخالف الى ما يكون فلو كان له قدر في نفس الأمر لسعد بحكم قدره وانما يسعد برحمة الله ولم تتفاضل سعادتهم لو كان لهم قدر يستحقون به السعادة ولانشك انهم في السعادة متفاضلون كما انهم في الأعمال متفاضلون من حال وزمان ومكان وعين عمل و دوام واجتماع وانفراد الى غير ذلك فيما يقع به التفاضل فعلمنا أنه ما ثم جزاء القدر فعلمنا ان الانسان من حيث عينه لا قدر له لا بطاعة ربه وقدر عمله ثم ان الحق بعد هذا النظر وتعيين الجزاء كما قررناه ينظر في شهود هذا المكلف فيراه اذا عبادة والعمل تابع لها فيه وهو لا يتصف بالاعراض عن الأعمال ولا بالاقبال عليه وانه على الحال الذي كان عليه في حال عدمه لم يتغير فيبقى على حاله ويحجب الغفلة عنه فلا يكون له أثر فيه بوجه من الوجوه وهذه هي العصمة العامة فاذا وقعت منه مخالفة فإثم تقع بحكم القضاء والقدر من تكو ينهما فيه كما وقعت الطاعة فما ينقص له من حاله في عبادته لأن الغفلة محجوبة عنه والحضور له دائم فاذا وقع منه ما وقع فهو من الله عين تكو ين لذلك الواقع في هذا المحل ظاهره صورة معصية لحكم خطاب الشرع وهي في نفس الأمر أعني تلك الواقعة موجوداً وجدته الله في هذا المحل من الموجودات المسبحة بحمده فلا أثر لهذه المخالفة فيه كالأثر للطاعة فيه فتسعد النفس الحيوانية بذلك العمل كان العمل ما كان في الظاهر مما يجري عليه لسان ذنب أو لسان خير فانه في نفس الأمر ليس بذنب وانما حركته الحيوانية كحركات غير المكلف لا تتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك انشاء صور في هذا المحل ينظر اليها علماء الرسوم قد ظهرت من مؤمن عاقل بالغ فيحكمون عليه بحسب ما هي عندهم في حكم الشرع من طاعة أو معصية ما يلزمهم غير هذا ما لم يدخل لهم الاحتمال فيه فان دخل لهم الاحتمال في ذلك لم يجز لهم أن يرجحوا جانب لسان الذنب على غير ذلك كرجل أبصرته في بلدة صحیح حاسو ياتي رمضان بأكل نهار امع معرفتك به انه مؤمن فيدخل الاحتمال فيه أن يكون به مرض لا تعرفه أو يكون في حال سفر ولا تعرف ذلك فليس لك أن تقدم على الانكار عليه مع هذا الاحتمال ولا يلزمك سؤاله عن ذلك بل شغلك بنفسك أولى بك وأما قوله في هذا الباب صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم انه ما سميت الجنة الجنة الا لما نذكره وكذلك تسمية الملائكة جنة وكذلك الجن فكل ذلك راجع الى الاستتار والاستتار ما هو على نمط واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من هذا النوع كون الحق يتجلى في القيامة ويقول أنار بكم ويرونه ومع هذا ينكرونه ولا يصدقون به انه ربهم مع وجود الرؤية على رفع الحجاب فاذا

تحوّل لهم في العلامة التي يعرفونه بها يقولون له أنت ربنا وهو كان الذي أنكروه وتعوذوا منه وهو الذي أقروا به  
واعترفوا فما هو هذا الحجاب الذي حصل لهم مع الشهود هل هو أمر وجودي أو حكم عدمي فهو مشهود محجوب  
ولا حجاب وجودي ولا حكم للعدم في الموجود فانظر ما أخفى هذا وليس في العالم في الدنيا واقع الا هذا في جميع الامور  
والناس في غفلة عنه كما اننا نؤمن ان الملك معنا والشيطان معنا والحجب المحسوس ما هي موجودة عندنا وأعيننا ناظرة  
ومع هذا فلا ندرك الملك ولا الجان وهو يرانا رقبيله من حيث لا نراه فهو وقيبله برانا شهودا عينيا ونحن نراه ايمانا  
لا عينيا فما هو هذا الستر الذي بيننا اذ لو كان بيننا الحجب عنا كما يحجبنا عنهم فلا بد من تعيين حكمة في ذلك وكذلك  
الحجب التي ذكر الله عن نفسه التي بيننا وبينه من نور وظلمة فمن الظلمة وقع التنزيه فنفيها عنه صفات المحدثات فلم نره  
فنحن جعلنا الحجب على أعيننا بهذا النظر والنور كظهوره لنا حتى نشهده ونسكراه هو كما قدمنا في التجلي في القيامة  
وهو عند العارفين اليوم في الدنيا على هذا الحكم فيشهده العارفون في صور الممكنات المحدثات الوجودية وينكره  
المحجوبون من علماء الرسوم ولهذا يسمى بالظاهر في حق هؤلاء العارفين والباطن في حق هؤلاء المحجوبين وليس  
الا هو سبحانه وتعالى فأهل الله الذين هم أهلهم الزوايا والون دنيا واخرة في مشاهدة عينية دائمة وان اختلفت في  
الصور فلا يقدح ذلك عندهم فان قال قائل فموسى أحق بهذه الصفة من الولى وقد سأل الرؤية فلنا له قد ثبت عندك ان  
كنت مؤمنا وان لم تكن من أهل الكشف ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر ان الله يتجلى في صورة ويتحوّل  
الى صورة وانه يعرف وينكر ان كنت مؤمنا لا تشك في هذا وانه قد بين ان التجلي في الصور بحسب قدر المتجلى له  
فاذا علمت هذا تعلم ان موسى قدر رأى الحق بما هو متجلى للاولياء اذ علم انه يتجلى للاولياء في صور مختلفة لان موسى  
ولى الله وقد علم ذلك ومثل هذا فلا يخفى وانما سأل التجلي في الصورة التي لا يدركها الا الانبياء ومن الانبياء من  
خصه الله بمقام لم ينله غيره كالكلام بارتفاع الوسائط لموسى عليه السلام فطلب موسى عليه السلام من ربه ان يراه في  
تلك الصورة التي يطلبها مقامه وأما رؤيته اياه في الصورة التي يراها الاولياء فذلك خبره وديده وما جعلك تقول مثل هذا  
على طريق الاعتراض الا لكونك لست بولى عارف اذ لو كنت من العارفين لشهدته ولم يغيب عنك علم ما انفصلنا به  
في جواب سؤالك فصح قوله ان في الجنة ما لا عين رأت أى في الستر اعتبار الالافسيرا اذ لو رأت عين ما كان مستورا  
ولورأت لنتطقت به وكان مسموعا ولو كان مسموعا لكان محدودا ولو كان محدودا لخطرته فكان معلوما فهو  
أمر حجبنا عنه بحجاب لا يعرف فانه في الستر المعبر عنه بالجنة فاذا كان عينه عين الستر فما حجبنا الا جعلنا مارأناه  
سترا فتعلقت الهمة بما خلف الستر وهو المستور فأتى علينا منا وما جعلنا في ذلك الا التنزيه ولهذا جاءت الانبياء عليهم  
السلام مع التنزيه بنعوت التشبيه لتقرب الامر على الناس وتنبيه الاقرب بين الى الله الذين هم في عين القرب مع  
الحجاب الذي هو الامر عليه فيكون في ذلك التنبيه بالتشبيه رفع الاغطية عن البصر فيتصف البصر بانه حديد كما  
يتصف بصر المحتضر قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى المحتضر ما لا يراه جلساؤه ويخبر  
جلساءه ما يراه ويدركه ويخبر عن صدق والحاضرون لا يرون شيئا كما لا يرون الملائكة ولا الروحانيين الذين هم معه  
في مجلس واحد وقد أخبرنا الله بان الملائكة تحضر مجالس الذكر وهم السياحون في طلب هذه المجالس فاذا رأوا  
مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وليس أحد من البشر من أهل ذلك المجلس يدركهم الا من رفع الله  
الغطاء عن بصره فادركهم وهم أهل الكشف ألم تستمع لقول النبي صلى الله عليه وسلم للذين يمشون خلف الجنائز  
ركابا لا تستحيون ان الملائكة تمشي على أقدامها في الجنائز وأتم تركبون فالمؤمن ينبغي أن يعامل الموطن بما يعامله  
به صاحب العيان والافليس بمؤمن حقا فان لكل حق حقيقة وليست الحقيقة التي لكل حق الا انزاله منزلة المشهود  
المدرك للبصر وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سمعه يقول أنا مؤمن حقا فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال الرجل كأنى أنظر الى عرش ربي بارزاً يعني يوم  
القيامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم ففسر الحقيقة بالنظر والرؤية وجعله كأن لان يوم القيامة

ما وقع حسا ولكن وقع في حقه ممثلا فادركه في التمثيل كالواقع في الحس كالعابد الذي قال له اعبد الله كأنك تراه فما هذا مثل  
العرش البارز فان الله هنا موجود في نفس الامر في قبلة المصلي أو العابد في أي عمل كان وبروز العرش ليس كذلك فمن  
الناس من يعبد الله كأنه يراه للحجاب الذي منعه من أن يراه ومن الناس من يعبد على رؤية ومشاهدة وليس بين  
الذي يراه والذي لا يراه الا كون هذا الذي لا يراه لا يعرفه مع انه مشهود له عز وجل والعارف يعرفه ولكن مثل هذه  
المعرفة لا ينبغي أن يقال فانها لا تقبل فاذا شهدها الانسان من نفسه لم يمكن له أن يجهلها فيكون عند ذلك من الذين يرون  
الله في عبادتهم ويرون عنهم حكم كأنك تراه فاعلم ذلك وأما قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم يعني للقوم الذين تقدم  
وصفهم جزاء بما كانوا يعملون فاهو جزاؤهم هنا الا اخفاؤهم ذلك عن هذه النفس التي لا تعلم فيكون اخفاء حال هؤلاء  
وما لهم عند الله عن هذه النفوس التي لا تعلم جزاء لهم أي جزاؤهم أن يجهل مقامهم عند الله فلا تقدر نفس قدرهم كما  
قال الحق عن نفسه وما قدروا الله حق قدره فاعطاهم نعمته في خلقه فلم تعلم نفس ما أخفى لهؤلاء من قرّة أعين بما تقر به  
أعينهم وكذلك قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرّة عيني في الصلاة وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات لان كل  
كلام الهى وغير الهى لا بد أن يكون عينه عن عين موجوده ومأمم الا كلام فائم الأعيان توجد ومتعلق الرؤية ادراك  
عين المرئى واستعداد المرئى للرؤية سواء كان معدوما أو موجودا فاذا رآه قرّت عينه بما رآه اذ كان غيره لا يرى ذلك  
ولهذا سأل موسى الرؤية لتقر عينه بما يراه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال صلته صاحب رؤية وشهود  
ولذلك كانت الصلاة محل قرّة عينه لانه مناج والاعيان كما قلنا تتكون بالكلام فهو والحق في انشاء صور مادام مناجيا في  
صلته فيرى ما يتكلمون عن تلاوته وما يتكلمون عن قول الله له في مقابلة ما تكلم به كما ورد في الخبر الذي فيه تقسيم الصلاة  
من قول العبد فيقول الله وأما قوله في هذا الباب وما يعلم تأويله الا الله فان ما كمال الشئ لا يصح أن يكون واقعا فيرى  
الا ان مثل المرئى فهو كأنه يراه فان المآكل يقابل الحال فالحال موجود والمآكل ليس بموجود ولهذا سمي ما لا والتأويل  
هو ما يؤل اليه حكم هذا المتشابه فهو محكم غير متشابه عند من يعلم تأويله وليس الا الله والراسخ في العلم يقول آمنابه كل  
من عنده بنا يعنى متشابهه ومحكمه فاذا أشهده الله ما آله فهو عنده محكم وزال عنه في حق هذا العالم المتشابهه فهو عنده  
كما هو عند الله من ذلك الوجه وهو عنده أيضا متشابهه لصلاحته الى الطرفين من غير تخليص كما هو في نفس الامر بحكم  
الوضع المصطلح عليه فهو وان عرف تأويله فلم يزل عن حكمه متشابهه فغاية علم العالم الذي أعلمه الله بما يؤل اليه علمه  
بالوجه الواحد لا بالوجهين فهو على الحقيقة مازال عن كونه متشابهه لان الوجه الآخر يطلبه بما يدل عليه ويتضمنه  
كما طلبه الوجه الذي اعلم الله به هذا الشخص فعلم الله على الحقيقة به أن يعلم تأويله أي ما يؤل اليه من الجانبين في حق  
كل واحد أو الجوانب ان كانوا كثيرين فيعلمه متشابهه لانه كذا هو اذ كل جانب يطلبه بنصيبه ودلالته منه فالمحكم محكم  
لا يزول والمتشابهه متشابهه لا يزول وانما قلنا ذلك لتلايتخيل ان علم العالم بما يؤل اليه ذلك اللفظ في حق كل من له فيه  
حكم انه يخرج عن كونه متشابهه ليس الامر كذلك بل هو متشابهه على أصله مع العلم بما يؤل اليه في حق كل من له  
نصيب فيه فهذه الاحاطة مجهولة ولا تعلم الا في هذه المنازلة فيعطى من هذا المتشابهه كل ذى حق حقه كما أعطى الله كل شئ  
خلق من الشئ به والاشتراك وأما مفتح الغيب فلا يعلمها الا هو وهو من هذا الباب فلا تعلم الا باعلام الله وان كانت تعلم  
فلا تعلم انها مفتح الغيب فتنبه لهذا واعلم ان الاعلام أظهر لنا ان الاستعدادات من القوابل هي مفتح الغيب لانه مأمم  
الا وهب مطاق عام وفيض جود مأمم غيب في نفس الامر ولا شهود بل معلومات لانهاية لها ومنها ما لها وجود ومنها  
ما لا وجود لها ومنها ما لها سببية ومنها ما لا سببية لها ومنها ما لها قبول الوجود ومنها ما لا قبول لها فتم مفتح وفتح  
ومفتوح يظهر عند فتحه ما كان هذا المفتوح حجابا عنه فالمفتاح استعدادك لتعلم وقبول العلم والمفتح التعليم  
والمفتوح الباب الذي كنت واقفامعه فاذا لم تقف وسرت رأيت في كل قدم مالم تره فعلمت مالم تكن تعلم وكان فضل  
الله عليك عظيما فالاستعداد غير مكتسب بل هو منحة الهية فلذلك لا يعلم الا الله فيعلم ان ثم مفتح غيب لكن لا يعلم ما هو  
مفتح غيب خاص في مفرد من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله تعالى حصل المفتاح وبقى الفتح حتى يقع

التعليم كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فالتعليم هو عين الفتح ومن هذا الباب قائماتولو اقم وجهه الله كالصلاة على الراحلة فالمستقبل لا يتقيد فهو بحسب ما تشى به كذلك لا يعرف العارف أين يسلك به ربه في مناجاته فانه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه سور القرآن فاي سورة أو أى آية شاء قرأ من غير تعيين لان الشارع ما قيده بسورة بعينها فهو بحسب ما يلقي في خاطره وذلك الى الله فكما لا علم له بما يلقى في نفسه مما يناجيه به الا حتى يلقى به كذلك لا يعلم ما يقول له الحق في مناجاته في منازلته ومن هذا الباب قوله فعدة من أيام أخر وأيام الله التي يقطعها العبد بعمره لا يعين قدرها ولهذا نكرها فالذي يجب على المكلف في سفره عدة من أيام أخره الاختيار في تعيينها ولكن لا يدري ما يعين منها الا بالقاء الله في نفسه ذلك والصوم لا مثل له فلا يدري في أى صفة يقيمه مما لا مثل لها من جانب الحق وهي كل صفة الهية لا يمكن للعبد الا تصاف بها وان علمها كما يعلم ان الحق لا يمانه ولا يكون بهذا العلم الهال ان الالوهة ليست صفته وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم حين سأل ربه اللهم انى أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم غيبك فدخل في هذا كل اسم يمكن ان يتصف به وكل اسم لا يمكن أن يتصف به فما لا يتصف به من الاسماء لا مثل له فيكون معلوما لنا في صومنا غير قائم بنا بحيث أن تتصف به هذا فائدة عدم التعيين في الايام التي نصومها اذا كنا مسافرين فافطرنا فنقضى أيام رمضان أو نؤديه في أيام غير معينة فصاحب هذه المنازلة يقصد الله تعالى في عروجه فارغ القلب خالى النفس عريا عن قصد اسم معين الهى بما أنت عبد وبما هو اله فعال لما يشاء لا يخطر لك أمر تطلبه منه انما هو أن تكون معه في عروجك بحسب ما يكون منه مع حفظ أوقانتك فيما وقع عليك من التكليف لاقتضاء حق الوقت ومراعاة خطاب الشرع مع غيبتك عنك في ذلك بتولييه فيما أنت فيه وأنت محل لجر يان مقاديره مع التحفظ ولزوم الادب أن يجعلك محلا لما سجره عليك فان أنت سلكت على هذا الاسلوب يبدواك من الحق في منازلته ما لم يخطر لك بخاطر بل ما لا ينقل ولا تسعه العبارة

﴿ الباب التاسع والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازلة الى كونك والك كوني ﴾

الى منك الدنو وقتا \* وتم وقتا اليك منى اخذت عنك العلوم فضلا \* وأنت أيضا أخذت عنى  
ابنيتي فيك يا حبيبي \* اذ يقول اللسان انى ما أصعب القول منك عندى \* اذ يقول الفؤاد صلتى  
ولم أغب عنه اذ تجلى \* ولودرى لاشتهى التمنى

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فهذه عين المنازلة لان كل صورة منها فارقت مكانها فكانت كل صورة من الاخرى أدنى من قاب قوسين لكل واحدة من الصورتين قوس أظهر التقويس والفرقان بين الصورتين الخط الذي قسم الدائرة بنصفين فكان الامر عينا واحدة ثم ظهر بالصورة أمر ان فلما صار الحكم أمرين كان من الامر الواحد تدليا لان العلو كان له وفي عين هذا التدلى دنو من الامر الآخر وكان من الآخر تدان الى من تدلى اليه فكان دنوه عروجا لان تدلى الامر الآخر اليه أعلمنا ان السفلى كان قسم هذا الآخر وما تدانى كل واحد من الآخر الا ليرجع الامر كما كان دائرة واحدة لا فصل بين قطريها فكانت ما يسعيان في ازالة الخط الذي أوجب التقسيم في الدائرة فوضع التقسيم قوله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها الى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل وما للعبد سؤال الازالة هذه القسمة حتى يعود الامر كما كان فاجابه الحق الى سؤاله بقوله ولعبدى ما سأل فقال واليه يرجع الامر كله

فتدلى به دنو \* وتدانينا عروج واقتربنا واجتمعنا \* اننا زوج بهيج  
حدثت حين افرقنا \* فى سمائنا بروج وطمان أجل كوني \* فى ذواتنا فروج  
فنكاح مستمر \* وولوج وخروج

﴿ ومن ذلك ﴾

فكان منه التدلى \* وكان منى التدانى حتى أراه بعيني \* كما يقول يرانى  
ولما التقينا عن حب واشتياق خاطبني من أعلم فى سرى

اجعل يدك على الكبد \* تجدد الذي منكم أجد  
لولا وجود العلم في شيء ما تذكر من عبء

وابرح الى طلب الوصال \* وقل له هبني وزد  
فان أنكر وا هذا فقل \* ان القران بذاورد

قال الله عز وجل هذا ابلاغ للناس نخص طائفة بالتعيين وليندر وابه فعين طائفة أخرى وليعلموا انما هو اله واحد فعين طائفة أخرى وليتذكروا الباب فعيننا وهو لاء هم الذين ذكرنا وهم العلماء بالله وبالامر على ما هو عليه فلم يكن الخط الذي قسم الدائرة الا عين تميز عن غيره وتميزه عنى من الوجه الذي كان به الها وكنت به عبدا فلما تحقق التمييز ووقع الانفصال بالتكوين وأظهر الخط حكمه ووصفنا بالحجاب عنه ووصف نفسه بحجب الانوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع وأمرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول الينا علمنا انه يريد رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما قد علمنا وتحققنا بما به تحققنا قال عن نفسه انه سمعنا الذي نسمع به وبصرنا الذي نبصر به وذكرا لنا جميع القوى التي نجدها من نفوسنا واثبت في هذا الوصل أعياننا فلا يشبه ما يرجع الامر اليه ما كان عليه قبل الفصل لان الذي أثبت الخط من الحكم ما يزول وان زال الخط فآثره باق لا باقد علمنا ان الدائرة قابلة للقسمه بلا شك ولم نكن نعلم ذلك قبل فاذا اتصلت الدائرة فلا يزول العلم منا انها ذات قسمين من أي جزء فرضته فيها وانما تقبلها من أي حد فرضته فيها ما ورد في الاخبار الالهية من اتصاف الحق تعالى بصفات الخلق واتصاف الخلق بصفات الحق كما قال تعالى قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أيما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان قلت الرحمن سميته بجميع الاسماء الحسنى وان قلت الله سميته بجميع الاسماء الحسنى وكذلك تقول الخلق الذي هو العالم يقبل أسماء الحق وصفاته وكذلك الحق يقبل صفات الخلق لاسماءه بالتفصيل ولكن يقبلها بالاجال فقبوله بالاجال مثل قوله يا أيها الناس أتمموا الفرائض الى الله وكونه لا يقبل أسماء العالم بالتفصيل فاعني بذلك الاسماء الاعلام وهو قوله قل سموهم يريد الاسماء الاعلام وما عدا الاسماء الاعلام فيقبلها الحق على التفصيل فان الحق ماله اسم علم لا يدل على معنى سوى ذاته فكل اسمائه مشتقة تنزلت له منزلة الاعلام ولهذا وقع الاشتراك بالتفصيل في أسماء الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل في أسماء العالم فتحقق ما نبهنا عليه فاعظم ما أخذ من صفاتنا الذي يدل الدليل على حالته ولنبلونكم حتى نعلم فما كان بعد هذا فهو أهون من تحوله في الصور وغير ذلك وعلى الحقيقة فكما نعتونه وأعظم ما أخذنا نحن منه علمنا به الذي يحيله الدليل وهو قوله ليس كمثل شيء وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فاخذنا عنه وأخذنا

فيا حيرة أبدت حقائق كونه \* ويا خيبة للعبد حين تقوته  
فمن كان احياء يحير ذاته \* ومن لم يحرف فيه فعنه يميته  
اذا كان قوت الخلق كونا محققا \* فله الحق للعبد قوته

قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله واعلم ان الال بكسر الهمزة هو الله تعالى والال أيضا العهد بكسر الهمزة فقوله الى كونك أي الوهتي ما ظهرت الالبك فان المألوه هو الذي جعل في نفسه وجود الاله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه فمرفتك بالله انه اهلك أتجته معرفتك بذاتك ولذلك ما أهلك الله في العلم به الا عليك وعلى العالم فكل ما ثبت لله تعالى من الاحكام ما ثبت الال بالعالم فعين الال من حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام فلوارتفع العالم من الدهن ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقى العين بلا حكم واذ ابقى بلا حكم وان كان واجب الوجود لذاته لم يلزم أن يكون له حكم الالوهة فوجود أعياننا من وجوده ووجودنا أثبت العلم به في ذاتنا ولولا ان ذاته أعطت وجودنا ما صح لنا وجود عين وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من الله وأما قوله الك كوني فهو عين قوله كنت سمعه وبصره فجعل هو يته عين مسمى سمعنا وقوانا وليس العالم الالهذا الحكم

فان فنيتم لم أكن \* وان بقيتم لم أكن  
منا ومنه فاعتبر \* تجده فيك يستكن  
فيرا بدت مشرقة \* شمس له ما قد سكن  
فكلنا لكلنا \* وكلنا من قول كن  
فاستره لا نظهره \* كما أتى في لم يكن  
فالناسوا من \* مستند ومن سكن

فالحق مصرف العالم والعالم مصرف الحق ألا تراهم يقول أجيب دعوة الداع إذا دعان أليست الاجابة تصرفها هل يتصور اجابة من غير نداء وسؤال لا يصح أن يتصرف في نفسه فإله تصرف الافينا فتصرفه إيجاده ايا نادا عما فاعيان تظهر وأحكام له تحدث وتعلقات لا تنكر

فان قلت أنا واحد كنت صادقا \* وان قلت لسنا واحد الم تكذب

في اليت شعري من يجهل وما ثم الا الله فالكل عالم بما لا يعلمه ثم يعلمه ولنباونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض رشح من هذا المشهد على طائفة من أصحاب النظر لا يعرف من أين جاءهم ذلك فحكي عنهم أنهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم بالشيء يقتضى الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى وجوده ووجوده عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاط به الا انه لا يتناهى وأحاط علمه به أنه لا يتناهى لاله ولا للعالم وهذا وان كان قولا فاسدا فان له وجهها الى الصحة وذلك أنه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه انها لا تقبل الاحاطة كما علم الممكنات وجميع المقدورات أنها لا تتناهى فانظر في هذا الرشح من هذا البحر الغمر كيف أثر في العالم نحلة ظهرت في العين وبدت الى عالم الكون حتى سطرت في الدفاتر وسارت بها الركبان وتسامر بها العلماء وما ثم قائل الا الله ولا منطلق الا الله وما بقى الا فتح عين الفهم لتنتطق الله من حيث انه لا ينطق الا بالصواب فكل كلام في العالم فهو اما من الحكمة أو من فصل الخطاب فالكلام كله معصوم من الخطأ والزلل الا أن للكلام مواطن ومحال وميادين له فيها مجال رحب تتسع ميادينه بحيث ان تنبو عن ادراك غايتها عيون البصائر

فينطق حين ينطق بالصواب \* أعلى ما يقتضى فصل الخطاب

وترجع حسرا أبصار قوم \* عموا فيها عن الامر المحجوب

فاذا أردت السبيل الى فهم هذه المعاني فتعمل في تكثير النوافل التي لها أصل في الفرائض وان تمكن لك ان تكثر من نوافل النكاح فانه أعظم فوائد نوافل الخيرات لما فيه من الازدواج والاتاج فتجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوتك شيء من العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه النافلة أتم وأقرب لتحصيل ما ترومه من ذلك فاذا فعلت هذا أحبك الحق واذا أحبك غار عليك أن تشهدك عين أو يقيدك كون فادخلك في حرمه وجعلك من جملة أحبائه وأهلك له فصرت له أهلا كما قال في الحديث في أهل القرآن انهم أهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذي في مصنفه واذا اتخذك أهلا جعلك محلا للقائه وعرشا لاستوائه وسما له نزوله وكرسيا لقدميه فظهر لك فيك منه ما لم تره مع كونه فيك وهو قوله تعالى فلانعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين لان جنوبهم تجافت عن المضاجع الطبيعية وصاروا أهلا للموارد الالهية والشوارد الربانية فيباهم عذبة صافية وعرشهم عن كل ما سوى ما يلقى الله اليهم خاوية آبارهم معطلة وأبوابهم مقفلة وقصورهم مشيدة ضاعت مفاتيح أقفالها وتقطعت حبال آبارها فتنظر الى مياهها ولاتذوق فتستحسن على جهالة فاذا سردت أخبارها قرآنا ظهر اعجازها فلم يستطع أحد معارضتها فيستحليها فاذا سئل عن معانيها لا يدري ما يقول اذ لا ذوق له فيها الا ما أعطاه الشهود فغايبته أن يقول ان هذا الاسحر يؤثر لا اختلاط ضوئه بظلمته تشبيها بسحر الليل وبالسحر الذي يخرج الهواء الحار ويسوق الهواء البارد لتبقى بذلك الحياة على هيكل الحيوان فلا يدري الناظر فيه أي وجه يستقبل به فانه مهما أقبل على وجهه أعرض عن الآخر الا ان يكون نبيا فيرى من خلفه كما يرى من امامه فيكون وجهها كله وذلك هو المعبر عنه بالذوق الذي يكون عنه حقيقة الاشتياق والشوق فيا ينطق عن هوى ان هو الاوحى يوحى علمه ذو القوة المتين في صورة شديد القوى فاهو على الغيب بظنين وما هو بقول شيطان رجيم فانه من عين القرب أخبر لانه من دنا فتدلى فكان كما تقدم قاب قوسين أو أدنى وما هو من مرجات الظنون كما يقولون في أصحاب الكهف الفتية المعلومة ثلاثة رابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجاء بالغيب يقول ما هم على تحقيق فيما يخبرون به من عددهم هذا رجم في العدد وأين أنت لو أخذوا في حقيقة المعدود تخاضوا وما حصلوا على طائل



ألا ترى الى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي ليس من شأنه ولا من شأن الانبياء عليهم السلام ان يهزم ولا ان يقتل في مصاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملت منهم رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صدق ألا ترى ذلك عن رؤيته اجسامهم أليسوا أناسي مثله فما يهزم الامن أمر يريد اعدامه ولا يملأ مع شجاعته وحماسته رعبا الامن شيء يهوله فلولم يرمهم ما هو أهول مما رآه ليله اسرته ما امتلأ رعبا مما رآه وقدر أينا هم وماملت نارعبا لانا مشهدنا منهم الاصور اجسامهم فرأيناهم أمثالنا فذلك الذي كان يملؤه رعبا وما ذكر الله الارؤية عينهم لانه قال لو اطلعت عليهم فوصفه بالاطلاع فهم أسفل منه بالمقام ومع هذا كان يولى منهم فرارا خوفا أن يلحق بهم فينزل عن مقامه ويملا منهم رعبا للتأثير في الأعداء من تأثير الأعداء في الأعلى كقوله صلى الله عليه وسلم رب ضاحك ملء فيه لا يدري أرضى الله أم أسخطه وقال ذلك بانهم اتبعوا ما أسخط الله ومن علم الامر على هذا حقيق عليه أن يولى فرارا ويملا رعبا هل رأيتم عاقلا يقف على جرف مهواة الا ويفر خوفا من السقوط فانظر فيما تحت هذا النعت الذي وصف الله به نبيه لو اطلع على الفتية مع علو رتبته وشأنهم فعلوه أعلى ورتبته أسنى فعرفنا بذلك ينهنا على علو رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعيان الفتية كانت المشهودة لنا ولم نول ولا ملتنا رعبا وأعيان الفتية لو اطلع عليهم نبينا لولى فرارا منهم ولما رأى رعبا فانظر الى ما اذا ترجع صور العالم هل لانفسهم أولرؤية الناظر وتدبر ما قلناه كما تعلم قطعا ان حبال السحرة وعصيم في عينها حبال وعصى وفي نظرنا حيات فهي عين الحيات وهي عين العصي والحبال فانظر ما ترى واعلم ما تنظر وكن بحيث تعلم لا بحيث ترى فان الله ينكر بالرؤية ولا ينكر بالعلم فاذا لم ينكر بالرؤية فبشاهد العلم ينكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### باب التسعون وثلاثمائة في معرفة منازل زمان الشيء

وجوده الا نأفل زمان لي \* والآن فل زمان لك \* فانت زمانى وأنا زمانك \*

اذا قلنا بان النعت عين \* فإين الواحد المنعوت منه  
وقد جاء الخطاب الحق فينا \* أخذناه عن الارسال عنه  
بان الله ليس له شريك \* ولا مثل ولا يبيد به كنه  
فان حصت سر الكون فيه \* فكمن منه على علم وصنه  
فهم ما قلت لست أنا بلا هو \* فصد القول والتعيين من هو  
اذا حققت قولى يا قسىمى \* علمت فلم تقل من أنت من هو

قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر فأهلكهم الا الله كما هو في نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود له في عينه وقد أطال الناس الكلام في ماهيته فخرج من مضمون كلامهم ما ذكرناه من انه نسبة وانه يحدث بحدوث السؤال متى فيحدث له أسماء بحدوث السؤال مثل حين واذا واذا وحروف الشرط كلها أسماء الزمان والمسمى أمر عدى كلفظة العدم فانها اسم سماها لا عين له مع تعقل الحكم له فلنمثل ليفهم ما ذكرناه يقال متى جاء زيد الجواب حين طلعت الشمس مثلا واذا طلعت الشمس ومتى طلعت الشمس من مغربها حين ياذن الله لها في ذلك واذا ياذن الله ومهما أذن الله لها طلعت في جواب هل طلعت الشمس من المغرب فيعود مشرقا فيكون هذا وأمثلة جوابه فيعقل منه الزمان ان جاء زيدا كرمك المعنى حين يجى زيدا كرمك المعنى زمان مجى زيد زمان وجوب كرامتك على التي أوجبها على نفسى مجى زيد فهو للمحدثات زمان وللقديم أزل ومعقوليته أمر متوهم ممتد لا طرفين له فنحكم عليه بالماضى لما مضى فيه ونحكم عليه بالمستقبل لما يأتى فيه ونحكم عليه بالحال لما هو فيه وهو مسمى الآن والآن وان كان زمانا فهو حدثا مضى في الزمان ولما استقبل في الزمان كالنقطة تفرض في محيط الدائرة فتعين لها البدء والغاية حيث فرضتها منها فالازل والابد عدم طرفي الزمان فلا أول له ولا آخر والدوام له وهو زمان الحال والحال له الدوام فلا يزال العالم في حكم زمان الحال ولا يزال حكم الله

في العالم في حكم الزمان ولا يزال ماضى منه وما يستقبل في حكم زمان الحال ألا ترى في كلام الله في اخباره اياها بامور وقد انقضت عبر عنها بالزمان الماضي وبامور تأتي عبر عنها بالزمان المستقبل وأمور كائنة عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو في شان والماضي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا والمستقبل اذا أردناه أن نقول له كن فيكون وسأصرف عن آياتي الذين يتكبرون وسأريكم آياتي فلا تستعجلون ونطلب عندها كله عينا وجودية يكون هذا كله فيها وهي له كالظرف فلا نجد لها عقلا ولا حسا لکن وهما ظرفيا وذاك الظرف مظروف لظرف متوهم لا يتناهي بحكم به الوهم لا غير فإثم ان عقلت ما يعقل بالوهم ولا يعقل بالعقل ولا بالحس الا الوجود الحق الذي نستند اليه في وجودنا فلهذه النسبة تسمى لنا بالدهر حتى لا يكون الحكم الاله لا لما يتوهم من حكم الزمان اذ لا حاكم الا الله ففيه ظهرت أعيان الاشياء باحكامها فهو الوجود الدائم وأعيان الممكنات باحكامها تظهر من خلف حجاب وجوده للطافته فتري أعيان الممكنات وهي أعياننا من خلف حجاب وجوده ولا تراه كما ترى الكواكب من خلف حجاب السموات ولا ترى السموات وان كنا نعلم أن بيننا وبين الكواكب سموات الأنهار من اللطافة لا تحجب من يكون وراءها والله لطيف بعباده فمن لطفه أنه هو الذي يأتيهم بكل ما هم فيه ولا تقع أبصار العباد الاعلى الاسباب التي يشهدونها فيضيئون ما هم فيه اليها فظهر الحق باحتجابه فهو الظاهر المحجوب فهو الباطن للحجاب لالك وهو الظاهر لك وللحجاب فسبحان من احتجب في ظهوره وظهر في حجاب به فلا تشهد عين سواه ولا ترتفع الحجب عنه ولم يزل ربا ولم يزل عبيدا في حال عدمنا ووجودنا فكل ما أمر سمعنا وأطعنا في حال عدمنا ووجودنا اذا لم يخاطبنا بفهوانية الامثال والاشكال فاذا خاطبنا بفهوانية الامثال والاشكال والسنة الارسال فمن كان منا مشهوده ما وراء الحجاب وهو المثل والرسول سمع فاطاع من حينه ومن كان مشهوده المثل سمع ضرورة ولم يطع للحسد الذي خلق عليه من تقدم أمثاله عليه فظهر المطيع والعاصي أي عصي على مثله لكونه ما نفذ فيه أمره بالطاعة ما عصي على الله ولهذا قال بعضهم انما احتجب الله في الدنيا عن عباده لانه سبق في علمه أنه يكلفهم ويأمرهم وينهاهم وقد قدر عليهم بمخالفة أمره وبموافقته في أوقات فلا بد من ظهور المخالفة والموافقة فخاطبهم على السنة الرسل عليهم السلام وحجب ذاته سبحانه عنهم في صورة الرسول وذلك لانه قال من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال فأجرو حتى يسمع كلام الله فلولا أن الرسول صورته الظاهرة المشهودة ما صح هذا القول فوقع المخالفة من المخالف بالتقدير السابق والحكم القضائي ولا يمكن أن يخالف أمره على الكشف فانحجب بالارسال انحجابه بالاسباب فوق الذم على الاسباب فهي وقاية الرحمن فاخالف أحد الله تعالى وما خولف الا الله تعالى فلا تزال الاسباب للحجوة بين مشهودة ولا يزال الحق للعارفين مشهودا مع عقلم الحجب في حق من حجبه فكشف اللطيف عندهم ولطف الكفيف عند العارفين بالله

فيعلم العقل ما لا يشهد البصر \* وتشهد العين ما ترمى به الفكر

فجمع العارفين بين العقل والبصر فلهم قلوب يفقهون بها وطم أعين يبصرون بها وطم آذان يسمعون بها والمحجوبون على قسمين منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله عين لا يبصر بها وهم المؤمنون فيعلمون ولا يشهدون ومن عداهم لا يعلمون ولا يشهدون وأهل الله يعلمون ويشهدون ولهذا اذا خاطبهم يسمعون ويطيعون ويشهدون ذواتهم محلا لما يخلق الله فيها مما يحكم فيه انه مخالفة وموافقة فهو مطيع مهيا لقبول ما يتكون فيه كالرحم من المرأة مهيا لما يتكون فيه غير ممنوع فالعبد الذي به هذه المثابة شجنة موجدته فهو رحمان في العالم رحيم بالمؤمنين فالرب زمانه الربوب والمر بوب زمانه الرب لانه ما ثبت الحكم لكل واحد بما حكم عليه به الا بالآخر فمن كون كل واحد ينطلق عليه ليس كمثل شيء لا يكون واحدا منهما زمانا لآخر لارتفاع النسب وهذا لا يكون الا بالنظر لعين كل واحد لا لحكمه فاذا انتقلت الى النظر في الحكم الذي هو موقف على العالم به وعلى الحق بالعالم صح أن يكون الحكم من كل واحد زمانا لآخر كالتضايقين متى صححت الابوة لزيد على عمر وقيل حين صححت البنوة لعمر ومن زيد فزمان ابوة زيد بنوة عمرو وزمان بنوة عمرو ابوة زيد فالاب زمانه الابن والابن زمانه الاب

وكذلك الملك والملك والمالك والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم غير أن العالم والمعلوم قد تكون العين واحدة لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعلوم لنفسه وهو العالم بنفسه فهو العالم المعلوم له بخلاف المريد والمراد لان المراد لا يكون أبدا الامعدوما ولا يكون المريد الاموجودا وكذلك القادر والمقدور لا يكون المقدور أبدا الامعدوما فاذا وجد فلا معدوم له بعد وجوده الا بنفسه أو امساك شرط بقائه أي بقاء الوجود عليه غير ذلك لا يكون فقوله ان يشأ يذهبكم يريد به مسك الشرط المصحح لبقاء الوجود عليكم فتعدمون اذ لم يوجد سبب حانه فان له التخبير في ايجاد كل ممكن أو تركه على حاله من اتصافه بالعدم فاذا علمت بما ذكرناه ما هو الزمان فبعد ذلك أدخل مع الناس فيما دخلوا فيه من أن الزمان الليل والنهار والايام أو الزمان مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك أو الزمان مقارنة حادث لحادث يسأل عنه بمتى وأمثال هذه الاقوال لا يضر ك القول بها فانها قد استقرت ولها صحة في النسب الزماني والله يقدر الليل والنهار بالايلاج والغشيان والتكوير لا ييجاد ما سبق في علمه أن يظهر فيه من الاحكام والاعيان في العالم العنصري فنحن أولاد الليل والنهار فما حدث في النهار فالنهار أمه والليل أبوه لان لهما عليه ولادة وما ولد في الليل فالليل أمه والنهار أبوه فان لهما عليه ولادة فلا يزال الحال في الدنيا مادام الليل والنهار يغشى أحدهما الآخر فنحن أبناء أم وأب لمن ولد معنا في يومنا أو في ليلنا خاصة وما ولد في الليلة الثانية والنهار الثاني فامثالنا ما هم اخوتنا لان الليل والنهار جديدان فأبوانا قد انعدما فهذان أمثالهما لا أعيانها وان تشابهها فهو تشابه الامثال فاذا كان في الآخرة كان الليل في دار جهنم والنهار في دار الجنة فلم يجتمعا مع الولادة التي توجد في النار والجنان من حدوث التكوير فيها فذلك مثل حواء من آدم ومثل عيسى من مريم فهذه هي ولادة الآخرة ضرب الله بعيسى ومريم وحواء وآدم مثلا لنا فيما يتكون في الآخرة فليس توليد الا كوان في الآخرة عن نكاح زماني بايلاج ليل في نهار ونهار في ليل فانهما مثلان في الزمان الذي هو اليوم الجامع لهما فقسمة الله في الآخرة بين الجنة والنار فاعطى ظلمة الليل للنار وأعطى نور النهار للجنة ومن مجموعهما يكون اليوم وهو يوم الآخرة فانه جامع للدارين والزمان محصور في سنة وشهر وجمعة ويوم فيقسم الزمان على أربعة أقسام لان الفصول الطبيعية أربعة لان الاصل في وجود الزمان الطبيعة وتبتهادون النفس وفوق الهباء الذي يسميه الحكماء الطيولي الكل وحكم الترييع فيها من حكم الترييع في الاحكام الالهية من حياة وعلم وقدرة واردة بهذه الاربعه ثبتت الالهة للدلالة فظهر الترييع في الطبيعة ثم نزل الامر فظهر الترييع في الزمان الاكبر وهو السنة فانقسمت السنة الى أربعة فصول ربيع وصيف وخرىف وشتاء أحدث هذا الحكم فيها نزول الشمس في البروج والبروج قسمتها الطبيعة تقسيمها العناصر التي هي الاركان الى نار وية وهوائية ومائية وترايبية كما قسمت العناصر الى نار وهواء وماء وتراب كما قسمت الاخلاط في الحيوان الى صفراء ودم وبلغم وسوداء ثم اندرج الزمان الصغير الذي هو الشهر والجمعة في الزمان الكبير وتعددت الشهور بتعداد البروج اثني عشر شهرا فقسمت عليها الايام بحكم الرأي الايام العرب أعنى شهور العرب فانها مقسمة بسير القمر فهي مقسمة بتقسيم الله لا بتقسيمنا فله اظهرت السنة بقطع الشمس هذه البروج كذلك ظهر الشهر العربي بقطع القمر هذه البروج فالشهر الالهي ثمانية وعشرون يوما وشهر الرؤية والتقدير بحسب الواقع ثم يقع التقدير في الزمان الممتد بأحد هذه الاربعه اما بالسنة أو بالشهر أو بالجمعة أو باليوم لا يقع التقدير الا بهذا وأعنى باليوم اليوم الصغير من طلوع الشمس الى طلوع الشمس مثلا وهو الذي يحدث عند انتهاء دورة الفلك المحيط الذي يدور بالكل وهو الذي يتعين بالعين كما قلنا بطولع الشمس الى طلوع الشمس مثلا فيعلم ان الدورة المحيطة بالافلاك قد انتهت في أعيننا ولا حد لها في نفسها فاني الفلك المحيط سوى دورة واحدة لا تتصف بالانتهاء فنحن فرضنا فيها البدء والغاية والاعادة والتكرار ما هي في نفسها بهذا الحكم والايام كثيرة واسكن لا تعد الا بهذا اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع لليل والنهار فتعد الايام به أو بالشهر أو بالسنة لا غير وقد ورد أن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بهذا اليوم الصغير وقد ورد في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وأيام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كما يامننا المعهودة فاليوم الذي نعده بالايام الجبار هو يوم الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون

يوما من أيام الشمس وكذلك نأخذ أيام كل كوكب بهذا اليوم الحام على الكل اذ كان انتهاء دورة الفلك المحيط فنأخذ يوم كل كوكب بقدر قطعه الفلك الاقصى وهو الاطلس الذي لا كوكب فيه فا كبرها قطعافيه فلك الكواكب الثابتة وانما سميت ثابتة لان الاعمار لا تدرك حركتها قصر الاعمار لان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى أن تنتهي اليها فاجتمع من السنين فهو يوم ذلك الكوكب فيحسب ثلثمائة وستين درجة كل درجة مائة سنة وقد ذكر لنا في التاريخ المتقدم أن تاريخ اهرام مصر بنيت والنسرفي الاسد وهو اليوم عندنا في الجدى فاعمل حساب ذلك تقرب من علم تاريخ الاهرام

فلم يدربانها ولم يدربها \* على أن بانها من الناس بالقطع

ولقد أراني الحق تعالى فيما يراه النائم وأنا طائف بالكعبة مع قوم من الناس لأعرفهم بوجودهم فانشدونا بيتين ثبت على البيت الواحد ومضى عنى الآخر فكان الذي ثبت عليه من ذلك

لقد طفنا كما طفتم سينا \* بهذا البيت طرا أجمعينا

وخرج عنى البيت الآخر فتعجبت من ذلك فقال لي واحد منهم وتسمى لي باسم لأعرف ذلك الاسم ثم قال لي أنا من أجدادك قلت له كم لك منذمت فقال لي بضع وأربعون ألف سنة فقلت له فما لأدم هذا القدر من السنين فقال لي عن أى آدم تقول عن هذا الاقرب اليك أو عن غيره فتذكرت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة ألف آدم فقلت قد يكون ذلك الجد الذي نسبني اليه من أولئك والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك فان العالم لا تصح له رتبة القدم أى نفي الاولية لانه مفعول لله أو جده عن عدم مرجع بوجود مرجع لان الامكان له من ذاته فالترجيح لا يزال له وكل ما زاد على الاعيان التى هي محل ظهور الاحكام فصورتها صورة الزمان نسبواضافات لأعيان لها من أكوان وألوان ونعوت وصفات ولكل نسبة وضافة وكون ولون ونعت وصفة اسم خاص أو أسماء هذا تحقيق الامر في كل ما ذكرناه وقل بعد ذلك ماشئت

الباب الاحد والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة المسلك السيال الذي لا يثبت عليه أقدام الرجال السؤال

رأيت الحق فى الاعيان حقا \* وفى الاسما فلم أره سوائى

ولست بحاكم فى ذاك وحدى \* فهنا حكمه فى كل رأى

وعند المثبتين خلاف هذا \* هو الرأى ونحن له المرأى

قال الله عز وجل فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القاتل فاقتلوهم حيث وجدتموهم فاظهر أمر او أمرا وما مورافى هذا الخطاب التكليفي فلو وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من أعيان المحدثات قال ما هم أتم الذين قتلتموهم بل أنافقتهم فأتم لنا بمنزلة السيف لكم أى آلة كانت للقتل فالقتل وقع فى المقتول بالآلة ولم يقل فيه انه القاتل وقيل فى الضارب به انه القاتل كذلك الضارب به بالنسبة اليه مثل السيف له عنده فلا يقال فى المكاف انه القاتل بل الله هو القاتل بالمكاف والسيف فقام له المكاف مقام اليد الضاربة بالسيف كالخبر الاسود يعين الله فى البيعة تقبيل واستلاما كالمصافحة من الشخصين وتحرير هذه المنازلة معرفة الامور الموجبة للاحكام هل لها أعيان وجودية أو هى نسب تطلبها الاحكام فهى معقولة باحكامها وبقى العلم فى المحل الذى ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن وهذه النسب المرجح مثل ما قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله والله خلقكم وما تعملون أو هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام أثر المكآت فى وجود الحق وهو ما يظهر فيه من الصور فكل صورة تشهد صورة وهى آثار المكآت فى وجود الحق فى رى زيد صورة خالد فى وجود حق وبرى خالد صورة زيد فى وجود حق وكذلك كل حالة يرى تلك الصورة عليها مثل الصورة سواء وكلا الامرين قد قال به طائفة من أهل الله وكيفما كان على القولين فلا يتمكن لكل صاحب قول الثبات على أمر واحد بل بنفس ما يثبت الحكم لا من يثبته لا من آخر وينفيه عن ذلك الامر الاوّل فهو يبنى السابق ويثبت اللاحق فبأى أمر بدأ يكون له هذا الحكم فى القولين معامثل قوله وما رميت

فنفى اذريت فثبت الرمي لمن نفاه عنه ثم لم يثبت على الاثبات بل أعقب الاثبات نفياً كما أعقب النفي اثباتاً فقال  
ولكن الله رمى فما أسرع ما نفى وما أسرع ما أثبت لعين واحدة فلهذا سميت هذه المنازلة المسالك السبيل تشبيهاً  
بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء من مسلكه الا قدر مروره عليه فقدم رجاله غير ثابتة على شيء بعينه لان المقام  
يعطى ذلك وهو عين قوله كل يوم هو في شأن ومقدار اليوم الزمن الفرد وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين  
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر الى هذا الظم كيف أشبه غاية الجدف بمن كان الحق سمعه وبصره  
فن كان الحق سمعه فقد سمع ضرورة فلم يسمع الا بر به فهو سامع لا بنفسه ولا يصح أن يكون محلا طويته به فعينه  
وجود الحق والحكم للممكن فان ذلك أثره ولو علم الله فيهم خيراً لسمعهم والوجود هو الخبير فيتصفون بالوجود  
ولو اسمعهم اذا وجدهم لتولوا الى ذواتهم فيعلمون انهم ما سمعوا فكفى عنه بالاعراض لان الحق هو السامع وهم له  
كالاذن لنا آله نسمع بها أصوات المصوتين وكلام المتكلمين فهو المخاطب والمخاطب وهو المتكلم السامع يا أيها الذين  
آمَنوا أي صدقوا بما قلنا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوحد الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا ان الامر  
واحد وما سمعنا متكلما الا الرسول بالسمع الحسي وسمعنا كلام الحق بسمع الحق بالسمع المعنوي قاله والرسول  
اسمان للمتكلم فان الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود عين لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول  
فقد أطاع الله

فليس عيني سواء \* فما آيت اياه \* فمن يشاهد بعين الشهود يشهد اياه

فنحن فيه سواء \* كما يراني أراه

وقد ذكرنا جماع هذا الباب مختصراً كافياً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثاني والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل من رحم رحمنه ومن لم يرحم رحمنه ثم غضبنا عليه ونسيناه﴾

من أراد الحق يطلبه \* في وجود الملك والملكوت

كلمات الحق ليست سوى \* ما بدا من عالم عن ثبوت

والذي في ليس معدنه \* في مقام نحن عنه سكوت

كلما نلناه من كرم \* فهو المدعو بالرحوت

والذي البرهان يظهره \* قائم في برزخ الجبروت

ظاهر الا كوان باطنها \* رهبوت عينه رغبوت

فقال الكون أجمعه \* لتقرر العفو والرحوت

قال الله تعالى في افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وأكده هذا العالم  
بأن نعمته بأنه غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الرحم شجنة من الرحمن من  
وصلها وصله الله ومن قطعها قطعها الله وقال صلى الله عليه وسلم الراحون برحمتهم الرحمن ارجوا من في الارض برحمتهم  
من في السماء وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة ان الله يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون والمؤمنون  
وتبقى أرحم الراحمين اعلم أن العالم لما أقام الله نشأته على التربيع وأعنى بالعالم هنا الانس والجان الذين يعمرون  
الدارين الجنة والنار جعل في أم الكتاب الذي يقضى على جميع ما يتضمنه العالم أربع درجات لكل ربع من كل  
شخص شخص رجة فضمن الآية الاولى من أم الكتاب وهي البسملة رجتان وهما قوله الرحمن الرحيم وضمن الآية  
الثالثة منها أيضاً رجتين وهما قوله الرحمن الرحيم فهو رجتان بالرحمتين العامة وهي رجة الامتنان وهو رحيم بالرحمة الخاصة  
وهي الواجبة في قوله فسأ كتبها الذين يتقون الآيات وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وأما رجة الامتنان فهي  
التي تنال من غير استحقاق بعمل وبرجة الامتنان رحم الله من وفقه للعمل الصالح الذي أوجب له الرحمة الواجبة فيها  
ينال لعاصي وأهل النار ازالة اعداب عنهم وان كانت مسكنهم ودارهم جهنم وهذه رجة الامتنان قوله لنبيه صلى الله

عليه وسلم فبارحة من الله لنت لهم وهذا معنى قوله صراط الذين أنعمت عليهم أي الطريق الذي أنعمت بها عليهم وهي الرحمة التي أعطتهم التوفيق والهداية في دار التكليف وهي رحمة عناية فكانوا بذلك غير مغضوب عليهم ولا ضالين لما أعطاهم من الهداية فلم يحاروا بقول من غضب الله عليه أمن علينا بالرحمة التي مننت بها على أولئك ابتداء من غير استحقاق حتى وصفتهم بأنهم غير مغضوب عليهم إذ قدمت عليهم بالهداية فازالت الضلالة التي هي الخيرة عنهم فن بالذي يزيل ما استحققناه من غضب الله فيرحمهم الله برحمة الامتنان وهي الرحمة التي في الآية الثالثة بالاسم الرحمن فيزيل عنهم العذاب ويعطيهم انعم فيباهم فيه بالاسم الرحيم فليس في أم الكتاب آية غضب بل كلها رحمة وهي الحاكمة على كل آية في الكتاب لأنها الام فسبقت رحمة غضبه وكيف لا يكون ذلك والنسب الذي بين العالم وبين الله انما هو من الاسم الرحمن فجعل الرحم قطعة منه فلا تنسب الرحم الا اليه وما في العالم الامن عنده رحمة بما رما لا بد من ذلك ولا يتمكن أن نعم رحمة المحدث رحمة القديم في العموم لان الحق يعلم علمه كل معلوم والحق لا يحيط أحد من علمه الا بما شاء فيرحم الخلق على قدر علمهم كما رحم الله على قدر علمه فكل من غضب من العالم واتقم فقد رحم نفسه بذلك الاتتقام فانه شفاء له مما يجده من ألم الغضب وصدقة الانسان على نفسه أفضل الصدقات فاذا رحم نفسه وزال الغضب أعقبته الرحمة وهي الندم الذي يجده الانسان اذا عاقب أحد او بقول لو شاء الله كان العفو عنه أحسن لا بد أن يقول ذلك اما دنيا واما آخرة في اتتقامه لنفسه لئلا يتخيل ان اقامة الحد ودمن هذا القبيل فان اقامة الحد وشرع من عند الله ما للانسان فيها تعمل فقد وصل الانسان بهذا الفعل رحمه واليه وصول الرحمة فلا بد أن ينال الخلق كلهم رحمة الله فمنهم العاجل والآجل لانه ما أم الامن وصل رحمه فوصله الله من ذلك الوجه ومن قطع رحمه أي بعض رحمه لان القطع لا يتمكن له أن يعلم فان عين قطع رحم خاص وصل رحمه آخره ففي قطعه وصل وما في وصله قطع فيشفع الموصول من الارحام والشفاعة مقبولة وقيم الوزن على المقطوع بالتعريف فانه لا بد أن يكون أيضا ذلك المقطوع قد قطع رحمه فاذ اطلب ممن قطع صلة الرحم عنه يقول له الحق كما أخذت آخذ منك ويعلمه بانه أيضا قد قطع رحمه فبئس الله العفو والتجاوز فيقول الله له فاعف أنت عن قاطع رحمه فيك حتى أعفو عنك فبالضرورة يقول قد عفوت لان ذلك الموطن يطلب من الخائف طلب العفو فيعفو فيعفو الله عنه فتناله رحمة الله بعفو هذا ويوصل رحمه آخره فيشفع فيه وهذا معنى قول الله عز وجل يوم القيامة شفعت الملائكة وشفع النبيون والمؤمنون وبقى أرحم الراحمين فيكون منه في عباده ما ذكرناه وأمثاله من كل ما يستدعي الرحمة فان رحمة الله سبقت غضبه فهي امام الغضب فلا يزال غضب الله يجري في شأوه بالاتتقام من العباد حتى ينتهي الى آخر مداه فيجد الرحمة قد سبقت فتتناول منه العبيد المغضوب عليهم فتنبسط عليهم ويرجع الحكم لها فيهم والمدى الذي يعطيه الغضب هو ما بين الرحمن الرحيم الذي في البسملة وبين الرحمن الرحيم الذي بعد قوله الحمد لله رب العالمين فالمدى هو المدى فأوله الرحمن الرحيم وانتهاه الرحم الرحيم وانما كان الحمد لله رب العالمين عين المدى فان في هذا المدى تظهر السراء والضراء ولهذا كان فيه الحمد وهو الثناء ولم يقيد بضرء ولا سراء في هذا المدى لانه يعلم السراء والضراء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السراء الحمد لله المذموم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال فحمد الله قد جاء في السراء والضراء فلهذا كان عين المدى وما من أحد في الدار الآخرة الا وهو محمد الله ويرجو رحمة ويخاف عذابه واستمراره عاياه فجعل الله عقيب قوله الحمد لله رب العالمين قوله الرحمن الرحيم فالعالم بين هذه الرحمة ورحمة البسملة بما هو عاياه من محمود ومذموم وهذا شبيه بما جاء في سورة ألم نشرح قوله تعالى ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا ولقد أنشد بعضهم في هذا

اذا ضاق بك الامر \* ففكر في ألم نشرح ففسر بين يسرين \* اذا ذكرته فافرح

لانه سبب حانه نكر اليسر وأدخل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف على العسر أي هذا العسر الثاني هو عين الاول وليس ذلك في اليسر وهو تنبيه عجيب من الله لعباده ليقوى عندهم الرجاء والطمع في رحمة الله فانه أرحم الراحمين فانه ان لم يزد على عبيده في الرحمة بحكم ليس لهم فإيكون أرحم الراحمين وهو أرحم الراحمين بلا شك فوالله لا خاب من

أحاطت به رحمة الله من جميع جهاته فاعلم ذلك واذا صحت الحقائق فليقل الاخرق ماشاء فان جماعة نازعون في ذلك ولولا ان رحمة الله بهذه المثابة من الشمول لكان القائلون بمثل هذا لا ينالهم رحمة الله أبدا قاله أسأله أن لا يلحقنا بالجاهلين فإنه ما ثم صفة ولا عتوبة أقبح من الجهل فان الجهل مفتاح كل شر ولهذا قال محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين خاطبه بمثل هذا الخطاب لحدائثه سنه وقوة شبابه فقابل به بخطاب قوي في النهي عن ذلك وقال تعالى لنوح عليه السلام لما لم يكن له قوة الشباب وكان قد شاخ وحصل في العمر الذي لا يزال فيه محترما صر فوقاه في العرف والعادة اني أعظك أن تكونن من الجاهلين ففرق به في الخطاب حين وعظه فإنه لا بد من الفرق بين خطاب الشباب وخطاب الشيوخ كما أنه لا بد من الفرق في الخطاب بين الاحوال كما تفرق نحن في الثناء على الله بالاحوال فنقول في خطاب السراء الحمد لله المنعم المفضل ونقول في الضراء الحمد لله على كل حال لاختلاف الباعث على الحمد علمنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله فاما الرجاء من عباد الله بعباد الله بل بخلق الله مطلقا فان الله يسرع اليهم بالرحمة عند ما يلقونه اذ ارجوا الخلق لرحمة تقوم بنفوسهم بعطفهم على خلق الله فيرجهم الله فانها أعم ما لهم ترد عليهم كما ورد في الخبر فيرجهم الله سبحانه

### فلا تحالف ولا تشاقق \* وكن صدوقا ولا تفرق

فمن رحم خلق الله فأنما رحم نفسه ثم ان الله رحمة أخرى بهم زائدة على ما رحمهم به من أجل رحمتهم بخلق الله التي هي من أعم ما لهم وصورتها ان الراحم منا اذ ارحم خلقا من خلق الله فلا يخلو اما ان تكون رحمة به ازالة لما يؤلم ذلك الخلق المرحوم خاصة أو يزيد معه ذلك احسانا مثل من يخرج شخصا من السجن استحق العذاب وحال يئسه و بين نزول العذاب به بشفاعة منه أو يكون هو الآخذ له ثم يعقبه بعد هذا الامان احسانا اليه بتولية أو مال أو خلع أو تقرب فذلك أمر آخر فاذا رحم الله عبدا بعمله الذي رحم العبد به حيوانا مثله اما بازالة عذاب أو اضاف الى ذلك زيادة احسان فان الله اذا واه رحمة جزاء عمله كان ما كان فان الله يزيد على ذلك كما زاد هذا العبد على ما ذكرنا أو يزيد ابتداء منة منه تعالى لذلك قال الراحون يرحمهم الرحمن ولم يقل يرحمهم الرحيم لانه رحمن الدنيا والآخرة والرحيم اختصاص الرحمة بالآخرة وأما قوله ارجوا من في الارض يزحك من في السماء لانكم تشاهدون أصحاب البلايا والزبايا وتتجاوزون عنهم فترجونهم عن أمر الله بالرحمة التي تطلبها أحوالهم كل على حسب حاله يرحم وليس في السماء الا الملائكة فترجونا بالاستغفار وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض ثم قال ألا ان الله هو الغفور الرحيم وأما قوله في هذا الباب ونسبناه في هذه المنازلة فهو حد نسيان ذلك الانسان الله في الاشياء فاعاد عليه الانسيان و اضاف الحق اليه فقال نسوا الله فنسيهم أي تركوا حق الله فترك الله الحق الذي يستحقونه باجرامهم فلم يؤاخذهم ولا أخذهم أخذ الابد فغفر لهم ورحمهم وهذا يخالف ما فهمه علماء الرسوم فإنه من باب الاشارة لامن باب التفسير لان الناسي هنا اذا لم ينس الا حق الله الذي أمره الله باتيانه شرعا فقد نسي الله فإنه ما شرعه له الا الله فترك حق الله فآظهر الله كرمه فيه فترك حقه ولم يكن حق مثل هذا الا ما يستحقه وهو العقاب فعفا عنه تركا بترك مقولا بلفظ النسيان وأمانيه تعالى ايانا أن نكون كالذين نسوا الله الا ما يستحقه وهو صحيح فإنها وصية الهية نهانا أن ننسى الله مثل ما نسوه هؤلاء لنقوم بحق الله وتقيم حق الله في الاشياء على نية صالحة وحضور مع الله فيجازينا الله جزاء استحقاق استحققناه باعمالنا التي وفقنا الله لها والذين نسوا الله انما ترك الله ما استحقوه من العقاب كما تركوا حق الله لا غير ثم ان أفضل عليهم أفضل عليهم منة منه ابتداء وفضاله على العالمين المؤدين حقوق الله ليس منة فاذا زاد على ما يطلبه عملهم ذلك هو الامتنان كما نالوا ما استحقوا به هذا الثواب من طريق المنة فاعلم ذلك الاترى الله يقول في تمام هذه الآية لما قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فنسيهم لم يقل انهم هم الفاسقون بل قال ان المنافقين هم الفاسقون فابتدأ كلاما آخر ما فيه ضمير يعود على هؤلاء المذكورين وكل منافق فاسق لانه خارج من كل باب له فيخرج للمؤمنين بصورة ما هم عليه ويخرج للكافرين بصورة ما هم عليه وقد تقدم في هذا الكتاب مرتبة المنافقين في المنازل فتنبه لما نهيتك عليه وكن من العاملين الذين يوفون بعهد الله

فتم أجر العاملين ولا تمنع بعفو الله فتكون ممن نسي الله بل ارجب في احسانه بأن يز يدك هنا عملا من مراقبة فيز يدك  
عنده جاه وحرمة وأما قوله تعالى ناهيا ايانا بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم  
الفاسقون فأعاد الضمير عليهم فهذا عطف آخر ذكرنا حقيقته في مسألة شرف النفاق وهو النفاق المحمود في المنازل  
فيما عبر من هذا الكتاب فلندكر منه ما يليق بهذا الموضوع من أجل النسيان وذلك ان الله قال على لسان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه لما جعلنا دليلا عليه ولا ينبغي أن ننظر في معرفة نفوسنا الا حتى نرى  
أن نعرف ربننا فاذا نسينا هذه المعرفة فقد نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذي كان ينبغي لنا أن نخرج عليه  
الى هذه المعرفة فنخرجنا على الباب الآخر وهو الذي نخرج منه الى جهلنا بنفوسنا ولما خلقنا الله على الصورة الالهية  
كان في نسياننا الله ان انسانا الله أنفسنا فنهينا عن ذلك فانه من نسي نفسه بالضرورة نسي ما لله عليها من الحقوق وما لها  
من الحقوق فتركوها الله اذ علموا انهم لا يشهدون من الله ما هو الله عليه وانما يشهدون من الله أعيانهم وأحوالهم لا غير  
فما علم الله هذا من بعض عباده الذين لهم هذا الوصف أنساهم أنفسهم فلم يروا عند شهودهم ان أحوالهم عين ما رأوا  
فيقولون في ذلك الشهود قال لي الله وقلت له وأين هذا من مقام قولهم لا ترى من الحق الا ما نحن عليه فلم يكن لهم ذلك  
الامن كونه تعالى أنساهم أنفسهم فأولئك هم الفاسقون الخارجون عن طريق ما كانوا تحققوا به من أن الله  
لا يشهده أحد الا من حيث حاله وما هو عليه وما وصف نفسه تعالى بأنه خير الراحمين من باب المفاضلة فعاوم انه ما يرحم  
أحد من المخلوقين أحدا الا بالرحمة التي أوجدها الرحمن فيه فهي تعالى رحمة لا رحمتهم ظهرت في صورة مخلوق كما قال في  
سمع الله من جده ان ذلك القول هو قول الله على لسان عبده فقوله تعالى الذي سمعه موسى أم في الشرف من قوله  
تعالى على لسان قائل فوقع التفاضل بالمحل الذي سمع منه القول المعلوم انه قول الله وكذلك أيضا رحمة من حيث  
ظهورها من مخلوق أدنى من رحمة بعبده في غير صورة مخلوق فتعين التفاضل والافضلية بالمحل الا ان رحمة الله بعبده في  
صورة المخلوق تكون عظيمة فانه يرحم عن ذوق فيزبل برحمته ما يجده الراحم من الالم في نفسه من هذا المرحوم والحق  
ليس كذلك فرحمته خالصة لا يعود عليه منها اذ العالم فهو خير الراحمين فرحة المخلوق عن شفقة ورحمة الله مطلقة بخلاف  
بطشه وانتقامه مع شدته ولكن لا يبطش بطشا لا يكون فيه رحمة لان قصارى الرحمة فيه ايجاده البطش بعبده فوجود  
البطش رحمة رحم الله بها المبطوش اذا خرج من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من صفة الرحمة فلا بد أن يكون في  
بطشه رحمة فجاء أبو يزيد في هذا المقام لما سمع القاري يقرأ ان بطش ربك لشديد قال أبو يزيد يدبطشي أشد لان  
بطش الانسان اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة لانه لا يمكن له أن يبطش باحد وعنده رحمة به جلة واحدة  
فما يكون ذلك البطش الا بحسب ما أعطاه محل الباطش وان كان ذلك البطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا في هذا المحل  
فظهر بصورة المحل والمحل لا يطلب الانتقام من أحد وفي قلبه رحمة ثم ان الله اذا بطش بعبده ففي بطشه نوع رحمة لانه عبده  
بلاشك كما ان المخلوق اذا أراد أن يبطش بعبده لا بد أن يشوب بطشه نوع رحمة للناسبة التي بينه وبين عبده وبما لو كان  
لانه المبقى عليه اسم المالك والسيادة فلا يمكن أن يستقصى في بطشه ما يذهب عينه فيكون عند ذلك قد بطش بنفسه  
والمخلوق ليس كذلك في الاجنبى الذي ليس بينه وبين الباطش نسبة عبودية ولا اكتسب من وجوده صفة سيادة  
فاذا بطش من هذه صفة بطش ببطش لا تشوبه رحمة فهو سبحانه خير الراحمين وما جاء قط عنه تعالى انه خير الآخذين  
ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما جاء خير الفاصلين وخير الغافرين وخير الراحمين وخير الشاكرين وأمثال  
هذا مع كونه يبطش وينتقم ويأخذ ويهلك ويعذب لا بطريق الافضلية فتحقق هذا الفاصل بين وصفه بالاخذ  
والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل من وقف عند ما رأى ما هنالك هلك﴾

الخلق تقدير وليس بكائن • والمبدعات هي التي تتكون

الروح والكلمات شيء واحد • والحق فيه هو الذي يتعين



فالعالم النحرير ليس بثابت \* في حاله فقمامه يتساون  
فلذاك أعطى كل شئ خلقه \* وهذا كم لكلامه فتبينوا  
لولم يكن عين الكلام وجودنا \* لم نغتنمه فلم تلذ الاعسين  
بنون أسماء الاله قلوبنا \* وتوجهات الحق بي تتفتن  
جميع ما جئنا به ان كنت ذا \* فهمم وتحقيق به تتيقن

اعلم أيدينا الله واياك ان الله تعالى لما سوى النشأة الانسانية بل جميع ما أنشأه من أجسام العالم الطبيعية والعنصرية  
وعدها على الترتيب الذي تقتضيه الحكمة في كل جسم وعده وهياً لقبول ما يريد ان يهبه في نفخه فيه من الروح  
الاهلي تنفخ فيه من روحه فظهر فيه عند ذلك نفس مدبرة لذلك الهيكل وظهرت بصورة مزاج الهيكل فتفاضلت  
النفوس كما تفاضلت الامزجة كما يضرب نور الشمس في الالوان المختلفة التي في الزجاج فتعطي أنواراً مختلفة الالوان  
من أحر وأصفر وأزرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج في رأي العين فلم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي حدث  
فيه الامن المحل ولا تعين في نفسه جزأ عن غيره الا بالمحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة للهيكل  
الطبيعية والعنصرية فللنفوس الاثر في الهيكل كل بحكم التدبير ولا تقبل من التدبير فيها من هذه النفوس الا بقدر  
استعدادها ولها كل أثر في النفوس بحسب أمر جتها في أصل ظهورها عند تعيينها فمنهم الذي والبليد بحسب مزاج  
الهيكل فالامر عيب بينهما فكل واحد منهما مؤثر فيمن هو مؤثر فيه ثم ان الله أخذ بأكثر أرباب جنس الانس  
والجان عن ادراك النفوس المدبرة الناطقة التي للمسمى جادا ونباتا وحيوانا وكشف لبعض الناس عن ذلك والدليل  
السمعي على ما قلناه قول الله وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية وأما مثالنا فلا  
يحتاج الى خبر في ذلك فان الله قد كشفها لنا عيننا وأسمنا تسبيحها ونطقها لله الحمد على ذلك وكذلك اندك الجبل  
لتجلى الرب له لولا العظمة التي في نفس الجبل من ربه لما تدكدك لتجليه له فان الذوات لا تؤثر في أمثالها وانما يؤثر  
في الاشياء قدرها ومنزلتها في نفس المؤثر فيه فعلمه بقدر ذلك المتجلى أثر فيه ما أثر فيه ما ظهر له فانا نرى الملك اذا دخل  
في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس وهم لا يعرفون انه الملك لم يقم له وزن في نفوسهم فاذا لقيه في تلك الحالة  
من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره فأثر فيه علمه به فاحترمه وتأدب وسجد له فاذا رأى الناس الذين يعرفون قرب  
ذلك العالم من الملك وان منزلته لا تعطى ان يظهر منه مثل هذا الفعل الامع الملك علموا انه الملك فحادت اليه الابصار  
وخشعت الاصوات وأوسعوا له وتبادروا لرؤيته واحترامه فهل أثر ذلك عندهم الا ما قام بهم من العلم به فما احترامه  
اصورته فقد كانت صورته مشهودة لهم وما علموا انه الملك وكونه ملكا ليس عين صورته وانما هي رتبة نسبية  
أعطته التحكم في العالم الذي تحت بيعته ورد في الخبر الذي خرج أبو نعيم الحافظ في دلائل النبوة في بعض اسرآت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاءه جبريل عليه السلام ليلة ومنعه شجرة فيها كوكري الطائر فقعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقعد جبريل عليه السلام في الوكر الآخر ثم ان الشجرة علت بهما حتى بلغا  
السماء فتدلى اليهما فر فدر وياقوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم يؤثر فيه وأما جبريل عليه السلام  
عندما رآه غشى عليه فقال صلى الله عليه وسلم فعلت فضله على في العلم فانه علم ما رأى فأثر فيه علمه بما رآه الغشى ولم  
يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير له أثر فيه فلا يؤثر في الاشياء الا ما قام بها وليس الا العلم الا ترى شخصان  
يقرآن القرآن فيخشع أحدهما ويبكي والآخر ما عنده من ذلك كله خبر ولا يؤثر فيه هل ذلك الامن أثر علمه القائم به  
لما تدل عليه تلك الآية وشهوده ما تضمنته من الامر الذي أبكاه وخشع له والآخر أعمى عن تلك المعاني لا يجاوز  
القرآن حنجرتة ولا أثر لتلاوته فيه فلم يكن الاثر لصورة لفظ الآية وانما الاثر لما قام بنفس العالم بها المشاهد ما نزلت  
له تلك الآية فلا يؤثر فيك الا ما قام بك من حيث ما تعلم وتشهد فلولا علمه بالامر ما هاله واذا لم يرتحل ووقف عند ما رآه  
وقدهاله ذلك فبالضرورة يهلك أي يغيب عن صوابه وحسه ويدهش أو يغشى عليه أو يموت فرقامنه على قدر قوة

ذلك التالى أضعفه فهو مع ما حصل فى نفسه من ذلك ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله وهذا امر اضافى فقد يكون الامر عندز بدأهول منه عند عمر و وقد يكون عند عمر وأمر آخر أهول منه عندز بد فتؤثر الاهوال عند كل واحد منهما بحيث ان يقول كل واحد منهما عن صاحبه عجبت لفلان ما الذى رأى حتى أثر فيه بما ظهر عليه كين به لو علم ما عندى من هذا الذى لم يرفع به رأسا كل واحد منهما يقول هذه المقالة والعالم الكامل الثالث يقول خلاف قولهما ويعلم السبب المؤثر فى كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلمان من نفوسهما فسبحان الحكم العدل منزل الاشياء منازلها ومعين المراتب لاهلها فاذا علمت هذا علمت علما غريبا هو العجب العجيب يحتوى على سر لا يمكن كشفه ولا ينبغى التصريح به فان الله يغار على العبدان يظهر مثل هذا فانه امر يقتضيه الوجود وهو عظيم الفائدة فما ظهر العالم الا بالنسب ولا حصل القبول من العالم لما قبله من العالم أيضا الا بالنسب فالوجود بالنسب والقابل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هى النسب

فبها صح وجودى وبها \* صح للكون من الله نسب \* فله الشكر على ما خصنى \* امتنانا من معارف النسب

فبها صحت السعادة فينا \* وبها صح للشقى الشقاء

عدم بحكم الوجود وأبدى \* عجبا فيه كيف ليس يشاء

فهو الموجد المؤثر فينا \* وهو الحق ليس فيه امتراء

فانته غنى عن العالمين والغنى صفة تنزیه وأعظم الثناء عندنا فى حق الحق قوله تعالى ليس كمثل شئ سوا كانت كاف الصفة أو كانت زائدة وكونها للصفة أبلغ فى الثناء عند العالم باللسان الذى نزل به القرآن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه وثنائه على ربه عز وجل لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك يريد قوله تعالى ليس كمثل شئ وقال الصديق الا كبر رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك والحق سبحانه ما أثنى على نفسه باعظم من نفي المثل فلامثل له سبحانه ولهذا قال فى حق العالم من حيث ما هو ناطق وان من شئ الا يسبح بحمده والتسبيح تنزیه فاذا أسندت العالم الى تعالى فى الوجود وقلت انه موجود العالم لم يتمكن لك أن تعقل هذا الا بالنسب تثبتا من حياة وعلم وقدرة وارادة هذا حد نظر العقل ويثبت بالشرع انه قائل فان كانت أعيانا زائدة على ذات فإأوجد شيا بها الاعن تعلق بالذى حدث والتعلق نسبة منها الى المتعلق وان كانت هذه الصفات ليست بزائدة وانما هم عين واحدة وهى الذات وتوجهاتها على ايجاد الممكات فالتوجهات نسب وهى مختلفة لما يظهر فى العالم من الاختلاف الذى هو دليل على حكمنا بها فعلى كل حال ما زالت من النسب وهى الثابتة فى العقائد وفى نفوس العلماء كانوا ما كانوا

جاء حديث وارد \* عن النبي المصطفى بان من خالفه \* فى عقده على شئ

وماله من دأه \* برء يكون وشفا الا اذا وافقه \* فى أمره ثم وفى

بكل ما خاطبه \* به وان زل عفا عنه الذى كلفه \* وهو الاله وكفى

وهذا القول كله صحيح فهل حصل فى معلومك الانسب من جانب الحق ومن جانب المخلوق فاوجدت بنسب وقبلت بنسب وأوضح من هذا الذى ذكرنا فإيا يكون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة فى معرفة منازل من تأدب وصل ومن

وصل لم يرجع ولو كان غير أدب﴾

لولا الشهود وما فيه من النعم \* ما كان لى أمل فى الكون فى العدم

كناية فيه حتى قال كن فبدت \* أعياننا لسمع الكون فى الكلام

فلو فتحنا عيوننا ما بها رمد \* كنا حيارى كمثل العمى فى الظلم

ولم تكن فوجود النور أظهرنا \* نورا فنحن بكون غير منقسم

والنور أعياننا والنور خالقنا \* وفيه نسمى برجل أو بلا قدم

اعلم أيدينا الله وإياك ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بينهما فيما تقبل الوجود لها نصيب في الخيرية وبما تقبل العدم لها نصيب في الشر وليس الادب الا جماع الخير كله ولهذا سميت المأدبة مأدبة لاجتماع الناس فيها على الطعام ولا شك ان الخير ظهر في العالم متفرقا فلا يخلو يمكن عن خيرية ما والممكن الكامل المخلوق على الصورة الالهية المخصوص بالسورة الامامية لا بد وان يكون جامعاً لجميع الخير كله ولهذا استحق الامامة والنيابة في العالم ولهذا قال في آدم عليه السلام وعلم آدم الاسماء كلها وما ثم الاسم ومسمى وقد حصل علم الاسماء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال علم الاولين والآخرين فعلمنا انه قد حصل عنده علم الاسماء فانه من العلم الاول لان آدم له الاولية فهو من الاولين في الوجود الحسي وقال عن نفسه فيما خص به على غيره انه اوتي جوامع الكلم والكلام جمع كلمة والكلام أعيان المسميات قال تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وليست غير عيسى فاعيان الموجودات كلها كلمات الحق وهي لا تنفذ فقد حصل له الاسماء والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق السيادة على جميع الناس وهو قوله أناسيد الناس يوم القيامة وهناك تظهر سيادته ان يكون الآخرة محل تجلي الحق العام فلا يمكن لتجليه دعوى من أحد فيما ينبغي ان يكون لله أو يكون من الله لمن شاء من عباده فقوله وصل يعني الى تحصيل الخير المحض وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وأمثال هذا وهذا هو الوصول الى السعادة الدائمة وهو الوصول المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطاء الى محل صفة الحجاب فان المعلوم لا يجهله العالم به بعد تعلق العلم به فرجال الله المكملون كشف الله الاغطية عن بصارهم وأبصارهم بما حصواه من الصفات الالهية ووقفوا عليه من الصفات الكونية وكلها كما تقدم الهية وهؤلاء هم الادياء الذين صلحوا والبساط الحق جلساء الله وأهله وهم أهل الذكر والقرآن الذي هو الجمع وبه سمي قرآنا وأما العامة فلا بد لهم من كشف الغطاء عن أبصارهم عند الموت فيرون الامور على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعداء فيرون السعداء والسعادة فيرون الاشقياء والشقاوة فلا يجهلون بعد هذا العلم وان شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب أي غير جامع للخير وانما سمي جامعاً للخير والخير امر واحد لكون هذا الامر الواحد ظهر في صور كثيرة مختلفة جمعها هذا الاديب فظهر في خيريته بكل صورة خير فسمى اديباً أي جامعاً لهذه الصور الخيرية والخير في نفسه حقيقة واحدة ظاهرة في العالم في صور مختلفة

وما على الله يستنكر \* ان يجمع العالم في واحد

فالاديب ظاهر بصورة حق في العالم يفصل اجاله بصوره ويحمل تفصيله بذاته ومتى لم تكن هذه الصفة والقوة في رجل فليس باديب وهؤلاء هم الذين اذا رآوا الله واذا ذكروا الله فقد ضمن ذكره جميع العالم فمن ذكر الله بهذا اللسان فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذي وقع فيه التفصيل ومدلوله أيضاً الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان له من أجل هذا الاسم الباطن الذي وقع به الاجال فالعلم واحد وهو في الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات فالعالم يكشف المعلومات ببصيرته على جهة الاحاطة بمحققاتها انها لاتنهي معلوماته ولا مقدوراته وما بقي في عين الممكن في قبوله الوجود نصيب للعدم ولا حكم الامعقولية الامكان وان لم ينعدم بعد ولا يصح عدمه لان خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم أصلاً لانه ليس في حقيقته صدور العدم عنه فما انعدم من الامور التي يعطى الدليل عدمها انما انعدم لنفسه أو لعدم الشرط في بقائه في الوجود وبهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه عقلا في الموجود المحدث لنفسه الممكن والامكان لانصيب لوجود الحق فيه أصلاً وان كان وجوداً أعيان الممكنات لا ينعدم أصلاً بعد وجودها ولكن كما قررناه وأما الاعراض التي قلنا انها تنعدم لنفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها حقيقتها انها أسباب عدمية لها أحكام معقولة مقولة لا يمكن مجدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض أعياناً وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال في كل قائم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا أخذت تفصل بالحدود أعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل نساباً بالمجموع أمر او وجوداً لا يمكن لمخلوق

ان يعلم صورة الامر فيها فلا علم لمخلوق مما سوى الله ولا للعقل الاقول ان يعقل كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عين وجودية مستقلة في الظهور غير مستقلة في الغنى مفتقرة بالامكان المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله تعالى وليس في الامكان ان يعلمه غير الله تعالى ولا يقبل التعليم اعني ان يعلمه الله من شاء من عباده فاشبه العلم به العلم بذات الحق والعلم بذات الحق محال حصوله لغير الله فمن المحال حصول العلم بالعالم أو بالانسان نفسه أو بنفس كل شيء لنفسه لغير الله فتفهم هذه المسئلة فاني ما سمعت ولا علمت ان احدا نبه عليها وان كان يعلمها فانها صعبة التصور مع ان خول العلماء يقولون بها ولا يعلمون انها هي كلبس تقول كانه هو وهو هو وكذلك من تكلم في الحق في حال ظهوره في صورة خاصة مع الحق فهو يشهده ولا يعلم انه هو وهذا اساس حكمه في العالم لمن نظر واستبصر والله غني عن العالمين لظهوره بنفسه فلا دليل عليه سواه له اذ ما ثم الا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلته من دخل حضرتي

وبقيت عليه حياته فعزاه على في موت صاحبه ﴿

منزل الآلاء والنعم \* عنده مفاتيح الكرم

وله الحدوث ليس له \* قدم في رتبة القدم

وهو حكم عينه عدم \* ماله في الكون من قدم

قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم والمعية صحبة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه بلسان حق لا ينطق عن هوى لكونه شديد القوى اللهم أنت صاحب في السفر فاتخذته صاحبه في سفره والسفر من الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر الصحبة من الوجه الذي يليق به ويطلق عليه فاعلم أن سر الحياة الالهية سرى في الموجودات خفيت بحياة الحق فنهما ظهرت حياتها لا بصارنا ومنها ما أخذ الله باصارنا عنها في الدنيا الا الانبياء وبعض اولياء الله فانه كشف لهم عن حياة كل شيء والمحجوبون يدركونها بالايان اذ كانوا مؤمنين وأما من ليس بمؤمن فلا يدرك ذلك لا بالكشف ولا بالايان نسأل الله العصمة من الكفر ولسر يان هذه الحياة في أعيان الموجودات نطقت كلها مسبحة بالثناء على موجودها الا انه صحبت الدعوى في هذه الحياة لكل حي ابتدىء في تخيلون أن حياتهم لهم حتى اذا فزع عن قلوبهم فرأوا الامر على خلاف ما اعتقدوه وهو رؤيتهم أن الحياة التي كانوا بها احياء هي حياة الحق لا بل هي الحق عينه كما ورد في الصحيح كنت سمعته وبصره وغير ذلك فمن جملة ذلك أنه حياته فعند ما أبصره واذك قالوا ماذا قال ربكم وما قال حياة ربكم ولهذا قلنا بل هو عين الحق قالوا الحق لما تبين لهم أنه الحق وهو العلي الكبير عن الخلول والمحل ولكن نسب وازافات وشهود حقائق فبالوجه الذي يقول فيه انه سمع العبد به بعينه يقول انه حياة العبد وعلمه وجميع صفاته وقواه وهي نسب لأعيان فهو الحي العالم السميع الى غير ذلك فالعين واحدة وليس الا ما ظهر فهو عين ما ظهر فالعبد المتحقق بالحق ينكشف له في تبين انه الحق الا انه بكل شيء محيط فالحياة التي كان يدعى فيها قبل دخوله الى حضرة الحق لم تبق عليه في هذا الشهود اصاله والحياة الموت فان اشبهت عليه الحضرة وتخيّل انه دخل حضرة الحق وما زالت عنه حياته انها كما تخيل صاف في عرش ابليس على البحر انه العرش الذي استوى عليه الرحمن تعالى وجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس كذلك صاحب هذا الشهود اذ رأى ان حياته باقية عليه منسوبة اليه فان الحق قدمات في حقه وهو يدعى صحبة الحق فالحق يعز به في موت صاحبه فانه عنه في هذا الشهود اجنبي فهو الميت على الحقيقة فمن لم يصحبه الحق في جميع صفاته فما هو حق فان الحق لا يتبع بعض فاذا كان واذا لم يكن كان في نفس الامر ولا نعرفه فكن عالما ولا تكن جاهلا ولهذا قيل ما اتخذ الله وليا جاهلا قط وان الله يتولى بالفعل تعليم اوليائه مما يشهدهم اياه في تجلياته ومثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تموا فلكم هو في الاشارة ملل الحق ولما كان الحق في حق كل احد عين اعتقاده فيه وعلمه به ثم غفل عن اعتقاده الذي هو به فقد ذهب عن محل عقده ففقده وهو كان صاحبه فعزاه الحق فيه من حيث

ما هو لنفسه في الحق الذي كان متعلق عقده قرب كل انسان على صورة عقده فيه والحق الذي هو حق في نفس  
الأمر وراء كل معتقد لابل هو صورة كل معتقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الباب السادس والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل من جمع المعارف والعلوم

محبته عنى وهو من الحضرة المحمدية ﴾

ألا الى الله تصير الامور \* ما أنت يا دنياى الا غرور  
أهل التقى لم يأمنوا كيدها \* مع التلقى فكيف أهل الفجور  
لها صفات الحق في مكرها \* وما لنا في مكره من شعور  
لو انها تنصف في حالها \* كانت لهم نعم البشير النذير  
من صدقها في حالها انها \* أرت زحى الموت علينا تدور  
وكان لى فيها وما عندها \* موعظة مذكرة للخير  
بها ينال العبد في كونها \* كمال نعت الحق يوم النشور  
وهو على النصف اذا ماضى \* عنها ومن يجحد هذا يجور  
مميزاتها قام بها والذى \* يعلمه هو العليم القدير  
كاحد السبتي في الفعل اذ \* ملكه الله زمام الامور  
ما يظهر العبد باسمائه \* الا بها فهو المبين الغفور

اعلم أيدنا الله واياك بروح القدس ان الله تعالى في نفسه وجل ان يعرفه عبده واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم نطلبه  
الا النسب خاصة أو أعيان الممكات وما ينسب اليها فالمعرفة تتعلق باعيان الذوات من الممكات والعلوم تتعلق بما  
ينسب اليها فتعلم الذوات والأعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس تدركها بما ركز الله فيها وتعلم النسب اليها  
وهو علم الاخبار عنها مما توصف به أو يحكم به عليها بالدليل النظري أو بالاخبار الاعتصامي بغير هذا الا يوصل الى العلم  
بذلك والأحكام والأخبار غير متناهية الكثرة فتفرق الناظر فيها ولا يجمعها أو اراد الحق من عباده ان يجمعهم عليه  
لاعلى تنبع هذه الكثرة حتى تعلم بل أباح لبعض عباده منها ما يتعلق العلم بها الذى يجمعه عليه وهو قوله في النظر في ذلك  
حتى يتبين لهم انه الحق فمن افترق في نفسه في جمع علوم لا ينظر فيها من حيث دلالتها على الحق محبته عن موضع الدلالة  
التي فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياض والمنطق والعلم الطبيعي فسامنها علم الا وفيه دلالة وطريق  
الى العلم بالله ولكن أكثر الناس لا ينظر فيه من حيث طلبه ذلك الوجه الدال على الله فوقع التمس عليه والحجاب عن هذه  
الدلالة ثم ان بعض الناس اذا نبه الله على طلب موضع الدلالة من كل معلوم على الله فان الله تعالى يفرقه في المعلومات  
وان كان مطلوبه دلالتها على الله فلان شك ان جمعه لهذه المعلومات التي هي محل نظره حجاب عن الله أى عن الوجه الذى  
ينبئ ان يعلم منه ما في وسع القابل من الله وليس له طريق الى ذلك الا بان يترك جميع المعلومات وجميع العالم من  
خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكينة وذ كراهى بالاسم الله ذ ك ر قلب ولا ينظر في دليل يوصله  
الى علمه بالله فاذا لزم الباب وأدمن القرع بالذ ك ر وهذه هي الرحمة التي يؤتية الله من عنده أعنى توفيقه والهامه لما  
ذ ك رناه فتولى الحق تعليمه شهودا كما تولى أهل الله كالحضر وغيره فيعلمه من لدنه علما قال تعالى آتيناه رحمة من  
عندنا وعلما من لدنا علما من الوجه الخاص الذى بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل ان يكون للاسباب  
أثر في المسببات فان ذلك لسان الظاهر كما قال في عيسى فتنفخ فيه فيكون طيرا باذنى لا بنفخك والنفخ سبب  
التكوين في الظاهر والتكوين ليس في الحقيقة الا عن الاذن الالهى وهذا وجه لا يطلع عليه من العبيد نبى مرسل  
ولا ملك مقرب من أحد وغاية العناية الالهية بالشخص من ملك أو رسول أو ولى ان يوقفه الله من ذلك على الوجه  
الخاص به لا على وجه غيره كما قال الحضر لموسى عليه السلام أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت لأنه كان من الوجه

الخاص الذي من الله لعبده لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذا اعتنى الله به وما من مخلوق الا وله ذلك الوجه ويعلمه الله منه أموراً كثيرة ولكن لا يعرف بعض العبيد انه أتاه ذلك العلم من ذلك الوجه وهو كل علم ضروري يجده لا يتقدم له فيه فكر ولا تدبر وصاحب العناية يعلم ان الله أعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه ثم قال له الخضر أيضاً وأنت على علم علمك الله لأعلمه أنا فان كان موسى قد علم وجهه الخاص عرف ما يأتيه العلم من ذلك الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد نبه الخضر عليه ليسأل الله فيه فاذا علم الأشياء كلها من ذلك الوجه فهو ملازم لتلك المشاهدة والشؤون الالهية والأشياء تكون عن الله وهو ينظر اليها فلا تشغله مع كثرة ما يشاهد من الكائنات في العالم وهو مقام الصديق في قوله ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله وذلك لما ذكرناه من شهوده صدور الأشياء عن الله بالتكوين فهو في شهوده دائم والتكوينات تحدث فامن شيء حادث يحدث عن الله الا والله مشهود له قبل ذلك الحادث ومآنبه أحد فيما وصل اليه على هذا الوجه وما يتكوّن منه في قلب المعتكف على شهوده الا أبو بكر الصديق ولكن نحن ما أخذناه من تنبيه أبي بكر الصديق عليه لكوننا ما فهمنا عنه ما أراد ولا فكرنا فيه وانما اعتنى الله بنا فيه ففاجأنا العلم به ابتداء ولم نكن نعرفه فانكرنا ذلك وقلنا هذا من أين ففتح الله بيننا وبينه ذلك الباب فعلمنا ما لنا من الحق على الخصوص وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذي من الله عز وجل لكل كائن عنه فلزمته واسترحت وعلامة من يدعيه لزوم الادب الشرعي وان وقعت منه معصية بالتقدير الالهي الذي لا بد من نفوذه فان كان يراها معصية ومخالفة للأمر المشروع فيعلم انه من أهل هذا الوجه وان كان يعتقد خلاف هذا فنعلم ان الله ما أطلعنا قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه شخص لا يعبا الله به فانه ما من أحد أعظم أدب مع الشرع ولا اعتقاداً حقيقياً فيه انه الحق كما يعلمه العاصي سواء الا أهل هذا الوجه فانهم يعلمون الأمور على ما هي عليه فيعلمون ان حظهم من هذا الأمر المشروع والتكليف وحظ الآتي به وهو الرسول وحظ العامة المخاطبين أيضاً به على السواء لا فضل لاحد منهم على الآخر فيه لانه لذاته ورد للأمر آخر فالذي يحرم بالعموم في الخطاب المشروع على واحد يعم جميع المكلفين من غير اختصاص حتى لو قال بتحليل ذلك في حق شخص يتوجه عليه به لسان الذم في الظاهر كان كافراً عند الجميع وكان كاذباً في دعواه انه من أهل هذا الوجه فان أخص علوم هذا الوجه ما جاءت به الشرائع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس في حق علي بن أبي طالب اذ قيل له انه يخطب ابنة أبي جهل على ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني يسوءني ما يسوءها ويسرتني ما يسرّها وانها ليس لي تحريم ما حل الله ولا تحليل ما حرم الله فمع معرفته بالوجه الخاص الالهي لم يعطه الا بقاء ما هو محرم على تحريمه وما هو محلل على تحليله فما حرم على علي نكاح ابنة أبي جهل اذ كان حلالاً له ذلك ولكنه قال ان أراد ذلك يطلق ابنتي فوالله ما تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد وأثنى على زوج ابنته الاخرى خيراً فراجع علي بن أبي طالب عن ذلك فلو كان ذلك الوجه يعطى ما يزعم هذا المجادل انه أعطاه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بذلك وما فعل وله الكشف الاتم والحكم الاعم والحظ الاو فراد هو السيد الاكبر ولا بد لكل شخص من خصوص وصف ينفر دبه يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه وبه يسعد الله في المال من يقال فيه انه لا يسعد ولا تناله رحمة الله التي وسعت كل شيء فانها صدرت من وجوه الاختصاص فعمت العالم والجاهل والطائع والعاصي جعلنا الله ممن نالته في أحواله كلها فيلقى الله ولم يجز عليه لسان ذنب بعد معرفته بهذا الوجه وأحكام المجتهدين وجميع الشرائع من هذا الوجه الخاص صدورها والتعبير للرؤيا بالقوة من غير نظر في كتاب ولا استدلال من هذا الوجه الخاص يكون فمن أراد تحصيله فليزعم ما قررناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السابع والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل اليه يصعد الكام الطيب﴾

والعمل الصالح يرفعه هذا قول الله الصادق ﴿﴾

ان الرجال رجال الله كلهم \* والعارفين ومن يبقى ومن غربا

مامنهم أحدىدرى حقيقته \* الاالذى جمع الآيات والسورا  
وقام بالحق سباقا على قدم \* ومايبالى بمن قد ذم أو شكرا  
من الاله علينا فى خلافتنا \* بخاتم الحكم لم يخص به بشرا  
ولا نريد بذنا نخر افيلحقنا \* نقص لذلك أو يلحق بنا غيرا

اعلم أيدينا الله واياك بروح منه ان الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح يعنى فتح مكة فانه ما تم الى أين وقد جعل الله بيوت النفوس الانسانية هذه الاجسام الطبيعية التى خلقها وسواها وعدلها بالبناء لسكنى هذه النفوس الانسانية التى هى من جملة كالم الخلق فلما انفخها فيها وأسكنها واعلم هذه النفس بما لها عند الله فى تدبير هذه المملكة التى ملكها الله وركز فى جياتها علم التدبير مطلقا ثم عين لها فى تدبيرها الخاص والعام اوقات التدبير ومقادير ذلك وجهاته بلسان الشرع موافقا لميزان الطبع فيحمد ذلك التدبير الخاص والعام فقال أهل هذا الشأن من علماء الطبيعة ما قال أحد فى أصل هذا العلم أجمع ولا أبدع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال المعدة بيت الداء والحميت رأس الدواء وأصل كل داء البردة وأمر فى الاكل ان كثروا لا بد فثقت للطعام وثالث للشراب وثالث للنفس وقال صلى الله عليه وسلم بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه هذا فى تدبير هذا البيت فزال يحكم فيه بحكم الله الى أن انقذ له فى سره أنه وان حكم فيه بحكم الله انه انما يحكم فيه الله بحكم الله مع ثبوت عينه عنده فلما عين ذلك أنف من الحصر فى ظلمة هذا الهيكل وطلب التنزيه عنه فوجد الله قد هيا له من عمله مركبا ذلولا لا غير جوح بر زخيا دون البغل وفوق الحمار سماه براقال انه تولد من عالم الطبيعة كما يتولد البرق فى عالم الجوف اعطاه الله السرعة فى السير فيضع حافره عند منتهى طرفه برا كبه فخرج مهاجرا من مدينة جسمه وأخذ فى ملكوت الملاء الأعلى وآياته بعين الاعتبار لما تعطيه الآيات من العلم بالله فتلقاه الحق عند دور وده عليه من أكوانه واكوان الموجودات فانزله عنده خير منزل وعرفه بما لم يكن قبل ذلك يعرف معرفة خطاب الهى وشهود مشيئة من أجل المناسبة حتى لا يفجؤه الامر بغتة فيهلك عند ذلك كما صعق موسى عليه السلام فانه تعالى ما يتجلى له الا فى صورة محمدية فيراه برؤية محمدية وهى أكمل رؤية يرى فيها الحق وبها فيرفعه بهامنزلا لا يناله الا المحمديون وهو منزل ألهوية فلا يزال فى الغيب مشهده فلا يرى له أثر فى الحس وهذا كان مشهد أبى السعود ابن الشبل ببغداد من أخص أصحاب عبد القادر الجبلى فاذا كان صاحب هذا الشهود غير صاحب هوية بل يشهده فى الملكوت مليكا وكل مشاهد لا بد ان يلبس صورة مشهده فيظهر صاحب هذا الشهود بصورة الملك فيظهر بالاسم الظاهر فى عالم الكون بالتأثير والتصرف والحكم والدعوى العريضة والقوة الالهية كعبد القادر الجبلى وكأبى العباس السبتي بما كش لقيته وفاوضته وكان شياعى الميزان أعطى ميزان الجود وعبد القادر أعطى الصولة والهمة فكان أتم من السبتي فى شغله وأصحاب هذا المقام على قسمين منهم من يحفظ عليه أدب اللسان كأبى يزيد البسطامى وسليمان الدينبلى ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه بالحق كعبد القادر فيظهر العلوى على أمثاله وأشكاله وعلى من هو أعلى منه فى مقامه وهذا عندهم فى الطريق سوء أدب بالنظر الى المحفوظ فيه وأما الذى يشطح بالله على الله فذلك أكثر أدب مع الله من الذى يشطح على أمثاله فان الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح عليه لانه مربوط بمقام الهى عند الله مجهول من الوجه الخاص فالشاطح عليه قد يكذب من غير قصد ولا تعمد وعلى الله فما يكذب كالمهوى الكلى التى تقبل كل صورة فى العالم فإى صورة نسبت اليها أو أظهرتها صدقت فى النسبة اليها وصدق الظهور فان الصور تظهرها والمهوى الصناعية لا تقبل ذلك وانما تقبل صوراً مخصوصة فقد يمكن ان يجهل انسان فى النسبة اليها فينسب اليها صوراً لا تقبلها المهوى الصناعية هكذا هو الامر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على أهل الله أصحاب المنازل وكان عبد القادر الجبلى رحمه الله من يشطح على الاولياء والانبيا بصورة حق فى حاله

فكان غير معصوم اللسان و رأيت أقواما يشطحون على الله وعلى أهل الله من شهود في حضرة خيالية فهو لأعمالنا معهم كلام فانهم مطر ودون من باب الحق مبعدون عن مقعد الصدق فتراهم في أغلب أحوالهم لا يرفعون بالأحكام المشروعة رأسا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود عقل التكليف عندهم وبالجملة فان الأدلال على الله لا يصح من المقرين من أهل الله جملة واحدة ومن ادعى التقريب مع الأدلال فلا علم له بمقام التقريب ولا بالأهلية الصحيحة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الباب الثامن والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني ﴾

﴿ فكن أي الرجلين شئت ﴾

الخلق ظل لذات الحق ليس له \* كون يحققه علم ولا بصير  
ان قام قام به أو سار سار به \* فعينه ليس هو وكونه بشر  
فأعجب له من وجوده لا وجوده \* ولو يزول لزال النفع والضرر  
هذا الذي قلته العقل يجهله \* وليس يدريه إلا الشمس والقمر  
فالشمس أنتى وبدرا تم ان نظرت \* عين التفكير فيه حاكم ذكر  
فكان بينهما الابنا وليس هما \* سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر  
عجبت من واحد في ذاته عدد \* له الظهور وفيه الكون والغير

اعلم أيدينا الله وإياك بروح منه ان الله يقول سبحانه وذكرهم بإيام الله وقال تعالى فيما أمر به نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز قل انما أعظمكم بواحدة وقال عز وجل أو يأتيهم عذاب يوم عقيم فدار هذه المنازلة على هذه الثلاث الآيات فالتذكر للعلماء الغافلين والوعظ لا يكون للناس أجمعين ولهذا قال من وعظ الناس لم يعرفني فانه انما يعظهم بما يكون منى لابي وكذلك من يخوفهم انما يخوف بما يكون منى لامنى فالترغيب لا يجرى مجرى الترهيب فان الترهيب قد يكون في والترهيب لا يكون الا بما يكون منى لامنى واليوم العقيم الذي لا ينتج زمانا مثله أي ليس بعده يوم يكون عنه لان الايام في الدنيا كل يوم هو ابن اليوم الذي قبله وهما توأمان ليلة ونهار فالليلة أنتى والنهار ذكرفيتنا كحان فيولدان النهار والليل اللذين يأتيان بعدهما ويذهبان الابوان فانهما لا يجتمعان أبدا وفي غشيان الليل والنهار وإيلاج بعضهما في بعض يكون ولادة ما يتكون في كل واحد منهما من الامور والكوائن التي هي من شؤون الحق فيكون الليل ذكرا والنهار أنثى لما يتولد في النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليل أنثى لما يتولد في الليل من الحوادث وتكون الليلة أنثى والنهار ذكرا للولادة التوأمين وهما اليوم الثاني وليلته والليل أصل والنهار منه كحواء من آدم ثم يقع النكاح والنتاج

﴿ فصل ﴾ في الواحدة التي يعظ بها الواعظ وهي أن يقوم من أجل الله اذار آيت من فعل الله في كونه ما أمرك أن تقوم له فيه اما غيره واما تعظيما فقوله في القيام مثني بالله و برسوله فانه من أطاع الرسول فقد أطاع الله فقامت لله بكأب أو سنة لا تقوم عن هوى نفس ولا عيرة طبيعية ولا تعظيم كوني وفرادى اما بالله خاصة وأرسوله خاصة كما قال صلى الله عليه وسلم لا أرى أحداكم متكئا على أريكته يأتيه الحديث عنى فيقول اقل به على قرآن انه والله مثل القرآن أو أكثر فقوله أكثر في رفع المنزلة فان القرآن بينه وبين الله فيه الروح الامين والحديث من الله اليه ومعالم ان القرب في الاسناد أعظم رتبة من البعد فيه ولو بشخص واحد ينقص من الطريق وذلك لانه ينقص حكمه فيه فانه لا بد ان يكتب الخبر صورة من المبلغ فلا يبقى على ما هو عليه في الاصل الذي ينقل عنه ولا يكون في الصدق في قول المخبر هذا كلام فلان مثل من ينقله عنه أو يسمعه منه وذلك لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجان لا ينقل عين ما تكلم به من ينقل عنه وانما يتكلم في نقله بما فهمه منه واذا كنت أنت الذي تنقل عنه كنت في طبقتة وقد تفهم منه أمر الم يفهمه منه المترجم لك عنه فهذا كان الحديث أكثر من القرآن وغايته أن يكون اذا نزل عن هذه الطبقة مثله وما عدل



رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكثرية الا والامرأ اكثر بلاشك وانما قلنا في القرآن انه بواسطة لقوله تعالى  
نزل به الروح الامين على قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يقضى  
اليك وحيه وقل رب زدني علما بما يكون من الله اليه برفع الوسطة وهو الحديث الذي لا يسمي قرآنا فلا ينبغي لواعظ  
ان يخرج في وعظه عن الكتاب أو السنة ولا يدخل في هذه الطوام فينقل عن اليهود والنصارى والمفسرين الذين  
ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجناب الله ولا بمنزلة رسل الله عليهم السلام كما روينا عن منصور بن عمار انه رآه  
انسان بعد موته وكان من الواعظين فقال له يا منصور ما لقيت فقال أوقفني الحق بين يديه وقال لي يا منصور بم تقربت  
الي فقلت له كنت أعظ الناس واذكرهم فقال يا منصور بشعر زينب وسعاد تطلب القرب مني وتعظ عبادي وذكرك لي  
أشعرا كنت أنشد بها على المنبر مما قاله أهل المحبة في محبوباتهم فشدت علي ثم قال ان بعض أوليائي حضر مجلسك  
فقلت في ذلك المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا وأجدنا عينا فقال ذلك الولي الذي حضر عندك اللهم اغفر لمن هذه صفته  
فاطلعت فلم أر أجد عينا ولا أقسى قلبا منك فاستجبت فيك دعاء وليي فغفرت لك فلا ينبغي أن ينشد واعظ في مجلسه الا  
الشعر الذي قصد فيه قائله ذكر الله بلسان التغزل أو بغيره فانه من الكلام الذي يقوله أهل الله فهو حلال قولاً وسماعا  
فانه مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغي أن ينشد في حق الله شعرا قصد به قائله في أول وضعه غير الله نسيبا كان أو مديحا فانه  
بمنزلة من يتوضأ بالنجاسة قربة الى الله فان القول في المحدث حدث بلاشك وقد نبه الله في كتابه على هذه المنزلة بقوله  
وما لكم ألاتا كلوا مما ذكر اسم الله عليه وقوله ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقال حرمت عليكم  
الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والشعر في غير الله مما أهل لغير الله به فانه للنية أثر في الاشياء والله  
يقول وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية وهذا الشاعر مانوي في شعره الا التغزل في  
محبوبه والمدح فيمن ليس له بأهل لما شهد به فيه ولقد كتب الى شخص من اخواني بكتاب يعظمني فيه بحيث أن لقبني  
فيه بثلاثة وستين لقباً فكتبت له ست كتب شهادتهم ويستلون وذكركت له مع هذا في جواب كتابه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا أزكي على الله أحدا ولكن يقول أحسبه كذا وأظنه كذا ويقول الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم  
هو أعلم بمن اتقى فلو نوى جانب الحق هذا القائل ابتداء في أي صورة شاعر بما كان ذلك القول قربة الى الله فان  
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فان الله مطلع على ما في نفس الانسان والله يوم تبلى فيه السرائر وكل ما كان  
قربة الى الله شرعا فهو مما ذكر اسم الله عليه وأهل به الله وان كان بلفظ التغزل وذكرا لا ما كن والبساتين والجوار  
وكان القصد بهذا كله ما يناسبها من الاعتبار في المعارف الالهية والعلوم الربانية فلا بأس وان أنكر ذلك المنكر  
فان لنا أصلا نرجع اليه فيه وهو ان الله تعالى يتجلى يوم القيامة لعباده في صورة ينكر فيها حتى يتعوذوا منها فيقولون  
نعوذ بالله منك لست بنا وهو يقول أنار بكم وهو هو تعالى وهناسر في تجليه فابحث عليه في معرفة العقائد واختلافها  
كذلك هذه الالفاظ وان كان صورة المسمى فيها في الظاهر غير الله وهو خلاف مانواه القائل فان الله ما يعامله الا بما نواه  
في ذلك وتدل عليه أحوال القائل كما قيل ينظر الى القول وقائله يريدون وحال قائله ما هو فان كان وليا فهو الولاء وان  
خشن وان كان عدوا فهو البداء وان حسن كما نذكر نحن في أشعارنا فانها كلها معارف الالهية في صور مختلفة من تشبيبات  
ومديح وأسما نساء وصفاتهن وأنهار وأما كن ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظما لنا بمكة سميناه ترجان الاشواق  
وشرحناه في كتاب سميناه الذخائر والاغلاق فان بعض فقهاء حلب اعترض علينا في كوننا أن جميع ما نظمناه  
في هذا الترجان انما المراد به معارف الالهية وأمثالها فقال انما فعل ذلك لكونه منسوبا الى الدين فما أراد ان ينسب  
اليه مثل هذا الغزل والنسب جزاء الله خيرا لهذه المقالة فانها حركت دواعينا الى هذا الشرح فاتفق به الناس فابديناله  
ولامثاله صدق مانويناه وما ادعيناها فلما وقف على شرحه تاب الى الله من ذلك ورجع ولورا يبارجلا ينظر الى وجه  
امرأة وهو خاطب لها ونحن لانعرف أنه خاطب وكنا منصفين في الامر لم تقدم على الانكار عليه اذا جهلنا حاله حتى  
نسأله مادعا الى ذلك فان قال أو قيل لنا انه خاطب لها وهو طيب وبها مرض يستدعي ذلك المرض نظر الطيب

الى وجهها علمنا أنه ما نظر الا الى ما يجوز له النظر اليه فيه بل نظره عبادة لورود الامر من الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك ولا ينكر عليه ابتداء مع هذا الاحتمال فليس الانكار عليه من المنكر بأولى من الانكار على المنكر في ذلك مع امكان وجود هذه الاحتمالات اذ لا تصح المنكرات الا بما لا يتطرق اليها احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين لا من أصحاب الدين فان أصحاب الدين المتين أول ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة فان للغير شروطا في التغيير فان الله ندبنا الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فلا ينكر صاحب الدين مع الظن وقد سمع ان بعض الظن أم فعل هذا من ذلك البعض وأنه أن ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر فان الله يؤاخذ به بكونه ظن وما علم فنطق فيه بأمر محتمل ولم يكن له ذلك وسوء الظن بنفس الانسان أولى من سوء ظنه بالغير لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال فيه في حق نفسه أنه سيء الظن بنفسه لانه عالم بنفسه وانما قلنا فيه أنه سيء الظن بنفسه اتباعا لسوء ظنه بغيره فهو من تناسب الكلام وله وجه في الحقائق الشرعية فانه بالنظر الى نفسه ليس هو في فعله ما ينكره على نفسه على الحقيقة عالما بأنه في فعله ذلك على منكر يعلمه بل هو على ظن فسوء الظن بنفسه أولى وذلك ان لله عبادا قد قال لهم الله افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فافعلوا الا ما أباح الشرع لهم فعله وان لم يعلموا انهم ممن خوطبوا بذلك وهو في الحديث الصحيح فافعل الا ما هو مباح عند الله وهو لا علم له بذلك فهو عند الله بهذه المثابة فلهذا قلنا سوء الظن بنفسه اذ لم يكن فيها على بصيرة على الحقيقة مع هذا الاحتمال من جانب الحق وقد جعل الله لمن هذه صفة علامة يعرف بها نفسه انه من أولئك القوم ولا يشك بالعلم الشرعي الصحيح ان حرمة نفس الانسان عليه عند الله أعظم من حرمة غيره بما لا يتقارب وانه من قتل نفسه أعظم في الجرم عن قتل غيره وان صدقته على نفسه أعظم في الأجر من صدقته على غيره فالعالم الصالح من استبرأ لدينه في كل أحواله في حق نفسه وفي حق غيره والى الآن ما رأيت أحدا من أهل الانتماء الى الدين والى العلم على هذا القدم فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله وحال بيننا وبين اهماله ولولا ما في ذلك من المنفعة لعباد الله والنصيحة لهم ما بسطنا القول فيه هذا البسط وان كان الفصل يقتضيه فانه فصل الموعظة والله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فيما أنزله عليه أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة مثل هذه التي ذكرناها فانها وصية منا الى عباد الله جمعت بين الحكمة لانا أنزلناها منزلتها وبين الحكم والحكيم من ينزل الامر منزلته ولا يتعدى به مرتبته وأما الموعظة الحسنة فهي الموعظة التي تكون عند المذكر بها عن شهود فان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فكيف بمن حقق انه يراه فان ذلك أعظم وأحسن وقد يكون قوله مثنى يريده التعاون في القيام لله تعالى في ذلك الامر وصورة التعاون فيه ان الشرع في نفس الامر قد أنكر هذا الفعل عن صدر عنه عليه فينبغي للعالم المؤمن أن يقوم مع الشرع في ذلك فيعينه فيكون اثنان هو والشرع وفرادى أن يكون هذا المنكر لا يعلم انه معين للشرع في انكاره وعظه فيقول قد انفردت بهذا الامر وما هو الامعنين للشرع وللملك الذي يقول بلمته للفاعل لا تفعل اذ يقول له الشيطان بلمته افعل فيكون مع الملك مثنى فان الملك مكلف بان ينهى العبد الذي قد ألزمه الله به أن ينهيه فيما كلفه الله به أن ينهيه عنه فيساعده الانسان على ذلك فيكون ممن قام لله في ذلك مثنى وقد يكون معين للشارع وهو الرسول عليه السلام فهو الذي أنكر أولاهذا الفعل على فاعله وتقدم في الوعظ في ذلك فيكون هذا الانسان الواعظ مع وعظ الرسول المتقدم مثنى كما سأل بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعله رفيقه في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال استعينوا بالله فشارك نفسه مع عبده في الفعل وما لا يفعله الله الا بالالة فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك الا العالم بأسرار الله وما هي الحقائق عليه فلا تغفل عن هذا النفس وكن المعين لمن ذكرتك تحمد عاقبتك ويحصل لك سهم في الاعانة مع المعين يقول العبد واياك نستعين فيقول الحق هذه بيني وبين عبدي واعبدي ما سأل فتبين قوله تعالى هذه بيني وبين عبدي فهي لله وله في حكم الاعانة اذا أراد الله وجود الصلاة فلا بد من استعداد المحل الذي به ظهور الصلاة فافهم

**﴿فصل﴾** في قوله تعالى وذكروهم بأيام الله وأما نذ كبره بأيام الله فهي أيام الانفاس على الحقيقة فانها أقبل ما ينطلق عليه اسم يوم فهو أن تذكروه بقوله كل يوم هو في شأن فتلك أيام الله وأنت في غفلة عنها وتدخل في مضمون قوله تعالى ان في ذلك إشارة الى قوله كل يوم هو في شأن مع غير ذلك لعمارة لمن كان له قلب أي لمن له فطنة بالتقلب في الاحوال أو تقلب الاحوال عليه فيعلم من ذلك شؤون الحق وحقائق الايام التي الحق فيها في شأن فالشأن واحد العين والقوابل مختلفة كثيرة يتنوع فيها هذا الشأن بتنوعها واختلافها فهو من الله واحدة وفي صور العالم كثيرة كالصورة الواحدة في المرايا الكثيرة والظلال الكثيرة من الشخص الواحد للسر المتعددة هكذا الامر أو ألقى السمع لما يتلى عليه من قوله كل يوم هو في شأن وأمثاله وهو شهيد من نفسه تقلب أحواله فيكون على بصيرة في ذلك من الله فهذه أيام الله التي ينبغي ان يذكروا العبد بها الى أمثال ذلك من أيام الله وهي أيام النعم وأيام الانتقام التي أخذ الله فيها القرون الماضية واعلم أن البلياً أكثر من النعم في الدنيا فانه ما من نعمة ينعمها الله على عباده تكون خالصة من البلاء فان الله يطالبه بالقيام بحقوقها من الشكر عليها واداءها الى من يستحقها بالاجاد وأن يصرفها في الموطن الذي أمره الحق أن يصرفها فيه فمن كان شهوده في النعم هذا الشهود متى يتفرغ لالتذابها وكذلك في الرزايها في نفسها بمصائب وبلايا ويتضمنها من التكليف ما يتضمنه النعم من طلب الصبر عليها ورجوعه الى الحق في رفعها عنه وتلقاها بالرضى أو الصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله وهذا غاية الجهل بالله لانك تشكو بالقوى الى الضعيف لما تجد في حال الشكوى من الراحة مع كونك تشتكى الى غير مشتكى لانك تعلم أنه ما يبده شيء ولا يقدر على رفع ما نزل بك الا من أنزله وقد علمت أن الدار دار بلاء لا يخلص فيها النعيم عن البلاء وقتا واحدا وأقله طلب الشكر من النعم بها عليها وأي تكليف أشق منه على النفس ولذلك قال تعالى وقليل من عبادي الشكور لجهلهم بالنعم انها نعم يجب الشكر عليها يؤيد ما قلناه قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور في حق ركب البحر اذا اشتد الريح عليه ويرد فمافيهما من النعمة يطلب منه الشكر عليها وبمافيهما من الشدة والخوف يطلب منه الصبر فافهم وتدبر كلام الله تغنم وما أنزله الله الا تذكرة للييب كما قال ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب ولا تكن ممن ليس له منه نصيب الا البلاغ

**﴿فصل﴾** في اليوم العقيم والعقيم ما يوجب أن لا يولد منه فلا تكون له ولادة على مثله وسمى عقيماً لانه لا يوم بعده أصلاً وهو من يوم الاسبوع يوم السبت وهو يوم الابدقنهاره نور لاهل الجنة دائماً لا يزال أبداً وليله ظلمة على أهل النار لا يزال أبداً ولهذا يموتون أهل الكفار فيها الذين يخرجون منها بعد العقوبة الى الجنة اذا خلاود في النار الا لاهلها الذين هم أهلها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابهم النار بذنوبهم فامانهم الله فيها اماتة الحديث وهو صحيح فينامون فيها نومة حتى لا يحسوا بالنار اذا مستهم عند ما تسلط على آلات المعاصي بالا كل وهي الجوارح والايمن يمنع من تخلصها الى القلب فهذه عناية التوحيد الذي كان في قلوبهم فعلم التوحيد يميتهم في النار موة النائم في حال نومه والايمن على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله من تلك النومة وهم قد صاروا خماً أخرجهم سبحانه فغمسهم في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة تكون في حبل السيل ثم يدخلون الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله الواحد في الدنيا جملة واحدة ولاهل الجنة في الجنة مقادير يعرفون بها انتهاء مدة طلوع الشمس الى غروبها في الدنيا وان لم يكن في الجنة شمس فالحرارة التي كانت تسير بالشمس فيظهر من أجلها طلوعها وغروبها موجودة في الفلك الاطلس الذي على الجنة وهو سقفها والحركة بعينها فيه موجودة ولاهل الجنة كشف ورؤية الى المقادير التي فيها المعبر عنها بالبروج فان ذلك الفلك هو السماء الذي أقسم الله به في قوله والسماء ذات البروج فيعلمون بها حتماً كان عليهم في الدنيا ما يسمى بكرة وعشيا وكان لهم في هذا الزمان في الدنيا حاله تسمى الغداء والعشاء فيتذكرونها هنالك فيأتيهم الله عند ذلك برزق يرزقهم فيها كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم وما عدا ذلك فكلها دائم لا ينقطع والدوام في الاكل إنما هو عين النعم بما يكون

به الغذاء للجسم ولكن لا يشعر به كثير من الناس الا العلماء بعلم الطبيعة وذلك اعنى صورة قوله اكلها دائماً ان  
الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فذلك ليس بغذاء ولا باكل على الحقيقة وانما هو كالجاني الجامع المال في خزائمه  
والمعدة خزانه لما جعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا جعل فيها اعنى في خزانه معدته ما اختزنه فيها ورفع يده  
حينئذ تتولاه الطبيعة بالتدبير وينتقل ذلك الطعام من حال الى حال ويغذيه بها في كل نفس يخرج عنه دائماً فهو  
لا يزال في غذاء دائماً ولولا ذلك لمطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ والله حكيم فاذا خلت الخزانه حرك الطبع  
الجاني الى تحصيل ما يملؤها به فلا يزال الامر هكذا دائماً ابدافهكذا صورة الغذاء في المتغذى فالتغذى في كل نفس دنيا  
واخرة وكذلك اهل النار وقد وصفهم الله بالاكل والشرب فيها على هذا الحد الا انها دار بلاء فبأكلها عن جوع  
ويشربون عن عطش واهل الجنة يأكلون ويشربون عن شهوة لا لتذواذلا عن جوع فانهم ما يتناولون الشيء  
المسمى غذاء الا عن علم بان الزمان الذي كان الاختزان فيه قد فرغ ما كان مختزنا فيه فيسارع الى الطبيعة بما تدبره  
فلا يزال في لذة ونعيم لا يحوج الطبيعة الى طلب وحاجة للكشف الذي هم عليه كما ان اهل النار في الحجاب فلا يعلمون  
هذا القدر في جوع وعون ويظنون لان المقصود منهم ان يتالموا فتبين لك انه لالذة الا العلم ولا ألم الا الجهل والشمس  
مكورة قد نزع نورها في أعينهم طالعة على اهل النار وغاربه كما تطلع على اهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر  
يسبحان وجميع الدراري على صورة سباحتهم الآن في أفلاكهم لكنها مطموسة في أعينهم فعلى ما هو الامر في  
نفسه هم الذين طمس الله أعينهم اذ شاء عن ادراك الانوار التي في المنيرات فالحجاب على أعينهم كما تعلم ان الشمس هنا  
في حال كسوفها ما زال نورها منها وانما القمر يحجبها عنا ولولم يكن كذلك ما عرف اهل العالم متى يكون الكسوف  
وكم يذهب منها في الكسوف عن أعيننا ويقع ذلك على ما ذكره فلو كان من الامور التي لا تجري على مقادير  
موضوعة وموازين محكمة قد أعلمها الله من وفقه لطلب مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يقدح في قولنا ان الشمس قد  
كسفت أو قد زال نورها عن ادراك أعيننا فان هذا القدر وهذه الصورة ما ثم من يمنعنا ان نصطلح على ان نطلق عليها  
اسم كسوف وخسوف وتكوير وطمس فيشهد اهل النار اجرام السيارة طالعة عليهم وغاربه ولا يشهدون لها نورا  
لما في الدخان من التطفيف فكما كانوا في الدنيا عمياً عن ادراك انوار ما جاءت به الشرائع من الحق كذلك هم في  
النار عمى عن ادراك انوار هذه السيارة وغيرها من الكواكب ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل  
سبيلاً وانما كان أضل سبيلاً فانه في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ما يجد من يرشده الى  
الطريق فانه ما ثم طريق لكن يجد من يندمه على ما فانه ليزيده حسرة الى حسرته وعذابا الى عذابه قليل اهل النار لا  
صباح له ونهار اهل الجنة لا مساء له أي لا ايل فيه فن وعظ الناس في عقده طلبا منه بذلك أن ينفع الناس في عقده فاعرف  
الله بخلاف المذكور فانه يذكروا يعظ بما عنده ويعلم أن من السامعين من يكون له ذلك الوعظ شفاء ودواء ومن الناس من  
يزيده مرضا الى مرضه كما قال تعالى واذا ما أنزلت سورة وهي واحدة فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون  
بورود العافية عليهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم والسورة واحدة والمزاج مختلف فلا  
يعرف حقيقة هذه الآية الا اطباء الذين يعلمون ان العقار الفلاني فيه شفاء لمزاج خاص من مرض خاص وهو دواء  
وعلة المزاج خاص وزيادة مرض في مرض خاص فالطبيب أحق الناس علما بهذه الآية وكذلك طبيب القلوب فيما  
يؤمنها ويخيفها فالحكيم هو الذي يأتي الى العليل من مأمنه ويظهر له بصورة من يعتقد فيه ليستدرجه الى صورة الحق  
بالحق الذي يليق به ولكن وقع الامر الالهي في العالم بخلاف هذا الان مشيئة الله تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى  
واما الطريق في ذلك فعلوم عند الله وعند أهله لا يشكون فيه فان الذي يعتقد في مخلوق مامن حجر أو نبات  
أو حيوان أو كوكب انه الهه وهو يعبد ويخاطبه ذلك الاله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه يرجع الى قوله  
لا اعتقاده فيه كما يرجع الى قوله في الآخرة ويترأ منه كما ترأ الهه منه والله قادر على ان ينطقه في الدنيا بذلك في حق من  
يعبده لكن العلم السابق والمشيئة الالهية منعان ذلك ليكون الخلاف في العالم جري الامر على ذلك في الدنيا وبعض

الآخرة ويرجع الامر الى حكم أخذ الميثاق بالرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
 ﴿الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل منزله من دخله ضربت عنقه وما بقي أحد الا دخله﴾

لولا وجود الحق في الخلق \* لم يبق من يبقى ومن يبقى  
 قلت له ان كنت لي مغنيا \* من غير ما تحمك فاستبق  
 ما أنا غير لا ولا عينكم \* لاني اعلم من يلقي  
 فانظر الى الحكمة مكشوفة \* في الحق اذ صنعت بالحق

وهذا هو منزل الاتحاد الذي ما سلم أحد منه ولا سبوا العلماء بالله الذين علموا الامر على ما هو عليه ومع هذا قالوا به فمنهم من  
 قال به عن امر الهى ومنهم من قال به بما أعطاه الوقت والحال ومنهم من قال به ولا يعلم انه قال به فاحوال الخلق مختلفة فيه  
 فاما أصحاب النظر العقلي فاحالوه لانه عندهم يصير الذاتين ذاتا واحدة وذلك محال ونحن وأمثالنا ترى ذاتا واحدة  
 لذاتين ويجعل الاختلاف في النسب والوجوه والعين واحدة في الوجود والنسب عدمية وفيها وقع الاختلاف فتقبل  
 الضدين الذات الواحدة من نسبتين مختلفتين فالله يقول فاجزه حتى يسمع كلام الله ويقول وهو القائل على لسان عبده  
 سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله وغير ذلك قولاشافيا لانه  
 ذكر أحكامها فقال الذي يبطش بها ويسمى بها ويتكلم به ويسمع به ويبصر به ويعلم ومعلوم انه يسمع بسمعه  
 أو بذاته يسمع وعلى كل حال جعل الحق هو يتبع عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك فاما ذات العبد واما صفته  
 وأما نسبه فهذا قول الحق الذي فيه يمترون والملك يقول مع علمه بذلك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والجن  
 يقول أنا خير منه والرسول يقول ما قلت لهم الا ما أمرتني به ومن الناس من يقول أنا المرءودون في الحافرة والسموات  
 والارض والجبال تاني وتشفق من حمل الامانة وتقول أنينا طائعين فاني العالم الامن نسب الفعل اليه أي الى نفسه مع علم  
 العلماء بالله ان الفعل لله لا لغيره والله يقول والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل اليهم وهو خالقه وموجده أعني العمل  
 فأين حال الدعوى \* من حال من يتبرا والامر في العين فرد \* أحكامه فيه تترى

وقال الهدى حطت علماء بالم تحط به وقالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وقال الله يوم  
 تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وقالت الجلود أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وقال وان من شيء الا يسبح  
 بحمده فترك شيئا من المخلوقات الا واضاف الفعل اليه الا ان هذا المنزل لا يتمكن لمن دخله ان يرأس عليه أحد من جنسه  
 لابل ولا أحد من المخلوقين وهو تعرف الهى في حضرة خيال ومقامه ان يكشف له عن ماهية أحكام نفسه فيرى انه  
 محال ان يرأس عليه أحد فان كشف له عن ماهيات أحكام نفوس العالم يرى انه من المحال ان يرأس على أحد أو يرأس  
 عليه أحد فان الامر واحد في نفسه والواحد لا يرأس على نفسه وهو شهد عز العالم كله فيه ولا يعلمه الامن شاهده  
 ثم من هذا المقام ما تخيله من لم يطلع على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه من قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين  
 عبدي نصفين فتخيل انه عينه الثابت في العدم ربما حصل لها الوجود لما رآه من حكم عينها في وجود الحق حتى  
 انطلق عليه اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق والحكم حكم الممكن مع ثبوته في عدمه فلما تخيل بعض  
 الممكنات هذا التخيل من اتصافه بالوجود حكم بانه قد شارك الحق في الوجود فصح له المقام مقام الجمع بوجود الحق  
 في الوجود وفي نفس الامر الوجود عين الحق ليس غيره فلما أدخله حضرة تعالى ضرب عنقه أي أزال جماعته لان  
 العنق الجماعة فلما زال عنه اطلاق الجماعة عليه بما أعطاه من أحدية الامر وعلم انه جهل في امكانه نفسه وان جميع  
 الممكنات مثله في هذا الحكم وهو قوله وما بقي أحد الا دخله أي في نفس الامر مأم الا أحدية مجردة علمها من علمها  
 وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر في الشهادة في وجود الحق بالاسم الخاص الذي لذلك الممكن الذي يقال فيه  
 انه عالم وجاهل وما كان من الاسماء والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي  
 السبيل

﴿الباب الموفى اربعمائة في معرفة منازل من ظهر لي بطنت له ومن وقف عند حدى اطلعت عليه﴾

ظهوري بطون الحق في كل موطن \* وحدى وجود الحق في كل مطلع  
فان كان عيني في وجودي لم يكن \* وان كان لم يظهر وضاق من اتسع  
فياخيبه الا كوان ان لم يكن بها \* وياسعد هان كان في عينها مطلع  
\* هو البرق الا انه هو خلب \* فما يسبحه رعد ولا مطر يقع

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى يقول عن الطوية هو الاول والآخر وماتم الا أنا وهو وكان ولم يكن ثم كنت وعند  
وجودي قسم الصلاة بيني وبينه نصفين وماتم الامصل كل قد علم صلواته وتسبيحه وهو السمع والبصر مني فما أسمع  
الانفسه فهو الاول والآخر ما هو انا فان الآلة لا حكم لها الا بالصانع بها كما كان صانعها فصنع فيها بها وبنفسه بها من  
حيث قبولها وبنفسه من حيث تجليه بخطابه

تعددت الاعيان والامر واحد \* وأشهدت الا كوان والله شاهد

فاتم الا الله ماتم غـ سـ بـ رـه \* اقرب توحيدا ما هو واحد

فاذا ظهرت بعيني في الحمد لله رب العالمين بطن تعالى في خطابي وسمع ايماني وقال انني على عبدى فسمى آخريته عبدا  
وفي الجواب هو الرب فالاولي تردها الى فانه لم يقل حتى قلت كما اني لم اوجد حتى قال كن فكنت اول سامع وكان اول قائل  
ثم كنت اول قائل وكان اول سامع فتعين الباطن والظاهر وهو بكل شئ عليم بي وبنفسه وما ظهر الابي وما بطن الابي  
وما صحت الاولية الابي وما ثبتت الاخرية الابي فانا كل شئ فهو بي عليم فلولم اكن بن كان يكون عالما فانا اعطيته  
العلم وهو اعطاني الوجود فان نبضت الامور بيني وبينه وقد اعترف لي بذلك في تقسيمه الصلاة بيني وبينه على السواء  
لانه علم انه لي كما ان الله فلا بد مني ومنه فلا بد من واجب ويمكن ولولم يكن كذلك لكان عابلا غير حال فانا زينتته فهو  
ارضى انا جعلنا ما على الارض زينة لها فظهر بي اقتداره ونفوذ احكامه وسلطان مشيئته فلولم اكن لم تكن زينتته ثم  
قلب الامر فجعلني ارضا وكان زينة لي وقلدني الامامة فلم اجد على من اكون اماما الا عليه وعين امامتي مازينتي به  
وما زينتني الا بهوته فهو سمعي وبصري ولساني ويدي ورجلي ومؤيدي وجعلني نورا كلي فزيتني به له واشرفت  
الارض بنور ربها وهو نور السموات والارض وذكر ان الارض ذلول وهل ثم اذل مني وانا تحت عزته ولما خلق الخلق  
وعرفني بما خلق قال لي اجعل بالك وتفرج في صنعي بخلقك فكلف واما انظر اني ما يريد اظهاره مما لا علم لي به فخذ  
الحدود فتجاوزتها العبيد وقال فلم يسمع له مقال وامر فلم يمتثل امره ابتداء ونهى فلم يمتثل له نهى ابتداء وقال  
فاعترض كيف تجعل فيها من يفسد فيها فجعلوا نظرهم اصح من نظره وعلمهم اتم من علمه فقال لي انت قلت انك ذلول  
ولا ذلة اعظم من ذلتك واي ذلة اعظم من ذلة من اذله الدليل هذا الملك يعترض هذا الخليفة وليته ونهيته فعصى هذا  
الاعين امرته بالسجود فاني وادعي الخيرية على من هو خير منه فهل رأيت بعينك الامن اعترف بعظمتي ونفوذ  
اقتداري ومع ذلك خالفني واعترض علي وتعدى حدى فلو كانت عزتي وعظمتي خالا لهم زينتهم بها ما وقع شئ من ذلك  
فهم ارض مر داء جرداء لانبات فيها فلا زينة عليها فعلمت انه مني ائتيت على فزينتهم بي فرأيتني زينتي فعظموني  
وما عظمني الا زينتني فقال المعترض لا علم لنا وقال من نهيتهم بنا ظمنا انفسنا وقال من خالف امرى انى أخاف الله رب  
العالمين فابن هذا المقام من ذلك واين دار رضوان من دار مالك فالله يرجع الامر كله فن العزيز ومن الدليل فلولا  
ما اطلع على من تجاوز الحدود والرسوم ما رجعوا الى حدودهم فان الاطلاع ما يكون الامن رفيع وهو رفيع  
الدرجات تخافوا فاعترفوا كما قلنا بجهااتهم وظلمهم انفسهم وخوفهم من تعدى حدود سيدهم فقال يا عبادي الذين  
اسرفوا على انفسهم وتجاوزوا حدودهم لا تقنطوا من رحمة الله فان الله للرحمة خلقهم ولهذا تسمى بالرحمن واستوى  
على العرش وأرسل اكل الرسل وأجلهم قدر او اعلمهم رسالة للعالين ولم يخص عالما من عالم قد دخل المطيع  
عاصي والمؤمن والمكذب والموحد والمشارك في هذا الخطاب الذي هو مسمى العالم ولما اعطاه صلى الله عليه وسلم

مقام الغيرة على جناب الله تعالى وما يستحقه أخذ يفتت في صلواته شهر يدعو على طائفة من عباد الله باهلاك رعل  
 وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانزل الله عليه وحيه بواسطة الروح الامين يا محمد ان الله يقول لك ما أرسلك سبابا  
 ولا لعانا وانما بعثك رحمة أي لترحم مثل هؤلاء كأنه يقول له بدل دعائك عليهم كنت تدعوني لهم ثم تلا عليه كلام ربه  
 وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أي لترحمهم فانك اذا دعوتني لهم ربهما وفقهم لطاعتي فترى سرور عينك وقرتها في  
 طاعتهم واذا لعنتهم ودعوت عليهم وأجبت دعائك فيهم لم يتمكن ان آخذهم الا بان يزيدوا طغيانا وانما بيننا وذلك كله  
 انما كان بدعائك عليهم فكانك أمرتهم بالزيادة في الطغيان الذي نواخذهم به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لما أدبه به ربه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني فحسن أدبي وقال بعد ذلك اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال  
 ليلة الى الصبح لا يتلونها الا قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وهو قول  
 عيسى عليه السلام والله تعالى قد قال له لما ذكر رسوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى  
 عليه السلام هذه الآية التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كله الى الصبح أين هذا المقام من دعائه صلى الله عليه  
 وسلم على رعل وذكوان ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنوب كمال يخص اسرافا من اسراف كمال يخص  
 في ارسال محمد صلى الله عليه وسلم عالما من عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام للشمول مع عمارة الدارين فلا بد من  
 شمول الرحمة ولولا ان الامور قد عين الله لها آجالا مسماة وأياما معدودات لكان عين الانتقال بالموت الى الله عين الرحمة  
 بهم التي تكون لهم بعد استيفاء الحدود لتعديهم الحدود فتعديهم الحدود الذي أقام عليهم في الدار الآخرة الحدود  
 كما أقامها على بعضهم في الدار الدنيا فامات أحد من خالق الله الا كما ولد مؤمنا وما وقع الاخذ الا بما كان بين الايمانين  
 فان رحمة الله وسعت كل شيء وباطنه فيه الرحمة ولهذا قال من ظهر لي بطنت له لانه ما ظهر أحد لله حتى فارقه اذ لولم يفارقه  
 لما ميز نفسه عنه فبطن الحق في ظهوره فهو السور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والناس لا يشعرون  
 والكلام في هذا الباب لا يتناهى فصوله وهذا القدر من التنبيه على ما فيه كاف ان شاء الله لمن كان له قلب أو التي السمع  
 وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ انتهى الجزء الثالث من كتاب الفتوحات المكية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه  
 ويتلوه المجلد الرابع أوله الباب الحادي وأر بعامة ✽